



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

عَلَى عِصْمَةِ أَبِي سَالِبٍ

أحمد

مطبعة نورية دار الفكر للطباعة والنشر

الدكتور محمد بن أبي سَالِبٍ

دار الفكر للطباعة والنشر
والطباعة الأثرية بالدمشق - سورية

دار الكتاب للطباعة

دمشق

دار الكتاب للطباعة

الدمشق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نهج البلاغه (صبحى صالح)

كاتب:

جمعى از راويان

نشرت فى الطباعة:

مجمع البحوث الاسلاميه

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٨٩	نهج البلاغه (صبحى صالح)
٨٩	اشاره
٨٩	اشاره
٩٣	مقدمه التحقيق
٩٣	اشاره
٩٥	لمحطه خاطفه عن سيره الإمام عليه السلام
٩٧	موضوعات نهج البلاغه
١٠٦	مزايا هذه الطبعه
١١٦	كلمه شكر
١١٧	نداء لأمه الإسلام
١٢١	مقدمه السيد الشريف الرضى
١٢٥	خطب أمير المؤمنين عليه السلام
١٢٥	اشاره
١٢٧	الخطبه ١
١٢٧	موضوع الخطبه
١٢٧	متن الخطبه
١٢٧	اشاره
١٢٨	خلق العالم
١٢٩	خلق الملائكه
١٣٠	صفه خلق آدم عليه السلام
١٣١	اختيار الأنبياء
١٣٢	مبعث النبى
١٣٢	القرآن و الأحكام الشرعيه

١٣٣	و منها فى ذكر الحج
١٣٤	الخطبه ٢
١٣٤	موضوع الخطبه
١٣٤	متن الخطبه
١٣٤	اشاره
١٣٥	و منها يعنى آل النبى عليه الصلاه و السلام
١٣٥	و منها يعنى قوما آخرين
١٣٦	الخطبه ٣
١٣٦	موضوع الخطبه
١٣٦	متن الخطبه
١٣٦	اشاره
١٣٦	ترجيح الصبر
١٣٨	مبايعه على
١٤٢	الخطبه ٤
١٤٢	موضوع الخطبه
١٤٢	متن الخطبه
١٤٤	الخطبه ٥
١٤٤	موضوع الخطبه
١٤٤	متن الخطبه
١٤٤	النهى عن الفتنه
١٤٤	خلقه و علمه
١٤٥	الخطبه ٦
١٤٥	موضوع الخطبه
١٤٥	متن الخطبه
١٤٥	الخطبه ٧
١٤٥	موضوع الخطبه

١٤٥	متن الخطبه
١٤٧	الخطبه ٨
١٤٧	موضوع الخطبه
١٤٧	متن الخطبه
١٤٧	الخطبه ٩
١٤٧	موضوع الخطبه
١٤٧	متن الخطبه
١٤٧	الخطبه ١٠
١٤٧	موضوع الخطبه
١٤٧	متن الخطبه
١٤٩	الخطبه ١١
١٤٩	موضوع الخطبه
١٤٩	متن الخطبه
١٤٩	الخطبه ١٢
١٤٩	موضوع الخطبه
١٤٩	متن الخطبه
١٤٩	الخطبه ١٣
١٤٩	موضوع الخطبه
١٤٩	متن الخطبه
١٥١	الخطبه ١٤
١٥١	موضوع الخطبه
١٥١	متن الخطبه
١٥٢	الخطبه ١٥
١٥٢	موضوع الخطبه
١٥٢	متن الخطبه
١٥٢	الخطبه ١٦

١٥٢	موضوع الخطبه
١٥٢	متن الخطبه
١٥٢	اشاره
١٥٤	و من هذه الخطبه و فيها يقسم الناس إلى ثلاثه أصناف
١٥٥	الخطبه ١٧
١٥٥	موضوع الخطبه
١٥٥	متن الخطبه
١٥٥	اشاره
١٥٥	الصنف الأول:
١٥٥	الصنف الثاني:
١٥٧	الخطبه ١٨
١٥٧	موضوع الخطبه
١٥٧	متن الخطبه
١٥٧	ذم أهل الرأي
١٥٨	الحكم للقرآن
١٥٨	الخطبه ١٩
١٥٨	موضوع الخطبه
١٥٨	متن الخطبه
١٥٩	الخطبه ٢٠
١٥٩	موضوع الخطبه
١٥٩	متن الخطبه
١٥٩	الخطبه ٢١
١٥٩	موضوع الخطبه
١٥٩	متن الخطبه
١٦١	الخطبه ٢٢
١٦١	موضوع الخطبه

١٦١	متن الخطبه
١٦١	ذم الناكثين
١٦١	دم عثمان
١٦٢	التهديد بالحرب
١٦٢	الخطبه ٢٣
١٦٢	موضوع الخطبه
١٦٢	متن الخطبه
١٦٢	تهذيب الفقراء
١٦٣	تأديب الأغنياء
١٦٤	الخطبه ٢٤
١٦٤	موضوع الخطبه
١٦٤	متن الخطبه
١٦٤	الخطبه ٢٥
١٦٤	موضوع الخطبه
١٦٤	متن الخطبه
١٦٧	الخطبه ٢٦
١٦٧	موضوع الخطبه
١٦٧	متن الخطبه
١٦٧	العرب قبل البعثة
١٦٧	و منها صفتها قبل البيعه له
١٦٧	و منها
١٦٩	الخطبه ٢٧
١٦٩	موضوع الخطبه
١٦٩	متن الخطبه
١٦٩	فضل الجهاد
١٦٩	استنهاض الناس

١٧١	البرم بالناس
١٧٣	الخطبه ٢٨
١٧٣	موضوع الخطبه
١٧٣	متن الخطبه
١٧٤	الخطبه ٢٩
١٧٤	موضوع الخطبه
١٧٤	متن الخطبه
١٧٥	الخطبه ٣٠
١٧٥	موضوع الخطبه
١٧٥	متن الخطبه
١٧٦	الخطبه ٣١
١٧٦	موضوع الخطبه
١٧٦	متن الخطبه
١٧٦	الخطبه ٣٢
١٧٦	موضوع الخطبه
١٧٦	متن الخطبه
١٧٦	معنى جور الزمان
١٧٦	أصناف المسيئين
١٧٨	الراغبون فى الله
١٨٠	التزهيد فى الدنيا
١٨٠	الخطبه ٣٣
١٨٠	موضوع الخطبه
١٨٠	متن الخطبه
١٨٠	اشاره
١٨١	حكمه بعثه النبى
١٨١	فضل على

١٨١	توبيخ الخارجين عليه
١٨٢	الخطبه ٣٤
١٨٢	موضوع الخطبه
١٨٢	متن الخطبه
١٨٢	اشاره
١٨٤	طريق السداد
١٨٤	الخطبه ٣٥
١٨٤	موضوع الخطبه
١٨٤	متن الخطبه
١٨٤	الحمد على البلاء
١٨٤	سبب البلوى
١٨٥	الخطبه ٣٦
١٨٥	موضوع الخطبه
١٨٥	متن الخطبه
١٨٥	الخطبه ٣٧
١٨٥	موضوع الخطبه
١٨٥	متن الخطبه
١٨٧	الخطبه ٣٨
١٨٧	موضوع الخطبه
١٨٧	متن الخطبه
١٨٧	الخطبه ٣٩
١٨٧	موضوع الخطبه
١٨٧	متن الخطبه
١٨٨	الخطبه ٤٠
١٨٨	موضوع الخطبه
١٨٨	متن الخطبه

١٨٩	الخطبه ٤١
١٨٩	موضوع الخطبه
١٨٩	متن الخطبه
١٨٩	الخطبه ٤٢
١٨٩	موضوع الخطبه
١٨٩	متن الخطبه
١٩٠	الخطبه ٤٣
١٩٠	موضوع الخطبه
١٩٠	متن الخطبه
١٩١	الخطبه ٤٤
١٩١	موضوع الخطبه
١٩١	متن الخطبه
١٩١	الخطبه ٤٥
١٩١	موضوع الخطبه
١٩١	متن الخطبه
١٩١	حمد الله
١٩١	ذم الدنيا
١٩٣	الخطبه ٤٦
١٩٣	موضوع الخطبه
١٩٣	متن الخطبه
١٩٣	الخطبه ٤٧
١٩٣	موضوع الخطبه
١٩٣	متن الخطبه
١٩٤	الخطبه ٤٨
١٩٤	موضوع الخطبه
١٩٤	متن الخطبه

١٩٤	الخطبه ٤٩
١٩٤	موضوع الخطبه
١٩٤	متن الخطبه
١٩٤	الخطبه ٥٠
١٩٤	موضوع الخطبه
١٩٤	متن الخطبه
١٩٤	الخطبه ٥١
١٩٤	موضوع الخطبه
١٩٤	متن الخطبه
١٩٧	الخطبه ٥٢
١٩٧	موضوع الخطبه
١٩٧	متن الخطبه
١٩٧	التزهيد في الدنيا
١٩٧	ثواب الزهاد
١٩٩	نعم الله
١٩٩	الخطبه ٥٣
١٩٩	موضوع الخطبه
١٩٩	متن الخطبه
١٩٩	الخطبه ٥٤
١٩٩	موضوع الخطبه
١٩٩	متن الخطبه
٢٠١	الخطبه ٥٥
٢٠١	موضوع الخطبه
٢٠١	متن الخطبه
٢٠١	الخطبه ٥٦
٢٠١	موضوع الخطبه

٢٠١	متن الخطبه
٢٠٢	الخطبه ٥٧
٢٠٢	موضوع الخطبه
٢٠٢	متن الخطبه
٢٠٢	الخطبه ٥٨
٢٠٢	موضوع الخطبه
٢٠٢	متن الخطبه
٢٠٤	الخطبه ٥٩
٢٠٤	موضوع الخطبه
٢٠٤	متن الخطبه
٢٠٤	الخطبه ٦٠
٢٠٤	موضوع الخطبه
٢٠٤	متن الخطبه
٢٠٥	الخطبه ٦١
٢٠٥	موضوع الخطبه
٢٠٥	متن الخطبه
٢٠٥	الخطبه ٦٢
٢٠٥	موضوع الخطبه
٢٠٥	متن الخطبه
٢٠٥	الخطبه ٦٣
٢٠٥	موضوع الخطبه
٢٠٥	متن الخطبه
٢٠٧	الخطبه ٦٤
٢٠٧	موضوع الخطبه
٢٠٧	متن الخطبه
٢٠٨	الخطبه ٦٥

٢٠٨	موضوع الخطبه
٢٠٨	متن الخطبه
٢٠٩	الخطبه ٦٦
٢٠٩	موضوع الخطبه
٢٠٩	متن الخطبه
٢٠٩	الخطبه ٦٧
٢٠٩	موضوع الخطبه
٢٠٩	متن الخطبه
٢١١	الخطبه ٦٨
٢١١	موضوع الخطبه
٢١١	متن الخطبه
٢١١	الخطبه ٦٩
٢١١	موضوع الخطبه
٢١١	متن الخطبه
٢١٢	الخطبه ٧٠
٢١٢	موضوع الخطبه
٢١٢	متن الخطبه
٢١٣	الخطبه ٧١
٢١٣	موضوع الخطبه
٢١٣	متن الخطبه
٢١٣	الخطبه ٧٢
٢١٣	موضوع الخطبه
٢١٣	متن الخطبه
٢١٣	صفات الله
٢١٥	صفات النبي
٢١٥	الدعاء للنبي

٢١٧	الخطبه ٧٣
٢١٧	موضوع الخطبه
٢١٧	متن الخطبه
٢١٧	الخطبه ٧٤
٢١٧	موضوع الخطبه
٢١٧	متن الخطبه
٢١٨	الخطبه ٧٥
٢١٨	موضوع الخطبه
٢١٨	متن الخطبه
٢١٨	الخطبه ٧٦
٢١٨	موضوع الخطبه
٢١٨	متن الخطبه
٢٢٠	الخطبه ٧٧
٢٢٠	موضوع الخطبه
٢٢٠	متن الخطبه
٢٢٠	الخطبه ٧٨
٢٢٠	موضوع الخطبه
٢٢٠	متن الخطبه
٢٢١	الخطبه ٧٩
٢٢١	موضوع الخطبه
٢٢١	متن الخطبه
٢٢١	الخطبه ٨٠
٢٢١	موضوع الخطبه
٢٢١	متن الخطبه
٢٢٢	الخطبه ٨١
٢٢٢	موضوع الخطبه

٢٢٢	متن الخطبه
٢٢٢	الخطبه ٨٢
٢٢٢	موضوع الخطبه
٢٢٢	متن الخطبه
٢٢٤	الخطبه ٨٣
٢٢٤	موضوع الخطبه
٢٢٤	متن الخطبه
٢٢٤	صفته جل شأنه
٢٢٤	الوصيه بالتقوى
٢٢٤	التنفير من الدنيا
٢٢٤	بعد الموت البعث
٢٢٨	تنبيه الخلق
٢٢٨	فضل التذكير
٢٣٠	التذكير بضروب النعم
٢٣٢	التحذير من هول الصراط
٢٣٤	الوصيه بالتقوى
٢٣٤	و منها في صفه خلق الإنسان
٢٤٠	الخطبه ٨٤
٢٤٠	موضوع الخطبه
٢٤٠	متن الخطبه
٢٤٠	الخطبه ٨٥
٢٤٠	موضوع الخطبه
٢٤٠	متن الخطبه
٢٤٠	اشاره
٢٤٢	و منها في صفه الجنه
٢٤٢	الخطبه ٨٦

٢٤٢	موضوع الخطبه
٢٤٢	متن الخطبه
٢٤٢	اشاره
٢٤٢	عظه الناس
٢٤٤	الخطبه ٨٧
٢٤٤	موضوع الخطبه
٢٤٤	متن الخطبه
٢٤٤	اشاره
٢٤٥	صفات الفساق
٢٤٥	عتره النبي
٢٤٦	ظن خاطئ
٢٤٧	الخطبه ٨٨
٢٤٧	موضوع الخطبه
٢٤٧	متن الخطبه
٢٤٧	الخطبه ٨٩
٢٤٧	موضوع الخطبه
٢٤٧	متن الخطبه
٢٤٨	الخطبه ٩٠
٢٤٨	موضوع الخطبه
٢٤٨	متن الخطبه
٢٥٢	الخطبه ٩١
٢٥٢	موضوع الخطبه
٢٥٢	متن الخطبه
٢٥٢	اشاره
٢٥٢	وصف الله تعالى
٢٥٣	صفاته تعالى في القرآن

٢٥٥ و منها فى صفه السماء

٢٥٧ و منها فى صفه الملائكه

٢٦٢ و منها فى صفه الأرض و دحوها على الماء

٢٧٠ دعاء

٢٧١ الخطبه ٩٢

٢٧١ موضوع الخطبه

٢٧١ متن الخطبه

٢٧٢ الخطبه ٩٣

٢٧٢ موضوع الخطبه

٢٧٢ متن الخطبه

٢٧٣ الخطبه ٩٤

٢٧٣ موضوع الخطبه

٢٧٣ متن الخطبه

٢٧٣ الله تعالى

٢٧٤ و منها فى وصف الأنبياء

٢٧٤ رسول الله و آل بيته

٢٧٤ عظه الناس

٢٧٤ الخطبه ٩٥

٢٧٤ موضوع الخطبه

٢٧٤ متن الخطبه

٢٧٤ الخطبه ٩٦

٢٧٤ موضوع الخطبه

٢٧٤ متن الخطبه

٢٧٤ الله تعالى

٢٧٧ و منها فى ذكر الرسول صلى الله عليه وآله

٢٧٧ الخطبه ٩٧

٢٧٧	موضوع الخطبه
٢٧٧	متن الخطبه
٢٧٧	أصحاب على
٢٧٩	أصحاب رسول الله
٢٧٩	الخطبه ٩٨
٢٧٩	موضوع الخطبه
٢٧٩	متن الخطبه
٢٨٠	الخطبه ٩٩
٢٨٠	موضوع الخطبه
٢٨٠	متن الخطبه
٢٨١	الخطبه ١٠٠
٢٨١	موضوع الخطبه
٢٨١	متن الخطبه
٢٨٢	الخطبه ١٠١
٢٨٢	موضوع الخطبه
٢٨٢	متن الخطبه
٢٨٣	الخطبه ١٠٢
٢٨٣	موضوع الخطبه
٢٨٣	متن الخطبه
٢٨٣	يوم القيامة
٢٨٥	حال مقبله على الناس
٢٨٥	الخطبه ١٠٣
٢٨٥	موضوع الخطبه
٢٨٥	متن الخطبه
٢٨٥	في التزهيد في الدنيا
٢٨٧	صفه العالم

٢٨٧	آخر الزمان
٢٨٨	الخطبه ١٠٤
٢٨٨	موضوع الخطبه
٢٨٨	متن الخطبه
٢٨٩	الخطبه ١٠٥
٢٨٩	موضوع الخطبه
٢٨٩	متن الخطبه
٢٨٩	الرسول الكريم
٢٨٩	بنو أميه
٢٩٠	وعظ الناس
٢٩١	الخطبه ١٠٦
٢٩١	موضوع الخطبه
٢٩١	متن الخطبه
٢٩١	دين الإسلام
٢٩١	و منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله
٢٩٣	و منها في خطاب أصحابه
٢٩٤	الخطبه ١٠٧
٢٩٤	موضوع الخطبه
٢٩٤	متن الخطبه
٢٩٤	الخطبه ١٠٨
٢٩٤	موضوع الخطبه
٢٩٤	متن الخطبه
٢٩٤	الله تعالى
٢٩٤	و منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله:
٢٩٤	فتنه بنى أميه
٢٩٨	الخطبه ١٠٩

٢٩٨	موضوع الخطبه
٢٩٨	متن الخطبه
٢٩٨	قدره الله
٢٩٩	الملائكه الكرام
٢٩٩	عصيان الخلق
٣٠١	القيامه
٣٠٢	زهد النبي
٣٠٢	أهل البيت
٣٠٣	الخطبه ١١٠
٣٠٣	موضوع الخطبه
٣٠٣	متن الخطبه
٣٠٣	الإسلام
٣٠٤	فضل القرآن
٣٠٤	الخطبه ١١١
٣٠٤	موضوع الخطبه
٣٠٤	متن الخطبه
٣٠٨	الخطبه ١١٢
٣٠٨	موضوع الخطبه
٣٠٨	متن الخطبه
٣٠٨	الخطبه ١١٣
٣٠٨	موضوع الخطبه
٣٠٨	متن الخطبه
٣١٠	الخطبه ١١٤
٣١٠	موضوع الخطبه
٣١٠	متن الخطبه
٣١٢	الخطبه ١١٥

٣١٢	موضوع الخطبه
٣١٢	متن الخطبه
٣١٢	اشاره
٣١٥	تفسير ما فى هذه الخطبه من الغريب
٣١٥	الخطبه ١١٦
٣١٥	موضوع الخطبه
٣١٥	متن الخطبه
٣١٦	الخطبه ١١٧
٣١٦	موضوع الخطبه
٣١٦	متن الخطبه
٣١٧	الخطبه ١١٨
٣١٧	موضوع الخطبه
٣١٧	متن الخطبه
٣١٧	الخطبه ١١٩
٣١٧	موضوع الخطبه
٣١٧	متن الخطبه
٣١٨	الخطبه ١٢٠
٣١٨	موضوع الخطبه
٣١٨	متن الخطبه
٣١٩	الخطبه ١٢١
٣١٩	موضوع الخطبه
٣١٩	متن الخطبه
٣٢٠	الخطبه ١٢٢
٣٢٠	موضوع الخطبه
٣٢٠	متن الخطبه
٣٢١	الخطبه ١٢٣

٣٢١	موضوع الخطبه
٣٢١	متن الخطبه
٣٢٢	الخطبه ١٢٤
٣٢٢	موضوع الخطبه
٣٢٢	متن الخطبه
٣٢٥	الخطبه ١٢٥
٣٢٥	موضوع الخطبه
٣٢٥	متن الخطبه
٣٢٦	الخطبه ١٢٦
٣٢٦	موضوع الخطبه
٣٢٦	متن الخطبه
٣٢٧	الخطبه ١٢٧
٣٢٧	موضوع الخطبه
٣٢٧	متن الخطبه
٣٢٨	الخطبه ١٢٨
٣٢٨	موضوع الخطبه
٣٢٨	متن الخطبه
٣٢٨	اشاره
٣٣٠	منه في وصف الأتراك
٣٣١	الخطبه ١٢٩
٣٣١	موضوع الخطبه
٣٣١	متن الخطبه
٣٣٢	الخطبه ١٣٠
٣٣٢	موضوع الخطبه
٣٣٢	متن الخطبه
٣٣٢	الخطبه ١٣١

٣٣٢	موضوع الخطبه
٣٣٢	متن الخطبه
٣٣٣	الخطبه ١٣٢
٣٣٣	موضوع الخطبه
٣٣٣	متن الخطبه
٣٣٣	حمد الله
٣٣٤	عظه الناس
٣٣٥	الخطبه ١٣٣
٣٣٥	موضوع الخطبه
٣٣٥	متن الخطبه
٣٣٥	عظمه الله تعالى
٣٣٥	القرآن
٣٣٥	رسول الله
٣٣٥	الدنيا
٣٣٦	عظه الناس
٣٣٦	الخطبه ١٣٤
٣٣٦	موضوع الخطبه
٣٣٦	متن الخطبه
٣٣٧	الخطبه ١٣٥
٣٣٧	موضوع الخطبه
٣٣٧	متن الخطبه
٣٣٨	الخطبه ١٣٦
٣٣٨	موضوع الخطبه
٣٣٨	متن الخطبه
٣٣٨	الخطبه ١٣٧
٣٣٨	موضوع الخطبه

٣٣٨	متن الخطبه
٣٣٨	طلحه و الزبير
٣٣٩	أمر البيعه
٣٣٩	الخطبه ١٣٨
٣٣٩	موضوع الخطبه
٣٣٩	متن الخطبه
٣٤١	الخطبه ١٣٩
٣٤١	موضوع الخطبه
٣٤١	متن الخطبه
٣٤٢	الخطبه ١٤٠
٣٤٢	موضوع الخطبه
٣٤٢	متن الخطبه
٣٤٢	الخطبه ١٤١
٣٤٢	موضوع الخطبه
٣٤٢	متن الخطبه
٣٤٣	الخطبه ١٤٢
٣٤٣	موضوع الخطبه
٣٤٣	متن الخطبه
٣٤٣	المعروف فى غير أهله
٣٤٣	مواضع المعروف
٣٤٤	الخطبه ١٤٣
٣٤٤	موضوع الخطبه
٣٤٤	متن الخطبه
٣٤٥	الخطبه ١٤٤
٣٤٥	موضوع الخطبه
٣٤٥	متن الخطبه

٣٤٥	مبعث الرسل
٣٤٦	فضل أهل البيت
٣٤٦	أهل الضلال
٣٤٧	الخطبه ١٤٥
٣٤٧	موضوع الخطبه
٣٤٧	متن الخطبه
٣٤٧	فناء الدنيا
٣٤٧	ذم البدعه
٣٤٨	الخطبه ١٤٦
٣٤٨	موضوع الخطبه
٣٤٨	متن الخطبه
٣٤٩	الخطبه ١٤٧
٣٤٩	موضوع الخطبه
٣٤٩	متن الخطبه
٣٤٩	الغايه من البعته
٣٤٩	الزمان المقبل
٣٥٠	عظه الناس
٣٥١	الخطبه ١٤٨
٣٥١	موضوع الخطبه
٣٥١	متن الخطبه
٣٥٢	الخطبه ١٤٩
٣٥٢	موضوع الخطبه
٣٥٢	متن الخطبه
٣٥٢	الخطبه ١٥٠
٣٥٢	موضوع الخطبه
٣٥٢	متن الخطبه

٣٥٣	اشاره
٣٥٥	فى الضلال
٣٥٥	الخطبه ١٥١
٣٥٥	موضوع الخطبه
٣٥٥	متن الخطبه
٣٥٥	اللّه و رسوله
٣٥٦	التحذير من الفتن
٣٥٧	الخطبه ١٥٢
٣٥٧	موضوع الخطبه
٣٥٧	متن الخطبه
٣٥٧	فى صفات اللّه جل جلاله، و صفات أئمه الدين
٣٥٩	أئمه الدين
٣٦٠	الخطبه ١٥٣
٣٦٠	موضوع الخطبه
٣٦٠	متن الخطبه
٣٦٠	صفه الضال
٣٦٠	صفات الغافلين
٣٦١	عظه الناس
٣٦٢	الخطبه ١٥٤
٣٦٢	موضوع الخطبه
٣٦٢	متن الخطبه
٣٦٣	الخطبه ١٥٥
٣٦٣	موضوع الخطبه
٣٦٣	متن الخطبه
٣٦٣	حمد اللّه و تنزيهه
٣٦٤	خلقه الخفاش

٣٦٥	الخطبه ١٥٦
٣٦٥	موضوع الخطبه
٣٦٥	متن الخطبه
٣٦٥	خاطب به أهل البصره على جهه اقتصاص الملاحم
٣٦٦	وصف الإيمان
٣٦٦	حال أهل القبور فى القيامة
٣٦٨	الخطبه ١٥٧
٣٦٨	موضوع الخطبه
٣٦٨	متن الخطبه
٣٧٠	الخطبه ١٥٨
٣٧٠	موضوع الخطبه
٣٧٠	متن الخطبه
٣٧٠	النبي و القرآن
٣٧٠	دوله بنى أميه
٣٧١	الخطبه ١٥٩
٣٧١	موضوع الخطبه
٣٧١	متن الخطبه
٣٧١	الخطبه ١٦٠
٣٧١	موضوع الخطبه
٣٧١	متن الخطبه
٣٧١	عظمه الله
٣٧١	حمد الله
٣٧٣	كيف يكون الرجاء
٣٧٤	رسول الله
٣٧٤	موسى
٣٧٥	داود

٣٧٥	عيسى
٣٧٥	الرسول الأعظم
٣٧٧	الخطبه ١٦١
٣٧٧	موضوع الخطبه
٣٧٧	متن الخطبه
٣٧٧	الرسول و أهله و أتباع دينه
٣٧٨	النصح بالتقوى
٣٧٩	الخطبه ١٦٢
٣٧٩	موضوع الخطبه
٣٧٩	متن الخطبه
٣٨١	الخطبه ١٦٣
٣٨١	موضوع الخطبه
٣٨١	متن الخطبه
٣٨١	الخالق جل و علا
٣٨٢	ابتداء المخلوقين
٣٨٣	الخطبه ١٦٤
٣٨٣	موضوع الخطبه
٣٨٣	متن الخطبه
٣٨٤	الخطبه ١٦٥
٣٨٤	موضوع الخطبه
٣٨٤	متن الخطبه
٣٨٤	خلقه الطيور
٣٨٥	الطاوس
٣٩١	صغار المخلوقات
٣٩١	منها في صفه الجنه
٣٩٢	تفسير بعض ما في هذه الخطبه من الغريب

٣٩٢	الخطبه ١٦٦
٣٩٢	موضوع الخطبه
٣٩٢	متن الخطبه
٣٩٢	الحث على التآلف
٣٩٢	بنو أميه
٣٩٣	الناس آخر الزمان
٣٩٤	الخطبه ١٦٧
٣٩٤	موضوع الخطبه
٣٩٤	متن الخطبه
٣٩٥	الخطبه ١٦٨
٣٩٥	موضوع الخطبه
٣٩٥	متن الخطبه
٣٩٥	الخطبه ١٦٩
٣٩٥	موضوع الخطبه
٣٩٥	متن الخطبه
٣٩٥	الأمر الجامع للمسلمين
٣٩٧	التنفير من خصومه
٣٩٧	الخطبه ١٧٠
٣٩٧	موضوع الخطبه
٣٩٧	متن الخطبه
٣٩٩	الخطبه ١٧١
٣٩٩	موضوع الخطبه
٣٩٩	متن الخطبه
٣٩٩	الدعاء
٤٠٠	الدعوه للقتال
٤٠٠	الخطبه ١٧٢

٤٠٠	موضوع الخطبه
٤٠٠	متن الخطبه
٤٠٠	حمد الله
٤٠٠	يوم الشورى
٤٠٠	الاستنصار على قريش
٤٠٢	منها فى ذكر أصحاب الجمل
٤٠٢	الخطبه ١٧٣
٤٠٢	موضوع الخطبه
٤٠٢	متن الخطبه
٤٠٢	رسول الله
٤٠٢	الجدير بالخلافه
٤٠٣	هوان الدنيا
٤٠٤	الخطبه ١٧٤
٤٠٤	موضوع الخطبه
٤٠٤	متن الخطبه
٤٠٥	الخطبه ١٧٥
٤٠٥	موضوع الخطبه
٤٠٥	متن الخطبه
٤٠٦	الخطبه ١٧٦
٤٠٦	موضوع الخطبه
٤٠٦	متن الخطبه
٤٠٦	عظه الناس
٤٠٧	فضل القرآن
٤٠٧	الحث على العمل
٤٠٨	نصائح للناس
٤٠٩	تحريم البدع

٤٠٩	القرآن
٤١٠	انواع الظلم
٤١٠	لزوم الطاعة
٤١١	الخطبه ١٧٧
٤١١	موضوع الخطبه
٤١١	متن الخطبه
٤١١	الخطبه ١٧٨
٤١١	موضوع الخطبه
٤١١	متن الخطبه
٤١١	اللّه و رسوله
٤١٣	الخطبه ١٧٩
٤١٣	موضوع الخطبه
٤١٣	متن الخطبه
٤١٣	الخطبه ١٨٠
٤١٣	موضوع الخطبه
٤١٣	متن الخطبه
٤١٥	الخطبه ١٨١
٤١٥	موضوع الخطبه
٤١٥	متن الخطبه
٤١٧	الخطبه ١٨٢
٤١٧	موضوع الخطبه
٤١٧	متن الخطبه
٤١٧	اشاره
٤١٧	حمد اللّه و استعانته
٤١٧	اللّه الواحد
٤٢١	عود إلى الحمد

٤٢١ الوصيه بالتقوى
٤٢٤ الخطبه ١٨٣
٤٢٤ موضوع الخطبه
٤٢٤ متن الخطبه
٤٢٤ الله تعالى
٤٢٤ فضل القرآن
٤٢٥ الوصيه بالتقوى
٤٢٧ الخطبه ١٨٤
٤٢٧ موضوع الخطبه
٤٢٧ متن الخطبه
٤٢٨ الخطبه ١٨٥
٤٢٨ موضوع الخطبه
٤٢٨ متن الخطبه
٤٢٨ حمد الله تعالى
٤٢٨ الرسول الأعظم
٤٢٩ منها في صفه خلق أصناف من الحيوان
٤٣٠ خلقه السماء و الكون
٤٣٠ خلقه الجراده
٤٣١ الخطبه ١٨٦
٤٣١ موضوع الخطبه
٤٣١ متن الخطبه
٤٣٦ الخطبه ١٨٧
٤٣٦ موضوع الخطبه
٤٣٦ متن الخطبه
٤٣٧ الخطبه ١٨٨
٤٣٧ موضوع الخطبه

٤٣٧	متن الخطبه
٤٣٧	التقوى
٤٣٧	الموت
٤٣٨	سرعه النفاذ
٤٣٨	الخطبه ١٨٩
٤٣٨	موضوع الخطبه
٤٣٨	متن الخطبه
٤٣٨	أقسام الإيمان
٤٣٨	وجوب الهجره
٤٣٩	صوبه الإيمان
٤٣٩	علم الوصى
٤٣٩	الخطبه ١٩٠
٤٣٩	موضوع الخطبه
٤٣٩	متن الخطبه
٤٣٩	حمد الله
٤٤٠	الثناء على النبى
٤٤٠	العظه بالتقوى
٤٤٢	الخطبه ١٩١
٤٤٢	موضوع الخطبه
٤٤٢	متن الخطبه
٤٤٢	اشاره
٤٤٢	الرسول الأعظم
٤٤٤	الوصيه بالزهد و التقوى
٤٤٥	الخطبه ١٩٢
٤٤٥	موضوع الخطبه
٤٤٥	متن الخطبه

٤٤٥	اشاره
٤٤٧	رأس العصيان
٤٤٧	ابتلاء الله لخلقه
٤٤٨	طلب العبره
٤٤٨	التحذير من الشيطان
٤٥١	التحذير من الكبر
٤٥١	التحذير من طاعه الكبراء
٤٥٢	العبره بالماضين
٤٥٣	تواضع الأنبياء
٤٥٤	الكعبه المقدسه
٤٥٧	عود إلى التحذير
٤٥٨	فضائل الفرائض
٤٥٨	عصبيه المال
٤٦٠	الاعتبار بالأمم
٤٦١	النعمة برسول الله
٤٦١	لوم العصاه
٤٦٣	فضل الوحي
٤٦٦	الخطبه ١٩٣
٤٦٦	موضوع الخطبه
٤٦٦	متن الخطبه
٤٧٠	الخطبه ١٩٤
٤٧٠	موضوع الخطبه
٤٧٠	متن الخطبه
٤٧٢	الخطبه ١٩٥
٤٧٢	موضوع الخطبه
٤٧٢	متن الخطبه

٤٧٢	حمد الله
٤٧٢	الشهادتان
٤٧٤	العظه
٤٧٤	الخطبه ١٩٤
٤٧٤	موضوع الخطبه
٤٧٤	متن الخطبه
٤٧٤	بعثه النبي
٤٧٤	العظه بالزهد
٤٧٨	الخطبه ١٩٧
٤٧٨	موضوع الخطبه
٤٧٨	متن الخطبه
٤٧٩	الخطبه ١٩٨
٤٧٩	موضوع الخطبه
٤٧٩	متن الخطبه
٤٧٩	اشاره
٤٧٩	الوصيه بالتقوى
٤٨٠	فضل الإسلام
٤٨١	الرسول الأعظم
٤٨٣	القرآن الكريم
٤٨٥	الخطبه ١٩٩
٤٨٥	موضوع الخطبه
٤٨٥	متن الخطبه
٤٨٥	اشاره
٤٨٧	الزكاه
٤٨٧	الأمانه
٤٨٨	علم الله تعالى

٤٨٨	الخطبه ٢٠٠
٤٨٨	موضوع الخطبه
٤٨٨	متن الخطبه
٤٨٩	الخطبه ٢٠١
٤٨٩	موضوع الخطبه
٤٨٩	متن الخطبه
٤٨٩	الخطبه ٢٠٢
٤٨٩	موضوع الخطبه
٤٨٩	متن الخطبه
٤٩٠	الخطبه ٢٠٣
٤٩٠	موضوع الخطبه
٤٩٠	متن الخطبه
٤٩١	الخطبه ٢٠٤
٤٩١	موضوع الخطبه
٤٩١	متن الخطبه
٤٩١	الخطبه ٢٠٥
٤٩١	موضوع الخطبه
٤٩١	متن الخطبه
٤٩٢	الخطبه ٢٠٦
٤٩٢	موضوع الخطبه
٤٩٢	متن الخطبه
٤٩٢	الخطبه ٢٠٧
٤٩٢	موضوع الخطبه
٤٩٢	متن الخطبه
٤٩٢	الخطبه ٢٠٨
٤٩٢	موضوع الخطبه

٤٩٣	متن الخطبه
٤٩٥	الخطبه ٢٠٩
٤٩٥	موضوع الخطبه
٤٩٥	متن الخطبه
٤٩٦	الخطبه ٢١٠
٤٩٦	موضوع الخطبه
٤٩٦	متن الخطبه
٤٩٦	اشاره
٤٩٦	المنافقون
٤٩٧	الخاطئون
٤٩٧	اهل الشبهه
٤٩٨	الصادقون الحافظون
٤٩٩	الخطبه ٢١١
٤٩٩	موضوع الخطبه
٤٩٩	متن الخطبه
٥٠١	الخطبه ٢١٢
٥٠١	موضوع الخطبه
٥٠١	متن الخطبه
٥٠١	الخطبه ٢١٣
٥٠١	موضوع الخطبه
٥٠١	متن الخطبه
٥٠١	اشاره
٥٠٢	و منها فى ذكر النبى صلى الله عليه و آله:
٥٠٢	الخطبه ٢١٤
٥٠٢	موضوع الخطبه
٥٠٢	متن الخطبه

٥٠٢	اشاره
٥٠٣	صفه العلماء
٥٠٣	العظه بالتقوى
٥٠٥	الخطبه ٢١٥
٥٠٥	موضوع الخطبه
٥٠٥	متن الخطبه
٥٠٥	الخطبه ٢١٦
٥٠٥	موضوع الخطبه
٥٠٥	متن الخطبه
٥٠٥	اشاره
٥٠٦	حق الوالى و حق الرعيه
٥٠٩	الخطبه ٢١٧
٥٠٩	موضوع الخطبه
٥٠٩	متن الخطبه
٥٠٩	الخطبه ٢١٨
٥٠٩	موضوع الخطبه
٥٠٩	متن الخطبه
٥١١	الخطبه ٢١٩
٥١١	موضوع الخطبه
٥١١	متن الخطبه
٥١١	الخطبه ٢٢٠
٥١١	موضوع الخطبه
٥١١	متن الخطبه
٥١٢	الخطبه ٢٢١
٥١٢	موضوع الخطبه
٥١٢	متن الخطبه

٥٢٠	الخطبه ٢٢٢
٥٢٠	موضوع الخطبه
٥٢٠	متن الخطبه
٥٢٢	الخطبه ٢٢٣
٥٢٢	موضوع الخطبه
٥٢٢	متن الخطبه
٥٢٤	الخطبه ٢٢٤
٥٢٤	موضوع الخطبه
٥٢٤	متن الخطبه
٥٢٦	الخطبه ٢٢٥
٥٢٦	موضوع الخطبه
٥٢٦	متن الخطبه
٥٢٨	الخطبه ٢٢٦
٥٢٨	موضوع الخطبه
٥٢٨	متن الخطبه
٥٢٩	الخطبه ٢٢٧
٥٢٩	موضوع الخطبه
٥٢٩	متن الخطبه
٥٣٠	الخطبه ٢٢٨
٥٣٠	موضوع الخطبه
٥٣٠	متن الخطبه
٥٣٠	الخطبه ٢٢٩
٥٣٠	موضوع الخطبه
٥٣٠	متن الخطبه
٥٣٢	الخطبه ٢٣٠
٥٣٢	موضوع الخطبه

٥٣٢	متن الخطبه
٥٣٢	اشاره
٥٣٢	فضل العمل
٥٣٤	فضل الجد
٥٣٤	و منها فى صفه الزهاد: كَانُوا قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا وَ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِهَا فَكَانُوا
٥٣٤	الخطبه ٢٣١
٥٣٤	موضوع الخطبه
٥٣٤	متن الخطبه
٥٣٤	الخطبه ٢٣٢
٥٣٤	موضوع الخطبه
٥٣٤	متن الخطبه
٥٣٨	الخطبه ٢٣٣
٥٣٨	موضوع الخطبه
٥٣٨	متن الخطبه
٥٣٨	اشاره
٥٣٨	فساد الزمان
٥٣٨	الخطبه ٢٣٤
٥٣٨	موضوع الخطبه
٥٣٨	متن الخطبه
٥٤٠	الخطبه ٢٣٥
٥٤٠	موضوع الخطبه
٥٤٠	متن الخطبه
٥٤١	الخطبه ٢٣٦
٥٤١	موضوع الخطبه
٥٤١	متن الخطبه
٥٤١	الخطبه ٢٣٧

٥٤١	موضوع الخطبه
٥٤١	متن الخطبه
٥٤٣	الخطبه ٢٣٨
٥٤٣	موضوع الخطبه
٥٤٣	متن الخطبه
٥٤٣	الخطبه ٢٣٩
٥٤٣	موضوع الخطبه
٥٤٣	متن الخطبه
٥٤٤	الخطبه ٢٤٠
٥٤٤	موضوع الخطبه
٥٤٤	متن الخطبه
٥٤٤	الخطبه ٢٤١
٥٤٤	موضوع الخطبه
٥٤٤	متن الخطبه
٥٤٨	رسائل أمير المؤمنين عليه السلام
٥٤٨	اشاره
٥٥٠	الرساله ١
٥٥٠	موضوع الرساله
٥٥٠	متن الرساله
٥٥١	الرساله ٢
٥٥١	موضوع الرساله
٥٥١	متن الرساله
٥٥١	الرساله ٣
٥٥١	موضوع الرساله
٥٥١	متن الرساله
٥٥٢	الرساله ٤

٥٥٣	موضوع الرسالة
٥٥٣	متن الرسالة
٥٥٣	الرسالة ٥
٥٥٣	موضوع الرسالة
٥٥٣	متن الرسالة
٥٥٣	الرسالة ٦
٥٥٣	موضوع الرسالة
٥٥٣	متن الرسالة
٥٥٥	الرسالة ٧
٥٥٥	موضوع الرسالة
٥٥٥	متن الرسالة
٥٥٦	الرسالة ٨
٥٥٦	موضوع الرسالة
٥٥٦	متن الرسالة
٥٥٦	الرسالة ٩
٥٥٦	موضوع الرسالة
٥٥٦	متن الرسالة
٥٥٨	الرسالة ١٠
٥٥٨	موضوع الرسالة
٥٥٨	متن الرسالة
٥٦٠	الرسالة ١١
٥٦٠	موضوع الرسالة
٥٦٠	متن الرسالة
٥٦١	الرسالة ١٢
٥٦١	موضوع الرسالة
٥٦١	متن الرسالة

٥٦١	الرسالة ١٣
٥٦١	موضوع الرسالة
٥٦١	متن الرسالة
٥٦٢	الرسالة ١٤
٥٦٢	موضوع الرسالة
٥٦٢	متن الرسالة
٥٦٢	الرسالة ١٥
٥٦٢	موضوع الرسالة
٥٦٢	متن الرسالة
٥٦٤	الرسالة ١٦
٥٦٤	موضوع الرسالة
٥٦٤	متن الرسالة
٥٦٤	الرسالة ١٧
٥٦٤	موضوع الرسالة
٥٦٤	متن الرسالة
٥٦٦	الرسالة ١٨
٥٦٦	موضوع الرسالة
٥٦٦	متن الرسالة
٥٦٧	الرسالة ١٩
٥٦٧	موضوع الرسالة
٥٦٧	متن الرسالة
٥٦٨	الرسالة ٢٠
٥٦٨	موضوع الرسالة
٥٦٨	متن الرسالة
٥٦٨	الرسالة ٢١
٥٦٨	موضوع الرسالة

٥٦٨	متن الرسالة
٥٦٩	الرسالة ٢٢
٥٦٩	موضوع الرسالة
٥٦٩	متن الرسالة
٥٦٩	الرسالة ٢٣
٥٦٩	موضوع الرسالة
٥٦٩	متن الرسالة
٥٧٠	الرسالة ٢٤
٥٧٠	موضوع الرسالة
٥٧٠	متن الرسالة
٥٧١	الرسالة ٢٥
٥٧١	موضوع الرسالة
٥٧١	متن الرسالة
٥٧٤	الرسالة ٢٦
٥٧٤	موضوع الرسالة
٥٧٤	متن الرسالة
٥٧٥	الرسالة ٢٧
٥٧٥	موضوع الرسالة
٥٧٥	متن الرسالة
٥٧٧	الرسالة ٢٨
٥٧٧	موضوع الرسالة
٥٧٧	متن الرسالة
٥٨١	الرسالة ٢٩
٥٨١	موضوع الرسالة
٥٨١	متن الرسالة
٥٨٣	الرسالة ٣٠

٥٨٣	موضوع الرسالة
٥٨٣	متن الرسالة
٥٨٥	الرسالة ٣١
٥٨٥	موضوع الرسالة
٥٨٥	متن الرسالة
٥٩٤	ذكر الموت
٥٩٥	الترفق في الطلب
٥٩٦	وصايا شتى
٥٩٩	الرأى فى المرأه
٦٠٠	دعاء
٦٠٠	الرسالة ٣٢
٦٠٠	موضوع الرسالة
٦٠٠	متن الرسالة
٦٠٠	الرسالة ٣٣
٦٠٠	موضوع الرسالة
٦٠٠	متن الرسالة
٦٠٢	الرسالة ٣٤
٦٠٢	موضوع الرسالة
٦٠٢	متن الرسالة
٦٠٤	الرسالة ٣٥
٦٠٤	موضوع الرسالة
٦٠٤	متن الرسالة
٦٠٥	الرسالة ٣٦
٦٠٥	موضوع الرسالة
٦٠٥	متن الرسالة
٦٠٧	الرسالة ٣٧

٦٠٧ ----- موضوع الرسالة

٦٠٧ ----- متن الرسالة

٦٠٧ ----- الرسالة ٣٨

٦٠٧ ----- موضوع الرسالة

٦٠٧ ----- متن الرسالة

٦٠٩ ----- الرسالة ٣٩

٦٠٩ ----- موضوع الرسالة

٦٠٩ ----- متن الرسالة

٦١١ ----- الرسالة ٤٠

٦١١ ----- موضوع الرسالة

٦١١ ----- متن الرسالة

٦١١ ----- الرسالة ٤١

٦١١ ----- موضوع الرسالة

٦١١ ----- متن الرسالة

٦١٤ ----- الرسالة ٤٢

٦١٤ ----- موضوع الرسالة

٦١٤ ----- متن الرسالة

٦١٥ ----- الرسالة ٤٣

٦١٥ ----- موضوع الرسالة

٦١٥ ----- متن الرسالة

٦١٥ ----- الرسالة ٤٤

٦١٥ ----- موضوع الرسالة

٦١٥ ----- متن الرسالة

٦١٦ ----- الرسالة ٤٥

٦١٦ ----- موضوع الرسالة

٦١٦ ----- متن الرسالة

٦٢٣	الرسالة ٤٦
٦٢٣	موضوع الرسالة
٦٢٣	متن الرسالة
٦٢٥	الرسالة ٤٧
٦٢٥	موضوع الرسالة
٦٢٥	متن الرسالة
٦٢٧	الرسالة ٤٨
٦٢٧	موضوع الرسالة
٦٢٧	متن الرسالة
٦٢٧	الرسالة ٤٩
٦٢٧	موضوع الرسالة
٦٢٧	متن الرسالة
٦٢٨	الرسالة ٥٠
٦٢٨	موضوع الرسالة
٦٢٨	متن الرسالة
٦٢٩	الرسالة ٥١
٦٢٩	موضوع الرسالة
٦٢٩	متن الرسالة
٦٣٠	الرسالة ٥٢
٦٣٠	موضوع الرسالة
٦٣٠	متن الرسالة
٦٣٠	الرسالة ٥٣
٦٣٠	موضوع الرسالة
٦٣٠	متن الرسالة
٦٥٣	الرسالة ٥٤
٦٥٣	موضوع الرسالة

٦٥٣	متن الرساله
٦٥٤	الرساله ٥٥
٦٥٤	موضوع الرساله
٦٥٤	متن الرساله
٦٥٥	الرساله ٥٦
٦٥٥	موضوع الرساله
٦٥٥	متن الرساله
٦٥٥	الرساله ٥٧
٦٥٥	موضوع الرساله
٦٥٥	متن الرساله
٦٥٧	الرساله ٥٨
٦٥٧	موضوع الرساله
٦٥٧	متن الرساله
٦٥٩	الرساله ٥٩
٦٥٩	موضوع الرساله
٦٥٩	متن الرساله
٦٥٩	الرساله ٦٠
٦٥٩	موضوع الرساله
٦٥٩	متن الرساله
٦٦٠	الرساله ٦١
٦٦٠	موضوع الرساله
٦٦٠	متن الرساله
٦٦١	الرساله ٦٢
٦٦١	موضوع الرساله
٦٦١	متن الرساله
٦٦٤	الرساله ٦٣

٦٦٤ موضوع الرسالة

٦٦٤ متن الرسالة

٦٦٦ الرسالة ٦٤

٦٦٦ موضوع الرسالة

٦٦٦ متن الرسالة

٦٦٧ الرسالة ٦٥

٦٦٧ موضوع الرسالة

٦٦٧ متن الرسالة

٦٧٠ الرسالة ٦٦

٦٧٠ موضوع الرسالة

٦٧٠ متن الرسالة

٦٧٠ الرسالة ٦٧

٦٧٠ موضوع الرسالة

٦٧٠ متن الرسالة

٦٧١ الرسالة ٦٨

٦٧١ موضوع الرسالة

٦٧١ متن الرسالة

٦٧٢ الرسالة ٦٩

٦٧٢ موضوع الرسالة

٦٧٢ متن الرسالة

٦٧٤ الرسالة ٧٠

٦٧٤ موضوع الرسالة

٦٧٤ متن الرسالة

٦٧٤ الرسالة ٧١

٦٧٤ موضوع الرسالة

٦٧٤ متن الرسالة

٦٧٥	الرسالة ٧٢
٦٧٥	موضوع الرسالة
٦٧٥	متن الرسالة
٦٧٦	الرسالة ٧٣
٦٧٦	موضوع الرسالة
٦٧٦	متن الرسالة
٦٧٦	الرسالة ٧٤
٦٧٦	موضوع الرسالة
٦٧٦	متن الرسالة
٦٧٨	الرسالة ٧٥
٦٧٨	موضوع الرسالة
٦٧٨	متن الرسالة
٦٧٩	الرسالة ٧٦
٦٧٩	موضوع الرسالة
٦٧٩	متن الرسالة
٦٧٩	الرسالة ٧٧
٦٧٩	موضوع الرسالة
٦٧٩	متن الرسالة
٦٧٩	الرسالة ٧٨
٦٧٩	موضوع الرسالة
٦٧٩	متن الرسالة
٦٨٠	الرسالة ٧٩
٦٨٠	موضوع الرسالة
٦٨٠	متن الرسالة
٦٨٣	باب المختار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام
٦٨٣	اشاره

٦٨٣	الحكمه ١
٦٨٣	الحكمه ٢
٦٨٣	الحكمه ٣
٦٨٣	الحكمه ٤
٦٨٣	الحكمه ٥
٦٨٣	الحكمه ٦
٦٨٥	الحكمه ٧
٦٨٥	الحكمه ٨
٦٨٥	الحكمه ٩
٦٨٥	الحكمه ١٠
٦٨٥	الحكمه ١١
٦٨٥	الحكمه ١٢
٦٨٥	الحكمه ١٣
٦٨٧	الحكمه ١٤
٦٨٧	الحكمه ١٥
٦٨٧	الحكمه ١٦
٦٨٧	الحكمه ١٧
٦٨٧	الحكمه ١٨
٦٨٧	الحكمه ١٩
٦٨٧	الحكمه ٢٠
٦٨٧	الحكمه ٢١
٦٨٩	الحكمه ٢٢
٦٨٩	الحكمه ٢٣
٦٨٩	الحكمه ٢٤
٦٨٩	الحكمه ٢٥
٦٨٩	الحكمه ٢٦

٦٨٩	الحكمه ٢٧
٦٨٩	الحكمه ٢٨
٦٨٩	الحكمه ٢٩
٦٨٩	الحكمه ٣٠
٦٩١	الحكمه ٣١
٦٩٢	الحكمه ٣٢
٦٩٢	الحكمه ٣٣
٦٩٢	الحكمه ٣٤
٦٩٢	الحكمه ٣٥
٦٩٤	الحكمه ٣٦
٦٩٤	الحكمه ٣٧
٦٩٤	الحكمه ٣٨
٦٩٤	الحكمه ٣٩
٦٩٦	الحكمه ٤٠
٦٩٦	الحكمه ٤١
٦٩٦	الحكمه ٤٢
٦٩٦	الحكمه ٤٣
٦٩٨	الحكمه ٤٤
٦٩٨	الحكمه ٤٥
٦٩٨	الحكمه ٤٦
٦٩٨	الحكمه ٤٧
٦٩٨	الحكمه ٤٨
٦٩٨	الحكمه ٤٩
٦٩٨	الحكمه ٥٠
٦٩٩	الحكمه ٥١
٦٩٩	الحكمه ٥٢

٦٩٩	الحكمه ٥٣
٦٩٩	الحكمه ٥٤
٦٩٩	الحكمه ٥٥
٦٩٩	الحكمه ٥٦
٦٩٩	الحكمه ٥٧
٦٩٩	الحكمه ٥٨
٦٩٩	الحكمه ٥٩
٦٩٩	الحكمه ٦٠
٧٠١	الحكمه ٦١
٧٠١	الحكمه ٦٢
٧٠١	الحكمه ٦٣
٧٠١	الحكمه ٦٤
٧٠١	الحكمه ٦٥
٧٠١	الحكمه ٦٦
٧٠١	الحكمه ٦٧
٧٠١	الحكمه ٦٨
٧٠١	الحكمه ٦٩
٧٠١	الحكمه ٧٠
٧٠٣	الحكمه ٧١
٧٠٣	الحكمه ٧٢
٧٠٣	الحكمه ٧٣
٧٠٣	الحكمه ٧٤
٧٠٣	الحكمه ٧٥
٧٠٣	الحكمه ٧٦
٧٠٣	الحكمه ٧٧
٧٠٥	الحكمه ٧٨

٧٠٥	الحكمه ٧٩
٧٠٥	الحكمه ٨٠
٧٠٦	الحكمه ٨١
٧٠٦	الحكمه ٨٢
٧٠٦	الحكمه ٨٣
٧٠٦	الحكمه ٨٤
٧٠٦	الحكمه ٨٥
٧٠٦	الحكمه ٨٦
٧٠٦	الحكمه ٨٧
٧٠٨	الحكمه ٨٨
٧٠٨	الحكمه ٨٩
٧٠٨	الحكمه ٩٠
٧٠٨	الحكمه ٩١
٧٠٨	الحكمه ٩٢
٧٠٨	الحكمه ٩٣
٧١٠	الحكمه ٩٤
٧١٠	الحكمه ٩٥
٧١٠	الحكمه ٩٦
٧١١	الحكمه ٩٧
٧١١	الحكمه ٩٨
٧١١	الحكمه ٩٩
٧١١	الحكمه ١٠٠
٧١١	الحكمه ١٠١
٧١١	الحكمه ١٠٢
٧١٣	الحكمه ١٠٣
٧١٣	الحكمه ١٠٤

٧١٤	الحكمه ١٠٥
٧١٤	الحكمه ١٠٦
٧١٤	الحكمه ١٠٧
٧١٤	الحكمه ١٠٨
٧١٥	الحكمه ١٠٩
٧١٥	الحكمه ١١٠
٧١٥	الحكمه ١١١
٧١٥	الحكمه ١١٢
٧١٥	الحكمه ١١٣
٧١٧	الحكمه ١١٤
٧١٧	الحكمه ١١٥
٧١٧	الحكمه ١١٦
٧١٧	الحكمه ١١٧
٧١٧	الحكمه ١١٨
٧١٧	الحكمه ١١٩
٧١٧	الحكمه ١٢٠
٧١٩	الحكمه ١٢١
٧١٩	الحكمه ١٢٢
٧١٩	الحكمه ١٢٣
٧٢٠	الحكمه ١٢٤
٧٢٠	الحكمه ١٢٥
٧٢٠	الحكمه ١٢٦
٧٢٠	الحكمه ١٢٧
٧٢٠	الحكمه ١٢٨
٧٢١	الحكمه ١٢٩
٧٢١	الحكمه ١٣٠

٧٢١	الحكمه ١٣١
٧٢٢	الحكمه ١٣٢
٧٢٢	الحكمه ١٣٣
٧٢٣	الحكمه ١٣٤
٧٢٣	الحكمه ١٣٥
٧٢٣	الحكمه ١٣٦
٧٢٣	الحكمه ١٣٧
٧٢٣	الحكمه ١٣٨
٧٢٣	الحكمه ١٣٩
٧٢٣	الحكمه ١٤٠
٧٢٤	الحكمه ١٤١
٧٢٤	الحكمه ١٤٢
٧٢٤	الحكمه ١٤٣
٧٢٤	الحكمه ١٤٤
٧٢٤	الحكمه ١٤٥
٧٢٤	الحكمه ١٤٦
٧٢٤	الحكمه ١٤٧
٧٢٧	الحكمه ١٤٨
٧٢٧	الحكمه ١٤٩
٧٢٧	الحكمه ١٥٠
٧٢٩	الحكمه ١٥١
٧٢٩	الحكمه ١٥٢
٧٢٩	الحكمه ١٥٣
٧٢٩	الحكمه ١٥٤
٧٢٩	الحكمه ١٥٥
٧٢٩	الحكمه ١٥٦

٧٢٩	الحكمه ١٥٧
٧٣١	الحكمه ١٥٨
٧٣١	الحكمه ١٥٩
٧٣١	الحكمه ١٦٠
٧٣١	الحكمه ١٦١
٧٣١	الحكمه ١٦٢
٧٣١	الحكمه ١٦٣
٧٣١	الحكمه ١٦٤
٧٣١	الحكمه ١٦٥
٧٣١	الحكمه ١٦٦
٧٣١	الحكمه ١٦٧
٧٣١	الحكمه ١٦٨
٧٣٣	الحكمه ١٦٩
٧٣٣	الحكمه ١٧٠
٧٣٣	الحكمه ١٧١
٧٣٣	الحكمه ١٧٢
٧٣٣	الحكمه ١٧٣
٧٣٣	الحكمه ١٧٤
٧٣٣	الحكمه ١٧٥
٧٣٣	الحكمه ١٧٦
٧٣٣	الحكمه ١٧٧
٧٣٣	الحكمه ١٧٨
٧٣٣	الحكمه ١٧٩
٧٣٤	الحكمه ١٨٠
٧٣٥	الحكمه ١٨١
٧٣٥	الحكمه ١٨٢

٧٣٥	الحكمه ١٨٣
٧٣٥	الحكمه ١٨٤
٧٣٥	الحكمه ١٨٥
٧٣٥	الحكمه ١٨٦
٧٣٥	الحكمه ١٨٧
٧٣٥	الحكمه ١٨٨
٧٣٥	الحكمه ١٨٩
٧٣٥	الحكمه ١٩٠
٧٣٧	الحكمه ١٩١
٧٣٧	الحكمه ١٩٢
٧٣٧	الحكمه ١٩٣
٧٣٧	الحكمه ١٩٤
٧٣٩	الحكمه ١٩٥
٧٣٩	الحكمه ١٩٦
٧٣٩	الحكمه ١٩٧
٧٣٩	الحكمه ١٩٨
٧٣٩	الحكمه ١٩٩
٧٤٠	الحكمه ٢٠٠
٧٤٠	الحكمه ٢٠١
٧٤٠	الحكمه ٢٠٢
٧٤٠	الحكمه ٢٠٣
٧٤٠	الحكمه ٢٠٤
٧٤٠	الحكمه ٢٠٥
٧٤٠	الحكمه ٢٠٦
٧٤١	الحكمه ٢٠٧
٧٤١	الحكمه ٢٠٨

٧٤١	الحكمه ٢٠٩
٧٤١	الحكمه ٢١٠
٧٤١	الحكمه ٢١١
٧٤٣	الحكمه ٢١٢
٧٤٣	الحكمه ٢١٣
٧٤٣	الحكمه ٢١٤
٧٤٣	الحكمه ٢١٥
٧٤٣	الحكمه ٢١٦
٧٤٣	الحكمه ٢١٧
٧٤٣	الحكمه ٢١٨
٧٤٣	الحكمه ٢١٩
٧٤٣	الحكمه ٢٢٠
٧٤٣	الحكمه ٢٢١
٧٤٣	الحكمه ٢٢٢
٧٤٥	الحكمه ٢٢٣
٧٤٥	الحكمه ٢٢٤
٧٤٥	الحكمه ٢٢٥
٧٤٥	الحكمه ٢٢٦
٧٤٥	الحكمه ٢٢٧
٧٤٥	الحكمه ٢٢٨
٧٤٥	الحكمه ٢٢٩
٧٤٧	الحكمه ٢٣٠
٧٤٧	الحكمه ٢٣١
٧٤٧	الحكمه ٢٣٢
٧٤٧	الحكمه ٢٣٣
٧٤٧	الحكمه ٢٣٤

٧٤٨	الحكمه ٢٣٥
٧٤٨	الحكمه ٢٣٦
٧٤٨	الحكمه ٢٣٧
٧٤٨	الحكمه ٢٣٨
٧٤٨	الحكمه ٢٣٩
٧٤٨	الحكمه ٢٤٠
٧٤٩	الحكمه ٢٤١
٧٤٩	الحكمه ٢٤٢
٧٤٩	الحكمه ٢٤٣
٧٤٩	الحكمه ٢٤٤
٧٤٩	الحكمه ٢٤٥
٧٤٩	الحكمه ٢٤٦
٧٤٩	الحكمه ٢٤٧
٧٤٩	الحكمه ٢٤٨
٧٤٩	الحكمه ٢٤٩
٧٤٩	الحكمه ٢٥٠
٧٥١	الحكمه ٢٥١
٧٥١	الحكمه ٢٥٢
٧٥١	الحكمه ٢٥٣
٧٥١	الحكمه ٢٥٤
٧٥٢	الحكمه ٢٥٥
٧٥٢	الحكمه ٢٥٦
٧٥٢	الحكمه ٢٥٧
٧٥٢	الحكمه ٢٥٨
٧٥٢	الحكمه ٢٥٩
٧٥٢	الحكمه ٢٦٠

٧٥٤	فصل نذكر فيه شيئاً من غريب كلامه المحتاج إلى التفسير
٧٥٤	اشاره
٧٥٤	١- و في حديثه عليه السلام
٧٥٤	٢- و في حديثه عليه السلام
٧٥٤	٣- و في حديثه عليه السلام
٧٥٧	٤- و في حديثه عليه السلام
٧٥٧	٥- و في حديثه عليه السلام
٧٥٨	٦- و في حديثه عليه السلام
٧٥٨	٧- و في حديثه عليه السلام
٧٥٨	٨- و في حديثه عليه السلام
٧٥٩	٩- و في حديثه عليه السلام
٧٥٩	الحكمه ٢٦١
٧٦١	الحكمه ٢٦٢
٧٦١	الحكمه ٢٦٣
٧٦١	الحكمه ٢٦٤
٧٦١	الحكمه ٢٦٥
٧٦٢	الحكمه ٢٦٦
٧٦٢	الحكمه ٢٦٧
٧٦٢	الحكمه ٢٦٨
٧٦٢	الحكمه ٢٦٩
٧٦٢	الحكمه ٢٧٠
٧٦٣	الحكمه ٢٧١
٧٦٣	الحكمه ٢٧٢
٧٦٣	الحكمه ٢٧٣
٧٦٤	الحكمه ٢٧٤
٧٦٤	الحكمه ٢٧٥

٧٦٤	الحكمه ٢٧٦
٧٦٥	الحكمه ٢٧٧
٧٦٥	الحكمه ٢٧٨
٧٦٥	الحكمه ٢٧٩
٧٦٥	الحكمه ٢٨٠
٧٦٥	الحكمه ٢٨١
٧٦٥	الحكمه ٢٨٢
٧٦٥	الحكمه ٢٨٣
٧٦٥	الحكمه ٢٨٤
٧٦٥	الحكمه ٢٨٥
٧٦٧	الحكمه ٢٨٦
٧٦٧	الحكمه ٢٨٧
٧٦٧	الحكمه ٢٨٨
٧٦٧	الحكمه ٢٨٩
٧٦٨	الحكمه ٢٩٠
٧٦٨	الحكمه ٢٩١
٧٦٨	الحكمه ٢٩٢
٧٦٨	الحكمه ٢٩٣
٧٦٨	الحكمه ٢٩٤
٧٦٨	الحكمه ٢٩٥
٧٧٠	الحكمه ٢٩٦
٧٧٠	الحكمه ٢٩٧
٧٧٠	الحكمه ٢٩٨
٧٧٠	الحكمه ٢٩٩
٧٧٠	الحكمه ٣٠٠
٧٧٠	الحكمه ٣٠١

٧٧٠	الحكمه ٣٠٢
٧٧١	الحكمه ٣٠٣
٧٧١	الحكمه ٣٠٤
٧٧١	الحكمه ٣٠٥
٧٧١	الحكمه ٣٠٦
٧٧١	الحكمه ٣٠٧
٧٧١	الحكمه ٣٠٨
٧٧١	الحكمه ٣٠٩
٧٧١	الحكمه ٣١٠
٧٧٢	الحكمه ٣١١
٧٧٢	الحكمه ٣١٢
٧٧٢	الحكمه ٣١٣
٧٧٢	الحكمه ٣١٤
٧٧٢	الحكمه ٣١٥
٧٧٢	الحكمه ٣١٦
٧٧٤	الحكمه ٣١٧
٧٧٤	الحكمه ٣١٨
٧٧٤	الحكمه ٣١٩
٧٧٤	الحكمه ٣٢٠
٧٧٤	الحكمه ٣٢١
٧٧٥	الحكمه ٣٢٢
٧٧٥	الحكمه ٣٢٣
٧٧٥	الحكمه ٣٢٤
٧٧٥	الحكمه ٣٢٥
٧٧٥	الحكمه ٣٢٦
٧٧٦	الحكمه ٣٢٧

٧٧٦	الحكمه ٣٢٨
٧٧٦	الحكمه ٣٢٩
٧٧٦	الحكمه ٣٣٠
٧٧٦	الحكمه ٣٣١
٧٧٦	الحكمه ٣٣٢
٧٧٦	الحكمه ٣٣٣
٧٧٨	الحكمه ٣٣٤
٧٧٨	الحكمه ٣٣٥
٧٧٨	الحكمه ٣٣٦
٧٧٨	الحكمه ٣٣٧
٧٧٨	الحكمه ٣٣٨
٧٧٨	الحكمه ٣٣٩
٧٧٨	الحكمه ٣٤٠
٧٧٨	الحكمه ٣٤١
٧٧٨	الحكمه ٣٤٢
٧٨٠	الحكمه ٣٤٣
٧٨٠	الحكمه ٣٤٤
٧٨٠	الحكمه ٣٤٥
٧٨٠	الحكمه ٣٤٦
٧٨٠	الحكمه ٣٤٧
٧٨٠	الحكمه ٣٤٨
٧٨٢	الحكمه ٣٤٩
٧٨٢	الحكمه ٣٥٠
٧٨٢	الحكمه ٣٥١
٧٨٢	الحكمه ٣٥٢
٧٨٢	الحكمه ٣٥٣

٧٨٣	الحكمه ٣٥٤
٧٨٣	الحكمه ٣٥٥
٧٨٣	الحكمه ٣٥٦
٧٨٣	الحكمه ٣٥٧
٧٨٣	الحكمه ٣٥٨
٧٨٣	الحكمه ٣٥٩
٧٨٥	الحكمه ٣٦٠
٧٨٥	الحكمه ٣٦١
٧٨٥	الحكمه ٣٦٢
٧٨٥	الحكمه ٣٦٣
٧٨٥	الحكمه ٣٦٤
٧٨٥	الحكمه ٣٦٥
٧٨٧	الحكمه ٣٦٦
٧٨٧	الحكمه ٣٦٧
٧٨٧	الحكمه ٣٦٨
٧٨٩	الحكمه ٣٦٩
٧٨٩	الحكمه ٣٧٠
٧٨٩	الحكمه ٣٧١
٧٩٠	الحكمه ٣٧٢
٧٩٠	الحكمه ٣٧٣
٧٩١	الحكمه ٣٧٤
٧٩١	الحكمه ٣٧٥
٧٩١	الحكمه ٣٧٦
٧٩١	الحكمه ٣٧٧
٧٩٢	الحكمه ٣٧٨
٧٩٢	الحكمه ٣٧٩

٧٩٢	الحكمه ٣٨٠
٧٩٢	الحكمه ٣٨١
٧٩٤	الحكمه ٣٨٢
٧٩٤	الحكمه ٣٨٣
٧٩٤	الحكمه ٣٨٤
٧٩٤	الحكمه ٣٨٥
٧٩٤	الحكمه ٣٨٦
٧٩٤	الحكمه ٣٨٧
٧٩٤	الحكمه ٣٨٨
٧٩٤	الحكمه ٣٨٩
٧٩٤	الحكمه ٣٩٠
٧٩٤	الحكمه ٣٩١
٧٩٤	الحكمه ٣٩٢
٧٩٤	الحكمه ٣٩٣
٧٩٤	الحكمه ٣٩٤
٧٩٤	الحكمه ٣٩٥
٧٩٨	الحكمه ٣٩٦
٧٩٨	الحكمه ٣٩٧
٧٩٨	الحكمه ٣٩٨
٧٩٨	الحكمه ٣٩٩
٧٩٨	الحكمه ٤٠٠
٧٩٨	الحكمه ٤٠١
٨٠٠	الحكمه ٤٠٢
٨٠٠	الحكمه ٤٠٣
٨٠٠	الحكمه ٤٠٤
٨٠٠	الحكمه ٤٠٥

٨٠٠	الحكمه ٤٠٦
٨٠١	الحكمه ٤٠٧
٨٠١	الحكمه ٤٠٨
٨٠١	الحكمه ٤٠٩
٨٠١	الحكمه ٤١٠
٨٠١	الحكمه ٤١١
٨٠١	الحكمه ٤١٢
٨٠١	الحكمه ٤١٣
٨٠١	الحكمه ٤١٤
٨٠١	الحكمه ٤١٥
٨٠٣	الحكمه ٤١٦
٨٠٣	الحكمه ٤١٧
٨٠٤	الحكمه ٤١٨
٨٠٤	الحكمه ٤١٩
٨٠٤	الحكمه ٤٢٠
٨٠٤	الحكمه ٤٢١
٨٠٤	الحكمه ٤٢٢
٨٠٦	الحكمه ٤٢٣
٨٠٦	الحكمه ٤٢٤
٨٠٦	الحكمه ٤٢٥
٨٠٦	الحكمه ٤٢٦
٨٠٦	الحكمه ٤٢٧
٨٠٦	الحكمه ٤٢٨
٨٠٧	الحكمه ٤٢٩
٨٠٧	الحكمه ٤٣٠
٨٠٧	الحكمه ٤٣١

٨٠٧	الحكمه ٤٣٢
٨٠٨	الحكمه ٤٣٣
٨٠٨	الحكمه ٤٣٤
٨٠٨	الحكمه ٤٣٥
٨٠٨	الحكمه ٤٣٦
٨٠٨	الحكمه ٤٣٧
٨٠٨	الحكمه ٤٣٨
٨٠٨	الحكمه ٤٣٩
٨٠٩	الحكمه ٤٤٠
٨٠٩	الحكمه ٤٤١
٨٠٩	الحكمه ٤٤٢
٨٠٩	الحكمه ٤٤٣
٨٠٩	الحكمه ٤٤٤
٨٠٩	الحكمه ٤٤٥
٨٠٩	الحكمه ٤٤٦
٨١١	الحكمه ٤٤٧
٨١١	الحكمه ٤٤٨
٨١١	الحكمه ٤٤٩
٨١١	الحكمه ٤٥٠
٨١١	الحكمه ٤٥١
٨١١	الحكمه ٤٥٢
٨١١	الحكمه ٤٥٣
٨١١	الحكمه ٤٥٤
٨١١	الحكمه ٤٥٥
٨١٣	الحكمه ٤٥٦
٨١٣	الحكمه ٤٥٧

٨١٣	الحكمه ٤٥٨
٨١٣	الحكمه ٤٥٩
٨١٣	الحكمه ٤٦٠
٨١٣	الحكمه ٤٦١
٨١٣	الحكمه ٤٦٢
٨١٥	الحكمه ٤٦٣
٨١٥	الحكمه ٤٦٤
٨١٥	الحكمه ٤٦٥
٨١٥	الحكمه ٤٦٦
٨١٥	الحكمه ٤٦٧
٨١٥	الحكمه ٤٦٨
٨١٧	الحكمه ٤٦٩
٨١٧	الحكمه ٤٧٠
٨١٧	الحكمه ٤٧١
٨١٧	الحكمه ٤٧٢
٨١٧	الحكمه ٤٧٣
٨١٩	الحكمه ٤٧٤
٨١٩	الحكمه ٤٧٥
٨١٩	الحكمه ٤٧٦
٨١٩	الحكمه ٤٧٧
٨١٩	الحكمه ٤٧٨
٨١٩	الحكمه ٤٧٩
٨١٩	الحكمه ٤٨٠

٨٢٤ [الفهارس]

٨٢٤ ١- فهرس الالفاظ الغريبه المشروحه حسب تعاقب ارقامها في هذه المطبوعه

١١٧٣ ٢- فهرس الموضوعات الغامه مرتبه على حروف المعجم

أ - ١١٧٣

آخر الزمان ١١٧٣

آدم (عليه السلام) ١١٧٣

آل البيت المطهرون (عتره الرسول): ١١٧٣

إبليس (انظر أيضاً الشيطان) ١١٧٤

الأتراك ١١٧٤

الأجل ١١٧٤

الإخاء ١١٧٤

الأرحام ١١٧٤

الأرض ١١٧٤

الأزل ١١٧٥

الاستئثار ١١٧٥

الاستسقاء ١١٧٥

الإسلام ١١٧٥

أصحاب علي ١١٧٥

الأصنام ١١٧٦

الأضحيه ١١٧٦

الاعتذار ١١٧٦

أم الولد ١١٧٦

الإمامه (الإمام الأئمه) ١١٧٦

الأمانه ١١٧٦

الإمره ١١٧٦

الأمل ١١٧٨

أميه ١١٧٨

الأنبياء ١١٧٨

الإنسان ١١٧٨

١١٧٨	الإِنصاف
١١٧٩	أهل الجاهليه
١١٧٩	أهل العراق
١١٧٩	الإيمان
١١٧٩	ب -
١١٧٩	البحر
١١٧٩	البخل
١١٧٩	البدعه
١١٨٠	البصره
١١٨٠	البصير
١١٨٠	البطن
١١٨٠	البعث و النشور
١١٨٠	البعثه النبويه
١١٨٠	البعوض
١١٨٠	البغض
١١٨٠	البكاء
١١٨٢	البناء
١١٨٢	البيت الحرام
١١٨٢	البيعه
١١٨٢	ت -
١١٨٢	التحكيم
١١٨٢	الترف
١١٨٢	التفرق
١١٨٣	التقوى
١١٨٣	التقيه
١١٨٣	التنجيم

١١٨٣ التهجد

١١٨٣ التوبه

١١٨٣ التوكل

١١٨٣ التيار

١١٨٣ التيه

١١٨٣ ج -

١١٨٤ الجار

١١٨٤ الجاهل

١١٨٥ الجاهليه

١١٨٥ الجبارون

١١٨٥ الجبال

١١٨٥ الجراده

١١٨٥ الجريح

١١٨٥ الجزع

١١٨٥ الجسد

١١٨٥ الجماعه

١١٨٥ جناح

١١٨٧ الجنه

١١٨٧ الجنود

١١٨٧ الجنين

١١٨٧ الجهاد

١١٨٧ الجهل

١١٨٧ الجيش

١١٨٧ ح -

١١٨٧ الحب

١١٨٨ الحج

١١٨٩	الحرام
١١٨٩	الحرب
١١٨٩	الحساب
١١٨٩	الحسد
١١٨٩	الحق
١١٩١	الحكمه
١١٩١	الحلال
١١٩١	الحيه
١١٩١	خ
١١٩١	الخفافيش
١١٩١	الخلاف
١١٩١	الخلافة(و انظر الإمامه)
١١٩١	الخلف
١١٩١	الخمير
١١٩٢	الخوارج
١١٩٣	الخوف
١١٩٣	الخيانه
١١٩٣	الخييل
١١٩٣	د
١١٩٣	الدنيا
١١٩٣	الدهر
١١٩٤	ذ
١١٩٤	الذكر
١١٩٤	ر
١١٩٤	الرايه
١١٩٤	الربا

١١٩٤	الرجاء
١١٩٤	الرحمه
١١٩٤	الرزق
١١٩٤	الرعد
١١٩٤	الرعيه
١١٩٤	الرماح
١١٩٥	الرمال
١١٩٤	الرهبان
١١٩٤	الروح
١١٩٤	الريح
١١٩٤	ز
١١٩٤	الزاني
١١٩٤	الزكاه
١١٩٤	الزمام(الأزمنه)
١١٩٤	الزهد(و الزهاد)
١١٩٤	س
١١٩٤	السارق
١١٩٤	الساعه
١١٩٧	السباب
١١٩٧	السحاب
١١٩٨	السحت
١١٩٨	السعيد
١١٩٨	السقى
١١٩٨	سفك الدماء
١١٩٨	سفير
١١٩٨	السكك

السلوك ١١٩٨

السموات ١١٩٨

التنّه ١١٩٨

السيف ١١٩٩

ش - ١٢٠٠

الشاذ ١٢٠٠

الشبهه ١٢٠٠

الشتر ١٢٠٠

الشراب ١٢٠٠

الشرك ١٢٠٠

الشمس ١٢٠٠

الشهوات ١٢٠٠

الشهيد ١٢٠٠

الشورى ١٢٠١

الشیطان ١٢٠٢

ص - ١٢٠٢

الصبر ١٢٠٢

الصحابه ١٢٠٢

الصدر ١٢٠٢

الصدق ١٢٠٢

الصدقه ١٢٠٢

الصراط ١٢٠٢

الصلاه ١٢٠٢

صله الرحم ١٢٠٣

الصمت ١٢٠٤

الصّور ١٢٠٤

١٢٠٤ الصوم

١٢٠٤ ض

١٢٠٤ الضال

١٢٠٤ الضياء

١٢٠٤ ط

١٢٠٤ الطاعة

١٢٠٤ الطاووس

١٢٠٤ الطعن بالرماح

١٢٠٥ الطفل (الأطفال)

١٢٠٥ الطلب

١٢٠٦ الطمع

١٢٠٦ الطيور

١٢٠٦ ظ

١٢٠٦ الظاهر

١٢٠٦ الظلام

١٢٠٦ الظلم و الظالمون

١٢٠٦ ع

١٢٠٦ العالم

١٢٠٦ العبد

١٢٠٧ العبرة

١٢٠٧ عثمان بن عفان

١٢٠٨ العدل

١٢٠٨ عذاب القبر

١٢٠٨ العدو

١٢٠٨ العصبية

١٢٠٨ العصمة

١٢٠٨ العقاب

١٢٠٨ العقل

١٢٠٨ العلم (و العلماء)

١٢١٠ العهد

١٢١٠ العيب

١٢١٠ عيسى بن مريم عليه السلام

١٢١٠ غ

١٢١٠ الغافل

١٢١٠ الغدر

١٢١٠ الغرائز

١٢١٠ الغربه

١٢١٢ غصه

١٢١٢ الغيب

١٢١٢ ف

١٢١٢ الفتن

١٢١٢ الفجور

١٢١٢ الفرار يوم الزحف

١٢١٢ الفطره

١٢١٢ الفناء

١٢١٣ الفىء

١٢١٤ ق

١٢١٤ القاتل

١٢١٤ القاضى

١٢١٤ القتال

١٢١٤ القتل

١٢١٤ القرآن

١٢١٥ القرى

١٢١٥ قريش

١٢١٥ القسم

١٢١٥ القطائع

١٢١٥ القطب

١٢١٥ القلب

١٢١٥ القمر

١٢١٥ القيامه

١٢١٧ ك

١٢١٧ الكبر

١٢١٧ الكثره

١٢١٧ الكحل

١٢١٧ الكذب

١٢١٧ الكلام

١٢١٧ الكوفه

١٢١٧ ل

١٢١٧ الله (جلّ جلاله)

١٢١٧ توحيده:

١٢١٩ صفات ذاته

١٢١٩ صفات أفعاله:

١٢٢٠ حمده و شكره:

١٢٢١ عظمه الله سبحانه:

١٢٢١ الاستعانه به:

١٢٢١ اللسان

١٢٢١ م

١٢٢١ الماء

- ١٢٢١ المال
- ١٢٢٣ المحكم و المتشابه
- ١٢٢٣ محمّد رسول الله
- ١٢٢٣ محمد بن أبي بكر
- ١٢٢٣ المخاطره
- ١٢٢٤ المرأة (النساء)
- ١٢٢٤ مروان بن الحكم
- ١٢٢٤ المصاحف
- ١٢٢٤ المعروف
- ١٢٢٤ المعسكر
- ١٢٢٤ الملائكه
- ١٢٢٥ الملحد
- ١٢٢٥ المنافق
- ١٢٢٥ المنكر
- ١٢٢٥ الموت (المنيه)
- ١٢٢٦ موسى عليه السلام
- ١٢٢٦ ن
- ١٢٢٦ النار
- ١٢٢٦ الناسخ و المنسوخ
- ١٢٢٦ النبات
- ١٢٢٦ النصر
- ١٢٢٦ النصيحة
- ١٢٢٦ النفس
- ١٢٢٨ النمله
- ١٢٢٨ النوم
- ١٢٢٨ ه

الهجره ١٢٢٨

الهدى ١٢٢٨

الهم ١٢٢٨

الهوى ١٢٢٨

الهواء ١٢٢٨

و ١٢٢٨

الروحى ١٢٢٨

الوصيه ١٢٢٩

الوفاء ١٢٣٠

ى ١٢٣٠

اليقين ١٢٣٠

الينابيع ١٢٣٠

اليوم ١٢٣٠

٣- فهرس الخطب و أنواعها ١٢٣١

التعليم و الإرشاد ١٢٣١

النقد و التعريض ١٢٣٦

العتاب و التقريع ١٢٣٨

التزهيد فى الدنيا ١٢٣٩

الإلهيات ١٢٤٠

البعثه النبويه ١٢٤١

الحث على القتال ١٢٤٢

التهديد و الإنذار ١٢٤٣

التحذير من الفتن ١٢٤٤

الفخر ١٢٤٤

المناظره و الجدل ١٢٤٥

الشكوى ١٢٤٦

١٢٤٦	السياسه
١٢٤٧	الابتنهال
١٢٤٧	الوصف
١٢٤٨	الذم و الهجاء
١٢٤٨	الأحكام الشرعيه
١٢٤٨	التشجيع و بث الروح المعنويه
١٢٤٩	بدء الخلق
١٢٤٩	المناقب
١٢٤٩	الرتاء
١٢٤٩	مزايا البلدان
١٢٥٠	٤- فهرس الرسائل و انواعها
١٢٥٠	الوصايا و التعاليم
١٢٥١	رسائل النقد و التعريض
١٢٥٣	التوبيخ و التقرع
١٢٥٤	الرسائل الإداريه
١٢٥٤	الرسائل السياسيه
١٢٥٥	الرسائل العسكريه
١٢٥٦	رسائل العهود و الأحلاف
١٢٥٦	رسائل التهديد و الإنذار
١٢٥٦	الإخوانيات
١٢٥٧	رساله فى التشجيع
١٢٥٧	رساله فى القضاء
١٢٥٨	٥- فهرس الآيات القرآنيه
١٢٦٦	٦- فهرس الأحاديث النبويه
١٢٧١	٧- فهرس العقائد الدينيه
١٢٧١	الله (جلّ جلاله)

- ١٢٧١ الملآنكه
- ١٢٧١ بدء الخلق
- ١٢٧٢ إبليس:
- ١٢٧٢ الأرض:
- ١٢٧٢ الوحي
- ١٢٧٢ الرساله و النبوه
- ١٢٧٢ لا نفرق بين أحد من رسله
- ١٢٧٢ القرآن
- ١٢٧٢ السنه
- ١٢٧٢ الإمامه و الوصيه
- ١٢٧٣ القضاء و القدر
- ١٢٧٣ الغرائز و الفطره
- ١٢٧٣ علم الغيب
- ١٢٧٣ الروح
- ١٢٧٣ الشيطان
- ١٢٧٣ الأزل و الأبد
- ١٢٧٣ الأجل و الموت
- ١٢٧٣ الفتن
- ١٢٧٤ عذاب القبر
- ١٢٧٥ عالم البرزخ
- ١٢٧٥ القيامة
- ١٢٧٥ آخر الزمان
- ١٢٧٥ البعث و النشور
- ١٢٧٥ الصور
- ١٢٧٥ الصراط
- ١٢٧٥ الحساب

١٢٧٥	الجنة
١٢٧٥	النار
١٢٧٧	٨- فهرس الأحكام الشرعية
١٢٧٧	أركان الإسلام
١٢٧٧	الصلاه
١٢٧٧	الزكاة
١٢٧٧	الصيام
١٢٧٧	الحج
١٢٧٧	الصدقه
١٢٧٧	الأضحيه
١٢٧٧	الاستسقاء
١٢٧٧	الحرام
١٢٧٧	الحلال
١٢٧٨	الربا
١٢٧٨	الاحتكار
١٢٧٨	العقد
١٢٧٩	التخث
١٢٧٩	المال
١٢٧٩	الإقطاع
١٢٧٩	الحدود
١٢٧٩	الساوق
١٢٧٩	الخمير
١٢٧٩	القاتل
١٢٧٩	الحرب
١٢٧٩	أحكام متفرقه
١٢٨٠	الجهاد

١٢٨٠	القتال
١٢٨٠	الفرار يوم الزحف
١٢٨٠	الشهيد
١٢٨٠	الفيء
١٢٨١	الميراث
١٢٨١	الشهادة
١٢٨١	الحيض
١٢٨١	تحرير الرقبه
١٢٨١	الهجره
١٢٨١	التنجيم
١٢٨١	العين و الرقى
١٢٨٢	٩- فهرس العبارات الشبيهه بالفلسفيه و الكلاميه
١٢٨٤	١٠- فهرس التعاليم و الوصايا الاجتماعيه
١٢٨٦	١١- فهرس الأدعيه و الابتهاالات
١٢٨٧	١٢- فهرس الأبيات الشعريه
١٢٩٠	١٣- فهرس الأعلام من الرجال و النساء و القبائل و الطوائف و الشعوب
١٢٩٠	أ
١٢٩٢	ب
١٢٩٢	ت
١٢٩٢	ث
١٢٩٢	ج
١٢٩٣	ح
١٢٩٣	خ
١٢٩٤	د
١٢٩٤	ذ
١٢٩٥	ر

١٢٩٥	ز
١٢٩٥	س
١٢٩٥	ش
١٢٩٦	ض
١٢٩٦	ط
١٢٩٦	ع
١٢٩٨	غ
١٢٩٨	ف
١٢٩٨	ق
١٢٩٩	ك
١٢٩٩	م
١٣٠٠	ن
١٣٠١	هـ
١٣٠١	و
١٣٠١	ى
١٣٠٢	١٤- فهرس الحيوان
١٣٠٢	أ
١٣٠٢	ب
١٣٠٢	ث
١٣٠٢	ج
١٣٠٢	ح
١٣٠٣	خ
١٣٠٤	د
١٣٠٤	ذ
١٣٠٤	ر
١٣٠٤	س

ض - ١٣٠٤

ط - ١٣٠٤

ع - ١٣٠٤

غ - ١٣٠٥

ف - ١٣٠٥

ك - ١٣٠٦

ل - ١٣٠٦

م - ١٣٠٦

ن - ١٣٠٦

ه - ١٣٠٦

و - ١٣٠٧

ى - ١٣٠٧

١٥- فهرس النبات ١٣٠٨

١٦- فهرس الكواكب و الأفلاك ١٣٠٩

١٧- فهرس المعادن و الجواهر ١٣١٠

١٨- فهرس الاماكن و البلدان ١٣١٠

١٩- فهرس الوقائع التاريخيه ١٣١٤

٢٠- الفهرس التفصيلى لمواد الكتاب على ترتيب صفحاتها فى هذه الطبعه ١٣١٥

مقدمه التحقيق ٧-٣١ ١٣١٥

خطب أمير المؤمنين عليه السلام ٣٧-٣٥٩ ١٣١٥

رسائل أمير المؤمنين ٣٦١-٤٦٦ ١٣٣٩

حكم أمير المؤمنين ٤٦٧-٥١٣ ١٣٤٧

غريب كلامه المحتاج الى التفسير ٥١٥-٥٦٠ ١٣٤٧

تعريف مركز ١٣٥٠

سرشناسه: علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ ق.

عنوان و نام پدیدآور: نهج البلاغه [کتاب] / و هو مجموع ما اختاره الشریف ابوالحسن محمد الرضی بن الحسن الموسوی من الکلام امیرالمومنین ابی الحسن علی بن ابی طالب (ع)؛ ضبط نصه و ابتکر فهارسه العلمیه صبحی الصالح.

مشخصات نشر: قم: مرکز البحوث الاسلامیه، ۱۳۷۴.

مشخصات ظاهری: ۸۵۳ ص؛ ۱۲×۱۷ س م.

یادداشت: عربی.

یادداشت: افسست از روی بیروت، ۱۳۸۷ ق. = ۱۳۶۶.

موضوع: علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ ق -- خطبه ها

موضوع: علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ ق. -- کلمات قصار

شناسه افزوده: صالح، صبحی، ۱۹۲۶ - ۱۹۸۶ م.، مصحح

شناسه افزوده: مرکز بررسیهای اسلامی (قم)

رده بندی کنگره: BP۳۸ ۱۳۷۴

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۹۵۱۵

شماره کتابشناسی ملی: ۳۵۴۸۸۴۷

ص: ۱

مقدمه التحقيق

اشاره

ص: ٥

و الصلاة و السلام على سيدنا محمد خاتم النبيين، و على آله الطيبين الطاهرين، و صحبه المصطفين الأخيار.

لمحطه خاطفه عن سيره الإمام عليه السلام

ما من مسلم يجهل موضع عليّ كرم الله وجهه من ابن عمه الرسول الكريم بالقرايه القريبه، و المنزله الخصيصه: وضعه في حجره و هو ولد يضمه إلى صدره، و يكنفه في فراشه، و يمسه جسده، و يشمه عرفه. و لقد كان رسول الله صلى الله عليه يجاور في كل سنه بحراء فيراه عليّ و لا يراه سواه. و لم يجمع بيت واحد في الإسلام غير الرسول عليه الصلاة و السلام و خديجه أم المؤمنين، و كان عليّ ثالثهما، يرى نور الوحي و الرساله، و يشم ريح النبوه.

و عليّ كرم الله وجهه و اسى نبيه الكريم بنفسه في المواطن التي تنكص فيها الأبطال، و تزلّ فيها الأقدام، نجده أكرمه الله بها! و حسبك أنه ليله الهجره بات في فراش الرسول غير جازع أن يموت فداءه، و شهد معه جميع مغازيه إلا ما كان من غزوه تبوك التي خلفه فيها الرسول في أهل بيته قائلاً له: «أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى؟ إلا أنه لا نبوه بعدى».

سجل له التاريخ أجمل المواقف و أسماها، فهو أحد المبارزين يوم بدر، و قاتل عمرو بن ودّ في غزوه الخندق، و أحد النفر الذين ثبتوا مع الرسول الكريم في غزوتي أحد و حنين، و صاحب رايه المسلمين يوم خيبر، و فيها أبلى أحسن البلاء.

أراد الرسول صلى الله عليه و سلم أن يكرمه، فزوج ابنته فاطمه الزهراء في السنه الثانيه من الهجره، فأولدها الحسن و الحسين و زينب و أم كلثوم، و عهد إليه أن يتلو على الناس في موسم الحجّ أول سورة التوبه إيذاناً ببراءه الله و رسوله من المشركين.

و لما غربت شمس النبوه، و لحق رسول الله صلى الله عليه و آله بالرفيق الأعلى، طمع فى خلافته كثيرون من المهاجرين و الأنصار، و بدا للناس يومذاك أن بنى هاشم كانوا يريدون الخلافه فيهم، و يرون عليا أحق الصحابه بها، لمكانته العظمى من الرسول الكريم، و سعه علمه، و مواقفه الخالده فى نصره الإسلام، فلا غرو إذا أقبل العباس عم النبى على ابن أخيه على يقول له: «ابسط يدك و لنبايعك»، لكن عليا كرم الله وجهه تباطأ فى قبول هذه البيعه، و ظل متشاغلا بـدفن الرسول العظيم. و انطفأت الفتنه، و بويح أبو بكر رضى الله عنه بما يشبه الإجماع، و إذا بعلى كرم الله وجهه يبايعه أيضا بعد فتره يسيره كان عاتبا فيها عليه، إذ كان يرى لنفسه من الحق بالخلافه أكثر ممّا كان لأبى بكر.

و لم يكن شىء أبغض إلى قلب على من الخلاف يدبّ بين المسلمين، فها هو ذا - رغم ما كان يرى من حقه بالخلافه - يبايع أيضا عمر رضى الله عنه، و يزوجه ابنته أم كلثوم؛ و يبادلّه عمر من معانى التكريم و الإجلال أسماها، فيستخلفه على المدينه إذا غاب عنها، و يستشيره فى الخطوب، و يستفتيه فى قضايا التشريع قائلا فيه: «لو لا على لهلك عمر»!

و لقد رفض عمر أن يعهد بالخلافه إلى ابنه عبد الله من بعده، و ظلّ فى مشكله الخلافه غير مستقر على رأى، حتى إذا طعنه أبو لؤلؤه المجوسى فى أواخر سنه ٢٣ هـ آثر أن يحصر الأمر فى سته من كبار أصحاب النبى ليتشاوروا و يختاروا واحدا منهم فيبايعه المسلمون. و أولئك الستة هم: على بن أبى طالب سيد بنى هاشم، و عثمان بن عفان شيخ بنى أميّه، و طلحه بن عبيد الله كبير بنى تميم، و الزبير بن العوّام زعيم بنى أسد، و سعد بن أبى وقاص و عبد الرحمن ابن عوف رأسا بنى زهره.

و ربما مال أكثرهم - منذ بدء الشورى - إلى توليه عثمان، لأن عبد الرحمن بن عوف كان صهره، و سعدا من أقربائه، فضلا عن سابقته فى الإسلام، و إصهاره للنبي صلى الله عليه و سلم مرتين فى ابنتيه رقيه و أم كلثوم. و بدا على رجال الشورى أنّ كلا منهم وّد لو يتخفف من تلك المسئوليه الضخمه، إذ خلع كلّ نفسه و عهد إلى الآخر باختيار الخليفه، حتى إذا انتهى الأمر إلى عبد الرحمن أعلن فى المحرم سنه ٢٤ هـ توليه عثمان. و امتعض بنو هاشم لتحامل القوم عليهم و رغبتهم فى إقصائهم، و لكن عليا الذى يكره الخلاف بين المسلمين آثر هذه المره أيضا أن يطفى الفتنه، و يحقن الدماء، فبايع عثمان كما بايع من قبل أبى بكر و عمر، و إن فى العين قذى، و فى الحلق شجا.

و قام عليّ كرم الله وجهه من بين الصحابه يلوم عثمان على توليه أقاربه، و لما ثار عليه المعارضون من عرب الأمصار أرسل عليّ لحراسته و الدفاع عنه ولديه الحسن و الحسين، و لكن المتمردين حاصروا دار عثمان، و أزموه أن يخلع نفسه من الخلافه، فحمّ القضاء، و لقي مصرعه و هو جالس في المحراب يقرأ القرآن.

و انثال على عليّ عرب الأمصار و أهل بدر و المهاجرون و الأنصار، و هرعوا إليه يقولون:

أمير المؤمنين، فلم يجد بدا من قبول الخلافه في ٢٥ من ذى الحجه سنه ٣٥ هـ. و لقد كانت مهمته خطيره، اضطلع بها قرابه خمس سنين، و لم يصف له الحال فيها يوما واحدا.

و حرّض الثوار عليّ على عزل العمّال الذين عينهم عثمان، فأذعنوا جميعا إلّا معاويه في الشام، فإنه علّق قميص عثمان على المنبر، و غدا يحض الناس على الثأر للخليفه الشهيد.

و فوجئ عليّ بالسّيده عائشه أم المؤمنين و طلحه بن عبيد الله و الزبير بن العوام - و هما من رجال الشورى الستة - يخرجون إلى البصره مطالبين بدم عثمان، و ازدادت الفتنة اشتعالا حين أخذت أم المؤمنين تحمّس الجند و هي في هودجها على الجمل، ثمّ عقر جملها و قتل دونه سبعون رجلا، و عرف هذا اليوم بموقعه الجمل، و أعاد الإمام السّيده عائشه إلى مكّه محاطه بالتكريم، و تابت هي إلى الله أسفا على ما أريق من دماء المسلمين.

ثمّ كان يوم صفّين، و تحكيم الحكّمين، ثمّ بدايه الوهن، و تصدّع الصفوف بين أتباع عليّ، و عرف معاويه كيف ينتهز الفرصه بإثاره الاضطرابات في أرجاء البلاد، فازدادت نغمه الخوارج، و قرروا قتل معاويه و عليّ، فلم ينجحوا في قتل أولهما، أما عليّ فقتله ابن ملجم لعنه الله في المسجد في شهر رمضان سنه ٤٠ هـ و هو يرّدّد: «الحكم لله لا لك يا عليّ».

و بمصرعه انتهت خلافه الراشدين، و خلا الجو لمعاويه ليعلن خلافته بالشام، و يدخل على نظام الحكم مبدأ الوراثة الذي ينافى روح الإسلام.

موضوعات نهج البلاغه

لا بدّ لدارس «نهج البلاغه» أن يلمّ بهذه الوقائع التاريخيه - و لو من خلال لمحه خاطفه عجلية - ليعرف السرّ في غروب شمس الخلافه الراشده بين المسلمين الأولين الذين استروحوا

شذا النبوه، و نعموا بظلالها الوارفه، و استناروا بما يلوح من أضوائها الباقية و قد بدأت تنحسر بعيد الغروب!

و لا بدّ لدارس «النهج» أن يلتمّ بهذه الحقائق ليرى رأى العين كيف تحوّلت هذه الخلافة الراشده إلى ملكك عضوض، و كيف أشعلت من أجلها الحروب الطاحنه، و أثخت الأمه فى سبيلها بالجراح الداميه، و أصيب مقتلها بمصرع إمام الهدى على كرم الله وجهه، ثم ارتكبت باسمها فيما بعد أسوأ الجرائم فى عهود بعض السفهاء و الخلعاء و الجائرين الذين أمسوا نغمه على أتباع هذا الدين.

ثم لا- بدّ لدارس «النهج» أن يكون لنفسه صورته حقيقيه عن تلك الحقبه من تاريخ المسلمين، ليستنبط البواعث النفسيه التى حملت عليها على الإكثار فى خطبه من النقد و التعريض، و العتاب و التقريع، و التذمّر و الشكوى، فقد عاندته الأيام، و عجت خلافته عجيجا بالأحداث المريره، و خابت آماله فى تحقيق الإصلاح. فهل من عجب إذا استغرقت معانى النقد اللاذع و التأنيب الجراح معظم خطبه و مناظراته، و حتّى رسائله إلى منافسيه و المتمردين عليه!؟

و إن خير مثال يصوّر لنا نفس على الشاكيه، خطبه «الشقشقيه» التى فاضت على لسانه هادره، فكانت - كما قال - «شقشقه هدرت ثم قرّت»، و امتلأت بألفاظ التأوه و التوجّع و الأنين.

و لكم تذمّر الإمام من تفرّق أصحابه عنه على حقهم و اجتماع أصحاب معاويه معه على باطلهم! و كم سّمّاهم «الناس المجتمعه أبدانهم، المختلفه أهواؤهم» واصفا كلامهم بأنّه «يوهى الصمّ الصلاب» و فعلهم بأنّه «يطمع فيهم الأعداء».

و كان طبيعيا أن تكثر خطب الإمام فى الحثّ على القتال، فإنّ ما تخلّل حياته السياسيه من الأحداث المريره ألهب مشاعره و أثار عواطفه، و حملة على الإهابه بقومه إلى القتال الدائب، و الجهاد المتواصل. و لعلّ أفضل نمط لخطبه فى الجهاد تلك التى أنب فيها أصحابه على قعودهم عن نصره الحق، يوم أغار جنود معاويه على الأنبار، فقتلوا و نهبوا، ثمّ آبوا سالمين ظافرين.

لقد كان - كما قال - لا يهدّد بالحرب، و لا يرهّب بالضرب، و كان على يقين من ربّه و غير شبهه فى دينه، فليفرطن لحزب الشيطان حوضا هو ماتحه لا يصدرون عنه و لا

يعودون إليه. و ليوصينَ ابنه محمّد بن الحنفية يوم الجمل بما يجعله بطلا- مرهوبا في ساحات القتال: «تزل الجبال و لا تزول، عضّ على ناجذك، أعر الله جمجمتك، تد في الأرض قدمك. ارم ببصرك أقصى القوم، و غضّ بصرك، و اعلم أن النصر من عند الله سبحانه».

و بأمر الحرب تتصل السياسة، فإن بينهما لعلاقة وثقى، و من الظلم لشخصيته على أن نتصّوره غير متتبّع تيارات السياسة في عصره، فقد كان ثاقب الفكر، راجح العقل، بصيرا بمرامي الأمور، و قد أثرت عنه مواقف و أقوال و تصرفات تقوم دليلا على سياسته الحكيمه، و قيادته الرشيدته، لكنّ مثله العليا تحكّمت في حياته، فحالت دون تقبله للواقع و رضاه بأنصاف الحلول، بينما تجسّدت تلك الواقعيه في خلفه معاويه، و كانت قبل متجسّده على سموّ و نبل في الخليفة العظيم عمر بن الخطاب.

و من يرجع إلى «نهج البلاغه» يجد فيه عشرات الخطب - مثلما تصلح «نماذج» للشكوى و التقريع و النقد - تعطي صورته واضحه عن نظراته الثاقبه و آرائه البعيده في مبادئ السياسة، و أساليب حكم الرعيه، و إداره شئونها، و الحرص على دفع الفتن عنها، حتى تعيش في بحبوحة العز و الرخاء.

و لكي تتدبّر هذا الأمر، ما عليك إلا أن تقرأ خطبه لدى بيعته و إعلانه منهاجه في الحكم، أو تستعيد مواقفه من السيده عائشه أم المؤمنين، و وساطاته بين عثمان و الثائرين عليه، و صبره الجميل في معالجه أمر معاويه و أهل الشام، و طول أناته في تفهم آراء شيعة، و مناظرته الخوارج قبل أن يخوض معهم ساحه القتال.

استمع إليه عليه السلام يضبط نفسه عن الانفعال، و يدحض الباطل بحجاج منطقي، و أسلوب يفحم المكابر، حين يقول للخوارج: «فلما أبيتم إلا- الكتاب اشترطت على الحكمين أن يحييا ما أحيا القرآن، و أن يميتا ما أمات القرآن، فإن حكما بحكم القرآن فليس لنا أن نخالف حكما يحكم بما في القرآن، و إن أبيا فنحن من حكمهما براء»، أو يقول لرجل وفد عليه من قبل أهل البصره: «أ رأيت لو أن الذين وراءك بعثوك رائدا تبغى لهم مساقط الغيث، فرجعت إليهم و أخبرتهم عن الكلاّ و الماء. فخالفوا إلى المعاطش و المجادب ما كنت صانعا؟ قال: كنت تاركهم و مخالفهم إلى الكلاّ و الماء. فقال له الإمام: «فامدد إذا يدك»، و إذا، الرجل يقول: «فو الله ما استطعت أن أمتنع عند قيام الحجّه علىّ، فبايعته».

و إن «نهج البلاغه» ليضمّ - إلى جانب الموضوعات السابقة - طائفه من خطب الوصف تبوّئ عليّا ذروه لا تسامى بين عباقره الوصّافين في القديم و الحديث. ذلك بأنّ عليّا - كما تنطق نصوص «النهج» - قد استخدم الوصف في مواطن كثيره، و لم تكذب خطبه من خطبه تخلو من وصف دقيق، و تحليل نفّاذ إلى بواطن الأمور: صوّر الحياه فأبدع، و شخّص الموت فأجزع، و رسم لمشاهد الآخره لوحات كاملات فأراع و أرهب، و وازن بين طبائع الرجال و أخلاق النساء، و قدّم للمناققين «نماذج» شاخصه، و للأبرار أنماطا حيّه، و لم يفلت من ريشته المصوّر شيطان رجيم يوسوس في صدور الناس، و لا ملك رحيم يوحي الخير و يلهم الرشاد.

على أن المهم في أدب الإمام عليه السلام تصويره الحسيّات، و تدقيقه في تناول الجزئيات، و قد اشتمل كلامه على أوصاف عجيبه لبعض المخلوقات حملت روعتها و دقه تصويرها بعض النقاد على الارتياب في عزوها إلى أمير المؤمنين، كما في تصويره البارع للنمله و الجراد و لا سيما للطاوس. و لا بدّ من تحقيق هذا الأمر في غير هذه المقدمه العجلىّ، و هو ما نسأل الله التوفيق لبيانه في كتاب مستقل اكتملت بين أيدينا معالمه، و سنصدره قريبا بعون الله.

أما النمله فقد وصف منها صغرها و حقاره أمرها، مشيدا بدقتها و حسن تصرفها، مسترسلا مع وصفه بأنفاسه الطوال، و أنغامه العذاب، و أخيلته الخصاب: إن النمله في صغر جسديّتها و لطافه هيئتها، لا تكاد تنال بلحظ البصر، و لا بمستدر ك الفكر، و إنها تدبّ على الأرض ديبيا، و تنصبّ على الرزق انصبابا، و تنقل الحبّ إلى جحرها، جامعها في حرّها لبردها، و في وردها لصدرها؛ و لا يفوت عليّا أن يصف لنا من النمله شراسيفها و غضاريفها و أطراف أضلاعها المشرفه على بطنها، و ما في رأسها من عينها و أذنها، ثم يسوقنا إلى التفكير بعظمه الخالق الذي خلقها، و لم يعنه على خلقها قادر، و فطرها و لم يشركه في فطرتها فاطرا!

و أمّا الجراد فيصوّر الإمام دقيق أجزاءها، و رهيف حواسيها، و جامح نزواتها، و يتمهّل و هو يصف حمرة عينيها، و ضياء حدقتيها، و خفاء سمعها، و استواء فمها، و قوّه حسنها.

و يتوقف قليلا عند نايبها اللذين بهما تقرض، و منجليها اللذين بهما تقبض؛ و يعجب

لسلطتها الرهيبة على الزرّاع فى زرعهم، فلو أجلسوا بجمعهم لما استطاعوا لها ذبيًا ولا- دفعا مع أن حجمها لا يزيد على إصبع مستدقّه!

و يختم الإمام كلامه هذا بالتذكير بعظمه الخالق الذى يسجد له من فى السماوات والأرض طوعا وكرها، و يعنوا له خدًا ووجهًا، و يلقى إليه بالطاعة سلما و ضعفا.

و كل هذا ليس بشيء إذا ما قيس بوصف الإمام للطاوس، فما ترك شيئا من شياته إلا وصفه و صفا دقيقا جميلا: فهو يمشى مختالا- كأنه يزهو بما منحته الطبيعة من جمال، و قوائمه حمش كقوائم الديكة الخلاسيه، و ألوانه الزاهيه المتنوعه تشبه ألوان الربيع أو موشى الحلل «فإن شبهته بما أنبت الأرض قلت: جنى جنى من زهره كل ربيع، و إن ضاهيته بالملابس فهو كموشى الحلل أو مونتق عصب اليمن، و إن شاكلته بالحلى فهو كفصوص ذات ألوان قد نطقت باللجين المكمل!»!

و إن الإمام ليعجب لشيء فى هذا الحيوان لا بدّ أن يثير العجب حقا: فكلما سقطت منه ريشه نبتت مكانها ريشه جديده تحمل الألوان نفسها و التقاسيم ذاتها.

و يتطرق الإمام إلى علاقه الطاوس مع أنثاه، و يوضح كيف يدرج إليها مختالا، و ينفى زعم من قال: إن الطاوس يلحق أنثاه بدمعه تسفحها مدامعه، و يثبت أن الملاقحه عند هذا الطائر لا تختلف عن الملاقحه لدى الفحول المغتلمه للضراب.

و ينتهى وصف الطاوس أيضا بالتذكير بعظمه الخالق و حكمته فى خلقه، كأن الوصف - مهما بيد مستقلا قائما بنفسه - إنما يخضع للغرض الدينى، و للعبره التى لا بدّ أن يتبّه على إليها الأسماع و القلوب.

و من المتوقع - بعد هذا كله، بل قبل هذا كله - أن يدور معظم خطب الإمام حول التعليم و الإرشاد، إذ كان ربيب الرسول، فنهل العلم من بيت النبوه العظيم.

و كان لزاما عليه فوق هذا - بحكم مكانه الخلافه، و ما يفترض فى الخليفه من توجيه و وعظ و إرشاد - أن يخاطب الناس كلّ جمعه، و يعرّفهم رأى الإسلام الصحيح فى الفتن و الملمات و الأحداث. و من هنا كثرت خطبه فى التحذير من الفتن، و الدعوه إلى الزهد فى

الحياه الدنيا، و التذكير بالموت هادم اللذات و مفرّق الجماعات، و وصف أهوال القيامة و البعث و النشور، و الترغيب فى الجنة و الترهيب من النار.

إن الإمام ليحذّر من الفتن التى تدوس بأخفافها، و تطأ بأظلافها، و تقوم على سنابكها، و إنّه ليدعو الناس إلى شقّ أمواج هذه الفتن بسفن النجاه، و التعرّيج عن طريق المنافره، و وضع تيجان المفاخره.

أما الدنيا فعزّاره ضراره، حائله زائله، نافده بائده، أكاله غوّاله، لا ينال امرؤ من غضارتها رغبا إلاّ أرهقته من نوائبها تعباً، و لا يمسى منها فى جناح أمن إلاّ أصبح على قوادم خوف. إنها غرور حائل، و ضوء آفل، و ظل زائل، و سناء مائل. فما يصنع بالدنيا من خلق للآخره؟ و ما يصنع بالمال من عمّا قليل يسلبه، و يبقى عليه تبعته و حساباه؟

فلينظر الناس إلى الدنيا نظر الزاهدين فيها، الصادفين عنها، و لا يغزّنهم كثرة ما يعجبهم فيها لقله ما يصحبهم منها. و ليذكروا دائماً أن الدهر موتر قوسه، لا تخطئ سهامه، و لا تؤسى جراحه، يرمى الحىّ بالموت، و الصحيح بالسقم، و الناجى بالعطب.

و ليمنع الناس من اللعب ذكر الموت، فهذا عائد يعود، و آخر بنفسه وجود، و لتصيرنّ الأجساد شحبه بعد بضّتها، و العظام نخره بعد قوتها، و الأرواح مرتهنه بثقل أعبائها، موقنه بغيب أنبائها.

و لقد كان للناس فى رسول الله أسوه حسنه: عرضت عليه الدنيا فأبى أن يقبلها، و علم أن الله سبحانه أبغض شيئاً فأبغضه، و حقر شيئاً فحقره. و للناس فى علىّ أسوه حسنه أيضاً:

رَقِع مدرعته حتّى استحيا من راقعها. و لما سأله سائل: ألاّ تنبذها عنك؟ أجابه: «اعزب عنى، فعند الصباح يحمد القوم السرى»!

و إنّ عليّاً كرم الله وجهه لا يرى كالنار نام هاربها، و لا كالجنة نام طالبها، «حتى إذا انصرف المشيخ، و رجع المتفجّع، أقعد فى حفرته نجياً لبهته السؤال و عثره الامتحان. و أعظم ما هنالك نزول الحميم، و تصليه الجحيم، و فورات السعير، و سوروات الزفير»!

و من أطرف ما جادت به قريحه الإمام خطبه فى بدء الخلق، و أوضحها فى هذا الباب

خطبته الطويله التي استهلّ بها الشريف الرضى «نهج البلاغه»، و فيها يصف خلق السماوات و الأرض و خلق آدم؛ و خطبته «ذات الأشباح» التي عرض فيها لتصريف الكون و تدبير الخلق، و تناول فيها بالوصف أبراج السماء، و فجاج الأرض، و ما حولها من البحار و ما تحتها من الماء؛ ثم خطبته «القاصعه» التي تضمنت تكوين الخلقه، و سجد الملائكه لآدم، و استكبار إبليس عن السجود له، و تحذير الناس «من مصيده إبليس العظمى، و مكيدته الكبرى».

و أغراض عليّ في كتبه و رسائله و عهوده و وصاياه تشبه أغراضه في خطبه شبيها شديدا:

كثرت فيها رسائل التعليم و الإرشاد، و كتب النقد و التعريض، و العتاب و التقرير، و انضمت إليها بعض الوثائق السياسيّه و الإداريه و القضائيه و الحربيّه. و رسائله جميعا مطبوعه بالطابع الخطابي، حتى ليكاد الباحث يعدّها خطبا تلقى لا كتبا تدبّج، إذ تؤلّف فيها الألفاظ المنتقاه، و تنسّق فيها الجمل المحكمات، فينبعث من أجزائها كلها نغم حلو الإيقاع يسمو بنثرها الرشيق فوق مجالات الشعر الرفيع.

و إذا تجاوزنا خطب عليّ و رسائله إلى المختار من حكمه ألفيناه يرسل من المعاني المعجزه، و الأجوبه المسكته، ما ينبئ عن غزاره علمه، و صحه تجربته، و عمق إدراكه لحقائق الأشياء.

و حكم عليّ هذه منها ما جمعه الشريف الرضى تحت عنوان مستقل، نجد فيه مثل قوله «الناس أعداء ما جهلوا»، «لم يذهب من مالك ما وعظك»، «قيمه كل امرئ ما يحسنه»، «احذروا صوله الكريم إذا جاع، و اللثيم إذا شبع»، و منها ما انبثّ و تناثر ضمن فقرات خطبه.

و وصايا عليّ الاجتماعيّه تتجسد هاهنا بوضوح من خلال كلماته النوايغ و حكمه الحسان.

فهو يجلو أبصار صحبه و بصائرهم، و يودّ لو يغبقهم كأس الحكمه بعد الصّبح.

يحذرهم من العلم الذي لا ينفع «فربّ عالم قد قتله جهله، و علمه معه لا ينفعه»، «و الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره أجهل»، «و العلم يهتف بالعمل، فإن أجابه و إلا ارتحل».

و يخوّفهم عاقبه الظلم و الجور «فليس في الجور عوض من العدل».

و يكرّه إليهم الشرّ «فالغالب بالشر مغلوب».

و يبغض إليهم النفاق، فإنما يخاف عليهم كل منافق الجنان، عالم اللسان، يقول ما يعرفون، و يفعل ما ينكرون.

و يستعظم أمر الخيانه، فإن أعظم الخيانه خيانه الأّمه، و أفضع الغش غش الأئمه.

و ينهى عن الإسراف و التبذير، فإنما المال مال الله! ألا و إن إعطاء المال في غير حقه تبذير و إسراف، و هو يرفع صاحبه في الدنيا و يضعه في الآخره، و يكرمه في الناس و يهينه عند الله.

و يستعيز بالله من الفقر، فإنه منقصه للدين، مدهشه للعقل، داعيه للمقت!

و الفكره في خطب عليّ و رسائله و حكمه عميقه من غير تعقيد، بسيطه من غير إسفاف، مستوفاه من غير إطناب، يلونها ترادف الجمل، و يزيئها تقابل الألفاظ، و ينسّقها ضرب من التقسيم المنطقي يجعلها أنفذ في الحس، و ألصق بالنفس.

و كان ينبغي لعليّ أن تقذف بديهته بتلك الحكم الخالده، و الآراء الثاقبه، بعد أن نهل المعرفه من بيت النبوه، و توافرت له ثقافه واسع، و تجربه كامله، و عبقرية نفاذه إلى بواطن الأمور.

و تتسم أفكار عليّ غالبا بالواقعيه، إذ كان يستمد عناصرها من بيئته الاجتماعيه و الجغرافيه، فأدبه - من هذه الناحيه - مرآه للعصر الذي عاش فيه، صوّر منه ما قد كان أو ما هو كائن.

و لقد يطيب له أحيانا أن يصوّر ما ينبغي أن يكون، فتغدو أفكاره مثاليه عصيّه على التحقيق.

و ما من ريب في أن الكتاب و السنه قد رفداه بينوع ثرّ لا يغيض، فتأثر بأسلوب القرآن التصويري لدى صياغه خطبه و رسائله، و اقتطف من القرآن و الحديث كثيرا من الألفاظ و التراكيب و المعاني، و قد حرصنا على إبرازها في فهرس «النهج» من طبعتنا هذه.

و أمّا عاطفه عليّ فثائره جياشه تستمد دوافعها من نفسه الغتيه بالانفعالات، و عقيدته الثابته على الحق، فما تكلم إلاّ و به حاجه إلى الكلام، و ما خطب إلاّ و لديه باعث على الخطابه،

وإنما تتجلى رهافه حسه فى استعماله الألفاظ الحادّه، و إكثاره من العبارات الإنشائيّه كالقسم و التمنى و الترجى و الأمر و النهى و التعجب و الاستفهام و الإنكار و التويىخ و التقريع، مصحوبه كلها بترادف بين الفقرات، و تجانس بين الأسجاع، و حرص واضح على النغم و الإيقاع.

و خيال علىّ - فيما يخلعه على موصوفاته من صور زاهيات - ينتزع أكثر ما ينتزع من صميم البيئه العربيه إقليميّه و فكريه و اجتماعيه. و تمتاز صور علىّ بالتشخيص و الحركه، و لا سيّما حين يتسع خياله و يمتدّ مجسّد ما الأفكار، ملوّنا التعابير، بأنّ الحياه فى المفردات و التراكيب.

ص: ١٧

منذ تصدّى الشريف الرضى (١) لجمع ما تفرّق من كلام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، ووسمه «بناهج البلاغه»، أقبل العلماء و الأدباء على ذلك الكتاب النفيس بين ناسخ له يحفظ نصه في لوح صدره، و شارح له ينسخ الناس عنه تفسيراته و تعليقاته؛ و لا يحصى إلاّ الله عدد حفاظ «ناهج» و نساخه؛ أما شراحه في القديم و الحديث فقد أربوا على الخمسين (٢).

و كان طبيعيا - بعد أن استفاضت شهره الكتاب، و طبقت الآفاق، و تواتر متنه على ألسنه الأدباء و الفضلاء - أن يقلّ الاختلاف في نصّه، و أن ينتقل من جيل إلى جيل بروايه تكاد تكون واحده. و إذا أضفنا إلى شهرته الأدبية ما أحيط به من معانى التعظيم - بل التقديس - و لا سيما لدى إخواننا علماء الشيعة الكرام، لم نعجب لسلامته من الزيادة و النقصان، و ندره ما وقع فيه من التحريف و التصحيف، سواء أ كان ذلك في نصه المتداول على حده، أم في متنه المصحوب ببعض الشروح مسهبه و موجزه.

و لعلّ شهره «ناهج» - على الصورة التي وصفنا - هي التي حملت المتأخرين من الشراح، كالإمام محمّد عبده و محمّد نائل المرصفي، على الاكتفاء بنسخه واحده خطيه عوّلوا عليها

ص: ١٨

١- (١) الشريف الرضى هو أبو الحسن محمّد بن الحسين الموسوى، و يتصل نسبه بجده الأعلى الإمام عليّ بن أبى طالب عليه السلام، و ولد سنة تسع و خمسين و ثلاث مائه، و أقبل على العلم و الفقه و الأدب حتّى بات أبداع أبناء الزمان، و أنجب سادات العراق. و فى سنة ٣٨٨ تولى نقابه الطالبين بعد أبيه فى حياته، و عهد إليه بالنظر فى المظالم و الحجّ بالناس. ابتداءً ينظم الشعر و له من العمر عشر سنين أو تزيد قليلا، و حكم بعض النقاد بأنّه أشعر الطالبين، و كان فوق هذا كاتباً بليغاً مترسلاً. و قد توفى الرضى سنة أربع و أربع مائه، رحمه الله و أجزل مثوبته.

٢- (٢) هذا ما يقوله السيّد هبه الله الشهرستانى فى كتابه (ما هو ناهج البلاغه؟ ص ٨-١٠) و من هؤلاء الشراح القدامى أبو الحسين البيهقى، و الإمام فخر الدين الرازى، و القطب الراوندى، و كمال الدين محمّد ميثم البحرانى، و عزّ الدين بن أبى الحديد المدائنى، و هذا الأخير هو أشهرهم جميعاً، و يعد شرحه أفضل الشروح و أطولها. و قد شرع فى تأليفه فى غره شهر رجب من سنة ٦٤٤ و أتمه فى آخر سلخ صفر من سنة ٦٤٩، و كان فقيهاً أصولياً، كما كان أدبياً ناقداً، و قد كان مولده بالمدائن فى غره ذى الحجة سنة ٥٨٦، أما وفاته فذكر بعضهم أنّها سنة ٦٥٥.

فيما حاولوه من التحقيق أولا و الشرح ثانيا. و إنا لندرك أنه لم يكن يسع أحدا من هؤلاء أن يصنع «النهج» خيرا ممّا صنع، لأن جمهوره المحققين فى أيامهم كانوا إذا وجدوا مخطوطه نشرها على حالها، و أضافوا إليها ما وقع إليهم من الحواشى و الشروح، لا يجشّمون أنفسهم عناء البحث عن النسخ المختلفه، و مقابله بعضها ببعض، ضبطا للنصّ، و تصحيحا للأصل، و اختيارا للأدقّ الأكمل، و انسجاما مع أمانه العلم و منهجيّه التحقيق.

و إنّ علينا - مع ذلك - أن نكبر ما قدّمه الإمام محمّد عبده من خدمه جليّ للفكر العربى الإسلامى يوم نشر «نهج البلاغه» و شرحه بإيجاز، مهما تكن الهنات التى أخذها عليه غيرنا أو نأخذها نحن اليوم عليه، فله يرتدّ الفضل فى انتشار هذا الكتاب العظيم الذى بات لا يجهله أحد من الأدباء و المتأدبين. و حسب الشيخ محمّد عبده فخرا أن عشرات الطباعات التى نشرت شرقا و غربا ظلّت إلى عهد قريب تستند إلى النصّ الذى أثبتته، و تكتفى بالشرح الذى اقتبسه و انتقاه^(١).

على أن «نهج البلاغه» - لنفاسته - جدير بأكثر ممّا أتيح له حتّى اليوم من التحقيق و التدقيق.

و لقد طلع علينا منذ سنوات قلائل الأستاذ البحاث المفضل محمّد أبو الفضل إبراهيم بطبعه علميه ممتازه لشرح ابن أبى الحديد فى عشرين جزءا، رجع فيها إلى نسخ مخطوطه مصوّره عن أصولها المحفوظه فى مكتبه المتحف البريطانى، و مكتبه الفاتيكان، و المكتبه الظاهريه، و بعض المكتبات الأخرى العامه و الخاصه^(٢)، و لم تكن تلك المخطوطات المختلفه كلها كامله، و لكنها بمجموعها كانت كافيه لتقديم أفضل صوره ممكنه «النهج» متنا و شرحا.

و إفاضتنا فى الثناء على هذه الطبعه الأخيره لا ينبغى أن تحول دون تقريرنا للحقيقه التاليه:

و هى أن الغرض الذى رمى إليه الأستاذ محمّد أبو الفضل إبراهيم هو تحقيق شرح «النهج» و ليس تحقيق «النهج» ذاته. أما الغايه التى نتصدى لها، و التى يؤنس جميع الأدباء حاجه إليها، فهى ضبط مجموعه النصوص التى اختارها الشريف الرضى من كلام الإمام ضبطا

ص: ١٩

١- (١) نذكر على سبيل المثال طبعات الشيخ محيى الدين عبد الحميد فى القاهره، و طبعه الأستاذ عبد العزيز سيد الأهل فى بيروت. و ضرب هاهنا صفحا عن الطباعات التجاريه التى تصدى بها قوم لما لم يكونوا له أهلا.
٢- (٢) انظر ما ذكره محمّد أبو الفضل إبراهيم عن هذه المخطوطات فى مقدّمته (الجزء الأول ابتداء من الصفحه العشرين)، و أضف إلى ذلك ما نبه إليه فى أجزاء الكتاب المختلفه من أصول جديده وقعت إليه أثناء الطبع الذى استغرق نحو خمس سنوات (من سنه ١٩٥٩ حتّى ١٩٦٤). و راجع بصوره خاصّه الصفحات الأولى من الأجزاء التاليه (الثانى، الرابع و الخامس و السابع و الحادى عشر و الخامس عشر و السادس عشر و الثامن عشر و التاسع عشر و العشرين).

كاملا مستقلا على حده، ليتلوها القارئ - باحثا فيها أم متبركا بها - و هو آمن مطمئن إلى صحتها في ذاتها، و ليجد فيما ألحق بها من الفهارس العلميه ما يلبي طلبه، و يشفى غلته، و يغنيه عن الشروح الطوال.

و الأمانه العلميه تفرض علينا أن نعترف بأن ضبطنا لنص «النهج» لا يرتد إلى امتلاكنا النسخ المخطوطه أو المصوره، و مقابلتنا بعضها ببعض، و معارضتها بأصل أو أصول اعتمداها، بقدر ما يرتد إلى إثبات ما نطقت الشروح بحسنه و صوابه. و يظل من حق الأستاذ محمّد إبراهيم - و إن حقق الشرح لا النهج - أن يفخر على الجميع بأنه استجمع من المخطوطات في هذا الصدد ما لم يستجمعه باحث سواه.

ألا- و إنني بهذا لا أعط نفسي بنفسى، فمن يقرأ طبعتي هذه بإمعان و تدبر يدرك لا محاله أنى رجعت إلى أصول مخطوطه كثيره تمكنت - بالاستناد إليها - أن أثبت أفضل القراءات و أفصح الوجوه، و إن كنت قد جرّدت نص «النهج» من كل حاشيه أو تعقيب أو تفسير أو رمز أو اصطلاح، اكتفاء بالفهارس العشرين التي أبرزت للناس قيمه الكتاب.

و إنما حملني على إثارة هذا الأسلوب في تحقيق «نهج البلاغه» ما لمستته لدى كثير من القراء من ضيق صدورهم برموز التحقيق أو هوامش التفسير تستغرق في أسفل كل صفحه أكثر مما يستغرقه أعلاها من الأصول أو المتون. و من هنا رأيت أن أقسم عملي قسمين، ألبى بهما رغبتين: أما القسم الأول فتحقيق نص «النهج» أدق تحقيق و أوفاه، ألبى به رغبه الذى يريد أن يقرأ كلام الإمام غير شاغل نفسه بتعليقات الشراح. و على هذا، جرّدت النص من كل زياده طرأت عليه، و أرحت القارئ حتى من رموز النسخ التي استصوبت ما ذهبت إليه. و أما القسم الثانى ففهرسه مفضّله كلّ التفصيل، ألبى بها رغبات الباحثين فيما اشتمل عليه «نهج البلاغه» من كنوز فكريه و أدبيه ثمينه.

و لسوف يلاحظ الأديب الباحث أنّ من النادر إلحاق فهارس على هذه الصوره المفصّله بأى كتاب مهما يعظم قدره و تجلّ مكانته، حتى لكأننى أردت أن أوفّر على كل باحث كلّ عناء: أتعبت نفسي ليستريح، راجيا من الله وحده حسن المثوبه و كرم الجزاء. و سوف يجد القارئ طلبته من هذه الفهارس بأقصى سرعه ممكنه، إذ آثرنا طبعها على ورق يختلف لونه عن لون الأصل تسهيلا و تيسيرا.

و لقد رأيت من المناسب أن أبدأ تلك الفهارس العشرين بفهرس الألفاظ الغريبه المشروحه متبعا تعاقب أرقامها في هذه المطبوعه، و لقد نافت هذه الألفاظ على خمس آلاف، و ها هو ذا آخر لفظ فيها يحمل الرقم ٥٠٣١، و ها هي ذى بمجموعتها تشبه معجما صغيرا يفى بشرح طائفه غير يسيره من الكلمات الحثيه الجاربه على ألسنه الفصحاء.

و اقتصرت في هذا الفهرس الأول على الحدّ الضرورى من الإيضاح و التبيان، و بتأخيري إياه حتى انتهى تحقيق النصّ أعنت كلا من الطالب و الدارس على أن يحاول من تلقاء نفسه أن يفهم معنى كل عباره من السياق الذى وردت فيه. و إنّما يرجع إلى هذا الفهرس حين يضل الطريق أو يخطئ الاستنتاج، و إذا بشرحنا الموجز ينقذه من حيرته، و يصحح له ما عسى أن يقع فيه من الأغالط.

و من يقارن بين شرحنا لمعانى الألفاظ الغريبه و شرح الشيخ محمّد عبده يخيل إليه أن قدرا كبيرا منها متماثل أو متشابه إلى حدّ بعيد. و السرّ في هذا أن كلامنا عوّل على شرح ابن أبى الحديد فى مواضع كثيره، و كان لزاما علينا أن نعوّل عليه لأنّه أفضل الشروح. فحيثما تجد تشابها فى عبارتين فإنما مردّه إلى اقتباسنا كلينا ما لم يكن بدّ من استحسانه من أقوال ابن أبى الحديد، و حيثما تقع على تباين فى الشرح، أو إسهاب هنا و إيجاز هناك، فمردّه ما استقلّ كل منا بفهمه و تحديده، أو إطلاقه و تقييده، مما عاد إليه أحدنا بنفسه ينقّب عنه فى بطون المعجمات، و يلتمس الشواهد عليه من لسان العرب.

و لا يسعنى هنا أن أكتّم حقيقه بتّ منها على يقين، سبقنى إلى التنبه عليها منذ أكثر من خمسين عاما محيى الدين الخياط يوم طبع فى بيروت «نهج البلاغه» و معه شرح الأستاذ الإمام، و زيادات اقتبسها الخياط من شرح ابن أبى الحديد. لقد لاحظ هذا الناشر الفاضل أن بعض تفسير الشيخ عبده «يكاد يكون منقولا بحرفيته عن شرح ابن أبى الحديد مع أن الشارح قال فى مقدّمته - و هو صادق فيما يقول - إنّه لم يتيسر له رؤيه شرح من شروح نهج البلاغه، على أن من يتصفح بقيه الشرح و يتصفح شرح ابن أبى الحديد يترأى له أن أحدهما منقول عن الآخر».

و ما عزاه الخياط إلى محمّد عبده من حرفيه فى نقل عبارات ابن أبى الحديد أمر صحيح لا

ترقى إليه الريبه، و ذلك فى الوقت نفسه لا ينفى أن الأستاذ الإمام لم ير أى شرح من شروح «النهج» يوم طبع الكتاب أول مره فى المطبعه الأديبه فى بيروت. و لو أن محيى الدين الخياط رأى تلك الطبعه البيروتية الأولى لما لاحظ من التشابه بين الشرحين إلا ما وقع مصادفه و اتفاقا، فمن المؤكد إذا أن الخياط إنما اطلع على الطبعه المصريه التى اشتملت على زيادات مقتطفه من شرح ابن أبى الحديد، و كان قد تيسّر حينذاك للإمام محمّد عبده أن يرى هذا الشرح بعد عودته إلى مصر. و لبت الإمام فى مقدّمته للطبعه المصريه أشار إلى هذا، و لو فعل لأزال من صدور الباحثين كلّ ريبه، و لكنه رحمه الله بصمته التام فى هذا الصدد تركنا نتساءل و نحاول التوضيح و التعليل.

على أنى واثق بأن الشيخ عبده لم يقرأ شرح ابن أبى الحديد من أوله إلى آخره قراءه دقيقه واعيّه، و إنما رجع منه إلى ما لم يكن مطمئنا إلى تفسيره فى الطبعه البيروتية اطمئنانا كاملا، و بهذا نعلل مغايره شرحه لشرح ابن أبى الحديد فى طائفه من الكلمات. و لقد يستطرد ابن أبى الحديد لدى تفسير كلمه أو عباره، فيستغرق باستطراده صفحات يؤيد بها وجهه نظره بالشواهد و النصوص، و إذا هى عند محمّد عبده تناقض ما يقول من غير إيماء إلى مواطن الاختلاف، مع أن الأستاذ الإمام يعنى نفسه فى مواضع آخر بذكر عدد من الوجوه، و يحاول - و لو بإيجاز شديد - أن يقارن بين صور الاختلاف فى قراءه اللفظ أو تبيان المدلول.

و ذلك يعنى فى نظرنا أن محمّد عبده اطلع على الشرح اطلاعا غير كاف، و ربما قرأ بعضه يامعان حينما آنس الحاجه، فأما سائر الشرح فقد تصفّحه تصفّحا، بل لا أستبعد أن يكون مرّ ببعضه مرورا عابرا غير مجشّم نفسه حتّى عناء تصفّحه.

و من الغريب أن علامه كالشيخ محمّد محيى الدين عبد الحميد لما طبع «نهج البلاغه» فى مطبعه الاستقامه، و معه شرح الأستاذ الإمام، لم يجرأ على تصحيح شىء من تصحيقاته و بعض ما وقع فيه من الأوهام، رغم ما ذكره فى مقدّمته من زيادته أشياء ذات بال، فبدا لنا هذا اللغوى المعروف معوّلا كلّ التعويل على شرح الإمام، غير مكلف نفسه أن يستوثق من أفصح القراءات، و أفضل التأويلات. و على ذلك مضى الأستاذ عبد العزيز سيد الأهل فى طبعه دار الأندلس ببيروت، حتى لكأنه صوّر شرح الأستاذ الإمام تصويرا.

و اقتصارنا فى فهرس الألفاظ المشروحه على الحدّ الضرورى من الإيضاح لم يأذن لنا بالتعقيب

على تلك الهنات والأغاليط فيما أسَّس على شرح الإمام من طبعات، وإِنما اكتفينا بذكر ما بدا لنا أصحَّ الوجوه بعد مراجعتنا أوثق المصادر، ولا مناص لنا هنا من سرد بعض هاتيك الأوهام على سبيل المثال.

يقول عليّ عليه السلام: «و أنا من رسول الله كالضوء من الضوء» مشبَّها نفسه - كما يوضح ابن أبي الحديد - بالضوء الثاني، و مشبَّها رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم بالضوء الأول و منبع الأضواء عزَّ و جل بالشمس التي توجب الضوء الأول، فتصبح العبارة بعد التصحيف «كالصنو من الصنو» و يمسى معناها: «الصنوان النخلتان يجمعهما أصل واحد، فإنما على من جرثومه الرسول»(١). و لو أن محمَّد عبده قرأ شرح ابن أبي الحديد لهذه العبارة لأخذ به إن اقتنع، أو لأشار إليه إن لم يقتنع، لكنه لم يشر إليه قط، و لعلَّ بصره لم يقع عليه.

و يقول عليّ كرم الله وجهه في صفة قوم: «فتألوا على الله» و المراد أنهم حلفوا، من الأليه و هي اليمين، و إذا العبارة عند الأستاذ الإمام «فتألوا على الله» غير واضحة المعنى و لا يبيِّن المدلول(٢). و المرأة عقرب حلوه اللسبه (أى اللسعه) باتت حلوه اللبسه (أى حاله من حالات اللبس)(٣)، و الرجل لم تظهر منه حوبه (و هي الإثم) صار «لم تظهر منه خزيه» تصحيفا(٤)، و الرجل لا يؤمن على جبايه (أى تحصيل أموال الخراج و غيرها) بات بعد التصحيف «لا يؤمن على خيانه»(٥) مع أنه في الحاشيه يقرّر أن روايه «الجبايه» أظهر معنى!

و بهذه الملاحظه الأخيره نشير إلى إثبات الشيخ عبده في المتن ما يستحسن في الحاشيه سواه نصا و شرحا: و من ذلك أنه يثبت في المتن: «و بنا انفجرتم عن السرار» و يشرحها في الحاشيه ثم يقول: «و يروى أفجرتم، بدل انفجرتم» و هو أفصح و أوضح، لأن «انفعل» لا يأتي لغير المطاوعه إلا نادرا، أما أفعل فيأتي لصيروره الشيء إلى حال لم يكن عليها... الخ» و ما أدري لما ذا أهمل الأوضح و الأوضح، و أثبت في المتن ما كان في نظره غير فصيح!(٦)

ص: ٢٣

١- (١) طبعه عبد الحميد ٣-٨١ و طبعه سيد الأهل ص ٥٠٨ س ١.

٢- (٢) طبعه عبد الحميد ٣-٨٧ س ٧ و هي في طبعه سيد الأهل ص ٥١٣ س ١.

٣- (٣) طبعه عبد الحميد ٣-١٦٤ س ١. و هي في طبعه سيد الأهل ص ٥٧٦ س ٣.

٤- (٤) طبعه عبد الحميد ٣-١٧٧ س ٩. و هي في طبعه سيد الأهل ص ٥٨٦ س ١١.

٥- (٥) طبعه عبد الحميد ٣-١٤٥ س ١٠. و هي في طبعه سيد الأهل ص ٥٦٠ س ١.

٦- (٦) طبعه عبد الحميد ١-٣٣ س ٨. و هي في طبعه سيد الأهل ص ٤٥ س ١٤.

و من ذلك أيضا أنه ذكر في المتن «يذرى الروايات إذراء الريح الهشيم»، و يشرحها في الحاشية ثم يقول: «و يروى: يذرو الروايات كما تذرو الريح الهشيم، و هى أفصح»، قال الله تعالى: «فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ» (١) و نحن نتساءل مره أخرى: ما الحكمه فى إغفاله ما يعرفه فصيحا بل أفصح الفصيح؟

و أدهى من ذلك و أمر أن الأستاذ عبد العزيز سيد الأهل - فى طبعته المبته على شرح الأستاذ الإمام - يبلغ به التساهل مبلغا لا يحسد عليه، فهو يختار فى المتن عباره و يشرح غيرها فى الحاشيه، فما يدرى أحد بأى مقياس تم له الاختيار: ها هو ذا يثبت فى المتن «و ضرب على قلبه بالإسهاب» و يعلق فى الحاشيه بقوله (٢): «الأسداد جمع سد، يريد الحجب التى تحول دون بصيرته و الرشاد، قال الله تعالى «وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ» ثم يقول: و يروى «الإسهاب» و هو ذهاب العقل أو كثره الكلام!!!

و يطول بنا الحديث لو ذهبنا نتقصى ما وهم فيه سيد الأهل فى طبعته، سواء أ كان سببه محاكاته غالبا ما وجدته فى شرح الإمام محمد عبده، أم تصحيفا لم ينتبه إليه، أم غلطا وقع فيه.

إنه ليثبت و يشرح «النباتات البدويه» (٣)، و إنما هى (النباتات العذيه) أى التى تنبت عذيا، و العذى - بسكون الذال - الزرع لا يسقيه إلا- ماء المطر. و يجعل «مناقته» الحكماء - بالثاء - «مناقشه» بينهم، بالشين (٤)، و يصير «الخنوع» بالنون «الخشوع» (٥) بالشين، و ينسى التعبير القرآنى «يلبسون الحق بالباطل» أى يخلطون أحدهما بالآخر، ليضع مكانه «يلتمسون» (٦)، و يبنى للمجهول «نسلت القرون» (٧) و الفصيح فيه «نسلت» بالبناء للمعلوم، و يشدد اللام فى «يثل» من قول الإمام «و لا يثل من عاداه» (٨)

ص: ٢٤

- ١- (١) انظر طبعه سيد الأهل ص ٦١ س ٤ و قارن بطبعه عبد الحميد ١-٤٩ س ٤.
- ٢- (٢) انظر طبعه سيد الأهل ص ٧٥ س ١١ و الحاشيه ٥.
- ٣- (٣) طبعه سيد الأهل ص ٥٠٧ س ١٢ و قارنه بطبعه عبد الحميد ٢-٨١ س ٨.
- ٤- (٤) طبعه سيد الأهل ص ٥٢٢ س ٩. و قارنه بطبعه عبد الحميد ٢-٩٩ س ٧.
- ٥- (٥) طبعه سيد الأهل ص ٣٠ س ٢ و قارن بطبعه عبد الحميد ١-١٥ س ٥.
- ٦- (٦) طبعه سيد الأهل ٤٩١ س ٨. و قارن بطبعه عبد الحميد ٢-٦٥ س ٦.
- ٧- (٧) طبعه سيد الأهل ٣٢ س ٦ و قارنه بطبعه عبد الحميد ١-١٨ س ٥.
- ٨- (٨) طبعه سيد الأهل ٣٥ س ١٢. و الغريب هنا أن طبعه عبد الحميد ١-٢٢ س ٣ من غير تشديد.

و صوابها من غير تشديد من «وأل يثل»: أي نجا ينجو.

و أغرب من هذا كله تشديده الياء مرتين، بصوره تلفت النظر، إذ أثبت قول الإمام هكذا: «أ من سنّي الدنيا أم من سنّي الآخرة»^(١) و حاشا للإمام أن يجمع السنّه في حال الجرّ بياء مشدّده، و ليس هذا من التطبيع^(٢) في شيء، لأنه - كما قلت - تكرر مرتين!

و ما أردت بتعليقاتي هذه نقدا و لا- تجريحا، و لكني وددت - من خلالها - أن يميّط القراء اللثام عن سرّ اهتمامي الشديد بالفهرس الأول الذي شرحت فيه ألفاظ «النهج» الغريبه، مستوثقا من أدق المتون و الشروح.

أما الفهرس الثاني فعقدته للموضوعات العامّه مرتبه على حروف المعجم، و هو من أهم الفهارس التي وضعتها لخدمه أغراض «النهج»، و قد كان وحده كافيا لإبراز الفكر العميقه التي بثّها الإمام كرم الله وجهه في خطبه و رسائله و وصاياه، لكنني أردت مزيد التفصيل و التجزئه و التحليل حين أتبعته بالفهارس التي سأحدث عنها بعد قليل.

و ممّا يجدر ذكره أنّ مثل هذا الفهرس العام لم يطبع - فيما نعلم - مع «النهج» و لا مع شرحه، لا في مصر و لا الشام و لا إيران و لا- سواها من البلدان، مع أن أحدا من الباحثين لا يجهل أهميته للأدباء و المتأدبين. و نوّد منذ الآن أن نفرّق بينه و بين الكتاب الذي وضعه السيّد جواد المصطفويّ الخراسانيّ و طبعه في إيران، و سمّاه «الكاشف عن ألفاظ نهج البلاغه في شروحه».

ذلك بأن هذا «الكاشف» - كما تنبئ تسميته، و كما أراد مؤلّفه - إنّما يرشد القارئ إلى أي لفظ أراد من «النهج» في أي متن أو شرح، و ذاك عمل لفظيّ شكليّ كما ترى، و إنّما كان الذي توخّيناه في فهرسنا الثاني هذا عملا علميا يتعلق بجوهر «النهج» في طائفه لا يستهان بها من الألفاظ الدوالّ على معان مهمّه مشفوعه بأبرز استعمالاتها في تعبير الإمام عليه السلام، كأقواله في المرأه، أو نظراته في الحرب و السلم، أو آرائه في العقيدة، أو وصاياه في الزهد، أو تعاليمه في الأخلاق، فما يطوف ببالك شيء من هذا كله إلّا- وجدته مرتبا على حروف المعجم من خلال الكلمات التي تبحث عنها و تريد أن تستجمع فيها أغراض عليّ الأديبه.

ص: ٢٥

١- (١) طبعه سيد الأهل ٣٥٨ س ٥.

٢- (٢) من التطبيع مثلا أن عبارات سقطت، و سبحان الذي لا يضل و لا ينسى، كسقوط عباره «لا بمقارنه و غير كل شيء» ص ٢٥ س ٢، و سقوط عباره «و الزرع القاصفه» ص ٢٦ س ٤.

و لئن أشبه «الكاشف» الذى وضعه الخراسانيّ «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي» الذى أشرف عليه المستشرق فنسك - إذ كل منهما عمل لفظيّ بحث - فإن فهرسنا هذا للموضوعات يشبه - و القياس مع الفارق طبعاً - «تفصيل آيات القرآن» الذى وضعه المستشرق جول لا بوم و نقله من الفرنسيه محمّد فؤاد عبد الباقي. و عملنا هذا - و إن تعلق بنهج البلاغه لا بكتاب الله - سوف يبدو للباحثين أكثر موضوعيه، و أيسر استعمالاً، و سوف يتيح للباحثين أن يجدوا في «النهج» ما يصبون إليه براحه و اطمئنان، و لا سيما إذا ضمت إليه الفهارس الباقية التى تفصل ما أطلق، و تخصّص ما عمّم، و تجعل الانتفاع بالكتاب أمراً شائعاً على جميع المستويات.

و فى الفهرسين التاليين بعد ذلك سوف يزداد القارئ أو الناقد أو الباحث شعوراً بالراحه و الاطمئنان، فأحدهما - و هو الفهرس الثالث - يتعلق بخطب الإمام، و الآخر - الرابع - يتعلق برسائله و كتبه، و بدلاً من أن نكتفى بذكر الصفحات التى استهلّت بها كل خطبه أو رساله، ربّناها جميعاً بحسب الموضوعات و الأغراض. فمن خطب فى التعليم و الإرشاد، إلى أخرى فى النقد و التعريض، أو فى العتاب و التقريع، أو فى الشكوى، أو فى الحثّ على القتال، أو الوصف، أو بدء الخلق، أو التزهيد فى الدنيا. و قد اصطلحنا حينئذ على أن نذكر رقم الخطبه و رقم الصفحه التى استهلّت و ختمت بها مع بيان أول عباره و آخر عباره فيها. و كذلك فعلنا فى الرسائل، فمن رسائل فى التعليم و الإرشاد، إلى أخرى فى النقد، أو فى الحرب، أو السياسه، أو القضاء، و سواها من الموضوعات. و إذا ذكرنا أن معظم «النهج» خطب و رسائل. و معها الأجوبه المسكته بعد ذاك، و هى قليله، أدركنا أهميه الفهرس المعقود للخطب و أنواعها، ثمّ للرسائل و أنواعها، و أحلنا دارس الخطابه أو نثر الرسائل فى صدر الإسلام على نهج واضح مستقيم.

و فى خطب علىّ خاصّه فريده لا- تكاد تفارقها، و هى كثرة اقتباسه من القرآن المجيد و الحديث الشريف. لذلك خصصنا الفهرس الخامس للآيات القرآنيه، و السادس للأحاديث النبويه، لإبراز ثقافه الإسلاميه التى كان الإمام عليه السلام يمثّلها خير التمثيل، فقد رأى نور الوحي، و ربّى فى بيت النبوه، و وعّت ذاكرته القويه كثيراً من ألفاظ القرآن و السنّه، حتى انطبع أسلوبه بطابع عجيب يعلو على أساليب البلغاء من البشر فى القديم و الحديث.

و من المعروف أن الاقتباس من كتاب الله و حديث نبيّه جائز، حتى و لو اقتطع المقتبس موضع الشاهد المناسب من أواخر الآيه أو أواسطها، أو اختار عبارات من الحديث أو ألفاظا.

و قد كان من دلائل جواز الاقتباس عند بعض البلاغيين أن الإمام عليه السلام أكثر منه في كلامه، و هو حجّه، فلا مسوّغ للتساؤل عن اقتطافه كرم الله وجهه ألفاظا و تركه ألفاظا آخر، ما دام غير قاصد إلى النقل الحرفي، و إنّما كان قاصدا إلى طبع أسلوبه بطابع إسلامي صريح. و لذلك جعلنا هذه المقتطفات القرآنيه و النبويه بين مزدوجين هكذا «...»، و رددنا الآيات إلى وجهها في التلاوه في فهرسها الخاص. و لاحظنا - بصوره مؤكده - أنّ بعض أحاديث الرسول عزيت إلى عليّ، و لا بدّ من التحقيق قبل الحكم في هذه القضية بسلب أو إيجاب.

و لما صنعنا الفهرس السابع للعقائد الدينيه، و الفهرس الثامن للأحكام الشرعيه، لم نعجب لقله الأحكام إذا ما قيست بالعقائد، لأن كتابا كالنهج يجمعه الشريف الرضيّ من أقوال الإمام عليه السلام يفترض فيه أن يكثر مضمونه في مسائل العقيده، و ألا يتطرق من مسائل الفقه و التشريع إلّا لما جاء عرضا أو كانت صلته بالعقيده أوثق منها بالأحكام.

و لعنا - في ضوء هذه الفكره - نقف على السرّ فيما انبثّ أثناء خطب الإمام في «الإلهيات» من عبارات شبيهه بالفلسفيه و الكلاميه، كالأين و الكيف، و الحدّ المحدود، و صفات الله النفسيه بوجه خاصّ، و هي التي عقدنا لها الفهرس التاسع نجمع فيه بين يدي الدارس ما يحلّل به العوامل و الأسباب التي أتاحت لمثل عليّ في صدر الإسلام أن يطلق بعض هذه الألفاظ الاصطلاحيه، سابقا بها نظرات المتكلمين.

و لسنا نريد بهذا أن نوميّ إلى «وضع» الخطب المشتمله على هذه الألفاظ برمّتها، و لا إلى الحكم العاجل «بصحتها» من غير تحقيق، فمثل هذه الدراسه تحوج إلى كتاب خاصّ يتناول جميع ما أورده النقاد من شبهات تشكّك في نسبه هذه الخطب - كلا أو بعضا - إلى الإمام عليه السلام. و هو عمل كنت تجشمت القيام بكثير منه منذ اخترت لطلابي في كليه الآداب تدريس «نهج البلاغه» على أنّه نموذج للنثر الفني في صدر الإسلام. و لا أستطيع الآن أن أصرح - لأني منذ سنوات لا أزال منكبنا على هذا الموضوع - إلا بأنّ معظم خطب

النهج و رسائله مائله فى عدد من أمّهات الكتب التاريخيه، نذكر الآن فى طليعتها تاريخ ابن جرير الطبرى. و لنا رجهه إلى درس هذه القضيه فى كتاب خاصّ نستخرج به إن شاء الله مصادر الشريف الرضىّ فيما جمعه من كلام الإمام.

و قد رأينا من المفيد أن نعقد الفهرس العاشر للتعاليم و الوصايا الاجتماعيه، و الحادى عشر للأدعيه و الابتهاالات، و الثانى عشر للأبيات الشعريه، نسجلها كما وردت متعاقبه فى مطبوعتنا هذه، إبرازا لأهميتها، و تيسيرا على الباحث الذى يعنيه أن يتقصاها.

أما الفهارس المتتابعه بعد ذلك ابتداء من الفهرس الثالث عشر حتّى التاسع عشر فقد آثرنا - تعميما للفائده - ترتيبها على حروف المعجم، و وجدنا أن ذكرها لا يخلو من جدوى و لو كان معظمها نذرا يسيرا. و قد خصصنا الفهرس الثالث عشر للأعلام من الرجال و النساء و القبائل و الطوائف و الشعوب، و الرابع عشر للحيوان، و الخامس عشر للنبات، و السادس عشر للكواكب و الأفلاك، و الثامن عشر للأماكن و البلدان، و التاسع عشر للوقائع التاريخيه.

و هكذا بدا للقارئ أو الباحث أنه - من غير أن يتكلف التعمق فى تقصى الشروح - يوشك أن يجد مبتغاه كلّ فى هذه الفهارس التى لم تغادر شيئا إلاّ بيّنته أحسن البيان.

و كان طبيعيا أن تكون خاتمه هذه الفهارس جميعا الفهرس العشرين الذى فضّلت فيه مواد الكتاب تفصيلا على ترتيب صفحاتها فى هذه الطبعه، ليكون كل شىء بين يدي القراء واضحا كل الوضوح.

كلمه شكر

و الآن - و قد أذن الله لهذه الطبعه الجديده أن تبصر النور بهذه الحله القشيه، و هذا الإخراج الفنى الجميل - لا يسعنى إلاّ أن أشكر القائمين على مطبعه دار الكتاب اللبنانى من موظفين و مستخدمين و عمال، كفاء ما بذلوه من عنايه بطبع «النهج» حتى كاد يخلو من التطبيع، و لله المنه و الفضل.

و لقد أعاننى فى التصحيح صديق أعتز به و أفاخر بأخوته، هو الأستاذ يوسف أبو حلقه الذى قرأ الكتاب كله كلمه كلمه. فله أجزل شكرى و أوفر امتنانى.

إن حبي للإمام عليّ عليه السلام، و لآل البيت الطيبين الطاهرين، و لكل مجاهد مخلص يرفع رايه الإسلام، ليدعوني اليوم - و قد منّ الله عليّ بخدمه «النهج» ابتغاء وجهه الكريم - لمناشده المسلمين جميعا في مشارق الأرض و مغاربها إلى الانضواء تحت لواء التوحيد، فلقد تعاقب على مصرع إمام الهدى و مصرع ابنه شهيد كربلاء أكثر من ثلاثة عشر قرنا انفصمت خلالها بين المسلمين عرى الوحده، و كثرت الفرق، و تشعت الآراء، و إنّ على المؤرّخ المنصف اليوم - بأى مذهب أخذ، و إلى أى فرقه انتمى - أن يكشف الحقائق لا انتصارا لفریق على فریق، بل دعوه خيره إلى تناسى تلك المآسى الداميات.

ألا و إن الوحده بين جميع المسلمين - فى ظل دين التوحيد - كانت فى أشدّ الفتن اضطراما و فى أشدّ الظروف سوادا و قتاما، أصلا جامعا كبيرا بين أفراد الأمة كلها، فها هو ذا القرآن يسرد طائفه من قصص الرسل فى سورة الأنبياء ثمّ يخاطب أمة الإسلام قائلا: «إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ»، ثمّ يوضح فى سورة المؤمنين أنّه قد خاطب جميع الأنبياء بهذه الوحده الجامعه للأمة: «يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا، إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ. وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً، وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ» .

إن الانقسام المذهبى بين المسلمين قد ارتدى - فى نظرنا - لبوس نزاع سياسى قديم يعدّه اليوم عقلاء السنّه و الشيعه عندنا «متحفتا» إلى أبعد الحدود.

و لقد انقشعت السحب الخفاف العوابر - فى السنين الأخيره - بين أبناء هذه العقيدته السّمحه الواحده، بما اتخذته المسئولون الكبار فى مختلف البلدان الإسلاميه من خطوات إيجابيه نحو التقارب و التوحيد. فها هو ذا الأزهر الشريف يدرّس فى معاهده و كلياته العظمى الفقه الجعفرى، و عقائد الشيعة الإماميه، جنبا إلى جنب مع مذاهب الإسلام المختلفه فى العقيدته و الشريعه، مؤكدا للمسلمين جميعا أن الإسلام فوق الفرق و الشيع و المذاهب كلها، و أن معالم العقيدته الدينيه مبرّاه من التعقيد، و أن طبيعتها تقتضى إيجاد الحلول العمليه الإيجابيه التى تحرّك الوجدان، و تستجيش الضمير، و تدفع بالطاقات البشريه إلى البناء و التعمير، على هدى

من الفكر التّير و المنطق السليم: فلا مكان فى هذه التشريعات و العقائد للثرثه الفارغه و الجدل العقيم!

إن على علماء المسلمين اليوم - من أى مذهب كانوا - أن يستذكروا الكلمات الحلوه العذاب، التى توحد الصف، و تلمّ الشعث، و ترأب الصدع، حتى نعتصم جميعا بحبل الله غير متفرّقين.

و أود أن يعلم إخواننا من شيعه علىّ عليه السلام أن مكانه الإمام من ابن عمّه الرسول الكريم لا يجهلها مسلم، و أن الأحاديث النبويّه التى تصف منزلته الخصيصه لا يحصيها المحصون، و لكن الناس أعداء ما جهلوا كما قال علىّ كرم الله وجهه.

إنّ ممّا أفضى به الإمام إلى عشيرته قوله: «أما وصيتى: فالله لا تشركو به شيئا، و محمّدا فلا تضيّعوا سنته. أقيموا هذين العمودين، و أوقدوا هذين المصباحين».

و لما حاول القوم إطفاء نور الله من مصباحه، و سدّ فؤاره من ينبوعه، و جدحوا بين علىّ و بينهم شربا و بيئا، و أقبل الظالم منهم مزبدا كالتيار لا يبالي ما غرّق، أو كوقع النار فى الهشيم لا يحفل ما حرّق، و لما رأى أول القوم قائدا لآخريهم، و آخرهم مقتديا بأولهم، يتنافسون فى دنيا دنيّه، و يتكالبون على جيفه ننته، نبّه الأتباع و المتبوعين و هتف بهم:

«عما قليل ليستبرّ أنّ التابع من المتبوع، و القائد من المقود، فيتزايلون بالبغضاء، و يتلاعنون عند اللقاء» بينما هتف بأصحابه يدعوهم إلى وحده الكلمه: «الزموا ما عقد عليه جبل الجماعه، و بنيت عليه أركان الطاعه، و اقدموا على الله مظلومين، و لا تقدموا عليه ظالمين».

بل أنشأ الإمام عليه السلام يصنّف الناس فى موقفهم منه أصنافا، تهدئه للمشاعر الثائره، و كبحا لجماح النفوس: إنّه هو الذى قال: «إن الناس من هذا الأمر إذا حرّك علىّ أمور:

فرقه ترى ما ترون، و فرقه ترى ما لا ترون، و فرقه لا ترى هذا و لا ذاك، فاصبروا حتّى يهدأ الناس، و تقع القلوب مواقعها».

و حتّى يوم صفّين لم يكن يشغل باله و يقلق خاطره إلاّ تفرّق الأمه و ضياع الدين، ففى خطابه لأصحابه يومذاك قال: «ألا و إنّه لا ينفعكم بعد تضييع دينكم شىء حافظم عليه من أمر دنياكم».

و كان يخشى على أصحابه - إن أفرطوا في حبه - أن يضيعوا دينهم، و على أعدائه - إن أفرطوا في بغضه - أن يخسروا كل شيء: «هلك فيّ رجالان: محبّ غال، و مبغض قال».

و في خطابه للخوارج - لما أقام عليهم الحجّه - أوضح هذا الكلام الموجز بعبارته مفصّله بليغه حين قال: «سيهلك فيّ صنفان: محبّ مفرط يذهب به الحبّ إلى غير الحقّ، و مبغض مفرط يذهب به البغض إلى غير الحق، و خير الناس فيّ حالا- النمط الأوسط فالزموه، و الزموا السواد الأعظم، فإن يد الله مع الجماعة، و إياكم و الفرقه! فإن الشاذّ من الناس للشيطان، كما أنّ الشاذّ من الغنم للذئب. ألا من دعا إلى مثل هذا الشعار فاقتلوه و لو كان تحت عمامتي هذه».

و بعد، فيا دعاه الوحده بين جميع المسلمين:

«لا تستوحشوا في طريق الهدى لقله أهله، فمن سلك الطريق الواضح ورد الماء، و من خالف وقع في التيه!»

بيروت، في ذكرى عاشوراء سنه ١٣٨٧ هـ.

صبحى الصالح

ص: ٣١

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد حمد الله الذى جعل الحمد ثمنا لنعمائه و معاذاً (١) من بلائه و وسيلاً إلى جنانه (٢) و سبباً لزياده إحسانه و الصلاه على رسوله نبى الرحمه و إمام الأئمه و سراج الأمه المنتخب من طينه الكرم و سلالة المجد الأقدم (٣) و مغرس الفخار المعرق (٤) و فرع العلاء المثمر المورق و على أهل بيته مصابيح الظلم و عصم الأمم (٥) و منار (٦) الدين الواضحه و مثاقيل (٧) الفضل الراجحه صلى الله عليهم أجمعين صلاه تكون إزاء لفضلهم (٨) و مكافأه لعملهم و كفاء لطيب فرعهم و أصلهم ما أنار فجر ساطع و خوى نجم طالع (٩) فإنى كنت فى عنفوان السن (١٠) و غضاضه الغصن (١١) ابتدأت بتأليف كتاب فى خصائص الأئمه عليهم السلام يشتمل على محاسن أخبارهم و جواهر كلامهم حدانى (١٢) عليه غرض ذكرته فى صدر الكتاب و جعلته أمام الكلام و فرغت من الخصائص التى تخص أمير المؤمنين عليا عليه السلام و عاقت عن إتمام بقيه الكتاب محاجزات الأيام و مماطلات الزمان (١٣)

ص: ٣٣

- ١- (١) المعاذ: الملجأ.
- ٢- (٢) و سيلاً: جمع وسيله: و هى ما يتقرب به.
- ٣- (٣) طينه الكرم: أصله، و سلالة المجد: فرعه.
- ٤- (٤) الفخار المعرق: الطيب العرق و المنبت.
- ٥- (٥) العصم جمع عصمه، و هو ما يعتصم به.
- ٦- (٦) المنار: الأعلام واحداً مناره.
- ٧- (٧) المثاقيل جمع مثقال و هو مقدار وزن الشىء، فمثاقيل الفضل زناته، و المراد أن الفضل يعرف بهم مقداره.
- ٨- (٨) إزاء لفضلهم: أى مقابله له.
- ٩- (٩) خوى النجم بالتخفيف: سقط، و بالتشديد: إذا مال للمغيب، و خوت النجوم: أمحلت فلم تمطر، أخوت و خوت بالتشديد.
- ١٠- (١٠) عنفوان السن: أولها.
- ١١- (١١) غضاضه الغصن: طراوته و لينه.
- ١٢- (١٢) حدانى عليه: بعثنى و حملنى، و هو مأخوذ من حداء الإبل.
- ١٣- (١٣) محاجزات الزمان: ممانعاته. و مماطلات الأيام: مدافعاتها.

و كنت قد بوبت ما خرج من ذلك أبوابا و فصلته فصولا- فجاء في آخرها فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه عليه السلام من الكلام القصير في المواعظ و الحكم و الأمثال و الآداب دون الخطب الطويله و الكتب المبسوطه فاستحسن جماعه من الأصدقاء ما اشتمل عليه الفصل المقدم ذكره معجيين ببدائعه و متعجيين من نواصحه(١) و سألوني عند ذلك أن أبتدئ بتأليف كتاب يحتوى على مختار كلام مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في جميع فنونه و متشعبات غصونه من خطب و كتب و مواعظ و أدب علما أن ذلك يتضمن من عجائب البلاغه و غرائب الفصاحه و جواهر العرييه و ثواقب(٢) الكلم الدينيه و الدنيويه ما لا يوجد مجتمعا في كلام و لا مجموع الأطراف في كتاب إذ كان أمير المؤمنين عليه السلام مشرع الفصاحه و موردها(٣) و منشأ البلاغه و مولدها و منه عليه السلام ظهر مكنونها و عنه أخذت قوانينها و على أمثلته هذا كل قائل خطيب(٤) و بكلامه استعان كل واعظ بليغ و مع ذلك فقد سبق و قصروا و تقدم و تأخروا لأن كلامه عليه السلام الكلام الذى عليه مسحه(٥) من العلم الإلهى و فيه عقبه(٦) من الكلام النبوى فأجبتهم إلى الابتداء بذلك عالما بما فيه من عظيم النفع و منشور الذكر و مذخور الأجر و اعتمدت به(٧) أن أبين عن عظيم قدر أمير المؤمنين عليه السلام فى هذه الفضيله مضافه إلى المحاسن الدثره(٨) و الفضائل الجمه و أنه عليه السلام انفراد ببلوغ غايتها عن جميع السلف الأولين الذين إنما يؤثر(٩) عنهم منها القليل النادر و الشاذ الشارد(١٠). فأما كلامه فهو البحر الذى لا يساجل(١١) و الحجم الذى لا يحافل(١٢)

ص: ٣٤

- ١- (١) البدائع جمع بديعه و هى الفعل على غير مثال، ثم صار يستعمل فى الفعل الحسن و إن سبق إليه مبالغه فى حسنه، و النواصع جمع ناصعه، و النواصع: الخالصه، و ناصع كل شىء خالصه.
- ٢- (٢) الثواقب: المضيئه، و منه الشهاب الثاقب. و من الكلم ما يضىء لسامعها طريق الوصول إلى ما دلت عليه فيهدى بها إليه.
- ٣- (٣) المشرع: تذكير المشرعه، و هو المورد.
- ٤- (٤) هذا كل قائل: اقتفى و اتبع.
- ٥- (٥) عليه مسحه: أثر أو علامه. و كأنه يريد «بهاء منه و ضياء»
- ٦- (٦) العقبه: الرائحه اللاصقه بالشىء و المنتشره عنه.
- ٧- (٧) اعتمدت: قصدت.
- ٨- (٨) الدثره بفتح فكسر: الكثيره، و كذلك الجمه.
- ٩- (٩) يؤثر: أى ينقل عنهم و يحكى.
- ١٠- (١٠) الشاذ الشارد: المنفرد الذى ليس له أمثال.
- ١١- (١١) لا يساجل: لا يغالب فى الامتلاء و كثره الماء.
- ١٢- (١٢) لا يحافل: لا يغالب فى الكثره، من قولهم: ضرع حافل: ممتلى كثير اللبن. و المراد أن كلامه لا يقابل فكلام غيره لكثره فضائله.

و أردت أن يسوغ لى التمثل فى الافتخار به عليه السلام بقول الفرزدق

أولئك آبائى فجننى بمثلهم إذا جمعنا يا جرير المجامع

و رأيت كلامه عليه السلام يدور على أقطاب (١) ثلاثه أولها الخطب و الأوامر و ثانيها الكتب و الرسائل و ثالثها الحكم و المواعظ فأجمعت (٢) بتوفيق الله تعالى على الابتداء باختيار محاسن الخطب ثم محاسن الكتب ثم محاسن الحكم و الأدب مفردا لكل صنف من ذلك بابا و مفصلا فيه أوراقا لتكون مقدمه لاستدراك ما عساه يشذ عنى عاجلا و يقع إلى آجلا و إذا جاء شىء من كلامه عليه السلام الخارج فى أثناء حوار أو جواب سؤال أو غرض آخر من الأغراض فى غير الأنحاء التى ذكرتها و قررت القاعده عليها نسبتبه إلى ألقى الأبواب به و أشدها ملامحه (٣) لغرضه و ربما جاء فيما أختاره من ذلك فصول غير متسقه (٤) و محاسن كلم غير منتظمه لأنى أورد النكت و اللمع (٥) و لا أقصد التتالى و النسق (٦) و من عجائبه عليه السلام التى انفرد بها و أمن المشاركه فيها أن كلامه الوارد فى الزهد و المواعظ و التذكير و الزواجر إذا تأمله المتأمل و فكر فيه المتفكر و خلع من قلبه أنه كلام مثله ممن عظم قدره و نفذ أمره و أحاط بالرقاب ملكه لم يعترضه الشك فى أنه كلام من لا حظ له فى غير الزهاده و لا شغل له بغير العباده قد قبع (٧) فى كسر بيت (٨) أو انقطع إلى سفح جبل (٩) لا يسمع إلا حسه و لا يرى إلا نفسه و لا يكاد يوقن بأنه كلام من ينغمس فى الحرب مصلتا سيفه (١٠) فيقط الرقاب (١١) و يجدل الأبطال (١٢) و يعود

ص: ٣٥

١- (١) أقطاب: أصول.

٢- (٢) أجمع عليه: عزم.

٣- (٣) الملامحه: الإبصار و النظر، و المراد هنا المناسبه و المشابهه.

٤- (٤) المتسق: المنتظم يتلو بعضه بعضا.

٥- (٥) النكت: الآثار التى يتميز بها الشىء، و اللمع: الآثار المميزه للأشياء بإضاءتها و بريقها.

٦- (٦) النسق: التابع و التتالى.

٧- (٧) قبع القنفذ، كمنع: أدخل رأسه فى جلده، و الرجل أدخل رأسه فى قميصه، أراد منه: انزوى.

٨- (٨) كسر البيت: جانب الخباء.

٩- (٩) سفح الجبل: أسفله و جوانبه.

١٠- (١٠) أصلت سيفه: جرده من غمده.

١١- (١١) يقط الرقاب: يقطعها عرضا. فان كان القطع طولا قيل: يقدل.

١٢- (١٢) يجدل الأبطال: يلقيهم على الجداله كسحابه: و هى وجه الأرض.

به ينطف (١) دما و يقطر مهجا (٢) و هو مع تلك الحال زاهد الزهاد و بدل الأبدال (٣) و هذه من فضائله العجيبه و خصائصه اللطيفه التى جمع بها بين الأضداد و ألف بين الأشتات (٤) و كثيرا ما أذاكر الإخوان بها و أستخرج عجبهم منها و هى موضع للعبه بها و الفكره فيها.

و ربما جاء فى أثناء هذا الاختيار اللفظ المردد و المعنى المكرر و العذر فى ذلك أن روايات كلامه تختلف اختلافا شديدا فربما اتفق الكلام المختار فى روايه فنقل على وجهه ثم وجد بعد ذلك فى روايه أخرى موضوعا غير موضعه الأول إما بزياده مختاره أو بلفظ أحسن عباره فتقتضى الحال أن يعاد استظهارها للاختيار و غيره على عقائل الكلام (٥) و ربما بعد العهد أيضا بما اختير أولا فأعيد بعضه سهوا أو نسيانا لا قصدا و اعتمادا و لا أدعى مع ذلك أنى أحيط بأقطار (٦) جميع كلامه عليه السلام حتى لا يشذ عنى منه شاذ و لا يند ناد (٧) بل لا أبعد أن يكون القاصر عنى فوق الواقع إلى و الحاصل فى ربقتى (٨) دون الخارج من يدى و ما على إلا بذل الجهد و بلاغ الوسع و على الله سبحانه و تعالى نهج السبيل (٩) و إرشاد الدليل إن شاء الله.

و رأيت من بعد تسميه هذا الكتاب بنهج البلاغه إذ كان يفتح للناظر فيه أبوابها و يقرب عليه طلابها فيه حاجه العالم و المتعلم و بغيه البلّغ و الزاهد و يمضى فى أثنائه من عجيب الكلام فى التوحيد و العدل و تنزيه الله سبحانه و تعالى عن شبه الخلق ما هو بلال كل غله (١٠) و شفاء كل عله و جلاء كل شبهه و من الله سبحانه أستمد التوفيق و العصمه و أتجز التسديد و المعونه و أستعيذه من خطأ الجنان قبل خطأ اللسان و من زله الكلم قبل زله القدم (١١) و هو حسبى و نعم الوكيل.

ص: ٣٤

١- (١) ينطف: من نطف كنصر و ضرب، نطفا و تنطافا: سال.

٢- (٢) المهج: جمع مهجه، و هى: دم القلب، و الروح.

٣- (٣) الأبدال قوم صالحون لا تخلو الأرض منهم، إذا مات منهم واحد بدل الله مكانه آخر. و الواحد بدل أو بديل.

٤- (٤) الأشتات: جمع شتيت: ما تفرق من الأشياء.

٥- (٥) عقائل الكلام: كرائمه. و عقيله الحى: كريمته.

٦- (٦) أقطار الكلام: جوانبه.

٧- (٧) الناد: المنفرد الشاذ.

٨- (٨) الربقه: عروه حبل يجعل فيها رأس البهيمة.

٩- (٩) نهج السبيل: إبانته و إيضاحه.

١٠- (١٠) الغله: العطش، و بلالها: ما تبل به و تروى.

١١- (١١) زله الكلم: الخطأ فى القول، و زله القدم: خطأ الطريق و الانحراف عنه.

خطب أمير المؤمنين عليه السلام

اشاره

ص: ٣٧

باب المختار من خطب أمير المؤمنين عليه السلام و أوامره و يدخل فى ذلك المختار من كلامه الجارى مجرى الخطب فى المقامات المحضوره و المواقف المذكوره و الخطوب الوارده

الخطبه ١

موضوع الخطبه

و من خطبه له عليه السلام يذكر فيها ابتداء خلق السماء و الأرض و خلق آدم و فيها ذكر الحج و تحتوى على حمد الله و خلق العالم و خلق الملائكه و اختيار الأنبياء و مبعث النبى و القرآن و الأحكام الشرعيه

متن الخطبه

اشاره

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى لَا يَبْلُغُ مَدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ وَ لَا يُحْصَى نِعْمَاهُ الْعَادُونَ وَ لَا يُؤَدَّى حَقُّهُ الْمُجْتَهِدُونَ الَّذِى لَا يُدْرِكُهُ بَعْدُ الْهَمَمُ وَ لَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ الَّذِى لَيْسَ لِصِفَتِهِ حَدٌّ مَحْدُودٌ وَ لَا نَعْتٌ مَوْجُودٌ وَ لَا وَقْتُ مَعْدُودٌ وَ لَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ فَطَرَ (١) الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ وَ نَشَرَ الرِّيَّاحَ بِرَحْمَتِهِ وَ وَتَدَ (٢) بِالصُّخُورِ مَيْدَانَ أَرْضِهِ (٣).

أَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ وَ كَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّصَدِيقُ بِهِ وَ كَمَالُ التَّصَدِيقِ بِهِ تَوْحِيدُهُ وَ كَمَالُ تَوْحِيدِهِ الْإِخْلَاصُ لَهُ وَ كَمَالُ الْإِخْلَاصِ لَهُ نَفَى الصِّفَاتِ عَنْهُ لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمَوْصُوفِ وَ شَهَادَةِ كُلِّ مَوْصُوفٍ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ وَ مَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ ثَنَاهُ وَ مَنْ ثَنَاهُ فَقَدْ جَزَّأَهُ وَ مَنْ جَزَّأَهُ فَقَدْ جَهَلَهُ وَ مَنْ

ص: ٣٩

١- ١. فَطَرَ الْخَلَائِقَ: ابتدعها على غير مثال سبق.

٢- ٢. وَتَدَ: (بالتشديد و التخفيف) ثبت.

٣- ٣. مَيْدَانَ أَرْضِهِ: تحرّكها بتمايل.

جِهَلَهُ فَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ وَمَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَدَّهُ وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ وَمَنْ قَالَ فِيهِمْ فَقَدْ ضَمَّنَهُ وَمَنْ قَالَ عَلَا مَ فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ. كَائِنٌ لَا عَنْ حَدِيثِ (١) مَوْجُودٌ لَا- عَنْ عَيْدَمٍ مَعَ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُقَارَنِهِ وَغَيْرُ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُزَايَلِهِ (٢) فَاعْتَلَّ لَا بِمَعْنَى الْحَرَكَاتِ وَالْآلِهِ بَصِيرٌ إِذْ لَا مَنْظُورٌ إِلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ مُتَوَحِّدٌ إِذْ لَا سَكَنٌ يَسْتَأْنِسُ بِهِ وَلَا يَسْتَوْحِشُ لِفَقْدِهِ.

خلق العالم

أَنْشَأَ الْخُلُقَ إِنْشَاءً وَابْتِدَأَهُ ابْتِدَاءً بِلَا رَوِيَّةٍ أَجَالَهَا (٣) وَلَا تَجْرِبَةَ اسْتِفَادَهَا وَلَا حَرَكَهَ أَحَدَتْهَا وَلَا هَمَامَهُ (٤) نَفْسٍ اضْطَرَبَ فِيهَا أَحَالَ الْأَشْيَاءَ لِأَوْقَاتِهَا وَ لِأَمٍّ (٥) بَيْنَ مُخْتَلِفَاتِهَا وَ غَرَزَ (٦) غَرَائِزَهَا وَ أَلْزَمَهَا أَشْبَاحَهَا عَالِمًا بِهَا قَبْلَ ابْتِدَائِهَا مُحِيطًا بِحُدُودِهَا وَ انْتِهَائِهَا عَارِفًا بِقَرَائِنِهَا وَ أَحْنَانِهَا. (٧) ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ فَتَقَّ الْأَجْوَاءَ وَ شَقَّ الْأَرْجَاءَ وَ سَيَّكَائِكَ (٨) الْهُوَاءَ فَأَجْرَى فِيهَا مَاءً مُتَلَاطِمًا تَيَّارُهُ (٩) مُتْرَاكِمًا زَخَّارُهُ (١٠) حَمَلَهُ عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ الْعَاصِفِ فِيهِ وَ الرُّعْزَعِ (١١) الْقَاصِفِ فِيهِ فَأَمْرَهَا بِرَدِّهِ وَ سَيَّلَطَهَا عَلَى شِدِّهِ وَ قَرَنَهَا إِلَى حَدِّهِ الْهُوَاءَ مِنْ تَحْتِهَا فَتَيْقُ (١٢) وَ الْمَاءَ مِنْ فَوْقِهَا دَفِيقُ (١٣) ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ رِيحًا اعْتَقَمَ مَهَبُهَا (١٤) وَ أَدَامَ مُرَبِّهَا (١٥) وَ أَعْصَفَ مَجْرَاهَا وَ أَعَدَّ مَشَاهَا فَأَمْرَهَا بِتَصْفِيقِ (١٦) الْمَاءِ الزَّخَّارِ وَ إِثَارِهِ مَوْجِ الْبَحَارِ فَمَخَصَّتُهُ (١٧) مَخْضَ

ص: ٤٠

١- ٤. لا عن حَدِيث: لا عن إبداع موجد.

٢- ٥. الْمُزَايَلَةُ: المفارقة و المباينه.

٣- ٦. الرَوِيَّة: الفكر، و أجالها: أدارها و رَدَّدها.

٤- ٧. هَمَامَهُ النفس: - بفتح الهاء -: اهتمامها بالأمر، و قصدتها إليه.

٥- ٨. لَأَمٍّ: قرن.

٦- ٩. غَرَزَ غَرَائِزَهَا: أودع فيها طباعها.

٧- ١٠. القرائن: هنا جمع قرونه و هي النفس، و الأحناء: جمع حنو بالكسر: و هو الجانب.

٨- ١١. السكائكك: جمع سكاكه - بالضم - و هي الهواء الملاقي عنان السماء.

٩- ١٢. التيارات: هنا الموج.

١٠- ١٣. الزَّخَّار: الشديد الزخر، أى الامتداد و الارتفاع.

١١- ١٤. الرُّعْزَع: الريح التى ترزع كل ثابت.

١٢- ١٥. الفتيق: المفتوق.

١٣- ١٦. الدفيق: المدفوق.

١٤- ١٧. اعْتَقَمَ مَهَبُهَا: جعل هبوبها عقيما، و الريح العقيم التى لا تلحق سحابا و لا شجرا.

١٥- ١٨. مُرَبِّهَا: بضم الميم، مصدر ميمى من أربَّ بالمكان: لازمه، فالمرَّب: الملازمه.

١٦- ١٩. تَصْفِيقِ الْمَاءِ: تحريكه و تقليبه.

١٧- ٢٠. مَخَصَّتُهُ: حرَّكته بشدِّه كما يَمْخَضُ السَّقَاء.

السَّقَاءِ وَ عَصَيْفَتْ بِهِ عَصِفَهَا بِالْفَضَاءِ تَرُدُّ أَوْلَهُ إِلَى آخِرِهِ وَ سَاجِيَهُ (١) إِلَى مَيَابِرِهِ (٢) حَتَّى عَبَّ عَيْابُهُ وَ رَمَى بِالزَّرِيدِ رُكَامُهُ (٣) فَرَفَعَهُ فِي هَيَوَاءٍ مُنْفَتِقٍ وَ جَوٍّ مُنْفَهِقٍ (٤) فَسَوَى مِنْهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ جَعَلَ سُفْلَاهُنَّ مَوْجًا مَكْفُوفًا (٥) وَ عَلَيَاهُنَّ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَ سَمَكًا مَرْفُوعًا بِغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعُمُهَا وَ لَا دِسَارٍ (٦) يَنْظُمُهَا ثُمَّ زَيَّنَهَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَ ضِيَاءِ الثَّوَابِقِ (٧) وَ أَجْرَى فِيهَا سَرَاجًا مُسْتَطِيرًا (٨) وَ قَمَرًا مُنِيرًا فِي فَلَكِكِ دَائِرٍ وَ سَقْفٍ سَائِرٍ وَ رَقِيمٍ (٩) مَائِرٍ.

خلق الملائكة

ثُمَّ فَتَقَ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ الْعُلَا فَمَلَأَهُنَّ أَطْوَارًا مِنْ مَلَائِكَةٍ مِنْهُمْ سُجُودًا لَا يَرْكَعُونَ وَ رُكُوعًا لَا يَنْتَصِبُونَ وَ صَافُونَ (١٠) لَا يَتَرَايِلُونَ (١١) وَ مُسَبِّحُونَ لَا يَسْأَمُونَ لَا يَعْشَاهُمْ نَوْمُ الْعِيُونَ وَ لَا سَهُوُ الْعُقُولِ وَ لَا فِتْرَةُ الْأَبْدَانِ وَ لَا عَفْلَةُ النَّسِيَانِ وَ مِنْهُمْ أَمْنَاءٌ عَلَى وَحْيِهِ وَ أَلْسِنَةٌ إِلَى رُسُلِهِ وَ مُخْتَلِفُونَ بِقَضَائِهِ وَ أَمْرِهِ وَ مِنْهُمْ الْحَفَظَةُ لِعِبَادِهِ وَ السَّدَنَةُ (١٢) لِأَبْوَابِ جَنَانِهِ وَ مِنْهُمْ الثَّابِتَةُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ السُّفْلَى أَقْدَامُهُمْ وَ الْمَيَارِقَةُ مِنَ السَّمَايَةِ الْعُلْيَا أَعْنَاقُهُمْ وَ الْخَارِجَةُ مِنَ الْأَقْطَارِ أَرْكَانُهُمْ وَ الْمُنَاسِبَةُ لِقَوَائِمِ الْعَرْشِ أَكْتَافُهُمْ نَاكِسَةٌ دُونَهُ أَبْصَارُهُمْ مُتَلَفَعُونَ (١٣) تَحْتَهُ بِأَجْنِحَتِهِمْ مَضْرُوبَةٌ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَنْ دُونَهُمْ حُجُبُ الْعِزَّةِ وَ أَسْتَارُ الْقُدْرَةِ لَا يَتَوَهَّمُونَ رَبَّهُمْ بِالتَّصْوِيرِ

ص: ٤١

١- ٢١. الساجي: الساكن.

٢- ٢٢. المائر: الذي يذهب و يجيء.

٣- ٢٣. رُكَامُهُ: ما تراكم منه بعضه على بعض.

٤- ٢٤. المُنْفَهِقُ: المفتوح الواسع.

٥- ٢٥. المكفوف: الممنوع من السيلان.

٦- ٢٦. الدسار: واحد الدسر، و هي المسامير.

٧- ٢٧. الثَّوَابِقُ: المنيره المشرقة.

٨- ٢٨. مُسْتَطِيرًا: منتشر الضياء، و هو الشمس.

٩- ٢٩. الرَّقِيمُ: اسم من أسماء الفلك: سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ مَرْقُومٌ بِالْكَوَاكِبِ.

١٠- ٣٠. صَافُونَ: قائمون صفوفا.

١١- ٣١. لَا يَتَرَايِلُونَ: لا يتفارقون.

١٢- ٣٢. السَّدَنَةُ جمع: سادن و هو الخادم.

١٣- ٣٣. مُتَلَفَعُونَ: من تَلَفَعَ بالثوب إذا التحف به.

وَلَا يُجْرُونَ عَلَيْهِ صِفَاتِ الْمَصْنُوعِينَ وَلَا يَحْدُونَهُ بِالْأَمَاكِينِ وَلَا يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِالنَّظَائِرِ.

صفه خلق آدم عليه السلام

ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزْنِ (١) الْأَرْضِ وَسَهْلَيْهَا وَعَذْبِهَا وَسَيْبِخِهَا (٢) تَزَبَّهُ سَنَّهُا (٣) بِالْيَمَاءِ حَتَّى خَلَصَتْ وَلاَطَهَا (٤) بِالْبَلَّةِ (٥) حَتَّى لَزَبَتْ (٦) فَجَبَلَ مِنْهَا صُورَةَ ذَاتِ أَحْنَاءٍ (٧) وَوُصُولٍ وَأَعْضَاءٍ وَفُصُولٍ أَجْمِدَهَا حَتَّى اسْتَمْسِكَتْ وَأَصِيلَدَهَا (٨) حَتَّى صَلَصَلَتْ (٩) لِوَقْتِ مَعْدُودٍ وَآمِدٍ مَعْلُومٍ ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ - فَمَثَلَتْ (١٠) إِنْسَانًا ذَا أَذْهَانٍ يُجِيلُهَا وَفِكْرٍ يَتَصَيَّرُ بِهَا وَجَوَارِحٍ يَخْتَدِمُهَا (١١) وَأَدْوَاتٍ يُقَلِّبُهَا وَمَعْرِفَةٍ يَفْرُقُ بِهَا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالْأَذْوَابِ وَالْمَسَامِ وَالْأَلْوَانِ وَالْأَجْنَاسِ مَعْجُونًا بِطِينِهِ الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفِ وَالْأَشْبَاهِ الْمُؤْتَلِفِ وَالْأَضْدَادِ الْمُتَعَادِيَةِ وَالْأَحْلَاطِ الْمُتَبَايِنَةِ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَالْبَلَّةِ وَالْجُمُودِ وَاسْتَأْدَى (١٢) اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمَلَائِكَةَ وَدِيَعَتَهُ لَدَيْهِمْ وَعَهْدَ وَصِيَّتِهِ إِلَيْهِمْ فِي الْإِذْعَانِ بِالسَّيِّجُودِ لَهُ وَالْخُنُوعِ لِتَكْرِمَتِهِ فَقَالَ سُبْحَانَهَا سَجَدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ اعْتَرَتْهُ الْحَمِيَّةُ وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ الشَّقْوَةُ وَتَعَزَّزَ بِخَلْقِهِ النَّارِ وَاسْتَوْهَنَ خَلْقَ الصَّيْلِ لِمَصَالِحِ فَاعْطَاهُ اللَّهُ النَّظْرَةَ اسْتِحْقَاقًا لِلْسَّخَطِ وَاسْتِمَامًا لِلْبَلِيَّةِ وَانْجَازًا لِلْعِدَّةِ فَقَالَ فَاتَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ

ص: ٤٢

١- ٣٤. حَزْنُ الْأَرْضِ: وعرها.

٢- ٣٥. سَبِخُ الْأَرْضِ: ما ملح منها.

٣- ٣٦. سَنَ الْمَاءِ: صَبَّه.

٤- ٣٧. لاَطَهَا: خلطها وعجنها.

٥- ٣٨. البَلَّةُ: بالفتح - من البلل.

٦- ٣٩. لَزَبَ: من باب نصر، بمعنى التصق و ثبت و اشتد.

٧- ٤٠. الْأَحْنَاءُ: جمع حنو - بالكسر - وهو الجانب من البدن.

٨- ٤١. أَصْلَدَهَا: جعلها صلبه ملساء متينه.

٩- ٤٢. صَلَصَلَتْ: بيست حتى كانت تسمع لها صلصلة إذا هبت عليها الرياح.

١٠- ٤٣. مَثَلَتْ: ككرم و فتح: قام منتصبا.

١١- ٤٤. يَخْتَدِمُهَا: يجعلها في خدمه مآربه.

١٢- ٤٥. اسْتَأْدَى الْمَلَائِكَةَ وَدِيَعَتَهُ: طالبهم بأدائها.

ثُمَّ أَشْكَنَ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَارًا أَرْغَدَ فِيهَا عَيْشُهُ وَ آمَنَ فِيهَا مَحَلَّتُهُ وَ حَذَّرَهُ إِبْلِيسَ وَ عَدَاوَتَهُ فَأَعْتَرَهُ (١) عَدُوَّهُ نَفَاسَةً عَلَيْهِ بِدَارِ الْمَقَامِ وَ مُرَافِقِهِ الْأَبْرَارِ فَبَاعَ الْيَقِينَ بِشَكِّهِ وَ الْعَزِيمَةَ بِوَهْنِهِ وَ اسْتَبَدَلَ بِالْجَدَلِ (٢) وَجَلًّا (٣) وَ بِالْإِعْتِرَارِ نَدْمًا ثُمَّ بَسَطَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَهُ فِي تَوْبَتِهِ وَ لَقَّاهُ كَلِمَةً رَحْمَتِهِ وَ وَعَدَهُ الْمَرَدَّ إِلَى جَنَّتِهِ وَ أَهْبَطَهُ إِلَى دَارِ الْبَلِيَّةِ وَ تَنَاسَلَ الذَّرِّيَّةَ.

اختبار الأنبياء

وَ اضْطَرَفَى سُبْحَانَهُ مِنْ وَلَدِهِ أَنْبِيَاءَ أَخَذَ عَلَى الْوَحْيِ مِيثَاقَهُمْ (٤) وَ عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَمَانَتَهُمْ لَمَّا بَدَّلَ أَكْثَرَ خَلْقِهِ عَهْدَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَجَهِلُوا حَقَّهُ وَ اتَّخَذُوا الْأَنْدَادَ (٥) مَعَهُ وَ اجْتَنَلْتَهُمْ (٦) الشَّيَاطِينَ عَيْنَ مَعْرِفَتِهِ وَ اقْتَطَعْتَهُمْ عَنِ عِبَادَتِهِ فَبَعَثَ فِيهِمْ رُسُلَهُ وَ وَاتَرَ (٧) إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ لِيَسْتَأْذُوهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ وَ يُذَكِّرُوهُمْ مَنْسِيَّ نِعْمَتِهِ وَ يَحْتَجِّجُوا عَلَيْهِمْ بِالتَّبْلِيغِ وَ يُثَبِّرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ وَ يُرَوِّهُمُ آيَاتِ الْمَقْدَرَةِ مِنْ سَيْقِفِ فَوْقَهُمْ مَرْفُوعٍ وَ مِهَادٍ تَحْتَهُمْ مَوْضُوعٍ وَ مَعَايِشَ تُحْيِيهِمْ وَ آجَالَ تُفْنِيهِمْ وَ أَوْصَابٍ (٨) تُهْرِمُهُمْ وَ أَحْدَاثٍ تَتَابِعُ عَلَيْهِمْ وَ لَمْ يُخَلِّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيٍّ مُرْسِلٍ أَوْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ أَوْ حُجَّةٍ لِعَازِمِهِ أَوْ مَحَجَّةٍ (٩) قَضَائِمِهِ رُسُلٌ لَّا تُقَصِّرُ بِهِمْ قَلَّةً عَدَدِهِمْ وَ لَّا كَثْرَةَ الْمُكْذِبِينَ لَهُمْ مِنْ سَابِقِ سَمَى لَهُ مِنْ بَعْدِهِ،

ص: ٤٣

١- ٤٦. اعْتَرَى آدَمَ عَدُوَّهُ الشَّيْطَانُ: أَى انْتَهَزَ مِنْهُ غَرَّهُ فَأَغْوَاهُ.

٢- ٤٧. الْجَدَلُ: بِالتَّحْرِيكِ: الْفَرَحُ.

٣- ٤٨. الْوَجَلُ: الْخَوْفُ.

٤- ٤٩. مِيثَاقَهُمْ: عَهْدُهُمْ.

٥- ٥٠. الْأَنْدَادُ: الْأَمْثَالُ، وَ أَرَادَ الْمَعْبُودِينَ مِنْ دُونِهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى.

٦- ٥١. اجْتَنَلْتَهُمْ: - بِالْجِيمِ - صَرَفْتَهُمْ عَنْ قَصْدِهِمْ.

٧- ٥٢. وَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ: أَرْسَلَهُمْ وَ بَيْنَ كُلِّ نَبِيٍّ وَ مِنْ بَعْدِهِ فَتْرَةٌ - وَ قَوْلُهُ: «لِيَسْتَأْذُوهُمْ»: لِيَطْلُبُوا الْأَدَاءَ.

٨- ٥٣. الْأَوْصَابُ: الْمَتَاعُ.

٩- ٥٤. الْمَحَجَّةُ: الطَّرِيقُ الْقَوِيمَةُ الْوَاضِحَةُ.

أَوْ غَابِرٍ عَرَفَهُ مَنْ قَبْلَهُ عَلَى ذَلِكَ نَسَلْتِ (١) الْقُرُونُ وَ مَضَتِ الدُّهُورُ وَ سَلَفَتِ الْأَبَاءُ وَ خَلَفَتِ الْأَنْبَاءُ.

مبعث النبي

إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِإِنجَازِ عِدَّتِهِ (٢) وَ إِتْمَامِ بُبُوتِهِ مَاخُودًا عَلَى النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُ مَشْهُورَةً سِمَاتُهُ (٣) كَرِيمًا مِيلَادُهُ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مَلَلٌ مُتَفَرِّقَةٌ وَ أَهْوَاءٌ مُتَسَرِّرَةٌ وَ طَرَائِقُ مُتَشَتِّتَةٌ بَيْنَ مُسَدِّبِهِ لِلَّهِ بِخَلْقِهِ أَوْ مُلْحِدٍ (٤) فِي اسْمِهِ أَوْ مُشِيرٍ إِلَى غَيْرِهِ فَهَدَاهُمْ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَ أَنْقَذَهُمْ بِمَكَانِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ ثُمَّ اخْتَارَ سُبْحَانَهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِقَاءَهُ وَ رَضِيَ لَهُ مَا عِنْدَهُ وَ أَكْرَمَهُ عَنِ دَارِ الدُّنْيَا وَ رَغِبَ بِهِ عَنِ مَقَامِ الْبُلُوغِ فَقَبَضَهُ إِلَيْهِ كَرِيمًا صِلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ خَلَفَ فِيكُمْ مَا خَلَفَتِ الْأَنْبِيَاءُ فِي أُمَّهَا إِذْ لَمْ يَثْرُكُوهُمْ هَمَلًا بِغَيْرِ طَرِيقٍ وَاضِحٍ وَ لَا عِلْمٍ قَائِمٍ. (٥).

القرآن و الأحكام الشرعية

كِتَابَ رَبِّكُمْ فِيكُمْ مُبَيَّنًّا حَلَالَهُ وَ حَرَامَهُ وَ فَرَائِضَهُ وَ فَضَائِلَهُ وَ نَاسِخَهُ وَ مَنْسُوخَهُ (٦) وَ رُخْصَهُ وَ عَزَائِمَهُ (٧) وَ خَاصَّهُ وَ عَامَّهُ وَ عِبْرَهُ وَ أَمْثَالَهُ وَ مَرْسَلَهُ وَ مَحْدُودَهُ (٨) وَ مُحْكَمَهُ وَ مُتَشَابِهَهُ، (٩) مُفَسَّرًا مُجْمَلَهُ وَ مُبَيَّنًّا غَوَامِضَهُ بَيْنَ مَاخُودٍ مِيثَاقٍ عَلَيْهِ وَ مُوسِعٍ

ص: ٤٤

١- ٥٥. نَسَلْتِ: بالبناء للفاعل: مضت متتابعه.

٢- ٥٦. الضمير في «عدته» لله تعالى، و المراد وعد الله بإرسال محمد صلى الله عليه و آله على لسان أنبيائه السابقين.

٣- ٥٧. سِمَاتُهُ: علاماته التي ذكرت في كتب الأنبياء السابقين الذين بشروا به.

٤- ٥٨. المُلْحِدُ في اسم الله: الذي يميل به عن حقيقه مسماه.

٥- ٥٩. العَلَمُ: - بفتحتين - ما يوضع ليهدى به.

٦- ٦٠. نَاسِخُهُ وَ مَنْسُوخُهُ: أحكامه الشرعية التي رفع بعضها بعضا.

٧- ٦١. رُخْصَهُ: ما ترخّص فيه، عكسها عزائمه.

٨- ٦٢. المُرْسَلُ: المطلق، المحدود: المقيد.

٩- ٦٣. المُّحْكَمُ: كآيات الأحكام و الأخبار الصريحة في معانيها، و المتشابه كقوله: يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ .

عَلَى الْعِبَادِ فِي جَهْلِهِ (١) وَ بَيْنَ مُثَبِّتٍ فِي الْكِتَابِ فَرَضُهُ وَ مَعْلُومٍ فِي السُّنَّةِ نَسِيخُهُ وَ وَاجِبٍ فِي السُّنَّةِ أَخْذُهُ وَ مَرْخَصٍ فِي الْكِتَابِ تَرْكُهُ وَ بَيْنَ وَاجِبٍ بَوَاقِيهِ وَ زَائِلٍ فِي مُسْتَقْبَلِهِ وَ مُبَايِنٍ بَيْنَ مَحَارِمِهِ مِنْ كَبِيرٍ أَوْ عَدَدٍ عَلَيْهِ نِيرَانُهُ أَوْ صَغِيرٍ أَرْضَدَ لَهُ غُفْرَانَهُ، وَ بَيْنَ مَقْبُولٍ فِي أَذْنَاهُ، مُوسَّعٍ فِي أَقْصَاهُ.

و منها في ذكر الحج

وَ فَرَضَ عَلَيْكُمْ حِجَّ بَيْتِهِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلَهُ قِبْلَةً لِلنَّاسِ يَرُدُّونَهُ وَرُودَ الْأَنْعَامِ وَ يَأْتُهُونَ إِلَيْهِ وَ لُؤَةَ الْحَمَامِ (٢) وَ جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ عَلَامَةً لَتَوَاضَعِهِمْ لِعَظَمَتِهِ وَ إِذْعَانِهِمْ لِعِزَّتِهِ وَ اخْتِيَارَ مَنْ خَلَقَهُ سَمَاعًا أَجَابُوا إِلَيْهِ دَعْوَتَهُ وَ صَدَّقُوا كَلِمَتَهُ وَ وَقَفُوا مَوَاقِفَ أَنْبِيَائِهِ وَ تَشَبَّهُوا بِمَلَائِكَتِهِ الْمُطِيفِينَ بِعَرْشِهِ يُحْرِزُونَ الْأَرْبَابَ فِي مَتَجَرِّ عِبَادَتِهِ وَ يَتَبَادَرُونَ عِنْدَهُ مَوْعِدَ مَغْفِرَتِهِ جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى لِلْإِسْلَامِ عِلْمًا وَ لِلْعَابِدِينَ حَرَمًا فَرَضَ حَقَّهُ، وَ أَوْجَبَ حَجَّهُ، وَ كَتَبَ عَلَيْكُمْ وَفَادَتَهُ، (٣) فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ .

ص: ٤٥

١- ٦٤.الموسع على العباد في جهله: كالحروف المفتحة بها السور نحو الم و الر.

٢- ٦٥.يألهون إليه: يلودون به و يعكفون عليه.

٣- ٦٦.الوفاده: الزياره.

و من خطبه له عليه السلام بعد انصرافه من صفين و فيها حال الناس قبل البعثة و صفه آل النبي ثم صفه قوم آخرين!

متن الخطبة

اشاره

أَحْمَدُهُ اللهُ شَيْئاً مَّا لِنِعْمَتِهِ وَ اسْتِشْرَافاً لِمَا لِعِزَّتِهِ وَ اسْتِعْصَاماً مِنْ مَعْصِيَتِهِ وَ اسْتَعِينُهُ فَاقَهُ إِلَى كِفَايَتِهِ إِنَّهُ لَا يَضِلُّ مَنْ هَدَاهُ وَ لَا يَيْئَلُ (١) مَنْ عَيَّادَهُ وَ لَا يَفْتَقِرُ مَنْ كَفَّاهُ فَإِنَّهُ أَرْجَحُ مِمَّا وَزَنَ وَ أَفْضَلُ مِمَّا خُزِنَ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً مُمْتَحَنَةً إِخْلَاصِيَةً مُعْتَقِداً مُصَاصِيَةً (٢) نَتَمَسَّكُ بِهَا أَيْدِئاً مِمَّا أَبْقَانَا وَ نَدْخُرُهَا لِأَهْوِيلِ مِمَّا يَلْقَانَا فَإِنَّهَا عَزِيمَةُ الْإِيمَانِ وَ فَاتِحَةُ الْإِحْسَانِ وَ مَرْضَاةُ الرَّحْمَنِ وَ مِدْحَرَةُ الشَّيْطَانِ (٣) وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالذِّينِ الْمَشْهُورِ وَ الْعِلْمِ الْمَأْثُورِ - وَ الْكِتَابِ الْمَسْطُورِ وَ النُّورِ السَّاطِعِ وَ الضِّيَاءِ اللَّامِعِ وَ الْأَمْرِ الصَّادِعِ إِزَاحَةً لِلشُّبُهَاتِ وَ اخْتِجَاجاً بِالْبَيِّنَاتِ وَ تَحْذِيراً بِالْآيَاتِ وَ تَخْوِيفاً بِالْمَثَلَاتِ (٤) وَ النَّاسُ فِي فِتْنٍ أَنْجَذَمَ (٥) فِيهَا حَبْلُ الدِّينِ وَ تَزَعَّرَتْ سَوَارِي الْيَقِينِ (٦) وَ اخْتَلَفَ النَّجْرُ (٧) وَ تَشَّتْ الْأُمُرُ وَ ضَاقَ الْمَخْرَجُ وَ عَمِيَ الْمَصْدَرُ فَالْهُدَى خَامِلٌ وَ الْعَمَى شَامِلٌ عَضِي - الرَّحْمَنُ وَ نُصِرَ الشَّيْطَانُ وَ خُذِلَ الْإِيمَانُ فَانْهَارَتْ دَعَائِمُهُ وَ تَنَكَّرَتْ مَعَالِمُهُ وَ دَرَسَتْ (٨)

ص: ٤٦

١- ٦٧. وَ أَلْ: مضارعها يئل - مثل وعد يعد - نجا ينجو.

٢- ٦٨. مُصَاصُ كُلِّ شَيْءٍ: خالصه.

٣- ٦٩. مِدْحَرَةُ الشَّيْطَانِ: أى أنها تبعده و تطرده.

٤- ٧٠. الْمَثَلَاتُ، بفتح فضم: العقوبات، جمع مثله - بضم الثاء و سكونها بعد الميم.

٥- ٧١. أَنْجَذَمَ: انقطع.

٦- ٧٢. السَّوَارِي: جمع ساريه، و هى العمود و الدعامه.

٧- ٧٣. النَّجْرُ: بفتح النون و سكون الجيم: الأصل.

٨- ٧٤. دَرَسَتْ، كاندريست: انطمست.

سُبَّاهُ وَ عَفَّتْ شُرْكُهُ (١) أَطَاعُوا الشَّيْطَانَ فَسَلَكُوا مَسِيلَ الْكُفِّ وَ وَرَدُوا مَنَاهِلَهُ (٢) بِهِمْ سَيَّارَتْ أَعْلَامُهُ وَ قَامَ لَوَاؤُهُ فِي فِتْنٍ دَاسٍ بِهِمْ
بِأَخْفَافِهَا (٣)

وَ وَطِئْتُهُمْ بِأُظْلَافِهَا (٤) وَ قَامَتْ عَلَى سَنَابِكِهَا (٥) فَهَمَّ فِيهَا تَائِهُونَ حَائِرُونَ جَاهِلُونَ مَفْتُونُونَ فِي خَيْرِ دَارٍ وَ شَرِّ جِيرَانٍ نَوْمُهُمْ سُهْوٌ
وَ كُحْلُهُمْ دُمُوعٌ بَارِضٌ عَالِمُهَا مُلْجَمٌ وَ جَاهِلُهَا مُكْرَمٌ.

و منها يعنى آل النبي عليه الصلاة و السلام

هُم مَوْضِعُ سِرِّهِ وَ لَجَأُ أَمْرِهِ (٦) وَ عَيْبُهُ عِلْمِهِ (٧) وَ مَوْئِلُ (٨)

حُكْمِهِ وَ كُهُوفُ كُتُبِهِ وَ جِبَالُ دِينِهِ بِهِمْ أَقَامَ انْحِنَاءَ ظَهْرِهِ وَ أَذْهَبَ ارْتِعَادَ فَرَائِصِهِ. (٩).

و منها يعنى قوما آخرين

زَرَعُوا الْفُجُورَ وَ سَيَقَوْهُ الْغُرُورَ وَ حَصَدُوا الثُّبُورَ (١٠) لَا يُقَاسُ بِآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ هَيْدِهِ الْأُمَّهَ أَحَدٌ وَ لَا يُسَوَّى بِهِمْ
مَنْ جَرَتْ نِعْمَتُهُمْ عَلَيْهِ أَيْدِئاً هُمْ أَسَاسُ الدِّينِ وَ عِمَادُ الْيَقِينِ إِلَيْهِمْ يَفِيءُ الْغَالِي (١١) وَ بِهِمْ يُلْحِقُ التَّالِي وَ لَهُمْ حَصِيءٌ إِصْحَقُ
الْوَلَايَةِ وَ فِيهِمْ الْوَصِيئَةُ وَ الْوَرَاثَةُ الْآنَ إِذْ رَجَعَ الْحَقُّ إِلَى أَهْلِهِ وَ نُقِلَ إِلَى مُنْتَقَلِهِ.

ص: ٤٧

١- ٧٥. الشُّرْكُ: جمع شراك ككتاب، و هى الطريق.

٢- ٧٦. المَنَاهِلُ: جمع منهل، و هو مورد النهر.

٣- ٧٧. الأَخْفَافُ: جمع خَفٌّ، و هو للبعير كالقدم للإنسان.

٤- ٧٨. الأُظْلَافُ: جمع ظلف بالكسر للبقر و الشاء و شبههما، كالأخف للبعير و القدم للإنسان.

٥- ٧٩. السَّنَابِكُ: جمع سنبك كقنفذ: و هو طرف الحافر.

٦- ٨٠. اللَّجَأُ: - محرّكه - الملاذ و ما تلتجىء و تعتصم به.

٧- ٨١. العَيْبَةُ: بالفتح: الوعاء.

٨- ٨٢. المَوْئِلُ: المرجع.

٩- ٨٣. الفَرَائِصُ: جمع فريصه، و هى اللحمه التى بين الجنب و الكتف لا تزال ترعد من الدابه.

١٠- ٨٤. الثُّبُورُ: الهلاك.

١١- ٨٥. الغَالِي: المبالغ، الذى يجاوز الحد بالإفراط.

و من خطبه له عليه السلام و هى المعروفه بالشقشقيه و تشتمل على الشكوى من أمر الخلافه ثم ترجيح صبره عنها ثم مبايعه الناس له!

متن الخطبه

اشاره

أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا (١) فُلَانٌ وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَى يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ وَلَا يَرْفَى إِلَيَّ الطَّيْرُ فَسَدَلْتُ (٢)

دُونَهَا ثَوْبًا وَ طَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحًا (٣) وَ طَفِقْتُ أَرْتَى بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بَيْنَ جَدَاءِ (٤) أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخِيهِ عَمِيَاءَ (٥) يَهْرُمُ فِيهَا الْكَبِيرُ وَ يَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ وَ يَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ.

ترجيح الصبر

فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحَجَى (٦) فَصَبْرْتُ وَ فِي الْعَيْنِ قَدَى وَ فِي الْحَلْقِ شَجَا (٧) أَرَى تُرَاثِي (٨) نَهْبًا حَتَّى مَضَى الْأَوَّلُ لِسَبِيلِهِ فَأَذَلِّي بِهَا (٩) إِلَى فُلَانٍ بَعْدَهُ ثُمَّ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ الْأَعْشَى

شَتَانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا (١٠) وَ يَوْمٌ حَيَّانَ أَخِي جَابِرٍ فَيَا عَجَبًا بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا (١١) فِي حَيَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا لِآخَرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ لَشَدَّ مَا تَشَطَّرَا ضَرَعَيْهَا (١٢) فَصَيَّرَهَا فِي حَوْزِهِ خَشْنَاءَ يَغْلُظُ كَلْمَهَا (١٣) وَ يَخْشُنُ مَسُّهَا وَ يَكْتُرُ الْعِنَارُ (١٤) فِيهَا وَ الْإِعْتِدَارُ مِنْهَا فَصَاحِبُهَا كِرَاكِبِ الصَّعْبِ (١٥) إِنْ أَشَقَّ (١٦) لَهَا خَرَمَ (١٧) وَ إِنْ أَسْلَسَ (١٨)

ص: ٤٨

١- ٨٦. تَقَمَّصَهَا: لبسها كالقميص.

٢- ٨٧. سَدَلَّ الثَّوْبَ: أَرخاه.

٣- ٨٨. طَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحًا: مال عنها.

٤- ٨٩. الْجَدَاءُ: بالجيم و الذال المعجمه: المقطوعه.

٥- ٩٠. طَخِيهِ بَطَاءَ فِخَاءَ بَعْدَهَا يَاءَ، وَ يَثَلُّتُ أَوْلَهَا: ظلمه.

٦- ٩١. أَحَجَى: أَلْزَمَ، مِنْ حَجَى بِهِ كَرَضَى: أَوْلَعَ بِهِ وَ لَزَمَهُ.

٧- ٩٢. الشَّجَا: مَا اعْتَرَضَ فِي الْحَلْقِ مِنْ عَظْمٍ وَ نَحْوِهِ.

٨- ٩٣. التُّرَاثُ: الميراث.

- ٩-٩٤.أذلى بها: ألقى بها.
- ١٠-٩٥.الكور، بالضم: الرّحل أو هو مع أدواته.
- ١١-٩٦.يَسْتَقِيلُهَا: يطلب إعفاءه منها.
- ١٢-٩٧.تَشَطَّرًا ضَرْعَيْهَا: اقتسماه فأخذ كل منهما شطرا. و الضرع للناقه كالثدى للمرأة.
- ١٣-٩٨.كَلَّمُهَا: جرحها، كأنه يقول: خشونتها تجرح جرحا غليظا.
- ١٤-٩٩.العثار: السقوط و الكبوه.
- ١٥-١٠٠.الصَّعْبُ مِنَ الْإِبِلِ: ما ليست بذلول.
- ١٦-١٠١.أَشْتَقَ الْبَعِيرَ وَ شَنْقَهُ: كفه بزمامه حتى ألصق ذفراه (العظم الناتيء خلف الأذن) بقادمه الرحل.
- ١٧-١٠٢.خَرَمَ: قطع.
- ١٨-١٠٣.أَسْلَسَ: أرخى.

لَهَا تَقَحَّم (١) فَمِنِي (٢) النَّاسُ لَعَمْرُ اللَّهِ بِخَيْطٍ (٣) وَ شِمَاسٍ (٤)

وَ تَلَوْنِ وَ اعْتِرَاضٍ (٥) فَصَبْرْتُ عَلَى طُولِ الْمَيْدَةِ وَ شِدَّةِ الْمِحْنَةِ حَتَّى إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ جَعَلَهَا فِي جَمَاعِهِ زَعَمَ أَنِّي أَحَدُهُمْ فَيَا لِلَّهِ وَ لِلشُّورَى (٦)

مَتَى اعْتَرَضَ الرَّيْبُ فِي مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ حَتَّى صَبْرْتُ أَقْرُنُ إِلَى هَذِهِ النَّظَائِرِ (٧) لَكِنِّي أَسْفَفْتُ (٨) إِذْ أَسْفُوا وَ طِرْتُ إِذْ طَارُوا فَصَغَا (٩) رَجُلٌ مِنْهُمْ لِضَعْفِهِ (١٠) وَ مَالَ الْأَخْرُ لِصِهْرِهِ مَعَ هَنِ وَ هَنِ (١١)

إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ نَافِجاً حِضْنِيهِ (١٢) بَيْنَ نَيْبِهِ (١٣) وَ مُعْتَلَفِهِ (١٤)

وَ قَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ يَخْضُمُونَ (١٥) مَالَ اللَّهِ خِضْمَةَ الْإِبِلِ نِبْتَةَ الرَّبِيعِ (١٦)

إِلَى أَنْ انْتَكثَ (١٧) عَلَيْهِ فَتْلُهُ وَ أَجْهَزَ (١٨) عَلَيْهِ عَمَلُهُ وَ كَبَتْ (١٩) بِهِ بَطْنَتُهُ. (٢٠).

مبايعه على

فَمَا رَاعِنِي إِلَّا- وَ النَّاسُ كَعُزْفِ الصَّبْعِ (٢١) إِلَى يَنْتَالُونَ (٢٢) عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ حَتَّى لَقَدْتُ وَطِئَ الْحَسَيْنَانَ وَ شُقَّ عِطْفَايَ (٢٣) مُجْتَمِعِينَ حِرْوَلِي كَرَبِيضِهِ الْعَنَمِ (٢٤) فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكَثَتْ طَائِفُهُ (٢٥) وَ مَرَقَتْ أُخْرَى (٢٦) وَ قَسَطَ آخَرُونَ (٢٧) كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ لَكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلْمَدِينِ لَا يُرِيدُونَ عُلُوقًا فِي الْأَرْضِ وَ لَا فُسَادًا وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وَ اللَّهُ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَ وَعَوْهَا وَ لَكِنَّهُمْ

ص: ٤٩

١- ١٠٤. تَقَحَّم: رمى بنفسه في القحمة أي الهلكة.

٢- ١٠٥. مَنَى النَّاسُ: ابتلوا و أصيبوا.

٣- ١٠٦. حَبَطْتُ: سير على غير هدى.

٤- ١٠٧. الشَّمَاسُ: - بالكسر - إباء ظهر الفرس عن الركوب.

٥- ١٠٨. الاعتراض: السير على غير خط مستقيم، كأنه يسير عرضاً في حال سيره طولاً.

٦- ١٠٩. أصل الشُّورَى: الاستشارة. و في ذكرها هنا إشارة إلى الستة الذين عيّنهم عمر ليخاروا أحدهم للخلافه.

٧- ١١٠. النَّظَائِرُ: جمع نظير أي المشابه بعضهم بعضاً دونه.

٨- ١١١. أَسْفَّ الطَّائِرُ: دنا من الأرض.

٩- ١١٢. صَغَى صَغِيًّا وَ صَغَا صَعُوقًا: مال.

١٠- ١١٣. الضَّغْنُ: الضَّغِيهِ وَ الْحَقْدُ.

١١- ١١٤. مَعَ هَنِ وَ هَنِ: أي أغراض أخرى أكره ذكرها.

١٢- ١١٥. نَافِجاً حِضْنِيهِ: رافعا لهما، و الحِضْنُ: ما بين الإبط و الكشح. يقال للمتكبر: جاء نافعاً حِضْنِيهِ.

- ١٣-١١٦. النَّثِيلُ: الرُّوثُ و قذر الدوابِّ.
- ١٤-١١٧. الْمُعْتَلَفُ: موضع العلف.
- ١٥-١١٨. الْخَضْمُ: أكل الشيء الرُّطْبَ، و الخضمه بكسر الخاء مصدر هيئه.
- ١٦-١١٩. النَّبْتَهُ: بكسر النون - كالنبات في معناه.
- ١٧-١٢٠. اُنْتُكَّتْ عليه فَتْلُهُ: انتقض.
- ١٨-١٢١. أَجْهَزَ عليه عمله: تَمَّ قتله.
- ١٩-١٢٢. كَبَّتْ به: من كبا به الجواد: إذا سقط لوجهه.
- ٢٠-١٢٣. الْبِطْنَةُ: - بالكسر - البطر و الأشر و التَّخْمَةُ.
- ٢١-١٢٤. عُرِفَ الضُّبُعُ: ما كثر على عنقها من الشعر، و هو تخين يضرب به المثل في الكثره و الازدحام.
- ٢٢-١٢٥. يَنْتَالُونَ: يتتابعون مزدحمين.
- ٢٣-١٢٦. شُقَّ عطفاه: خدش جانباها من الاصطكاك.
- ٢٤-١٢٧. رَيْبَضَةُ الغنم: الطائفه الرابضه من الغنم.
- ٢٥-١٢٨. نَكَّتَتْ طائفه: نقضت عهدها، و أراد بتلك الطائفه الناكثه أصحاب الجمل و طلحه و الزبير خاصه.
- ٢٦-١٢٩. مَرَقَتْ: خرجت: و فى المعنى الدينى: فسقت، و أراد بتلك الطائفه المارقه الخوارج أصحاب النَّهْرَوَانِ.
- ٢٧-١٣٠. قَسَطَ آخرون: جاروا، و أراد بالجائرين أصحاب صفين.

حَلِيَّتِ الدُّنْيَا (١) فِي أَعْيُنِهِمْ وَ رَاقَهُمْ زِبْرُجَهَا! (٢)

أَمَا وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ (٣) لَوْ لَا حُضُورُ الْحَاضِرِ، (٤)

وَ قِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ (٥) وَ مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ إِلَّا يُقَارُوا (٦)

عَلَى كِظِّهِ (٧) ظَالِمٍ وَ لَا سَعَبٍ (٨) مَظْلُومٍ لِأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا (٩) وَ لَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسٍ أَوْلِيهَا وَ لِأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَرْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطِهِ عَنَّا! (١٠)

قَالُوا وَ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ (١١) عِنْدَ بُلُوغِهِ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ حُطْبَتِهِ فَمَاوَلَهُ كِتَابًا [قِيلَ: إِنَّ فِيهِ مَسَائِلَ كَانَ يُرِيدُ الْإِجَابَةَ عَنْهَا]، فَأَقْبَلَ يَنْظُرُ فِيهِ [فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ قِرَائَتِهِ] قَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ اطَّرَدَتْ حُطْبَتُكَ (١٢) مِنْ حَيْثُ أَفْضَيْتَ! (١٣)

فَقَالَ: هَيْهَاتَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ تِلْكَ شِقْشِقَةٌ (١٤) هَدَرْتُ (١٥) ثُمَّ قَرَّتْ! (١٦)

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَوَاللَّهِ مَا أَسْفَتُ عَلَى كَلَامٍ قَطُّ كَأَسْفَى عَلَى هَذَا الْكَلَامِ إِلَّا يَكُونُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلَغَ مِنْهُ حَيْثُ أَرَادَ.

قال الشريف رضى الله عنه: قوله عليه السلام كراكب الصعبة إن أشق لها حرم و إن أسلس لها تقحم يريد أنه إذا شدد عليها فى جذب الزمام و هى تنازعه رأسها حرم أنفها و إن أرخى لها شيئاً مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها يقال: أشق الناقة، إذا جذب رأسها بالزمام فرفعه و شنفها أيضاً: ذكر ذلك ابن السكيت فى إصلاح المنطق و إنما قال:

أشق لها و لم يقل أشنفها لأنه جعله فى مقابله قوله أسلس لها فكأنه عليه السلام قال:

إن رفع لها رأسها بمعنى أمسكه عليها بالزمام.

ص: ٥٠

١- ١٣١. حَلِيَّتِ الدُّنْيَا: من حليت المرأه إذا تزينت بحليها.

٢- ١٣٢. الزِبْرُجُ: الزينه من وشى أو جوهر.

٣- ١٣٣. النَّسَمَةُ - محرکه - الروح و هى فى البشر أرجح، و برأها: خلقها.

٤- ١٣٤. أراد «بالحاضر» هنا: من حضر لبيعته، فحضوره يلزمه بالبيعه.

٥- ١٣٥. أراد «بالناصر» هنا: الجيش الذى يستعين به على إلزام الخارجين بالدخول فى البيعه الصحيحه.

٦- ١٣٦. أَلَّا يُقَارُوا: أَلَّا يوافقوا مقرين.

٧- ١٣٧. الكِظَّةُ: ما يعترى الآكل من الثقل و الكرب عند امتلاء البطن بالطعام، و المراد استثثار الظالم بالحقوق.

٨- ١٣٨. السَّعَبُ: شدة الجوع، و المراد منه هضم حقوقه.

٩- ١٣٩. الغارب: الكاهل، و الكلام تمثيل للترك و إرسال الأمر.

- ١٠- ١٤٠. عَفَطَه العَنْز: ما تنثره من أنفها. و أكثر ما يستعمل ذلك في النعجه و إن كان الأشهر في الاستعمال «النَّفطه» بالنون.
- ١١- ١٤١. السَّوَاد: العراق، و سَمِيَ سوادا لخضرتة بالزرع و الأشجار، و العرب تسمى الأخضر أسود.
- ١٢- ١٤٢. اطَّرَدَتْ خَطْبُتُكَ: أتبعته بخطبه أخرى، من اطَّراد النهر إذا تتابع جريه.
- ١٣- ١٤٣. أَفْضَيْتَ: أصل أفضى: خرج إلى الفضاء، و المراد هنا سكوت الإمام عما كان يريد قوله.
- ١٤- ١٤٤. الشَّقْشَقَةُ: بكسر فسكون فكسر: شيء كالزئنه يخرج البعير من فيه إذا هاج.
- ١٥- ١٤٥. هَدَّرَتْ: أطلقت صوتا كصوت البعير عند إخراج الشَّقْشَقِه من فيه. و نسبة الهدير إليها نسبة إلى الآله.
- ١٦- ١٤٦. قَرَّتْ: سكنت و هدأت.

و من خطبه له عليه السلام و هي من أفصح كلامه عليه السلام و فيها يعظ الناس و يهديهم من ضلالتهم و يقال: إنه خطبها بعد قتل طلحه و الزبير

متن الخطبة

بِنَا اهْتَدَيْتُمْ فِي الظُّلَمَاءِ، وَ تَسَنَّنْتُمْ (١) ذُرْوَةَ العَلْيَاءِ، وَ بِنَا أَفَجَرْتُمْ (٢) عَنِ السَّرَارِ. (٣) وَقَرَّ (٤) سَمْعٌ لَمْ يَفْقَهُ الوَاعِيَةَ (٥) وَ كَيْفَ يُرَاعِي النَّبَأَ (٦) مَنْ أَصَمَّتْهُ الصَّيْحَةُ رُبَطَ جَنَانٍ (٧) لَمْ يُفَارِقْهُ الخَفَقَانُ مَا زِلْتُ أَنْتَظِرُ بِكُمْ عَوَاقِبَ العُدْرِ وَ أَتَوَسَّمُكُمْ (٨) بِحَلِيهِ المَغْتَرِّينَ (٩) حَتَّى سَتَرَنِي عَنْكُمْ جِلْبَابُ الدِّينِ (١٠) وَ بَصَّرَنِيكُمْ صِدْقَ النَّبِيِّ أَقَمْتُ لَكُمْ عَلَى سِنَنِ الحَقِّ فِي جَوَادِّ المَضَلِّهِ (١١) حَيْثُ تَلْتَقُونَ وَ لَا دَلِيلَ وَ تَحْتَفِرُونَ وَ لَا تُمِيهُونَ. (١٢)

الْيَوْمَ أُنطِقُ لَكُمْ العَجَمَاءَ (١٣) ذَاتَ البَيَانِ عَزَبَ (١٤) رَأَى امْرِئٍ تَخَلَّفَ عَنِّي مَا شَكَكْتُ فِي الحَقِّ مُبْذُورِتهُ لَمْ يُوْجِسْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خِيفَةً (١٥) عَلَى نَفْسِهِ بَلْ أَشْفَقَ مِنْ غَلْبَةِ الجُهَالِ وَ دَوْلِ الضَّلَالِ الْيَوْمَ تَوَاقَفْنَا (١٦) عَلَى سَبِيلِ الحَقِّ وَ البَاطِلِ مَنْ وَثِقَ بِمَاءٍ لَمْ يَظْمَأْ!.

ص: ٥١

١- ١٤٧. تَسَنَّنْتُمْ العَلْيَاءِ: ركبتم سنامها، و ارتقيتم إلى أعلاها.

٢- ١٤٨. أَفَجَرْتُمْ: دخلتم في الفجر. و في أكثر النسخ «انفجرتم» و ما أثبتناه أفصح.

٣- ١٤٩. السَّرَارِ، ككتاب: آخر ليله في الشهر يختفي فيها القمر، و هو كناية عن الظلام.

٤- ١٥٠. وَقَرَّ: صَمَّ.

٥- ١٥١. الوَاعِيَةَ: الصارخه و الصراخ نفسه، و المراد هنا العبره و المواعظ الشديده الأثر. و وقرت أذنه في موقوره و وقرت

كسمعت: صَمَّتْ، دعاء بالصَّمم على من لم يفهم الزواجر و العبر.

٦- ١٥٢. النَّبَأَ: الصوت الخفي.

٧- ١٥٣. رُبَطَ جَنَانُهُ رِبَاطَةً: بكسر الراء: اشتد قلبه.

٨- ١٥٤. أَتَوَسَّمُكُمْ: أتفرس فيكم.

٩- ١٥٥. حَلِيهِ المَغْتَرِّينَ: أصل الحليه الزينه، و المراد هنا صفة أهل الغرور.

١٠- ١٥٦. جِلْبَابُ الدِّينِ: ما لبسوه من رسومه الظاهره.

١١- ١٥٧. جَوَادِّ المَضَلِّهِ: الجواد جمع جاده و هي الطريق: و المضله بفتح الضاد و كسرها: الأرض يضل سالكها.

١٢- ١٥٨. تُمِيهُونَ: تجدون ماء، من أماهوا أركيتهم: أنبطوا ماءها.

١٣- ١٥٩. العَجَمَاءَ: البهيمة، و قد شبه بها رموزه و إشارات لغموضها على من لا بصيره لهم.

١٤- ١٦٠. عَزَبَ: غاب، والمراد: لا رأى لمن تخلف عني.

١٥- ١٦١. لَمْ يُوجِسْ موسى خيفةً: لم يستشعر خوفاً، أخذنا من قوله تعالى: فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى .

١٦- ١٦٢. تَوَاقَفْنَا: تلاقينا و تقابلنا.

و من خطبه له عليه السلام لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله و خاطبه العباس و أبو سفيان بن حرب فى أن يبايعا له بالخلافه (و ذلك بعد أن تمت البيعه لأبى بكر فى السقيفه، و فيها ينهى عن الفتنه و يبين عن خلقه و علمه)

متن الخطبه

النهى عن الفتنه

أَيُّهَا النَّاسُ شُقُّوا أَمْوَاجَ الْفِتَنِ بِسُفْنِ النَّجَاهِ وَ عَرِّجُوا عَنْ طَرِيقِ الْمُنَافَرَةِ وَ ضَمُّوا تَيْجَانَ الْمَفَاخِرِ أَفْلَحَ مَنْ نَهَضَ بِجَنَاحٍ أَوْ اسْتَسَلَّمَ فَأَرَاخَ هَذَا مَاءً آجِنٌ (١) وَ لُقْمَةٌ يَغْصُ بِهَا أَكْلُهَا وَ مُجْتَنَى الثَّمَرَةِ لِغَيْرِ وَقْتٍ إِيْنَاعِهَا (٢) كَالزَّرَارِعِ بِغَيْرِ أَرْضِهِ.

خلقه و علمه

فَمَا إِنْ أَقْلَ يَقُولُوا حَرَّصَ عَلَى الْمُلْكِ وَ إِنْ أَشِيكَتْ يَقُولُوا جَزَعٌ (٣) مِنَ الْمَوْتِ هَيْهَاتَ (٤) بَعِيدَ اللَّتْيَا وَ التِّي! (٥) وَ اللَّهُ لَأَبْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنَسٌ بِالْمَوْتِ مِنَ الطُّفْلِ بِثُدْيِ أُمِّهِ بَلِ انْدَمَجَتْ (٦) عَلَى مَكْنُونِ عِلْمٍ لَوْ بُحْتُ بِهِ لِأَضْطَرَبْتُمْ أَضْطَرَابَ الْأَرْضِشِيهِ (٧) فِي الطَّوِيِّ (٨) الْبَعِيدِهِ.

ص: ٥٢

١- ١٦٣. الآجِنُ: المتغير الطعم و اللون لا يستساغ، و الاشاره إلى الخلافه.

٢- ١٦٤. إِيْنَاعُهَا: نضجها و إدراك ثمرها.

٣- ١٦٥. جَزَعٌ: خاف.

٤- ١٦٦. هَيْهَاتَ: بعد، و المراد نفى ما عساهم يظنون من جزعه من الموت عند سكوته.

٥- ١٦٧. بَعْدَ اللَّتْيَا وَ التِّي: بعد الشدائد كبارها و صغارها.

٦- ١٦٨. انْدَمَجَتْ: انطويت.

٧- ١٦٩. الْأَرْضِشِيهِ: جمع رشاء بمعنى الجبل.

٨- ١٧٠. الطَّوِيِّ: جمع طويّه و هى البئر، و البئر البعيده: العميقه.

الخطبة ٦

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام لما أشير عليه بالألا يتبع طلحه و الزبير و لا يرصد لهما القتال و فيه يبين عن صفته بأنه عليه السلام لا يخدع

متن الخطبة

وَ اللَّهُ لَا أَكُونُ كَالضَّعِجِ تَنَامُ عَلَى طُولِ اللَّدْمِ (١) حَتَّى يَصِلَ إِلَيْهَا طَائِبُهَا وَ يَخْتَلِهَا (٢) رَاصِدُهَا (٣) وَ لَكِنِّي أَضْرِبُ بِالْمُقْبِلِ إِلَى الْحَقِّ الْمُدْبِرِ عَنْهُ وَ بِالسَّمْعِ الْمُطِيعِ الْعَاصِي الْمُرِيبِ (٤) أَيْدَاءَ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيَّ يَوْمِي فَوَاللَّهِ مَا زِلْتُ مَدْفُوعًا عَنْ حَقِّي مُسْتَأْثَرًا عَلَيَّ مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا.

الخطبة ٧

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام يذم فيها أتباع الشيطان

متن الخطبة

اتَّخَذُوا الشَّيْطَانَ لِأَمْرِهِمْ مَلَكَاً (٥) وَ اتَّخَذَهُمْ لَهُ أَشْرَاكاً (٦) فَبَاضَ وَ فَرَّخَ (٧) فِي صُدُورِهِمْ وَ دَبَّ وَ دَرَجَ (٨) فِي حُجُورِهِمْ فَنَظَرَ بِأَعْيُنِهِمْ وَ نَطَقَ بِأَلْسِنَتِهِمْ فَرَكِبَ بِهِمُ الزَّلَّلَ (٩) وَ زَيْنَ لَهُمُ الْخَطَلَ (١٠) فِعْلَ مَنْ قَدَّ شَرِكَهُ (١١) الشَّيْطَانُ فِي سُلْطَانِهِ وَ نَطَقَ بِالْبَاطِلِ عَلَى لِسَانِهِ.

ص: ٥٣

١- ١٧١. اللدم: صوت الحجر أو العصا أو غيرهما، تضرب به الأرض ضرباً غير شديد.

٢- ١٧٢. يَخْتَلِهَا: يخدعها.

٣- ١٧٣. رَاصِدُهَا: صائدها الذي يترقبها.

٤- ١٧٤. الْمُرِيب: الذي يكون في حال الشك و الزيب.

٥- ١٧٥. مَلَكَ الشَّيْءِ: - بكسر الميم و فتحها: قوامه الذي يملك به.

٦- ١٧٦. الْأَشْرَاك: جمع شرك و هو ما يصاد به، فكأنهم آله الشيطان في الإضلال.

٧- ١٧٧. بَاضَ وَ فَرَّخَ: كناية عن توطئه صدورهم و طول مكثه فيها، لأن الطائر لا يبيض إلا في عشه، و فراخ الشيطان: و ساوسه.

٨- ١٧٨. دَبَّ وَ دَرَجَ: تربي في حجورهم كما يربي الطفل في حجر و الديه.

٩- ١٧٩. الزَّلَّل: الغلط و الخطأ.

١٠- ١٨٠. الخَطْلُ: أقبِح الخطأ.
١١- ١٨١. شَرَكُهُ كَعَلِمَهُ: صار شريكاً له.

الخطبه ٨

موضوع الخطبه

و من كلام له عليه السلام يعنى به الزبير فى حال اقتضت ذلك و يدعوه للدخول فى البيعه ثانيه

متن الخطبه

يَزْعُمُ أَنَّهُ قَدْ بَايَعَ بِيَدِهِ وَلَمْ يُبَايِعْ بِقَلْبِهِ فَقَدْ أَقَرَّ بِالْبَيْعِهِ وَادَّعَى الْوَلِيَجَهُ (١) فَلْيَأْتِ عَلَيْهَا بِأَمْرٍ يُعْرَفُ وَإِلَّا فَلْيَدْخُلْ فِيمَا خَرَجَ مِنْهُ.

الخطبه ٩

موضوع الخطبه

و من كلام له عليه السلام فى صفته و صفه خصومه و يقال إنها فى أصحاب الجمل

متن الخطبه

وَقَدْ أَرْعَدُوا وَ أَبْرَقُوا (٢) وَمَعَ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ الْفِشْلُ (٣) وَ لَسْنَا نُرْعَدُ حَتَّى نُوقِعَ (٤) وَ لَا نُسِيلُ حَتَّى نُمَطِّرَ.

الخطبه ١٠

موضوع الخطبه

و من خطبه له عليه السلام يريد الشيطان أو يكنى به عن قوم

متن الخطبه

أَلَا وَ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ جَمَعَ حِزْبَهُ وَ اسْتَجَلَبَ خَيْلَهُ وَ رَجَلَهُ. (٥) وَ إِنَّ مَعِيَ لَبِصَّةٌ يَرْتَى مَا لَبَسْتُ عَلَى نَفْسِي (٦) وَ لَا لُبْسَ عَلَيَّ وَ أَيْمُ اللَّهِ لَأُفْرِطَنَّ (٧) لَهُمْ حَوْضًا أَنَا مَا تَحُهُ! (٨) لَا يَصُدُّوْنَ عَنْهُ (٩) وَ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ.

ص: ٥٤

١- ١٨٢. الوليجه: الدخيله و ما يضم فى القلب و يكتبم.

٢- ١٨٣. أَرْعَدُوا وَ أَبْرَقُوا: أَوْعَدُوا وَ تَهَدَّدُوا.

٣- ١٨٤. الفشل: الجبن و الخور.

٤- ١٨٥. لَسْنَا نُرْعَدُ حَتَّى نُوقِعَ: لَا نَهْدَدُ عَدَاؤَنَا إِلَّا بَعْدَ أَنْ نُوَقِعَ بَعْدَ آخِرِ.

٥- ١٨٦. الرِّجْلُ: جَمْعُ رَاجِلٍ.

٦- ١٨٧. مَا لَبَسْتُ عَلَى نَفْسِي: مَا أَوْقَعْتُهَا فِي اللَّبْسِ وَ الْإِبْهَامِ.

٧- ١٨٨. أَفْرَطَ الْحَوْضَ: مَلَأَهُ حَتَّى فَاضَ.

٨- ١٨٩. يُصْدِرُونَ عَنْهُ: يَعُودُونَ بَعْدَ الْإِسْتِقَاءِ.

٩- ١٩٠. الْمَاتِحُ: الْمَسْتَقَى.

الخطبه ١١

موضوع الخطبه

و من كلام له عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية لما أعطاه الرايه يوم الجمل

متن الخطبه

تَزُولُ الْجِيَالُ وَلَا تَزُلُ عَضَّ عَلَى نَاجِدِكَ (١) أَعْرِ (٢) اللَّهُ جُمُجْمَتَكَ تَدُ (٣) فِي الْأَرْضِ قَدَمَكَ أَرَمِ بِبَصِيرِكَ أَفْصَى الْقَوْمِ وَ غَضَّ بَصْرَكَ (٤) وَ اعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ.

الخطبه ١٢

موضوع الخطبه

و من كلام له عليه السلام لما أظفره الله بأصحاب الجمل

متن الخطبه

وَ قَدْ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصِيحَابِهِ وَدِدْتُ أَنْ أَخِي فَلَانًا كَانَ شَاهِدَنَا لِيَرَى مَا نَصِيرَكَ اللَّهُ بِهِ عَلَى أَعْيَادِكَ فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أ هَوَى (٥) أَخِيكَ مَعَنَا فَقَالَ نَعَمْ قَالَ فَقَدْ شَهَدْنَا وَ لَقَدْ شَهَدْنَا فِي عَسِيكِرْنَا هَذَا أَقْوَامٌ فِي أَصْيَالِ الرِّجَالِ وَ أَرْحَامِ النِّسَاءِ سَيَرَعَفُ بِهِمُ الزَّمَانُ (٦) وَ يَقْوَى بِهِمُ الْإِيمَانُ.

الخطبه ١٣

موضوع الخطبه

و من كلام له عليه السلام فى ذم أهل البصره بعد وقعه الجمل

متن الخطبه

كُنْتُمْ جُنْدَ الْمَرْأَةِ وَ أَتْبَاعَ الْبَيْهَمَةِ (٧) رَغَا (٨) فَمَا جَبْتُمْ وَ عَفَرْتُمْ (٩) فَهَرَبْتُمْ أَخْلَاقَكُمْ دَقَاقُ (١٠) وَ عَهْدُكُمْ شِقَاقُ وَ دِينُكُمْ نِفَاقُ وَ مَاؤُكُمْ زُعَاقُ (١١) وَ الْمُقِيمُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ مُزْتَهَنٌ (١٢) بِذَنْبِهِ وَ الشَّاحِصُ عَنْكُمْ مُتَدَارِكٌ بِرَحْمَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَأَنِّي بِمَسْجِدِكُمْ كَجُوجِ

ص: ٥٥

١- ١٩١. التَّاجِدُ: أَقْصَى الصُّرْسِ، وَ جَمَعَهُ نَوَاجِدُ، وَ إِذَا عَضَّ الرَّجُلُ عَلَى أَسْنَانِهِ اشْتَدَّتْ حَمِيَّتُهُ.

٢- ١٩٢. أَعْرَى: أَمْرٌ مِنَ أَعَارَ، أَيْ ابْذَلَ جَمِجْمَتَكَ لِلَّهِ تَعَالَى كَمَا يَبْذُلُ الْمَعِيرُ مَالَهُ لِلْمُسْتَعِيرِ.

٣- ١٩٣. تَدُ قَدَمَكَ: ثَبَّتَهَا، مِنْ وَتَدَ، يَتَدُ.

٤-١٩٤. غَضَّ النَّظْرُ: كَفَّه، و المراد هنا: لا يهولنك منهم هائل.

٥-١٩٥. هَوَىٰ أَخِيكَ: أَى مِيلَه و محبته.

٦-١٩٦. يَزْعُفُ بِهِم الزَّمان: يَجود على غير انتظار كما يَجود الأنف بالزَّعاف.

٧-١٩٧. أَتباع البهيمه: يريد بالبهيمه الجمل، و قصته مشهوره.

٨-١٩٨. رَغَا الجملُ: أَطلق رغاءه، و هو صوته المعروف.

٩-١٩٩. عَقِرَ الجملُ: جرح أو ضربت قوائمه، أو ذبح.

١٠-٢٠٠. أَخلاقكم دِقاقُ: دنيئه

١١-٢٠١. زُعاقُ: مالح.

١٢-٢٠٢. مُرْتَهَنٌ: من الارتهان و الرهن، و المراد: مؤاخذ.

سَفِينِهِ (١) قَدْ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهَا الْعَذَابَ مِنْ فَوْقِهَا وَمِنْ تَحْتِهَا وَغَرِقَ مَنْ فِي ضَمَنِهَا وَ فِي رِوَايَةٍ وَ إِيْمَ اللَّهُ لَتَغْرَقَنَّ بِلَدَّتِكُمْ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَى مَسْجِدِهَا كَجُوجُؤِ سَفِينِهِ أَوْ نَعَامِهِ جَائِمِهِ. (٢) وَ فِي رِوَايَةٍ كَجُوجُؤِ طَيْرٍ فِي لُجَّةِ بَحْرٍ. (٣)

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: بِلَادُكُمْ أَنْتُنْ (٤) بِلَادِ اللَّهِ تُزْبَهُ: أَقْرَبُهَا مِنَ الْمَاءِ وَ أَبْعَدُهَا مِنَ السَّمَاءِ وَ بِهَا تَسْبِعُهُ أَعْشَارِ الشَّرِّ الْمُحْتَبَسُ فِيهَا بِذَنْبِهِ وَ الْخَارِجُ بَعْفُو اللَّهِ كَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَى قَرْيَتِكُمْ هَذِهِ قَدْ طَبَّقَهَا الْمَاءُ حَتَّى مَا يَرَى مِنْهَا إِلَّا شُرْفَ الْمَسْجِدِ (٥) كَأَنَّهُ جُوجُؤُ طَيْرٍ فِي لُجَّةِ بَحْرٍ!.

الخطبه ١٤

موضوع الخطبه

وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ

متن الخطبه

أَرْضُكُمْ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَاءِ بَعِيدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ خَفَّتْ عُقُولُكُمْ وَ سَفِهَتْ حُلُومُكُمْ (٦) فَانْتَمَ غَرَضُ (٧) لِنَابِلِ (٨) وَ أَكَلَهُ لَأَكِلٍ وَ فَرِيسَهُ لَصَائِلِ (٩).

ص: ٥٦

١- ٢٠٣. جُوجُؤُ السَفِينَةِ: صَدْرُهَا، وَ أَصْلُ الْجُوجُؤِ: عَظْمُ الصَّدْرِ.

٢- ٢٠٤. جَائِمَةٌ: وَاقِعُهُ عَلَى صَدْرِهَا.

٣- ٢٠٥. لُجَّةُ الْبَحْرِ: وَ جَمْعُهَا لُجَجٌ: مَوْجُهُ.

٤- ٢٠٦. أَنْتُنْ: أَقْدَرُ وَ أَوْسَخُ.

٥- ٢٠٧. شُرْفُ الْمَسْجِدِ: جَمْعُ شَرْفِهِ وَ هِيَ أَعْلَى مَكَانٍ فِيهِ.

٦- ٢٠٨. سَفِهَتْ حُلُومُكُمْ: سَفِهَتْ: صَارَتْ سَفِيهَةً، بِهَا خَفَّةٌ وَ طَيْشٌ وَ حُلُومُكُمْ، جَمْعُ حَلْمٍ وَ هُوَ الْعَقْلُ، فَهِيَ كَالْعِبَارَةِ قَبْلُهَا: خَفَّتْ عُقُولُكُمْ.

٧- ٢٠٩. الْغَرَضُ: مَا يَنْصَبُ لِيَرْمَى بِالسَّهَامِ

٨- ٢١٠. النَّابِلُ: الضَّارِبُ بِالنَّبْلِ.

٩- ٢١١. فَرِيسَةٌ لَصَائِلٌ: أَيُّ لَصَائِدٍ يَصُولُ فِي طَلَبِ فَرِيسَتِهِ.

الخطبة ١٥

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام فيما رده على المسلمين من قطائع عثمان رضى الله عنه (١).

متن الخطبة

وَ اللَّهُ لَوْ وَجَدْتُهُ قَدْ تَزَوَّجَ بِهِ النِّسَاءَ وَ مَلَكَ بِهِ الْإِمَاءَ لَرَدَدْتُهُ فَإِنَّ فِي الْعَدْلِ سَعَةً وَ مَنْ ضَاقَ عَلَيْهِ الْعَدْلُ فَالْجَوْرُ عَلَيْهِ أَضْيَقُ!.

الخطبة ١٦

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام لما بويع في المدينة و فيها يخبر الناس بعلمه بما توول إليه أحوالهم و فيها يقسمهم إلى أقسام

متن الخطبة

إشارة

ذَمَّتِي (٢) بِمَا أَقُولُ رَهِيئَةً. (٣) وَ أَنَا بِهِ زَعِيمٌ . (٤) إِنَّ مَنْ صَرَّحْتَ لَهُ الْعَبْرُ (٥) عَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْمَثَلَاتِ (٦) حَجَزَتْهُ (٧) التَّقْوَى عَنْ تَقْحُمِ الشُّبُهَاتِ. (٨) أَلَا وَ إِنَّ بَلِيَّتَكُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا (٩) يَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَتَبْلُغَنَّ (١٠) بَلْبَمَهُ وَ لَتَعْرَبُلَنَّ (١١) غَرْبَلَهُ وَ لَتَسْأَطَنَّ (١٢) سَوْطَ الْقَدْرِ (١٣) حَتَّى يَعُودَ أَشِفْلُكُمْ أَغْلَاكُمْ وَ أَغْلَاكُمْ أَشِفْلُكُمْ وَ لَيْسَ يَقَنَّ سَابِقُونَ كَانُوا فَصْرُوا وَ لَيَفْصُرَنَّ سَبَاقُونَ كَانُوا سَبَقُوا وَ اللَّهُ مَا كَتَمْتُ وَ شَمَمَهُ (١٤) وَ لَا كَذَبْتُ كَذِبَهُ وَ لَقَدْ نُبِّئْتُ بِهَذَا الْمَقَامِ وَ هَذَا الْيَوْمِ أَلَا وَ إِنَّ الْخَطَايَا خَيْلٌ شُمُسُ (١٥) حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَ خُلِعَتْ لُجْمُهَا (١٦) فَتَفَحَّمَتْ (١٧) بِهِمْ فِي النَّارِ أَلَا وَ إِنَّ التَّقْوَى مَطَايَا دُلِّلَ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا،

ص: ٥٧

١- ٢١٢. قَطَائِعُ عَثْمَانَ: مَا مَنَحَهُ لِلنَّاسِ مِنَ الْأَرَاضِي، وَ كَانَ الْأَصْلُ فِيهَا أَنْ تَنفَقَ غَلَّتْهَا عَلَى أَبْنَاءِ السَّبِيلِ وَ أَشْبَاهِهِمْ كَقَطَائِعِهِ

لمعاويه و مروان.

٢- ٢١٣. الذَّمَّةُ: الْعَهْدُ.

٣- ٢١٤. رَهِيئَةً: مَرهُونَةً، مِنَ الرَّهْنِ.

٤- ٢١٥. الزَّعِيمُ: الْكَفِيلُ، يَرِيدُ أَنَّهُ ضَامِنٌ لِمَنْ يَقُولُ.

٥- ٢١٦. الْعَبْرُ - بِكَسْرِ فَتْحٍ - جَمْعُ عَبْرَةٍ: بِمَعْنَى الْمَوْعِظَةِ.

٦- ٢١٧. الْمَثَلَاتُ: الْعُقُوبَاتُ.

٧- ٢١٨. حَجَزَتْهُ: مَنَعَتْهُ.

- ٨- ٢١٩. تَقَحَّمُ الشُّبُهَات: التَّرْدَى فِيهَا.
- ٩- ٢٢٠. عَادَت كَهَيْئَتِهَا: رَجَعَتْ إِلَى حَالِهَا الْأُولَى.
- ١٠- ٢٢١. لَتَبَلَبَلَنَّ: لَتَخْلَطَنَّ، وَ مِنْهُ «تَبَلَبَلَتِ الْأَلْسُنُ»: اِخْتَلَطَتْ.
- ١١- ٢٢٢. لَتَغَزَبُلَنَّ: لَتَمَيِّزَنَّ كَمَا يَمَيِّزُ الدَّقِيقُ عِنْدَ الْغَرْبَلِ مِنْ نَخَالَتِهِ.
- ١٢- ٢٢٣. لَتَسَاطَنَّ: مِنَ السَّوْطِ، وَ هُوَ أَنْ تَجْعَلَ شَيْئَيْنِ فِي الْإِنَاءِ وَ تَضْرِبُهُمَا بِيَدَيْكَ حَتَّى يَخْتَلِطَا.
- ١٣- ٢٢٤. سَوَّطَ الْقَدْرَ: أَيْ كَمَا تَخْتَلِطُ الْأَبْزَارُ وَ نَحْوَهَا فِي الْقَدْرِ عِنْدَ غَلْيَانِهِ فَيَنْقَلِبُ أَعْلَاهَا أَسْفَلَهَا وَ أَسْفَلَهَا أَعْلَاهَا، وَ كُلُّ ذَلِكَ حِكَايَهُ عَمَّا يُؤُولُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْاِخْتِلَافِ، وَ تَقْطَعُ الْأَرْحَامَ، وَ فُسَادَ النِّظَامِ.
- ١٤- ٢٢٥. الْوَشْمَةُ: الْكَلِمَةُ.
- ١٥- ٢٢٦. الشَّمْسُ: جَمْعُ شَمْسٍ وَ هِيَ مِنَ «شَمَسَ» كَنَصَرَ أَيْ مَنَعَ ظَهْرَهُ أَنْ يَرْكَبَ.
- ١٦- ٢٢٧. لُجْمُهَا: جَمْعُ لَجَامٍ، وَ هُوَ عَنَانُ الدَّابَّةِ الَّتِي تَلْجُمُ بِهِ.
- ١٧- ٢٢٨. تَقَحَّمَتْ بِهِ فِي النَّارِ: أُرْدَتْ فِيهَا

وَ أَعْطُوا أَرْزَمَتَهَا فَأُورِدْتَهُمُ الْجَنَّةَ حَقًّا وَ بَاطِلًا وَ لِكُلِّ أَهْلٍ فَلَيْتُنَّ أَمْرَ الْبَاطِلِ لَقَدِيمًا فَعَلَّ وَ لَيْتُنَّ قَلَّ الْحَقُّ فَلَرْبَّمَا وَ لَعَلَّ وَ لَقَلَّمَا أَدْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ.

قال السيد الشريف: و أقول إن في هذا الكلام الأدنى من مواقع الإحسان ما لا تبلغه مواقع الاستحسان و إن حظ العجب منه أكثر من حظ العجب به و فيه مع الحال التي وصفنا زوائد من الفصاحة لا يقوم بها لسان و لا يطلع فجها إنسان (١)

و لا يعرف ما أقول إلا من ضرب في هذه الصناعات بحق و جرى فيها على عرق. (٢)

وَ مَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ

و من هذه الخطبه و فيها يقسم الناس إلى ثلاثة أصناف

شُعِلَ مِنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ أَمَامَهُ سَاعَ سَرِيْعٍ نَجَا وَ طَالِبُ بَطِيءٍ رَجَا وَ مَقْصُرٌ فِي النَّارِ هَوَى الْيَمِيْنُ وَ الشُّمَالُ مَضَلَّهُ وَ الطَّرِيْقُ الْوَسِيْطِيُّ هِيَ الْجَادَةُ (٣) عَلَيْهَا بِيَاقِي الْكِتَابِ وَ آثَارُ التُّبُوْهِ وَ مِنْهَا مَنْفَذُ السُّنَّةِ وَ إِلَيْهَا مَصِيْرُ الْعَاقِبَةِ هَلَكَ مَنْ ادَّعَى وَ خَابَ مَنْ افْتَرَى مَنْ أْبْدَى صِيْفَحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ وَ كَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَلَّا يَعْرِفَ قُدْرَةَ لَا يَهْلِكُ عَلَى التَّقْوَى سِنْحُ (٤) أَصِيْلٌ وَ لَا يَظْمَأُ عَلَيْهَا زَرْعٌ قَوْمٌ فَاسْتَبْرَأُوا فِي بُيُوتِكُمْ وَ أَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَ التَّوْبَةُ مِنْ وِرَائِكُمْ وَ لَا يَحْمَدُ حَامِدٌ إِلَّا رَبَّهُ وَ لَا يَلْمُ لَائِمٌ إِلَّا نَفْسَهُ.

ص: ٥٨

١- ٢٣٠. لا يطلع فجها: من قولهم اطلع الأرض أى بلغها. و الفج: الطريق الواسع بين جبلين.

٢- ٢٣١. العروق: الأصل.

٣- ٢٣٢. الجادة: الطريق.

٤- ٢٣٣. السنح: المثبت، يقال: ثبت السن فى سنحها: أى منبتها.

و من كلام له عليه السلام فى صفه من يتصدى للحكم بين الأمه و ليس لذلك بأهل

متن الخطبه

اشاره

و فيها: أبغض الخلائق إلى الله صنفان

الصنف الأول:

إِنَّ أَبْغَضَ الْخَلَائِقِ إِلَى اللَّهِ رَجُلَانِ رَجُلٌ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ (١) فَهُوَ جَائِرٌ عَنِ قَصْدِ السَّبِيلِ (٢) مَشْغُوفٌ (٣) بِكَلَامِ بَدْعِهِ (٤) وَ دُعْيَاءِ ضَلَالِهِ فَهُوَ فِتْنَةٌ لِمَنْ افْتَنَّ بِهِ ضَالٌّ عَنْ هَيْدِي مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مُضِلُّ لِمَنْ اقْتَدَى بِهِ فِي حَيَاتِهِ وَ بَعِيدَ وَفَاتِهِ حَمَالٌ خَطَايَا غَيْرِهِ رَهْنٌ بِخَطِيئَتِهِ. (٥).

الصنف الثانى:

وَ رَجُلٌ قَمَشَ جَهْلًا (٦) مُوضِعٌ فِي جُهَالِ الْأُمَّةِ (٧)

عَادٍ (٨) فِي أَعْبَاشِ (٩) الْفِتْنَةِ عَمِ (١٠) بِمَا فِي عَقْدِ الْهُدْنَةِ (١١) قَدْ سَيَّمَاهُ أَشْبَاهُ النَّاسِ عَالِمًا وَ لَيْسَ بِهِ بَكْرٌ فَاسْتَكْتَرَ مِنْ جَمْعِ مَا قَلَّ مِنْهُ خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ حَتَّى إِذَا ارْتَوَى مِنْ مَاءِ آجِنٍ (١٢) وَ اكْتَثَرَ (١٣) مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ (١٤) جَلَسَ بَيْنَ النَّاسِ قَاضِيًا ضَامِنًا لِتَخْلِيصِ (١٥) مَا التَّبَسَّ عَلَى غَيْرِهِ (١٦) فَإِنْ نَزَلَتْ بِهِ إِحْدَى الْمُبْهَمَاتِ هَيَأُ لَهَا حَشْوًا (١٧)

رَنًّا (١٨) مِنْ رَأْيِهِ ثُمَّ قَطَعَ بِهِ فَهُوَ مِنْ لَبْسِ الشُّبُهَاتِ فِي مِثْلِ نَسِجِ الْعَنْكَبُوتِ لَا يَدْرِي أَصَابَ أَمْ أَخْطَأَ فَإِنْ أَصَابَ خَافَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَخْطَأَ وَ إِنْ أَخْطَأَ رَجَا أَنْ يَكُونَ قَدْ أَصَابَ جَاهِلٌ خَبَاطٌ (١٩) جَهَالَاتٍ عَاشٍ (٢٠) رَكَابُ عَشَوَاتٍ (٢١) لَمْ يَعِضْ عَلَى الْعِلْمِ

ص: ٥٩

١- ٢٣٤. و كله الله إلى نفسه: تركه و نفسه.

٢- ٢٣٥. جائر عن قصد السبيل: هنا عادل عن جادته.

٣- ٢٣٦. المشغوف بشيء: المولع به حتى بلغ حبه شغاف قلبه، و هو غلافه.

٤- ٢٣٧. كلام البدعه: ما اخترعته الأهواء و لم يعتمد على ركن من الحق ركين.

٥- ٢٣٨. رهن بخطيئته: لا مخرج له منها.

- ٦- ٢٣٩. قَمَشَ جهلاً: جمعه، و أصل القمش جمع المتفرق.
- ٧- ٢٤٠. مُوضِعٌ فى جُهَالِ الأُمَّه: مسرع فيها بالغش و التغرير، أوضع البعير: أسرع، و أوضعه راكبه فهو موضع به أى مسرع به.
- ٨- ٢٤١. عاد: جار بسرعه، من عدا يعدو إذا جرى.
- ٩- ٢٤٢. أغباش: جمع غبش بالتحريك: و أغباش الليل: بقايا ظلمته.
- ١٠- ٢٤٣. عَمَ: وصف من العمى و المراد: جاهل.
- ١١- ٢٤٤. عَقَّدَ الهُدْنَه: الاتفاق على الصلح و المسالمة بين الناس.
- ١٢- ٢٤٥. الماءُ الآجِنُ: الفاسد المتغير اللون و الطعم.
- ١٣- ٢٤٦. اُكْتَشَرَ: استكثر.
- ١٤- ٢٤٧. غير طائل: دون، خسيس.
- ١٥- ٢٤٨. التخليص: التبيين.
- ١٦- ٢٤٩. التبس على غيره: اشتبه عليه.
- ١٧- ٢٥٠. الحَشْوُ: الزائد الذى لا فائده فيه.
- ١٨- ٢٥١. الرَثُّ: الخلق البالى، ضد الجديد.
- ١٩- ٢٥٢. خَبَاطٌ: صيغه المبالغه من خبط الليل إذا سار فيه على غير هدى.
- ٢٠- ٢٥٣. عاش: خابط فى الظلام.
- ٢١- ٢٥٤. العَشَوَات: جمع عشوه مثلثه الأول: و هى ركوب الأمر على غير هدى.

بِضَرْسٍ قَاطِعٍ يَذْرُو (١) الرِّوَايَاتِ ذَرَوَ الرِّيحَ الهَشِيمِ. (٢)

لَا مَلِيَّ (٣) وَ اللّٰهُ بِأَضْيَادِهِ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ وَ لَا أَهْلٌ لِمَا قُرْظَ بِهِ (٤) لَا يَحْسَبُ الْعِلْمَ فِي شَيْءٍ مِّمَّا أَنْكَرَهُ وَ لَا يَرَى أَنَّ مِنْ وَرَاءِ مَا بَلَغَ مَيْذَهَباً لِعَيْرِهِ وَ إِنَّ أَظْلَمَ عَلَيْهِ أَمْرٌ أَكْتَمَ بِهِ (٥) لِمَا يَعْلَمُ مِنْ جَهْلِ نَفْسِهِ تَصْيِرُخُ مِنْ جَوْرِ قَضَائِهِ الدَّمَاءِ وَ تَعَجُّ مِنْهُ الْمَوَارِيثُ (٦) إِلَى اللّٰهِ أَشْكَو مِنْ مَعْشَرٍ يَعِيشُونَ جَهَالاً وَ يَمُوتُونَ ضَلَالاً لَيْسَ فِيهِمْ سَلْعَةٌ أَبْوَرُ (٧)

مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تَلَى حَقَّ تِلَاوَتِهِ وَ لَا سَلْعَةٌ أَنْفَقَ (٨) بَيْعاً وَ لَا أَعْلَى ثَمَنًا مِنَ الْكِتَابِ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَ لَا عِنْدَهُمْ أَنْكَرٌ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَ لَا أَعْرَفٌ مِنَ الْمُنْكَرِ.

الخطبة ١٨

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام في ذم اختلاف العلماء في الفتيا وفيه يذم أهل الرأي و يكل أمر الحكم في أمور الدين للقرآن

متن الخطبة

ذم أهل الرأي

تَرَدُّ عَلَى أَحَدِهِمُ الْقَضِيَّةُ فِي حُكْمٍ مِنَ الْأَحْكَامِ فَيَحْكُمُ فِيهَا بِرَأْيِهِ ثُمَّ تَرَدُّ تِلْكَ الْقَضِيَّةُ بِعَيْنِهَا عَلَى غَيْرِهِ فَيَحْكُمُ فِيهَا بِخِلَافِ قَوْلِهِ ثُمَّ يَجْتَمِعُ الْقَضَاءُ بِذَلِكَ عِنْدَ الْإِمَامِ الَّذِي اسْتَقْضَاهُمْ (٩) فَيُصَوِّبُ آرَاءَهُمْ جَمِيعاً وَ إِلَهُهُمْ وَاحِداً وَ نَبِيِّهُمْ وَاحِداً وَ كِتَابَهُمْ وَاحِداً -

ص: ٦٠

١- ٢٥٥. يذرو: ينثر، و هو أفصح من يذرى إذراء. قال الله تعالى فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ .

٢- ٢٥٦. الهشيم: ما يبس من الثبت و تهشم و تفتت.

٣- ٢٥٧. الملى بالشيء: القيم به الذى يجيد القيام عليه.

٤- ٢٥٨. و لا أهل لما قرظ به: مدح، و هذه روايه ابن قتيبه و هى أنسب بالسياق من الروايه المشهوره.

٥- ٢٥٩. اکتتم به: فوض إليه: كتمه و ستره لما يعلم من جهل نفسه.

٦- ٢٦٠. العج: رفع الصوت، و عج المواريث هنا: تمثيل لحدّه الظلم، و شدّه الجور.

٧- ٢٦١. أبور من بارت السلعه: كسدت

٨- ٢٦٢. أنفق من النفاق - بالفتح - و هو الزواج

٩- ٢٦٣. الإمام الذى استقضاهم: الخليفه الذى ولّاهم القضاء.

أَفَأَمْرُهُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِالْإِخْتِلَافِ فَاطَاعُوهُ أَمْ نَهَاهُمْ عَنْهُ فَعَصَوْهُ!

الحكم للقرآن

أَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ دِينًا نَاقِصًا فَاسْتَعَانَ بِهِمْ عَلَى إِتْمَامِهِ أَمْ كَانُوا شُرَكَاءَ لَهُ فَلَهُمْ أَنْ يَقُولُوا وَ عَلَيْهِ أَنْ يَرْضَى أَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ دِينًا تَامًا فَقَصَرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ تَبْلِيغِهِ وَ أَدَائِهِ وَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَ فِيهِ تَبْيَانٌ لِكُلِّ شَيْءٍ وَ ذَكَرَ أَنَّ الْكِتَابَ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَ أَنَّهُ لَا إِخْتِلَافَ فِيهِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ إِخْتِلَافًا كَثِيرًا وَ إِنَّ الْقُرْآنَ ظَاهِرُهُ أُنِيقٌ (١) وَ بَاطِنُهُ عَمِيقٌ لَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ وَ لَا تَنْقُضِي غَرَائِبُهُ وَ لَا تُكْشِفُ الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِهِ.

الخطبة ١٩

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام قاله للأشعث بن قيس و هو على منبر الكوفة يخطب،

متن الخطبة

فمضى فى بعض كلامه شىء اعترضه الأشعث فيه، فقال: يا أمير المؤمنين، هذه عليك لا لك، فخفض عليه السلام إليه بصره ثم قال:

مَا يُدْرِيكَ مَا عَلَيَّ مِمَّا لِي عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ لَعْنَةُ اللَّائِعِينَ حَائِكُ ابْنِ حَائِكٍ مُنَافِقُ ابْنِ كَافِرٍ وَ اللَّهُ لَقَدْ أَسْرَكَ الْكُفْرَ مَرَّةً وَ
الْإِسْلَامَ

ص: ٦١

أَخْرَى فَمَا فَدَاكَ مِنْ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَا لَكَ وَلَا حَسْبُكَ وَإِنَّ أَمْرًا دَلَّ عَلَى قَوْمِهِ السَّيْفَ وَ سَاقَ إِلَيْهِمُ الْحَتْفَ لَحْرِيٌّ أَنْ يَمُقَّتَهُ
الْأَقْرَبُ وَلَا يَأْمَنُهُ الْأَبْعَدُ.

قال السيد الشريف: يريد عليه السلام أنه أسرف في الكفر مره و في الإسلام مره. و أما قوله: دل على قومه السيف: فأراد به حديثا كان للأشعث مع خالد بن الوليد باليمامة غر فيه قومه و مكر بهم حتى أوقع بهم خالد و كان قومه بعد ذلك يسمونه عرف النار و هو اسم للغادر عندهم

الخطبة ٢٠

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام و فيه ينفر من الغفلة و ينبه إلى الفرار لله

متن الخطبة

فَإِنَّكُمْ لَوْ قَدْ عَايَيْتُمْ مَا قَدْ عَايَنَ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ لَجَزَعْتُمْ وَ وَهَلْتُمْ (١)

وَ سَمِعْتُمْ وَ أَطَعْتُمْ وَ لَكِنْ مَحْجُوبٌ عَنْكُمْ مَا قَدْ عَايَنُوا وَ قَرِيبٌ مَا يُطْرَحُ الْحِجَابُ وَ لَقَدْ بُصِّرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ وَ أَسْمِعْتُمْ إِنْ سَمِعْتُمْ وَ هُدَيْتُمْ إِنْ اهْتَدَيْتُمْ وَ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ لَقَدْ جَاهَرْتُكُمْ الْعَبْرُ (٢)

وَ زُجِرْتُمْ بِمَا فِيهِ مُزْدَجَّرٌ وَ مَا يُبَلِّغُ عَنِ اللَّهِ بَعْدَ رُسُلِ السَّمَاءِ (٣) إِلَّا الْبَشَرُ.

الخطبة ٢١

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام و هي كلمه جامعها للعظه و الحكمة

متن الخطبة

فَإِنَّ الْغَايَةَ أَمَامَكُمْ وَ إِنَّ وَرَاءَكُمْ السَّاعَةَ (٤) تَحْدُواكُمْ. (٥) تَخَفُّوا (٦)

ص: ٦٢

١- ٢٦٥. الوهل: الخوف و الفزع، من وهل يوهل.

٢- ٢٦٦. جَاهَرْتُكُمْ الْعَبْرُ: انتصبت لتبهمكم جهرا و صرحت لكم بعواقب أموركم، و العبر جمع عبره. و العبرة: الموعظه.

٣- ٢٦٧. رُسُلُ السَّمَاءِ: الملائكة.

٤- ٢٦٨. تَحْدُواكُمْ: تسوقكم إلى ما تسيرون عليه.

٥- ٢٦٩.الساعة: يوم القيامة.

٦- ٢٧٠.تَخَفُّوا: المراد هنا التخفف من أوزار الشهوات.

تَلْحَقُوا فَإِنَّمَا يُنْتَظَرُ بِأَوْلِيكُمْ آخِرُكُمْ.

قال السيد الشريف: أقول إن هذا الكلام لو وزن بعد كلام الله سبحانه و بعد كلام رسول الله صلى الله عليه وآله بكل كلام لمال به راجحا و برز عليه سابقا. فأما قوله عليه السلام تخففوا تلحقوا فما سمع كلام أقل منه مسموعا و لا أكثر منه محصولا و ما أبعدها من كلمه و أنفع (١) نطفها (٢) من حكمه و قد نبهنا في كتاب الخصائص على عظم قدرها و شرف جوهرها

الخطبه ٢٢

موضوع الخطبه

و من خطبه له عليه السلام حين بلغه خبر الناكثين بيعته و فيها يذم عملهم و يلزمهم دم عثمان و يتهددهم بالحرب

متن الخطبه

ذم الناكثين

أَلَا وَ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ ذَمَّرَ حِزْبَهُ (٣) وَ اسْتَجَلَبَ جَلْبَهُ (٤) لِيُعُودَ الْجُورُ إِلَى أَوْطَانِهِ وَ يَزْجَعَ الْبَاطِلُ إِلَى نِصَابِهِ (٥) وَ اللَّهُ مَا أَنْكَرُوا عَلَيَّ مُنْكَرًا وَ لَا جَعَلُوا بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ نَصِيفًا. (٦)

دم عثمان

وَ إِنَّهُمْ لَيَطْلُبُونَ حَقًّا هُمْ تَرَكَوهُ وَ دَمًا هُمْ سَيَفْكَوهُ فَلَيْنَ كُنْتُ شَرِيكَهُمْ فِيهِ فَإِنَّ لَهُمْ لَنَصِيبَهُمْ مِنْهُ وَ لَيْنَ كَانُوا وَلَوْهُ دُونِي فَمَا التَّبِعَهُ إِلَّا عِنْدَهُمْ وَ إِنَّ أَعْظَمَ حُجَّتِهِمْ لَعَلَى أَنْفُسِهِمْ يَرْتَضِعُونَ أُمًّا قَدْ فَطَمَتْ (٧) وَ يُحْيُونَ بِدَعَا قَدْ أُمِيَّتْ يَا حَيِّبَةَ الدَّاعِي مَنْ دَعَا وَ الْإِمَّ أُجِيبَ وَ إِنِّي لَرَاضٍ بِحُجَّةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ عِلْمِهِ فِيهِمْ.

ص: ٦٣

١- ٢٧١. أنفع: من قولهم: «الماء نافع و نقيع» أى نافع، أى إطفاء العطش.

٢- ٢٧٢. النطفه: الماء الصافي.

٣- ٢٧٣. ذمّر حزبه: حثهم و حصّهم و هو بالتشديد أدل على التكثير. و يروى مخففا أيضا من باب ضرب و نصر.

٤- ٢٧٤. الجلب: - بالتحريك: ما يجلب من بلد إلى بلد، و هو فعل بمعنى مفعول مثل سلب بمعنى مسلوب، و المراد هنا بقوله: استجلب جلبه» جمع جماعته، كقوله «ذمّر حزبه».

٥- ٢٧٥. النّصاب: - بكسر النون - الأصل أو المنبت و أول كل شيء.

٦- ٢٧٦. النّصيف: - بالكسر - المنصف، أى: لم يحكّموا رجلا عادلا بينى و بينهم.

٧- ٢٧٧. أمّا قد فطمت: أى تركت إرضاع ولدها بعد أن ذهب لبنها. يشبهه به طلب الأمر بعد فواته.

فَإِنْ أَبَوْا أُعْطِيَتْهُمْ حَدَّ السَّيْفِ وَكَفَى بِهِ شَافِيًا مِنَ الْبَاطِلِ وَ نَاصِرًا لِلْحَقِّ وَ مِنَ الْعَجَبِ بَعْثُهُمْ إِلَيَّ أَنْ أُبْرَزَ لِلطَّعَانِ وَ أَنْ أُصْبِرَ لِلجَلَادِ هَبْلَتْهُمْ (١) الْهَبُولُ! (٢) لَقَدْ كُنْتُ وَ مَا أَهْدَدُ بِالْحَرْبِ وَ لَا أُرْهَبُ بِالضَّرْبِ وَ إِنِّي لَعَلَى يَقِينٍ مِنْ رَبِّي وَ غَيْرِ شُبْهَةٍ مِنْ دِينِي.

الخطبة ٢٣

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام و تشتمل على تهذيب الفقراء بالزهد و تأديب الأغنياء بالشفقة

متن الخطبة

تهذيب الفقراء

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْمَأْمُرَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ كَقَطْرَاتِ الْمَطَرِ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا قُسِمَ لَهَا مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ لِأَخِيهِ غَفِيرَةً (٣) فِي أَهْلٍ أَوْ مَالٍ أَوْ نَفْسٍ فَلَا تَكُونَنَّ لَهُ فِتْنَةً فَإِنَّ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ مَا لَمْ يَغْشَ دَنَاءَةً تَظْهَرُ فَيَخْشَعُ لَهَا إِذَا ذُكِرَتْ وَ يُغْرَى بِهَا لِثَامِ النَّاسِ كَانَ كَالْفَالِجِ (٤) الْيَاسِرِ (٥) الَّذِي يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزِهِ مِنْ قِدَاحِهِ تُوجِبُ لَهُ الْمَغْنَمَ وَ يُزْفَعُ بِهَا عَنْهُ الْمَغْرَمُ وَ كَذَلِكَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ الْبَرِيُّ مِنَ الْخِيَانَةِ يَنْتَظِرُ مِنَ اللَّهِ إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ إِمَّا دَاعِيَ اللَّهِ فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ وَ إِمَّا رِزْقَ اللَّهِ فَإِذَا هُوَ ذُو أَهْلٍ وَ مَالٍ وَ مَعَهُ دِينُهُ وَ حَسَبُهُ وَ إِنَّ الْمَالَ وَ الْبَيْنَ حَزْثُ الدُّنْيَا وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ حَزْثُ الْآخِرَةِ وَ قَدْ يَجْمَعُهُمَا اللَّهُ تَعَالَى لِأَقْوَامٍ فَاحْذَرُوا مِنَ اللَّهِ مَا حَذَرَكُمْ

ص: ٦٤

١- ٢٧٨. هَبْلَتْهُمْ: شكلتهم.

٢- ٢٧٩. الْهَبُولُ: بفتح الهاء - المرأه التي لا يبقى لها ولد، و هو دعاء عليهم بالموت.

٣- ٢٨٠. غفيره: زياده و كثره.

٤- ٢٨١. الفالغ: الظافر، فلج يفلج - كنصر ينصر -: ظفر و فاز. و منه المثل: «من يأت الحكم وحده يفلج».

٥- ٢٨٢. الياسر: الذي يلعب بقداح الميسر أى: المقامر. و فى الكلام تقديم و تأخير، و نسقه: كالياسر الفالغ. كقوله تعالى وَ غَرَابِيبُ سُودٍ، و حسنه أن اللفظتين صفتان، و إن كانت إحداهما إنما تأتى بعد الأخرى إذا صاحبتهما.

مِنْ نَفْسِهِ وَ اخْشَوْهُ خَشْيَةً لَيْسَتْ بِتَعْذِيرٍ (١) وَ اعْمَلُوا فِي غَيْرِ رِيَاءٍ وَ لَا سُمْعَةٍ فَإِنَّهُ مَنْ يَعْمَلْ لِغَيْرِ اللَّهِ يَكُلْهُ اللَّهُ (٢) لِمَنْ عَمِلَ لَهُ نَسَأَلُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَ مُعَايِشَةَ السَّعْدَاءِ وَ مُرَافَقَةَ الْأَنْبِيَاءِ.

تأديب الأغنياء

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا يَسْتَعْنِي الرَّجُلُ وَ إِنْ كَانَ ذَا مَالٍ عَنْ عَثْرَتِهِ وَ دِفَاعِهِمْ عَنْهُ بِأَيْدِيهِمْ وَ أَلْسِنَتِهِمْ وَ هُمْ أَعْظَمُ النَّاسِ حَيْطَةً (٣) مِنْ وَرَائِهِ وَ أَلْتَمُهُمْ لِشَعْبِهِ (٤) وَ أَعْطَفُهُمْ عَلَيْهِ عِنْدَ نَازِلِهِ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ وَ لِسَانُ الصَّدِّقِ (٥) يَجْعَلُهُ اللَّهُ لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْمَالِ يَرِيئُهُ غَيْرُهُ.

و منها

أَلَا لَا يَعْدِلَنَّ أَحَدُكُمْ عَنِ الْقَرَابَةِ يَرَى بِهَا الْخِصَاصَةَ (٦)

أَنْ يَسْبُدَّهَا بِالذِّى لَا يَزِيدُهُ إِنْ أَمْسَكَهُ وَ لَا يَنْقُصُهُ إِنْ أَهْلَكَهُ (٧) وَ مَنْ يَقْبِضْ يَدَهُ عَنْ عَشِيرَتِهِ فَإِنَّمَا تُقْبِضُ مِنْهُ عَنْهُمْ يَدٌ وَاحِدَةٌ وَ تُقْبِضُ مِنْهُمْ عَنْهُ أَيْدٍ كَثِيرَةٌ وَ مَنْ تَلَّنَ حَاشِيَتَهُ يَسْتَدِمُ مِنْ قَوْمِهِ الْمَوَدَّةَ.

قال السيد الشريف أقول: الغفيرة هاهنا الزيادة و الكثرة من قولهم للجمع الكثير الجم الغفير و الجماء الغفير و يروى عفوه من أهل أو مال و العفوه الخيار من الشيء يقال أكلت عفوه الطعام أى خياره. و ما أحسن المعنى الذى أراداه عليه السلام بقوله و من يقبض يده عن عشيرته... إلى تمام الكلام فإن الممسك خيره عن

ص: ٦٥

١- ٢٨٣.التعذير: مصدر عذّر تعذيراً: لم يثبت له عذر.

٢- ٢٨٤.يَكُلُّهُ اللَّهُ: يتركه، من وكل يكل مثل وزن يزن.

٣- ٢٨٥.حَيْطَةٌ: كبيعه: رعايه وكلاءه.

٤- ٢٨٦.الشَّعْبُ: - بالتحريك -: التفرق والانتشار.

٥- ٢٨٧.لسان الصدق: حسن الذكر بالحق.

٦- ٢٨٨.الْخِصِيَّةُ: الفقر والحاجة الشديده، و هى مصدر خصّ الرجل - من باب علم - خصاصاً و خصاصه. و خصاصاء - بفتح الخاء فى الجميع - إذا احتاج و افتقر، قال تعالى: وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ .

٧- ٢٨٩.أهلك المال: بذله.

عشيرته إنما يمسك نفع يد واحده فإذا احتاج إلى نصرتهم و اضطر إلى مرافدتهم (١)

قعدوا عن نصره و تناقلوا عن صوته فممنع ترافد الأيدي الكثيره و تناهض الأقدام الجمه

الخطبه ٢٤

موضوع الخطبه

و من خطبه له عليه السلام و هى كلمه جامعه له، فيها تسويغ قتال المخالف، و الدعوه إلى طاعه الله، و الترقى فيها لضمان الفوز

متن الخطبه

وَ لَعَمْرِي مَا عَلَيَّ مِنْ قِتَالٍ مَنْ خَالَفَ الْحَقَّ وَ خَابَطَ الْغَيَّ (٢) مِنْ إِذْهَانٍ (٣) وَ لَا إِيْهَانٍ (٤) فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَ فِرُّوا إِلَى اللَّهِ مِنْ
اللَّهِ (٥) وَ امْضُوا فِي الَّذِي نَهَجْتُمْ لَكُمْ (٦) وَ قَوْمُوا بِمَا عَصَبَهُ بِكُمْ (٧)

فَعَلَيَّْ ضَامِنٌ لِفَلْجِكُمْ (٨) آجِلًا إِنْ لَمْ تُمْنَحُوهُ عَاجِلًا.

الخطبه ٢٥

موضوع الخطبه

و من خطبه له عليه السلام و قد تواترت (٩) عليه الأخبار باستيلاء أصحاب معاويه على البلاد و قدم عليه عاملاه على اليمن و هما
عبيد الله بن عباس و سعيد بن نمران لما غلب عليهما بسر بن أبي أرطاه فقام عليه السلام على المنبر ضجرا بتناقل أصحابه عن
الجهاد و مخالفتهم له فى الرأى فقال:

متن الخطبه

مَا هِيَ - إِلَّا الْكُوفَةُ أَقْبَضُهَا وَ أَبْسُطُهَا (١٠) إِنْ لَمْ تَكُونِي إِلَّا أَنْتِ تَهْتَبُ أَعَاصِيرِكِ (١١) فَفَبَحِّكِ اللَّهُ!

ص: ٦٦

١- ٢٩٠. المُرَافَدَةُ: المعاونه.

٢- ٢٩١. خَابَطَ الْغَيَّ: صارع الفساد، و أصل الخبط: السير فى الظلام، و هذا التعبير أشد مبالغه من خبط فى الغى، إذ جعله و الغى
متخاطبين يخطب أحدهما فى الآخر.

٣- ٢٩٢. الإِذْهَانُ: المناققه و المصانعه، و لا تخلو من مخالفه الباطن للظاهر.

٤- ٢٩٣. الإِيْهَانُ: مصدر أو هنته، بمعنى أضعفته.

٥- ٢٩٤. فِرُّوا إِلَى اللَّهِ مِنْ اللَّهِ: اهربوا إلى رحمة الله من عذابه.

٦- ٢٩٥. نَهَجْتُمْ لَكُمْ: أوضحه، و بينه.

٧- ٢٩٦. عَصَبَهُ بِكُمْ: من باب ضرب ربطه بكم، أى: كلفكم به، و ألزمكم أداءه.

٨- ٢٩٧. فَلَجَّكُمْ: ظفركم و فوزكم.

٩- ٢٩٨. تَوَاتَرَتْ عَلَيْهِ الْأَخْبَارُ: ترادفت و تواصلت.

١٠- ٢٩٩. أَقْبَضُهَا وَ أَبْسُطُهَا: أى أتصرف فيها كما يتصرف صاحب الثوب فى ثوبه يقبضه أو يبسطه.

١١- ٣٠٠. الْأَعَاصِيرُ: جمع إعصار، و هى ريح تهب و تمتد من الأرض نحو السماء كالعمود.

وَ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

لَعْمُرُ أَبِيكَ الْخَيْرِ يَا عَمْرُو إِنِّي عَلِيٌّ وَضَرِيٌّ (١) مِنْ ذَا الْإِنَاءِ قَلِيلِ

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أُنْبِتُ بُسْرًا قَدْ أَطْلَعَ الْيَمَنَ (٢) وَ إِنِّي وَ اللَّهُ لَأُظُنُّ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ سَيَدَاؤُنَ مِنْكُمْ (٣) بِاجْتِمَاعِهِمْ عَلَيَّ بَاطِلِهِمْ وَ تَفَرُّقِكُمْ عَنِّي حَقِّكُمْ وَ بِمَعْصَةِ بَيْتِكُمْ إِمَامِكُمْ فِي الْحَقِّ وَ طَاعَتِهِمْ إِمَامَهُمْ فِي الْبَاطِلِ وَ بِأَدَائِهِمْ الْأَمَانَةَ إِلَيَّ صَاحِبِهِمْ وَ خِيَانَتِكُمْ وَ بَصِيَّةِ لَاحِهِمْ فِي بِلَادِهِمْ وَ فَسَادِكُمْ فَلَوْ ائْتَمَرْتُمْ أَحَدَكُمْ عَلَيَّ قَعْبٍ (٤) لَخَشِيتُ أَنْ يَذْهَبَ بِعِلَاقَتِهِ (٥)

اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ مَلَلْتُهُمْ وَ مَلُونِي وَ سَتَمْتُهُمْ وَ سَتَمُونِي فَأَبْدِلْنِي بِهِمْ خَيْرًا مِنْهُمْ وَ أَبْدِلْهُمْ بِي شَرًّا مِنِّي، اللَّهُمَّ مِثْ قُلُوبِهِمْ (٦) كَمَا يُمَاتُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، أَمَا وَ اللَّهُ لَوَدِدْتُ أَنَّ لِي بِكُمْ أَلْفَ فَارِسٍ مِنْ بَنِي فِرَاسٍ بِنِ عَنَمٍ.

هُنَالِكَ لَوْ دَعَوْتُ أَتَاكَ مِنْهُمْ**فَوَارِسٌ مِثْلُ أَرْمِيَةِ الْحَمِيمِ

ثُمَّ نَزَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمُنْتَبِرِ.

قال السيد الشريف أقول: الأرميه جمع رمي و هو السحاب و الحميم هاهنا وقت الصيف و إنما خص الشاعر سحاب الصيف بالذكر لأنه أشد جفولا و أسرع خفولا (٧)

لأنه لا ماء فيه و إنما يكون السحاب ثقيل السير لا متلائه بالماء و ذلك لا يكون في الأكثر إلا زمان الشتاء و إنما أراد الشاعر وصفهم بالسرعه إذا دعوا و الإغاثة إذا استغيثوا و الدليل على ذلك قوله:

هنالك لو دعوت أتاك منهم...

ص: ٦٧

١- ٣٠١. الوَضْرُ - بالتحريك - بقيه الدسم في الإناء.

٢- ٣٠٢. اَطَّلَعَ اليَمَنَ: غشيها بجيشه و غزاها و أغار عليها.

٣- ٣٠٣. سَيَدَاؤُنَ مِنْكُمْ: سيغلبونكم و تكون لهم الدوله بدلکم.

٤- ٣٠٤. الْقَعْبُ - بفتح القاف -: القدح الضخم

٥- ٣٠٥. عِلَاقَةُ الْقَعْبِ - بكسر العين -: ما يعلق منه من ليف أو نحوه.

٦- ٣٠٦. مِثْ قُلُوبِهِمْ: أذبهما، مائه يميته: أذابه.

٧- ٣٠٧. حُفُوفًا: مصدر غريب لخفّ بمعنى انتقل و ارتحل مسرعا، و المصدر المعروف «خفًا».

و من خطبه له عليه السلام و فيها يصف العرب قبل البعثة ثم يصف حاله قبل البيعه له

متن الخطبة

العرب قبل البعثة

إِنَّ اللَّهَ بَعِثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَذِيرًا لِلْعَالَمِينَ وَآمِنًا عَلَى التَّنْزِيلِ وَ أَنْتُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ عَلَى شَرِّ دِينٍ وَ فِي شَرِّ دَارٍ مُنِيخُونَ (١) بَيْنَ حِجَارِهِ خُشْنٍ (٢) وَ حَيَاتٍ صَدْمٌ (٣) تَشْرَبُونَ الْكَادِرَ وَ تَأْكُلُونَ الْجَشِبَ (٤) وَ تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَ تَقْطَعُونَ أَرْحَامَكُمْ الْأَصْنَامُ فِيكُمْ مَنْصُوبَةٌ وَ الْآثَامُ بِكُمْ مَعْصُوبَةٌ. (٥).

و منها صفته قبل البيعه له

فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي مُعِينٌ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِي فَضَنَنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَوْتِ وَ أَعْضَيْتُ (٦) عَلَى الْقَدَى وَ شَرِبْتُ عَلَى الشَّجَا (٧) وَ صَبَرْتُ عَلَى أَخَذِ الْكُظْمِ (٨) وَ عَلَى أَمْرٍ مِنْ طَعْمِ الْعَلَقَمِ.

و منها

وَ لَمْ يُبَايِعْ حَتَّى شَرَطَ أَنْ يُؤْتِيَهُ عَلَى الْبَيْعِهِ ثَمَنًا فَلَا ظَفَرَتْ يَدُ الْبَائِعِ وَ خَزِيَتْ (٩) أَمَانَةُ الْمُبْتَاعِ (١٠) فَخَذُوا لِلْحَرْبِ أَهْبَتَهَا (١١) وَ أَعَدُّوا لَهَا عَدَّتَهَا فَقَدْ شَبَّ لُظَاهَا (١٢) وَ عَلَا سَنَاهَا (١٣)

وَ اسْتَشْعَرُوا (١٤) الصَّبْرَ فَإِنَّهُ أَدْعَى إِلَى النَّصْرِ.

ص: ٦٨

١- ٣٠٨. مُنِيخُونَ: مقيمون.

٢- ٣٠٩. الْخُشْنُ: جمع خشناء من الخشونة.

٣- ٣١٠. وصف الحيات «بالصم» لأنها أخبثها إذ لا تنزجر بالأصوات كأنها لا تسمع.

٤- ٣١١. الْجَشِبُ: الطعام الغليظ أو ما يكون منه بغير آدم.

٥- ٣١٢. معصوبه: مشدوده.

٦- ٣١٣. أَعْضَيْتُ: أصلها من غَضَّ الطرف و المراد سَكَت على مضض.

٧- ٣١٤. الشَّجَا: ما يعترض في الحلق من عظم و نحوه.

٨- ٣١٥. الْكُظْمُ بالتحريك أو بضم فسكون: مخرج النفس. و المراد أنه صبر على الاختناق.

٩-٣١٦. خَزَيْتَ: ذَلَّتْ وَ هَانَتْ.

١٠-٣١٧. المبتاع: المشتري.

١١-٣١٨. أَهْبَيْتُهَا: عَدَّتْهَا.

١٢-٣١٩. شَبَّ لظاها: استعاره، و أصله صعود طرف النار الأعلى.

١٣-٣٢٠. سَنَاها: ضوؤها.

١٤-٣٢١. استشعار الصبر: اتخاذه شعارا كما يلازم الشعار الجسد.

و من خطبه له عليه السلام وقد قالها يستنهض بها الناس حين ورد خير غزو الأنبار بجيش معاويه فلم ينهضوا. و فيها يذكر فضل الجهاد، و يستنهض الناس، و يذكر علمه بالحرب، و يلقي عليهم التبعه لعدم طاعته

متن الخطبة

فضل الجهاد

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَتَحَهُ اللَّهُ لِخَاصِّهِ أَوْلِيَائِهِ وَ هُوَ لِبَاسُ التَّقْوَى وَ دِرْعُ اللَّهِ الْحَصِيَّةُ بَيْنَهُ وَ جُنَّتُهُ (١) الْوَثِيقَةُ فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ (٢) أَلْبَسَهُ اللَّهُ تَوْبَ الذُّلِّ وَ شَمَلَهُ الْبَلَاءُ وَ دِيَّتَ (٣)

بِالصَّغَارِ وَ الْقَمَاءِ (٤) وَ ضَرَبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالْإِسْهَابِ (٥) وَ أَدِيلَ الْحَقِّ مِنْهُ (٦) بِتَضْيِيعِ الْجِهَادِ وَ سِيَمِ الْخَسْفِ (٧) وَ مَنَعَ النَّصْفِ. (٨).

استنهاض الناس

أَلَا وَ إِنِّي قَدْ دَعَوْتُكُمْ إِلَى قِتَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَيْلًا وَ نَهَارًا وَ سِرًّا وَ إِعْلَانًا وَ قُلْتُ لَكُمْ اغزُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَغزُوكُمْ فَوَاللَّهِ مَا عُزِيَ قَوْمٌ قَطُّ فِي عُقْرِ دَارِهِمْ (٩) إِلَّا ذَلُّوا فَتَوَاكَلْتُمْ (١٠) وَ تَخَاذَلْتُمْ حَتَّى شُنَّتْ عَلَيْكُمْ الْغَارَاتُ (١١) وَ مَلَكَتْ عَلَيْكُمْ الْأَوْطَانُ وَ هَذَا أَخُو غَامِدٍ [وَ] قَدْ وَرَدَتْ خَيْلُهُ الْأَنْبَارَ (١٢) وَ قَدْ قَتَلَ حَسَّانَ بَنَ حَسَّانَ الْبَكْرِيِّ وَ أزالَ خَيْلَكُمْ عَنْ مَسَالِحِهَا (١٣) وَ لَقَدْ بَلَّغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ وَ الْأُخْرَى الْمُعَاهِدَةَ (١٤) فَيَتَرَعَّ حِجْلَهَا (١٥) وَ قَلْبَهَا (١٦)

ص: ٦٩

١- ٣٢٢.جُنَّتُهُ - بالضم - وقيته، و الجنه: كل ما استترت به.

٢- ٣٢٣.رغبه عنه: زهدا فيه.

٣- ٣٢٤.دِيَّتَ مبنى للمجهول من ديته، أى: ذلله.

٤- ٣٢٥.القماء: الصغار و الذل، و الفعل منه قمؤ من باب كرم.

٥- ٣٢٦.الإسهاب: ذهاب العقل أو كثره الكلام، أى حيل بينه و بين الخير بكثره الكلام بلا فائده. و روى: (ضرب على قلبه بالأسداد) جمع سد أى الحجب.

٦- ٣٢٧.أدِيلَ الْحَقِّ مِنْهُ، أى: صارت الدوله للحق بدله.

٧- ٣٢٨.سِيَمِ الْخَسْفِ: أى: أولى الخسف، و كلفه، و الخسف الذل و المشقه أيضا.

٨- ٣٢٩.النَّصْفِ: العدل، و منع مجهول، أى حرم العدل بأن يسلط الله عليه من يغلبه على أمره فيظلمه.

- ٩- ٣٣٠.عُقِر الدار - بالضم - وسطها و أصلها
- ١٠- ٣٣١.تواكلتم: وكل كل منكم الأمر إلى صاحبه، أى لم يتولّه أحد منكم، بل أحاله كلّ على الآخر.
- ١١- ٣٣٢.شُنَّت الغارات: مزّقت عليكم من كل جانب كما يشن الماء متفرقا دفعه بعد دفعه.
- ١٢- ٣٣٣.الأنبار: بلده على شاطئ الفرات الشرقى، و يقابلها على الجانب الآخر «هيت».
- ١٣- ٣٣٤.المسَالِحُ: جمع مسلحه - بالفتح - و هى الثغر و المرقب حيث يخشى طروق الأعداء.
- ١٤- ٣٣٥.المعَاهِدَة: الذمّيه.
- ١٥- ٣٣٦.الجِجَل بالكسر و بالفتح و بكسرين الخلخال.
- ١٦- ٣٣٧.القُلُب: بصمتين: جمع قلب بالضم فسكون: السوار المصمت.

وَقَلَانِدَهَا وَرُعْثَهَا (١) مَا تَمَنَّعَ مِنْهُ إِلَّا بِالِاسْتِرْجَاعِ وَالِاسْتِرْحَامِ. (٢)

ثُمَّ انْصَرَفُوا وَافِرِينَ (٣) مَا نَالَ رَجُلًا مِنْهُمْ كَلِمٌ (٤) وَلَا أَرِيقَ لَهُمْ دَمٌ فَلَوْ أَنَّ امْرَأً مُسْلِمًا مَاتَ مِنْ بَعْدِ هَذَا أَسْفًا مَا كَانَ بِهِ مُلُومًا بَلْ كَانَ بِهِ عِنْدِي حَيْدِيرًا فَيَا عَجَبًا عَجَبًا وَاللَّهِ يُمِيتُ الْقَلْبَ وَيَجْلِبُ الْهَمَّ مِنْ اجْتِمَاعِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عَلَى بَاطِلِهِمْ وَتَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ فَتَقْبِحًا لَكُمْ وَتَرَحًّا (٥) حِينَ صَرَرْتُمْ غَرَضًا (٦) يُرْمَى: يُعَارُ عَلَيْكُمْ وَلَا تُغَيِّرُونَ وَلَا تُغْزُونَ وَلَا تُغْزُونَ وَ يُعْصِي اللّهُ وَ تَرْضُونَ فَإِذَا أَمَرْتُمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي أَيَّامِ الْحَرِّ قُلْتُمْ هَذِهِ حَمَارَةٌ الْقَيْظِ (٧)

أَمَهْلُنَا يُسَبِّحُ عَنَّا الْحَرَّ (٨) وَإِذَا أَمَرْتُمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي الشِّتَاءِ قُلْتُمْ هَذِهِ صَبَارَةٌ الْقَرِّ (٩) أَمَهْلُنَا يَنْسَلِخُ عَنَّا الْبُرْدُ كُلُّ هَذَا فِرَارًا مِنَ الْحَرِّ وَالْقَرِّ فَإِذَا كُنْتُمْ مِنَ الْحَرِّ وَالْقَرِّ تَفَرُّونَ فَأَنْتُمْ وَاللَّهِ مِنَ السَّيْفِ أَفْرٌ.

البرم بالناس

يَا أَشْبَاهَ الرَّجَالِ وَلَا رِجَالَ حُلُومِ الْأَطْفَالِ وَ عُقُولِ رَبَاتِ الْحِجَالِ (١٠)

لَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَرَكُمْ وَ لَمْ أَعْرِفْكُمْ مَعْرِفَةً وَ اللَّهِ جَرَّتْ نِدْمًا وَ أَعْقَبَتْ سَدْمًا (١١) قَاتَلَكُمْ اللَّهُ لَقَدْ مَلَأْتُمْ قَلْبِي فَيْحًا (١٢) وَ شَحْتُمْ (١٣) صَيَدْرِي غَيْظًا وَ جَرَعْتُمُونِي نَعْبَ (١٤) التَّهْمَامِ (١٥) أَنْفَاسًا (١٦) وَ أَفْسَيْدْتُمْ عَلَيَّ رَأْيِي بِالْعَصِيَانِ وَ الْخِذْلَانِ حَتَّى لَقَدْ قَالَتْ قُرَيْشٌ إِنَّ ابْنَ أَبِي

ص: ٧٠

١- ٣٣٨. رُعْثَهَا - بضم الراء و العين - جمع رعات، و رعات جمع رعته، و هو ضرب من الخرز.

٢- ٣٣٩. الاسترجاع: ترديد الصوت بالبكاء مع القول: إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، و الاسترحام: أن تناشده الرحمه.

٣- ٣٤٠. وافرين: تامين على كثرتهم لم ينقص عددهم و يروى (موفورين).

٤- ٣٤١. الكَلْم - بالفتح - الجرح.

٥- ٣٤٢. تَرَحًّا - بالتحريك - أى همًا و حزنا.

٦- ٣٤٣. الغرض: ما ينصب ليرمى بالسهم و نحوها. فقد صاروا بمنزله الهدف يرميهم الرامون.

٧- ٣٤٤. حَمَارَةٌ القَيْظِ - بتشديد الراء، و ربما خففت فى ضروره الشعر: شده الحر.

٨- ٣٤٥. التسييح - بالخاء المعجمه -: التخفيف و التسكين.

٩- ٣٤٦. صَبَارَةٌ الشِّتَاءِ بتشديد الراء: شده برده، و القر - بالضم - البرد، و قيل: هو برد الشتاء خاصه.

١٠- ٣٤٧. حِجَال: جمع حجله و هى القبه، و موضع يزين بالستور، و ربات الحجال: النساء.

١١- ٣٤٨. السَّدَم: محركه: الهم مع أسف أو غيظ و فعله كفرح.

١٢- ٣٤٩. القَيْح: ما فى القرحة من الصديد. و فعله كباع.

١٣- ٣٥٠. شحنتم صدرى: ملأتموه.

١٤- ٣٥١. النُّعْب: جمع نعبه كجرعه و جرع لفظا و معنى.

١٥- ٣٥٢. التَّهْمَامُ - بالفتح - الهم، و كل تفعال فهو بالفتح إلا التبيان و التلقاء فهما بالكسر.

١٦- ٣٥٣. أنفاساً: أى جرعه بعد جرعه.

طَالِبٍ رَجُلٍ شَجَاعٍ وَ لَكِنْ لَا عِلْمَ لَهُ بِالْحَرْبِ.

لِلَّهِ أَبُوهُمُ وَ هَلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَشَدُّ لَهَا مِرَاسًا (١) وَ أَقْدَمُ فِيهَا مَقَامًا مَنِي لَقَدْ نَهَضْتُ فِيهَا وَ مَا بَلَغْتُ الْعِشْرِينَ وَ هَا أَنَا ذَا قَدْ ذَرَفْتُ عَلَى السَّتِينِ (٢) وَ لَكِنْ لَا رَأَى لِمَنْ لَا يُطَاعُ!

الخطبة ٢٨

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام و هو فصل من الخطبة التي أولها «الحمد لله غير مقنوط من رحمته» و فيه أحد عشر تنبيها

متن الخطبة

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا أَذْبَرَتْ وَ آذَنْتُ (٣) بِوَدَاعٍ وَ إِنَّ الْمَآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَ أَشْرَفَتْ بِاطِّلَاعِ (٤) أَلَا- وَ إِنَّ الْيَوْمَ الْمَضْمَارَ (٥) وَ غَدَاً السَّبَاقَ وَ السَّبَقَةَ الْجَنَّةَ (٦) وَ الْغَايَةَ النَّارَ أَ فَلَا تَأْتِبُ مِنْ خَطِيئَتِهِ قَبْلَ مِثَّتِهِ (٧) أَلَا عَامِلٌ لِنَفْسِهِ قَبْلَ يَوْمِ بُؤْسِهِ (٨) أَلَا وَ إِنَّكُمْ فِي أَيَّامِ أَمَلٍ مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ فَمَنْ عَمِلَ فِي أَيَّامِ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ فَقَدْ نَفَعَهُ عَمَلُهُ وَ لَمْ يَضُرُّهُ أَجَلُهُ وَ مَنْ قَصَرَ فِي أَيَّامِ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ فَقَدْ خَسِرَ عَمَلُهُ وَ ضَرَّهُ أَجَلُهُ أَلَا فَاعْمَلُوا فِي الرَّغْبَةِ كَمَا تَعْمَلُونَ فِي الرَّهْبَةِ (٩) أَلَا- وَ إِنِّي لَمْ أَرَ كَالْجَنَّةِ نَامٍ طَالِبَهَا وَ لَا كَالنَّارِ نَامٍ هَارِبُهَا أَلَا- وَ إِنَّهُ مَنْ لَا يَنْفَعُهُ الْحَقُّ يَضُرُّهُ الْبَاطِلُ وَ مَنْ لَا يَسْتَقِيمُ بِهِ الْهُدَى يَجُرُّ بِهِ الضَّلَالُ إِلَى الرَّدَى أَلَا وَ إِنَّكُمْ قَدْ أَمَرْتُمْ بِالظُّعْنِ (١٠) وَ دَلَيْتُمْ عَلَى الزَّادِ وَ إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ

ص: ٧١

١- ٣٥٤. مِرَاسًا: مصدر مارسه ممارسه و مراسا. أى عالجه و زاوله و عاناه.

٢- ٣٥٥. ذَرَفْتُ عَلَى السَّتِينِ: زدت عليها، و روى المبرد «ثيقت» و هو بمعناه.

٣- ٣٥٦. آذَنْتُ: أعلمت.

٤- ٣٥٧. أَشْرَفَتْ بِاطِّلَاعٍ: أقبلت علينا ببعته.

٥- ٣٥٨. الْمَضْمَارُ: الموضع و الزمن الذى تضمّر فيه الخيل، و تضمير الخيل أن تربط و يكثر علفها و ماؤها حتى تسمن، ثم يقلل علفها و ماؤها و تجرى فى الميدان حتى تهزل، ثم تردّ إلى القوت، و المده أربعون يوما. و قد يطلق التضمير على العمل الأول أو الثانى، و إطلاقه على الأول لأنه مقدمه للثانى و إلا فحقيقه التضمير: إحداث الضمور و هو الهزال و خفه اللحم، و إنما يفعل ذلك بالخيل لتخف فى الجرى يوم السباق.

٦- ٣٥٩. السَّبَقَةَ - بالتحريك - الغايه التي يجب على السابق أن يصل إليها.

٧- ٣٦٠. المِثَّةُ: الموت و الأجل.

٨- ٣٦١. البُؤْسُ: - بالضم - اشتداد الحاجه سوء حاله.

٩- ٣٦٢. الرّهبة - بالفتح - هى مصدر رهب الرجل - من باب علم - رهبا بالفتح و بالتحريك و بالضم، و معناه خاف.

١٠- ٣٦٣. الظعن - بالسكون و التحريك - الرحيل عن الدنيا و فعله كقطع.

اِثْنَانِ اتَّبَعَ الْهَوَىٰ وَ طُولُ الْأَمَلِ فَتَرَوُودُوا فِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا مَا تَحْزُرُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ (١) غَدًا.

قال السيد الشريف - رضى الله عنه - و أقول: إنه لو كان كلام يأخذ بالأعناق إلى الزهد فى الدنيا و يضطر إلى عمل الآخرة لكان هذا الكلام و كفى به قاطعا لعلائق الآمال و قادحا زناد الاتعاظ و الازدجار و من أعجبه قوله عليه السلام ألا و إن اليوم المضمار و غدا السباق و السبقه الجنه و الغايه النار فإن فيه مع فخامه اللفظ و عظم قدر المعنى و صادق التمثيل و واقع التشبيه سرا عجيبا و معنى لطيفا و هو قوله عليه السلام و السبقه الجنه و الغايه النار فخالف بين اللفظين لاختلاف المعنيين و لم يقل السبقه النار كما قال السبقه الجنه لأن الاستباق إنما يكون إلى أمر محبوب و غرض مطلوب و هذه صفه الجنه و ليس هذا المعنى موجودا فى النار نعوذ بالله منها فلم يجوز أن يقول و السبقه النار بل قال و الغايه النار لأن الغايه قد ينتهى إليها من لا يسره الانتهاء إليها و من يسره ذلك فصلح أن يعبر بها عن الأمرين معا فهى فى هذا الموضع كالمصير و المآل قال الله تعالى قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ و لا يجوز فى هذا الموضع أن يقال سبقتكم - بسكون الباء - إلى النار فتأمل ذلك فباطنه عجيب و غوره بعيد لطيف و كذلك أكثر كلامه عليه السلام و فى بعض النسخ و قد جاء فى روايه أخرى و السبقه الجنه بضم السين و السبقه عندهم اسم لما يجعل للسابق إذا سبق من مال أو عرض و المعنيان متقاربان لأن ذلك لا يكون جزاء على فعل الأمر المذموم و إنما يكون جزاء على فعل الأمر المحمود

الخطبه ٢٩

موضوع الخطبه

و من خطبه له عليه السلام بعد غاره الضحاك بن قيس صاحب معاويه على الحاج بعد قصه الحكيمين و فيها يستنهض أصحابه لما حدث فى الأطراف

متن الخطبه

أَيُّهَا النَّاسُ الْمُجْتَمِعَةُ أَبْدَانُهُمُ الْمُخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤُهُمْ (٢) كَلَامُكُمْ يُوهَى (٣) الصَّمَّ الصَّلَابَ (٤) وَ فِعْلُكُمْ يُطْمَعُ فِيكُمْ الْأَعْدَاءُ! تَقُولُونَ

ص: ٧٢

١- ٣٦٤. تحرزون أنفسكم: تحفظونها من الهلاك الأبدى.

٢- ٣٦٥. أهواؤهم: آراؤهم و ما تميل إليه قلوبهم، و الأهواء جمع هوى، بالقصر.

٣- ٣٦٦. يوهى: يضعف و يفتت.

٤- ٣٦٧. الصم: جمع أصم، و هو من الحجاره الصلب المصمت، و الصلاب: جمع صليب، و الصليب الشديد، و بابه ظريف و ظراف، و ضعيف و ضعاف.

فِي الْمَحَارِبِ كَيْتٌ وَ كَيْتٌ (١) فَإِذَا جَاءَ الْقِتَالُ قَلْتُمْ حِيَدِي حِيَادًا! (٢) مَا عَزَّتْ دَعْوُهُ مِنْ دَعَاكُمْ وَلَا اسْتَرَا حَ قَلْبُ مَنْ قَاسَاكُمْ
 أَعَالِيلُ بِأَضَالِيلِ (٣) وَ سَأَلْتُمُونِي التَّطْوِيلَ (٤) دِفَاعَ ذِي الدِّينِ الْمَطُولِ. (٥) لَا يَمْنَعُ الضَّمِيمَ الدَّلِيلُ وَلَا يُدْرِكُ الْحَقُّ إِلَّا بِالْجِدِّ أَى
 دَارٍ بَعْدَ دَارِكُمْ تَمْنَعُونَ وَ مَعَ أَى إِمَامٍ بَعْدِي تُقَاتِلُونَ الْمَغْرُورَ وَ اللَّهُ مِنْ غَرَزْتُمُوهُ وَ مَنْ فَازَ بِكُمْ فَقَدْ فَازَ وَ اللَّهُ بِالسَّهْمِ الْأَخْيَبِ (٦)
 وَ مَنْ رَمَى بِكُمْ فَقَدْ رَمَى بِأَفْوَقَ (٧) نَاصِلِ. (٨) أَضِيبْحْتُ وَ اللَّهُ لَا أُصَدِّقُ قَوْلَكُمْ وَلَا أَطْمَعُ فِي نَصْرِكُمْ وَلَا أُوْعِدُ الْعُدُوَّ بِكُمْ مَا
 بِالْكُمِ مَا دَوَاؤُكُمْ مَا طِبُّكُمْ الْقَوْمُ رِجَالٌ أَمْثَالِكُمْ أَقْوَالًا بَغَيْرِ عِلْمٍ وَ غَفْلَةً مِنْ غَيْرِ وَرَعٍ وَ طَمَعًا فِي غَيْرِ حَقٍّ.

الخطبة ٣٠

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام فى معنى قتل عثمان و هو حكم له على عثمان و عليه و على الناس بما فعلوا و براءه له من دمه

متن الخطبة

لَوْ أَمَرْتُ بِهِ لَكُنْتُ قَاتِلًا- أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ لَكُنْتُ نَاصِرًا غَيْرَ أَنَّ مَنْ نَصَرَ رَهْ لَا- يَسْتِطِيعُ أَنْ يَقُولَ خَذَلَهُ مَنْ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ وَ مَنْ خَذَلَهُ لَا
 يَسْتِطِيعُ أَنْ يَقُولَ نَصَرَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَ أَنَا جَامِعٌ لَكُمْ أَمْرُهُ اسْتَأْثَرَ فَاسَاءَ الْأَثَرَةَ (٩) وَ جَزِغْتُمْ فَاسَأْتُمْ الْجَزَعَ (١٠) وَ لِلَّهِ حُكْمٌ وَاقِعٌ
 فِي الْمُسْتَأْثَرِ وَ الْجَزَاعِ.

ص: ٧٣

- ١- ٣٦٨. كَيْتٌ وَ كَيْتٌ: كلمتان لا تستعملان إلا مكررتين: إما مع واو العطف و إما بدونها و هى كناية عن الحديث.
- ٢- ٣٦٩. حِيَدِي حِيَادًا: كلمه يقولها الهارب عند الفرار، و هى من الحيدان: الميل و الانحراف عن الشىء. و حِيَادًا: مبنى على الكسر كما فى قولهم فيحى فياح، و هى من أسماء الأفعال كترال.
- ٣- ٣٧٠. أَعَالِيلُ بِأَضَالِيلِ: جمع أعلوله كما أن الأضاليل جمع أضلوله، و الأضاليل متعلقه بالأعاليل أى: أنكم تتعللون بالأباطيل التى لا جدوى لها.
- ٤- ٣٧١. يريد بالتطويل هنا تطويل الموعد و المطل فيه.
- ٥- ٣٧٢. الْمَطُولُ: الكثير المطل، و هو تأخير أداء الدين بلا عذر.
- ٦- ٣٧٣. السَّهْمِ الْأَخْيَبُ: هو من سهام الميسر الذى لا حظ له.
- ٧- ٣٧٤. الْأَفْوَقُ مِنَ السَّهَامِ: مكسور الفوق و الفوق موضع الوتر من السهم.
- ٨- ٣٧٥. النَّاصِلِ: العارى عن النصل، و لا يخفى طيش السهم الذى لا فوق له و لا نصل.
- ٩- ٣٧٦. أَسَاءَ الْأَثَرَةَ: أساء الاستبداد، و كان عليه أن يخفف منه حتى لا يزعجكم.
- ١٠- ٣٧٧. أَسَأْتُمْ الْجَزَعَ: أى لم ترفقوا فى جزعكم، و لم تقفوا عند الحد الأولى بكم.

الخطبة ٣١

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام لما أنفذ عبد الله بن عباس إلى الزبير يستفيئه إلى طاعته قبل حرب الجمل

متن الخطبة

لَا تَلْقَيْنَنَّ طَلْحَةَ فَإِنَّكَ إِن تَلَقْتَهُ تَجِدُهُ كَالثَّوْرِ عَاقِصًا قَرْنَهُ (١)

يَزُكُّبُ الصَّعْبَ (٢) وَيَقُولُ هُوَ الذَّلُولُ وَ لَكِنَّ الْقِيَامَ الزُّبَيْرَ فَإِنَّهُ أَلَيْنُ عَرِيكَهَ (٣) فَقُلْ لَهُ يَقُولُ لِمَكَ ابْنُ خَالِكَ عَرَفْتَنِي بِالْحِجَازِ وَ أَنْكَرْتَنِي بِالْعِرَاقِ فَمَا عَدَا مِمَّا بَدَأَ. (٤)

قال السيد الشريف: و هو - عليه السلام - أول من سمعت منه هذه الكلمة أعنى: فما عدا مما بدا.

الخطبة ٣٢

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام و فيها يصف زمانه بالجور، و يقسم الناس فيه خمسة أصناف، ثم يزهده في الدنيا

متن الخطبة

معنى جور الزمان

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا قَدْ أَصْبَحْنَا فِي دَهْرٍ عَنُودٍ (٥) وَ زَمَنٍ كَنُودٍ (٦)

يُعَدُّ فِيهِ الْمُحْسِنُ مُسِيئًا وَ يَزْدَادُ الظَّالِمُ فِيهِ عُتُوًّا لَا نَنْتَفِعُ بِمَا عَلِمْنَا وَ لَا نَسْأَلُ عَمَّا جَهِلْنَا وَ لَا نَتَخَوَّفُ قَارِعَةً (٧) حَتَّى تَحُلَّ بِنَا.

أصناف المسيئين

وَ النَّاسُ عَلَى أَرْبَعَةٍ أَصْنَافٍ مِنْهُمْ مَنْ لَا يَمْنَعُهُ الْفَسَادُ فِي الْمَآرِضِ إِلَّا مَهَانَةً نَفْسِهِ وَ كَلَالَةً حَيْدِهِ (٨) وَ نَضِيضٌ وَفَرِهِ (٩) وَ مِنْهُمْ الْمُصَلِّتُ

ص: ٧٤

١- ٣٧٨. عاقصاً قرنه من «عقص الشعر» إذا ضفره و قتلته و لواه، كناية عن تغطرسه و كبره.

٢- ٣٧٩. يركب الصعب: يستهين به و يزعم أنه ذلول سهل. و الصعب: الدابة الجموح.

- ٣- ٣٨٠.العريكه: الطبيعه. و الخلق، و أصل العرك ذلك الجسد بالدباغ و غيره.
- ٤- ٣٨١.عَدَاهُ الْأَمْرُ: صرفه، و بدا: ظهر، و المراد: ما الذى صرفك عما كان بدا و ظهر منك؟
- ٥- ٣٨٢.العُنُود: الجائر من «عند يعند» كنصر، جار عن الطريق و عدل.
- ٦- ٣٨٣.الْكُنُود: الكفور.
- ٧- ٣٨٤.القارعه: الخطب يقرع من ينزل به، أى: يصيبه.
- ٨- ٣٨٥.كَلَالَهُ حَدَّهُ: ضعف سلاحه عن القطع فى أعدائه، يقال: كَلَّ السيف كلاله إذا لم يقطع، و المراد إعوازه من السلاح.
- ٩- ٣٨٦.نَضِيضٌ وَفَرِهِ: قَلَّ ماله، فالنضيض القليل، و الوفر: المال.

لِسَيْفِهِ وَ الْمُعَلِّنُ بَشْرَهُ وَ الْمُجَلِّبُ بِخَيْلِهِ (١) وَ رَجِلِهِ (٢) قَدْ أَشْرَطَ نَفْسَهُ (٣) وَ أَوْبَقَ دِينَهُ (٤) لِحُطَامٍ (٥) يَنْتَهِزُهُ (٦) أَوْ مِقْنَبٍ (٧)

يَقُودُهُ أَوْ مِنْبَرٍ يَفْرَعُهُ (٨) وَ لَبَسَ الْمَتَجَرُّ أَنْ تَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِكَ تَمَنَّا وَ مِمَّا لَمَكَ عِنْدَ اللَّهِ عَوْضًا وَ مِنْهُمْ مَنْ يَطْلُبُ الدُّنْيَا بِعَمَلِ
الْآخِرَةِ وَ لَا يَطْلُبُ الْآخِرَةَ بِعَمَلِ الدُّنْيَا قَدْ طَامَنَ (٩) مِنْ شَخْصِهِ وَ قَارَبَ مِنْ خَطْوِهِ وَ شَمَّرَ مِنْ تَوْبِهِ وَ زَحْرَفَ مِنْ نَفْسِهِ لِلْأَمَانَةِ وَ
اتَّخَذَ سِتْرَ اللَّهِ ذَرِيعَةً (١٠) إِلَى الْمَعْصِيَةِ. وَ مِنْهُمْ مَنْ أَبْعَدَهُ عَنِ طَلَبِ الْمُلْكِ ضُؤُولَهُ نَفْسِهِ (١١) وَ انْقِطَاعَ سَبَبِهِ فَقَصَّرَتْهُ الْحَالُ عَلَى
حَالِهِ فَتَحَلَّى بِاسْمِ الْقَنَاعَةِ وَ تَزَيَّنَ بِلِبَاسِ أَهْلِ الزَّهَادَةِ وَ لَيْسَ مِنْ ذَلِكَ فِي مَرَّاحٍ (١٢) وَ لَا مَعْدَى. (١٣).

الراغبون في الله

وَ بَقِيَ رِجَالٌ غَضَّ أَبْصَارَهُمْ ذِكْرَ الْمَرْجِعِ وَ أَرَأَى دُمُوعَهُمْ خَوْفَ الْمَحْشَرِ فَهُمْ بَيْنَ شَرِيدٍ نَادٍ (١٤) وَ حَائِفٍ مَقْمُوعٍ (١٥) وَ سَاكِتٍ
مَكْغُومٍ (١٦) وَ دَاعٍ مُخْلِصٍ وَ ثُكْلَانَ (١٧) مُوجِعٍ قَدْ أَحْمَلْتَهُمْ (١٨)

التَّقِيَّةُ (١٩) وَ شَمَلْتَهُمْ الذَّلَّةُ فَهُمْ فِي بَحْرِ أَجَاجٍ (٢٠) أَفْوَاهُهُمْ ضَامِرَةٌ (٢١) وَ قُلُوبُهُمْ قَرِيحَةٌ (٢٢) قَدْ وَعَظُوا حَتَّى مَلُّوا (٢٣) وَ قُهِرُوا
حَتَّى ذَلُّوا وَ قَتَلُوا حَتَّى قَلُّوا.

ص: ٧٥

١- ٣٨٧. الْمُجَلِّبُ بِخَيْلِهِ: من «أجلب القوم» أى جلبوا و تجمعوا من كل أوب للحرب.

٢- ٣٨٨. الرَّجُلُ: جمع راجل.

٣- ٣٨٩. «أشراط نفسه»: هياها و أَعْدَهَا لِلشَّرِّ وَ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ.

٤- ٣٩٠. «أوبق دينه»: أهلكه.

٥- ٣٩١. الْحُطَامُ: المال، و أصله ما تكسر من اليبس.

٦- ٣٩٢. يَنْتَهِزُهُ: يَغْتَنِمُهُ أَوْ يَخْتَلِسُهُ.

٧- ٣٩٣. الْمِقْنَبُ: طائفه من الخيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين.

٨- ٣٩٤. فَرَعَ الْمَنْبَرَ - بِالْفَاءِ: علاه.

٩- ٣٩٥. طَامَنَ: خَفَضَ.

١٠- ٣٩٦. الذَّرِيعَةُ: الْوَسِيلَةُ.

١١- ٣٩٧. ضُؤُولُهُ النَّفْسُ - بِالضَّمِّ: حَقَارَتُهَا.

١٢- ٣٩٨. مَرَّاحٌ: مَصْدَرٌ مِمَّى مِنْ رَاحٍ: إِذَا ذَهَبَ فِي الْعَشَى.

١٣- ٣٩٩. مَعْدَى: مَصْدَرٌ مِمَّى مِنْ غَدَا إِذَا ذَهَبَ فِي الصَّبَاحِ.

١٤- ٤٠٠. النَّادُ: الْمُنْفَرِدُ الْهَارِبُ مِنَ الْجَمَاعَةِ إِلَى الْوَحْدَةِ.

١٥- ٤٠١. الْمَقْمُوعُ: الْمَقْهُورُ.

١٦- ٤٠٢. الْمَكْغُومُ: مِنْ «كعم البعير» شَدَّ فَاهُ لِثَلَاثِ أَيْ كَلَّ أَوْ يَعْضُّ.

١٧- ٤٠٣. ثُكْلَانٌ: حَزِينٌ.

- ١٨-٤٠٤.أخمله: أسقط ذكره حتى لم يعد له بين الناس نباهه.
- ١٩-٤٠٥.التَّقِيَه: اتقاء الظلم ياخفاء المال.
- ٢٠-٤٠٦.الأُجَاج: الملح.
- ٢١-٤٠٧.ضامزه: ساكنه.
- ٢٢-٤٠٨.قَرَحَه: بفتح فكسر - مجروحه.
- ٢٣-٤٠٩.مَلُوا: أى أنهم أكثروا من وعظ الناس حتى سئموا ذلك إذ لم يكن لهم فى النفوس تأثير.

فَلْتَكُنِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِكُمْ أَضِعْرَ مِنْ حُثَالِهِ (١) الْقَرِظُ (٢) وَقِرَاضَهُ الْجَلَمُ (٣) وَاتَّعِظُوا بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَبِيلَ أَنْ يَتَّعِظَ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ وَارْضَوْهَا ذَمِيمَةً فَإِنَّهَا قَدْ رَفِضَتْ مَنْ كَانَ أَشْغَفَ بِهَا مِنْكُمْ. (٤).

قال الشريف - رضى الله عنه - : أقول: وهذه الخطبه ربما نسبها من لا علم له إلى معاويه و هى من كلام أمير المؤمنين عليه السلام الذى لا يشك فيه و أين الذهب من الرغام (٥)

و أين العذب من الأجاج و قد دل على ذلك الدليل الخريت (٦) و نقده الناقد البصير عمرو بن بحر الجاحظ فإنه ذكر هذه الخطبه فى كتاب البيان و التبيين و ذكر من نسبها إلى معاويه ثم تكلم من بعدها بكلام فى معناها جملته أنه قال: وهذا الكلام بكلام على عليه السلام أشبه و بمذهبه فى تصنيف الناس و فى الإخبار عما هم عليه من القهر و الإذلال و من التقية و الخوف أليق قال و متى وجدنا معاويه فى حال من الأحوال يسلك فى كلامه مسلك الزهاد و مذاهب العباد

الخطبه ٣٣

موضوع الخطبه

و من خطبه له عليه السلام عند خروجه لقتال أهل البصره، و فيها حكمه مبعث الرسل، ثم يذكر فضله و يذم الخارجين

متن الخطبه

اشاره

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِدِي قَارَ وَ هُوَ يَخْصِفُ نَعْلَهُ (٧) فَقَالَ لِي مَا قِيمَهُ هَذَا النَّعْلِ فَقُلْتُ لَا- قِيمَهُ لَهَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهِ لَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِمْرَتِكُمْ إِلَّا أَنْ أُقِيمَ حَقًّا أَوْ أَدْفَعَ بَاطِلًا ثُمَّ خَرَجَ فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ.

ص: ٧٦

١- ٤١٠. الحُثَاله - بالضم: القشاره و ما لا خير فيه، و أصله ما يسقط من كل ذى قشر.

٢- ٤١١. الْقَرِظُ - محرکه: ورق المسلم أو ثمر السنط يدبغ به.

٣- ٤١٢. الْجَلَمُ - بالتحريك -: مقراض يجزّ به الصوف، و قراضته: ما يسقط منه عند القرض و الجزّ.

٤- ٤١٣. أَشْغَفَ بِهَا: أشد تعلقا بها.

٥- ٤١٤. الرِّغَامُ - بالفتح -: التراب، و قيل: هو الرمل المختلط بالتراب.

٦- ٤١٥. الْخَرِيْتُ بوزن سكيث -: الحاذق فى الدلاله، و فعله كفرح.

٧- ٤١٦. يَخْصِفُ نَعْلَهُ: يخرزها.

إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَابًا وَلَا يَدْعِي تَبُوَّهُ فَسَاقَ النَّاسَ حَتَّى بَوَّأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ (١)

وَبَلَّغَهُمْ مَنَاجَاتَهُمْ فَاسْتَقَامَتْ فَنَاتُهُمْ (٢) وَ اطْمَأْنَنْتَ صَفَاتُهُمْ (٣)

فضل على

أَمَّا وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَفِي سَاقَتِهَا (٤) حَتَّى تَوَلَّتْ بِحَذَافِيرِهَا (٥) مَا عَجَزْتُ وَلَا جُبْتُ وَإِنْ مَسِيرِي هَذَا لِمِثْلِهَا فَلَأَنْقَبَنَّ (٦) الْبَاطِلَ حَتَّى يَخْرُجَ الْحَقُّ مِنْ جَنْبِهِ.

توبيخ الخارجين عليه

مَيَّا لِي وَ لِقْرِيشِ وَاللَّهِ لَقَدْ فَاتَتْهُمْ كَافِرِينَ وَ لَأَقَاتَلَنَّهُمْ مَفْتُونِينَ وَ إِنِّي لَصَاحِبُهُمْ بِالْأَمْسِ كَمَا أَنَا صَاحِبُهُمْ الْيَوْمَ وَاللَّهِ مَا تَنْقِمُ مِنَّا قُرَيْشٌ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ اخْتَارَنَا عَلَيْهِمْ فَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي حَيِّزِنَا فَكَانُوا كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ:

أَدَمْتَ لَعْمِرِي شُرْبَكَ الْمَحْضَ (٧) صَابِحًا***وَ أَكَلَكِ بِالرُّبْدِ الْمُقَشَّرَةَ الْبُجْرَا

وَ نَحْنُ وَهَبْنَاكَ الْعَلَاءَ وَ لَمْ تَكُنْ***عَلِيًّا وَ حُطْنَا حَوْلَكَ الْجُرْدَ وَ السُّمْرَا

ص: ٧٧

١- ٤١٧. بَوَّأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ: أنزلهم منزلتهم.

٢- ٤١٨. القناه: العود و الرمح، و المراد به القوه و الغلبه و الدوله. و فى قوله (استقامت فنواتهم) تمثيل لاستقامه أحوالهم.

٣- ٤١٩. واطمأنت صفاتهم:

٤- ٤٢٠. الساقه: مؤخر الجيش السائق لمقدمه.

٥- ٤٢١. وولت بحذافيرها: بجملتها و أسرها.

٦- ٤٢٢. نَقَبَ: بمعنى ثقب و فى قوله (لأنقبن الباطل) تمثيل الحال الحق مع الباطل كأن الباطل شىء اشتمل على الحق فستره، و صار الحق فى طيه، فلا بد من كشف الباطل و إظهار الحق.

٧- ٤٢٣. المَحْضُ: اللبن الخالص بلا رغو.

و من خطبه له عليه السلام فى استنفار الناس إلى أهل الشام بعد فراغه من أمر الخوارج و فيها يتأفف بالناس، و ينصح لهم بطريق السداد

أَفْ لَكُمْ! (١) لَقَدْ سَيِّمْتُ عَتَابَكُمْ! - أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْمَآخِرَةِ عَوْضًا وَ بِالذُّلِّ مِنَ الْعِزِّ خَلْفًا إِذَا دَعَوْتُمْ إِلَى جِهَادٍ عَدُوَّكُمْ دَارَتْ أَعْيُنُكُمْ (٢) كَأَنَّكُمْ مِنَ الْمَوْتِ فِي غَمْرِهِ (٣) وَ مِنَ الذُّهُولِ فِي سَكْرِهِ يُزْتَجُّ (٤) عَلَيْكُمْ حَوَارِي (٥) فَتَعْمَهُونَ (٦) وَ كَانَ قُلُوبُكُمْ مَأْلُوسَةً (٧) فَأَنْتُمْ لَا تَعْقِلُونَ مَا أَنْتُمْ لِي بِثِقَةٍ سَيَجِيسَ اللَّيَالِي (٨) وَ مَا أَنْتُمْ بِرُكْنٍ يَمَالُ (٩) بِكُمْ وَ لَمَّا زَوَّافِرُ (١٠) عِزٌّ يُفْتَقَرُ إِلَيْكُمْ مَا أَنْتُمْ إِلَّا كَابِلٍ ضَلَّ رُعَاتُهَا فَكَلَّمَا جُمِعَتْ مِنْ جَانِبٍ انْتَشَرَتْ مِنْ آخِرٍ لَبِئْسَ لَعَمْرُ اللَّهِ سِعْرُ (١١) نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ تُكَادُونَ وَ لَا تَكِيدُونَ وَ تُنْقَضُ أَطْرَافُكُمْ فَلَا تَمْتَعُضُونَ (١٢) لَمَّا يَنَامُ عَنْكُمْ وَ أَنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ سَاهُونَ غَلَبَ وَ اللَّهُ الْمُتَخَذِلُونَ وَ أَيْمَ اللَّهُ إِنِّي لَأَظُنُّ بِكُمْ أَنْ لَوْ حَمَسَ (١٣) الْوَعَى (١٤) وَ اسْتَحَرَّ الْمَوْتَ (١٥) قَدْ انْفَرَجْتُمْ عَنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ انْفِرَاجَ الرَّأْسِ (١٦) وَ اللَّهُ إِنْ أَمْرًا يَمَكُنُ عِدُوَّهُ مِنْ نَفْسِهِ يَعْرِقُ لَحْمَهُ (١٧) وَ يَهْشِمُ عَظْمَهُ وَ يَفْرِي (١٨) جِلْدَهُ لِعَظِيمِ عَجْزِهِ ضَعِيفٌ مَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ جَوَانِحُ صَدْرِهِ (١٩) أَنْتَ فَكُنْ ذَاكَ إِنْ شِئْتَ فَأَمَّا أَنَا فَوَاللَّهِ دُونَ أَنْ أُعْطِيَ ذَلِكُكَ ضَرْبٌ بِالْمَشْرِفِيهِ (٢٠) تَطِيرُ مِنْهُ فَرَّاشٌ

١- ٤٢٤. أف لكم: كلمه تضرر و استقدار و مهانه.

٢- ٤٢٥. دوران العين: اضطرابها من الجزع.

٣- ٤٢٦. الغمره: الواحده من الغمر و هو الستر، و غمره الموت الشده التى ينتهى إليها المحتضر.

٤- ٤٢٧. يزتج: بمعنى يغلق - تقول: رتج الباب أى أغلقه.

٥- ٤٢٨. الحوار - بالفتح و ربما كسر: المخاطبه و مراجعه الكلام.

٦- ٤٢٩. تعمهون: مضارع عمه، أى تتحيرون و تترددون.

٧- ٤٣٠. المألوسه: المخلوطه بمس الجنون.

٨- ٤٣١. سيجيس - بفتح فكسر - كلمه تقال بمعنى أبدأ، و سيجيس: أصله من «سجس الماء» بمعنى تغير و تكدر و كان أصل الاستعمال: «ما دامت الليالى بظلامها».

٩- ٤٣٢. يمال بكم: يمال على العدو و بزمكم و قوتكم.

١٠- ٤٣٣. الزافره من البناء: ركنه، و من الرجل عشيرته و أنصاره.

١١- ٤٣٤. السجر - بالفتح - مصدر سجر النار - من باب نفع: أوقدها، و بالضم جمع ساعر، و هو ما أثبتناه. و المراد «لبس موقدوا

الحرب أنتم».

١٢- ٤٣٥. اَمْتَعَصَ: غضب.

١٣- ٤٣٦. حَمَسَ - كَفَرِحَ - اَشْتَدَّ و صَلَبَ فِي دِينِهِ فَهُوَ حَمَسٌ.

١٤- ٤٣٧. الوَغَى: الحرب، و أصله الصوت و الجلبه.

١٥- ٤٣٨. اسْتَحَرَّ: بلغ في النفوس غايه حدته.

١٦- ٤٣٩. انفرجتم انفراج الرأس: أى كما ينفلق الرأس فلا يلتئم.

١٧- ٤٤٠. يَغْرُقُ لَحْمَهُ: يأكل حتى لا يبقى منه شيء على العظم.

١٨- ٤٤١. فَرَّاهُ يَفْرِيه: مَزَّقَهُ يَمزقه.

١٩- ٤٤٢. ما ضُمَّت عليه الجوانح: هو القلب و ما يتبعه من الأوعية الدموية، و الجوانح: الضلوع تحت الترائب، و الترائب: ما يلي

الترقوتين من عظم الصدر.

٢٠- ٤٤٣. المَشْرِفِيه: هى السيوف التى تنسب إلى مشارف، و هى قرى من أرض العرب تدنو إلى الريف، و لا- يقال فى النسبه

إليها مشارفى، لأن الجمع ينسب إلى واحده.

الهام (١) وَ تَطِيحُ (٢) السَّوَاعِدُ وَ الْأَقْدَامُ - وَ يَفْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا يَشَاءُ .

طريق السداد

يُهَا النَّاسُ إِنَّ لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا وَ لَكُمْ عَلَيَّ حَقٌّ فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَيَّ فَالْنَّصِيحَةُ لَكُمْ وَ تَوْفِيرُ فَيْئِكُمْ (٣) عَلَيْكُمْ وَ تَعْلِيمُكُمْ كَيْلًا تَجْهَلُوا وَ أَدِيبُكُمْ كَيْمًا تَعْلَمُوا وَ أَمَّا حَقِّي عَلَيْكُمْ فَالْوَفَاءُ بِمَا لَيْعِيهِ وَ النَّصِيحَةُ فِي الْمَشْهَدِ وَ الْمَغِيبِ وَ الْإِجَابَةُ حِينَ أَدْعُوكُمْ وَ الطَّاعَةُ حِينَ أَمُرُّكُمْ.

الخطبة ٣٥

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام بعد التحكيم و ما بلغه من أمر الحكيمين و فيها حمد الله على بلائه، ثم بيان سبب البلوى

متن الخطبة

الحمد على البلاء

حَمْدُ اللَّهِ وَ إِنَّ آتَى الدَّهْرُ بِالْخَطْبِ الْفَادِحِ (٤) وَ الْحَدِيثِ (٥)

الْجَلِيلِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَيْسَ مَعَهُ إِلَهٌ غَيْرُهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

سبب البلوى

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَعْصِيَةَ النَّاصِحِ الشَّفِيقِ الْعَالِمِ الْمُجْرَبِ تُورِثُ الْحُسْرَةَ وَ تُغَقِّبُ النَّدَامَةَ وَ قَدْ كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ فِي هَذِهِ الْحُكُومَةِ أَمْرِي،

ص: ٧٩

١- ٤٤٤. فَرَأَى الْهَامَ: الْعِظَامَ الرَّقِيقَةَ الَّتِي تَلَى الْقَحْفَ.

٢- ٤٤٥. تَطِيحُ السَّوَاعِدُ: تَسْقُطُ، وَ فَعَلَهُ كِبَاعٌ وَ قَالَ.

٣- ٤٤٦. الْفَىءُ: الْخِرَاجُ وَ مَا يَحْوِيهِ بَيْتُ الْمَالِ.

٤- ٤٤٧. الْخَطْبُ الْفَادِحُ: الثَّقِيلُ، مِنْ فَدَحَ الدِّينَ - كَقَطَعَ - إِذَا أَثْقَلَهُ وَ عَالَهُ وَ بَهْظَهُ.

٥- ٤٤٨. الْحَدِيثُ - بِالْتَحْرِيكِ -: الْحَادِثُ، وَ الْمُرَادُ هُنَا مَا وَقَعَ مِنْ أَمْرِ الْحَكَمِيِّينَ كَمَا هُوَ مَشْهُورٌ فِي التَّارِيخِ.

وَ نَخَلْتُمْ لَكُمْ مَخْزُونَ رَأَيْي (١) لَوْ كَانَ يُطَاعَ لِقَصِيرٍ (٢) أَمْرًا! فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ إِبَاءَ الْمُخَالَفِينَ الْجُفَاءِ وَ الْمُنَابِذِينَ الْعُصَاهِ حَتَّى ارْتَابَ النَّاصِحُ بِنُصْحِهِ وَ ضَنَّ الزُّنْدُ بِقَدْحِهِ (٣) فَكُنْتُ أَنَا وَ إِيَّاكُمْ كَمَا قَالَ أَخُو هَوَازِنَ (٤):

أَمَرْتُكُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللَّوَى (٥) فَلَمْ تَسْتَبِيئُوا النَّصْحَ إِلَّا ضَحَى الْعَدِ

الخطبة ٣٦

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام فى تخويف أهل النهروان (٦)

متن الخطبة

فَأَنَا نَذِيرٌ لَكُمْ أَنْ تُصْبِحُوا صَرَغَى (٧) بِأُتْنَاءِ هَذَا النَّهْرِ وَ بِأَهْضَامِ (٨)

هَذَا الْعَائِطِ (٩) عَلَى غَيْرِ بَيْتِهِ مِنْ رَبِّكُمْ وَ لَا سُلْطَانَ مُبِينٍ مَعَكُمْ قَدْ طَوَّحَتْ (١٠) بِكُمْ الدَّارُ وَ اخْتَبَلَكُمْ الْمِقْدَارُ (١١) وَ قَدْ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ هَذِهِ الْحُكُومَةِ فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ إِبَاءَ الْمُنَابِذِينَ حَتَّى صِيرَفْتُ رَأْيِي إِلَى هَوَاكُمُ وَ أَنْتُمْ مَعَاشِرُ أَخْفَاءِ الْهَامِ (١٢) سَفَهَاءُ الْأَحْلَامِ (١٣) وَ لَمْ آتِ لَا أَبَا لَكُمْ بُجْرًا (١٤) وَ لَا أَرَدْتُ لَكُمْ ضُرًّا.

الخطبة ٣٧

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام يجرى مجرى الخطبة و فيه يذكر فضائله عليه السلامه بعد وقوعه النهروان

متن الخطبة

فَقُمْتُ بِالْأَمْرِ حِينَ فَشِلُوا (١٥) وَ تَطَلَّعْتُ حِينَ تَقَبَّعُوا (١٦) وَ نَطَقْتُ

ص: ٨٠

١- ٤٤٩. نَخَلْتُمْ لَكُمْ مَخْزُونَ رَأْيِي: أخلصته، من نخلت الدقيق بالمنخل.

٢- ٤٥٠. قصير هو مولى جذيمه المعروف بالأبرش، و المثل مشهور فى كتب الأمثال.

٣- ٤٥١. «ضَنَّ الزُّنْدُ بِقَدْحِهِ» هذه كناية أنه لم يعد له رأى صالح لشده ما لقي من خلافهم.

٤- ٤٥٢. «أخو هوازن» هو دريد بن الصَّمه.

٥- ٤٥٣. مُنْعَرَجِ اللَّوَى: اسم مكان، و أصل اللوى من الرمل: الجدد بعد الرَّملة: و منعرجه: منعطفه يمنه و يسره.

٦- ٤٥٤. النَّهْرَوَانُ: اسم لأسفل نهر بين لخافيق، و طرفاه على مقربه من الكوفه فى طرف صحراء حروراء. و كان رئيس هذه الفئه الضاله: حرقوص بن زهير السعدى، و يلقب بذى الثَّدِيه (تصغير ثديه) خرج إليهم أمير المؤمنين يعظهم فى الرجوع عن مقاتلتهم و

العودة إلى بيعتهم، فأجابوا النصيحة برمي السهام وقاتل أصحابه كرم الله وجهه فأمر بقتالهم. و تقدم القتال بهذا الانذار الذى تراه. وقيل: إنه - عليه السلام - خاطب بها الخوارج الذين قتلهم بالنهروان.

٧-٤٥٥. صَرَغَى: جمع صريع، أى طريق

٨-٤٥٦. الأَهْضَام: جمع هضم، وهو المطمئن من الوادى.

٩-٤٥٧. الغَائِطُ: ما سفل من الأرض، والمراد هنا المنخفضات.

١٠-٤٥٨. طَوَّحَتْ بِكُمْ الدار: قذفتكم فى متاهه ومضله.

١١-٤٥٩. اِحْتَبَلَكُمُ المِقْدَارُ: احتبلكم: أوقعكم فى حبالته، والمقدار: القدر الإلهى.

١٢-٤٦٠. أَخْفَاءُ الهام: ضعف العقل - الهام الرأس، وخفتها كناية عن الطيش وقله العقل.

١٣-٤٦١. سُفَهَاءُ الأحلام: السفهاء: الحمقى، والأحلام: العقول.

١٤-٤٦٢. البَجْر - بالضم -: الشر والأمر العظيم والداهيه.

١٥-٤٦٣. فَشَلُوا: خاروا وجنبوا، وليس معناها أخفقوا كما نستعملها الآن.

١٦-٤٦٤. تَقَبَّعُوا: اختبأوا، وأصله تقبّع القنفذ إذا أدخل رأسه فى جلده.

حِينَ تَعْتَمُوا (١) وَ مَضَيْتُ بِنُورِ اللَّهِ حِينَ وَقَفُوا وَ كُنْتُ أَخْفَضَهُمْ صَوْتًا وَ أَعْلَاهُمْ فَوْتًا (٢) فَطَرْتُ بِعِنَانِهَا (٣) وَ اسْتَبَدَّدْتُ بِرِهَانِهَا (٤) كَالجَبَلِ لَا تَحْرُكُهُ الْقَوَاصِفُ وَ لَا تُزِيلُهُ الْعَوَاصِفُ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِي مَهْمَزٍ وَ لَا لِقَائِلٍ فِي مَعْمَزٍ (٥) الدَّلِيلُ عِنْدِي عَزِيزٌ حَتَّى أَخَذَ الْحَقُّ لَهُ وَ الْقَوِيُّ عِنْدِي ضَعِيفٌ حَتَّى أَخَذَ الْحَقُّ مِنْهُ رَضِينَا عَنِ اللَّهِ فَضَاءَهُ وَ سَلَمْنَا لِلَّهِ أَمْرَهُ أَ تَرَانِي أَ كَذِبٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ وَ اللَّهُ لَأَنَا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ فَلَا أَكُونُ أَوَّلُ مَنْ كَذَبَ عَلَيْهِ فَنَظَرْتُ فِي أَمْرِي فَإِذَا طَاعَتِي قَدْ سَبَقَتْ بَيْعَتِي وَ إِذَا الْمِيثَاقُ فِي عُنُقِي لِعَبْرِي.

الخطبة ٣٨

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام و فيها عله تسميه الشبهه شبهه ثم بيان حال الناس فيها

متن الخطبة

وَ إِنَّمَا سَمَّيْتُ الشُّبُهَةَ شُبُهَةً لِأَنَّهَا تُشَبِّهُ الْحَقَّ فَمَا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فَضِيحَةً يَأْوُهُمْ فِيهَا الْيَقِينُ وَ دَلِيلُهُمْ سَمْتُ الْهُدَى (٦) وَ أَمَّا أَعْدَاءُ اللَّهِ فَدَعَاؤُهُمْ فِيهَا الضَّلَالُ وَ دَلِيلُهُمْ الْعَمَى فَمَا يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ مَنْ خَافَهُ وَ لَا يُعْطَى الْبَقَاءَ مَنْ أَحْبَبَهُ.

الخطبة ٣٩

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام خطبها عند علمه بغزوه النعمان بن بشير صاحب معاوية لعين التمر، و فيها يبدي عذره، و يستنهض الناس لنصرته

متن الخطبة

مُنِيْتُ بِمَنْ لَا يُطِيعُ إِذَا أَمَرْتُ (٧) وَ لَا يُجِيبُ إِذَا دَعَوْتُ لَا أَبَا

ص: ٨١

١- ٤٦٥. تَعْتَمُوا: ترددوا في كلامهم من عبي أو حصر.

٢- ٤٦٦. الْفَوْتُ: السبق.

٣- ٤٦٧. طَرْتُ بِعِنَانِهَا: العنان للفرس معروف، و طار به: سبق به.

٤- ٤٦٨. اسْتَبَدَّدْتُ بِرِهَانِهَا: الرهان: الجعل الذي وقع التراهن عليه. و استبددت به: انفردت به.

٥- ٤٦٩. لم يكن في مَهْمَزٍ وَ لَا مَعْمَزٍ: لم يكن في عيب أعاب به، و هو من الهمز: الوقيعه. و الغمر: الطعن.

٦- ٤٧٠. سَمْتُ الْهُدَى: طريقته.

٧- ٤٧١. مُنِيْتُ: بليت.

لَكُمْ مَا تَنْتَظِرُونَ بِنَصِيرِكُمْ رَبِّكُمْ أَمَا دِينٌ يَجْمَعُكُمْ وَلَا حَمِيَّةٌ تُحْمِسُكُمْ! (١) أَقُومُ فِيكُمْ مُسْتَصْرِخًا (٢) وَأَنَادِيكُمْ مُتَّعِثًا (٣) فَلَا تَسِيْمَعُونَ لِي قَوْلًا وَلَا تُطِيعُونَ لِي أَمْرًا حَتَّى تَكْشِفَ الْأُمُورُ عَنْ عَوَاقِبِ الْمَسَاءِ فَمَا يُدْرِكُ بِكُمْ نَارٌ وَلَا يُبْلَغُ بِكُمْ مَرَامٌ دَعَوْتُكُمْ إِلَى نَصِيرِ إِخْوَانِكُمْ فَجَزَجْتُمْ (٤) جَزَجْرَةَ الْجَمَلِ الْأَسِيرِ (٥) وَتَشَاقَلْتُمْ تَتَأَقَّلَ النَّضْوِ الْأَذْبِرِ (٦) ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ مِنْكُمْ جُنَيْدٌ مُتَّذَائِبٌ ضَعِيفٌ - كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ .

قال السيد الشريف: أقول: قوله عليه السلام متذائب أي مضطرب، من قولهم تذاغت الرياح أي اضطرب هبوبها و منه سمي الذئب ذئبا لا اضطراب مشيته

الخطبة ٤٠

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام فى الخوارج لما سمع قولهم «لا حكم إلا لله»

متن الخطبة

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَلِمَةٌ حَقٌّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ نَعَمْ إِنَّهُ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَ لَكِنَّ هَؤُلَاءِ يَقُولُونَ لَا إِمْرَةَ إِلَّا لِلَّهِ وَ إِنَّهُ لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَمِيرٍ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ يَعْمَلُ فِي إِمْرَتِهِ الْمُؤْمِنُ وَ يَسْتَمْتِعُ فِيهَا الْكَافِرُ وَ يُبْلَغُ اللَّهُ فِيهَا الْأَجَلَ وَ يُجْمَعُ بِهِ الْفَيْءُ وَ يُقَاتَلُ بِهِ الْعِدُّ وَ تَأْمَنُ بِهِ السُّبُلُ وَ يُؤْخَذُ بِهِ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوَى حَتَّى يَسْتَرِيحَ بَرٌّ وَ يُسْتَرَاخَ مِنْ فَاجِرٍ

ص: ٨٢

١- ٤٧٢. تُحْمِسُكُمْ: تغضبكم على أعدائكم.

٢- ٤٧٣. المُسْتَصْرِخُ: المستنصر (المستجلب من ينصره بصوته).

٣- ٤٧٤. مُتَّعِثًا: أي قائلاً «و اغوثاه».

٤- ٤٧٥. جَزَجْرَتُمْ: الجرجرة: صوت يردده البعير فى حنجرتة عند عسفه.

٥- ٤٧٦. الْأَسْرُ: المصاب بداء السرر، و هو مرض فى كركره البعير، أى زوره، ينشأ من الدبره و القرحة.

٦- ٤٧٧. النَّضْوُ: المهزول من الإبل، و الأدبر: المدبور، أى: المجروح المصاب بالدبره - بالتحريك - و هى العقر و الجرح من القتب و نحوه.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا سَمِعَ تَحْكِيمَهُمْ قَالَ حُكِمَ اللَّهُ أَنْتَظِرُ فِيكُمْ وَقَالَ أَمَّا الْإِمْرَةُ الْبَرَّةُ فَيَعْمَلُ فِيهَا التَّقِيَّ وَ أَمَّا الْإِمْرَةُ الْفَاجِرَةُ فَيَتَمَتَّعُ فِيهَا الشَّقِيَّ إِلَى أَنْ تَنْقَطِعَ مُدَّتُهُ وَ تُدْرِكَ مَبِيَّتَهُ.

الخطبة ٤١

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام و فيها ينهى عن الغدر و يحذر منه

متن الخطبة

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْوَفَاءَ تَوْأَمُ الصُّدْقِ (١) وَ لَا أَعْلَمُ جُنَّةً (٢) أَوْقَى (٣) مِنْهُ وَ مَا يَغْدِرُ مَنْ عَلِمَ كَيْفَ الْمَرْجِعِ وَ لَقَدْ أَضِيبَحْنَا فِي زَمَانٍ قَدْ اتَّخَذَ أَكْثَرُ أَهْلِ الْغَدْرِ كَيْسًا (٤) وَ نَسَبَهُمْ أَهْلُ الْجَهْلِ فِيهِ إِلَى حُسْنِ الْحِيلَةِ مَا لَهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ قَدْ يَرَى الْحَوْلُ الْقَلْبُ (٥) وَجَهَ الْحِيلَةَ وَ دُونَهَا مَا نَبَعُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ نَهْيِهِ فَيَدْعُهَا رَأَى عَيْنٍ بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهَا وَ يَنْتَهَزُ فُرْصَتَهَا مَنْ لَا حَرِيَجَةَ لَهُ فِي الدِّينِ. (٦).

الخطبة ٤٢

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام و فيه يحذر من اتباع الهوى و طول الأمل في الدنيا

متن الخطبة

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ اثْنَانِ اتِّبَاعُ الْهَوَى وَ طُولُ الْأَمَلِ (٧) فَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ وَ أَمَّا طُولُ الْأَمَلِ

ص: ٨٣

١- ٤٧٨. التَّوَأَمُ: الذي يولد مع الآخر في حمل واحد.

٢- ٤٧٩. الْجُنَّةُ - بالضم -: الوقاية، و أصلها ما استترت به من درع و نحوه.

٣- ٤٨٠. أَوْقَى مِنْهُ: أشد وقايه و حفظا.

٤- ٤٨١. الْكَيْسُ - بالفتح -: الفطنة و الذكاء.

٥- ٤٨٢. الْحَوْلُ الْقَلْبُ - بضم الأول و تشديد الثاني من اللفظين هو: البصير بتحويل الأمور و تقليبها.

٦- ٤٨٣. الْحَرِيَجَةُ: التحرج و التحرز من الآثام.

٧- ٤٨٤. طُولُ الْأَمَلِ: هو استفساح الأجل، و التسويف بالعمل.

فَيُنْسِي الآخِرَةَ أَلَا وَ إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ وَلَّتْ حَذَاءً (١) فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُيَابُهُ (٢) كَصُيَابِهِ الْإِنَاءِ اضْطَبَّهَا صَابُهَا (٣) أَلَا وَ إِنَّ الآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَ لِكُلِّ مِنْهُمَا بَنُونَ فَكُونُوا مِنْ أِبْنَاءِ الآخِرَةِ وَ لَا تَكُونُوا مِنْ أِبْنَاءِ الدُّنْيَا فَإِنَّ كُلَّ وَ لِدٍ سَيُحَقِّقُ بِأَبِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ إِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَ لَا حِسَابَ وَ عَدَا حِسَابٌ وَ لَا عَمَلٌ.

قال الشريف: أقول: الحذاء، السريعة، و من الناس من يرويه جذاء. (٤)

الخطبه ٤٣

موضوع الخطبه

و من كلام له عليه السلام و قد أشار عليه أصحابه بالاستعداد لحرب أهل الشام بعد إرساله جرير بن عبد الله البجلي إلى معاوية و لم ينزل معاوية على بيعته

متن الخطبه

إِنَّ اسْتِعْدَادِي لِحَرْبِ أَهْلِ الشَّامِ وَ جَرِيرٌ عِنْدَهُمْ إِغْلَاقٌ لِلشَّامِ وَ صَرَفٌ لِأَهْلِهِ عَن خَيْرٍ إِنْ أَرَادُوهُ وَ لَكِنْ قَدْ وَقَّتْ لِجَرِيرٍ وَقْتًا لَا يُقِيمُ بَعْدَهُ إِلَّا مَخْدُوعًا أَوْ عَاصِيًا وَ الرَّأْيُ عِنْدِي مَعَ الْأَنَاهِ (٥) فَأَرُوذُوا (٦) وَ لَا أَكْرَهُ لَكُمْ الْإِعْدَادَ. (٧) وَ لَقَدْ صَرَبْتُ أَنْفَ هَذَا الْأَمْرِ وَ عَيْنَهُ (٨) وَ قَلْبْتُ ظَهْرَهُ وَ بَطْنَهُ فَلَمْ أَرِ فِيهِ إِلَّا الْقِتَالَ أَوْ الْكُفْرَ بِمَا جَاءَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ إِنَّهُ قَدْ كَانَ عَلَى الْأُمَمِ وَالِ أَحْدَثَ أَحْدَاثًا وَ أَوْجَدَ النَّاسَ مَقَالًا (٩)

فَقَالُوا ثُمَّ نَقَمُوا فَعَيَّرُوا.

ص: ٨٤

١- ٤٨٥. الحذاء - بالتشديد - الماضيه السريعه.

٢- ٤٨٦. الصبايه - بالضم - البقيه من الماء و اللبن في الإناء.

٣- ٤٨٧. اضْطَبَّهَا صَابُهَا: كقولك: أبقاها مبقياها، أو تركها تاركها.

٤- ٤٨٨. جَذَاء - بالجيم - أى: مقطوع خيرها و درها.

٥- ٤٨٩. الْأَنَاهِ: التثبت و التانى.

٦- ٤٩٠. أَرُوذُوا: ارفقوا، أصله من أَرود في السير إروادا، إذا سار برفق.

٧- ٤٩١. الْإِعْدَاد: التهيئه.

٨- ٤٩٢. وَ لَقَدْ صَرَبْتُ أَنْفَ هَذَا الْأَمْرِ وَ عَيْنَهُ: مثل تقوله العرب في الاستقصاء في البحث و التأمل و الفكر.

٩- ٤٩٣. أَوْجَدَ النَّاسَ مَقَالًا: جعلهم واجدين له.

الخطبة ٤٤

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام لما هرب مصقله بن هبيرة الشيباني إلى معاوية، و كان قد ابتاع سبي بنى ناجيه من عامل أمير المؤمنين عليه السلام و أعتقهم، فلما طالبه بالمال خاس به (١) و هرب إلى الشام

متن الخطبة

قَبَّحَ اللَّهُ (٢) مَضِيْقَلَةَ! فَعَلَّ فِعْلَ السَّادَةِ وَ فَرَّ فِرَارَ الْعَبِيدِ فَمَا أَنْطَقَ مَادِحَهُ حَتَّى أَسِيَكْتَهُ وَ لَا صَيَّدَقَ وَاصِفَهُ حَتَّى بَكَّتَهُ (٣) وَ لَوْ أَقَامَ لَأَخَذْنَا مَيْسُورَهُ (٤) وَ انْتِظَرْنَا بِمَالِهِ وَفُورَهُ. (٥).

الخطبة ٤٥

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام و هو بعض خطبه طويله خطبها يوم الفطر و فيها يحمد الله و يذم الدنيا

متن الخطبة

حمد الله

الْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرَ مَقْنُوطٍ (٦) مِنْ رَحْمَتِهِ وَ لَا مَحْلُوقٍ مِنْ نِعْمَتِهِ وَ لَا مَأْيُوسٍ مِنْ مَغْفِرَتِهِ وَ لَا مُسْتَنْكَفٍ (٧) عَنْ عِبَادَتِهِ الَّذِي لَا تَبْرُحُ مِنْهُ رَحْمَةٌ وَ لَا تُفْقَدُ لَهُ نِعْمَةٌ.

ذم الدنيا

وَ الدُّنْيَا دَارٌ مُنِيَّ (٨) لَهَا الْفَنَاءُ وَ لِأَهْلِهَا مِنْهَا الْجَلَاءُ (٩) وَ هِيَ حُلُومَةٌ خَضِرَاءُ وَ قَدْ عَجِلَتْ لِلطَّالِبِ وَ التَّبَسُّتُ (١٠) بِقَلْبِ النَّاطِرِ فَارْتَحِلُوا مِنْهَا بِأَحْسَنِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ الزَّادِ وَ لَا تَسْأَلُوا فِيهَا فَوْقَ الْكِفَافِ (١١) وَ لَا تَطْلُبُوا مِنْهَا أَكْثَرَ مِنَ الْبَلَاغِ (١٢)،

ص: ٨٥

١- ٤٩٤.خاس به: خان و غدر.

٢- ٤٩٥.قَبَّحَهُ اللَّهُ: أى نَحَاهُ عن الخير.

٣- ٤٩٦.بَكَّتَهُ: قَرَعَهُ وَ عَنَفَهُ.

٤- ٤٩٧.مَيْسُورُهُ: ما تيسر له.

٥- ٤٩٨.الْوُفُورُ: مصدر وفر المال، أى تم.

- ٦- ٤٩٩.مَقْنُوط: ميؤوس، من القنوط و هو اليأس.
- ٧- ٥٠٠.مُسْتَنَكْف: الاستنكاف: الاستكبار.
- ٨- ٥٠١.مُنَى لَهَا الْفَنَاءُ - بِنَاء الْفَعْل - لِلْمَجْهُولِ أَى: قَدْر لَهَا.
- ٩- ٥٠٢.الْجَلَاء: الخرج من الأوطان.
- ١٠- ٥٠٣.التَّبَسَّتْ بِقَلْبِ النَّاطِرِ: اختلطت به محبه.
- ١١- ٥٠٤.الْكَفَاف: ما يكفك أَى: يمنعك عن سؤال غيرك، و هو مقدار القوت.
- ١٢- ٥٠٥.الْبَلَاغ: ما يتبلغ به، أَى: يقتات به مده الحياه.

و من كلام له عليه السلام عند عزمه على المسير إلى الشام و هو دعاء دعا به ربه عند وضع رجله فى الركاب

متن الخطبة

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ (١) وَ كَأَبِيهِ الْمُتَّقَلِبِ (٢) وَ سُوءِ الْمُنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَ الْمَالِ وَ الْوَلَدِ اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَ أَنْتَ الْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ وَ لَا يَجْمَعُهُمَا غَيْرُكَ لِأَنَّ الْمُسْتَخْلَفَ لَا يَكُونُ مُسْتَصْحَبًا وَ الْمُسْتَصْحَبُ لَا يَكُونُ مُسْتَخْلَفًا.

قال السيد الشريف رضى الله عنه: و ابتداء هذا الكلام مروى عن رسول الله صلى الله عليه و آلهو قد ففاه أمير المؤمنين عليه السلام بأبلغ كلام و تممه بأحسن تمام من قوله و لا يجمعهما غيرك إلى آخر الفصل

و من كلام له عليه السلام فى ذكر الكوفة

متن الخطبة

كَأَنِّي بِكَ يَا كُوفَةَ تُمَدِّينَ مَدَّ الْأَدِيمِ (٣) الْعُكَاطِيَّ (٤) تُعْرَكِينَ بِالنَّوَازِلِ (٥) وَ تُزَكِّينَ بِالزَّلَازِلِ وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهُ مَا أَرَادَ بِكَ جَبَّارٌ سُوءًا إِلَّا ابْتِلَاءَهُ اللَّهُ بِشَاغِلٍ وَ رَمَاهُ بِقَاتِلٍ!

ص: ٨٦

١- ٥٠٦. الوَعْثَاء: المشقه، و أصله المكان المتعب لكثرة رمله و غوص الأرجل فيه.

٢- ٥٠٧. الْمُتَّقَلِب: مصدر بمعنى الرجوع.

٣- ٥٠٨. الْأَدِيم: الجلد المدبوغ.

٤- ٥٠٩. الْعُكَاطِيَّ: نسبة إلى عكاظ - كغراب - و هى سوق كانت تقيمها العرب فى صحراء بيت نخله و الطائف يجتمعون إليه ليتعاطوا - أى يتفاخروا.

٥- ٥١٠. النَّوَازِل: الشدائد.

و من خطبه له عليه السلام عند المسير إلى الشام قيل إنه خطب بها و هو بالنخيله خارجا من الكوفة إلى صفين

متن الخطبة

الْحَمْدُ لِلَّهِ كَلَّمَا وَقَبَ (١) لَيْلٍ وَ غَسَقَ (٢) وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ كَلَّمَا لَاحَ نَجْمٌ وَ خَفَقَ (٣) وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرَ مَفْقُودِ الْإِنْعَامِ وَ لَا مَكَا فِ الْإِفْضَالِ أَمَا بَعْدُ فَقَدْ بَعَثْتُ مُقَدِّمَتِي (٤) وَ أَمَرْتُهُمْ بِلُزُومِ هَذَا الْمِلْطَاطِ (٥)

حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرِي وَ قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَقْطَعَ هَذِهِ النُّطْفَةَ إِلَيَّ شِرْذِمَهُ (٦)

مِنْكُمْ مُوْطِنِينَ أَكْنَافَ (٧) دَجَلَهُ فَأَنْهَضَهُمْ مَعَكُمْ إِلَى عَدُوِّكُمْ وَ أَجْعَلُهُمْ مِنْ أُمَّدَادِ (٨) الْقُوَّةِ لَكُمْ.

قال السيد الشريف: أقول: يعنى - عليه السلام - بالملطاط هاهنا السميت الذى أمرهم بلزومه و هو شاطئ الفرات و يقال ذلك أيضا لشاطئ البحر و أصله ما استوى من الأرض و يعنى بالنطفه ماء الفرات و هو من غريب العبارات و عجبها

و من كلام له عليه السلام و فيه جملة من صفات الربوبية و العلم الإلهي

متن الخطبة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَطَّنَ (٩) خَفِيَّاتِ الْأُمُورِ وَ دَلَّتْ عَلَيْهِ أَعْلَامُ (١٠) الظُّهُورِ وَ اِمْتَنَعَ عَلَى عَيْنِ الْبَصِيرِ فَلَمَّا عَيْنُ مَنْ لَمْ يَرَهُ تُنْكِرُهُ وَ لَا قَلْبُ مَنْ أَبْتَهَ يُبْصِرُهُ سَبَقَ فِي الْعُلُوقِ فَلَا شَيْءَ أَعْلَى مِنْهُ وَ قَرَّبَ فِي

١- ٥١١. وَقَب: دخل.

٢- ٥١٢. غَسَقَ: اشتدت ظلمته.

٣- ٥١٣. خَفَقَ النجم: غاب.

٤- ٥١٤. الْمُقَدِّمَةُ - بكسر الدال - صدر الجيش، و مقدّمه الانسان - بفتح الدال: صدره.

٥- ٥١٥. الْمِلْطَاط: حافه الوادى و شفيره و ساحل البحر.

٦- ٥١٦. الشَّرْذِمَةُ: النفر القليلون.

٧- ٥١٧. الْأَكْنَاف: الجوانب و «موطنين الأكناف» أى: جعلوها وطنا.

٨-٥١٨. الأمداد: جمع مدد، و هو ما يمدّ به الجيش لتقويته.

٩-٥١٩. بَطْن الخفّيات: علمها من باطنها.

١٠-٥٢٠. الأعلام: جمع علم - بالتحريك - و هو المنار يهتدى به، ثم عمّ في كل ما دل على شيء، و أعلام الظهور: الأدلة الظاهرة.

الدُّنُو فَلَإِ شَيْءٍ أَقْرَبُ مِنْهُ فَلَا اسْتِغْلَاؤُهُ بِاعْيَادِهِ عَنْ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ وَلَا قُرْبُهُ سَاوَاهُمْ فِي الْمَكَانِ بِهِ لَمْ يُطْلِعِ الْعُقُولَ عَلَى تَحْدِيدِ صِفَتِهِ وَ لَمْ يَحْجُبْهَا عَيْنَ وَاجِبِ مَعْرِفَتِهِ فَهُوَ الَّذِي تَشْهَدُ لَهُ أَعْلَامُ الْوُجُودِ عَلَى إِفْرَارِ قَلْبِ ذِي الْجُحُودِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُهُ الْمُشْبِهُونَ بِهِ وَ الْجَاحِدُونَ لَهُ عُلُوًّا كَبِيرًا.

الخطبة ٥٠

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام و فيه بيان لما يخرب العالم به من الفتن و بيان هذه الفتن

متن الخطبة

إِنَّمَا بَدَأَ وَقُوعِ الْفِتَنِ أَهْوَاءَ تُتَّبَعُ وَ أَحْكَامٌ تُبْتَدَعُ يُخَالَفُ فِيهَا كِتَابُ اللَّهِ وَ يَتَوَلَّى عَلَيْهَا رِجَالٌ رِجَالًا عَلَى غَيْرِ دِينِ اللَّهِ فَلَوْ أَنَّ الْبَاطِلَ خَلَصَ مِنْ مِرَاجِ الْحَقِّ لَمْ يَخْفَ عَلَى الْمُؤْتَادِينَ (١) وَ لَوْ أَنَّ الْحَقَّ خَلَصَ مِنْ لَبْسِ الْبَاطِلِ انْقَطَعَتْ عَنْهُ أَلْسُنُ الْمُعَادِينَ وَ لَكِنْ يُؤَخَذُ مِنْ هَذَا ضِعْفٌ (٢) وَ مِنْ هَذَا ضِعْفٌ فَيُؤْمَرُ بِإِنْ فَهَذَا كَيْ يَسْتَتَوَلَّى الشَّيْطَانُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ وَ يَنْجُو الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى .

الخطبة ٥١

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام لما غلب أصحاب معاوية أصحابه عليه السلام على شريعه (٣) الفرات بصفين و منعوهم الماء

متن الخطبة

قَدْ اسْتَطَعْمَوْكُمْ الْقِتَالَ (٤) فَأَقْرُوا عَلَى مِذْلِهِ وَ تَأْخِيرِ مَحَلِّهِ أَوْ رَوْوَا السُّيُوفَ مِنْ الدِّمَاءِ تَزَوَّوْا مِنَ الْيَمَاءِ فَالْمَوْتُ فِي حَيَاتِكُمْ مَقْهُورِينَ

ص: ٨٨

١- ٥٢١. المؤتادين: الطالبين للحقيقه.

٢- ٥٢٢. الضغث - بالكسر - قبضه من حشيش مختلط فيها الرطب باليابس.

٣- ٥٢٣. الشريعه: مورد الشاربه من النهر.

٤- ٥٢٤. استطعموكم القتال: طلبوا منكم أن تطعموهم القتال، كما يقال «فلان يستطعمني الحديث» أى: يستدعيه منى.

وَ الْحَيَاةُ فِي مَوْتِكُمْ قَاهِرِينَ أَلَا - وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ قَادَ لُمَهُ (١) مِنَ الْغَوَاةِ وَ عَمَسَ عَلَيْهِمُ الْخَبَرَ حَيْثُ جَعَلُوا نُحُورَهُمْ أَغْرَاضَ (٣) الْمَيْتَةِ.

الخطبة ٥٢

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام و هي في التزهيد في الدنيا، و ثواب الله للزاهد، و نعم الله على الخالق

متن الخطبة

التزهيد في الدنيا

أَلَا وَ إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَصَيَّرَمَتْ وَ آذَنْتْ بِانْقِضَائِهَا وَ تَنَكَّرَ مَعْرُوفُهَا (٤) وَ أَذْبَرَتْ حَذَاءَ (٥) فَهِيَ تَحْفِزُ (٦) بِالْفَنَاءِ سُكَّانَهَا وَ تَحْدُو (٧) بِالْمَوْتِ جِيرَانَهَا وَ قَدْ أَمَرَ (٨) فِيهَا مَا كَانَ حُلُومًا (٩) وَ كَدِرَ مِنْهَا مَا كَانَ صَفْوًا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا سَمَلَهُ الْإِدَاوَهُ (١٠) أَوْ جُرْعَهُ كَجُرْعَةِ الْمَقْلَةِ (١١) لَوْ تَمَزَّزَهَا الصَّدَيَانُ (١٢) لَمْ يَنْتَقِعْ (١٣) فَأَزْمَعُوا (١٤) عِبَادَ اللَّهِ الرَّحِيلَ عَنْ هَيْذِهِ السَّدَارِ الْمُقْدُورِ (١٥) عَلَى أَهْلِهَا الزَّوَالِ وَ لَا يَغْلِبَنَّكُمْ فِيهَا الْأَمَلُ وَ لَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمْ فِيهَا الْأَمَدُ.

ثواب الزهاد

فَوَاللَّهِ لَوْ حَنَنْتُمْ حَيْنَ الْوَلِّهِ الْعِجَالِ (١٦) وَ دَعَوْتُمْ بِهَدِيلِ الْحَمَامِ (١٧) وَ جَارْتُمْ جُؤَارَ (١٨) مُتَبَتِّلِي (١٩) الزَّهْبَانِ وَ خَرَجْتُمْ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ التَّمَّاسِ الْقُرْبِيِّ إِلَيْهِ فِي ارْتِفَاعِ دَرَجَتِهِ عِنْدَهُ أَوْ عُفْرَانِ

ص: ٨٩

١- ٥٢٥. اللمة - بالتخفيف - الجماعة القليلة.

٢- ٥٢٦. عمس عليهم الخبر: أبهمه عليهم و جعله مظلمًا.

٣- ٥٢٧. الأغراض: جمع غرض، و هو الهدف.

٤- ٥٢٨. تنكّر معرّفها: خفى وجهها.

٥- ٥٢٩. حذاء: ماضيها، سريعه، و قد سبق تفسيرها، و في روايه «جذاء» - بالجيم - أى مقطوعه الدرّ و الخير.

٦- ٥٣٠. تحفزهم: تدفعهم و تسوقهم.

٧- ٥٣١. تحدو: بالواو بعد الدال: تسوقهم بالموت إلى الهلاك.

٨- ٥٣٢. أمر الشيء: صار مرًا.

٩- ٥٣٣. كدر كدرًا - كفرح فرحًا - و كدر - بالضم، كظرف، كدوره: تعكّر و تغير لونه و اختلط بما لا يستساغ هو معه.

١٠- ٥٣٤. السمله - محرکه - بقيه الماء في الحوض. (و الإداوه): المطهره. و هي إناء الماء الذى يتطهر به.

- ١١- ٥٣٥. المَقْلَه - بالفتح -: حصاه يضعها المسافرون فى إناء، ثم يصبون الماء فيه ليغمرها، فيتناول كل منهم مقدار ما غمره. يفعلون ذلك إذا قل الماء، و أرادوا قسمته بالسويه.
- ١٢- ٥٣٦. التَمَزُّزُ: الامتصاص قليلا قليلا، و الصَّديان: العطشان.
- ١٣- ٥٣٧. لم يَنْقَعْ: لم يرو.
- ١٤- ٥٣٨. أزمِعُوا الرِّحِيلَ: أى اعزموا عليه، يقال: أزمع الأمر، و لا يقال أزمع عليه.
- ١٥- ٥٣٩. المقدور: المكتوب.
- ١٦- ٥٤٠. الوَلَه العَجَال: الوله: جمع والهه و هى كل أنثى فقدت ولدها، و أصل الوله ذهاب العقل، و العجال من التوق - جمع عجل: و هى التى فقدت ولدها.
- ١٧- ٥٤١. هَدِيلُ الحمام: صوته فى بكائه لفقد إلفه.
- ١٨- ٥٤٢. جَارَتْمْ: رفعت أصواتكم، و الجوار: الصوت المرتفع.
- ١٩- ٥٤٣. المتبَّتل: المنقطع للعباده.

سَيِّئِهِ أَحْصَتْهَا كُتُبُهُ وَ حَفِظَتْهَا رُسُلُهُ لَكَانَ قَلِيلًا فِيمَا أَرْجُو لَكُمْ مِنْ ثَوَابِهِ وَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ عِقَابِهِ.

نعم الله

وَ تَاللَّهِ لَوْ انْمَأَتْ قُلُوبُكُمْ انْمِيَانًا (١) وَ سَيَّالَتْ عُيُونُكُمْ مِنْ رَغْبِهِ إِلَيْهِ أَوْ رَهْبِهِ مِنْهُ دَمًا ثُمَّ عُمِرْتُمْ فِي الدُّنْيَا مَا الدُّنْيَا بَاقِيَهُ مَا جَزَتْ أَعْمَالُكُمْ عَنْكُمْ وَ لَوْ لَمْ تُبْقُوا شَيْئًا مِنْ جُهْدِكُمْ أَنْعَمَهُ عَلَيْكُمْ الْعِظَامَ وَ هُدَاهُ إِيَّاكُمْ لِلْإِيمَانِ.

الخطبة ٥٣

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام فى ذكرى يوم النحر و صفه الأضحى

متن الخطبة

وَ مِنْ تَمَامِ الْأُضْحِيَّةِ (٢) اسْتَشْرَافُ أُذُنِهَا (٣) وَ سَيَّالَمَهُ عَيْنُهَا فَإِذَا سَلِمَتِ الْأُذُنُ وَ الْعَيْنُ سَلِمَتِ الْأُضْحِيَّةُ وَ تَمَّتْ وَ لَوْ كَانَتْ عَضْبَاءَ الْقَرْنِ (٤) تَجُرُّ رِجْلَهَا إِلَى الْمَنَسْكِ. (٥).

قال السيد الشريف و المنسك هاهنا المذبح

الخطبة ٥٤

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام و فيها يصف أصحابه بصفين حين طال منعهم له من قتال أهل الشام

متن الخطبة

فَتَدَاكُوا (٦) عَلَى تَدَاكِّ الْأَبْلِ الْهِيمِ (٧) يَوْمَ وِرْدِهَا (٨) وَ قَدْ أَرْسَلَهَا

ص: ٩٠

١- ٥٤٤. انمائت انميانًا: ذابت ذوبانا.

٢- ٥٤٥. الأضحى: الشاه التى طلب الشارع ذبحها بعد شروق الشمس من عيد الأضحى.

٣- ٥٤٦. استشراف أذنها: تفقدها حتى لا تكون مجدوعه أو مشقوقه.

٤- ٥٤٧. عضباء القرن: مكسورته.

٥- ٥٤٨. تجرر رجليها إلى المنسك: أى عرجاء، و المنسك: المذبح.

٦- ٥٤٩. تداكوا: تراحموا عليه ليبياعوه رغبه فيه.

٧- ٥٥٠.الهيم: العطاش من الإبل.

٨- ٥٥١.يوم وِزْدِهَا: يوم شربها الماء.

رَاعِيهَا وَخَلَعَتْ مَنَائِيهَا (١) حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُمْ قَاتِلِي أَوْ بَعْضُهُمْ قَاتِلُ بَعْضٍ لَدَيَّ وَقَدْ قَلَبْتُ هَذَا الْأَمْرَ بَطْنُهُ وَظَهَرَهُ حَتَّى مَنَعَنِي النَّوْمَ فَمَا وَحَيْدَتْنِي يَسِيرٌ مَعْنَى إِلَّا- قَتَالَهُمْ أَوْ الْجُحُودَ بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَتْ مُعَالَجَةُ الْقِتَالِ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ مُعَالَجَةِ الْعِقَابِ مَوْتَاتِ الدُّنْيَا أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ مَوْتَاتِ الْآخِرَةِ.

الخطبة ٥٥

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام و قد استبطأ أصحابه إذنه لهم فى القتال بصفين

متن الخطبة

أَمَّا قَوْلُكُمْ أَكُلَ ذَلِكَ كَرَاهِيَةَ الْمَوْتِ فَوَاللَّهِ مَا أُبِيَالِي دَخَلْتُ إِلَى الْمَوْتِ أَوْ خَرَجَ الْمَوْتُ إِلَيَّ وَ أَمَّا قَوْلُكُمْ شَكَا فِي أَهْلِ الشَّامِ فَوَاللَّهِ مَا دَفَعْتُ الْحَرْبَ يَوْمًا إِلَّا وَ أَنَا أَطْمَعُ أَنْ تَلْحَقَ بِي طَائِفَةٌ فَتَهْتِدِي بِي وَ تَعُشُو (٢) إِلَى صَوْنِي وَ ذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْتَلَهَا عَلَى ضَلَالِهَا وَ إِنْ كَانَتْ تَبُوءُ (٣) بِأَثَامِهَا.

الخطبة ٥٦

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام يصف أصحاب رسول الله و ذلك يوم صفين حين أمر الناس بالصلح

متن الخطبة

وَ لَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَقْتُلُ آبَاءَنَا وَ أَبْنَاءَنَا وَ إِخْوَانَنَا وَ أَعْمَامَنَا مَا يَزِيدُنَا ذَلِكَ إِلَّا إِيمَانًا وَ تَسْلِيمًا وَ مُضِيًّا عَلَيَّ

ص: ٩١

١- ٥٥٢. المثنى: جمع المثناه - بفتح الميم و كسرهما: جبل من صوف أو شعر يعقل به البعير.

٢- ٥٥٣. تَعُشُو إِلَى صَوْنِي: تستدل عليه ببصر ضعيف.

٣- ٥٥٤. تَبُوءُ بِأَثَامِهَا: ترجع.

اللِّقْمَ (١) وَ صَبْرًا عَلَى مَضَضِ الْأَلَمِ (٢) وَ جِدًّا فِي جِهَادِ الْعِدُوِّ وَ لَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا وَ الْآخِرُ مِنْ عِيدُونَا يَتَصَاوَلَانِ تَصَاوُلَ (٣) الْفَحْلَيْنِ يَتَخَالَسَانِ أَنْفُسَهُمَا: (٤) أَيُّهُمَا يَسْتَقِي صَاحِبَهُ كَأَسَّ الْمُنُونِ فَمَرَّةً لَنَا مِنْ عِيدُونَا وَ مَرَّةً لِعِيدُونَا مِنَّا فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ صِدْقَنَا أَنْزَلَ بَعْدُونَا الْكِبْتَ (٥) وَ أَنْزَلَ عَلَيْنَا النَّصْرَ حَتَّى اسْتَقَرَّ الْإِسْلَامُ مُلْقِيًا جِرَانَهُ (٦)

وَ مُتَّبُونًا أَوْطَانَهُ وَ لَعَمْرِي لَوْ كُنَّا نَأْتِي مَا أَتَيْتُمْ مَا قَامَ لِلدِّينِ عَمُودٌ وَ لَا اخْضَرَّ لِلإِيمَانِ عُودٌ. وَ أَيْمُ اللَّهِ لَنَحْتَلِبَنَّهَا دَمًا (٧) وَ لَنَسْتَبْعُنَهَا نَدَمًا.

الخطبة ٥٧

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام فى صفة رجل مذموم، ثم فى فضله هو عليه السلام

متن الخطبة

أَمَّا إِنَّهُ سَيَظْهَرُ (٨) عَلَيْكُمْ بَعْدِي رَجُلٌ رَحْبُ الْبُلْعُومِ (٩) مُنْدَحِقُ الْبُطْنِ (١٠) يَأْكُلُ مَا يَجِدُ وَ يَطْلُبُ مَا لَا يَجِدُ فَاقْتُلُوهُ وَ لَنْ تَقْتُلُوهُ أَلَا وَ إِنَّهُ سَيَأْمُرُكُمْ بِسَبِيٍّ وَ الْبِرَاءَةِ مِنِّي فَأَمَّا السَّبُّ فَسَيَبُونِي فَإِنَّهُ لِي زَكَاةٌ وَ لَكُمْ نَجَاةٌ وَ أَمَّا الْبِرَاءَةُ فَلَا تَتَّبِرُوا مِنِّي فَإِنِّي وُلِدْتُ عَلَى الْفِطْرَةِ وَ سَبَقْتُ إِلَى الْإِيمَانِ وَ الْهَجْرَةِ.

الخطبة ٥٨

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام كلم به الخوارج حين اعتزلوا الحكومه و نادوا أن لا حكم إلا لله

متن الخطبة

أَصَابَكُمْ حَاصِبٌ (١١) وَ لَا بَقِيَ مِنْكُمْ آثَرٌ (١٢) أَوْ بَعْدَ إِيْمَانِي بِاللَّهِ

ص: ٩٢

١- ٥٥٥. اللِّقْم - بالتحريك و بوزن صرد أيضا - معظم الطريق أو جادته.

٢- ٥٥٦. مَضَضِ الْأَلَم: لذعته و برحاؤه.

٣- ٥٥٧. التَّصَاوُل: أن يحمل كل واحد من النَّدِينِ على صاحبه.

٤- ٥٥٨. يَتَخَالَسَانِ أَنْفُسَهُمَا: كل منهما يطلب اختلاس روح الآخر.

٥- ٥٥٩. الْكِبْتَ: الإذلال.

٦- ٥٦٠. جِرَانِ الْبَعِير - بالكسر: مقدّم عنقه من مذبحه إلى منحره، و إلقاء الجران: كناية عن التمكن.

٧- ٥٦١. الاحتلاب: استخراج ما فى الضرع من اللبن.

٨- ٥٦٢. سِيْظَهْرٌ عَلَيْكُمْ: سيغلب.

٩- ٥٦٣. رَحْبُ الْبُلْعُومِ: واسعه.

١٠- ٥٦٤. مُنْدَحِقُ الْبَطْنِ: عظيم البطن بارزه، كأنه لعظمه مندله من بدنه يكاد يبين عنه - و أصل «اندحق» بمعنى انزلق.

١١- ٥٦٥. الْحَاصِبُ: ريح شديده تحمل التراب و الحصى، و الجملة دعاء عليهم بالهلاك.

١٢- ٥٦٦. الْآثِرُ: الذى يَأْثُرُ الْحَدِيثَ، أى يرويه و يحكيه. و المراد: لا بقى منكم مخبر يروى أثرا. و هذا اللفظ (آثر) أقرب إلى

السياق هنا من (آبر) و (آبز). و قد اختاره الشريف الرضى و وجده أصح الوجوه.

وَ جِهَادِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَشْهَدُ عَلَى نَفْسِي بِالْكَفْرِ! لَقَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ فَأَوْبُوا شَرَّ مَا بٍ (١) وَ ارْجِعُوا عَلَى أَثْرِ الْأَعْقَابِ. (٢) أَمَا إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي ذُلًّا شَامِلًا وَ سَيْفًا قَاطِعًا وَ أَثْرَهُ (٣) يَتَّخِذُهَا الظَّالِمُونَ فِيكُمْ سُنَّةً.

قال الشريف قوله عليه السلام و لا بقى منكم آبر يروى على ثلاثة أوجه أحدها أن يكون كما ذكرناه آبر بالراء، من قولهم للذى يأبر النخل - أى:

يصلحه - و يروى آثر و هو الذى يأثر الحديث و يرويه أى يحكيه، و هو أصح الوجوه عندي، كأنه عليه السلام قال لا بقى منكم مخبر. و يروى آبز بالزاي المعجمه و هو الواثب و الهالك أيضا يقال له آبز

الخطبه ٥٩

موضوع الخطبه

و قال عليه السلام لما عزم على حرب الخوارج و قيل له إن القوم عبروا جسر النهروان

متن الخطبه

مَصَارِعُهُمْ دُونَ التُّنْفَةِ وَ اللَّهُ لَا يُفْلِتُ مِنْهُمْ عَشْرَةٌ وَ لَا يَهْلِكُ مِنْكُمْ عَشْرَةٌ.

قال الشريف يعنى بالنطفه ماء النهر و هى أفصح كناية عن الماء و إن كان كثيرا جما و قد أشرنا إلى ذلك فيما تقدم عند مضى ما أشبهه

الخطبه ٦٠

موضوع الخطبه

و قال عليه السلام لما قتل الخوارج فقيل له يا أمير المؤمنين هلكت القوم بأجمعهم

متن الخطبه

كَأَلَّا وَ اللَّهُ إِنَّهُمْ نُطْفٌ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَ قَرَارَاتِ النِّسَاءِ (٤)

ص: ٩٣

١- ٥٦٧. فأوبوا شرَّ ما بٍ: انقلبوا شرَّ منقلب بضاللتكم فى زعمكم.

٢- ٥٦٨. الأعقاب: جمع عقب - بكسر القاف - و هو مؤخر القدم.

٣- ٥٦٩. الأثره: الاستبداد بفوائد الملك.

٤- ٥٧٠. قرارات النساء: كناية عن الأرحام

كُلَّمَا نَجِمَ (١) مِنْهُمْ قَرْنٌ قُطِعَ حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمْ لُصُوصًا سَلَابِينَ.

الخطبة ٦١

موضوع الخطبة

حول الخوارج

متن الخطبة

و قال عليه السلام

لَا تُقَاتِلُوا الْخَوَارِجَ بَعْدِي فَلَيْسَ مَنْ طَلَبَ الْحَقَّ فَأَخْطَأَهُ كَمَنْ طَلَبَ الْبَاطِلَ فَأَذْرَكَهُ.

قال الشريف: يعنى معاويه و أصحابه.

الخطبة ٦٢

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام لما خوف من الغيلة (٢)

متن الخطبة

وَ إِنْ عَلَى مِنَ اللَّهِ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ (٣) فَإِذَا جَاءَ يَوْمِي انْفَرَجَتْ عَنِّي وَ أَسْلَمْتَنِي فَحِينَئِذٍ لَا يَطِيشُ السَّهْمُ (٤) وَ لَا يَبْرَأُ الْكَلْمُ. (٥)

الخطبة ٦٣

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام يحذر من فتنه الدنيا

متن الخطبة

أَلَا- إِنَّ الدُّنْيَا دَارٌ لَا يُسِيلَمُ مِنْهَا إِلَّا فِيهَا وَ لَا يُنْجَى بِشَيْءٍ كَانَ لَهَا ابْتِلَى النَّاسُ بِهَا فِتْنَةً فَمَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لَهَا أُخْرِجُوا مِنْهُ وَ حُوسِبُوا عَلَيْهِ وَ مَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لِغَيْرِهَا قَدِمُوا عَلَيْهِ وَ أَقَامُوا فِيهِ فَإِنَّهَا عِنْدَ ذَوِي الْعُقُولِ كَفَى الظِّلُّ بَيْنَنَا تَرَاهُ سَابِغاً (٦) حَتَّى قَلَصَ (٧) وَ زَانِداً حَتَّى نَقَصَ.

- ١- ٥٧١. «كَلَّمَا نَجَّيْمَ مِنْهُمْ قَرْزَنُ قُطِيعَ»: كلما ظهر أو طلع منهم رئيس قتل.
- ٢- ٥٧٢. العَيْلَه: القتل على غزّه بغير شعور من المقتول كيف يأتيه القاتل.
- ٣- ٥٧٣. العُجْنَه - بالضم -: الوقايه و الملجأ و الحصن، و قد سبقت.
- ٤- ٥٧٤. طاش السهم عن الهدف - من باب باع - أى: جاوره و لم يصبه.
- ٥- ٥٧٥. الكَلْمُ - بالفتح -: الجرح.
- ٦- ٥٧٦. سابغاً: ممتدا ساترا للأرض.
- ٧- ٥٧٧. قَلَصَ: انقبض.

و من خطبه له عليه السلام فى المبادره إلى صالح الأعمال

متن الخطبة

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَ بَادِرُوا آجَالَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ (١) وَ ابْتَاعُوا (٢) مَا يَبْقَى لَكُمْ بِمَا يَزُولُ عَنْكُمْ وَ تَرَحَّلُوا (٣) فَقَدْ جُدَّ بِكُمْ (٤) وَ اسْتَعِدُّوا لِلْمَوْتِ فَقَدْ أَظْلَكُمْ (٥) وَ كُونُوا قَوْمًا صَاحِبِينَ بِهَمِّهِمْ فَانْتَبَهُوا وَ عَلِمُوا أَنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ لَهُمْ بِدَارٍ فَاسْتَبَدَلُوا فَإِنَّ اللَّهَ سَيَبْحَثُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا وَ لَمْ يَتْرُكْكُمْ سُدًى (٦) وَ مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ إِلَّا الْمَوْتُ أَنْ يَنْزَلَ بِهِ وَ إِنَّ غَايَةَ تَنْفُصِهَا اللَّحْظَةُ وَ تَهْدِمُهَا السَّاعَةُ لَجْدِيرَةٌ بِقَصِيرِ الْمُدَّةِ وَ إِنَّ غَايَةَ يَحْدُوهُ (٧) الْجَدِيدَانِ اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ لِحَرِي (٨) بِسُرْعَةِ الْأَوْبَةِ (٩) وَ إِنَّ قَادِمًا يَقْدُمُ بِالْفُوزِ أَوْ الشَّقْوَةِ لِمُسْتَحِقٍّ لِأَفْضَلِ الْعُدَّةِ فَتَزَوَّدُوا فِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا مَا تَحْزُرُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ غَدًا (١٠) فَاتَّقَى عَبْدٌ رَبَّهُ نَصَحَ نَفْسَهُ وَ قَدَّمَ تَوْبَتَهُ وَ غَلَبَ شَهْوَتَهُ فَإِنَّ أَجَلَهِ مَسْتُورٌ عَنْهُ وَ أَمَلُهُ خَادِعٌ لَهُ وَ الشَّيْطَانُ مُوَكَّلٌ بِهِ يُزَيِّنُ لَهُ الْمَعْصِيَةَ لِيُرْكَبَهَا وَ يَمْنِيهِ التَّوْبَةَ لِيُسَوِّفَهَا (١١) إِذَا هَجَمَتْ مَمِيَّتُهُ عَلَيْهِ أَغْضَلَ مَا يَكُونُ عَنْهَا فَيَا لَهَا حَسِيرَةً عَلَى كُلِّ ذِي غَفْلَةٍ أَنْ يَكُونَ عُمُرُهُ عَلَيْهِ حُجَّةً وَ أَنْ تُؤَدِّيَهُ أَيَّامُهُ إِلَى الشَّقْوَةِ نَسِئًا اللَّهُ سَيَبْحَثُ أَنْ يَجْعَلَنَا وَ إِيَّاكُمْ مِمَّنْ لَا تُبْطِرُهُ نِعْمَةٌ (١٢) وَ لَا تَقْصُرْ بِهِ عَنْ طَاعَةِ رَبِّهِ غَايَةً وَ لَا تَحُلْ بِهِ بَعِيدَ الْمَوْتِ نَدَامَةً وَ لَا كَابَةً.

ص: ٩٥

١- ٥٧٨. «بَادِرُوا آجَالَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ» أى: سابقوها و عاجلوها بها.

٢- ٥٧٩. ابتاعوا: اشتروا ما يبقى من النعيم الأبدى، بما يفنى من لذة الحياه الدنيا و شهواتها المنقضية.

٣- ٥٨٠. الترحل: الانتقال، و المراد هنا لازمه، و هو: إعداد الزاد الذى لا بد منه للراحل.

٤- ٥٨١. جُدَّ بِكُمْ: أى حثتم و أزعجتم إلى الرحيل.

٥- ٥٨٢. أَظْلَكُمْ: قرب منكم من كأن له ظلا قد ألقاه عليكم.

٦- ٥٨٣. سُدًى: مهملين.

٧- ٥٨٤. يحدوه: يسوقه، و الجديدان الليل و النهار.

٨- ٥٨٥. حَرِي: جدير.

٩- ٥٨٦. الْأَوْبَةِ: الرجعة.

١٠- ٥٨٧. «ما تَحْزُرُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ» أى: تحفظونها به.

١١- ٥٨٨. يُسَوِّفُهَا: يؤجلها، و يؤخرها.

١٢- ٥٨٩. لَا تُبْطِرُهُ النِعْمَةُ: لا تطغيه، و لا تسدل على بصيرته حجاب الغفله عما هو صائر إليه.

و من خطبه له عليه السلام و فيها مباحث لطيفه من العلم الإلهي

متن الخطبة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ تَسْبِقْ لَهُ حَالٌ خَالٍ- فَيَكُونُ أَوْلاً قَبْلَ أَنْ يَكُونَ آخِراً وَ يَكُونُ ظَاهِراً قَبْلَ أَنْ يَكُونَ بَاطِناً كُلُّ مُسَمَّى بِالْوَحْدِ غَيْرُهُ قَلِيلٌ وَ كُلُّ عَزِيزٍ غَيْرُهُ ذَلِيلٌ وَ كُلُّ قَوِيٍّ غَيْرُهُ ضَعِيفٌ وَ كُلُّ مَالِكٍ غَيْرُهُ مَمْلُوكٌ وَ كُلُّ عَالِمٍ غَيْرُهُ مُتَعَلِّمٌ وَ كُلُّ قَادِرٍ غَيْرُهُ يَقْدِرُ وَ يَعْجُزُ وَ كُلُّ سَمِيعٍ غَيْرُهُ يَصْمُ (١) عَنْ لَطِيفِ الْأَصْوَاتِ وَ يُصَمُّهُ كَبِيرُهَا وَ يَذْهَبُ عَنْهُ مَا بَعْدَ مِنْهَا وَ كُلُّ بَصِيرٍ غَيْرُهُ يَغْمَى عَنْ خَفِيِّ الْأَلْوَانِ وَ لَطِيفِ الْأَجْسَامِ وَ كُلُّ ظَاهِرٍ غَيْرُهُ بَاطِنٌ وَ كُلُّ بَاطِنٍ غَيْرُهُ ظَاهِرٌ لَمْ يَخْلُقْ مَا خَلَقَهُ لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ وَ لَا تَخَوُّفٍ مِنْ عَوَاقِبِ زَمَانٍ وَ لَا اسْتِعَانَةٍ عَلَى نِدِّ (٢) مُتَاوِرٍ (٣) وَ لَا شَرِيكَ مُكَاتِرٍ (٤) وَ لَا ضِدَّ مُنَافِرٍ (٥) وَ لَكِنْ خَلَائِقُ مَرْبُوبُونَ (٦) وَ عِبَادٌ دَاخِرُونَ (٧) لَمْ يَحُلْ فِي الْأَشْيَاءِ فَيُقَالُ هُوَ كَائِنٌ وَ لَمْ يَنْأَ (٨) عَنْهَا فَيُقَالُ هُوَ مِنْهَا بَائِنٌ (٩) لَمْ يُوْدَهُ (١٠) خَلَقَ مَا ابْتَدَأَ وَ لَا تَدْبِيرٌ مَا ذَرَأَ (١١) وَ لَا- وَقَفَ بِهِ عَجْزٌ عَمَّا خَلَقَ وَ لَا وَلَجَتْ (١٢) عَلَيْهِ شُبُهَةٌ فِيمَا قَضَى وَ قَدَّرَ بَلْ قَضَاءٌ مُتَقَنَّ وَ عِلْمٌ مُحْكَمٌ وَ أَمْرٌ مُبْتَرَمٌ (١٣) الْمَأْمُولُ مَعَ النِّقْمِ الْمَرْهُوبُ مَعَ النِّعَمِ!

ص: ٩٦

- ١- ٥٩٠. يَصْمُ - بفتح الصاد - مضارع «صم» - من باب علم - إذا أصيب بالصمم و فقد السمع، و ما عظم من الأصوات حتى فات المألوف الذي يستطيع احتمالها يحدث فيها الصمم بصدعه لها.
- ٢- ٥٩١. النَّد - بكسر النون -: النظير و المثل، و لا يكون إلا مخالفاً، و جمعه أنداد مثل: حمل و أحمال.
- ٣- ٥٩٢. المُتَاوِر: الموائب و المحارب.
- ٤- ٥٩٣. الشريك المكاتر: المفاخر بالكثرة، هذا إذا قرىء بالثاء المثلثة، و يروى «المكابر» - بالباء الموحده - أى: المفاخر بالكبر و العظمة.
- ٥- ٥٩٤. الضَّدُّ المُنَافِر: الذي يحاكي ضده فى الرفعه و النسب فيغلبه.
- ٦- ٥٩٥. مَرْبُوبُونَ: أى مملوكون.
- ٧- ٥٩٦. دَاخِرُونَ: أذلاء - من دخر.
- ٨- ٥٩٧. «لم يَنْأَ عنها» أى: لم ينفصل انفصال الجسم.
- ٩- ٥٩٨. بَائِنٌ: منفصل.
- ١٠- ٥٩٩. لم يُوْدَهُ: لم يثقله، آده الأمر يووده: أثقله و أعبه.
- ١١- ٦٠٠. ذَرَأَ: خلق.
- ١٢- ٦٠١. وَلَجَتْ عليه: دخلت.
- ١٣- ٦٠٢. مُبْتَرَمٌ: محتوم، و أصله من «أبرم الحبل» جعله طاقين، ثم فتله. و بهذا أحكمه.

و من كلام له عليه السلام فى تعليم الحرب و المقاتله و المشهور أنه قاله لأصحابه ليله الهرير أو أول اللقاء بصفين

مَعَاشِرِ الْمُسْلِمِينَ اسْتَشْعِرُوا الْخَشْيَةَ (١) وَ تَجَلَّبُوا (٢) السَّكِينَةَ وَ عَضُّوا عَلَى النَّوَاجِدِ (٣) فَإِنَّهُ أَنْبَى (٤) لِلسُّيُوفِ عَنِ الْهَامِ (٥)
وَ أَكْمَلُوا اللَّامَةَ (٦) وَ قَلِقُوا (٧) السُّيُوفَ فِي أَعْمَادِهَا (٨) قَبْلَ سَلِّهَا وَ الْحُطُوبِ الْخَزَرَ (٩) وَ اطْعَنُوا الشَّرَرَ (١٠) وَ نَافِحُوا بِالطُّبِّ (١١)
وَ صَلُّوا السُّيُوفَ بِالْخَطَا (١٢) وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ بَعِيْنِ اللَّهِ وَ مَعَ ابْنِ عَمِّ رَسُوْلِ اللَّهِ فَعَاوِدُوا الْكُرَّ وَ اسْتَيْحُوا مِنَ الْفَرِّ (١٣) فَإِنَّهُ عَارٌّ فِي
الْأَعْقَابِ (١٤)
وَ نَارُ يَوْمِ الْحِسَابِ وَ طَيَّبُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ نَفْسًا وَ امشُوا إِلَى الْمَوْتِ مَشْيًا سُجْحًا (١٥) وَ عَلَيْكُمْ بِهَذَا السَّوَادِ الْأَعْظَمِ وَ الرَّوَاقِ الْمُطَنَّبِ
(١٦)

فَاضْرِبُوا تَبَجَّهُ (١٧) فَإِنَّ الشَّيْطَانَ كَامِنٌ فِي كِسِيرِهِ (١٨) وَ قَدْ قَدَّمَ لِلْوُثْبِ يَدًا وَ أَخَّرَ لِلنُّكُوصِ رِجْلًا فَصِيْ مَدًّا صِيْ مَدًّا! (١٩) حَتَّى
يَنْجَلِيَ لَكُمْ عَمُودُ الْحَقِّ - وَ أَنْتُمْ الْأَعْلُونَ وَ اللَّهُ مَعَكُمْ وَ لَنْ يَبْرُكَنَّ أَعْمَالُكُمْ . (٢٠)

و من كلام له عليه السلام قالوا لما انتهت إلى أمير المؤمنين عليه السلام أبناء السقيفة (٢١) بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه و آله

قال عليه السلام:

ما قالت الأنصار؟ قالوا: قالت: منا أمير و منكم أمير قال عليه السلام:

فَهَلَّا اخْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ رَسُوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَّى بِأَنْ

١-٦٠٣. اسْتَشْعِرُوا الْخَشْيَةَ: اجعلوها من شعاركم. و الشعار هو ما يلى البدن من الثياب.

٢-٦٠٤. تَجَلَّبَب: لبس الجلباب، و هو ما تغطي به المرأة ثيابها من فوق.

- ٣-٦٠٥. النواجذ: جمع ناجذ، و هو أقصى الأضراس. و لكل إنسان أربعة نواجذ و هي بعد الأرحاء. و يسمى الناجذ ضرس العقل.
و إذا عضضت على ناجذك تصلبت أعصابك و عضلاتك المتصلة بدماغك.
- ٤-٦٠٦. أنبى للسيوف: أبعد عنها.
- ٥-٦٠٧. الهام: جمع هامه: و هي الرأس.
- ٦-٦٠٨. اللأمة: الدرع. و إكمالها أن يزداد عليها البيضة و نحوها. و قد يراد من اللأمة آلات الحرب و الدفاع و إكمالها على هذا
استيفاؤها.
- ٧-٦٠٩. قَلِقُوا السِوْفَ: حرّكوها فى أغمادها.
- ٨-٦١٠. الأغماد: جمع غمد: و هو بيت السيف.
- ٩-٦١١. الخَزَر - محرکه، و سکنها، مراعاہ للسجعة الثانية - : النظر من أحد الشقين، و هو علامه الغضب.
- ١٠-٦١٢. الشَّر - بفتح الشين - : الطعن فى الجوانب يمينا و شمالا.
- ١١-٦١٣. نافحوا بالظُّبَا: نافحوا: كافحوا و ضاربوا، و الظُّبَا - بالضم - : جمع ظبه، و هي طرف السيف وحده.
- ١٢-٦١٤. صَلُّوا السِّوْفَ بِالْخُطَا: صلوا من الوصل - أى: اجعلوا سيوفكم متصله بخطأ أعدائكم، جمع خطوه.
- ١٣-٦١٥. الفَرَّ: الفرار.
- ١٤-٦١٦. «عارٌ فى الأعقاب»: هنا الأولاد، لأنهم يعيرون بفرار آبائهم.
- ١٥-٦١٧. الشُّجَح - بضمّتين - : السهل.
- ١٦-٦١٨. الرِّوَق المَطْنَب: الرواق - ككتاب و غراب الفسطاط، و المطنّب: المشدود بالأطناج جمع طنّب - بضمّتين - و هو حبل
يشدّ به سرادق البيت.
- ١٧-٦١٩. التَّبَج - بالتحريك - : الوسط.
- ١٨-٦٢٠. كِسْرُه - بالكسر - شقّه الأسفل، كناية عن الجوانب التى يفر إليها المنهزمون.
- ١٩-٦٢١. الصَّمَد: القصد - أى فائتوا على قصدكم.
- ٢٠-٦٢٢. «لن يتركم أعمالكم»: لن ينقصكم شيئا من جزائها.
- ٢١-٦٢٣. سقيفه بنى ساعده: اجتمع فيها الصحابه بعد وفاه النبي صلى الله عليه و آله لاختيار خليفه له.

يُحَسِّنُ إِلَى مُحْسِنِيهِمْ وَيُتَحَدَّوْنَ عَنْ مُسِيئِيهِمْ قَالُوا وَ مَا فِي هَذَا مِنَ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ كَانَتِ الْإِمَامَةُ فِيهِمْ لَمْ تَكُنِ الْوَصِيَّةُ بِهِمْ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَاذَا قَالَتْ قُرَيْشٌ قَالُوا اخْتَجَّتْ بِأَنَّهَا شَجَرَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اخْتَجُّوا بِالشَّجَرَةِ وَ أَضَاعُوا الثَّمَرَ.

الخطبة ٦٨

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام لما قلد محمد بن أبي بكر مصر فملكته عليه و قتل

متن الخطبة

وَ قَدْ أَرَدْتُ تَوَلِّيَهُ مِصْرَ هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ وَ لَوْ وَلَّيْتُهُ إِيَّاهَا لَمَّا حَلَّى لَهُمُ الْعَرْصَةَ (١) وَ لَا- أَنهَزُهُمُ الْفَرْصَةَ بِلَا ذَمٍّ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ فَلَقَدْ كَانَ إِلَيَّ حَبِيْبًا وَ كَانَ لِي رَبِيْبًا.

الخطبة ٦٩

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام فى توبيخ بعض أصحابه

متن الخطبة

كَمْ أَدَارِيكُمْ كَمَا تُدَارَى الْبِكَارُ الْعَمْدَةُ (٢) وَ الثِّيَابُ الْمُتَدَاعِيَةُ! (٣)

ص: ٩٨

١- ٦٢٤. العَرْصَةُ: كل بقعه واسعة بين الدّور. و المراد ما جعل لهم مجالاً للمغالبة. و أراد بالعرصة عرصه مصر، و كان محمد قد فر من عدوّه ظناً منه أنه ينجو بنفسه، فأدر كوه و قتلوه.

٢- ٦٢٥. الْبِكَارُ - ككتاب - جمع بكر: الفتى من الإبل. العمدة: بفتح فكسر: التى انفضح داخل سنامها من الركوب، و ظاهره سليم.

٣- ٦٢٦. الثياب المتداعية: الخلقه المتخرّقه. و مداراتها: استعمالها بالرفق التام.

كَلَّمَا حِيصَتْ (١) مِنْ جَانِبٍ تَهْتَكْتُ (٢) مِنْ آخِرِ كُلِّمَا أَطَّلَ عَلَيْكُمْ مَسِيرٌ (٣) مِنْ مَنَاسِرِ أَهْلِ الشَّامِ أَغْلَقَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بَابَهُ وَ
 أَنْجَحَرَ (٤) أَنْجَحَرَ الضَّبَّ فِي جُحْرِهَا وَ الضَّبَّ فِي وَجَارِهَا. (٥) الدَّلِيلُ وَاللَّهُ مَنْ نَصَرْتُمُوهُ وَ مَنْ رُمِيَ بِكُمْ فَقَدْ رُمِيَ بِأَفْوَقٍ نَاصِلٍ.
 (٦) إِنَّكُمْ وَاللَّهُ لَكَثِيرٌ فِي الْبَاحَاتِ (٧) قَلِيلٌ تَحْتَ الرِّيَاطِ وَ إِنِّي لَعَالِمٌ بِمَا يُصِلِحُكُمْ وَ يُقِيمُ أَوْدَكُمْ (٨) وَ لَكِنِّي لَا أَرَى
 إِضْلَاحَكُمْ بِإِفْسَادِ نَفْسِي أَضْرَعَ اللَّهُ خُدُودَكُمْ (٩) وَ أَنْعَسَ جُدُودَكُمْ! (١٠) لَا تَعْرِفُونَ الْحَقَّ كَمَعْرِفَتِكُمُ الْبَاطِلَ وَ لَا تُبْطِلُونَ الْبَاطِلَ
 كَمَا يُبْطِلُكُمْ الْحَقُّ.

الخطبة ٧٠

موضوع الخطبة

و قال عليه السلام فى سحره (١١) اليوم الذى ضرب فيه

متن الخطبة

مَلَكَتْنِي عَيْنِي (١٢) وَ أَنَا جَالِسٌ فَسَنَحَ (١٣) لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا لَقِيتُ مِنْ أُمَّتِكَ مِنَ الْأَوْدِ
 وَ اللَّدِّ فَقَالَ ادْعُ عَلَيْهِمْ فَقُلْتُ أَبَدَلْنِي اللَّهُ بِهِمْ خَيْرًا مِنْهُمْ وَ أَبَدَلَهُمْ بِي شَرًّا لَهُمْ مِنِّي.

قال الشريف يعنى بالأود الاعوجاج و باللدد الخصام و هذا من أفصح الكلام

ص: ٩٩

١- ٦٢٧. حِيصَتْ: خيطة.

٢- ٦٢٨. تَهْتَكْتُ: تخزقت.

٣- ٦٢٩. المَنَسِر - كمجلس و منبر - القطعه من الجيش تمر أمام الجيش الكثير. و أطل: أشرف.

٤- ٦٣٠. أَنْجَحَرَ: دخل الجحر.

٥- ٦٣١. الْوَجَار - بالكسر - جحر الضَّبِّ و غيرها.

٦- ٦٣٢. الْأَفْوَق من السهام: ما كسر فوقه، أى موضع الوتر منه. و الناصل: العارى من النصل. و السهم إذا كان مكسور الفوق
 عاريا عن النصل لم يؤثر فى الرمية.

٧- ٦٣٣. الْبَاحَات: الساحات.

٨- ٦٣٤. أَوْدَكُمْ - بالتحريك - اعوجاجكم.

٩- ٦٣٥. أَضْرَعَ اللَّهُ خُدُودَكُمْ: أذلَّ الله وجوهكم.

١٠- ٦٣٦. وَ أَنْعَسَ جُدُودَكُمْ: أى: حط من حظوظكم. و التَّعَس: الانحطاط و الهلاك و العثار.

١١- ٦٣٧. السُّحْره - بالضم - السحر الأعلى من آخر الليل.

١٢- ٦٣٨. مَلَكَتْنِي عَيْنِي: غلبنى النوم.

١٣- ٦٣٩. سَنَحَ لِي رَسُولُ اللَّهِ: مرَّ بى كما تسنح الطباء و الطير.

و من خطبه له عليه السلام فى ذم أهل العراقو فيها يوبخهم على ترك القتال و النصر يكاد يتم ثم تكذيبهم له

متن الخطبة

أَمَّا بَعِيدُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَالْمَرْأَةِ الْحَامِلِ حَمَلَتْ فَلَمَّا أَتَمَّتْ أَمْلَصَتْ (١) وَ مَيَاتٍ قِيمُهَا (٢) وَ طَالَ تَأْيِمُهَا (٣) وَ وَرِثَهَا أَبْعِيدَهَا. أَمَّا وَاللَّهِ مَا أَتَيْتُكُمْ اخْتِيَارًا وَ لَكِنْ جِئْتُ إِلَيْكُمْ سَوْفًا وَ لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تَقُولُونَ عَلَيَّ يَكْذِبُ قَاتَلَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى فَعَلَى مَنْ أَكْذَبَ أَعْلَى اللَّهِ فَأَنَا أَوْلُ مَنْ آمَنَ بِهِ أُمَّ عَلِيٍّ نَبِيِّهِ فَأَنَا أَوْلُ مَنْ صَدَّقَهُ كَلًّا وَ اللَّهُ لَكِنَّهَا لَهَجَهُ غِبْتُمْ عَنْهَا وَ لَمْ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهَا وَ يُلُ أُمَّهُ (٤) كَيْلًا بَغَيْرِ ثَمَنِ لَوْ كَانَ لَهُ وَعَاءٌ - وَ لَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ .

الخطبة ٧٢

و من خطبه له عليه السلام علم فيها الناس الصلاه على النبى صلى الله عليه وآلهو فيها بيان صفات الله سبحانه و صفه النبى و الدعاء له

متن الخطبة

صفات الله

اللَّهُمَّ دَاحِيَ الْمَدْحُوحَاتِ (٥) وَ دَاعِمِ الْمَسْمُوكَاتِ (٦) وَ جَابِلِ الْقُلُوبِ (٧) عَلَى فِطْرَتِهَا (٨) شَقِيَّهَا وَ سَعِيدِهَا.

ص: ١٠٠

١- ٦٤٠.أَمْلَصَتْ: أسقطت، و أَلَقْتُ وُلْدَهَا مِيتًا.

٢- ٦٤١.قِيمُهَا: زوجها.

٣- ٦٤٢.تَأْيِمُهَا: خلؤها من الأزواج.

٤- ٦٤٣.وَيُلُ أُمَّهُ: كلمه استعظام تقال فى مقام المدح و إن كان أصل وضعها لضده، و مثل ذلك معروف فى لسانهم يقولون للرجل يعظمونه و يقرظونه «لا أبا لك» فى الحديث «فاظفر بذات الدين تربت يداك».

٥- ٦٤٤. «داحى المدحوات» أى: باسط المبسوطات و أراد منها الأرضيين.

٦- ٦٤٥.داعم المسموكات: مقيمها و حافظها، و المسموكات: المرفوعات و هى السماوات و أصلها سمك بمعنى رفع.

٧- ٦٤٦.جابل القلوب: خالقها.

٨- ٦٤٧.الفطرة: أول حالات المخلوق التى يكون عليها فى بدء وجوده، و هى للانسان: حالته خاليا من الآراء و الأهواء و

اجْعَلْ شَرَائِفَ (١) صَلَوَاتِكَ وَ نَوَامِي (٢) بَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَ رَسُولِكَ الْخَاتِمِ (٣) لِمَا سَبَقَ وَ الْفَاتِحِ لِمَا انْعَلَقَ (٤) وَ الْمُغْلِنِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ وَ الدَّفَاعِ جَيْشَاتِ الْأَبَاطِيلِ (٥) وَ الدَّمَاعِ صَوْلَاتِ الْأَضَالِيلِ (٦) كَمَا حُمِّلَ فَاضْطَلَعَ (٧) قَائِمًا بِأَمْرِكَ مُسْتَوْفِرًا (٨) فِي مَرَضَاتِكَ غَيْرَ نَاكِلٍ (٩) عَنْ قُدَمِ (١٠) وَ لَا وَاهٍ (١١) فِي عَزْمٍ وَاعِيًا (١٢) لَوْحِيكَ حَافِظًا لِعَهْدِكَ مَاضِيًا عَلَى نَفَازِ أَمْرِكَ حَيْتَى أَوْزَى قَبَسِ الْقَابِسِ (١٣) وَ أَضَاءَ الطَّرِيقَ لِلْحَابِطِ (١٤) وَ هَدَيْتَ بِهِ الْقُلُوبَ بَعْدَ خَوْضَاتِ (١٥) الْفِتَنِ وَ اللَّأثَامِ وَ أَقَامَ بِمُوضِحَاتِ الْأَعْلَامِ (١٦) وَ تَبَيَّرَاتِ الْأَحْكَامِ فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَيَامُونُ وَ خَازِنُ عِلْمِكَ الْمُخْزُونِ (١٧) وَ شَهِيدُكَ (١٨) يَوْمَ الدِّينِ وَ بَعِيثُكَ (١٩) بِالْحَقِّ وَ رَسُولُكَ إِلَى الْخَلْقِ.

الدعاء للنبي

اللَّهُمَّ افْسَحْ لَهُ مَفْسَحًا فِي ظِلِّكَ (٢٠) وَ اجْزِهِ مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ (٢١) مِنْ فَضْلِكَ اللَّهُمَّ وَ أَعْلِ عَلَى بِنَاءِ الْبَانِينَ بِنَاءَهُ وَ أَكْرِمْ لَدَيْكَ مَنَزِلَتَهُ وَ أْتِممْ لَهُ نُورَهُ وَ اجْزِهِ مِنْ ابْتِعَاثِكَ لَهُ مَقْبُولِ الشَّهَادَةِ مَرْضِي الْمَقَالَةِ ذَا مَنْطِقٍ عَدِلٍ وَ حُطْبِهِ فَصْلٍ الْجَمْعِ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُ فِي بَرْدِ الْعَيْشِ وَ قَرَارِ النَّعْمَةِ (٢٢) وَ مَنَى الشَّهَوَاتِ (٢٣) وَ أَهْوَاءِ اللَّذَاتِ

ص: ١٠١

- ١- ٦٤٨. الشَّرَائِفُ: جمع شريفه.
- ٢- ٦٤٩. النَّوَامِي: الزوائد.
- ٣- ٦٥٠. الْخَاتِمُ لِمَا سَبَقَ: أى لما تقدمه من النبوات.
- ٤- ٦٥١. الْفَاتِحِ لِمَا انْعَلَقَ: كانت أبواب القلوب قد أغلقت بإفعال الضلال عن طوارق الهدايه فافتتحها صلى الله عليه و آله بآيات نبوته.
- ٥- ٦٥٢. جَيْشَاتِ الْأَبَاطِيلِ: جمع باطل على غير قياس: كما أن الأضاليل جمع ضلال على غير قياس، و جيشاتها: جمع جيشه - بفتح فسكون - من جاشت القدر إذ ارتفع غليانها.
- ٦- ٦٥٣. الصَّوْلَاتِ: جمع صوله، و هى السطوه، و الدماغ من دماغه إذا شجّه حتى بلغت الشجّه دماغه.
- ٧- ٦٥٤. فَاضْطَلَعَ - أى: نهض بها قويا - و الضَّلَاعَةُ: القوه.
- ٨- ٦٥٥. الْمُسْتَوْفِرُ: المسارع المستعجل.
- ٩- ٦٥٦. النَّاكِلُ: الناكص و المتأخر، أى غير جبان.
- ١٠- ٦٥٧. الْقُدَمُ - بضمين -: المشى إلى الحرب، و يقال: مضى قدما، أى سار و لم يعرّج.
- ١١- ٦٥٨. الْوَاهِي: الضعيف.
- ١٢- ٦٥٩. وَاعِيًا لَوْحِيكَ: أى حافظا و فاهما، و عيت الحديث، إذا حفظته و فهمته.
- ١٣- ٦٦٠. أَوْزَى قَبَسِ الْقَابِسِ: يقال: ورى الزند كوعى - و ورى - كولى - يرى وريا فهو وار: خرجت ناره، و أوريته و وريته و استوريته و القبس: شعله من النار، و القابس الذى يطلب النار.

١٤- ٦٦١. الخَابِطُ: الذى يسير ليلا على غير جادّه واضحه، فإضاءه الطريق له جعلها مضيئه ظاهره.

١٥- ٦٦٢. الخَوْضَات: جمع خوضه، و هى المرّه من الخوض.

١٦- ٦٦٣. الأعلام: جمع علم - بالتحريك - و هو ما يستدل به على الطريق كالمنار و نحوه.

١٧- ٦٦٤. العِلْمُ المخزون: ما اختصّ الله به من شاء من عباده، و لم يسح لغير أهل الحظوه به أن يطلغوا عليه، و ذلك مما لا يتعلق بالأحكام الشرعيه.

١٨- ٦٦٥. شهيدك: شاهدك على الناس، كما قال الله تعالى: «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا».

١٩- ٦٦٦. بعَيْثك بالحق، أى: مبعوثك، فهو فعيل بمعنى مفعول كجريح و طريح.

٢٠- ٦٦٧. أفسَحَ له: وسَّع له ما شئت أن توسع «فى ظلك» أى: إحسانك و برك، فيكون الظل مجازا.

٢١- ٦٦٨. مُضَاعَفَات الخير: أطواره و درجاته

٢٢- ٦٦٩. قَرَار النِّعْمَةِ: مستقرّها حيث تدوم و لا تفنى.

٢٣- ٦٧٠. مُنَى الشَّهَوَات: منى جمع منيه - بالضم - و هى ما يتمناه الانسان لنفسه، و الشهوات ما يشتهيها.

وَ رَخَاءِ الدَّعَةِ (١) وَ مُنْتَهَى الطَّمَانِينَةِ وَ تُحْفِ الكِرَامَةِ (٢).

الخطبة ٧٣

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام قاله لمروان بن الحكم بالبصره

متن الخطبة

قَالُوا: أَخَذَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ أُسِيرًا يَوْمَ الْجَمَلِ فَاسْتَشْفَعَ (٣) الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَلَّمَاهُ فِيهِ فَخَلَّى سَبِيلَهُ فَقَالَ لَهُ يُبَايِعُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَوْ لَمْ يُبَايِعْنِي بَعِيدَ قَتِيلِ عُثْمَانَ لَا حَاجَةَ لِي فِي بَيْعَتِهِ إِنَّهَا كَفُّ يَهُودِيَّةٍ (٤) لَوْ بَايَعَنِي بِكَفِّهِ لَغَدَرَ بِسَبِيَّتِهِ (٥) أَمَا إِنَّ لَهُ إِمْرَةً كَلَعَقَهُ الْكَلْبُ أَنْفَهُ وَ هُوَ أَبُو الْأَكْبِشِ الْأَرْبَعِي (٦) وَ سَتَلَقَى الْأُمَّةَ مِنْهُ وَ مِنْ وَلَدِهِ يَوْمًا أَحْمَرَ.

الخطبة ٧٤

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام لما عزموا على بيعه عثمان

متن الخطبة

لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَحَقُّ النَّاسِ بِهَا مِنْ غَيْرِي وَ وَاللَّهِ لَأَسْلِمَنَّ مَا سَلِمْتَ أُمُورُ الْمُسْلِمِينَ وَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا جَوْرٌ إِلَّا عَلَيَّ خَاصَّةً التَّمَسَّاسُ لِأَجْرِ ذَلِكَ وَ فَضْلِهِ وَ زُهْدًا فِيمَا تَنَافَسْتُمُوهُ مِنْ زُخْرَفِهِ وَ زَبْرِجِهِ (٧).

ص: ١٠٢

١- ٦٧١. رَخَاءِ الدَّعَةِ: الرخاء: من قولهم «رجل رخي البال» أى: واسع الحال. و الدَّعَة: سكون النفس و اطمئنانها.

٢- ٦٧٢. تُحْفِ الكِرَامَةِ: التحف: جمع تحفه، و هى ما يكرم به الإنسان من البرِّ و اللطف.

٣- ٦٧٣. استشفعهما إليه: سألهما أن يشفعا له عنده. و ليس من الجيد قولهم: استشفعت به.

٤- ٦٧٤. كَفُّ «يهوديَّة» أى: غادره ماكره.

٥- ٦٧٥. السُّبَّةُ - بالضَّم - الإِسْتِ، و هما مما يحرض الإنسان على إخفائه، و كنى به عن الغدر الخفى.

٦- ٦٧٦. الْأَكْبِشُ: جمع كبش، و هو من القوم رئيسهم.

٧- ٦٧٧. زُخْرَفُهُ وَ زَبْرِجُهُ: أصل الزخرف: الذهب و كذلك الزبرج - بكسرتين بينهما سكون - ثم أطلق على كل ممؤه مزور، و

أغلب ما يقال الزُّبْرَجُ على الزينه و من وشى أو جوهر.

و من كلام له عليه السلام لما بلغه اتهام بنى أميه له بالمشاركه فى دم عثمان

أَوْ لَمْ يَنْهَ بَنِي أُمِّيهِ عِلْمَهَا بِي عَنْ قَرْفِي (١) أَوْ مَيَا وَرَعَ الْجُهَّالَ سِيَابَتِي عَنْ تَهْمَتِي وَ لَمَّا وَعَظَهُمُ اللَّهُ بِهِ أَبْلَغُ مِنْ لِسَانِي أَنَا حَجِيجُ الْمَارِقِينَ (٢) وَ خَصِيمُ النَّاكِثِينَ الْمُؤْتَابِينَ (٣) وَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ تُعْرَضُ الْأُمْتَالُ (٤) وَ بِمَا فِي الصُّدُورِ تُجَازَى الْعِبَادُ!

و من خطبه له عليه السلام فى الحث على العمل الصالح

رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ حُكْمًا (٥) فَوَعَى (٦) وَ دُعِيَ إِلَى رَشَادٍ فِدْنَا (٧) وَ أَخَذَ بِحُجْرِهِ (٨) هَيَادٍ فَنَجَا رَاقِبَ رَبِّهِ وَ خَافَ ذَنْبَهُ قَدَّمَ خَالِصًا وَ عَمِلَ صَالِحًا اِكْتَسَبَ مِذْحُورًا (٩) وَ اجْتَنَبَ مَخِذُورًا وَ رَمَى غَرَضًا وَ أَحْرَزَ عَوْضًا كَابِرَ هَوَاهُ (١٠) وَ كَذَّبَ مَنَاهُ جَعَلَ الصَّبْرَ مَطِيئَةً نَجَاتِهِ وَ التَّقْوَى عِيْدَةً وَ فَاتِهِ رَكِبَ الطَّرِيفَةَ الْعَرَاءَ (١١) وَ لَزِمَ الْمَحَجَّةَ (١٢) الْبَيْضَاءَ اغْتَنَمَ الْمَهْلَ (١٣) وَ بَادَرَ الْأَجَلَ وَ تَزَوَّدَ مِنَ الْعَمَلِ.

١- ٦٧٨. قَرْفَى: قرفه قرفا - بالفتح: عابه. و الاسم منه القرف بسكون الراء.

٢- ٦٧٩. حَجِيجُ الْمَارِقِينَ: خصيمهم، و المارقون: الخارجون من الدين.

٣- ٦٨٠. النَّاكِثُونَ الْمُؤْتَابُونَ: الناقضون للعهد الذين لا يقين لهم.

٤- ٦٨١. الْأُمْتَالُ: يراد بها هنا متشابهات الأعمال و الحوادث: تعرض على القرآن فما وافقه فهو الحق المشروع، و ما خالفه فهو الباطل الممنوع، و هو - كرم الله وجهه - قد جرى على حكم كتاب الله فى أعماله، فليس للغامز عليه أن يشير إليه بمطعن، ما دام ملتزما لأحكام الكتاب.

٥- ٦٨٢. الْحُكْمُ هُنَا: الحكمه، قال الله تعالى: وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا .

٦- ٦٨٣. وَعَى: حفظ و فهم المراد.

٧- ٦٨٤. دَنَا: قرب من الرشاد الذى دعا اليه.

٨- ٦٨٥. الْحُجْرَةُ - بالضم - معقد الإزار، و المراد الاقتداء و التمسك، يقال: أخذ فلان بحجزه فلان، إذا اعتصم به و لجأ إليه.

- ٩-٦٨٦.اكتسب مَذخوراً: كسب بالعمل الجليل ثواباً يذخره و يعدّه لوقت حاجته.
- ١٠-٦٨٧.كابّر هواه: غالبه. و يروى «كاثر» بالمثلثه أى: غالبه بكثرة أفكاره الصائبه فغلبه.
- ١١-٦٨٨.الغراء: التيره الواضحه.
- ١٢-٦٨٩.المحجّه: جادّه الطريق و معظمه
- ١٣-٦٩٠.المهل هنا: مده الحياه مع العافيه، فإنه أمهل فيها دون أن يؤخذ بالموت أو تحلّ به بائقه العذاب.

و من كلام له عليه السلام و ذلك حين منعه سعيد بن العاص حقه

إِنَّ بَيْنِي وَأُمَّيَّةَ لَيْفُوقُونِي تُرَاثَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَفْوِيحًا وَ اللهُ لَئِنْ بَقِيَتْ لَهُمْ لَأَنْفُضَنَّاهُمْ نَفْضَ اللَّحَامِ الْوِذَامِ التَّرْبَةِ.

قال الشريف: و يروى التراب الودمه و هو على القلب (١).

قال الشريف: و قوله عليه السلام ليفوقوني أى يعطونى من المال قليلا كفواق الناقة و هو الحلبه الواحده من لبنها. و الودام جمع ودمه و هى الحزه (٢) من الكرش أو الكبد تقع فى التراب فتففض.

من كلمات كان عليه السلام يدعو بها

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي فَإِنْ عُدْتُ فَعِدْتُ عَلَيَّ بِالْمَغْفِرَةِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا وَأَيْتُ (٣) مِنْ نَفْسِي وَ لَمْ تَجِدْ لَهُ وَفَاءً عِنْدِي
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ بِلِسَانِي ثُمَّ خَالَفَهُ قَلْبِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي رَمَزَاتِ الْأَلْحَاظِ (٤) وَ سَقَطَاتِ الْأَلْفَاظِ (٥) وَ شَهَوَاتِ
الْجَنَانِ (٦) وَ هَفَوَاتِ اللِّسَانِ (٧).

ص: ١٠٤

١- ٦٩١. هو على القلب، المراد من هذه الروايه مقلوبها و عكسها.

٢- ٦٩٢. الحُزّه - بالضم -: القطعه، و فسر صاحب القاموس «الودمه» بمجموع المعى و الكرش.

٣- ٦٩٣. وَأَيْتُ: وعدت. وأى - كوعى - وعد و ضمن.

٤- ٦٩٤. رَمَزَاتِ الْأَلْحَاظِ: الإشاره بها، و الألحاظ جمع لحظ، و هو باطن العين. أما اللحاظ - و هو مؤخر العين - فلا نعرف له جمعا إلا «لحظ» - بضمتين.

٥- ٦٩٥. سَقَطَاتِ الْأَلْفَاظِ: لغوها.

٦- ٦٩٦. شَهَوَاتِ الْجَنَانِ: القلب، و اللب. و شهواته: ما يكون من ميل منه إلى غير الفضيله.

٧- ٦٩٧. هَفَوَاتِ اللِّسَانِ: زلاته.

و من كلام له عليه السلام قاله لبعض أصحابه لما عزم على المسير إلى الخوارج، وقد قال له: إن سرت يا أمير المؤمنين، في هذا الوقت، خشيت ألا تظفر بمرادك، من طريق علم النجوم فقال عليه السلام:

متن الخطبة

أَتَزْعُمُ أَنَّكَ تَهْدِي إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي مَنْ سَارَ فِيهَا صِيرَفَ عَنُّهُ الشُّؤْمُ وَ تَخَوْفُ مِنَ السَّاعَةِ الَّتِي مَنْ سَارَ فِيهَا حَاقَ بِهِ الضُّرُّ (١) فَمَنْ صَدَّقَكَ بِهَذَا فَقَدْ كَذَبَ الْقُرْآنَ وَ اسْتِغْنَى عَنِ الْإِسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ فِي نَيْلِ الْمَحْبُوبِ وَ دَفَعَ الْمَكْرُوهَ وَ تَبَتَّغَى فِي قَوْلِكَ لِلْعَامِلِ بِأَمْرِكَ أَنْ يُؤَلِّقَ الْحَمْدَ دُونَ رَبِّهِ لِأَنَّكَ بِزَعْمِكَ أَنْتَ هَدَيْتَهُ إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي نَالَ فِيهَا النَّفْعَ وَ أَمِنَ الضُّرَّ.

ثم أقبل عليه السلام على الناس فقال

أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَ تَعَلَّمِ النُّجُومَ إِلَّا مَا يُهْتَدَى بِهِ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ فَإِنَّهَا تَدْعُو إِلَى الْكُهَّانَةِ وَ الْمُنَجِّمِ كَالْكَاهِنِ (٢) وَ الْكَاهِنُ كَالسَّاحِرِ وَ السَّاحِرُ كَالْكَافِرِ وَ الْكَافِرُ فِي النَّارِ سِيرُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ.

و من خطبه له عليه السلام بعد فراغه من حرب الجمل في ذم النساء ببيان نقصهن

متن الخطبة

مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ النِّسَاءَ نَوَاقِصُ الْإِيْمَانِ نَوَاقِصُ الْحُطُوطِ

١- ٦٩٨. حاق به الضر: أحاط به.

٢- ٦٩٩. الكاهن: من يدعى كشف الغيب.

نَوَاقِصُ الْعُقُولِ فَأَمَّا نُقْصَانُ إِيْمَانِهِمْ فَقَعُودُهُنَّ عَنِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ فِي أَيَّامِ حَيْضَتِهِنَّ وَ أَمَّا نُقْصَانُ عُقُولِهِنَّ فَشَهَادَةُ إِمْرَأَتَيْنِ كَشَهَادَةِ الرَّجُلِ الْوَاحِدِ وَ أَمَّا نُقْصَانُ حُظُوظِهِنَّ فَمَوَارِيثُهُنَّ عَلَى الْأَنْصِيفِ مِنْ مَوَارِيثِ الرَّجَالِ فَاتَّقُوا شَرَّ النَّسَاءِ وَ كُونُوا مِنْ خِيَارِهِنَّ عَلَى حَذَرٍ وَ لَا تُطِيعُوهُنَّ فِي الْمَعْرُوفِ حَتَّى لَا يَطْمَعَنَّ فِي الْمُنْكَرِ.

الخطبة ٨١

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام فى الزهد

متن الخطبة

أَيُّهَا النَّاسُ الزَّهَادَةُ قَصِيرُ الْأَمَلِ وَ الشُّكْرُ عِنْدَ النَّعْمِ وَ التَّوَرُّعُ (١) عِنْدَ الْمُحَارِمِ فَإِنْ عَزَبَ (٢) ذَلِكَ عَنْكُمْ فَلَا يَغْلِبِ الْحَرَامُ صَبْرَكُمْ وَ لَا تَنْسُوا عِنْدَ النَّعْمِ شُكْرَكُمْ فَقَدْ أَعْدَرَ (٣) اللَّهُ إِلَيْكُمْ بِحُجَجٍ مُسْفِرَةٍ (٤) ظَاهِرَةٍ وَ كُتِبَ بَارِزُهُ الْعُذْرُ (٥) وَاضِحِهِ.

الخطبة ٨٢

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام فى ذم صفة الدنيا،

متن الخطبة

مَا أَصِفُ مِنْ دَارٍ أَوْلَاهَا عَنَاءٌ (٤) وَ آخِرُهَا فَنَاءٌ فِي حَالِهَا حِسَابٌ وَ فِي حَرَامِهَا عِقَابٌ مِنْ اسْتِغْنَى فِيهَا فِتْنٌ وَ مِنْ افْتَقَرَتْ فِيهَا حَزْنٌ وَ مِنْ سَاعَاهَا (٧) فَاتَتْهُ وَ مِنْ قَعَدَتْ عَنْهَا وَ اتَتْهُ (٨) وَ مَنْ أَبْصَرَ بِهَا بَصْرَتَهُ وَ مَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتُهُ.

ص: ١٠٦

١- ٧٠٠. التورع: الكف عن الشبهات خوف الوقوع فى المحرمات، يقال: ورع الرجل - من باب علم و قطع و كرم و حسب - ورعا، مثل وعد، و ورعا - بفتحيتين كطلب - و ورعا أى جانب الإثم.

٢- ٧٠١. عَزَبَ عنكم - من باب ضرب و دخل - عزوبا - بضميتين كدخول - أى: بعد عنكم.

٣- ٧٠٢. أَعْدَرَ: بمعنى أنصف، و أصله مما همزته للسلب. فأعدرت فلانا سلبت عذره أى: ما جعلت له عذرا يبيديه لو خالف ما نصحته به.

٤- ٧٠٣. مُسْفِرَةٍ: كاشفه عن نتائجها الصحيحة.

٥- ٧٠٤. بَارِزُهُ الْعُذْرُ: ظاهرته.

٦- ٧٠٥. العناء: التعب.

٧- ٧٠٦. سَاعَاها: جاراها سعيًا.

قال الشريف: أقول: و إذا تأمل المتأمل قوله عليه السلام و من أبصر بها بصرتة وجد تحته من المعنى العجيب و الغرض البعيد ما لا تبلغ غايته و لا يدرك غوره لا سيما إذا قرن إليه قوله و من أبصر إليها أعمته فإنه يجد الفرق بين أبصر بها و أبصر إليها واضحا نيرا و عجيبا باهرا

الخطبه ٨٣

موضوع الخطبه

و من خطبه له عليه السلام و هى الخطبه العجيبه و تسمى «الغراء» و فيها نعوت الله جل شأنه، ثم الوصيه بتقواه ثم التنفير من الدنيا، ثم ما يلحق من دخول القيامة، ثم تنبيه الخلق إلى ما هم فيه من الأعراض، ثم فضله عليه السلام فى التذكير

متن الخطبه

صفته جل شأنه

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا بِحَوْلِهِ (١) وَ دَنَا بِطَوْلِهِ (٢) مَا نَزَحَ كُلُّ غَنِيمَةٍ وَ فَضَّلَ وَ كَاشَفَ كُلَّ عَظِيمَةٍ وَ أَزَلَّ (٣) أَحْمَدُهُ عَلَى عَوَاطِفِ كَرَمِهِ وَ سَوَابِغِ نِعْمِهِ (٤) وَ أُوْمِنُ بِهِ أَوْلَاً بَادِيًا (٥) وَ أَسْتَهْدِيهِ قَرِيبًا هَادِيًا وَ أَسْتَعِينُهُ قَاهِرًا قَادِرًا وَ أَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ كَافِيًا نَاصِرًا وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ لِإِنْفَازِ أَمْرِهِ وَ إِنْهَاءِ عُدْرِهِ (٦) وَ تَقْدِيمِ نُذْرِهِ (٧).

الوصيه بالتقوى

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي ضَرَبَ الْأَمْثَالَ (٨) وَ وَقَّتَ لَكُمْ الْأَجَالَ (٩) وَ أَلْبَسَكُمْ الرِّيَاشَ (١٠) وَ أَرْفَعَ لَكُمْ الْمَعَاشَ (١١) وَ أَحَاطَ بِكُمْ الْإِحْصَاءَ (١٢) وَ أَرْصَدَ لَكُمْ الْجَزَاءَ (١٣) وَ آثَرَكُمْ بِالنِّعَمِ السَّوَابِغِ

ص: ١٠٧

١- ٧٠٨. عَلَا بِحَوْلِهِ: عَزَّ وَ ارْتَفَعَ عَنْ جَمِيعِ مَا سِوَاهُ، لِقُوَّتِهِ الْمُسْتَعْلِيَةِ بِسُلْطَانِهِ الْإِبْرَاهِيمِيِّ عَلَى كُلِّ قُوَّةٍ.

٢- ٧٠٩. «دَنَا بِطَوْلِهِ» أَيْ: إِنَّهُ مَعَ عُلُوِّهِ، سَبْحَانَهُ وَ ارْتِفَاعِهِ فِي عِظَمَتِهِ دَنَا وَ قَرَّبَ مِنْ خَلْقِهِ بِطَوْلِهِ أَيْ: عَطَائِهِ وَ إِحْسَانِهِ.

٣- ٧١٠. الْأَزَلَّ - بِالْفَتْحِ -: الضَّيْقَ وَ الشَّدَّةَ.

٤- ٧١١. سَوَابِغِ النَّعْمِ: كَوَامِلُهَا - مِنْ سَبَغَ الظَّلَّ: إِذَا عَمَّ وَ شَمَلَ.

٥- ٧١٢. أَوْلَاً بَادِيًا: أَيْ سَابِقًا كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْوُجُودِ، ظَاهِرًا بِذَاتِهِ مَظْهَرًا لِغَيْرِهِ.

٦- ٧١٣. إِنْهَاءِ عُدْرِهِ: إِبْلَاغُهُ، وَ الْعُدْرُ هُنَا كُنْيَاةٌ عَنِ الْحَجِجِ الْعَقْلِيِّ وَ النَّقْلِيةِ الَّتِي أُقِيمَتْ بِبِعْثِهِ النَّبِيِّ.

٧- ٧١٤. النَّذْرُ: جَمْعُ نَذِيرٍ: الْأَخْبَارُ الْإِلَهِيَّةُ الْمُنْذِرَةُ بِالْعِقَابِ عَلَى سُوءِ الْأَعْمَالِ.

٨- ٧١٥. ضَرَبَ الْأَمْثَالَ: جَاءَ بِهَا فِي الْكَلَامِ، لِإِيضَاحِ الْحَجِجِ، وَ تَقْرِيرِهَا فِي الْأَذْهَانِ.

٩- ٧١٦. وَقَّتَ الْأَجَالَ: جَعَلَهَا فِي أَوْقَاتٍ مَحْدُودَةٍ لَا مُتَقَدِّمَ عَنْهَا وَ لَا مُتَأَخِّرَ.

٧١٧-١٠. الرِّيش: ما ظهر من اللباس.

٧١٨-١١. أَرْفَعْ لَكُمْ الْمَعِشَ، أَي: أَوْسِعْ، يُقَالُ: رَفَعَ عَيْشَهُ - بِالضَّم - رَفَاغَهُ، أَي: أَتَّسَع.

٧١٩-١٢. أَحَاطْكُمْ بِالْإِحْصَاءِ: أَي جَعَلَ إِحْصَاءَ أَعْمَالِكُمْ وَ الْعِلْمَ بِهَا عَمَلًا كَالسُّورِ لَا تَنْفُذُونَ مِنْهُ وَ لَا تَتَعَدَّوْهُ.

٧٢٠-١٣. أَرْصِدْ لَكُمْ الْجِزَاءَ: أَعِدَّهُ لَكُمْ فَلَا مَحِيصَ عَنْهُ.

وَالرَّفْدِ (١) الرِّوَافِعِ (٢) وَ أَنْذَرَكُمْ بِالْحُجَجِ الْبَوَالِغِ (٣)

فَأَحْصَاكُمْ عَدَدًا وَ وَظَّفَ لَكُمْ مُدَدًا (٤) فِي قَرَارِ خِبْرِهِ (٥) وَ دَارِ عِبْرِهِ أَنْتُمْ مُحْتَبَرُونَ فِيهَا وَ مُحَاسَبُونَ عَلَيْهَا.

التنفير من الدنيا

فَإِنَّ الدُّنْيَا رَنَقٌ (٦) مَشْرُبُهَا رَدِغٌ (٧) مَشْرَعُهَا يُونِقُ (٨) مَنظَرُهَا وَ يُوبِقُ (٩) مَحْبَرُهَا غُرُورٌ حَائِلٌ (١٠) وَ ضَوْءٌ آفِلٌ (١١) وَ ظِلٌّ زَائِلٌ وَ سِنَادٌ مَائِلٌ (١٢) حَتَّى إِذَا أَنَسَ نَافِرُهَا وَ اطمَأَنَّ نَاكِرُهَا (١٣) قَمَصَتْ بِأَرْجُلِهَا (١٤) وَ فَنَصَتْ بِأَحْيِلِهَا (١٥) وَ أَقْصَيْدَتْ (١٦) بِأَسْهُمِهَا وَ أَغْلَقَتْ (١٧) الْمَرْءَ أَوْهَاقَ الْمَيْتَةِ (١٨) قَائِدَهُ لَهُ إِلَى ضَنْكِ الْمَضْجَعِ (١٩)

وَ وَخَشَهُ الْمَرْجِعِ وَ مُعَايِنَةِ الْمَحَلِّ (٢٠) وَ ثَوَابِ الْعَمَلِ (٢١). وَ كَذَلِكَ الْخَلْفُ بِعَقْبِ السَّلَفِ (٢٢) لَا تُقْلَعُ الْمَيْتَةُ اخْتِرَامًا (٢٣) وَ لَا يَزَعُوى الْبَاقُونَ (٢٤) اجْتِرَامًا (٢٥) يَخْتَدُونَ مِثْلًا (٢٦) وَ يَمْضُونَ أَرْسَالًا (٢٧) إِلَى غَايَةِ الْإِنْتِهَاءِ وَ صَيُورِ الْفَنَاءِ. (٢٨).

بعد الموت البعث

حَتَّى إِذَا تَصَرَّمَتِ الْأُمُورُ وَ تَقَصَّصَتِ الدُّهُورُ وَ أَرَفَ الشُّورُ (٢٩)

أَخْرَجَهُمْ مِنْ ضَرَائِحِ (٣٠) الْقُبُورِ وَ أَوْكَارِ الطُّيُورِ وَ أَوْجِرِهِ (٣١) السِّبَاعِ وَ مَطَارِحِ الْمَهَالِكِ سِرَاعًا إِلَى أَمْرِهِ مُهْطِعِينَ (٣٢) إِلَى مَعَادِهِ رَعِيلاً صُموْتًا (٣٣) قِيَامًا صُفُوفًا يَنْفِذُهُمُ الْبَصْرُ (٣٤) وَ يُسْمِعُهُمْ

ص: ١٠٨

١- ٧٢١.الرَّفْدِ: جمع رفده - ككسره. و هي العطية.

٢- ٧٢٢.الرِّوَافِعِ: الواسعه.

٣- ٧٢٣.الحجج البوالغ: الظاهره البيئه.

٤- ٧٢٤. «وَ وَظَّفَ لَكُمْ مُدَدًا»: أى قَدَّرَ لَكُمْ، و المدد جمع مدّه، أى: عين لكم أزمنه تحيون فيها.

٥- ٧٢٥. «فِي قَرَارِ خِبْرِهِ»: أى: فى دار ابتلاء و اختبار، و هي دار الدنيا.

٦- ٧٢٦.دَنَقٌ - كفرح -: كدر.

٧- ٧٢٧.رَدِغٌ: كثير الطين و الوحل - و المشرع: مورد الشاربه للشرب.

٨- ٧٢٨.يُونِقُ: يعجب.

٩- ٧٢٩.يُوبِقُ: يهلك.

١٠- ٧٣٠.حَائِلٌ: اسم فاعل من «حال» إذا تحوّل و انتقل.

١١- ٧٣١. «وَ ضَوْءٌ آفِلٌ»: غائب لا يلبث أن يظهر حتى يغيب.

١٢- ٧٣٢.السِّنَادُ - بالكسر - ما يستند إليه، أو دعامة يسند بها السقف.

١٣- ٧٣٣.اطْمَأَنَّ نَاكِرُهَا: ناكرها: اسم فاعل من «نكر الشيء» من باب علم - أى: جهله فأنكره.

١٤- ٧٣٤. قَمَصَ الفرس و غيره يقمص - من بابى ضرب و نصر - قمصا و قماصا. أى: استنّ - و هو أن يرفع يديه و يطرحهما معا.

١٥- ٧٣٥. «فَنَصَّتْ بِأُخْيَلِهَا» اضطادت بشباكها و حبالها.

١٦- ٧٣٦. أَقْصَدَتْ: قتلت مكانها من غير تأخير.

١٧- ٧٣٧. أَعْلَقَتْ به: ربطت بعنقه.

١٨- ٧٣٨. أَوْهَاقَ المتيه: جمع وهق -- بالتحريك - أو بفتح فسكون، كما يقال نهر و نهر، أى حبال الموت.

١٩- ٧٣٩. ضَنَّكَ المَضْجَعُ: ضيق المرقد، و المراد القبر.

٢٠- ٧٤٠. مُعَايِنَةُ المَحَلِّ: مشاهدته مكانه من النعيم و الجحيم.

٢١- ٧٤١. ثَوَابُ العَمَلِ: جزاؤه الأعمّ من شقاء و سعاده.

٢٢- ٧٤٢. الخَلْفُ: المتأخرون - و السِّلَفُ: و سكون القاف بمعنى بعد. و أصله جرى الفرس بعد جريه، يقال: لهذا الفرس عقب حسن.

٢٣- ٧٤٣. «لَا تُقْلَعُ المَيِّتَةُ اخْتِرَامًا»: أى لا تكفّ المنية عن اخترامها، أى: استئصالها للأحياء.

٢٤- ٧٤٤. «لَا يَرَعَى الباقون»: أى: لا يرجعون و لا يكفون.

٢٥- ٧٤٥. الاجترام: افتعال من الجرم، أى اقرار السيئات.

٢٦- ٧٤٦. «يَحْتَدُونَ مِثَالًا»: أى: يشاكلون بأعمالهم صور أعمال من سبقهم، و يقتدون بهم.

٢٧- ٧٤٧. «يَمْضُونَ أَرْسَالًا»: جمع رسل - بالتحريك - و هو القطيع من الإبل و الغنم و الخيل.

٢٨- ٧٤٨. صَيَّورَ الأمر - كتثور - مصيره و ما يؤول إليه.

٢٩- ٧٤٩. «أَزِفَ النَّشُورُ»: قرب البعث.

٣٠- ٧٥٠. الضرائح: جمع ضريح، و هو الشقّ وسط القبر.

٣١- ٧٥١. الأوجر: جمع و جار - ككتاب و سحاب - و هو الحجر.

٣٢- ٧٥٢. مُهْطِعِينَ: أى مسرعين إلى معاده، سبحانه، الذى وعد أن يعيدهم فيه.

٣٣- ٧٥٣. «رَعِيلاً صِيَمُوتًا» الرّعيل: القطعه من الخيل، شبههم فى تلاحق بعضهم ببعض برعيل الخيل - أى: الجملة القليله منها -

لأن الإسراع لا يدع أحدا منهم ينفرد عن الآخر.

٣٤- ٧٥٤. «يَنْفُذُهُمُ البُصْرُ»: يجاوزهم، أى: يأتى عليهم و يحيط بهم، و المراد: لا يعزب واحد منهم عن بصر الله.

الدَّاعِي عَلَيْهِمْ لِبُوسِ الْإِسْتِكَانِهِ (١) وَ صَرَغَ (٢) الْإِسْتِسْلَامَ وَ الدَّلَّةِ قَدْ ضَلَّتِ الْجِيلُ وَ انْقَطَعَ الْأَمَلُ وَ هَوَتْ الْأَفئِدَةُ (٣) كَاطِمَهُ (٤)

وَ خَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ مُهَيِّنِمَةً (٥) وَ أَلْجَمَ الْعَرَقُ (٦) وَ عَظَّمَ الشَّقُّ (٧)

وَ أُرْعَدَتِ (٨) الْأَسْمَاعُ لِزُبْرِهِ الدَّاعِي (٩) إِلَى فَضْلِ الْخِطَابِ (١٠)

وَ مُقَايَصِهِ (١١) الْجَزَاءِ وَ نَكَالِ (١٢) الْعِقَابِ وَ نَوَالِ الثَّوَابِ.

تنبيه الخلق

عِبَادٌ مَخْلُوقُونَ اقْتِدَارًا وَ مَرْبُوبُونَ اقْتِسَارًا (١٣) وَ مَقْبُوضُونَ اخْتِصَارًا (١٤) وَ مُصَمَّنُونَ أَجْدَاتًا (١٥) وَ كَائِنُونَ رُفَاتًا (١٦) وَ مَبْعُوثُونَ
أَفْرَادًا وَ مَدِينُونَ جَزَاءً (١٧) وَ مُمَيَّزُونَ حِسَابًا (١٨) فَمَدُّ أُمَّهَاتِهِمْ فِي طَلَبِ الْمَخْرَجِ وَ هُدُوءُ سَبِيلِ الْمُنْتَهَجِ (١٩) وَ عُمُرُوا مَهَلَّ
الْمُشْتَعَبِ (٢٠)

وَ كَشِفَتْ عَنْهُمْ سُدْفُ الرَّيْبِ (٢١) وَ خُلُوا لِمِضْمَارِ الْجِيَادِ (٢٢) وَ رَوِيَهُ الْإِرْتِيَادِ (٢٣) وَ أَنَاهِ الْمُقْتَبِسِ الْمُزْتَادِ (٢٤) فِي مُدَّةِ الْأَجَلِ
وَ مُضْطَرَبِ الْمَهَلِّ. (٢٥)

فضل التذكير

فِيهَا لَهَا أَمْثَالًا صَابِئَةً (٢٦) وَ مَوَاعِظَ شَافِيَةً لَوْ صَدَقَتْ قُلُوبًا زَاكِيَةً وَ أَسْمَاعًا وَاعِيَةً وَ آرَاءَ عَازِمَةً وَ أَلْبَابًا حَازِمَةً فَاتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّةً مَنْ
سَمِعَ فَخَشَعَ وَ اقْتَرَفَ فَاغْتَرَفَ (٢٧) وَ وَجَلَ (٢٨) فَعَمَلَ وَ حَازَرَ فَبَادَرَ (٢٩) وَ أَيَقَنَ فَاَحْسَنَ وَ عَجَّرَ فَاغْتَبَّرَ (٣٠) وَ حُرِّدَرَ فَحَدَّرَ وَ
زَجَرَ فَاَزْدَجَرَ (٣١) وَ أَحَابَ فَاَنَابَ (٣٢) وَ رَاجَعَ فَتَابَ وَ اقْتَدَى

ص: ١٠٩

١- ٧٥٥. لبوس الاستكانه: اللبوس - بالفتح - ما يلبس، و الاستكانه: الخضوع.

٢- ٧٥٦. صرغ - بالتحريك - الوهن، و الضعف، و الخشوع.

٣- ٧٥٧. «هوت الأفئدة»: خلت من المسره و الأمل من النجاه.

٤- ٧٥٨. كاظمه: ساكنه - كاتمه لما يزعجها من الفزع.

٥- ٧٥٩. مهينمه: أى متخافيه، و الهينمه الكلام الخفى.

٦- ٧٦٠. ألجم العرق: كثر حتى امتلأت به الأفواه لغزارته فمنعها من النطق، و كان كاللجام.

٧- ٧٦١. الشفق - محرکه - الخوف.

٨- ٧٦٢. أرعدت: عرتها الرعدة.

٩- ٧٦٣. زبره الداعى: صوته و صيحته، و لا يقال «زبره» إلا إذا كان فيها زجر و انتهار، فانها واحده الزبر أى الكلام الشديد.

١٠- ٧٦٤. فضل الخطاب: بت الحكومه بين الله و بين عباده فى الموقف.

- ١١- ٧٦٥. «مُقَايَضَةُ الْجَزَاءِ» المقايضة:
- ١٢- ٧٦٦. النَّكَال: العذاب.
- ١٣- ٧٦٧. «مَرْبُوبُونَ»: مملوكون، و الاقتسار الغلبه و القهر.
- ١٤- ٧٦٨. أصل الاحتضار: حضور الملائكة لقبض الروح.
- ١٥- ٧٦٩. الأجداث، جمع جدث - بفتحيتين - و هو القبر، و اجتدث الرجل: اتخذ جدثا، و يقال: جدف بالفاء - و «مضمّنون الأجداث» معقولون في ضمنها.
- ١٦- ٧٧٠. الرِّفَات: الحطام، و يقال رفته - كنصر و ضرب - أى كسره و دقّه أى: فته بيده كما يفتّ المدر و العظم البالى.
- ١٧- ٧٧١. مَدِينُونَ أى: مجزيون، و الدّين: الجزاء، قال تعالى: (مالك يوم الدّين).
- ١٨- ٧٧٢. مُمَيِّزُونَ حِسَابًا: كلّ يحاسب على عمله منفصلا عن سواه: وَ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى .
- ١٩- ٧٧٣. المنهج: الطريقه الواضحه التى دلت عليها الشريعة المطهره.
- ٢٠- ٧٧٤. «وَ عَمَّرُوا مَهَلَّ الْمُسْتَعْتَبِ»- المستعتب: المسترضى - أى: أوتوا من العمر مهله من ينال الرضى لو أحسن العمل.
- ٢١- ٧٧٥. سُدْفَ الرِّيبِ: السدّف: جمع سدفه - بالفتح - و هى الظلمه، و الرّيب: جمع ريبه. و هى الشبهه و إبهام الأمر.
- ٢٢- ٧٧٦. «خَلُّو المضمّار الجياد»: خلّوا: تركوا فى مجال يتسابقون فيه إلى الخيرات. و الجياد من الخيل: كرامها، و المضمّار: المكان الذى تضمّر فيه الخيل، و المده التى تضمّر فيها أيضا.
- ٢٣- ٧٧٧. رَوِيَهُ الازْتِياد: إعمال الفكر فى الأمر ليأتى على أسلم وجوهه، و الارتياح هنا: طلب ما يراد.
- ٢٤- ٧٧٨. وَأَنَاهُ الْمُقْتَبِسُ الْمُرتَاد: الأناه: الانتظار و التؤده، و المقتبس: المرتاد، أى: الذى أخذ بيده مصباحا ليرتاد فى ضوئه شيئا غاب عنه.
- ٢٥- ٧٧٩. المضطرب: مده الاضطراب. أى: الحركة فى العمل.
- ٢٦- ٧٨٠. صائبه: غير عادله عن الصواب.
- ٢٧- ٧٨١. اقترف: اكتسب، و مثله «قرف يقرف لعياله» أى: كسب يكسب و فى التنزيل: وَ لِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ .
- ٢٨- ٧٨٢. وَجَلَّ: خاف.
- ٢٩- ٧٨٣. بادر: سارع.
- ٣٠- ٧٨٤. «عَبَّرَ فَاغْتَبَّرَ»: عبّر - مبنى للمجهول مشدد الباء - أى عرضت عليه العبر مرارا كثيره، فاعتبر، أى اتعظ.
- ٣١- ٧٨٥. ازدجر، أى: امتنع عن الشىء و انتهى.
- ٣٢- ٧٨٦. أَنَابَ إِلَى اللَّهِ: رجع إليه.

فَاخْتَدَى (١) وَ أَرَى فَرَأَى فَأَسْرَعَ طَالِبًا وَ نَجَا هَارِبًا فَأَفَادَ ذَخِيرَهُ (٢) وَ أَطَابَ سِرِيرَهُ وَ عَمَّرَ مَعَادًا وَ اسْتَظْهَرَ زَادًا (٣) لِيَوْمِ رَحِيلِهِ وَ وَجْهَ سَبِيلِهِ (٤) وَ حَالَ حَاجَتِهِ وَ مَوْطِنَ فِاقَتِهِ وَ قَدَّمَ أَمَامَهُ لِتَدَارِ مَقَامِهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ جِهَةً مَا خَلَقَكُمْ لَهُ وَ اخِذُوا مِنْهُ كُنْهَ مَا حَذَّرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ وَ اسْتَحِقُّوا مِنْهُ مَا أَعَدَّ لَكُمْ بِالتَّنْجِزِ (٥)

لِصِدْقِ مِيعَادِهِ وَ الْحَذَرِ مِنْ هَوْلِ مَعَادِهِ.

التذكير بضروب النعم

و منها: جَعَلَ لَكُمْ أَسْمَاعًا لَتَعِيَ مَا عَنَّا (٦) وَ أَبْصَرَ أَرًا لَتَجْلُوا (٧) عَنْ عَشَاهِيا (٨) وَ أَشْلَاءَ (٩) حِيَامَةً لِأَغْضَائِهَا مُلَائِمَةً لِأَحْنَائِهَا (١٠) فِي تَرْكِيْبِ صُورِهَا وَ مَدِدِ عُمْرِهَا بِأَبْدَانٍ قَائِمَةٍ بِأَرْفَاقِهَا (١١) وَ قُلُوبٍ رَائِدَةٍ (١٢) لِأَرْزَاقِهَا فِي مُجَلَّلَاتٍ نَعْمِهِ وَ مُوجِبَاتٍ مِنْهُ وَ حَوَاجِزٍ (١٤) عَافِيَتِهِ وَ قَدَّرَ لَكُمْ أَعْمَارًا سَتَرَهَا عَنْكُمْ وَ خَلَفَ لَكُمْ عِبْرًا مِنْ آثَارِ الْمَاضِيْنَ قَبْلَكُمْ مِنْ مُسْتَمْتِعِ خَلَاقِهِمْ (١٥) وَ مَسِيْتَفْسِحِ خَنَاقِهِمْ (١٦) أَرْهَقْتَهُمُ الْمَنَارِيَا (١٧) دُونَ الْأَمِيَالِ وَ شَدَّدَ بِهِمْ عَنْهَا (١٨) تَحَرَّمُ (١٩) الْأَجَالِ لَمْ يَمَهْدُوا (٢٠) فِي سَلَامَتِهِ الْأَبْدَانِ وَ لَمْ يَعْتَبِرُوا فِي أَنْفِ (٢١) الْأَوَانِ فَهَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضَاضِهِ (٢٢) الشَّبَابِ إِلَّا حَوَانِي الْهَرَمِ وَ أَهْلُ غَضَارِهِ (٢٣) الصَّحْحِ إِلَّا نَوَازِلَ السَّقَمِ وَ أَهْلُ مَدَّةِ الْبَقَاءِ إِلَّا آوَنَةَ الْفَنَاءِ مَعَ قُرْبِ الزِّيَالِ (٢٤) وَ أَزُوفِ (٢٥) الْإِنْتِقَالِ وَ عَلَزِ (٢٦) الْقَلْقِ وَ أَلَمِ الْمَضْضِ (٢٧) وَ غُصْصِ الْجَرَضِ (٢٨) وَ تَلَقَّتْ

ص: ١١٠

١- ٧٨٧. احتذى: شاكل بين عمله و عمل مقتداه: أى: أحسن القدوة.

٢- ٧٨٨. أفاد الذخيره: استفادها و اقتناها، و هو من الأضداد.

٣- ٧٨٩. استظهر زاداً: حمل زادا حمّله ظهر راحلته إلى الآخرة، و الكلام تمثيل.

٤- ٧٩٠. وجه السبيل: المقصد الذى يركب السبيل لأجله.

٥- ٧٩١. تنجز الوعد: طلب وفائه على عجل.

٦- ٧٩٢. تعى ما عنها: تحفظ ما أهمها.

٧- ٧٩٣. تجلو: تكشف.

٨- ٧٩٤. العشا: مقصور، مصدر من عشى فهو عشا إذا أبصر نهارا و لم يبصر ليلا.

٩- ٧٩٥. الأشلاء: جمع شلو و هو العضو.

١٠- ٧٩٦. الأحناء: جمع حنو - بالكسر - و هو كل ما اعوج من البدن، و ملاءمه الأعضاء لها: تناسبها معها.

١١- ٧٩٧. الأرفاق: جمع رفق - بالكسر - المنفعة، أو ما يستعان به عليها.

١٢- ٧٩٨. رائده: طالبه.

١٣- ٧٩٩. مُجَلَّلَاتٍ - على صيغه اسم الفاعل - من «جلّله» بمعنى غطّاه، أى: غامرات نعمه. يقولون: سحاب مجلّل، أى يطبق الأرض.

١٤- ٨٠٠. حواجز: موانع.

- ١٥- ٨٠١. الخلاق: النصيب الوافر من الخير.
- ١٦- ٨٠٢. الخَنَاق - بالفتح - حبل يخنق به.
- ١٧- ٨٠٣. أَرْهَقْتَهُمْ: أعجلتهم.
- ١٨- ٨٠٤. شَذَّبَهُمْ عنها: قطعهم و مزقهم من تشذيب الشجره و هو تقشيرها.
- ١٩- ٨٠٥. تَخَزَّمُ الأجل: استئصاله و اقتطاعه
- ٢٠- ٨٠٦. لم يَمَهَّدُوا فى سلامه الأبدان: أى لم يمهّدوا لأنفسهم بإصلاحها.
- ٢١- ٨٠٧. أنْف - بضمين - يقال: أمر أنف، أى مستأنف لم يسبق به قدر.
- ٢٢- ٨٠٨. البَضَاضَه: رخص الجلد ورقته و امتلاؤه.
- ٢٣- ٨٠٩. الغَضَارَه: النعمه و السعه و الخصب.
- ٢٤- ٨١٠. الزَّيَال: مصدر زايله مزايله و زيالا: أى فارقه.
- ٢٥- ٨١١. الأزوف: الدنوّ و القرب.
- ٢٦- ٨١٢. العَلَز: قلق و خفه و هلع يصيب المريض و المحتضر.
- ٢٧- ٨١٣. المَضَض: بلوغ الحزن من القلب.
- ٢٨- ٨١٤. الجَرَض: الريق.

الإِسْتِغَاثَةَ بِنُصْرِهِ الْحَفْدَةَ وَالْأَقْرَبَاءَ وَالْأَعَزَّةَ وَالْقُرْنَائِ فَهَلْ دَفَعَتِ الْأَقْرَبُ أَوْ نَفَعَتِ النَّوَاحِبُ (١) وَ قَدْ غَوَدَرَ (٢) فِي مَحَلِّهِ الْأَمَوَاتِ رَهِينًا (٣) وَ فِي ضَيْقِ الْمَضْجِعِ وَحِيدًا قَدْ هَتَكَتِ الْهَوَامُّ (٤) لَمَدَّتْهُ وَ أَبْلَتِ النَّوَاهِكُ (٥) جِدَّتْهُ وَ عَفَّتِ (٦) الْعَوَاصِفُ آثَارَهُ وَ مَحَا الْحَدَثَانَ مَعَالِمَهُ (٧) وَ صَارَتِ الْأَجْسَادُ شَحِبَةً (٨) بَعِيدَ بَضَّتْهَا (٩) وَ الْعِظَامُ نَخْرَةً (١٠) بَعِيدَ قَوَّتَيْهَا وَ الْأَزْوَاحُ مُزْتَهَنَةً بِثِقَلِ أَعْبَائِهَا (١١) مُوقِنَةً بِغَيْبِ أَنْبَائِهَا لَا تُسْتَرَادُّ مِنْ صَالِحِ عَمَلِهَا وَ لَا تُسْتَعْتَبُ (١٢) مِنْ سَيِّئِ زَلَلِهَا (١٣) أَوْ لَسْتُمْ أَبْنَاءَ الْقَوْمِ وَ الْأَبَاءَ وَ إِخْوَانَهُمْ وَ الْأَقْرَبَاءَ تَحْتَدُونَ أُمَّتَهُمْ وَ تَرْكَبُونَ قِدَّتَهُمْ (١٤) وَ تَطْطُونَ جَادَّتَهُمْ (١٥) فَالْقُلُوبُ قَاسِيَةٌ عَنْ حَظِّهَا لَاهِيَةٌ عَنْ رُشْدِهَا - سَالِكَةٌ فِي غَيْرِ مِضْمَارِهَا كَأَنَّ الْمَغْنَى سِوَاهَا (١٦) وَ كَأَنَّ الرُّشْدَ فِي إِحْرَازِ دُنْيَاهَا.

التحذير من هول الصراط

اعْلَمُوا أَنَّ مَجَازِكُمْ (١٧) عَلَى الصَّرَاطِ وَ مَزَالَتِي دَخِضِهِ (١٨) أَهَاوِيلِ زَلَلِهِ وَ تَارَاتِ أَهْوَالِهِ (١٩) فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ تَقِيَّةَ ذِي لُبٍّ شَعَلَ التَّمَكُّرُ قَلْبَهُ وَ أَنْصَبَ (٢٠) الْخَوْفُ بَدَنَهُ وَ أَشْهَرَ التَّهْجُدُ غِرَارَ (٢١) نَوْمِهِ وَ أَظْمَأَ الرَّجَاءُ هَوَاجِرَ (٢٢) يَوْمِهِ وَ ظَلَفَ (٢٣) الزُّهُدُ شَهَوَاتِهِ - وَ أَوْجَفَ (٢٤) الذُّكْرُ بِلِسَانِهِ وَ قَدَّمَ الْخَوْفَ لِأَمَانِهِ وَ تَنَكَّبَ (٢٥) الْمَخَالِجَ (٢٦) عَنْ وَضَحِ (٢٧) السَّبِيلِ وَ سَلَكَ أَقْصَدَ الْمَسَالِكِ (٢٨) إِلَى

ص: ١١١

١- ٨١٥. النَّوَاحِبُ: جمع ناحيه و هي الرافعه صوتها بالبكاء.

٢- ٨١٦. غَوَدَرَ: ترك و بقى.

٣- ٨١٧. رَهِينًا: حبيسا.

٤- ٨١٨. «هَتَكَتِ الْهَوَامُّ جِلْدَتَهُ»: جذبت جلده فقطعتها، و الهوام: الحيات و كل ذى سم يقتل.

٥- ٨١٩. النَّوَاهِكُ: جمع ناهكه و هي ما ينهك البدن: أى يبليه.

٦- ٨٢٠. عَفَّتْ: درست.

٧- ٨٢١. الْحَدَثَانَ: مصدر يدل على الاضطراب بمعنى ما يحدث. و قد طبعت سهوا بجزّ النون، فتصحح برفعها. و المعالم جمع معلم، و هو ما يستدل به.

٨- ٨٢٢. الشَّحِبَةُ - بفتح الشين - أى: الهالكه.

٩- ٨٢٣. الْبُضُّ هُنَا الْوَاحِدَةُ مِنَ الْبُضِّ، وَ هُوَ: مصدر بَضَّ الْمَاءَ إِذَا تَرَشَّحَ قَلِيلًا قَلِيلًا، أَيْ بَعْدَ امْتِلَائِهَا حَتَّى كَأَنَّ الْمَاءَ يَتَرَشَّحُ مِنْهَا.

١٠- ٨٢٤. نَخْرَهُ: باليه.

١١- ٨٢٥. الْأَغْبَاءُ: الأثقال، جمع عبء، أى: حمل.

١٢- ٨٢٦. وَ لَا- تُسْتَعْتَبُ: مبنى للمفعول أى: لا- يطلب منها تقديم العتبي، أى: التوبه عن العمل القبيح، أو مبنى للفاعل، أى: لا يمكنها أن تطلب الرضى و الإقاله من خطئها السيئ.

١٣- ٨٢٧. زَلَلِهَا: خطئها و أصله انزلاق القدم.

١٤- ٨٢٨. الْقِدَّةُ - بكسر فتشديد -: الطريقة.

- ١٥- ٨٢٩. «تَطَاوَنَ جَادَتْهُمْ»: تسرون على سبيلهم بلا انحراف عنهم فى شىء.
- ١٦- ٨٣٠. «كَأَنَّ الْمَعْنَى» أى: المقصود بالتكاليف الشرعيه.
- ١٧- ٨٣١. مجاز كم: مصدر ميمى من جاز يجوز، أى قطع المكان و اجتازه.
- ١٨- ٨٣٢. مَزَالِقٌ دَخِصَةٌ: الدَّحْضُ: هو انقلاب الرَّجْلِ بَغْتَه فَيَسْقُطُ المَارِ، و المزالق مواضع الزَّلَل و الانزلاق.
- ١٩- ٨٣٣. التارات: النَّوْب و الدَّفْعَات.
- ٢٠- ٨٣٤. أَنْصَبَ الخَوْفُ بَدَنَهُ: أتعبه.
- ٢١- ٨٣٥. أَسِيَهَرَ التَّهَجُّدَ غِرَارَ نومه - الغرار - بالكسر: القليل من النوم و غيره و «أسهره التهجد» أى: أزال قيام الليل نومه القليل، فأذهبه بالمره.
- ٢٢- ٨٣٦. الهواجر: جمع هاجر، و هى نصف النهار عند اشتداد الحر.
- ٢٣- ٨٣٧. ظَلَفَ الرَّهْدُ شَهْوَاتِهِ، أى: منعها.
- ٢٤- ٨٣٨. «أَوْجَفَ الذِّكْرُ بِلِسَانِهِ»: أى أسرع، كأن الذكر لشده تحريكه اللسان موجف به كما توجف الناقه براكبها.
- ٢٥- ٨٣٩. تَنَكَّبَ الشىء: مال عنه.
- ٢٦- ٨٤٠. المَخَالِجُ: الأمور المختلفه الجاذبه.
- ٢٧- ٨٤١. الوَضَحُ - محرکه -: الجادّه.
- ٢٨- ٨٤٢. أَقْصَدَ المسالك: أقومها.

النَّهْجِ الْمَطْلُوبِ وَ لَمْ تَفْتَلِهِ فَاتِلَاتٍ (١) الْغُرُورِ وَ لَمْ تَعَمْ (٢) عَلَيْهِ مُشْتَبِهَاتُ الْأُمُورِ ظَافِرًا بِفَرْحِهِ الْبُشْرَى وَ رَاحِهِ النُّعْمَى (٣) فِي أَنْعَمِ نَوْمِهِ وَ آمَنَ يَوْمِهِ وَ قَدْ عَبَّرَ مَعْبَرِ الْعَاجِلِهِ (٤) حَمِيدًا وَ قَدَّمَ زَادَ الْأَجَلِهِ سَعِيدًا وَ بَادَرَ مِنْ وَجَلِ (٥) وَ أَكْمَشَ (٦) فِي مَهَلٍ وَ رَغَبَ فِي طَلَبٍ وَ ذَهَبَ عَنْ هَرْبٍ وَ رَاقَبَ فِي يَوْمِهِ غَدَهُ وَ نَظَرَ قُدَمَا أَمَامَهُ (٧) فَكَفَى بِالْجَنَّةِ ثَوَابًا وَ نَوَالًا وَ كَفَى بِالنَّارِ عِقَابًا وَ وَبَالًا! وَ كَفَى بِاللَّهِ مُتَّقِمًا وَ نَصِيرًا وَ كَفَى بِالْكِتَابِ حَاجِبًا وَ خَصِيمًا. (٨).

الوصيه بالتقوى

أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّتِي أَعْدَرَ بِمَا أَنْدَرَ وَ اخْتَجَّ بِمَا نَهَجَّ وَ حَذَرَ كُمْ عَدُوًّا نَفَذَ فِي الصُّدُورِ خَفِيًّا وَ نَفَثَ فِي الْأَذَانِ نَجِيًّا (٩) فَأَصْلٌ وَ أَرْدَى وَ وَعِدَ فَمَنَى (١٠) وَ زَيْنَ سَيِّئَاتِ الْجَرَائِمِ وَ هَوْنَ مَوْبِقَاتِ الْعِظَائِمِ حَتَّى إِذَا اسْتَدْرَجَ قَرِينَتَهُ (١١) وَ اسْتَعْلَقَ رَهِينَتَهُ (١٢) أَنْكَرَ مَا زَيْنَ (١٣) وَ اسْتَعْظَمَ مَا هَوْنَ وَ حَذَرَ مَا أَمَنَّ.

و منها فى صفه خلق الإنسان

أَمْ هَذَا الَّذِي أَنْشَأَهُ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْحَامِ وَ شُغِفِ الْأَسْتَارِ (١٤) نُطْفَةً دِهَاقًا (١٥) وَ عَلَقَةً مِحَاقًا (١٦) وَ جَنِينًا (١٧) وَ رَاضِعًا وَ وَلِيدًا وَ يَافِعًا (١٨) ثُمَّ مَنَحَهُ قَلْبًا حَافِظًا وَ لِسَانًا لَافِظًا وَ بَصَرًا لَاحِظًا لِيَفْهَمَ مُعْتَبِرًا وَ يُفَضِّرَ مُزْدَجِرًا حَتَّى إِذَا قَامَ اعْتِدَالُهُ وَ اسْتَوَى

ص: ١١٢

- ١- ٨٤٣. لم تفتله: لم تردده و لم تصرفه.
- ٢- ٨٤٤. «لم تعم عليه»: من عمى يعمى أى: لم تخف عليه الأمور المشتبهه.
- ٣- ٨٤٥. النعمى - بالضم - سعه العيش و نعيمه
- ٤- ٨٤٦. العاجله: الدنيا، و سميت معبراً لأنها طريق يعبر منها إلى الآخرة، و هى الآجله.
- ٥- ٨٤٧. «بادر من وجل»: أى: سبق إلى خير الأعمال خوفاً من لقاء الأهوال.
- ٦- ٨٤٨. أكمش: أسرع، و مثله انكمش، و كمشته تكميشاً: أعجلته، و المراد جد السير فى مهله الحياه.
- ٧- ٨٤٩: القُدَم - بضم تين - المضى إلى أمام، أى مضى متقدماً.
- ٨- ٨٥٠. «حجيجاً و خصيماً» أى: مقنعا لمن خالفه بأنه قد جلب الهلاك على نفسه.
- ٩- ٨٥١. النجى: من تحادته سرا.
- ١٠- ٨٥٢. «وعد فمنى» أى: صور الأمانى كذبا.
- ١١- ٨٥٣. استدرج قرينته: النفس التى يقارنها الشيطان بالوسوسه. و استدرجها: أنزلها من درجه الرشد إلى درجته من الضلاله.
- ١٢- ٨٥٤. استعلق رهينته: جعله بحيث لا يمكن تخليصه.

- ١٣- ٨٥٥. «أُنْكَرَ مَا زَيَّنَ»: تبرأ الشيطان ممن أغواه.
- ١٤- ٨٥٦. شُغِفَ الْأَسْتَارُ: جمع شغاف - مثل سحاب و سحب - وهو في الأصل غلاف القلب، استعاره للمشيمة.
- ١٥- ٨٥٧. دِهَاقًا: متتابعًا، «دهقها» صبها بقوه. وقد تفسر الدهاق بالملتئه، أى: ممتلئه من جراثيم الحياه.
- ١٦- ٨٥٨. «عَلَقَهُ مِحَاقًا» أى: خفى فيها و محق كل شكل و صوره.
- ١٧- ٨٥٩. الْجَنِينُ: الولد بعد تصويره ما دام فى بطن أمه.
- ١٨- ٨٦٠. اليافع: الغلام راهق العشرين.

مِثَالُهُ (١) نَفَرَ مُسْتَكْبِرًا وَ حَبِطَ سَادِرًا (٢) مَاتِحًا فِي غَزَبٍ هَوَاهُ (٣) كَادِحًا (٤) سَعِيًا لِدُنْيَاهُ فِي لَذَاتِ طَرَبِهِ وَ بَدَوَاتِ (٥)

أَرَبِهِ ثُمَّ لَا يَحْتَسِبُ رَزِيئَهُ (٦) وَ لَا يَخْشَعُ تَقِيئَهُ (٧) فَمَاتَ فِي فِتْنَتِهِ غَرِيرًا (٨) وَ عَاشَ فِي هَفْوَتِهِ (٩) يَسِيرًا لَمْ يُفِدْ (١٠) عَوْضًا وَ لَمْ يَقْضِ مُفْتَرَضًا دَهْمَتَهُ (١١) فَجَعَلَتْ الْمَنِيَّةُ فِي عُنْبُرِ جَمَاحِهِ (١٢)

وَ سَنَّ (١٣) مِرَاحِهِ فَظَلَّ سَادِرًا (١٤) وَ بَاتَ سَاهِرًا فِي عَمَرَاتِ الْأَلَامِ وَ طَوَارِقِ الْأَوْجَاعِ وَ الْأَسْقَامِ بَيْنَ أَخٍ شَقِيقٍ وَ وَالِدٍ شَفِيقٍ - وَ دَاعِيَهُ بِالْوَيْلِ جَزَعًا وَ لَادِمِهِ (١٥) لِلصَّدْرِ قَلَقًا وَ الْمَرْءِ فِي سَكْرِهِ مُلْهَثِهِ وَ عَمْرِهِ (١٦) كَارِئِهِ وَ أَنَّهُ (١٧) مُوجِعُهُ وَ جَذْبُهُ مُكْرَبُهُ (١٨)

وَ سَوْقِهِ (١٩) مُتَعَبِهِ ثُمَّ أُدْرِجَ فِي أَكْفَانِهِ مُبْلِسًا (٢٠) وَ جُذِبَ مُنْقَادًا سَلِسًا (٢١) ثُمَّ أَلْقِيَ عَلَى الْمَاعُودِ رَجِيعَ وَصَبِ (٢٢) وَ نَضَوُ (٢٣) سَيْقَمَ تَحْمَلُهُ حَفْصَدَهُ (٢٤) الْوَلْدَانَ وَ حَشْدَهُ (٢٥) الْإِخْوَانَ إِلَى دَارِ غُرْبَتِهِ وَ مُنْقَطِعِ زُورَتِهِ (٢٦) وَ مُفْرَدِ وَحْشَتِهِ حَيْتَى إِذَا انْصَرَفَ الْمُسْتَعِجُّ وَ رَجَعَ الْمُتَفَجِّعُ أَقْعَدَ فِي حُفْرَتِهِ نَجِيًّا لِبَيْتِهِ (٢٧) السُّؤَالَ وَ عَثْرَهُ (٢٨)

الْإِمْتِحَانَ وَ أَعْظَمَ مَا هُنَالِكَ بَلِيئَهُ نُزُولَ الْحَمِيمِ (٢٩) وَ تَصْلِيئَهُ الْجَحِيمِ (٣٠) وَ فَوَزَاتِ السَّعِيرِ وَ سَوَرَاتِ الرَّفِيرِ (٣١) لَا فِتْرَةَ (٣٢) مُرِيحَهُ وَ لَا دَعَاهُ (٣٣) مُرِيحَهُ وَ لَا قُوَّةَ حَاجِزَهُ وَ لَا مَوْتَهُ نَاجِزَهُ (٣٤)

ص: ١١٣

١- ٨٦١. «استوى مثاله» أى: بلغت قامته حد ما قدر لها من النماء.

٢- ٨٦٢. «حَبِطَ سَادِرًا»: حبط البعير: إذا ضرب بيديه الأرض لا يتوقى شيئاً، و السادر: المتحير و الذى لا يهتم و لا يبالي ما صنع.

٣- ٨٦٣. مَتَّحَ الْمَاءَ: نزعه و هو فى أعلى البئر - و الماتح: الذى ينزل البئر إذا قلَّ ماؤها فيملاً الدلو - و الغرب: الدلو العظيمه.

٤- ٨٦٤. الكدح: شده السعى.

٥- ٨٦٥. بَدَوَاتٍ رَأِيَهُ: جمع بدأه و هى ما بدا من رأى، أى ذاهبا فيما يبدو له من رغائبه.

٦- ٨٦٦. «لَا يَحْتَسِبُ رَزِيئَهُ» أى: لا يظنها، و لا يفكر فى وقوعها.

٧- ٨٦٧. لَا يَخْشَعُ مِنَ التَّقِيئِهِ: أى الخوف من الله تعالى.

٨- ٨٦٨. غَرِيرًا - برائين مهملتين - أى مغرورا.

٩- ٨٦٩. «عاش فى هَفْوَتِهِ... الخ» عاش فى أخطائه و خطيئاته الناشئه عن الخطأ فى تقدير العواقب.

١٠- ٨٧٠. لَمْ يُفِدْ: أى: لم يستفد ثوابا و لم يكتسب.

١١- ٨٧١. دَهْمَتَهُ: غشيتته.

١٢- ٨٧٢. عُنْبُرِ جَمَاحِهِ: بقايا تعنته على الحق.

١٣- ٨٧٣. السَّنن - بفتح السين - الطريقة.

١٤- ٨٧٤. «ظَلَّ سَادِرًا» أى: حائرا.

١٥- ٨٧٥. اللادمه: الضاربه.

١٦- ٨٧٦. العَمْره: الشده تحيط بالعقل و الحواس، و الكارثة القاطعه للآمال.

١٧- ٨٧٧. الأَنه - بفتح فتشديد - الواحده من الآن أى التوجع.

- ١٨- ٨٧٨. «جَذْبُهُ مُكْرِبُهُ» أى: جذبات الأنفاس عند الاحتضار.
- ١٩- ٨٧٩. السَّوْفَةُ من ساق المريض نفسه عند الموت سوقا و سيقا، وسيق - على المجهول - أسرع فى نزع الروح.
- ٢٠- ٨٨٠. أبْلَسَ يبلس، يئس، فهو مبلس.
- ٢١- ٨٨١. «سَلِسًا» أى: سهلا لعدم قدرته على الممانعه.
- ٢٢- ٨٨٢. الرُّجِيع من الدواب: ما رجع به من سفر إلى سفر فكلّ، و الوصب التعب.
- ٢٣- ٨٨٣. نِضُو - بكسر النون -: مهزول.
- ٢٤- ٨٨٤. الحَفَّادَةُ هنا: الأعوان.
- ٢٥- ٨٨٥. الحَشْدَةُ: المسارعون فى التعاون.
- ٢٦- ٨٨٦. مُنْقَطِعُ الزُّورَةِ: حيث لا يزار.
- ٢٧- ٨٨٧. بَهْتَةُ السُّؤَالِ: حيرته.
- ٢٨- ٨٨٨. العَثْرَةُ: السَّقْطَةُ.
- ٢٩- ٨٨٩. الحَمِيمِ: فى الأصل: الماء الحار.
- ٣٠- ٨٩٠. التَّصْلِيَةُ: الإحراق. و المراد هنا دخول جهنم.
- ٣١- ٨٩١. السُّورَةُ: الشده، و الزفير: صوت النار عند توقدها.
- ٣٢- ٨٩٢. الفَتْرَةُ: السكون، أى لا يفتر العذاب حتى يستريح المعذب من الألم.
- ٣٣- ٨٩٣. دَعَا - راحه - «مزيجه» تزيح ما أصابه من التعب.
- ٣٤- ٨٩٤. ناجزه: حاضره.

وَلَا سِنَّةَ (١) مُسَيَّلِيَّةٍ بَيْنَ أَطْوَارِ الْمَوْتَاتِ (٢) وَعَذَابِ السَّاعِيَاتِ إِنَّا بِاللَّهِ عَائِدُونَ عِبَادَ اللَّهِ أَيْنَ الَّذِينَ عَمَّرُوا فَعَمُّوا (٣) وَعَلِمُوا فَفَهَّمُوا وَأَنْظَرُوا فَلَهَّوْا، وَسَلَّمُوا فَسَمُّوا أَمْهَلُوا طَوِيلًا وَمُنَحُوا جَمِيلًا وَحَذَرُوا أَلِيمًا وَوَعَدُوا جَسِيمًا اخَذَرُوا الذُّنُوبَ الْمَوْرَظَةَ (٤) وَالْعُيُوبَ الْمُسَخِطَةَ أُولَى الْأَبْصَارِ وَالْأَسْمَاعِ وَالْعَافِيَةِ وَالْمَتَاعِ هَلْ مِنْ مَنَاصٍ (٥)

أَوْ خَلَاصٍ أَوْ مَعَاذٍ أَوْ مَلَاذٍ أَوْ فِرَارٍ أَوْ مَحَارٍ (٦) أَمْ لَا - فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ (٧) أَمْ أَيْنَ تُصَيَّرُونَ أَمْ بِمَاذَا تَعْتَبُونَ وَإِنَّمَا حَظُّ أَحَدِكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ قَيْدُ قَدِّهِ (٨) مُتَعَفِّرًا (٩) عَلَى خَدِّهِ الْآنَ عِبَادَ اللَّهِ وَالْخِنَاقُ (١٠) مُهْمَلٌ وَالرُّوحُ مُرْسَلٌ فِي فَيْئِهِ (١١)

الْإِرْشَادِ وَرَاحِهِ الْأَجْسَادِ وَيَاخِهِ الْإِحْتِشَادِ (١٢) وَمَهْمَلِ الْبَقِيَّةِ وَأَنْفِ الْمَشِيَّةِ (١٣) وَإِنْظَارِ التَّوْبَةِ وَانْفِسَاحِ الْحَيَوِيَّةِ (١٤) قَبْلَ الضَّنْكِ (١٥) وَالْمَضْيِقِ وَالرُّوْعِ (١٦) وَالرُّهُوقِ (١٧) وَقَبْلَ قُدُومِ الْغَائِبِ الْمُتَنْظَرِ (١٨) وَإِخْذِهِ الْعَزِيزِ الْمُقْتَدِرِ.

قال الشريف و في الخبر أنه عليه السلام لما خطب بهذه الخطبه اقشعرت لها الجلود و بكت العيون و رجفت القلوب و من الناس من يسمى هذه الخطبه الغراء.

ص: ١١٤

١- ٨٩٥. السنه - بالكسر و التخفيف - أوائل النوم.

٢- ٨٩٦. «أطوار الموتات»: كل نوبه من نوب العذاب - كأنها موت لشدها. و أطوار هذه الموتات: ألوانها، و أنواعها.

٣- ٨٩٧. «عمروا فعموا»: عاشوا فتعموا.

٤- ٨٩٨. المورظة: المهلكه.

٥- ٨٩٩. مناص: ملجأ و مفر.

٦- ٩٠٠. «محر»: أي: مرجع إلى الدنيا بعد فراقها.

٧- ٩٠١. تؤفكون: تقلبون، أي تنقلبون.

٨- ٩٠٢. القيد - بكسر القاف - المقدار، و القيد - بكسر القاف و فتحها - القامه، و المراد مضجعه من القبر لأنه بمقدار قامه الانسان.

٩- ٩٠٣. متعفرًا: قد لازم العفر أي التراب.

١٠- ٩٠٤. الخناق: الحبل الذي يخنق به، و إهماله: عدم شده على العنق مدى الحياه.

١١- ٩٠٥. الفئيه - بالفتح - الحال و الساعه و الوقت.

١٢- ٩٠٦. باحه الدار: ساحتها.

١٣- ٩٠٧. أنف - بضمين - مستأنف. و المشييه بتسهيل الهمزه و تشديد الياء، أي المشيئه و الاراده.

١٤- ٩٠٨. الحوبه: الحاجه و الأرب، و انفساحها: سعتها.

١٥- ٩٠٩. الضنك: الشده.

١٦- ٩١٠. الرروع: الخوف.

١٧- ٩١١. الزهوق: الاضمحلال.

١٨- ٩١٢. الغائب المنتظر: الموت.

و من خطبه له عليه السلام فى ذكر عمرو بن العاص

عَجَبًا لِابْنِ النَّابِغَةِ (١) يَزْعُمُ لِأَهْلِ الشَّامِ أَنَّ فِى دُعَابِهِ (٢) وَ أَنَّى امْرُؤٌ تَلْعَابَهُ (٣) أُعَافِسُ وَ أُمَارِسُ (٤) لَقَدْ قَالَ بَاطِلًا وَ نَطَقَ آثِمًا أَمَّا وَ شَرُّ الْقَوْلِ الْكَذِبُ إِنَّهُ لَيَقُولُ فَيَكْذِبُ وَ يَعِدُ فَيُخْلِفُ، وَ يُسْأَلُ فَيُنْخَلُ، وَ يُسْأَلُ فَيُلْحِفُ، (٥) وَ يَخُونُ الْعَهْدَ، وَ يَقْطَعُ الْإِلَّ (٦) فَإِذَا كَانَ عِنْدَ الْحَرْبِ فَأَيُّ زَاجِرٍ وَ أَمِيرٍ هُوَ مَا لَمْ تَأْخُذِ السُّيُوفُ مَا خَذَهَا فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَانَ أَكْبَرُ مَكِيدَتِهِ أَنْ يَمْنَحَ الْقِرْمَ سَيِّئَتَهُ (٧) أَمَّا وَ اللَّهُ إِنِّى لَيَمْنَعُنِى مِنَ اللَّعِبِ ذِكْرُ الْمَوْتِ وَ إِنَّهُ لَيَمْنَعُهُ مِنْ قَوْلِ الْحَقِّ نَسِيَانُ الْآخِرِهِ إِنَّهُ لَمْ يَبِيعْ مُعَاوِيَةَ حَتَّى شَرَطَ أَنْ يُؤْتِيَهُ أُتَيْتُهُ (٨) وَ يَرُضِّخَ لَهُ عَلَى تَرْكِ الدِّينِ رَضِيخَهُ. (٩).

و من خطبه له عليه السلام و فيها صفات ثمان من صفات الجلال

وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ خِيَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْأَوَّلُ لَا شَيْءَ قَبْلَهُ وَ الْآخِرُ لَا غَايَةَ لَهُ لَا تَفْعُ الْأَوْهَامُ لَهُ عَلَى صِفَةٍ وَ لَا تُعْقَدُ (١٠) الْقُلُوبُ مِنْهُ عَلَى كَيْفِيَّتِهِ وَ لَا تَنَالُهُ التَّجَزُّؤُةُ وَ التَّبَعِيضُ وَ لَا تُحِيطُ بِهِ الْأَبْصَارُ وَ الْقُلُوبُ.

١- ٩١٣. النابغه: المشهوره فيما لا يليق بالنساء، من «نبغ» إذا ظهر.

٢- ٩١٤. الدُعابه - بالضم - المزاح و اللعب.

٣- ٩١٥. تلعبه - بكسر التاء -: كثير اللعب.

٤- ٩١٦. أعافس: أعالج الناس و أضرابهم مزاحا، و يقال: المعافسه: معالجه النساء بالمغازله و الممارسه كالمعافسه.

٥- ٩١٧. يلحف: أى يلح.

٦- ٩١٨. الإل - بالكسر -: القرابه، و المراد من قطع الإل أن يقطع الرحم.

٧- ٩١٩. السببه - بالضم -: الاست.

٨- ٩٢٠. الأتيه: العطيته.

٩- ٩٢١. رَضَخَ لَهُ رَضِيخَهُ: أَعْطَاهُ قَلِيلًا.

١٠- ٩٢٢. تُعَقِّدُ: مَجَازٌ عَنِ اسْتِقْرَارِ حُكْمِهَا، أَيْ لَيْسَتْ لَهُ كَيْفِيَةٌ فَتَحْكُمُ بِهَا.

و منها: فَاتَّعَظُوا عِبَادَ اللَّهِ بِالْعِبَرِ النَّوَافِعِ وَ اعْتَبِرُوا بِالْآيِ السَّوَاطِعِ (١) وَ اَزْدَجِرُوا بِالنُّذُرِ الْبَوَالِغِ (٢) وَ انْتَفِعُوا بِالذِّكْرِ وَ الْمَوَاعِظِ فَكَأَنَّ قَدْ عَلِقْتُمْ مَخَالِبَ الْمَيْتَةِ وَ انْقَطَعَتْ مِنْكُمْ عَلائِقُ الْأُمِّيَّةِ وَ دَهَمَتْكُمْ مُفْطَعَاتُ الْأُمُورِ (٣) وَ السَّيِّاقَةُ إِلَى الْوَرْدِ الْمَوْزُودِ (٤) فَكُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَ شَهِيدٌ سَائِقٌ يُسَوِّقُهَا إِلَى مَحْشَرِهَا وَ شَاهِدٌ يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِعَمَلِهَا.

و منها فى صفه الجنة

دَرَجَاتٌ مُتَفَاضِلَاتٌ وَ مَنَازِلٌ مُتَفَاوِتَاتٌ لَا يَنْقَطِعُ نَعِيمُهَا وَ لَا يَطْعَنُ مُقِيمُهَا وَ لَا يَهْرَمُ خَالِدُهَا وَ لَا يَبْأَسُ سَاكِنُهَا. (٥).

الخطبة ٨٦

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام و فيها بيان صفات الحق جل جلاله، ثم عظه الناس بالتقوى و المشورة

متن الخطبة

اشاره

قَدْ عَلِمَ السَّرَائِرَ وَ خَبَرَ الضَّمَائِرَ لَهُ الْإِحَاطَةُ بِكُلِّ شَيْءٍ وَ الْغَلْبَةُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَ الْقُوَّةُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

عظه الناس

فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُ مِنْكُمْ فِي أَيَّامِ مَهَلِهِ قَبِيلَ إِزْهَاقِ أَجَلِهِ (٦) وَ فِي فَرَاعِهِ قَبِيلَ أَوَانِ شُغْلِهِ وَ فِي مُتَنَفِّسِهِ قَبِيلَ أَنْ يُؤْخَذَ بِكَظْمِهِ (٧) وَ لِيْمَهْدَ لِنَفْسِهِ وَ قَدَمِهِ وَ لِيَتَزَوَّدَ مِنْ دَارِ طَعْنِهِ لِدَارِ إِقَامَتِهِ فَاللَّهُ اللَّهُ

ص: ١١٦

١- ٩٢٣. الآي: جمع آيه، و هى الدليل. و السواطع: الظاهره الدلاله.

٢- ٩٢٤. البوالغ: جمع البالغه غايه البيان لكشف عواقب التفريط. و النذر: جمع نذير. بمعنى الإنذار.

٣- ٩٢٥. المفطعات: من «أفطع الأمر» إذا اشتد.

٤- ٩٢٦. الورد - بالكسر - الأصل فيه الماء يورد للرئى، و المراد به الموت أو المحشر.

٥- ٩٢٧. بيئس - كسمع - اشتدت حاجته.

٦- ٩٢٨. «إزهاق الأجل»: أن يعجل المفطر عن تدارك ما فاته من العمل، أى: يحول بينه و بينه.

٧- ٩٢٩. الكظم - بالتحريك - الحلق، أو مخرج النفس، و الأخذ بالكظم: كناية عن التضييق عند مداركه الأجل.

أَيُّهَا النَّاسُ فِيمَا اسْتَحْفَظْتُمْ مِنْ كِتَابِهِ وَاسْتَتَدَعَكُم مِّنْ حُوقِهِ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا وَ لَمْ يَتْرُكْكُمْ سُدىً وَ لَمْ يَدْعَكُم فِي جَهَالِهِ وَ لَا عَمَى قَدْ سَمِيَ آثَارَكُمْ (١) وَ عَلِمَ أَعْمَالَكُمْ وَ كَتَبَ آجَالَكُمْ وَ أَنْزَلَ عَلَيْكُمُ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَ عَمَرَ فِيكُمْ نَبِيَّهُ (٢) أَرْمَانًا حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ وَ لَكُمْ فِيمَا أَنْزَلَ مِنْ كِتَابِهِ دِينَهُ الَّذِي رَضِيَ لِنَفْسِهِ وَ أَنْهَى إِلَيْكُمْ عَلَى لِسَانِهِ مَحَابَّهُ (٣) مِنَ الْأَعْمَالِ وَ مَكَارِهِهِ وَ نَوَاهِيهِ وَ أَوَامِرَهُ وَ أَلْقَى إِلَيْكُمْ الْمَعِذَةَ وَ اتَّخَذَ عَلَيْكُمْ الْحُجَّةَ وَ قَدَّمَ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ وَ أَنْذَرَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ فَاسْتَدْرِكُوا بَقِيَّةَ أَيَّامِكُمْ وَ اصْبِرُوا لَهَا أَنْفُسَكُمْ (٤) فَإِنَّهَا قَلِيلٌ فِي كَثِيرِ الْأَيَّامِ الَّتِي تَكُونُ مِنْكُمْ فِيهَا الْغَفْلَةُ وَ التَّشَاغُلُ عَنِ الْمَوْعِظَةِ وَ لَا تُرَخَّصُوا لِأَنْفُسِكُمْ فَتَذْهَبَ بِكُمْ الرِّخْصُ مَذَاهِبَ الظُّلْمَةِ (٥) وَ لَا تُدَاهِنُوا (٦) فَيَهْجَمَ بِكُمْ الْإِدْهَانُ عَلَى الْمُعْصِيَةِ بِهٖ عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ أَنْصَحَ النَّاسِ لِنَفْسِهِ أَطْوَعُهُمْ لِرَبِّهِ وَ إِنْ أَغَشَّهُمْ لِنَفْسِهِ أَغْصَاهُمْ لِرَبِّهِ وَ الْمَغْبُوتُ (٧) مَنْ عَبَّنَ نَفْسَهُ وَ الْمَغْبُوطُ (٨) مَنْ سَلِمَ لَهُ دِينُهُ وَ السَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بَعْضَهُ وَ الشَّقِيُّ مَنْ انْخَدَعَ لِهَوَاهُ وَ غُرُورِهِ - وَ اعْلَمُوا أَنَّ يَسِيرَ الرِّيَاءِ (٩) شَرِّكَ وَ مَحْرَسَةَ أَهْلِ الْهَوَى مَنَسَاءٌ لِلإِيمَانِ (١٠) وَ مَحْضَرَةُ لِلشَّيْطَانِ (١١) جَانِبُوا الْكَذِبَ فَإِنَّهُ مُجَانِبٌ لِلإِيمَانِ الصَّادِقُ عَلَى شَفَا مَنجَاهٍ وَ كَرَامَةٍ وَ الْكَاذِبُ عَلَى شَرَفٍ مَهْوَاهٍ وَ مَهَانَةٍ وَ لَا

ص: ١١٧

- ١- ٩٣٠. سَمِيَ آثَارَكُمْ: بَيْنَ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَ حَدَّدَهَا.
- ٢- ٩٣١. عَمَرَ نَبِيَّهُ: مَدَّ فِي أَجَلِهِ.
- ٣- ٩٣٢. مَحَابَّهُ: مَوَاضِعُ حُبِّهِ، وَ هِيَ الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ.
- ٤- ٩٣٣. «اصْبِرُوا أَنْفُسَكُمْ»: اجْعَلُوا لِأَنْفُسِكُمْ صَبْرًا فِيهَا.
- ٥- ٩٣٤. الظُّلْمَةُ: جَمْعُ ظَالِمٍ.
- ٦- ٩٣٥. المُدَاهِنَةُ: إِظْهَارُ خِلَافِ مَا فِي الطَّوْبِيِّ، وَ الْإِدْهَانُ: مِثْلُهُ.
- ٧- ٩٣٦. الْمَغْبُوتُ: الْمَخْدُوعُ.
- ٨- ٩٣٧. الْمَغْبُوطُ: الْمَسْتَحَقُّ لِتَطَّلُعِ النُّفُوسِ إِلَيْهِ، وَ الرَّغْبَةُ فِي نَيْلِ مِثْلِ نِعْمَتِهِ.
- ٩- ٩٣٨. الرِّيَاءُ: أَنْ تَعْمَلَ لِإِرَاكِ النَّاسِ، وَ قَلْبِكَ غَيْرَ رَاغِبٍ فِيهِ.
- ١٠- ٩٣٩. «مَنَسَاءٌ لِلإِيمَانِ»: مَوْضِعٌ لِنَسْيَانِهِ، وَ دَاعِيَةٌ لِلذَّهْوِ عَنْهُ.
- ١١- ٩٤٠. «مَحْضَرَةُ لِلشَّيْطَانِ» مَكَانٌ لِحَضُورِهِ، وَ دَاعٍ لَهُ.

تَحَاسِبُوا فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ وَلَا تَبَاغَضُوا فَإِنَّهَا الْحَالِقَةُ (١) وَاعْلَمُوا أَنَّ الْأَمَلَ يُسْهِى الْعَقْلَ وَ يُنْسِي الذِّكْرَ فَكَذِبُوا الْأَمَلَ فَإِنَّهُ غُرُورٌ وَ صَاحِبُهُ مَغْرُورٌ.

الخطبة ٨٧

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام و هي فى بيان صفات المتقين و صفات الفساق و التنبيه إلى مكان العترة الطيبة و الظن الخاطى لبعض الناس

متن الخطبة

إشاره

عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَيْهِ عِبِدًا أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ فَاسْتَشَعَرَ الْحُزْنَ وَ تَجَلَّبَبَ الْخَوْفَ (٢) فَزَهَرَ مِصْبَاحُ الْهُدَى (٣) فِي قَلْبِهِ وَ أَعَدَّ الْقِرَى (٤) لِيَوْمِهِ النَّازِلِ بِهِ فَقَرَّبَ عَلَى نَفْسِهِ الْبُعِيدَ وَ هَوَّنَ الشَّدِيدَ نَظَرَ فَأَبْصَرَ وَ ذَكَرَ فَاسْتَكْتَرَ وَ ارْتَوَى مِنْ عَذَابِ فُرَاتٍ سَهَّلَتْ لَهُ مَوَارِدَهُ فَشَرِبَ نَهْلًا (٥) وَ سَلَكَ سَبِيلًا جَدَدًا (٦) قَدْ خَلَعَ سِرَابِيلَ الشَّهَوَاتِ وَ تَخَلَّى مِنَ الْهُمُومِ إِلَّا هَمًّا وَاحِدًا انْفَرَدَ بِهِ فَخَرَجَ مِنْ صِفَةِ الْعَمَى وَ مُشَارَكِهِ أَهْلِ الْهَوَى وَ صَارَ مِنْ مَفَاتِيحِ أَبْوَابِ الْهُدَى وَ مَعَالِقِ أَبْوَابِ الرِّدَى قَدْ أَبْصَرَ طَرِيقَهُ وَ سَلَكَ سَبِيلَهُ وَ عَرَفَ مَنَارَهُ وَ قَطَعَ غِمَارَهُ (٧) وَ اسْتَمْسَكَ مِنَ الْعُرَى بِأَوْتِقِهَا وَ مِنَ الْجِبَالِ بِأَمْتِنِهَا فَهُوَ مِنَ الْيَقِينِ عَلَى مِثْلِ ضَوْءِ الشَّمْسِ قَدْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ فِي أَرْفَعِ الْأُمُورِ مِنْ إِصْدَارِ كُلِّ وَارِدٍ عَلَيْهِ وَ تَصْيِيرِ كُلِّ فَرَعٍ إِلَى أَصْلِهِ مِصْبَاحِ ظُلُمَاتٍ كَشَافٍ

ص: ١١٨

١- ٩٤١. «فانها» أى: المباغضة «الحالقه» أى الماحيه لكل خير و بركه.

٢- ٩٤٢. استشعر: لبس الشعار، و هو ما يلى البدن من اللباس، و تجلبب: لبس الجلباب و هو ما يكون فوق جميع الثياب، و قد سبق تفسيرها.

٣- ٩٤٣. زهر مصباح الهدى: تلاًلاً و أضاء.

٤- ٩٤٤. القرى - بالكسر - ما يهتأ للضيف، و هو هنا العمل الصالح يهتأ للقاء الموت و حلول الأجل.

٥- ٩٤٥. النهل: أول الشرب، و المراد: أخذ حظاً لا يحتاج معه إلى العمل، و هو الشرب الثانى.

٦- ٩٤٦. الجدد - بالتحريك -: الأرض الغليظه، أى: الصلبيه المستويه، و مثلها يسهل السير فيه.

٧- ٩٤٧. الغمار: جمع غمر - بالفتح - و هو معظم البحر، و المراد أنه عبر بحار المهالك إلى سواحل النجاه.

عَشَوَاتٍ (١) مِفْتَاحُ مُبْهَمَاتٍ دَفَاعُ مُعْضَلَاتٍ دَلِيلُ فَلَواتٍ (٢)

يَقُولُ فِيهِمْ وَ يَسْكُتُ فَيَسْلَمُ قَدْ أَحْلَصَ لِلَّهِ فَاسْتَحْلَصَهُ فَهُوَ مِنْ مَعَادِنِ دِينِهِ وَ أَوْتَادِ أَرْضِهِ قَدْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ الْعَدْلَ فَكَانَ أَوَّلَ عَدْلِهِ نَفْيُ
الْهُوى عَنْ نَفْسِهِ يَصِفُ الْحَقَّ وَ يَعْمَلُ بِهِ لَا يَدْعُ لِلْخَيْرِ غَايَةً إِلَّا أَمَّهَا (٣) وَ لَا مَظَنَّةَ (٤) إِلَّا قَصَدَهَا قَدْ أَمَكَّنَ الْكِتَابَ مِنْ زِمَامِهِ (٥)
فَهُوَ قَائِدُهُ وَ إِمَامُهُ يُحَلُّ حَيْثُ حَلَّ ثَقَلَهُ (٦) وَ يَنْزِلُ حَيْثُ كَانَ مَنْزِلُهُ.

صفات الفساق

وَ آخِرُ قَدْ تَسَمَّى عَالِمًا وَ لَيْسَ بِهِ فَاقْتَبَسَ جَهَائِلَ مِنْ جُهَالٍ وَ أَضَالِيلَ مِنْ ضَلَالٍ وَ نَصَبَ لِلنَّاسِ أَشْرَاكًا مِنْ حَبَائِلِ غُرُورٍ وَ قَوْلِ
زُورٍ قَدْ حَمَلَ الْكِتَابَ عَلَى آرَائِهِ وَ عَطَفَ الْحَقَّ (٧) عَلَى أَهْوَائِهِ يُؤْمِنُ النَّاسَ مِنَ الْعَظَائِمِ وَ يُهَوِّنُ كَسِيرَ الْجَرَائِمِ يَقُولُ أَقِفْ عِنْدَ
السُّبُهَاتِ وَ فِيهَا وَقَعَ وَ يَقُولُ أَعْتَزَلُ الْبَدَعَ وَ بَيْنَهَا اضْطَجَعَ فَالْصُّورَةُ صُورَةُ إِنْسَانٍ وَ الْقَلْبُ قَلْبُ حَيَوَانٍ لَا يَعْرِفُ بَابَ الْهُدَى فَيَتَّبِعُهُ وَ
لَا بَابَ الْعَمَى فَيَصُدُّ عَنْهُ وَ ذَلِكَ مِيتَةُ الْأَحْيَاءِ!.

عتره النبى

فَأَيْنَ تَذَهَّبُونَ وَ أَنَّى تُؤْفَكُونَ (٨) وَ الْأَعْلَامُ (٩) قَائِمَةٌ وَ الْآيَاتُ وَاصِحَةٌ وَ الْمَنَارُ (١٠) مَنْصُوبَةٌ فَأَيْنَ يَتَّاهُ بِكُمْ (١١) وَ كَيْفَ تَعْمَهُونَ
(١٢)

ص: ١١٩

١- ٩٤٨. عَشَوَاتٍ: جمع عشوه - بالحركات الثلاث - و هى الأمر الملتبس.

٢- ٩٤٩. الْفَلَوات: جمع فلاه، و هى الصحراء الواسعة، مجاز عن مجالات العقول فى الوصول إلى الحقائق.

٣- ٩٥٠. أَمَّهَا: قصد لها.

٤- ٩٥١. «مَظَنَّة» أى: موضع ظنّ لوجود الفائدة.

٥- ٩٥٢. «أَمَكَّنَهُ زِمَامِهِ»: تمثيل لانقياده إلى أحكامه، كأنه مطيه، و الكتاب يقوده إلى حيث شاء.

٦- ٩٥٣. ثَقَلُ الْمَسَافِر - محرّكه - : متاعه و حشمه، و ثقل الكتاب: ما يحمل من أوامر و نواه.

٧- ٩٥٤. «عَطَفَ الْحَقَّ» حمل الحقّ على رغباته، أى: لا يعرف حقًا إلا إياها.

٨- ٩٥٥. تُؤْفَكُونَ: تقلبون و تصرفون - بالبناء للمجهول.

٩- ٩٥٦. الْأَعْلَام: الدلائل على الحق من معجزات و نحوها.

١٠- ٩٥٧. الْمَنَار: جمع مناره.

١١- ٩٥٨. يَتَّاهُ بِكُمْ: من التَّيه بمعنى الضلال. و الحيره.

١٢- ٩٥٩. تَعْمَهُونَ: تتحيرون.

وَيَبْنِكُمْ عِثْرَهُ نَبِيِّكُمْ (١) وَ هُمْ أَرْزَمُهُ الْحَقُّ وَ أَعْلَامُ الدِّينِ وَ أَلْسِنَةُ الصِّدْقِ فَأَنْزَلُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ وَ رِدُّوهُمْ وَرُودَ الْهِيمِ الْعِطَاشِ (٢).

أَيُّهَا النَّاسُ خُذُواهَا عَنْ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ إِنَّهُ يَمُوتُ مَنْ مَاتَ مِنَّا وَ لَيْسَ بِمَيِّتٍ وَ يَبْلَى مَنْ بَلَى مِنَّا وَ لَيْسَ بِبَالٍ فَلَا تَقُولُوا بِمِثْلِهَا - تَعْرِفُونَ فَإِنَّ أَكْثَرَ الْحَقِّ فِيهَا تُنْكِرُونَ وَ اعْيِدُوا مَنْ لَا حُجَّةَ لَكُمْ عَلَيْهِ وَ هُوَ أَنَا أَلَمْ أَعْمَلْ فِيكُمْ بِالثَّقَلِ الْأَكْبَرِ (٣) وَ أَتْرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَ الْأَصْغَرَ قَدْ رَكَزْتُ فِيكُمْ رَايَةَ الْإِيمَانِ وَ وَقَفْتُكُمْ عَلَى حُدُودِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ أَلْبَسْتُكُمْ الْعَافِيَةَ مِنْ عَيْدَلِي وَ فَرَشْتُكُمْ (٤) الْمَعْرُوفَ مِنْ قَوْلِي وَ فِعْلِي وَ أَرَيْتُكُمْ كَرَامَةَ الْأَخْلَاقِ مِنْ نَفْسِي فَلَا تَسِيءُوا الرَّأْيَ فِيهَا لَا يُدْرِكُ قَعْرَهُ الْبَصِيرُ وَ لَا تَتَغَلَّغَلْ إِلَيْهِ الْفَكْرُ.

ظن خاطئ

و منها: حَتَّى يَظُنَّ الظَّانُّ أَنَّ الدُّنْيَا مَعْقُولَةٌ عَلَى بَنِي أُمَّيَّةَ (٥)

تَمْنَحُهُمْ دَرَّهَا (٦) وَ تُورِدُهُمْ صَيْفُوهَا وَ لَا يُرْفَعُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَوْطُهَا وَ لَا سَيِّفُهَا وَ كَذَبَ الظَّانُّ لِذَلِكَ بَلْ هِيَ مَجَّةٌ (٧) مِنْ لَذِيذِ الْعَيْشِ يَتَطَعَّمُونَهَا بِرُهَّةٍ ثُمَّ يَلْفِظُونَهَا جُمْلَةً!

ص: ١٢٠

١- ٩٦٠. عِثْرَةُ الرَّجُلِ: نَسْلُهُ وَ رَهْطُهُ.

٢- ٩٦١. «رِدُّوهُمْ وَرُودَ الْهِيمِ الْعِطَاشِ»: أَي: هَلَمُّوا إِلَى بَحَارِ، عُلُومِهِمْ مُسْرِعِينَ كَمَا تَسْرِعُ الْهِيمُ - أَي الْإِبِلَ الْعِطْشَى - إِلَى الْمَاءِ.

٣- ٩٦٢. الثَّقَلُ هُنَا: بِمَعْنَى النِّفْسِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَ فِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله) قَالَ: «تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ، وَ عِثْرَتِي» أَي النِّفْسَيْنِ.

٤- ٩٦٣. فَرَشْتُكُمْ: بَسَطْتُ لَكُمْ.

٥- ٩٦٤. مَقْصُورُهُ عَلَيْهِمْ: مَسْخَرُهُ لَهُمْ، كَأَنَّهُمْ شَدُّوا بِعُقَالِ كَالنَّاقَةِ.

٦- ٩٦٥. «تَمْنَحُهُمْ دَرَّهَا»: أَي لَبْنَهَا.

٧- ٩٦٦. مَجَّةٌ - بَفَتْحِ الْمِيمِ - مُصَدَّرٌ مِنْ «مَجَّ الشَّرَابُ مِنْ فِيهِ» إِذَا رُمِيَ بِهِ.

و من خطبه له عليه السلام و فيها بيان للأسباب التي تهلك الناس

متن الخطبة

أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْصِمَ (١) جَبَّارِي دَهْرٍ قَطُّ إِلَّا بَعْدَ تَمْهِيلٍ وَ رِخَاءٍ وَ لَمْ يَجْبُرْ (٢) عَظَمَ أَحَدٍ مِنَ الْأُمَمِ إِلَّا بَعْدَ أَزْلِ (٣) وَ بَلَاءٍ وَ فِي دُونَ مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ عَثْبٍ (٤) وَ مَا اسْتَدْبَرْتُمْ مِنْ خَطْبٍ مُعْتَبَرٍ وَ مَا كُلُّ ذِي قَلْبٍ بَلِيْبٍ وَ لَا كُلُّ ذِي سَمْعٍ بِسَمِيعٍ وَ لَا كُلُّ نَاطِرٍ بِبَصِيرٍ فَيَا عَجَبًا وَ مَا لِيَ لَا- أَعْجَبَ مِنْ خَطْبٍ هَذَا الْفَرْقِ عَلَى اخْتِلَافِ حُجَجِهَا فِي دِينِهَا لَا يَقْتَضُونَ أَثَرَ نَبِيِّ وَ لَا يَقْتَدُونَ بِعَمَلٍ وَ صِيٍّ وَ لَا يُؤْمِنُونَ بِغَيْبٍ وَ لَا يَعْفُونَ (٥) عَنْ عَيْبٍ يَعْمَلُونَ فِي الشُّبُهَاتِ وَ يَسِيرُونَ فِي الشَّهَوَاتِ الْمَعْرُوفِ فِيهِمْ مَا عَرَفُوا وَ الْمُنْكَرِ عِنْدَهُمْ مَا أَنْكَرُوا مَفْرَعُهُمْ فِي الْمُعْضَلَاتِ إِلَى أَنْفُسِهِمْ وَ تَعْوِيلُهُمْ فِي الْمُهَمَّاتِ عَلَى آرَائِهِمْ كَأَنَّ كُلَّ امْرِيٍّ مِنْهُمْ إِمَامٌ نَفْسِهِ قَدْ أَخَذَ مِنْهَا فِيمَا يَرَى بِعُرَى ثِقَاتٍ وَ أَسْبَابٍ مُحْكَمَاتٍ.

الخطبة ٨٩

و من خطبه له عليه السلام في الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله و بلاغ الإمام عنه

متن الخطبة

أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فِتْرَتِهِ (٦) مِنَ الرُّسُلِ وَ طُولِ هَجْعِهِ مِنَ الْأُمَمِ،

ص: ١٢١

١- ٩٦٧. يقصم: يهلك، و حدّ القصم الكسر.

٢- ٩٦٨. جبر العظم: طيبه بعد الكسر حتى يعود صحيحا.

٣- ٩٦٩. الأزل - بفتح الهمزة و سكون الزاي - الشده.

٤- ٩٧٠. العثب - بسكون التاء - يريد منه عتب الزمان، مصدر «عتب عليه» إذا وجد عليه.

٥- ٩٧١. و لا يعفون - بكسر العين و تشديد الفاء - من «عفت عن الشيء» إذا كفت عنه، أي: يستحسنون ما بدا لهم استحسانه،

و يستقبحون ما خطر لهم قبحه بدون رجوع إلى دليل بين، أو شريعة واضحة، يثق كل منهم بخواطر نفسه، كأنه أخذ منها بالعروه

الوثقى على ما بها من جهل و نقص.

٦- ٩٧٢. الفتره: ما بين زمامي الرساله.

وَ اعْتِرَامٍ (١) مِنَ الْفِتَنِ وَ انْتِشَارٍ مِنَ الْأُمُورِ وَ تَلَطُّ مِنَ الْحُرُوبِ (٢) وَ الدُّنْيَا كَاسِدَةٌ فَهَذَا نُورٌ ظَاهِرُهُ الْغُرُورُ عَلَى حِينِ اصْفِرَارٍ مِنْ وَرَقِهَا وَ إِيَاسٍ مِنْ ثَمَرِهَا وَ اغْوِرَارٍ (٣) مِنْ مَائِهَا قَدْ دَرَسَتْ مَنَارُ الْهُدَى وَ ظَهَرَتْ أَعْلَامُ الرَّدَى فَهِيَ مُتَجَهَّمَةٌ (٤) لِأَهْلِهَا عَابِسَةٌ فِي وَجْهِ طَالِبِهَا ثَمَرُهَا الْفِتْنَةُ (٥) وَ طَعَامُهَا الْجِيفَةُ (٦) وَ شِعَارُهَا (٧) الْخَوْفُ وَ دِتَارُهَا (٨) السَّيْفُ. فَاعْتَبِرُوا عِبَادَ اللَّهِ وَ اذْكُرُوا تَيْكَ الَّتِي آيَاؤُكُمْ وَ إِخْوَانُكُمْ بِهَا مُزْتَهَنُونَ (٩) وَ عَلَيَّهَا مُحَاسِبُونَ وَ لَعْمَرِي مَا تَقَادَمَتْ بِكُمْ وَ لَا بِهِمُ الْعُهُودُ وَ لَا خَلْتُ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمُ الْأَحْقَابُ (١٠) وَ الْقُرُونُ وَ مَا أَنْتُمْ الْيَوْمَ مِنْ يَوْمٍ كُنْتُمْ فِي أَصْلَابِهِمْ بَعِيدٍ. وَ اللَّهُ مَا أَسْمَعُكُمْ الرَّسُولُ شَيْئًا إِلَّا وَهَا أَنَا ذَا مُسْمِعِكُمْوَهُ وَ مَا أَسْمَعُكُمْ الْيَوْمَ بِدُونِ أَسْمَاعِكُمْ بِالْأَمْسِ وَ لَا شَقَّتْ لَهُمُ الْأَبْصَارُ وَ لَا جُعِلَتْ لَهُمُ الْأَفْئِدَةُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ إِلَّا وَ قَدْ أُعْطِيتُمْ مِثْلَهَا فِي هَذَا الزَّمَانِ وَ وَاللَّهِ مَا بُصِّرْتُمْ بَعْدَهُمْ شَيْئًا جَهْلُوهُ وَ لَا أُضْفِيتُمْ بِهِ (١١) وَ حُرْمُوهُ وَ لَقَدْ نَزَلَتْ بِكُمْ الْبَلِيَّةُ جَائِلًا خِطَامُهَا (١٢) رِخْوًا بِطَانُهَا (١٣) فَلَا يُغَرِّنُكُمْ مَا أَصْبَحَ فِيهِ أَهْلُ الْغُرُورِ فَإِنَّمَا هُوَ ظِلٌّ مَمْدُودٌ إِلَى أَجْلِ مَعْدُودٍ.

الخطبة ٩٠

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام و تشمل على قدم الخالق و عظم مخلوقاته، و يختمها بالوعظ

متن الخطبة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيِهِ وَ الْخَالِقِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيِهِ (١٤)

ص: ١٢٢

١- ٩٧٣. «اعتزام» من قولهم «اعتزام الفرس» إذا مرّ جامحا.

٢- ٩٧٤. «تَلَطُّ»: أي تَلَهَّب.

٣- ٩٧٥. اغْوِرَارِ الماء: ذهابه.

٤- ٩٧٦. «متجهّمه» من «تجهمه» أي: استقبله بوجه كربه.

٥- ٩٧٧. «تَمَرُّهَا الْفِتْنَةُ» أي: ليست لها نتيجة سوى الفتن.

٦- ٩٧٨. الجيفه: إشاره إلى أكل العرب للميته من شدة الاضطراب.

٧- ٩٧٩. الشُّعار من الثياب: ما يلي البدن.

٨- ٩٨٠. الدُّنَار: فوق الشُّعار.

٩- ٩٨١. «مُزْتَهَنُونَ» أي: محبوبون على عواقبها في الدنيا من الذل و الضعف.

١٠- ٩٨٢. الأَحْقَاب: جمع حقب - بالضم و بضمين - قيل: ثمانون سنة، و قيل أكثر، و قيل: هو الدهر.

١١- ٩٨٣. «أُضْفِيتُمْ» أي: خصصتم، مبني للمجهول.

١٢- ٩٨٤. الخِطَام - ككتاب -: ما جعل في أنف البعير لينقاد به، و جولان الخِطَام: حركته و عدم استقراره، لأنه غير مشدود.

١٣- ٩٨٥. بَطَانِ البعير: حزام يجعل تحت بطنه، و متى استرخى كان الراكب على خطر السقوط.

١٤-٩٨٦. رَوِيَهُ: فِكْر، وِإِمْعَانِ نَظَر، وِأَصْلُهَا الْهَمْز، لِقَوْلِكَ: رَأَوْتُ فِي الْأَمْرِ.

الَّذِي لَمْ يَزَلْ قَائِمًا دَائِمًا إِذْ لَا سَمَاءَ ذَاتُ أَبْرَاجٍ وَلَا حُجُبٌ ذَاتُ إِرْتَاجٍ (١) وَلَا لَيْلٌ دَاجٍ (٢) وَلَا بَحْرٌ سَاجٍ (٣) وَلَا جَبَلٌ ذُو فِجَاجٍ (٤) وَلَا فَجٌّ ذُو اِعْوِجَاجٍ وَلَا أَرْضٌ ذَاتُ مِهَادٍ (٥)

وَلَا خَلْقٌ ذُو اِعْتِمَادٍ (٦) ذَلِكَ مُبْتَدِعُ (٧) الْخَلْقِ وَوَارِثُهُ (٨) وَإِلَهُ الْخَلْقِ وَرَازِقُهُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ دَائِبَانِ (٩) فِي مَوْضَاعِهِ يُبْلِيَانِ كُلَّ جَدِيدٍ وَيُقَرِّبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ قَسَمَ أَرْزَاقَهُمْ وَأَحْصَى آثَارَهُمْ وَأَعَمَّ الْهُمَّ وَعَدَدَ أَنْفُسِهِمْ وَخَازَنَهُ أَعْيُنَهُمْ (١٠) وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ مِنَ الضَّمِيرِ وَمُسْتَفْرَّهُمْ وَمُسْتَوْدَعَهُمْ مِنَ الْأَرْحَامِ وَالظُّهُورِ إِلَى أَنْ تَتَنَاهَى بِهِمُ الْغَايَاتُ هُوَ الَّذِي اشْتَدَّتْ نِقْمَتُهُ (١١) عَلَى أَعْيَادِهِ فِي سَبْعِهِ رَحْمَتِهِ وَاتَّسَعَتْ رَحْمَتُهُ لِأَوْلِيَائِهِ فِي شِدَّةِ نِقْمَتِهِ قَاهِرٌ مِنْ عَازَرِهِ (١٢) وَمِيدَمٌ مِنْ شَاقِهِ (١٣) وَمُذَلٌّ مِنْ نَاوَاهِ (١٤) وَغَالِبٌ مِنْ عِيَادِهِ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ وَمَنْ سَأَلَهُ أَعْطَاهُ وَمَنْ أَقْرَضَهُ قَضَاهُ (١٥) وَمَنْ شَكَرَهُ جَزَاهُ عِبَادَ اللَّهِ زَنُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُوَزَّنُوا وَحَاسِبُوهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تُحَاسَبُوا وَتَنْفَسُوا قَبْلَ ضَيْقِ الْخِنَاقِ وَانْقَادُوا قَبْلَ عُنْفِ السِّيَاقِ (١٦) وَاعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ لَمْ يُعِنِ (١٧) عَلَى نَفْسِهِ حَتَّى يَكُونَ لَهُ مِنْهَا وَعِظٌ وَزَاجِرٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ غَيْرِهَا لَا زَاجِرٌ وَلَا وَعِظٌ.

ص: ١٢٣

١- ٩٨٧.الإرتاج: جمع رتج - بالتحريك - وهو الباب العظيم.

٢- ٩٨٨.الداجي: المظلم.

٣- ٩٨٩.الساجي: الساكن.

٤- ٩٩٠.الفجاج: جمع فجّ، وهو الطريق الواسع بين جبلين.

٥- ٩٩١.المهاد - بزنه كتاب -: الفراش.

٦- ٩٩٢.الخلق: بمعنى المخلوق «ذو اعتماد» أي: بطش و تصرف بقصد و إرادته.

٧- ٩٩٣.مبتدع الخلق: منشئه من العدم المحض.

٨- ٩٩٤.وارثه: الباقي بعده.

٩- ٩٩٥.دائبان: تشبيهه دائب، وهو المجتهد المجتهد، وصفهما بذلك لتعاقبهما على حال واحده لا يفتران و لا يسكتان.

١٠- ٩٩٦.خائنه الأعين: ما يسارق من النظر إلى ما لا يحل.

١١- ٩٩٧.النقمة: الغضب، و يجوز نقمه و نقمه على وزن كلمه و كلمه.

١٢- ٩٩٨.عازره - بالتشديد - رام مشاركته في شيء من عزته، غالبه.

١٣- ٩٩٩.شاقه: نازعه.

١٤- ١٠٠٠.ناوَاهُ: خالفه و هي مهموزه، إلا أنها سهلت لتشاكل «عاداه».

١٥- ١٠٠١. «مَنْ أَقْرَضَهُ قِضَاهُ»: جعل تقديم العمل الصالح بمنزله القرض، و الثواب عليه بمنزله قضاء الدين إظهارا لتحقيق الجزاء على العمل، قال تعالى: «مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً» .

١٦- ١٠٠٢.العُنفُ - بضم فسكون -: ضد الرفق، و يقال: عنف عليه، و عنف به - من باب كرم فيهما - و أصل العنيف الذي لا رفق له بركوب الخيل، و جمعه عنف. و السياق هنا مصدر ساق يسوق.

١٧- ١٠٠٣. «مَنْ لَمْ يُعِنِ عَلَى نَفْسِهِ» - مبني للمجهول - أي: من لم يساعده الله على نفسه حتى يكون لها من وجدانها منبه لم

ينفعه تنبيه غيره.

و من خطبه له عليه السلام تعرف بخطبه الأشباح (١) و هي من جلائل خطبه عليه السلام

متن الخطبة

اشاره

رَوَى مَسِيْعَةُ بْنُ صَيْدَقَةَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِهَذِهِ الْخُطْبَةِ عَلَى مِثْبَرِ الْكُوفَةِ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِفْ لَنَا رَبَّنَا مِثْلَ مَا نَرَاهُ عَيْنَانَا لِنَزِدَادَ لَهُ حُبًّا وَ بِهِ مَعْرِفَهُ فَغَضِبَ وَ نَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَهُ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ حَتَّى غَصَّ الْمَسِيْعِدُ بِأَهْلِهِ فَصَعِدَ الْمِثْبَرُ وَ هُوَ مُغْضَبٌ مُتَغَيِّرُ اللَّوْنِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ:

وصف الله تعالى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَفِرُّهُ الْمُنْعُ وَ الْجُمُودُ (٢) وَ لَا يُكْدِيهِ (٣) الْإِعْطَاءُ وَ الْجُودُ إِذْ كُلُّ مُعْطٍ مُنْتَقِصٌ سِوَاهُ وَ كُلُّ مَانِعٍ مَذْمُومٌ مَا خَلَاهُ وَ هُوَ الْمَنَانُ بِفَوَائِدِ النَّعْمِ وَ عَوَائِدِ الْمَزِيدِ وَ الْقِسْمُ عِيَالُهُ الْخَلَائِقُ ضَمِنَ أَرْزَاقَهُمْ وَ قَدَّرَ أَقْوَانَهُمْ وَ نَهَجَ سَبِيلَ الرَّاعِيْنَ إِلَيْهِ وَ الطَّالِبِينَ مَا لَعَدِيَهُ وَ لَيْسَ بِمَا سُئِلَ بِأَجُودَ مِنْهُ بِمَا لَمْ يُسْأَلِ الْأَوَّلُ الْعَدِيَّ لَمْ يَكُنْ لَهُ قَبْلُ فَيَكُونُ شَيْءٌ قَبْلَهُ وَ الْآخِرُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ بَعْدُ فَيَكُونُ شَيْءٌ بَعْدَهُ وَ الرَّادِعُ أَنْاسِيَّ الْأَبْصَارِ عَنِ أَنْ تَنَالَهُ أَوْ تُدْرِكَهُ (٤) مَا اخْتَلَفَ عَلَيْهِ دَهْرٌ فَيَخْتَلِفُ مِنْهُ الْحَالُ وَ لَا كَانَ فِي مَكَانٍ فَيَجُوزُ عَلَيْهِ الْإِنْتِقَالُ وَ لَوْ وَهَبَ مَا تَنَفَّسَتْ (٥) عَنْهُ مِعَادِنُ الْجِبَالِ وَ ضَحِكَتْ (٦) عَنْهُ أَصْدَافُ الْبِحَارِ مِنْ فِلْزِ اللَّجِينِ وَ الْعَقِيَانِ (٧) وَ نَثَارَهُ الدَّرَّ (٨) وَ حَصِيدِ الْمَرْجَانِ (٩) مَا أَثَّرَ ذَلِكَ فِي جُودِهِ وَ لَا أَنْفَدَ سَعَهُ مَا عِنْدَهُ وَ لَكَانَ عِنْدَهُ مِنْ ذَخَائِرِ الْأَنْعَامِ

ص: ١٢٤

١- ١٠٠٤. الأشباح: الأشخاص، و المراد بهم هاهنا الملائكة.

٢- ١٠٠٥. يَفِرُّهُ الْمُنْعُ: يزيده في ماله. و هو من وفر وفورا.

٣- ١٠٠٦. يُكْدِيهِ: يفقره و ينفذ خزائنه.

٤- ١٠٠٧. أَنْاسِيَّ: جمع إنسان، و إنسان البصر: هو ما يرى وسط الحدقه ممتازا عنها في لونها.

٥- ١٠٠٨. تَنَفَّسَتْ الْمِعَادِنُ: كناية عن انغلاقها عن الجواهر.

٦- ١٠٠٩. ضَحِكَتْ الْأَصْدَافُ: كناية عن انفتاحها عن الدرّ و تشققها.

٧- ١٠١٠. الْفِلْزُ - بكسر الفاء و اللام -: الجوهر النفيس، و اللّجين: الفضه الخالصه، و العقيان: ذهب ينمو في معدنه.

٨- ١٠١١. نَثَارَهُ الدَّرَّ - بالضم - منثور.

٩- ١٠١٢. حَصِيدِ الْمَرْجَانِ: محصوده، يشير إلى أن المرجان نبات.

مَا لَا تُنْفِدُهُ (١) مَطْلَبُ الْأَنَامِ لِأَنَّهُ الْجَوَادُ الَّذِي لَا يَغِيضُهُ (٢) سُؤَالَ السَّائِلِينَ وَلَا يُبْخِلُهُ (٣) إِلْحَاحَ الْمُلْحِحِينَ.

صفاته تعالى في القرآن

فَانظُرْ أَيُّهَا السَّائِلُ فَمَا دَلَّكَ الْقُرْآنُ عَلَيْهِ مِنْ صِفَتِهِ فَاتَّمِّمْ بِهِ (٤)

وَ اسْتَضَى بُنُورَ هِدَايَتِهِ وَ مَا كَلَّفَكَ الشَّيْطَانُ عِلْمَهُ مِمَّا لَيْسَ فِي الْكِتَابِ عَلَيْكَ فَرُضُهُ وَ لَا فِي سُنَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَئِمَّتِهِ
الْهُدَايَا تُرْتَضَى فَكُلُّ (٥) عِلْمِهِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَمِنْ ذَلِكَ مُنْتَهَى حَقِّ اللَّهِ عَلَيْكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الَّذِينَ أَغْنَاهُمْ عَنِ
اِفْتِحَامِ السَّدَدِ (٦) الْمَضْرُوبِ دُونَ الْغُيُوبِ الْإِقْرَارُ بِجَمَلِهِ مَا جَهِلُوا نَفْسَ بَرِّهِ مِنَ الْغَيْبِ الْمَحْجُوبِ فَمَدَحَ اللَّهُ تَعَالَى اعْتِرَافَهُمْ بِالْعَجْزِ
عَنْ تَنَاوُلِ مَا لَمْ يُحِيطُوا بِهِ عِلْمًا وَ سَمَّى تَوَكُّهُمُ التَّعَمُّقَ فِيمَا لَمْ يُكَلِّفُهُمُ الْبَحْثَ عَنْ كُنْهِهِ رُسُوحًا فَاقْتَصَرَ عَلَى ذَلِكَ وَ لَا تَقْدِرُ
عَظَمَةَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى قَدْرِ عَقْلِكَ فَتُكُونُ مِنَ الْهَالِكِينَ هُوَ الْقَادِرُ الَّذِي إِذَا ارْتَمَتِ الْأَوْهَامُ (٧) لِتُدْرِكَ مُنْقَطِعَ (٨) قُدْرَتِهِ وَ حَاوَلَ
الْفِكْرَ الْمُبْرَأَ (٩)

مِنْ خَطَرَاتِ الْوَسَاوِسِ أَنْ يَتَعَ عَلَيْهِ فِي عَمِيقَاتِ غُيُوبِ مَلَكُوتِهِ وَ تَوَلَّهَتْ الْقُلُوبُ إِلَيْهِ (١٠) لِتَجْرِيَ فِي كَيْفِيَّتِهِ صَفَاتِهِ وَ غَمَضَتْ
(١١) مِدَاخِلَ الْعُقُولِ فِي حَيْثُ لَا تَبْلُغُهُ الصِّفَاتُ لِتَتَنَاوَلَ عِلْمَ ذَاتِهِ رَدَّعَهَا (١٢) وَ هِيَ تَجُوبُ مَهَاوِي (١٣) سُدْفِ (١٤) الْغُيُوبِ
مُتَخَلِّصَةً إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ

ص: ١٢٥

١- ١٠١٣. أنفده: بمعنى أفناه، و نفذ - كفرح - أى فنى.

٢- ١٠١٤. يغيض - بفتح حرف المضارعه - من «غاض» المتعدى يقال: غاض الماء لازماً، و غاضه الله متعدياً. و يقال: أغاضه
أيضاً، و كلاهما بمعنى أنقصه و أذهب ما عنده.

٣- ١٠١٥. يبخله - بالتخفيف - من «أبخلت فلاناً» وجدته بخيلاً.

٤- ١٠١٦. «أنتم به» أى: اتبعه فصفه كما وصفه اقتداء به.

٥- ١٠١٧. كل علمه: فؤض علمه.

٦- ١٠١٨. السدد: جمع سده، و هى الرتاج.

٧- ١٠١٩. ارتمت الأوهام: ذهب أمام الأفكار كالطليعه لها.

٨- ١٠٢٠. منقطع الشيء: ما اليه ينتهى.

٩- ١٠٢١. المبرأ: المجرى.

١٠- ١٠٢٢. تولهت القلوب اليه: اشتد عشقها حتى أصابها الوله - و هو الحيره - و قوى ميلها لمعرفة كنهه.

١١- ١٠٢٣. غمضت: خفيت طرق الفكر و دقت، و بلغت فى الخفاء و الدقه حدا لا يبلغه الوصف.

١٢- ١٠٢٤. ردعها: ردها.

١٣- ١٠٢٥. المهوى: المهالك.

١٤- ١٠٢٦. السدف - بضم ففتح - جمع سدفه، و هى القطعه من الليل المظلم.

فَرَجَعَتْ إِذِ جُبِهَتْ (١) مُعْتَرِفَةً بِأَنَّهُ لَا يُنَالُ بِجَوْرِ الْإِعْتِسَافِ (٢) كُنْهُ مَعْرِفَتِهِ وَلَا تَخْطُرُ بِإِلِ أُولَى الرُّوِيَّاتِ (٣) خَاطِرُهُ مِنْ تَقْدِيرِ جَلَالِ عِزَّتِهِ الَّذِي ابْتَدَعَ الْخُلُقَ (٤) عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ امْتَثَلَهُ (٥) وَلَا مِقْدَارٍ اخْتَدَى عَلَيْهِ (٦) مِنْ خَالِقٍ مَعْبُودٍ كَمَا قَبْلَهُ وَ أَرَانَا مِنْ مَلَكُوتِ قُدْرَتِهِ وَ عَجَائِبِ مَا نَطَقَتْ بِهِ آثَارُ حِكْمَتِهِ وَ اعْتِرَافِ الْحَاجَةِ مِنَ الْخُلُقِ إِلَى أَنْ يُقِيمَهَا بِمَسَاكٍ (٧) قُوَّتِهِ مَا دَلَّنَا بِاضْطِرَارِ قِيَامِ الْحُجَّةِ لَهُ عَلَى مَعْرِفَتِهِ فَظَهَرَتْ الْبِدَائِعُ الَّتِي أَحَدَّثَتْهَا آثَارُ صِدْقَتِهِ وَ أَعْلَامُ حِكْمَتِهِ فَصَارَ كُلُّ مَا خَلَقَ حُجَّةً لَهُ وَ دَلِيلًا عَلَيْهِ وَ إِنْ كَمَا خَلَقًا صَامِتًا فَحُجَّتُهُ بِالتَّدْبِيرِ نَاطِقَةً وَ دَلَالَتُهُ عَلَى الْمُبْدِعِ قَائِمَةٌ فَأَشْهَدُ أَنْ مَنْ شَبَّهَكَ بِتَبَائِنِ أَعْضَاءِ خَلْقِكَ وَ تَلَا حَمِ حَقَاقٍ مَفَاصِلِهِمْ (٨) الْمُحْتَجِبِ (٩) لِتَدْبِيرِ حِكْمَتِكَ لَمْ يَعْقِدْ غَيْبَ ضَمِيرِهِ عَلَى مَعْرِفَتِكَ وَ لَمْ يُبَاشِرْ قَلْبَهُ الْيَقِينُ بِأَنَّهُ لَا نَدَّ لَكَ وَ كَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعُ تَبَرُّؤَ التَّابِعِينَ مِنَ الْمُشَوِّعِينَ إِذِ يَقُولُونَ تَبَرُّؤًا لِلَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ إِذِ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِكَ (١٠) إِذِ شَبَّهُواكَ بِأَصْنَافِهِمْ وَ نَحَلُّوكَ حَلِيَّةَ (١١) الْمَخْلُوقِينَ بِأَوْهَامِهِمْ وَ جَزَّوْكَ تَجْزِئَةَ الْمُجَسِّمَاتِ بِخَوَاطِرِهِمْ وَ قَدَّرُوكَ (١٢) عَلَى الْخَلْقِ الْمُخْتَلَفِ الْقَوَى بِقَرَائِحِ عُقُولِهِمْ وَ أَشْهَدُ أَنْ مَنْ سَاوَاكَ بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِكَ فَقَدْ عَدَلَ بِكَ وَ الْعَادِلُ بِكَ كَافِرٌ بِمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ مُحْكَمَاتُ آيَاتِكَ وَ نَطَقَتْ عَنْهُ

ص: ١٢٤

- ١- ١٠٢٧. جُبِهَتْ - بالبناء للمجهول - ضربت جبهتها: والمراد عادت خائبه.
- ٢- ١٠٢٨. الْجَوْر: العدول عن الطريق، والاعتساف: السلوك على غير جاده.
- ٣- ١٠٢٩. الرُّوِيَّات: جمع رويته، وهي الفكر.
- ٤- ١٠٣٠. ابْتَدَعَ الْخُلُقَ: أوجده من العدم المحض على غير مثال سابق.
- ٥- ١٠٣١. امْتَثَلَهُ: حاذاه وحاكاه.
- ٦- ١٠٣٢. «لَا مِقْدَارٍ سَابِقٍ اخْتَدَى عَلَيْهِ»: قاس و طبق عليه.
- ٧- ١٠٣٣. الْمِسَاك - بكسر الميم - ما يمسك الشيء كالملاك ما به يملك.
- ٨- ١٠٣٤. الْحَقَاق: جمع حقه - بضم الحاء - وهو رأس العظم عند المفصل.
- ٩- ١٠٣٥. احتجاب المفاصل: استتارها باللحم و الجلد.
- ١٠- ١٠٣٦. العادلون بك: الذين عدلوا بك غيرك، أى سؤوه بك و شبهوك به.
- ١١- ١٠٣٧. نَحَلُّوكَ: أعطوك، و حليه المخلوقين: صفاتهم الخاصه بهم من الجسمانيه و ما يتبعها.
- ١٢- ١٠٣٨. قَدَّرُوكَ: قاسوك.

شَوَاهِدٌ حَاجِجٌ بَيْنَاتِكَ وَإِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَمْ تَنْبَاهَ فِي الْعُقُولِ فَتَكُونَ فِي مَهَبِّ فِكْرِهَا مُكَيِّفًا (١) وَلَا فِي رَوِيَّاتِ خَوَاطِرِهَا فَتَكُونَ مَحْدُودًا مُصَرِّفًا. (٢).

و منها -

قَدَّرَ مَا خَلَقَ فَأَحْكَمَ تَقْدِيرَهُ وَ دَبَّرَهُ فَأَلْطَفَ تَدْبِيرَهُ وَ وَجَّهَهُ لِرُجُوعِهِ فَلَمْ يَتَعَدَّ حُدُودَ مَنْزِلَتِهِ وَ لَمْ يَقْصُرْ دُونَ الْإِنْتِهَاءِ إِلَى غَايَتِهِ وَ لَمْ يَسْتَضْعَبْ (٣) إِذْ أَمَرَ بِالْمُضَيِّقِ عَلَى إِرَادَتِهِ فَكَيْفَ وَ إِنَّمَا صَدَرَتْ الْأُمُورُ عَنْ مَشِيئَتِهِ الْمُنَشِئِ أَصْنَافَ الْأَشْيَاءِ بِلَا رَوِيَّهِ فِكْرٍ آلَ إِلَيْهَا وَ لَا قَرِيحِهِ غَرِيزِهِ (٤) أَضْمَرَ عَلَيْهَا وَ لَا تَجْرِبِهِ أَفَادَهَا (٥) مِنْ حَوَادِثِ الدُّهُورِ وَ لَا شَرِيكِكَ أَعَانَهُ عَلَى إِيْتِمَاعِ عَجَائِبِ الْأُمُورِ فَتَمَّ خَلْقُهُ بِأَمْرِهِ وَ أَدْعَنَ لَطَاعَتِهِ وَ أَحْيَابَ إِلَى دَعْوَتِهِ لَمْ يَغْتَرِضْ دُونَهُ رَيْثَ الْمُبْطِئِ (٦) وَ لَا أَنَاهُ الْمُتَلَكِّي (٧) فَأَقَامَ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَوْدَهَا (٨) وَ نَهَجَ (٩) حُدُودَهَا وَ لَاءَمَ بِقُدْرَتِهِ بَيْنَ مُتَضَادِّهَا وَ وَصَلَ أَسْبَابَ قَرَائِنِهَا (١٠) وَ فَرَّقَهَا أَجْنَاسًا مُخْتَلِفَاتٍ فِي الْحُدُودِ وَ الْأَقْدَارِ وَ الْغَرَائِزِ (١١) وَ الْهَيْئَاتِ بَدَايَا (١٢) خَلَائِقَ أَحْكَمَ صُنْعَهَا وَ فَطَرَهَا عَلَى مَا أَرَادَ وَ ابْتَدَعَهَا.

و منها في صفة السماء

وَ نَظَّمَ بِلَا تَعْلِيْقٍ رَهَوَاتٍ فَرَجِهَا (١٣) وَ لَاحَمَ صُدُوعَ انْفِرَاجِهَا (١٤)

ص: ١٢٧

- ١- ١٠٣٩. مُكَيِّفًا: ذَا كَيْفِيهِ مَخْصُوصُهُ.
- ٢- ١٠٤٠. «مُصَرِّفًا» أَي تَصَرَّفَكَ الْعُقُولَ بِأَفْهَامِهَا فِي حُدُودِكَ.
- ٣- ١٠٤١. اسْتَضْعَبَ الرُّكُوبُ: لَمْ يَنْقُدْ فِي السَّيْرِ لِرَاكِبِهِ.
- ٤- ١٠٤٢. غَرِيزُهُ: طَبِيعُهُ وَ مَزَاجُهُ، أَي لَيْسَ لَهُ مَزَاجٌ كَمَا لِلْمَخْلُوقَاتِ الْحَسَّاسَةِ فَيَنْبَعِثُ عَنْهُ إِلَى الْفِعْلِ، بَلْ هُوَ انْفِعَالٌ بِمَا لَهُ بِمَقْتَضَى ذَاتِهِ، لَا بِأَمْرٍ عَارِضٍ.
- ٥- ١٠٤٣. أَفَادَهَا: اسْتَفَادَهَا.
- ٦- ١٠٤٤. الرِّيثُ: التَّشَاوُلُ عَنِ الْأَمْرِ.
- ٧- ١٠٤٥. الْأَنَاهُ: تَوَدُّهُ يَمَازِجُهَا رَوِيَّهُ فِي اخْتِيَارِ الْعَمَلِ وَ تَرْكِهِ، وَ الْمُتَلَكِّيُّ: الْمُتَعَلِّلُ.
- ٨- ١٠٤٦. أَوْدَهَا: أَعْوَجَّاجَهَا.
- ٩- ١٠٤٧. نَهَجَ: عَيَّنَ وَ رَسَمَ.
- ١٠- ١٠٤٨. قَرَائِنِهَا: جَمْعُ قَرِينَةٍ، وَ هِيَ النَّفْسُ أَي وَصَلَ حِبَالَ النَّفُوسِ - وَ هِيَ عَالَمُ النُّورِ - بِالْأَبْدَانِ، وَ هِيَ مِنْ عَالَمِ الظُّلْمَةِ.
- ١١- ١٠٤٩. الْغَرَائِزُ: الطَّبَاعُ.
- ١٢- ١٠٥٠. بَدَايَا: جَمْعُ بَدِئَةٍ، أَي مَصْنُوعٍ.
- ١٣- ١٠٥١. رَهَوَاتٍ: جَمْعُ رَهْوَةٍ. أَي الْمَكَانُ الْمَرْتَفِعُ. وَ يُقَالُ لِلْمَنْخَفِضِ أَيْضًا، فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ. الْفَرَجُ: جَمْعُ فَرَجَةٍ - بَضْمٌ فَسْكَونٌ - وَ هِيَ الْمَكَانُ الْخَالِي.
- ١٤- ١٠٥٢. لَاحَمَ، أَي: أَلْصَقَ، وَ الصَّيْدُوعُ جَمْعُ صَدْعٍ، وَ هُوَ الشَّقُّ، أَي مَا كَانَ فِي الْجَرْمِ الْوَاحِدِ مِنْهَا مِنْ صَدْعٍ لِحْمِهِ سَبْحَانَهُ، وَ

وَوَشَّحَ بَيْنَهُمَا وَبَيَّنَ أَزْوَاجَهُمَا (١) وَ ذَلَّلَ لِلْهَابِطِينَ (٢) بِأَمْرِهِ وَ الصَّاعِدِينَ بِأَعْمَالِ خَلْقِهِ حُرُونَهُ (٣) مِعْرَاجَهَا وَ نَادَاهَا بَعِيدَ إِذْ هِيَ دُخَانٌ فَالْتَحَمَتْ عَزَى أَشْرَاجِهَا (٤) وَ فَتَقَ بَعْدَ الْإِزْتِاقِ صَوَامِتَ (٥)

أَبْوَابَهَا وَ أَقَامَ رَصْدًا (٦) مِنَ الشُّهُبِ التَّوَاقِبِ (٧) عَلَى نِقَابِهَا (٨)

وَ أَفْسَكَهَا مِنْ أَنْ تَمُورَ (٩) فِي خَرْقِ الْهَوَاءِ بِأَيْدِهِ (١٠) وَ أَمَرَهَا أَنْ تَقِفَ مُسْتَشْلِمَةً لِأَمْرِهِ وَ جَعَلَ شَمْسَهَا آيَةً مُبْصِرَةً (١١) لِنَهَارِهَا وَ قَمَرَهَا آيَةً مَمْحُوءَةً (١٢) مِنْ لَيْلِهَا وَ أَجْرَاهُمَا فِي مَنَاقِلِ (١٣) مَجْرَاهُمَا وَ قَدَّرَ سَيْرَهُمَا فِي مَدَارِجِ دَرَجِهِمَا لِيَمَيِّزَ بَيْنَ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ بِهِمَا وَ لِيَعْلَمَ عَدْدُ السَّنِينَ وَ الْحِسَابُ بِمَقَادِيرِهِمَا ثُمَّ عَلَّقَ فِي جَوْهَا فَلَكَّهَا (١٤)

وَ نَاطَ (١٥) بِهَا زَيْتَهَا مِنْ خَفِيَّاتِ دَرَارِيِّهَا (١٦) وَ مَصَابِيحِ كَوَاكِبِهَا وَ رَمَى مُسْتَرْقِي السَّمْعِ بِتَوَاقِبِ شُهُبِهَا وَ أَجْرَاهَا عَلَى أَذْلالِ (١٧) تَسْخِيرِهَا مِنْ ثَبَاتِ ثَابِتِهَا وَ مَسِيرِ سَائِرِهَا وَ هُبُوطِهَا وَ صُعُودِهَا وَ نُحُوسِهَا وَ سُعُودِهَا.

و منها في صفه الملائكة

ثُمَّ خَلَقَ سُبْحَانَهُ لِإِسْكَانِ سَمَاوَاتِهِ وَ عِمَارَةِ الصَّفِيحِ (١٨) الْأَعْلَى مِنْ مَلَكَوتِهِ خَلْقًا بَدِيعًا مِنْ مَلَائِكْتِهِ وَ مَلَأَ بِهِمْ فُرُوجَ فِجَاجِهَا وَ حَشَا بِهِمْ فَتُوقَ أَجْوَانِهَا (١٩) وَ بَيَّنَ فَجَوَاتِ تِلْمَكِ الْفُرُوجِ زَجَلِ (٢٠) الْمَسِيَّبِجِينَ مِنْهُمْ فِي حَطَائِرِ (٢١) الْقُدْسِ (٢٢) وَ سَيِّرَاتِ (٢٣) الْحُجُبِ

ص: ١٢٨

١- ١٠٥٣. «وَشَّحَ» - بالتضعيف - أى شَبَّكَ، من «وَشَّحَ محمله» إذا شَبَّكَه بالأربطه حتى لا يسقط منه شىء. و أزواجها: أمثالها و قرائنها من الأجرام الأخرى.

٢- ١٠٥٤. يريد بالهابطين و الصاعدين الأرواح السفلية و العلوية.

٣- ١٠٥٥. الحُرُونَهُ: الصُّعُوبَهُ.

٤- ١٠٥٦. الأَشْرَاجُ: جمع شرح - بالتحريك - و هى العروه، و هى مقبض الكوز و الدلو و غيرهما، و تسمى مجرّه السماء شَرَجًا، تشبيها بشرح العيبه، و أشار بإضافه العرى للأشراج إلى أن كل جزء من مادتها عروه للآخر يجذبه إليه لئىتماسك به، فكل ماسك و كل: سوكت: فكل عروه و له عروه.

٥- ١٠٥٧. صَوَامِتُ: أى لا فراغ فيها.

٦- ١٠٥٨. الرِّصْدُ: الحرس.

٧- ١٠٥٩. الشُّهُبُ التَّوَاقِبُ: النجوم الشديده الضياء.

٨- ١٠٦٠. التَّنْقَابُ: جمع نقب، و هو الخرق.

٩- ١٠٦١. «تَمُورُ» تضطرب فى الهواء.

١٠- ١٠٦٢. «بِأَيْدِهِ»: بقوته.

١١- ١٠٦٣. «مُبْصِرَةً» أى: جعل شمس هذه الأجرام السماويه مضيئه يبصر بضوئها مده النهار كله دائما.

- ١٢- ١٠٦٤. مَمْحُوهٌ: يمحى ضوءها في بعض أطراف الليل في أوقات من الشهر، و في جميع الليل أياما منه.
- ١٣- ١٠٦٥. مَنَاقِلٌ مَجْرَاهَا: الأوضاع التي ينقلان فيها من مداريهما.
- ١٤- ١٠٦٦. فَلَكَهًا: هو الجسم الذي ارتكزت فيه، و أحاط بها، و فيه مدارها.
- ١٥- ١٠٦٧. «نَاطٌ بِهَا»: علق بها و أحاطها.
- ١٦- ١٠٦٨. دَرَارِيْهَا: كواكبها و أقمارها.
- ١٧- ١٠٦٩. أَذْلالٌ - على وزن أفعال - جمع ذلّ بالكسر، و هو محجّه الطريق.
- ١٨- ١٠٧٠. الصَّفِيح: السماء.
- ١٩- ١٠٧١. الأَجْوَاء: جمع جَوْ.
- ٢٠- ١٠٧٢. الزَّجَل: رفع الصوت.
- ٢١- ١٠٧٣. الحَظَائِر: جمع حظيره، و هي الموضع يحاط عليه لتأوى اليه الغنم و الإبل توقيا من البرد و الريح، و هو مجاز هاهنا عن المقامات المقدسه للأرواح الطاهره.
- ٢٢- ١٠٨٤. الأَغْلَام: ما يقام للاهتداء به على أفواه الطرق و مرتفعات الأرض و الكلام تمثيل لما أنار به مداركهم حتى انكشف لهم سر توحيده.
- ٢٣- ١٠٧٥. السُّتْرَات: جمع ستره، و هي ما يستتر به.

و سُرَادِقَاتِ (١) الْمَجِيدِ وَ وَرَاءَ ذَلِكَ الرَّجِيحِ (٢) الَّتِي تَسْتَكُّ (٣) مِنْهُ الْأَسْمَاعُ سُبْحَاتِ (٤) نُورٍ تَرْدُعُ الْأَبْصَارَ عَنْ بُلُوغِهَا فَتَقِفُ خَاسِئَهُ (٥) عَلَى حُدُودِهَا. وَ أَنْشَأَهُمْ عَلَى صُورٍ مُخْتَلِفَاتٍ وَ أَقْدَارٍ مُتَّفَاوِتَاتٍ تَأُولِي أَجْنَحَهُنَّ سَبْحَ جَلَمَالٍ عَزْتِهِ لَا يَنْتَحِلُونَ مَا ظَهَرَ فِي الْخَلْقِ مِنْ صُنْعِهِ وَ لَا يَدْعُونَ أَنَّهُمْ يَخْلُقُونَ شَيْئًا مَعَهُ مِمَّا انْفَرَدَ بِهِ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ جَعَلَهُمُ اللَّهُ فِيمَا هُنَالِكَ أَهْلَ الْأَمَانَةِ عَلَى وَجْهِهِ وَ حَمَلَهُمُ إِلَى الْمُرْسَلِينَ وَ دَائِعَ أَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ وَ عَصَمَهُمْ مِنْ رَيْبِ الشُّبُهَاتِ فَمَا مِنْهُمْ زَائِعٌ عَنْ سَبِيلِ مَرْضَاتِهِ وَ أَمَدَّهُمْ بِفَوَائِدِ الْمَعُونَةِ وَ أَشْعَرَ قُلُوبَهُمْ تَوَاضَعِ إِخْبَاتِ (٦) السَّكِينَةِ وَ فَتَحَ لَهُمْ أَبْوَابًا ذُلًّا (٧) إِلَى تَمَاجِيدِهِ وَ نَصَبَ لَهُمْ مَنَارًا (٨) وَاضِحَةً عَلَى أَعْلَامِ (٩) تَوْحِيدِهِ لَمْ تُثْقَلْهُمْ مُؤَصِّرَاتُ الْأَثَامِ (١٠) وَ لَمْ تَرْتَحِلْهُمْ (١١) عُقْبُ (١٢) اللَّيَالِي وَ الْأَيَّامِ وَ لَمْ تَرْمِ الشُّكُوكُ بِنَوَازِعِهَا (١٣) عَزِيمَةَ إِيْمَانِهِمْ وَ لَمْ تَعْتَرِكِ الظُّنُونُ عَلَى مَعَاوِدِ (١٤) يَقِينِهِمْ وَ لَمَّا قَدَحَتْ قَادِحَةُ الْإِحْنِ (١٥) فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ لَمَّا سَيَّلَتْهُمْ الْحَيْرَةَ مَا لَأَقَ (١٦) مِنْ مَعْرِفَتِهِ بَضْمَائِرِهِمْ وَ مَا سَيَّكَنَ مِنْ عَظَمَتِهِ وَ هَيْبَةِ جَلَالَتِهِ فِي أَثْنَاءِ صُدُورِهِمْ وَ لَمْ تَطْمَعْ فِيهِمُ الْوَسَاوِسُ فَتَقْتَرِعَ (١٧) بِرَيْنِهَا (١٨) عَلَى فِكْرِهِمْ وَ مِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي خَلْقِ الْعَمَامِ

ص: ١٢٩

- ١- ١٠٧٦. السُّرَادِقَات: جمع سرادق، و هو ما يمدُّ على صحن البيت فيغطيهِ.
- ٢- ١٠٧٧. الرِّجِيح: الزلزله و الاضطراب.
- ٣- ١٠٧٨. «تَسْتَكُّ مِنْهُ»: تصمُّ مِنْهُ الْأَذَانُ لشدته.
- ٤- ١٠٧٩. «سُبْحَاتِ نُوْرٍ»: طبقات نور، و أصل السُّبْحَاتِ الْأَنْوَارِ نَفْسُهَا.
- ٥- ١٠٨٠. خَاسِئُهُ: مدفوعه مطروده عن الترامى إليها.
- ٦- ١٠٨١. الْإِخْبَاتِ: الخضوع، و الخشوع.
- ٧- ١٠٨٢. ذُلًّا: جمع ذلول: خلاف الصَّعْبِ.
- ٨- ١٠٨٣. مَنَارًا: جمع مناره.
- ٩- ١٠٨٤. الْأَعْلَامِ: ما يقام للاهتداء به على أفواه الطرق و مرتفعات الأرض و الكلام تمثيل لما أثار به مداركهم حتى انكشف لهم سر توحيدِهِ.
- ١٠- ١٠٨٥. مُؤَصِّرَاتُ الْأَثَامِ: مثقلاتها
- ١١- ١٠٨٦. اِرْتَحَلَهُ: وضع عليه الرُّحْلَ. ليركبه.
- ١٢- ١٠٨٧. الْعُقْبُ: جمع عقبه و هى النَّوْبَةُ.
- ١٣- ١٠٨٨. النَّوَازِعُ: جمع نازعه و هى النجم.
- ١٤- ١٠٨٩. مَعَاوِدُ: جمع معقد: محلُّ العقد، بمعنى الاعتقاد.
- ١٥- ١٠٩٠. الْإِحْنُ: جمع إحنه، و هى الحقد و الضغينه.
- ١٦- ١٠٩١. لَأَقَ: لصق.
- ١٧- ١٠٩٢. تَقْتَرِعُ - بِالْقَافِ الْمَثْنَاءُ - من الاقتراع بمعنى ضرب القرعه.
- ١٨- ١٠٩٣. الرِّزْنُ - بفتح الراء - الدُّنْسُ، و ما يطبع على القلب من حجب الجهاله.

الدَّلْحِ (١) وَ فِي عِظَمِ الْجِبَالِ الشَّمَخِ وَ فِي قَتْرِهِ (٢) الظَّلَامِ الْأَيْهِمْ (٣) وَ مِنْهُمْ مَنْ قَدْ خَرَقَتْ أَفْئِدَامُهُمْ تُخُومَ الْأَرْضِ السُّفْلَى فَهِيَ كَرَائِبَاتٍ بِيضٍ قَدْ نَفَذَتْ فِي مَخَارِقِ (٤) الهَوَاءِ وَ تَحْتَهَا رِيحٌ هَفَافَةٌ (٥) تَحْسِبُهَا عَلَى حَيْثُ انْتَهَتْ مِنَ الْحُدُودِ الْمُتَنَاهِيَةِ قَدْ اسْتَفْرَعَتْهُمْ (٦) أَشْغَالُ عِيَادَتِهِ وَ وَصَلَتْ حَقَائِقُ الْإِيمَانِ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَعْرِفَتِهِ وَ قَطَعَهُمُ الْإِيْقَانُ بِهِ إِلَى الْوَلَةِ (٧) إِلَيْهِ وَ لَمْ تُجَاوِزْ رَغْبَاتُهُمْ مَا عِنْدَهُ إِلَى مَا عِنْدَ غَيْرِهِ قَدْ ذَاقُوا حَلَاوَةَ مَعْرِفَتِهِ وَ شَرِبُوا بِالْكَأْسِ الرَّوِيَّةِ (٨) مِنْ مَحَبَّتِهِ وَ تَمَكَّنَتْ مِنْ سُؤْيِدَاءِ (٩) قُلُوبِهِمْ وَ شَيْجَهُ (١٠) خَيْفَتِهِ فَحَنُوا بِطُولِ الطَّاعَةِ اعْتِدَالَ ظُهُورِهِمْ وَ لَمْ يُنْفِذْ (١١) طُولَ الرَّغْبَةِ إِلَيْهِ مَادَّةَ تَضَرُّعِهِمْ وَ لَا أَطْلَقَ عَنْهُمْ عَظِيمَ الزُّلْفَةِ رِبْقَ (١٢) خُشُوعِهِمْ وَ لَمْ يَتَوَلَّهُمُ الْإِعْجَابُ فَيَسْتَكْبِرُوا مَا سَلَفَ مِنْهُمْ وَ لَا تَرَكَتْ لَهُمْ اسْتِكَانُهُ (١٣) الْإِجْلَالَ نَصِيْبًا فِي تَعْظِيمِ حَسَنَاتِهِمْ وَ لَمْ تَجْرِ الْفَتْرَاتُ فِيهِمْ عَلَى طُولِ دُؤُوبِهِمْ (١٤) وَ لَمْ تَغْضُ (١٥) رَغَبَاتُهُمْ فَيَخَالِفُوا عَنْ رَجَاءِ رَبِّهِمْ وَ لَمْ تَجِفَّ لِطُولِ الْمُنَاجَاهِ أَسِيْلَاتُ (١٦) أَلْسِنَتِهِمْ وَ لَمَّا مَلَكَتْهُمُ الْأَشْغَالُ فَتَنْقَطِعَ بِهِمْسِ الْجُرَّارِ إِلَيْهِ أَصْوَاتُهُمْ وَ لَمْ تَخْتَلِفْ فِي مَقَاوِمِ (١٧) الطَّاعَةِ مَنَابِحُهُمْ وَ لَمْ يَثْنُوا إِلَى رَاحَةِ التَّقْصِيرِ فِي أَمْرِهِ رِقَابَهُمْ. وَ لَا تَعْدُو (١٨) عَلَى عَزِيمَةِ جِدِّهِمْ بَلْمَادَةَ الْغَفْلَاتِ وَ لَا تَنْضِلُ فِي هَمَمِهِمْ خَدَائِعُ الشَّهَوَاتِ (١٩) قَدْ

ص: ١٣٠

- ١- ١٠٩٤. الدَّلْح: بضم الدال، جمع دالح، و هو: الثقل بالماء من السحاب.
- ٢- ١٠٩٥. القَتْرَة هنا: الخفاء و البطون، و منها قالوا: أخذه على قتره، أى من حيث لا يدرى.
- ٣- ١٠٩٦. الأَيْهِمْ - بالياء المثناة - الذى لا يهتدى فيه. و منه «فلاه يهماء».
- ٤- ١٠٩٧. مَخَارِقُ جمع مخرق: أى موضع الخرق.
- ٥- ١٠٩٨. رِيحٌ هَفَافَةٌ: طيبه ساكنه.
- ٦- ١٠٩٩. اسْتَفْرَعَتْهُمْ: جعلتهم فارغين من الاشتغال بغيرها.
- ٧- ١١٠٠. الْوَلَةُ: شدّه الشوق.
- ٨- ١١٠١. الرَّوِيَّة: التى تروى و تطفىء العطش.
- ٩- ١١٠٢. السُّؤْيِدَاء: حبّه القلب و محلّ الروح الحيوانى منه.
- ١٠- ١١٠٣. الْوَشِيْجَة: أصلها عرق الشجره أراد منها هاهنا بواعث الخوف من الله.
- ١١- ١١٠٤. لَمْ يُنْفِذْ: لم يغن.
- ١٢- ١١٠٥. رِبْقٌ: جمع ربقه - بالكسر، و الفتح - و هى: العروه من عرى الرَبْق - بكسر الراء -: و هو جبل فيه عده عرى تربط فيه البهم.
- ١٣- ١١٠٦. الاسْتِكَانَة: ميل للسكون من شدّه الخوف، ثم استعملت فى الخضوع.
- ١٤- ١١٠٧. الدُّؤُوب: من دأب فى العمل: بالغ فى مداومته حتى أجهده.
- ١٥- ١١٠٨. لَمْ تَغْضُ: لم تنقص.
- ١٦- ١١٠٩. أَسْلَةُ اللِّسَان: طرفه.
- ١٧- ١١١١. الْمَقَاوِم: جمع مقام، و المراد الصفوف.
- ١٨- ١١١٢. لَا تَعْدُو عَلَى عَزِيمَة: لا تشطو عليها.

١٩-١١١٣. اُنْتُصَلَّتِ الْإِبِلُ: رمت بأيديها في السير مسرعه. و خدائع الشهوات للنفس ما تزينه لها، أى: لم تسلك خدائع الشهوات طريقا فى همهم.

اتَّخَذُوا ذَا الْعَرْشِ ذَخِيرَةً لِيَوْمِ فَاقَتِهِمْ (١) وَ يَمَّمُوهُ (٢) عِنْدَ انْقِطَاعِ الْخَلْقِ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ يَرْغَبِيهِمْ لَا يَقْطَعُونَ أَمَدَ غَايَةِ عِبَادَتِهِ وَلَا يَرْجِعُ بِهِمُ الْإِسْتِهْتَارُ (٣) بِلُزُومِ طَاعَتِهِ إِلَّا إِلَى مَوَادِّ (٤) مِنْ قُلُوبِهِمْ غَيْرِ مُنْقَطِعَةٍ مِنْ رَجَائِهِ وَ مَخَافَتِهِ لَمْ تَنْقَطِعْ أَسْبَابُ الشَّفَقَةِ (٥)

مِنْهُمْ فَيُنُؤُوا (٦) فِي جِدِّهِمْ وَ لَمْ تَأْسِرْهُمْ الْأَطْمَاعُ فَيُؤَثِّرُوا وَ شَيْكَ السَّعْيِ (٧) عَلَى اجْتِهَادِهِمْ لَمْ يَسْتَعْظِمُوا مَا مَضَى مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَ لَوْ اسْتَعْظَمُوا ذَلِكَ لَنْسَخَ الرَّجَاءُ مِنْهُمْ شَفَقَاتِ وَ جَلَّهِمْ (٨) وَ لَمْ يَخْتَلِفُوا فِي رَبِّهِمْ بِاسْتِحْوَاذِ الشَّيْطَانِ عَلَيْهِمْ وَ لَمْ يُفَرِّقْهُمْ سُوءُ التَّقَاطُعِ وَ لَا تَوْلَاهُمْ غِلُّ التَّحَاسُدِ وَ لَا تَشَعَّبَتْهُمْ مَصَارِفُ الرِّيبِ (٩) وَ لَا اقْتَسَمَتْهُمْ أَخْيَافُ (١٠) الْهَمِّ فَهُمْ أَسْرَاءُ إِيْمَانٍ لَمْ يَفُكَّهُمْ مِنْ رَبَّقَتِهِ زَيْعٌ وَ لَا عِيدُولٌ وَ لَا وَئِي (١١) وَ لَا فُتُورٌ وَ لَيْسَ فِي أَطْبَاقِ السَّمَاءِ مَوْضِعٌ إِهَابٍ (١٢) إِلَّا وَ عَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ أَوْ سَاعٍ حَافِدٌ (١٣) يَزْدَادُونَ عَلَى طَوْلِ الطَّاعَةِ بِرَبِّهِمْ عِلْمًا وَ تَزْدَادُ عِزَّهُ رَبِّهِمْ فِي قُلُوبِهِمْ عِظْمًا.

و منها في صفة الأرض و دحوها على الماء

كَبَسَ (١٤) الْأَرْضَ عَلَى مَيُورٍ (١٥) أَمْوَاجٍ مُسْتَفْحَلِهِ (١٦) وَ لَحَجَّ بِحَارٍ زَاخِرِهِ (١٧) تَلْتَطِمُ أَوَاذِي (١٨) أَمْوَاجَهَا وَ تَضِيءُ طَفِقُ مُتَقَاذِفَاتٍ أَتْبَاجَهَا (١٩) وَ تَزْعُو زَيْدًا كَالْفُحُولِ عِنْدَ هَيَاجِهَا فَخَضَّ جَمَاحُ الْمَاءِ الْمُتَلَاطِمِ لِثِقَلِ حَمْلِهَا وَ سَيَكُنْ هَيْجُ ارْتِمَائِهِ إِذْ وَطَّئَتْهُ

ص: ١٣١

- ١- ١١١٤. فاقتهم: حاجتهم.
- ٢- ١١١٥. يَمَّمُوهُ: قصدوه بالرغبة و الرجاء عند ما انقطع الخلق سواهم إلى المخلوقين.
- ٣- ١١١٦. الاستهتار: التولع.
- ٤- ١١١٧. مواد: جمع مادّه، أصلها من «مدّ البحر» إذا زاد، و كل ما أعنت به غيرك فهو مادّه.
- ٥- ١١١٨. الشفقة هنا: الخوف.
- ٦- ١١١٩. يُنُؤُوا: من ونى ينى إذا تأنى.
- ٧- ١١٢٠. وشيك السعى: مقاربه و هينه.
- ٨- ١١٢١. الشفقات: تارات الخوف و أطواره و الوجل: الخوف أيضا.
- ٩- ١١٢٢. تشعبتهم: فرقتهم صروف الريب: جمع ريبه، و هى ما لا تكون النفس على ثقه من موافقته للحق.
- ١٠- ١١٢٣. الأخياف: جمع خيف - بالفتح - و هو فى الأصل: ما انحدر عن سفح الجبل، و المراد هنا سواقط الهمم.
- ١١- ١١٢٤. الوئى: مصدر ونى - كتعب - أى: تأنى.
- ١٢- ١١٢٥. الإهاب: جلد الحيوان.
- ١٣- ١١٢٦. حافد: خفيف، سريع.
- ١٤- ١١٢٧. كبس النهر و البئر، أى: طمهما بالتراب، و على هذا كان حق التعبير «كبس بها مور أمواج». لكنه أقام الآله مقام المفعول لأنها المقصود بالعمل.
- ١٥- ١١٢٨. المور: التحرك الشديد.

١٦- ١١٢٩.المستفحله: الهائجه التي يصعب التغلب عليها.

١٧- ١١٣٠.زاخره: ممثله.

١٨- ١١٣١.أو اذى: جمع آذى: وهو أعلى الموج.

١٩- ١١٣٢.اصطفقت الأشجار: اهتزت بالريح، و الأثباج: جمع ثبج - بالتحريك - و هو فى الأصل ما بين الكاهل و الظهر، استعاره لأعلى الموج، التي يقذف بعضها بعضا.

بِكَلِّهَا (١) وَ ذَلَّ مُسْتَحْذِيًّا (٢) إِذْ تَمَعَّكَتْ (٣) عَلَيْهِ بِكَوَاهِلِهَا فَأَصْبَحَ بَعْدَ اضْطِخَابِ (٤) أَمْوَاجِهِ سَاجِيًّا (٥) مَقْهُورًا وَ فِي حَكْمِهِ (٦) الذُّلُّ مُنْقَادًا أَسِيرًا وَ سَكَنَتِ الْأَرْضُ مَدْحُوَّةً (٧) فِي لُجَّةِ تَيَّارِهِ وَ رَدَّتْ مِنْ نَحْوِهِ بَأْوِهِ (٨) وَ اغْتِيْلَانِهِ وَ شُمُوحِ أَنْفِهِ وَ سُمُوحِ غُلُوقِهِ (٩) وَ كَعَمَّتُهُ (١٠) عَلَى كِظِّهِ (١١) جَزَيْتِهِ فَهَمَدَ بَعْدَ نَزْفَاتِهِ (١٢) وَ لَبَدَ (١٣) بَعْدَ زَيْفَانِ (١٤) وَ ثَبَاتِهِ فَلَمَّا سَكَنَ هَيْجُ الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ أَكْنُافِهَا (١٥) وَ حَمَلِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ الشَّمَخِ الْبُدْخِ (١٦) عَلَى أَكْنُافِهَا فَجَرَّ يَنْبِيْعَ الْعُيُونِ مِنْ عَرَائِنِ (١٧) أُنُوفِهَا وَ فَرَّقَهَا فِي سُهُوبِ (١٨) بَيْدِهَا (١٩) وَ أَخَادِيدِهَا (٢٠) وَ عَدَلَّ حَرَكَاتِهَا بِالرَّاسِيَّاتِ مِنْ جَلَامِيدِهَا (٢١) وَ ذَوَاتِ الشَّنَاخِبِ الشُّمِّ (٢٢) مِنْ صِيَاحِهَا (٢٣) فَسَكَنَتْ مِنَ الْمَيْدَانِ لِرُسُوبِ الْجِيَالِ فِي قِطْعِ أَدِيمِهَا (٢٥) وَ تَغْلَغَلِهَا (٢٦) مُتَسَرِّبَةً (٢٧) فِي جُوبَاتِ خِيَاشِيمِهَا (٢٨) وَ رُكُوبِهَا (٢٩) أَعْنَاقِ سِيْهُولِ الْأَرْضِينَ وَ جَرَائِمِهَا (٣٠) وَ فَسِيْحِ بَيْنِ الْجَوِّ وَ بَيْنِهَا وَ أَعْيَدَ الْهَوَاءِ مُتَنَسِّمًا لِسَاكِهَا وَ أَخْرَجَ إِلَيْهَا أَهْلَهَا عَلَى تَمَامِ مَرَاقِفِهَا (٣١) ثُمَّ لَمْ يَدْعُ جُرُزَ (٣٢) الْأَرْضِ الَّتِي تَقْضِي مِيَاهُ الْعُيُونِ عَنْ رَوَابِيهَا (٣٣) وَ لَا تَجِدُ حَيْدَاوِلَ الْأَنْهَارِ ذَرِيْعَةً (٣٤) إِلَى بُلُوعِهَا حَتَّى أَنْشَأَ لَهَا نَاشِئَةً سَحَابٍ تَحْبِي مَوَاتِهَا (٣٥) وَ تَسْتَخْرِجُ نَبَاتَهَا أَلْفَ غَمَامَةٍ بَعْدَ افْتِرَاقِ لَمْعِهِ (٣٦) وَ تَبَايُنِ قَرَعِهِ (٣٧)، حَتَّى إِذَا تَمَخَّضَتْ (٣٨) لُجَّةً

ص: ١٣٢

- ١- ١١٣٣. الكلكل: في الأصل الصدر، استعاره لما لاقى الماء من الأرض.
- ٢- ١١٣٤. مستخذياً: منكسراً، مسترخياً.
- ٣- ١١٣٥. من «تمعكت الدابة»: تمرغت في التراب.
- ٤- ١١٣٦. اضطخاب: افتعال من الصخب بمعنى ارتفاع الصوت.
- ٥- ١١٣٧. ساجياً: ساكناً.
- ٦- ١١٣٨. الحكمة - محرکه - ما أحاط بِحَنَكِي الفرس من لجامه، وفيها العذاران.
- ٧- ١١٣٩. مدحوة: مبسوطة.
- ٨- ١١٤٠. البأؤ: الكبير، والزهو.
- ٩- ١١٤١. الغلواء - بضم الغين وفتح اللام: النشاط و تجاوز الحد.
- ١٠- ١١٤٢. كعم البعير - كمنع - شد فاه لئلا يعض أو يأكل، و ما يشد به كعام - ككتاب.
- ١١- ١١٤٣. الكظه - بالكسر - ما يعرض من امتلاء البطن بالطعام، و يراد بها هنا ما يشاهد في جرى الماء من ثقل الاندفاع.
- ١٢- ١١٤٤. الترق و الترقان: الخفه و الطيش. و النزقات: الدفعات منه.
- ١٣- ١١٤٥. لبد: قام و وثب.
- ١٤- ١١٤٦. الزيفان: التبخر في المشيه.
- ١٥- ١١٤٧. أكنافها: نواحيها.
- ١٦- ١١٤٨. البدخ: بمعنى الشمخ، جمع شامخ و بادخ، أي: عال و رفيع.
- ١٧- ١١٤٩. عرائن: جمع عرنين - بالكسر و هو ما صلب من عظم الأنف، و المراد أعالي الجبال.
- ١٨- ١١٥٠. السهوب: جمع سهب - بالفتح - أي: الفلاة.
- ١٩- ١١٥١. البيد: جمع بيدا، و هي الأرض الفلاة.

- ٢٠- ١١٥٢. الأَخَادِيد: جمع أخدود، و هي الحفر المستطيله فى الأرض، و المراد منها مجارى الأنهار.
- ٢١- ١١٥٣. الجَلَامِيد: جمع جلمود، و هو الحجر الصلد.
- ٢٢- ١١٥٤. الشَّخَاب: جمع شخوب و هو رأس الجبل، و الشَّم: الرفيعه.
- ٢٣- ١١٥٥. صَيَاخِيدها: جمع صيخود، و هو الصخره الشديده.
- ٢٤- ١١٥٦. المَيَّدَان - بالتحريك: الاضطراب.
- ٢٥- ١١٥٧. أَدِيمها: سطحها.
- ٢٦- ١١٥٨. التَغْلَغْل: المبالغه فى الدخول.
- ٢٧- ١١٥٩. «مُسْرَبه» أى: داخله.
- ٢٨- ١١٦٠. الجَوَابات: جمع جوبه، بمعنى الحفره، و الخياشيم: جمع خيشوم، و هو منفذ الأنف إلى الرأس.
- ٢٩- ١١٦١. ركوب الجبال أعناق السهول: استعلاؤها عليها، و أعناقها: سطوحها.
- ٣٠- ١١٦٢. جراثيمها: المراد هنا ما سفل عن السطوح من الطبقات الترابيه.
- ٣١- ١١٦٣. مرافق البيت: ما يستعان به فيه، و ما يحتاج إليه فى العيش.
- ٣٢- ١١٦٤. الأرض الجُرُز - بضمين - التى تمر عليها مياه العيون فتنبت.
- ٣٣- ١١٦٥. روايبها: مرتفعاتها.
- ٣٤- ١١٦٦. ذريعته: وسيله.
- ٣٥- ١١٦٧. المَوَات من الأرض: ما لا يزرع.
- ٣٦- ١٠٦٨. دَرَارِيها: كواكبها و أقمارها.
- ٣٧- ١١٦٩. القَزَع: جمع قرعه - محركه - و هى: القطعه من الغيم.
- ٣٨- ١١٧٠. تمخّضت: تحركت تحركا شديدا كما يتحرك اللبن فى السقاء بالمخض.

الْمُزْنِ فِيهِ وَ التَّمَعِ بَرْقُهُ فِي كَفِّهِ (١) وَ لَمْ يَنْمِ وَمِيضُهُ (٢) فِي كَنْهَوْرٍ رَبَّاهِ (٣) وَ مُتْرَاكِمٍ سَحَابِهِ أَرْسَلَهُ سَحَاً (٤) مُتَدَارِكاً قَدْ أَسْفَى هَيْدَبُهُ (٥) تَمْرِيهِ (٦) الْجُنُوبِ دَرَرَ (٧) أَهَاضِيهِ (٨) وَ دَفَعَ شَأْيِيهِ (٩). فَلَمَّا أَلْقَتِ السَّحَابُ بَرْكَكَ بَوَانِيهَا (١٠) وَ بَعَاغَ (١١) مَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ مِنَ الْعِبَاءِ (١٢) الْمَحْمُولِ عَلَيْهَا أَخْرَجَ بِهِ مِنْ هَوَامِدِ (١٣) الْأَرْضِ النَّبَاتَ وَ مِنْ زُغْرِ (١٤) الْجِبَالِ الْأَعْشَابَ فَهِيَ تَبْهَجُ (١٥) بَزِينَهُ رِيَاضَتِهَا وَ تَزْدَهِي (١٦) بِمَا أُلْسِيَتْهُ مِنْ رَيْطٍ (١٧) أَزَاهِيرِهَا (١٨) وَ حَلِيهِ مَا سَمِطَتْ (١٩) بِهِ مِنْ نَاضِرٍ أَنْوَارِهَا (٢٠) وَ جَعَلَ ذَلِكَ بَلَاغاً (٢١) لِلْأَنْبَامِ وَ رِزْقاً لِلْأَنْعَامِ وَ خَرَقَ الْفِجَاجَ فِي آفَاقِهَا وَ أَقَامَ الْمَنَارَ لِلْسَّالِكِينَ عَلَى جَوَادِ طُرُقِهَا فَلَمَّا مَهَّدَ أَرْضَهُ وَ أَنْفَذَ أَمْرَهُ اخْتَارَ آدَمَ عَ خَيْرَهُ مِنْ خَلْقِهِ وَ جَعَلَهُ أَوَّلَ جِبَلْتِهِ (٢٢) وَ أَسَكَنَهُ جَنَّتَهُ وَ أَرَعَدَ فِيهَا أَكْلَهُ وَ أَوْعَزَ إِلَيْهِ فِيمَا نَهَاهُ عَنْهُ وَ أَعَلَّمَهُ أَنَّ فِي الْإِقْدَامِ عَلَيْهِ التَّعَرُّضَ لِمَعْصِيَتَيْهِ وَ الْمُخَاطَرَةَ بِمَنْزِلَتِهِ فَأَقْدَمَ عَلَى مَا نَهَاهُ عَنْهُ مُوَافِئاً لِسَابِقِ عِلْمِهِ فَأَهْبَطَهُ بَعْدَ التَّوْبَةِ لِيَعْمُرَ أَرْضَهُ بِنَسْلِهِ وَ لِيُقِيمَ الْحُجَّةَ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ وَ لَعَمْرُكَ يُخْلِعُهُمْ بَعْدَ أَنْ قَبَضَهُ مِمَّا يُؤَكِّدُ عَلَيْهِمْ حُجَّةَ رُبُوبِيَّتِهِ وَ يَصِلُ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَعْرِفَتِهِ بَلْ تَعَاهَدَهُمْ بِالْحُجُجِ عَلَى الْأُسْنِ الْخَيْرِهِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ وَ مُتَحَمِّلِي وَدَائِعِ رِسَالَاتِهِ قَرْنَا فَقَرْنَا حَتَّى تَمَّتْ بِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

ص: ١٣٣

- ١- ١١٧١. كفف جمع كفه - بضم الكاف -: و هي الحاشية و الطرف لكل شيء، أي: جوانبه.
- ٢- ١١٧٢. نامت النار: همدت، و الوميض اللمعان.
- ٣- ١١٧٣. الكَنْهَوْر - كسفرجل -: القطع العظيمه من السحاب، أو المتراكم منه. و الرِّبَاب - كسحاب - الأبيض المتلاصق منه. أي: لم يهدم لمعان البرق في ركام هذا الغمام.
- ٤- ١١٧٤. سَحَاً: متلاحقاً متواصلاً.
- ٥- ١١٧٥. أَسْفَى الطائر: دنا من الأرض، و الهيدب - كجعفر -: السحاب المتدلي، أو ذيله.
- ٦- ١١٧٦. «تَمْرِيهِ» من «مرى الناقه» أي: مسح على ضرعها ليحلب لبنها.
- ٧- ١١٧٧. الدَّرَرَ - كعلل - جمع دَرَّة - بالكسر - و هي اللبن.
- ٨- ١١٧٨. الأَهَاضِيْب: جمع أهضاب، و هو جمع هضبه - كضربه - و هي: المطره.
- ٩- ١١٧٩. شَأْيِيْب - جمع شوبوب: و هو ما ينزل من المطر بشده، و كأنما ينصب من جانب لا من أعلى.
- ١٠- ١١٨٠. البَرْكَ - بالفتح - في الأصل: ما يلي الأرض من جلد صدر البعير كالبركه. و بوانيتها: تشنيه بوان - على وزن فعال بكسر الفاء: و هو عمود الخيمه، و الجمع بون - بالضم.
- ١١- ١١٨١. «و بَعَاغَ» عطف على «برك» و البعاع - بالفتح -: ثقل السحاب من الماء، و ألقى السحاب بعاعه: أمطر كل ما فيه.
- ١٢- ١١٨٢. العِبَاءُ: الحمل.
- ١٣- ١١٨٣. الهوامد من الأرض: ما لم يكن بها نبات.
- ١٤- ١١٨٤. زُغْر - بالضم - جمع أزعر، و هو الموضع القليل النبات. و الأنثى زعراء.
- ١٥- ١١٨٥. بَهَجَ - كمنع -: سرّ و أفرح.
- ١٦- ١١٨٦. تَزْدَهِي: تعجب.
- ١٧- ١١٨٧. رَيْطُ: جمع ريطه - بالفتح - و هي كل ثوب رقيق لين.
- ١٨- ١١٨٨. أَزَاهِيرِ: جمع أزهار الذي هو جمع زهره بمعنى النبات.

- ١٩- ١١٨٩. «سُمِطَ» من «سمط الشيء» أى: علّق عليه السّموط، وهى الخيوط تنظم فيها القلاده.
- ٢٠- ١١٩٠. الأنوار: جمع نور - بفتح النون - وهو الزهر بالمعنى المعروف.
- ٢١- ١١٩١. البلاغ: ما يتبلّغ به من القوت.
- ٢٢- ١١٩٢. جِبِلَّتَه: خلقته.

و سَلَّمَ حُجَّتَهُ وَ بَلَغَ الْمَقْطَعَ (١) عُدْرُهُ وَ نُذْرُهُ وَ قَدَّرَ الْأَزْرَاقَ فَكَثَّرَهَا وَ قَلَّلَهَا وَ قَسَمَهَا عَلَى الضُّيْقِ وَ السَّعَةِ فَعَدَلَ فِيهَا لِيَتَّبِلَى مَنْ أَرَادَ بِمَيْسُورِهَا وَ مَعْسُورِهَا وَ لِيُخْتَبِرَ بِذَلِكَ الشُّكْرَ وَ الصَّبْرَ مِنْ غَيْبِهَا وَ فِقْرِهَا ثُمَّ قَرَنَ بِسَيِّئَاتِهَا عَقَابَيْهَا فَاقْتَبَلَهَا (٢) وَ بِسَيِّئَاتِهَا طَوَارِقَ آفَاتِهَا وَ بَفَرَجِ (٣)

أَفْرَاحِهَا غُضِيصَ أَتْرَاحِهَا (٤) وَ خَلَقَ الْأَجْرَالَ فَأَطَالَهَا وَ قَصَّرَهَا وَ قَدَّمَهَا وَ أَخَّرَهَا وَ وَصَلَ بِالْمَوْتِ أَسْبَابَهَا (٥) وَ جَعَلَهُ خَمَّ الْجَبِّ لِأَشْطَانِهَا (٦)

وَ قَاطِعاً لِمَرَائِرِ أَفْرَانِهَا (٧) عَالِمِ السَّرِّ مِنْ ضَمَائِرِ الْمُضْمَرِينَ وَ نَجْوَى الْمُتَخَافِينَ (٨) وَ خَوَاطِرِ رَجْمِ الظُّنُونِ (٩) وَ عَقْدِ عَزِيمَاتِ اليَقِينِ (١٠) وَ مَسَارِقِ إِيْمَاضِ الْجُفُونِ (١١) وَ مَا ضَمِنْتَهُ أَكْنَانُ الْقُلُوبِ (١٢) وَ غَيَابَاتِ الْعُيُوبِ (١٣) وَ مَا أَضَعَّتْ لِاسْتِرَاقِهِ (١٤)

مَصَائِحِ (١٥) الْأَسْمَاعِ وَ مَصَائِفِ الذَّرِّ (١٦) وَ مَشَاتِي (١٧) الْهُوَامِّ وَ رَجْعِ الْحَنِينِ (١٨) مِنَ الْمَوْلَهَاتِ (١٩) وَ هَمْسِ (٢٠) الْأَقْدَامِ وَ مُنْفَسِحِ (٢١) الثَّمَرَةِ مِنْ وَلائِحِ (٢٢) غُلْفِ الْأَكْمَامِ (٢٣)

وَ مُتَمَمِّعِ (٢٤) الْوُحُوشِ مِنْ غَيْرَانِ (٢٥) الْجِبَالِ وَ أَوْدِيَّتِهَا وَ مُحْتَبِيَا الْبُعُوضِ بَيْنَ سُوقِ (٢٦) الْأَشْجَارِ وَ أَلْحِيَّتِهَا (٢٧) وَ مَغْرَزِ الْأَوْزَاقِ مِنَ الْأَفْئَانِ (٢٨) وَ مَحَطِّ الْأَمْشَاجِ (٢٩) مِنْ مَسَارِبِ الْأَصْلَابِ (٣٠) وَ نَاشِئِهِ الْعُيُومِ وَ مُتَلَاحِمِهَا وَ دُرُورِ قَطْرِ السَّحَابِ فِي مُتْرَاكِمِهَا وَ مَا تَسْفِي (٣١) الْأَعَاصِيرُ (٣٢) بِذُيُولِهَا وَ تَعْفُو (٣٣) الْأَمْطَارُ بِسُيُولِهَا

ص: ١٣٤

- ١- ١١٩٣. المقطع: النهاية التي ليس وراءها غايه.
- ٢- ١١٩٤. العقابيل: الشدائد، جمع عقبوله - بضم العين - و أصل العقابيل قروح صغار تخرج بالشفه من آثار المرض، و الفاقه: الفقر.
- ٣- ١١٩٥. الفرج: جمع فرجه، و هي التفضي من الهم.
- ٤- ١١٩٦. أتراح: جمع ترح - بالتحريك - و هو: الغم و الهلاك.
- ٥- ١١٩٧. أسبابها: حبالها.
- ٦- ١١٩٨. خالجا: جازبا لأشطانها جمع شطن - كسبب - و هو: الجبل الطويل، شبه به الأعمار الطويلة.
- ٧- ١١٩٩. المرائر: جمع مريره، و هو الجبل يفتل على أكثر من طاق، أو الشديد الفتل، و الأقران: جمع قرن - بالتحريك - و هو الجبل يجمع به بعيران.
- ٨- ١٢٠٠. التخافت: المكالمه السريته.
- ٩- ١٢٠١. رجم الظنون: ما يخطر على القلب أنه وقع أو يصح أن يقع بلا برهان.
- ١٠- ١٢٠٢. العقد: جمع عقده، و هو ما يرتبط القلب بتصديقه، لا يصدق نقيضه، و لا يتوهمه، و العزيمات، جمع عزيمه، و هو ما يوجب البرهان الشرعي أو العقلي تصديقه و العمل به.
- ١١- ١٢٠٣. مسارق: جمع مسرق: مكان مسارقه النظر أو زمانها، أو البواعث عليها، أو من «فلان يسارق فلانا النظر» أى: ينتظر منه غفله فينظر إليه، و الإيماض: اللمعان، و هو أحق أن ينسب إلى العيون لا إلى الجفون.

- ١٢-١٢٠٤. ضَمِنْتَهُ: حوته، و الأكنان: جمع كَنّ - بالكسر - و هو كل ما يستتر فيه.
- ١٣-١٢٠٥. غَيَابَاتِ الْغُيُوبِ: أعماقها.
- ١٤-١٢٠٦. اسْتِرَاقَ الْكَلَامِ: استماعه خفيه.
- ١٥-١٢٠٧. الْمَصَائِخُ: جمع مصاخ، و هو مكان الإصاخه، و هو ثقبه الأذن.
- ١٦-١٢٠٨. الدَّزُّ: صغار النمل، و مصائفها: محل إقامتها فى الصيف.
- ١٧-١٢٠٩. مَشَاتِيهَا: محل إقامتها فى الشتاء.
- ١٨-١٢١٠. رَجَعِ الْحَنِينِ: تردیده.
- ١٩-١٢١١. الْمُؤَلَّهَاتِ: الحزينات.
- ٢٠-١٢١٢. الهمس: أخفى ما يكون من صوت القدم على الأرض.
- ٢١-١٢١٣. مُنْفَسِحِ الثَّمَرِ: مكان نمائها.
- ٢٢-١٢١٤. الْوَلَائِجِ: جمع وليجه، بمعنى البطانه الداخليه.
- ٢٣-١٢١٥. العُلْفُ: جمع غلاف، و الأكمام جمع كَمّ - بالكسر - و هو غطاء التّوار و وعاء الطّلع.
- ٢٤-١٢١٦. مُنْقَمَعِ الْوَحُوشِ: موضع انقماعها - أى: اختفائها.
- ٢٥-١٢١٧. الْغَيْرَانِ: جمع غار.
- ٢٦-١٢١٨. سُوقِ: جمع ساق، و هو أسفل الشجره تقوم عليه فروعها.
- ٢٧-١٢١٩. الأَلْحِيهِ: جمع لحاء، و هو قشر الشجره.
- ٢٨-١٢٢٠. الأَفْنَانِ: الغصون.
- ٢٩-١٢٢١. الأَمْشَاجِ: النّطف، جمع مشيج - مثل يتيّم و أيتام - و أصله مأخوذ من «مشج» إذا خلط، لأنها مختلطه من جراثيم مختلفه، كل منها يصلح لتكوين عضو من أعضاء البدن.
- ٣٠-١٢٢٢. مَسَارِبِ الْأَصْلَابِ: جمع مسرب، و هى: ما يتسرب المنيّ فيها عند نزوله أو عند تكوّنه.
- ٣١-١٢٢٣. سَفَّتِ الرِّيحُ التَّرَابَ: ذرته أو حملته.
- ٣٢-١٢٢٤. الأعاصير: جمع إعصار، و هى: ريح تثير السحاب أو تقوم على الأرض كالعمود.
- ٣٣-١٢٢٥. تعفوا: تمحو.

وَعَوْمِ نَبَاتِ الْأَرْضِ فِي كُتْبَانِ (١) الرَّمَالِ وَ مُسْتَقَرِّ ذَوَاتِ الْأَجْنَحِ بِدَرَا (٢) شَنَاخِيْبِ (٣) الْجِبَالِ وَ تَغْرِيدِ ذَوَاتِ الْمَنْطِقِ فِي دِيَاجِيرِ (٤) الْأُوْكَارِ وَ مَا أَوْعَبْتُهُ الْأَصْدَافُ (٥) وَ حَضَنْتُ (٦) عَلَيْهِ أَمْوَاجَ الْبِحَارِ وَ مَا عَشَيْتُهُ سُدْفَهُ لَيْلِ (٧) أَوْ ذَرَّ (٨) عَلَيْهِ شَارِقُ نَهَارٍ وَ مَا اعْتَقَبْتُ (٩) عَلَيْهِ أَطْبَاقَ الدِّيَاجِيرِ (١٠) وَ سُبْحَاتِ النُّورِ (١١) وَ أَثْرَ كُلِّ خَطْوَةٍ وَ حَسَّ كُلِّ حَرَكَهٍ وَ رَجَعَ كُلُّ كَلِمَةٍ وَ تَحْرِيكَ كُلِّ شَفْهِ وَ مُسَيِّتَقَرِّ كُلِّ نَسِيْمَةٍ وَ مِثْقَالِ كُلِّ ذَرَّةٍ وَ هَمَاهِمِ (١٢) كُلِّ نَفْسٍ هَيَّامَةٍ وَ مَا عَلَيْهَا مِنْ ثَمَرِ شَجَرَةٍ أَوْ سَاقِطِ وَرَقَةٍ أَوْ قَرَارِهِ (١٣) نُطْفِهِ أَوْ نُقَاعِهِ (١٤) دَمٍ وَ مُضْغِهِ أَوْ نَاشِئِهِ خَلْقٍ وَ سَلَالِهِ لَمْ يَلْحَقْهُ فِي ذَلِكَ كُفْلُهُ وَ لَا اعْتَرَضَتْهُ فِي حِفْظِ مَا ابْتَدَعَ مِنْ خَلْقِهِ عَارِضَةٌ (١٥) وَ لَا اعْتَوَرَتْهُ (١٦) فِي تَنْفِيذِ الْأُمُورِ وَ تَدَايِيرِ الْمَخْلُوقِينَ مَلَائِكَةً وَ لَا فَتْرَةَ بَلٍ نَفَذَهُمْ عِلْمُهُ وَ أَحْصَاهُمْ عَدْدُهُ وَ وَسَّعَهُمْ عَدْلُهُ وَ غَمَّرَهُمْ فَضْلُهُ مَعَ تَقْصِيرِهِمْ عَنْ كُنْهِ مَا هُوَ أَهْلُهُ.

دعاء

اللَّهُمَّ أَنْتَ أَهْلُ الْوُصْفِ الْجَمِيلِ وَ التَّعْدَادِ الْكَثِيرِ إِنْ تَوَمَّلْ فَخَيْرٌ مَأْمُولٍ وَ إِنْ تَزَجَّ فَخَيْرٌ مَرْجُوٌّ اللَّهُمَّ وَ قَدْ بَسَيْتُ لِي فِيمَا لَا أَمْدَحُ بِهِ غَيْرَكَ وَ لَا أُثْنِي بِهِ عَلَى أَحَدٍ سِوَاكَ وَ لَا أَوْجِّهُهُ إِلَى مَعَادِنِ الْخَيْبَةِ وَ مَوَاضِعِ الرِّيْبَةِ وَ عَدَلْتُ بِلِسَانِي عَنْ مَدَائِحِ الْأَدْمِيِّينَ؛

ص: ١٣٥

- ١- ١٢٢٦. الكُتْبَان: جمع كُتَيْب، و هو التل.
- ٢- ١٢٢٧. الدَّرَا: جمع ذروه، و هي أعلى الشئ.
- ٣- ١٢٢٨. الشَّنَاخِيْب: رؤوس الجبال، واحدها شنخوب أو شنخوبه كعصفور و عصفوره.
- ٤- ١٢٢٩. الدِّيَاجِير: جمع ديجور، و هو الظلمه.
- ٥- ١٢٣٠. أَوْعَبْتُهُ: جمعته.
- ٦- ١٢٣١. حَضَنْتُ عَلَيْهِ: ربته فتولد في حضنها، كالعنبر و نحوه.
- ٧- ١٢٣٢. سُدْفَهُ: ظلمه.
- ٨- ١٢٣٣. ذَرَّ: طلع.
- ٩- ١٢٣٤. اعْتَقَبْتُ: تعاقبت و توالى.
- ١٠- ١٢٣٥. الْأَطْبَاق: الأغطيه، و الدِّيَاجِير: الظلمات.
- ١١- ١٢٣٦. سُبْحَاتِ النُّورِ: درجاته و أطواره.
- ١٢- ١٢٣٧. هَمَاهِم: هموم، مجاز من الهممه، و هي: ترديد الصوت في الصدر من الهم.
- ١٣- ١٢٣٨. قَرَارَتِهَا: مقرها.
- ١٤- ١٢٣٩. نُقَاعِهِ الدَّم: ما يتفق منه في أجزاء البدن.
- ١٥- ١٢٤٠. الْعَارِضَةُ: هي ما يعترض العامل فيمنعه عن عمله.
- ١٦- ١٢٤١. اعْتَوَرَتْهُ: تداولته و تناولته.

وَالشَّاءِ عَلَى الْمَرْبُوبِينَ الْمَخْلُوقِينَ اللَّهُمَّ وَ لِكُلِّ مُنِّنٍ عَلَى مَنْ أَثْنَى عَلَيْهِ مَثُوبَةٌ (١) مِنْ جَزَاءٍ أَوْ عَارِفَةٍ مِنْ عَطَاءٍ وَقَدْ رَجَوْتُكَ دَلِيلًا عَلَى ذَخَائِرِ الرَّحْمَةِ وَ كُنُوزِ الْمَغْفِرَةِ اللَّهُمَّ وَ هَذَا مَقَامٌ مَنْ أَفْرَدَكَ بِالتَّوْحِيدِ الَّذِي هُوَ لِمَكَ وَ لَمْ يَرِ مُسِيئَةً تَحِقُّ لِهَيْدِهِ الْمَحَامِدِ وَ الْمَمَادِحِ غَيْرَكَ وَ بِي فَاقَهُ إِلَيْكَ لَا يَجِبُ مَسْكَنَتَهَا إِلَّا فَضْلُكَ وَ لَا يَنْعَسُ مِنْ خَلَّتِهَا (٢)

إِلَّا مُنَّكَ (٣) وَ جُودُكَ فَهَبْ لَنَا فِي هَذَا الْمَقَامِ رِضَاكَ وَ أَعْنِنَا عَنْ مَدِّ الْأَيْدِي إِلَي سِوَاكَ - إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ !

الخطبة ٩٢

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام لما أراده الناس على البيعه بعد قتل عثمان رضى الله عنه

متن الخطبة

دَعُونِي وَ التَّمِسُوا غَيْرِي فَإِنَّا مُسِيئَتَقْبِلُونَ أَمْرًا لَهُ وَجُوهٌ وَ أَلْوَانٌ لَا تَقُومُ لَهُ الْقُلُوبُ وَ لَا تَثْبُتُ عَلَيْهِ الْعُقُولُ (٤) وَ إِنَّ الْأَفَاقَ قَدْ أَغَامَتْ (٥) وَ الْمَحَجَّةَ (٦) قَدْ تَنَكَّرَتْ. (٧) وَ اعْلَمُوا أَنِّي إِنْ أَجَبْتُكُمْ رَكِبْتُ بِكُمْ مِمَّا أَعْلَمُ وَ لَمْ أَصْغِ إِلَى قَوْلِ الْقَائِلِ وَ عَثَبِ الْعَاتِبِ وَ إِنْ تَرَكْتُمُونِي فَأَنَا كَأَحَدِكُمْ وَ لَعَلِّي أَسْمَعُكُمْ وَ أَطُوعُكُمْ لِمَنْ وَلِيْتُمُوهُ أَمْرُكُمْ وَ أَنَا لَكُمْ وَ زِيرًا خَيْرًا لَكُمْ مِنِّي أَمِيرًا.

ص: ١٣٦

١- ١٢٤٢. مَثُوبَةٌ: ثواب و جزاء.

٢- ١٢٤٣. الْخَلَّةُ - بِالْفَتْحِ -: الْفَقْرُ.

٣- ١٢٤٤. الْمَنُّ: الْإِحْسَانُ.

٤- ١٢٤٥. لَا تَثْبُتُ عَلَيْهِ الْعُقُولُ: لَا تَصْبِرُ لَهُ وَ لَا تَطِيقُ احْتِمَالَهُ.

٥- ١٢٤٦. أَغَامَتْ: غَطَّتْ بِالْغَيْمِ.

٦- ١٢٤٧. الْمَحَجَّةُ: الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمَةُ.

٧- ١٢٤٨. تَنَكَّرَتْ: تَغَيَّرَتْ.

و من خطبه له عليه السلام و فيها يتبّه أمير المؤمنين على فضله و علمه و يبين فتنه بنى أميه

متن الخطبة

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ، وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ، أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنِّي فَقَأْتُ (١) عَيْنَ الْفِتْنَةِ وَ لَمْ يَكُنْ لِيَجْتَرِيَ عَلَيْهَا أَحَدٌ غَيْرِي بَعْدَ أَنْ مَاجَ غِيْبُهَا (٢) وَ اشْتَدَّ كَلْبُهَا (٣) فَاسْأَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ السَّاعَةِ وَ لَا عَنْ فِتْنَةٍ تَهْدِي مِائَةً وَ تُضِلُّ مِائَةً إِلَّا أَنْبَأْتُكُمْ بِنَاعِقِهَا (٤) وَ قَاتِلِهَا وَ سَائِقِهَا وَ مَنَاحِ (٥) رِكَابِهَا وَ مَحِطِّ رِحَالِهَا وَ مَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَهْلِهَا قَتْلًا وَ مَنْ يَمُوتُ مِنْهُمْ مَوْتًا وَ لَوْ قَدْ فَقَدْتُ مُونِي وَ نَزَلَتْ بِكُمْ كَرَائِهِ (٦) الْأُمُورِ وَ حَوَازِبِ (٧) الْخُطُوبِ لِأَطْرَقَ كَثِيرٌ مِنَ السَّائِلِينَ وَ فَشَلَ كَثِيرٌ مِنَ الْمَسْئُولِينَ وَ ذَلِكَ إِذَا قَلَصَتْ حَزْبُكُمْ (٨) وَ شَمَرَتْ عَنْ سَاقٍ وَ ضَاقَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ ضَيْقًا تَسْتَطِيلُونَ مَعَهُ أَيَّامَ الْبَلَاءِ عَلَيْكُمْ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ لِبَيْتِهِ الْأَبْرَارِ مِنْكُمْ. إِنَّ الْفِتْنََ إِذَا أَقْبَلَتْ شَبَّهَتْ (٩) وَ إِذَا أَدْبَرَتْ نَبَّهَتْ يُنْكِرْنَ مُقْبِلَاتٍ وَ يُعْرِفْنَ مُدْبِرَاتٍ يَحْمَنَ حَوْمَ الرِّيحِ يُصِيبُ بَلَدًا وَ يُخْطِئُ بَلَدًا أَلْمَا وَ إِنَّ أَخَوْفَ الْفِتَنِ عِنْدِي عَلَيْكُمْ فِتْنَةُ بَنِي أُمَيَّةَ فَإِنَّهَا فِتْنَةٌ عَمِيَاءُ مُظْلِمَةٌ عَمَّتْ خُطَّتْهَا (١٠) وَ خَصَّتْ بَلِيَّتَيْهَا،

ص: ١٣٧

١- ١٢٤٩. فقأتها: قلعنها، تمثيل لتغلبه عليها.

٢- ١٢٥٠. الغيب: الظلمه. و موجها: شمولها و امتدادها.

٣- ١٢٥١. الكلب - محرکه -: داء معروف يصيب الكلاب، فكل من عضته أصيب به فجئ و مات إن لم يبادر بالدواء.

٤- ١٢٥٢. ناعقها: الداعى اليها، من نعى بغنمه صاح بها لتجتمع.

٥- ١٢٥٣. المناخ - بضم الميم - محل البروك

٦- ١٢٥٤. الكرائه: جمع كريبه.

٧- ١٢٥٥. الحوازب: جمع حازب، و هو: الأمر الشديد، حزبه الأمر إذا أصابه و اشتد عليه.

٨- ١٢٥٦. قلصت - بتشديد اللام - تمادت و استمرت.

٩- ١٢٥٧. شبهت: اشتبه فيها الحق بالباطل.

١٠- ١٢٥٨. الخطه - بالضم -: الأمر «و عمّت خطتها»: أى شمل أمرها لأنها رئاسه عامه.

وَ أَصَابَ الْبَلَاءُ مَنْ أَبْصَرَ فِيهَا وَ أَخْطَأَ الْبَلَاءُ مَنْ عَمِيَ عَنْهَا وَ أَيْمُ اللَّهِ لَتَجِدَنَّ بَيْنِي أُمَّيَّةَ لَكُمْ أَرْبَابَ سُوءِ بَعْدِي كَالنَّابِ الضَّرُوسِ (١) تَعْدِمُ (٢) بِفِيهَا وَ تَخِطُ بِيَدِهَا وَ تَرْبِنُ (٣) بِرِجْلِهَا وَ تَمْنَعُ دَرَّهَا (٤) لَا- يَزَالُونَ بِكُمْ حَتَّى لَا يَثْرُكُوا مِنْكُمْ إِلَّا نَافِعًا لَهُمْ أَوْ غَيْرِ ضَائِرٍ بِهِمْ وَ لَا يَزَالُ بَلَاؤُهُمْ عَنْكُمْ حَتَّى لَا يَكُونَ انْتِصَارُ أَحَدِكُمْ مِنْهُمْ إِلَّا كَانَتْصَارِ الْعَبِيدِ مِنْ رَبِّهِ وَ الصَّاحِبِ مِنْ مُسْتَضِيحِهِ تَرُدُّ عَلَيْكُمْ فِتْنَتُهُمْ شَوْهَاءَ (٥) مَخْشِيَةً (٦) وَ قَطْعًا جَاهِلِيَّةً لَيْسَ فِيهَا مَنَارٌ هَدَى وَ لَا عِلْمٌ يُرَى (٧) نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ مِنْهَا بِمَنْجَاهٍ وَ لَسْنَا فِيهَا بِدُعَاءِ ثُمَّ يُفَرِّجُهَا اللَّهُ عَنْكُمْ كَتَفْرِيحِ الْأَدِيمِ (٨) بِمَنْ يَسُومُهُمْ خَسْفًا (٩) وَ يَسُوقُهُمْ عُنْفًا وَ يَسْتَقِيمُهُمْ بِكَأْسٍ مُصَبَّرَةٍ (١٠) لَا- يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ وَ لَا يُحْلِسُهُمْ (١١) إِلَّا الْخَوْفَ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَدُّ قُرَيْشٌ بِالْذُّنْيَا وَ مَا فِيهَا لَوْ يَرَوْنِي مَقَامًا وَاحِدًا وَ لَوْ قَدَّرَ جَزْرٌ جَزُورٍ (١٢) لِأَقْبَلِ مِنْهُمْ مَا أَطْلَبُ الْيَوْمَ بَعْضَهُ فَلَا يُعْطُونِيهِ.

الخطبة ٩٤

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام و فيها يصف الله تعالى ثم يبين فضل الرسول الكريم و أهل بيته ثم يعظ الناس

متن الخطبة

الله تعالى

فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي لَا يَبْلُغُهُ بُعْدُ الْهَمِّمْ وَ لَا يَنَالُهُ حَدْسُ الْفِطَنِ

ص: ١٣٨

١- ١٢٥٩. النَّابِ: الناقه المسننه، و الضروس السيئه الخلق تعض حالبها.

٢- ١٢٦٠. تَعْدِمُ: من عذم الفرس: إذا أكل بجفاء أو عض.

٣- ١٢٦١. تَرْبِنُ: تضرب.

٤- ١٢٦٢. دَرَّهَا: لبنها، و المراد خيرها.

٥- ١٢٦٣. شَوْهَاءَ: قبيحه المنظر.

٦- ١٢٦٤. مَخْشِيَةً: مخوفه مرعبه.

٧- ١٢٦٥. عِلْمٌ: دليل يهتدى به.

٨- ١٢٦٦. الْأَدِيمِ: الجلد، و تفريجه: سلخه.

٩- ١٢٦٧. يَسُومُهُمْ خَسْفًا: يوليهم ذلا.

١٠- ١٢٦٨. مُصَبَّرَةٍ: مملوءه إلى أصبارها - جمع صبر - بالضم و الكسر - بمعنى الحرف: أى إلى رأسها.

١١- ١٢٦٩. من أخلَسَ البعيرَ: إذا ألبسه الحلس - بكسر الحاء - و هو كساء يوضع على ظهره تحت البردعه، أى لا يكسوهم إلا خوفا.

١٢- ١٢٧٠. الْجَزُورِ: الناقه المجزوره.

الْأَوَّلُ الَّذِي لَا غَايَةَ لَهُ فَيَنْتَهِي وَلَا آخِرَ لَهُ فَيَنْقُضِي.

و منها فى وصف الأنبياء

فَاسْتَوَدَعْتَهُمْ فِي أَفْضَلِ مُسْتَوْدَعٍ وَأَقْرَهُمْ فِي خَيْرِ مُسْتَقَرٍّ تَنَاسَخْتَهُمْ (١)

كَرَائِمِ الْأَصْلَابِ إِلَى مُطَهَّرَاتِ الْأَرْحَامِ كُلَّمَا مَضَى مِنْهُمْ سَلَفٌ قَامَ مِنْهُمْ بِدِينِ اللَّهِ خَلْفٌ.

رسول الله و آل بيته

حَتَّى أَفْضَتْ كَرَامَةَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْرَجَهُ مِنْ أَفْضَلِ الْمَعَادِنِ مَنبِتًا (٢) وَ أَعَزَّ الْأَرْوَامِ (٣)

مَغْرَسًا (٤) مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي صَدَعَ (٥) مِنْهَا أَنْبِيَاءُهُ وَ انْتَجَبَ (٦)

مِنْهَا أَمْنَاءُهُ عِثْرَتُهُ خَيْرُ الْعِثْرِ (٧) وَ أُسْرَتُهُ خَيْرُ الْأُسْرِ وَ شَجَرَتُهُ خَيْرُ الشَّجَرِ نَبَتْ فِي حَرَمٍ وَ بَسَقَتْ (٨) فِي كَرَمٍ لَهَا فُرُوعٌ طَوَالُهَا وَ ثَمَرٌ لَا يُنَالُ فَهُوَ إِمَامٌ مِنْ اتَّقَى وَ بَصِيرَةٌ مِنْ اهْتَدَى سِرَاجٌ لَمَعَ ضَوْؤُهُ وَ شَهَابٌ سَطَعَ نُورُهُ وَ زَنْدٌ بَرَقَ لَمْعُهُ سَيَّرَتْهُ الْقَصْدُ (٩) وَ سُنَّتُهُ الرُّشْدُ وَ كَلَامُهُ الْفُضْلُ وَ حُكْمُهُ الْعَدْلُ أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فِتْرِهِ (١٠) مِنَ الرُّسُلِ وَ هَفْوِهِ (١١) عَنِ الْعَمَلِ وَ عِبَاوِهِ مِنَ الْأُمَّمِ.

عظه الناس

اعْمَلُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ عَلَى أَعْلَامِ (١٢) بَيِّنِهِ فَالطَّرِيقُ نَهْجٌ (١٣)

ص: ١٣٩

١- ١٢٧١. تَنَاسَخْتَهُمْ: تناقلتهم.

٢- ١٢٧٢. مَنبَتٌ كَمَجْلِسٍ: موضع النبات ينبت فيه.

٣- ١٢٧٣. الْأَرْوَامِ: جمع أرومه: الأصل.

٤- ١٢٧٤. الْمَغْرَسِ: موضع الغرس.

٥- ١٢٧٥. صَدَعَ فَلَانًا: قصده لكرمه.

٦- ١٢٧٦. انْتَجَبَ: اختار و اصطفى.

٧- ١٢٧٧. عِثْرَتُهُ: آل بيته، و عتره الرجل: نسله و رهطه الأذنون.

٨- ١٢٧٨. بَسَقَتْ: ارتفعت.

٩- ١٢٧٩. الْقَصْدُ: الاستقامة.

١٠- ١٢٨٠. الْفِتْرَةُ: الزمان بين الرّسولين.

١١- ١٢٨١. هَفْوُهُ: زلّه و انحراف من الناس عن العمل بما أمر الله على ألسنه الأنبياء السابقين.

١٢-١٢٨٢. يرید بالأعلام البینه مواضح الطرق المبینة.

١٣-١٢٨٣. نَهج: واضح، قویم.

يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ، وَ أَنْتُمْ فِي دَارِ مُسْتَعْتَبٍ (١) عَلَى مَهَلٍ وَ فَرَاغٍ وَ الصُّحُفُ مَنْشُورَةٌ وَ الْأَقْلَامُ حَيَارِيَةٌ وَ الْأُبْدَانُ صَيِّحِيحَةٌ وَ الْأَلْسُنُ مُطْلَقَةٌ وَ التَّوْبَةُ مَسْمُوعَةٌ وَ الْأَعْمَالُ مَقْبُولَةٌ.

الخطبة ٩٥

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام يقرر فضيله الرسول الكريم

متن الخطبة

بَعَثَهُ وَ النَّاسُ ضَلَالٌ فِي حَيْرِهِ وَ حَاطِبُونَ (٢) فِي فِتْنَةٍ قَدْ اسْتَهْوَتْهُمْ الْأَهْوَاءُ وَ اسْتَرَلَتْهُمْ (٣) الْكِبْرِيَاءُ وَ اسْتَحَفَّتْهُمْ (٤)

الْجَاهِلِيَّةُ الْجَهْلَاءُ (٥) حَيَارَى فِي زَلْزَالٍ مِنَ الْأَمْرِ وَ بَلَاءٍ مِنَ الْجَهْلِ فَبَالَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي النَّصِيحَةِ يَحِيحُهُ وَ مَضَى عَلَى الطَّرِيقَةِ وَ دَعَا إِلَى الْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ .

الخطبة ٩٦

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام في الله و في الرسول الأكرم

متن الخطبة

الله تعالى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ فَلَا شَيْءَ قَبْلَهُ وَ الْآخِرِ فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ وَ الظَّاهِرِ فَلَا شَيْءَ فَوْقَهُ وَ الْبَاطِنِ فَلَا شَيْءَ دُونَهُ.

ص: ١٤٠

١- ١٢٨٤. مُسْتَعْتَبٌ - بفتح التائين - طلب العتبي. أي: طلب الرضى من الله بالأعمال النافعة.

٢- ١٢٨٥. حَاطِبُونَ: جمع حاطب، و هو الذى يجمع الحطب، يقال لمن يجمع الصواب و الخطأ: حاطب ليل.

٣- ١٢٨٦. اسْتَرَلَتْهُمْ: أدت إلى الزلل و السقوط فى المضار.

٤- ١٢٨٧. اسْتَحَفَّتْهُمْ: طيشتهم.

٥- ١٢٨٨. الْجَهْلَاءُ: وصف مبالغه للجهل.

مُسَيِّتَفْرُهُ خَيْرٌ مُسَيِّتَفَرٍّ وَ مَنَّبَتُهُ أَشْرَفُ مَنَّبَتٍ فِى مَعَادِنِ الْكِرَامِهِو مَمَاهِدِ (١) السَّلَامَةِ قَدْ صِدْرَفَتْ نَحْوَهُ أَفْنِدُهُ الْأَبْرَارِ وَ تُبَيَّتْ إِلَيْهِ أَرْزَمُهُ (٢) الْأَبْصَارِ دَفَنَ اللَّهُ بِهِ الضَّعَائِنَ (٣) وَ أَطْفَأَ بِهِ الثَّوَاتِرَ (٤)

أَلْفَ بِهِ إِخْوَانًا وَ فَرَّقَ بِهِ أَقْرَانًا أَعَزَّ بِهِ الذَّلَّةَ وَ أَدَلَّ بِهِ الْعِزَّةَ كَلَامُهُ بَيَانٌ وَ صَمْتُهُ لِسَانٌ.

الخطبة ٩٧

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام فى أصحابه و أصحاب رسول الله

متن الخطبة

أصحاب على

وَ لَيْتُنِ أَمَهْلَ الظَّالِمِ فَلَنْ يَفُوتَ أَخْذُهُ وَ هُوَ لَهُ بِالْمِرْصَادِ (٥) عَلَى مَجَازِ طَرِيقِهِ وَ بِمَوْضِعِ الشَّجَا (٦) مِنْ مَسَاغِ رِيْقِهِ. (٧) أَمَا وَ الَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لِيُظْهِرَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ عَلَيْكُمْ لَيْسَ لَأَنْتُمْ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْكُمْ وَ لَكِنْ لِإِسْرَاعِهِمْ إِلَى بَاطِلِ صَاحِبِهِمْ وَ إِبْطَائِكُمْ عَنْ حَقِّى وَ لَقَدْ أَصِيبَحَتِ الْأُمَّمُ تَخَافُ ظُلْمَ رُعَاتِيهَا وَ أَصِيبَحَتُ أَخَافُ ظُلْمَ رَعِيَّتِي اسْتَنْفَرْتُكُمْ لِلْجِهَادِ فَلَمْ تَنْفَرُوا وَ أَسْمَعْتُكُمْ فَلَمْ تَسْمَعُوا وَ دَعَوْتُكُمْ سِرًّا وَ جَهْرًا فَلَمْ تَسْتَجِيبُوا وَ نَصَحْتُ لَكُمْ فَلَمْ تَقْبَلُوا أَ شُهُودٌ كَعُيَابِ (٨) وَ عَيْدٌ كَأَرْبَابِ أَنْتَلُو عَلَيْكُمْ الْحِكْمَ فَتَنْفَرُونَ

ص: ١٤١

١- ١٢٨٩. المماهد، جمع مهاد كمقعد: ما يمهده أى يبسط فيه الفراش و نحوه.

٢- ١٢٩٠. الأزمه، كآتمه، جمع زمام. و انثناء الأزمه إليه كناية عن تحولها نحوه.

٣- ١٢٩١. الضغائن: الأحقاد.

٤- ١٢٩٢. الثواتر جمع ثائرة، و هى: العداوة الواثبة بصاحبها على أخيه ليضربه إن لم يقتله.

٥- ١٢٩٣. الميرصاد: الطريق يرصد بها.

٦- ١٢٩٤. الشجا: ما يعترض فى الحلق من عظم و غيره.

٧- ١٢٩٥. مساغ الريق: ممره من الحلق.

٨- ١٢٩٦. شهود - جمع شاهد - بمعنى الحاضر. و عياب: جمع غائب.

مِنْهَا وَ أَعْظَمَكُمْ بِالمَوْعِظَةِ الِذِيَالِغَةِ فَتَنَفَرَقُونَ عَنْهَا وَ أَحْكُمَكُمْ عَلَى جِهَادِ أَهْلِ البُغْيِ فَمَا آتَى عَلَى آخِرِ قَوْلِي حَيْتَى أَرَآكُمْ مُتَفَرِّقِينَ
أَيَادِي سَبَا. (١)

تَرْجِعُونَ إِلَى مَجَالِسِكُمْ وَ تَتَخَادَعُونَ عَنْ مَوَاعِظِكُمْ أَقْوَمُكُمْ عُذْوَهُ وَ تَرْجِعُونَ إِلَى عَشِيَّتِهِ كَظَهْرِ الْحَيَّةِ (٢) عَجَزَ الْمُقَوْمُ وَ أَعْضَلَ
المُقَوْمُ. (٣)

أَيُّهَا القَوْمُ الشَّاهِدَةُ أَيَّدَانَهُمُ الغَائِبَةُ عَنْهُمْ عُقُولُهُمُ الْمُخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤُهُمُ الْمُبْتَلَى بِهِمْ أَمْرَاؤُهُمْ صِيَاحِبِكُمْ يُطِيعُ اللهَ وَ أَنْتُمْ تَعْصُونَهِ وَ
صَاحِبُ أَهْلِ الشَّامِ يَعِصِي اللهَ وَ هُمْ يُطِيعُونَهُ لَوَدِدْتُ وَ اللهَ أَنْ مُعَاوِيَةَ صَارَفَنِي بِكُمْ صَرْفَ الدِّينَارِ بِالدَّرْهَمِ فَأَخَذَ مِنِّي عَشْرَةَ مِنْكُمْ
وَ أَعْطَانِي رَجُلًا مِنْهُمْ - يَا أَهْلَ الكُوفَةِ مُنِيتُ مِنْكُمْ بِثَلَاثٍ وَ اثْنَتَيْنِ صَمٌّ ذُووُ أَشِيمَاعٍ وَ بُكُمْ ذُووُ كَلَامٍ وَ عُمَى ذُووُ أَبْصَارٍ لَا أَحْرَارُ
صِدْقٍ عِنْدَ اللِّقَاءِ وَ لَا إِخْوَانٍ نَفَهٍ عِنْدَ البَلَاءِ تَرَبَّتْ أَيُّدِيكُمْ يَا أَشْبَاهَ الإِبْلِ غَابَ عَنْهَا رُغَاتُهَا كُلَّمَا جُمِعَتْ مِنْ جَانِبٍ تَفَرَّقَتْ مِنْ
آخَرَ وَ اللهَ لَكَأَنِّي بِكُمْ فِيمَا إِخَالِكُمْ (٤) أَنْ لَوْ حَمِسَ الوَغَى (٥) وَ حَمَى الصَّرَابُ قَمِدَ انْفَرَجْتُمْ عَنْ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ انْفِرَاجَ المَرْأَةِ
عَنْ قُبُلِهَا (٦) وَ إِنِّي لَعَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّي وَ مِنْهَاجٍ مِنْ نَبِيِّ وَ إِنِّي لَعَلَى الطَّرِيقِ الوَاضِحِ أَلْقَطُهُ لَقَطًا. (٧)

ص: ١٤٢

١- ١٢٩٧. قالوا: إن سبأ هو أبو عرب اليمن كان له عشرة أولاد، جعل منهم ستة يمينا له، و أربعة شمالا تشبيها لهم باليدين، ثم
تفرق أولئك الأولاد أشد التفرق.

٢- ١٢٩٨. ظهر الحية: القوس.

٣- ١٢٩٩. أعضل: استعصى و استصعب.

٤- ١٣٠٠. إخال: أظن.

٥- ١٣٠١. حمس، كفرح: اشتد و الوغى: الحرب.

٦- ١٣٠٢. انفراج المرأة عن قبلها يكون عند الولادة أو عند ما يشرع عليها سلاح. و فيه كناية عن العجز و الدناءة في العمل.

٧- ١٣٠٣. اللقط: أخذ الشيء من الأرض.

انظُرُوا أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ فَالْزُمُوا سَمَتَهُمْ (١) وَاتَّبِعُوا أَثَرَهُمْ فَلَنْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ هُدًى وَ لَنْ يُعِيدُوكُمْ فِي رَدًى فَإِنْ لَبَدُوا فَالْبُدُوا (٢)،
وَ إِنْ نَهَضُوا فَانْهَضُوا وَ لَآ تَسْبِقُوهُمْ فَتَضَلُّوا وَ لَآ تَتَأَخَّرُوا عَنْهُمْ فَتَهْلِكُوا - لَقَدْ رَأَيْتُمْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِمَا أَرَى
أَحَدًا يُشَبِّهُهُمْ مِنْكُمْ! لَقَدْ كَانُوا يُصْبِحُونَ شُعْنًا غُبْرًا (٣) وَ قَدْ بَاتُوا سِجْدًا وَ قِيَامًا يَرَاوِحُونَ (٤) بَيْنَ جِبَاهِهِمْ وَ خُدُودِهِمْ وَ يَقْفُونَ
عَلَى مِثْلِ الْجَمْرِ مِنْ ذِكْرِ مَعَادِهِمْ كَأَنَّ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ رُكْبَ الْمَعْرَى (٥) مِنْ طُولِ سُجُودِهِمْ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ هَمَلَتْ أَعْيُنُهُمْ حَتَّى تَبُلَّ
جُيُوبُهُمْ وَ مَادُوا (٦) كَمَا يَمِيدُ الشَّجَرُ يَوْمَ الرِّيحِ الْعَاصِفِ خَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ وَ رَجَاءً لِلتَّوَابِ.

الخطبة ٩٨

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام يشير فيه إلى ظلم بنى أمية

متن الخطبة

وَ اللَّهُ لَا يَزَالُونَ حَتَّى لَا يَدْعُوا لِلَّهِ مُحَرَّمًا إِلَّا اسْتَحْلَوْهُ (٧) وَ لَا عَقْدًا إِلَّا حَلُّوهُ وَ حَتَّى لَا يَبْقَى بَيْتٌ مَدْرٍ وَ لَا وَبَرٍ (٨) إِلَّا دَخَلَهُ
ظُلْمُهُمْ وَ نَبَاهِهِ (٩) سُوءَ رَعِيهِمْ وَ حَتَّى يَقُومَ الْبَاكِيَانِ يَبْكِيَانِ بَاكٍ يَبْكِي لِدِينِهِ وَ بَاكٍ يَبْكِي لِدُنْيَاهُ وَ حَتَّى تَكُونَ نُصْرَهُ أَحَدِكُمْ

ص: ١٤٣

١- ١٣٠٤. السَّمَتُ - بالفتح -: طريقهم أو حالهم أو قصدهم.

٢- ١٣٠٥. لَبَدَ كَنَصَرَ: أقام، أى: إن أقاموا فأقيموا.

٣- ١٣٠٦. شُعْنًا: جمع أشعث: وهو المغبر الرأس. و الغير جمع أغبر، و المراد أنهم كانوا متقشفين

٤- ١٣٠٧. المَرَاوِحَهُ بَيْنَ الْعَمَلِينَ: أن يعمل هذا مره، و هذا مره، و بين الرّجلين: أن يقوم على كل منهما مره، و بين جباههم و خدودهم أن يضعوا الخدود مره و الجباه أخرى على الأرض خضوعاً لله و سجوداً.

٥- ١٣٠٨. رُكْبٌ - جمع ركبته -: موصل الساق من الرّجل بالفخذ. و إنما خص ركب المعزى لبيوستها و اضطرابها من كثرة الحركة.

٦- ١٣٠٩. مَادُوا: اضطربوا و ارتعدوا.

٧- ١٣١٠. استحلال المحرّم: استباحته.

٨- ١٣١١. بيوت المدّر: المبيته من طوب و حجر و نحوهما، و بيوت الوبر: الخيام.

٩- ١٣١٢. «نَبَاهِهِ سُوءَ رَعِيهِمْ»: أصله من نبا به المنزل إذا لم يوافقته فارتحل عنه.

مِنْ أَحَدِهِمْ كُنْزِيرَهُ الْعَبِيدِ مِنْ سَيِّدِهِ إِذَا شَهِدَ أَطَاعَهُ وَإِذَا غَابَ اغْتَابَهُ وَحَتَّى يَكُونَ أَعْظَمَكُمْ فِيهَا عَنَاءً أَحْسَنُكُمْ بِاللَّهِ ظَنًّا فَإِنْ أَتَاكُمْ اللَّهُ بِعَافِيَةٍ فَاقْبَلُوهَا وَإِنْ ابْتَلَيْتُمْ فَاصْبِرُوا فَإِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ .

الخطبة ٩٩

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام فى الترهيد من الدنيا

متن الخطبة

نَحْمَدُهُ عَلَى مَا كَانَ وَنَشْتَعِينُهُ مِنْ أَمْرِنَا عَلَى مَا يَكُونُ وَنَسْأَلُهُ الْمُعَافَاةَ فِي الْأَذْيَانِ كَمَا نَسْأَلُهُ الْمُعَافَاةَ فِي الْأَبْدَانِ عِبَادَ اللَّهِ أَوْصِيَكُمْ بِالرَّفْضِ لِهَذِهِ الدُّنْيَا التَّارِكَةِ لَكُمْ وَإِنْ لَمْ تُحِبُّوا تَرْكَهَا وَالْمُبِيلَةَ لِأَجْسَامِكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ تَجَدِيدَهَا فَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهَا كَسِفْرِ (١) سَيْلِكُوا سَبِيلًا فَكَأَنَّكُمْ قَدْ قَطَعُوهُ وَأَمْوَا (٢) عَلِمًا فَكَأَنَّكُمْ قَدْ بَلَّغُوهُ وَكَمْ عَسَى الْمَجْرِي إِلَى الْغَايَةِ (٣) أَنْ يَجْرِيَ إِلَيْهَا حَتَّى يَبْلُغَهَا وَمَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَقَاءً مَنْ لَهُ يَوْمٌ لَا يَعُدُّهُ وَطَالِبٌ حَيْثُ مِنَ الْمَوْتِ يَحْدُوهُ (٤) وَمُرْعَجٌ فِي الدُّنْيَا حَتَّى يُفَارِقَهَا رَغْمًا فَلَا تَنَافَسُوا فِي عِزِّ الدُّنْيَا وَفَخْرِهَا وَلَمَّا تَعَجَّبُوا بِزِينَتِهَا وَنَعِيمِهَا وَلَا تَجْرَعُوا مِنْ ضَرَائِهَا وَبُؤْسِهَا فَإِنَّ عِزَّهَا وَفَخْرَهَا إِلَى انْقِطَاعٍ وَإِنْ زِينَتَهَا وَنَعِيمَهَا إِلَى زَوَالٍ وَضَرَاءَهَا وَبُؤْسَهَا إِلَى

ص: ١٤٤

١- ١٣١٣.السفر - بفتح فسكون - جماعه المسافرين.

٢- ١٣١٤.أموا: قصدوا.

٣- ١٣١٥.المجري إلى الغايه: يريد الذى يجرى فرسه إلى غايه معلومه، أى مقدار من الجرى يلزمه حتى يصل إلى غايته.

٤- ١٣١٦.يحدوه: يسوقه.

نَفَادٍ (١) وَ كَمَلَّ مُدَّهُ فِيهَا إِلَى انْتِهَاءٍ وَ كَمَلَّ حَيَّ فِيهَا إِلَى فَنَاءٍ أَوْ لَيْسَ لَكُمْ فِي آثَارِ الْأَوَّلِينَ مُرْدَجْرٌ (٢) وَ فِي آبَائِكُمُ الْمَاضِيَيْنَ تَبَصَّرَةٌ وَ مُعْتَبِرٌ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ أَوْ لَمْ تَرَوْا إِلَى الْمَاضِيَيْنَ مِنْكُمْ لَا- يَرْجِعُونَ وَ إِلَى الْخَلْفِ الْبَاقِينَ لَا- يَتَّقُونَ أَوْ لَسْتُمْ تَرَوْنَ أَهْلَ الدُّنْيَا يُصِيبُونَ وَ يُمْسُونَ عَلَى أحوالٍ شَتَّى فَمَيَّتْ يُبْكِي وَ آخِرُ يُعَزِّي وَ صَرِيحٌ مُبْتَلَى وَ عَائِدٌ يَعُودُ وَ آخِرُ بِنَفْسِهِ يَجُودُ (٣) وَ طَالِبٌ لِلدُّنْيَا وَ الْمَوْتِ يَطْلُبُهُ وَ غَافِلٌ وَ لَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ وَ عَلَى أَثَرِ الْمَاضِي مَا يَمْضِي الْبَاقِي أَلَا فَادْكُرُوا هَازِمَ اللَّذَاتِ وَ مُنْغَصَّ الشَّهَوَاتِ وَ قَاطِعِ الْأُمِّيَّاتِ عِنْدَ الْمَسَاوِرَةِ (٤) لِلْأَعْمَالِ الْقَبِيحَةِ وَ اسْتَعِينُوا اللَّهَ عَلَى أَدَاءِ وَاجِبِ حَقِّهِ وَ مَا لَا يُحْصَى مِنْ أَعْدَادِ نِعَمِهِ وَ إِحْسَانِهِ.

الخطبة ١٠٠

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام في رسول الله و أهل بيته

متن الخطبة

الْحَمْدُ لِلَّهِ النَّاشِرِ فِي الْخَلْقِ فَضْلَهُ وَ الْبَاسِطِ فِيهِمْ بِالْجُودِ يَدَهُ نَحْمَدُهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ وَ نَسْتَعِينُهُ عَلَى رِعَايَةِ حُقُوقِهِ وَ نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِأَمْرِهِ صَادِعًا (٥) وَ بَدِكْرِهِ

ص: ١٤٥

١- ١٣١٧. نَفَاد: فناء.

٢- ١٣١٨. مُرْدَجْر: مصدر ميمي من ازدجر، و معناه الارتداع و الانزجار.

٣- ١٣١٩. «بنفسه يجود»: من جاد بنفسه إذا قارب أن يقضى نجه، كأنه يسخو بها و يسلمها إلى خالقها.

٤- ١٣٢٠. الْمَسَاوِرَةُ: الموائبه. كأنه يرى العمل القبيح - لبعده عن ملاءمه الطبع الإنساني بالفطره الإلهيه - ينفر لا من مقترفه كما ينفر الوحش، فلا يصل إليه المغبون إلا بالوثبه عليه.

٥- ١٣٢١. صَادِعًا: فالقا به جدران الباطل فهادمها.

نَاطِقًا فَأَدَى أَمِينًا وَ مَضَى رَشِيدًا وَ خَلَفَ فِينَا رَايَةَ الْحَقِّ مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ (١) وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا زَهَقَ (٢) وَ مَنْ لَزِمَهَا لِحَقَّ دَلِيلُهَا مَكِيثُ الْكَلَامِ (٣) بَطِئُ الْقِيَامِ (٤) سَرِيعٌ إِذَا قَامَ فَإِذَا أَنْتُمْ أَنْتُمْ لَهُ رِفَابِكُمْ وَ أَشْرُتُمْ إِلَيْهِ بِأَصَابِعِكُمْ جَاءَهُ الْمَوْتُ فَذَهَبَ بِهِ فَلَبِثْتُمْ بَعْدَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّى يُطْلِعَ اللَّهُ لَكُمْ مَنْ يَجْمَعُكُمْ وَ يَضُمُّ نَشْرَكُمْ (٥) فَلَا تَطْمَعُوا فِي غَيْرِ مُقْبِلٍ (٦) وَ لَا تَيْأَسُوا مِنْ مُدْبِرٍ (٧) فَإِنَّ الْمُدْبِرَ عَسَى أَنْ تَرَلَّ بِهِ إِحْدَى قَائِمَتِيهِ (٨) وَ تَثَبَّتِ الْأُخْرَى فَتَرْجِعَا حَتَّى تَثَبَّتَا جَمِيعًا أَلَا إِنَّ مَثَلَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَثَلِ نُجُومِ السَّمَاءِ إِذَا خَوَى نَجْمٌ (٩) طَلَعَ نَجْمٌ فَكَأَنَّكُمْ قَدْ تَكَامَلْتُمْ مِنَ اللَّهِ فِيكُمْ الصَّنَائِعُ وَ أَرَاكُمْ مَا كُنْتُمْ تَأْمَلُونَ.

الخطبة ١٠١

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام و هي إحدى الخطب المشتمله على الملاحم

متن الخطبة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ قَبْلَ كُلِّ أَوَّلٍ وَ الْآخِرِ بَعْدَ كُلِّ آخِرٍ وَ بِأَوْلِيَّتِهِ وَجِبَ أَنْ لَا أَوَّلَ لَهُ وَ بِآخِرِيَّتِهِ وَجِبَ أَنْ لَا آخِرَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهَادَةً يُوَافِقُ فِيهَا السُّرُّ الْأَعْلَانُ وَ الْقَلْبُ اللَّسَانَ - أَيُّهَا النَّاسُ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ (١٠) شِقَاقِي (١١) وَ لَا يَسْتَهْوِيَنَّكُمْ (١٢)

ص: ١٤٦

١- ١٣٢٢. مَرَقَ: خرج عن الدين.

٢- ١٣٢٣. زَهَقَ: اضمحلَّ و هلك.

٣- ١٣٢٤. مَكِيثٌ: رزين في قوله، لا يبادر به من غير رويّه.

٤- ١٣٢٥. بَطِئُ الْقِيَامِ: لا ينبعث للعمل بالطيش، و إنما يأخذ له عده إتمامه.

٥- ١٣٢٦. يَضُمُّ نَشْرَكُمْ: يصل متفرقكم.

٦- ١٣٢٧. الْمُقْبِلِ: المتوجه إلى الأمر، الطالب له، الساعى اليه.

٧- ١٣٢٨. الْمُدْبِرِ: من أدبرت حاله، و اعترضته الخيبة في عمله و إن كان لم يزل طالبا له.

٨- ١٣٢٩. قَائِمَتَاهُ: رجلاه.

٩- ١٣٣٠. خَوَى نَجْمٌ: غاب.

١٠- ١٣٣١. لَا يَجْرِمَنَّكُمْ: لا يحملنكم.

١١- ١٣٣٢. شِقَاقِي: مخالفتي و عصياني.

١٢- ١٣٣٣. لَا يَسْتَهْوِيَنَّكُمْ: لا يجعلنكم هائمين.

عَضِي يَانِي وَلَا تَتَرَامُوا بِالْأَبْصَارِ (١) عِنْدَ مَا تَسْمَعُونَهُ مِنِّي فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ (٢) وَبَرَأَ النَّسَمَةَ (٣) إِنَّ الَّذِي أُنَبِّئُكُمْ بِهِ عَنِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا كَذَبَ الْمُبَلِّغُ وَلَا جَهْلَ السَّامِعِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى ضَلِيلٍ (٤) قَدْ نَعَقَ (٥) بِالشَّامِ وَفَحَصَ بِرَايَاتِهِ (٦) فِي ضَوَاحِي كُوفَانَ (٧) فَإِذَا فَغَرَّتْ فَاعْرَتُهُ (٨) وَاسْتَدَّتْ شَكِيمَتُهُ (٩)

وَ تَقُلْتُ فِي الْأَرْضِ وَطَأْتُهُ عَضَّتِ الْفِتْنَةُ أُنْبَاءَهَا بِأُنْيَابِهَا وَ مَيَّاجَتِ الْحَزْبُ بِأَمْوَاجِهَا وَ يَدَا مِنَ الْأَيَّامِ كُلُّوْحُهَا (١٠) وَ مِنَ اللَّيْلِ إِلَى كُدُوحِهَا (١١) فَإِذَا أُتِنِعَ زَرْعُهُ وَ قَامَ عَلَى يَنْعِهِ (١٢) وَ هَدَرَتْ شَقَاشِقُهُ (١٣) وَ بَرَقَتْ بَوَارِقُهُ (١٤) عَقِدْتُ رَايَاتِ الْفِتَنِ الْمُعْضَلِهِ وَ أَقْبَلَنْ كَاللَّيْلِ الْمُظْلِمِ وَ الْبَحْرِ الْمُتَلَطِّمِ هَذَا وَ كَمْ يَخْرِقُ الْكُوفَةَ مِنْ قَاصِفٍ (١٥) وَ يَمُرُّ عَلَيْهَا مِنْ عَاصِفٍ (١٦) وَ عَن قَلِيلٍ تَلْتَفُّ الْقُرُونُ بِالْقُرُونِ (١٧) وَ يُخْصِدُ الْقَائِمُ (١٨) وَ يُعْطَمُ الْمَحْضُودُ. (١٩)

الخطبة ١٠٢

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام تجرى هذا المجرى و فيها ذكر يوم القيامة و أحوال الناس المقبله

متن الخطبة

يوم القيامة

وَ ذَلِكْ يَوْمٌ يَجْمَعُ اللَّهُ فِيهِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ لِنَقَاشِ الْحِسَابِ (٢٠) وَ جَزَاءِ الْأَعْمَالِ خُضُوعاً قِيَاماً قَدْ أَلْجَمَهُمُ الْعَرَقُ (٢١) وَ رَجَفَتْ

ص: ١٤٧

١- ١٣٣٤. لا تَتَرَامُوا بِالْأَبْصَارِ: لا ينظر بعضكم إلى بعض تغامزا.

٢- ١٣٣٥. فَلَقَ الْحَبَّةَ: شَقَّهَا.

٣- ١٣٣٦. بَرَأَ النَّسَمَةَ: خلق الروح.

٤- ١٣٣٧. ضَلِيلٍ: كَشْرِيرٍ، شديد الضلال مبالغ في الإضلال.

٥- ١٣٣٨. النعيق: صوت الراعي بغنمه.

٦- ١٣٣٩. فَحَصَ بِرَايَاتِهِ: من «فحص القطا التراب» إذا اتخذ فيه أفحوصا - بالضم - و هو مجتمه - أي المكان الذي يقيم فيه عند ما يكون على الأرض، يريد أنه نصب له رايات بحثت لها في الأرض مراكز.

٧- ١٣٤٠. كُوفَانَ: هي الكوفة.

٨- ١٣٤١. فَغَرَّ الْفَمُ: كمنع، انفتح. و فاغرته: هي فمه.

٩- ١٣٤٢. الشَّكِيمَةُ: الحديد المعتبرضه في اللجام في فم الدابة، و يعبر بقوتها عن شدة البأس و صعوبه الانقياد.

- ١٠- ١٣٤٣. كَلُّوح الأيَام: عبوسها.
- ١١- ١٣٤٤. كُدُّوح الليالي: الكدوح جمع كدح - بالفتح - وهو الخدش و أثر الجراحات.
- ١٢- ١٣٤٥. يَنْعُه: بفتح الياء، و يجوز ضمها: حال نضجه.
- ١٣- ١٣٤٦. الشَّقَاشِقُ: جمع شقشقه، و هى شىء كالرثه يخرج البعير من فيه إذا هاج، و صوت البعير بها عند إخراجها هدير.
- ١٤- ١٣٤٧. بَوَارِقُهُ: سيوفه و رماحه.
- ١٥- ١٣٤٨. القاصِفُ: هو ما اشتدَّ صوته من الرعد و الريح و غيرهما.
- ١٦- ١٣٤٩. العاصِفُ: ما اشتدَّ من الريح، و المراد مزعجات الفتن.
- ١٧- ١٣٥٠. «تلتفَّ القرون بالقرون»: كناية عن الاشتباك بين قواد الفتنة و بين أهل الحق كما تشتبك الكباش بقرونها عند النطاح.
- ١٨- ١٣٥١. يُحَصِّدُ القَائِمُ: ما بقى من الصلاح قائما يحصد.
- ١٩- ١٣٥٢. يُحَطِّمُ المَحْصُودُ: ما كان قد حصد يحطم و يهشم.
- ٢٠- ١٣٥٣. نقاش الحساب: الاستقصاء فيه.
- ٢١- ١٣٥٤. أَلْجَمَهُمُ العرْقُ: سال منهم حتى بلغ إلى موضع اللجام من الدابة، و هو الفم.

بِهِمُ الْأَرْضُ (١) فَأَحْسَنُهُمْ حَالاً مَنْ وَجَدَ لِقَدَمَيْهِ مَوْضِعاً وَلِنَفْسِهِ مَتَسَعاً.

حال مقبله على الناس

و منها:

فَتَنَ كَفَطَعَ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ (٢) لَا تَقُومُ لَهَا قَائِمَةٌ وَلَا تُرَدُّ لَهَا رَايَةٌ تَأْتِيكُمْ مَرْمُومَةٌ مَرْحُولَةٌ (٣) يَحْفِزُهَا قَائِدُهَا (٤)

و يَجْهَدُهَا (٥) رَاكِبَهَا أَهْلُهَا قَوْمٌ شَدِيدٌ كَلْبُهُمْ (٦) قَلِيلٌ سَلْبُهُمْ (٧)

يُجَاهِدُهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَوْمٌ أَدَلَّهُ عِنْدَ الْمُتَكَبِّرِينَ فِي الْأَرْضِ مَجْهُولُونَ وَ فِي السَّمَاءِ مَعْرُوفُونَ فَوَيْلٌ لَكَ يَا بَصِيرَهُ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ جَيْشٍ مِنْ نِقَمِ اللَّهِ لَا رَهَجَ (٨) لَهُ وَلَا حَسَّ (٩) وَ سَيِّئَتَلَى أَهْلُكَ بِالْمَوْتِ الْأَحْمَرِ وَ الْجُوعِ الْأَغْبَرِ. (١٠).

الخطبه ١٠٣

موضوع الخطبه

و من خطبه له عليه السلام

متن الخطبه

في التهيد في الدنيا

أَيُّهَا النَّاسُ، انظُرُوا إِلَى الدُّنْيَا نَظَرَ الزَّاهِدِينَ فِيهَا الصَّادِقِينَ (١١) عَنْهَا فَإِنَّهَا وَ اللَّهُ عَمَّا قَلِيلٍ تُزِيلُ الثَّأْوِي (١٢) السَّيَاكِنَ وَ تَفْجَعُ الْمُتَرَفَّ (١٣) الْأَمِنَ لَمَا يَرْجِعُ مِمَّا تَوَلَّى مِنْهَا فَمَادَبَّرَ وَ لَا يُدْرَى مَا هُوَ آتٍ مِنْهَا فَيَنْتَظِرُ سَيْرُورَهَا مَشُوبٌ (١٤) بِالْحُزْنِ وَ جَلَمٌ (١٥) الرِّجَالِ

ص: ١٤٨

١- ١٣٥٥. رَجَفَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ: تحرّكت و اضطربت.

٢- ١٣٥٦. قَطَعَ اللَّيْلِ: جمع قطع - بكسر القاف - و هو الظلمه.

٣- ١٣٥٧. مَرْمُومَةٌ مَرْحُولَةٌ: تامه الأدوات كامله الآلات، كالناقه التي عليها زمامها و رحلها، قد استعدت لأن تتركب.

٤- ١٣٥٨. يَحْفِزُهَا: يحثها.

٥- ١٣٥٩. يَجْهَدُهَا: يحمل عليها في السير فوق طاقتها.

٦- ١٣٦٠. الكَلْبُ، بفتح اللام، الشر و الأذى و الشده في كل شيء.

٧- ١٣٦١. السَّلْبُ: - محرکه - ما يأخذه القاتل من ثياب المقتول و سلاحه في الحرب.

٨- ١٣٦٢. الرّهج: - بالتحريك، و سكون الهاء - الغبار.

- ٩- ١٣٦٣. الحَسَّ: بفتح الحاء: الجلبه و الأصوات المختلطة.
- ١٠- ١٣٦٤. الجُوع الأَغْبَر: كناية عن المحل و الجذب.
- ١١- ١٣٦٥. الصادفين: المعرضين.
- ١٢- ١٣٦٦. الثاوى: المقيم.
- ١٣- ١٣٦٧. المُتْرَف - بفتح الراء - المتروك يصنع ما يشاء لا يمنع.
- ١٤- ١٣٦٨. مَشُوب: مخلوط.
- ١٥- ١٣٦٩. الجَلَد: الصلابه و القوه.

فِيهَا إِلَى الضَّعْفِ وَالْوَهْنِ (١) فَلَا يُعَزِّنُكُمْ كَثْرَةُ مَا يُعْجِبُكُمْ فِيهَا لِقَلِّهِ مَا يَصِحُّ بِكُمْ مِنْهَا رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا تَفَكَّرَ فَاعْتَبَرَ وَاعْتَبَرَ فَأَبْصَرَ فَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الدُّنْيَا عَنْ قَلِيلٍ لَمْ يَكُنْ وَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الْآخِرَةِ عَمَّا قَلِيلٍ لَمْ يَزَلْ وَكُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٍ وَكُلُّ مُتَوَقَّعٍ آتٍ وَكُلُّ آتٍ قَرِيبٌ دَانٍ.

صفه العالم

و منها: الْعَالِمُ مَنْ عَرَفَ قَدْرَهُ وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَلَّا يَعْرِفَ قَدْرَهُ وَإِنَّ مِنْ أُنْبَعِثِ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِعِبَادًا وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ حَيَاتٍ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ سَائِرًا بَغَيْرِ دَلِيلٍ إِنْ دُعِيَ إِلَى حَرْثٍ (٢) الدُّنْيَا عَمَلٌ وَإِنْ دُعِيَ إِلَى حَرْثِ الْآخِرَةِ كَسَلٌ كَأَنَّ مَا عَمِلَ لَهُ وَاجِبٌ عَلَيْهِ وَكَأَنَّ مَا وَنَى (٣) فِيهِ سَاقَطٌ عَنْهُ.

آخر الزمان

و منها: وَ ذَلِكَ زَمَانٌ لَا يَنْجُو فِيهِ إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ نُومَهُ (٤) إِنْ شَهِدَ لَمْ يُعْرِفْ وَإِنْ غَابَ لَمْ يُفْتَقَدْ أَوْلِيكَ مَصَائِحِ الْهُدَى وَ أَعْلَامِ الشُّرَى (٥) لَيْسُوا بِالْمَسَائِحِ (٦) وَ لَا الْمَذَائِعِ (٧) الْبُذُرِ (٨) أَوْلِيكَ يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُمْ أَبْوَابَ رَحْمَتِهِ وَ يَكْشِفُ عَنْهُمْ ضُرَاءَ نِقْمَتِهِ .

ص: ١٤٩

١- ١٣٧٠. الوهن - بسكون الهاء و تحريكها -: الضعف.

٢- ١٣٧١. الحزث هنا كل ما يصنع ليثمر فائده.

٣- ١٣٧٢. ونى فيه: تراخى فيه.

٤- ١٣٧٣. نومه: - بضم ففتح - كثير النوم.

٥- ١٣٧٤. الشرى - كالهدي - السير في الليل.

٦- ١٣٧٥. المساييح: جمع مسياح، فسره الشريف الرضى بالذى يسبح بين الناس بالفساد و النمام.

٧- ١٣٧٦. المذاييع: جمع مذياح، فسره الشريف الرضى بالذى إذا سمع لغيره بفاحشه أذاعها و نوه عنها.

٨- ١٣٧٧. البذر: جمع بذور، فسره الشريف الرضى بالذى يكثر سفهه و يلغو منطقته.

أَيُّهَا النَّاسُ سَيِّئَاتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يُكْفَأُ فِيهِ الْإِسْلَامُ كَمَا يُكْفَأُ الْإِنَاءُ بِمَا فِيهِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَاذَكُمْ مِنْ أَنْ يَجُورَ عَلَيْكُمْ وَ لَمْ يُعَذِّبْكُمْ مِنْ أَنْ يَبْتَلِيَكُمْ (١) وَ قَدْ قَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ - إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ .

قال السيد الشريف الرضى: أما قوله عليه السلام كل مؤمن نومه وإنما أراد به الخامل الذكر القليل الشر و المسايح جمع مسياح و هو الذى يسيح بين الناس بالفساد و النمام و المذاييع جمع مذياع و هو الذى إذا سمع لغيره بفاحشه أذاعها و نوه بها و البذر جمع بذور و هو الذى يكثر سفهه و يلغو منطقته.

الخطبه ١٠٤

موضوع الخطبه

و من خطبه له عليه السلام

متن الخطبه

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَابًا وَ لَا يَدْعِي بُؤَهً وَ لَا وَحْيًا فَقَاتَلَ بِمَنْ أَطَاعَهُ مِنْ عَصَاهُ يَسُوقُهُمْ إِلَى مَنَاجِيهِمْ وَ يُبَادِرُ بِهِمُ السَّاعَةَ أَنْ تَنْزِلَ بِهِمْ يَحْسِرُ الْحَسِيرُ (٢) وَ يَقِفُ الْكَسِيرُ (٣) فَيَقِيمُ عَلَيْهِ حَتَّى يُلْحِقَهُ غَايَتُهُ إِلَّا هَالِكًا لَا خَيْرَ فِيهِ حَتَّى أَرَاهُمْ مَنَاجِيهِمْ وَ بَوَّأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ فَاسْتَدَارَتْ رِحَاهُمْ (٤) وَ اسْتَقَامَتْ فَنَاتُهُمْ (٥)

وَ ائِمُّ اللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَاقَتِهَا حَتَّى تَوَلَّتْ بِحَدَا فِيرِهَا وَ اسْتَوْسَقَتْ فِي قِيَادِهَا مَا ضَعُفْتُ وَ لَا جُبْنْتُ وَ لَا خُنْتُ وَ لَا وَهَنْتُ وَ ائِمُّ اللَّهِ لَأَبْقُرَنَّ (٦) الْبَاطِلَ حَتَّى أُخْرِجَ الْحَقَّ مِنْ خَاصِرَتِهِ!

ص: ١٥٠

١- ١٣٧٨. بيتليكم: يمتحنكم، ليتبين الكاذب و المخلص من المريب، فتكون لله الحجة على خلقه.

٢- ١٣٧٩. يَحْسِرُ الْحَسِيرُ: من «حسر البعير» - كضرب - إذا أعيأ و كل.

٣- ١٣٨٠. الْكَسِيرُ: المكسور، و هو هنا الذى ضعف اعتقاده أو كلت عزيمته فترأخى فى السير على سبيل المؤمنين.

٤- ١٣٨١. استدارت رِحَاهُمْ: كناية عن وفره أرزاقهم، فإن الرُحَى إنما تدور على ما تطحنه من الحَبِّ. و الرُّحَى: رحى الحرب يطحنون بها.

٥- ١٣٨٢. الْقَنَاهُ: الرمح. و استقامتها كناية عن صحه الأحوال و صلاحها.

٦- ١٣٨٣. «لَأَبْقُرَنَّ الْبَاطِلَ»: من البقر - و هو الشق - و المراد: لأشقن جوف الباطل بقهر أهله، فأنتزع الحق من أيدي المبطلين.

قال السيد الشريف الرضى: وقد تقدم مختار هذه الخطبه إلا أننى وجدتها فى هذه الروايه على خلاف ما سبق من زياده و نقصان فأوجبت الحال إثباتها ثانيه.

الخطبه ١٠٥

موضوع الخطبه

و من خطبه له عليه السلام فى بعض صفات الرسول الكريم و تهديد بنى أميه و عظه الناس

متن الخطبه

الرسول الكريم

حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَهِيدًا وَبَشِيرًا وَنَذِيرًا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ طِفْلًا - وَ أَنْجَبَهَا كَهْلًا وَ أَطَهَرَ الْمُطَهَّرِينَ شَيْمَةً (١) وَ أَجْوَدَ الْمُسْتَمَطَّرِينَ دِيَمَةً. (٢).

بنو أميه

فَمَا اخْلَوْلَتْ لَكُمْ الدُّنْيَا فِي لَذَّتِهَا وَ لَا تَمَكَّنْتُمْ مِنْ رِضَاعِ أَخْلَافِهَا (٣) إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا صَادَقْتُمُوهَا جَائِلًا خَطَامُهَا (٤) قَلِقًا وَ ضِينُهَا (٥) قَدْ صَارَ حَرَامُهَا عِنْدَ أَقْوَامٍ بِمَنْزِلَةِ السِّدْرِ الْمَخْضُودِ (٦) وَ حَلَالُهَا بَعِيدًا غَيْرَ مَوْجُودٍ وَ صَادَقْتُمُوهَا وَ اللَّهُ ظِلًّا مَمْدُودًا إِلَى أَجْلِ مَعْدُودٍ فَالْأَرْضُ لَكُمْ شَاغِرَةٌ (٧) وَ أَيْدِيكُمْ فِيهَا مَبْسُوطَةٌ وَ أَيْدِي الْقَادَةِ عَنْكُمْ مَكْفُوفَةٌ وَ سُيُوفُكُمْ عَلَيْهِمْ مُسَلَّطَةٌ وَ سُيُوفُهُمْ عَنْكُمْ مَقْبُوضَةٌ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ دَمٍ ثَائِرًا وَ لِكُلِّ حَقٍّ طَالِبًا وَ إِنَّ الثَّائِرَ فِي دِمَائِنَا كَالْحَاكِمِ فِي حَقِّ نَفْسِهِ وَ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا يُعْجِزُهُ مَنْ طَلَبَ وَ لَا

ص: ١٥١

١- ١٣٨٤. الشَّيْمَةُ: الخلق.

٢- ١٣٨٥. الدِّيَمَةُ - بكسر الدال - المطر، يدوم فى سكون. و المستمطر - بفتح الطاء - من يطلب منه المطر.

٣- ١٣٨٦. الأَخْلَافُ: جمع خلف - بكسر الحاء و سكون اللام - حلمه ضرع الناقه.

٤- ١٣٨٧. الخِطَامُ: - ككتاب - ما يوضع فى أنف البعير ليقاد به.

٥- ١٣٨٨. الوَضِينُ: بطان عريض منسوج من سيور أو شعر يكون للرحل كالحزام للسرّج.

٦- ١٣٨٩. السِّدْرُ: بالكسر، شجر التّبِق و المخضود: المقطوع شوكة.

٧- ١٣٩٠. شاغره: خاليه.

يُفَوِّتُهُ مَنْ هَرَبَ فَأَقْسِمُ بِاللَّهِ يَا بَنِي أُمَّيَّةَ عَمَّا قَلِيلٍ لَتَعْرِفَنَهَا فِي أَيْدِي غَيْرِكُمْ وَفِي دَارِ عَدُوِّكُمْ أَلَا إِنَّ أَبْصَرَ الْأَبْصَارِ مَا نَفَذَ فِي الْخَيْرِ
ظَرْفُهُ أَلَا إِنَّ أَسْمَعَ الْأَسْمَاعِ مَا وَعَى التَّذْكَيرَ وَقَبْلَهُ.

وعظ الناس

أَيُّهَا النَّاسُ اسْتَضْبِحُوا مِنْ شُغْلِهِ مِصْبَاحٍ وَاعْظُوا مُتَعِظٍ وَامْتَاخُوا (١) مِنْ صَفْوِ عَيْنٍ قَدْ رُوِّقَتْ (٢) مِنَ الْكَدْرِ.

عَبَادَ اللَّهِ لَا تَزْكُنُوا إِلَى جَهَنَّمِ الْتَكْمَ وَلَا تَنْقَادُوا لِأَهْوَائِكُمْ فَإِنَّ النَّازِلَ بِهَذَا الْمَنْزِلِ نَازِلٌ بِشَفَا جُرْفٍ هَارٍ (٣) يَنْقُلُ الرَّذَى (٤) عَلَى
ظَهْرِهِ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ لِرَأْيٍ يُحْدِثُهُ بَعِيدَ رَأْيٍ يُرِيدُ أَنْ يُلْصِقَ مَا لَا يُلْصِقُ وَيُقَرِّبَ مَا لَا يَتَقَارَبُ فَاللَّهُ اللَّهُ أَنْ تَشْكُوا إِلَى مَنْ
لَا يُشْكِي (٥) شُجُوكُمْ (٦) وَلَا يَنْقُضُ بَرَأِيَهُ مَا قَدْ أُبْرِمَ لَكُمْ إِنَّهُ لَيْسَ عَلَى الْإِمَامِ إِلَّا مَا حُمِّلَ مِنْ أَمْرِ رَبِّهِ الْإِبْلَاحُ فِي الْمَوْعِظَةِ وَ
الْإِجْتِهَادُ فِي النَّصِيحَةِ وَالْإِحْيَاءُ لِلشُّنَّةِ وَإِقَامَةُ الْحُدُودِ عَلَى مُسْتَحَقِّيهَا وَإِصْدَارُ السُّهُمَانِ (٧) عَلَى أَهْلِهَا فَبَادِرُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِ
تَضْوِيحِ (٨)

نَبْتِهِ وَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُشْغَلُوا بِأَنْفُسِكُمْ عَنْ مُسْتَتَارِ (٩) الْعِلْمِ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ وَ انْهَرُوا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تَنَاهَوْا عَنْهُ فَإِنَّمَّا أَمْرُكُمْ بِالنَّهْيِ بَعْدَ
التَّوْبَةِ!

ص: ١٥٢

١- ١٣٩١. امتاخوا: استقوا و انزعوا الماء لرى عطشكم من عين صافيه صفت من الكدر.

٢- ١٣٩٢. رُوِّقَتْ: صُفِّيت.

٣- ١٣٩٣. «شفا جُرْفٍ هَارٍ»: شفا الشيء حرفه. و الجرف - بضمتين - ما تجرفه السيول. و الهارى - كالهائر - المتهدم أو
المشرف على الانهدام.

٤- ١٣٩٤. الرَّذَى: الهلاك.

٥- ١٣٩٥. يُشْكِي: من أشكاه: إذا أزال شكواه.

٦- ١٣٩٦. الشُّجُو: الحاحه.

٧- ١٣٩٧. السُّهُمَانُ - بضم السين - جمع سهم: بمعنى الحظ و النصيب. و إصدار السهمان إعادتها إلى أهلها المستحقين لها لا
ينقصهم منها شيء.

٨- ١٣٩٨. التَّضْوِيحُ: التجفيف. و أصله: صَوَّحَ التَّبِتُ: إذا جفَّ أعلاه.

٩- ١٣٩٩. مُسْتَتَارٌ: اسم مفعول بمعنى المصدر. و الاستثارة طلب الثور و هو السطوع و الظهور.

و من خطبه له عليه السلام و فيها يبين فضل الإسلام و يذكر الرسول الكريم ثم يلوم أصحابه

متن الخطبة

دين الإسلام

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَعَ الْإِسْلَامَ فَسَهَّلَ شَرَائِعَهُ لِمَنْ وَرَدَهُ وَ أَعَزَّ أَرْكَانَهُ عَلَى مَنْ غَالَبَهُ فَجَعَلَهُ أَمْنًا لِمَنْ عَلِقَهُ (١) وَ سَلَّمَ لِمَنْ دَخَلَهُ وَ بُرْهَانًا لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ وَ شَاهِدًا لِمَنْ خَاصَمَ عَنْهُ وَ نُورًا لِمَنْ اسْتِضَاءَ بِهِ وَ فَهْمًا لِمَنْ عَقَلَ وَ لُبًّا لِمَنْ تَدَبَّرَ وَ آيَةً لِمَنْ تَوَسَّسَ وَ تَبَصَّرَهُ لِمَنْ عَزَمَ وَ عِبْرَةً لِمَنْ اتَّعِظَ وَ نَجَاةً لِمَنْ صَدَّقَ وَ ثِقَةً لِمَنْ تَوَكَّلَ وَ رَاحَةً لِمَنْ فَوَّضَ وَ جَنَّةً (٢) لِمَنْ صَبَرَ فَهُوَ أَبْلَجُ الْمَنَاهِجِ (٣) وَ أَوْضَحُ الْوَلَائِحِ (٤) مُشْرِفُ الْمَنَارِ (٥) مُشْرِقُ الْجَوَادِّ (٦) مُضِيءُ الْمَصَابِيحِ كَرِيمُ الْمِضْمَارِ (٧) رَفِيعُ الْغَايَةِ جَامِعُ الْحَلْبَةِ (٨) مُتَنَافِسُ السُّبُقَةِ (٩) شَرِيفُ الْفُرْسَانِ التَّصَدِيقُ مِنْهَاجُهُ وَ الصَّالِحَاتُ مَنَارُهُ وَ الْمَوْتُ غَايَتُهُ وَ الدُّنْيَا مِضْمَارُهُ وَ الْقِيَامَةُ حَلْبَتُهُ وَ الْجَنَّةُ سُبُقَتُهُ.

و منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله

حَتَّى أَوْزَى (١٠) قَبْسًا لِقَابِسِ (١١) وَ أَنَارَ عِلْمًا لِحَابِسِ (١٢) فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ وَ شَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ وَ بَعِيثُكَ (١٣) نِعْمَةٌ

ص: ١٥٣

-
- ١- ١٤٠٠. عَلِقَهُ - كَعَلِمَهُ - تَعَلَّقَ بِهِ.
 - ٢- ١٤٠١. الْجُنَّةُ - بضم الجيم - الوقايه و الصون.
 - ٣- ١٤٠٢. أَبْلَجُ الْمَنَاهِجِ: أشد الطرق وضوحا و أنورها.
 - ٤- ١٤٠٣. الْوَلَائِحِ: جمع وليجه: و هى الدخيله و المذهب.
 - ٥- ١٤٠٤. مُشْرِفُ: بفتح الراء - من اشرف، و المراد به هنا المكان ترتفع عليه فتطلع من فوقه على شىء. و منار الدين: دلالته من العمل الصالح.
 - ٦- ١٤٠٥. الْجَوَادِّ: جمع جاده: و هى الطريق الواضح.
 - ٧- ١٤٠٦. كَرِيمُ الْمِضْمَارِ: أى إذا سوبق سبق.
 - ٨- ١٤٠٧. الْحَلْبَةِ: خيل تجمع من كل صوب للنصره، و الإسلام جامعها يأتى إليه الكرائم و العتاق.
 - ٩- ١٤٠٨. السُّبُقَةِ - بالضم - جزاء السابقين
 - ١٠- ١٤٠٩. أَوْزَى: أوقد.
 - ١١- ١٤١٠. الْقَبْسِ - بالتحريك - الشغله من النار تقتبس من معظم النار. و القابس: آخذ النار من النار.
 - ١٢- ١٤١١. الْحَابِسِ: من حبس ناقته و عقلها حيره منه لا يدرى كيف يهتدى فيقف عن السير. و أنار له علما: أى وضع له نارا فى

رأس جبل لیستنفذه من حیرته.
۱۳-۱۴۱۲. بعثک: مبعوثک.

وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحِمَهُ اللَّهُمَّ اقْسِمَ لَهُ مَقْسَمًا (١) مِنْ عَدْلِكَ وَ اجْزِهِ مُضَعَّفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ اللَّهُمَّ أَعْلِ عَلَى بِنَاءِ الْبَانِينَ بِنَاءَهُ
وَ أَكْرِمْ لَدَيْكَ نُزْلَهُ (٢) وَ شَرِّفْ عِنْدَكَ مَنْزِلَهُ وَ آتِهِ الْوَسِيلَةَ وَ أَعْطِهِ السَّنَاءَ (٣) وَ الْفَضِيلَةَ وَ أَحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ غَيْرِ خَزَايَا (٤) وَ لَا
نَادِمِينَ وَ لَا نَاكِبِينَ (٥) وَ لَا نَاكِثِينَ (٦) وَ لَا ضَالِّينَ وَ لَا مُضِلِّينَ وَ لَا مَفْتُونِينَ.

قال الشريف: و قد مضى هذا الكلام فيما تقدم، إلا أننا كررناه هاهنا لما فى الروایتين من الاختلاف.

و منها فى خطاب أصحابه

وَ قَدْ بَلَّغْتُمْ مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَكُمْ مَنْزِلَهُ تُكْرَمُ بِهَا إِمَاؤُكُمْ وَ تُوَصَلُ بِهَا جِيرَانُكُمْ وَ يُعْظَمُكُمْ مَنْ لَا فَضْلَ لَكُمْ عَلَيْهِ وَ لَا يَدَ لَكُمْ
عِنْدَهُ وَ يَهَابُكُمْ مَنْ لَا يَخَافُ لَكُمْ سَيْطَوَهُ وَ لَا لَكُمْ عَلَيْهِ إِمْرَةٌ وَ قَدْ تَرَوْنَ عَهْدَ اللَّهِ مَنْقُوضَةً فَلَا تَغْضِبُونَ وَ أَنْتُمْ لِنَقْضِ ذِمَمِ آبَائِكُمْ
تَأْنِفُونَ وَ كَانَتْ أُمُورُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ تَرْدٌ وَ عَنْكُمْ تَضِيدٌ وَ إِلَيْكُمْ تَرْجِعُ فَمَكَّنْتُمُ الظَّلَمَةَ مِنْ مَنْزِلَتِكُمْ وَ أَلْقَيْتُمُ إِلَيْهِمْ أَرْمَاتِكُمْ وَ أَسْلَمْتُمْ
أُمُورَ اللَّهِ فِي أَيْدِيهِمْ يَعْملُونَ بِالشُّبُهَاتِ وَ يَسِيرُونَ فِي الشَّهَوَاتِ وَ أَيْمُ اللَّهِ لَوْ فَرَّقُواكُمْ تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ لَجَمَعَكُمْ اللَّهُ لِشَرِّ يَوْمٍ
لَهُمْ.

ص: ١٥٤

١-١٤١٣.المَقْسَم - كمقعد و منبر - النصيب و الحظ.

٢-١٤١٤.النُّزَل - بضم نين - ما هبىء للضيف لينزل عليه.

٣-١٤١٥.السَّنَاء - كسحاب - الرفعه.

٤-١٤١٦.خزايَا: جمع خزيان، من «خزى» إذا خجل من قبيح ارتكبه.

٥-١٤١٧.ناكِبِينَ: عادلين عن طريق الحق.

٦-١٤١٨.ناكِثِينَ: ناقضين للعهد.

و من كلام له عليه السلام فى بعض أيام صفيين

متن الخطبه

وَقَدْ رَأَيْتُ جَوَلْتَكُمْ وَ انْحِيَا زَكْمَ عَنْ صِيْفُوْفِكُمْ تَحُوْزُكُمْ الْجَفَاهُ الطَّغَامُ (١) وَ اَعْرَابُ اَهْلِ الشَّامِ وَ اَنْتُمْ لَهَا مِيْمٌ (٢) الْعَرَبِ وَ يَافِيخُ (٣) الشَّرْفِ وَ الْاَنْفُ الْمُقَدَّمُ وَ السَّنَامُ الْأَعْظَمُ وَ لَقَدْ شَفَى وَ حَاوَحَ (٤) صَيْدْرِىْ أَنْ رَأَيْتُكُمْ بِأَخْرِهِ (٥) تَحُوْزُونَهُمْ كَمَا حَاوَحْتُمْ وَ تَزِيلُونَهُمْ عَنْ مَوَاقِفِهِمْ كَمَا أَزَالُوكُمْ حَسِيًّا بِالنَّصَالِ (٦) وَ شَجْرًا (٧) بِالرَّمِيَّاحِ تَزَكُّبُ أَوْلَادِهِمْ أَخْرَاهُمْ كَالْبَابِلِ الْهَيْمِ (٨) الْمَطْرُودَهُ تَزَمَى عَنْ حِيَاضِهَا وَ تَدَادُ (٩) عَنْ مَوَارِدِهَا!.

و من خطبه له عليه السلام و هى من خطب الملاحم

متن الخطبه

الله تعالى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُتَجَلَّى لِخَلْقِهِ بِخَلْقِهِ وَ الظَّاهِرِ لِقُلُوبِهِمْ بِحُجَّتِهِ خَلَقَ الْخَلْقَ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ إِذْ كَانَتِ الرُّوِيَّاتُ لَا تَلِيْقُ إِلَّا بِعَدْوَى الضَّمَائِرِ (١٠)

وَ لَيْسَ بِذِي ضَمِيرٍ فِى نَفْسِهِ خَرَقَ عِلْمُهُ بَاطِنَ غَيْبِ الشُّرَاتِ (١١) وَ أَحَاطَ بِغُمُوضِ عَقَائِدِ السَّرِيْرَاتِ.

ص: ١٥٥

١- ١٤١٩. الطَّغَام: كجراد - أوغاد الناس.

٢- ١٤٢٠. لَهَا مِيْمٌ: جمع لهميم - بكسر اللام - و هو السابق الجواد من الخيل و الناس.

٣- ١٤٢١. الْيَافِيخُ: جمع يافوخ: و هو من الرأس حيث يلتقى عظم مقدمه مع مؤخره.

٤- ١٤٢٢. الْوَحَاوِحُ: جمع وحوحه: صوت معه بحح يصدر عن المتألم و المراد: حرقه الغيظ.

٥- ١٤٢٣. الْأَخْرَةُ: - محرکه - آخر الأمر.

٦- ١٤٢٤. الْحَسَّ: - بفتح الحاء - القتل.

٧- ١٤٢٥. الشَّجْر - كالضرب - الطعن.

٨-١٤٢٦.الهيم - بكسر الهاء - الإبل العطاش.

٩-١٤٢٧.تُدَادُ: تمنع.

١٠-١٤٢٨. المراد «بذوى الضمائر» ذوو القلوب و الحواسّ البدائيه.

١١-١٤٢٩.السّترات: جمع ستره، ما يستر به، أيّا كان.

وَمِنْهَا فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

اخْتَارَهُ مِنْ شَجَرِهِ الْأَنْبِيَاءِ وَ مَشَكَاهِ الضِّيَاءِ (١) وَ ذُوَابِهِ الْعَلِيَاءِ (٢)

وَ سُرَّهُ الْبُطْحَاءِ (٣) وَ مَصَابِيحِ الظُّلْمَةِ وَ يَنَابِيعِ الْحِكْمَةِ.

فتنه بنى أمية

و منها:

طَيْبٌ دَوَارٌ بِطَبِّهِ، قَدْ أَحْكَمَ مَرَاهِمَهُ وَ أَحْمَى مَوَاسِمَهُ (٤)

يَضَعُ ذَلِكَ حَيْثُ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ مِنْ قُلُوبِ عُمِيٍّ وَ آذَانِ صُمٍَّ وَ أَلْسِنَةِ بُكْمٍ مُتَّبِعٍ بِدَوَائِهِ مَوَاضِعَ الْغَفْلَةِ وَ مَوَاطِنَ الْحَيْرَةِ لَمْ يَسْتَضِئُوا بِأَضْوَاءِ الْحِكْمَةِ وَ لَمْ يَقْدَحُوا بِزِنَادِ الْعُلُومِ الثَّاقِبَةِ فَهُمْ فِي ذَلِكَ كَالْأَنْعَامِ السَّائِمَةِ وَ الصُّخُورِ الْقَاسِيَةِ قَدِ انْجَابَتِ السَّرَائِرُ (٥) لِأَهْلِ الْبَصِيْرَةِ وَ وَضَحَتْ مَحَجَّةُ الْحَقِّ لِخَابِطِهَا (٦) وَ أَسْفَرَتِ السَّاعَةُ عَنْ وَجْهِهَا وَ ظَهَرَتِ الْعَلَامَةُ لِمَتَوَسَّمِهَا مَا لِي أَرَكُمْ أَشْبَاحًا بِلَا أَرْوَاحَ وَ أَرْوَاحًا بِلَا أَشْبَاحَ وَ نَسَاكَأَ بِلَا صَلَاحَ وَ تُجَارًا بِلَا أَرْبَاحَ وَ أَيْقَاطًا نُومًا وَ شُهُودًا غُيْبًا وَ نَاطِرَةً عَمِيَاءَ وَ سَامِعَةً صَمَاءَ وَ نَاطِقَةً بِكَمَاءَ رَايَهُ ضَلَالٌ قَدْ قَامَتْ عَلَى قُطْبِهَا (٧) وَ تَفَرَّقَتْ بِشُعْبِهَا (٨) تَكِيلُكُمْ بِصَاعِهَا (٩) وَ تَخِيطُكُمْ بِبَاعِهَا (١٠) فَائِدُهَا خَارِجٌ مِنَ الْمِلَّةِ قَائِمٌ عَلَى الضَّلَّةِ؛

ص: ١٥٦

١- ١٤٣٠. المَشْكَاهُ: كل كَوْه غير نافذه و من العاده أن يوضع فيها المصباح.

٢- ١٤٣١. الذُّوَابَةُ: الناصيه، أو منبتها من الرأس.

٣- ١٤٣٢. البُطْحَاءُ: ما بين أخشبي مكة، كانت تسكنه قبائل من قريش، و يقال لهم قريش البطاح.

٤- ١٤٣٣. مَوَاسِمُهُ: جمع ميسم - بكسر الميم - و هو المكواه، يجمع على مواسم و مياسم.

٥- ١٤٣٤. انْجَابَتْ: من قولهم: انجابت الناقه، إذا مدت عنقها للحلب.

٦- ١٤٣٥. خَابِطُهَا: السائر عليها.

٧- ١٤٣٦. قَامَتْ عَلَى قُطْبِهَا: تمثيل لانتظام أمرها و استحكام قوتها.

٨- ١٤٣٧. شُعْبٌ: جمع شعبه: و هو الفرع.

٩- ١٤٣٨. تَكِيلُكُمْ: أي تأخذكم للهلاك جملة كما يأخذ الكيال ما يكيه من الحب.

١٠- ١٤٣٩. تَخِيطُكُمْ: من «خبط الشجره» ضربها بالعصي ليتناثر ورقها، أو من خبط البعير بيده الأرض أي ضربها. و عبّر بالباع

ليفيد استطالتها عليهم، و تناولها لقربيهم و بعيدهم.

فَلَا يَبْقَى يَوْمَئِذٍ مِنْكُمْ إِلَّا ثُفَالَةٌ (١) كَثُفَالَهُ الْقِدْرُ أَوْ نُفَاضَهُ كَنُفَاضِهِ الْعِصْمُ (٢) تَعْرُكُكُمْ عَزَّكَ الْأَدِيمُ (٣) وَ تَدُوسِيكُمْ دُوسَ الْحَصِيدِ (٤) وَ تَسْتَخْلِصُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ بَيْنِكُمْ اسْتِخْلَاصَ الطَّيْرِ الْحَبَّةِ الْبُطِينَةَ (٥) مِنْ بَيْنِ هَزِيلِ الْحَبِّ.

أَيَّنْ تَذَهَبُ بِكُمْ الْمَذَاهِبُ وَ تَبِيهُ بِكُمْ الْعِيَاهِبُ وَ تَخْدَعُكُمْ الْكَوَازِبُ وَ مِنْ أَيَّنْ تُؤْتُونَ وَ أَنَّى تُؤْفَكُونَ فَ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ وَ لِكُلِّ غَيْبَةٍ إِيَابٌ فَاسْتَمِعُوا مِنْ رَبَّائِكُمْ (٦) وَ أَحْضِرُوا قُلُوبَكُمْ وَ اسْتَيْقِظُوا إِنْ هَتَفَ بِكُمْ (٧). وَ لِيُصَدِّقَ رَائِدُ (٨) أَهْلَهُ وَ لِيَجْمَعَ شَمْلَهُ وَ لِيُحْضِرَ ذَهْنَهُ فَلَقَدْ فَلَقَ لَكُمْ الْأَمْرَ فَلَقَ الْخَرْزَةَ وَ قَرَفَهُ قَرْفَ الصَّمْعَةِ. (٩) فَعِنْدَ ذَلِكَ أَخَذَ الْبَاطِلُ مَا خِذَهُ وَ رَكِبَ الْجَهْلُ مَرَابِحَهُ وَ عَظَمَتِ الطَّاعِنِيَّةُ وَ قَلَّتِ الدَّاعِيَّةُ وَ صَالَ الدَّهْرُ صِيَالِ السَّبْعِ الْعُقُورِ وَ هَدَرَ فَنِيْقُ (١٠) الْبَاطِلِ بَعْدَ كُظُومِ (١١) وَ تَوَاحَى النَّاسُ عَلَى الْفُجُورِ وَ تَهَاجَرُوا عَلَى الدِّينِ وَ تَحَابُّوا عَلَى الْكُذِبِ وَ تَبَاغَضُوا عَلَى الصِّدْقِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَانَ الْوَلَدُ غَيْظًا (١٢) وَ الْمَطْرُ قَيْظًا (١٣) وَ تَفِيضُ اللَّتَامِ فَيْضًا وَ تَغِيضُ الْكِرَامِ غَيْضًا (١٤) وَ كَانَ أَهْلُ ذَلِكَ الزَّمَانِ ذِنَابًا وَ سِيْلَاطِينَةً سَبَاعًا وَ أَوْسَاطَهُ أُكَالًا وَ فُقْرَاؤُهُ أَمْوَاتًا وَ غَارَ الصِّدْقُ وَ فَاضَ الْكُذِبُ وَ اسْتَعْمَلَتِ الْمَوَدَّةُ بِاللِّسَانِ وَ تَشَاجَرَ النَّاسُ بِالْقُلُوبِ وَ صَارَ الْفُسُوقُ نَسِيْبًا وَ الْعَفَافُ عَجَبًا وَ لَيْسَ

ص: ١٥٧

١- ١٤٤٠. الثُّفَالَةُ - بالضم - كالثفل و الثافل: هو ما استقرَّ تحت الشيء من كدره. و ثفاله القدر: ما يبقى في قعره من عكاره. و المراد الأرزال و السفله.

٢- ١٤٤١. التُّفَاضَةُ: ما يسقط بالنفض. و العكم - بالكسر - العدل بالكسر أيضا، و نمط تجعل فيه المرأه ذخيرتها. و المراد ما يبقى بعد تفريره في خلال نسيجه فينفض لينظف.

٣- ١٤٤٢. العُرُوكُ: شديد الدلك. و عركه حكه حتى عفاه. و الأديم: الجلد

٤- ١٤٤٣. الحَصِيدُ: المحصود.

٥- ١٤٤٤. البُطِينَةُ: السمينه.

٦- ١٤٤٥. الرُّبَانِيُّ: - بتشديد الباء - المتأله العارف بالله عز و جل.

٧- ١٤٤٦. هتف بكم: صاح بكم.

٨- ١٤٤٧. الرائد: من يتقدم القوم ليكشف لهم مواضع الكلاء، و يتعرف سهوله الوصول اليها من صعوبته.

٩- ١٤٤٨. قرف الصمغه: قشرها. و خصَّ هذا بالذكر لأن الصمغه إذا قشرت لا يبقى لها أثر.

١٠- ١٤٤٩. الفَنِيْقُ: الفحل من الإبل.

١١- ١٤٥٠. كُظُومٌ: إمساك و سكون.

١٢- ١٤٥١. كان الولد غيظًا: يغيط والده لشبوهه على العقوق.

١٣- ١٤٥٢. القَيْظُ: شدة الحر: و المراد بكون المطر قيظا عدم فائدته.

١٤- ١٤٥٣. تغيض: من «غاض الماء» إذا غار في الأرض و جفت ينابيعه.

الخطبة ١٠٩

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام فى بيان قدره الله و انفراده بالعظمه و أمر البعث

متن الخطبة

قدره الله

كُلُّ شَيْءٍ خَاشِعٌ لَهُ وَ كُلُّ شَيْءٍ قَائِمٌ بِهِ غِنَى كُلِّ فَقِيرٍ وَ عِزُّ كُلِّ ذَلِيلٍ وَ قُوَّةُ كُلِّ ضَعِيفٍ وَ مَفْزَعُ كُلِّ مَلْهُوفٍ مَنْ تَكَلَّمَ سَمِعَ نُطْقَهُ وَ مَنْ سَكَتَ عَلِمَ سِرَّهُ وَ مَنْ عَاشَ فَعَلِيهِ رِزْقُهُ وَ مَنْ مَاتَ فَإِلَيْهِ مُنْقَلَبُهُ لَمْ تَرَكَ الْعُيُونَ فَتُخْبِرُ عَنْكَ بَلْ كُنْتَ قَبْلَ الْوَاصِفِينَ مِنْ خَلْقِكَ لَمْ تَخْلُقِ الْخَلْقَ لَوْحْشِهِ وَ لَا اسْتَعْمَلْتَهُمْ لِمَنْفَعِهِ وَ لَا يَشِيبُكَ مَنْ طَلَبَتْ وَ لَا يُفْلِتُكَ (١) مَنْ أَخَذَتْ وَ لَا يَنْقُصُ سُلْطَانَكَ مَنْ عَصَاكَ وَ لَا يَزِيدُ فِى مُلْكِكَ مَنْ أَطَاعَكَ وَ لَا يَزِيدُ أَمْرَكَ مَنْ سَيَّخَطَ قَضَاءَكَ وَ لَا يَشِيبُغْنَى عَنْكَ مَنْ تَوَلَّى عَنْ أَمْرِكَ كُلُّ سِرٍّ عِنْدَكَ عِلَاتِيَّةٌ وَ كُلُّ غَيْبٍ عِنْدَكَ شَهَادَةٌ أَنْتَ الْأَبَدُ فَلَا أَمَدَ لَكَ وَ أَنْتَ الْمُتْتَهَى فَلَا مَحِيصَ عَنْكَ وَ أَنْتَ الْمُوَعَدُ فَلَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ بِيَدِكَ نَاصِيَةٌ كُلُّ دَابَّةٍ وَ إِلَيْكَ مَصِيرٌ كُلُّ نَسَمَةٍ. سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ شَأْنُكَ! سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ مَا نَرَى مِنْ خَلْقِكَ وَ مَا أَصْغَرَ كُلَّ عَظِيمَةٍ فِى جَنْبِ قُدْرَتِكَ! وَ مَا أَهْوَلَ مَا نَرَى مِنْ

ص: ١٥٨

مَلَكَوتِكَ وَ مَا أَحَقَرَ ذَلِكُ فِيمَا غَابَ عَنَّا مِنْ سُلْطَانِكَ وَ مَا أَسْبَغَ نِعْمَكَ فِي الدُّنْيَا وَ مَا أَصْغَرَهَا فِي نِعَمِ الآخِرَةِ!

الملائكة الكرام

و منها

مِنْ مَلَائِكِهِ أَسَكَنَتْهُمْ سَمَاوَاتِكَ وَ رَفَعَتْهُمْ عَنْ أَرْضِكَ هُمْ أَغْلَمُ خَلْقِكَ بِكَ وَ أَخَوْفُهُمْ لَكَ وَ أَقْرَبُهُمْ مِنْكَ لَمْ يَسْكُنُوا الْأَصْلَابَ وَ لَمْ يُضْمَنُوا الْأَرْحَامَ وَ لَمْ يُخْلَقُوا مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ (١)

وَ لَمْ يَتَشَعَّبْهُمْ رَبُّ الْمُنُونِ (٢) وَ إِنَّهُمْ عَلَى مَكَانِهِمْ مِنْكَ وَ مَنَزَلَتِهِمْ عِنْدَكَ وَ اسْتِجْمَاعِ أَهْوَائِهِمْ فِيكَ وَ كَثْرَةِ طَاعَتِهِمْ لَكَ وَ قَلْبِهِ غَفْلَتِهِمْ عَنْ أَمْرِكَ لَوْ عَيَانُوا كُنْتَهُ مَيَّا خَفَى عَلَيْهِمْ مِنْكَ لِحَقَرُوا أَعْمَالَهُمْ وَ لَزَرُوا (٣) عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَعَرَفُوا أَنََّّهُمْ لَمْ يَعْبُدُوكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ وَ لَمْ يُطِيعُوكَ حَقَّ طَاعَتِكَ.

عصيان الخلق

سُبْحَانَكَ خَالِقًا وَ مَعْبُودًا! بِحُسْنِ بِلَائِكَ (٤) عِنْدَ خَلْقِكَ خَلَقْتَ دَارًا وَ جَعَلْتَ فِيهَا مَأْدُبَةً (٥) مَشْرَبًا وَ مَطْعَمًا وَ أَزْوَاجًا وَ خَدَمًا وَ قُصُورًا وَ أَنْهَارًا وَ زُرُوعًا وَ ثِمَارًا ثُمَّ أَرْسَلْتَ دَاعِيًا يَدْعُو إِلَيْهَا فَلَا الدَّاعِيَ أَجَابُوا وَ لَا فِيمَا رَغَّبْتَ رَغَّبُوا وَ لَا إِلَى مَا شَوَّقْتَ إِلَيْهِ اسْتَأْفُوا أَقْبَلُوا عَلَى جِيفِهِ قَدِ افْتَضَّحُوا بِأَكْلِهَا وَ اضْطَلَّحُوا عَلَى

ص: ١٥٩

١- ١٤٥٥. المَهِين: الحَقِير، يَرِيدُ النُّطْفَةَ.

٢- ١٤٥٦. الْمُنُون: الدَّهْر. وَ الرَّيْب: صَرْفُهُ. أَيْ لَمْ تَفَرِّقْهُمْ صُرُوفَ الزَّمَانِ.

٣- ١٤٥٧. زَرَى عَلَيْهِ - كَرَمَى - عَابَهُ.

٤- ١٤٥٨. الْبَلَاءُ يَكُونُ نِعْمَةً وَ يَكُونُ نِقْمَةً، وَ يَتَعَيَّنُ الْأَوَّلُ بِإِضَافَةِ الْحُسْنِ إِلَيْهِ. أَيْ مَا عَبْدُوكَ إِلَّا شُكْرًا لِنِعْمَتِكَ عَلَيْهِمْ.

٥- ١٤٥٩. الْمَأْدُبَةُ: بَضْمُ الدَّالِ وَ فَتْحُهَا: مَا يَصْنَعُ مِنَ الطَّعَامِ لِلْمَدْعُوعِينَ فِي عَرَسٍ وَ نَحْوِهِ، وَ الْمَرَادُ مِنْهَا هُنَا نَعِيمُ الْجَنَّةِ.

حُبِّهَا وَ مَنْ عَشِقَ شَيْئًا أُعْشِيَ (١) بَصِيرَهُ وَ أَمْرَضَ قَلْبَهُ فَهُوَ يُنْظَرُ بِعَيْنٍ غَيْرِ صَحِيحِهِ وَ يَسْمَعُ بِأُذُنٍ غَيْرِ سَمِيعِهِ قَدْ خَرَقَتِ الشَّهَوَاتُ عَقْلَهُ وَ أَمَاتَتِ الدُّنْيَا قَلْبَهُ وَ وَلِهَتْ عَلَيْهِهَا نَفْسُهُ فَهُوَ عَيْدٌ لَهَا وَ لِمَنْ فِي يَدَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا حَيْثُمَا زَالَتْ زَالَ إِلَيْهَا وَ حَيْثُمَا أَقْبَلَتْ أَقْبَلَ عَلَيْهَا لَا يَنْزَجِرُ مِنَ اللَّهِ بِزَاجِرٍ وَ لَا يَتَّعِظُ مِنْهُ بِوَاعِظٍ وَ هُوَ يَرَى الْمَأْخُودِينَ عَلَى الْغُرَّةِ (٢) حَيْثُ لَا إِقَالَهَ وَ لَا رَجَعَهَ كَيْفَ نَزَلَ بِهِمْ مَا كَانُوا يَجْهَلُونَ وَ حَيَاءَهُمْ مِنْ فِرَاقِ الدُّنْيَا مَا كَانُوا يَأْمَنُونَ وَ قَدِمُوا مِنَ الْآخِرَةِ عَلَى مَا كَانُوا يُوعِدُونَ فَغَيْرُ مَوْصُوفٍ مَا نَزَلَ بِهِمْ اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِمْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ وَ حَسْرَةُ الْفَوْتِ فَفَتَرَتْ لَهَا أَطْرَافُهُمْ وَ تَعَيَّرَتْ لَهَا أَلْوَانُهُمْ ثُمَّ ازْدَادَ الْمَوْتُ فِيهِمْ وُلُوجًا (٣) فَحِيلَ بَيْنَ أَحْيَادِهِمْ وَ بَيْنَ مَنْطِقَتِهِ وَ إِنَّهُ لَمَبِينٌ أَهْلُهُ يُنْظَرُ بِبَصِيرِهِ وَ يَسْمَعُ بِأُذُنِهِ عَلَى صِحَّحِهِ مِنْ عَقْلِهِ وَ بَقَاءٍ مِنْ لُبِّهِ يُفَكِّرُ فِيهِمْ أَفْنَى عُمُرِهِ وَ فِيهِمْ أَذْهَبَ دَهْرُهُ وَ يَتَذَكَّرُ أَمْوَالًا - جَمَعَهَا أَغْمَضَ (٤) فِي مَطَالِبِهَا وَ أَخَذَهَا مِنْ مُصَيَّرَحَاتِهَا وَ مُشْتَبِهَاتِهَا قَدْ لَزِمَتْهُ تَبَعَاتُ (٥) جَمْعِهَا وَ أَشْرَفَ عَلَى فِرَاقِهَا تَبَقَى لِمَنْ وَرَاءَهُ يَنْعَمُونَ فِيهَا وَ يَتَمَتَّعُونَ بِهَا فَيَكُونُ الْمَهْنَأُ (٦) لِغَيْرِهِ وَ الْعَبَاءُ (٧) عَلَى ظَهْرِهِ وَ الْمَرْءُ قَدْ غَلِقَتْ رُهُونُهُ (٨) بِهَا فَهُوَ يَعِضُّ يَدَهُ نَدَامَةً عَلَى مَا أَصْحَرَ (٩) لَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ مِنْ أَمْرِهِ وَ يَزْهَدُ فِيهَا كَمَا كَانَ يَرْغَبُ فِيهِ أَيَّامَ عُمُرِهِ وَ يَتَمَنَّى أَنْ

ص: ١٦٠

١- ١٤٦٠. أعشاه: أعماه.

٢- ١٤٦١. على الغرّة: بكسر الغين - بغته و على غفله.

٣- ١٤٦٢. وُلُوجًا: دخولا.

٤- ١٤٦٣. أَغْمَضَ: لم يفرّق بين حلال و حرام، كأنه أغمض عينيه فلا يميّز.

٥- ١٤٦٤. تَبَعَاتُهَا - بفتح فكسر - ما يطالبه به الناس من حقوقهم فيها، و ما يحاسبه به الله من منع حقه منها و تخطى حدود شرعه في جمعها.

٦- ١٤٦٥. الْمَهْنَأُ: ما أتاك من خير بلا مشقه

٧- ١٤٦٦. الْعَبَاءُ: الحمل و الثقل.

٨- ١٤٦٧. غَلِقَتْ رُهُونُهُ: استحقّقها مرتتها، و أعوزته القدره على تخليصها، كناية عن تعذّر الخلاص.

٩- ١٤٦٨. أَصْحَرَ له: من «أصحر» إذا برز في الصحراء، أى على ما ظهر له و انكشف من أمره.

الَّذِي كَانَ يَغِيظُهُ بِهَا وَيَحْسُدُهُ عَلَيْهَا قَدْ حَارَظَهَا دُونَهُ فَلَمْ يَزَلِ الْمَوْتُ يُبَالِغُ فِي جَسَدِهِ حَتَّى خَالَطَ لِسَانَهُ سَمْعُهُ (١) فَصَارَ بَيْنَ أَهْلِهِ لَا يَنْطِقُ بِلِسَانِهِ وَلَا يَسْمَعُ بِسَمْعِهِ يُرَدُّ طَرْفَهُ بِالنَّظْرِ فِي وُجُوهِهِمْ يَرَى حَرَكَاتِ أَلْسِنَتِهِمْ وَلَا يَسْمَعُ رَجْعَ كَلَامِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادَ الْمَوْتُ النَّبَاتِ (٢) بِهِ فُقِبِصَ بَصِيرُهُ كَمَا قُبِصَ سَمْعُهُ وَخَرَجَتِ الرُّوحُ مِنْ جَسَدِهِ فَصَارَ جِيفَةً بَيْنَ أَهْلِهِ قَدْ أَوْحَشُوا مِنْ جَانِبِهِ وَتَبَاعَدُوا مِنْ قُرْبِهِ لَا يُسْعِدُ بَاكِيًا وَلَا يُجِيبُ دَاعِيًا ثُمَّ حَمَلُوهُ إِلَى مَخَطِّ فِي الْأَرْضِ فَأَسْلَمُوهُ فِيهِ إِلَى عَمَلِهِ وَانْقَطَعُوا عَنْ زُورَتِهِ. (٣).

القيامة

حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْكِتَابَ أَجَلَهُ وَ الْأَمْرُ مَقَادِيرُهُ وَ الْحَقُّ آخِرُ الْخَلْقِ بِأَوَّلِهِ وَ جَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا يُرِيدُهُ مِنْ تَجْدِيدِ خَلْقِهِ أَمَادَ (٤) السَّمَاءِ وَ فَطَرَهَا (٥) وَ أَرَجَّ الْأَرْضَ وَ أَرْجَفَهَا وَ قَلَعَ جِبَالَهَا وَ نَسَفَهَا وَ دَكَّ بَعْضَهَا بَعْضًا مِنْ هَيْبِهِ جَلَالَتِهِ وَ مَخُوفِ سَيْطَوْتِهِ وَ أَخْرَجَ مِنْ فِيهَا فَرِيدَهُمْ بَعْدَ إِخْلَاقِهِمْ (٦) وَ جَمَعَهُمْ بَعْدَ تَفْرِقِهِمْ ثُمَّ مَيَّزَهُمْ لِمَا يُرِيدُهُ مِنْ مَسْأَلَتِهِمْ عَنْ خَفَايَا الْأَعْمَالِ وَ خَبَايَا الْأَفْعَالِ وَ جَعَلَهُمْ فَرِيقَيْنِ أَنْعَمَ عَلَى هَؤُلَاءِ وَ انْتَقَمَ مِنْ هَؤُلَاءِ فَأَمَّا أَهْلُ الطَّاعَةِ فَأَثَابَهُمْ بِجَوَارِهِ وَ خَلَدَهُمْ فِي دَارِهِ حَيْثُ لَا يَظْعَنُ النَّزَالُ وَ لَا تَتَغَيَّرُ بِهِمْ

ص: ١٤١

١- ١٤٦٩. «خَالَطَ لِسَانَهُ سَمْعُهُ»: شارك السمع اللسان في العجز عن أداء وظيفته.

٢- ١٤٧٠. النَّبَاتِ: التصاقا به.

٣- ١٤٧١. زُورَتِهِ: زيارته.

٤- ١٤٧٢. أَمَادَهَا: حركها على غير انتظام.

٥- ١٤٧٣. فَطَرَهَا: صدعها.

٦- ١٤٧٤. إِخْلَاقِهِمْ: من قولهم: «ثوب خلق، و ثياب أخلاق»، و المراد أن البلى يشملهم كما يشمل الثياب البالية.

الْحَالِ وَلَا تَنْوِبُهُمُ الْأَفْرَاعَ (١) وَلَا تَنَالُهُمُ الْأَسِيْقَامُ وَلَا تَعْرِضُ لَهُمُ الْأَخْطَارُ وَلَا تُشَخِّصُهُمُ (٢) الْأَسْفَارُ وَ أَمَّا أَهْلُ الْمَعْصِيَةِ فَأَنْزَلَهُمُ شَرَّ دَارٍ وَ غَلَّ الْأَيْدِي إِلَى الْأَعْنَاقِ وَ قَرَنَ النَّوَاصِي بِالْأَقْدَامِ وَ أَلْبَسَهُمُ سَرَابِيلَ الْقَطْرَانِ (٣) وَ مَقَطَّعَاتِ (٤) النَّيْرَانِ فِي عَذَابٍ قَدِ اشْتَدَّ حَرُّهُ وَ يَبَابٌ قَدِ أُطْبِقَ عَلَى أَهْلِهِ فِي نَارٍ لَهَا كَلْبٌ (٥) وَ لَجِبٌ (٦) وَ لَهَبٌ سَاطِعٌ وَ قَصِيْفٌ (٧) هَائِلٌ لَا يَطْعَنُ مُقِيمُهَا وَ لَا يُفَادَى أَسِيرُهَا وَ لَا تُفْصَمُ كُبُولُهَا (٨) لَا مُدَّةَ لِلدَّارِ فَتَنُنِي وَ لَا أَجَلَ لِلْقَوْمِ فَيُقْضَى.

زهد النبي

و منها فى ذكر النبى صلى الله عليه وآله

قَدْ حَقَّرَ الدُّنْيَا وَ صَيَّرَهَا وَهُونًا وَ هَوْنًا بِهَا وَ هَوْنًا وَ عِلْمٌ أَنَّ اللَّهَ زَوَاهَا (٩) عَنْهُ اخْتِيَارًا وَ بَسَّطَهَا لِغَيْرِهِ اخْتِقَارًا فَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ وَ أَمَاتَ ذِكْرَهَا عَنْ نَفْسِهِ وَ أَحَبَّ أَنْ تَغِيْبَ زِينَتُهَا عَنْ عَيْنِهِ لِكَيْلَا يَتَّخِذَ مِنْهَا رِيَاشًا (١٠) أَوْ يَرُوجُو فِيهَا مَقَامًا بَلَّغَ عَنْ رَبِّهِ مُعْذِرًا (١١) وَ نَصَحَ لِأُمَّتِهِ مُنْذِرًا وَ دَعَا إِلَى الْجَنَّةِ مُبَشِّرًا وَ خَوْفَ مِنَ النَّارِ مُحْذِرًا.

أهل البيت

نَحْنُ شَجَرَةُ النَّبُوَّةِ وَ مَحَطُّ الرِّسَالَةِ وَ مُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ (١٢)

ص: ١٦٢

١- ١٤٧٥. لا تنوبهم الأفرع: جمع فرع، بمعنى الخوف. تنوبهم: تتابهم.

٢- ١٤٧٦. أشخصه: أزعجه.

٣- ١٤٧٧. السربال: القميص و القطران معروف.

٤- ١٤٧٨. المقطعات: كل ثوب يقطع كالقميص و الجبه و نحوها، بخلاف ما لا يقطع كالإزار و الرداء.

٥- ١٤٧٩. عبر «بالكلب» - محركا عن هيجانها.

٦- ١٤٨٠. اللجب: الصوت المرتفع.

٧- ١٤٨١. القصيف: أشد الصوت.

٨- ١٤٨٢. كبول: جمع كبل - بفتح فسكون -: القيد. و تفصم: تنقطع.

٩- ١٤٨٣. زواها: قبضها.

١٠- ١٤٨٤. الرياش: اللباس الفاخر.

١١- ١٤٨٥. معذرا: مبينا لله حجه تقوم مقام العذر فى عقابهم إن خالفوا أمره.

١٢- ١٤٨٦. مختلف الملائكة - بفتح اللام -: محل اختلافهم أى ورود واحد منهم بعد الآخر، فىكون الثانى كأنه خلف للأول، و هكذا.

وَمَعَادِنَ الْعِلْمِ وَتَبَايِعِ الْحُكْمِ نَاصِرِينَ وَ مُجِبِّينَا يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ وَ عَدُوَّنَا وَ مُبْغِضُنَا يَنْتَظِرُ السَّطْوَةَ.

الخطبة ١١٠

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام في أركان الدين

متن الخطبة

الإسلام

إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى الْأَيْمَانُ بِهِ وَ بَرَسُولِهِ وَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ فَإِنَّهُ ذُرْوَةُ الْإِسْلَامِ وَ كَلِمَةُ الْأَخْلَاصِ فَإِنَّهَا الْفِطْرَةُ وَ إِقَامُ الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا الْمِلَّةُ وَ إِيْتَاءُ الزَّكَاةِ فَإِنَّهَا فَرِيضَةٌ وَاجِبَةٌ وَ صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّهُ جُنَّةٌ مِنَ الْعِقَابِ وَ حُجُّ الْبَيْتِ وَ اعْتِمَارُهُ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَ يَرْحِضَانِ الذَّنْبَ (١) وَ صَلَةُ الرَّحِمِ فَإِنَّهَا مَثْرَاءٌ فِي الْمَالِ وَ مَنْسَأَةٌ (٢) فِي الْأَجْلِ وَ صَدَقَةُ السَّرِّ فَإِنَّهَا تُكْفِرُ الْخَطِيئَةَ وَ صَدَقَةُ الْعَلَانِيَةِ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ مِيتَةَ الشُّوْءِ وَ صَيَانَاعُ الْمَعْرُوفِ فَإِنَّهَا تَقِي مَصَارِعَ الْهُوَانِ أَيْضُوا فِي ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الذِّكْرِ وَ ارْغَبُوا فِيمَا وَعِيدَ الْمُتَّقِينَ فَإِنَّ وَعِيدَهُ أَصْدَقُ الْوَعِيدِ وَ افْتَدُوا بِهَدْيِ نَبِيِّكُمْ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ الْهَدْيِ وَ اسْتُنُوا بِسُنَّتِهِ فَإِنَّهَا أَهْدَى السُّنَنِ.

ص: ١٤٣

١- ١٤٨٧. رَحَضَهُ - كَمْنَعَهُ - غَسَلَهُ.

٢- ١٤٨٨. مَنْسَأَةٌ: مَطَالٌ فِيهِ وَ مَزِيدٌ.

وَتَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ وَتَفَقَّهُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رِيْعُ الْقُلُوبِ وَاسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءُ الصُّدُورِ وَ أَحْسِنُوا تِلَاوَتَهُ فَإِنَّهُ أَنْفَعُ الْقَصَصِ وَإِنَّ الْعَالِمَ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمِهِ كَالْجَاهِلِ الْحَائِرِ الَّذِي لَا يَسْتَفِيْقُ مِنْ جَهْلِهِ بَلِ الْحُجْبَةُ عَلَيْهِ أَعْظَمُ وَالْحَسْرَةُ لَهُ أَلْزَمُ وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ أَلْوَمُ (١).

الخطبة ١١١

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام فى ذم الدنيا

متن الخطبة

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَعِذُّكُمْ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ وَ تَحَبَّبَتْ بِالْعِاجِلِ وَ رَاقَتْ بِالْقَلِيلِ وَ تَحَلَّتْ بِالْأَمَالِ وَ تَزَيَّنَتْ بِالغُرُورِ لَا تَدُومُ حَبْرَتُهَا (٢) وَ لَا تُؤْمَنُ فَجَعَتُهَا غَرَارَةٌ ضَرَّارَةٌ حَائِلَةٌ (٣) زَائِلَةٌ نَافِذَةٌ (٤) بَائِدَةٌ (٥) أَكَّالَةٌ غَوَّالَةٌ (٦) لَا تَعْدُو إِذَا تَنَاهَتْ إِلَى أُمَّتِيهِ أَهْلِيلِ الرَّغْبَةِ فِيهَا وَ الرِّضَاءِ بِهَا أَنْ تُكُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سُبْحَانَهُ - كَمَا أَنْزَلْنَا مِنْ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا (٧) تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا لَمْ يَكُنْ امْرُؤٌ مِنْهَا فِي حَبْرَةٍ إِلَّا أَعْقَبْتُهُ بَعْدَهَا عِبْرَةٌ (٨) وَ لَمْ يَلْقَ فِي سَرَائِهَا بَطْنًا (٩) إِلَّا مَنَحْتُهُ مِنْ ضَرَائِهَا ظَهْرًا (١٠)

ص: ١٦٤

١- ١٤٨٩. أَلْوَمٌ: أشد لوما لنفسه، لأنه لا يجد عذرا يقبل أو يرد.

٢- ١٤٩٠. الحَبْرَةُ - بالفتح - السرور و النعمه.

٣- ١٤٩١. حَائِلَةٌ: متغيره.

٤- ١٤٩٢. نَافِذَةٌ: فانيه.

٥- ١٤٩٣. بَائِدَةٌ: هالكه.

٦- ١٤٩٤. غَوَّالَةٌ: مهلكه.

٧- ١٤٩٥. الهَشِيمُ: النبت اليابس المكسّر.

٨- ١٤٩٦. العَبْرَةُ - بالفتح -: الدمعه قبل أن تفيض.

٩- ١٤٩٧. كُنِي «بالطن» عن الإقبال.

١٠- ١٤٩٨. كُنِي «بالظهر» عن الإدبار.

وَلَمْ تَطَّلُهُ (١) فِيهَا دِيمَهُ (٢) رَحَاءٍ (٣) إِلَّا هَتَّتْ (٤) عَلَيْهِ مُزْنَهُ بَلَاءٍ! وَ حَرِيٌّ إِذَا أَصْبَحَتْ لَهُ مُنْتَصِرَةٌ أَنْ تُمَسِّيَ لَهُ مُنْكَرَةً وَ إِنْ جَانِبٌ مِنْهَا عَيْدٌ وَ ذَبَّ وَ اخْلَوْلَى أَمْرٌ مِنْهَا جَانِبٌ فَأَوْبَى (٥)! لَا يَنَالُ امْرُؤٌ مِنْ غَضَارَتِهَا (٦) رَغْبًا (٧) إِلَّا أَرْهَقَتْهُ (٨) مِنْ نَوَائِبِهَا تَعْبًا! وَ لَا يُمَسِّيَ مِنْهَا فِي جَنَاحٍ أَمِنْ إِلَّا أَصْبَحَ عَلَى قَوَادِمِ (٩) خَوْفٍ! غَرَارَةٌ غُرُورٌ مِمَّا فِيهَا فَانِيَةٌ فَانٍ مَنْ عَلَيْهَا لَا خَيْرَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَرْوَادِهَا إِلَّا التَّقْوَى - مَنْ أَقَلَّ مِنْهَا اسْتَيْتَكَّرَ مِمَّا يُؤْمِنُهُ وَ مَنْ اسْتَيْتَكَّرَ مِنْهَا اسْتَكْتَرَ مِمَّا يُوبِقُهُ (١٠) وَ زَالَ عَمَّا قَلِيلٍ عَنْهُ كَمٍ مِنْ وَائِقٍ بِهَا قَدْ فَجَعَتْهُ وَ ذِي طُمَأْنِينَةٍ إِلَيْهَا قَدْ صِرَعَتْهُ وَ ذِي أَبْهَةٍ (١١) قَدْ جَعَلَتْهُ حَقِيرًا وَ ذِي نَخْوَةٍ (١٢) قَدْ رَدَّتْهُ ذَلِيلًا! سُلْطَانُهَا دَوْلٌ (١٣) وَ عَيْشُهَا رَنْقٌ (١٤) وَ عَيْدُهَا أَجَاجٌ (١٥) وَ حُلُوهَا صَبْرٌ (١٦) وَ غِدَاؤُهَا سَمَامٌ (١٧) وَ أَسْبَابُهَا رِمَامٌ (١٨) حَيْثُهَا بَعْرَضٍ مَوْتٍ وَ صَحِيحُهَا بَعْرَضٍ سَيْقَمٍ مُلْكُهَا مَسْلُوبٌ وَ عَزِيْزُهَا مَغْلُوبٌ وَ مَوْفُورُهَا (١٩) مَنكُوبٌ وَ جَارُهَا مَحْرُوبٌ (٢٠)! أَلَسْتُمْ فِي مَسَاكِينٍ مَنْ كَمَا نَ قَبْلَكُمْ أَطْوَلَ أَعْمَارًا وَ أَبْقَى آثَارًا وَ أَبْعَدَ آمَالًا وَ أَعْيَدَ عَدِيدًا وَ أَكثَفَ جُنُودًا تَعَبَّدُوا لِلدُّنْيَا أَى تَعَبَّدُوا وَ آثَرُوهَا أَى إِثَارٌ ثُمَّ طَعَنُوا عَنْهَا بِغَيْرِ زَادٍ مُبْلَغٍ وَ لَا ظَهَرَ قَاطِعٍ (٢١) فَهَلْ بَلَغَكُمْ أَنَّ الدُّنْيَا سَخَتْ لَهُمْ نَفْسًا بِفَيْدِهِ (٢٢) أَوْ أَعَانَتْهُمْ بِمَعُونِهِ أَوْ أَحْسَنْتَ لَهُمْ

ص: ١٦٥

- ١- ١٤٩٩. الطَّلُّ: المطر الخفيف. و طَلَّتْهُ السَّمَاءُ: أمطرتَه مطرا قليلا.
- ٢- ١٥٠٠. الدَّيْمَةُ: مطر يدوم فى سكون، لا رعد و لا برق معه.
- ٣- ١٥٠١. الرِّحَاءُ: السَّعَةُ.
- ٤- ١٥٠٢. هَتَّتَتْ المُرْنُ: انصَبَتْ.
- ٥- ١٥٠٣. أَوْبَى: صار كثير الوباء، و الوباء هو المعروف بالريح الأصفر.
- ٦- ١٥٠٤. الغَضَارَةُ: النعمه و السَّعَةُ.
- ٧- ١٥٠٥. الرِّغْبُ - بالتحريك - الرغبه و المرغوب.
- ٨- ١٥٠٦. أَرْهَقَتْهُ التَّعَبُ: ألحقته به.
- ٩- ١٥٠٧. القَوَادِمُ: جمع قادمه، الواحده من أربع أو عشر ريشات فى مقدم جناح الطائر، و هى القوادم، و العشر التى تحتها هى الخوافى.
- ١٠- ١٥٠٨. يُوبِقُهُ: يهلكه.
- ١١- ١٥٠٩. أَبْهَةٌ - بضم فتشديد - عظمه.
- ١٢- ١٥١٠. النِّخْوَةُ بفتح النون - الافتخار.
- ١٣- ١٥١١. دَوْلٌ - بضم الدال و فتح الواو المشدده - المتحوّل.
- ١٤- ١٥١٢. رَنْقٌ - بفتح فكسر - كدر.
- ١٥- ١٥١٣. أَجَاجٌ: شديد الملوحة.
- ١٦- ١٥١٤. الصَّبْرُ - ككتف - عصاره شجر مرّ.
- ١٧- ١٥١٥. سِمَامٌ: جمع سم، مثلث السين و هو من المواد ما إذا خالط المزاج أفسده فقتل صاحبه.
- ١٨- ١٥١٦. رِمَامٌ: جمع رمه بالضم: و هى القطعه الباليه من الحبل.
- ١٩- ١٥١٧. مَوْفُورُهَا: ما كثر منها. مصاب بالنكبه، و هى المصيبه: أى فى معرض لذلك.

٢٠-١٥١٨. مَحْرُوب: من «حربه حربا» - بالتحريك - إذا سلب ماله.

٢١-١٥١٩. ظهر قاطع: راحله تركب لقطع الطريق.

٢٢-١٥٢٠. الفِدْيَة: الفداء.

صُحِبَهُ بَلْ أَرْهَقْتُهُمْ بِالْقَوَادِحِ (١) وَ أَوْهَقْتُهُمْ بِالْقَوَارِعِ (٢)

وَ ضَعُضَعْتُهُمْ (٣) بِالنَّوَابِ وَ عَفَّرْتُهُمْ (٤) لِلْمَنَاخِرِ وَ وَطَّئْتُهُمْ بِالْمَنَاسِمِ (٥) وَ أَعَانَتْ عَلَيْهِم رَيْبَ الْمُنُونِ فَقَدْ رَأَيْتُمْ تَنَكَّرَهَا لِمَنْ دَانَ لَهَا (٦) وَ آثَرَهَا وَ أَخْلَدَ إِلَيْهَا (٧) حِينَ ظَعَنُوا عَنْهَا لِغَرَابِ الْأَبْدِ وَ هَلْ زَوَّدْتُهُمْ إِلَّا السَّعْبَ (٨) أَوْ أَحَلَّتُهُمْ إِلَّا الضَّنْكَ (٩)

أَوْ نَوَّرَتْ لَهُمْ إِلَّا الظُّلْمَةَ أَوْ أَعَقَبْتُهُمْ إِلَّا النَّدَامَةَ أَفَهْدِهِ تُؤْتِرُونَ أَمْ إِلَيْهَا تَطْمَئِنُونَ أَمْ عَلَيْهَا تَحْرِصُونَ فَبَسَّتِ الدَّارُ لِمَنْ لَمْ يَتَّهَمَهَا وَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا عَلَى وَجَلٍ مِنْهَا فَاعْلَمُوا وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ بِأَنْكُمْ تَارِكُوهَا وَ طَاعِنُونَ عَنْهَا وَ اتَّعَطُوا فِيهَا بِالذِّينِ قَالُوا - مَنْ أَشَدُّ مِنْ قُوَّةٍ حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ فَلَا يُدْعَوْنَ رُكْبَانًا (١٠) وَ أَنْزَلُوا الْأَجْدَاثَ (١١)

فَلَا يُدْعَوْنَ ضَيْفَانًا وَ جُعِلَ لَهُمْ مِنَ الصَّفِيحِ (١٢) أَجْنَانٌ (١٣) وَ مِنَ التُّرَابِ أَكْفَانٌ وَ مِنَ الرِّفَاتِ (١٤) جِيرَانٌ فَهَمَّ جِيرَةٌ لَا يُجِيبُونَ دَاعِيًا وَ لَا يَمْنَعُونَ ضَيْمًا وَ لَا يَبَالُونَ مَنْدَبَهُ إِنْ جِيدُوا (١٥) لَمْ يَفْرَحُوا وَ إِنْ قُحِطُوا لَمْ يَقْنَطُوا جَمِيعٌ وَ هُمْ آخِيَادٌ وَ جِيرَةٌ وَ هُمْ أَبْعَادٌ مُتَيَدِّانُونَ لَا يَتَرَاوَرُونَ وَ قَرِيبُونَ لَا يَتَقَارَبُونَ حُلَمَاءٌ قَدْ ذَهَبَتْ أَضْغَانُهُمْ وَ جُهَلَاءٌ قَدْ مَاتَتْ أَحْقَادُهُمْ لَا يُخْشَى فَجَعُهُمْ (١٦) وَ لَا يُرْجَى دَفْعُهُمْ اسْتَبَدَّلُوا بَطْنَهُ الْأَرْضِ بَطْنًا وَ بِالسَّعَةِ ضَيْقًا وَ بِالْأَهْلِ غُرْبَةً وَ بِالنُّورِ ظُلْمَةً فَجَاءَهَا كَمَا فَارَقَهَا حَفَاءَ عُرَاهُ،

ص: ١٦٦

- ١- ١٥٢١. اَرْهَقْتُهُمْ: غشيتهم، القوادح، جمع قادح، و هو أكال - كزكام - يقع فى الشجر و الأسنان.
- ٢- ١٥٢٢. أَوْهَقْتُهُمْ: جعلتهم فى الوهق - بفتح الهاء - و هو جبل كالطول. و القوارع: المحن و الدواهي.
- ٣- ١٥٢٣. ضَعُضَعْتُهُمْ: ذللتهم.
- ٤- ١٥٢٤. عَفَّرْتُهُمْ: كبتهم على مناخرهم فى العفر، و هو التراب.
- ٥- ١٥٢٥. الْمَنَاسِمِ: جمع منسم، و هو مقدّم خفّ البعير، أو الخفّ نفسه.
- ٦- ١٥٢٦. دَانَ لَهَا: خضع.
- ٧- ١٥٢٧. أَخْلَدَ لَهَا: ركن إليها.
- ٨- ١٥٢٨. السَّعْبَ - بالتحريك - الجوع.
- ٩- ١٥٢٩. الضَّنْكَ: الضيق.
- ١٠- ١٥٣٠. لَا يُدْعَوْنَ رُكْبَانًا: لا يقال لهم ركبان: جمع راكب، لأن الراكب من يكون مختاراً، و له التصرف فى مركوبه.
- ١١- ١٥٣١. الْأَجْدَاثَ: القبور.
- ١٢- ١٥٣٢. الصَّفِيحِ: وجه كل شىء عريض، و المراد وجه الأرض.
- ١٣- ١٥٣٣. الْأَجْنَانِ جمع جنن - بالتحريك - و هو القبر.
- ١٤- ١٥٣٤. الرِّفَاتِ: العظام المندقة المحطومه.
- ١٥- ١٥٣٥. جِيدُوا - بالبناء للمجهول - مطروا.
- ١٦- ١٥٣٦. «لَا يُخْشَى فَجَعُهُمْ»: لا تخاف منهم أن يفجعوك بضرر.

قَدْ ظَنُّوا عَنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ إِلَى الْحَيَاةِ الدَّائِمَةِ وَ الدَّارِ الْبَاقِيَةِ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى - كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ .

الخطبة ١١٢

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام ذكر فيها ملك الموت و توفيه النفس و عجز الخلق عن وصف الله

متن الخطبة

هَلْ تُحْسِبُ بِهِ إِذَا دَخَلَ مَنْزِلًا أُمُّ هَلْ تَرَاهُ إِذَا تَوَفَّى أَحَدًا بَلْ كَيْفَ يَتَوَفَّى الْجَنِينَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَيْلُجُ (١) عَلَيْهِ مِنْ بَعْضِ جَوَارِحِهَا أُمُّ الرُّوحِ أَجَابَتْهُ بِإِذْنِ رَبِّهَا أُمُّ هُوَ سَاكِنٌ مَعَهُ فِي أَحْسَانِهَا كَيْفَ يَصِفُ إِلَهُهُ مَنْ يَعْجَزُ عَنْ صِفَةِ مَخْلُوقٍ مِثْلِهِ!

الخطبة ١١٣

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام فى ذم الدنيا

متن الخطبة

وَ أُحَدِّثُكُمْ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا مَنْزِلُ قُلْعِهِ (٢) وَ لَيْسَتْ بِدَارِ نُجْعِهِ (٣). قَدْ تَزَيَّنَتْ بِغُرُورِهَا وَ عَزَّتْ بِزِينَتِهَا دَارُهَا هَانَتْ عَلَى رَبِّهَا فَخَلَطَ حَلَالَهَا بِحَرَامِهَا وَ خَيْرَهَا بِشَرِّهَا وَ حَيَاتِهَا بِمَوْتِهَا وَ حُلُوهَا بِمُرِّهَا لَمْ يُصِفْهَا اللَّهُ تَعَالَى لِأَوْلِيَائِهِ وَ لَمْ يَضِنَّ بِهَا عَلَى أَعْدَائِهِ خَيْرَهَا

ص: ١٦٧

١- ١٥٣٧. يُلُجُ: يدخل.

٢- ١٥٣٨. القُلْعَةُ - بضم القاف و سكون اللام -: ليست بمستوطنه.

٣- ١٥٣٩. النُّجْعَةُ: - بضم النون - طلب الكلاء فى موضعه، أى ليست محطّ الرحال و لا مبلغ الآمال.

زَهِيدٌ وَ شَرُّهَا عَتِيدٌ (١) وَ جَمْعُهَا يَنْفَدُ وَ مُلْكُهَا يُسَلَبُ وَ عَامِرُهَا يَخْرُبُ فَمَا خَيْرُ دَارٍ تُنْقَضُ نَقْضُ الْبِنَاءِ وَ عُمْرٍ يَفْنَى فِيهَا فَنَاءَ الرَّادِ وَ مَدَّةٍ تُنْقَطِعُ انْقِطَاعَ السَّيْرِ اجْعَلُوا مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ طَلِبِكُمْ وَ اسْأَلُوهُ مِنْ أَدَاءِ حَقِّهِ مَا سَأَلَكُمْ.

وَ أَسْمِعُوا دَعْوَةَ الْمَوْتِ آذَانَكُمْ قَبْلَ أَنْ يُدْعَى بِكُمْ إِنَّ الرَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا تَبْكِي قُلُوبُهُمْ وَ إِنْ ضَحِكُوا وَ يَسْتَدُّ حُزْنُهُمْ وَ إِنْ فَرِحُوا وَ يَكْثُرُ مَقْتُهُمْ أَنْفُسُهُمْ وَ إِنْ اغْتَبَطُوا (٢) بِمَا رَزَقُوا قَدْ غَابَ عَنْ قُلُوبِكُمْ ذِكْرُ الْأَجَالِ وَ حَضَرَ تَكْمُ كَوَاذِبِ الْأَمَالِ فَصَارَتِ الدُّنْيَا أَمْلَكَ بِكُمْ مِنَ الْمَآخِرَةِ وَ الْعَاجِلُ أَذْهَبَ بِكُمْ مِنَ الْمَآجِلِ وَ إِنَّمَا أَنْتُمْ إِخْوَانٌ عَلَى دِينِ اللَّهِ مَا فَرَّقَ بَيْنَكُمْ إِلَّا حُبُّ السَّرَائِرِ وَ سُوءُ الصَّمَائِرِ فَلَا تَوَارُؤُونَ وَ لَا تَنَاصِيحُونَ وَ لَا تَبَاذُلُونَ وَ لَا تَوَادُّونَ مَا بِالْكُمْ تَفْرَحُونَ بِالْيَسِيرِ مِنَ الدُّنْيَا تُدْرِكُونَهُ وَ لَا يَحْزُنُكُمْ الْكَثِيرُ مِنَ الْمَآخِرَةِ تُحْرَمُونَهُ وَ يُقْلِقُكُمْ الْيَسِيرُ مِنَ الدُّنْيَا يَفُوتُكُمْ حَتَّى يَتَيَّنَ ذَلِكُكُمْ فِي وُجُوهِكُمْ وَ قَلْبِهِ صَبْرُكُمْ عَمَّا زُوِيَ (٣) مِنْهَا عَنْكُمْ! كَأَنَّهَا دَارٌ مَقَامِكُمْ وَ كَأَنَّ مَتَاعَهَا بَاقٍ عَلَيْكُمْ وَ مَا يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ أَنْ يَسْتَقْبَلَ أَخَاهُ بِمَا يَخَافُ مِنْ عَيْبِهِ إِلَّا مَخَافَةٌ أَنْ يَسْتَقْبَلَهُ بِمِثْلِهِ قَدْ تَصَيَّفْتُمْ عَلَى رَفْضِ الْأَجَلِ وَ حُبِّ الْعَاجِلِ وَ صَارَ دِينَ أَحَدِكُمْ لِعَقَّةِ (٤) عَلَى لِسَانِهِ صَنِيعٌ مَنْ قَدْ فَرَّغَ مِنْ عَمَلِهِ وَ أَحْرَزَ رِضَى سَيِّدِهِ.

ص: ١٦٨

١- ١٥٤٠. عَتِيد: حاضر.

٢- ١٥٤١. اغْتَبَطُوا: بالبناء للمجهول، غبطهم غيرهم بما آتاهم الله من الرزق.

٣- ١٥٤٢. زُوِيَ: من «زواه»: إذا نجاه.

٤- ١٥٤٣. عَبَّرَ «بِاللُّعْقَةِ» عن الإقرار باللسان مع ركون القلب إلى مخالفته.

و من خطبه له عليه السلام و فيها مواعظ للناس

متن الخطبة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاصِلِ الْحَمْدَ بِالنَّعْمِ وَالنُّعْمَ بِالشُّكْرِ نَحْمَدُهُ عَلَى آلائِهِ كَمَا نَحْمَدُهُ عَلَى بَلَائِهِ وَ نَسْتَعِينُهُ عَلَى هَذِهِ النُّفُوسِ الْبِطَاءِ (١)

عَمَّا أَمَرَتْ بِهِ السَّرَّاعِ (٢) إِلَى مَا نَهَيْتَ عَنْهُ وَ نَسْتَغْفِرُهُ مِمَّا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ وَ أَحْصَاهُ كِتَابُهُ عِلْمٌ غَيْرُ قَاصِرٍ وَ كِتَابٌ غَيْرُ مُغَادِرٍ (٣).

وَ نُؤْمِنُ بِهِ إِيْمَانًا مِنْ عَيَانِ الْعُيُوبِ وَ وَقَفَ عَلَى الْمُؤْعُودِ إِيْمَانًا نَفَى إِخْلَاصَهُ الشُّرْكَ وَ يَقِينُهُ الشُّكَّ وَ نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِبْدُهُ وَ رَسُولُهُ شَاهِدَاتَيْنِ تَصِدِّقَانِ الْقَوْلَ وَ تَرْفَعَانِ الْعَمَلَ لَا يَخْفُ مِيزَانٌ تَوْضَعَانِ فِيهِ وَ لَا يَنْثَلُ مِيزَانٌ تَرْفَعَانِ عَنْهُ أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّتِي هِيَ الزَّادُ وَ بِهَا الْمَعَادُ زَادٌ مُبْلَغٌ وَ مَعَادٌ مُنْجِحٌ دَعَا إِلَيْهَا أَسْمَعُ دَاعٍ وَ وَعَاها (٤) خَيْرٌ وَاعٍ فَاسْمَعْ دَاعِيَهَا وَ فَازْ وَاعِيَهَا.

عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ حَمَتْ (٥) أَوْلِيَاءَ اللَّهِ مَحَارِمَهُ وَ أَلْزَمَتْ قُلُوبَهُمْ مَخَافَتَهُ حَتَّى أَسْهَرَتْ لَيَالِيَهُمْ وَ أَظْمَأَتْ هَوَاجِرَهُمْ (٦) فَأَخَذُوا الزَّاحَةَ بِالتَّنْصِبِ (٧) وَ الرِّىَ بِالظَّمِّ وَ اسْتَقْرَبُوا الْأَجَلَ

ص: ١٦٩

١- ١٥٤٤. البطاء - بكسر الباء - جمع بطيئه.

٢- ١٥٤٥. السَّرَّاع: جمع سريعه.

٣- ١٥٤٦. غير مُغَادِرٍ: غير تارك شيئاً إلا أحاط به.

٤- ١٥٤٧. وَعَاها: حفظها و فهمها.

٥- ١٥٤٨. حَمَى الشىء: منعه، أى منعتهم ارتكاب محرّماته.

٦- ١٥٤٩. الهَوَاجِر: جمع هاجر، شدة حرّ النهار، و قد أظمئت هذه الهواجر بالصيام.

٧- ١٥٥٠. التَّنْصِب: التعب.

فَيَادُرُوا الْعَمَلَ وَ كَذَّبُوا الْأَمِيلَ فَلَا حَظَّوَا الْأَحِيلَ ثُمَّ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ وَ عَنَاءٍ وَ غَيْرٍ وَ غَيْرٍ فَمِنَ الْفَنَاءِ أَنَّ الدَّهْرَ مُوتِرٌ قَوْسَهُ (١) لَا تُحْطِي سِهَامُهُ وَ لَا تُؤْسَى (٢) جِرَاحُهُ يَرْمِي الْحَيَّ بِالْمَوْتِ وَ الصَّحِيحَ بِالسَّقَمِ وَ النَّاجِيَ بِالْعَطْبِ آكِلٌ لَا يَشْبَعُ وَ شَارِبٌ لَا يَنْقَعُ (٣) وَ مِنَ الْعَنَاءِ أَنَّ الْمَرْءَ يَجْمَعُ مِمَّا لَا يَأْكُلُ وَ يَبْنِي مِمَّا لَا يَسْكُنُ ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَا مَالًا حَمَلٌ وَ لَا بِنَاءً نَقَلَ وَ مِنْ غَيْرِهَا (٤) أَنَّكَ تَرَى الْمَرْحُومَ مَغْبُوطًا وَ الْمَغْبُوطَ مَرْحُومًا لَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا نَعِيمًا زَلَّ (٥)

وَ بُؤْسًا نَزَلَ وَ مِنْ غَيْرِهَا أَنَّ الْمَرْءَ يُشْرِفُ عَلَى أَمَلِهِ فَيَقْتَطِعُهُ حُضُورُ أَجَلِهِ فَلَا أَمَلَ يُدْرِكُ وَ لَا مَوْلًى يُتْرَكُ فَسُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَعَزَّ سُورَرَهَا! وَ أَظْمَأَ رِيَّهَا وَ أَضْحَى فَيَنْهَى (٦) لَا جَاءَ يُرَدُّ (٧) وَ لَا مَاضٍ يَزِيدُ. فَسُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَقْرَبَ الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ لِلْحَاقِقِ بِهِ وَ أَبْعَدَ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ لِانْقِطَاعِهِ عَنْهُ إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بِشَرٍّ مِنَ الشَّرِّ إِلَّا عِقَابُهُ وَ لَيْسَ شَيْءٌ بِخَيْرٍ مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا ثَوَابُهُ وَ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا سَمَاعُهُ أَعْظَمُ مِنْ عِيَانِهِ وَ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْآخِرَةِ عِيَانُهُ أَعْظَمُ مِنْ سَمَاعِهِ فَلْيَكْفِكُمْ مِنَ الْعِيَانِ السَّمَاعِ وَ مِنَ الْعَيْبِ الْخَبْرِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ مَا نَقَصَ مِنَ الدُّنْيَا وَ زَادَ فِي الْآخِرَةِ خَيْرٌ مِمَّا نَقَصَ مِنَ الْآخِرَةِ وَ زَادَ فِي الدُّنْيَا فَكَمْ مِنْ مَنْقُوصٍ رَاحٍ وَ مَزِيدٍ خَاسِرٍ إِنَّ أَلْدَى أَمْرُكُمْ بِهِ أَوْسَعُ مِنَ أَلْدَى نُهَيْتُمْ عَنْهُ وَ مَا أَحَلَّ

ص: ١٧٠

١- ١٥٥١. «الدَّهْرُ مُوتِرٌ قَوْسَهُ»: شَبَّهَهُ بِمَنْ أوتر قوسه ليرمى بها أبناءه.

٢- ١٥٥٢. تُؤْسَى: تداوى، من «أسوت الجراح». داويته.

٣- ١٥٥٣. لَا يَنْقَعُ: لَا يَشْتَفِي مِنَ الْعَطَشِ بِالشَّرْبِ.

٤- ١٥٥٤. غَيْرُهَا - بكسر الغين وفتح الراء - تَقَلَّبَاتُهَا.

٥- ١٥٥٥. «ليس ذلك إلا نعيمًا زَلَّ»: من «زَلَّ فلان زليلا و زلولا» إذا مرَّ سريعًا. و المراد: انتقل.

٦- ١٥٥٦. أَضْحَى: برز للشمس، و الفىء: الظلُّ بعد الزوال، أو مطلقًا.

٧- ١٥٥٧. «لا جاء يُرَدُّ»: الجائى يريد به الموت.

لَكُمْ أَكْثَرُ مِمَّا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ فَذَرُّوا مَا قَلَّ لِمَا كَثُرَ وَ مَا ضَاقَ لِمَا اتَّسَعَ فَدُ تَكْفَلُ لَكُمْ بِالرِّزْقِ وَ أَمَرْتُمْ بِالْعَمَلِ فَلَا يَكُونَنَّ الْمَضْمُونُ لَكُمْ طَلَبُهُ أَوْلَى بِكُمْ مِنَ الْمَفْرُوضِ عَلَيْكُمْ عَمَلُهُ مَعَ أَنَّهُ وَ اللَّهُ لَقَدِ اعْتَرَضَ الشُّكُّ وَ دَخَلَ الْبَيْقِينَ (١) حَتَّى كَانَّ الَّذِي ضَمِنَ لَكُمْ قَدْ فُرِضَ عَلَيْكُمْ وَ كَانَّ الَّذِي قَدْ فُرِضَ عَلَيْكُمْ قَدْ وُضِعَ عَنْكُمْ.

فَيَادِرُوا الْعَمَلَ وَ خَافُوا بَعْتَهُ الْأَجَلَ فَهَائِهِ لَا- يُرْجَى مِنْ رَجَعِهِ الْعُمْرِ مَا يُرْجَى مِنْ رَجَعِهِ الرِّزْقِ مَا فَاتَ الْيَوْمَ مِنَ الرِّزْقِ رُجِي غَدًا زِيَادَتُهُ وَ مَا فَاتَ أَمْسٍ مِنَ الْعُمْرِ لَمْ يُرْجَ الْيَوْمَ رَجَعَتُهُ الرَّجَاءُ مَعَ الْجَائِي وَ الْيَأْسُ مَعَ الْمَاضِي فَ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَ لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ .

الخطبه ١١٥

موضوع الخطبه

و من خطبه له عليه السلام فى الاستسقاء

متن الخطبه

اشاره

اللَّهُمَّ قَدْ انْصَاحَتْ (٢) جِبَالُنَا وَ اغْبَرَّتْ أَرْضُنَا وَ هَامَتْ (٣) دَوَابِّنَا وَ تَحَيَّرَتْ فِي مَرَابِضِهَا (٤) وَ عَجَّتْ عَجِيجَ الثَّكَالِي (٥) عَلَى أَوْلَادِهَا وَ مَلَّتِ التَّرَدَّدَ فِي مَرَاتِعِهَا وَ الْحَيْنِ إِلَى مَوَارِدِهَا اللَّهُمَّ فَارْحَمِ أَيْنَ الْآنَ (٦) وَ حَيْنَ الْحَانَةِ (٧) اللَّهُمَّ فَارْحَمِ حَيْرَتَهَا فِي مَذَاهِبِهَا وَ أَيْنَهَا فِي مَوَالِجِهَا (٨) اللَّهُمَّ خَرَجْنَا إِلَيْكَ حِينَ اعْتَكَرْتَ عَلَيْنَا حَدَائِيرَ السِّنِينَ وَ أَخْلَفْتَنَا مَخَائِلَ الْجُودِ (٩) فَكُنْتَ

ص: ١٧١

١- ١٥٥٨. دَخِلَ: - كَفَرِح - خَالَطَهُ فِسَادُ الْأَوْهَامِ.

٢- ١٥٥٩. انْصَاحَتْ: جَفَّتْ أَعَالَى بِقَوْلِهَا وَ بِيَسْتِ مِنَ الْجَدْبِ. وَ هَذَا أَنْسَبُ مِنْ تَفْسِيرِ الرُّضِيِّ فِي آخِرِ الدَّعَاءِ.

٣- ١٥٦٠. هَامَتْ: نَدَّتْ وَ ذَهَبَتْ عَلَى وَجْهِهَا مِنْ شِدَّةِ الْمَحَلِّ. وَ هَذَا أَنْسَبُ مِنْ تَفْسِيرِ الْهِيَامِ بِالْعَطَشِ كَمَا يَقُولُ الرُّضِيُّ فِي آخِرِ الدَّعَاءِ.

٤- ١٥٦١. مَرَابِضُ: جَمْعُ مَرْبِضٍ، بِكَسْرِ الْبَاءِ، وَ هُوَ مَبْرَكُ الْغَنَمِ.

٥- ١٥٦٢. عَجَّتْ عَجِيجَ الثَّكَالِي: صَاحَتْ بِأَعْلَى صَوْتِهَا.

٦- ١٥٦٣. الْآنَ: الشَّاهِ.

٧- ١٥٦٤. الْحَانَةُ: النَّاقَةُ.

٨- ١٥٦٥. مَوَالِجِهَا: مَدَاخِلُهَا فِي الْمَرَابِضِ.

٩- ١٥٦٦. مَخَائِلُ: جَمْعُ مَخِيلَةٍ - كَمَخِيبَةٍ - هِيَ السَّحَابَةُ تَظْهَرُ كَأَنَّهَا مَاطِرَةٌ ثُمَّ لَا تَمْطُرُ. وَ الْجُودُ - بَفَتْحِ الْجِيمِ الْمَطْرُ.

الرَّجَاءِ لِلْمُبْتَسِّسِ وَ الْبَلَاغِ لِلْمُلْتَمِسِ (١). نَدْعُوكَ حِينَ قَطَطَ الْأَنَامُ وَ مُنِعَ الْغَمَامُ وَ هَلَكَ السَّوَامُ (٢) أَلَّا تُؤَاخِذَنَا بِأَعْمَالِنَا وَ لَا تَأْخِذَنَا بِذُنُوبِنَا وَ أَنْشُرْ عَلَيْنَا رَحْمَتَكَ بِالسَّحَابِ الْمُتَّبِعِ (٣) وَ الرَّبِيعِ الْمَغْدِقِ (٤) وَ التَّبَاتِ الْمُوْتِقِ (٥) سَحًّا وَابِلًا (٦) تُحْيِي بِهِ مَا قَدْ مَاتَ وَ تَرُدُّ بِهِ مَا قَدْ فَاتَ اللَّهُمَّ سُقِيَا مِنْكَ مُحْيِيَهُ مُرُويَهُ تَامَهُ عَامَهُ طَيِّبَهُ مُبَارَكَهُ هَيِّنَهُ مَرِيَعَهُ (٧) زَاكِيًا (٨) نَبْتَهَا ثَامِرًا (٩)

فَرَعُوهَا نَاضِرًا وَ رَقُوهَا تُعْشِبُ بِهَا الضَّعِيفَ مِنْ عِيَادِكَ وَ تُحْيِي بِهَا الْمَيِّتَ مِنْ بِلَادِكَ اللَّهُمَّ سُقِيَا مِنْكَ تُعْشِبُ بِهَا نِجَادَنَا (١٠) وَ تَجْرِي بِهَا وَهَادِنًا (١١) وَ يُخْصِبُ بِهَا جَنَابَنَا (١٢) وَ تُقْبِلُ بِهَا ثِمَارَنَا وَ تَعِيشُ بِهَا مَوَاشِينَا وَ تَنْدِي بِهَا أَقَاصِينَا (١٣) وَ تَسْتَعِينُ بِهَا ضَوَاحِينَا (١٤) مِنْ بَرَكَاتِكَ الْوَاسِعَةِ وَ عَطَايَاكَ الْجَزِيلَةِ عَلَى بَرِّيَّتِكَ الْمُرْمَلَةِ (١٥) وَ وَحْشِكَ الْمُهْمَلَةِ وَ أَنْزِلْ عَلَيْنَا سَمَاءً مُخْضَلَةً (١٦) مِدْرَارًا هَاطِلَةً يُدَافِعُ الْوَدْقُ (١٧) مِنْهَا الْوَدْقَ وَ يَحْفِزُ (١٨) الْقَطْرُ مِنْهَا الْقَطْرَ غَيْرَ خَلْبٍ بَرَقُوهَا (١٩) وَ لَا جَهَامَ عَارِضَهَا (٢٠) وَ لَا قَرَعَ رَبَابَهَا (٢١) وَ لَا شَفَانَ ذَهَابَهَا (٢٢) حَتَّى يُخْصِبَ لِامْرَأَةٍهَا الْمُجْدِبُونَ وَ يَحْيَا بِبَرَكَتِهَا الْمُسْتَبُونَ (٢٣) فَإِنَّكَ تُنْزِلُ الْعَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَطَطُوا وَ تَنْشُرُ رَحْمَتَكَ وَ أَنْتَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ .

ص: ١٧٢

١- ١٥٦٧. المُبْتَسِّسِ: الذى مسَّته البأساء و الضراء، و البلاغ: الكفايه.

٢- ١٥٦٨. السَّوَامُ: جمع سائمه، و هى البهيمة الراعيه من الإبل و نحوها.

٣- ١٥٦٩. اتَّبَعَ الْمُزْنَ: انفرج عن المطر كأنما هو حى، انشقت بطنه فنزل ما فيها.

٤- ١٥٧٠. أَعْدَقَ الْمَطْرُ: كثر ماؤه.

٥- ١٥٧١. الْمُوْتِقُ: من «آنقنى» إذا أعجبنى، أو من «آنقه» إذا سره و أفرحه.

٦- ١٥٧٢. سَحًّا: صبًّا، و الوابل: الشديد من المطر الضخم القطر.

٧- ١٥٧٣. الْمَرِيَعَةُ - بفتح الميم - الخصيبه.

٨- ١٥٧٤. زَاكِيًا: ناميا.

٩- ١٥٧٥. ثَامِرًا: مثمرا، آتيا بالثمر.

١٠- ١٥٧٦. النَّجَادُ - جمع النجد - ما ارتفع من الأرض.

١١- ١٥٧٧. الْوِهَادُ - جمع الوهده - ما انخفض من الأرض.

١٢- ١٥٧٨. الْجَنَابُ: الناحيه.

١٣- ١٥٧٩. الْقَاصِيَةُ: البعيده عنا من أطراف بلادنا فى مقابله جنابنا.

١٤- ١٥٨٠. ضَاحِيَةُ الْمَاءِ: التى تشرب ضحى، و الضَّوَاحِي: جمعها.

١٥- ١٥٨١. الْمُرْمَلَةُ: بصيغه الفاعل: الفقيره

١٦- ١٥٨٢. مُخْضَلَةٌ: من «أخضله» إذا بله.

١٧- ١٥٨٣. الْوَدْقُ: المطر.

١٨- ١٥٨٤. يَحْفِزُ: يدفع.

١٩- ١٥٨٥. الْبَرَقُ الْخَلْبُ: ما يطعمك فى المطر و لا مطر معه.

- ٢٠- ١٥٨٦. الجَهَام: بفتح الجيم - السحاب الذى لا مطر فيه. و العارض: ما يعرض فى الأفق من السحاب
- ٢١- ١٥٨٧. الرَبَاب: السحاب الأبيض. و القرع من الرَبَاب فسره الرُّضَى بالمقطع الصغيره المتفرقه من السحاب.
- ٢٢- ١٥٨٨. الذَّهَاب - بكسر الذال - جمع ذهبه - بكسر الذال أيضا: الأمطار القليله أو اللينيه، كما قال الشريف فى تفسيرها.
- ٢٣- ١٥٨٩. المُسْتُون: المقحطون.

قال السيد الشريف، رضى الله عنه قوله عليه السلام: انصاحت جبالنا أى تشققت من المحول يقال انصاح الثوب إذا انشق و يقال أيضا انصاح النبات و صاح و صوح إذا جف و يبس؛ كله بمعنى. و قوله و هامت دوابنا أى عطشت و الهيام العطش. و قوله حدابير السنين جمع حدبار و هى الناقه التى أنصاها السير فشبه بها السنه التى فشا فيها الجذب قال ذو الرمه

حدابير ما تنفك إلا مناخه***على الخسف أو نرمى بها بلدا قفرا

و قوله و لا قزع ربابها القزع القطع الصغار المتفرقه من السحاب. و قوله و لا شَفَان ذهابها فإن تقديره و لا ذات شَفَان ذهابها و الشَفَان الريح الباردة و الذهاب الأمطار اللينه فحذف ذات لعلم السامع به

الخطبه ١١٦

موضوع الخطبه

و من خطبه له عليه السلام و فيها ينصح أصحابه

متن الخطبه

أَرْسَلَهُ دَاعِيًا إِلَى الْحَقِّ وَ شَاهِدًا عَلَى الْخَلْقِ فَبَلَغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ غَيْرَ وَانٍ (١) وَ لَا مُقْصِرٍ وَ جَاهِدَ فِي اللَّهِ أَعْدَاءَهُ غَيْرَ وَاهِنٍ (٢) وَ لَا مُعْذِرٍ (٣). إِمَامٌ مِّنْ أَتَقَى وَ بَصُرٌ مِّنْ اهْتَدَى.

و منها: وَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ مِمَّا طُورَى عَنْكُمْ غَيْبُهُ إِذَا لَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعِدَاتِ (٤) تَبْكُونَ عَلَى أَعْمِيَالِكُمْ وَ تَلْتَدِمُونَ (٥) عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ لَتَرَكْتُمْ أَمْوَالَكُمْ لَا حَارِسَ لَهَا وَ لَا خَالِفَ (٦) عَلَيْهَا وَ لَهَمَّتْ (٧) كُفْلَ امْرِئٍ مِّنْكُمْ نَفْسُهُ لَا يَلْتَفِتُ إِلَى غَيْرِهَا وَ لَكِنَّكُمْ نَسِيتُمْ مَا

ص: ١٧٣

١- ١٥٩٠. وان: متباطيء متناقل.

٢- ١٥٩١. واهن: ضعيف.

٣- ١٥٩٢. المُعْذِرُ: من يعتذر و لا يثبت له عذر.

٤- ١٥٩٣. الصُّعِدَات - بضمين - جمع صعيد بمعنى الطريق، أى: لتركتم منازلهم و همتم فى الطرق من شدة الخوف.

٥- ١٥٩٤. الألتدام: ضرب النساء صدورهن أو وجوههن للنياحه.

٦- ١٥٩٥. الخالف: من تركه فى أهلك و مالك، إذا خرجت لسفر أو حرب.

٧- ١٥٩٦. هَمَّتْ: حزنته و شغلته.

ذَكَرْتُمْ وَأَمِنْتُمْ مَا حُذِرْتُمْ فَتَاهُ عَنْكُمْ رَأْيَكُمْ وَ تَشَبَّهَتْ عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ وَ لَوَدِدْتُ أَنَّ اللَّهَ فَرَّقَ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ أَلْحَقَنِي بِمَنْ هُوَ أَحَقُّ بِي مِنْكُمْ قَوْمٌ وَ اللَّهُ مَيَّامِينٌ (١) الرَّأْيِ مَرَاجِيحٌ (٢) الْحِلْمِ مَقَاوِيلٌ (٣) بِالْحَقِّ مَتَارِيكٌ (٤) لِلْبَغْيِ مَضُوقًا قَدَمًا (٥) عَلَى الطَّرِيقِ وَ أَوْجَفُوا عَلَى (٦) الْمَحَجَّةِ (٧) فَظَفَرُوا بِالْعُقْبَى الدَّائِمَةِ وَ الْكِرَامَةِ الْبَارِدَةِ (٨). أَمَا وَ اللَّهُ لَيَسَلَطَنَّ عَلَيْكُمْ غُلَامٌ ثَقِيفٌ الذِّيَالُ (٩) الْمَيَالُ يَا كُلُّ خَضِرَتِكُمْ وَ يُذِيبُ شَحْمَتَكُمْ إِلَيْهِ أَبَا وَ ذَحَاهُ.

قال الشريف: الودحه: الخنفساء. و هذا القول يومئ به إلى الحجاج و له مع الودحه حديث ليس هذا موضع ذكره

الخطبه ١١٧

موضوع الخطبه

و من كلام له عليه السلام يوبخ البخلاء بالمال و النفس

متن الخطبه

فَلَا أَمْوَالَ يَذَلُّمُوهَا لِلَّذِي رَزَقَهَا وَ لَا أَنْفُسَ خَاطَرْتُمْ بِهَا لِلَّذِي خَلَقَهَا تَكْرُمُونَ (١٠) بِاللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَ لَا تُكْرِمُونَ اللَّهَ فِي عِبَادِهِ! فَاعْتَبِرُوا بِزُورِكُمْ مَنَازِلَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَ انْقِطَاعِكُمْ عَنْ أَوْصِلِ إِخْوَانِكُمْ!

ص: ١٧٤

١- ١٥٩٧. ميامين - جمع ميمون - مبارك.

٢- ١٥٩٨. مَرَاجِيح: أى حلماء، من «رجح» إذا ثقل و مال بغيره و المراد الرزانه.

٣- ١٥٩٩. مَقَاوِيل: جمع مقوال، من يحسن القول.

٤- ١٦٠٠. مَتَارِيك: جمع متراك المبالغ فى الترك.

٥- ١٦٠١. الْقُدَم - بضمين - المضىّ أمام، أى سابقين.

٦- ١٦٠٢. الْوَجِيف: ضرب من سير الخيل و الإبل. و أوجف خيله. سيرها بهذا النوع، و المراد السرعة.

٧- ١٦٠٣. الْمَحَجَّة: الطريق المستقيمه.

٨- ١٦٠٤. «الكرامه الباردة»: من قولهم «عيش بارد»: أى هنىء.

٩- ١٦٠٥. الذِّيَال: الطويل القد، الطويل الدليل، المتبخر فى مشيته.

١٠- ١٦٠٦. كَرَّمَ الشىء كحسن يحسن أى عزّ و نفس.

و من كلام له عليه السلام فى الصالحين من أصحابه

متن الخطبة

أَنْتُمْ الْأَنْصِيَارُ عَلَى الْحَقِّ وَالْبِخْوَانِ فِي الدِّينِ وَالْجُنُنِ (١) يَوْمَ الْبَأْسِ (٢) وَ الْبِطَانَةِ (٣) دُونَ النَّاسِ بِكُمْ أَضْرِبُ الْمَيْدَانَ وَأَرْجُو طَاعَةَ الْمُقْبِلِ فَأَعِينُونِي بِمَنَاصِحِهِ خَلَّتْهُ مِنَ الْغَيْشِ سَلِيمَةٌ مِنَ الرَّيْبِ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ.

و من كلام له عليه السلام و قد جمع الناس و حضهم على الجهاد فسكتوا مليا

متن الخطبة

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا بِيَالِكُمْ أَمْ حَرَسُونَ أَنْتُمْ فَقَالَ قَوْمٌ مِنْهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ سَيْرَتَ سَيْرَتِنَا مَعَكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا بَالُكُمْ! لَا سُدَّدْتُمْ (٤) لِرُشْدٍ! وَلَا هُدَيْتُمْ لِقَصِيدٍ! أَمْ فِي مِثْلِ هَذَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَخْرُجَ وَ إِنَّمَا يَخْرُجُ فِي مِثْلِ هَذَا رَجُلٌ مِمَّنْ أَرْضَاهُ مِنْ شُجْعَانِكُمْ وَ ذَوِي بَأْسِكُمْ وَ لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَدْعَ الْجُنْدَ وَ الْمِضِيرَ وَ بَيْتَ الْمَالِ وَ جَبَايَةَ الْأَرْضِ وَ الْقَضَاءَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَ النَّظَرَ فِي حُقُوقِ الْمُطَالِبِينَ ثُمَّ أَخْرَجَ فِي كِتَابِهِ أَتْبَعَ أُخْرَى أَتَقَلَّقُ تَقَلَّقُ الْقِدْحِ (٥) فِي الْجَفِيرِ (٦) الْفَارِغِ وَ إِنَّمَا أَنَا قُطْبُ الرَّحَى

ص: ١٧٥

١- ١٦٠٧. الجُنُن - بضم ففتح - جمع جنه بالضم، و هى الوقايه.

٢- ١٦٠٨. البأس: الشده.

٣- ١٦٠٩. بطانه الرجل: خواصه و أصحاب سره.

٤- ١٦١٠. سدده: و فقه للسداد.

٥- ١٦١١. القدح - بكسر القاف - السهم قبل أن يراش و ينصل.

٦- ١٦١٢. الجفير: الكناهه توضع فيها السهام.

تَدُورُ عَلَيَّ وَ أَنَا بِمَكَانِي فَإِذَا فَارَقْتَهُ اسْتَحَارَ (١) مَدَارَهَا وَ اضْطَرَبَ ثِفَالَهَا (٢) هَذَا لَعَمْرُ اللَّهِ الرَّأْيُ السُّوءُ وَ اللَّهُ لَوْ لَا رَجَائِي الشَّهَادَةَ عِنْدَ لِقَائِي الْعَدُوِّ - وَ لَوْ قَدْ حَمَّ (٣) لِي لِقَاؤُهُ - لَقَرَّبْتُ رِكَابِي (٤)

ثُمَّ شَخَّصْتُ (٥) عَنْكُمْ فَلَا أَطْلُبُكُمْ مَا اخْتَلَفَ جَنُوبٌ وَ شَمَالٌ طَعَانِينَ عَيَابِينَ حَيَادِينَ رَوَّاعِينَ. إِنَّهُ لَا غَنَاءَ (٦) فِي كَثْرَةِ عَدَدِكُمْ مَعَ قَلْبِهِ اجْتِمَاعِ قُلُوبِكُمْ لَقَدْ حَمَلْتُكُمْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ النَّبِيِّ لَا يَهْلِكُ عَلَيْهَا إِلَّا هَالِكٌ (٧) مِنْ اسْتِثْقَامِ فِئَالِي الْجَنَّةِ وَ مَنْ زَلَّ فِئَالِي النَّارِ!.

الخطبة ١٢٠

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام يذكر فضله و يعظ الناس

متن الخطبة

تَاللَّهِ لَقَدْ عَلَّمْتُ تَبْلِيغَ الرِّسَالَاتِ وَ إِتْمَامَ الْعِدَاتِ (٨) وَ تَمَامَ الْكَلِمَاتِ وَ عِنْدَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ أَبْوَابُ الْحُكْمِ وَ ضِيَاءُ الْأَمْرِ أَلَا وَ إِنَّ شَرَائِعَ الدِّينِ وَاحِدَةٌ وَ سُبُلُهُ قَاصِدَةٌ (٩). مَنْ أَخَذَ بِهَا لِحْقٍ وَ غَنِمَ وَ مَنْ وَقَفَ عَنْهَا ضَلَّ وَ نَدِمَ اعْمَلُوا لِيَوْمٍ تَذْخُرُ لَهُ الذَّخَائِرُ وَ تُبْلَى فِيهِ السَّرَائِرُ وَ مَنْ لَا يَنْفَعُهُ حَاضِرٌ لِبِهِ فَعَازِبُهُ (١٠) عَنْهُ أَعْجَزُ وَ غَائِبُهُ أَعْوَزُ (١١). وَ اتَّقُوا نَارًا حَرُّهَا شَدِيدٌ وَ قَعْرُهَا بَعِيدٌ وَ حَلِيتُهَا

ص: ١٧٦

١- ١٦١٣. اسْتَحَارَ: تَرَدَّدَ وَ اضْطَرَبَ.

٢- ١٦١٤. الثِّفَالُ - بَكْسَرُ الثَّاءِ - جِلْدٌ يَبْسُطُ وَ يَوْضَعُ الرِّحَا فَوْقَهُ فَيُطْحَنُ بِالْيَدِ لِيَسْقُطَ عَلَيْهِ الدَّقِيقُ.

٣- ١٦١٥. حَمَّ: قَدَّرَ.

٤- ١٦١٦. قَرَّبْتُ رِكَابِي: حَزَمْتُ إِبْلِي وَ أَحْضَرْتُهَا لِلرُّكُوبِ.

٥- ١٦١٧. شَخَّصْتُ: بَعَدْتُ عَنْكُمْ وَ تَخَلَّيْتُ عَنْ أَمْرِ الْخِلَافَةِ.

٦- ١٦١٨. الْغَنَاءُ - بِالْفَتْحِ وَ الْمَدِّ - النِّفْعُ.

٧- ١٦١٩. «الهِالِكُ» هُنَا: الَّذِي حَتَمَ هَلَاكُهُ لَتَمَكَّنَ الْفَسَادَ مِنْ طَبْعِهِ وَ جَبَلْتَهُ.

٨- ١٦٢٠. الْعِدَاتُ - جَمْعُ عَدَةٍ - بِمَعْنَى الْوَعْدِ.

٩- ١٦٢١. قَاصِدَةٌ: مُسْتَقِيمَةٌ.

١٠- ١٦٢٢. عَازِبَةٌ: غَائِبَةٌ.

١١- ١٦٢٣. عَوَزَ الشَّيْءُ - كَفَرَحَ - أَي لَمْ يَوْجِدْ.

حَدِيدٌ وَ شَرَابُهَا صَدِيدٌ. (١) أَلَا وَ إِنَّ اللِّسَانَ الصَّالِحَ (٢) يَجْعَلُهُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْمَالِ يُورِثُهُ مَنْ لَا يَحْمَدُهُ.

الخطبة ١٢١

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام بعد ليله الهرير

متن الخطبة

و قد قام إليه رجل من أصحابه فقال نهيتنا عن الحكومه ثم أمرتنا بها فلم ندر أى الأمرين أرشد فصفق عليه السلام إحدى يديه على الأخرى ثم قال

هَذَا جَزَاءٌ مَنْ تَرَكَ الْعُقْدَةَ (٣)! أَمَّا وَ اللَّهُ لَوْ أَنِّي حِينَ أَمَرْتُكُمْ بِهِ حَمَلْتُكُمْ عَلَى الْمَكْرُوهِ الَّذِي يَجْعَلُ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا فَإِنْ اسْتَقَمْتُمْ هَدَيْتُكُمْ وَ إِنْ اغْوَجْتُمْ فَمَوَّطُتُكُمْ وَ إِنْ أَيْتُمْ تَدَارَكْتُكُمْ لَكَانَتْ الْوَثْقَى وَ لَكِنْ بَمَنْ وَ إِلَى مَنْ أُرِيدُ أَنْ أُدَاوِيَ بِكُمْ وَ أَنْتُمْ دَائِي كَنَاقِشِ الشُّوكَةِ بِالشُّوكَةِ وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّ ضَلْعَهَا (٤) مَعَهَا! اللَّهُمَّ قَدْ مَلَّتْ أَطْبَاءُ هَذَا الدَّاءِ الدَّوِي (٥) وَ كَلَّتِ (٦) النَّزْعَةُ بِأَشْطَانِ الرَّكِي (٧)! أَيْنَ الْقَوْمُ الَّذِينَ دُعُوا إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَبِلُوهُ وَ قَرَأُوا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ وَ هَيَّجُوا إِلَى الْجِهَادِ فَوَلَّهُوا وَ لَهُ اللَّقَاحُ (٨) إِلَى أَوْلَادِهَا وَ سَلَبُوا السُّيُوفَ أَعْمَادَهَا وَ أَخَذُوا بِأَطْرَافِ الْأَرْضِ زَحْفًا زَحْفًا وَ صَيَّفًا صَيَّفًا بَعْضُ هَلْكَ وَ بَعْضُ نَجَا لَا يُبَشِّرُونَ بِالْأَحْيَاءِ (٩) وَ لَا يَعَزُّونَ عَنِ

ص: ١٧٧

- ١- ١٦٢٤. الصِّدِيدُ: ماء الجرح الرقيق، و الحميم.
- ٢- ١٦٢٥. اللسان الصالح: الذِّكْرُ الحَسَنُ.
- ٣- ١٦٢٦. يريد «بالعقدة» ما حصل عليه التعاقد.
- ٤- ١٦٢٧. الضَّعْ - بفتح الضاد و تسكين اللام -: الميل. و أصل المثل: «لا تنقش الشوكه بالشوكه، فان ضلعها معها» يضرب للرجل يخاصم آخر و يستعين عليه بمن هو من قرابته أو أهل مشربه. و نقش الشوكه: إخراجها من العضو تدخل فيه.
- ٥- ١٦٢٨. الدَّاءِ الدَّوِي: بفتح فكسر - المؤلم الشديد. و قد وصف بما هو من لفظه.
- ٦- ١٦٢٩. كَلَّتْ: ضعفت. و النَّزْعَةُ: جمع نازع.
- ٧- ١٦٣٠. الْأَشْطَانُ: جمع شطن، و هو الحبل. و الرَّكِي: جمع ركيه، و هى البثر.
- ٨- ١٦٣١. اللَّقَاحُ: جمع لقوح، و هى الناقه. و ولهاها إلى أولادها: فرعها إليها إذا فارقتها.
- ٩- ١٦٣٢. «لَا تُبَشِّرُونَ بِالْأَحْيَاءِ»: إذا قيل لهم: نجا فلان فبقي حيا لا يفرحون، لأن أفضل الحياه عندهم الموت فى سبيل الحق.

الموتى (١). مژه (٢) العيون من البكاء خمص البطون (٣) من الصيام ذبل (٤) الشفاء من الدعاء صفر الألوان من السهر على وجوههم غبره الخاشعين أولئك إخواني الذاهبون فحق لنا أن نظماً إليهم ونعص الأيدي على فراقهم إن الشيطان يسني لكم طرقة (٥) ويريد أن يحل دينكم عقده عقده ويعطيكم بالجماعه الفرقة وبالفرقة الفتنه فاصدقوا (٦) عن نزغاته (٧) و نقاته و اقبلوا النصيحة ممن أهداها إليكم و اعقلوها (٨) على أنفسكم.

الخطبه ١٢٢

موضوع الخطبه

و من كلام له عليه السلام قاله للخوارج و قد خرج إلى معسكرهم و هم مقيمون على إنكار الحكومه فقال عليه السلام

متن الخطبه

أكلكم شهد معاً صبين فقالوا منا من شهد و منا من لم يشهد قال فامتازوا فرقتين فليكن من شهد صبين فرقه و من لم يشهدا فرقه حتى أكلتم كلاً منكم بكلامه و نادى الناس فقال أمسكوا عن الكلام و أنصتوا لقولي و اقبلوا بأفتدتكم إلى فمن نسدناه شهاده فليقل بعلمه فيها ثم كلمهم عليه السلام بكلام طويل من جملته أن قال عليه السلام: أ لم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيله و غيله و مكرراً و خديعه:

ص: ١٧٨

١- ١٦٣٣. «لا يعزؤون عن الموتى»: لا يحزنون إذا قيل لهم: مات فلان، فان الموت عندهم حياه السعاده الأبدية.

٢- ١٦٣٤. «مژه العيون» جمع أمره، و هو على صيغه أفعل الذى يجمع على فعل، كأحمر و حمر، مأخوذ من «مرهت عينه» إذا فسدت أو ابيضت حماليقها.

٣- ١٦٣٥. خمص البطون: ضواورها.

٤- ١٦٣٦. ذبلت شفتته: جفت و يبست لذهاب الريق.

٥- ١٦٣٧. يسني: يسهل.

٦- ١٦٣٨. فاصدقوا: فأعرضوا.

٧- ١٦٣٩. نزغاته: وساوسه.

٨- ١٦٤٠. اعقلوها: احبسوها على أنفسكم لا تتركوها فتضيع منكم.

إِخْوَانُنَا وَ أَهْلُ دَعْوَتِنَا اسْتَقَالُونَا وَ اسْتَرَاخُوا إِلَى كِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَالرَّأْيُ الْقَبُولُ مِنْهُمْ وَ التَّنْفِيسُ عَنْهُمْ فَقُلْتُ لَكُمْ هَذَا أَمْرٌ ظَاهِرُهُ
إِيمَانٌ وَ بَاطِنُهُ عُمْدَانٌ وَ أَوَّلُهُ رَحْمَةٌ وَ آخِرُهُ نَدَامَةٌ فَأَقِيمُوا عَلَى شَأْنِكُمْ وَ الزُّمُوا طَرِيقَتَكُمْ وَ عَضُّوا عَلَى الْجِهَادِ بِنَوَاجِدِكُمْ وَ لَا
تَلْتَفِتُوا إِلَى نَاعِقِ نَعَقٍ إِنْ أُجِيبَ أَضَلَّ وَ إِنْ تَرَكَ ذَلَّ وَ قَدْ كَانَتْ هَذِهِ الْفَعْلَةُ وَ قَدْ رَأَيْتُكُمْ أَعْطِيتُمُوهَا وَ اللَّهُ لَئِنْ أَبَيْتُهَا مَا وَجِبَتْ
عَلَيَّ فَرِيضَتُهَا وَ لَا حَمَلَنِي اللَّهُ ذَنْبَهَا وَ وَاللَّهِ إِنْ جِئْتُهَا إِنِّي لِلْمُحِقِّ الَّذِي يَتَّبِعُ وَ إِنَّ الْكِتَابَ لَمَعَى مَا فَارَقْتَهُ مَيْدَ صِيحْبَتِهِ فَلَقَدْ كُنَّا مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِنَّ الْقَتْلَ لَيَدُورُ عَلَى الْآبَاءِ وَ الْأَبْنَاءِ - وَ الْإِخْوَانَ وَ الْقَرَابَاتِ فَمَا نَزَدَا عَلَى كُلِّ مُصَيبَةٍ وَ شَدَّهِ إِلَّا
إِيمَانًا وَ مُضِيًّا عَلَى الْحَقِّ وَ تَسْلِيمًا لِلْأَمْرِ وَ صَبْرًا عَلَى مَضَضِ الْجِرَاحِ وَ لَكِنَّا إِنَّمَا أَصْبَحْنَا نُقَاتِلُ إِخْوَانَنَا فِي الْإِسْلَامِ عَلَى مَا دَخَلَ فِيهِ
مِنَ الزَّرِيعِ وَ الْإِعْوَجِاجِ وَ الشُّبُهَةِ وَ التَّأْوِيلِ. فَإِذَا طَمِعْنَا فِي خَصْمِهِ (١) يَلُمُّ اللَّهُ بِهَا شَعْنَنَا (٢) وَ نَتِدَانِي بِهَا (٣) إِلَى الْبَقِيَّةِ فِيمَا بَيْنَنَا
رَغْبِنَا فِيهَا وَ أَمْسَكْنَا عَمَّا سِوَاهَا.

الخطبة ١٢٣

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام قاله لأصحابه في ساحه الحرب بصفين

متن الخطبة

وَ أَيُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ أَحْسَنُ مِنْ نَفْسِهِ رَبَّاطَهُ جَأَشٍ (٤) عِنْدَ اللَّقَاءِ

ص: ١٧٩

١- ١٦٤١. المراد من الخُضْلَة - بفتح الخاء - هنا الوسيلة.

٢- ١٦٤٢. لَمْ شَعْنُهُ: جمع أمره.

٣- ١٦٤٣. نتداني بها: نتقارب إلى ما بقي بيننا من علائق الارتباط.

٤- ١٦٤٤. رَبَّاطَهُ الْجَأَشُ: قوه القلب عند لقاء الأعداء.

وَرَأَى مِنْ أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِهِ فَشَدَّ (١) فَلْيُذَبَّ (٢) عَنْ أَحِيهِ بِفَضْلِ نَجْدَتِهِ (٣) الَّتِي فُضِّلَ بِهَا عَلَيْهِ كَمَا يَرُدُّ عَنْ نَفْسِهِ فَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ مِثْلَهُ إِنَّ الْمَوْتَ طَالِبٌ حَيْثُ لَا- يَفُوتُهُ الْمُقِيمُ وَلَا- يُعْجِزُهُ الْهَارِبُ إِنَّ أَكْرَمَ الْمَوْتِ الْقَتْلُ وَالَّذِي نَفْسُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِهِ لَأَلْفُ ضَرْبِهِ بِالسَّيْفِ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ مِيتِهِ عَلَى الْفِرَاشِ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ!

و منه: وَ كَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَيْكُمْ تَكْشُونَ كَشَيْشِ الضَّبَابِ (٤) لَا تَأْخُذُونَ حَقًّا وَ لَا تَمْنَعُونَ ضَيْمًا قَدْ خُلِّيتُمْ وَ الطَّرِيقَ فَالْنَّجَاهُ لِلْمُقْتَحِمِ وَ الْهَلَكَةُ لِلْمَتَلَوِّمِ. (٥).

الخطبة ١٢٤

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام فى حث أصحابه على القتال

متن الخطبة

فَقَدِّمُوا الدَّارِعَ (٦) وَ أَخْزُوا الحَاسِرَ (٧) وَ عَضُّوا عَلَى الأَضْرَاسِ فَإِنَّهُ أَنْبَى (٨) لِلْسُّيُوفِ عَنِ النِّهَامِ (٩) وَ التَّوُوا (١٠) فِى أطْرَافِ الرِّمَاحِ فَإِنَّهُ أَمُورٌ (١١) لِلْأَسْنَةِ وَ عَضُّوا الأَبْصَارَ فَإِنَّهُ أَرْبَطُ لِلْجَاشِ وَ أَسْكَنُ لِلْقُلُوبِ وَ أَمِيتُوا الأَصْوَاتَ فَإِنَّهُ أَطْرُدُ لِلْفَسْلِ وَ رَأَيْتُكُمْ فَلَا تُمِيلُوهَا وَ لَا تُخْلُوهَا وَ لَا تَجْعَلُوهَا إِلَّا بِأَيْدِي شُجْعَانِكُمْ وَ المَانِعِينَ الذَّمَّارَ (١٢) مِنْكُمْ فَإِنَّ الصَّابِرِينَ عَلَى نُزُولِ الحَقَائِقِ (١٣) هُمُ الَّذِينَ يَحْفُونَ بِرَأْيَاتِهِمْ (١٤) وَ يَكْتَنِفُونَهَا (١٥) حِفَافِيهَا (١٦) وَ وَرَاءَهَا

ص: ١٨٠

١- ١٦٤٥. الفسل: الجبن و الضعف.

٢- ١٦٤٦. فليذب: فليدفع.

٣- ١٦٤٧. النجده - بالفتح - الشجاعه.

٤- ١٦٤٨. كشييش الضباب: هو احتكاك جلودها عند ازدحامها. و الضباب بكسر الضاد - جمع صب، و هو الحيوان المعروف.

٥- ١٦٤٩. تلوم: توقف و تباطأ.

٦- ١٦٥٠. الدارع: لا بس الدرع.

٧- ١٦٥١. الحاسر: من لا درع له.

٨- ١٦٥٢. أنبى: صيغه أفعال التفضيل من «نبا السيف» إذا دفعته الصلابه من موقعه فلم يقطع.

٩- ١٦٥٣. الهام: جمع هامه، و هى الرأس.

١٠- ١٦٥٤. التوا: انعطفوا و أميلوا جانبكم لتزلق الرماح و لا تنفذ فيكم أسنتها.

١١- ١٦٥٥. أمور: أى أشد فعلا للمور، و هو الاضطراب الموجب للانزلاق و عدم النفوذ.

١٢- ١٦٥٦. الذمار: بكسر الذال، ما يلزم الرجل حفظه و حمايته من ماله و عرضه.

١٣- ١٦٥٧. حقائق: جمع حاقه، و هى النازله الثابته.

١٤-١٦٥٨. يُحْفُون بِالرَايَات: أَيِ يَسْتَدِيرُونَ حَوْلَهَا.

١٥-١٦٥٩. يَكْتَفُونَهَا: يَحِيطُونَ بِهَا.

١٦-١٦٦٠. حَفَّافِيهَا: جَانِبِيهَا.

وَأَمَامَهَا لَا يَتَأَخَّرُونَ عَنْهَا فَيَسْلِمُوهَا وَلَا يَتَقَدَّمُونَ عَلَيْهَا فَيَفِرُّدُوهَا.

أَجْزَأُ امْرُؤٌ قِرْنَهُ (١) وَ آسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ وَ لَمْ يَكِلْ قِرْنَهُ إِلَى أَخِيهِ (٢) فَيَجْتَمِعَ عَلَيْهِ قِرْنُهُ وَ قِرْنُ أَخِيهِ وَ إِيْمُ اللَّهِ لِيُنْفِرْتُمْ مِنْ سَيْفِ الْعَاجِلِهِ لَا تَسْلِمُوا مِنْ سَيْفِ الْآخِرِهِ وَ أَنْتُمْ لَهَا مِيمٌ (٣) الْعَرَبِ وَ السَّنَامُ الْأَعْظَمُ إِنَّ فِي الْفِرَارِ مَوْجِدَةً (٤) اللَّهُ وَ الذُّلُّ اللَّازِمُ وَ الْعَارُ الْبَاقِي وَ إِنَّ الْفَارَّ لَغَيْرُ مَزِيدٍ فِي عُمُرِهِ وَ لَا مَحْجُوزٍ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ يَوْمِهِ مِنَ الرَّائِحِ إِلَى اللَّهِ كَالظَّمْيَانِ يَرِدُ الْمِيَاءَ الْجَنَّةَ تَحْتَ أَطْرَافِ الْعَوَالِي (٥) الْيَوْمَ تُبْلَى الْأَخْبَارُ (٦)! وَ اللَّهُ لَأَنَا أَشَوْقٌ إِلَى لِقَائِهِمْ مِنْهُمْ إِلَى دِيَارِهِمْ اللَّهُمَّ فَإِنْ رُدُّوا الْحَقَّ فَأَفْضُضْ جَمَاعَتَهُمْ وَ شَتِّتْ كَلِمَتَهُمْ وَ أَبْسَلْهُمْ بِخَطَايَاهُمْ (٧). إِنَّهُمْ لَنْ يَزُولُوا عَنْ مِوَاقِفِهِمْ دُونَ طَعْنِ دِرَاكٍ (٨) يَخْرُجُ مِنْهُمْ النَّسِيمُ وَ ضَرْبٌ يَفْلِقُ الْهَامَ وَ يُطِيحُ الْعِظَامَ وَ يُنْدِرُ (٩) السَّوَاعِدَ وَ الْأَفْدَامَ وَ حَتَّى يُزْمُوا بِالْمَنَاسِرِ تَتَّبِعُهَا الْمَنَاسِرُ (١٠) وَ يُؤْجَمُوا بِالْكَتَائِبِ (١١) تَقْفُوهَا الْحَلَايِبُ (١٢) وَ حَتَّى يُجَرَّ بِيَلَادِهِمْ الْخَمِيسُ يَتْلُوهُ الْخَمِيسُ وَ حَتَّى تَدْعَقَ (١٣) الْخَيْوَلُ فِي نَوَاحِرِ أَرْضِهِمْ وَ بِأَعْنَانِ (١٤) مَسَارِبِهِمْ (١٥) وَ مَسَارِحِهِمْ.

قال السيد الشريف: أقول: الدعق: الدق أى تدق الخيول بحوافرها أرضهم. و نواحر أرضهم: متقابلاتها. و يقال: منازل بنى فلان تتناحر، أى تتقابل.

ص: ١٨١

١- ١٦٦١. «أَجْزَأُ امْرُؤٌ قِرْنَهُ»: فعل ماض فى معنى الأمر، أى: فليكف كل منكم قرنه أى كفه، فيقتله.

٢- ١٦٦٢. «لَمْ يَكِلْ قِرْنَهُ لِأَخِيهِ»: لم يترك خصمه إلى أخيه فيجتمع على أخيه خصمان فيغلبانه ثم ينقلبان عليه فيهلكانه.

٣- ١٦٦٣. لَهَا مِيمٌ: جمع لهميم - بالكسر - الجواد السابق من الإنسان و الخيل.

٤- ١٦٦٤. مَوْجِدَتُهُ: غضبه.

٥- ١٦٦٥. الْعَوَالِي: الرماح.

٦- ١٦٦٦. تُبْلَى: تمتحن.

٧- ١٦٦٧. أُبْسَلَهُ: أسلمه للهلكه.

٨- ١٦٦٨. دِرَاكٌ - ككتاب - متتابع متوال فى أبدانهم أبوابا يمرّ فيها النسيم.

٩- ١٦٦٩. يُنْدِرُهَا: - كيهلكها - أى يسقطها.

١٠- ١٦٧٠. الْمَنَاسِرُ: جمع منسر - كمجلس - القطعه من الجيش تكون أمام الجيش الأعظم.

١١- ١٦٧١. الْكَتَائِبُ: جمع كتيبه، من المئه إلى الألف.

١٢- ١٦٧٢. الْحَلَايِبُ: جمع حلبه، الجماعه من الخيل تجتمع من كل صوب للنصره.

١٣- ١٦٧٣. دَعَقَ الطَّرِيقَ: - كمنع - وطئه فى شده و قوه. و دعق الغاره: بثها.

١٤- ١٦٧٤. أَعْنَانُ الشَّىءِ: أطرافه.

١٥- ١٦٧٥. الْمَسَارِبُ: المذاهب للرعى.

و من كلام له عليه السلام فى التحكيم و ذلك بعد سماعه لأمر الحكيمين

متن الخطبه

إِنَّا لَمْ نُحْكَمْ الرِّجَالَ وَ إِنَّمَا حَكَّمْنَا الْقُرْآنَ هَذَا الْقُرْآنُ إِنَّمَا هُوَ خَطٌّ مَسْطُورٌ بَيْنَ الدَّفْتَيْنِ (١) لَا يَنْطِقُ بِلِسَانٍ وَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ تَرْجُمَانٍ وَ إِنَّمَا يَنْطِقُ عَنْهُ الرِّجَالُ وَ لَمَّا دَعَانَا الْقَوْمُ إِلَى أَنْ نُحْكَمَ بَيْنَنَا الْقُرْآنَ لَمْ نَكُنِ الْفَرِيقَ الْمُتَوَلَّى عَنْ كِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ فَرُدُّهُ إِلَى اللَّهِ أَنْ نُحْكَمَ بِكِتَابِهِ وَ رُدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ أَنْ نَأْخُذَ بِسُنَّتِهِ فَإِذَا حُكِمَ بِالصِّدْقِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَنَحْنُ أَحَقُّ النَّاسِ بِهِ وَ إِنْ حُكِمَ بِسُنَّتِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَنَحْنُ أَحَقُّ النَّاسِ وَ أَوْلَاهُمْ بِهَا وَ أَمَّا قَوْلُكُمْ لَمْ جَعَلَتْ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ أَجَلًا- فِي التَّحْكِيمِ فَإِنَّمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ لِتُبَيِّنَ الْجَاهِلُ وَ يَنْتَبِتَ الْعَالِمُ وَ لَعَلَّ اللَّهُ أَنْ يُصْلِحَ فِي هَذِهِ الْهُدْنَةَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ لَا تُؤْخَذَ بِأَكْظَامِهَا (٢) فَتَعْجَلَ عَنْ تَبْيِينِ الْحَقِّ وَ تَتَّقَادَ لِأَوَّلِ الْغَيِّ إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ كَانَ الْعَمَلُ بِالْحَقِّ أَحَبَّ إِلَيْهِ وَ إِنْ نَقَصَهُ وَ كَرَّثَهُ (٣) مِنَ الْبَاطِلِ وَ إِنْ جَرَّ إِلَيْهِ فَايْتَدَهُ وَ زَادَهُ فَأَيُّنَ مِتَّاهُ بِكُمْ وَ مِنْ أَيُّنَ أُتَيْتُمْ - اسْتَعِدُّوا لِلْمَسِيرِ إِلَى قَوْمٍ حَيَارَى عَنِ الْحَقِّ لَا يُبْصِرُونَهُ وَ مُوزَعِينَ بِالْجَوْرِ (٤) لَا

ص: ١٨٢

١- ١٦٧٦. دَفْتَا المصحف: جانباه اللذان يكنفانه.

٢- ١٦٧٧. الأَكْظَام: جمع كظم - محرکه - مخرج النفس. و الأخذ بالأكظام: المضايقه و الاشتداد بسلب المهله.

٣- ١٦٧٨. كَرَّثَهُ - كَنَصَرَهُ وَ ضَرَبَهُ -: اشتد عليه الغم.

٤- ١٦٧٩. مُوزَعِينَ: من «أوزعه»: أى أغراه، و أصله بمعنى ألهم.

يَعْدِلُونَ (١) بِهِ جُفَاهٍ عَنِ الْكِتَابِ نُكِبَ (٢) عَنِ الطَّرِيقِ. مَا أَنْتُمْ بِوَثِيقِهِ (٣) يُعْلَقُ بِهَا وَلَا زَوَافِرَ (٤) عَزٌّ يُعْتَصَمُ إِلَيْهَا لِبُسِّ حَشَّاشٍ
(٥) نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ! أَفْ لَكُمْ لَقَدْ لَقِيتُ مِنْكُمْ بَرَحًا (٦)

يَوْمًا أَنْادِيكُمْ وَ يَوْمًا أَنَا حِيَكُمْ فَلَا أَحْرَارُ صِدْقٍ عِنْدَ النَّدَاءِ (٧) وَلَا إِخْوَانٌ ثَقَهَ عِنْدَ النَّجَاءِ! (٨).

الخطبة ١٢٦

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام لما عوتب على التسويه في العطاء

متن الخطبة

أ تَأْمُرُونِي أَنْ أَطْلُبَ النَّصِيرَ بِالْجَوْرِ فِيمَنْ وُلِّيتُ عَلَيْهِ! وَاللَّهِ لَا أَطُورُ (٩) بِهِ مَا سَمَرَ سَمِيرٌ (١٠) وَمَا أُمَّ (١١) نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ نَجْمًا!
لَوْ كَانَ الْمَالُ لِي لَسَوَّيْتُ بَيْنَهُمْ فَكَيْفَ وَ إِنَّمَا الْمَالُ مَالُ اللَّهِ! أَلَا وَ إِنَّ إِعْطَاءَ الْمَالِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ تَبْذِيرٌ وَ إِسْرَافٌ وَ هُوَ يَرْفَعُ صَاحِبَهُ
فِي الدُّنْيَا وَ يَضَعُهُ فِي الْآخِرَةِ وَ يُكْرِمُهُ فِي النَّاسِ وَ يُهِينُهُ عِنْدَ اللَّهِ وَ لَمْ يَضَعْ امْرُؤٌ مَالَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَ لَا عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ إِلَّا حَرَمَهُ اللَّهُ
شُكْرَهُمْ وَ كَانَ لِغَيْرِهِ وَ دُهُمُ فَإِنْ زَلَّتْ بِهِ النَّعْلُ يَوْمًا فَاحْتَاجَ إِلَى مَعُونَتِهِمْ فَشَرُّ خَلِيلٍ وَ أَلَمُّ خَدِينٍ (١٢).

ص: ١٨٣

- ١- ١٦٨٠. لا يَعْدِلُونَ به: أى لا يستبدلونه بالعدل.
- ٢- ١٦٨١. نُكِبَ: جمع ناكب: الحائد عن الطريق.
- ٣- ١٦٨٢. «ما أنتم بوثيقه»: أى لستم عروه وثيقه يستمسك بها.
- ٤- ١٦٨٣. زوافره الرجل: أنصاره و أعوانه.
- ٥- ١٦٨٤. الحشاش: جمع حاش، من «حش النار» إذا أوقدها. و المراد: «لبس الموقدون لنار الحرب أنتم».
- ٦- ١٦٨٥. برحاً - بفتح الباء - شر أو شدة.
- ٧- ١٦٨٦. يوم النداء: يوم الدعوه إلى الحرب.
- ٨- ١٦٨٧. يوم النجاء: يوم العتاب على التقصير. و أصل النجاء: الإفضاء بالسر و التكلم مع شخص بحيث لا يسمع الآخر.
- ٩- ١٦٨٨. «لا أطور به»: من «طار يطور» إذا حام حول الشيء، أى: لا أمر به و لا أقاربه.
- ١٠- ١٦٨٩. ما سمر سمير: أى مدى الدهر.
- ١١- ١٦٩٠. أم: قصد.
- ١٢- ١٦٩١. خدين: صديق.

و من كلام له عليه السلام وفيه يبين بعض أحكام الدين و يكشف للخوارج الشبهه و ينقض حكم الحكيمين

متن الخطبه

فَإِنْ أَيْبْتُمْ إِلَّا أَنْ تَرْعُمُوا أَنِّي أَخْطَأْتُ وَ ضَلَلْتُ فَلَمْ تُضَمِّلُونِ عَامَّةَ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِضَلَالِي وَ تَأْخُذُونَهُمْ بِخَطِيئِي وَ تُكْفَرُونَهُمْ بِذُنُوبِي سُبُوْفُكُمْ عَلَيَّ عَوَاتِقُكُمْ تَضَعُونَهَا مَوَاضِعَ الْجُبْرِ وَ السُّقْمِ وَ تَخْلُطُونَ مَنْ أَدْنَبَ بِمَنْ لَمْ يُذْنِبْ وَ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَجَمَ الرَّانِي الْمُحْصَنَ ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ وَرَثَهُ أَهْلُهُ وَ قَتَلَ الْقَاتِلَ وَ وَرَثَ مِيرَاثَهُ أَهْلُهُ وَ قَطَعَ السَّارِقَ وَ جَلَدَ الرَّانِي غَيْرَ الْمُحْصَنِ ثُمَّ قَسَمَ عَلَيْهِمَا مِنَ الْفَيْءِ وَ نَكَحَا الْمُسْلِمَاتِ فَأَخَذَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِذُنُوبِهِمْ وَ أَقَامَ حَقَّ اللَّهِ فِيهِمْ وَ لَمْ يَمْنَعْهُمْ سِيَاهَهُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ وَ لَمْ يُخْرِجْ أَسْمَاءَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ ثُمَّ أَنْتُمْ شِرَارُ النَّاسِ وَ مَنْ رَمَى بِهِ الشَّيْطَانُ مَرَامِيَهُ وَ ضَرَبَ بِهِ تِيهَهُ (١) وَ سَيِّهْلِكُ فِي صِنْفَانِ مُحِبُّ مَفْرِطٌ يَذْهَبُ بِهِ الْحُبُّ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ وَ مُبْغِضٌ مُفْرِطٌ يَذْهَبُ بِهِ الْبُغْضُ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ وَ خَيْرُ النَّاسِ فِي حَالٍ- النَّمَطُ الْأَوْسَطُ فَالزَّمُوهُ وَ الزَّمُوا السَّوَادَ الْأَعْظَمَ فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ وَ إِيَّاكُمْ وَ الْفُرْقَةُ! فَإِنَّ الشَّاذَّ مِنَ النَّاسِ لِلشَّيْطَانِ كَمَا أَنَّ الشَّاذَّ مِنَ الْغَنَمِ لِلذَّبِّ.

ص: ١٨٤

أَلَا مَنْ دَعَا إِلَى هَذَا الشُّعَارِ (١) فَاقْتُلُوهُ وَ لَوْ كَانَ تَحْتَ عِمَامَتِي هَيْدِهِ فَإِنَّمَا حُكِمَ الْحَكَمَانِ لِيُحْيَا مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ وَ يُمِيتَا مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ وَ إِحْيَاؤُهُ الْإِجْتِمَاعَ عَلَيْهِ وَ إِمَاتَتُهُ الْإِفْتِرَاقُ عَنْهُ فَإِن جَرْنَا الْقُرْآنَ إِلَيْهِمْ اتَّبَعْنَاهُمْ وَ إِن جَرَّهُمْ إِلَيْنَا اتَّبَعُونَا فَلَمْ آتِ لَّا أَبَا لَكُمْ بُجْرًا (٢) وَ لَّا خَتَلْتُمْ (٣) عَنْ أَمْرِكُمْ وَ لَّا لَبَسْتُمْ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا اجْتَمَعَ رَأْيُ مَلِكِكُمْ عَلَى اخْتِيَارِ رَجُلَيْنِ أَخَذْنَا عَلَيْهِمَا أَلَّا يَتَّعَدَيَا الْقُرْآنَ فَتَاهَا عَنْهُ وَ تَرَكََا الْحَقَّ وَ هُمَا يُبْصِرَانِهِ وَ كَانَ الْجَوْرُ هَوَاهُمَا فَمَضَى عَلَيْهِ وَ قَدْ سَبَقَ اسْتِثْنَاؤُنَا عَلَيْهِمَا فِي الْحُكُومَةِ بِالْعَدْلِ وَ الصَّمَدِ (٤) لِلْحَقِّ سُوءَ رَأْيِهِمَا وَ جَوْرَ حُكْمِهِمَا.

الخطبة ١٢٨

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام فيما يخبر به عن الملاحم (٥) بالبصره

متن الخطبة

اشاره

يَا أَخَفُ كَأَنِّي بِهِ وَ قَدْ سَارَ بِالْجَيْشِ الَّذِي لَا يَكُونُ لَهُ عُزَابٌ وَ لَا لَجْبٌ (٦) وَ لَا- قَعَقَعَهُ لُجْمٌ (٧) وَ لَا- حَمَحَمَهُ خَيْلٌ (٨) يُثِيرُونَ الْأَرْضَ بِأَقْدَامِهِمْ كَأَنَّهَا أَقْدَامُ النَّعَامِ.

قال الشريف: يومئذ بذكرك إلى صاحب الزنج.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيْلٌ لِسِكِّكُمْ الْعَامِرَةَ (٩) وَ الدَّوْرِ الْمَرْخَرَفَةِ الَّتِي لَهَا أَجْنَحَةٌ (١٠) كَأَجْنَحَةِ النَّسُورِ وَ خَرَاطِيمٌ كَخَرَاطِيمِ (١١)

ص: ١٨٥

١- ١٦٩٣. الشُّعَارُ: علامه القوم في الحرب و السفر، و هو ما يتنادون به ليعرف بعضهم بعضا.

٢- ١٦٩٤. البُجْرُ: بضم الباء: الشر و الأمر العظيم.

٣- ١٦٩٥. خَتَلْتُمْ: خدعتكم. و التلبس: خلط الأمر و تشبيهه حتى لا يعرف.

٤- ١٦٩٦. الصَّمَدُ: القصد.

٥- ١٦٩٧. الملاحم: جمع ملحمه، و هى الوقعه العظيمه.

٦- ١٦٩٨. اللجْبُ: الصياح.

٧- ١٦٩٩. اللُجْمُ: جمع لجام. و قعقتها ما يسمع من صوت اضطرابها بين أسنان الخيل.

٨- ١٧٠٠. الحَمَحَمَه: صوت البرذون عند الشعير.

٩- ١٧٠١. سَكَّكَ: جمع سَكَّه: الطريق المستوى.

١٠- ١٧٠٢. أجنحه الدَّوْر: رواشنها. و قيل: إن الجناح و الرُّوشن يشتركان في إخراج الخشب من حائط الدار إلى الطريق بحيث لا

يصل إلى جدار آخر يقابله، وإلا فهو الساباط، و يختلفان في أن الجناح توضع له أعمده من الطريق بخلاف الرّوشن.
١١-١٧٠٣.الخراطيم: الميازيب تطلّى بالقار.

الْفَيْلِهِ مِنْ أَوْلِيكَ الَّذِينَ لَا يُنْدَبُ قِتْلُهُمْ وَلَا يُفْقَدُ غَائِبُهُمْ أَنَا كَاتِبُ الدُّنْيَا لَوَجْهِهَا وَقَادِرُهَا بِقَدْرِهَا وَنَاطِرُهَا بِعَيْنِهَا.

منه فى وصف الأتراك

كَأَنِّي أَرَاهُمْ قَوْمًا كَانُوا وَجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ (١) يَلْبَسُونَ السَّرَقَ (٢) وَالدَّبِيَّاجَ وَيَعْتَبِقُونَ الْخَيْلَ الْعِتَاقَ وَيَكُونُ هُنَاكَ اسْتِحْرَارُ (٤) قَتْلٍ حَتَّى يَمْشِيَ الْمَجْرُوحُ عَلَى الْمُقْتُولِ وَيَكُونُ الْمُفْلِتُ أَقْلًا مِنَ الْمَأْسُورِ! فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ لَقَدْ أُعْطِيَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عِلْمَ الْغَيْبِ فَضَحِكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ لِلرَّجُلِ وَكَانَ كَلْبِيًّا يَا أَخَا كَلْبٍ لَيْسَ هُوَ بِعِلْمِ غَيْبٍ وَإِنَّمَا هُوَ تَعَلَّمَ مِنْ ذِي عِلْمٍ وَإِنَّمَا عِلْمُ الْغَيْبِ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا عَدَدَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِقَوْلِهِ - إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ الْآيَةُ فَيَعْلَمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مَا فِي الْأَرْحَامِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَقَبِيحٍ أَوْ جَمِيلٍ وَسَيْخِيٍّ أَوْ بَخِيلٍ وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ وَمَنْ يَكُونُ فِي النَّارِ حَطْبًا أَوْ فِي الْجَنَّةِ لِلنَّبِيِّينَ مُرَافِقًا فَهَذَا عِلْمُ الْغَيْبِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَعَلِمَهُ اللَّهُ نَبِيَّهُ فَعَلَّمَنِيهِ، وَدَعَا لِي بِأَنْ يَعْيَهُ صَدْرِي وَتَضَطَّمَ عَلَيْهِ جَوَانِحِي (٥).

ص: ١٨٦

١- ١٧٠٤. المَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ: النعال التي ألزق بها الطراق - ككتاب - وهو جلد يقوّر على مقدار الترس ثم يلزق به.

٢- ١٧٠٥. السَّرَقُ: - بالتحريك - شقق الحرير الأبيض.

٣- ١٧٠٦. «يَعْتَبِقُونَ الْخَيْلَ الْعِتَاقَ»: يحبسون كرائم الخيل ويمنعونها غيرهم.

٤- ١٧٠٧. استحرار القتل: اشتداده.

٥- ١٧٠٨. تَضَطَّمَ: هو افتعال من الضم، أى و تنضمّ عليه جوانحي. و الجوانح الأضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر. و انضممها عليه اشتمالها على قلب يعيها.

و من خطبه له عليه السلام فى ذكر المكاييل و الموازين

متن الخطبة

عِبَادَ اللَّهِ إِنَّكُمْ وَ مَا تَأْمُلُونَ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا أَثْوِيَاءُ (١) مُؤَجَّلُونَ وَ مَدِينُونَ مُقْتَضُونَ أَجِلٌ مَنقُوصٌ وَ عَمَلٌ مَحْفُوظٌ فَرُبَّ دَائِبٍ (٢) مُضَيِّعٌ وَ رَبُّ كَادِحٍ (٣) خَاسِرٌ. وَ قَدْ أَصَبَحْتُمْ فِي زَمَنِ لَّا يَزِدَادُ الْخَيْرُ فِيهِ إِلَّا إِدْبَاراً وَ لَّا الشَّرَّ فِيهِ إِلَّا إِقْبَالاً وَ لَّا الشَّيْطَانَ فِي هَلَاكِكِ النَّاسِ إِلَّا طَمَعاً فَهَذَا أَوْ أَنْ قَوِيَتْ عُدَّتُهُ وَ عَمَّتْ مَكِيدَتُهُ وَ أَمَكَّتْ فَرِيستُهُ (٤). اضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ النَّاسِ فَهَلْ تُبْصِرُ إِلَّا فَقِيراً يُكَابِدُ فَقِيراً أَوْ غَنِيّاً يَبْدُلُ نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْراً أَوْ بَخِيلاً اتَّخَذَ الْبُخْلَ بِحَقِّ اللَّهِ وَ فِراً أَوْ مُتَمَرِّداً كَأَنَّ بَأْذَنِهِ عَنِ سَمْعِ الْمَوَاعِظِ وَ قِراً أَيْنَ أَخْيَارُكُمْ وَ ضُلَّاحَاؤُكُمْ وَ أَيْنَ أَحْرَارُكُمْ وَ سَمِّحَاؤُكُمْ وَ أَيْنَ الْمُتَوَرَّعُونَ فِي مَكَاسِبِهِمْ وَ الْمُتَنَزِّهُونَ فِي مِزَاهِبِهِمْ أَلَيْسَ قَدْ ظَنَعُوا جَمِيعاً عَنِ هَذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ وَ الْعَاجِلِهِ الْمُنْغَصَةِ وَ هَلْ خُلِقْتُمْ إِلَّا فِي حُثَالِهِ (٥) لَّا تَلْتَقِي إِلَّا بِذَمِّهِمْ الشَّفَقَاتِ اسْتِصْغَاراً لِقَدْرِهِمْ وَ ذَهَاباً عَنِ ذِكْرِهِمْ فَإِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ نَظَهَرَ الْفَسَادُ فَلَمَّا مُنْكَرٌ مُغَيَّرٌ وَ لَّا زَاجِرٌ مُزْدَجِرٌ أَفَبِهَذَا تُرِيدُونَ أَنْ تُجَاوِرُوا اللَّهَ فِي دَارِ قُدْسِهِ وَ تَكُونُوا أَعَزَّ أَوْلِيَاءِهِ عِنْدَهُ هَيْهَاتَ لَّا يُخَدِّعُ اللَّهُ عَن

ص: ١٨٧

١- ١٧٠٩. أثوياء: جمع ثوى - كغنى : و هو الضيف.

٢- ١٧١٠. الدائب: المداوم فى العمل.

٣- ١٧١١. الكادح: الساعى لنفسه بجهد و مشقه. و المراد: من يقصر سعيه على جمع حطام الدنيا.

٤- ١٧١٢. أمكنت الفريسه: أى سهلت و تيسرت.

٥- ١٧١٣. الحُثَاله - بالضم - الردىء من كل شىء. و المراد قزم الناس و صغراء النفوس.

جَنَّتِهِ وَ لَا تُتَالُ مَرَضَاتُهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ - لَعَنَ اللَّهُ الْأَمْرِينَ بِالْمَعْرُوفِ التَّارِكِينَ لَهُ وَ النَّاهِينَ عَنِ الْمُنْكَرِ الْعَامِلِينَ بِهِ.

الخطبة ١٣٠

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام لأبي ذر رحمه الله لما أخرج إلى الربذة (١).

متن الخطبة

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ غَضِبْتَ لِلَّهِ فَارْجُ مَنْ غَضِبْتَ لَهُ إِنَّ الْقَوْمَ خَافُوكَ عَلَى دُنْيَاهُمْ وَ خِفْتَهُمْ عَلَى دِينِكَ فَاتْرُكْ فِي أَيْدِيهِمْ مَا خَافُوكَ عَلَيْهِ وَ اهْزُبْ مِنْهُمْ بِمَا خِفْتَهُمْ عَلَيْهِ فَمَا أَحْوَجَهُمْ إِلَى مَا مَنَعْتَهُمْ وَ مَا أَعْنَاكَ عَمَّا مَنَعُوكَ وَ سَتَعَلَّمْ مِنَ الرَّابِحِ عَدَاً وَ الْأَكْثَرِ حُسْداً وَ لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَنْ كَانَتَا عَلَى عَبْدٍ رَتَقًا ثُمَّ اتَّقَى اللَّهَ لَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْهُمَا مَخْرَجًا لَا يُؤْنَسِيَنَّكَ إِلَّا الْحَقُّ وَ لَا يُوحِشَنَّكَ إِلَّا الْبَاطِلُ فَلَوْ قَبِلْتَ دُنْيَاهُمْ لَأَحْبُوكَ وَ لَوْ قَرَضْتَ (٢) مِنْهَا لَأَمَّنُوكَ.

الخطبة ١٣١

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام و فيه يبين سبب طلبه الحكم و يصف الإمام الحق

متن الخطبة

أَيُّهَا النَّفُوسُ الْمُخْتَلِفَةُ وَ الْقُلُوبُ الْمُتَشَتِّتَةُ الشَّاهِدَةُ أَبْدَانُهُمْ وَ الْغَائِبَةُ عَنْهُمْ عُقُولُهُمْ أَظَارَكُمْ (٣) عَلَى الْحَقِّ وَ أَنْتُمْ تَنْفِرُونَ عَنْهُ

ص: ١٨٨

١- ١٧١٤. الزَّيْدِيُّ: بالتحريك، موضع على قرب من المدينة المنورة فيه قبر أبي ذر الغفاري رضى الله عنه، و الذى أخرج به اليه عثمان بن عفان.

٢- ١٧١٥. قرضت منها: قطعت منها جزءا و اختصمت به نفسك.

٣- ١٧١٦. أظاركم: أعطفكم.

نُفُورِ الْمَغْزَى مِنْ وَعْوَعِهِ الْأَسِيدِ هَيْهَاتَ أَنْ أَطَّلَعَ بِكُمْ سِرَارَ (١) الْعِيدِ أَوْ أَقِيمِ اعْوِجَاجَ الْحَقِّ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنِ الَّذِي كَانَ مِنَّا مُنَافِسَةً فِي سُلْطَانٍ وَلَا التَّمَسَّسَ شَيْءٍ مِنْ فُضُولِ الْحُطَامِ وَ لَكِنْ لِنَرِدَ الْمَعَالِمَ مِنْ دِينِكَ وَ نُظْهِرَ الْإِصْلَاحَ فِي بِلَادِكَ فَيَأْمَنَ الْمَظْلُومُونَ مِنْ عِبَادِكَ وَ تُقَامَ الْمُعْطَلَةُ مِنْ حُدُودِكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَنَابَ وَ سَمِعَ وَ أَجَابَ لَمْ يَسْبِقْنِي إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالصَّلَاةِ.

وَ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ لَا يَتَّبِعِي أَنْ يَكُونَ الْوَالِي عَلَى الْفُرُوجِ وَ الدِّمَاءِ وَ الْمَعَانِمِ وَ الْأَحْكَامِ وَ إِمَامِهِ الْمُسْلِمِينَ الْبُخِيلُ فَتَكُونَ فِي أَمْوَالِهِمْ نَهْمَتُهُ (٢) وَ لَا الْجَاهِلُ فَيُضِلَّهُمْ بِجَهْلِهِ وَ لَا الْجَافِي فَيَقْطَعُهُمْ بِجَفَائِهِ وَ لَا الْحَائِفُ (٣) لِلدُّوَلِ (٤) فَيَتَّخِذُ قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ وَ لَا الْمُرْتَشِي فِي الْحُكْمِ فَيَذْهَبَ بِالْحُقُوقِ وَ يَقِفَ بِهَا دُونَ الْمَقَاطِعِ (٥)، وَ لَا الْمُعْطَلُ لِلْسُّنَّةِ فَيَهْلِكُ الْأُمَّةَ.

الخطبة ١٣٢

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام يعظ فيها و يزهد في الدنيا

متن الخطبة

حمد الله

نَحْمَدُهُ عَلَى مَا أَخَذَ وَ أَعْطَى وَ عَلَى مَا أَبْلَى وَ ابْتَلَى (٦). الْبَاطِنُ

ص: ١٨٩

١- ١٧١٧. السَّرَار - كسحاب - و تكسر أيضا، في الأصل: آخر ليله من الشهر. و المراد الظلمه.

٢- ١٧١٨. النَّهْمَةُ - بفتح النون و سكون الهاء - إفراط الشهوه و المبالغه في الحرص.

٣- ١٧١٩. الْحَائِفُ - من الحيف - أى الجور و الظلم.

٤- ١٧٢٠. الدُّوَلُ: جمع دوله بالضم: هى المال، لأنه يتداول أى ينقل من يد ليد. و المراد من يحيف فى قسم الأموال فيفضل قوما فى العطاء على قوم بلا موجب للتفضيل.

٥- ١٧٢١. الْمَقَاطِعُ: الحدود التى عينها الله لها.

٦- ١٧٢٢. الْإِبْلَاءُ: الإحسان و الانعام. و الابتلاء: الامتحان.

لِكُلِّ خَفِيَّةٍ وَ الْحَاضِرِ لِكُلِّ سَرِيرَةٍ الْعَالِمِ بِمَا تُكِنُّ الصُّدُورُ وَ مَا تَخُونُ الْعُيُونُ وَ نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا نَجِيُّهُ وَ بَعِيْتُهُ (١)
شَهَادَةً يُوَافِقُ فِيهَا السُّرُّ الْإِعْلَانُ وَ الْقَلْبُ اللَّسَانَ.

عظه الناس

و منها: فَإِنَّهُ وَ اللَّهُ الْجِدُّ لَا اللَّعِبُ وَ الْحَقُّ لَا الْكَذِبُ وَ مَا هُوَ إِلَّا الْمَوْتُ أَسْمَعَ دَاعِيَهُ (٢) وَ أَعَجَلَ حَادِيَهُ (٣). فَلَا يُعْرَنُكَ سَوَادُ
النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ وَ قَدْ رَأَيْتَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِمَّنْ جَمَعَ الْمَالَ وَ حَذَرَ الْإِقْلَالَ وَ أَمِنَ الْعَوَاقِبَ طُولَ أَمَلٍ وَ اسْتَبَعَادَ أَجَلَ كَيْفَ نَزَلَ
بِهِ الْمَوْتُ فَأَزْعَجَهُ عَنْ وَطَنِهِ وَ أَخَذَهُ مِنْ مَأْمَنِهِ مَحْمُولًا عَلَى أَعْوَادِ الْمَنَائِيَا يَتَعَاطَى بِهِ الرَّجَالُ الرَّجَالَ حَمَلًا عَلَى الْمَنَاكِبِ وَ إِمْسَاكًا
بِالْأَنَامِلِ أَمْيَا رَأَيْتُمْ الَّذِينَ يَأْمُلُونَ بَعِيدًا وَ يَنْبُونُ مَشِيدًا وَ يَجْمَعُونَ كَثِيرًا كَيْفَ أَضَيْبَحَتْ بِيُوتُهُمْ قُبُورًا وَ مَيَا جَمَعُوا بُورًا وَ صَارَتْ
أَمْوَالُهُمْ لِلْوَارِثِينَ وَ أَرْوَاهُمْ لِقَوْمٍ آخِرِينَ لَا فِي حَسَنَةٍ يَزِيدُونَ وَ لَا مِنْ سَيِّئَةٍ يَسْتَعْتَبُونَ فَمَنْ أَشْعَرَ التَّقْوَى قَلْبَهُ بَرَزَ مَهَلُهُ (٤) وَ فَازَ
عَمَلُهُ فَاهْتَبَلُوا (٥) هَبَلَهَا وَ اعْمَلُوا لِلْجَنَّةِ عَمَلَهَا فَإِنَّ الدُّنْيَا لَمْ تُخْلَقْ لَكُمْ دَارَ مَقَامٍ بَلْ خُلِقَتْ لَكُمْ مَجَازًا لِتَرْوِدُوا مِنْهَا الْأَعْمَالَ إِلَى دَارِ
الْقَرَارِ فَكُونُوا مِنْهَا عَلَى أَوْفَازٍ (٦). وَ قَرَّبُوا الظُّهُورَ (٧) لِلزِّيَالِ (٨).

ص: ١٩٠

- ١- ١٧٢٣. بعيته: مصطفىاه و مبعوثه.
- ٢- ١٧٢٤. «الموت أسمع داعيه»: أى إن المداعى إلى الموت قد أسمع بصوته كل حى، فلا حى إلا و هو يعلم أنه يموت.
- ٣- ١٧٢٥. «أعجل حاديه»: أى إن الحادى قد أعجل المدبرين عن تدبيرهم، و أخذهم قبل الاستعداد لرحيلهم.
- ٤- ١٧٢٦. برز الرجل على أقرانه: أى فاقهم. و المهل: المتقدم فى الخير، أى فاق تقدمه إلى الخير على تقدم غيره.
- ٥- ١٧٢٧. اهتبل الصيد: طلبه. و الضمير فى «هبلها» للتقوى لا للدنيا. أى: اغنموا خير التقوى.
- ٦- ١٧٢٨. الوفز - بتسكين الفاء و فتحها - العجلة، و جمعه أوفاز، أى كونوا منها على استعجال.
- ٧- ١٧٢٩. الظهور: يراد بها هنا ظهور المطايا
- ٨- ١٧٣٠. الزيال: الفراق.

و من خطبه له عليه السلام يعظم الله سبحانه و يذكر القرآن و النبي و يعظ الناس

متن الخطبة

عظمه الله تعالى

وَ انْقَادَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَ الْمَآخِرَةُ بِأَرْمَتَيْهَا وَ قَدَفَتْ إِلَيْهِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُونَ مَقَالِيدَهَا (١) وَ سَجَدَتْ لَهُ بِالْغُدُوِّ وَ الْأَصَالِ الْأَشْجَارُ النَّاصِرَةُ وَ قَدَحَتْ (٢) لَهُ مِنْ قُضْبَانِهَا النَّيْرَانَ الْمُضِيئَةَ وَ آتَتْ أَكْلَهَا بِكَلِمَاتِهِ الثَّمَارُ الْيَانِعَةَ.

القرآن

منها: وَ كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ نَاطِقٌ لَا يَعْيا لِسَانُهُ وَ يَبِيتُ لَا تُهْدَمُ أَرْكَانُهُ وَ عِزٌّ لَا تُهْزَمُ أَعْوَانُهُ.

رسول الله

منها: أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرِهِ مِنَ الرُّسُلِ وَ تَنَازُعِ مِنَ الْأَلْسُنِ فَقَفَى بِهِ الرُّسُلَ وَ خَتَمَ بِهِ الْوَحْيَ فَجَاهَدَ فِي اللَّهِ الْمُدْبِرِينَ عَنْهُ وَ الْعَادِلِينَ بِهِ.

الدنيا

منها: وَ إِنَّمَا الدُّنْيَا مُنْتَهَى بَصَرِ الْأَعْمَى لَا يُبْصِرُ مِمَّا وَرَاءَهَا شَيْئاً وَ الْبَصِيرُ يَنْفُذُهَا بَصَرُهُ وَ يَعْلَمُ أَنَّ الدَّارَ وَرَاءَهَا فَالْبَصِيرُ مِنْهَا

ص: ١٩١

١- ١٧٣١. مقاليدها: جمع مقلاد، و هو المفتاح.

٢- ١٧٣٢. قَدَحَتْ: اشتعلت.

شَاخِصٌ وَ الْأَعْمَى إِلَيْهَا شَاخِصٌ وَ الْبَصِيرُ مِنْهَا مُتْرَوِّدٌ وَ الْأَعْمَى لَهَا مُتْرَوِّدٌ.

عظه الناس

منها: وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَ يَكَادُ صَاحِبُهُ يَشْبَعُ مِنْهُ وَ يَمَلُّهُ إِلَّا الْحَيَاءُ فَإِنَّهُ لَا يَجِدُ فِي الْمَوْتِ رَاحَةً وَ إِنَّمَا ذَلِكَ بِمَنْزِلِهِ الْحِكْمَةِ الَّتِي هِيَ حَيَاءٌ لِلْقَلْبِ الْمَيِّتِ وَ بَصِيرَةٌ لِلْعَيْنِ الْعَمِيَاءِ وَ سَمْعٌ لِلْأُذُنِ الصَّمَاءِ وَ رِيٌّ لِلظَّمْآنِ وَ فِيهَا الْغِنَى كُلُّهُ وَ السَّلَامَةُ كِتَابُ اللَّهِ تُبَصِّرُونَ بِهِ وَ تَنْطِقُونَ بِهِ وَ تَسْتَمْعُونَ بِهِ وَ يَنْطِقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَ يَشْهَدُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَ لَا يَخْتَلِفُ فِي اللَّهِ وَ لَا يَخَالَفُ بِصَاحِبِهِ عَنِ اللَّهِ قَدْ اصْطَلَحْتُمْ عَلَى الْغُلِّ (١) فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ نَبَتِ الْمَرْعَى عَلَى دِمْنِكُمْ (٢). وَ تَصَافَيْتُمْ عَلَى حُبِّ الْأَمْالِ وَ تَعَادَيْتُمْ فِي كَسْبِ الْأَمْوَالِ لَقَدْ اسْتَهَامَ (٣) بِكُمْ الْحَيِّثُ وَ تَاهَ بِكُمْ الْغُرُورُ وَ اللَّهُ الْمُشْتَعَانُ عَلَى نَفْسِي وَ أَنْفُسِكُمْ.

الخطبه ١٣٤

موضوع الخطبه

و من كلام له عليه السلام و قد شاوره عمر بن الخطاب فى الخروج إلى غزو الروم

متن الخطبه

وَ قَدْ تَوَكَّلَ اللَّهُ لِأَهْلِ هَذَا الدِّينِ بِإِعْزَازِ الْحَوْزَةِ (٤) وَ سَتْرِ الْعَوْرَةِ.

ص: ١٩٢

١- ١٧٣٣. الْغُلُّ: الْحَقْدُ، وَ الْإِصْطِلَاحُ عَلَيْهِ: الْإِتْفَاقُ عَلَى تَمَكِينِهِ فِي النَفُوسِ.

٢- ١٧٣٤. «نَبَتِ الْمَرْعَى عَلَى دِمْنِكُمْ»: تَأْكِيدٌ وَ تَوْضِيحٌ لِمَعْنَى الْحَقْدِ. وَ الدِّمْنُ - بِكَسْرِ فَفَتْحٍ - جَمْعُ دَمْنَةٍ بِالْكَسْرِ، وَ هِيَ الْحَقْدُ الْقَدِيمُ. وَ نَبَتِ الْمَرْعَى عَلَيْهِ اسْتِتَارُهُ بِظَوَاهِرِ النِّفَاقِ. وَ أَصْلُ الدِّمْنِ: السَّرْقِينِ وَ مَا يَكُونُ مِنْ أَرْوَاثِ الْمَاشِيَةِ وَ أَبْوَالِهَا. وَ سَمَّيْتُ بِهَا الْأَحْقَادَ لِأَنَّهَا أَشْبَهَتْ شَيْءًا بِهَا.

٣- ١٧٣٥. اسْتَهَامَ: أَصْلُهُ مِنْ هَامَ عَلَى وَجْهِهِ، إِذَا خَرَجَ لَا يَدْرِي أَيْنَ يَذْهَبُ.

٤- ١٧٣٦. الْحَوْزَةُ: مَا يَحُوزُهُ الْمَالِكُ وَ يَتَوَلَّى حِفْظَهُ. وَ إِعْزَازُ حَوْزَةِ الدِّينِ: حِمَايَتُهَا مِنْ تَغْلِبِ أَعْدَائِهِ.

وَالَّذِي نَصَرَ رَهْمًا وَهُمْ قَلِيلٌ لَّا يَنْتَصِرُونَ وَ مَنَعَهُمْ وَ هُمْ قَلِيلٌ لَّا يَمْتَنِعُونَ حَتَّى لَا يَمُوتَ إِنَّكَ مَتَّى تَسِرْ إِلَى هَذَا الْعِيدِ وَ بِنَفْسِكَ فَتَلْقَهُمْ فَتُنَكِّبَ لَّا تَكُنْ لِلْمُسْلِمِينَ كَانِفَهُ (١) دُونَ أَقْصَى بِلَادِهِمْ. لَيْسَ بَعْدَكَ مَرْجِعٌ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ فَابْعَثْ إِلَيْهِمْ رَجُلًا مَحْرَبًا وَ اخْفِزْ (٢) مَعَهُ أَهْلَ الْبَلَاءِ (٣)

وَ النَّصِيحَةِ فَإِنْ أَظْهَرَ اللَّهُ فَذَاكَ مَا تُحِبُّ وَ إِنْ تَكُنِ الْآخِرَى كُنْتَ رِذَاءَ لِلنَّاسِ (٤) وَ مَثَابَهُ (٥) لِلْمُسْلِمِينَ.

الخطبة ١٣٥

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام و قد وقعت مشاجره بينه و بين عثمان فقال المغيرة بن الأحنس لعثمان: أنا أكفيك، فقال على عليه السلام للمغيرة:

متن الخطبة

يَا ابْنَ اللَّعِينِ الْأَبْتَرِ (٤) وَ الشَّجَرَةَ الَّتِي لَا أَصْلَ لَهَا وَ لَا فَرْعَ أَنْتَ تَكْفِينِي فَوَ اللَّهُ مَا أَعَزَّ اللَّهُ مِنْ أَنْتَ نَاصِرُهُ وَ لَا قَامَ مِنْ أَنْتَ مُنْهَضُهُ اخْرُجْ عَنَّا أَبْعَدَ اللَّهُ نَوَاكِ (٧) ثُمَّ ابْلُغْ جَهْدَكَ فَلَا أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْكَ إِنْ أَبْقَيْتَ!

ص: ١٩٣

١- ١٧٣٧. كانفه: عاصمه يلجؤون إليها، من «كنفه» إذا صانه و ستره.

٢- ١٧٣٨. اخفِزْ: أمر من الحفز، و هو الدفع و السوق الشديد.

٣- ١٧٣٩. أهل البلاء: أهل المهارة في الحرب مع الصدق في القصد و الجراءة في الإقدام. و البلاء: هو الإجادة في العمل و إحسانه.

٤- ١٧٤٠. الرذء - بالكسر - الملجأ.

٥- ١٧٤١. المثابه: المرجع.

٦- ١٧٤٢. الأبتَر: هو من لا عقب له.

٧- ١٧٤٣. النَّوَى: هاهنا بمعنى الدار.

و من كلام له عليه السلام فى أمر البيعه

متن الخطبة

لَمْ تَكُنْ بِيَعْتِكُمْ إِيَّائِي فَلْتَهُ (١) وَ لَيْسَ أَمْرِي وَ أَمْرُكُمْ وَاحِدًا إِنِّي أُرِيدُكُمْ لِلَّهِ وَ أَنْتُمْ تُرِيدُونَنِي لِأَنْفُسِكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ أَعِينُونِي عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ أَيْمُ اللَّهِ لَأَنْصِفَنَّ الْمَظْلُومَ مِنْ ظَالِمِهِ وَ لَأَقُودَنَّ الظَّالِمَ بِخِزَامَتِهِ (٢) حَتَّى أُرِدَّهُ مِنْهُلِ الْحَقِّ وَ إِنْ كَانَ كَارِهًا.

و من كلام له عليه السلام فى شأن طلحه و الزبير و فى البيعه له

متن الخطبة

طلحه و الزبير

وَ اللَّهُ مَا أَنْكَرُوا عَلَى مُنْكَرًا وَ لَا جَعَلُوا بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ نِصْفًا (٣) وَ إِنَّهُمْ لَيَطْلُبُونَ حَقًّا هُمْ تَرَكَوهُ وَ دَمًا هُمْ سَفَكُوهُ فَإِنْ كُنْتُ شَرِيكَهُمْ فِيهِ فَإِنَّ لَهُمْ نَصِيْبَهُمْ مِنْهُ وَ إِنْ كَانُوا وَلَوْهُ دُونِي فَمَا الطَّلِبَةُ (٤) إِلَّا قَبْلَهُمْ وَ إِنْ أَوَّلَ عَدْلِهِمْ لِلْحُكْمِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ إِنْ مَعِيَ لَبْصِيرَتِي مَا لَبَسْتُ وَ لَا لِبَسَ عَلَى وَ إِنَّهَا لِلْفِتْنَةِ الْبَاغِيَةِ فِيهَا الْحَمَأُ وَ الْحُمَّةُ (٥) وَ الشَّبْهَةُ الْمُغْدِفَةُ (٦) وَ إِنْ الْأَمْرَ لَوَاضِحٌ وَ قَدْ زَاخَ (٧) الْبَاطِلُ عَنِ

ص: ١٩٤

١- ١٧٤٤. الفلته: الأمر يقع عن غير رويّه و لا تدبر.

٢- ١٧٤٥. الخزامه - بالكسر - حلقه من شعر تجعل فى وتره أنف البعير ليشدّ فيها الزمام و يسهل قياده.

٣- ١٧٤٦. النصف - بكسر النون - الإنصاف.

٤- ١٧٤٧. الطلبيه: بفتح الطاء و كسر اللام - ما يطالب به من الثار.

٥- ١٧٤٨. المراد بالحمأ هنا مطلق القريب و النسيب، و هو كناية عن الزبير، فانه من قرابه النبى ابن عمته، و الحمه - بضم ففتح - أصلها الحيه أو إبره اللاسعه من الهوام.

٦- ١٧٤٩. أغدفت المرأه قناعها: أرسلته على وجهها، و أغدفت الليل: أرخى سدوله. يعنى: أن شبهه الطلب بدم عثمان شبهه ساتره للحق.

٧- ١٧٥٠. زاح يزيح زيحاً و زيحاناً: بعد و ذهب، كانزاح. و النصاب الأصل. أى: قد انقلع الباطل عن مغرسه.

نِصَابِهِ وَ انْقَطَعَ لِسَانُهُ عَنْ شَعْبِهِ (١). وَ اِيْمَ اللّٰهِ لَأَفْرِطَنَّ (٢) لَهُمْ حَوْضًا اَنَا مَا تَحُهُ (٣) لَا يَصُدُّرُونَ عَنْهُ بَرِيٌّ وَلَا يَعْجُونَ (٤) بَعْدَهُ فِي حَسْبِي! (٥).

أمر البيعه

و منه: فَأَقْبَلْتُمْ إِلَيَّ إِقْبَالَ الْعُوذِ الْمَطَافِيلِ (٦) عَلَى أَوْلَادِهَا تَقُولُونَ الْبَيْعَةَ الْبَيْعَةَ قَبَضْتُ كَفِّي فَبَسَطْتُمُوهَا وَ نَازَعْتُكُمْ يَدِي فَجَاذَبْتُمُوهَا اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا قَطَعَايَ وَ ظَلَمَانِي وَ نَكَثَا بَيْعَتِي وَ أَلْبَا (٧) النَّاسَ عَلَيَّ فَاحْلُلْ مِيَا عَقْدًا وَ لَا تُحْكِمْ لَهُمَا مَا أُبْرَمَا وَ أَرِهْمَا الْمَسَاءَةَ فِيمَا أَمَلَا وَ عَمَلَا وَ لَقَدْ اسْتَبَبْتُهُمَا (٨) قَبْلَ الْقِتَالِ وَ اسْتَأْنَيْتُ بِهِمَا أَمَامَ الْوِقَاعِ (٩) فَعَمَطَا النَّعْمَةَ (١٠) وَ رَدَا الْعَافِيَةَ.

الخطبة ١٣٨

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام يومئ فيها إلى ذكر الملاحم

متن الخطبة

يُعْطِفُ الْهَوَى عَلَى الْهُدَى إِذَا عَطَفُوا الْهُدَى عَلَى الْهَوَى وَ يَعْطِفُ الرَّأْيَ عَلَى الْقُرْآنِ إِذَا عَطَفُوا الْقُرْآنَ عَلَى الرَّأْيِ.

و منها: حَتَّى تَقُومَ الْحَرْبُ بِكُمْ عَلَى سِيَاقٍ بَادِيًا تَوَاجِدُهَا (١١) مَمْلُوءَةً أَخْلَافُهَا (١٢) حُلُومًا رِضَاعِيًّا عُلِقَ مَا عَاقَبَتْهَا أَلَا وَ فِي غَدِي وَ سِيَّاتِي

ص: ١٩٥

- ١- ١٧٥١. الشَّعْبُ: - بالفتح - تهيج الشَّر.
- ٢- ١٧٥٢. أَفْرِطَ الْحَوْضَ: مَلَأَهُ حَتَّى فَاضَ وَ الْمَرَادُ حَوْضَ الْمَنِيهِ.
- ٣- ١٧٥٣. مَا تَحُهُ: أَي نَازَعَ مَائِهِ لِأَسْقِيهِمْ.
- ٤- ١٧٥٤. عَبَّ: شَرِبَ بِلَا تَنْفَسَ.
- ٥- ١٧٥٥. الْحَسْبِي: بِفَتْحِ الْحَاءِ وَ تَكْسُرُ - سَهْلٌ مِنَ الْأَرْضِ يَسْتَنْقِعُ فِيهِ الْمَاءُ.
- ٦- ١٧٥٦. الْعُوذُ: بِضَمِّ الْعَيْنِ، جَمْعُ عَائِذِهِ: وَ هِيَ التَّنَاجُ مِنَ الطَّبَاءِ وَ الْإِبِلِ، أَوْ كُلُّ أُنْثَى. وَ الْمَطَافِيلُ: جَمْعُ مَطْفَلٍ - بِضَمِّ الْمِيمِ وَ كَسْرِ الْفَاءِ - ذَاتُ الطِّفْلِ مِنَ الْإِنْسِ وَ الْوَحْشِ.
- ٧- ١٧٥٧. التَّلَبُّ: الْإِفْسَادُ.
- ٨- ١٧٥٨. اسْتَبَبْتُهُمَا: مِنْ ثَابٍ (بِالْثَاءِ) إِذَا رَجَعَ، أَي اسْتَرَجَعْتُهُمَا. وَ طَلَبْتُ إِلَيْهِمَا الرَّجُوعَ لِلْبَيْعَةِ.
- ٩- ١٧٥٩. أَمَامَ الْوِقَاعِ: - كَكِتَابٍ - قَبِيلُ الْمَوَاقِعِ بِالْحَرْبِ.
- ١٠- ١٧٦٠. عَمَطَ النَّعْمَةَ: جَحَدَهَا.

- ١١- ١٧٦١. النواجذ: أقصى الأضراس أو الأنياب. و بدو النواجذ: كناية عن شدة الاحتدام.
- ١٢- ١٧٦٢. الأخلاف: جمع خلف بالكسر - و هو للناقه حلمه الضرع.

عَدْلٌ بِمَا لَآ- تَعْرِفُونَ يَأْخُذُ الْوَالِي مِنْ غَيْرِهَا عَمَّالَهَا عَلَى مَسَاوِي أَعْمَالِهَا وَ تُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضَ أَفَالِيدَ (١) كِبِيدَهَا وَ تُلْقَى إِلَيْهِ سَلْمًا مَقَالِيدَهَا فَيُرِيكُمْ كَيْفَ عَدْلُ السَّيْرِ وَ يُحْيِي مَيِّتَ الْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ.

منها: كَأَنِّي بِهِ قَدْ نَعَقَ بِالسَّامِ وَ فَحَصَّ (٢) بِرَأْيَاتِهِ فِي ضَوَاحِي كُوفَانٍ (٣) فَعَطَفَ عَلَيْهَا عَطْفَ الضَّرُوسِ (٤) وَ فَرَشَ الْمَازِضَ بِالرُّءُوسِ قَدْ فَعَرَّتْ فَاعِرَّتُهُ (٥) وَ ثَقُلَتْ فِي الْمَازِضِ وَ طَأَتْهُ بَعِيدَ الْجَوْلِ عَظِيمَ الصَّوْلَةِ - وَ اللَّهُ لِيَشْرِدَنَّكُمْ (٦) فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا قَلِيلٌ كَالْكَجَلِ فِي الْعَيْنِ فَلَا تَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى تَتُوبَ إِلَى الْعَرَبِ عَوَازِبُ أَحْلَامِهَا (٧)! فَالزُّمُوا السُّنَنَ الْقَائِمَةَ وَ الْآثَارَ الْبَيِّنَةَ وَ الْعَهْدَ الْقَرِيبَ الَّذِي عَلَيْهِ بَاقِي السُّبُوهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ الشَّيْطَانَ إِنَّمَا يُسْنِي (٨) لَكُمْ طُرُقَهُ لِتَتَّبِعُوا عَقْبَهُ.

الخطبة ١٣٩

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام في وقت الشورى

متن الخطبة

لَنْ يُسْرِعَ أَحَدٌ قَبْلِي إِلَى دَعْوِهِ حَقٌّ وَ صِلَهُ رَحِمٌ وَ عَائِدَةٌ كَرَمٌ فَاسْتَمِعُوا قَوْلِي وَ عُوا مَنْطِقِي عَسَى أَنْ تَرَوْا هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِ هَذَا الْيَوْمِ تُتَنَضَّى (٩) فِيهِ السُّيُوفُ وَ تُخَانُ فِيهِ الْعُهُودُ حَتَّى يَكُونَ بَعْضُكُمْ أئِمَّةً لِأَهْلِ الضَّلَالَةِ وَ شَيْعَةً لِأَهْلِ الْجَهَالَةِ.

ص: ١٩٦

١- ١٧٦٣. أفاليد: جمع أفلاذ، جمع فلذه: و هي القطعة من الذهب و الفضة.

٢- ١٧٦٤. فحص: بحث.

٣- ١٧٦٥. كوفان: الكوفة.

٤- ١٧٦٦. الضروس: الناقه السيئه الخلق تعضّ حالبها.

٥- ١٧٦٧. «فَعَرَّتْ فَاعِرَّتُهُ»: انفتح فمه، و أكد الفعل بذكر الفاعل من لفظه.

٦- ١٧٦٨. ليشردنكم: ليفرقنكم.

٧- ١٧٦٩. عوازب أحلامها: غائبات عقولها.

٨- ١٧٧٠. يسني: يسهل.

٩- ١٧٧١. تتنضى: تسل.

و من كلام له عليه السلام فى النهى عن غيبه الناس

متن الخطبة

وَ إِنَّمَا يَتَّبِعِي لِأَهْلِ الْعِضْمَةِ وَ الْمَصْنُوعِ إِلَيْهِمْ فِي السَّلَامَةِ (١) أَنْ يَزْحَمُوا أَهْلَ الذُّنُوبِ وَ الْمَعْصِيَةِ وَ يَكُونَ الشُّكْرُ هُوَ الْغَالِبَ عَلَيْهِمْ وَ الْحَاجِزَ لَهُمْ عَنْهُمْ فَكَيْفَ بِالْعَائِبِ الَّذِي عَابَ أَخَاهُ وَ عَيَّرَهُ بِبِلَوَاهُ أَمَا ذَكَرَ مَوْضِعَ سِتْرِ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِهِ مِمَّا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي عَابَهُ بِهِ وَ كَيْفَ يَذُمَّهُ بِذَنْبٍ قَدْ رَكِبَ مِثْلَهُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَكِبَ ذَلِكَ الذَّنْبَ بِعَيْنِهِ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ فِيمَا سِوَاهُ مِمَّا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَصَاهُ فِي الْكَبِيرِ وَ عَصَاهُ فِي الصَّغِيرِ لَجَزَاءُ تَهُ عَلَى عَيْبِ النَّاسِ أَكْبَرُ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَعْجَلْ فِي عَيْبِ أَحَدٍ بِذَنْبِهِ فَلَعَلَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ وَ لَا تَأْمَنْ عَلَى نَفْسِكَ صَغِيرَ مَعْصِيَةٍ فَلَعَلَّكَ مُعَذَّبٌ عَلَيْهِ فَلْيَكْفُفْ مَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ عَيْبَ غَيْرِهِ لِمَا يَعْلَمُ مَنْ عَيْبَ نَفْسِهِ وَ لِيَكُنِ الشُّكْرُ شَاغِلًا لَهُ عَلَى مُعَافَاتِهِ مِمَّا ابْتُلِيَ بِهِ غَيْرُهُ.

و من كلام له عليه السلام فى النهى عن سماع الغيبه و فى الفرق بين الحق و الباطل

متن الخطبة

أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَ مِنْ أَحِبِّهِ وَثِيقَةَ دِينٍ وَ سَدَادَ طَرِيقٍ فَلَا

ص: ١٩٧

يَسْمَعَنَّ فِيهِ أَقَاوِيلَ الرِّجَالِ أَمَا إِنَّهُ قَدْ يَزْمِي الرَّمَى وَ تُخَطِي السَّهَامُ وَ يُحِيلُ الكَلَامَ (١) وَ بَاطِلُ ذَلِكُ يُبُورُ وَ اللّهُ سَمِيعٌ وَ شَهِيدٌ أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ الحَقِّ وَ البَاطِلِ إِلَّا أَرْبَعُ أَصَابِعٍ.

فَسئِلْ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ هَذَا فَجَمَعَ أَصَابِعَهُ وَ وَضَعَهَا بَيْنَ أُذُنِهِ وَ عَيْنِهِ ثُمَّ قَالَ:

البَاطِلُ أَنْ تَقُولَ سَمِعْتُ وَ الحَقُّ أَنْ تَقُولَ رَأَيْتُ.

الخطبة ١٤٢

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام

متن الخطبة

المعروف في غير أهله

وَ لَيْسَ لَوَاضِعِ المَعْرُوفِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ مِنَ الحِزْبِ فِيمَا أَتَى إِلَّا مَحَمِدَهُ اللّئَامُ وَ ثَنَاءُ الأَشْرَارِ وَ مَقَالَةُ الجُهَّالِ مَا دَامَ مُنْعِمًا عَلَيْهِمْ مَا أَجُودَ يَدُهُ وَ هُوَ عَنْ ذَاتِ اللّهِ بِخَيْلٍ.

مواضع المعروف

فَمَنْ آتَاهُ اللّهُ مَا لَّا فَلَئِصَلْ بِهِ القَرَابَةَ وَ لِيُحْسِنُ مِنْهُ الصِّيَافَةَ وَ لِيُفَكَّ بِهِ الأَسِيرَ وَ العَانِي وَ لِيُعْطِ مِنْهُ الفَقِيرَ وَ العَارِمَ (٢) وَ لِيَصْبِرَ نَفْسَهُ عَلَى الحُقُوقِ وَ النِّوَابِ ائْتِغَاءِ الثَّوَابِ فَإِنَّ فَوْزًا بِهِذِهِ الخِصَالِ شَرَفٌ مَكَارِمِ الدُّنْيَا وَ دَرَكٌ فَضَائِلِ الآخِرَةِ إِنْ شَاءَ اللّهُ.

ص: ١٩٨

١- ١٧٧٣. يُحِيلُ: يتغير عن وجه الحق.

٢- ١٧٧٤. العارم: من عليه الديون.

٣- ١٧٧٥. صَبَرَ نَفْسَهُ - بالتخفيف - حبسها.

الْقَانِطِينَ وَ لَا تَهْلِكُنَا بِالسِّنِينَ (١) وَ لَا تَوَاخِذْنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ إِنَّا خَرَجْنَا إِلَيْكَ نَشْكُو إِلَيْكَ مَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ حِينَ أَلْجَأْتَنَا الْمَضَابِقَ الْوَعْرَةَ (٢) وَ أَجَاءْنَا (٣) الْمَقَاحِطُ (٤) الْمُجْرِدِبَهُ وَ أَعْيَيْنَا الْمَطَالِبَ الْمُتَعَسِّرَةَ وَ تَلَاخَمْتُ (٥) عَلَيْنَا الْفِتْنُ الْمُسْتَضِجِبَهُ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَلَّا تَرُدَّنَا خَائِبِينَ وَ لَا تَقْلِبْنَا وَاجِمِينَ (٦) وَ لَا تُخَاطِبْنَا بِمَذُنُونِنَا وَ لَا تُقَابِسِنَا بِأَعْمَالِنَا اللَّهُمَّ انشُرْ عَلَيْنَا غَيْثَكَ وَ بَرِّكْتَكَ وَ رِزْقَكَ وَ رَحْمَتَكَ وَ اسْقِنَا سُقْيَا نَافِعَهُ مَرْوِيَهُ مُعْشِبَهُ تُنْبِتُ بِهَا مَا قَدْ فَاتَ وَ تُحْيِي بِهَا مَا قَدْ مَاتَ نَافِعَهُ الْحَيَا (٧) كَثِيرَهُ الْمُجْتَنَى تُرْوَى بِهَا الْقَيْعَانَ (٨) وَ تُسِيلُ الْبُطْنَانَ (٩) وَ تَسْتَوْرِقُ الْأَشْجَارَ (١٠) وَ تُرْخِصُ الْأَسْعَارَ إِنَّكَ عَلَيَّ مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ.

الخطبة ١٤٤

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام

متن الخطبة

مبث الرسل

بَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ بِمَا خَصَّهُمْ بِهِ مِنْ وَحْيِهِ وَ جَعَلَهُمْ حُجَّةً لَهُ عَلَى خَلْقِهِ لِئَلَّا تَجِبَ الْحُجَّةُ لَهُمْ بِتَرْكِ الْأَعْيَادِ إِلَيْهِمْ فَدَعَاهُمْ بِلِسَانِ الصُّدُقِ إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ أَلَّا- إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ كَشَفَ الْخَلْقَ (١١) كَشَفَهُ لَأَنَّ جَهْلَ مَا أَخْفَوَهُ مِنْ مَصُونِ أَسْرَارِهِمْ وَ مَكُونِ ضَمَائِرِهِمْ وَ لَكِنْ

ص: ٢٠٠

١- ١٧٧٨. السُّنُونُ - جمع سنه - بمعنى الجذب و القحط.

٢- ١٧٧٩. المضابيق الوعره - بالتسكين و لا يجوز التحريك - الصعبه.

٣- ١٧٨٠. أجاأته اليه: ألبأته.

٤- ١٧٨١. المَقَاحِطُ: جمع مقحطه، و هى السنه الممحله.

٥- ١٧٨٢. تلاخمت: اتصلت.

٦- ١٧٨٣. الواجم: الذى قد اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام.

٧- ١٧٨٤. الحَيَا: الخصب و المطر.

٨- ١٧٨٥. القَيْعَانَ: جمع قاع، الأرض السهله المطمئنه قد انفرجت عنها الجبال و الآكام.

٩- ١٧٨٦. الْبُطْنَانَ: جمع بطن، بمعنى ما انخفض من الأرض فى ضيق.

١٠- ١٧٨٧. تستورق الأشجار: تخرج ورقها.

١١- ١٧٨٨. كَشَفَ الْخَلْقَ: علم حالهم فى جميع أطوارهم.

لِيُنَلِّوَهُمْ أَتْيَهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا فَيَكُونَ الثَّوَابُ جَزَاءً وَ الْعِقَابُ بَوَاءً. (١).

فضل أهل البيت

أَيْنَ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمُ الرَّاْسِيخُونَ فِي الْعِلْمِ دُونَنَا كَذِبًا وَ بَغِيًّا عَلَيْنَا أَنْ رَفَعَنَا اللَّهُ وَ وَضَعَهُمْ وَ أَعْطَانَا وَ حَرَمَهُمْ وَ أَدْخَلَنَا وَ أَخْرَجَهُمْ
بِنَا يُسِيِدَتَعَطَى الْهُدَى وَ يُسِيِدَتَجَلَى الْعَمَى إِنَّ اللَّائِمَةَ مِنْ قُرَيْشٍ غُرِسُوا فِي هَذَا الْبَطْنِ مِنْ هَاشِمٍ لَا تَصِيْلُحُ عَلَي سِوَاهُمْ وَ لَا تَصْلُحُ الْوُلَاةُ
مِنْ غَيْرِهِمْ.

أهل الضلال

منها: آثَرُوا عَاجِلًا وَ أَخْرَجُوا آجِلًا وَ تَرَكُوا صَافِيًا وَ شَرِبُوا آجِنًا (٢) كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى فَاسِقِهِمْ وَ قَدْ صَحَبَ الْمُنْكَرَ فَأَلْفَهُ وَ بَسِيَ بِهِ (٣)
وَ وَافَقَهُ حَتَّى شَابَتْ عَلَيْهِ مَفَارِقُهُ وَ صِيَبَتْ بِهِ خَلَائِقُهُ ثُمَّ أَقْبَلَ مُزِيدًا كَالثِّيَارِ لَا يُبَالِي مَا عَزَقَ أَوْ كَوَقَعَ النَّارِ فِي الْهَشِيمِ لَا يَحْفَلُ (٤)
مَا حَزَقَ!

أَيْنَ الْعُقُولُ الْمُسْتَصْبِحَةُ بِمَصَابِيحِ الْهُدَى وَ الْأَبْصَارُ اللَّامِحَةُ إِلَى مَنَارِ التَّقْوَى أَيْنَ الْقُلُوبُ الَّتِي وَهَبَتْ لِلَّهِ وَ عُوْقِدَتْ عَلَي طَاعَةِ اللَّهِ
ازْدَحَمُوا عَلَي الْحُطَامِ (٥) وَ تَشَاوَحُوا عَلَي الْحَرَامِ وَ رَفِعَ لَهُمْ عِلْمٌ

ص: ٢٠١

١- ١٧٨٩. بواء: مصدر باء فلان بفلان: أى قتل به، و العقاب: القصاص.

٢- ١٧٩٠. الآجن: الماء المتغير اللون و الطعم و استعاره الامام للذات الدنيا، تشبيها بالماء الذى لا يسوغ شربه لتغير لونه و طعمه.

٣- ١٧٩١. بسىء به - كفرح - ألفه و استأنس به.

٤- ١٧٩٣. لا يحفل - كيضرب - لا يبالي.

٥- ١٧٩٤. «ازدحموا على الحطام»: استعار لفظ الحطام لمقتنيات الدنيا، لسرعه فنائها و فسادها.

الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَصَيَّرُوا عَنِ الْجَنَّةِ وُجُوهُهُمْ وَأَقْبَلُوا إِلَى النَّارِ بِأَعْمَالِهِمْ وَدَعَاَهُمْ رَبُّهُمْ فَانْفَرُوا وَوَلَّوْا وَدَعَاَهُمُ الشَّيْطَانُ فَاسْتَجَابُوا وَأَقْبَلُوا!!

الخطبة ١٤٥

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام

متن الخطبة

فناء الدنيا

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنْتُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَرْضٌ تَنْتَضِلُ (١) فِيهِ الْمَنَائِمَا مَعَ كُلِّ جَزَعَةٍ شَرِقٌ وَ فِي كُلِّ أَكْلَةٍ غَصَصٌ لَا تَتَّالُونَ مِنْهَا نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقِ أُخْرَى وَ لَا يُعَمَّرُ مُعَمَّرٌ مِنْكُمْ يَوْمًا مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا بِهِمْ آخِرٌ مِنْ أَجَلِهِ وَ لَا تُجَدَّدُ لَهُ زِيَادَةٌ فِي أَكْلِهِ إِلَّا بِنَفَادِ مَا قَبَلَهَا مِنْ رِزْقِهِ وَ لَا يَحْيَا لَهُ أَثَرٌ إِلَّا مَاتَ لَهُ أَثَرٌ وَ لَا يَتَجَدَّدُ لَهُ جَدِيدٌ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَخْلُقَ (٢) لَهُ جَدِيدٌ وَ لَا تَقُومُ لَهُ نَابِتَةٌ إِلَّا وَ تَسْقُطُ مِنْهُ مَحْضُودَةٌ وَ قَدْ مَضَتْ أَصُولٌ نَحْنُ فُرُوعُهَا فَمَا بَقَاءُ فِرْعَ بَعْدَ ذَهَابِ أَصْلِهِ.

ذم البدعه

منها: وَ مَا أُحْدِثَتْ بِدَعَاةٍ إِلَّا تُرِكَ بِهَا سُنَّةٌ فَاتَّقُوا الْبِدْعَ وَ الزَّمُوا الْمَهْيِيعَ (٣) إِنَّ عَوَازِمَ الْأُمُورِ (٤) أَفْضَلُهَا وَ إِنَّ مُحْدِثَاتِهَا شَرَّارُهَا.

ص: ٢٠٢

١- ١٧٩٥. تنتضل فيه: تترامى اليه.

٢- ١٧٩٦. يخلق: يبلى.

٣- ١٧٩٧. المهيع - كالمقعد - الطريق الواضح

٤- ١٧٩٨. عوازم الأمور: ما تقادم منها، و كانت عليه ناشئه الدين. من قولهم: «ناقه عوزم - كجعفر -» أى عجوز فيها بقيه من شباب.

و من كلام له عليه السلام و قد استشاره عمر بن الخطاب فى الشخوص لقتال الفرس بنفسه

متن الخطبة

إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَمْ يَكُنْ نَصِيرُهُ وَ لَا حِذْلَانُهُ بِكَثْرِهِ وَ لَا بِقَلِّهِ وَ هُوَ دِينُ اللَّهِ الَّذِى أَظْهَرَهُ وَ جُنْدُهُ الَّذِى أَعَدَّهُ وَ أَمَدَّهُ حَتَّى بَلَغَ مَا بَلَغَ وَ طَلَعَ حَيْثُ طَلَعَ وَ نَحْنُ عَلَى مَوْعُودٍ مِنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ مُنْجِزٌ وَعِيدُهُ وَ نَاصِرٌ جُنْدُهُ وَ مَكَانُ الْقَيْمِ (١) بِالْأَمْرِ مَكَانُ النَّظَامِ (٢) مِنَ الْخَرْزِ يَجْمَعُهُ وَ يَضُمُّهُ فَإِنْ انْقَطَعَ النَّظَامُ تَفَرَّقَ الْخَرْزُ وَ ذَهَبَ ثُمَّ لَمْ يَجْتَمِعْ بِحِذَائِهِ (٣) أَبَدًا وَ الْعَرَبُ الْيَوْمَ وَ إِنْ كَانُوا قَلِيلًا فَهَمْ كَثِيرُونَ بِالْإِسْلَامِ عَرِيزُونَ بِالْاجْتِمَاعِ فَكُنْ قُطْبًا وَ اسْتَدِرِ الرَّحَا بِالْعَرَبِ وَ أَصْلِهِمْ دُونَكَ نَارَ الْحَرْبِ فَإِنَّكَ إِنْ شَخَصْتَ (٤) مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ انْتَقَصَتْ عَلَيْكَ الْعَرَبُ مِنْ أَطْرَافِهَا وَ أَطْرَافِهَا حَتَّى يَكُونَ مَا تَدْعُ وَرَاءَكَ مِنَ الْعَوْرَاتِ أَهَمَّ إِلَيْكَ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْكَ.

إِنَّ الْأَعْيَاجِمَ إِنْ يَنْظُرُوا إِلَيْكَ غَدًا يَقُولُوا هَذَا أَصِيلُ الْعَرَبِ فَإِذَا افْتَطَعْتُمُوهُ اسْتَرَحْتُمْ فَيَكُونُ ذَلِكَ أَشَدَّ لِكَلْبِهِمْ عَلَيْكَ وَ طَمَعِهِمْ فِيكَ فَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ مَسِيرِ الْقَوْمِ إِلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ هُوَ أَكْرَهُ لِمَسِيرِهِمْ مِنْكَ وَ هُوَ أَقْدَرُ عَلَى تَغْيِيرِ مَا يَكْرَهُ

ص: ٢٠٣

١- ١٧٩٩. القويم بالأمر: القائم به، يريد الخليفة.

٢- ١٨٠٠. النظام: السلك ينظم فيه الحرز.

٣- ١٨٠١. بحذافيره: أى بأصله، و الحذافير جمع حذفار، و هو أعلى الشىء و ناحيته.

٤- ١٨٠٢. شخصت: خرجت.

وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتِ مِنْ عَدَدِهِمْ فَإِنَّا لَمْ نَكُنْ نُقَاتِلُ فِيَمَا مَضَى بِالْكَثْرَةِ وَ إِنَّمَا كُنَّا نُقَاتِلُ بِالنَّصْرِ وَ الْمَعُونَةِ!

الخطبة ١٤٧

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام

متن الخطبة

الغاية من البعثة

فَبَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْحَقِّ لِيُخْرِجَ عِبَادَهُ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ إِلَى عِبَادَتِهِ وَ مِنْ طَاعَةِ الشَّيْطَانِ إِلَى طَاعَتِهِ بِقُرْآنٍ قَدْ بَيَّنَّهُ وَ أَحْكَمَهُ لِيَعْلَمَ الْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ جَهِلُوهُ وَ لِيَتَّقُوا بِهِ بَعْدَ إِذْ جَحَدُوهُ وَ لِيُثَبِّتُوهُ بَعْدَ إِذْ أَنْكَرُوهُ فَتَجَلَّى لَهُمْ سُبْحَانَهُ (١) فِي كِتَابِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا رَأَوْهُ بِمَا أَرَاهُمْ مِنْ قُدْرَتِهِ وَ خَوْفَهُمْ مِنْ سَيْطَوْتِهِ وَ كَيْفَ مَحَقَّ مَنْ مَحَقَّ بِالْمَثَلَاتِ (٢). وَ اخْتَصَدَ مَنْ اخْتَصَدَ بِالنِّفَمَاتِ!.

الزمان المقبل

وَ إِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي زَمَانٌ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ أَخْفَى مِنَ الْحَقِّ وَ لَا أَظْهَرَ مِنَ الْبَاطِلِ وَ لَا أَكْثَرَ مِنَ الْكُذْبِ عَلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ لَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ سَلْمَةٌ أَبْوَرُ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تُلِيَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ وَ لَا أَنْفَقَ مِنْهُ (٣) إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَ لَا فِي الْبِلَادِ شَيْءٌ أَنْكَرَ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَ لَا أَعْرَفَ مِنَ الْمُنْكَرِ فَقَدْ نَبَذَ الْكِتَابَ حَمَلْتُهُ وَ تَنَاسَاهُ

ص: ٢٠٤

١- ١٨٠٣. «تجلى لهم سبحانه»: ظهر لهم من غير أن يرى بالبصر.

٢- ١٨٠٤. المَثَلَات - بفتح فضم - العقوبات.

٣- ١٨٠٥. أَنْفَقَ مِنْهُ: أَرُوجَ مِنْهُ.

حَفَظْتُهُ فَالْكِتَابُ يَوْمَئِذٍ وَ أَهْلُهُ طَرِيدَانِ مَنْفِيَانِ وَ صَاحِبَانِ مُصِطَحِبَانِ فِي طَرِيقٍ وَاحِدٍ لَا يُؤْوِيهِمَا مُؤْوٍ فَالْكِتَابُ وَ أَهْلُهُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فِي النَّاسِ وَ لَيْسَا فِيهِمْ وَ مَعَهُمْ وَ لَيْسَا مَعَهُمْ لِأَنَّ الضَّلَالَهَ لَا تُوَفِّقُ الْهُدَى وَ إِنِ اجْتَمَعَا فَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَى الْفُرْقَةِ وَ افْتَرَقُوا عَلَى الْجَمَاعَةِ كَأَنَّهُمْ أَثَمَةُ الْكِتَابِ وَ لَيْسَ الْكِتَابُ إِمَامَهُمْ فَلَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ مِنْهُ إِلَّا اسْمُهُ وَ لَا يَعْرِفُونَ إِلَّا خَطَّهُ وَ زَبْرَهُ (١) وَ مِنْ قَبْلُ مَا مَثَلُوا (٢)

بِالصَّالِحِينَ كُلِّ مَثَلِهِ وَ سَمَّوْا صِدْقَهُمْ عَلَى اللَّهِ فِيهِ (٣) وَ جَعَلُوا فِي الْحَسَنَةِ عُقُوبَةَ السَّيِّئَةِ وَ إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِطُولِ آمَالِهِمْ وَ تَعَيَّبَ آجَالِهِمْ حَتَّى نَزَلَ بِهِمُ الْمَوْعُودُ (٤) الَّذِي تُرِدُّ عَنْهُ الْمَعْدِرَةَ وَ تُرَفِّعُ عَنْهُ التَّوْبَةَ وَ تَحُلُّ مَعَهُ الْقَارِعَةَ (٥) وَ النَّقْمَةَ.

عظه الناس

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ مَنْ اسْتَنْصَحَ اللَّهَ وَفَّقَ وَ مَنْ اتَّخَذَ قَوْلَهُ دَلِيلًا هُدِيَ لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ فَإِنَّ جَارَ اللَّهِ آمِنٌ وَ عِدْوُهُ خَائِفٌ وَ إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَ عَظَمَةَ اللَّهِ أَنْ يَتَعَظَّمَ فَإِنَّ رِفْعَةَ الدِّينِ يَغْلُمُونَ مَا عَظَّمْتَهُ أَنْ يَتَوَاضَعُوا لَهُ وَ سَلَامَةَ الدِّينِ يَغْلُمُونَ مَا قُدِّرْتَهُ أَنْ يَسْتَسْلِمُوا لَهُ فَلَا تَنْفِرُوا مِنَ الْحَقِّ نَفَارَ الصَّحِيحِ مِنَ الْأَجْرَبِ وَ الْبَارِي (٦) مِنْ ذِي السَّقَمِ (٧) وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَعْرِفُوا الرِّشْدَ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي

ص: ٢٠٥

١- ١٨٠٦. الزَّبْر - بالفتح - الكتابه.

٢- ١٨٠٧. مثَلُوا: نَكَلُوا وَ شَنَعُوا، وَ الْاسْمُ مِنْهُ الْمَثَلَةُ بِضَمِّ الْمِيمِ.

٣- ١٨٠٨. الْفِرْيَةُ: بِكسْرِ الْفَاءِ - الْكُذْبُ.

٤- ١٨٠٩. الْمَوْعُودُ: هُنَا الْمَوْتُ الَّذِي لَا يَقْبَلُ فِيهِ عِذْرٌ وَ لَا تَفِيدُ بَعْدَهُ تَوْبَهُ.

٥- ١٨١٠. الْقَارِعَةُ: الدَّاهِيَةُ الْمَهْلِكَةُ.

٦- ١٨١١. الْبَارِي: الْمَعَاوِي مِنَ الْمَرَضِ.

٧- ١٨١٢. السَّقَمُ: الْمَرَضُ وَ الْعِلَّةُ.

تَرَكَهُ وَ لَنْ تَأْخُذُوا بِمِيثَاقِ الْكِتَابِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَقَضَهُ وَ لَنْ تَمَسَّكُوا بِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَبَذَهُ فَالْتَمِسُوا ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ فَإِنَّهُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ وَ مَوْتُ الْجَهْلِ هُمُ الَّذِينَ يُخْبِرُكُمْ حُكْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ وَ صَمْتُهُمْ عَنْ مَنْطِقِهِمْ وَ ظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ لَا يُخَالِفُونَ الدِّينَ وَ لَا يُخْتَلِفُونَ فِيهِ فَهُوَ بَيْنَهُمْ شَاهِدٌ صَادِقٌ وَ صَامِتٌ نَاطِقٌ.

الخطبة ١٤٨

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام فى ذكر أهل البصرة

متن الخطبة

كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَرْجُو الْأَمْرَ لَهُ وَ يَعْطِفُهُ عَلَيْهِ دُونَ صَاحِبِهِ لَا يَمْتَنَانِ (١) إِلَى اللَّهِ بِحَبْلِ وَ لَا يَمْدَانِ إِلَيْهِ بِسَبَبٍ (٢). كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَامِلٌ ضَبٌّ (٣) لِصَاحِبِهِ وَ عَمَّا قَلِيلٍ يُكْشَفُ قِنَاعُهُ بِهِ! وَ اللَّهُ لَئِنْ أَصَابُوا الَّذِي يُرِيدُونَ لَيَنْتَزِعَنَّ هَذَا نَفْسَ هَذَا وَ لَيَأْتِيَنَّ هَذَا عَلَى هَذَا قَدْ قَامَتِ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ فَأَيُّنَ الْمُحْتَسِبُونَ (٤)! فَقَدْ سَيِّئَتْ لَهُمُ السُّنَنُ وَ قُدِّمَ لَهُمُ الْخَبْرُ وَ لِكُلِّ ضَلَّاهُ عِلَّةٌ وَ لِكُلِّ نَاكَيْتٍ شُبْهَةٌ وَ اللَّهُ لَا أَكُونُ كَمُسْتَمِعِ اللَّذْمِ (٥) يَسْمَعُ النَّاعِي وَ يَحْضُرُ الْبَاكِي ثُمَّ لَا يَعْتَبِرُ!

ص: ٢٠٦

١- ١٨١٣. لا يمتنان: لا يمدان.

٢- ١٨١٤. السبب: الحبل.

٣- ١٨١٥. الضب: بالفتح و يكسر: الحقد. و العرب تضرب المثل بالضب فى العقوق.

٤- ١٨١٦. المحتسبون: الذين يجاهرون حسبه لله.

٥- ١٨١٧. اللذم: الضرب على الصدر و الوجه عند النياحه.

و من كلام له عليه السلام قبل موته

متن الخطبة

أَيُّهَا النَّاسُ كُلُّ امْرِئٍ لَاقٍ مَا يَفِرُّ مِنْهُ فِي فِرَارِهِ الْأَجَلِ مَسَاقُ النَّفْسِ (١) وَالْهَرَبُ مِنْهُ مُوَافَاتُهُ كَمَا أَطْرَدْتُ (٢) الْأَيَّامَ أَبْحَثُهَا عَنْ مَكُونٍ هَذَا الْأَمْرِ فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا إِخْفَاءَهُ هَيْهَاتَ عِلْمٍ مَخْزُونٍ أَمَا وَصِيَّتِي فَاللَّهُ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَا تُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ أَقِيمُوا هِدْيَيْنِ الْعُمُودَيْنِ وَ أَوْقِدُوا هِدْيَيْنِ الْمِضْيَبَا حَيْنِ وَ خَلَاكُمْ ذَمًّا (٣) مَا لَمْ تَشْرُدُوا (٤) حَمَلْتُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ مَجْهُودَهُ وَ خَفَّفَ عَنِ الْجَهْلَةِ رَبُّ رَحِيمٌ وَ دِينَ قَوِيمٌ وَ إِمْرًا عَالِمٌ أَنَا بِالْمَأْمُسِ صَاحِبِكُمْ وَ أَنَا الْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ وَ غَدًا مُفَارِقُكُمْ غَفَرَ اللَّهُ لِي وَ لَكُمْ إِنْ تَبَّتِ الْوُطْأَةُ (٥) فِي هَذِهِ الْمَرْزَلَةِ (٦) فَذَاكَ وَ إِنْ تَدَحَّصَ (٧) الْقَدَمُ فَإِنَّا كُنَّا فِي أَفْيَاءِ (٨) أَغْصَانٍ وَ مَهَابِّ رِيَّاحٍ وَ تَحْتَ ظِلِّ غَمَامٍ اضمحلَّ فِي الْجَوِّ مُتَلَفِّقُهَا (٩) وَ عَفَا (١٠) فِي الْأَرْضِ مَخْطُهَا (١١).

وَ إِنَّمَا كُنْتُ جَارًا جَاوَرَكُمْ بِيَدِي أَيَّامًا وَ سَيَتَعَقَّبُونَ مِنِّي جُنَّةً خَلَاءَ (١٢) سَاكِنَةً بَعِيدَ حَرَائِكِ وَ صَامِتَةً بَعِيدَ نُطْقٍ لِيُعِظْكُمْ هُدُوءِي وَ حُفُوتُ (١٣) وَ سُكُونُ أَطْرَافِي (١٤) فَإِنَّهُ أَوْعَظُ لِلْمُعْتَبِرِينَ مِنَ الْمَنْطِقِ

ص: ٢٠٧

١- ١٨١٨. مَسَاقُ النَّفْسِ: هُوَ مَا تَسْوِقُهَا إِلَيْهِ أَطْوَارُ الْحَيَاةِ حَتَّى تَوَافِيهِ.

٢- ١٨١٩. أَطْرَدْتُ: أَمْرٌ بِالْإِخْرَاجِ وَ الطَّرْدِ.

٣- ١٨٢٠. «خَلَاكُمْ ذَمًّا»: بَرِئْتُمْ مِنَ الذَّمِّ.

٤- ١٨٢١. تَشْرُدُوا - كَتَنَصَرُوا - أَيْ تَنَفَرُوا وَ تَمِيلُوا عَنِ الْحَقِّ.

٥- ١٨٢٢. «إِنْ تَبَّتِ الْوُطْأَةُ»: يَرِيدُ بَشَاتِ الْوُطْأَةِ مَعَا فَاتِهِ مِنْ جِرَاحِهِ.

٦- ١٨٢٣. الْمَرْزَلَةُ: مَحَلُّ الزَّلْزَلِ.

٧- ١٨٢٤. دَحَّصَتِ الْقَدَمُ: زَلَّتْ وَ زَلَقَتْ.

٨- ١٨٢٥. الْأَفْيَاءُ: جَمْعُ فَيْءٍ - وَ هُوَ الظِّلُّ يَنْسَخُ ضَوْءَ الشَّمْسِ عَنِ بَعْضِ الْأَمْكَانِ.

٩- ١٨٢٦. مُتَلَفِّقُهَا: بَفَتْحِ الْفَاءِ، مَجْتَمِعِهَا أَيْ مَا اجْتَمَعَ مِنَ الْغُيُومِ فِي الْجَوِّ، وَ التَّلْفِيقُ: الْجَمْعُ.

١٠- ١٨٢٧. عَفَا: انْدَرَسَ وَ ذَهَبَ.

١١- ١٨٢٨. مَخْطُهَا: أَثْرُ مَا خَطَّتْ فِي الْأَرْضِ.

١٢- ١٨٢٩. «جُنَّةً خَلَاءَ»: خَالِيَهُ مِنَ الرُّوحِ.

١٣- ١٨٣٠. الْحُفُوتُ: السُّكُونُ.

١٤- ١٨٣١. أَطْرَافُهُ: يَدَاهُ وَ رَأْسُهُ وَ رِجْلَاهُ.

الْبَلِيغِ وَالْقَوْلِ الْمَسْمُوعِ - وَدَاعَى لَكُمْ وَدَاعَى امْرِئٍ مُرْصِدٍ (١)

لِلثَّلَاتِي غَدًا تَرَوْنَ أَيَّامِي وَ يُكْشَفُ لَكُمْ عَنْ سَرَائِرِي وَ تَعْرِفُونَنِي بَعْدَ خُلُوعِ مَكَانِي وَ قِيَامِ غَيْرِي مَقَامِي.

الخطبة ١٥٠

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام يومى فيها إلى الملاحم و يصف فئه من أهل الضلال

متن الخطبة

إشارة

وَ أَخَذُوا يَمِينًا وَ شِمَالًا ظَنَنَّا فِي مَسَالِكِ الْغَىِّ وَ تَزَكَّا لِمَذَاهِبِ الرُّشْدِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوا مَا هُوَ كَائِنٌ مُرْصِدٌ وَ لَا تَسْتَبْطِئُوا مَا يَجِيءُ بِهِ الْغَدُ.

فَكَمْ مِنْ مُسْتَعْجِلٍ بِمَا إِنْ أَدْرَكَهُ وَدَّ أَنَّهُ لَمْ يُدْرِكْهُ وَ مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ تَبَاشِيرِ (٢) غَدٍ! يَا قَوْمَ هَذَا إِبَانٌ (٣) وَرُودٌ كُلُّ مَوْعُودٍ وَ دُنُوءٌ (٤) مِنْ طَلَعِهِ مَا لَا تَعْرِفُونَ. أَلَا وَ إِنْ مَنْ أَدْرَكَهَا مِنَّا يَسِيرِي فِيهَا بِسِرَاجٍ مُنِيرٍ وَ يَحْدُو فِيهَا عَلَى مِثَالِ الصَّالِحِينَ لِيُحِلَّ فِيهَا رِبْقًا (٥) وَ يُعْتِقَ فِيهَا رِقًا وَ يَصْدَعُ شَعْبًا (٦) وَ يَشْعَبُ صَدْعًا (٧) فِي سُتْرِهِ عَنِ النَّاسِ لَا يُبْصِرُ الْقَائِفُ (٨) أَثْرَهُ وَ لَوْ تَابَعَ نَظْرَهُ. ثُمَّ لِيَشْحَذَنَّ (٩) فِيهَا قَوْمٌ شَحَذَ الْقَيْنِ النَّصْلَ (١٠). تُجَلَى بِالتَّنْزِيلِ أَبْصَارُهُمْ وَ يُرْمَى بِالتَّنْفِيسِ فِي مَسَامِعِهِمْ وَ يُعْبَقُونَ كَأْسَ الْحِكْمَةِ بَعْدَ الصَّبُوحِ (١١)!

ص: ٢٠٨

١- ١٨٣٢. مُرْصِدٌ: اسم فاعل من «أرصد» منتظر.

٢- ١٨٣٣. تباشيره: أوائله.

٣- ١٨٣٤. إبان: بكسر فتشديد - وقت.

٤- ١٨٣٥. الدُّنُوءُ: القرب.

٥- ١٨٣٦. الرِّبْقُ - بكسر فسكون - جبل فيه عده عرا، كل عروه ربقه - بفتح الراء - تشد فيه البهم.

٦- ١٨٣٧. «يَصْدَعُ شَعْبًا»: يفرق جمعا.

٧- ١٨٣٨. «يَشْعَبُ صَدْعًا»: جمع متفرقا

٨- ١٨٣٩. القائف: الذى يعرف الآثار فيتبعها.

٩- ١٨٤٠. يَشْحَذَنَّ: من شحذ السكين إذا حددها.

١٠- ١٨٤١. القَيْن: الحداد، و النَّصْل: حديد السيف و السكين و نحوها

١١-١٨٤٢. يُغَبِّقُونَ - مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ - يَسْقُونَ بِالْمَسَاءِ. وَالصُّبُوحُ: مَا يَشْرَبُ وَقْتُ الصَّبَاحِ.

منها: وَ طَالَ الْأَمْدُ بِهِمْ لِيَسْتَكْمِلُوا الْخِزْيَ وَ يَسْتَوْجِبُوا الْغَيْرَ (١) حَتَّى إِذَا اخْلُوقَ الْأَجْلُ (٢) وَ اسْتَرَاحَ قَوْمٌ إِلَى الْفِتْنِ وَ أَشَالُوا (٣)

عَنْ لِقَاحِ حَرْبِهِمْ لَمْ يَمُنُّوا عَلَى اللَّهِ بِالصَّبْرِ وَ لَمْ يَسْتَعْظُمُوا بِذَلِّ أَنْفُسِهِمْ فِي الْحَقِّ حَتَّى إِذَا وَافَقَ وَارِدُ الْقَضَاءِ انْقِطَاعَ مِيدِهِ الْبَلَاءِ حَمَلُوا بَصَائِرَهُمْ عَلَى أَسْيَافِهِمْ (٤) وَ دَانُوا لِرَبِّهِمْ بِأَمْرِ وَاعِظِهِمْ حَتَّى إِذَا قَبِضَ اللَّهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَجَعَ قَوْمٌ عَلَى الْأَعْقَابِ وَ غَالَتْهُمْ السُّبُلُ وَ اتَّكَلُوا عَلَى الْوَلَايَةِ (٥) وَ وَصَلُوا غَيْرَ الرَّحِمِ وَ هَجَرُوا السَّبَبَ الَّذِي أَمَرُوا بِمَوَدَّتِهِ وَ نَقَلُوا الْبِنَاءَ عَنْ رِصِّ أَسَاسِهِ فَبَنَوْهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ مَعَادِنُ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَ أَبْوَابُ كُلِّ ضَارِبٍ فِي غَمْرِهِ (٦) قَدْ مَارُوا (٧) فِي الْخَيْرِ وَ ذَهَلُوا فِي السُّكْرِ عَلَى سُنَنِهِ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ مِنْ مُنْقَطِعٍ إِلَى الدُّنْيَا رَاكِنٍ أَوْ مُفَارِقٍ لِلدُّنْيَانِ مُبَايِنٍ.

الخطبة ١٥١

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام يحذر من الفتن

متن الخطبة

الله و رسوله

وَ أَحْمَدُ اللَّهُ وَ أَسْتَعِينُهُ عَلَى مَدَاحِرِ (٨) الشَّيْطَانِ وَ مَزَاجِرِهِ وَ الْإِعْتِصَامِ مِنْ حَبَائِلِهِ وَ مَخَاتِلِهِ (٩) وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا

ص: ٢٠٩

١- ١٨٤٣. الغير - بكسر ففتح - احداث الدهر و نوابه.

٢- ١٨٤٤. «اخْلُوقَ الْأَجْلُ»: من قولهم «اخْلُوقَ السحاب» إذا استوى و صار خليقا أن يمطر. و المراد أن الأجل يشرف على الانقضاء.

٣- ١٨٤٥. أَشَالَتِ النَّاقَةَ ذَنْبَهَا: رفعته، أي رفعوا أيديهم بسيوفهم ليلحقوا حروبهم على غيرهم، أي يسعروها عليهم.

٤- ١٨٤٦. «حملوا بصائرهم على أسيافهم»: من اللفظ أنواع التمثيل، يريد أشهروا عقيدتهم داعين إليها غيرهم

٥- ١٨٤٧. الولائج - جمع وليجه -: و هي البطانه و خاصه الرجل من أهله و عشيرته، و يراد بها دخائل المكر و الخديعه.

٦- ١٨٤٨. الغمره: الشده.

٧- ١٨٤٩. ماروا: تحركوا و اضطربوا.

٨- ١٨٥٠. الدخر - بفتح الدال - الطرد. و المداحر و المزاجر بها يدحر و يزجر.

٩- ١٨٥١. مخاتل الشيطان: مكائده.

عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَنَجِيئُهُ وَصِفْوَتُهُ لَا يُؤَاذِي فَضْلُهُ وَلَا يُجْبِرُ فَقْدُهُ أَضَاءَتْ بِهِ الْبِلَادُ بَعْدَ الضَّلَالَةِ الْمُظْلِمَةِ وَالْجَهَالَةِ الْغَالِيَةِ وَالْجَفْوَةِ الْجَافِيَةِ وَالنَّاسُ يَسْتَحِلُّونَ الْحَرِيمَ وَيَسْتَدْلُونَ الْحَكِيمَ يَحْيُونَ عَلَى فِتْرِهِ (١) وَيَمُوتُونَ عَلَى كَفْرِهِ!

التحذير من الفن

ثُمَّ إِنَّكُمْ مَعَسَرَ الْعَرَبِ أَعْرَاضُ بَلَايَا قَدِ افْتَرَبَتْ فَأَتَقُوا سَكَرَاتِ النُّعْمَةِ وَاحْذَرُوا بَوَائِقَ (٢) النَّقْمَةِ وَتَشَبُّوا فِي قِتَامِ الْعِشْوَةِ (٣)

وَاعْوِجَاجِ الْفِتْنَةِ عِنْدَ طُلُوعِ جَنِينِهَا وَظُهُورِ كَمِينِهَا وَانْتِصَابِ قُطْبِهَا وَمِدَارِ رَحَاهَا تَبْدَأُ فِي مِدَارِجِ خَفِيِّهِ وَتَنُورُ إِلَى فِطَاعِهِ جَلِيئِهِ شِبَابُهَا (٤) كَشِبَابِ الْغَلَامِ وَآثَارُهَا كَأَثَارِ السَّلَامِ (٥) يَتَوَارِثُهَا الظُّلْمَةُ بِالْمُحُودِ! أَوْلُهُمْ قَائِدٌ لآخِرِهِمْ وَآخِرُهُمْ مُقْتَدٍ بِأَوْلِهِمْ يَتَنَافَسُونَ فِي دُنْيَا دَنِيئِهِ وَيَتَكَابَرُونَ عَلَى جِيفِهِ مُرِيحِهِ (٦) وَعَنْ قَلِيلٍ يَتَبَرَّأُ التَّابِعُ مِنَ الْمُسْبُوعِ وَالْقَائِدُ مِنَ الْمَقُودِ فِي تَرَائِلُونَ (٧) بِالْبَغْضَاءِ وَ يَتَلَاعَنُونَ

عِنْدَ اللَّقَاءِ ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ طَالِعُ الْفِتْنَةِ الرَّجُوفِ (٨) وَالْقَاصِمَةِ (٩) الرَّحُوفِ فَتَزِيغُ قُلُوبٌ بَعْدَ اسْتِقَامَةٍ وَتَضِلُّ رِجَالٌ بَعْدَ سَلَامَةٍ وَتَخْتَلِفُ الْأَهْوَاءُ عِنْدَ هُجُومِهَا وَتَلْتَبِسُ الْأَرَاءُ عِنْدَ نُجُومِهَا (١٠) مَنْ أَشْرَفَ لَهَا فَصِيَمَتُهُ وَمَنْ سَعَى فِيهَا حَطَمَتُهُ يَتَكَادِمُونَ (١١) فِيهَا تَكَادِمَ الْحُمْرِ فِي الْعَانَةِ (١٢) قَدِ اضْطَرَبَ مَعْقُودٌ

ص: ٢١٠

١- ١٨٥٢. «على فِترته»: خلوّ من الشرائع الإلهية لا يعرفون منها شيئا.

٢- ١٨٥٣. البوائق: جمع بائقة: وهي الداهية.

٣- ١٨٥٤. القِتَام - كسحاب -: الغبار. والعشوه - بالكسر و بضم و بفتح - ركوب الأمر على غير بيان.

٤- ١٨٥٥. شبابها: بكسر الشين - أي بداياتها في عنفوان و شدة كشباب الغلام و فتوته.

٥- ١٨٥٦. السَّلَام - بكسر السين - الحجارة الصّمّ، واحدا سلمه - بكسر السين أيضا - و آثارها في الأبدان الرّضّ و الحطم.

٦- ١٨٥٧. أراح اللحم فهو مريح: أنتن.

٧- ١٨٥٨. يترايلون: يتفارقون.

٨- ١٨٥٩. الرّجُوف: شديده الرجفان و الاضطراب.

٩- ١٨٦٠. القاصمه: الكاسره. و الرّحوف: الشديده الزحف.

١٠- ١٨٦١. نُجومها: ظهورها. و هي من نجم ينجم إذا ظهر.

١١- ١٨٦٢. يتكادمون: يعضّ بعضهم بعضا.

١٢- ١٨٦٣. العانه: الجماعه من حمر الوحش.

الْحَبْلِ وَ عَمِي وَجْهَ الْأَمْرِ تَغِيضُ (١) فِيهَا الْحِكْمَةُ وَ تَنْطِقُ فِيهَا الظُّلْمَةُ وَ تَدُقُّ (٢) أَهْلَ الْبَدَنِ بِمِسْحَلِهَا (٣) وَ تَرْضُهُمْ (٤)

بِكَلْكَلِهَا (٥)! يَضِيغُ فِي عُبَارِهَا الْوُحْدَانُ (٦) وَ يَهْلِكُ فِي طَرِيقِهَا الرُّكْبَانُ تَرِدُ بِمَرِّ الْقِصَاءِ وَ تَحْلُبُ عَيْطَ الدِّمَاءِ (٧). وَ تَتَلَمُّ مَنَارَ الدِّينِ (٨) وَ تَنْفُضُ عَقْدَ الْيَقِينِ يَهْرُبُ مِنْهَا الْأَكْيَاسُ (٩) وَ يُدْبِرُهَا الْأَرْجَاسُ (١٠) مَرَّعَادُ مِبْرَاقٍ كَاشِفُهُ عَن سَاقٍ تُقَطِّعُ فِيهَا الْأَرْحَامَ وَ يُفَارِقُ عَلَيْهَا الْإِسْلَامُ بَرِيئُهَا سَقِيمٌ وَ ظَاعِنُهَا مُقِيمٌ.

منها: بَيْنَ قَتِيلٍ مَطْلُولٍ (١١) وَ حَائِفٍ مُسْتَجِيرٍ يَخْتَلُونَ (١٢) بِعَقْدِ الْإِيمَانِ وَ بَغُرُورِ الْإِيمَانِ فَلَا تَكُونُوا أَنْصَابَ (١٣) الْفِتَنِ وَ أَعْلَامَ الْبِدْعِ - وَ الزُّمُومَا مَا عُقِدَ عَلَيْهِ حَبْلُ الْجَمَاعَةِ وَ بُيِّتَ عَلَيْهِ أَرْكَانُ الطَّاعَةِ وَ أَقْدَمُوا عَلَى اللَّهِ مَظْلُومِينَ وَ لَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ ظَالِمِينَ وَ اتَّقُوا مَيَادِجَ الشَّيْطَانِ وَ مَهَابِطَ الْعُدْوَانِ وَ لَا تُدْخِلُوا بُطُونَكُمْ لِعَقِّ (١٤) الْحَرَامِ فَإِنَّكُمْ بَعِينِ (١٥) مَنْ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ الْمَعْصِيَةَ وَ سَهَّلَ لَكُمْ سُبُلَ الطَّاعَةِ.

الخطبة ١٥٢

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام

متن الخطبة

في صفات الله جل جلاله، و صفات أئمة الدين

الْحَمْدُ لِلَّهِ الدَّالُّ عَلَى وُجُودِهِ بِخَلْقِهِ، وَ بِمُحَدِّثِ خَلْقِهِ عَلَى أَرْزَلَتِهِ

ص: ٢١١

١- ١٨٦٤. تَغِيضُ - بالغين المعجمه - تنقص و تغور.

٢- ١٨٦٥. تَدُقُّ: تفتت.

٣- ١٨٦٦. الْمِسْحَلُ - كمنبر - المبرد أو المنحت. و المسحل أيضا: حلقة تكون في طريف شكيمه اللجام مدخله في مثلها.

٤- ١٨٦٧. الرِّضُّ: التهشيم.

٥- ١٨٦٨. الكَلْكَلُ: الصدر.

٦- ١٨٦٩. الْوُحْدَانُ: جمع واحد، أي المتفرّدون.

٧- ١٨٧٠. عَيْطُ الدِّمَاءِ: الطرّي الخالص منها.

٨- ١٨٧١. «تَتَلَمُّ مَنَارَ الدِّينِ»: تكسره. الدين: أعلامه، و هم علماءه، و ثلمها: قتل العلماء و هدم قواعد الدين.

٩- ١٨٧٢. الْأَكْيَاسُ: جمع كيس، الحاذق العاقل.

١٠- ١٨٧٣. الْأَرْجَاسُ - جمع رجس -: و هو القدر و النجس، و المراد الأشرار.

- ١١-١٨٧٤.مَطْلُول: من «طللت دمه» هدرته.
- ١٢-١٨٧٥. «يَخْتَلُونَ بِعَقْدِ الْإِيمَانِ»: أى يخدعون الناس بحلف الأيمان.
- ١٣-١٨٧٦.الأنْصَابِ: كل ما ينصب ليقصد.
- ١٤-١٨٧٧.اللُّعَقُ: جمع لعقه - بضم اللام: وهى ما تأخذه فى الملعه.
- ١٥-١٨٧٨. «إِنَّكُمْ بَعَيْنِهِ»: أى إنه يراكم.

وَ بِاشْتِبَاهِهِمْ عَلَى أَنْ لَا شَبَهَ لَهُ لَا تَسْتَلِمُهُ (١) الْمَشَاعِرُ وَلَا تَحْجُبُهُ السَّوَاتِرُ لِافْتِرَاقِ الصَّانِعِ وَالْمَصْنُوعِ وَالْحَادِّ وَالْمَحْدُودِ وَالرَّبِّ وَالْمَرْبُوبِ الْأَحَدِ بِلَا تَأْوِيلِ عَدَدٍ وَالْخَالِقِ لَا بِمَعْنَى حَرَكَهٍ وَنَصْبٍ (٢) وَالسَّمِيعِ لَا بِأَدَاةٍ (٣) وَالْبَصِيرِ لَا بِتَفْرِيقِ آلِهِ (٤) وَالشَّاهِدِ لَا بِمَمَاسِهِ وَالبَائِنِ (٥) لَا بِتَرَاحِي مَسَافِهِ وَالظَّاهِرِ لَا بِرُؤْيِهِ وَالبَاطِنِ لَا بِلَطَافِهِ بَانَ مِنَ الْأَشْيَاءِ بِالْقَهْرِ لَهَا وَالْقُدْرَةَ عَلَيْهَا وَبَانَ الْأَشْيَاءِ مِنْهُ بِالْخُضُوعِ لَهُ وَالرُّجُوعِ إِلَيْهِ مَنْ وَصَفَهُ فَقَدْ حَيَّدَهُ (٦) وَمَنْ حَيَّدَهُ فَقَدْ عَيَّدَهُ وَمَنْ عَيَّدَهُ فَقَدْ أَبْطَلَ أَزْلَهُ وَمَنْ قَالَ كَيْفَ فَقَدْ اسْتَوْصَفَهُ وَمَنْ قَالَ أَيْنَ فَقَدْ حَيَّزَهُ عَالِمٍ إِذْ لَا مَعْلُومٌ وَرَبِّ إِذْ لَا مَرْبُوبٌ وَقَادِرٍ إِذْ لَا مَقْدُورٌ.

أئمة الدين

منها: قَدْ طَلَعَ طَالِعٌ وَكَمَعَ لَامِعٌ وَلَا حَ (٧) لَا تَحُحُّ وَاعْتَدَلَ مَا تَلُّ وَاسْتَبَدَلَ اللَّهُ بِقَوْمٍ قَوْمًا وَيَوْمًا وَيَوْمًا وَانْتَهَرْنَا الْعَبِيرَ (٨) انْتِظَارَ الْمُجْدِبِ الْمَطَرِ وَانَّمَا الْأَيْمَةُ قَوْمٌ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ وَعُرْفَاؤُهُ عَلَى عِبَادِهِ وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَأَنْكَرُوهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَصَّكُمْ بِالْإِسْلَامِ وَاسْتَخْلَصَكُمْ لَهُ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ اسْمٌ سَلَامَةٌ وَجَمَاعٌ (٩) كَرَامَةٌ اصْطَفَى اللَّهُ تَعَالَى مِنْهَجَهُ وَبَيَّنَّ حُجَجَهُ مِنْ ظَاهِرِ عِلْمٍ وَبَاطِنِ حُكْمٍ لَا تَفْنَى غَرَائِبُهُ

ص: ٢١٢

١- ١٨٧٩. لا تستلمه المشاعر: أى لا تصل إليه الحواس.

٢- ١٨٨٠. النَّصْب - محرَّكه - التعب.

٣- ١٨٨١. الأداة: الآله.

٤- ١٨٨٢. تفريق الآله: تفريق الأجفان وفتح بعضها عن بعض.

٥- ١٨٨٣. البائن: المنفصل عن خلقه.

٦- ١٨٨٤. «مَنْ وَصَفَهُ»: أى من كيفه بكيفيات المحدثين.

٧- ١٨٨٥. لاح: بدا.

٨- ١٨٨٦. العبير - بكسر ففتح - صروف الحوادث وقلباتها.

٩- ١٨٨٧. جماع الشيء: مجتمعه.

وَلَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ فِيهِ مَرَايِعَ النَّعْمِ (١) وَ مَصَائِيحَ الظُّلْمِ لَا تُفْتَحُ الْخَيْرَاتُ إِلَّا بِمَفَاتِيحِهِ وَلَا تُكْشَفُ الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِمَصَائِيحِهِ.
قَدْ أَحْمَى حِمَاهُ (٢) وَ أَرَعَى مَرَعَاهُ فِيهِ شِفَاءُ المُسْتَشْفَى وَ كِفَايَةُ المُكْتَفَى.

الخطبة ١٥٣

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام

متن الخطبة

صفه الضال

وَ هُوَ فِي مُهْلِهِ مِنَ اللَّهِ يَهْوَى مَعَ الْغَافِلِينَ وَ يَغْدُو مَعَ الْمُذْنِبِينَ بِلَا سَبِيلٍ قَاصِدٍ وَ لَا إِمَامٍ قَائِدٍ.

صفات الغافلين

منها: حَتَّى إِذَا كَشَفَ لَهُمْ عَن جَزَاءِ مَعْصِيَتِهِمْ وَ اسْتَخْرَجَهُمْ مِنْ جَلَابِيبِ غَفْلَتِهِمْ اسْتَقْبَلُوا مُدْبِرًا وَ اسْتَدْبَرُوا مُقْبِلًا فَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِمَا
أَدْرَكُوا مِنْ طَلِبَتِهِمْ وَ لَا بِمَا قَضَوْا مِنْ وَطَرِهِمْ.

إِنِّي أَحْذَرُكُمْ وَ نَفْسِي هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ فَلْيَنْتَفِعِ امْرُؤٌ بِنَفْسِهِ فَإِنَّمَا الْبَصِيرُ مَنْ سَمِعَ فَتَفَكَّرَ وَ نَظَرَ فَأَبْصَرَ وَ انْتَفَعَ بِالْعِبَرِ ثُمَّ سَلَكَ جَدَدًا
وَاضِحًا يَتَجَنَّبُ فِيهِ الصَّرْعَةَ فِي الْمَهَاوِي وَ الضَّلَالَ فِي

ص: ٢١٣

-
- ١- ١٨٨٨. مَرَايِعُ: جمع مربع - بكسر الميم -: المكان ينبت نبتة في أول الربيع.
 - ٢- ١٨٨٩. «أَحْمَى حِمَاهُ»: من «أحمى المكان»: جعله حمى لا يقرب، أى أعز الله الإسلام و منعه من الأعداء.

المَغَاوِي (١) وَلَا يُعِينُ عَلَى نَفْسِهِ الْغَوَاةَ بَتَعَسُفٍ فِي حَقِّ أَوْ تَحْرِيفٍ فِي نُطْقٍ أَوْ تَخَوُّفٍ مِنْ صِدْقٍ.

عظه الناس

فَأَفَقَ أَيُّهَا السَّمِيعُ مِنْ سَكْرَتِكَ وَاسْتَيْقِظْ مِنْ غَفْلَتِكَ وَاخْتَصِرْ مِنْ عَجَلَتِكَ وَأَنْعِمِ الْفِكْرَ فِيمَا جَاءَكَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِمْ لَا بُدَّ مِنْهُ وَلَا مَحِيصَ عَنْهُ وَخَالَفَ مَنْ خَالَفَ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِ وَدَعَا وَمَا رَضِيَ لِنَفْسِهِ وَضَعَفَ فَخَرَّكَ وَاحْطُطْ كِبْرَكَ وَادْكُرْ قَبْرَكَ فَإِنَّ عَلَيْهِ مَمَرَّكَ وَكَمَا تَدِينُ تُدَانُ وَكَمَا تَزْرَعُ تَحْصُدُ وَمَا قَدَّمْتَ الْيَوْمَ تَقْدُمُ عَلَيْهِ غَدًا فَاْمَهْدُ (٢) لِقَدَمِكَ وَ قَدَّمَ لِيَوْمِكَ فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُ وَالْجِدَّ الْجِدَّ أَيُّهَا الْغَافِلُ! وَلَا يُتَبَّنَكَ مِثْلُ خَبِيرٍ.

إِنَّ مِنْ عَزَائِمِ اللَّهِ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ الَّتِي عَلَيْهَا يُثِيبُ وَيُعَاقِبُ وَلَهَا يَرْضَى وَيَسِيخُطُ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ عَبْدًا وَإِنْ أَجْهَدَ نَفْسَهُ وَأَخْلَصَ فَعَلَهُ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا لَأَقْبَابًا رَبُّهُ بِخَصْمَلِهِ مِنْ هَذِهِ الْخَصِيصَةِ لَمْ يُتَبَّ مِنْهَا أَنْ يُشْرِكَ بِاللَّهِ فِيمَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَتِهِ أَوْ يَشْفِيَ غَيْظَهُ بِهَلَاكِ نَفْسٍ أَوْ يَعْرِ (٣) بِأَمْرِ فَعَلَهُ غَيْرُهُ أَوْ يَسِيخُطُ تَنْجِحَ (٤) حَاجَهُ إِلَى النَّاسِ بِإِظْهَارِ بَدْعِهِ فِي دِينِهِ أَوْ يَلْقَى النَّاسَ بِوَجْهَيْنِ أَوْ يَمْشِيَ

ص: ٢١٤

١- ١٨٩٠. المَغَاوِي: جمع مغواه. و هي الشبهه يذهب معها الإنسان إلى ما يخالف الحق.

٢- ١٨٩١. مَهْدٌ - كَمَنْعٌ - بَسْطٌ.

٣- ١٨٩٢. يَعْزُّهُ: يعيبه و يلطّخه.

٤- ١٨٩٣. يستنجح: يطلب نجاح حاجته.

فِيهِمْ بِلِسَانَيْنِ اعْقَلْ ذَلِكَ فَإِنَّ الْمِثْلَ دَلِيلٌ عَلَى شَبِيهِهِ.

إِنَّ الْبَهَائِمَ هَمَّهَا بَطُونُهَا وَإِنَّ السَّيَّاعَ هَمُّهَا الْعِيدُونَ عَلَى غَيْرِهَا وَإِنَّ النِّسَاءَ هَمُّهُنَّ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْفَسَادُ فِيهَا إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُسْتَكِينُونَ (١) إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُشْفِقُونَ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ خَائِفُونَ.

الخطبة ١٥٤

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام يذكر فيها فضائل أهل البيت

متن الخطبة

وَ نَاطِرٌ قَلْبٍ (٢) اللَّيْبِ بِهِ يُبْصِرُ أَمَدَهُ وَ يَعْرِفُ غَوْرَهُ (٣) وَ نَجْدَهُ (٤). دَاعٍ دَعَا وَ رَاعٍ رَعَى فَاسْتَجِيبُوا لِلدَّاعِي وَ اتَّبِعُوا الرَّاعِي.

قَدْ خَاضُوا بِحَارِ الْفِتَنِ وَ أَخَذُوا بِالْبِدَعِ دُونَ السُّنَنِ وَ أَرَزَ (٥) الْمُؤْمِنُونَ وَ نَطَقَ الضَّالُّونَ الْمَكْذِبُونَ نَحْنُ الشُّعَارُ (٦) وَ الْأَصْحَابُ وَ الْخَزَنَةُ وَ الْأَبْوَابُ وَ لَا تُوتَى الْبُيُوتُ إِلَّا مِنْ أَبْوَابِهَا فَمَنْ أَتَاهَا مِنْ غَيْرِ أَبْوَابِهَا سُمِّيَ سَارِقًا.

منها: فِيهِمْ كَرَائِمُ الْقُرْآنِ وَ هُمْ كُنُوزُ الرَّحْمَنِ إِنْ نَطَقُوا صَدَقُوا وَ إِنْ صَيَّمْتُوا لَمْ يُسَبِّقُوا فَلْيَصِدُقْ رَائِدُ أَهْلِهِ وَ لِيُحْضِرْ عَقْلَهُ وَ لِيَكُنْ مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ فَإِنَّهُ مِنْهَا قَدِيمٌ وَ إِلَيْهَا يَنْقَلِبُ.

ص: ٢١٥

١- ١٨٩٤. مستكينون: خاضعون.

٢- ١٨٩٥. ناظر القلب: استعاره من ناظر العين: و هو النقطة السوداء منها. و المراد بصيره القلب.

٣- ١٨٩٦. الغور: ما انخفض من الأرض.

٤- ١٨٩٧. النجد: ما ارتفع من الأرض.

٥- ١٨٩٨. أرز يأرز: بكسر الراء فى المضارع أى انقبض و ثبت. و أرزت الحيه: لاذت بجحرها و رجعت اليه.

٦- ١٨٩٩. الشعار: ما يلى البدن من الثياب، و المراد بطانه النبى الكريم.

فَالنَّاطِرُ بِالقَلْبِ العَامِلُ بِالبَصِيرِ يَكُونُ مُتَبَدِّلاً عَمَلِهِ أَنْ يَعْلَمَ أَعْمَلُهُ عَلَيْهِ أَمْ لَهُ فَإِنْ كَانَ لَهُ مَضَى فِيهِ وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ وَقَفَ عَنْهُ فَإِنَّ العَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ فَلَا- يَزِيدُهُ بُعْدُهُ عَنِ الطَّرِيقِ الوَاضِحِ إِلَّا- بُعْدًا مِنْ حَاجَتِهِ وَالعَامِلُ بِالعِلْمِ كَالسَّائِرِ عَلَى الطَّرِيقِ الوَاضِحِ فَلْيَنْظُرْ نَاطِرًا أَسَائِرًا هُوَ أَمْ رَاجِعًا!

وَ اعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ ظَاهِرٍ بَاطِنًا عَلَى مِثَالِهِ فَمَا طَابَ ظَاهِرُهُ طَابَ بَاطِنُهُ وَ مَا خَبَثَ ظَاهِرُهُ خَبَثَ بَاطِنُهُ وَ قَدْ قَالَ الرَّسُولُ الصَّادِقُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ العَبْدَ وَ يُبْغِضُ عَمَلَهُ وَ يُحِبُّ العَمَلَ وَ يُبْغِضُ بَدَنَهُ.

وَ اعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ عَمَلٍ نَبَاتًا وَ كَمَلُ نَبَاتٍ لَا غِنَى بِهِ عَنِ المَاءِ وَ المِيَاهُ مُخْتَلِفَةٌ فَمَا طَابَ سَقِيئُهُ طَابَ غَرْسُهُ وَ حَلَّتْ ثَمَرَتُهُ وَ مَا خَبَثَ سَقِيئُهُ خَبَثَ غَرْسُهُ وَ أَمَرَتْ ثَمَرَتُهُ.

الخطبة ١٥٥

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام يذكر فيها بديع خلقه الخفاش

متن الخطبة

حمد الله و تنزيهه

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي اَنْحَسَرَتْ (١) الْاَوْصَافُ عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِهِ وَ رَدَعَتْ

ص: ٢١٦

عَظَمْتُهُ الْعُقُولَ فَلَمْ تَجِدْ مَسَاغًا إِلَى بُلُوغِ غَايَةِ مَلَكُوتِهِ! هُوَ اللَّهُ الْحَقُّ الْمُبِينُ أَحَقُّ وَأَبْيُنُ مِمَّا تَرَى الْعُيُونُ لَمْ تَبْلُغْهُ الْعُقُولُ بِتَحْدِيدِ
فَيَكُونُ مُشَبَّهًا وَ لَمْ تَقْعْ عَلَيْهِ الْأَوْهَامُ بِتَقْدِيرِ فَيَكُونُ مُمَثَّلًا خَلَقَ الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ تَمَثِيلٍ وَ لَا مَشُورَةٍ مُشِيرٍ وَ لَا مَعُونَةٍ مُعِينٍ فَتَمَّ خَلْقُهُ
بِأَمْرِهِ وَ أَدْعَى لِرِطَاعَتِهِ فَأَجَابَ وَ لَمْ يُدَافِعْ وَ انْقَادَ وَ لَمْ يُنَازِعْ.

خلقه الخفاش

وَ مِنْ لَطَائِفِ صِنْعَتِهِ وَ عَجَائِبِ خَلْقَتِهِ مَا أَرَانَا مِنْ عَوَامِضِ الْحِكْمَةِ فِي هَذِهِ الْخَفَافِشِ الَّتِي يَقْبِضُهَا الضِّيَاءُ الْبَاسِطُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَ
يَبْسِطُهَا الظَّلَامُ الْقَابِضُ لِكُلِّ حَيٍّ وَ كَيْفَ عَشَيْتُ (١) أَعْيُنُهَا عَنْ أَنْ تَسْتَمِدَّ مِنَ الشَّمْسِ الْمُضِيئِ نُورًا تَهْتَدِي بِهِ فِي مَذَاهِبِهَا وَ
تَتَصَلَّ بِعَلَائِيهِ بُرْهَانَ الشَّمْسِ إِلَى مَعَارِفِهَا وَ رَدَعَهَا بِتَلَالُؤِ ضِيَائِهَا عَنِ الْمُضِيئِ فِي سُبُحَاتِ (٢) إِشْرَاقِهَا وَ أَكْثَرِهَا فِي مَكَامِنِهَا عَنِ
الدَّهَابِ فِي بُلُجِ انْتِلَاقِهَا (٣) فَهِيَ مُسَدِّدَةٌ الْجُفُونِ بِالنَّهَارِ عَلَى حِدَاقِهَا وَ جَاعِلَةٌ اللَّيْلِ سِرَاجًا تَسْتَدِلُّ بِهِ فِي التَّمَاسِ أَرْزَاقِهَا فَلَا يَرُدُّ
أَبْصَارَهَا إِسْدَافُ (٤) ظُلْمَتِهِ وَ لَمَّا تَمَتَّعَ مِنَ الْمُضِيئِ فِيهِ لِعَسَقِ دُجَّتِهِ (٥) فَإِذَا أَلَقَتِ الشَّمْسُ قِنَاعَهَا وَ بَدَتِ أَوْضَاحُ (٦) نَهَارِهَا وَ
دَخَلَ مِنْ إِشْرَاقِ نُورِهَا عَلَى الضَّبَابِ فِي وَجَارِهَا (٧) أَطْبَقَتِ الْأَجْفَانَ عَلَى مَا قِيَهَا (٨)،

ص: ٢١٧

١- ١٩٠٢. العشا - مقصورا - : سوء البصر و ضعفه.

٢- ١٩٠٣. سُبُحَاتِ النُّورِ: درجاته و أطواره

٣- ١٩٠٤. الاِنتِلَافُ: اللمعان. و البلج - بالتحريك - الضوء و وضوحه.

٤- ١٩٠٥. اِسْدَافَ اللَّيْلِ: اظلم.

٥- ١٩٠٦. الدُّجَّةُ: الظلمه، و عسق الدُّجَّةُ: شدتها.

٦- ١٩٠٧. اَوْضَاحُ: جمع وضح بالتحريك - و هو هنا بياض الصبح.

٧- ١٩٠٨. الضَّبَابُ - ككتاب - جمع ضب: الحيوان المعروف. و الوجار - ككتاب - الجحر.

٨- ١٩٠٩. مَا قِيَهَا: جمع ماق - و هو طرف العين مما يلي الأنف.

و تَبَلَّغَتْ (١) بِمَا اكْتَسَبَتْهُ مِنَ الْمَعَاشِ فِي ظُلْمِ لَيَالِيهَا - فَسُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ اللَّيْلَ لَهَا نَهَارًا وَمَعَاشًا وَ النَّهَارَ سَكْنًا وَ قَرَارًا! وَ جَعَلَ لَهَا أَجْنِحَةً مِنْ لَحْمِهَا تَعْرُجُ بِهَا عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَى الطَّيْرَانِ كَأَنَّهَا شَطَايَا الْأَذَانِ (٢) غَيْرَ ذَوَاتِ رِيَشٍ وَ لَا قَصَبٍ (٣) إِلَّا أَنْتَ تَرَى مَوَاضِعَ الْعُرُوقِ بَيْنَهُ أَعْلَامًا (٤). لَهَا جَنَاحَانِ لَمَّا يَرِقَا فَيَنْشَقُّمَا وَ لَمْ يَغْلُظَا فَيُثْقِلَا تَطِيرُ وَ وَلَمُدَّهَا لِاصِقًا بِهَا لِأَجْلِ إِلَيْهَا يَقَعُ إِذَا وَقَعَتْ وَ يَزْتَفِعُ إِذَا ارْتَفَعَتْ لِأَنَّهَا يُفَارِقُهَا حَتَّى تَشْتَدَّ أَرْكَانُهُ وَ يَحْمِلُهُ لِلنُّهُوضِ جَنَاحُهُ وَ يَعْرِفُ مِزَاجَهُ عَيْشِهِ وَ مَصَالِحَ نَفْسِهِ فَسُبْحَانَ الْبَارِيِّ لِكُلِّ شَيْءٍ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ خَلَا مِنْ غَيْرِهِ (٥)!

الخطبة ١٥٦

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام

متن الخطبة

خاطب به أهل البصره على جهه اقتصاص الملاحم

فَمَنْ اسْتِطَاعَ عِنْدَ ذَلِكَ أَنْ يَغْتَقِلَ نَفْسَهُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلْيَفْعَلْ فَإِنْ أَطَعْتُمُونِي فَإِنِّي حَامِلُكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى سَبِيلِ الْجَنَّةِ وَ إِنْ كَانَ ذَا مَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ وَ مَذَاقِهِ مَرِيرَةٍ.

وَ أَمَّا فَلَانَهُ فَأَذْرَكَهَا رَأَى النَّسَاءِ وَ ضَعْنُ غَلَا فِي صَدْرِهَا كَمِرْجَلِ (٦) الْقَيْنِ (٧) وَ لَوْ دُعِيَتْ لِنِتَالٍ مِنْ غَيْرِي مَا أَتَتْ إِلَيَّ لَمْ تَفْعَلْ وَ لَهَا بَعْدُ حُرْمَتُهَا الْأُولَى وَ الْحِسَابُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى.

ص: ٢١٨

١- ١٩١٠. تَبَلَّغَتْ: اكتفت أو اقتاتت.

٢- ١٩١١. شَطَايَا - جمع شظية - كعطيته -: و هي الفلقة من الشيء، أي كأنها مؤلفه من شقق الأذان.

٣- ١٩١٢. الْقَصَبِ: عمود الريشه أو أسفلها المتصل بالجناح. و قد يكون مجردا عن الرِّغْبِ في بعض الحيوانات مما ليس بطائر، كبعض أنواع القنفذ و الفيران.

٤- ١٩١٣. أَعْلَامًا: رسوما ظاهره.

٥- ١٩١٤. «خلا من غيره»: تقدّمه من سواه فحاذاه.

٦- ١٩١٥. الْمِرْجَل: القدر.

٧- ١٩١٦. الْقَيْن - بالفتح - الحداد.

منه: سَبِيلُ أَبْلَحِ الْمِنْهَاجِ أَنْوَرُ السَّرَاحِ فَبِالْإِيْمَانِ يُشِيْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحَاتِ وَبِالصَّالِحَاتِ يُشِيْتَدَلُّ عَلَى الْإِيْمَانِ وَبِالْإِيْمَانِ يُعْمَرُ الْعِلْمُ وَبِالْعِلْمِ يُرْهَبُ الْمَوْتُ وَبِالْمَوْتِ تُحْتَمُ الدُّنْيَا وَبِالدُّنْيَا تُحْرَزُ الْآخِرَةُ وَبِالْقِيَامَةِ تُزْلَفُ الْجَنَّةُ وَتُبْرَزُ الْجَحِيْمُ لِلْعَاوِيْنَ.

وَإِنَّ الْخُلُقَ لَا مَقْصَرَ (١) لَهُمْ عَنِ الْقِيَامَةِ مُرْقَلِيْنَ (٢) فِي مِضْمَارِهَا إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى.

حال أهل القبور فى القيامة

منه: قَدْ شَخَّصُوا (٣) مِنْ مُسَيِّتَقَرِّ الْأَجْدَاثِ (٤) وَصَيَّرُوا إِلَى مَصَائِرِ الْغَايَاتِ (٥). لِكُلِّ دَارٍ أَهْلُهَا - لَا يَسِيْتَبَدِّلُونَ بِهَا وَلَا يُنْقَلُونَ عَنْهَا.

وَإِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ لَخُلُقَانِ مِنْ خُلُقِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَإِنَّهُمَا لَا يُقَرَّبَانِ مِنْ أَجْلِ وَلَا يَنْفُصَانِ مِنْ رِزْقٍ وَ عَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ الْجَبَلُ الْمَتِينُ وَ النَّوْرُ الْمُبِينُ وَ الشِّفَاءُ النَّافِعُ وَ الرَّئِي النَّافِعُ (٦) وَ الْعِضْمَةُ لِلْمُتَمَسِّكِ وَ النَّجَاهُ لِلْمُتَعَلِّقِ لَا يَعُوجُ فَيُقَامُ وَ لَا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبُ (٧) وَ لَا تُخْلِقُهُ كَثْرَةُ الرَّدِّ (٨) وَ وُلُوجُ السَّمْعِ (٩). مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ وَ مَنْ عَمِلَ بِهِ سَبَقَ.

ص: ٢١٩

١- ١٩١٧. المَقْصَر - كمقعد - المجلس، أى لا مستقر لهم دون القيامة.

٢- ١٩١٨. مُرْقَلِيْنَ: مسرعين.

٣- ١٩١٩. شَخَّصُوا: ذهبوا.

٤- ١٩٢٠. الْأَجْدَاثِ: القبور.

٥- ١٩٢١. مَصَائِرِ الْغَايَاتِ: جمع مصير، ما يصير اليه الانسان من شقاء و سعادة.

٦- ١٩٢٢. نَفَعُ الْعَطَشِ: أزاله.

٧- ١٩٢٣. يُسْتَعْتَبُ: يطلب منه العتبي حتى يرضى.

٨- ١٩٢٤. أَخْلَقَهُ: ألبسه ثوبا خلقا: أى باليا. و كثره الرد: كثره ترديده على الألسنه بالقراءه.

٩- ١٩٢٥. وُلُوجُ السَّمْعِ: دخول الآذان و المسامع.

و قام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن الفتنه و هل سألت رسول الله - صلى الله عليه وآله عنها؟ فقال عليه السلام:

إِنَّهُ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ قَوْلَهُ - الْم أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لَا يُفْتَنُونَ عَلِمْتُ أَنَّ الْفِتْنَةَ لَا تَنْزِلُ بِنَا وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي أَخْبَرَكَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ أُمَّتِي سَيُفْتَنُونَ بَعْدِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ لَيْسَ قَدْ قُلْتَ لِي يَوْمَ أُحُدٍ حَيْثُ اسْتَشْهِدَ مَنْ اسْتَشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ حِيزَتْ (١) عَنِّي الشَّهَادَةُ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ فَقُلْتَ لِي أَبَشِّرْ فَإِنَّ الشَّهَادَةَ مِنْ وَرَائِكَ فَقَالَ لِي إِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ فَكَيْفَ صَبْرُكَ إِذَا فَقُلْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ هَذَا مِنْ مِوَاطِنِ الصَّبْرِ وَ لَكِنْ مِنْ مِوَاطِنِ الْبُشْرَى وَ الشُّكْرِ وَ قَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ الْقَوْمَ سَيُفْتَنُونَ بِأَمْوَالِهِمْ وَ يَمُنُّونَ بِحَدِيثِهِمْ عَلَى رَبِّهِمْ وَ يَتَمَنُّونَ رَحْمَتَهُ وَ يَأْمَنُونَ سَيْطَوْتَهُ وَ يَسْتَحْلُونَ حَرَامَهُ بِالشُّبُهَاتِ الْكَاذِبَةِ وَ الْأَهْوَاءِ السَّاهِيَةِ فَيَسْتَحْلُونَ الْخَمْرَ بِالنَّبِيدِ وَ الشُّحْتَ بِالْهَدْيَةِ وَ الرَّبَا بِالْبَيْعِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَبِأَيِّ الْمَنَازِلِ أَنْزَلَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ أَمْ بِمَنْزِلِهِ رَدَّهُ أَمْ بِمَنْزِلِهِ فَتَنَهُ فَقَالَ بِمَنْزِلِهِ فَتَنَهُ.

ص: ٢٢٠

١- ١٩٢٦. حِيزَتْ: حازها الله عنى فلم أنلها.

و من خطبه له عليه السلام يحث الناس على التقوى

متن الخطبه

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ مِفْتَاحًا لِذِكْرِهِ وَ سَبَبًا لِلْمَزِيدِ مِنْ فَضْلِهِ وَ دَلِيلًا عَلَى آيَاتِهِ وَ عَظَمَتِهِ عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ الدَّهْرَ يَجْرِي بِالْبَاقِينَ كَجَرِيهِ بِالْمَاضِيْنَ لَا يَعُودُ مَا قَدْ وَلَّى مِنْهُ وَ لَا يَبْقَى سَرْمَدًا مَا فِيهِ آخِرُ فَعَالِهِ كَأَوَّلِهِ مُتَشَابِهَةٌ أُمُورُهُ (١) مُتَّظَاهِرَةٌ أَعْلَامُهُ (٢) فَكَأَنَّكُمْ بِالسَّاعَةِ (٣) تَحْدُوكُمْ حَدُّوَ الرَّاجِرِ (٤) بِسْؤْلِهِ (٥) فَمَنْ شَغَلَ نَفْسَهُ بِغَيْرِ نَفْسِهِ تَحَيَّرَ فِي الظُّلُمَاتِ وَ ارْتَبَكَ فِي الْهَلَكَاتِ وَ مَدَّتْ بِهِ شَيْطَانِيَّتُهُ فِي طُغْيَانِهِ وَ زَيَّنَتْ لَهُ سَيِّئَ أَعْمَالِهِ فَالْجَنَّةُ غَايَةُ السَّابِقِينَ وَ النَّارُ غَايَةُ الْمُفْرَطِينَ.

اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ التَّقْوَى دَارُ حِصْنٍ عَزِيزٍ وَ الْفُجُورَ دَارُ حِصْنٍ ذَلِيلٍ لَا يَمْنَعُ أَهْلَهُ وَ لَا يُحْرِزُ (٦) مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ أَلَا وَ بِالتَّقْوَى تُقَطَّعُ حِمَمُهُ (٧) الْأَخْطَايَا وَ بِالْيَقِينِ تُدْرَكُ الْغَايَةُ الْقُصْوَى.

عِبَادَ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ فِي أَعَزِّ الْمَأْنُفْسِ عَلَيْكُمْ وَ أَحَبِّهَا إِلَيْكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْصَحَ لَكُمْ سَبِيلَ الْحَقِّ وَ أَنْارَ طُرُقَهُ فَشِدْقُوهُ لَازِمَةٌ أَوْ سِعَادَةٌ دَائِمَةٌ فَتَرَوُودُوا فِي أَيَّامِ الْفَنَاءِ (٨) لِأَيَّامِ الْبَقَاءِ قَدْ دَلَلْتُمْ عَلَى الزَّادِ وَ أَمِرْتُمْ بِالظَّنَنِ (٩) وَ حُشِّشْتُمْ عَلَى الْمَسِيرِ فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَرَكِبٍ

ص: ٢٢١

١- ١٩٢٧. تتشابه أمور الدهر: أى مصائبه، كأنّ كلا منها يطلب النزول قبل الآخر، فالسابق منها مهلك، و المتأخر لاحق له فى مثل أثره.

٢- ١٩٢٨. الأعلام هى الرايات، كنى بها عن الجيوش، و تظاهر: تعاونها.

٣- ١٩٢٩. الساعة: القيامة. و حدودها: سوقها و حثها لأهل الدنيا على المسير للوصول إليها.

٤- ١٩٣٠. زاجر الإبل: سائقها.

٥- ١٩٣١. الشؤل - بالفتح - جمع شائله، و هى من الإبل ما مضى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر.

٦- ١٩٣٢. لا يُحْرِزُ: لا يحفظ.

٧- ١٩٣٣. أُلْحِمَهُ - بضم ففتح - فى الأصل إبره الزنبور و العقرب و نحوها تلسع بها، و المراد هنا سطوه الخطايا على النفس.

٨- ١٩٣٤. أيام الفناء: يريد أيام الدنيا.

٩- ١٩٣٥. المراد «بالظن» المأمور به هاهنا السير إلى السعادة بالأعمال الصالحة، و هذا ما حثنا الله عليه.

وَقُوفٍ لَا يَدْرُونَ مَتَى يُؤْمَرُونَ بِالسَّيْرِ أَلَا فَمَا يَصْنَعُ بِالْدُّنْيَا مَنْ خُلِقَ لِلْآخِرَةِ! وَمَا يَصْنَعُ بِالْمَالِ مَنْ عَمَّا قَلِيلٍ يُسَلَّبُهُ وَتَبَقَى عَلَيْهِ تَبِعْتُهُ
(١) وَحِسَابُهُ!

عِبَادَ اللَّهِ إِنَّهُ لَيْسَ لِمَا وَعَدَ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ مَمْرُكٌ وَلَا فِيمَا نَهَى عَنْهُ مِنَ الشَّرِّ مَرَعَبٌ.

عِبَادَ اللَّهِ احذَرُوا يَوْمًا تُفْحَصُ فِيهِ الْأَعْمَالُ وَيَكْتُرُ فِيهِ الزَّلْزَالُ وَتَشِيبُ فِيهِ الْأَطْفَالُ.

اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ عَلَيْكُمْ رَصِيدًا (٢) مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَعِيُونًا مِنْ جَوَارِحِكُمْ وَحِفَاطَ صِدْقٍ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَكُمْ وَعَدَدَ أَنْفَاسِكُمْ لَا تَسْتُرُكُمْ مِنْهُمْ ظُلْمَهُ لَيْلٍ دَاجٍ وَلَا يُكِنُّكُمْ مِنْهُمْ بَابٌ ذُو رِتَاجٍ (٣)

وَإِنْ غَدَاً مِنَ الْيَوْمِ قَرِيبٌ.

يَذْهَبُ الْيَوْمُ بِمَا فِيهِ وَيَجِيءُ الْغَدُ لَاحِقًا بِهِ فَكَأَنَّ كُلَّ امْرِئٍ مِنْكُمْ قَدْ بَلَغَ مِنَ الْأَرْضِ مَنْزِلَ وَحِدَتِهِ (٤) وَمَخَظَّ حُفْرَتِهِ فَيَا لَهُ مِنْ بَيْتٍ وَحِدَةٍ وَمَنْزِلٍ وَحَشِيهِ وَمُفْرَدٍ غُرْبِهِ وَكَأَنَّ الصَّيْحَةَ (٥) قَدْ أَتَتْكُمْ وَالسَّاعَةَ قَدْ غَشِيَتْكُمْ وَبَرَزْتُمْ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ قَدْ زَاحَتْ (٦) عَنْكُمْ الْأَبَاطِيلُ وَاضْمَحَلَّتْ عَنْكُمْ الْعِلَلُ وَاسْتَحَقَّتْ

ص: ٢٢٢

١- ١٩٣٦. تَبِعْتُهُ: ما يتعلق به من حق الغير فيه.

٢- ١٩٣٧. الرِّصْد: الرِّقِيب. ويريد به هنا رقيب الذمه وواعظ السر.

٣- ١٩٣٨. الرِّتَاج - ككتاب - الباب العظيم إذا كان محكم الغلق.

٤- ١٩٣٩. «منزل وحدته»: هو القبر.

٥- ١٩٤٠. المراد «بالصيحه» هنا الصيحه الثانيه، لقوله تعالى: «إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً».

٦- ١٩٤١. زاحت: بعدت وانكشفت.

بِكُمْ الْحَقَائِقُ وَ صَدَرَتْ بِكُمْ الْأُمُورُ مَصَادِرَهَا فَاتَّعِظُوا بِالْعِبَرِ وَ اعْتَبِرُوا بِالْغَيْرِ وَ اتَّقِعُوا بِالنُّذُرِ.

الخطبة ١٥٨

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام ينبه فيها على فضل الرسول الأعظم، و فضل القرآن، ثم حال دوله بنى أميه

متن الخطبة

النبى و القرآن

أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرِهِ مِنَ الرَّسُلِ وَ طُولِ هَجْعِهِ مِنَ الْأُمَّمِ (١)

وَ انْتِقَاضِ مِنَ الْمُبْرَمِ (٢) فَجَاءَهُمْ بِتَصْدِيقِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ النُّورِ الْمُقْتَدَى بِهِ ذَلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطَقُوهُ وَ لَنْ يَنْطِقَ وَ لَكِنْ أُخْبِرُكُمْ عَنْهُ إِلَّا إِنَّ فِيهِ عِلْمٌ مَا يَأْتِي وَ الْحَدِيثُ عَنِ الْمَاضِي وَ دَوَاءٌ دَائِكُمْ وَ نَظْمٌ مَا بَيْنَكُمْ.

دوله بنى أميه

و منها: فَعِنْدَ ذَلِكَ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِدْرٍ وَ لَا وَبَرٍ (٣) إِلَّا وَ أَدَخَلَهُ الظُّلْمَةُ تَرَحَّه (٤) وَ أَوْلَجُوا فِيهِ نِقْمَهُ فَيَوْمئِذٍ لَا يَبْقَى لَهُمْ فِي السَّمَاءِ عَاذِرٌ وَ لَا فِي الْأَرْضِ نَاصِرٌ أَصْفَيْتُمْ (٥) بِالْأَمْرِ غَيْرَ أَهْلِهِ وَ أوردتُمُوهُ غَيْرَ مَوْرِدِهِ وَ سَيَسْتَقِيمُ اللَّهُ مِمَّنْ ظَلَمَ مَا كَلَّمَا بِمَا كَلَّمَا وَ مَشْرَبًا بِمَشْرَبٍ مِنْ مَطَاعِمِ الْعَلَقَمِ وَ مَشَارِبِ الصَّبْرِ (٦)

ص: ٢٢٣

١- ١٩٤٢. الهجعة: المره من الهجوع، و هو النوم ليلا. و المراد نوم الغفله فى ظلمات الجهاله.

٢- ١٩٤٣. المُبْرَم: المحكم، من أبرم الحبل إذا أحكم فتله. و المراد الأحكام الإلهيه التى أبرمت على ألسنه الأنبياء.

٣- ١٩٤٤. بيت مدر و لا وبر: كناية عن أهل الحاضره و الباديه.

٤- ١٩٤٥. ترحه: حزن.

٥- ١٩٤٦. أَصْفَيْتَهُ الشىء: آثرته به و اختصصته.

٦- ١٩٤٧. الصبر - ككتف - عصاره شجر مرّ.

وَالْمَقْرِ (١) وَ لِبَاسِ شِعَارِ الْخَوْفِ وَ دِثَارِ السَّيْفِ (٢) وَ إِنَّمَا هُمْ مَطَايَا الْخَطِيئَاتِ وَ زَوَامِلُ الْأَثَامِ (٣) فَأَقْسِمُ ثُمَّ أَقْسِمُ لَتَنْخَمَنَّهَا أَمِّيَهُ مِنْ بَعْدِي كَمَا تُلْفِظُ النَّخَامَهُ (٤) ثُمَّ لَا تَذُوقُهَا وَ لَا تَطْعَمُ بِطَعْمِهَا أَبَدًا مَا كَرَّرَ الْجَدِيدَانِ (٥)!

الخطبه ١٥٩

موضوع الخطبه

و من خطبه له عليه السلام يبين فيها حسن معاملته لرعيته

متن الخطبه

وَ لَقَدْ أَحْسَيْتُ جَوَارِكُمْ وَ أَحَطْتُ بِجَهْدِي مِنْ وَرَائِكُمْ. وَ أَعْتَقْتُكُمْ مِنْ رَبِّي (٤) الذُّلُّ وَ حَلَقِي (٧) الضَّيْمِ شُكْرًا مِنِّي لِلْبِرِّ الْقَلِيلِ وَ إِطْرَاقًا عَمَّا أَدْرَكَهُ الْبَصَرُ وَ شَهْدَهُ الْبَدَنُ مِنَ الْمُنْكَرِ الْكَثِيرِ.

الخطبه ١٦٠

موضوع الخطبه

و من خطبه له عليه السلام

متن الخطبه

عظمه الله

أَمْرُهُ قَضَاءٌ وَ حِكْمَةٌ وَ رِضَاؤُهُ أَمَانٌ وَ رَحْمَتُهُ يَقْضِي بِلَعْمٍ وَ يَغْفُو بِحِلْمٍ.

حمد الله

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا تَأْخُذُ وَ تُعْطِي وَ عَلَى مَا تُعَافِي وَ تَبْتَلِي حَمْدًا

ص: ٢٢٤

١- ١٩٤٨. المَقْرِ - على وزن كتف - السَّم.

٢- ١٩٤٩. الدِّثَار - ككتاب - من اللباس: أعلاه فوق الملابس. و السيف يكون أشبه بالدِّثَار إذا عَمَّت إباحه الدم بأحكام الهوى.

٣- ١٩٥٠. الزَّوَامِل: جمع زامله، و هي ما يحمل عليها الطعام من الإبل و نحوها.

٤- ١٩٥١. نَخِمَ - كفرح -: أخرج النَّخَامه من صدره فألقاها. و النَّخَامه - بالضم - ما يدفعه الصدر أو الدماغ من المواد المخاطيه.

٥- ١٩٥٢. الجديدان: الليل و النهار.

٦- ١٩٥٣. رَبَّقِي - جمع ربقه - و هي الحبل يربق به.

يَكُونُ أَرْضَى الْحَمِيدِ لَكَ وَ أَحَبَّ الْحَمِيدِ إِلَيْكَ وَ أَفْضَلَ الْحَمِيدِ عِنْدَكَ حَمِيداً يَمَلأ مَا خَلَقْتَ وَ يَبْلُغُ مَا أَرَدْتَ حَمِيداً لَا يُحْجَبُ عَنْكَ وَ لَا يُقْصِرُ دُونَكَ.

حَمِيداً لَا يَنْقَطِعُ عَيْدُهُ وَ لَا يَفْتَنِي مِدَدُهُ فَلَسِيْنَا نَعْلَمُ كُنْهُ عَظَمَتِكَ إِلَّا أَنَا نَعْلَمُ أَنَّكَ حَتَّى قَيْوْمٌ لَا تَأْخُذُكَ سِتْمَةٌ (١) وَ لَا- نَوْمٌ لَمْ يَنْتَهَ إِلَيْكَ نَظْرٌ وَ لَمْ يُدْرِكْكَ بَصِيرٌ أَدْرَكَتْ الْأَبْصَارَ وَ أَحْصَيْتِ الْأَعْمَالَ وَ أَخَذْتَ بِالنَّوَاصِي وَ الْأَقْدَامَ وَ مَا الَّذِي تَرَى مِنْ خَلْقِكَ وَ نَعَجِبُ لَهُ مِنْ قُدْرَتِكَ وَ نَصِفُهُ مِنْ عَظِيمِ سُلْطَانِكَ وَ مَا تَغَيَّبَ عَنَّا مِنْهُ وَ قَصِيرَتْ أَبْصَارُنَا عَنْهُ وَ انْتَهَتْ عُقُولُنَا دُونَهُ وَ حَالَتْ سِيُتُورُ الْعُيُوبِ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُ أَعْظَمُ فَمَنْ فَرَّغَ قَلْبَهُ وَ أَعْمَلَ فِكْرَهُ لِيَعْلَمَ كَيْفَ أَقَمْتَ عَرْشَكَ وَ كَيْفَ ذَرَأْتَ (٢) خَلْقَكَ وَ كَيْفَ عَلَّقْتَ فِي الْهَوَاءِ سَمَاوَاتِكَ وَ كَيْفَ مَدَدْتَ عَلَى مَوْرٍ (٣) الْمَاءِ أَرْضَكَ رَجَعَ طَرْفُهُ حَسِيراً (٤) وَ عَقَلُهُ مَبْهُوراً (٥) وَ سَمِعُهُ وَالِهاً (٦) وَ فِكْرُهُ حَائِراً.

كيف يكون الرجاء

منها: يَدْعِي بِرَعْمِهِ أَنَّهُ يَرْجُو اللَّهَ كَذَبَ وَ الْعَظِيمَ مَا بَالُهُ لَا يَتَّبِعُن رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ فَكُلُّ مَنْ رَجَا عَرِفَ رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ وَ كُلِّ

ص: ٢٢٥

١- ١٩٥٥. السنه: - بكسر السين - أوائل النوم.

٢- ١٩٥٦. ذَرَأَتْ: خلقت.

٣- ١٩٥٧. المَوْر - بالفتح - الموج.

٤- ١٩٥٨. حَسِيراً: متعباً.

٥- ١٩٥٩. المَبْهُور: المغلوب و منقطع نفسه من الأعباء.

٦- ١٩٦٠. الواله - من الوله - و هو ذهاب الشعور.

رَجَاءٍ إِلَّا رَجَاءَ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ مِيدْخُولٌ (١) وَ كَمَلَّ خَوْفٍ مُحَقَّقٌ (٢) إِلَّا - خَوْفَ اللَّهِ فَإِنَّهُ مَعْلُولٌ (٣) يَزْجُو اللَّهَ فِي الْكَبِيرِ وَ يَزْجُو الْعِبَادَ فِي الصَّغِيرِ فَيُعْطِي الْعَبْدَ مَا لَا يُعْطِي الرَّبَّ فَمَا بَالُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يُقْصِرُ بِهِ عَمَّا يُضَيِّعُ بِهِ لِعِبَادِهِ أَنْ تَكُونَ فِي رَجَائِكَ لَهُ كَاذِبًا أَوْ تَكُونَ لَا تَرَاهُ لِلرَّجَاءِ مَوْضِعًا وَ كَذَلِكَ إِنْ هُوَ خَافَ عِبْدًا مِنْ عَيْبِهِ أَعْطَاهُ مِنْ خَوْفِهِ مَا لَا يُعْطِي رَبَّهُ فَجَعَلَ خَوْفَهُ مِنَ الْعِبَادِ نَقْدًا وَ خَوْفَهُ مِنْ خَالِقِهِ ضِمَارًا (٤) وَ وَعِيدًا وَ كَذَلِكَ مَنْ عَظَمَتِ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ وَ كَبُرَ مَوْقِعُهَا مِنْ قَلْبِهِ آثَرَهَا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فَانْقَطَعَ إِلَيْهَا وَ صَارَ عَبْدًا لَهَا.

رسول الله

وَ لَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَافٍ لَكَ فِي الْأُسْوَةِ (٥) وَ دَلِيلٌ لَكَ عَلَى ذَمِّ الدُّنْيَا وَ عَيْبِهَا وَ كَثْرَةِ مَخَازِيهَا وَ مَسَاوِيهَا إِذْ قَبِضَتْ عَنْهُ أَطْرَافُهَا وَ وُطِّتْ لِعَيْبِهِ أَكْنَافُهَا (٦) وَ فُطِمَ عَنْ رَضَاعِهَا وَ زُوِيَ عَنْ زَخَارِيفِهَا.

موسى

وَ إِنْ شِئْتَ تَنَبَّأْتُ بِمُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ يَقُولُ - رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ وَ اللَّهُ مَا سَأَلَهُ إِلَّا حُبْرًا يَأْكُلُهُ لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ بَقْلَةَ الْأَرْضِ وَ لَقَدْ كَانَتْ خُضْرُهُ

ص: ٢٢٦

١- ١٩٦١. المَدْخُولُ: المَغْشُوشُ غَيْرُ الْخَالِصِ، أَوْ هُوَ الْمَعِيبُ النَّاقِصُ لَا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ عَمَلٌ.

٢- ١٩٦٢. الْخَوْفُ ٢ لِمُحَقَّقٍ: هُوَ الثَّابِتُ الَّذِي يَبْعَثُ عَلَى الْبَعْدِ عَنِ الْمَخَوْفِ وَ الْهَرَبِ مِنْهُ.

٣- ١٩٦٣. الْخَوْفُ الْمَعْلُولُ: هُوَ مَا لَمْ يَثْبِتْ فِي النَّفْسِ وَ لَمْ يَخَالِطِ الْقَلْبَ، وَ إِنَّمَا هُوَ عَارِضٌ فِي الْخِيَالِ يَزِيلُهُ أَدْنَى الشَّوَاغِلِ. فَهُوَ كَالْأَوْهَامِ لَا قَرَارَ لَهَا، وَ «مَعْلُولٌ»: مَنْ عَلَّهُ يَعْلَهُ إِذَا شَرِبَهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى.

٤- ١٩٦٤. الضَّمَارُ - كَكِتَابٍ - مَا لَا يَرْجَى مِنَ الْوَعُودِ وَ الدِّيُونِ.

٥- ١٩٦٥. الْأُسْوَةُ: الْقَدْوَةُ.

٦- ١٩٦٦. الْأَكْنَافُ: الْجَوَانِبُ. وَ زُوِيَ: قَبِضَ.

الْبُقْلِ تَرَى مِنْ شَفِيفٍ (١) صَفَاقٍ (٢) بَطْنِهِ لِهَزَالِهِ وَ تَشَدَّبَ لَحْمِهِ (٣).

داود

وَ إِنْ شِئْتَ ثَلَّثْتُ بِدَاوُدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاحِبِ الْمَزَامِيرِ، وَ قَارِيَّ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلَقَدْ كَانَ يَعْمَلُ سَفَائِفَ الْخُوصِ بِيَدِهِ (٤)
وَ يَقُولُ لِجَلَسَائِهِ أَيُّكُمْ يَكْفِينِي بَيْعَهَا وَ يَأْكُلُ قُرْصَ الشَّعِيرِ مِنْ ثَمَنِهَا.

عيسى

وَ إِنْ شِئْتَ قُلْتُ فِي عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَقَدْ كَانَ يَتَوَسَّدُ الْحَجَرَ وَ يَلْبَسُ الْخَشِنَ وَ يَأْكُلُ الْجَشِبَ وَ كَانَ إِدَامُهُ الْجُوعَ وَ
سِرَاجُهُ بِاللَّيْلِ الْقَمَرَ وَ ظِلَالُهُ فِي الشِّتَاءِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَعَارِبَهَا (٥)
وَ فَآكِهَتُهُ وَ رِيحَانُهُ مَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ لِلْبَهَائِمِ وَ لَمْ تَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ تَفْتِنُهُ وَ لَا وَلَدٌ يَحْزُنُهُ وَ لَا مَالٌ يَلْفِتُهُ وَ لَا طَمَعٌ يُيَذِّلُهُ دَابَّتُهُ رِجْلَاهُ وَ
خَادِمُهُ يَدَاهُ.

الرسول الأعظم

فَتَأَسَّ (٦) بِنَبِيِّكَ الْأَطْيَبِ الْأَطْهَرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنَّ فِيهِ أُسْوَةً لِمَنْ تَأَسَّى وَ عَزَاءً لِمَنْ تَعَزَّى وَ أَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ الْمُتَأَسِّي

ص: ٢٢٧

١- ١٩٦٧. شفيف: رقيق، يستشف ما وراءه.

٢- ١٩٦٨. الصَّفَاق: على وزن - كتاب - الجلد الباطن الذي فوقه الجلد الظاهر من البطن.

٣- ١٩٦٩. تَشَدَّبَ اللحم: تفرقه.

٤- ١٩٧٠. السَّفَائِف - جمع سفيفه - وصف من «سَفَّ الخوص» إذا نسجه، أى منسوجات الخوص.

٥- ١٩٧١. ظلاله - جمع ظل - بمعنى الكنّ و المأوى. و من كان كنه المشرق و المغرب فلا كنّ له.

٦- ١٩٧٢. تأسّ: أى اقتد.

بِنَبِيِّهِ وَ الْمُقْتَضُ لِأَثَرِهِ. فَصَمَ الدُّنْيَا قَضَمًا (١) وَ لَمْ يُعْرِضْهَا طَرْفًا أَهْضَمَ (٢) أَهْلَ الدُّنْيَا كَشْحًا (٣) وَ أَخْمَصَهُ هُمْ (٤) مِنَ الدُّنْيَا بَطْنًا عَرِضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا وَ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَبْغَضَ شَيْئًا فَأَبْغَضَهُ وَ حَقَّرَ شَيْئًا فَحَقَّرَهُ وَ صَغَّرَ شَيْئًا فَصَغَّرَهُ وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِينَا إِلَّا حُبْنًا مَا أَبْغَضَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ تَعْظِيمُنَا مَا صَغَّرَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ لَكَفَى بِهِ شَتْمًا قَالًا لِلَّهِ وَ مُحَادَّةً (٥) عَنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ لَقَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ وَ يَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ وَ يَخْصِفُ (٦) بِيَدِهِ نَعْلَهُ وَ يَرْقَعُ بِيَدِهِ ثَوْبَهُ وَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ الْعَارِي (٧)، وَ يُرْدِفُ خَلْفَهُ وَ يَكُونُ السِّتْرَ عَلَى بَابِ بَيْتِهِ فَتَكُونُ فِيهِ التَّصَاوِيرُ فَيَقُولُ يَا فَلَانَهُ لِإِحْدَى أَزْوَاجِهِ عَنِّيهِ عَنِّي فَإِنِّي إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا وَ زَخَارِفَهَا فَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ وَ أَمَاتَ ذِكْرَهَا مِنْ نَفْسِهِ وَ أَحَبَّ أَنْ تَغِيبَ زِينَتُهَا عَنْ عَيْنِهِ لِكَيْلَا يَتَّخِذَ مِنْهَا رِيَاشًا (٨) وَ لَا يَعْتَقِدَهَا قَرَارًا وَ لَمَّا يَرْجُو فِيهَا مَقَامًا فَأَخْرَجَهَا مِنَ النَّفْسِ وَ أَشْخَصَهَا بِهَا (٩) عَنِ الْقَلْبِ وَ عَنِّيهَا عَنِ الْبَصِيرِ وَ كَذَلِكَ مَنْ أَبْغَضَ شَيْئًا أَبْغَضَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ وَ أَنْ يُذَكَّرَ عِنْدَهُ وَ لَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ص مَا يَدُلُّكَ عَلَى مَسَاوِي الدُّنْيَا وَ عُيُوبِهَا إِذْ جَاعَ فِيهَا مَعَ خَاصَّتِهِ (١٠) وَ زُوِيَتْ عَنْهُ (١١) زَخَارِفُهَا مَعَ عَظِيمِ زُلْفَتِهِ (١٢) فَلْيَنْظُرْ نَاطِرٌ بِعَقْلِهِ أَكْرَمَ

ص: ٢٢٨

- ١- ١٩٧٣. القضم: الأكل بأطراف الأسنان، كأنه لم يتناول إلا على أطراف أسنانه، و لم يملأ منها فمه.
- ٢- ١٩٧٤. أهضم: من الهضم: و هو خمص البطن، أى خلوها و انطباقتها من الجوع.
- ٣- ١٩٧٥. الكشح: ما بين الخاصره إلى الضلع الخلفى.
- ٤- ١٩٧٦. أخمصهم: أخلاهم.
- ٥- ١٩٧٧. المحادّة: المخالفه فى عناد.
- ٦- ١٩٧٨. خصف النعل: خرزها.
- ٧- ١٩٧٩. الحمار العارى: ما ليس عليه بردعه و لا إكاف.
- ٨- ١٩٨١. الرياش: اللباس الفاخر.
- ٩- ١٩٨٢. أشخصها: أبعدها.
- ١٠- ١٩٨٣. خاصته: اسم فاعل فى معنى المصدر، أى مع خصوصيته و تفضله عند ربه.
- ١١- ١٩٨٤. زويت عنه - بالبناء للمجهول - قبضت و أبعدت، و مثله بعد قليل: زوى الدنيا عنه: قبضها.
- ١٢- ١٩٨٥. عظيم زلفته: منزلته العليا من القرب إلى الله.

اللَّهُ مُحَمَّدًا بِذَلِكَ أَمْ أَهَانَهُ فَإِنْ قَالَ أَهَانَهُ فَقَدْ كَذَبَ وَاللَّهِ الْعَظِيمِ بِالْإِفْكِ الْعَظِيمِ وَإِنْ قَالَ أَكْرَمَهُ فَلْيَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهَانَ غَيْرَهُ
 حَيْثُ بَسَطَ الدُّنْيَا لَهُ وَزَوَّاهَا عَنْ أَقْرَبِ النَّاسِ مِنْهُ فَتَأَسَّى مُتَأَسِّ بْنِيِّهِ وَاقْتَصَّ أَثْرَهُ وَوَلَّجَ مَوْلِجَهُ وَإِلَّا فَلَا يَأْمَنُ الْهَلَكَةَ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ
 مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِلْمًا لِلسَّاعَةِ (١) وَ مُبَشِّرًا بِالْجَنَّةِ وَ مُنْذِرًا بِالْعُقُوبَةِ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا خَمِيصًا (٢) وَ وَرَدَ الْآخِرَةَ سَيِّئًا لَمْ
 يَضَعْ حَجْرًا عَلَى حَجْرٍ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ وَ أَجَابَ دَاعِيَ رَبِّهِ فَمَا أَعْظَمَ مِنْهُ اللَّهُ عِنْدَنَا حِينَ أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِهِ سَلَفًا نَتَّبِعُهُ وَ قَائِدًا نَطَأُ عَقْبَهُ
 (٣)! وَ اللَّهُ لَقَدْ رَفَعَتْ مِذْرَعَتِي (٤) هَذِهِ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَاقِعِهَا وَ لَقَدْ قَالَ لِي قَائِلٌ أَلَا تَنْبِذُهَا عَنْكَ فَقُلْتُ اغْرُبْ عَنِّي (٥) فَعِنْدَ
 الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ الشَّرِي (٦).

الخطبة ١٦١

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام في صفة النبي و أهل بيته و أتباع دينه، و فيها يعظ بالتقوى

متن الخطبة

الرسول و أهله و أتباع دينه

ابْتَعَثَهُ بِالنُّورِ الْمُضِيِّ وَ الثُّبْرَيْنِ الْجَلِيِّ وَ الْمُنْهَاجِ الْبَادِي (٧) وَ الْكِتَابِ الْهَادِي أُسْرَتُهُ خَيْرٌ أُسْرِهِ وَ شَجَرَتُهُ خَيْرٌ شَجَرِهِ أَغْصَانُهَا
 مُعْتَدِلَةٌ وَ ثِمَارُهَا مُتَهَدَلَةٌ (٨) مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ وَ هِجْرَتُهُ بِطَيْبَةَ (٩)

ص: ٢٢٩

١- ١٩٨٦. العَلَم - بالتحريك - : العلامة، أى أن بعثته دليل على قرب القيامة إذ لا نبى بعده.

٢- ١٩٨٧. خميصا: أى خالى البطن، كناية عن عدم التمتع بالدنيا.

٣- ١٩٨٨. العقب - بفتح فكسر - : مؤخر القدم. و وطوء العقب مبالغه فى الاتباع و السلوك على طريقه، نقفوه خطوه خطوه حتى كأننا نطأ مؤخر قدمه.

٤- ١٩٨٩. المِذْرَعَة - بالكسر - : ثوب من صوف.

٥- ١٩٩٠. اغْرُبْ عني: اذهب و ابعده.

٦- ١٩٩١. الشَّرِي: بضم ففتح. السير ليلا و هذا المثل «عند الصباح يحمد القوم الشَّيرى» معناه: إذا أصبح النائمون و قد رأوا السارين واصلين إلى مقاصدهم حمدوا سراهم و ندموا على نوم أنفسهم.

٧- ١٩٩٢. المنهاج البادى: أى الظاهر.

٨- ١٩٩٣. متهدلة: متدلّيه، دانيه للاقتطاف.

٩- ١٩٩٤. طَيْبَة: المدينة المنوره.

عَلَا بِهَا ذِكْرُهُ وَ اَمْتَدَّ مِنْهَا صَوْتُهُ اَرْسِيْلَهُ بِحُجْبِهِ كَافِيَهُ وَ مَوْعِظِهِ شَافِيَهُ وَ دَعْوَهُ مُتَلَافِيَهُ (١). اَظْهَرَ بِهِ الشَّرَائِعَ الْمَجْهُوْلَةَ وَ قَمَعَ بِهِ الْبِدَعَ الْمَدْخُوْلَةَ وَ بَيَّنَّ بِهِ الْاَحْكَامَ الْمَفْصُوْلَةَ (٢) فَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْاِسْلَامِ دِيْنًا تَتَحَقَّقُ شِقْوَتُهُ وَ تَنْفِصَمُ عِزُّوْتُهُ وَ تَعْظُمُ كِبُوْتُهُ (٣) وَ يَكُنْ مَآبُهُ (٤) اِلَى الْحُزَنِ الطَّوِيْلِ وَ الْعَذَابِ الْوَبِيْلِ وَ اَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ تَوَكَّلِ الْاِنَابَةَ (٥) اِلَيْهِ وَ اَسْتَرْشِدُهُ السَّبِيْلَ الْمُوْدِيَةَ اِلَى جَنَّتِهِ الْقَاصِدَةَ اِلَى مَحَلِّ رَغْبَتِهِ.

النصح بالتقوى

اَوْصِيَكُمْ عِيَادَ اللّٰهِ بِتَقْوَى اللّٰهِ وَ طَاعَتِهِ فَاِنْهَا النَّجِيْاهُ عَدَاً وَ الْمُنْحِيْاهُ اَيِّدًا رَهَبًا فَاَبْلَغَ وَ رَغَبًا فَاَسْبَغَ (٦) وَ وَصَفَ لَكُمْ الدُّنْيَا وَ اِنْقَطَاعَهَا وَ زَوَالَهَا وَ اِنْتِقَالَهَا فَاَعْرِضُوا عَمَّا يُعْجِبُكُمْ فِيهَا لِقَلِّهٖ مَا يَصِيْحِبُكُمْ مِنْهَا اَقْرَبُ دَارٍ مِنْ سَخَطِ اللّٰهِ وَ اَبْعَدُهَا مِنْ رِضْوَانِ اللّٰهِ - فَعُضُّوا عَنْكُمْ عِيَادَ اللّٰهِ غُمُوْمَهَا وَ اَشْغَالَهَا لِمَا قَدْ اَيَقَنْتُمْ بِهِ مِنْ فِرَاقِهَا وَ تَصَيَّرُفِ حَالَاتِهَا فَاخِذْرُوْهَا حَيْذَرَ الشَّفِيْقِ النَّاصِحِ (٧) وَ الْمُجِدِّ الْكَادِحِ (٨) وَ اَعْتَبِرُوا بِمَا قَدْ رَأَيْتُمْ مِنْ مَصِيْرِ اِرْعِ الْقُرُوْنِ قَبْلَكُمْ قَدْ تَزَايَلَتْ اَوْصَالُهُمْ (٩) وَ زَالَتْ اَبْصِيَارُهُمْ وَ اَسْمَاعُهُمْ وَ ذَهَبَ شَرَفُهُمْ وَ عِزُّهُمْ وَ اِنْقَطَعَ سُرُوْرُهُمْ وَ نَعِيْمُهُمْ فَبَدَّلُوا بِقُرْبِ

ص: ٢٣٠

- ١- ١٩٩٥. متلافيه: من تلافاه: تداركه بالاصلاح قبل أن يهلكه الفساد، فدعوه النبي تلافى أمور الناس قبل هلاكهم.
- ٢- ١٩٩٦. المفصوله: التي فصلها الله أى قضى بها على عباده.
- ٣- ١٩٩٧. الكيؤه: السقطه.
- ٤- ١٩٩٨. المآب: المرجع.
- ٥- ١٩٩٩. الإنابه: الرجوع.
- ٦- ٢٠٠٠. أسبغ: أى أحاط بجميع وجوه الترغيب.
- ٧- ٢٠٠١. الشفيق: الخائف. و الناصح: الخالص.
- ٨- ٢٠٠٢. الكادح: المبالغ فى سعيه.
- ٩- ٢٠٠٣. تزايلت: تفرقت. و الأوصال: مجتمع العظام. و تفرقها كناية عن تبدد القوم و فنائهم.

الأولادِ فَقَدَهَا وَبِضِيحِهِ الْأَزْوَاجِ مُفَارَقَتِهَا لَا يَتَفَاخِرُونَ وَلَا يَتَنَاسِلُونَ وَلَا يَتَرَاوِرُونَ وَلَا يَتَحَاوِرُونَ (١) فَأَحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ حَذَرَ
الْغَالِبِ لِنَفْسِهِ الْمَانِعِ لَشَهْوَتِهِ النَّاطِرِ بِعَقْلِهِ فَإِنَّ الْأَمْرَ وَاضِحٌ وَالْعَلَمَ قَائِمٌ وَالطَّرِيقَ جَدِّدٌ (٢) وَالسَّبِيلَ قَصْدٌ (٣).

الخطبة ١٦٢

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام لبعض أصحابه وقد سأله: كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام و أنتم أحق به فقال:

متن الخطبة

يَا أَخَا بَنِي أَسَدٍ إِنَّكَ لَقَلْبُ الْوَضِيِّينَ (٤) تُرْسِلُ (٥) فِي غَيْرِ سَدَدٍ (٦) وَ لَكَ بَعِيدُ ذِمَامِهِ (٧) الصَّهْرُ وَ حَقُّ الْمُسْأَلَةِ وَ قَدِ اسْتِعْلَمْتَ
فَاعْلَمْ أَمَّا الْإِسْتِبْدَادُ عَلَيْنَا بِهَذَا الْمَقَامِ وَ نَحْنُ الْأَعْلَوْنَ نَسَبًا وَ الْأَشْدُّونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَوْطًا (٨) فَإِنَّهَا كَانَتْ أَثْرَةً (٩)
شَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ وَ سَحَّتْ عَنْهَا نُفُوسُ آخَرِينَ وَ الْحَكْمُ لِلَّهِ وَ الْمَعُودُ إِلَيْهِ الْقِيَامَةُ

وَ دَعَّ عَنْكَ نَهْبًا (١٠) صِيح (١١) فِي حَجْرَاتِهِ (١٢) *** وَ لَكِنْ حَدِيثًا مَا حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ

وَ هَلُمَّ (١٣) الْخُطْبَ (١٤) فِي ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَلَقَدْ أَضْحَكَنِي الدَّهْرُ بَعْدَ إِبْكَائِهِ وَ لَا غَزْوَ وَ اللَّهُ فَيَا لَهُ خُطْبًا يَسْتَفْرِغُ الْعَجَبَ وَ يُكْثِرُ

ص: ٢٣١

١-٢٠٠٤.المحاورة: المخاطبه و المناجاه.

٢-٢٠٠٥.الجدد - بالتحريك -: المستوى المسلوک.

٣-٢٠٠٦.القصص: القويم.

٤-٢٠٠٧.الوضيين: بطن يشد به الرجل على البعير كالحزام للسرّج، فاذا قلق و اضطرب اضطرب الرجل فكثر تملّص الجمل و قلّ ثباته في سيره.

٥-٢٠٠٨.الإرسال: الإطلاق و الإهمال.

٦-٢٠٠٩.السدد - محرکا -: الاستقامه.

٧-٢٠١٠.الذمامه: الحمايه و الكفايه. و الصهر: الصله بين أقارب الزوجه و أقارب الزوج.

٨-٢٠١١.النوط - بالفتح -: التعلق و الالتصاق به.

٩-٢٠١٢.الأثره: الاختصاص بالشىء دون مستحقه.

١٠-٢٠١٣.النهب - بالفتح -: الغنيمه.

١١-٢٠١٤.صيح - صيغه المجهول من صاح -: أى صاحوا للغاره.

١٢-٢٠١٥.حجراته - جمع حجره: بفتح الحاء -: الناحيه.

١٣-٢٠١٦.هلم: اذكر.

١٤-٢٠١٧. الخُطْب: عظيم الأمر و عجيبه.

الأود (١)! حاول القوم إطفاء نور الله من مضاجحه و سدّ فؤاره (٢) من ينبوعه و جدحوا (٣) بيني و بينهم شرباً و بيتاً (٤) فإن ترتفع عنا و عنهم محن البلوى أحملهم من الحق على محضه (٥) و إن تكن الأخرى - فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليهم بما يصنعون .

الخطبة ١٦٣

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام

متن الخطبة

الخالق جل و علا

الْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ الْعِبَادِ وَ سَاطِحِ الْمَهَادِ (٦) وَ مَسِيلِ الْوَهَادِ (٧) وَ مُخَصِبِ النَّجَادِ (٨) لَيْسَ لِأَوْلِيَّتِهِ ابْتِدَاءٌ وَ لَا لِزَلَّتِيهِ انْقِصَاءٌ هُوَ الْأَوَّلُ وَ لَمْ يَزَلْ وَ الْبَاقِي بِلَا أَجَلٍ خَرَّتْ لَهُ الْجِبَاهُ وَ وَحَدَنَهُ الشَّفَاهُ حَدَّ الْأَشْيَاءِ عِنْدَ خَلْقِهِ لَهَا إِبَانَةٌ لَهُ (٩) مِنْ شَبَّهَهَا لَا تَقْدَرُهُ الْأَوْهَامُ بِالْجِدُودِ وَ الْحَرَكَاتِ وَ لَا بِالْجَوَارِحِ وَ الْأَدْوَاتِ لَا يُقَالُ لَهُ مَتَى وَ لَا يُضْرَبُ لَهُ أَمِدٌّ بَحْتِي الظَّاهِرُ لَا يُقَالُ مِمَّ وَ الْبَاطِنُ لَا يُقَالُ فِيمَ لَا شَبَّحَ فَيَتَّقِصِي وَ لَا مَحْجُوبٌ فَيُحَوَى لَمْ يَقْرُبْ مِنَ الْأَشْيَاءِ بِالتِّصَاقِ وَ لَمْ يَبْعُدْ عَنْهَا بِافْتِرَاقٍ وَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ عِبَادِهِ شُخُوصٌ لِحِظِهِ (١٠) وَ لَا كُزُورٌ لَفْظِهِ وَ لَا اِزْدِلَافٌ رَبُّهُ (١١) وَ لَا انْبِسَاطٌ خُطْوِهِ فِي لَيْلٍ دَاجٍ (١٢) وَ لَا غَسَقٍ

ص: ٢٣٢

١- ٢٠١٨. الأود: الاعوجاج.

٢- ٢٠١٩. الفؤار و الفؤاره من ينبوع: الثقب الذي يفور الماء منه بشده.

٣- ٢٠٢٠. جدحوا: خلطوا.

٤- ٢٠٢١. الشرب بالكسر: النصب من الماء. و الوبيء: ما يوجب شربه من الوباء.

٥- ٢٠٢٢. محض الحق: خالصه.

٦- ٢٠٢٣. ساطح المهاد: جاعله سطحاً سهلاً و باسطه للعمل فيه. و المهاد الأرض.

٧- ٢٠٢٤. الوهاد - جمع وهده - ما انخفض من الأرض. و مسيلها فاعل من أسال، أى مجرى السيل فيها.

٨- ٢٠٢٥. النجاد - جمع نجد -: ما ارتفع من الأرض.

٩- ٢٠٢٦. الإبانة: ها هنا التمييز و الفصل، و الضمير فى له يرجع اليه سبحانه أى تمييزاً لذاته تعالى عن شبهها أى مشابهتها.

١٠- ٢٠٢٧. شخوص لحظه: امتداد بصر بلا حركه من جفن.

١١- ٢٠٢٨. ازدلافاً الرّبوه: تقريبها من النظر و ظهورها له لأنه يقع عليها قبل المنخفضات.

١٢- ٢٠٢٩. الداجى: المظلم.

سَاجٍ (١) يَتَفَيَّأُ (٢) عَلَيْهِ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ وَ تَعَقُّبُهُ الشَّمْسُ ذَاتُ النُّورِ فِي الْأَفْوَلِ وَ الْكُرُورِ (٣) وَ تَقَلِّبِ الْأَزْمِنَةَ وَ الدُّهُورِ مِنْ إِقْبَالِ لَيْلٍ مُقْبِلٍ وَ إِدْبَارِ نَهَارٍ مُدْبِرٍ قَبْلَ كُلِّ غَايَةٍ وَ مُدَّةٍ وَ كُلِّ إِحْصَاءٍ وَ عِدَّةٍ تَعَالَى عَمَّا يَنْحَلُّهُ (٤) الْمُحَدِّدُونَ مِنْ صِفَاتِ الْأَقْدَارِ (٥) وَ نِهَايَاتِ الْأَقْطَارِ (٦) وَ تَأْتُلُ (٧) الْمَسَاكِينَ وَ تَمَكِّنُ الْأَمَاكِينَ فَالْحَدُّ لِخَلْقِهِ مَضْرُوبٌ وَ إِلَى غَيْرِهِ مَشْرُوبٌ.

ابتداع المخلوقين

لَمْ يَخْلُقِ الْأَشْيَاءَ مِنْ أَصُولٍ أَرْزَلِيهِ وَ لَا مِنْ أَوَائِلٍ أَبْدِيهِ بَلْ خَلَقَ مَا خَلَقَ فَأَقَامَ حَدَّهُ (٨) وَ صَوَّرَ فَأَحْسَنَ صُورَتَهُ لَيْسَ لِشَيْءٍ مِنْهُ امْتِنَاعٌ وَ لَا لَهُ بَطَاعَةٌ شَيْءٍ انْتِفَاعٌ عِلْمُهُ بِالْأَمْوَاتِ الْمَاضِيَةِ كَعِلْمِهِ بِالْأَحْيَاءِ الْبَاقِيَةِ وَ عِلْمُهُ بِمَا فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى كَعِلْمِهِ بِمَا فِي الْأَرْضِ مِنَ السُّفْلَى.

منها: أَيُّهَا الْمَخْلُوقُ السَّوِيُّ - وَ الْمُنْشَأُ الْمَرْعِيُّ - (٩) فِي ظُلْمَاتِ الْأَرْحَامِ وَ مُضَاعَفَاتِ الْأَسْتَارِ. بُدِثْتُمْ سُلَالَةً (١٠) مِنْ طِينٍ وَ وُضِعْتُمْ قَرَارٍ مَكِينٍ (١١) إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ وَ أَجَلٍ مَقْسُومٍ تَمُورٌ (١٢) فِي بَطْنِ أُمِّكَ جَنِينًا لَا تُحِيرُ (١٣) دُعَاءً وَ لَا تَسْمَعُ نِدَاءً ثُمَّ أُخْرِجَتْ مِنْ مَقَرِّكَ إِلَى دَارٍ لَمْ تَشْهَدْهَا وَ لَمْ تَعْرِفْ سُبُلَ مَنَافِعِهَا.

ص: ٢٣٣

١- ٢٠٣٠. العسق: الليل. و ساج: أى ساكن لا حركة فيه.

٢- ٢٠٣١. التفيؤ عبر عن نسخ نور القمر له، بالتفيؤ تشبيها له بنسخ الظل لضيء الشمس و هو من لطيف التشبيه و دقيقه.

٣- ٢٠٣٢. الأفول: المغيب. و الكرور: الرجوع بالشروق.

٤- ٢٠٣٣. نَحَلُّهُ الْقَوْلُ - كمنعه - نسبه اليه.

٥- ٢٠٣٤. صفات الاقدار: جمع قدر - بسكون الدال -: و هو حال الشئ من الطول و العرض و العمق و من الصغر و الكبر.

٦- ٢٠٣٥. نهايات الأقطار: هى نهايات الأبعاد الثلاثة المتقدم ذكرها.

٧- ٢٠٣٦. التأتل: التأصل.

٨- ٢٠٣٧. أقام حدّه: أى ما به امتاز عن سائر الموجودات.

٩- ٢٠٣٩. المنشأ: المبتدع. و المرعى: المحفوظ المعنى بأمره.

١٠- ٢٠٤٠. السلاله من الشئ: ما انسل منه.

١١- ٢٠٤١. القرار المكين: محل الجنين من الرحم.

١٢- ٢٠٤٢. تمور: تتحرك.

١٣- ٢٠٤٣. لا تحير: من قولهم: ما أحرار جوابا، أى لم يستطع ردّا.

فَمَنْ هَيِّدَاكَ لِاجْتِرَارِ الْغِذَاءِ مِنْ تَدْيِ أُمَّكَ وَعَرَّفَكَ عِنْدَ الْحَاجَةِ مَوَاضِعَ طَلْبِكَ وَإِرَادَتِكَ هَيْهَاتَ إِنَّ مَنْ يَعْجِزُ عَنْ صِفَاتِ ذِي الْهَيْئَةِ وَالْأَدَوَاتِ فَهُوَ عَنْ صِفَاتِ خَالِقِهِ أَعْجِزٌ وَمَنْ تَنَاوَلَهُ بِحُدُودِ الْمَخْلُوقِينَ أَبْعَدُ.

الخطبة ١٦٤

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام لما اجتمع الناس إليه و شكوا ما نعموه على عثمان و سألوه مخاطبته لهم و استعتابه لهم، فدخل عليه فقال:

متن الخطبة

إِنَّ النَّاسَ وَرَائِي وَ قَدْ اسْتَشْفَرُونِي (١) بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ وَ وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لَكَ مَا أَعْرِفُ شَيْئًا تَجْهَلُهُ وَ لَا أَدُلُّكَ عَلَى أَمْرٍ لَا تَعْرِفُهُ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نَعْلَمُ مَا سَبَقْنَاكَ إِلَى شَيْءٍ فَخَبِرَكَ عَنْهُ وَ لَا خَلَوْنَا بِشَيْءٍ فَتَبَلَّغَكَهُ وَ قَدْ رَأَيْتَ كَمَا رَأَيْنَا وَ سَمِعْتَ كَمَا سَمِعْنَا وَ صَيَّجْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَمَا صَيَّجْنَا وَ مَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ وَ لَا ابْنُ الْخَطَّابِ بِأَوْلَى بِعَمَلِ الْحَقِّ مِنْكَ وَ أَنْتَ أَقْرَبُ إِلَى أَبِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ شَيْجَهَ (٢) رَحِمَ مِنْهُمَا وَ قَدْ نَلْتِ مِنْ صَهْرِهِ مَا لَمْ يَنَالَا فَاللَّهُ اللَّهُ فِي نَفْسِكَ فَإِنَّكَ وَ اللَّهُ مَا تَبَصَّرُ مِنْ عَمَى وَ لَا تَعْلَمُ مِنْ جَهْلٍ وَ إِنَّ الطَّرِيقَ لَوَاضِحَةٌ وَ إِنَّ أَعْلَامَ الدِّينِ لَقَائِمَةٌ فَاعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ عِبَادِ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ إِمَامٌ عَادِلٌ،

ص: ٢٣٤

١- ٢٠٤٤. استشفروني: جعلوني سفيرا.

٢- ٢٠٤٥. الوشيجه: اشتباك القرابه.

هُدًى وَ هَدًى فَاقَامَ سُنَّهٖ مَعْلُومَةً وَ اَمَاتَ بِدَعَهٗ مَجْهُولَةً وَ اِنَّ السُّنَنَ لَكَثِيْرَةً لَهَا اَعْلَامٌ وَ اِنَّ الْبِدْعَ لظَاهِرَةٌ لَهَا اَعْلَامٌ وَ اِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللّٰهِ اِمَامٌ جَائِزٌ ضَلَّ وَ ضَلَّ بِهٖ فَاَمَاتَ سُنَّهٗ مَاخُوْذَةً وَ اَحْيَا بِدَعَهٗ مَثْرُوْكَهٗ وَ اِنِّى سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهٖ يَقُوْلُ يُؤْتٰى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْاِمَامِ الْجَائِزِ وَ لَيْسَ مَعَهٗ نَصِيْرٌ وَ لَا عَاذِرٌ فَيُلْقٰى فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَيَدُوْرُ فِيْهَا كَمَا تَدُوْرُ الرَّحٰى ثُمَّ يَرْتَبُطُ (١) فِى قَعْرِهَا.

وَ اِنِّى اَنْشُدُكَ اللّٰهَ اَلَّا- تَكُوْنُ اِمَامًا هٰذِهِ الْاُمَّهٖ الْمَقْتُوْلُ فَاِنَّهٗ كَانَ يُقَالُ يُقْتَلُ فِى هٰذِهِ الْاُمَّهٖ اِمَامٌ يَفْتَحُ عَلَيْهَا الْقَتْلَ وَ الْقِتَالَ اِلٰى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ يَلْبَسُ اُمُوْرَهَا عَلَيْهَا وَ يَبْتُ الْفِتْنَ فِيْهَا فَلَا- يُبْصِرُوْنَ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ يَمْوُجُوْنَ فِيْهَا مَوْجًا وَ يَمْرُجُوْنَ فِيْهَا مَرْجًا (٢). فَلَا تَكُوْنَنَّ لِمَرْوَانَ سَيِّقَهٗ (٣) يَسُوْقُكُمْ حَيْثُ شَاءَ بَعِيْدَ جَلَالِ السُّنِّ وَ تَقْضٰى الْعُمْرُ فَقَالَ لَهٗ عُثْمَانُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهٗ كَلِمَ النَّاسِ فِى اَنْ يُوَجَّحُوْنِى حَتّٰى اُخْرَجَ اِلَيْهِمْ مِنْ مَّظَالِمِهِمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ بِالْمَدِيْنَةِ فَلَا اَجَلَ فِيْهِ وَ مَا غَابَ فَاَجَلُهٗ وَ صُوْلُ اَمْرِكَ اِلَيْهِ.

الخطبة ١٦٥

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام يذكر فيها عجب خلقه الطاوس

متن الخطبة

خلقه الطيور

اِبْتَدَعَهُمْ خَلْقًا عَجِيْبًا مِنْ حَيَوَانَ وَ مَوَاتٍ وَ سَاكِنٍ وَ ذٰى حَرَكَاتٍ

ص: ٢٣٥

١- ٢٠٤٦. ربطه فارتبط: أى شده و حبسه.

٢- ٢٠٤٧. المَرَج: الخلط.

٣- ٢٠٤٨. السِّيْقَه - ككيسه - ما استاقه العدو من الدواب.

وَأَقَامَ مِنْ شَوَاهِدِ الْبَيِّنَاتِ عَلَى لَطِيفِ صَيْعَتِهِ وَ عَظِيمِ قُدْرَتِهِ مَا انْقَادَتْ لَهُ الْعُقُولُ مُعْتَرِفَةً بِهِ وَ مَسِيَلَمَهُ لَهُ وَ نَعَقَتْ (١) فِي أَسْمَاعِنَا دَلَالَتُهُ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ وَ مَا ذَرَأَ (٢) مِنْ مُخْتَلِفِ صُورِ الْأَطْيَارِ الَّتِي أَسَيَكَنَهَا (٣) أَخَادِيدَ الْمَأْرُضِ وَ خُرُوقَ فِجَاجِهَا (٤) وَ رَوَاسِي أَعْلَامِهَا (٥)

مِنْ ذَاتِ أَجْنِحِهِ مُخْتَلِفِهِ وَ هَيئَاتِ مُتَبَايِنِهِ مُصَيَّرَفِهِ فِي زِمَامِ التَّسْخِيرِ وَ مَرْفَرَفِهِ (٦) بِأَجْنِحَتِهَا فِي مَخَارِقِ الْجَوِّ (٧) الْمُنْفَسِحِ وَ الْفَضَاءِ الْمُنْفَرِجِ كَوْنُهَا بَعْدَ إِذْ لَمْ تَكُنْ فِي عَجَائِبِ صُورِ ظَاهِرِهِ وَ رَكَبَهَا فِي حِقَاقِ (٨) مَفَاصِلِ مُحْتَجِبِهِ (٩) وَ مَنَعَ بَعْضَهَا بَعْأَلِهِ (١٠) خَلْقِهِ أَنْ يَسْمُوَ (١١) فِي الْهَوَاءِ خُفُوفًا (١٢) وَ جَعَلَهُ يَدْفُ دَفِيفًا (١٣)

وَ نَسَقَهَا (١٤) عَلَى اخْتِلَافِهَا فِي الْأَصَابِغِ (١٥) بِالطِّيفِ قُدْرَتِهِ وَ دَقِيقِ صَنْعَتِهِ فَمِنْهَا مَعْمُوسٌ فِي قَالِبِ (١٦) لُونٍ لَا يَشُوبُهُ غَيْرُ لُونٍ مَا غَمِسَ فِيهِ وَ مِنْهَا مَعْمُوسٌ فِي لُونٍ صَبِغٍ قَدْ طُوقَ (١٧) بِخِلَافٍ مَا صَبِغَ بِهِ.

الطاوس

وَ مِنْ أَعْجَبِهَا خَلْقًا الطَّائِوسُ الَّذِي أَقَامَهُ فِي أَحْكَمِ تَعْدِيلٍ وَ نَضَّدَ أَلْوَانَهُ فِي أَحْسَنِ تَنْصِيدٍ (١٨). بِجَنَاحِ أَشْرَجِ قَصَبُهُ (١٩) وَ ذَنْبِ أَطَالٍ مَسْحَبُهُ إِذَا دَرَجَ (٢٠) إِلَى الْأُنثَى نَشْرَهُ مِنْ طِيَّهِ وَ سَمَا بِهِ (٢١) مُطَلًّا عَلَى رَأْسِهِ (٢٢) كَأَنَّهُ قَلْعٌ (٢٣) دَارِيٌّ (٢٤) عَنَجَهُ نُوشِيَّهُ (٢٥) يَخْتَالُ (٢٦) بِالْوَانِهِ وَ يَمِيسُ بِرَيْفَانِهِ (٢٧) يَفْضِي كِافِضَاءِ

ص: ٢٣٦

١- ٢٠٤٩. نَعَقَتْ مِنْ نَعَقِ بَغْنَمِهِ - كَمَنَعَ -: ص.اح.

٢- ٢٠٥٠. ذَرَأَ: خَلَقَ.

٣- ٢٠٥١. الْأَخَادِيدُ - جَمْعُ أَخْدُودٍ -: الشَّقُّ فِي الْأَرْضِ.

٤- ٢٠٥٢. الْخُرُوقُ - جَمْعُ خُرُقٍ -: الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ تَتَخَرَّقُ فِيهَا الرِّيحُ.

٥- ٢٠٥٣. الْأَعْلَامُ: جَمْعُ عِلْمٍ بِالتَّحْرِيكِ، وَ هُوَ الْجَبَلُ.

٦- ٢٠٥٤. مَرْفُوفَةٌ: مِنْ رَفَرَفِ الطَّائِرِ: بَسَطَ جَنَاحِيهِ.

٧- ٢٠٥٥. الْمَخَارِقُ - جَمْعُ مَخْرَقٍ -: الْفَلَاهُ.

٨- ٢٠٥٦. الْحِقَاقُ - كَكِتَابٍ -: جَمْعُ حَقٍّ بِالضَّمِّ -: مَجْتَمِعُ الْمَفْصَلِينَ.

٩- ٢٠٥٧. احْتِجَابُ الْمَفَاصِلِ: اسْتِتَارُهَا بِاللَّحْمِ وَ الْجِلْدِ.

١٠- ٢٠٥٨. الْعَبَالَةُ: الضَّخَامَةُ وَ امْتِلَاءُ الْجَسَدِ

١١- ٢٠٥٩. يَسْمُو: يَرْتَفِعُ.

١٢- ٢٠٦٠. خُفُوفًا: سُرْعَةً وَ خَفَهُ.

١٣- ٢٠٦١. دَفِيفٌ الطَّائِرُ: مَرُورُهُ فَوْقَ الْأَرْضِ.

١٤- ٢٠٦٢. نَسَقَهَا: رَتَبَهَا.

١٥- ٢٠٦٣. الْأَصَابِغُ: جَمْعُ أَصْبَاغٍ - بَفَتْحِ الْهَمْزِ -: جَمْعُ صَبِغٍ بِالكَسْرِ وَ هُوَ اللَّوْنُ أَوْ مَا يَصْبِغُ بِهِ.

- ١٦-٢٠٦٤.القالب: مثال تفرغ فيه الجواهر لتأتى على قدره. و الطائر ذو اللون الواحد كأنما أفرغ فى قالب من اللون.
- ١٧-٢٠٦٥.طُوق: أى ان جميع بدنه بلون واحد إلا لون عنقه فانه يخالف سائر بدنه، كأنه طوق صيغ لحيته.
- ١٨-٢٠٦٦.التنضيد: النظم و الترتيب.
- ١٩-٢٠٦٧.أَشْرَجَ قَصَبَهُ: أى داخل بين آحاده و نظمها على اختلافها فى الطول و القصر.
- ٢٠-٢٠٦٨.دَرَجَ إليه: مشى إليه.
- ٢١-٢٠٦٩.سمايه: أى ارتفع به، أى رفعه.
- ٢٢-٢٠٧٠.مطلا على رأسه: مشرفا عليه كأنه يظله.
- ٢٣-٢٠٧١.القلع - بكسر فسكون -: شراع السفينه.
- ٢٤-٢٠٧٢.الدَّارَى: جالب العطر من دارين.
- ٢٥-٢٠٧٣.عَنَجَهُ: جذبته فرفعه، من عنجت البعير إذا جذبته بخطامه فرددته على رجليه. التوتى: البحار. يختال : يعجب.
- ٢٦-٢٠٧٤.يميس: يتبختر بزيفان ذنبه. و أصل الزيفان التبخر أيضا، و يريد به هنا حركة ذنب الطاووس يمينا و شمالا.
- ٢٧-٢٠٧٥.يُفْضَى: أى يذهب إلى أنثاه و يسفد كما تذهب الديكه - جمع ديك.

الدِّيَكِه وَ يُؤرُّ بِمَلَا فِحِه (١) أَرَّ الفُحُولِ المُعْتَلِمِه (٢) لِلضَّرَابِ (٣) أَحِيلِكُ مِنْ ذَلِكَ عَلَي مُعَايِنِه (٤) لَا كَمَنْ يُحِيلُ عَلَي ضَعِيفِ إِسِيَادَه وَ لَوْ كَانَ كَزَعْمٍ مِنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ يُلْقِحُ بِدَمْعِه تَسْفُحَهَا مَدَامِعُه (٥) فَتَقِفُ فِي ضَفْتَي (٦) جُفُونِه وَ أَنْ أَنثَاهُ تَطْعَمُ (٧) ذَلِكَ ثُمَّ تَبِيضُ لَا مِنْ لِقَاحِ (٨) فَحْلِ سَوَى الدَّمْعِ المُتَبَجِسِ (٩) لَمَّا كَانَ ذَلِكَ بِأَعْجَبٍ مِنْ مُطَاعَمِه الغُرَابِ (١٠) تَخَالُ قَصْبَه (١١) مَدَارِي (١٢) مِنْ فَضِه وَ مَا أُنْبِتَ عَلَيْهَا مِنْ عَجِيبِ دَارَاتِه (١٣) وَ شُمُوسِه خَالِصِ العُقَيَانِ (١٤) وَ فَلَدَ الزَّبْرَجِدِ (١٥) فَإِنْ شَبَّهْتَهُ بِمَا أُنْبِتَتِ الأَرْضُ قُلْتَ جَنَى (١٦) جَنَى مِنْ زَهْرِه كُلِّ رَبِيعٍ وَ إِنْ ضَاهَيْتَهُ بِالمَلَابِسِ فَهَوُ كَمُوشَى الحُلَلِ (١٧) أَوْ كَمُونِقِ عَضْبِ اليَمَنِ (١٨). وَ إِنْ شَاكَلْتَهُ بِالحُلِيِّ فَهَوُ كَفُضُوصِ ذَاتِ أَلْوَانٍ قَدْ نُطِقَتْ بِاللُّجَيْنِ المُكَلَّلِ (١٩). يَمْشِي مَشَى المَرِحِ المُخْتَالِ (٢٠) وَ يَتَصَفَّحُ ذَنْبَه وَ جَنَاحِيَه فَيَقْهَقُه ضَاحِكًا لِجَمَالِ سِرْبَالِه (٢١) وَ أَصَابِيغِ وَ شَاحِه (٢٢) فَإِذَا رَمَى بِبَصْرِه إِلى قَوَائِمِه زَقَا (٢٣) مُغُولًا (٢٤) بِصَوْتٍ يَكَادُ يُبِينُ عَنِ اسْتِعَاثِيَه وَ يَشْهَدُ بِصَادِقِ تَوَجُّعِه لِأَنَّ قَوَائِمَه حُمَشُ (٢٥) كَقَوَائِمِ الدِّيَكِه الخِلَاسِيَه (٢٦) وَ قَدْ نَجَمَتِ (٢٧) مِنْ ظُئُوبِ (٢٨) سَاقِه صِيصِيَه (٢٩) خَفِيَه وَ لَه فِي مَوْضِعِ العُرْفِ قَنْزَعَه (٣٠) خَضْرَاءُ مُوشَاءَ (٣١) وَ مَخْرُجُ عُنُقِه كَالِإِبْرِيْقِ وَ مَغْرِزُهَا (٣٢) إِلى حَيْثُ بَطْنُه كَصِبْغِ الوَسْمِه (٣٣) اليَمَائِيَه أَوْ

ص: ٢٣٧

- ١- ٢٠٧٧. أَرَّ الفُحُولِ: أى أَرًا مثل أَرَّ الفحول.
- ٢- ٢٠٧٨. المُعْتَلِمِه: ذات الغلمه و الشهوه و الشبق.
- ٣- ٢٠٧٩. الضراب: لقاح الفحل لأنثاه.
- ٤- ٢٠٨٠. على مُعَايِنِه: أى أذهب و عاين صدق ما أقول.
- ٥- ٢٠٨١. تَسْفُحَهَا: أى ترسلها أوعيه الدمع.
- ٦- ٢٠٨٢. ضَفَّه الجفن - بفتح الضاد و تكسر، استعاره من ضفتى النهر بمعنى جانبيه.
- ٧- ٢٠٨٣. تَطْعَمُ ذلك - كتعلم - أى تذوقه كأنها تترشفه.
- ٨- ٢٠٨٤. لِقَاحِ الفحل: ماء التناسل يلحق به الأنثى.
- ٩- ٢٠٨٥. المتبجس: النابع من العين.
- ١٠- ٢٠٨٦. مُطَاعَمَه الغراب: تلقيحه لأنثاه. و قالوا: إن مطاعمه الغراب بانتقال جزء من الماء المستقر فى قانصه الذكر إلى الأنثى تتناوله من منقاره.
- ١١- ٢٠٨٧. القَصْب - جمع قصبه - هى عمود الريش.
- ١٢- ٢٠٨٨. المَدَارِي: جمع مدرى - بكسر الميم - قال ابن الأثير المدرى و المدراه: مصنوع من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المشط و أطول منه يسرح به الشعر المتلبد و يستعمله من لا مشط له.
- ١٣- ٢٠٨٩. الدَّارات: هالات القمر.
- ١٤- ٢٠٩٠. العُقَيَان: الذهب الخالص أو ما ما ينمو منه فى معدنه.
- ١٥- ٢٠٩١. فَلَدَ - كعنب - جمع فلده بمعنى القطعه.
- ١٦- ٢٠٩٢. جَنَى: أى مجتنى جمع كل زهر لأنه جمع كل لون، و منه قوله تعالى (و جنى الجنة دان).
- ١٧- ٢٠٩٣. المَوْشَى: المنقوش المنمنم على صيغه اسم الفاعل.

١٨- ٢٠٩٤. العَصْب - بالفتح - : ضرب من البرود منقوش.

١٩- ٢٠٩٥. جعل اللَّجَيْنِ و هو الفضه - منطقه لها. و المكَّمل: المزِين بالجواهر. فكما تمنطقت الفصوص باللجين كذلك زين اللجين بها.

٢٠- ٢٠٩٦. المَرِح - ككتف - : المعجب و المختال الزاهى بحسنه.

٢١- ٢٠٩٧. السَّرْبَال: اللباس مطلقا أو هو الدرع خاصه.

٢٢- ٢٠٩٨. الوِشاح: نظامان من لؤلؤ و جوهر يخالف بينهما و يعطف أحدهما على الآخر بعد عقد طرفه به حتى يكونا كدائرتين إحداهما داخل الأخرى كل جزء من الواحده يقابل جزءا من قرينتها ثم تلبسه المرأه على هيئه حماله السيف.

٢٣- ٢٠٩٩. زقا يزقو: صاح.

٢٤- ٢١٠٠. مُعْوَلًا: من أعول، رفع صوته بالبكاء.

٢٥- ٢١٠١. حُمَش - جمع أحمش - أى دقيق.

٢٦- ٢١٠٢. الديك الخِلاسى - بكسر الخاء -: هو المتولد بين دجاجتين هنديه و فارسيه.

٢٧- ٢١٠٣. و قد نَجَمَت: أى نبتت.

٢٨- ٢١٠٤. طُنْبُوب ساقه: حرف عظمه الأسفل.

٢٩- ٢١٠٥. صَيْصِيَه: شوكة تكون فى رجل الديك.

٣٠- ٢١٠٦. القُنْرُعه - بضم القاف و الزاى -:

٣١- ٢١٠٧. مَوْشَاه: منقوشه.

٣٢- ٢١٠٨. مَعْرَزِها: الموضع الذى غرز فيه العنق منتها إلى مكان البطن.

٣٣- ٢١٠٩. الوَسِمَه: هى نبات يخضب به.

كَحَرِيرِهِ مُلْبَسِهِ مِرْآةَ ذَاتِ صِفَالٍ (١) وَكَأَنَّهُ مُتَلَفِّعٌ بِمِعْجَرِ أَسِيحِمٍ (٢) إِلَّا أَنَّهُ يُخَيَّلُ لِكَثْرَةِ مَائِهِ وَشِدَّةِ بَرِيقِهِ أَنَّ الْخُضْرَةَ النَّاصِرَةَ مُمْتَرِجَةً بِهِ وَمَعَ فَنَقِّ سَمِعِهِ خَطَّ كُمُسْتَدَقِّ الْقَلَمِ فِي لَوْنِ الْأَقْحَوَانِ (٣) أَبْيَضُ يَقُقُ (٤) فَهُوَ بَيَاضِهِ فِي سَوَادِ مَا هُنَالِكَ يَأْتَلِقُ (٥) وَ قَلَّ صَبْغُهَا إِلَّا وَقَدْ أَخَذَ مِنْهُ بِقِسْطٍ (٦) وَعَلَاهُ (٧) بَكَثْرَهُ صِفَالِهِ وَ بَرِيقِهِ وَ بَصِيصِ (٨) دِيْبَاجِهِ وَ رَوْيَقِهِ (٩) فَهُوَ كَالْأَزَاهِيرِ الْمَبْثُوثَةِ (١٠) لَمْ تُرَبِّهَا (١١) أَمْطَارُ رَيْبِعٍ وَ لَا شُمُوسُ قَيْظٍ (١٢) وَ قَدْ يَنْحَسِرُ (١٣) مِنْ رِيْشِهِ وَ يَغْرَى مِنْ لِيَاسِهِ فَيَسْقُطُ تَتْرَى (١٤) وَ يَنْبُتُ تَبَاعًا فَيَنْحَتُ (١٥) مِنْ قَصَبِهِ أَنْحِيَاتَ أَوْ رَاقِ الْأَغْصَانِ ثُمَّ يَتَلَاخَقُ نَامِيًا حَتَّى يَعُودَ كَهَيْئَتِهِ قَبْلَ سِقُوطِهِ لَا يُخَالِفُ سَالِفَ أَلْوَانِهِ وَ لَا يَقَعُ لَوْنٌ فِي غَيْرِ مَكَانِهِ وَ إِذَا تَصَيَّفَتْ شَعْرَةٌ مِنْ شَعْرَاتِ قَصَبِهِ أَرْتَكُ حُمْرَةً وَرْدِيَّةً وَ تَارَةً خُضْرَةً زَبْرَحِيَّةً وَ أَحْيَانًا صُفْرَةً عَسْجَدِيَّةً (١٦) فَكَيْفَ تَصِلُ إِلَى صِفَةِ هَذَا عَمَائِقُ (١٧) الْفِطْنِ أَوْ تَبْلُغُهُ قَرَائِحُ الْعُقُولِ أَوْ تَسْتَنْظِمُ وَصْفَهُ أَقْوَالُ الْوَاصِفِينَ!

وَ أَقَلُّ أَجْزَائِهِ قَدْ أَعْجَزَ الْأَوْهَامَ أَنْ تُدْرِكَهُ وَ الْأَلْسِنَةَ أَنْ تَصِفَهُ فَسُبْحَانَ الَّذِي بَهَرَ (١٨) الْعُقُولَ عَنْ وَصْفِ خَلْقِ جَلَّاهُ (١٩) لِلْعَيْوُنِ فَأَدْرَكَتُهُ مَحْدُودًا مُكُونًا وَ مُؤَلَّفًا مُلَوَّنًا وَ أَعْجَزَ الْأَلْسُنَ عَنْ تَلْخِيصِ صِفَتِهِ وَ قَعَدَ بِهَا عَنْ تَأْدِيَةِ نَعْتِهِ!

ص: ٢٣٨

١- ٢١١٠. الصَّقَال: الجلاء.

٢- ٢١١١. المِعْجَر - كمنبر -: ثوب تعتجر به المرأة فتضع طرفه على رأسها ثم تمر الطرف الآخر من تحت ذقنها حتى ترده إلى الطرف الأول فيغطي رأسها و عنقها و عاتقها و بعض صدرها، و هو معنى التلغع هاهنا. و الأسحم: الأسود.

٣- ٢١١٢. الأَقْحَوَان: البابونج.

٤- ٢١١٣. اليَقُق - محركا -: شديد البياض.

٥- ٢١١٤. يَأْتَلِقُ: يلمع.

٦- ٢١١٥. قِسْطٌ: نصيب.

٧- ٢١١٦. علاه: أى فاق اللون الذى أخذ نصيبا منه بكثره جلانه.

٨- ٢١١٧. البصيص: اللمعان.

٩- ٢١١٨. الروتق: الحسن.

١٠- ٢١١٩. الأزاهير: جمع أزهار جمع زهر. فهى جمع الجمع. و المَبْثُوثَة المنثوره.

١١- ٢١٢٠. لَمْ تُرَبِّهَا: فعل من التربيه.

١٢- ٢١٢١. القَيْظُ: الحر.

١٣- ٢١٢٢. يَنْحَسِرُ: هو من «حسره» أى كشفه، أى و قد ينكشف من ريشه فيسقط.

١٤- ٢١٢٣. تَتْرَى: أى شيئا بعد شيء و بينهما فتره.

١٥- ٢١٢٤. يَنْحَتُّ: يسقط و ينقشر.

١٦- ٢١٢٥. عَسْجَدِيَّة: ذهبيه.

١٧- ٢١٢٦. عمائق: جمع عميقه.

١٨- ٢١٢٧. بهر العقول: قهرها فردّها.

وَ سُبْحَانَ مَنْ أَدْمَجَ قَوَائِمَ (١) الذَّرَّةِ (٢) وَ الِهَمَجِهِ (٣) إِلَى مَا فَوْقَهُمَا مِنْ خَلْقِ الْحَيَاتَانِ وَ الْفَيْلِهِ! وَ أَى (٤) عَلَى نَفْسِهِ أَلَّا يَضْطَرِبَ شَيْخٌ مِمَّا أَوْلَجَ فِيهِ الرُّوحَ إِلَّا وَ جَعَلَ الْحِمَامَ (٥) مَوْعِدَهُ وَ الْفَنَاءَ غَايَتَهُ.

منها في صفه الجنه

فَلَوْ رَمَيْتَ بِبَصْرِ قَلْبِكَ نَحْوَ مَا يُوصَفُ لَكَ مِنْهَا لَعَرَفْتَ نَفْسَكَ (٦)

عَنْ بَدَائِعِ مَا أُخْرِجَ إِلَى الدُّنْيَا مِنْ شَهَوَاتِهَا وَ لَذَاتِهَا وَ زَخَارِفِ مَنَاطِرِهَا وَ لَذَهَلَتْ بِالْفِكْرِ فِي اصْطِفَاقِ أَشْجَارِ (٧) غُيَّبَتْ عُرُوقُهَا فِي كُتُبَانِ (٨) الْمِسِيكِ عَلَى سَوَاحِلِ أَنْهَارِهَا وَ فِي تَغْلِيْقِ كَبَائِسِ اللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ فِي عَسَالِيْجِهَا وَ أَفْنَانِهَا (٩) وَ طُلُوعِ تِلْكَ الثَّمَارِ مُخْتَلِفَهُ فِي غُلْفِ أَكْمَامِهَا (١٠) تُجْنَى (١١) مِنْ غَيْرِ تَكْلُفٍ فَتَأْتِي عَلَى مُنْتَهَى مُجْتَنِبِهَا وَ يُطَافُ عَلَى نُزَالِهَا فِي أَفْنَانِهَا قُصُورِهَا بِالْأَعْيَالِ الْمُصَفَّقَةِ (١٢)

وَ الْحُمُورِ الْمُرَوِّفَةِ قَوْمٌ لَمْ تَزَلِ الْكِرَامَةُ تَتِمَّادَى بِهِمْ حَتَّى حَلُّوا دَارَ الْقَرَارِ وَ أَمِنُوا نُقْلَهُ الْأَسْفَارِ فَلَوْ شَعَلَتْ قَلْبَكَ أَيُّهَا الْمُسِيْمُ بِمَالِ الْوُصُولِ إِلَى مَا يَهْجُمُ عَلَيْكَ مِنْ تِلْكَ الْمَنَاطِرِ الْمُؤَنِقَةِ (١٣) لَزَهَقَتْ نَفْسُكَ شَوْقًا إِلَيْهَا وَ لَتَحَمَلَتْ مِنْ مَجْلِسِي هَذَا إِلَى مُجَاوَرَةِ أَهْلِ الْقُبُورِ اسْتِعْجَالًا بِهَا جَعَلْنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مَمَّنَّ يَشْعَى بِقَلْبِهِ إِلَى مَنَازِلِ الْأَبْرَارِ بِرَحْمَتِهِ.

ص: ٢٣٩

- ١- ٢١٢٩. أدمج قوائمه: أودع أرجلها فيها.
- ٢- ٢١٣٠. الذرّة: واحده الذرّ: صغار النمل.
- ٣- ٢١٣١. الهمجه - محرکه: واحده الهمج ذباب صغير يسقط على وجوه الغنم.
- ٤- ٢١٣٢. وأى: وعد.
- ٥- ٢١٣٣. الحمام: الموت.
- ٦- ٢١٣٤. عرفت نفسك: كرهت و زهدت.
- ٧- ٢١٣٥. اصطفاق الأشجار: تضارب أوراقها بالنسيم بحيث يسمع لها صوت.
- ٨- ٢١٣٦. الكُتبان - جمع كتيب - و هو التلّ.
- ٩- ٢١٣٧. الأفنان - جمع فنن - بالتحريك: و هو الغصن.
- ١٠- ٢١٣٨. غُلف بضمّتين - جمع غلاف - و الأكمام - جمع كمّ بكسر الكاف و هو وعاء الطلع و غطاء النّوار.
- ١١- ٢١٣٩. تُجنى: تقطف.
- ١٢- ٢١٤٠. المُصَفَّقَة: المصفاة.
- ١٣- ٢١٤١. المؤنقه: المعجبه.

قال السيد الشريف رضى الله عنه: قوله عليه السلام: يؤر بملاقحه، الأُر: كناية عن النكاح يقال أُر الرجل المرأه يؤرها إذا نكحها. وقوله عليه السلام كأنه قلع دارى عنجه نوتيه القلع شرع السفينه و دارى منسوب إلى دارين و هى بلده على البحر يجلب منها الطيب و عنجه أى عطفه يقال عنجت الناقه كنصرت أعنجه عنجا إذا عطفتها و النوتى الملاح. و قوله عليه السلام ضفتى جفونه أراد جانبى جفونه و الضفتان الجانبان. و قوله عليه السلام و فلذ الزبرجد الفلذ جمع فلذه و هى القطعه. و قوله عليه السلام كبائس اللؤلؤ الرطب الكباسه العذق (١) و العساليج الغصون واحدها عسلوج.

الخطبه ١٦٦

موضوع الخطبه

و من خطبه له عليه السلام

متن الخطبه

الحث على التآلف

لِيَتَأَسَّ (٢) صَٰغِيْرُكُمْ بِكَبِيْرِكُمْ وَ لِيُزَافَ كَبِيْرُكُمْ بِصَٰغِيْرِكُمْ وَ لَا تَكُونُوا كَجَفَاةِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا فِى الدِّينِ يَتَفَقَّهُوْنَ وَ لَا عَنِ اللّٰهِ يَعْقَلُوْنَ كَقَيْضِ (٣) بَيْضِ فِى أَدَاحٍ (٤) يَكُونُ كَسْرُهَا وَ زُرّاً وَ يُخْرِجُ حِضَانُهَا شَرّاً.

بنو أميه

و منها: افترقوا بعد ألفتهم و تشتتوا عن أصلهم فمنهم آخذ

ص: ٢٤٠

١- ٢١٤٢. العذق: للنخله كالعنقود للعنب: مجموع الشماريخ و ما قامت عليه من العرجون.

٢- ٢١٤٣. ليتأس: ليقتمد.

٣- ٢١٤٤. القَيْض: القشره العليا اليابسه على البيضه

٤- ٢١٤٥. الأَدَاحِى - جمع أدحى - كلجى و هو مبيض النعام فى الرمل تدحوه برجلها لتبيض فيه.

بُغِضَ أَيْنَمَا مِيَالٌ مِإَلٌ مَعَهُ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيَجْمَعُهُمْ لِشَرِّ يَوْمٍ لِيُنِي أُمَّيَّهَ كَمَا تَجْتَمِعُ قَزَعُ الْخَرِيفِ (١)! يُؤَلَّفُ اللَّهُ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَجْمَعُهُمْ رُكَّامًا كَرَّامٍ (٢) السَّحَابِ ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابًا. يَسِيلُونَ مِنْ مُسْتَتَارِهِمْ كَسَيْلِ الْجَنَّتَيْنِ حَيْثُ لَمْ تَسَلَمْ عَلَيْهِ قَارَةٌ وَ لَمْ تَثْبُتْ عَلَيْهِ أَكْمَهُ (٣) وَ لَمْ يَرُدَّ سَنَّهُ رَصٌّ طُودٍ وَ لَا حِدَابٌ أَرْضٍ يُدْعَدُهُمْ (٤) اللَّهُ فِي بَطُونِ أَوْدِيَّتِهِ ثُمَّ يَسْلُكُهُمْ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ يَأْخُذُ بِهِمْ مِنْ قَوْمٍ حُقُوقِ قَوْمٍ وَ يُمْكِنُ لِقَوْمٍ فِي دِيَارِ قَوْمٍ وَ ائِمُّ اللَّهُ لِيَذُوبَنَّ مَا فِي أَيْدِيهِمْ بَعِيدِ الْعُلُوِّ وَ التَّمَكِينِ كَمَا تَذُوبُ الْأَلْيَةُ عَلَى النَّارِ.

الناس آخر الزمان

أَيُّهَا النَّاسُ لَوْ لَمْ تَتَّخِذُوا عَنْ نَصِيرِ الْحَقِّ وَ لَمْ تَهْتُوا عَنْ تَوْهِينِ الْبَاطِلِ لَمْ يَطْمَعُ فِيكُمْ مَنْ لَيْسَ مِثْلَكُمْ وَ لَمْ يَقْوِ مَنْ قَوَى عَلَيْكُمْ لِكِنِّكُمْ نَهْتُمْ مَتَاهَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَعَمْرِي لِيَضَعَنَّ لَكُمْ التِّيَّهَ مِنْ بَعْدِي أَضْعَافًا (٥) بِمَا خَلَفْتُمْ الْحَقَّ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَ قَطَعْتُمْ الْأَذْنَى وَ وَصَلْتُمْ الْأَبْعَدَ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنْ اتَّبَعْتُمْ الدَّاعِيَ لَكُمْ سَلَكَ بِكُمْ مِنْهَاجَ الرَّسُولِ وَ كَفَيْتُمْ مَثْوَنَةَ الْإِعْتِسَافِ وَ نَبَذْتُمْ الثَّقَلَ الْفَادِحَ (٦) عَنِ الْأَعْنَاقِ.

ص: ٢٤١

١- ٢١٤٦. القَزَعُ - محركا - : القطع المتفرقه من السحاب واحده قزعه بالتحريك.

٢- ٢١٤٧. الرُّكَّام: السحاب المتراكم. و المستتار: موضع انبعاثهم تائرين. وسيله الجنيتين هو الذى سماه الله سيل العرم الذى عاقب الله به سبأ على ما بطروا نعمته فدمر جناهم و حوّل نعيمهم شقاء. و القاره - كالقراره - ما اطمأن من الأرض.

٣- ٢١٤٨. الأ-كْمَهُ - محرکه - : غليظ من الأرض يرتفع عما حواليه. و السّينين يريد به الجرى. و الطود الجبل العظيم و المقصود الجمع. و الرصّ يراد به الارتصاص أى الانضمام و التلاصق، أى لم يمنع جريته تلاصق الجبال. و الحداب - جمع حذب بالتحريك - : ما غلظ من الأرض فى ارتفاع.

٤- ٢١٤٩. يُدْعَدُهُمْ - بالذال المعجمه مرتين - : يفرقهم. و بطون الأوديه كناية عن مسالك الاختفاء.

٥- ٢١٥٠. لِيَضَعَنَّ لَكُمْ التِّيَّهَ: لتزادن لكم الحيره أضعاف ما هى لكم الآن.

٦- ٢١٥١. الْفَادِحُ - من فدحه الدين - : إذا أثقله.

و من خطبه له عليه السلام فى أوائل خلافته

متن الخطبه

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَنْزَلَ كِتَابًا هَادِيًا بَيَّنَّ فِيهِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ فَخُذُوا نَهَجَ الْخَيْرِ تَهْتَدُوا وَاصْدَفُوا (١) عَنْ سَمْتِ الشَّرِّ تَقْصِدُوا.

الْفَرَائِضَ الْفَرَائِضَ أَدْوَمًا إِلَى اللَّهِ تُؤَدِّكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ حَرَامًا غَيْرَ مَجْهُولٍ وَ أَحَلَّ حَلَالًا غَيْرَ مَدْخُولٍ (٢) وَ فَضَّلَ حُرْمَةَ الْمُسْلِمِ عَلَى الْحُرْمِ كُلِّهَا وَ شَدَّ بِالْإِخْلَاصِ وَ التَّوْحِيدِ حُقُوقَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَعَاقِدِهَا (٣) فَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَ يَدِهِ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لَا يَجِلُّ أذى الْمُسْلِمِ إِلَّا بِمَا يَجِبُ.

بِأَدْرُوا أَمْرَ الْعَامَّةِ وَ خَاصَّةَ أَحَدِكُمْ وَ هُوَ الْمَوْتُ (٤) فَإِنَّ النَّاسَ أَمِيَامِكُمْ وَ إِنَّ السَّاعَةَ تَحْدُوكُمْ مِنْ خَلْفِكُمْ تَخَفُّوْا تَلْحَقُوا فَإِنَّمَا يُنْتَظَرُ بِأَوْلِكُمْ آخِرُكُمْ.

اتَّقُوا اللَّهَ فِي عِبَادِهِ وَ بِلَادِهِ فَإِنَّكُمْ مَسِيئُونَ حَتَّى عَنِ الْبِقَاعِ وَ الْبَهَائِمِ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ لَا تَعْصُوهُ وَ إِذَا رَأَيْتُمْ الْخَيْرَ فَخُذُوا بِهِ وَ إِذَا رَأَيْتُمْ الشَّرَّ فَأَعْرِضُوا عَنْهُ.

ص: ٢٤٢

١- ٢١٥٢. صدَفَ: أَعْرَضَ. وَ السَّمْتُ: الْجِهَةُ. وَ تَقْصَدُوا: تَسْتَقِيمُوا.

٢- ٢١٥٣. مَدْخُولٌ: مَعِيبٌ.

٣- ٢١٥٤. مَعَاقِدُ الْحُقُوقِ: مَوَاضِعُهَا مِنَ الذَّمِّ.

٤- ٢١٥٥. بَادَرَهُ: عَاجَلَهُ، أَى عَاجَلُوا أَمْرَ الْعَامَّةِ بِالْإِصْلَاحِ لئَلَّا يَغْلِبَكُمُ الْفَسَادُ فَتَهْلِكُوا.

و من كلام له عليه السلام بعد ما بويح له بالخلافه، و قد قال له قوم من الصحابه: لو عاقبت قوما ممن أجلب على عثمان فقال عليه السلام:

متن الخطبة

يَا إِخْوَتَاهُ إِنِّي لَسْتُ أَجْهَلُ مَا تَعْلَمُونَ وَ لَكِنْ كَيْفَ لِي بِقُوَّةِ وَ الْقَوْمِ الْمُجْلِبُونَ (١) عَلَى حَدِّ شَوْكِيهِمْ (٢) يَمْلِكُونَنَا وَ لَا نَمْلِكُهُمْ وَ هِيَ هُمْ هَوْلَاءِ قَدْ ثَارَتْ مَعَهُمْ عِيْدَانُكُمْ وَ التَّفْتُّ إِلَيْهِمْ أَعْرَابُكُمْ وَ هُمْ خِلَالِكُمْ (٣) يَسُومُونَكُمْ (٤) مَا شَاءُوا وَ هَلْ تَرُونَ مَوْضِعاً لِقُدْرِهِ عَلَى شَيْءٍ تُرِيدُونَهُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ أَمْرٌ جَاهِلِيٌّ وَ إِنَّ لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ مَادَّةً (٥) إِنَّ النَّاسَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ إِذَا حُرِّكَ عَلَى أُمُورٍ فِرْقَةٌ تَرَى مِثْلَ تَرُونَ وَ فِرْقَةٌ تَرَى مِثْلَ تَرُونَ وَ فِرْقَةٌ لَا تَرَى هَيْدًا وَ لَا ذَاكَ فَاصْبِرُوا حَيْثُ يَهْدِي النَّاسُ وَ تَقَعِ الْقُلُوبُ مَوَاقِعَهَا وَ تُؤَخِّدِ الْحُقُوقُ مُسَمِّحَةً (٦) فَاهْدُوا عَنِّي وَ انظُرُوا مَا ذَا يَأْتِيكُمْ بِهِ أَمْرِي وَ لَا تَفْعَلُوا فَعْلَهُ تَضَعُضِعُ (٧) قُوَّةً وَ تُسْقِطُ مِنْهُ (٨) وَ تُورِثُ وَ هُنَا (٩) وَ ذِلَّةً وَ سَأْمَسِكُ الْأَمْرَ مَا اسْتَمْسَكَ وَ إِذَا لَمْ أَجِدْ بُدًّا فَآخِرُ الدَّوَاءِ الْكَيْئُ (١٠).

و من خطبه له عليه السلام عند مسير أصحاب الجمل إلى البصره

متن الخطبة

الأمور الجامعه للمسلمين

إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ رَسُولًا هَادِيًا بِكِتَابٍ نَاطِقٍ وَ أَمْرٍ قَائِمٍ لَا يَهْلِكُ عَنْهُ

ص: ٢٤٣

١- ٢١٥٦. الْمُجْلِبُونَ: من أجلب عليه: أعانه.

٢- ٢١٥٧. عَلَى حَدِّ شَوْكِيهِمْ: شدتهم، أى لم تنكسر سورتهم.

٣- ٢١٥٨. خِلَالِكُمْ: فيما بينكم.

٤- ٢١٥٩. يَسُومُونَكُمْ: يكلفونكم.

٥- ٢١٦٠. مَادَّةً: أى عوناً و مدداً.

٦- ٢١٦١. مُسَمِّحَةً: اسم مفعول من أسمح أى ميسره.

٧- ٢١٦٢. ضَعَّضَعُهُ: هدمه حتى الأرض.

٨-٢١٦٣. المُنَّه - بالضم -: القدره.

٩-٢١٦٤. الوَهْنِ: الضعف.

١٠-٢١٦٥. الكَيِّ: كناية عن القتل.

إِلَّا هَالِكٌ (١). وَإِنَّ الْمُتَبَدِّعَاتِ (٢) الْمُشَبَّهَاتِ (٣) هُنَّ الْمُهْلِكَاتُ إِلَّا مَا حَفِظَ اللَّهُ مِنْهَا وَإِنَّ فِي سُلْطَانِ اللَّهِ عِصْمَةً لِأَمْرِكُمْ فَأَعْطُوهُ طَاعَتَكُمْ غَيْرَ مُلَوِّمِهِ (٤) وَلَا مُسْتَكْرَهٍ بِهَا وَاللَّهُ لَتَفْعَلَنَّ أَوْ لَيُنْقِلَنَّ اللَّهُ عَنْكُمْ سُلْطَانَ الْإِسْلَامِ ثُمَّ لَا يُنْقِلُهُ إِلَيْكُمْ أَبَدًا حَتَّى يَأْرِزَ (٥) الْأَمْرُ إِلَيَّ غَيْرِكُمْ.

التنغير من خصومه

إِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ تَمَالَوْا (٦) عَلَى سَخَطِهِ (٧) إِمَارَتِي وَ سَأَصْبِرُ مَا لَمْ أَخْفِ عَلَى جَمَاعَتِكُمْ فَإِنَّهُمْ إِنْ تَمَمُوا عَلَى فَيَالِهِ (٨) هَذَا الرَّأْيِ انْفِطَعَ نِظَامُ الْمُسْلِمِينَ وَ إِنَّمَا طَلَبُوا هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَدًا لِمَنْ أَفَاءَهَا (٩) اللَّهُ عَلَيْهِ فَارَادُوا رَدَّ الْأُمُورِ عَلَى أَدْبَارِهَا وَ لَكُمْ عَلَيْنَا الْعَمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ سِيرِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ الْقِيَامُ بِحَقِّهِ وَ النَّعْشُ (١٠) لِسُنَّتِهِ.

الخطبة ١٧٠

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام فى وجوب اتباع الحق عند قيام الحجه

متن الخطبة

كَلَّمَ بِهِ بَعْضَ الْعَرَبِ وَ قَدْ أَرْسَلَهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصِيرَةِ لَمَّا قَرَّبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهَا لِيُعَلِّمَ لَهُمْ مِنْهُ حَقِيقَةَ حَالِهِ مَعَ أَصْحَابِ الْجَمَلِ لِيَتَزُولَ الشُّبُهَةُ مِنْ نُفُوسِهِمْ فَبَيَّنَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَمْرِهِ مَعَهُمْ مَا عَلِمَ بِهِ أَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا بَعْ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ قَوْمٍ وَلَا أُحْدِثُ حَدَثًا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ الَّذِينَ وَرَاءَكَ بَعَثُوكَ رَائِدًا تَبْتَغِي لَهُمْ مَسَاقِطَ الْغَيْثِ،

ص: ٢٤٤

١- ٢١٦٦. إلا هالك: أى إلا من كان فى طبعه عوج جبلى، فحتم الشقاء الأبدى.

٢- ٢١٦٧. المتبدعات: ما أحدث و لم يكن على عهد الرسول.

٣- ٢١٦٨. المشبهات: البدع الملبسه ثوب الدين المشبهه به و ليست منه هى المهلكه إلا أن يحفظ الله منها بالتوبه.

٤- ٢١٦٩. ملومه - من لومه - مبالغه فى لامه، أى غير ملوم عليها بالنفاق.

٥- ٢١٧٠. يارز: يرجع.

٦- ٢١٧١. تمالوا: انفقوا و تعاونوا.

٧- ٢١٧٢. السخطة - بالفتح - الكراهه و البغض.

٨- ٢١٧٣. فياله رأى - بالفتح -: ضعفه.

٩- ٢١٧٤. أفاءها عليه: أرجعها اليه.

فَرَجَعَتْ إِلَيْهِمْ وَأَخْبَرْتَهُمْ عَنِ الْكَلْبِ وَالْمَاءِ فَخَالَفُوا إِلَى الْمَعَاطِشِ وَالْمَجَادِبِ مَا كُنْتَ صَانِعًا قَالَ كُنْتُ تَارِكُهُمْ وَمُخَالَفُهُمْ إِلَى الْكَلْبِ وَالْمَاءِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاْمُدُّ إِذَا يَدَكَ فَقَالَ الرَّجُلُ فَوَاللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَمْتِنَعَ عِنْدَ قِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَيَّ فَبَايَعْتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَالرَّجُلُ يُعْرَفُ بِكَلْبِ الْجَزْمِيِّ

الخطبة ١٧١

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام لما عزم على لقاء القوم بصفين

متن الخطبة

الدعاء

اللَّهُمَّ رَبَّ السَّقْمِ الْمَرْفُوعِ (١) وَالْحَيِّ وَالْمَكْفُوفِ (٢) الَّذِي جَعَلْتَهُ مَغِيضًا (٣) لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَجْرَى لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَمُخْتَلَفًا لِلنُّجُومِ السَّيَّارَةِ وَجَعَلْتَ سِكَانَهُ سَبْطًا (٤) مِنْ مَلَائِكَتِكَ لَا يَسْأَمُونَ مِنْ عِبَادَتِكَ وَرَبِّ هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي جَعَلْتَهَا قَرَارًا لِلْأَنَامِ وَمَدْرَجًا لِلهَوَامِّ وَالْأَنْعَامِ وَمَا لَا يُحْصَى مِمَّا يُرَى وَمَا لَا يُرَى وَرَبِّ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي الَّتِي جَعَلْتَهَا لِلْأَرْضِ أَوْتَادًا وَ لِلْحَلْقِ اعْتِمَادًا (٥) إِنَّ أَظْهَرَنَا عَلَى عَدُوِّنَا فَجَنَّبْنَا الْبُغْيَ وَ سَدَّدْنَا لِلْحَقِّ وَ إِنَّ أَظْهَرْتَهُمْ عَلَيْنَا فَارْزُقْنَا الشَّهَادَةَ وَ اغْصِنَا مِنَ الْفِتْنَةِ.

ص: ٢٤٥

١- ٢١٧٦. السقف المرفوع: السماء.

٢- ٢١٧٧. المكفوف اسم مفعول، من كفّه إذا جمعه و ضم بعضه إلى بعض.

٣- ٢١٧٨. مَغِيضًا: من غاض الماء إذا نقص، كأن هذا الجو منبع الضياء و الظلام و هو مغيضها كما يغيض الماء في البئر.

٤- ٢١٧٩. السَّبْطُ - بالكسر -: القبيلة.

٥- ٢١٨٠. اعتمادًا: أى معتمداً، أو ملجأ يعتصم به.

أَيْنَ الْمَانِعِ لِلذَّمَارِ (١) وَ الْعَائِرِ (٢) عِنْدَ نُزُولِ الْحَقَائِقِ (٣) مِنْ أَهْلِ الْحِفَاظِ (٤)! الْعَارُ وَرَاءَكُمْ وَ الْجَنَّةُ أَمَامَكُمْ!.

الخطبة ١٧٢

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام

متن الخطبة

حمد الله

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُوَارِي (٥) عَنْهُ سَمَاءٌ سَمَاءً وَ لَا أَرْضٌ أَرْضاً.

يوم الشورى

منها: -

وَ قَدْ قَالَ قَائِلٌ إِنَّكَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ لَحْرِيصٌ فَقُلْتَ بَلْ أَنْتُمْ وَاللَّهِ لَأَحْرَصُ وَ أَبْعِدُ وَ أَنَا أَحْصُ وَ أَقْرَبُ وَ إِنَّمَا طَلَبْتُ حَقًّا لِي وَ أَنْتُمْ تَحُولُونَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ وَ تَضْرِبُونَ وَجْهِي (٦)

دُونَهُ فَلَمَّا قَرَعْتُهُ (٧) بِالْحُجَّةِ فِي الْمَلَأِ الْحَاضِرِينَ هَبَّ (٨) كَأَنَّهُ بُهِتَ لَا يَدْرِي مَا يُجِيبُنِي بِهِ!

الاستنصار على قريش

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَى قُرَيْشٍ وَ مَنْ أَعَانَهُمْ! فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَحِمِي وَ صَغَّرُوا عَظِيمَ مَنَزِلَتِي وَ أَجْمَعُوا عَلَيَّ مُنَازَعَتِي أَمْرًا هُوَ لِي ثُمَّ قَالُوا أَلَا إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ وَ فِي الْحَقِّ أَنْ تَشْرُكَهُ.

ص: ٢٤٦

١- ٢١٨١.الذمار - ككتاب: ما يلزم الرجل حفظه من أهله و عشيرته.

٢- ٢١٨٢.الغائر: من غار على امرأته أو قريبتها أن يمسها أجنبي.

٣- ٢١٨٣.الحقائق: هنا وصف لا اسم، يريد النوازل الثابتة التي لا تدفع بل لا تقلع إلا بعازمات الهمم.

٤- ٢١٨٤.الحفاظ: الوفاء و رعايه الدمم.

٥- ٢١٨٥.لا تُوَارِي: لا تحجب.

٦- ٢١٨٦. ضَرَبَ الوجه: كناية عن الرد و المنع.

٧- ٢١٨٧. قرعته بالحجّة: من قرعه بالعصا ضربه بها.

٨- ٢١٨٨. هَبَّ: من هيب التيس أى صياحه أى كان يتكلم بالمهمل مع سرعه حمل عليها الغضب.

منها في ذكر أصحاب الجمل

فَخَرَجُوا يُجْرُونَ حُزْمَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا تُجْرُ الْأَمَةُ عِنْدَ شَرَائِهَا - مُتَوَجِّهِينَ بِهَا إِلَى الْبَصِيرَةِ فَحَبَسَا نِسَاءَهُمَا فِي بَيْتَيْهِمَا وَأَبْرَزَا حَبِيسَ (١) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِمَا وَغَيْرِهِمَا فِي جَيْشٍ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَقَدْ أُعْطَانِي الطَّاعَةَ وَسَمَّحَ لِي بِالْبَيْعَةِ طَائِعًا غَيْرَ مُكْرَهٍ فَقَدِمُوا عَلَيَّ عَامِلِي بِهَا وَخُزَّانِ (٢)

بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِهَا فَقَتَلُوا طَائِفَةً صَبْرًا (٣)

وَ طَائِفَةً غَدْرًا فَوَاللَّهِ لَوْ لَمْ يُصَبِّبُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا مُعْتَمِدِينَ (٤) لَقَتَلَهُ بِإِلَاحِ جُزْمِ جَرَّةٍ لَحَلَّ لِي قَتْلُ ذَلِكَ الْجَيْشِ كُلِّهِ إِذْ حَضَرُوهُ فَلَمْ يُنْكِرُوا وَ لَمْ يَدْفَعُوا عَنْهُ بِلِسَانٍ وَ لَا يَدٍ دَعَا مَا أَنَّهُمْ قَدْ قَتَلُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِثْلَ الْعِدَّةِ الَّتِي دَخَلُوا بِهَا عَلَيْهِمْ.

الخطبة ١٧٣

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام في رسول الله، صلى الله عليه وسلم، و من هو جدير بأن يكون للخلافه و في هوان الدنيا

متن الخطبة

رسول الله

أَمِينٌ وَحِيهِ وَ خَاتَمٌ رُسُلِهِ وَ بَشِيرٌ رَحْمَتِهِ وَ نَذِيرٌ نَقْمَتِهِ.

الجدير بالخلافه

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ أَقْوَاهُمْ عَلَيْهِ وَ أَعْلَمُهُمْ

ص: ٢٤٧

١- ٢١٨٩. حبيس: فعيل بمعنى مفعول يستوى فيه المذكور والمؤنث، و أم المؤمنين كانت محبوسه لرسول الله لا يجوز لأحد أن يمسه بعده كأنها في حياته.

٢- ٢١٩٠. خزان: جمع خازن.

٣- ٢١٩١. القتل صبراً: أن تحبس الشخص ثم ترميه حتى يموت.

٤- ٢١٩٢. معتمدين: قاصدين.

بَأْمْرِ اللَّهِ فِيهِ فَإِنْ شَغَبَ (١) شَاغِبٌ اسْتُعْتَبَ (٢) فَإِنْ أَبِي قُوتِلَ وَ لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَتِ الْإِمَامَةُ لَا تَنْعَقِدُ حَتَّى يَحْضُرَهَا عَامَّةُ النَّاسِ فَمَا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ وَ لَكِنْ أَهْلُهَا يَحْكُمُونَ عَلَى مَنْ غَابَ عَنْهَا ثُمَّ لَيْسَ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَرْجِعَ وَ لَا لِلْغَائِبِ أَنْ يَخْتَارَ أَلَا وَ إِنِّي أَقَاتِلُ رَجُلَيْنِ رَجُلًا أَدْعَى مَا لَيْسَ لَهُ وَ آخَرَ مَنَعَ الَّذِي عَلَيْهِ أَوْصِيَتُكُمْ عِيَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا خَيْرٌ مَا تَوَاصَى الْعِبَادُ بِهِ وَ خَيْرٌ عَوَاقِبِ الْأُمُورِ عِنْدَ اللَّهِ وَ قَدْ فَتِحَ بَابُ الْحَرْبِ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ أَهْلِ الْقِبْلَةِ (٣) وَ لَا يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ إِلَّا أَهْلُ الْبَصِيرِ وَ الصَّبْرِ وَ الْعِلْمِ بِمَوَاضِعِ الْحَقِّ فَامْضُوا لِمَا تُؤْمَرُونَ بِهِ وَ قِفُوا عِنْدَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ وَ لَا تَعْجَلُوا فِي أَمْرِ حَتَّى تَتَبَيَّنُوا فَإِنَّ لَنَا مَعَ كُلِّ أَمْرٍ تُنْكَرُونَهُ غَيْرًا (٤).

هوان الدنيا

أَلَا وَ إِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي أَضِيبِحْتُمْ تَمَمَّوْنَهَا وَ تَرْغَبُونَ فِيهَا وَ أَصْبَحْتُمْ تُغْضِبُكُمْ وَ تُرْضِيكُمْ لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ وَ لَا مَنْزِلِكُمْ الَّتِي خُلِقْتُمْ لَهُ وَ لَا الَّتِي دُعِيتُمْ إِلَيْهِ أَلَا وَ إِنَّهَا لَيْسَتْ بِبَاقِيَةٍ لَكُمْ وَ لَا تَبْقَوْنَ عَلَيْهَا وَ هِيَ وَ إِنِ عَزَّتْكُمْ مِنْهَا فَتَقْدَحِدْرَتْكُمْ شَرَّهَا فَدَعُوا غُرُورَهَا لِتَحْدِيرِهَا وَ أَطْمَاعَهَا لِتُخْوِفِهَا وَ سَابِقُوا فِيهَا إِلَى الدَّارِ الَّتِي دُعِيتُمْ إِلَيْهَا وَ انْصَرِفُوا بِقُلُوبِكُمْ عَنْهَا وَ لَا يَخَنَّ أَحَدُكُمْ خَيْنًا (٥) الْأَمَّةِ عَلَى مَا رُوِيَ (٦) عَنْهُ مِنْهَا وَ اسْتَمْتُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ

ص: ٢٤٨

١- ٢١٩٣. المنابذة: تهيج الفساد.

٢- ٢١٩٤. اسْتُعْتَبَ: طلب منه الرضى بالحق.

٣- ٢١٩٥. أهل القِبْلَةِ: من يعتقد بالله و صدق ما جاء به محمد صلى الله عليه و آله و يصلى معنا إلى قبله واحده.

٤- ٢١٩٦. العَيْر (بكسر ففتح) اسم للتغيير أو التغير.

٥- ٢١٩٧. الخَيْن - بالخاء المعجمة -: ضرب من البكاء يردد به الصوت فى الأنف.

٦- ٢١٩٨. رُوِيَ: أى قبض.

وَالْمَحِافَظَةَ عَلَى مَا اسْتَحْفَظَكُمْ مِنْ كِتَابِهِ أَلَا وَإِنَّهُ لَا يَضُرُّكُمْ تَضْيِيعُ شَيْءٍ مِنْ دُنْيَاكُمْ بَعْدَ حِفْظِكُمْ قَائِمَةً دِينَكُمْ - أَلَا وَإِنَّهُ لَا يَنْفَعُكُمْ بَعْدَ تَضْيِيعِ دِينِكُمْ شَيْءٌ حَافَظْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكُمْ أَخَذَ اللَّهُ بِقُلُوبِنَا وَقُلُوبِكُمْ إِلَى الْحَقِّ وَالْهَمْنَا وَإِيَّاكُمْ الصَّبْرَ.

الخطبة ١٧٤

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام فى معنى طلحه بن عبيد الله و قد قاله حين بلغه خروج طلحه و الزبير إلى البصره لقتاله

متن الخطبة

قَدْ كُنْتُ وَمَا أَهْدَدُ بِالْحَرْبِ وَلَا أُرْهَبُ بِالضَّرْبِ وَأَنَا عَلَى مَا قَدْ وَعَدَنِي رَبِّي مِنَ النَّصِيرِ وَاللَّهِ مَا اسْتَعَجَلَ مُتَجَرِّدًا (١) لِلطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ إِلَّا خَوْفًا مِنْ أَنْ يُطَالَ بِدَمِهِ لِأَنَّهُ مَطِئْتُهُ وَلَمْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ أَحْرَصَ عَلَيْهِ مِنْهُ فَأَرَادَ أَنْ يُعَالِطَ بِمَا أَجْلَبَ فِيهِ لِيَلْتَبَسَ الْأَمْرُ (٢) وَيَقَعَ الشُّكُّ. وَاللَّهِ مَا صَنَعَ فِي أَمْرِ عُثْمَانَ وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ لَيْنٌ كَانَ ابْنُ عَفَّانٍ ظَالِمًا كَمَا كَانَ يَزْعُمُ لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُوَازِرَ (٣) قَاتِلِيهِ وَأَنْ يُنَابِذَ (٤) نَاصِرِيهِ. وَلَيْنٌ كَانَ مَظْلُومًا لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَنَهِّينَ (٥) عَنْهُ وَالْمُعَذِّرِينَ فِيهِ (٦) وَلَيْنٌ كَانَ فِي شَكِّ مِنَ الْخِصْلَتَيْنِ لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَعْتَرِلَهُ وَيَرْكُدَ (٧)

ص: ٢٤٩

١- ٢١٩٩. مُتَجَرِّدًا: كَأَنَّهُ سِيفٌ تَجَرَّدَ مِنْ غَمَدِهِ.

٢- ٢٢٠٠. يَلْتَبَسُ: أَيِ يَشْتَبِه.

٣- ٢٢٠١. يُوَازِرُ: يَنْصُرُ وَيُعِينُ.

٤- ٢٢٠٢. الْمُنَابَذَةُ: الْمَرَامَةُ وَالْمَرَادُ الْمَعَارِضَةُ وَالْمُدَافَعَةُ.

٥- ٢٢٠٣. نَهَنَّهُ عَنِ الْأَمْرِ: كَفَّهُ وَزَجَرَهُ عَنِ إِتْيَانِهِ.

٦- ٢٢٠٤. الْمُعَذِّرِينَ فِيهِ: الْمُعْتَذِرِينَ عَنْهُ فِي مَا نَقَمَ مِنْهُ.

٧- ٢٢٠٥. يَرْكُدُ جَانِبًا: يَسْكُنُ فِي جَانِبِ عَنِ الْقَاتِلِينَ وَالنَّاصِرِينَ.

جَانِبًا وَ يَدَعُ النَّاسَ مَعَهُ فَمَا فَعَلَ وَاحِدَهُ مِنَ الثَّلَاثِ وَ جَاءَ بِأَمْرٍ لَمْ يُعْرِفْ بَابُهُ وَ لَمْ تَسَلِّمْ مَعَاذِيرُهُ.

الخطبة ١٧٥

موضوع الخطبة

من خطبه له عليه السلام فى الموعظه و بيان قرباه من رسول الله

متن الخطبة

أَيُّهَا النَّاسُ غَيْرِ الْمُغْفُولِ عَنْهُمْ وَ التَّارِكُونَ الْمَأْخُوذَ مِنْهُمْ مَا لِي أَرَاكُمْ عَنِ اللَّهِ ذَاهِبِينَ وَ إِلَى غَيْرِهِ رَاغِبِينَ كَأَنَّكُمْ نَعَمَ (١) أَرَاخَ بِهَا (٢) سَائِمٌ (٣) إِلَى مَرْعَى وَبِى (٤) وَ مَشْرَبٍ دَوَى (٥) وَ إِنَّمَا هِيَ كَالْمَعْلُوفَةِ لِلْمُدَى (٦) لَا تَعْرِفُ مَاذَا يَرَادُ بِهَا إِذَا أَحْسِنَ إِلَيْهَا تَحَسَّبُ يَوْمَهَا دَهْرَهَا (٧) وَ شَتَبَعَهَا أَمْرَهَا وَ اللَّهُ لَوْ شِئْتُمْ أَنْ أُخْبِرَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَخْرَجِهِ وَ مَوْلِجِهِ (٨) وَ جَمِيعِ شَأْنِهِ لَفَعَلْتُ وَ لَكِنْ أَخَافُ أَنْ تَكْفُرُوا فِى بَرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَهْلِهِ وَ إِنِّى مُفْضِيهِ (٩) إِلَى الْخَاصَّةِ مِمَّنْ يُؤْمِنُ ذَرِكًا مِنْهُ وَ الَّذِى بَعَثَهُ بِالْحَقِّ وَ اضْطَفَاهُ عَلَى الْخَلْقِ مَا أَنْطِقُ إِلَّا صَادِقًا وَ قَدْ عَهَدَ إِلَى بَدَلِكِ كُلِّهِ وَ بِمَهْلِكِ مَنْ يَهْلِكُ وَ مَنْجَى مَنْ يَنْجُو وَ مَا لِي هَذَا الْأَمْرُ وَ مَا أَبْقَى شَيْئًا يَمُرُّ عَلَى رَأْسِى إِلَّا أَفْرَعُهُ فِى أُذُنِى وَ أَفْضَى بِهِ إِلَى أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّى وَ اللَّهُ مَا أَحْتَكُمُ عَلَى طَاعِهِ إِلَّا وَ أَسْبِقُكُمْ إِلَيْهَا وَ لَا أَنْهَاكُمْ عَنْ مَعْصِيَةِ إِلَّا وَ أَتْنَاهِى قَبْلَكُمْ عَنْهَا.

ص: ٢٥٠

١- ٢٢٠٦. النَّعَم - محرکه -: الابل أو هى الغنم.

٢- ٢٢٠٧. أَرَاخَ بِهَا: ذهب بها. و أصل الاراحه الانطلاق فى الريح فاستعمله فى مطلق الانطلاق.

٣- ٢٢٠٨. السائم: الراعى.

٤- ٢٢٠٩. الوبى: الردى يجلب الوباء.

٥- ٢٢١٠. الدوى: الوبيل يفسد الصحه، أصله من الدوا بالقصر أى المرض.

٦- ٢٢١١. المُدَى - جمع مديه -: السكين، أى معلوفه للذبح.

٧- ٢٢١٢. تحسب يومها دهرها: أى لا تنظر إلى عواقب أمورها فلا تعد شيئاً لما بعد يومها، و متى شبت ظنت أنه لا شأن لها بعد

هذا الشيع.

٨- ٢٢١٣. مَوْلِجِهِ: من ولىج يلج إذا دخل.

٩- ٢٢١٤. مفضيه: أصله من أفضى إليه: خلا به.

و من خطبه له عليه السلام و فيها يعظ و يبين فضل القرآن و ينهى عن البدعه

متن الخطبة

عظه الناس

اَتْتَفِعُوا بِبَيَانِ اللَّهِ وَ اتَّعْظُوا بِمَوَاعِظِ اللَّهِ وَ اقْبَلُوا نَصِيحَةَ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدِ اعْتَدَرَ إِلَيْكُمْ بِالْجَلِيَّةِ (١) وَ اتَّخَذَ عَلَيْكُمْ الْحُجَّةَ وَ بَيَّنَّ لَكُمْ مَحَابَّتَهُ مِنَ الْأَعْمَالِ وَ مَكَارِهِهُ مِنْهَا لِتَتَّبِعُوا هُدَاهُ وَ تَجْتَنِبُوا هَرِيدَهُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَقُولُ إِنَّ الْجَنَّةَ حُفَّتْ بِالْمَكَارِهِ وَ إِنَّ النَّارَ حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ مَا مِنْ طَاعَةٍ لِلَّهِ شَيْءٌ إِلَّا يَأْتِي فِي كُرْهِهِ وَ مَا مِنْ مَعْصِيَةٍ لِلَّهِ شَيْءٌ إِلَّا يَأْتِي فِي شَهْوِهِ فَرحِمَ اللَّهُ امْرَأً نَزَعَ (٢) عَنْ شَهْوَتِهِ وَ قَمَعَ هَوَى نَفْسِهِ فَإِنَّ هَذِهِ النَّفْسَ أَبْعَدُ شَيْءٍ مَنزِعاً (٣) وَ إِنَّهَا لَا تَرَالُ تَنْزِعَ إِلَى مَعْصِيَةٍ فِي هَوَى وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَضِيحُ وَ لَا يُمَسِّي إِلَّا وَ نَفْسُهُ ظُنُونٌ (٤) عِنْدَهُ فَلَا يَرَالُ زَارِيًا (٥) عَلَيْهَا وَ مُسْتَرِيداً لَهَا فَكُونُوا كَالسَّابِقِينَ قَبْلَكُمْ وَ الْمَاضِينَ أَمَامَكُمْ قَوْضُوا (٦) مِنَ الدُّنْيَا تَقْوِيضَ الرَّاحِلِ وَ طَوُّوْهَا طَيَّ الْمَنَازِلِ.

ص: ٢٥١

- ١- ٢٢١٥. أعذرَ اليكم بالجليئة: أى بالأعداء الجلية. و العذر هنا مجاز عن سبب العقاب فى المؤاخذه عند مخالفه الأوامر الالهيه.
- ٢- ٢٢١٦. نزع عنه: انتهى و أقلع.
- ٣- ٢٢١٧. أبعد منزعاً: أى نزوعاً بمعنى الانتهاء و الكف عن المعاصى.
- ٤- ٢٢١٨. ظنون - كصبور - الضعيف و القليل الحيله.
- ٥- ٢٢١٩. زارياً عليها: أى عائباً.
- ٦- ٢٢٢٠. التقويض: نزع أعمده الخيمه و أطناها، و المراد أنهم ذهبوا بمساكنهم و طووا مده الحياه كما يطوى المسافر منازل سفره أى مراحلها و مسافات.

وَاعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ النَّاصِحُ الَّذِي لَا يُعُشُّ وَ الْهَادِي الَّذِي لَا يُضِلُّ وَ الْمَحِدُّ الَّذِي لَا يَكْذِبُ وَ مَا جَالَسَ هَذَا الْقُرْآنَ أَحَدٌ إِلَّا قَامَ عَنْهُ بِزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ زِيَادَةٍ فِي هَيْدِي أَوْ نُقْصَانٍ مِنْ عَمِي وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ الْقُرْآنِ مِنْ فَاقِهِ (١) وَ لَا لِأَحَدٍ قَبْلَ الْقُرْآنِ مِنْ غَنِي فَاسْتَشْفُوهُ مِنْ أَدْوَانِكُمْ وَ اسْتَعِينُوا بِهِ عَلَى لَأْوَانِكُمْ (٢)

فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ أَكْبَرِ الدَّاءِ وَ هُوَ الْكُفْرُ وَ النَّفَاقُ وَ الْغِي وَ الضَّلَالَةُ فَاسْأَلُوا اللَّهَ بِهِ وَ تَوَجَّهُوا إِلَيْهِ بِحُبِّهِ وَ لَا تَسْأَلُوا بِهِ خَلْقَهُ إِنَّهُ مَا تَوَجَّهَ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِمِثْلِهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ شَافِعٌ مُشَفِّعٌ وَ قَائِلٌ مُصَدِّقٌ وَ أَنَّهُ مَنْ شَفَعَ لَهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفَّعَ فِيهِ (٣) وَ مَنْ مَحَلَّ (٤) بِهِ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صِدْقٌ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ كُلَّ حَارِثٍ مُبْتَلَى فِي حَزْنِهِ وَ عَاقِبِهِ عَمَلِهِ غَيْرَ حَزْنِهِ الْقُرْآنَ فَكُونُوا مِنْ حَزْنَتِهِ وَ أَتْبَاعِهِ وَ اسْتَدْلُوا عَلَى رَبِّكُمْ وَ اسْتَنْصِحُوا حُوهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ اتَّهَمُوا عَلَيْهِ آرَاءَكُمْ وَ اسْتَعِشُّوا (٥) فِيهِ أَهْوَاءَكُمْ.

الحث على العمل

الْعَمَلِ الْعَمَلِ ثُمَّ النَّهْيَةَ النَّهْيَةَ وَ الْإِسْتِقَامَةَ الْإِسْتِقَامَةَ ثُمَّ الصَّبْرَ الصَّبْرَ وَ الْوَرَعَ الْوَرَعَ إِنَّ لَكُمْ نَهْيَةً فَانْتَهُوا إِلَى نَهَائِكُمْ وَ إِنَّ لَكُمْ عِلْمًا (٦) فَاهْتَدُوا بِعِلْمِكُمْ وَ إِنَّ لِلْإِسْلَامِ غَايَةً فَانْتَهُوا إِلَى

ص: ٢٥٢

١- ٢٢٢١. فاقه: أى فقر و حاجه إلى هاد سواه.

٢- ٢٢٢٢. اللأواء: الشده.

٣- ٢٢٢٣. شفاعه القرآن: نطق آياته بانطباقها على عمل العامل.

٤- ٢٢٢٤. محل به: مثلث الحاء: كاده بتبيين سيئاته عند السلطان، كناية عن مباينه أحكامه لما أباه العبد من أعماله.

٥- ٢٢٢٥. استعشوا أهواءكم، أى: ظنوا فيها الغش و ارجعوا إلى القرآن.

٦- ٢٢٢٦. العلم: محركا يريد به القرآن.

غَايَتِهِ وَ اخْرُجُوا إِلَى اللَّهِ بِمَا افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَقِّهِ (١) وَ بَيَّنَ لَكُمْ مِنْ وَظَائِفِهِ (٢). أَنَا شَاهِدٌ لَكُمْ وَ حَجِيجٌ (٣) يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْكُمْ.

نصائح للناس

أَلَا وَ إِنَّ الْقَدَرَ السَّابِقَ قَدْ وَقَعَ وَ الْقَضَاءَ الْمَاضِيَ قَدْ تَوَرَّدَ (٤) وَ إِنِّي مُتَكَلِّمٌ بَعْدَهُ (٥) اللَّهُ وَ حُجَّتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الْعَالِيَانِ الْعَالِيَانِ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ وَ قَدْ قُلْتُمْ رَبَّنَا اللَّهُ فَاسْتَقِيمُوا عَلَى كِتَابِهِ وَ عَلَى مِنْهَاجِ أَمْرِهِ وَ عَلَى الطَّرِيقَةِ الصَّالِحَةِ مِنْ عِبَادَتِهِ ثُمَّ لَا تَمْرُقُوا مِنْهَا وَ لَا تَبْتَدِعُوا فِيهَا وَ لَا تُخَالِفُوا عَنْهَا فَإِنَّ أَهْلَ الْمُرُوقِ مُنْقَطِعٌ بِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِيَّاكُمْ وَ تَهْزِيعٌ (٦) الْأَخْلَاقِ وَ تَصْرِيفُهَا (٧) وَ اجْعَلُوا اللِّسَانَ وَاحِدًا وَ لِيُخْزِنَ الرَّجُلُ لِسَانَهُ (٨) فَإِنَّ هَذَا اللِّسَانَ جَمُوحٌ بِصَاحِبِهِ (٩) وَ اللَّهُ مَا أَرَى عَبْدًا يَتَّقِي تَقْوَى تَنْفَعُهُ حَتَّى يَخْزِنَ لِسَانَهُ وَ إِنَّ لِسَانَ الْمُؤْمِنِ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِهِ (١٠) وَ إِنَّ قَلْبَ الْمُتَافِقِ مِنْ وَرَاءِ لِسَانِهِ لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ تَدَبَّرَهُ فِي نَفْسِهِ فَإِنْ كَانَ خَيْرًا أَبْدَاهُ وَ إِنْ كَانَ شَرًّا وَارَاهُ وَ إِنْ الْمُتَافِقِ يَتَكَلَّمَ بِمَا أَتَى عَلَى لِسَانِهِ لَا يَدْرِي مَا ذَا لَهُ وَ مَا ذَا عَلَيْهِ وَ لَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ وَ لَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى

ص: ٢٥٣

١- ٢٢٢٧. خرج إلى فلان من حقه: أداه، فكأنه كان حبيسا في مؤاخذته فانطلق.

٢- ٢٢٢٨. الوظائف: ما قدر الله لنا من الأعمال المخصصة بالأوقات و الأحوال كالصوم و الصلاة و الزكاة.

٣- ٢٢٢٩. حجج - من حج - إذا أفتح بحجته

٤- ٢٢٣٠. تورَّد: هو تفعل كتنزل، أى ورد شيئا بعد شىء.

٥- ٢٢٣١. عدّه الله - بكسر ففتح - وعده.

٦- ٢٢٣٢. تهزيع الشىء: تكسيه، و الصادق إذا كذب فقد انكسر صدقه، و الكريم إذا لؤم فقد انتلم كرمه.

٧- ٢٢٣٣. تصريف الأخلاق: من صرفته إذا قلبته، نهى عن النفاق و التلؤن فى الاخلاق.

٨- ٢٢٣٤. ليخزن - كينصر - أى ليحفظ لسانه.

٩- ٢٢٣٥. الجموح: من جمح الفرس إذا غلب فارسه فيوشك أن يطرح به فى مهلكه فيرديه.

١٠- ٢٢٣٦. لسان المؤمن من وراء قلبه: لسان المؤمن تابع لاعتقاده، لا يقول إلا ما يعتقد.

يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ فَمَنِ اسْتِطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى وَهُوَ نَقِيُّ الرَّاحَةِ مِنْ دِمَائِ الْمُسْلِمِينَ وَ أَمْوَالِهِمْ سَلِيمِ اللِّسَانِ مِنْ أَعْرَاضِهِمْ فَلْيَفْعَلْ.

تحريم البدع

وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْتَحِلُّ الْعَامَ مَا اسْتَحَلَّ عَاماً أَوَّلَ وَ يُحَرِّمُ الْعَامَ مَا حَرَّمَ عَاماً أَوَّلَ وَ أَنَّ مَا أَخَذَتِ النَّاسُ لَا يُحِلُّ لَكُمْ شَيْئاً مِمَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ وَ لَكِنَّ الْحَلَالَ مِمَّا أَحَلَّ اللَّهُ وَ الْحَرَامَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَتَقَدَّرَ جَرَبُكُمْ الْأُمُورَ وَ ضَرَسَتْ مُمُوهَا (١) وَ وَعِظْتُمْ بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَ ضَرَبَتِ الْأَمْثَالَ لَكُمْ وَ دُعَيْتُمْ إِلَى الْأَمْرِ الْوَاضِحِ فَلَا يَصُمُّ عَنْ ذَلِكَ إِلَّا أَصَمُّ وَ لَا يَعْمَى عَنْ ذَلِكَ إِلَّا أَعْمَى وَ مَنْ لَمْ يَنْفَعُهُ اللَّهُ بِالْبَلَاءِ وَ التَّجَارِبِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِشَيْءٍ مِنَ الْعِظَةِ وَ أَنَاهِ التَّقْصِيرُ مِنْ أَمَامِهِ (٢) حَتَّى يَعْرِفَ مِمَّا أَنْكَرَ وَ يُنْكَرَ مِمَّا عَرَفَ وَ إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ مُتَّبِعِ شُرْعَةٍ وَ مُبْتَدِعِ بَدْعَةٍ لَيْسَ مَعَهُ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ بَرَاهَانٌ سُنَّهِ وَ لَا ضِيَاءٌ حُجَّتِهِ.

القرآن

وَ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَعِظْ أَحِداً بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ فَإِنَّهُ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ وَ سَيْبُهُ الْأَمِينُ وَ فِيهِ رِبْعُ الْقَلْبِ وَ يَنَابِيعُ الْعِلْمِ وَ مَا لِلْقَلْبِ جِلَاءٌ غَيْرُهُ مَعَ أَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ الْمُتَدَكِّرُونَ وَ بَقِيَ النَّاسُونَ أَوْ الْمُتَنَاسُونَ فَإِذَا رَأَيْتُمْ خَيْراً فَأَعِينُوا عَلَيْهِ وَ إِذَا رَأَيْتُمْ شَرّاً فَادْهَبُوا

ص: ٢٥٤

١- ٢٢٣٧. ضرسه الحرب: جربته. أى جربتموها.

٢- ٢٢٣٨. الاتيان من الامام: كناية عن الظهور كأن التقصير عدو قوى يأتى مجاهره لا يخدع ولا يفر.

عَنْهُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ اَعْمَلِ الْخَيْرَ وَدَعْ الشَّرَّ فَإِذَا أَنْتَ جَوَادٌ قَاصِدٌ. (١).

انواع الظلم

أَلَا- وَإِنَّ الظُّلْمَ ثَلَاثَةٌ فَظُلْمٌ لَا يُعْفَرُ وَظُلْمٌ لَا يُتْرَكُ وَظُلْمٌ مَغْفُورٌ لَا يُطْلَبُ فَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُعْفَرُ فَالشُّرْكُ بِاللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ لَا يُعْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي يُعْفَرُ فَظُلْمُ الْعَبْدِ نَفْسَهُ عِنْدَ بَعْضِ الْهَنَاتِ (٢) وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُتْرَكُ فَظُلْمُ الْعِبَادِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا الْقِصَاصُ هُنَاكَ شَدِيدٌ لَيْسَ هُوَ جَوْحًا بِالْمَدَى (٣)

وَلَا ضَرْبًا بِالسَّيَاطِ (٤) وَ لَكِنَّهُ مَا يُسْتَصْغَرُ ذَلِكَ مَعَهُ فَإِيَّاكُمْ وَ التَّلَوْنَ فِي دِينِ اللَّهِ فَإِنَّ جَمَاعَةً فِيمَا تَكْرَهُونَ مِنَ الْحَقِّ خَيْرٌ مِنْ فُرْقَةٍ (٥)

فِيمَا تُحِبُّونَ مِنَ الْبَاطِلِ وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يُعْطِ أَحَدًا بِفُرْقَةٍ خَيْرًا مِمَّنْ مَضَى وَلَا مِمَّنْ بَقِيَ.

لزوم الطاعة

يَا أَيُّهَا النَّاسُ طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْنُهُ عَنْ عِيُوبِ النَّاسِ وَ طُوبَى لِمَنْ لَزِمَ بَيْتَهُ وَ أَكَلَ قُوتَهُ وَ اشْتَغَلَ بِطَاعَةِ رَبِّهِ وَ بَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ فَكَانَ مِنْ نَفْسِهِ فِي شُغْلٍ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ.

ص: ٢٥٥

١- ٢٢٣٩. جواد قاصد: أى مستقيم أو قريب من الله و السعادة.

٢- ٢٢٤٠. الهنات: - بفتح الهاء - جمع هنه محرکه: الشىء اليسير و العمل الحقيقير. و المراد به صغائر الذنوب.

٣- ٢٢٤١. المدى: جمع مديه، و هى السكين.

٤- ٢٢٤٢. السيات: جمع سوط.

٥- ٢٢٤٣. الفرقة - بضم الفاء - التفرق و الشقاق.

و من كلام له عليه السلام فى معنى الحكيمين

متن الخطبة

فَأَجْمَعُ رَأَى مَلِكِكُمْ عَلَى أَنْ اخْتَارُوا رَجُلَيْنِ فَأَخَذْنَا عَلَيْهِمَا أَنْ يُجْعَجِعَا (١) عِنْدَ الْقُرْآنِ وَلَا يُخَاوِزَاهُ وَ تَكُونَ أَلْسِنَتُهُمَا مَعَهُ وَ قُلُوبُهُمَا تَبَعُهُ فَتَاهَا عَنْهُ وَ تَرَكَ الْحَقَّ وَ هُمَا يُبْصِرَانِهِ وَ كَانَ الْجَوْرُ هَوَاهُمَا وَ الْإِعْوَجَاجُ رَأْيُهُمَا وَ قَدْ سَبَقَ اسْتِنَاؤُنَا عَلَيْهِمَا فِي الْحُكْمِ بِالْعِيدِلِ وَ الْعَمَلِ بِالْحَقِّ سُوءَ رَأْيِهِمَا وَ جَوْرَ حُكْمِهِمَا وَ الثَّقَةَ فِي أَيْدِينَا لِأَنفُسِنَا حِينَ خَالَفْنَا سَبِيلَ الْحَقِّ وَ أَتَيْنَا بِمَا لَا يُعْرَفُ مِنْ مَعْكُوسِ الْحُكْمِ.

و من خطبه له عليه السلام فى الشهادة و التقوى. و قيل: إنه خطبها بعد مقتل عثمان فى أول خلافته

متن الخطبة

الله و رسوله

لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ وَ لَا يُعَيِّرُهُ زَمَانٌ وَ لَا يَخْوِيهِ مَكَانٌ وَ لَا يَصِفُهُ لِسَانٌ لَا يَغْرُبُ (٢) عَنْهُ عَيْدٌ قَطْرِ الْمَاءِ وَ لَا نُجُومُ السَّمَاءِ وَ لَا سَوَافِي الرِّيحِ (٣) فِي الْهُوَاءِ وَ لَا دَبِيبُ النَّمْلِ عَلَى الصَّفَا (٤) وَ لَا مَقِيلُ الدَّرِّ (٥) فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ يَغْلَمُ مَسَاقِطَ الْأُورَاقِ وَ حَفِيَّ طَرْفِ

ص: ٢٥٦

١- ٢٢٤٤. يُجْعَجِعَا: من جمع العبير إذا برك، و لزم الجمع أى الأرض. أى أن يقيما عند القرآن. و التبع - محركا - التابع، للواحد و الجمع. و تاها: أى ضلًا.

٢- ٢٢٤٥. لَا يَغْرُبُ: لا يخفى.

٣- ٢٢٤٦. سَوَافِي الرِّيحِ: جمع سافيه، من «سَفَتَ الرِّيحُ التُّرابَ وَ الْوَرَقَ» أى حملته.

٤- ٢٢٤٧. الصِّفَا: مقصورا - جمع صفاه -: الحجر الأملس الضخم. و دبيب النمل أى حركته عليه فى غايه الخفاء لا يسمع لها حس.

٥- ٢٢٤٨. الدَّرُّ: صغار النمل. و مقيلها: محل استراحتها و مبيتها.

الأحداق (١). وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ غَيْرَ مَعْدُولٍ بِهِ (٢). وَلَا مَشْكُوكٍ فِيهِ وَلَا مَكْفُورٍ دِينُهُ وَلَا مَجْحُودٍ تَكْوِينُهُ (٣). شَهَادَةَ مَنْ صَدَقَتْ نَبِيَّتُهُ وَ صِيَفَتْ دِخْلَتُهُ (٤). وَ خَلَصَ يَقِينُهُ وَ ثَقَلَتْ مِوَازِينُهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ الْمَجْتَبَى (٥) مِنْ خَلَائِقِهِ وَ الْمُعْتَمَّ (٦)

لِشَرْحِ حَقَائِقِهِ وَ الْمُحْتَصِّ بِعَقَائِلِ (٧) كَرَامَاتِهِ (٨) وَ الْمُضِيَطْفَى لِكِرَائِمِ رِسَالَاتِهِ وَ الْمَوْضِحِ بِهِ أَشْرَاطِ الْهُدَى (٩) وَ الْمَجْلُوبِ بِهِ غَرْبِيبِ (١٠) الْعَمَى.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنْيَا تَغْرُ الْمُؤْمَلِ لَهَا وَ الْمُخْلِدِ إِلَيْهَا (١١) وَ لَا تَنْفَسُ (١٢)

بِمَنْ نَافَسَ فِيهَا وَ تَغْلِبُ مَنْ غَلَبَ عَلَيْهَا وَ أَيْمُ اللَّهِ مَا كَانَ قَوْمٌ قَطُّ فِي غَضٍّ (١٣) نِعْمَهُ مِنْ عَيْشٍ فَزَالَ عَنْهُمْ إِلَّا بِذُنُوبٍ اجْتَرَحُوهَا (١٤)

لِ أَنْ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ وَ لَوْ أَنَّ النَّاسَ حِينَ تَنْزَلُ بِهِمُ النِّقْمُ وَ تَزُولُ عَنْهُمْ النِّعْمُ فَرَعُوا إِلَى رَبِّهِمْ بِصِدْقٍ مِنْ نِيَاتِهِمْ وَ وَلَهُ مِنْ قُلُوبِهِمْ لَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ شَارِدٍ وَ أَصْلَحَ لَهُمْ كُلَّ فَاسِدٍ وَ إِنِّي لِأَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تَكُونُوا فِي فِتْرِهِ (١٥). وَ قَدْ كَانَتْ أُمُورٌ مَضَتْ مِلْتَمٌ فِيهَا مِثْلَهُ كُنْتُمْ فِيهَا عِنْدِي غَيْرَ مَحْمُودِينَ وَ لَيْتُنِي رَدَّ عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ إِنَّكُمْ لَسِيَعْدَاءُ وَ مَا عَلَيَّ إِلَّا الْجُهْدُ وَ لَوْ أَشَاءُ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ .

ص: ٢٥٧

١- ٢٢٤٩. طَرْفُ الْحَدَقَةِ: تحريك جفنيها و الحدقه هنا العين.

٢- ٢٢٥٠. عَدَلٌ بِاللَّهِ: جعل له مثلا و عديلا.

٣- ٢٢٥١. تَكْوِينُهُ: خلقه للناس جميعا.

٤- ٢٢٥٢. دِخْلَتُهُ - بالكسر و الضم -: باطنه.

٥- ٢٢٥٣. الْمَجْتَبَى: المصطفى. و العيمه - بكسر العين -: المختار من المال.

٦- ٢٢٥٤. اعْتَمَّ: أخذ المال. فالمعتام: المختار لبيان حقائق توحيده و تنزيهه.

٧- ٢٢٥٥. الْعَقَائِلُ: الكرائم.

٨- ٢٢٥٦. الْكِرَامَاتُ: ما أكرم الله به نبيه من معجزات و منازل في النفوس عالياً.

٩- ٢٢٥٧. أَشْرَاطُ الْهُدَى: علاماته و دلائله.

١٠- ٢٢٥٨. غَرْبِيبُ الشَّيْءِ - كعفريت - أشده سوادا، فغريب العمى أشد الضلال ظلمه.

١١- ٢٢٥٩. الْمُخْلِدُ: الراكن المائل.

١٢- ٢٢٦٠. نَفَسٌ - كفرح -: ضنّ، أى لا تضن الدنيا بمن يبارى غيره في اقتنائها و عدّها من نفائسه، و لا تحرص عليه بل تهلكه.

١٣- ٢٢٦١. الْغَضُّ: الناظر.

١٤- ٢٢٦٢. اجْتَرَحَ الذَّنْبَ: اكتسبه و ارتكبه.

١٥- ٢٢٦٣. الْفِتْرَةُ: كناية عن جهاله الغرور.

و من كلام له عليه السلام

متن الخطبة

و قد سأله ذعلب اليماني فقال هل رأيت ربك يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام أ فأعبد ما لا أرى فقال و كيف تراه فقال

لَا تُدْرِكُهُ الْعُيُونُ بِمُشَاهِدَةِ الْعِيَانِ وَ لَكِنْ تُدْرِكُهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ قَرِيبٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ غَيْرِ مُلَابِسٍ بَعِيدٌ مِنْهَا غَيْرِ مُبَايِنٍ مُتَكَلِّمٌ لَّا- بِرُؤْيَيْهِ (١) مُرِيدٌ لَّا- بِهِمَّةٍ (٢) صَيَانِعٌ لَّا بِجَارِحِهِ (٣) لَطِيفٌ لَّا- يُوصَفُ بِالْخَفَاءِ كَبِيرٌ لَّا- يُوصَفُ بِالْجَفَاءِ (٤) بَصِيرٌ لَّا يُوصَفُ بِالْحَاسَةِ رَحِيمٌ لَّا يُوصَفُ بِالرَّفَةِ تَعْنُو (٥) الْوُجُوهُ لِعَظَمَتِهِ وَ تَجِبُ الْقُلُوبُ (٦) مِنْ مَخَافَتِهِ.

الخطبة ١٨٠

و من خطبه له عليه السلام فى ذم العاصين من أصحابه

متن الخطبة

أَحْمَدُ اللَّهُ عَلَى مَا قَضَى مِنْ أَمْرٍ وَ قَدَّرَ مِنْ فِعْلٍ وَ عَلَى ائْتِلَائِي بِكُمْ أَيُّهَا الْفِرْقَةُ الَّتِي إِذَا أَمَرْتُ لَمْ تُطِيعْ وَ إِذَا دَعَوْتُ لَمْ تُجِبْ إِنْ أَمَهَلْتُمْ (٧) خُضْتُمْ وَ إِنْ حُورِبْتُمْ خُرْتُمْ (٨). وَ إِنْ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى إِمَامٍ طَعَنْتُمْ وَ إِنْ أَجِئْتُمْ إِلَى مُشَاقَّةٍ (٩) نَكَصْتُمْ (١٠). لَّا أَبَا لِعَيْرِكُمْ (١١)! مَا تَنْتَظِرُونَ بِنَصْرِكُمْ وَ الْجِهَادِ عَلَى حَقِّكُمْ الْمَوْتِ أَوْ الدَّلِّ لَكُمْ فَوَاللَّهِ لَئِنْ جَاءَ يَوْمِي وَ لِيَأْتِيَنِي لِيُفَرِّقَنَّ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ أَنَا لَصُحْبَتِكُمْ قَالَ (١٢) وَ بِكُمْ غَيْرُ كَثِيرٍ (١٣). لِلَّهِ أَنتُمْ! أَمَا

ص: ٢٥٨

١- ٢٢٦٤. الرويّه: التفكير.

٢- ٢٢٦٥. الهمة: الاهتمام بالأمر بحيث لو لم يفعل لجر نقصا و أوجب هما.

٣- ٢٢٦٦. الجارحه: العضو البدنى.

٤- ٢٢٦٧. الجفاء: الغلظ و الخشونه.

٥- ٢٢٦٨. تعنو: تذلل.

٦- ٢٢٦٩. وَجَبَ القلب يجب و جيبا و وجبانا: خفق و اضطرب.

٧- ٢٢٧٠. أمهلتهم: أخرتم، و يروى «أهملتهم» بمعنى خليتهم و تركتم.

٨- ٢٢٧١. خُرْتُمْ: ضعفتهم و جبتهم.

٩- ٢٢٧٢. المشاقه: المقاطعه و المصارمه.

١٠- ٢٢٧٣. نكصتم: رجعتم القهقرى و أحجتم.

١١- ٢٢٧٤. المعروف فى التقريع: لا أبا لكم، و لا أبا لك، و هو دعاء بفقء الأب أو تعبير بجهله، فتلطف الامام بتوجيه الدعاء أو الذم لغيرهم.

١٢- ٢٢٧٥. قال: أى كاره.

١٣- ٢٢٧٦. غير كثير بكم: أى: إنى أفارق الدنيا و أنا فى قله من الأعوان، و إن كنتم حولى كثيرين.

دِينٌ يَجْمَعُكُمْ وَلَا حَمِيَّةَ تَشْحَدُكُمْ (١) أَوْ لَيْسَ عَجَبًا أَنْ مُعَاوِيَةَ يَدْعُو الْجُفَاهَ (٢) الطَّغَامَ (٣) فَيَتَّبِعُونَهُ عَلَى غَيْرِ مَعُونَةٍ (٤) وَلَا عَطَاءٍ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ وَأَنْتُمْ تَرِيكُهُ الْإِسْلَامَ (٥) وَبَقِيَّةُ النَّاسِ إِلَى الْمَعُونَةِ أَوْ طَائِفَةٌ مِنَ الْعَطَاءِ فَتَفَرَّقُونَ عَنِّي وَتَخْتَلِفُونَ عَلَيَّ إِنَّهُ لَا يَخْرُجُ إِلَيْكُمْ مِنْ أَمْرِي رِضَى فَتَرْضُونَهُ وَلَا سِيْخُطَ فَتَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ وَإِنْ أَحَبَّ مَا أَنَا لَاقٍ إِلَيَّ الْمَوْتُ قَدْ دَارَسْتُمْ الْكِتَابَ (٦) وَفَاتَحْتُمْ الْحِجَابَ (٧) وَعَرَفْتُمْ مَا أَنْكَرْتُمْ وَسَوَّغْتُمْ (٨) مَا مَجَّجْتُمْ لَوْ كَانَ الْأَعْمَى يَلْحَظُ أَوْ النَّائِمُ يَسْتَيْقِظُ! وَأَقْرَبُ بِقَوْمٍ (٩) مِنَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ قَائِدُهُمْ مُعَاوِيَةُ! وَ مُؤَدِّبُهُمْ ابْنُ النَّبَاغَةَ (١٠)!

الخطبة ١٨١

موضوع الخطبة

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

متن الخطبة

وَقَدْ أَرْسَلَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ يَعْلَمُ لَهُ عِلْمَ أَحْوَالِ قَوْمٍ مِنْ جُنْدِ الْكُوفَةِ قَدْ هَمُّوا بِاللِّحَاقِ بِالْخَوَارِجِ وَكَانُوا عَلَى خَوْفٍ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَلَمَّا عَادَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ قَالَ لَهُ أَمِنُوا فَطَنُوا (١١) أَمْ جَبَنُوا فَطَعَنُوا (١٢)؟ فَقَالَ الرَّجُلُ بَلْ ظَعَنُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بَعْدًا لَهُمْ كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودٌ أَمَا لَوْ أُشْرِعَتْ (١٣) الْأَسِنَّةُ إِلَيْهِمْ وَصَبَّتِ السُّيُوفُ عَلَى هَامَاتِهِمْ (١٤) لَقَدْ نَدِمُوا عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ الْيَوْمَ قَدْ اسْتَفْلَهُمْ (١٥) وَهُوَ غَدًا مُتَبَرِّئٌ مِنْهُمْ وَمَتَّحِلٌّ

ص: ٢٥٩

١- ٢٢٧٧. من شحذ السكين: كمنع، أى حدها.

٢- ٢٢٧٨. الجفاه - جمع جاف -: أى غليظ.

٣- ٢٢٧٩. الطغام - بالفتح -: أرذال الناس.

٤- ٢٢٨٠. المعونه: يراد بها هنا ما يعطى للجنود لإصلاح السلاح، و علف الدواب زائدا على العطاء المفروض، و الأرزاق المعينه لكل منهم.

٥- ٢٢٨١. التريكة - كسفينه - بيضه النعامه بعد أن يخرج منها الفرخ تتركها فى مجثمها، و المراد: أنتم خلف الإسلام و عوض السلف.

٦- ٢٢٨٢. دَارَسْتُمْ الْكِتَابَ: أى قرأت عليكم القرآن تعليما و تفهيمًا.

٧- ٢٢٨٣. فاتحتكم: مجردة فتح بمعنى قضى، فهو بمعنى قاضيتكم أى حاكمتكم. و الحجاج: المحاجه أى قاضيتكم عند الحججه حتى قضيت عليكم بالعجز عن الخصام.

٨- ٢٢٨٤. سَوَّغْتُمْ مَا مَجَّجْتُمْ: سَوَّغْتُمْ لِأَذْوَابِكُمْ مِنْ مَشْرَبِ الصَّدَقِ مَا كُنْتُمْ تَمَجِّجُونَهُ وَ تَطْرَحُونَهُ. فسَوَّغْتُمْ: جعله سائغا

- مقبولاً، و مَجَّ الشىء من فيه: رمى به.
- ٩-٢٢٨٥. أَقْرَبَ بِهِم: ما أقربهم من الجهل.
- ١٠-٢٢٨٦. ابن النابغة: عمرو بن العاص.
- ١١-٢٢٨٧. قَطَنُوا: أقاموا.
- ١٢-٢٢٨٨. طَعَنُوا: رحلوا.
- ١٣-٢٢٨٩. أَشْرَعْتُ: سدّدت و صوّبت نحوهم.
- ١٤-٢٢٩٠. الْهَامَات: الرؤوس.
- ١٥-٢٢٩١. اسْتَفْلَهُم: دعاهم للتفلل: و هو الانهزام عن الجماعه.

عَنْهُمْ فَحَسْبُهُمْ بِخُرُوجِهِمْ (١) مِنَ الْهُدَىٰ وَارْتِكَاسِهِمْ (٢) فِي الضَّلَالِ وَالْعَمَىٰ وَصِدِّهِمْ (٣) عَنِ الْحَقِّ وَجَمَاحِهِمْ (٤) فِي التِّيهِ (٥).

الخطبة ١٨٢

موضوع الخطبة

وَ مِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

متن الخطبة

إشاره

رُوي عَنْ تَوْفِي الْبِكَالِي قَالَ خَطَبَنَا بِهِدِيهِ الْخُطْبَةُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكُوفَةِ وَ هُوَ قَائِمٌ عَلَى حِجَارِهِ نَصِيحَةً لَهَا لَهَا جَعَدَهُ بِنُ هُبَيْرَةَ الْمُخْزُومِيَّ وَ عَلَيْهِ مِدْرَعَةٌ مِنْ صُوفٍ (٤)

وَ حَمَائِلُ سَيْفِهِ لَيْفٌ وَ فِي رِجْلَيْهِ نَعْلَانِ مِنْ لَيْفٍ وَ كَانَ جَبِينُهُ ثِقَنَةً (٧) بَعِيرٍ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

حمد الله و استعانته

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ مَصَائِرُ الْخَلْقِ وَ عَوَاقِبُ الْأَمْرِ نَحْمِدُهُ عَلَى عَظِيمِ إِحْسَانِهِ وَ تَيَّرَ بُرْهَانَهُ وَ نَوَامِي (٨) فَضْلِهِ وَ امْتِنَانِهِ حَمْدًا يَكُونُ لِحَقِّهِ قَضَاءً وَ لَشُكْرِهِ أَدَاءً وَ إِلَى ثَوَابِهِ مُقَرَّبًا وَ لِحُسْنِ مَزِيدِهِ مُوجِبًا وَ نَسْتَعِينُ بِهِ اسْتِعَانَةً رَاحَ لِفَضْلِهِ مُؤَمِّلٍ لِنَفْعِهِ وَ اتَّقِ بِدَفْعِهِ مُعْتَرِفٍ لَهُ بِالطُّولِ (٩) مُدْعِنٍ لَهُ بِالْعَمَلِ وَ الْقَوْلِ وَ تَوْمِنُ بِهِ إِيمَانًا مِنْ رَحْمَتِهِ مُوقِنًا وَ أَنَابَ إِلَيْهِ مُؤْمِنًا وَ خَنَعَ (١٠) لَهُ مُدْعِنًا وَ أَحْلَصَ لَهُ مُوَحِّدًا وَ عَظَّمَهُ مُمَجِّدًا وَ لَازَ بِهِ رَاغِبًا مُجْتَهِدًا.

الله الواحد

لَمْ يُولَدْ سُبْحَانَهُ فَيَكُونُ فِي الْعِزِّ مُشَارِكًا وَ لَمْ يَلِدْ فَيَكُونِ مَوْزُونًا

ص: ٢٤٠

١- ٢٢٩٢. حَسْبُهُمْ بِخُرُوجِهِمْ: كافيهم من الشرّ خروجهم، و الباء زائده.

٢- ٢٢٩٣. الارتكاس: الانقلاب و الانتكاس.

٣- ٢٢٩٤. صدّهم: إعراضهم.

٤- ٢٢٩٥. الجمّاح: الجموح و هو أن يغلب الفرس راكبه. و المراد تعاصيهم و غلّوهم و إفراطهم.

٥- ٢٢٩٦. التيه: الضلال.

- ٦- ٢٢٩٧. المِذْرَعَة: ثوب يعرف عند بعض العامة بالدراعيه، قميص ضيق الأكمام، قال في القاموس: و لا يكون إلا من صوف.
- ٧- ٢٢٩٨. الثَّفِنَة - بكسر بعد فتح -: ما يمس الأرض من البعير بعد البروك و يكون فيه غلظ من ملاطمه الأرض. و كذلك كان في جبين أمير المؤمنين من كثره السجود.
- ٨- ٢٢٩٩. النوامي: جمع نام، بمعنى زائد.
- ٩- ٢٣٠٠. الطَّوْل - بفتح الطاء و سكون الواو - الفضل.
- ١٠- ٢٣٠١. خَنَع: ذل و خضع.

هَالِكًا وَ لَمْ يَتَقَدَّمْهُ وَقْتُ وَ لَا زَمَانٌ وَ لَمْ يَتَعَاوَرَهُ زِيَادَةٌ وَ لَا نُقْصَانٌ (١)

بِيلَ ظَهَرَ لِلْعُقُولِ بِمَا أَرَانَا مِنْ عَلَامِيَاتِ التَّدْبِيرِ الْمُتَقَنِّ وَ الْقَضَاءِ الْمُبْرَمِ فَمِنْ شَوَاهِدِ خَلْقِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ مُوْطَدَاتٍ (٢) بِلَا عَمَدٍ قَائِمَاتٍ بِلَا سِنْدٍ دَعَاهُنَّ فَأَجَبْنَ طَائِعَاتٍ مُذْعِنَاتٍ غَيْرِ مُتَلَكِّئَاتٍ (٣) وَ لَا مُبْطِنَاتٍ وَ لَوْ لَا إِقْرَارُهُنَّ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ إِذْعَانُهُنَّ بِالطَّوَاعِيَةِ لَمَا جَعَلَهُنَّ مُؤَصِّحَاتٍ لِعَرْشِهِ وَ لَا مُسَدِّكِنَا لِمَلَانِكَتِهِ وَ لَا مَصِيْعِدًا لِلْكَوْكَبِ الطَّيِّبِ وَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ مِنْ خَلْقِهِ جَعَلَ نُجُومَهَا أَعْلَامًا يَسْتَدِلُّ بِهَا الْحَيْرَانُ فِي مُخْتَلِفِ فِجَاجِ الْأَفْطَارِ لَمْ يَمْنَعْ ضَوْءُ نُورِهَا إِذْ لَهْمَامٌ (٤)

سُجْفٍ (٥) اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ وَ لَا اسْتِطَاعَتْ جَلَابِيْبُ (٦) سَوَادِ الْحَنَادِسِ (٧) أَنْ تَرُدَّ مَيَا شَاعٍ (٨) فِي السَّمَاوَاتِ مِنْ تَلَالُؤِ نُورِ الْقَمَرِ فَسُبْحَانَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ سَوَادُ غَسَقِ دَاجٍ (٩) وَ لَا لَيْلٍ سَاجٍ (١٠)

فِي بِقَاعِ الْأَرَضِينَ الْمُتَطَاطِئَاتِ (١١) وَ لَا فِي يَفَاعِ السُّفَعِ (١٢)

الْمُتَجَاوِرَاتِ وَ مَا يَتَجَلَّجَلُ بِهِ الرَّعِيدُ (١٣) فِي أَفْقِ السَّمَاءِ وَ مَا تَلَامَشَتْ (١٤) عَنْهُ بُرُوقُ الْعِمَامِ وَ مَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقِهِ تُزِيلُهَا عَنْ مَسْقَطِهَا عَوَاصِفُ الْأَنْوَاءِ (١٥) وَ انْهِيطَالُ السَّمَاءِ (١٦)! وَ يَعْلَمُ مَسْقَطَ الْقَطْرَةِ وَ مَقَرَّهَا وَ مَسْحَبَ الذَّرَّةِ وَ مَجْرَّهَا وَ مَا يَكْفِي الْبُعُوضَةَ مِنْ قُوَّتِهَا وَ مَا تَحْمِلُ الْأُنْثَى فِي بَطْنِهَا.

ص: ٢٤١

- ١- ٢٣٠٢. يتعاوره: يتداوله و يتبادل عليه.
- ٢- ٢٣٠٣. موطدات: مثبتات في مداراتها على ثقل أجرامها.
- ٣- ٢٣٠٤. التلكؤ: التوقف و التباطؤ.
- ٤- ٢٣٠٥. ادلهمام الظلمه: كثافتها و شدتها.
- ٥- ٢٣٠٦. السُجْف - بضمين - جمع سجاف ككتاب: الستر.
- ٦- ٢٣٠٧. الجلابيب - جمع جلاب - ثوب واسع تلبسه المرأه فوق ثيابها كأنه ملحفه. و وجه الاستعاره فيها ظاهر.
- ٧- ٢٣٠٨. الحنادس: جمع حندس - بكسر الحاء - : الليل المظلم.
- ٨- ٢٣٠٩. شاع: تفرق.
- ٩- ٢٣١٠. الغسق: الظلمه، و الداجي: الشديد الظلام.
- ١٠- ٢٣١١. الساجي: الساكن.
- ١١- ٢٣١٢. المتطاطئات: المنخفضات.
- ١٢- ٢٣١٣. اليفاع: التل أو المرتفع مطلقا من الأرض، أو السفع - جمع سفعاء - السوداء تضرب إلى الحمرة، و المراد منها الجبال، عبر عنها بلونها فيما يظهر لتنظر على بعد.
- ١٣- ٢٣١٤. ما يتجلجل به الرعد: صوت الرعد، و الججلجه: صوت الرعد.
- ١٤- ٢٣١٥. تلامشت: اضمحلت، و أصله من لشيء بمعنى حس بعد رفعه. و ما يضمحل عنه البرق هو الأشياء التي ترى عند لمعانه.

١٥- ٢٣١٦.العواصف: الرياح الشديده، و إضافتها للأنواء من إضافه الشىء لمصاحبه عاده. و الأنواء - جمع نوء -: أحد منازل القمر، يعدّها العرب ثمانيه و عشرين يغيب منها عن الأفق فى كل ثلاث عشره ليله منزله و يظهر عليه أخرى.

١٦- ٢٣١٧.السماء هنا: المطر.

وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَائِنِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ كُرْسِيُّ أَوْ عَرْشُ أَوْ سَمَاءٌ أَوْ أَرْضٌ أَوْ جَانٌّ أَوْ إِنْسٌ لَا يُدْرِكُ بِهِمْ (١) وَلَا يُتَعَدَّرُ بِهِمْ وَلَا يَشْغَلُهُ سَائِلٌ (٢) وَلَا يَنْقُصُهُ نَائِلٌ (٣) وَلَا يَنْظُرُ بَعِينٌ وَلَا يَحِدُّ بِأَيْنٍ (٤) وَلَا يُوصَفُ بِالْأَزْوَاجِ (٥) وَلَا يُخْلَقُ بِعِلَاجٍ (٦) وَلَا يُدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ وَلَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ الَّذِي كَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيمًا وَ أَرَاهُ مِنْ آيَاتِهِ عَظِيمًا بِلَا جَوَارِحَ وَلَا أَدْوَاتٍ وَلَا نَطْقٍ وَلَا لَهَوَاتٍ (٧).

بَلْ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا أَتَيْهَا الْمُتَكَلِّفُ (٨) لَوْصِفَ رَبِّكَ فَصِفَ جِبْرِيلَ وَ ميكائيلَ وَ جُنُودَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ فِي حُجْرَاتِ (٩) الْقُدْسِ مُرْجِحِينَ (١٠) مُتَوَلِّهَةً (١١) عُقُولُهُمْ أَنْ يَحُدُّوا أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ فَإِنَّمَا يُدْرِكُ بِالصِّفَاتِ ذُووُ الْهَيْئَاتِ وَ الْأَدْوَاتِ وَ مَنْ يَنْقَضِي إِذَا بَلَغَ أَمَدَ حَدِّهِ بِالْفَنَاءِ فَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَضَاءَ بِنُورِهِ كُلَّ ظَلَامٍ وَ أَظْلَمَ بِظُلْمَتِهِ كُلَّ نُورٍ.

الوصيه بالتقوى

أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي أَلْبَسَكُمْ الرِّيَاشَ (١٢) وَ اسْتَبَعَ عَلَيْكُمْ الْمَعَاشَ فَلَوْ أَنَّ أَحَدًا يَجِدُ إِلَى الْبَقَاءِ سُلْمًا أَوْ لِدْفَعِ الْمَوْتِ سَبِيلًا لَكَانَ ذَلِكَ سُبُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي سَخَّرَ لَهُ مَلِكُ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ مَعَ التُّبُوهِ وَ عَظِيمِ الرُّلْفَةِ فَلَمَّا اسْتَوْفَى طُعْمَتَهُ (١٣) وَ اسْتَكْمَلَ مُدَّتَهُ رَمَتْهُ قِسِي الْفَنَاءِ بِنَبَالِ الْمَوْتِ وَ أَصْبَحَتِ الدِّيَارُ مِنْهُ

ص: ٢٤٢

١- ٢٣١٨. الوهم هنا: الفكره و التوهم.

٢- ٢٣١٩. «لَا يَشْغَلُهُ سَائِلٌ»: لإحاطه علمه و قدرته.

٣- ٢٣٢٠. النائل: العطاء.

٤- ٢٣٢١. الأين: المكان.

٥- ٢٣٢٢. الأزواج: هنا القرناء و الأمثال، أى لا يقال: ذو قرناء، و لا هو قرين لشيء. و يراد من هذا نفى الاثنييه و التعدد عنه جل شأنه.

٦- ٢٣٢٣. «لَا يُخْلَقُ بِعِلَاجٍ»: أى أنه لا يشبه المخلوقات فى احتياج وجودها إلى معالجه و مزاوله، لأنه بذاته واجب الوجود سبحانه.

٧- ٢٣٢٤. اللهوات - جمع لهاه - : اللحمه المشرفه على الحلق فى أقصى الفم.

٨- ٢٣٢٥. المتكلف: هو شديد التعرض لما لا يعنيه.

٩- ٢٣٢٦. الحجرات: جمع حجره - بضم الحاء - : الغرفه.

١٠- ٢٣٢٧. المُرْجِحِينَ - كالمقشَّر - : المائل لثقله و المتحرك يمينا و شمالا.

١١- ٢٣٢٨. متولِّهه: أى حائره أو متخوفه.

١٢- ٢٣٢٩. الرياش: اللباس الفاخر.

١٣- ٢٣٣٠. الطُعْمه - بالضم - : المأكله، أى ما يؤكل. و المراد الرزق المقسوم.

خَالِيَهُ وَ الْمَسَاكِينَ مُعْطَلَهُ وَ وَرِثَهَا قَوْمٌ آخَرُونَ وَ إِنَّ لَكُمْ فِي الْقُرُونِ السَّالِفَةِ لَعِبْرَةً أَيْنَ الْعَمَالِقَهُ وَ أبنَاءُ الْعَمَالِقَهُ أَيْنَ الْفَرَاعِنَهُ وَ أبنَاءُ الْفَرَاعِنَهُ أَيْنَ أَصْحَابِ مَدَائِنِ الرَّسِّ الَّذِينَ قَتَلُوا النَّبِيَّ وَ أَطْفَأُوا سُنْنَ الْمُرْسَلِينَ وَ أَحْيَوْا سُنْنَ الْجَبَّارِينَ أَيْنَ الَّذِينَ سَارُوا بِالْجُيُوشِ وَ هَزَمُوا بِاللُّوفِ وَ عَشَكُرُوا الْعَسَاكِرَ وَ مَدَّنُوا الْمَدَائِنَ.

و منها: -

قَدْ لَبَسَ لِلْحِكْمَةِ جُنَّتَهَا (١) وَ أَخَذَهَا بِجَمِيعِ أَدْبِهَا مِنَ الْأَقْبَالِ عَلَيْهَا وَ الْمَعْرِفَةِ بِهَا وَ التَّفَرُّغِ لَهَا فَهِيَ عِنْدَ نَفْسِهِ ضَالَّةٌ الَّتِي يَطْلُبُهَا وَ حَاجَتُهُ الَّتِي يَسْأَلُ عَنْهَا فَهُوَ مُعْتَرِبٌ إِذَا اعْتَرَبَ الْإِسْلَامَ وَ ضَرَبَ بِعَسِيبِ ذَنْبِهِ (٢) وَ أَلْصَقَ الْأَرْضَ بِجِرَانِهِ (٣)

بَقِيَّةٌ مِنْ بَقَايَا حُجَّتِهِ خَلِيفَةٌ مِنْ خَلَائِفِ أَنْبِيَائِهِ.

ثم قال عليه السلام

أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ بَشَّتُ لَكُمْ الْمَوَاعِظَ الَّتِي وَعِظَ الْأَنْبِيَاءُ بِهَا أُمَّمَهُمْ وَ أَدَيْتُ إِلَيْكُمْ مَا أَدَّتِ الْأَوْصِيَاءُ إِلَى مَنْ بَعِدَهُمْ وَ أَدَّبْتُكُمْ بِسَوْطِي فَلَمْ تَسْتَقِيمُوا وَ حَدُّتُكُمْ بِالزَّوْاجِرِ فَلَمْ تَسْتَوْسِقُوا (٤). لِلَّهِ أَنْتُمْ أَتَتَوَقَّعُونَ إِمَامًا غَيْرِي يَطُّ بِكُمْ الطَّرِيقَ وَ يُرْشِدُكُمْ السَّبِيلَ؟ أَلَا إِنَّهُ قَدْ أَدْبَرَ مِنَ الدُّنْيَا مَا كَانَ مُقْبِلًا وَ أَقْبَلَ مِنْهَا مَا كَانَ مُدْبِرًا

ص: ٢٤٣

١- ٢٣٣١. جُنَّةُ الْحِكْمَةِ: مَا يَحْفَظُهَا عَلَى صَاحِبِهَا مِنَ الزَّهْدِ وَ الْوَرَعِ. وَ أَصْلُ الْجُنَّةِ الْوَقَايَةُ. وَ مِنْهُ الدَّرْعُ وَ الْمَجَنُّ. وَ مَا يَتَّقَى بِهِ.

٢- ٢٣٣٢. عَسِيبُ الذَّنْبِ: أَصْلُهُ.

٣- ٢٣٣٣. الْجِرَانُ - كَكِتَابٍ -: مَقْدَمُ عُنُقِ الْبَعِيرِ مِنَ الْمَذْبَحِ إِلَى الْمُنْحَرِ. وَ الْبَعِيرُ أَقْلٌ مَا يَكُونُ نَفْعُهُ عِنْدَ بَرُوكِهِ. وَ الْإِصَاقُ جِرَانُهُ بِالْأَرْضِ كَنَايَةُ عَنِ الضَّعْفِ.

٤- ٢٣٣٤. اسْتَوْسَقَتِ الْإِبِلُ: اجْتَمَعَتْ وَ انضَمَّتْ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ.

وَأَزْمَعَ التَّرْحَالَ عِبَادَ اللَّهِ الْأَخْيَارَ وَبَاعُوا قَلِيلًا مِنَ الدُّنْيَا لَا يَبْقَى بِكَثِيرٍ مِنَ الْآخِرَةِ لَا يَفْنَى مَا ضَرَّ إِخْوَانَنَا الَّذِينَ سِيَفَكْتُمْ دِمَاؤُهُمْ وَ هُمْ بَصَّةٌ فَيَنْ أَلَّا يَكُونُوا الْيَوْمَ أَحْيَاءَ يُسَبِّغُونَ الْغُصَصَ وَ يَشْرَبُونَ الرَّنْقَ (١) قَدْ وَ اللَّهُ لَقُوا اللَّهَ فَوَفَّاهُمْ أَجُورَهُمْ وَ أَحَلَّهُمْ دَارَ الْأَمْنِ بَعْدَ خَوْفِهِمْ.

أَيْنَ إِخْوَانِي الَّذِينَ رَكَبُوا الطَّرِيقَ وَ مَضَوْا عَلَى الْحَقِّ؟ أَيْنَ عَمَارٌ (٢)؟ وَ أَيْنَ ابْنُ التَّيْهَانِ؟ (٣) وَ أَيْنَ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ (٤)؟ وَ أَيْنَ نَظَرَاؤُهُمْ مِنْ إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ تَعَاقَدُوا عَلَى الْمَيْتَةِ وَ أُبْرِدَ بِرُؤُوسِهِمْ (٥) إِلَى الْفَجْرَةِ! قَالَ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى لِحْيَتِهِ الشَّرِيفَةِ الْكَرِيمَةِ فَاطَّالَ الْبُكَاءَ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْه (٦) عَلَى إِخْوَانِي الَّذِينَ تَلَّوْا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ وَ تَدَبَّرُوا الْفَرْصَ فَأَقَامُوهُ - أَحْيُوا السُّنَّةَ وَ أَمَاتُوا الْبِدْعَةَ دُعُوا لِلْجِهَادِ فَأَجَابُوا وَ وَثِقُوا بِالْقَائِدِ فَاتَّبَعُوهُ.

ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ -

الْجِهَادَ الْجِهَادَ عِبَادَ اللَّهِ أَلَّا وَ إِنِّي مُعْسِكِرٌ فِي يَوْمِي هَذَا فَمَنْ أَرَادَ الرِّوَاخَ إِلَى اللَّهِ فَلْيَخْرُجْ.

قَالَ تَوْفٌ وَ عَقَدَ لِلْحَسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ وَ لَقَيْسِ بْنِ سَعْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ وَ لِأَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ وَ لِعَيْرِهِمْ عَلَى أَعْيَادٍ أُخَرَ وَ هُوَ يُرِيدُ الرَّجْعَةَ إِلَى صِفِّينَ فَمَا دَارَتِ الْجُمُعَةُ حَتَّى ضَرَبَهُ الْمَلْعُونُ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعْنَهُ اللَّهُ فَتَرَاجَعَتِ الْعَسَاكِرُ فَكُنَّا كَأَعْنَامٍ فَقَدَّتْ رَاعِيَهَا تَحْتَطِفُهَا الذُّنَابُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ!

ص: ٢٤٤

١- ٢٣٣٥. الرنق - بكسر النون وفتحها و سكونها -: الكدر.

٢- ٢٣٣٦. عمار بن ياسر: من السابقين الأولين.

٣- ٢٣٣٧. أبو الهيثم مالك بن التيهان: بتشديد الياء و كسرهما: من أكابر الصحابة.

٤- ٢٣٣٨. ذو الشهادتين: خزيمه بن ثابت الأنصاري، قبل النبي شهادته بشهادة رجلين في قصه مشهوره.

٥- ٢٣٣٩. أُبْرِدَ بِرُؤُوسِهِمْ: أى أرسلت مع البريد بعد قتلهم إلى الفجره البغاه فتشفى منهم رضى الله عنهم.

٦- ٢٣٤٠. أَوْه: - بفتح الهمزة و كسر الواو و تشديدها و كسر الهاء -: كلمه توجع.

و من خطبه له عليه السلام فى قدره الله و فى فضل القرآن و فى الوصيه بالتقوى

متن الخطبة

الله تعالى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَيْهِ وَ الْخَالِقِ مِنْ غَيْرِ مَنْصَبِهِ (١). خَلَقَ الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ وَ اسْتَعْبَدَ الْأَرْبَابَ بِعِزَّتِهِ وَ سَادَ الْعُظَمَاءَ بِجُودِهِ وَ هُوَ الَّذِي أَسِيكَنَ الدُّنْيَا خَلْقَهُ وَ بَعَثَ إِلَى الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ رُسُلَهُ لِيُكْشِفُوا لَهُمْ عَنْ غَطَائِهَا وَ لِيُحَذِّرُوهُمْ مِنْ ضَرَائِهَا وَ لِيُضَرِّبُوا لَهُمْ أَمْثَالَهَا وَ لِيُبَيِّنُوا لَهُمْ عُيُوبَهَا وَ لِيَهْجُمُوا (٢) عَلَيْهِمْ بِمُعْتَبِرٍ (٣)

مِنْ تَصَرُّفٍ (٤) مَصَاحِحًا (٥) وَ أَسِيْقَامِهَا وَ حَلَالِهَا وَ حَرَامِهَا وَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِلْمُطِيعِينَ مِنْهُمْ وَ الْعُصَاةِ مِنْ جَنَّةٍ وَ نَارٍ وَ كَرَامَةٍ وَ هَوَانٍ أَحْمَدُهُ إِلَى نَفْسِهِ كَمَا اسْتَحَمَدَ (٦) إِلَى خَلْقِهِ وَ جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا وَ لِكُلِّ قَدْرٍ أَجَلًا وَ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابًا.

فضل القرآن

منها: فَالْقُرْآنُ أَمْرٌ زَاجِرٌ وَ صَامِتٌ نَاطِقٌ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ أَخَذَ عَلَيْهِ مِيثَاقَهُمْ وَ ارْتَهَنَ عَلَيْهِمْ أَنْفُسَهُمْ (٧) أَتَمَّ نُورَهُ وَ أَكْمَلَ بِهِ دِينَهُ وَ قَبَضَ نَبِيَّهُ صَ وَ قَدَفَرَغَ إِلَى الْخَلْقِ مِنْ أَحْكَامِ الْهُدَى بِهِ فَعَظَّمُوا مِنْهُ سُبْحَانَهُ مَا عَظَّمَ مِنْ نَفْسِهِ فَإِنَّهُ

ص: ٢٦٥

١- ٢٣٤١. المنصبه - كمصطبه -: التعب.

٢- ٢٣٤٢. هجم عليه - كنصر -: دخل غفله.

٣- ٢٣٤٣. المعتبر مصدر ميمى: الاعتبار و الاتعاض.

٤- ٢٣٤٤. التصرف: هنا التبديل.

٥- ٢٣٤٥. المصاح جمع مصحّه - بكسر الصاد و فتحها - بمعنى الصحه و العافيه.

٦- ٢٣٤٦. استحمد: أى طلب من خلقه أن يحمده.

٧- ٢٣٤٧. ارتهن عليهم أنفسهم: حبس نفوسهم و جعلها رهنا على الوفاء بميثاقهم.

لَمْ يُخْفِ عَنْكُمْ شَيْئًا مِنْ دِينِهِ وَ لَمْ يَتْرُكْ شَيْئًا رَضِيَهُ أَوْ كَرِهَهُ إِلَّا - وَ جَعَلَ لَهُ عِلْمًا بَادِيًا وَ آيَةً مُحْكَمَةً تَزُجُّ عَنْهُ أَوْ تَدْعُو إِلَيْهِ فَرِضَاهُ فِيمَا بَقِيَ وَاحِدٌ وَ سَخَطُهُ فِيمَا بَقِيَ وَاحِدٌ - وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرْضَى عَنْكُمْ بِشَيْءٍ سَخَطَهُ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَ لَنْ يَسْخَطَ عَلَيْكُمْ بِشَيْءٍ رَضِيَهُ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَ إِنَّمَا تَسِيرُونَ فِي أَثَرِ بَيْنٍ وَ تَتَكَلَّمُونَ بِرِجْعِ قَوْلٍ قَدَّ قَالَهُ الرِّجَالُ مِنْ قَبْلِكُمْ قَدْ كَفَاكُمْ مَثُونَهُ دُنْيَاكُمْ وَ حَتَمَكُمْ عَلَى الشُّكْرِ وَ افْتَرَضَ مِنْ أَلْسِنَتِكُمُ الدُّكْرَ.

الوصية بالتقوى

وَ أَوْصِيَاكُمْ بِالتَّقْوَى وَ جَعَلَهَا مُنْتَهَى رِضَاهُ وَ حَاجَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بَعَيْنِهِ (١) وَ نَوَاصِيكُمْ بِيَدِهِ وَ تَقَلُّبُكُمْ فِي قَبْضَتِهِ إِنْ أَسِيرَرْتُمْ عِلْمَهُ وَ إِنْ أَعْلَنْتُمْ كَتَبَهُ قَدْ وَكَلَّ بِذَلِكَ حَفْظَهُ كِرَامًا لَا يُسَدِّقُونَ حَقًّا وَ لَا يُثْبِتُونَ بَاطِلًا وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا مِنَ الْفِتَنِ وَ نُورًا مِنَ الظُّلْمِ وَ يُخَلِّدُهُ فِيمَا اشْتَهَتْ نَفْسُهُ وَ يُنْزِلُهُ مَنَزِلَ الْكِرَامِ عِنْدَهُ فِي دَارِ اِضْطِنَاعِهَا لِنَفْسِهِ ظِلُّهَا عَرْشُهُ وَ نُورُهَا بَهْجَتُهُ وَ زُورُهَا مَلَابِكَّتُهُ وَ رَفَقَاؤُهَا رُسُلُهُ فَبَادِرُوا الْمَعَادَ وَ سَابِقُوا الْأَجَالَ فَإِنَّ النَّاسَ يُوشِكُ أَنْ يَقْطَعَ بِهِمُ الْأَمَلَ وَ يَرْهَقَهُمُ الْأَجَلَ (٢) وَ يُسَدِّ عَنْهُمْ بَابَ التَّوْبَةِ فَقَدْ أَصْبَحْتُمْ فِي مِثْلِ مَا سَأَلَ إِلَيْهِ الرَّجْعَةَ (٣) مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَ أَنْتُمْ بَنُو سَبِيلٍ عَلَى سَفَرٍ مِنْ دَارٍ

ص: ٢٤٤

١- ٢٣٤٨. يقال: «فلان بعين فلان» إذا كان بحيث لا يخفى عليه منه شيء.

٢- ٢٣٤٩. يَرْهَقُهُمُ بِالْأَجَلِ: أَى يَغْشَاهُمْ بِالْمَنِيهِ.

٣- ٢٣٥٠. يريد بالرجعه هنا ما يسأله الانسان المذنب من العوده إلى الدنيا ليعمل صالحا كما قال الله: «رَبِّ اجْعَلْنِي لَعْلَى أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ».

لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ وَقَدْ أُوذِنتُمْ مِنْهَا بِالْإِزْتِحَالِ وَأَمَرْتُمْ فِيهَا بِالزَّادِ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لِهَذَا الْجِلْمِ الرِّقِيقِ صَبْرٌ عَلَى النَّارِ فَارْحَمُوا
نُفُوسَكُمْ فَإِنَّكُمْ قَدْ جَرَّبْتُمُوهَا فِي مَصَائِبِ الدُّنْيَا أَفَرَأَيْتُمْ جَزَعَ أَحَدِكُمْ مِنَ الشُّوْكَه تَصَبُّبُهُ وَالْعَثْرَةَ تُدْمِيهِ وَالرَّمْضَاءَ تُحْرِقُهُ فَكَيْفَ
إِذَا كَانَ بَيْنَ طَابِقَيْنِ مِنْ نَارٍ ضَجِيعَ حَجَرٍ وَقَرِينِ شَيْطَانٍ! أَعَلِمْتُمْ أَنَّ مَالِكًا (١) إِذَا غَضِبَ عَلَى النَّارِ حَطَمَ بَعْضَهَا بَعْضًا لِعُضْبِهِ وَإِذَا
زَجَرَهَا تَوَثَّبَتْ بَيْنَ أَبْوَابِهَا جَزَعًا مِنْ زَجْرَتِهِ! أَيُّهَا الْيَفَنُ الْكَبِيرُ (٢) الَّذِي قَدْ لَهَزَهُ الْقَتِيرُ (٣) كَيْفَ أَنْتَ إِذَا التَّحَمْتَ أَطْوَأَ النَّارِ
بِعِظَامِ الْأَعْنَاقِ وَنَشِبَتْ الْجَوَامِعُ (٤) حَتَّى أَكَلَتْ لُحُومَ السَّوَاعِدِ فَاللَّهُ اللَّهُ مَعَشَرَ الْعِبَادِ وَأَنْتُمْ سَالِمُونَ فِي الصَّحَّةِ قَبْلَ السُّقْمِ وَفِي
الْفَسَادِ قَبْلَ الضُّيْقِ فَاسْتَبَعُوا فِي فَكَاكِكِ رِقَابِكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُغْلَقَ رَهَائِنُهَا (٥). أَسِيهِرُوا عِيُونََكُمْ وَأَضْمِرُوا بُطُونَكُمْ وَاسْتَعْمِلُوا
أَقْدَامَكُمْ وَأَنْفِقُوا أَمْوَالَكُمْ وَخُذُوا مِنْ أَجْسَادِكُمْ فُجُودًا بِهَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَلَا تَبْخُلُوا بِهَا عَنْهَا فَقَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ - إِنْ تَنْصَرُوا
اللَّهُ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ وَقَالَ تَعَالَى مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ فَلَمْ يَسْتَنْصِرْكُمْ

ص: ٢٤٧

١- ٢٣٥١. مالِك: هو الموكل بالجحيم.

٢- ٢٣٥٢. اليفن - بالتحريك - : الشيخ المسن.

٣- ٢٣٥٣. لهزة: أى خالطه. و القتير: الشيب.

٤- ٢٣٥٤. نشبت - كفرحت - : علقت. و الجوامع - جمع جامع - الغل لأنها تجمع اليدين إلى العنق.

٥- ٢٣٥٥. غلق الرهن - كفرح - : استحققه. صاحب الحق، و ذلك إذا لم يكن فكاكه فى الوقت المشروط.

مِنْ ذُلٍّ وَ لَمْ يَسْتَقْرِضْكُمْ مِنْ قُلٍّ اسْتَنْصَرَكُمْ وَ لَمْهُ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَ اسْتَقْرَضَكُمْ وَ لَهُ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ وَ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَبْلُوكُمْ (١) أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا فَبَادِرُوا بِأَعْمَالِكُمْ تَكُونُوا مَعَ جِيرَانِ اللَّهِ فِي دَارِهِ رَافِقٍ بِهِمْ رُسُلُهُ وَ أَرَارَهُمْ مَلَائِكَتُهُ وَ أَكْرَمَ أَسْمَاعَهُمْ أَنْ تَسْمَعَ حَسِيسَ (٢)

نَارٍ أَبَدًا وَ صَانَ أَجْسَادَهُمْ أَنْ تَلْقَى لُغُوبًا وَ نَصَبًا (٣) ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَ اللَّهُ الْمُشْتَعَانُ عَلَى نَفْسِي وَ أَنْفُسِكُمْ وَ هُوَ حَسْبُنَا وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ .

الخطبة ١٨٤

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام قاله للبرج بن مسهر الطائي و قد قال له بحيث يسمعه «لا حكم إلا لله»، و كان من الخوارج

متن الخطبة

اسْكُتْ فَبِحَكَكَ اللَّهُ (٤) يَا أَثْرُمُ (٥) فَوَاللَّهِ لَقَدْ ظَهَرَ الْحَقُّ فَكُنْتَ فِيهِ ضَعِيفًا (٦) شَخْصُكَ خَفِيًّا صَوْتُكَ حَتَّى إِذَا نَعَرَ (٧) الْبَاطِلُ نَجَمَتْ (٨) نُجُومَ قَرْنِ الْمَاعِزِ.

ص: ٢٤٨

١- ٢٣٥٦. يَبْلُوكُمْ: يَخْتَبِرُكُمْ.

٢- ٢٣٥٧. الْحَسِيسِ: الصَّوْتِ الْخَفِيِّ.

٣- ٢٣٥٨. لَغِبٌ: كَسَمِعَ وَ مَنَعَ وَ كَرَمٌ لَغْبًا وَ لُغُوبًا: أَعْيَى أَشَدَّ الْإِعْيَاءِ. وَ النَّصَبُ: التَّعَبُ أَيْضًا.

٤- ٢٣٥٩. فَبِحَكَكَ اللَّهُ: كَسَرَكَ، كَمَا يُقَالُ: قَبَحْتَ الْجَوْزَةَ: كَسَرْتَهَا.

٥- ٢٣٦٠. أَثْرُمٌ: سَاقَطَ الثَّنِيَّةُ مِنَ الْأَسْنَانِ.

٦- ٢٣٦١. الضَّئِيلُ: النَّحِيفُ الْمَهْزُولُ، كُنَايَةٌ عَنِ الضَّعْفِ.

٧- ٢٣٦٢. نَعَرَ: أَيُّ صَاحٍ.

٨- ٢٣٦٣. نَجَمَتْ: ظَهَرَتْ وَ بَرَزَتْ. وَ التَّشْبِيهُ بِقَرْنِ الْمَاعِزِ فِي الظُّهُورِ عَلَى غَيْرِ شَرَفٍ وَ لَا شَجَاعَةٍ وَ لَا قَدَمٍ، بَلْ عَلَى غَفْلَةٍ.

و من خطبه له عليه السلام يحمد الله فيها و يثنى على رسوله و يصف خلقا من الحيوان

متن الخطبه

حمد الله تعالى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُدْرِكُهُ الشَّوَاهِدُ وَلَا تَحْوِيهِ الْمَشَاهِدُ وَلَا تَرَاهُ النَّوَاطِرُ وَلَا تَحْجُبُهُ السَّوَاتِرُ الدَّلَالُ عَلَى قِدَمِهِ بِحُدُوثِ خَلْقِهِ وَ بِحُدُوثِ خَلْقِهِ عَلَى وُجُودِهِ وَ بِاشْتِبَاهِهِمْ عَلَى أَنْ لَا شَبَهَ لَهُ. الَّذِي صَدَقَ فِي مِيعَادِهِ وَ ارْتَفَعَ عَنْ ظُلْمِ عِبَادِهِ وَ قَامَ بِالْقَسْطِ فِي خَلْقِهِ وَ عَدَلَ عَلَيْهِمْ فِي حُكْمِهِ مُسْتَشْهِدٌ بِحُدُوثِ الْأَشْيَاءِ عَلَى أَرْزَلِيَّتِهِ وَ بِمَا وَسَمَّهَا بِهِ مِنَ الْعَجْزِ عَلَى قُدْرَتِهِ وَ بِمَا اضْطَرَّهَا إِلَيْهِ مِنَ الْفَنَاءِ عَلَى دَوَامِهِ وَاحِدٌ لَا يَبْعَدُ (١) وَ دَائِمٌ لَا يَأْمِدُ (٢) وَ قَائِمٌ لَا يَبْعَدُ.

تَتَلَقَّاهُ الْأَذْهَانُ لَا بِمُشَاعَرِهِ (٣) وَ تَشْهَدُ لَهُ الْمَرَائِي (٤) لَا بِمُحَاضِرِهِ.

لَمْ تُحِطْ بِهِ الْأَوْهَامُ بَلْ تَجَلَّى لَهَا بِهَا وَ بِهَا امْتَنَعَ مِنْهَا وَ إِلَيْهَا حَاكَمَهَا لَيْسَ بِعَدِي كَبِيرٍ امْتَدَّتْ بِهِ النَّهَائِيَاتُ فَكَبَّرَتْهُ تَجَسِّيمًا وَ لَا بِذِي عَظْمٍ تَنَاهَتْ بِهِ الْغَايَاتُ فَعَظَّمَتْهُ تَجَسِّيدًا بَلْ كَبَّرَ شَأْنًا وَ عَظَّمَ سُلْطَانًا.

الرسول الأعظم

وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ الصَّفِيُّ وَ أَمِينُهُ الرَّضِيُّ صَلَّى

ص: ٢٦٩

١- ٢٣٦٤. واحد لا بعدد: أى لا يتكون من أجزاء.

٢- ٢٣٦٥. الأمد: الغايه.

٣- ٢٣٦٦. المُشَاعَره: انفعال إحدى الحواس بما تحسسه من جهة عروض شىء منه عليها.

٤- ٢٣٦٧. المرآئى - جمع مرآه بالفتح - و هى المنظر، أى تشهد له مناظر الأشياء لا بحضوره فيها شاخصا للأبصار.

الله عليه وآله أَرْسَلَهُ بِوُجُوبِ الْحَجِّجِ وَظُهُورِ الْفَلَجِ (١) وَإِيضاحِ الْمَنْهَجِ فَبَلَغَ الرَّسَالَهَ صَادِعاً (٢) بِهَا وَحَمَلَ عَلَى الْمَحَجِّهِ دَالاً عَلَيْهَا وَأَقَامَ أَعْلَامَ الْإِهْتِدَاءِ وَمَنَارَ الضُّيَاءِ وَجَعَلَ أَمْرَاسَ (٣) الْإِسْلَامِ مَتِينَةً وَغَرَى الْإِيْمَانَ وَثِيْقَةً.

منها في صفه خلق أصناف من الحيوان

وَلَوْ فَكَّرُوا فِي عَظِيمِ الْقُدْرَةِ وَجَسِيمِ النِّعْمَةِ لَرَجَعُوا إِلَى الطَّرِيقِ وَخَافُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ وَ لَكِنِ الْقُلُوبُ عَلَيْهِ وَ الْبَصَائِرُ مَدْخُولَةٌ أَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى صَغيرٍ مِمَّا خَلَقَ كَيْفَ أَحْكَمَ خَلْقَهُ وَ أَتَقَنَ تَرْكِيْبَهُ وَ فَلَقَ لَهُ السَّمْعَ وَ الْبَصِيْرَ وَ سَوَّى لَهُ الْعَظْمَ وَ الْبَشَرَ (٤)! انظُرُوا إِلَى النَّمْلَةِ فِي صِعْرِ جُثَّتِهَا وَ لَطَافِهِ هَيْئَتِهَا لَا تَكَادُ تُنَالُ بِلِحْظِ الْبَصِيْرِ وَ لَا بِمُسْتَدْرَكِ الْفِكْرِ كَيْفَ دَبَّتْ عَلَى أَرْضِهَا وَ صَبَّتْ عَلَى رِزْقِهَا تَنْقُلُ الْحَبَّةَ إِلَى جُحْرِهَا وَ تُعَدُّهَا فِي مُسَدِّتِهَا تَجْمَعُ فِي حَرِّهَا لِيَبْزِدَهَا وَ فِي وَرْدِهَا لِصَدْرِهَا (٥) مَكْفُولٌ بِرِزْقِهَا مَرْزُوقَةٌ بِوَفْقِهَا (٦) لَا- يُغْفَلُهَا الْمَنَانُ وَ لَا- يَحْرِمُهَا الدِّيَانُ وَ لَوْ فِي الصِّفَا (٧) الْيَبَسِ وَ الْحَجْرِ الْجَامِسِ وَ لَوْ فَكَّرْتَ فِي مَجَارِي أَكْلِهَا، فِي عُلوِّهَا وَ سُفْلِهَا، وَ مَا فِي الْجَوْفِ مِنْ شَرَّاسِيْفِ (٨) بَطْنِهَا وَ مَا فِي الرَّأْسِ مِنْ عَيْنِهَا وَ أُذُنِهَا لَقَضَيْتَ مِنْ خَلْقِهَا عَجَباً وَ لَقَيْتَ مِنْ وَصْفِهَا تَعَباً - فَتَعَالَى الَّذِي أَقَامَهَا عَلَى قَوَائِمِهَا وَ بَنَاهَا عَلَى دَعَائِمِهَا لَمْ يَشْرَكْهُ فِي فِطْرَتِهَا فَاطِرٌ

ص: ٢٧٠

١- ٢٣٦٨. الفلج: الظفر، و ظهوره: علو كلمه الدين.

٢- ٢٣٦٩. صادعاً: جاهاً. ء

٣- ٢٣٧٠. الأمراس: جمع مرس بالتحريك و هو جمع مرسه - بالتحريك -: و هو الحبل.

٤- ٢٣٧١. البشَر: جمع بشره، و هي ظاهر الجلد الإنساني.

٥- ٢٣٧٢. الصدر - محرّكا - الرجوع بعد الورود.

٦- ٢٣٧٣. بوفقها: بكسر الواو، أى بما يوافقها من الرزق و يلائم طبعها.

٧- ٢٣٧٤. الصفا: الحجر الأملس لا شقوق فيه. و الجامس: الجامد.

٨- ٢٣٧٥. الشراسيف: مقاط الأضلاع: و هي أطرافها التي تشرف على البطن.

وَلَمْ يُعْنِهِ عَلَى خَلْقِهَا قَادِرٌ وَلَوْ ضَرَبَتْ فِي مِذَاهِبِ فِكْرِكَ لَتَبْلُغَ غَايَاتِهِ مَا دَلَّتْكَ الدَّلَالَةُ إِلَّا عَلَى أَنَّ فَاطِرَ النَّمْلَةِ هُوَ فَاطِرُ النَّخْلَةِ
لِتَدْقِيْقِ تَفْصِيْلِ كُلِّ شَيْءٍ وَغَامِضِ اخْتِلَافِ كُلِّ حَيٍّْ وَ مَا الْجَلِيْلُ وَاللَّطِيْفُ وَالثَّقِيْلُ وَالْخَفِيْفُ وَالْقَوِيُّ وَالضَّعِيْفُ فِي خَلْقِهِ إِلَّا
سَوَاءً.

خلقه السماء و الكون

وَكَذَلِكَ السَّمَاءُ وَالْهَوَاءُ وَالرِّيَّاحُ وَالْمَاءُ فَانظُرْ إِلَى الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنَّبَاتِ وَالشَّجَرِ وَالْمَاءِ وَالْحَجَرِ وَ اخْتِلَافِ هَذَا اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَ تَفَجُّرِ هَذِهِ الْبِحَارِ وَ كَثْرَةِ هَذِهِ الْجِبَالِ وَ طُولِ هَذِهِ الْقِلَالِ (١) وَ تَفَرُّقِ هَذِهِ اللُّغَاتِ وَاللُّسُنِ الْمُخْتَلِفَاتِ فَالْوَيْلُ لِمَنْ أَنْكَرَ الْمُقَدَّرَ وَ جَحَدَ الْمُدَبَّرَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ كَالنَّبَاتِ مَا لَهُمْ زَارِعٌ وَ لَا لِاخْتِلَافِ صُوَرِهِمْ صَانِعٌ وَ لَمْ يَلْجَأُوا (٢) إِلَى حُجَّتِهِ فِيمَا ادَّعَوْا وَ لَا تَحْقِيقِ لِمَا أُوْعُوا (٣)

وَ هَلْ يَكُونُ بِنَاءٌ مِنْ غَيْرِ بَانٍ أَوْ جِنَايَةٌ مِنْ غَيْرِ جَانٍ!

خلقه الجراده

وَ إِنْ شِئْتَ قُلْتَ فِي الْجَرَادَةِ إِذْ خَلَقَ لَهَا عَيْنَيْنِ حَمْرَاوَيْنِ وَ أَسْرَجَ لَهَا حَدَقَتَيْنِ قَمْرَاوَيْنِ (٤) وَ جَعَلَ لَهَا السَّمْعَ الْخَفِيَّ وَ فَتَحَ لَهَا الْفَمَ السَّوِيَّ وَ جَعَلَ لَهَا الْحِسَّ الْقَوِيَّ وَ نَابَتَيْنِ بِهِمَا تَقْرِضُ وَ مَنَجَلَيْنِ (٥) بِهِمَا تَقْبِضُ يَرْهَبُهَا الزَّرَّاعُ فِي زَرْعِهِمْ وَ لَا يَسْتَطِيعُونَ ذَبَّهَا (٦)

ص: ٢٧١

-
- ١- ٢٣٧٦. الْقِلَال - جمع قله بالضم - و هي رأس الجبل.
 - ٢- ٢٣٧٧. لم يلجؤوا: لم يستندوا.
 - ٣- ٢٣٧٨. أوعاه: كوعاه - بمعنى حفظه.
 - ٤- ٢٣٧٩. قَمْرَاوَيْنِ: أى مضيئين، كأن كلا منهما ليله قمرأ أضاءها القمر.
 - ٥- ٢٣٨٠. المَنَجِل - كمنبر - آله من حديد معروفه يقضب بها الزرع. قالوا: أراد بهما هنا، رجلى الجراده، لا- عوجاهما و خشونتتهما.
 - ٦- ٢٣٨١. ذَبَّهَا: دفعها.

وَلَوْ أَجْلَبُوا بِجَمْعِهِمْ حَتَّى تَرِدَ الْحَرْثَ فِي نَزَوَاتِهَا (١) وَتَقْضِيَ مِنْهُ شَهَوَاتِهَا وَخَلَقَهَا كُلَّهُ لَا يُكُونُ إِضْبَعًا مُسْتَدَفَّةً.

فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَيُعْفِرُ لَهُ خَدًّا وَوَجْهًا وَيُلْقِي إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ سَلْمًا وَضَعْفًا وَيُعْطِي لَهُ الْقِيَادَ رَهْبَةً وَخَوْفًا فَالطَّيْرُ مُسَيَّخَرَةٌ لِأَمْرِهَ أَحْصِي عِدَدَ الرَّيْشِ مِنْهَا وَالنَّفْسِ وَارْسِي قَوَائِمَهَا عَلَى النَّدى (٢) وَالْيَبْسِ وَقَدَّرَ أَقْوَاتَهَا وَأَحْصِي أَجْنَاسَهَا فَهَذَا غُرَابٌ وَهَذَا عُقَابٌ وَهَذَا حَمَامٌ وَهَذَا نَعَامٌ دَعَا كُلَّ طَائِرٍ بِاسْمِهِ وَكَفَلَ لَهُ بَرزِقَهُ وَأَنْشَأَ السَّحَابَ الثَّقَالَ فَأَهْطَلَ (٣) دِيمَهَا (٤) وَعَدَّدَ قِسْمَهَا (٥). قَبْلَ الْأَرْضِ بَعْدَ جُفُوفِهَا وَأَخْرَجَ نَبْتَهَا بَعْدَ جُدُوبِهَا (٦).

الخطبه ١٨٦

موضوع الخطبه

و من خطبه له عليه السلام فى التوحيد و تجمع هذه الخطبه من أصول العلم ما لا تجمععه خطبه

متن الخطبه

مَا وَحَدَّهُ مَنْ كَيْفَهُ وَلَا حَقِيقَتَهُ أَصَابَ مَنْ مَثَلُهُ وَلَا إِيَّاهُ عَنَى مَنْ شَبَّهَهُ وَلَا صَمَدَهُ (٧) مَنْ أَسَارَ إِلَيْهِ وَتَوَهَّمَهُ كُلُّ مَعْرُوفٍ بِنَفْسِهِ مَصْنُوعٌ (٨) وَكُلُّ قَائِمٍ فِي سِوَاهُ مَغْلُوبٌ فَاعِلٌ لَا بِاضْطِرَابٍ آلِهِ مُقَدَّرٌ لَا بِجَوْلٍ فِكْرِهِ غَنِيٌّ لَا بِاسْتِفَادَةٍ لَا تَصْحُبُهُ الْأَوْقَاتُ وَلَا

ص: ٢٧٢

١- ٢٣٨٢. نزواتها: و ثباتها، نزا عليه: وثب.

٢- ٢٣٨٣. «الندى»: هنا مقابل اليبس بالتحريك.

٣- ٢٣٨٤. الهطل - بالفتح -: تتابع المطر و الدمع.

٤- ٢٣٨٥. الدَّيْم - كالهمم - جمع ديمه: مطر يدوم فى سكون بلا رعد و لا برق.

٥- ٢٣٨٦. تعديد القِسْم: إحصاء ما قدر منها لكل بقعه.

٦- ٢٣٨٧. جُدُوب الأرض: يبسها لاحتجاب المطر عنها.

٧- ٢٣٨٨. صَمَدَه: قصده.

٨- ٢٣٨٩. «كل معروف بنفسه مصنوع»: أى كل معروف الذات بالكنه مصنوع، لأن معرفه الكنه إنما تكون بمعرفه أجزاء الحقيقه

فمعروف الكنه مركب. و المركب مفتقر فى الوجود لغيره، فهو مصنوع.

تَرْفِدُهُ (١) الْأَدَوَاتُ سَبَقَ الْأَوْقَاتِ كَوْنُهُ وَالْعَدَمَ وَجُودَهُ وَالْإِتِّدَاءَ أَزَلُهُ بِتَشْعِيرِهِ الْمَشَاعِرَ عَرِفَ أَنْ لَا مَشَعَرَ لَهُ (٢) وَبِمُضَادَّتِهِ بَيْنَ الْأُمُورِ عَرِفَ أَنْ لَا ضِدَّ لَهُ وَبِمُقَارَنَتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عَرِفَ أَنْ لَا قَرِينَ لَهُ ضِدَّ النَّورَ بِالظُّلْمَةِ وَالْوُضُوحَ بِالْبُهْمَةِ وَالْجُمُودَ بِالْبَلْبَلِ وَالْحُرُورَ بِالصَّرْدِ. (٣) مُؤَلَّفٌ بَيْنَ مُتَعَادِيَاتِهَا مُقَارِنٌ بَيْنَ مُتَبَايِنَاتِهَا مُقَرَّبٌ بَيْنَ مُتَبَاعِدَاتِهَا مُفَرَّقٌ بَيْنَ مُتَدَانِيَاتِهَا (٤). لَا يُشْمَلُ بِحَدِّ وَلَا يُحْسَبُ بِعَيْدٍ وَإِنَّمَا تُحَدُّ الْأَدَوَاتُ أَنْفُسَهَا وَتُشِيرُ الْأَلَاتُ إِلَى نَظَائِرِهَا مَعْتَهَا مِنْذُ الْقِدَمَةِ وَحَمَّتْهَا قَدَّ الْأَزَلِيَّةِ وَجَبَّتْهَا لَوْلَا التَّكْمِلَةُ (٥)! بِهَا تَجَلَّى صَانِعُهَا لِلْعُقُولِ وَبِهَا امْتَنَعَ عَنِ نَظَرِ الْعُيُونِ وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ السُّكُونُ وَالْحَرَكَهَ وَكَيْفَ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا هُوَ أَجْرَاهُ وَ يَعُودُ فِيهِ مَا هُوَ أَيْدَاهُ وَيُحَدِّثُ فِيهِ مَا هُوَ أَحْيِدَتْهُ إِذَا تَفَاوَتْ ذَاتُهُ (٦) وَتَجَزَّأَ كُنْهَهُ وَلَا مَتْنَعٌ مِنَ الْمَازِلِ مَعْنَاهُ وَ لَكَانَ لَهُ وَرَاءَ إِذْ وَجِدَ لَهُ أَمِيَامٌ وَلَا لَتَمَسَ التَّمَامَ إِذْ لَزِمَهُ النُّقْصَانُ وَإِذَا لَقَامَتْ آيَهُ الْمَصْنُوعُ فِيهِ وَ لَتَحَوَّلَ دَلِيلًا بَعِيدًا أَنْ كَانَ مِدْلُولًا عَلَيْهِ وَ خَرَجَ بِسُلْطَانِ الْإِمْتِنَاعِ (٧) مِنْ أَنْ يُؤَثَّرَ فِيهِ مَا يُؤَثَّرُ فِي غَيْرِهِ الَّذِي لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْأُفُولُ (٨). لَمْ يَلِدْ فَيَكُونَ مَوْلُودًا (٩) وَ لَمْ يُولَدْ فَيَصِيرَ مَحْدُودًا. جَلَّ عَنِ اتِّخَاذِ الْأَبْنَاءِ

ص: ٢٧٣

- ١- ٢٣٩٠. تَرْفِدُهُ: أى تعينه.
- ٢- ٢٣٩١. الْمَشَعَرُ - كمقعد -: محل الشعور أى الاحساس، فهو الحاسه. (و تشعيرها): إعدادها للانفعال المخصوص الذى يعرض لها من المواد، و هو ما يسمى بالاحساس، فالمشعر، من حيث هو مشعر، منفعل دائما. و لو كان لله مشعر لكان منفعلا، و المنفعل لا يكون فاعلا.
- ٣- ٢٣٩٢. الصَّرْد - محركا -: البرد، أصلها فارسيه.
- ٤- ٢٣٩٣. مُتَدَانِيَاتِهَا: متقارباتها كالحزئين من عنصر واحد فى جسمين مختلفى المزاج.
- ٥- ٢٣٩٤. لَوْلَا كَلِّ مَخْلُوقٍ يُقَالُ فِيهِ «قَدْ وَجِدَ» وَ وَجَدَ مِنْذُ كَذَا، وَ هَذَا مَانِعٌ لِلْقَدَمِ وَ الْأَزَلِيَّةِ، وَ كَلِّ مَخْلُوقٍ يُقَالُ فِيهِ «لَوْلَا» خَالِقُهُ مَا وَجَدَ، فَهُوَ نَاقِصٌ لِدَاثِهِ مَحْتَاجٌ لِلتَّكْمِلَةِ بِغَيْرِهِ.
- ٦- ٢٣٩٥. لَتَفَاوَتْ ذَاتُهُ: أى لا-ختلفت باختلاف الأعراض عليها و لتجزأت حقيقته، فان الحركة و السكون من خواص الجسم و هو منقسم.
- ٧- ٢٣٩٦. سلطان الامتناع: هو سلطان العزه الأزليه.
- ٨- ٢٣٩٧. الأفول: من «أفل النجم» إذا غاب.
- ٩- ٢٣٩٨. المراد «بالمولود» المتولد عن غيره، سواء أ كان بطريق التناسل المعروف أم بطريق النشوء كتولد النبات عن العناصر، و من ولد له كان متولدا ياحدى الطريقتين.

وَ طَهَّرَ عَنْ مَلَامَسِهِ النَّسَاءَ لَا تَنَالُهُ الْأَوْهَامُ فَتَقْدَرُهُ وَ لَا تَتَوَهَّمُهُ الْفِطْنُ فَتُصَوِّرُهُ وَ لَا تُدْرِكُهُ الْحَوَاسُّ فَتُحَسُّهُ وَ لَا تَلْمِسُهُ الْأَيْدِي فَتَمَسُّهُ وَ لَا يَتَغَيَّرُ بِحَالٍ وَ لَا يَتَبَدَّلُ فِي الْأَحْوَالِ وَ لَا تَبْلِيهِ اللَّيَالِي وَ الْأَيَّامُ وَ لَا يُغَيِّرُهُ الضِّيَاءُ وَ الظُّلَامُ وَ لَا يُوصِفُ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَجْزَاءِ (١) وَ لَا بِالْجَوَارِحِ وَ الْأَعْضَاءِ وَ لَا- بَعَرَضٍ مِنَ الْمَاعْرَاضِ وَ لَا بِالْغَيْرِيَّةِ وَ الْأَبْعَاضِ وَ لَا يُقَالُ لَهُ حَيْدٌ وَ لَا نِهَاطَةٌ وَ لَا انْقِطَاعٌ وَ لَا غَايَةٌ وَ لَا أَنَّ الْأَشْيَاءَ تَحْوِيهِ فَتَقْلَهُ (٢)

أَوْ تُهْوِيَهُ (٣) أَوْ أَنَّ شَيْئًا يَحْمِلُهُ فَيَمِيلُهُ أَوْ يُعَدِّلُهُ لَيْسَ فِي الْأَشْيَاءِ بَوَالِحٍ (٤) وَ لَا عَنْهَا بِخَارِجٍ يُخْبِرُ لَا بِلِسَانٍ وَ لَهَوَاتٍ (٥)

وَ يَسْمَعُ لَا- بِخُرُوقٍ وَ أَدْوَاتٍ يَقُولُ وَ لَا يَلْفِظُ وَ يَحْفَظُ وَ لَا يَتَحَفَّظُ (٦) وَ يُرِيدُ وَ لَا يُضْمِرُ يُحِبُّ وَ يَرْضَى مِنْ غَيْرِ رِقَّةٍ وَ يُبْغِضُ وَ يُغْضِبُ مِنْ غَيْرِ مَشَقَّةٍ يَقُولُ لِمَنْ أَرَادَ كَوْنَهُ كُنْ فَيَكُونُ لَا بِصَوْتٍ يَقْرَعُ وَ لَا بِبِنْدَاءٍ يُسْمَعُ وَ إِنَّمَا كَلَامُهُ سُبْحَانَهُ فَعَلٌ مِنْهُ أَنْشَأَهُ وَ مَثَلُهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ كَائِنًا وَ لَوْ كَانَ قَدِيمًا لَكَانَ إِلَهًا ثَانِيًا.

لَا يُقَالُ كَانَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ فَتَجْرِي- عَلَيْهِ الصِّفَاتُ الْمُحَدَّثَاتُ وَ لَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَ بَيْنَهُ فَصْلٌ وَ لَا لَهُ عَلَيْهَا فَضْلٌ فَيَسِي- تَوِي الصَّانِعِ وَ الْمَصْنُوعِ وَ يَتَكَافَأُ الْمُبْتَدِعُ وَ الْبَدِيعُ خَلَقَ الْخَلَائِقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ خَلَا مِنْ غَيْرِهِ وَ لَمْ يَسْتَعِنْ عَلَى خَلْقِهَا بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ وَ أَنْشَأَ الْأَرْضَ فَأَمْسَكَهَا مِنْ غَيْرِ اسْتِعَالٍ وَ أَرَسَاهَا عَلَى غَيْرِ قَرَارٍ وَ أَقَامَهَا بِغَيْرِ قَوَائِمٍ

ص: ٢٧٤

١- ٢٣٩٩. لا يوصف بشيء من الأجزاء: أى لا يقال: ذو جزء كذا و لا ذو عضو كذا.

٢- ٢٤٠٠. ثقله: أى ترفعه.

٣- ٢٤٠١. تهويه: أى تحطه و تسقطه.

٤- ٢٤٠٢. والِح: أى داخل.

٥- ٢٤٠٣. اللهوات - بفتح الهاء - : جمع لهاه: اللحمه فى سقف أقصى الفم.

٦- ٢٤٠٤. لا يتحفظ: أى لا يتكلف الحفظ «و لا يؤوده حفظهما و هو العلى العظيم».

وَرَفَعَهَا بِغَيْرِ دَعَائِمٍ وَحَصَّنَهَا مِنَ الْأَوْدِ (١) وَالْإِعْوِجَاجِ وَمَنَعَهَا مِنَ التَّهَافُتِ (٢) وَالْإِنْفِرَاجِ (٣). أُرْسِي أَوْتَادَهَا (٤) وَضَرَبَ أَسْدَادَهَا (٥) وَاسْتَفَاضَ عُيُونَهَا وَخَدَّ (٦) أَوْدِيَّتَهَا فَلَمْ يَهِنْ (٧) وَلَا ضَعُفَ مَا قَوَاهُ هُوَ الظَّاهِرُ عَلَيْهَا بِسُلْطَانِهِ وَعَظَمَتِهِ وَهُوَ الْبَاطِنُ لَهَا بِعِلْمِهِ وَمَعْرِفَتِهِ وَالْعَالِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا بِجَلَالِهِ وَعِزَّتِهِ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ مِنْهَا طَلَبَهُ وَلَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ فَيَغْلِبُهُ وَلَا يَفُوتُهُ السَّرِيعُ مِنْهَا فَيَسْبِقُهُ وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى ذِي مَالٍ فَيَرْزُقُهُ خَضَعَتِ الْأَشْيَاءُ لَهُ وَذَلَّتْ مُسْتَكِينَةً لِعَظَمَتِهِ لَا تَسْتَطِيعُ الْهَرَبُ مِنْ سُلْطَانِهِ إِلَى غَيْرِهِ فَتَمْتَنِعُ مِنْ نَفْعِهِ وَضَرَّهُ وَلَمَّا كَفَّ لَهُ فَيُكَاثِفُهُ وَلَا نَظِيرَ لَهُ فَيَسَاوِيهِ هُوَ الْمُفْنِي لَهَا بَعْدَ وُجُودِهَا حَتَّى يَصِيرَ مَوْجُودُهَا كَمَفْقُودِهَا وَلَيْسَ فَنَاءُ الدُّنْيَا بَعْدَ ابْتِدَاعِهَا بِأَعَجَبٍ مِنْ إِنْشَائِهَا وَاخْتِرَاعِهَا وَكَيْفَ وَلَوْ اجْتَمَعَ جَمِيعُ حَيَوَانِهَا مِنْ طَيْرِهَا وَبَهَائِمِهَا وَمَا كَانَ مِنْ مُرَاحِهَا (٨) وَسَائِمِهَا (٩) وَأَصْنَافِ أَسْنَاحِهَا (١٠) وَأَجْنَاسِهَا وَمُتَبَلِّدِهَا (١١) أُمَمِهَا وَأَكْيَاسِهَا (١٢) عَلَى إِحْدَاثِ بَعْضِهِ مَا قَدَّرَتْ عَلَى إِحْدَاثِهَا وَلَا عَرَفَتْ كَيْفَ السَّبِيلِ إِلَى إِيجَادِهَا وَتَحْيِيرِ عُقُولِهَا فِي عِلْمِ ذَلِكَ وَتَاهَتْ وَعَجَزَتْ قُوَاهَا وَتَنَاهَتْ وَرَجَعَتْ خَاسِئَةً حَسِيرَةً عَارِفَةً بِأَنَّهَا مَقْهُورَةٌ مُقَرَّةٌ بِالْعَجْزِ عَنِ إِنْشَائِهَا مُدْعِنَةٌ بِالضَّعْفِ عَنِ إِفْنَائِهَا

ص: ٢٧٥

١- ٢٤٠٥. الأود: الاعوجاج.

٢- ٢٤٠٦. التهافت: التساقط قطعه قطعه.

٣- ٢٤٠٧. الانفراج: الانشقاق.

٤- ٢٤٠٨. الأوتاد: جمع وتد، ويراد به هنا الحبل.

٥- ٢٤٠٩. الأسداد: جمع سدّ و المراد بها الجبال أيضا.

٦- ٢٤١٠. خدّ: أى شقّ.

٧- ٢٤١١. يهين: من الوهن - بمعنى الضعف.

٨- ٢٤١٢. مُرَاحِهَا - بضم الميم -: اسم مفعول من أراح الإبل، ردها إلى المراح - بالضم كالمناخ - أى المأوى.

٩- ٢٤١٣. السائم: الراعى يريد ما كان فى مأواه و ما كان فى مرعاه.

١٠- ٢٤١٤. الأسناخ: الأصول. و المراد منها الأنواع، أى الأصناف الداخلة فى أنواعها.

١١- ٢٤١٥. المتبلد: أى الغيبه.

١٢- ٢٤١٦. الأكياس: جمع كيس - بالتشديد، العاقل الحاذق.

وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُعَوِّدُ بَعِيدَ فَنَاءِ الدُّنْيَا وَحَدَهُ لَا شَيْءَ مَعَهُ كَمَا كَانَ قَبْلَ ابْتِدَائِهَا كَذَلِكَ يَكُونُ بَعْدَ فَنَائِهَا بِلَا وَقْتٍ وَ لَا مَكَانٍ وَ لَا حِينٍ وَ لَا زَمَانٍ عُمِدَمَتْ عِنْدَ ذَلِكَ الْأَجَالُ وَ الْأَوْقَاتُ وَ زَالَتِ السُّنُونَ وَ السَّاعَاتُ فَلَا شَيْءَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ الَّذِي إِلَيْهِ مَصِيرُ جَمِيعِ الْأُمُورِ بِلَا قُدْرَةٍ مِنْهَا كَانَ ابْتِدَاءُ خَلْقِهَا وَ بَغَيْرِ امْتِنَاعٍ مِنْهَا كَانَ فَنَائُهَا وَ لَوْ قَدَّرَتْ عَلَى الْإِمْتِنَاعِ لَمَدَامَ بَقَاؤُهَا لَمْ يَتَكَأَذُّهُ (١) صُنْعَ شَيْءٍ مِنْهَا إِذْ صَنَعَهُ وَ لَمْ يُؤْذِهِ (٢) مِنْهَا خَلَقَ مَا خَلَقَهُ وَ بَرَّأَهُ (٣) وَ لَمْ يُكُونْهَا لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ وَ لَا لِخَوْفٍ مِنْ زَوَالٍ وَ نُقْصَانٍ وَ لَا لِلِاسْتِعَانَةِ بِهَا عَلَى نِدِّ (٤) مُكَاتِّرٍ (٥) وَ لَا لِلِاخْتِرَازِ بِهَا مِنْ ضِدِّ مُثَاوِرٍ (٦) وَ لَا لِلِازْدِيَادِ بِهَا فِي مُلْكِهِ وَ لَا لِلْمُكَاتَّرَةِ شَرِيكِ فِي شَرِكِهِ وَ لَا لِوَحْشِهِ كَانَتْ مِنْهُ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَأْنِسَ إِلَيْهَا.

ثُمَّ هُوَ يُفْنِيهَا بَعْدَ تَكْوِينِهَا لَا لِسَامٍ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي تَصْرِيْفِهَا وَ تَدْبِيرِهَا وَ لَا لِزَاحِهِ وَاصِلِهِ إِلَيْهِ وَ لَا لِثِقَلِ شَيْءٍ مِنْهَا عَلَيْهِ لَا يُمَلِّهُ طَوْلُ بَقَائِهَا فَيَدْعُوهُ إِلَى سُرْعَةِ إِفْنَائِهَا وَ لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ دَبَّرَهَا بِلُطْفِهِ وَ أَمْسَكَهَا بِأَمْرِهِ وَ أَتَقَنَّا بِقُدْرَتِهِ ثُمَّ يُعِيدُهَا بَعْدَ الْفَنَاءِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَيْهَا وَ لَا اسْتِعَانَةٍ بِشَيْءٍ مِنْهَا عَلَيْهَا وَ لَا لِانْصِرَافٍ مِنْ حَالٍ وَ حَشِّهِ إِلَى حَالٍ اسْتِنَاسٍ وَ لَا مِنْ حَالٍ جَهْلٍ وَ عَمَى إِلَى حَالٍ

ص: ٢٧٤

١- ٢٤١٩. لم يتكأذُّه: لم يشق عليه.

٢- ٢٤٢٠. لم يؤذِهِ: لم يثقله.

٣- ٢٤٢١. برَّأه: مرادف لخلقهِ.

٤- ٢٤٢٢. اللد - بكسر النون -: المثل.

٥- ٢٤٢٣. المكاتِّر: المغالِبه بالكثرة، يقال: كاترهُ فكثُرهُ أى غلبه.

٦- ٢٤٢٤. المَثَاوِر: الموائِب المهاجم.

عِلْمٍ وَ التَّمَاسِ وَ لَا مِنْ فَقْرٍ وَ حَاجِهِ إِلَى غِنَى وَ كَثْرِهِ وَ لَا مِنْ ذُلٍّ وَ ضَعْفِهِ إِلَى عِزٍّ وَ قُدْرِهِ.

الخطبة ١٨٧

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام و هي في ذكر الملاحم

متن الخطبة

أَلَا- بِأَبِي وَ أُمِّي هُمْ مِنْ عِدَّةِ أَسِيْمَاؤُهُمْ فِي السَّمَاءِ مَعْرُوفَةٌ وَ فِي الْأَرْضِ مَجْهُولَةٌ أَلَا فَتَوَقَّعُوا مَا يَكُونُ مِنْ إِدْبَارِ أُمُورِكُمْ وَ انْقِطَاعِ
وَصِيْلِكُمْ وَ اسْتِيعْمَالِ صِغَارِكُمْ ذَاكَ حَيْثُ تَكُونُ ضَرْبَةُ السَّيْفِ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَهْوَنَ مِنَ الدَّرْهِمِ مِنْ حِلِّهِ ذَاكَ حَيْثُ يَكُونُ الْمُعْطَى
أَعْظَمَ أَجْرًا مِنَ الْمُعْطَى ذَاكَ حَيْثُ تَسِيْكُرُونَ مِنْ غَيْرِ شَرَابٍ بَلْ مِنَ النَّعْمَةِ وَ النَّعِيمِ وَ تَحْلِفُونَ مِنْ غَيْرِ اضْطِرَارٍ وَ تَكْذِبُونَ مِنْ غَيْرِ
إِحْرَاجِ (١). ذَاكَ إِذَا عَضَّكُمْ الْبَلَاءُ كَمَا يَعَضُّ الْقَتَبُ (٢) غَارِبَ الْبُعَيْرِ (٣). مَا أَطْوَلَ هَذَا الْعَنَاءَ وَ أَبْعَدَ هَذَا الرَّجَاءَ!

أَيُّهَا النَّاسُ أَلْقُوا هَذِهِ الْأَزِمَةَ (٤) الَّتِي تَحْمِلُ ظُهُورَهَا الْأَثْقَالَ مِنْ أَيْدِيكُمْ وَ لَا تَصَدَّعُوا (٥) عَلَى سُلْطَانِكُمْ فَتَذْمُوا غَيْبَ فِعَالِكُمْ وَ لَا
تَفْتَحِمُوا مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ فُورِ نَارِ (٦) الْفِتْنَةِ وَ أَمِيطُوا عَنْ سَنَنِهَا (٧) وَ خَلُّوا قَصْدَ السَّبِيلِ (٨) لَهَا فَقَدْ لَعَمْرِي يَهْلِكُ فِي لَهَبِهَا الْمُؤْمِنُ
وَ يَسْلَمُ فِيهَا غَيْرُ الْمُسْلِمِ.

ص: ٢٧٧

١- ٢٤٢٥. الإحراج: التضييق.

٢- ٢٤٢٦. القَتَبُ - محركا -: الإكاف.

٣- ٢٤٢٧. الغَارِبُ: ما بين العنق و السنام.

٤- ٢٤٢٨. الأزِمَةُ - كَأَثْمِهِ - جمع زمام. و المراد بظهورها ظهور المزمومات بها.

٥- ٢٤٢٩. «لا تصدَّعوا»: بتخفيف إحدى التائين: لا تتفرقوا.

٦- ٢٤٣٠. فُورِ النار: ارتفاع لهبها.

٧- ٢٤٣١. أَمِيطُوا عَنْ سَنَنِهَا: أى تنحوا عن طريقها و ميلوا عن وجهه سيرها.

٨- ٢٤٣٢. قَصْدَ السَّبِيلِ: الطريق المستقيمه.

إِنَّمَا مَثَلِي بَيْنَكُمْ كَمَثَلِ السَّرَاجِ فِي الظَّلْمَةِ يَسْتَضِيءُ بِهِ مَنْ وَلَجَهَا فَاسْمَعُوا أَيُّهَا النَّاسُ وَ عُوا وَ أَحْضِرُوا آذَانَ قُلُوبِكُمْ تَفْهَمُوا.

الخطبة ١٨٨

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام فى الوصيه بأمر

متن الخطبة

التقوى

أَوْصِيَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ كَثْرَةِ حَمِيدِهِ عَلَى آيَاتِهِ إِلَيْكُمْ وَ نِعْمَائِهِ عَلَيْكُمْ وَ بِلَايَتِهِ (١) لِمَدْيَتِكُمْ فَكَمْ حَصَّكُمْ بِنِعْمِهِ وَ تَدَارَكَكُمْ بِرَحْمِهِ أَعْوَرْتُمْ (٢) لَهُ فَسَتَرَكُمْ وَ تَعَرَّضْتُمْ لِأَخْذِهِ (٣) فَأَمْهَلَكُمْ!

الموت

وَ أَوْصِيَكُمْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَ إِقْلَالِ الْعُفْلَةِ عَنْهُ وَ كَيْفَ غَفَلْتُمْ عَمَّا لَيْسَ يُغْفَلُكُمْ (٤) وَ طَمَعْتُمْ فِيمَنْ لَيْسَ يُمَهِّلُكُمْ! فَكَفَى وَاعِظًا بِمَوْتِي عَيَايَتُهُمْ حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ غَيْرَ رَاكِبِينَ وَ أَنْزَلُوا فِيهَا غَيْرَ نَازِلِينَ فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا لِلدُّنْيَا عُمَارًا وَ كَأَنَّ الْآخِرَةَ لَمْ تَزَلْ لَهُمْ دَارًا أَوْحَشُوا مَا كَانُوا يُوطِنُونَ (٥) وَ أَوْطِنُوا مَا كَانُوا يُوحِشُونَ (٦) وَ اسْتَعَلُّوا بِمَا فَارَقُوا وَ أَضَاعُوا مَا إِلَيْهِ انْتَقَلُوا. لَا

ص: ٢٧٨

١- ٢٤٣٣.البلاء: الإحسان، و أصله للخير و الشر، و لكنه هنا بمعنى الخير.

٢- ٢٤٣٤.أَعْوَرْتُمْ له: أى أظهرتم له عوراتكم و عيوبكم.

٣- ٢٤٣٥.أَخْذِهِ: أى أن يأخذكم بالعقاب

٤- ٢٤٣٦.أغفله: سها عنه و تركه.

٥- ٢٤٣٧.أوطنَ المكانَ: اتخذهُ وطناً.

٦- ٢٤٣٨.أوحشه: هجره، حتى لا أنيس منه به.

عَنْ قَبِيحٍ يَسْتَطِيعُونَ انْتِقَالَ وَلَا فِي حَسَنِ يَسْتَطِيعُونَ ازْدِيَادًا أَنْسُوا بِالْدُنْيَا فَعَزَّتْهُمْ وَوَثِقُوا بِهَا فَصَرَعَتْهُمْ.

سرعه النفاذ

فَسَابِقُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَى مَنَازِلِكُمْ الَّتِي أَمَرْتُمْ أَنْ تَعْمُرُوهَا وَ الَّتِي رَغِبْتُمْ فِيهَا وَ دُعِيتُمْ إِلَيْهَا وَ اسْتَبْتُمُوا نِعَمَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَتِهِ وَ الْمُجَانِبَةِ لِمَعْصِيَتِهِ فَإِنَّ غَدًا مِنَ الْيَوْمِ قَرِيبٌ مَا أَسْرَعَ السَّاعَاتِ فِي الْيَوْمِ وَ أَسْرَعَ الْأَيَّامِ فِي الشَّهْرِ وَ أَسْرَعَ الشُّهُورِ فِي السَّنَةِ وَ أَسْرَعَ السِّنِينَ فِي الْعُمُرِ.

الخطبه ١٨٩

موضوع الخطبه

و من كلام له عليه السلام فى الإيمان و وجوب الهجره

متن الخطبه

أقسام الإيمان

فَمِنَ الْإِيمَانِ مَا يَكُونُ ثَابِتًا مُسْتَقَرًّا فِي الْقُلُوبِ وَ مِنْهُ مَا يَكُونُ عَوَارِي (١) بَيْنَ الْقُلُوبِ وَ الصُّدُورِ إِلَى أَحْمِلٍ مَعْلُومٍ فَإِذَا كَانَتْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ مِنْ أَحَدٍ فَقِفُوهُ حَتَّى يَحْضُرَهُ الْمَوْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقَعُ حَدُّ الْبِرَاءَةِ.

وجوب الهجره

وَ الْهَجْرَةُ قَائِمَةٌ عَلَى حَدِّهَا (٢) الْأَوَّلِ مَا كَانَ لِلَّهِ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ

ص: ٢٧٩

١- ٢٤٣٩. عَوَارِي - جمع عاريه -: و الكلام كناية عن كونه زعما بغير فهم.

٢- ٢٤٤٠. «على حدها الأول»: أى لم يزل حكمها الوجوب على من بلغته دعوه الاسلام و رضى الإسلام ديناً.

حَاجَهُ مِنْ مُسْتَسِيرٍ (١) الْإِمَّةِ (٢) وَ مُعَلِّمِهَا لَا- يَقَعُ اسْمُ الْهَجْرَةِ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا- بِمَعْرِفَةِ الْحُجَّةِ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ عَرَفَهَا وَ أَقْرَبَهَا فَهُوَ مُهَاجِرٌ وَ لَا يَقَعُ اسْمُ الْإِسْتِضْعَافِ عَلَى مَنْ بَلَغَتْهُ الْحُجَّةُ فَسَمِعَتْهَا أُذُنُهُ وَ وَعَاهَا قَلْبُهُ.

صوبه الإيمان

إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْمِلُهُ إِلَّا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ اِمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَ لَا يَعِي حَدِيثَنَا إِلَّا صُدُورُ أَمِينِهِ وَ أَحْلَامُ (٣) رَزِينِهِ.

علم الوصي

أَيُّهَا النَّاسُ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَلَأَنَا بِطُرُقِ السَّمَاءِ أَعْلَمُ مَنِّي بِطُرُقِ الْأَرْضِ قَبْلَ أَنْ تَشْغَرَ (٤) بِرِجْلِهَا فِتْنَةً تَطُّ فِي خِطَامِهَا (٥) وَ تَذْهَبُ بِأَحْلَامِ قَوْمِهَا.

الخطبة ١٩٠

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام يحمد الله و يثنى على نبيه و يعظ بالتقوى

متن الخطبة

حمد الله

أَحْمَدُهُ شُكْرًا لِلْإِنْعَامِ وَ أَسْتَعِينُهُ عَلَى وَظَائِفِ حُقُوقِهِ عَزِيزِ الْجُنْدِ، عَظِيمِ الْمَجْدِ.

ص: ٢٨٠

١- ٢٤٤١. استسر الأمر: كتمه.

٢- ٢٤٤٢. الإمه - بكسر الهمزة -: الحاله.

٣- ٢٤٤٣. أحلام: عقول.

٤- ٢٤٤٤. شَغَرَ بِرِجْلِهِ: رفعها. ثم الجملة كناية عن كثره مداخل الفساد فيها. من قولهم: بلده شاغره برجلها أى معرّضه للغاره لا تمتنع عنها.

٥- ٢٤٤٥. تَطُّ فِي خِطَامِهَا: أى تتعثر فيه، كناية عن إرسالها و طيشها و عدم قائد لها.

وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ دَعَا إِلَى طَاعَتِهِ وَ قَاهَرَ أَعْدَاءَهُ جِهَادًا عَنْ دِينِهِ لَا يَنْبِيهِ عَنْ ذَلِكَ اجْتِمَاعَ عَلَى تَكْذِيبِهِ وَ التَّمَسُّسَ لِإِطْفَاءِ نُورِهِ.

العظه بالتقوى

فَاعْتَصِمُوا بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ لَهَا حَبْلًا وَثِيقًا عَزُوتُهُ وَ مَعْقِلًا (١)

مَنِعًا ذُرُوتُهُ (٢). وَ بَادِرُوا (٣) الْمَوْتَ وَ غَمَرَاتِهِ (٤) وَ امْهَدُوا (٥)

لَهُ قَبِيلَ حُلُولِهِ وَ أَعِدُّوا لَهُ قَبِيلَ نُزُولِهِ فَإِنَّ الْعُمَايَةَ الْقِيَامَةَ وَ كَفَى بِمَذَلِكِ وَاعِظًا لِمَنْ عَقَلَ وَ مُعْتَبِرًا لِمَنْ جَهَلَ وَ قَبْلَ بُلُوغِ الْعُمَايَةَ مَا تَعَلَّمُونَ مِنْ ضَبِيقِ الْأَرْمَاسِ (٦) وَ شِدَّةِ الْإِبْلَاسِ (٧) وَ هَيُولِ الْمُطَّلَعِ (٨) وَ رَوْعَاتِ الْفَرْعِ وَ اخْتِلَافِ الْأَضْلَاعِ (٩) وَ اسْتِكَائِكِ الْأَسْمَاعِ (١٠) وَ ظُلْمَةِ اللَّحْدِ (١١) وَ خَيْفِهِ الْوَعْدِ وَ غَمِّ الضَّرِيحِ وَ رَدْمِ الصَّفِيحِ (١٢).

فَاللَّهُ اللَّهُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَاضِيَةٌ بِكُمْ عَلَى سَنَنِ (١٣) وَ أَنْتُمْ وَ السَّاعَةُ فِي قَرْنِ (١٤). وَ كَانَتْهَا قَدْ جَاءَتْ بِأَشْرَاطِهَا (١٥) وَ أَرْفَتْ (١٦) بِأَفْرَاطِهَا (١٧) وَ وَقَفَتْ بِكُمْ عَلَى صِرَاطِهَا وَ كَانَتْهَا قَدْ أَشْرَفَتْ بِرِزَالِزِلِهَا وَ أَنَاخَتْ بِكَلَاكِلِهَا (١٨) وَ انصَرَمَتْ (١٩) الدُّنْيَا بِأَهْلِهَا وَ أَخْرَجْتَهُمْ مِنْ حِضْنِهَا فَكَانَتْ كَيَوْمِ مَضَى أَوْ شَهْرٍ انقَضَى وَ صَارَ

ص: ٢٨١

١- ٢٤٤٦. المَعْقِل: كمسجد -: الملجأ.

٢- ٢٤٤٧. ذُرُوه كل شىء: أعلاه.

٣- ٢٤٤٨. مبادره الموت: سبقه بالأعمال الصالحه.

٤- ٢٤٤٩. الغمرات: الشدائد.

٥- ٢٤٥٠. مهَّد - كمنع -: معناه هنا عمل.

٦- ٢٤٥١. الأرماس: القبور - جمع رمس -: و أصله اسم للتراب.

٧- ٢٤٥٢. الإبلأس: حزن فى خذلان و يأس.

٨- ٢٤٥٣. المُطَّلَع: بضم فتشديد مع فتح: المنزله التى منها يشرف الإنسان على أمور الآخرة، و هى منزله البرزخ. و أصل المطَّلَع: موضع الاطلاع من ارتفاع إلى انحدار.

٩- ٢٤٥٤. اختلاف الأضلاع: دخول بعضها فى موضع الآخر من شدة الضغط.

١٠- ٢٤٥٥. استكائك الأسماع: صممها من التراب أو الأصوات الهائله.

١١- ٢٤٥٦. الضريح: اللحد.

١٢- ٢٤٥٧. الرَّدْم: السد. و الصَّفِيح: الحجر العريض. و المراد ما يسدُّ به القبر.

- ١٣- ٢٤٥٨.سَنَن: طريق معروف. و المراد: أن الدنيا تفعل بكم فعلها بمن سبقكم.
- ١٤- ٢٤٥٩.القَرَن - محركا - ما يقرن به البعيران.
- ١٥- ٢٤٦٠.الأشراط: العلامات.
- ١٦- ٢٤٦١.أزِفَتْ: قربت.
- ١٧- ٢٤٦٢.الأفراط: - جمع فرط: بسكون الراء، و هو العلم المستقيم يهتدى به أى بدلائلها.
- ١٨- ٢٤٦٣.الكلاكل: الصدور، كناية عن الأثقال.
- ١٩- ٢٤٦٤.انصرمت: تقطعت.

جَدِيدَهَا رَتْأً (١) وَ سَمِينَهَا غَتْأً (٢). فِي مَوْقِفِ ضَنْكِ الْمَقَامِ وَ أُمُورٍ مُشْتَبِهَةٍ عِظَامٍ وَ نَارٍ شَدِيدٍ كَلْبَهَا (٣) عَالٍ لَجْبَهَا (٤)

سَاطِعٍ لَهْبَهَا مُتَغَيِّظٍ (٥) زَفِيرَهَا (٦) مُتَأَجِّجٍ سَعِيرَهَا بَعِيدٍ حُمُودَهَا ذَاكٍ (٧) وَ قُودَهَا مَخُوفٍ وَعِيدَهَا عَمِ قَرَارَهَا (٨)

مُظْلِمِهِ أَفْطَارَهَا حَامِيَهُ قُدُورَهَا فَطِيعَهُ أُمُورَهَا - وَ سَيِّقِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا قَدْ أَمِنَ الْعَذَابُ وَ انْقَطَعَ الْعِتَابُ وَ زُخْرِحُوا عَنِ النَّارِ وَ اطْمَأَنَّتْ بِهِمُ الدَّارُ وَ رَضُوا الْمَثْوَى وَ الْقَرَارَ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا زَاكِيَةً وَ أَعْيُنُهُمْ بَيَّاكِيَةً وَ كَانُوا لَيْلُهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ نَهَارًا تَخَشَعًا وَ اسْتِغْفَارًا وَ كَانُوا نَهَارُهُمْ لَيْلًا تَوْحُشًا (٩) وَ انْقِطَاعًا فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُمُ الْجَنَّةَ مَأْبَأً وَ الْجَزَاءَ ثَوَابًا وَ كَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَ أَهْلَهَا فِي مُلْكِكَ دَائِمٍ وَ نَعِيمٍ قَائِمٍ.

فَارْعَوْا عِيَادَ اللَّهِ مِثْلَ بَرَعِيَّاتِهِ يَفُوزُ فَائِزُكُمْ وَ بِيَاضِ اعْتِهِ يَخْسِرُ مُبْطِلُكُمْ وَ يَبَادِرُوا آخِرَ أَلْمَامِكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ فَإِنَّكُمْ مُرْتَهِنُونَ بِمَا أَسْلَفْتُمْ وَ مَيْدِينُونَ بِمَا قَدَّمْتُمْ وَ كَأَنَّ قَدَمَ نَزَلٍ بِكُمْ الْمَخُوفُ فَلَا رَجْعَهُ تَنَالُونَ وَ لَا عَثْرَهُ تُفَالُونَ اسْتَعْمَلْنَا اللَّهَ وَ إِيَّاكُمْ بِطَاعَتِهِ وَ طَاعَةِ رَسُولِهِ وَ عَفَا عَنَّا وَ عَنكُمْ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ.

الزُّمُومِ الْأَرْضِ (١٠) وَ اصْبِرُوا عَلَى الْبَلَاءِ وَ لَا تُحَرِّكُوا بِأَيْدِيكُمْ وَ سُيُوفِكُمْ فِي هَوَى السِّنْتِكُمْ وَ لَا تَسْتَعْجِلُوا بِمَا لَمْ يُعَجِّلْهُ اللَّهُ لَكُمْ

ص: ٢٨٢

١- ٢٤٦٥. الرت: البالي.

٢- ٢٤٦٦. الغت: المهزول.

٣- ٢٤٦٧. الكلب - محركا -: أكل بلا شبع.

٤- ٢٤٦٨. اللجب: الصياح أو الاضطراب

٥- ٢٤٦٩. التغيط: الهيجان.

٦- ٢٤٧٠. الزفير: صوت توقد النار.

٧- ٢٤٧١. ذكت النار: اشتد لهيبها.

٨- ٢٤٧٢. «عم قرارها»: أي لا يهتدى فيه لظلمته، ولأنه عميق جدا.

٩- ٢٤٧٣. «التوحش»: عدم الاستئناس بشؤون الدنيا والركون اليها.

١٠- ٢٤٧٤. لزوم الأرض: كناية عن السكون، ينصحهم به عند عدم توفر أسباب المغالبه، و ينهاهم عن التعجل بحمل السلاح.

فِيَانَهُ مِنْ مَيَاتٍ مِنْكُمْ عَلَى فِرَاشِهِ وَهُوَ عَلَى مَعْرِفِهِ حَقُّ رَبِّهِ وَحَقُّ رَسُولِهِوَأَهْلِي بَيْتِهِ مَيَاتٍ شَهِيدَاتٍ وَقَعَتْ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَاسْتَوْجَبَ ثَوَابَ مَا نَوَى مِنْ صَالِحِ عَمَلِهِ وَقَامَتِ النَّبِيُّ مَقَامَ إِضْلَاتِهِ (١) لِسَيْفِهِ فَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةً وَأَجَلًا.

الخطبة ١٩١

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام يحمد الله و يثنى على نبيه و يوصى بالزهد و التقوى

متن الخطبة

إشاره

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْفَاشِي (٢) فِي الْخَلْقِ حَمِيدُهُ وَالْعَالِبِ جُنْدُهُ وَالْمُتَعَالَى حَيْدُهُ (٣). أَحْمَدُهُ عَلَى نِعْمَةِ التَّوَامِ (٤) وَالْآلِيهِ الْعِظَامِ الَّذِي عَظُمَ حِلْمُهُ فَعَفَا وَ عَدَلَ فِي كُلِّ مَا قَضَى وَ عَلِمَ مَا يَمْضِي وَ مَا مَضَى مُبْتَدِعِ الْخَلَائِقِ بَعْلِمِهِ وَ مُنْشِئِهِمْ بِحُكْمِهِ (٥) بِأَلَا اِفْتِدَاءٍ وَ لَا تَعْلِيمٍ وَ لَا اِحْتِدَاءٍ لِمِثَالِ صَانِعِ حَكِيمٍ وَ لَا اِصَابِهِ خَطِئًا وَ لَا حَضْرَهُ مَلَأَ.

الرسول الأعظم

وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ اِبْتِغَاءَهُ وَ النَّاسُ يَضْرِبُونَ فِي عَمْرِهِ (٦)

وَ يَمْوَجُونَ فِي حَيْرِهِ قَدْ قَادَتْهُمْ أَرْمَهُ (٧) الْحَيْنِ (٨) وَ اسْتَعَلَّقَتْ عَلَى أَفْدَتِهِمْ أَقْفَالَ الرَّيْنِ (٩).

ص: ٢٨٣

١- ٢٤٧٥. إضلاتُ السيف: سلّه.

٢- ٢٤٧٦. الفاشي: المنتشر الذائع.

٣- ٢٤٧٧. الجَدّ - بالفتح -: العظمه.

٤- ٢٤٧٨. تُوَام: جمع توأم - كجعفر - وهو المولود مع غيره في بطن، و هو مجاز عن الكثير أو المتواصل. و الآلاء: النعم.

٥- ٢٤٧٩. الحُكْم: هنا بمعنى «الحكمه».

٦- ٢٤٨٠. ضَرَبَ فِي الْمَاءِ: سَبَح. وَ ضَرَبَ فِي الْأَرْضِ: سَارَ بِسُرْعَةٍ وَ أَبْعَدَ. وَ الْغَمْرَةُ: الْمَاءُ الْكَثِيرُ وَ الشَّدَّةُ - وَ مَا يَغْمُرُ الْعَقْلَ مِنَ الْجَهْلِ. وَ الْمَرَادُ هُنَا شَدَّةُ الْفِتَنِ وَ بَلَايَاهَا.

٧- ٢٤٨١. الْأَرْمَةُ: جمع زمام، ما تقاد به الدابة.

٨- ٢٤٨٢. الْحَيْنِ: بفتح الحاء -: الهلاك.

٩- ٢٤٨٣. الرَّيْنِ - بفتح الراء -: التغطية و الحجاب، و هو هنا حجاب الضلال.

عِبَادَ اللَّهِ! أوصيكم بتقوى الله فإنها حق الله عليكم و الموجه على الله حَقَّكُمْ و أن تشيعنوا عليها بالله و تشيعنوا بها على الله فإن التقوى في اليوم الحز و الجنة و في غد الطريق إلى الجنة مسيلكها واضح و سالكها رابح و مسيؤدعها (1) حافظ لم تبرح عارضه نفسيها على الأمم الماضين منكم و الغابرين لحاجتهم إليها غدا إذا أعاد الله ما أبدى و أخذ ما أعطى و سأل عما أسدى (2).

فَمَا أَقَلَّ مَنْ قَبَلَهَا وَ حَمَلَهَا حَقَّ حَمْلَهَا أَوْلَيْكَ الْآقْلُونَ عِدَدًا وَ هُمْ أَهْلُ صَفَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِذْ يَقُولُ - وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبَادِي الشَّاكِرُونَ فَاهْطِعُوا (3) بِأَسْمَاعِكُمْ إِلَيْهَا وَ اَلْطُّوا (4) بِجِدِّكُمْ عَلَيْهَا وَ اغْتَاضُوهَا مِنْ كُلِّ سَلَفٍ خَلْفًا وَ مِنْ كُلِّ مُخَالِفٍ مُوَافِقًا - ائِقْطُوا بِهَا نَوْمَكُمْ وَ اَقْطَعُوا بِهَا يَوْمَكُمْ وَ اَشْعِرُوهَا قُلُوبَكُمْ وَ اِرْحُضُوا (5) بِهَا ذُنُوبَكُمْ وَ دَاوُوا بِهَا الْأَسْقَامَ وَ بَادِرُوا بِهَا الْحِمَامَ وَ اَعْتَبِرُوا بِمَنْ أَضَاعَهَا وَ لَا يَعْتَبِرَنَّ بِكُمْ مَنْ أَطَاعَهَا أَلَا فَصُونُوهَا وَ تَصُونُوا (6) بِهَا وَ كُونُوا عَنِ الدُّنْيَا نَزَاهًا (7) وَ إِلَى الْمَآخِرِ وَلَاهَا (8) وَ لَا تَصْغُوا مَنْ رَفَعْتَهُ التَّقْوَى وَ لَا تَرْفَعُوا مَنْ رَفَعْتَهُ الدُّنْيَا وَ لَا تَشِيْمُوا (9) بَارِقَهَا (10) وَ لَمَّا تَسْمَعُوا نَاطِقَهَا وَ لَمَّا تُجِيئُوا نَاعِقَهَا وَ لَا تَسْتَضِيئُوا بِإِشْرَاقِهَا وَ لَا تُفْتَنُوا بِأَعْلَاقِهَا (11) فَإِنَّ بَرَقَهَا خَالِبٌ (12) وَ نُطَقَهَا

ص: ٢٨٤

١- ٢٤٨٤. مُسْتَوْدَعُ التَّقْوَى: هُوَ الَّذِي تَكُونُ التَّقْوَى وَدِيْعُهُ عِنْدَهُ وَ هُوَ اللَّهُ.

٢- ٢٤٨٥. أُسْدَى: مَنَحَ وَ أَعْطَى وَ أَرْسَلَ مَعْرُوفَهُ.

٣- ٢٤٨٦. الْإِهْطَاعُ: الْإِسْرَاعُ. أَهْطَعَ الْبَعِيرُ: مَدَّ عُنُقَهُ وَ صَوَّبَ رَأْسَهُ.

٤- ٢٤٨٧. «الْطُّوا بِجِدِّكُمْ»: أَى الْخَوَاءِ وَ الْإِلْطَاطِ: الْإِلْحَاحُ فِى الْأَمْرِ. وَ الْجِدُّ بِكَسْرِ الْجِيمِ: الْاجْتِهَادُ.

٥- ٢٤٨٨. رَحَضَ - كَمَعَ -: غَسَلَ. وَ الْحِمَامُ - كَكِتَابٍ -: الْمَوْتُ.

٦- ٢٤٨٩. تَصَوَّنُوا: تَحَفَّظُوا.

٧- ٢٤٩٠. النَّزَاهُ - جَمْعُ نَازَهُ -: الْعَفِيفُ النَّفْسِ.

٨- ٢٤٩١. الْوِلَاةُ - جَمْعُ وَالِهِ -: الْحَزِينُ عَلَى الشَّيْءِ حَتَّى يَنَالَهُ، أَى الْمَشْتَاقُ.

٩- ٢٤٩٢. شَامَ الْبَرَقَ: نَظَرَ إِلَيْهِ أَيْنَ يَمْطُرُ.

١٠- ٢٤٩٣. الْبَارِقُ: السَّحَابُ.

١١- ٢٤٩٤. الْأَعْلَاقُ - جَمْعُ عَلَقٍ -: بِكَسْرِ الْعَيْنِ بِمَعْنَى النَّفِيسِ.

١٢- ٢٤٩٥. خَالِبٌ: خَادِعٌ.

كَاذِبٌ وَ أَمْوَالَهَا مَحْرُوبَةٌ (١) وَ أَعْلَاقَهَا مَسْلُوبَةٌ أَلَا وَ هِيَ الْمُتَّصِدِيَةُ (٢) الْعُنُونُ (٣) وَ الْجَامِحَةُ الْحَرُونَ (٤) وَ الْمَائِنَةُ الْخُونُ (٥) وَ الْجِحُودُ الْكَنُودُ (٦) وَ الْعُنُودُ الصَّدُودُ وَ (٧) الْحَيُودُ الْمَيُودُ (٨). حَالِهَا انْتِقَالٌ وَ وَطَأَتُهَا زِلْزَالٌ وَ عِزُّهَا ذُلٌّ وَ جِدُّهَا هَزْلٌ وَ عُلُوقُهَا سُفْلٌ دَارُ حَرْبٍ (٩) وَ سَلْبٌ وَ نَهْبٌ وَ عَطْبٌ أَهْلُهَا عَلَى سَاقٍ وَ سِيَاقٍ (١٠) وَ لِحَاقٍ وَ فِرَاقٍ (١١). قَدْ تَحَيَّرَتْ مَذَاهِبُهَا (١٢)

وَ أَعْجَزَتْ مَهَارِبُهَا (١٣) وَ حَابَتْ مَطَالِبُهَا فَاسْتَلَمَتْهُمْ الْمَعَاقِلُ وَ لَفَظَتْهُمْ الْمَنَازِلُ وَ أَعْيَتْهُمْ الْمَحَاوِلُ (١٤) فَمِنْ نَاجٍ مَعْقُورٍ (١٥) وَ لَحْمٍ مَجْزُورٍ (١٦) وَ شِلْوٍ (١٧) مَذْبُوحٍ وَ دَمٍ مَسْفُوحٍ (١٨) وَ عَاضٌ عَلَى يَدَيْهِ وَ صَافِقٌ بِكَفَيْهِ وَ مُرْتَفِقٌ بِخَدَيْهِ (١٩) وَ زَارٍ (٢٠) عَلَى رَأْيِهِ وَ رَاجِعٌ عَنِ عَزْمِهِ وَ قَدْ أَدْبَرَتِ الْحَيْلُ وَ أَقْبَلَتِ الْغَيْلَةُ (٢١)

وَ لَاتٍ حِينَ مَنَاصٍ (٢٢) هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ قَدْ فَاتَ مَا فَاتَ وَ ذَهَبَ مَا ذَهَبَ وَ مَضَّتِ الدُّنْيَا لِحَالٍ بِأَلِهَا (٢٣). فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنْظَرِينَ (٢٤).

الخطبة ١٩٢

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام تسمى القاصعه (٢٥)

متن الخطبة

إشاره

و هي تتضمن ذم إبليس لعنه الله، على استكباره و تركه السجود لآدم عليه السلام ، و أنه أول من أظهر العصبية (٢٦) و تبع الحميه، و تحذير الناس من سلوك طريقته.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَبَسَ الْعِزَّ وَ الْكِبْرِيَاءَ وَ اخْتَارَهُمَا لِنَفْسِهِ دُونَ

ص: ٢٨٥

١- ٢٤٩٦. المحروبه: المنهوبه.

٢- ٢٤٩٧. المتصديه: المرأه تتعرض للرجال تميلهم اليها. و من الدواب ما تمشى معترضه خابطه.

٣- ٢٤٩٨. العنون - بفتح فضم -: مبالغه من عن إذا ظهر. و من الدواب المتقدمه فى السير.

٤- ٢٤٩٩. الجامحه: الصعبه على راكبها. و الحرون: التى إذا طلب بها السير وقفت.

٥- ٢٥٠٠. المائنه: الكاذبه. و الخون: مبالغه فى الخائنه.

٦- ٢٥٠١. الكنود من كند كنصر: كفر النعمه. و جحد الحق: أنكره و هو به عالم.

٧- ٢٥٠٢. العنود: شديده العناد. و الصدود: كثيره الصد و الهجر.

٨- ٢٥٠٣. الحيود: مبالغه فى الحيد: بمعنى الميل. و الميود - من ماد - إذا اضطرب.

- ٩-٢٥٠٤. الحَرْب - بالتحريك - : سلب المال، و العطب: الهلاك.
- ١٠-٢٥٠٥. «على ساق و سباق»: أى قائمون على ساق استعدادا لما ينتظرون من آجالهم. و السِّياق مصدر ساق فلانا إذا أصاب ساقه، أى لا يلبثون أن يضربوا على سوقهم فينكبوا للموت على وجوههم.
- ١١-٢٥٠٦. اللِّحاق للماضين، و الفراق عن الباقين.
- ١٢-٢٥٠٧. تحير المذاهب: حيره الناس فيها.
- ١٣-٢٥٠٨. «المَهْرَاب» جمع مهرب، مكان الهروب، و المراد بقوله «أعجزت مهاربها» أنها ليست كما يرونها مهارب بل هى مهالك. فقد أعجزتهم عن الهروب.
- ١٤-٢٥٠٩. المَحَاوَل - جمع محاله - بمعنى الحدق وجوده النظر، أى لم يفدهم ذلك خلاصا.
- ١٥-٢٥١٠. مَعْقُور: مجروح.
- ١٦-٢٥١١. المَجْزُور: المسلوخ أخذ عنه جلده.
- ١٧-٢٥١٢. الشَّلُو - بالكسر -: هنا البدن كله.
- ١٨-٢٥١٣. المَسْفُوح: المسفوك.
- ١٩-٢٥١٤. المُرْتَفِقُ بخدييه، واضح خدييه على مرفقيه و مرفقيه على ركبتيه. منصوبتين و هو جالس على أليتيه.
- ٢٠-٢٥١٥. الزارى على رأيه: المقتبح له اللائم لنفسه عليه.
- ٢١-٢٥١٦. الغَيْلَة: الشر الذى أضمرته الدنيا فى خداعها.
- ٢٢-٢٥١٧. «لَاتَ حِينَ مَنَاصٍ»: أى ليس الوقت وقت التملص و الفرار.
- ٢٣-٢٥١٨. البال: القلب و الخاطر. و المراد ذهب الدنيا على ما تهواه لا على ما يريد أهلها.
- ٢٤-٢٥١٩. مُنْظَرِينَ: مؤخرين، من أنظره إذا أخره و أمهله.
- ٢٥-٢٥٢٠. القاصعه: من قضع فلان فلانا: أى حقره، لأنه عليه السلام حقر فيها حال المتكبرين.
- ٢٦-٢٥٢١. العَصِيْبَة: الاعتزاز بالعصبه و هى قوم الرجل الذين يدافعون عنه.

خَلَقَهُ وَجَعَلَهُمَا حِمَى (١) وَحَرَمًا عَلَى غَيْرِهِ وَاضْطَفَاهُمَا (٢)

لِجَلَالِهِ.

رَأْسُ الْعَصِيَانِ

وَ جَعَلَ اللَّعْنَةَ عَلَى مَنْ نَازَعَهُ فِيهِمَا مِنْ عِيَادِهِ ثُمَّ اخْتَبَرَ بِذَلِكَ مَلَائِكَتَهُ الْمُقَرَّبِينَ لِيَمِيزَ الْمُتَوَاضِعِينَ مِنْهُمْ مِنَ الْمُسِيئِينَ فَقَالَ سُبْحَانَكَ وَ هُوَ الْعَالِمُ بِمُضَمَّرَاتِ الْقُلُوبِ وَ مَحْجُوبَاتِ الْغُيُوبِ إِنِّي خَالِقُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ اعْتَرَضَتْهُ الْحَمِيَّةُ فَافْتَحَرَ عَلَى آدَمَ بِخَلْقِهِ وَ تَعَصَّبَ عَلَيْهِ لِأَصِيلِهِ فَعَدُوُّ اللَّهِ إِمَامُ الْمُتَعَصِّبِينَ وَ سَيْلَفُ الْمُسِيئِينَ الَّذِينَ وَضَعَ أَسَاسَ الْعَصِيَّةِ وَ نَازَعَ اللَّهَ رِذَاءَ الْجَبْرِيَّةِ وَ ادَّرَعَ لِيَأْسَ التَّعَزُّزِ وَ خَلَعَ قِنَاعَ التَّدْلِيلِ أَلَّا تَرَوْنَ كَيْفَ صَغَّرَهُ اللَّهُ بِتَكْبِيرِهِ وَ وَضَعَهُ بِتَرْفُوعِهِ فَجَعَلَهُ فِي الدُّنْيَا مَدْحُورًا وَ أَعَدَّ لَهُ فِي الْآخِرَةِ سَعِيرًا.

إِبْتِلَاءُ اللَّهِ لَخَلْقِهِ

وَ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ مِنْ نُورٍ يَخْطَفُ الْأَبْصَارَ ضِيَاءُؤُهُ وَ يَبْهَرُ الْعُقُولَ رِوَاؤُهُ (٣) وَ طِيبٌ يَأْخُذُ الْأَنْفَاسَ عَرْفُهُ (٤) لَفَعَلَ. وَ لَوْ فَعَلَ لَظَلَّتْ لَهُ الْأَعْنَاقُ خَاضِعَةً وَ لَخَفَّتِ الْبُلُوعُ فِيهِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ

ص: ٢٨٦

١- ٢٥٢٢. الحِمَى: ما حميته عن وصول الغير اليه و التصرف فيه.

٢- ٢٥٢٣. اضطفاهما: اختارهما.

٣- ٢٥٢٤. الرِوَاء - بضم ففتح -: حسن المنظر

٤- ٢٥٢٥. العَرْفُ - بالفتح -: الرائحة.

وَ لَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَتَّبِعِي خَلْقَهُ بِنِغْضٍ مَا يَجْهَلُونَ أَصْلَهُ تَمِيِزًا بِالِاخْتِيَارِ لَهُمْ وَ نَفِيًا لِلِاسْتِكْبَارِ عَنْهُمْ وَ إِعَادًا لِلْخِيَلَاءِ مِنْهُمْ.

طلب العبره

فَاعْتَبِرُوا بِمَا كَانَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ بِإِبْلِيسَ إِذْ أَحْبَطَ (١) عَمَلَهُ الطَّوِيلَ وَ جَهْدَهُ الْجَهِيدَ وَ كَانَ قَدْ عَبَدَ اللَّهَ سِتَّةَ آلَافِ سَنَةٍ لَا يُدْرَى أَمِنْ سِنِي الدُّنْيَا أَمْ مِنْ سِنِي الْآخِرَةِ عَنْ كِبَرِ سَاعِهِ وَاحِدَةٍ فَمَنْ ذَا بَعِيدِ إِبْلِيسَ يَسْأَلُ عَلَى اللَّهِ بِمَثَلِ مَعْصِيَتِهِ كَلَّا مَا كَانَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِيُدْخِلَ الْجَنَّةَ بَشَرًا بِأَمْرٍ أَخْرَجَ بِهِ مِنْهَا مَلَكًا إِنَّ حُكْمَهُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ وَ أَهْلِ الْأَرْضِ لَوَاحِدٌ وَ مَا بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ هَوَادَةٌ (٢)

فِي إِبَاحِهِ حِمَى حَرَمُهُ عَلَى الْعَالَمِينَ.

التحذير من الشيطان

فَاخْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ عِدْوَ اللَّهِ أَنْ يُعْدِيَكُمْ بِدَائِهِ (٣) وَ أَنْ يَسْتَفْزَكُمْ (٤) بِدَائِهِ وَ أَنْ يُجَلِّبَ عَلَيْكُمْ بِخَيْلِهِ وَ رَجْلِهِ (٥) فَلَعَمْرِي لَقَدْ فَوْقَ (٦) لَكُمْ سِيْهِمِ الْوَعِيدِ وَ أَغْرَقَ (٧) إِلَيْكُمْ بِالنَّزْعِ (٨) الشَّدِيدِ وَ رَمَاكُمْ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ فَقَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لِأَزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ قَدْ فَاءَ بَعْغِي بَعِيدٍ وَ رَجْمًا بَطْنٌ غَيْرِ مُصِيبٍ صَدَقَهُ بِهِ أَبْنَاءُ الْحَمِيَّةِ وَ إِخْوَانُ الْعَصِيَّةِ وَ فُرْسَانُ الْكِبَرِ

ص: ٢٨٧

١- ٢٥٢٦. أَحْبَطَ عَمَلَهُ: أَضَاعَ عَمَلَهُ.

٢- ٢٥٢٧. الْهَوَادَةُ - بِالْفَتْحِ -: اللَّيْنُ وَ الرَّخْصَةُ.

٣- ٢٥٢٨. يُعْدِيكُمْ بِدَائِهِ: أَيِ يَصِيْبُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دَائِهِ بِالْمَخَالَطَةِ كَمَا يَعْدِي الْأَجْرِبُ السَّلِيمَ، وَ الضَّمِيرُ لِإِبْلِيسَ.

٤- ٢٥٢٩. يَسْتَفْزَكُمْ: يَسْتَنْهَضُكُمْ لَمَّا يَرِيدُ.

٥- ٢٥٣٠. أَجَلَّبَ عَلَيْكُمْ بِخَيْلِهِ: أَيِ رَكْبَانِهِ، وَ رَجْلِهِ: أَيِ مَشَاتِهِ، وَ الْمُرَادُ أَعْوَانُ السُّوءِ.

٦- ٢٥٣١. فَوْقَ السَّهْمِ: جَعَلَ لَهُ فَوْقًا، وَ الْفَوْقُ مَوْضِعُ الْوَتْرِ مِنَ السَّهْمِ.

٧- ٢٥٣٢. أَغْرَقَ النَّازِعُ: إِذَا اسْتَوْفَى مَدَّ قَوْسَهُ.

٨- ٢٥٣٣. النَّزْعُ فِي الْقَوْسِ: مَدَّهَا.

وَ الْجَاهِلِيَّةِ حَتَّى إِذَا انْقَادَتْ لَهُ الْجَامِحَةُ (١) مِنْكُمْ وَ اسْتَحْكَمَتِ الطَّمَاعِيَّةُ (٢) مِنْهُ فَيَكْمُ فَجَمَتِ (٣) الْحِيَالُ مِنَ السَّرِّ الْخَفِيِّ إِلَى الْأَمْرِ الْجَلِيِّ اسْتِغْلَالِ سُلْطَانِهِ عَلَيْكُمْ وَ دَلَفَ (٤) بِجُنُودِهِ نَحْوَكُمْ فَأَقْحَمَكُمْ (٥) وَلَجَاتِ (٦) الدُّلَّ وَ أَحْلَوْكُمْ وَرَطَابِ الْقَتْلِ وَ أَوْطَوْكُمْ (٧) إِثْخَانَ (٨) الْجِرَاحِ طَعْنًا فِي عُيُونِكُمْ وَ حَزًّا فِي حُلُوقِكُمْ وَ دَقًّا لِمَنَاخِرِكُمْ وَ قَصِيدًا لِمَقَاتِلِكُمْ وَ سَوْفًا بِخَزَائِمِ (٩) الْقَهْرِ إِلَى النَّارِ الْمُعَدَّةِ لَكُمْ فَأَضْيَحَ أَعْظَمَ فِي دِينِكُمْ حَزْجًا وَ أَوْزَى (١٠) فِي دُنْيَاكُمْ قَدْحًا مِنَ الَّذِينَ أَصْبَحْتُمْ لَهُمْ مُنَاصِبِينَ (١١) وَ عَلَيْهِمْ مُتَأَلِّبِينَ (١٢) فَاجْعَلُوا عَلَيْهِ حَدَّكُمْ (١٣) وَ لَهُ جِدُّكُمْ (١٤) فَلَعَمْرُ اللَّهِ لَقَدْ فَخَرَ عَلَيَّ أَصْلُكُمْ وَ وَقَعَ فِي حَسْبِكُمْ وَ دَفَعَ فِي نَسَبِكُمْ وَ أَجْلَبَ بِخَيْلِهِ عَلَيْكُمْ وَ قَصَدَ بِرَجْلِهِ سَبِيلَكُمْ يَقْتَضُونَكُمْ بِكُلِّ مَكَانٍ وَ يَضْرِبُونَ مِنْكُمْ كُلَّ بَنَانٍ (١٥) لَا تَمْتَعُونَ بِحَيْلِهِ وَ لَا تَدْفَعُونَ بِعِزِّمِهِ فِي حَوْمِهِ ذُلًّا (١٦) وَ حَلَقَهُ ضَبِقٍ وَ عَرَصَهُ مَوْتٍ وَ جَوْلَهُ بَلَاءً فَأَطْفِئُوا مَا كَمَنَّ فِي قُلُوبِكُمْ مِنْ نِيرَانِ الْعَصِيَّةِ وَ أَحْقَادِ الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّمَا تِلْكَ الْحَمِيَّةُ تَكُونُ فِي الْمُسْلِمِ مِنْ خَطَرَاتِ الشَّيْطَانِ وَ نَخَوَاتِهِ (١٧) وَ نَزَغَاتِهِ (١٨) وَ نَفَثَاتِهِ (١٩) وَ اعْتَمِدُوا وَضَعَ التَّيْدَلِّلِ عَلَى رُءُوسِكُمْ وَ إِقْدَاءِ التَّعَزُّزِ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ وَ خَلَعَ التَّكْبِيرِ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ وَ اتَّجِدُوا التَّوَاضِعَ مَسْلَحَةً (٢٠) بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ عَدُوِّكُمْ إِبْلِيسَ

ص: ٢٨٨

١- ٢٥٣٤. الجامحه من «جمع الفرس»، و أراد بها هنا الطائفه التي لم تطعه.

٢- ٢٥٣٥. الطماعية: الطمع.

٣- ٢٥٣٦. «نجمت من السر إلى الخفي»: أي بعد أن كانت وسوسه في الصدور، و همسا في القول، ظهرت إلى المجاهره بالنداء و رفع الأيدي بالسلاح.

٤- ٢٥٣٧. دلفت الكتيبه في الحرب: تقدمت.

٥- ٢٥٣٨. أقحموكم: أدخلوكم بغته.

٦- ٢٥٣٩. الولجات - جمع ولجه -: بالتحريك كهف يستتر فيه الماره من مطر و نحوه.

٧- ٢٥٤٠. أوطأه: أركبه.

٨- ٢٥٤١. إثنان الجراحه: المبالغه فيها، أي أركبوكم الجراحات البالغه، كناية عن إشغال الفتنة بينهم حتى يتقاتلوا.

٩- ٢٥٤٢. الخزائم - جمع خزامه ككتابه -: و هي حلقه توضع في وتره أنف البعير فيشد فيها الزمام.

١٠- ٢٥٤٣. أوزى: أي أشد قدحا للنار.

١١- ٢٥٤٤. مناصبين: مجاهرين لهم بالعداوه.

١٢- ٢٥٤٥. متألبيين: مجتمعين.

١٣- ٢٥٤٦. حدكم: غضبكم و حدتكم.

١٤- ٢٥٤٧. جدكم - بفتح الجيم -: أي قطعكم، يريد قطع الوصله بينكم و بينه.

١٥- ٢٥٤٨. البنان: الأصابع.

١٦- ٢٥٤٩. حومه الشيء: معظمه و أشد موضع فيه. و أكثر ما يستعمل في حومه القتال و البحر و الرمل.

١٧- ٢٥٥٠. النخوه: التكبر و التعاضم.

١٨- ٢٥٥١. النزعه: المره من النزع بمعنى الافساد.

١٩- ٢٥٥٢. النَّفْثَةُ: النفخة.

٢٠- ٢٥٥٣. الْمَسْلُوحَةُ: الثغر يدافع العدو عنده و القوم ذوو السلاح.

وَجُنُودِهِ فَإِنَّ لَهُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ جُنُودًا وَأَعْوَانًا وَرَجُلًا- وَفُرْسَانًا وَلَا- تَكُونُوا كَالْمُتَكَبِّرِ عَلَى ابْنِ أُمَّهِ مِنْ غَيْرِ مَا فَضَّلَ جَعَلَهُ اللَّهُ فِيهِ سِوَى مَا أَلْحَقَتِ الْعَظَمَةُ بِنَفْسِهِ مِنْ عِدَاوَةِ الْحَسِيدِ وَقَدَحَتِ الْحَمِيَّةُ فِي قَلْبِهِ مِنْ نَارِ الْغَضَبِ وَنَفَخَ الشَّيْطَانُ فِي أَنْفِهِ مِنْ رِيحِ الْكِبْرِ الَّذِي أَعَقَبَهُ اللَّهُ بِهِ النَّدَامَةَ وَالزَّمَةَ آثَامَ الْقَاتِلِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

التحذير من الكبر

أَلَا وَقَدْ أَمَعْتُمْ (١) فِي الْبُغْيِ وَأَفْسَدْتُمْ فِي الْمَارِضِ مُصَارِحَهُ (٢) لِلَّهِ بِالْمُنَاصِبِ بِهِ وَمُبَارَزَةَ لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْمَحَارِبِ فَاللَّهُ اللَّهُ فِي كِبْرِ الْحَمِيَّةِ وَفَخْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهُ مَلَأَتْهُ (٣) الشَّنَانِ (٤) وَمَنَافِعُ الشَّيْطَانِ الَّتِي خَدَعَ بِهَا الْأُمَّمَ الْمَاضِيَةَ وَالْقُرُونَ الْخَالِيَةَ حَتَّى أَعْنَقُوا (٥) فِي حَنَادِسِ (٦) جَهْرَالِيَّتِهِ وَمَهَاوِي (٧) ضَلَالَتِهِ ذُلًّا (٨) عَنْ سِيَّاقِهِ سُلْسًا (٩) فِي قِيَادِهِ أَمْرًا تَشَابَهَتْ الْقُلُوبُ فِيهِ وَتَتَابَعَتْ الْقُرُونُ عَلَيْهِ وَكِبْرًا تَضَايَقَتْ الصُّدُورُ بِهِ.

التحذير من طاعة الكبراء

أَلَا فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ مِنْ طَاعَةِ سَادَاتِكُمْ وَكِبْرَائِكُمُ الَّذِينَ تَكَبَّرُوا عَنْ حَسَبِهِمْ وَتَرَفَّعُوا فَوْقَ نَسَبِهِمْ وَأَلْقُوا الْهَجِيئَةَ (١٠) عَلَى رَبِّهِمْ

ص: ٢٨٩

١- ٢٥٥٤. أمعنتم: بالغتم.

٢- ٢٥٥٥. المصارحة: التظاهر.

٣- ٢٥٥٦. الملاقح - جمع ملقح كمكرم: الفحول التي تلتحق الإناث و تستولد الأولاد.

٤- ٢٥٥٧. الشَّنَان: البغض.

٥- ٢٥٥٨. أعنقوا: من أعنقت الثريا: غابت. أي غابوا و اختفوا.

٦- ٢٥٥٩. الحنادس - جمع حندس بكسر الحاء -: الظلام الشديد.

٧- ٢٥٦٠. المهاوى - جمع مهواه -: الهوه التي يتردى فيها الصيد.

٨- ٢٥٦١. الذُّلُّ - جمع ذلول - من الذلّ - بالضم - ضد الصعوبة، و السياق هنا السوق.

٩- ٢٥٦٢. سُلْسٌ - بضمين - جمع سلس، ككتف: و هو الشيء السهل.

١٠- ٢٥٦٣. الهجينة: الفعله القبيحه المستهجنه.

وَ جَا حُدُوا اللَّهَ عَلَى مَا صَنَعَ بِهِمْ مُكَابِرَةً لِقَضَائِهِ وَ مُغَالَبَةً لِلآيَةِ (١).

فَإِنَّهُمْ قَوَاعِدُ أَسَاسِ الْعَصَبِيَّةِ وَ دَعَائِمُ أَرْكَانِ الْفِتْنَةِ وَ سُيُوفُ اعْتِرَازِ (٢) الْحَرَاهِلِيِّهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تَكُونُوا لِنِعْمِهِ عَلَيْكُمْ أُضْدَادًا وَ لَا لِفَضْلِهِ عِنْدَكُمْ حُسَادًا - وَ لَا تُطِيعُوا الْأَدْعِيَاءَ (٣) الَّذِينَ شَرِبْتُمْ بِصَفْوِكُمْ كَدْرَهُمْ (٤) وَ خَلَطْتُمْ بِصِحَّتِكُمْ مَرَضَهُمْ وَ أَدْخَلْتُمْ فِي حَقِّكُمْ بَاطِلَهُمْ وَ هُمْ أَسَاسُ (٥) الْفُسُوقِ وَ أَخْلَاسُ الْعُقُوقِ (٦).

اتَّخَذَهُمْ إِبْلِيسُ مَطَايَا ضَلَالٍ وَ جُنْدًا بِهِمْ يَصُولُ عَلَى النَّاسِ وَ تَرَا جِمَهُ يَنْطِقُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ اسْتِرَافًا لِعُقُوبِكُمْ وَ دُخُولًا فِي عُيُونِكُمْ وَ نَفْثًا فِي أَسْمَاعِكُمْ فَجَعَلَكُمْ مَرْمَى نَبْلِهِ (٧) وَ مَوْطِئَ قَدَمِهِ وَ مَأْخَذَ يَدِهِ.

العبره بالماضين

فَاعْتَبِرُوا بِمَا أَصَابَ الْأُمَّمَ الْمُسِيئَةَ تَكْبِيرِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ وَ صَوْلَاتِهِ وَ وَقَائِعِهِ وَ مَثَلَاتِهِ (٨) وَ اتَّعَظُوا بِمَثَاوِي خُدُودِهِمْ (٩) وَ مَصَارِعِ جُنُوبِهِمْ (١٠) وَ اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ لَوَاقِحِ الْكِبْرِ (١١) كَمَا تَسْتَعِيدُونَهُ مِنْ طَوَارِقِ الدَّهْرِ فَلَوْ رَخَّصَ اللَّهُ فِي الْكِبْرِ لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ لَرَخَّصَ فِيهِ لِخَاصِهِ أَنْبِيَائِهِ وَ أَوْلِيَائِهِ وَ لِكِنَّهُ سُبْحَانَهُ كَرَّةً إِلَيْهِمْ التَّكَابُرُ وَ رَضِيَ لَهُمُ التَّوَاضُعُ فَالْصَّيْقُومُ بِالْأَرْضِ خُدُودُهُمْ وَ عَفَرُوا فِي التُّرَابِ وَ جُوهَهُمْ وَ خَفَضُوا أَجْنَحَتَهُمْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ كَانُوا قَوْمًا

ص: ٢٩٠

١- ٢٥٦٤. الآلاء: النعم.

٢- ٢٥٦٥. اعتزاز الجاهليه: تفاخرهم بأنسابهم، كل منهم يعتزى أى ينتسب إلى أبيه و ما فوqe من أجداده.

٣- ٢٥٦٦. الأدعياء - جمع دعى -: و هو من ينتسب إلى غير أبيه، و المراد منهم الأخشياء المتسبون إلى الأشراف، و الأشرار المتسبون إلى الأخيار.

٤- ٢٥٦٧. «شربتم بصفوكم كدرهم»: أى خلطوا صافى إخلاصكم بكدر نفاقهم، و بسلامه أخلاقكم مرض أخلاقهم.

٥- ٢٥٦٨. آساس بالمد - جمع أساس - دعامة الشيء.

٦- ٢٥٦٩. الأخلاص - جمع حلس بالكسر: كساء رقيق يكون على ظهر البعير ملازما له، فليل لكل ملازم لشيء: هو حلسه. و العقوق: العصيان.

٧- ٢٥٧٠. النبل - بالفتح -: السهام.

٨- ٢٥٧١. المثلات - بفتح فضم -: العقوبات.

٩- ٢٥٧٢. مئاوى - جمع مئوى -: بمعنى المنزل. و منازل الخدود: مواضعها من الأرض بعد الموت.

١٠- ٢٥٧٣. مصارع الجُيوب: مطارحها على التراب.

١١- ٢٥٧٤. لواقح الكبر: محدثاته فى النفوس.

مُسْتَضْعَفِينَ قَدْ اخْتَبَرَهُمُ اللَّهُ بِالْمَخْمَصَةِ (١) وَ ابْتَلَاهُمْ بِالْمَجْهَدَةِ (٢)

وَ امْتَحَنَهُم بِالْمَخَاوِفِ وَ مَخَضَهُمْ (٣) بِالْمَكَارِهِ فَلَا تَعْتَبِرُوا الرِّضَى وَ الشُّحَطَ بِالْمَالِ وَ الْوَالِدِ جَهْلًا بِمَوَاقِعِ الْفِتْنَةِ وَ الْاِخْتِبَارِ فِي مَوْضِعِ الْغِنَى وَ الْاِئْتِدَارِ فَقَدْ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى - أَيْحَسِبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَ بَيْنَ نُسَارِعِ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ بِأَوْلِيَانِهِ الْمُسْتَضْعَفِينَ فِي أَعْيُنِهِمْ.

تواضع الأنبياء

وَ لَقَدْ دَخَلَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَ مَعَهُ أَخُوهُ هَارُونُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى فِرْعَوْنَ وَ عَلَيْهِمَا مَدَارِعُ الصُّوفِ وَ بِأَيْدِيهِمَا الْعِصِيُّ فَشَرَطَا لَهُ إِنْ أَسْلِمَ بَقَاءَ مُلْكِهِ وَ دَوَامَ عِزِّهِ فَقَالَ أَلَا تَعْجَبُونَ مِنْ هَذَيْنِ يَشْرِطَانِ لِي دَوَامَ الْعِزِّ وَ بَقَاءَ الْمُلْكِ وَ هُمَا بِمَا تَرَوْنَ مِنْ حَالِ الْفَقْرِ وَ الدُّلِّ فَهَلَّا أُلْقِيَ عَلَيْهِمَا أَسَاوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ إِعْظَامًا لِلذَّهَبِ وَ جَمْعِهِ وَ اخْتِقَارًا لِلصُّوفِ وَ لُبْسِهِ وَ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِأَنْبِيَائِهِ حَيْثُ بَعَثَهُمْ أَنْ يَفْتَحَ لَهُمْ كُنُوزَ الذَّهَبَانِ (٤) وَ مَعَادِنَ الْعَقْيَانِ (٥) وَ مَعَارِسَ الْجِنَانِ وَ أَنْ يَحْشُرَ مَعَهُمْ طُيُورَ السَّمَاءِ وَ وُحُوشَ الْأَرْضِينَ لَفَعَلَ وَ لَوْ فَعَلَ لَسَقَطَ الْبِلَاءُ (٦) وَ بَطَلَ الْجَزَاءُ

ص: ٢٩١

١- ٢٥٧٥. المَخْمَصَةُ: الجوع.

٢- ٢٥٧٦. المَجْهَدَةُ: المشقة.

٣- ٢٥٧٧. محض اللب: تحريكه ليخرج زبده. و المكاره تستخلص إيمان الصادقين و تظهر مزاياهم العقلية و النفسية.

٤- ٢٥٧٨. الذَّهَبَانُ - بكسر الذال -: جمع ذهب.

٥- ٢٥٧٩. الْعَقْيَانُ: نوع من الذهب ينمو في معدنه.

٦- ٢٥٨٠. سَقَطَ الْبِلَاءُ: أى الامتحان الذى به يتميز الخبيث من الطيب.

وَاضْمَحَلَّتِ الْأَنْبَاءُ وَ لَمَّا وَجَبَ لِلْقَابِلِينَ أَجُورُ الْمُتَبَلِّغِينَ وَ لَا اسْتَحَقَّ الْمُؤْمِنُونَ ثَوَابَ الْمُحْسِنِينَ وَ لَا لَزِمَتِ الْأَسْمَاءُ مَعَانِيهَا وَ لَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ رُسُلَهُ أَوْلَى قُوَّةٍ فِي عَزَائِمِهِمْ وَ ضَعْفَهُ فِيمَا تَرَى الْأَعْيُنُ مِنْ حَالَاتِهِمْ مَعَ قَنَاعِهِ تَمَلُّ الْقُلُوبِ وَ الْعْيُونَ غِنَى وَ خِصَاصِهِ

(١)

تَمَلُّ الْأَبْصَارِ وَ الْأَسْمَاعِ أَدَى وَ لَوْ كَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ أَهْلَ قُوَّةٍ لَا تُرَامُ وَ عِزِّهِ لَا تُصَامُ وَ مُلْكِهِ تَمِيدُ نَحْوَهُ أَعْنَاقُ الرِّجَالِ وَ تُشَدُّ إِلَيْهِ عُقَدُ الرِّحَالِ لَكَانَ ذَلِكَ أَهْوَنَ عَلَى الْخَلْقِ فِي الْإِعْتِبَارِ وَ أَبْعَدَ لَهُمْ فِي الْإِسْتِكْبَارِ وَ لَأَمْنُوا عَنْ رَهْبِهِ قَاهِرِهِ لَهُمْ أَوْ رَغْبِهِ مَائِلِهِ بِهِمْ فَكَانَتِ النَّيَاتُ مُشْتَرَكَةً وَ الْحَسَنَاتُ مُفْتَسِمَةً وَ لَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ الْإِتِّبَاعُ لِرُسُلِهِ وَ التَّصْدِيقُ بِكُتُبِهِ وَ الْخُشُوعُ لِوَجْهِهِ وَ الْإِسْتِكَانَةُ لِأَمْرِهِ وَ الْإِسْتِسْلَامُ لِطَاعَتِهِ أُمُورًا لَهُ خَاصَّةٌ لَا تَشُوبُهَا مِنْ غَيْرِهَا شَائِبَةٌ وَ كُلَّمَا كَانَتِ الْبُلُوى وَ الْإِحْتِبَارُ أَعْظَمَ كَانَتِ الْمَثُوبَةُ وَ الْجَزَاءُ أَجْزَلَ.

الكعبة المقدسه

أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ اخْتَبَرَ الْأَوَّلِينَ مِنْ لَمَدُنْ آدَمَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى الْآخِرِينَ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ بِأَحْجَارٍ لَا تَضُرُّ وَ لَا تَنْفَعُ وَ لَا تُبْصِرُ وَ لَا تَسْمَعُ فَجَعَلَهَا بَيْتَهُ الْحَرَامَ الَّذِي جَعَلَهُ لِلنَّاسِ قِيَامًا ثُمَّ

ص: ٢٩٢

وَضَعَهُ بِأَوْعِرِ بَقَاعِ الْأَرْضِ حَجْرًا وَأَقْلَّ تَنَائِقِ (١) الدُّنْيَا مَدْرًا (٢)

وَأَصْبِقِ بَطُونِ الْأَوْدِيَةِ قَطْرًا بَيْنَ جِبَالٍ حَشِينَةٍ وَرِمَالٍ دَمْتِهِ (٣)

وَعُيُونٍ وَشِلَهٍ (٤) وَفَرَى مُنْقَطِعَةٍ لَا يَزُكُو بِهَا حُفٌّ وَلَا حَافِرٌ وَلَا ظَلْفٌ (٥). ثُمَّ أَمَرَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَلَدَهُ أَنْ يَتَنَوَّأَ أَعْطَافَهُمْ (٦)

نَحْوَهُ فَصَارَ مَثَابَهُ لِمُنْتَجِعِ (٧) أَسْفَارِهِمْ وَغَايَهُ لِمُلْقَى (٨)

رِحَالِهِمْ. تَهْوَى (٩) إِلَيْهِ ثِمَارُ الْأَفْنَدَةِ مِنْ مَفَاوِزِ (١٠) قِفَارٍ سَحِيقِهِ (١١)

وَمَهَاوِي (١٢) فِجَاجِ (١٣) عَمِيقِهِ وَجَزَائِرِ بَحَارٍ مُنْقَطِعَةٍ حَتَّى يَهْزُؤُوا مِنْهَا كِبَهُمْ (١٤) ذُلًّا- يُهَلِّلُونَ لِلَّهِ حَوْلَهُ وَيَزْمُلُونَ (١٥) عَلَى أَقْدَامِهِمْ شُعْنًا (١٦) غُبْرًا (١٧) لَهُ قَدْ نَبَذُوا السَّرَابِيلَ (١٨) وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَشَوْهُوا بِإِعْفَاءِ الشُّعُورِ (١٩) مَحَاسِنَ خَلْقِهِمْ ابْتِلَاءً عَظِيمًا وَامْتِحَانًا شَدِيدًا وَاخْتِبَارًا مُبِينًا وَتَمَحِصًا يَلِغًا جَعَلَهُ اللَّهُ سَبَبًا لِرَحْمَتِهِ وَوَصَلَهُ إِلَى جَنَّتِهِ - وَ لَوْ أَرَادَ سُبْحَانَهُ أَنْ يَضَعَ بَيْنَهُ الْحَرَامَ وَ مَشَاعِرَهُ الْعِظَامِ بَيْنَ جَنَاتٍ وَ أَنْهَارٍ وَ سَهْلٍ وَ قَرَارٍ (٢٠) جَمِّ (٢١) الْأَشْجَارِ دَانِي الثَّمَارِ مُلْتَفِّ الْبُنَى (٢٢) مُتَّصِلِ الْقَرَى بَيْنَ بَرِّهِ (٢٣) سَمْرَاءَ وَ رَوْضِهِ خَضْرَاءَ وَ أَرْيَافٍ (٢٤) مُجْدِقَةٍ وَ عَرَاصٍ (٢٥) مُغْدِقَةٍ (٢٦) وَ رِيَاضٍ نَاضِرَةٍ وَ طُرُقٍ عَامِرَةٍ لَكَانَ قَدْ صَيَّرَ قَدْرُ الْجَزَاءِ عَلَى حَسَبِ ضَعْفِ الْبَلَاءِ وَ لَوْ كَانَ الْإِسَاسُ (٢٧) الْمَحْمُولُ عَلَيْهَا وَ الْأَحْجَارُ الْمَرْفُوعُ بِهَا بَيْنَ زُمُرَدِهِ خَضْرَاءَ وَ يَاقُوتِهِ حَمْرَاءَ وَ نُورٍ وَ ضِيَاءٍ

ص: ٢٩٣

١- ٢٥٨٢. التَّنَائِقُ - جمع نتيقه -: البقاع المرتفعة. و مكة مرتفعه بالنسبه لما انحط عنها من البلدان.

٢- ٢٥٨٣. المَدْر: قطع الطين اليابس. و أقل الأرض مدرا لا ينبت إلا قليلا.

٣- ٢٥٨٤. دَمْتِهِ: لئنه يصعب السير فيها و الاستنبات منها.

٤- ٢٥٨٥. وَشِلَه - كفرحه -: قلبه الماء.

٥- ٢٥٨٦. لا- يَزُكُو: لا- ينمو. و الخفِّ عباره عن الجمال. و الحافر عباره عن الخيل و ما شاكلها. و الظلف عباره عن البقر و الغنم، تعبير عن الحيوان بما ركبت عليه قوائمه.

٦- ٢٥٨٧. ثنى عِطْفَهُ اليه: مال و توجه اليه.

٧- ٢٥٨٨. مُنْتَجِعِ الْأَسْفَارِ: محل الفائدة منها.

٨- ٢٥٨٩. مُلْقَى: مصدر ميمي من ألقى أى نهايه حصر حالهم عن ظهور إبلهم.

٩- ٢٥٩٠. تَهْوَى: تسرع سيرا اليه. و المراد بالثمار هنا الأرواح.

١٠- ٢٥٩١. المَفَاوِزِ - جمع مفازه -: الفلاه لا ماء بها.

١١- ٢٥٩٢. السَحِيقَهُ: البعيده.

١٢- ٢٥٩٣. المَهَاوِي - كالمهوات -: منخفضات الأراضى.

١٣- ٢٥٩٤. الفِجَاجِ: الطرق الواسعه بين الجبال.

- ١٤- ٢٥٩٥. مَنَّا كَيْهِمْ: رؤوس أكتافهم.
- ١٥- ٢٥٩٦. الرَّمَل: ضرب من السير فوق المشى و دون الجرى.
- ١٦- ٢٥٩٧. الأَشْعَث: المنتشر. الشعر مع تليد فيه.
- ١٧- ٢٥٩٨. الأَغْبَر: من علا بدنه الغبار.
- ١٨- ٢٥٩٩. السَّرَايِيل: الثياب.
- ١٩- ٢٦٠٠. إِعْغَاءُ الشُّعُور: تركها بلا حلق و لا قص.
- ٢٠- ٢٦٠١. القَرَار: المطمئن من الأرض.
- ٢١- ٢٦٠٢. جَمَّ الأشجار: كثيرها.
- ٢٢- ٢٦٠٣. البنى - جمع بنيه بضم الباء و كسرها -: ما ابتدئته. و ملتفّ البنى: كثير العمران.
- ٢٣- ٢٦٠٤. البَيْرَة: الحنطة، و السمراء: أجودها.
- ٢٤- ٢٦٠٥. الأَرْيَاف: الأراضى الخصبه.
- ٢٥- ٢٦٠٦. العِرَاص - جمع عرصه -: الساحة ليس بها بناء.
- ٢٦- ٢٦٠٧. المُعْدِقَة: من «أغدق المطر» كثر ماؤه.
- ٢٧- ٢٦٠٨. الإِسَاس - بكسر الهمزة جمع أسّ مثلثها، أو أساس.

لَخَفَّفَ ذَلِكَ مُصِيرَ عَرَعِ الشَّكِّ فِي الصُّدُورِ وَ لَوَضَعَ مُجَاهِدَهُ إِبْلِيسَ عَنِ الْقُلُوبِ وَ لَنَفَى مُعْتَلَجَ (١) الرِّيبِ مِنَ النَّاسِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ بِأَنْوَاعِ الشَّدَائِدِ وَ يَتَعَبَّدُهُمْ بِأَنْوَاعِ الْمَجَاهِدِ وَ يَبْتَلِيهِمْ بِضُرُوبِ الْمَكَارِهِ إِخْرَاجًا لِلتَّكْبِيرِ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَ إِسِيكَانًا لِلتَّدَلُّلِ فِي نُفُوسِهِمْ وَ لِيَجْعَلَ ذَلِكَ أَبُوَابًا فَتْحًا (٢) إِلَى فَضْلِهِ وَ أَسْبَابًا ذُلًّا لِعَفْوِهِ.

عود إلى التحذير

فَمَالَهُ اللَّهُ فِي عَاجِلِ الْبُعْغِيِّ وَ آجِلِ وَخَامِهِ الظُّلْمِ وَ سُوءِ عَاقِبِهِ الْكِبْرِ فَإِنَّهَا مَصِيرُ يَدِهِ إِبْلِيسَ الْعُظْمَى وَ مَكِيدَتُهُ الْكُبْرَى الَّتِي تُسَاوِرُ (٣) قُلُوبَ الرِّجَالِ مُسَاوِرَةَ الشُّمُومِ الْقَاتِلَةِ فَمَا تُكْدِي (٤)

أَبَدًا وَ لَا تُشْوِي (٥) أَحَدًا لَا عَالِمًا لِعِلْمِهِ وَ لَا مُقْلًا فِي طِمْرِهِ (٦).

وَ عَنِ ذَلِكَ مَا حَرَسَ اللَّهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَوَاتِ وَ الزَّكَوَاتِ وَ مُجَاهِدِهِ الصِّيَامِ فِي الْأَيَّامِ الْمَفْرُوضَاتِ تَسْيِكِينَ لِأَطْرَافِهِمْ (٧) وَ تَخَشِّيَعًا لِأَبْصَارِهِمْ وَ تَذَلُّلًا لِنُفُوسِهِمْ وَ تَخْفِيزًا لِقُلُوبِهِمْ وَ إِذْهَابًا لِلْخِيَلِ عَنْهُمْ وَ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ تَغْفِيرِ عِتَاقِ الْوُجُوهِ (٨) بِالتُّرَابِ تَوَاضِعًا وَ النَّصِيْقِ كَرَائِمِ الْجَوَارِحِ بِالْمَارِضِ تَصِيَاغَرًا وَ لُحُوقِ الْبُطُونِ بِالْمُتُونِ (٩) مِنَ الصِّيَامِ تَذَلُّلًا مَعَ مَا فِي الزَّكَاةِ مِنْ صِيْرَفِ ثَمَرَاتِ الْأَرْضِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ إِلَى أَهْلِ الْمَسْكَنَةِ وَ الْفَقْرِ.

ص: ٢٩٤

١ - ٢٦٠٩. مُعْتَلَج: مصدر ميمي من الاعتلاج: الالتطام. اعتلجت الأمواج: التطمت، أي زال تلاطم الريب و الشك من صدور الناس.

٢ - ٢٦١٠. فَتْحًا - بضم تين -: أي مفتوحه واسع.

٣ - ٢٦١١. تُسَاوِرُ الْقُلُوبَ: تواتبها و تقاتلها.

٤ - ٢٦١٢. أَكْدَى الْحَافِرُ: إذا عجز عن التأثير في الأرض.

٥ - ٢٦١٣. أَشَوَّتِ الضَّرْبَةَ: أخطأت المقتل.

٦ - ٢٦١٤. الطِّمْر - بالكسر -: الثوب الخلق أو الكساء البالي من غير الصوف.

٧ - ٢٦١٥. الْأَطْرَافُ: الأيدي و الأرجل.

٨ - ٢٦١٦. عِتَاقِ الْوُجُوهِ: كرامها، و هو جمع عتيق، من «عتق» إذا رقت بشرته.

٩ - ٢٦١٧. الْمُتُونُ: الظهور.

انظُرُوا إِلَى مَا فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ مِنْ قَمْعٍ (١) نَوَاجِمٍ (٢) الْفَخْرِ وَ قَدْعٍ (٣) طَوَالِحِ الْكِبْرِ! وَ لَقَدْ نَظَرْتُ فَمَا وَجَدْتُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ يَتَعَصَّبُ لِشَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ إِلَّا - عَنْ عَلِهِ تَحْتَمَلُ تَمْوِيهِ الْجُهْلَاءِ أَوْ حُجَّهِ تَلِيْطٍ (٤) بِعُقُولِ الشُّفَهَاءِ غَيْرِكُمْ فَإِنَّكُمْ تَتَعَصَّبُونَ لِأَمْرِ مَا يُعْرِفُ لَهُ سَبَبٌ وَلَا عَلَيْهِ أَمَّا إِبْلِيسُ فَتَعَصَّبَ عَلَى آدَمَ لِأَصْلِهِ وَ طَعَنَ عَلَيْهِ فِي خَلْقِهِ فَقَالَ أَنَا نَارِيٌّ وَ أَنْتَ طِينِيٌّ.

عصبيه المال

وَ أَمَّا الْأَغْنِيَاءُ مِنْ مُتْرَفِهِ (٥) الْأُمَمِ فَتَعَصَّبُوا لِآثَارِ مَوَاقِعِ النَّعْمِ (٦) فَ قَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَ أَوْلَادًا وَ مَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنَ الْعَصْبِيَّةِ فَلْيَكُنْ تَعَصُّبُكُمْ لِمَكَارِمِ الْخَصَالِ وَ مَخَامِدِ الْأَفْعَالِ وَ مَحَاسِنِ الْأُمُورِ الَّتِي تَفَاضَلَتْ فِيهَا الْمُجْدَاءُ وَ النَّحِيدَاءُ مِنْ بِيَوَاتِ الْعَرَبِ وَ يِعَاسِيْبِ (٧) الْقَبَائِلِ بِالْأَخْلَاقِ الرَّغِيْبَةِ (٨) وَ الْأَحْلَامِ (٩) الْعَظِيْمَةِ وَ الْأَخْطَارِ الْجَلِيلَةِ وَ الْأَثَارِ الْمَحْمُودَةِ فَتَعَصَّبُوا لِخِلَالِ الْحَمْدِ مِنَ الْحِفْظِ لِلْجَوَارِ (١٠) وَ الْوَفَاءِ بِالذَّمَامِ (١١) وَ الطَّاعَةِ لِلْبِرِّ وَ الْمَعَصِيَةِ لِلْكَبْرِ وَ الْأَخْذِ بِالْفَضْلِ وَ الْكَفِّ عَنِ الْبَغْيِ وَ الْإِعْظَامِ لِلْقَتْلِ وَ الْإِنْصَافِ لِلْخَلْقِ وَ الْكُظْمِ لِلْعَيْظِ

ص: ٢٩٥

١- ٢٦١٨. القمّع: القهر.

٢- ٢٦١٩. النواجيم: من «نجم» إذا طلع و ظهر.

٣- ٢٦٢٠. القدع: الكفّ و المنع.

٤- ٢٦٢١. تليط و تلوط: أى تلتصق.

٥- ٢٦٢٢. المترّف - على صيغته اسم المفعول: الموسّع له فى النعم يتمتع بما شاء من اللذات.

٦- ٢٦٢٣. «آثار مواقع النعم»: ما ينشأ عن النعم من التعالى و التكبر.

٧- ٢٦٢٤. اليعاسيب - جمع يعسوب -: و هو أمير النحل، و يستعمل مجازاً فى رئيس القوم كما هنا.

٨- ٢٦٢٥. الأخلاق الرغيبه: المرضيه المرغوبه.

٩- ٢٦٢٦. الأحلام: العقول.

١٠- ٢٦٢٧. الجوار - بالكسر - المجاوره بمعنى الاحتماء بالغير من الظلم.

١١- ٢٦٢٨. الذمام: العهد.

وَاجْتِنَابِ الْفَسَادِ فِي الْمَأْرُضِ وَاجْتِنَابِ مَا نَزَلَ بِالْأَمَمِ قَبْلَكُمْ مِنَ الْمَثَلَاتِ (١) بِسُوءِ الْأَفْعَالِ وَذَمِيمِ الْأَعْمَالِ فَتَذَكَّرُوا فِي الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ أَحْوَالَهُمْ وَاجْتِنَابِ مَا نَزَلَ بِالْأَمَمِ قَبْلَكُمْ مِنَ الْمَثَلَاتِ (٢) فِي تَفَاوُتِ (٢) حَيَالِهِمْ فَالزُّمُوا كُلَّ أَمْرٍ لَزِمَتْ الْعِزَّةُ بِهِ شَأْنُهُمْ وَ زَاوَتْ الْأَعْدَاءَ لَهُ عَنْهُمْ وَ مَدَّتِ (٣) الْعَافِيَةَ بِهِ عَلَيْهِمْ وَ انْقَادَتِ النِّعْمَةُ لَهُ مَعَهُمْ وَ وَصَلَتِ الْكِرَامَةُ عَلَيْهِمْ حَبْلَهُمْ مِنَ الْاجْتِنَابِ لِلْفُرْقَةِ وَ اللُّزُومِ لِلْمَأْلَفَةِ وَ التَّحَاضُّ عَلَيْهِمَا وَ التَّوَاصِي بِهَا وَ اجْتَنَبُوا كُلَّ أَمْرٍ كَسَرَ فِقْرَتَهُمْ (٤) وَ أَوْهَنَ (٥) مَنَّتَهُمْ (٤) مِنْ تَضَاعُنِ الْقُلُوبِ وَ تَشَاوُنِ الصُّدُورِ وَ تَدَابُرِ النُّفُوسِ وَ تَخَاذُلِ الْأَيْدِي وَ تَدَبَّرُوا أَحْوَالَ الْمَاضِيَةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَكُمْ كَيْفَ كَانُوا فِي حَيَالِ التَّمْحِيصِ (٧) وَ الْبَلَاءِ أَلَمْ يَكُونُوا أَثْقَلَ الْخَلَائِقِ أَعْبَاءً وَ أَجْهَدَ الْعِبَادِ بَلَاءً وَ أَضْيَقَ أَهْلِ الدُّنْيَا حَالًا اتَّخَذَتْهُمْ الْفِرَاعِنَةُ عَيْدًا فَسَامُوهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَ جَزَعُوهُمْ الْمُرَارَ (٨) فَلَمْ تَبْرَحِ حَيَالُ بِهِمْ فِي ذُلِّ الْهَلَكَةِ وَ قَهْرِ الْعَلِيَّةِ لَا يَجِدُونَ حِيلَةَ فِي امْتِنَاعٍ وَلَا سَبِيلًا إِلَى دِفَاعٍ حَتَّى إِذَا رَأَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ جِدَّ الصَّبْرِ مِنْهُمْ عَلَى الْمَأْذَى فِي مَحَبَّتِهِ وَ الْإِحْتِمَالَ لِلْمَكْرُوهِ مِنْ خَوْفِهِ جَعَلَ لَهُمْ مِنْ مَضَائِقِ الْبَلَاءِ فَرْجًا فَأَبْدَلَهُمْ الْعِزَّ مَكَانَ الذُّلِّ وَ الْأَمْنَ مَكَانَ الْخَوْفِ فَصَارُوا مُلُوكًا حُكَّامًا وَ أَيْمَةً أَعْلَامًا وَ قَدْ بَلَغَتِ الْكِرَامَةُ مِنَ اللَّهِ لَهُمْ

ص: ٢٩٤

١- ٢٦٢٩. المثلات: العقوبات.

٢- ٢٦٣٠. تفاوت: اختلاف و تباين.

٣- ٢٦٣١. مدت: انبسط.

٤- ٢٦٣٢. الفقرة - بالكسر و الفتح - كالفقاره بالفتح -: ما انتظم من عظم الصلب من الكاهل إلى عجب الذنب

٥- ٢٦٣٣. أوهن: أى أضعف.

٦- ٢٦٣٤. المنة - بضم الميم -: القوة.

٧- ٢٦٣٥. التمحيص: الابتلاء و الاختبار.

٨- ٢٦٣٦. المرار - بضم ففتح -: شجر شديد المراره تنقلص منه شفاه الإبل إذا أكلته، و المراد هنا عصارته.

مِا لَمْ تَذْهَبِ الْأَمِيَالُ إِلَيْهِ بِهِمْ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانُوا حَيْثُ كَانَتِ الْأَمْلاءُ (١) مُجْتَمِعَةً وَ الْمَاهُوءُ مُؤْتَلَفَةً وَ الْقُلُوبُ مُعْتَدِلَةً وَ الْأَيْدِي مُتْرَادِفَةً وَ السُّيُوفُ مُتَنَاصِرَةً وَ الْبَصَائِرُ نَافِذَةً وَ الْعَزَائِمُ وَاحِدَةً أَلَمْ يَكُونُوا أَرْبَابًا (٢) فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِينَ وَ مُلُوكًا عَلَى رِقَابِ الْعَالَمِينَ فَانظُرُوا إِلَى مِا صَارُوا إِلَيْهِ فِي آخِرِ أُمُورِهِمْ حِينَ وَقَعَتِ الْفُرْقَةُ وَ تَشَتَّتَتِ الْمَأْلَفَةُ وَ اخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ وَ الْأَفِيدَةُ وَ تَشَعَّبُوا مُخْتَلِفِينَ وَ تَفَرَّقُوا مُتَحَارِبِينَ، قَدْ خَلَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ لِبَاسَ كِرَامَتِهِ وَ سَلَبَهُمْ غَضَارَةَ نِعْمَتِهِ (٣) وَ بَقِيَ قَصَصُ أَخْبَارِهِمْ فِيكُمْ عِبْرًا لِلْمُعْتَبِرِينَ.

الاعتبار بالأمم

فَاعْتَبِرُوا بِحَالِ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَ بَنِي إِسْحَاقَ وَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَمَا أَشَدَّ اعْتِدَالَ (٤) الْأَحْوَالِ وَ أَقْرَبَ اشْتِبَاهِ (٥) الْأُمَمِ! تَأَمَّلُوا أَمْرَهُمْ فِي حَالِ تَشَدُّبِهِمْ وَ تَفَرُّقِهِمْ لِيَأْتِيَ كَانَتِ الْأَكَاسِرَةُ وَ الْقِيَاصِرَةُ أَرْبَابًا لَهُمْ يَحْتَازُونَهُمْ (٦) عَنْ رَيْفِ الْأَفَاقِ وَ بَحْرِ الْعِرَاقِ وَ خُضْرَةِ الدُّنْيَا إِلَى مَنَابِتِ الشَّيْحِ وَ مَهَافِي (٧) الرِّيحِ وَ نَكِدِ (٨) الْمَعَاشِ فَتَرَكُوهُمْ عَالَةً مَسَاكِينَ إِخْوَانَ دَبْرٍ (٩) وَ وَبَرٍ (١٠) أَذَلَّ الْأُمَمِ دَارًا وَ أَجَدَبَهُمْ قَرَارًا لَا يَأْوُونَ (١١) إِلَى جَنَاحِ دَعْوِهِ

ص: ٢٩٧

١- ٢٦٣٧. الأملاء - جمع ملاء -: بمعنى الجماعه و القوم. و الأيدي المترادفه المتعاونه.

٢- ٢٦٣٨. أرباباً: سادات.

٣- ٢٦٣٩. غضارته النعمه: سعتها. و قصص الأخبار حكايتها و روايتها.

٤- ٢٦٤٠. الاعتدال: هنا التناسب.

٥- ٢٦٤١. الاشتباه: هنا التشابه.

٦- ٢٦٤٢. يحتازونهم: يقبضونهم عن الأراضى الخصبه.

٧- ٢٦٤٣. المهافي: المواضع التي تهفو فيها الرياح أى تهب.

٨- ٢٦٤٤. النكد - بالتحريك -: أى الشده و العسر.

٩- ٢٦٤٥. الدبر - بالتحريك -: القرحة فى ظهر الدابه.

١٠- ٢٦٤٦. الوبر: شعر الجمال. و المراد أنهم رعاه.

١١- ٢٦٤٧. لا يأوون: لم يكن فيهم داع إلى الحق فأووا اليه و يعتصموا بمناصره دعوته.

يَعْتَصِمُونَ بِهَا وَلَا إِلَىٰ ظِلِّ أَلْفِهِ يَعْتَمِدُونَ عَلَىٰ عِزِّهَا فَالْأَحْوَالُ مُضْطَرِبَةٌ وَالْأَيْدِي مُخْتَلِفَةٌ وَالْكَثْرَةُ مُتَفَرِّقَةٌ فِي بَلَاءٍ أَزْلٍ (١)

وَأَطْبَاقٍ جَهْلٍ مِنْ بَنَاتٍ مَوْؤُودَةٍ (٢) وَأَصْنَامٍ مَعْبُودَةٍ وَأَرْحَامٍ مَقْطُوعَةٍ وَغَارَاتٍ مَشْنُونَةٍ (٣).

النعمة برسول الله

فَانظُرُوا إِلَىٰ مَوَاقِعِ نِعْمِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ حِينَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا فَعَقَدَ بِمِلَّتِهِ طَاعَتَهُمْ وَجَمَعَ عَلَىٰ دَعْوَتِهِ أَلْفَتَهُمْ كَيْفَ نَشَرْتَ النِّعْمَةَ عَلَيْهِمْ جَنَاحَ كِرَامَتِهَا وَأَسَالَتْ لَهُمْ حِيَدَاوِلَ نَعِيمِهَا وَالتَّفَّتِ الْمَلَّةُ بِهِمْ (٤) فِي عَوَائِدِ (٥) بَرَكَتِهَا فَأَصَابَ بِحُوقِهَا فِي نِعْمَتِهَا غَرِيقِينَ وَفِي خُضْرِهِ عَيْشَهَا فَكَيْهِينَ (٦). قَدْ تَرَبَّعَتْ (٧) الْأُمُورُ بِهِمْ فِي ظِلِّ سُلْطَانٍ قَاهِرٍ وَأَوْتَهُمُ الْحَالُ إِلَىٰ كَنْفِ عِزِّ غَالِبٍ وَتَعَطَّفَتِ الْأُمُورُ عَلَيْهِمْ فِي دُرَىٰ مُلْكِكَ ثَابِتٍ فَهُمْ حُكَّامٌ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ وَمُلُوكٌ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضَيْنِ يَمْلِكُونَ الْأُمُورَ عَلَىٰ مَنْ كَانَ يَمْلِكُهَا عَلَيْهِمْ وَيُمْضُونَ الْأَحْكَامَ فِيمَنْ كَانَ يُمِضِيهَا فِيهِمْ لَا تُعْمَزُ لَهُمْ قَنَاءٌ (٨) وَلَا تُفْرَعُ لَهُمْ صَفَاءٌ (٩)!

لوم العصاة

أَلَا وَإِنَّكُمْ قَدْ نَفَضْتُمْ أَيْدِيَكُمْ مِنْ حَبْلِ الطَّاعَةِ وَتَلَمَّتُمْ (١٠) حِصْنَ اللَّهِ الْمَضْرُوبَ عَلَيْكُمْ بِأَحْكَامِ الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدِ امْتَنَّ

ص: ٢٩٨

١- ٢٦٤٨. بلاءٌ أزلٍ: على الإضافة.

٢- ٢٦٤٩. مؤؤودة: من «وأد بنته» - كوعد -: أي دفنها و هي حيه.

٣- ٢٦٥٠. «شَنَّ الغاره»: صبها من كل وجه.

٤- ٢٦٥١. «التفت الملة بهم»: يقال التفت الجبل بالحطب إذا جمعه، فمله محمد (صلى الله عليه وآله) جمعهم بعد تفرقهم.

٥- ٢٦٥٢. العوائد: ما يعود على الناس من الخيرات و النعم.

٦- ٢٦٥٣. فكهين: راضين، طيبة نفوسهم

٧- ٢٦٥٤. تربعت: أقامت.

٨- ٢٦٥٥. القناه: الرمح. و غمزها: جسها باليد لينظر هل هي محتاجة للتقويم و التعديل فيفعل بها ذلك.

٩- ٢٦٥٦. الصفاة: الحجر الصلد. و قرعها: صدمها لتكسر.

١٠- ٢٦٥٧. تلمتم: خرقتم.

عَلَىٰ جَمَاعِهِ هَٰذِهِ الْأُمَّةِ فِيمَا عَقَدَ بَيْنَهُمْ مِنْ حَبِيلِ هَٰذِهِ الْأَلْفَةِ الَّتِي يَتَتَقَلُّونَ فِي ظِلِّهَا وَيَأْوُونَ إِلَيْهَا كَنَفِهَا بِنِعْمَةٍ لَا يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ لَهَا قِيمَةً لِأَنَّهَا أَرْحِحُ مِنْ كُلِّ نَمْنٍ وَ أَجَلٌ مِنْ كُلِّ خَطَرٍ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ صِرْتُمْ بَعِيدَ الْهَجْرَةِ أَغْرَابًا وَ بَعِيدَ الْمَوَالَاهِ (١) أَحْزَابًا.

مَا تَتَعَلَّقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا بِاسْمِهِ وَ لَا تَعْرِفُونَ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا رَسْمَهُ.

تَقُولُونَ النَّارَ وَ لَا الْعَارَ كَأَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُكْفِتُوا الْإِسْلَامَ عَلَىٰ وَجْهِهِ انْتِهَاكَ لِحَرِيمِهِ وَ نَقْضًا لِمِيثَاقِهِ الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ لَكُمْ حَرَمًا فِي أَرْضِهِ وَ أَمْنًا بَيْنَ خَلْقِهِ وَ إِنَّكُمْ إِنْ لَحِزْتُمْ إِلَىٰ غَيْرِهِ حَارَبْتُمْ أَهْلَ الْكُفْرِ ثُمَّ لَمَّا جَبْرَائِيلُ وَ لَمَّا مِيكَائِيلُ وَ لَمَّا مُهَاجِرُونَ وَ لَا أَنْصَارٌ يَنْصُرُونَكُمْ إِلَّا الْمُقَارَعَةَ بِالسِّيفِ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَكُمْ وَ إِنْ عِنْدَكُمْ الْأَمْثَالُ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ وَ قَوَارِعِهِ وَ أَيَّامِهِ وَ وَقَائِعِهِ فَلَا تَسْتَبِطُوا وَ عِيدَهُ جَهْلًا بِأَخْذِهِ وَ تَهَاوُنًا بِبَطْشِهِ وَ يَأْسًا مِنْ بِيَأْسِهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَيُبْحَنُهُ لَمْ يَلْعَنِ الْقَرْنَ الْمَاضِي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ إِلَّا لِتَمْرِكِهِمُ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ فَلَعَنَ اللَّهُ السِّفَهَاءَ لِرُكُوبِ الْمَعَاصِي وَ الْحُلَمَاءَ لِتَرْكِ التَّنَاضُحِ أَلَا وَ قَدْ قَطَعْتُمْ قَيْدَ الْإِسْلَامِ وَ عَطَلْتُمْ حُدُودَهُ وَ أَمَّتُمْ أَحْكَامَهُ أَلَا وَ قَدْ أَمَرَنِي اللَّهُ بِقِتَالِ أَهْلِ الْبَغْيِ وَ النَّكْثِ وَ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ

ص: ٢٩٩

فَأَمَّا النَّاكِثُونَ فَقَدْ قَاتَلْتُ وَ أَمَّا الْقَاسِطُونَ (١) فَقَدْ جَاهَدْتُ وَ أَمَّا الْمَارِقَةُ (٢) فَقَدْ دَوَّخْتُ (٣) وَ أَمَّا شَيْطَانُ الرَّذْهَةِ (٤) فَقَدْ كَفَيْتُهُ بِصَعْفِهِ (٥) سَمِعْتُ لَهَا وَجِبَهُ (٦) قَلْبِهِ وَ رَجَّهُ صَدْرِهِ (٧) وَ بَقِيَتْ بَقِيَّتُهُ مِنْ أَهْلِ الْبَغْيِ وَ لِيِنَّ أَذْنَ اللَّهِ فِي الْكُرْهِ عَلَيْهِمْ لَأَدِيلَنَّ مِنْهُمْ (٨) إِلَّا مَا يَتَشَدَّرُ (٩) فِي أَطْرَافِ الْبِلَادِ تَشَدُّرًا!.

فضل الوحي

أَنَا وَضَعْتُ فِي الصَّعْرِ بَكَلاَ كُلِّ (١٠) الْعَرَبِ وَ كَسَّرْتُ نَوَاجِمَ (١١) قُرُونِ رَبِيعِهِ وَ مُضَرَ وَ قَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ وَ الْمَنْزِلَةِ الْخَصِيصَةِ وَضَعْنِي فِي حَجْرِهِ وَ أَنَا وَلَدٌ يَضْمُنِي إِلَى صَدْرِهِ وَ يَكْنُفُنِي فِي فِرَاشِهِ وَ يُمَسِّنِي جَسَدَهُ وَ يَشْمِنِي عَرَفَهُ (١٢) وَ كَانَ يَمْضَعُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُلْقِمُنِيهِ وَ مَا وَجَدَ لِي كَذِبَةً فِي قَوْلٍ وَ لَا خَطْلَةً (١٣) فِي فِعْلٍ وَ لَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ بِهِ ص مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيمًا أَعْظَمَ مَلَكَ مِنْ مَلَائِكَتِهِ يَسْلُكُ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ وَ مَحَاسِنِ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ لَيْلَةً وَ نَهَارَهُ وَ لَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ أَتْبَاعَ الْفَصِيلِ (١٤) أَثَرُ أُمِّهِ يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ عِلْمًا (١٥) وَ يَأْمُرُنِي بِالِاقْتِدَاءِ بِهِ وَ لَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِحِجَاءِ (١٦) فَارَاهُ وَ لَا يَرَاهُ غَيْرِي وَ لَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ

ص: ٣٠٠

- ١- ٢٦٦٠. القاسطون: الجائرون عن الحق.
- ٢- ٢٦٦١. المارقة: الذين مرقوا من الدين أى خرجوا منه.
- ٣- ٢٦٦٢. دَوَّخَهُمْ: أضعفهم و أذلهم.
- ٤- ٢٦٦٣. الرذّهه - بالفتح -: النقره فى الجبل قد يجتمع فيها الماء. و شيطان الرذّهه: ذو الثديّه، من رؤساء الخوارج وجد مقتولا فى ردهه.
- ٥- ٢٦٦٤. الصّعقه: الغشيه تصيب الإنسان. من الهول.
- ٦- ٢٦٦٥. وَجِبَهُ الْقَلْبِ: اضطرابه و خفقانه.
- ٧- ٢٦٦٦. رَجَّهُ الصّدر: اهتزازه و ارتعاده.
- ٨- ٢٦٦٧. لَأَدِيلَنَّ مِنْهُمْ: لأمحقّنهم، ثم أجعل الدوله لغيرهم.
- ٩- ٢٦٦٨. يَتَشَدَّرُ: يتفرّق.
- ١٠- ٢٦٦٩. الْكَلاَ كُلِّ: الصدور، عبّر بها عن الأكابر.
- ١١- ٢٦٧٠. النّوَاجِمُ من القرون: الظاهره الرفيعه، يريد بها أشرف القبائل.
- ١٢- ٢٦٧١. عَرَفُهُ - بالفتح -: رائحته الذكيه.
- ١٣- ٢٦٧٢. الْخَطْلَةُ: واحده الخطل، كالفرحه واحده الفرح. و الخطل الخطأ ينشأ عن عدم الرويه.
- ١٤- ٢٦٧٣. الْفَصِيلِ: ولد الناقه.
- ١٥- ٢٦٧٤. عِلْمًا: أى فضلا ظاهرا.
- ١٦- ٢٦٧٥. حِجَاءِ - بكسر الحاء -: جبل على القرب من مكه.

فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَدِيجَةَ وَأَنَا ثَالِثُهُمَا أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَالرَّسَالَهِ وَأَشْمُ رِيحَ النَّبُوَّةِ وَلَقَدْ سَمِعْتُ
رَنَّهُ الشَّيْطَانَ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الرَّئَةُ فَقَالَ هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ آيَسَ مِنْ عِبَادَتِهِ إِنَّكَ
تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ وَتَرَى مَا أَرَى إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ وَ لَكِنَّكَ لَوَزِيرٌ وَإِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ وَلَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أَتَاهُ
الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ قَدِ ادَّعَيْتَ عَظِيمًا لَمْ يَدَّعِهِ آبَاؤُكَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ بَيْتِكَ وَ نَحْنُ نَسْأَلُكَ أَمْرًا إِنْ أَنْتَ أَجَبْتَنَا
إِلَيْهِ وَ أَرَيْتَنَا عَلِمْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَ رَسُولٌ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ عَلِمْنَا أَنَّكَ سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَا تَسْأَلُونَ قَالُوا تَدْعُونَا
هَذِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّى تَنْقَلِعَ بِعُرُوقِهَا وَ تَقِفَ بَيْنَ يَدَيْكَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - إِنْ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَإِنْ فَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ
ذَلِكَ أَ تُؤْمِنُونَ وَ تَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَإِنِّي سَأَرِيكُمْ مَا تَطْلُبُونَ وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَا تَفِيئُونَ (١) إِلَى خَيْرٍ وَ إِنْ فِيكُمْ مَنْ
يُطْرِحُ فِي الْقَلْبِ (٢) وَ مَنْ يُحْزَبُ الْأَحْزَابِ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أَيَّتُهَا الشَّجَرَةُ إِنْ كُنْتَ تُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ
تَعْلِمِينَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَانْقَلِعِي بِعُرُوقِكَ حَتَّى تَقِفِي بَيْنَ يَدَيَّ يَا ذَنِ اللَّهُ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَأَنْقَلَعَتْ

ص: ٣٠١

١- ٢٦٧٦. تَفِيئُونَ: تَرْجِعُونَ.

٢- ٢٦٧٧. الْقَلْبِ - كَأَمِيرٍ - : الْبُئْرُ. وَ الْمَرَادُ مِنْهُ قَلْبٌ بَدْرٌ.

بِعُرْوِقَهَا وَجَاءَتْ وَ لَهَا دَوِيُّ شَدِيدٌ وَ قَصْفٌ (١) كَقَصْفِ أُجْنَحِ الطَّيْرِ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُرْفَرِفَةً وَ أَلْقَتْ بَغْضَ نَيْهَا الْمَاعْلَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ بِيغْضِ أَغْصَانِهَا عَلَى مَنْكِبِي وَ كُنْتُ عَنْ يَمِينِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَى ذَلِكَ قَالُوا عُلُوءًا وَ اسْتِكْبَارًا فَمَرَّهَا فَلْيَأْتِكَ نِصْفُهَا وَ يَبْقَى نِصْفُهَا فَأَمَرَهَا بِذَلِكَ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ نِصْفُهَا كَأَعْجَبِ إِقْبَالٍ وَ أَشَدِّهِ دَوِيًّا فَكَادَتْ تَلْتَفُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا كُفْرًا وَ عْتُورًا فَمَرَّ هَذَا النِّصْفَ فَلْيَرْجِعْ إِلَى نِصْفِهِ كَمَا كَانَ فَأَمَرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَارْجِعْ فَقُلْتُ أَنَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنَّي أَوَّلُ مُؤْمِنٍ بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَوَّلُ مَنْ أَقَرَّ بِأَنَّ الشَّجَرَةَ فَعَلَتْ مَا فَعَلَتْ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى تَصِدِّقًا بِنُبُوتِكَ وَ إِجْلَالًا لِكَلِمَتِكَ فَقَالَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ بَلْ سَاحِرٌ كَذَّابٌ عَجِيبُ السَّحْرِ خَفِيفٌ فِيهِ وَ هَلْ يُصَدِّقُكَ فِي أَمْرِكَ إِلَّا مِثْلَ هَذَا يَغْنُونَنِي وَ إِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ سَيِّمَاهُمْ سَيِّمَاتِ الصَّادِقِينَ وَ كَلَامُهُمْ كَلَامُ الْأَبْرَارِ عُمَارُ (٢) اللَّيْلِ وَ مَنَارُ النَّهَارِ مَتَمَسِّكُونَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ يُحْيُونَ سُنَنَ اللَّهِ وَ سُنَنَ رَسُولِهِ لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَ لَا يَغْلُونَ وَ لَا يَغْلُونَ (٣) وَ لَا يُفْسِدُونَ قُلُوبَهُمْ فِي الْجَنَانِ وَ أَجْسَادَهُمْ فِي الْعَمَلِ!

ص: ٣٠٢

١- ٢٦٧٨. القصف: الصوت الشديد.

٢- ٢٦٧٩. عمار - جمع عامر - : أى يعمرونه بالسهر للفكر و العبادة.

٣- ٢٦٨٠. يغلون: يخونون.

و من خطبه له عليه السلام يصف فيها المتقين

متن الخطبة

رَوَى أَنَّ صَاحِبًا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُقَالُ لَهُ هَمَّامٌ كَانَ رَجُلًا عَابِدًا فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِفْ لِي الْمُتَّقِينَ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ فَتَنَاقَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ جَوَابِهِ ثُمَّ قَالَ يَا هَمَّامُ أَتَى اللَّهَ وَأَحْسِنُ فِإِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ فَلَمْ يَقْنَعْ هَمَّامٌ بِهَذَا الْقَوْلِ حَتَّى عَزَمَ عَلَيْهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِمْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ وَ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ حِينَ خَلَقَهُمْ غَنِيًّا عَنْ طَاعَتِهِمْ آمِنًا مِنْ مَعْصِيَتِهِمْ لِأَنَّهُ لَا تَضُرُّهُ مَعْصِيَةٌ مِنْ عَصَاةٍ وَ لَا تَنْفَعُهُ طَاعَةٌ مِنْ أَطَاعَةٍ فَقَسَمَ بَيْنَهُمْ مَعَايِشَهُمْ وَ وَضَّعَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا مَوَاضِعَ مَعَهُمْ فَالْمُتَّقُونَ فِيهَا هُمْ أَهْلُ الْفَضَائِلِ مَنْطِقُهُمُ الصَّوَابُ وَ مَلْبَسُهُمُ الْاِقْتِصَادُ (١) وَ مَشِيئَتُهُمُ التَّوَاضُعُ غَضُّوا أَبْصَارَهُمْ (٢) عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ وَقَفُوا أَسْمَاعَهُمْ عَلَى الْعِلْمِ النَّافِعِ لَهُمْ نُزِلَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي الْبَلَاءِ كَأَنَّي نُزِلَتْ فِي الرِّخَاءِ (٣) وَ لَوْ لَمَّا الْأَجَلُ الْغَدِي كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لَمْ تَسْتَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ طَرَفَهُ عَيْنٍ شَوْقًا إِلَى الثَّوَابِ وَ خَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ عَظَمَ الْخَالِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ فَصَيَّرَهُ مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ فَهُمْ وَ الْجَنَّةُ كَمَنْ قَدِ رَأَاهَا فَهُمْ فِيهَا مُنْعَمُونَ وَ هُمْ وَ النَّارُ كَمَنْ قَدِ رَأَاهَا فَهُمْ فِيهَا مُعَذَّبُونَ قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ وَ شُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ وَ أَجْسَادُهُمْ نَحِيفَةٌ وَ حَاجَاتُهُمْ

ص: ٣٠٣

١- ٢٦٨١. «ملبسهم الاقتصاد»: يلبسون الثياب بين بين لا هي بالثمينه جدا و لا الرخيصه جدا.

٢- ٢٦٨٢. «غضوا أبصارهم»: خفضوها و غمضوها.

٣- ٢٦٨٣. «نزلت أنفسهم منهم بالبلاء»: أى أنهم إذا كانوا فى بلاء كانوا بالأمل فى الله، كأنهم كانوا فى رخاء لا يجزعون و لا يهنون، و إذا كانوا فى رخاء كانوا من خوف الله و حذر النقمه، كأنهم فى بلاء لا يبطرون و لا يتجبرون.

خَفِيفَةً وَ أَنْفُسِهِمْ عَفِيفَةً صَبَرُوا أَيَّامًا قَصِيرَةً أَعْقَبَتْهُمْ رَاحَهُ طَوِيلَهُ تِجَارَهُ مُرِيبَهُ (١) يَسْرَهَا لَهُمْ رَبُّهُمْ أَرَادَتْهُمْ الدُّنْيَا فَلَمْ يُرِيدُوا وَ أَسْرَتْهُمْ فَفَدَوْا أَنْفُسَهُمْ مِنْهَا أَمَّا اللَّيْلُ فَصَافُونَ أَقْدَامَهُمْ تَالِينَ لِأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ يَرْتَلُونَهَا تَرْتِيلًا (٢). يُحْزَنُونَ بِهِ أَنْفُسُهُمْ وَ يَسْتَشِيرُونَ (٣)

بِهِ دَوَاءً دَائِهِمْ فَبِإِيَّاهِ فِيهَا تَشْوِيقٌ رَكَنُوا إِلَيْهَا طَمَعًا وَ تَطَلَّعَتْ نُفُوسُهُمْ إِلَيْهَا شَوْقًا وَ ظَنُّوا أَنَّهَا تُصَبُّ أَعْيُنَهُمْ وَ إِذَا مَرُّوا بِأَيِّهِ فِيهَا تَخْوِيفٌ أَصْعَوْا إِلَيْهَا مَسَامِعَ قُلُوبِهِمْ وَ ظَنُّوا أَنَّ زَفِيرَ (٤) جَهَنَّمَ وَ شَهيقَهَا (٥) فِي أَصُولِ آذَانِهِمْ فَهُمْ حَائُونَ (٦) عَلَى أَوْسَاطِهِمْ مُفْتَرِشُونَ لِجِبَاهِهِمْ (٧) وَ أَكْفِهِمْ وَ رُكْبِهِمْ وَ أَطْرَافِ أَقْدَامِهِمْ يَطْلُبُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي فَكَاكِ رِقَابِهِمْ (٨). وَ أَمَّا النَّهَارَ فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءَ أَتْرَارًا أَتَقِيَاءُ قَدْ بَرَّاهُمْ الْخَوْفُ بَزَى الْقِدَاحِ (٩) يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاطِرُ فَيَحْسَبُهُمْ مَرْضَى وَ مَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ وَ يَقُولُ لَقَدْ خُولِطُوا (١٠) وَ لَقَدْ خَالَطَهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ لَا يَرْضُونَ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الْقَلِيلَ وَ لَا يَسْتَكْتَرُونَ الْكَثِيرَ فَهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ مُتَّهِمُونَ وَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ مُشْفِقُونَ (١١) إِذَا زُكِّيَ (١٢) أَحَدٌ مِنْهُمْ خَافَ مِمَّا يُقَالُ لَهُ فَيَقُولُ أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي وَ رَبِّي أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي أَللَّهُمَّ لَا

ص: ٣٠٤

١- ٢٦٨٤. أُرْبِحَتِ التِّجَارَةُ: أَفَادَتِ رِبْحًا.

٢- ٢٦٨٥. التَّرْتِيلُ: التَّبْيِينُ وَ الْإِيضَاحُ.

٣- ٢٦٨٦. اسْتَتَارَ السَّاكِنَ: هَيَّجَهُ. وَ قَارَى الْقُرْآنَ يَسْتَشِيرُ بِهِ الْفِكْرَ الْمَاحِي لِلْجَهْلِ.

٤- ٢٦٨٧. زَفِيرُ النَّارِ: صَوْتُ تَوَقُّدِهَا.

٥- ٢٦٨٨. شَهيقُ النَّارِ: الشَّدِيدُ مِنْ زَفِيرِهَا كَأَنَّهُ تَرَدَّدُ الْبَكَاءِ.

٦- ٢٦٨٩. «حَائُونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ»: مِنْ «حَنِيتِ الْعُودِ»: عَطْفَتُهُ، يَصِفُ هَيْئَةَ رُكُوعِهِمْ، وَ انْحِنَائِهِمْ فِي الصَّلَاةِ.

٧- ٢٦٩٠. مُفْتَرِشُونَ لِجِبَاهِهِمْ: بِأَسْطُونَ لَهَا عَلَى الْأَرْضِ.

٨- ٢٦٩١. فَكَاكُ الرِّقَابِ: خِلَاصُهَا.

٩- ٢٦٩٢. الْقِدَاحُ - جَمْعُ قَدَحٍ بِالْكَسْرِ - وَ هُوَ السِّهْمُ قَبْلَ أَنْ يَرِيشَ. وَ بَرَّاهُ: نَحْتَهُ، أَيْ رَفَّقَ الْخَوْفُ أَجْسَامَهُمْ كَمَا تَرَفَّقُ السِّهَامُ بِالنَّحْتِ.

١٠- ٢٦٩٣. خُولِطَ فِي عَقْلِهِ: مَازَجَهُ خَلَلَ فِيهِ، وَ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ الَّذِي خَالَطَ عَقُولَهُمْ هُوَ الْخَوْفُ الشَّدِيدُ مِنَ اللَّهِ.

١١- ٢٦٩٤. مُشْفِقُونَ: خَائِفُونَ مِنَ التَّقْصِيرِ.

١٢- ٢٦٩٥. زُكِّيَ أَحَدُهُمْ: مَدَحَهُ أَحَدُ النَّاسِ

تَوَاحِدُنِي بِمَا يَقُولُونَ وَاجْعَلْنِي أَفْضَلَ مِمَّا يَطْنُونَ وَاغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ فَمِنْ عَلامِهِ أَحَدِهِمْ أَنَّكَ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي دِينٍ وَحَزْمًا فِي لَيْنٍ وَإِيمَانًا فِي يَقِينٍ وَحِرْصًا فِي عِلْمٍ وَعِلْمًا فِي حِلْمٍ وَقَصِيدًا فِي غِنَى (١) وَخُشُوعًا فِي عِبَادِهِ وَتَجَمُّلاً (٢) فِي فَاقِهِ وَصَبْرًا فِي شِدِّهِ وَطَلَبًا فِي حَلَالٍ وَنَشَاطًا فِي هُدًى وَتَحَرُّجًا (٣) عَنْ طَمَعِ الْعَمَلِ الصَّالِحِ وَهُوَ عَلِيٌّ وَجَلِيٌّ يُمَسِي وَهُمُّهُ الشُّكْرُ وَ يُصْبِحُ وَهُمُّهُ الذُّكْرُ يَبِيْتُ حَذِرًا وَيُصْبِحُ فَرِحًا حَذِرًا لِمَا حَذَرَ مِنَ الْغَفْلَةِ وَفَرِحًا بِمَا أَصَابَ مِنَ الْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ إِنْ اسْتَضَعَبَتْ (٤) عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِيمَا تَكَرَّرَ لَمْ يُعْطِهَا سُؤْلَهَا فِيمَا تُحِبُّ قَرَّةَ عَيْنِهِ فِيمَا لَا يَزُولُ وَزَهَادَتَهُ فِيمَا لَا يَبْقَى يَمْزُجُ الْحِلْمَ بِالْعِلْمِ وَالْقَوْلَ بِالْعَمَلِ تَرَاهُ قَرِيبًا أَمَلُهُ قَلِيلًا زَلُّهُ خَاشِعًا قَلْبُهُ قَانِعَهُ نَفْسُهُ مَنْزُورًا أَكَلَهُ سَهْلًا أَمْرُهُ حَرِيزًا دِينُهُ مَيِّتَةٌ شَهْوَتُهُ مَكْظُومًا غَيْظُهُ الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ وَالشَّرُّ مِنْهُ مَيِّمُونَ إِنْ كَانَ فِي الْغَافِلِينَ كُتِبَ فِي الذَّاكِرِينَ وَإِنْ كَانَ فِي الذَّاكِرِينَ لَمْ يُكْتَبَ مِنَ الْغَافِلِينَ يَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَيُعْطِي مَنْ حَرَمَهُ وَيَصِلُ مَنْ قَطَعَهُ بَعِيدًا فَحِشَّةٌ لَيْنًا قَوْلُهُ غَائِبًا مُنْكَرُهُ حَاضِرًا مَعْرُوفُهُ

ص: ٣٠٥

١- ٢٦٩٦. قصاداً: أى اقتصاداً.

٢- ٢٦٩٧. التجمّل: التظاهر باليسر عند الفاقة أى الفقر.

٣- ٢٦٩٨. التحرج: عدّ الشىء حرجاً أى إثماً، أى تباعداً عن طمع.

٤- ٢٦٩٩. استضعبت: لم تطاوعه.

مُقْبِلًا خَيْرُهُ مُدْبِرًا شَرُّهُ. فِي الزَّلَازِلِ (١) وَقُورٍ (٢) وَفِي الْمَكَارِهِ صَيْبُورٌ وَفِي الرِّخَاءِ شَكُورٌ لَا يَحِيفُ عَلَى مَنْ يُبْغِضُ وَلَا يَأْتُمُّ
فِي مَنْ يُحِبُّ يَعْتَرِفُ بِالْحَقِّ قَبْلَ أَنْ يُشْهَدَ عَلَيْهِ لَا يُصِيعُ مَا اسْتُحْفِظَ وَلَا يَنْسَى مَا ذُكِّرَ وَلَا يُنَابِزُ بِالْأَلْقَابِ (٣) وَلَا يُصَارُّ بِالْجَارِ وَلَا
يَسْمَتُ بِالْمَصِيئِ وَلَا يَدْخُلُ فِي الْبَاطِلِ وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الْحَقِّ إِنْ صَيَّمَتْ لَمْ يَغْمَهُ صِيَمَتُهُ وَإِنْ ضَحَكَ لَمْ يَغْلُ صَوْتُهُ وَإِنْ بُغِيَ
عَلَيْهِ صَبَرَ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَنْتَقِمُ لَهُ نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ أَنْتَعَبَ نَفْسَهُ لِأَخْرَجَتْهُ وَأَرَاخَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ
بُعْدَهُ عَمَّنْ تَبَاعَدَ عَنْهُ زُهَيْدٌ وَنَزَاهَةٌ وَدُنُوهُ مِمَّنْ دَنَا مِنْهُ لِينٌ وَرَحْمَةٌ لَيْسَ تَبَاعُدُهُ بِكِبَرٍ وَعَظَمَةٍ وَلَا دُنُوهُ بِمَكْرٍ وَخَدِيعَةٍ - قَالَ
فَصَبِحَ هَمَامٌ صَعِقَهُ (٤) كَانَتْ نَفْسُهُ فِيهَا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَخَافُهَا عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَهَكَذَا تَصْبِحُ
الْمَوَاعِظُ الْبَالِغَةُ بِأَهْلِهَا؟ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: فَمَا بِأَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَحْكُ إِنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ وَقْتًا لَا يَغْدُوهُ وَسَيِّبًا لَا
يَتَجَاوِزُهُ فَمَهْلًا لَا تَعُدُّ لِمِثْلِهَا فَإِنَّمَا نَفَثَ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِكَ!

ص: ٣٠٦

١- ٢٧٠٣. في الزلازل: الشدائد المرعده.

٢- ٢٧٠٤. الوقور: الذي لا يضطرب.

٣- ٢٧٠٥. «لا ينابز بالألقاب»: لا يدعو باللقب الذي يكره و يشتمر منه.

٤- ٢٧٠٦. صعق: غشى عليه.

و من خطبه له عليه السلام يصف فيها المنافقين

متن الخطبة

نَحَمِيدُهُ عَلَى مَا وَفَّقَ لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ وَ ذَادَ (١) عَنْهُ مِنَ المَعْصِيَةِ بِهِ وَ نَسِأَلُهُ لِمَنَّتِهِ تَمَاماً وَ بِحَبْلِهِ اغْنِصَاماً وَ نَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ خَاصٌّ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ كُلِّ غَمْرِهِ (٢) وَ تَجَرَّعَ فِيهِ كُلَّ غُصَّةٍ (٣). وَ قَدْ تَلَوَّنَ لَهُ الأَذُنُونَ (٤) وَ تَأَلَّبَ عَلَيْهِ الأَقْصُونَ (٥)

وَ خَلَعَتْ إِلَيْهِ العَرَبُ أَعْنَتَهَا (٦) وَ ضَرَبَتْ إِلَى مُحَارَبَتِهِ بَطُونَ رَوَاجِلِهَا حَتَّى أَنْزَلَتْ بِسَاحَتِهِ عِدَاوَتَهَا مِنْ أْبَعِيدِ الدَّارِ وَ أَسِيحِ (٧) المَزَارِ أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ أَحْذِرْكُمْ أَهْلَ النِّفَاقِ فَإِنَّهُمْ الضَّالُّونَ المُضِلُّونَ وَ الزَّالُونَ المَزْلُونَ (٨) يَتَلَوَّنُونَ أَلْوَاناً وَ يَفْتَنُونَ افْتِنَاناً (٩) وَ يَعْمِدُونَكُمْ (١٠) بِكُلِّ عِمَادٍ (١١) وَ يَرِضِدُونَكُمْ (١٢)

بِكُلِّ مِرْصَادٍ (١٣). قُلُوبُهُمْ دَوِيَّةٌ (١٤) وَ صِفَاحُهُمْ (١٥) نَقِيَّةٌ.

يَمْشُونَ الخَفَاءَ (١٦) وَ يَدْبُونَ (١٧) الضَّرَاءَ. وَ صِيْفُهُمْ دَوَاءٌ وَ قَوْلُهُمْ شِمَاءٌ وَ فَعْلُهُم الدَّاءُ العِيَاءُ (١٨) حَسَدَهُ (١٩) الرِّخَاءُ وَ مُؤَكِّدُو البَلَاءِ وَ مَقْطُوعُ الرِّجَاءِ لَهُمْ بِكُلِّ طَرِيقٍ صَرِيحٌ (٢٠) وَ إِلَى كُلِّ قَلْبٍ شَفِيعٌ وَ لِكُلِّ شَجْوٍ (٢١) دُمُوعٌ يَتَقَارِضُونَ الثَّنَاءَ (٢٢) وَ يَتَرَاقِبُونَ الجِرَاءَ إِنْ سَأَلُوا أَلْحَفُوا (٢٣) وَ إِنْ عَدَلُوا (٢٤) كَشَفُوا

ص: ٣٠٧

١- ٢٧٠٧. ذَادَ عَنْهُ: حمى عنه و طرد.

٢- ٢٧٠٨. العَمْرُه: الشده. و أصلها ما ازدحم و كثر من الماء.

٣- ٢٧٠٩. العَصَّة: الشجا فى الحلق.

٤- ٢٧١٠. تَلَوَّنَ: تقلب له الأذنون أى الأقربون فلم يشبتوا معه.

٥- ٢٧١١. تَأَلَّبَ عَلَيْهِ الأَقْصُونَ: اجتمع عليه الأبعدون.

٦- ٢٧١٢. الأَعْنَةُ: جمع عنان، و هو حبل اللجام.

٧- ٢٧١٣. أَسْحَقَ: أفضى.

٨- ٢٧١٤. الزَّالُونَ: من زلَّ أى أخطأ و المزلون: من «أزله» إذا أوقعه فى الخطأ.

٩- ٢٧١٥. يفتنون: يأخذون فى فنون من القول لا يذهبون مذهبا واحدا.

١٠- ٢٧١٦. يَعْمِدُونَكُمْ: يفتحونكم.

١١- ٢٧١٧. العِمَاد: ما يقام عليه البناء.

١٢- ٢٧١٨. المِرْصَاد: محل الارتقاب.

- ١٣- ٢٧١٩. يَزُصُّدُونَكُمْ: يقعدون لكم بكل طريق و يعدّون المكاييد لكم.
- ١٤- ٢٧٢٠. دَوِيَّه: مريضه، من الدوى - بالقصر - و هو المرض.
- ١٥- ٢٧٢١. الصِّفَاح - جمع صفحه -: و المراد منها صفاح وجوههم، و نقاوتها: صفاؤها من علامات العداوه و قلوبهم ملتهبه بنارها.
- ١٦- ٢٧٢٢. «يمشون الخفاء»: يمشون مشى التستر.
- ١٧- ٢٧٢٣. يَدِبُّون: أى يمشون على هينه ديبب الضراء: أى كما يسرى المرض فى الجسم.
- ١٨- ٢٧٢٤. الداء العياء - بالفتح -: الذى أعيأ الأطباء و لا يمكن منه الشفاء.
- ١٩- ٢٧٢٥. حَسَدَه: جمع حاسد، أى يحسدون على السعه.
- ٢٠- ٢٧٢٦. الصرّيع: المطروح على الأرض.
- ٢١- ٢٧٢٧. الشَّجُو: الحزن، أى يبكون تصنعا متى أرادوا.
- ٢٢- ٢٧٢٨. يتقارضون: كل واحد منهم يثنى على الآخر ليثنى الآخر عليه، كأن كلا منهم يسلف الآخر دينا ليؤديه إليه.
- ٢٣- ٢٧٢٩. ألحفوا: بالغوا فى السؤال و ألحوا.
- ٢٤- ٢٧٣٠. عدلوا: لاموا.

وَإِنْ حَكَمُوا أُشِرُّوْا - قَدْ أَعِدُّوْا لِكُلِّ حَقِّ بَاطِلًا - وَ لِكُلِّ قَائِمٍ مَائِلًا - وَ لِكُلِّ حَقٍّ قَاتِلًا وَ لِكُلِّ بَابٍ مِفْتَاحًا وَ لِكُلِّ لَيْلٍ مِصْبَاحًا
يَتَوَصَّلُونَ إِلَى الطَّمَعِ بِالْيَأْسِ لِيُقِيمُوا بِهِ أَسْوَاقَهُمْ وَ يُنْفِقُوا (١) بِهِ أَغْلَاقَهُمْ (٢).

يَقُولُونَ فَيَسْبَهُونَ (٣) وَ يَصِفُونَ فَيَمَوَّهُونَ. قَدْ هَوَّنُوا الطَّرِيقَ وَ أَضَلُّوا الْمَضِيقَ (٤) فَهَمُّ لُئِمَهُ (٥) الشَّيْطَانِ وَ حُمَهُ (٦) النَّيْرَانِ -
أَوْلَيْكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ .

الخطبة ١٩٥

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام يحمد الله و يثنى على نبيه و يعظ

متن الخطبة

حمد الله

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَظْهَرَ مِنْ آثَارِ سُلْطَانِهِ وَ جَلَالَ كِبَرِيَّاتِهِ مَا حَيَّرَ مَقْلَ (٧) الْعُقُولِ مِنْ عَجَائِبِ قُدْرَتِهِ وَ رَدَعَ خَطَرَاتِ هَمَاهِمِ (٨)
النُّفُوسِ عَنْ عِرْفَانِ كُنْهِ صِفَتِهِ.

الشهادتان

وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهَادَةَ إِيْمَانٍ وَ إِيْقَانٍ وَ إِخْلَاصٍ وَ إِذْعَانٍ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُوْلُهُ أَرْسَلَهُ وَ أَعْلَامُ الْهُدَى دَارِسُهُ
وَ مَنَاهِجُ الدِّينِ طَامِسُهُ (٩) فَصَدَعَ (١٠) بِالْحَقِّ وَ نَصَحَ لِلْخَلْقِ

ص: ٣٠٨

- ١- ٢٧٣١. ينفقون: يروجون. و أصله الثلاثي «نفق ينفق» من النفاق بالفتح -: ضد الكساد.
- ٢- ٢٧٣٢. الأغلاق - جمع علق -: الشيء النفيس، و المراد ما يزينونه من خدائهم.
- ٣- ٢٧٣٣. «يقولون فيسبّهون»: أي، يشبهون الحق بالباطل.
- ٤- ٢٧٣٤. يُضِلُّعُونَ المضائق: يجعلونها معوجّه يصعب تجاوزها فيهلكون.
- ٥- ٢٧٣٥. اللّمه - بضم ففتح -: الجماعه من الثلاثة إلى العشره و المراد هنا مطلق الجماعه.
- ٦- ٢٧٣٦. الحّمه بالتخفيف: الأبره تلسع بها العقرب و نحوها.
- ٧- ٢٧٣٧. المُقْل - بضم ففتح -: جمع مقله، و هي شحمه العين التي تجمع البياض و السواد.
- ٨- ٢٧٣٨. هَمَاهِمُ النفوس: همومها في طلب العلم.
- ٩- ٢٧٣٩. طامسه: من طمس بفتحات، أي انمحي و اندرس.

١٠- ٢٧٤٠. صَدَع: أَى جهر، و أصلها شق بناء الباطل بصدمة الحق.

وَهَدَىٰ إِلَى الرُّشْدِ وَ أَمَرَ بِالْقَصْدِ (١) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

العظه

وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا وَ لَمْ يُرْسِلْكُمْ هَمَلًا عَلِيمٌ مَبْلَغٌ نَعِيمِهِ عَلَيْكُمْ وَ أَحْصَىٰ إِحْسَانَهُ إِلَيْكُمْ فَاسْتَفْتِحُوهُ (٢)

وَ اسْتَنْجِحُوهُ (٣) وَ اطْلُبُوا إِلَيْهِ وَ اسْتَمْنِحُوهُ (٤) فَمَا قَطَعَكُمْ عَنْهُ حِجَابٌ وَ لَا أَغْلَقَ عَنْكُمْ دُونَهُ بَابٌ وَ إِنَّهُ لِبِكُلِّ مَكَانٍ وَ فِي كُلِّ حِينٍ وَ أَوَانٍ وَ مَعَ كُلِّ إِنْسٍ وَ جَانٍّ لَا يَتْلُمُهُ (٥) الْعَطَاءُ وَ لَا يَنْقُضُهُ الْجِبَاءُ (٦) وَ لَا يَسْتَنْفِدُهُ سَائِلٌ وَ لَا يَسْتَقْصِيهِ نَائِلٌ وَ لَا يَلْوِيهِ (٧)

شَخْصٌ عَنْ شَخْصٍ وَ لَا يُلْهِبِهِ صَوْتٌ عَنْ صَوْتٍ وَ لَا تَحْجُرُهُ هَبَّةٌ عَنْ سَلْبٍ وَ لَا يَشْغَلُهُ غَضَبٌ عَنْ رَحْمَةٍ وَ لَا تُؤْلِيهِ (٨) رَحْمَةٌ عَنْ عِقَابٍ وَ لَا يُجِنُّهُ (٩) الْبُطُونُ عَنِ الظُّهُورِ وَ لَا يَقْطَعُهُ الظُّهُورُ عَنِ الْبُطُونِ قَرَبٌ فَنَأَىٰ وَ عَلَا فَدَنَا وَ ظَهَرَ فَبَطَنَ وَ بَطَنَ فَعَلَنَ وَ دَانَ (١٠) وَ لَمْ يُدَنَّ لَمْ يَذَرِ (١١) الْخَلْقُ بِاحْتِيَالٍ (١٢) وَ لَا اسْتِعَانَ بِهِمْ لِكَلَالٍ (١٣).

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا الزَّمَامُ (١٤) وَ الْقَوَامُ (١٥) فَتَمَسَّكُوا بِوَتَائِفِهَا وَ اغْتَصِمُوا بِحَقَائِقِهَا تَوَلُّ بِكُمْ إِلَى أَكُنَانٍ (١٦) الدَّعَى (١٧) وَ أَوْطَانَ السَّعَى وَ مَعَاقِلَ (١٨) الْجِرْزِ (١٩) وَ مَنَازِلَ الْعِزِّ فِي

ص: ٣٠٩

١- ٢٧٤١. القصد: الاعتدال في كل شيء.

٢- ٢٧٤٢. استفتحوه: أسأله الفتح على أعدائكم.

٣- ٢٧٤٣. استنجحوه: أسأله النجاح في أعمالكم.

٤- ٢٧٤٤. استمنحوه: التمسوا منه العطاء.

٥- ٢٧٤٥. تلمم السيف: كسر جانبه: مجاز عن عدم انتقاص خزائنه بالعطاء.

٦- ٢٧٤٦. الجباء: ككتاب -: العطية لا مكافأه. و استفده: جعله نافذ المال لا شيء عنده. و استقصاه: أتى على آخر ما عنده.

٧- ٢٧٤٧. لا يلوويه: لا يميله.

٨- ٢٧٤٨. تؤليه: تذهله.

٩- ٢٧٤٩. يجنه: يستره.

١٠- ٢٧٥٠. دان: جازى و حاسب و لم يحاسبه أحد.

١١- ٢٧٥١. ذرأ: خلق.

١٢- ٢٧٥٢. الاحتيال: التفكير في العمل و طلب التمكن من إبرازه و لا يكون إلا من العجز.

١٣- ٢٧٥٣. الكلال: الملل من التعب.

١٤- ٢٧٥٤. الزمام: المقود.

١٥- ٢٧٥٥. قوام: بالفتح -: أى عيش يحيا به الأبرار.

١٦- ٢٧٥٦. الأكنان - جمع كن بالكسر -. ما يستكن به.

١٧-٢٧٥٧.الدَّعَاةُ: خفض العيش و سعته.

١٨-٢٧٥٨.المعائل: الحصون.

١٩-٢٧٥٩.الحِرْزُ: الحفظ.

يَوْمَ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ وَ تُوَلِّمُ لَهُ الْأَقْطَارُ وَ تَعْطَلُ فِيهِ صُرُومٌ (١) الْعِشَارِ (٢). وَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَرْهَقُ كَدَلٌ مُهَجَّجٌ وَ تَبْكُمُ كُلَّ لَهْجَةٍ وَ تَذِلُّ الشُّمُّ (٣) الشَّوَامِخُ (٤) وَ الصُّمُّ (٥)

الرَّوَاسِخُ (٦) فَيَصِيرُ صَلْدَهَا (٧) سَرَابًا (٨) رَقْرَقًا (٩) وَ مَعَهْدَهَا (١٠)

قَاعًا (١١) سَمْلَقًا (١٢) فَلَا شَفِيعَ يَشْفَعُ وَ لَا حَمِيمٌ يَنْفَعُ وَ لَا مَغْدِرَةٌ تَدْفَعُ.

الخطبة ١٩٦

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام

متن الخطبة

بعثه النبي

بَعَثَهُ حِينَ لَا عَلَمٌ قَائِمٌ وَ لَا مَنَارٌ سَاطِعٌ وَ لَا مَنَهْجٌ وَاضِحٌ.

العظة بالزهد

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ أُحْيِدْكُمْ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا دَارٌ سُخُوصٌ (١٣) وَ مَحَلَّةٌ تَنْغِيصُ سَاكِنِيهَا طَاعِنٌ وَ قَاطِنَهَا بَائِسٌ (١٤) تَمِيدُ (١٥) بِأَهْلِهَا مِيدَانَ الشِّيفِيَةِ تَقْصِفُهَا (١٦) الْعَوَاصِفُ فِي لُحْجِ الْبَحَارِ فَمِنْهُمْ الْغَرِقُ الْوَبِقُ (١٧) وَ مِنْهُمْ النَّاجِي عَلَى بُطُونِ الْأَمْوَاجِ تَحْفِزُهُ (١٨) الرِّيَاحُ بِأَذْيَالِهَا وَ تَحْمِلُهُ عَلَى أَهْوَالِهَا فَمَا غَرِقَ مِنْهَا فَلَيْسَ بِمُسْتَدْرِكٍ وَ مَا نَجَا مِنْهَا فَإِلَى مَهْلِكٍ

ص: ٣١٠

١- ٢٧٦٠. الصُّرُومُ - جمع صرمة بالكسر - و هي قطعة من الإبل فوق العشرة إلى تسعة عشر أو فوق العشرين إلى الثلاثين أو الأربعين أو الخمسين.

٢- ٢٧٦١. الْعِشَارُ - جمع عشراء بضم ففتح كنفساء - و هي الناقة، مضى لحملها عشرة أشهر. و تعطيل جماعات الإبل: إهمالها من الرعى. و المراد أن يوم القيامة تهمل فيه نفائس الأموال لاشتغال كل شخص بنجاه نفسه.

٣- ٢٧٦٢. الشُّمُّ - جمع أشم - أي رفيع.

٤- ٢٧٦٣. الشَّامِخُ: المتسامي في الارتفاع.

٥- ٢٧٦٤. الصُّمُّ - جمع أصم - و هو الصلب المصمت، أي الذي لا تجويف فيه.

٦- ٢٧٦٥. الرَّاسِخُ: الثابت.

٧- ٢٧٦٦. الصَّلْدُ: الصلب الأملس.

- ٨- ٢٧٦٧.السَّرَاب: ما يخيِّله ضوء الشمس كالماء خصوصا في الأراضى السبخه و ليس بماء.
- ٩- ٢٧٦٨.الرَّقْرَق - كجعفر -: المضطرب.
- ١٠- ٢٧٦٩.معهدها: المحل الذى كان يعهد وجودها فيه.
- ١١- ٢٧٧٠.القَاع: ما اطمان من الأرض.
- ١٢- ٢٧٧١.السَّمَلَق - كجعفر -: الصفصف المستوى، أى تنسف تلك الجبال و يصير مكانها قاعا صفصفا: أى مستويا.
- ١٣- ٢٧٧٢.الشُّخُوص: الذهاب و الانتقال إلى بعيد.
- ١٤- ٢٧٧٣.بائن: مبتعد منفصل.
- ١٥- ٢٧٧٤.تَمِيد: تضطرب اضطراب السفينه.
- ١٦- ٢٧٧٥.تَقْصِفُها: تكسرها الرياح الشديده.
- ١٧- ٢٧٧٦.الْوَبِق - بكسر الباء -: الهالك، أى منهم من هلك عند تكسر السفينه، و منهم من بقيت فيه الحياه فنجوا.
- ١٨- ٢٧٧٧.تَحْفِزُه: أى تدفعه.

عِبَادَ اللَّهِ الْآنَ فَاعْلَمُوا وَ الْأَلْسُنُ مُطْلَقَةً وَ الْأَيْدِيَانُ صِيحِحَةٌ وَ الْأَعْضَاءُ لَمَدْنُهُ (١) وَ الْمُتَقَلَّبُ (٢) فَسِيحٌ وَ الْمَجَالُ عَرِيضٌ قَبْلَ إِزْهَاقِ
(٣) الْفَوْتِ (٤) وَ حُلُولِ الْمَوْتِ فَحَقَّقُوا عَلَيْكُمْ نُزُولَهُ وَ لَا تَنْتَظِرُوا قُدُومَهُ.

الخطبه ١٩٧

موضوع الخطبه

و من كلام له عليه السلام ينبه فيه على فضيلته لقبول قوله و أمره و نهيته

متن الخطبه

وَ لَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ (٥) مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ أَرُدَّ عَلَى اللَّهِ وَ لَا عَلَى رَسُولِهِ سَاعَةً قَطُّ وَ لَقَدْ وَاسَيْتُهُ
(٦)

بِنَفْسِي فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي تَنْكُصُ (٧) فِيهَا الْأَبْطَالُ وَ تَتَأَخَّرُ فِيهَا الْأَقْدَامُ نَجْدَةً (٨) أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِهَا.

وَ لَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ إِنَّ رَأْسَهُ لَعَلَى صَدْرِي وَ لَقَدْ سَأَلْتُ نَفْسَهُ فِي كَفِّي فَأَمَرَتْهَا عَلَى وَجْهِي وَ لَقَدْ وُلِّيتُ غُسْلَهُ ص وَ
الْمَلَائِكَةُ أَعْوَانِي فَضَجَّتِ الدَّارُ وَ الْأَفْتِيَةُ (٩) مَلَأًا يَهْبُطُ وَ مَلَأًا يَعْرُجُ وَ مَا فَارَقْتُ سَمْعِي هَيْئَمَهُ (١٠) مِنْهُمْ يُصِيلُونَ عَلَيْهِ حَتَّى وَارَيْنَاهُ
فِي ضَرْبِهِ فَمَنْ ذَا أَحَقَّ بِهِ مِنِّْي حَيًّا وَ مَيِّتًا فَاَنْفُدُوا عَلَيَّ بِصَائِرِكُمْ (١١) وَ لَتَصْدُقْ

ص: ٣١١

-
- ١- ٢٧٧٨. اللذن - بالفتح -: اللين.
 - ٢- ٢٧٧٩. المتقلب - بفتح اللام -: مكان الانقلاب من الضلال إلى الهدى في هذه الحياه.
 - ٣- ٢٧٨٠. أرهقه الشيء: أعجله فلم يتمكن من فعله.
 - ٤- ٢٧٨١. الفوت: ذهاب الفرصه بحلول الأجل.
 - ٥- ٢٧٨٢. المستحفظون - بفتح الفاء - اسم مفعول، أى الذين أودعهم النبي (صلى الله عليه و آله) أمانه سره و طالبهم بحفظها.
 - ٦- ٢٧٨٣. المواساه بالشيء: الإشراك فيه، فقد أشرك النبي فى نفسه.
 - ٧- ٢٧٨٤. تنكص: تراجع.
 - ٨- ٢٧٨٥. النجده - بالفتح -: الشجاعه.
 - ٩- ٢٧٨٦. الأفتيه - جمع فناء بكسر الفاء -: ما اتسع أمام الدار.
 - ١٠- ٢٧٨٧. الهئيمه: الصوت الخفى.
 - ١١- ٢٧٨٨. البصيره: ضياء العقل.

تِيَاتِكُمْ فِي جِهَادِ عِدْوِكُمْ فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنِّي لَعَلَىٰ جَادِهِ الْحَقُّ وَإِنَّهُمْ لَعَلَىٰ مَرَلِهِ (١) الْبَاطِلِ أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَ لَكُمْ!.

الخطبة ١٩٨

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام ينبه على إحاطه علم الله بالجزئيات، ثم يبحث على التقوى، و يبين فضل الإسلام و القرآن

متن الخطبة

إشاره

يَعْلَمُ عَجِيجَ الْوُحُوشِ فِي الْفُلُواتِ وَ مَعَاصِيَ الْعِبَادِ فِي الْخَلُواتِ وَ اخْتِلَافَ النَّيَانِ (٢) فِي الْبِحَارِ الْعَامِرَاتِ وَ تَلَاطَمَ الْمَاءِ بِالرِّيَّاحِ الْعَاصِفَاتِ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا نَجِيبُ اللَّهِ (٣) وَ سَفِيرٌ وَحِيهِ وَ رَسُولٌ رَحْمَتِهِ.

الوصيه بالتقوى

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي ابْتَدَأَ خَلْقَكُمْ وَ إِلَيْهِ يَكُونُ مَعَادُكُمْ وَ بِهِ نَجَاحُ طَلِبَتِكُمْ وَ إِلَيْهِ مُنْتَهَى رَغْبَتِكُمْ وَ نَحْوَهُ قَصِيدُ سَبِيلِكُمْ وَ إِلَيْهِ مَرَامِي مَفْرَعِكُمْ (٤) فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ دَوَاءٌ دَاءِ قُلُوبِكُمْ وَ بَصِيرَةٌ عَمَى أَفْنِدَتِكُمْ وَ شِفَاءٌ مَرَضِ أَجْسَادِكُمْ وَ صَالِحٌ فَسَادِ صُدُورِكُمْ وَ طُهُورٌ دَنَسِ أَنْفُسِكُمْ وَ جِلَاءٌ عَشَا أَبْصَارِكُمْ،

ص: ٣١٢

١- ٢٧٨٩. المَرَلَه: مكان الزلل الموجب للسقوط في الهلكه.

٢- ٢٧٩٠. النَيَان - جمع نون - و هو الحوت.

٣- ٢٧٩١. النَّجِيب: المختار المصطفى.

٤- ٢٧٩٢. مَرَمَى الْمَفْرَع: ما يدفع إليه الخوف، و هو الملاجئ: أى و إليه ملاجئ خوفكم.

وَأَمَّنْ فَرَعَ جَاشِكُمْ (١) وَضِيَاءَ سَوَادٍ ظَلَمْتِكُمْ. فَاجْعَلُوا طَاعَةَ اللَّهِ شِعَارًا (٢) دُونَ دِثَارِكُمْ (٣) وَدَخِيلًا دُونَ شِعَارِكُمْ وَلَطِيفًا بَيْنَ أَضْلَاعِكُمْ وَآمِيرًا فَوْقَ أُمُورِكُمْ وَمَنْهَلًا (٤) لِحَيْنٍ وَرُودِكُمْ وَشَفِيعًا لِدَرْكِ (٥) طَلَبْتِكُمْ (٦) وَجُنَّةً (٧) لِيَوْمِ فَرَعِكُمْ وَمَصَابِيحَ لِبُطُونِ قُبُورِكُمْ وَسَيِّكِنًا لَطُولِ وَخَشْتِكُمْ وَنَفْسًا لِكَرْبِ مَوَاتِنِكُمْ فَإِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ حِزْبٌ مِنْ مَتَالِفِ مُكْتَنَفِهِ وَمَخَافٍ مُتَوَقَّعِهِ وَأُورٍ (٨)

نِيرَانٍ مُوقَدِهِ فَمَنْ أَخَذَ بِالتَّقْوَى عَزَبَتْ (٩) عَنْهُ الشَّدَائِدُ بَعِيدٌ دُنُوبُهَا وَاحْلَوْلَتْ لَهُ الْأُمُورُ بَعِيدٌ مَرَارَتُهَا وَانْفَرَجَتْ عَنْهُ الْأَمْوَاجُ بَعْدَ تَرَاجُمِهَا وَاسْتَهَلَّتْ لَهُ الصَّعَابُ بَعْدَ انْصَابِهَا (١٠) وَهَطَلَتْ عَلَيْهِ الْكِرَامَةُ بَعِيدٌ قُحُوطُهَا. وَتَحَدَّبَتْ (١١) عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ بَعْدَ نُفُورِهَا وَتَفَجَّرَتْ عَلَيْهِ النُّعْمُ بَعْدَ نُضُوبِهَا (١٢) وَوَبَلَّتْ عَلَيْهِ الْبَرَكَهُ بَعْدَ إِرْذَاذِهَا (١٣).

فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي نَفَعَكُمْ بِمَوْعِظَتِهِ وَوَعَظَكُمْ بِرِسَالَتِهِ وَآمَنَنَّ عَلَيْكُمْ بِنِعْمَتِهِ فَعَبُدُوا أَنْفُسَكُمْ لِعِبَادَتِهِ وَاخْرُجُوا إِلَيْهِ مِنْ حَقِّ طَاعَتِهِ.

فضل الإسلام

ثُمَّ إِنَّ هَذَا الْإِسْلَامَ دِينَ اللَّهِ الَّذِي اضْيَظَفَاهُ لِنَفْسِهِ وَاضْيَظَنَعُهُ عَلَى عَيْنِهِ وَأَصْفَاهُ (١٤) خَيْرَهُ خَلْقِهِ وَأَقَامَ دَعَائِمَهُ عَلَى مَحَبَّتِهِ. أَذَلَّ الْأَذْيَانَ

ص: ٣١٣

١- ٢٧٩٣. الجأش: ما يضطرب في القلب عند الفزع، أو التهيب، أو توقع المكروه.

٢- ٢٧٩٤. الشعار: ما يلي البدن من الثياب.

٣- ٢٧٩٥. الدثار: ما فوق الشعار.

٤- ٢٧٩٦. المنهل: ما ترده الشاربه من الماء للشرب.

٥- ٢٧٩٧. الدرّك - بالتحريك -: اللحاق.

٦- ٢٧٩٨. الطلّبه - بفتح الطاء و كسر اللام -: المطلوب.

٧- ٢٧٩٩. الجنّه - بالضم -: الوقايه.

٨- ٢٨٠٠. الأوار - بالضم -: حراره النار و لهيبتها.

٩- ٢٨٠١. عَزَبَتْ - بالزاي -: غابت و بعدت

١٠- ٢٨٠٢. الإنصاب - بكسر الهمزه -: مصدر بمعنى الإلتعاب.

١١- ٢٨٠٣. تَحَدَّبَ عَلَيْهِ: عطف.

١٢- ٢٨٠٤. نَضَبَ الْمَاءُ نُضُوبًا: غار و ذهب في الأرض. و نضوب النعمه: قلتها أو زوالها. و وبلت السماء: أمطرت مطرا شديدا.

١٣- ٢٨٠٥. أَرَذَّتْ - بتشديد الدال - إرذاذا: مطرت مطرا ضعيفا في سكون كأنه الغبار المتطاير.

١٤- ٢٨٠٦. «أَصْفَاهُ خَيْرَهُ خَلْقِهِ»:

بِعِزَّتِهِ وَوَضَعَ الْمِلَلَ بَرْفِعِهِ وَ أَهَانَ أَعْدَاءَهُ بِكَرَامَتِهِ وَ خَذَلَ مُحَادِّدِيهِ (١)

بَنَصِيرِهِ وَ هَيَّدَمَ أَرْكَانَ الضَّلَالَةِ بِرُكْنِهِ (٢). وَ سَيَقَى مَنْ عَطِشَ مِنْ حِيَاضِهِ وَ أَتَأَقَّ (٣) الْحِيَاضَ بِمَوَاتِحِهِ (٤). ثُمَّ جَعَلَهُ لَا- انْفِصَامَ لِعُزُوتِهِ وَ لَا فَكَّ لِحَلْقَتِهِ وَ لَا انْهَادَامَ لِأَسَاسِهِ وَ لَا زَوَالَ لِإِدْعَائِمِهِ وَ لَا انْقِلَاعَ لِشَجَرَتِهِ وَ لَا انْقِطَاعَ لِمُدَّتِهِ وَ لَا عَفَاءَ (٥) لِشَرَائِعِهِ وَ لَا جَذَّ (٦) لِفُرُوعِهِ وَ لَا ضَنْكَ (٧) لِبَطْرِقِهِ وَ لَا وُغُوثَهُ (٨)

لِسُهُولَتِهِ وَ لَا سَوَادَ لَوَضْحِهِ (٩) وَ لَا عِوَجَ لِإِنْتِصَابِهِ وَ لَا عَصَلَ (١٠)

فِي عُودِهِ وَ لَا وَعَثَ (١١) لِفَجِّهِ (١٢) وَ لَا انْقِطَاعَ لِمَصَابِيحِهِ وَ لَا مَرَارَةَ لِحَلَاوَتِهِ فَهُوَ دَعَائِمُ أَسَاخِ (١٣) فِي الْحَقِّ أَسْنَاخَهَا (١٤)

وَ تَبَّتْ لَهَا آسَاسُهَا وَ يَنَابِيعُ عَزْرَتْ عُيُونُهَا وَ مَصَابِيحُ شَبَّتْ نِيرَانُهَا (١٥) وَ مَنَارٌ (١٦) اقْتَدَى بِهَا سُفَارُهَا (١٧) وَ أَعْلَامٌ (١٨)

قَصِيدَةً بِهَا فِجَاجُهَا وَ مَنَاهِلٌ رَوَى بِهَا وُرَادُهَا. جَعَلَ اللَّهُ فِيهِ مُنْتَهَى رِضْوَانِهِ وَ ذُرْوَةَ دَعَائِمِهِ وَ سَيْنَامَ طَاعَتِهِ فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ وَثِيقُ الْأَرْكَانِ رَفِيعُ الْبُنْيَانِ مُبِيرُ الْبُرْهَانِ مُضِيءُ النُّبْرَانِ عَزِيزُ السُّلْطَانِ مُشْرِفُ الْمَنَارِ (١٩) مُعْوِذُ الْمَثَارِ (٢٠). فَشَرَّفُوهُ وَ اتَّبَعُوهُ وَ أَدُّوا إِلَيْهِ حَقَّهُ وَ ضَعُّوهُ مَوَاضِعَهُ.

الرسول الأعظم

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْحَقِّ

ص: ٣١٤

١- ٢٨٠٧. مُحَادِّدِيهِ - جمع محاد -: الشديد المخالفه.

٢- ٢٨٠٨. الركن: العز و المنعه.

٣- ٢٨٠٩. تَنَبَّقَ الْحَوْضُ - كَفَرِحَ - امتلأ. و أتأق: ملاء.

٤- ٢٨١٠. الْمَوَاتِحُ - جمع ماتح -: نازع الماء من الحوض.

٥- ٢٨١١. الْعَفَاءُ - كسحاب -: الدروس و الاضمحلال.

٦- ٢٨١٢. الْجَذُّ: القِطْع.

٧- ٢٨١٣. الضنك: الضيق.

٨- ٢٨١٤. الْوُغُوثُ: رخاوه في السهل تغوص بها الأقدام عند السير فيعسر المشى فيه.

٩- ٢٨١٥. الْوَضْحُ - محركه -: بياض الصبح.

١٠- ٢٨١٦. الْعَصَلُ - بفتح الصاد -: الاعوجاج يصعب تقويمه.

١١- ٢٨١٧. وَعَثَ الطَّرِيقَ: تعسر المشى فيه.

١٢- ٢٨١٨. الْفَجَّ: الطريق الواسع بين جبلين.

١٣- ٢٨١٩. أَسَاخٌ: أثبت. و أصل اساخ غاص في لين و خاض فيه.

- ١٤- ٢٨٢٠. الأسناخ: الأصول. و غزرت: كثرت.
- ١٥- ٢٨٢١. شبت النار: ارتفعت من الايقاد.
- ١٦- ٢٨٢٢. المنار: ما ارتفع لتوضع عليه نار يهتدى إليها.
- ١٧- ٢٨٢٣. السُّفَّار - بضم فتشديد - : ذوو السفر، أى يهتدى إليه المسافرون فى طريق الحق.
- ١٨- ٢٨٢٤. الأعلام: ما يوضع على أوليات الطرق و أوساطها ليدل عليها.
- ١٩- ٢٨٢٥. مُشْرِف المنار: مرتفعه.
- ٢٠- ٢٨٢٦. مُعَوِّذُ المثار: من أعوذ - بالذال كأعاذ - بمعنى ألجأ. و المثار: مصدر ميمى من ثار الغبار إذا هاج، أى لو طلب أحد إثاره هذا الدين لألجأه إلى مشقه لقوته و متانته.

حِينَ دَنَا مِنَ الدُّنْيَا الْإِنْقِطَاعُ وَ أَقْبَلَ مِنَ الْآخِرَةِ الْإِطْلَاعُ (١)

وَ أَظْلَمَتْ بِهَجَّتِهَا بَعْدَ إِشْرَاقٍ وَ قَامَتْ بِأَهْلِهَا عَلَى سَاقٍ وَ حَسَنَ مِنْهَا مِهَادٌ (٢) وَ أَزِفَ مِنْهَا قِيَادٌ (٣) فِي انْقِطَاعٍ مِنْ مُدَّتِهَا وَ اقْتِرَابٍ مِنْ أَشْرَاطِهَا (٤) وَ تَصَرُّمٌ (٥) مِنْ أَهْلِهَا وَ انْفِصَامٌ (٦) مِنْ حَلَقَتَيْهَا وَ انْتِشَارٌ (٧) مِنْ سَبَبِهَا وَ عَفَاءٌ مِنْ أَعْلَامِهَا (٨) وَ تَكْشُفٌ مِنْ عَوْرَاتِهَا وَ قِصْرٌ مِنْ طُولِهَا.

جَعَلَهُ اللَّهُ بَلَاغًا لِرِسَالَتِهِ وَ كَرَامَةً لَأُمَّتِهِ وَ رَبِيعًا لِأَهْلِ زَمَانِهِ وَ رِفْعَةً لِأَعْوَانِهِ وَ شَرَفًا لِأَنْصَارِهِ.

القرآن الكريم

ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ نُورًا لَا تُطْفَأُ مَصَابِيحُهُ وَ سِرَاجًا لَا يُخْبُو (٩) تَوَقُّدُهُ وَ بَحْرًا لَا يُدْرِكُ قَعْرُهُ وَ مِنْهَاجًا (١٠) لَا يُضِلُّ نَهْجُهُ (١١) وَ شِعَاعًا لَا يُظْلِمُ ضَوْؤُهُ وَ فُرْقَانًا لَا يُخْمِدُ بُرْهَانَهُ وَ تَبْيَانًا لَا تُهْدِمُ أَرْكَانَهُ وَ شِفَاءً لَا تُخْشَى أَسَدِيْقَامُهُ وَ عِزًّا لَا تُهْزِمُ أَنْصَارُهُ وَ حَقًّا لَا تُخْذَلُ أَعْوَانُهُ فَهُوَ مَعِيدِنَ الْإِيْمَانِ وَ بُحْبُوحَتَهُ (١٢) وَ يَنْبَائِعِ الْعِلْمِ وَ بُجُورُهُ وَ رِيَاضِ (١٣) الْعَيْدِلِ وَ غُدْرَانِهِ (١٤) وَ أَثَافِي (١٥) الْإِسْلَامِ وَ بُتْيَانِهِ وَ أَوْدِيَةِ الْحَقِّ وَ غِيْطَانِهِ (١٦) وَ بَحْرٌ لَا يَنْزِفُهُ الْمُسْتَنْزِفُونَ وَ عَيْوُنٌ لَا يُنْضِبُهَا الْمَاتِحُونَ (١٧) وَ مَنَاهِلٌ (١٨)

ص: ٣١٥

١- ٢٨٢٧.الاطلاع: الاتيان، اطلع فلان علينا. أى اتانا.

٢- ٢٨٢٨.حُشُونَةُ الْمِهَادِ: كناية عن شدة آلام الدنيا.

٣- ٢٨٢٩.أزِف - كفرح -: أى قرب، و المراد من القيادة انقيادها للزوال.

٤- ٢٨٣٠.الأشراط - جمع شرط كسبب -: أى علامات انقضائها.

٥- ٢٨٣١.التصرّم: التقطع.

٦- ٢٨٣٢.الانفصام: الانقطاع. و إذا انفصمت الحلقة انقطعت الرابطه.

٧- ٢٨٣٣.انتشار الأسباب: تبددها حتى لا تضبط.

٨- ٢٨٣٤.عَفَاءُ الْأَعْلَامِ: اندراسها.

٩- ٢٨٣٥.حَبَّتِ النَّارُ: انطفأت.

١٠- ٢٨٣٦.الْمِنْهَاجُ: الطريق الواسع.

١١- ٢٨٣٧.النَّهْجُ هُنَا السُّلُوكُ. و يضلُّ رِبَاعِي. أى لا يكون من سلوكه إضلال.

١٢- ٢٨٣٨.بُجُوحُهُ الْمَكَانُ: وسطه.

١٣- ٢٨٣٩.الرياض - جمع روضه -: و هى مستنقع الماء فى رمل أو عشب.

١٤- ٢٨٤٠.الغُدْرَانُ - جمع غدِير -: و هو القطعه من الماء يغادرها السيل.

١٥- ٢٨٤١.الأثافي - جمع أثفيّه -: الحجر يوضع عليه القدر، أى عليه قام الاسلام.

١٦- ٢٨٤٢.غِيْطَانُ الْحَقِّ - جمع غاط أو غوط و هو المطمئن من الأرض.

١٧- ٢٨٤٤.لَا يُنْضِبُهَا - كيكرمها - أى ينقصها. و الماتحون - جمع ماتح -: نازع الماء من الحوض.

لَا يَغِيضُهَا (١) الْوَارِدُونَ وَ مَنَازِلُ لَا- يَضِلُّ نَهَجَهَا الْمَسَافِرُونَ وَ أَعْلَامٌ لَا- يَعْمَى عَنْهَا السَّائِرُونَ وَ آكَامٌ (٢) لَا- يَجُوزُ عَنْهَا (٣) الْقَاصِدُونَ.

جَعَلَهُ اللَّهُ رِيًّا لِعَطَشِ الْعُلَمَاءِ وَ رِيبًا لِقُلُوبِ الْفُقَهَاءِ وَ مَحَاجٍ (٤)

لِطُرُقِ الصُّلَحَاءِ وَ دَوَاءٍ لَيْسَ بَعِيدَهُ دَاءٌ وَ نُورًا لَيْسَ مَعَهُ ظُلْمَةٌ وَ حَبْلًا وَثِيقًا عَزُوتُهُ وَ مَعْقِلًا مَنِيعًا ذِرْوَتُهُ وَ عِزًّا لِمَنْ تَوَلَّاهُ وَ سِلْمًا لِمَنْ دَخَلَهُ وَ هَيْدَى لِمَنْ اتَّكَمَ بِهِ وَ عُدْرًا لِمَنْ انْتَحَلَهُ وَ بُرْهَانًا لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ وَ شَاهِدًا لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ وَ فَلَجًا (٥) لِمَنْ حَاجَّ بِهِ وَ حَامِلًا لِمَنْ حَمَلَهُ وَ مَطِيَّةً لِمَنْ أَعْمَلَهُ وَ آيَةً لِمَنْ تَوَسَّسَ وَ جُنَّةً (٦)

لِمَنْ اسْتَلَّامَ (٧) وَ عِلْمًا لِمَنْ وَعَى وَ حَدِيثًا لِمَنْ رَوَى وَ حُكْمًا لِمَنْ قَضَى (٨).

الخطبة ١٩٩

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام كان يوصى به أصحابه

متن الخطبة

إشاره

تَعَاهِدُوا أَمْرَ الصَّلَاةِ وَ حَافِظُوا عَلَيْهَا وَ اسْتَكْبَرُوا مِنْهَا وَ تَقَرَّبُوا بِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا أَلَا تَشِيْمَعُونَ إِلَى جَوَابِ أَهْلِ النَّارِ حِينَ سُئِلُوا - مَا سَلَكَكُمْ فِي سَفَرٍ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَ إِنَّهَا لَتُنْحَتُ الذُّنُوبَ حَتَّى (٩) الْوَرَقِ وَ تُطْلَقُهَا إِطْلَاقَ الرَّبِيقِ (١٠) وَ شَبَّهَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ص: ٣١٤

١- ٢٨٤٦. لَا يَغِيضُهَا: «من غاض الماء» نقصه.

٢- ٢٨٤٧. آكام - جمع أكمه -: و هو الموضع يكون أشد ارتفاعا مما حوله، و هو دون الجبل في غلظ لا يبلغ أن يكون حجرا.

٣- ٢٨٤٨. يجوز عنها: يقطعها و يتجاوزها.

٤- ٢٨٤٩. المَحَاج - جمع محجبه -: و هى الجاده من الطريق.

٥- ٢٨٥٠. الفَلَج - بالفتح -: الظفر و الفوز.

٦- ٢٨٥١. الجُنَّة - بالضم -: ما به يتقى الضرر.

٧- ٢٨٥٢. اسْتَلَّامٌ: أى لبس اللأمه و هى الدرع أو جميع أدوات الحرب، أى ان من جعل القرآن لأمه حربيه لمدافعه الشبهه كان القرآن وقايه له.

٨- ٢٨٥٣. قضى: حكم و فصل.

٩-٢٨٥٤. حَتَّ الورقَ عن الشجره: قشره.

١٠-٢٨٥٥. الرِّبْقُ - بكسر الراء -: حبل فيه عدده عرى كل منها ربقه.

بِالْحَمَّةِ (١) تَكُونُ عَلَى بَابِ الرَّجُلِ فَهُوَ يَغْتَسِلُ مِنْهَا فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ خَمْسَ مَرَّاتٍ فَمَا عَسَى أَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ مِنَ الدَّرَنِ (٢)؟ وَقَدْ عَرَفَ حَقَّهَا رِجَالٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَا تَشْغَلُهُمْ عَنْهَا زِينَةُ مَتَاعٍ وَلَا قُرَّةُ عَيْنٍ مِنْ وَلَدٍ وَلَا مَالٌ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ - رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَصَبًا (٣) بِالصَّلَاةِ بَعْدَ التَّبَشِيرِ لَهُ بِالْجَنَّةِ لِقَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ أُمِرَ أَهْلُكَ بِالصَّلَاةِ وَ اضْطَبِرْ عَلَيْهَا فَكَانَ يَأْمُرُ بِهَا أَهْلَهُ وَ يَصْبِرُ عَلَيْهَا نَفْسَهُ.

الزكاة

ثُمَّ إِنَّ الزَّكَاةَ جُعِلَتْ مَعَ الصَّلَاةِ قُرْبَانًا لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَمَنْ أَعْطَاهَا طَيِّبِ النَّفْسِ بِهَا فَإِنَّهَا تُجْعَلُ لَهُ كَفَّارَةً وَمِنَ النَّارِ حِجَازًا وَ وَقَايَةً فَلَا يُتْبَعَنَّهَا أَحَدٌ نَفْسَهُ وَلَا يُكْتَرَنَ عَلَيْهَا لَهْفَهُ، فَإِنَّ مَنْ أَعْطَاهَا غَيْرَ طَيِّبِ النَّفْسِ بِهَا يَرْجُو بِهَا مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهَا فَهُوَ جَاهِلٌ بِالسُّنَّةِ مَغْبُونٌ (٤) الْأَجْرُ ضَالٌّ الْعَمَلُ طَوِيلٌ النَّدَمُ.

الأمانة

ثُمَّ أَدَاءُ الْأَمَانَةِ فَقَدْ خَابَ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا إِنَّهَا عُرِضَتْ عَلَى السَّمَاوَاتِ الْمُنِيَّةِ وَالْأَرْضِينَ الْمَدْحُورَةِ (٥) وَالْجِبَالِ ذَاتِ الطُّولِ

ص: ٣١٧

١- ٢٨٥٦. الحمة - بالفتح - : كل عين ينبع منها الماء الحار و يستشفى بها من العلل.

٢- ٢٨٥٧. الدرن: الوسخ.

٣- ٢٨٥٨. نصباً - بفتح فكسر - : أى تعبا.

٤- ٢٨٥٩. مغبون الأجر: منقوصه.

٥- ٢٨٦٠. المدحوره: المبسوطة.

الْمَنْصُوبِ فَلَا أَطُولُ وَلَا أَعْرَضُ وَلَا أَعْلَى وَلَا أَعْظَمُ مِنْهَا وَلَوْ امْتَنَعَ شَيْءٌ بِطُولٍ أَوْ عَرْضٍ أَوْ قُوَّةٍ أَوْ عِزٍّ لَأَمْتَنَعَ وَ لَكِنْ أَشْفَقَنَ مِنَ الْعُقُوبَةِ وَ عَقَلْنَا مَا جَهَلَّ مَنْ هُوَ أَوْعَفُ مِنْهُمْ وَ هُوَ الْإِنْسَانُ - إِنَّهُ كَانَ ظُلُومًا جَهُولًا .

علم الله تعالى

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا الْعِبَادُ مُقْتَرِفُونَ (١) فِي لَيْلِهِمْ وَ نَهَارِهِمْ لَطْفَ بِهِ خُبْرًا (٢) وَ أَحْيَاطَ بِهِ عِلْمًا أَعْضَاؤُكُمْ شُهُودُهُ وَ جَوَارِحُكُمْ جُنُودُهُ وَ ضَمَائِرُكُمْ عُيُونُهُ وَ خَلَوَاتُكُمْ عِيَانُهُ (٣).

الخطبه ٢٠٠

موضوع الخطبه

و من كلام له عليه السلام فى معاويه

متن الخطبه

وَ اللَّهُ مَا مُعَاوِيَةُ بِأَذْهَى مِنِّي وَ لَكِنَّهُ يَغْدِرُ وَ يَفْجُرُ وَ لَوْ لَا كَرَاهِيَةُ الْغَدْرِ لَكُنْتُ مِنَ أَذْهَى النَّاسِ وَ لَكِنْ كُلُّ غَدْرٍ فُجْرَةٌ وَ كُلُّ فُجْرَةٍ كُفْرَةٌ وَ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يُعْرَفُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ اللَّهُ مَا أُسْتَعْفَلُ بِالْمَكِيدَةِ وَ لَا أُسْتَعْمَرُ بِالشَّدِيدَةِ (٤).

ص: ٣١٨

١- ٢٨٦١. مقترفون: أى مكتسبون.

٢- ٢٨٦٢. الخبِر - بضم الخاء -: العلم.

٣- ٢٨٦٣. العيان - بكسر العين -: المعايينه و المشاهده.

٤- ٢٨٦٤. لا أُسْتَعْمَرُ - مبنى للمجهول -: أى لا أستضعف بالقوه الشديده. و المعنى: لا يستضعفنى شديد القوه. و الغمز - محرکه -: الرجل الضعيف.

الخطبه ٢٠١

موضوع الخطبه

و من كلام له عليه السلام يعظ بسلوك الطريق الواضح

متن الخطبه

أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الْهُدَى لِقَلْبِهِ أَهْلُهُ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَى مَائِدَةٍ شَبَعَهَا قَصِيرٌ وَ جُوَعَهَا طَوِيلٌ.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَا وَ السُّخْطُ (١). وَ إِنَّمَا عَقَرَ نَاقَهُ تَمُودَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَعَمَّهُمُ اللَّهُ بِالْعِيَذَابِ لَمَّا عَمُّوهُ بِالرِّضَا فَقَالَ سُبْحَانَهُ فَعَقَرُوهَا فَأَصِيبُوهَا نَادِمِينَ فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ خَارَتْ (٢) أَرْضُهُمْ بِالْخَسْفِ خُوَارَ السِّكِّهِ الْمُحْمَاهِ (٣) فِي الْأَرْضِ الْخُوَارِهِ (٤). أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْوَاضِحَ وَرَدَّ الْمَاءَ وَ مَنْ خَالَفَ وَقَعَ فِي التِّيهِ!

الخطبه ٢٠٢

موضوع الخطبه

وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ عِنْدَ دَفْنِ سَيِّدَةِ النَّسَاءِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ كَالْمُنَاجِي بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ قَبْرِهِ

متن الخطبه

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنِّي وَ عَنِ ابْنَتِكَ النَّازِلَةِ فِي جَوَارِكَ وَ السَّرِيعَةِ اللَّحَاقِ بِكَ قَلَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنِّي صَبْرِي وَ رَقَّ

ص: ٣١٩

١- ٢٨٦٥. السُّخْطُ: الغضب، ضد الرضى.

٢- ٢٨٦٦. خَارَتْ: صَوَّت كخوار الثور.

٣- ٢٨٦٧. السِّكِّهِ الْمُحْمَاهِ: حديد المِحْرَاث إِذَا أَحْمَيْت فِي النَّارِ فَهِيَ أَسْرَعُ غُورًا فِي الْأَرْضِ.

٤- ٢٨٦٨. الْخُوَارِهِ: السهله اللينه.

عَنْهَا تَجَلَدِي إِلَّا أَنْ فِي النَّاسِي (١) لِي بِعَظِيمِ فُرْقَتِكَ وَفَادِحِ (٢)

مُصِيبَتِكَ مَوْضِعَ تَعَزُّ (٣) فَلَقَعْتُ وَسَدَدْتُكَ فِي مَلْحُودِهِ (٤) قَسْبِرَكَ وَفَاضَتْ بَيْنَ نَحْرِي وَصِيدْرِي نَفْسِيكَ فَ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ فَلَقَدْ اسْتَرْجَعَتِ الْوَدِيعَةُ وَأَخَذَتِ الرَّهْيَنَةَ أَمَا حُزْنِي فَسِدْرٌ مَدٌّ وَأَمَا لَيْلِي فَمُسْهَدٌ (٥) إِلَى أَنْ يَخْتَارَ اللَّهُ لِي دَارَكَ الَّتِي أَنْتَ بِهَا مُقِيمٌ وَسَيَتَّبِعُكَ ابْتِئَاكَ بِتَضَافِرِ أُمَّتِكَ عَلَى هَضْمِهَا (٦) فَأَحْفَهَا (٧) السُّؤَالَ وَاسْتَخْبِرَهَا الْحَالَ هَذَا وَلَمْ يَطُلِ الْعَهْدُ وَلَمْ يَخُلْ مِنْكَ الذِّكْرُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمَا سَلَامٌ مُودَعٌ لَا قَالٍ (٨) وَلَا سَيْمٍ (٩) فَإِنْ أَنْصِرِفْ فَلَا عَنْ مَلَالِهِ وَإِنْ أَقِمْ فَلَا عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الصَّابِرِينَ.

الخطبة ٢٠٣

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام في التزهيد من الدنيا و الترغيب في الآخرة

متن الخطبة

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الدُّنْيَا دَارٌ مَجَازٍ (١٠) وَ الْآخِرَةُ دَارٌ قَرَارٍ فَخُذُوا مِنْ مَمَرِّكُمْ لِمَقَرِّكُمْ وَ لَا تَهْتِكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ يَعْلَمُ أَسْرَارَكُمْ وَ أَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ فَفِيهَا اخْتَبِرْتُمْ وَ لَغَيْرِهَا خُلِقْتُمْ إِنَّ الْمَرْءَ إِذَا هَلَكَ قَالَ النَّاسُ مَا تَرَكَ؟

ص: ٣٢٠

١- ٢٨٦٩. يريد «بالتأسي»: الاعتبار بالمثل المتقدم.

٢- ٢٨٧٠. الفادح: المثقل.

٣- ٢٨٧١. التعزى: التصبر.

٤- ٢٨٧٢. ملحوده القبر: الجبهه المشقوقه منه.

٥- ٢٨٧٣. و مسهد: أى ينقضى بالسهاد و هو السهر.

٦- ٢٨٧٤. هضمها: ظلمها.

٧- ٢٨٧٥. إخفاء السؤال: الاستقصاء فيه.

٨- ٢٨٧٦. القالى: المبغض.

٩- ٢٨٧٧. السئم: من السآمه: و هى الضجر.

١٠- ٢٨٧٨. مجاز: أى ممر إلى الآخرة.

وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ مَا قَدَّمَ لِلَّهِ آبَاؤُكُمْ فَقَدَّمُوا بَعْضًا يَكُنْ لَكُمْ قَرْضًا وَلَا تَخْلِفُوا كَلًّا فَيَكُونَ فَرَضًا عَلَيْكُمْ.

الخطبة ٢٠٤

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام كان كثيرا ما ينادى به أصحابه

متن الخطبة

تَجَهَّزُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَقَدْ نُودِيَ فِيكُمْ بِالرَّحِيلِ وَ أَقْلُوا الْعُرْجَةَ (١) عَلَى الدُّنْيَا وَ انْقَلِبُوا بِصَالِحِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ الزَّادِ فَإِنَّ أَمَامَكُمْ عَقَبَهُ كَوْودًا (٢) وَ مَنَازِلَ مَخُوفَةً مَهُولَةً لَا بُدَّ مِنَ الْوُرُودِ عَلَيْهَا وَ الْوُقُوفِ عِنْدَهَا. وَ اعْلَمُوا أَنَّ مَلَاحِظَ الْمَيْتَةِ (٣) نَحْوَكُمْ دَانِيَةً (٤) وَ كَأَنَّكُمْ بِمَخَالِبِهَا وَ قَدْ نَشِبَتْ (٥) فِيكُمْ وَ قَدْ دَهَمْتَكُمْ فِيهَا مُفْطَعَاتُ الْأُمُورِ وَ مُعْضِدَاتُ الْمَحْدُورِ. فَقَطَّعُوا عِلَاقَتِ الدُّنْيَا وَ اسْتَظْهَرُوا (٦) بِزَادِ التَّقْوَى.

و قد مضى شيء من هذا الكلام فيما تقدم بخلاف هذه الرواية

الخطبة ٢٠٥

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام كلم به طلحه و الزبير بعد بيعته بالخلافه و قد عتبا عليه من ترك مشورتهم، و الاستعانه فى الأمور بهما

متن الخطبة

لَقَدْ نَقَمْتُمَا (٧) يَسِيرًا وَ أَرْجَأْتُمَا (٨) كَثِيرًا. أَلَا تُخْبِرَانِي أَيُّ شَيْءٍ كَانَ لَكُمَا فِيهِ حَقٌّ دَفَعْتُمَا عَنْهُ أَمْ أَيُّ قَسْمٍ اسْتَأْثَرْتُمَا

ص: ٣٢١

١- ٢٨٧٩. العُرْجَةُ: بالضم - اسم من التعريج، بمعنى حبس المطيه على المنزل.

٢- ٢٨٨٠. الكُودُ: الصعبة المرتقى.

٣- ٢٨٨١. مَلَاحِظَ الْمَيْتَةِ: منبعث نظرها.

٤- ٢٨٨٢. دَانِيَةً: قريبه.

٥- ٢٨٨٣. نَشِبَتْ: علق بكم.

٦- ٢٨٨٤. اسْتَظْهَرُوا: استعينوا.

٧- ٢٨٨٥. نَقَمْتُمَا: أى غضبتما.

٨- ٢٨٨٦. أَرْجَأْتُمَا: أى أخرتما مما يرضيكم كثيرا لم تنظرا إليه.

عَلَيْكُمْ بِهِ أَمْ أَى حَقُّ رَفَعَهُ إِلَيَّ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ضَعُفْتُ عَنْهُ أَمْ جَهْلْتُهُ أَمْ أَخْطَأْتُ بَابَهُ.

وَ اللَّهُ مَا كَانَتْ لِي فِي الْخِلَافَةِ رَغْبَةٌ وَلَا فِي الْوِلَايَةِ إِزْبَةٌ (١)

وَ لَكِنَّكُمْ دَعَوْتُمُونِي إِلَيْهَا وَ حَمَلْتُمُونِي عَلَيْهَا فَلَمَّا أَفْضْتُ إِلَيَّ نَظَرْتُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ مَا وَضَعَ لَنَا وَ أَمَرْنَا بِالْحُكْمِ بِهِ فَاتَّبَعْتُهُ وَ مَا اسْتَنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاقْتَدَيْتُهُ فَلَمْ أَحْتَجْ فِي ذَلِكَ إِلَى رَأْيِكُمْ وَ لَا رَأْيِ غَيْرِكُمْ وَ لَا وَقَعَ حُكْمٌ جَهْلْتُهُ فَاسْتَشِيرْتُكُمْ وَ إِخْوَانِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ أَرْغَبْ عَنْكُمْ وَ لَا عَنْ غَيْرِكُمْ. وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتُمَا مِنْ أَمْرِ الْأَسْوَةِ (٢) فَإِنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ لَمْ أَحْكَمْ أَنَا فِيهِ بِرَأْيِي وَ لَا وَلِيَّتُهُ هُوَ مِنِّي بَلْ وَجِدْتُ أَنَا وَ أَنْتُمَا مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ فَلَمْ أَحْتَجْ إِلَيْكُمْ فِيمَا قَدْ فُرِغَ اللَّهُ مِنْ قَسْمِهِ وَ أَمْضَى فِيهِ حُكْمَهُ فَلَيْسَ لَكُمْ وَ اللَّهُ عِنْدِي وَ لَا لِغَيْرِكُمْ فِي هَذَا عُتْبَى (٣). أَخَذَ اللَّهُ بِقُلُوبِنَا وَ قُلُوبِكُمْ إِلَى الْحَقِّ وَ أَلْهَمَنَا وَ إِيَّاكُمْ الصَّبْرَ.

ثم قال عليه السلام -

رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا رَأَى حَقًّا فَأَعَانَ عَلَيْهِ أَوْ رَأَى جَوْرًا فَرَدَّهُ وَ كَانَ عَوْنًا بِالْحَقِّ عَلَى صَاحِبِهِ.

ص: ٣٢٢

١- ٢٨٨٧. الإزبه - بكسر الهمزة -: الغرض و الطلبه.

٢- ٢٨٨٨. الأسوّه: ها هنا التسويه بين المسلمين فى قسمه الأموال، و كان ذلك قد أغضب القوم على ما روى.

٣- ٢٨٨٩. العُتْبَى: الرجوع عن الاساءه.

الخطبة ٢٠٦

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام و قد سمع قوما من أصحابه يسبون أهل الشام أيام حربهم بصفين

متن الخطبة

إِنِّي أَكْرَهُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا سِبَابِينَ وَ لَكِنَّكُمْ لَوْ وَصَفْتُمْ أَعْمَالَهُمْ وَ ذَكَرْتُمْ حَالَهُمْ كَمَا أَنْ أَصَوَّبَ فِي الْقَوْلِ وَ أَبْلَغَ فِي الْعِذْرِ وَ قُلْتُمْ مَكَانَ سِبَابِكُمْ إِيَّاهُمْ اللَّهُمَّ احْقِنْ دِمَاءَنَا وَ دِمَاءَهُمْ وَ أَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَ بَيْنَهُمْ وَ اهْدِهِمْ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ حَتَّى يَعْرِفَ الْحَقَّ مِنْ جِهَلِهِ وَ يَزْعُمُوا (١) عَنِ الْغَيِّ وَ الْعُدْوَانِ مَنْ لَهَجَ بِهِ (٢).

الخطبة ٢٠٧

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام فى بعض أيام صفين و قد رأى الحسن ابنه عليه السلام يتسرع إلى الحرب

متن الخطبة

اَمْلِكُوا (٣) عَنِّي هَذَا الْغُلَامَ لَا يَهْدِنِي (٤) فَإِنِّي أَنَفْسُ (٥) يَهْدِينِ يَعْنِي الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى الْمَوْتِ لئَلَّا يَنْقَطِعَ بِهِمَا نَسْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

قال السيد الشريف: قوله عليه السلام املكوا عنى هذا الغلام من أعلى الكلام و أفصحه

الخطبة ٢٠٨

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام قاله لما اضطرب عليه أصحابه فى أمر الحكومة

متن الخطبة

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَزَلْ أَمْرِي مَعَكُمْ عَلَى مَا أَحْبَبْتُ حَتَّى نَهَكْتُكُمْ (٦)

ص: ٣٢٣

١- ٢٨٩٠. الارعواء: النزوع عن الغي و الرجوع عن وجه الخطأ.

٢- ٢٨٩١. لهج به: أولع به.

٣-٢٨٩٢. املكوا عني: أي خذوه بالشده و أمسكوا به. و الهمزه وصلية. فالماده من الملك.

٤-٢٨٩٣. يَهْدِنِي: يهدمني.

٥-٢٨٩٤. نَفَسَ بِهِ - كَفَرِحَ -: أي ضن به.

٦-٢٨٩٥. نَهَكَتْهُ الْحَمِي: أضعفته و أضعته.

الْحَرْبُ وَقَدْ وَاللَّهِ أَخَذَتْ مِنْكُمْ وَتَرَكَتْ وَهِيَ لِعَدُوِّكُمْ أَنْهَكَ.

لَقَدْ كُنْتُ أَمْسِرَ أَمِيرًا فَأَصِيبُ بَحْتِ الْيَوْمِ مِأْمُورًا وَ كُنْتُ أَمْسِرَ نَاهِيًا فَأَصِيبُ بَحْتِ الْيَوْمِ مِنْهَا وَقَدْ أَحْبَبْتُمُ الْبَقَاءَ وَ لَيْسَ لِي أَنْ أَحْمِلَكُمْ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ!

الخطبة ٢٠٩

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام بالبصرة وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي و هو من أصحابه يعود، فلما رأى سعه داره قال:

متن الخطبة

مَا كُنْتُ تَصْنَعُ بِسَعَةِ هَذِهِ الدَّارِ فِي الدُّنْيَا - وَ أَنْتَ إِيَّهَا فِي الْآخِرَةِ كُنْتَ أَحْوَجَ وَ بَلَى إِنَّ شِئْتَ بَلَّغْتَ بِهَا الْآخِرَةَ تَقْرَى فِيهَا الضَّيْفَ وَ تَصِلُ فِيهَا الرَّحِمَ وَ تُطْلَعُ (١) مِنْهَا الْحُقُوقَ مَطَالِعَهَا فَإِذَا أَنْتَ قَدْ بَلَّغْتَ بِهَا الْآخِرَةَ.

فَقَالَ لَهُ الْعَلَاءُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَشْكُو إِلَيْكَ أَخِي عَاصِمَ بْنِ زِيَادٍ قَالَ وَ مَا لَهُ قَالَ لَبَسَ الْعِبَاءَةَ وَ تَخَلَّى عَنِ الدُّنْيَا قَالَ عَلِيٌّ بِهِ فَلَمَّا جَاءَ قَالَ: يَا عَدِي (٢) نَفْسِهِ لَقَدْ اسْتَهَامَ بِكَ الْخَيْثُ أَمَا رَحِمْتَ أَهْلَكَ

ص: ٣٢٤

١- ٢٨٩٦. أطلع الحق مطلقه: أظهره حيث يجب أن يظهر.

٢- ٢٨٩٧. عدى - تصغير عدو.

وَلَدَكَ أ تَرَى اللَّهَ أَحِلَّ لَكَ الطَّيِّبَاتِ وَهُوَ يَكْرَهُ أَنْ تَأْخُذَهَا أَنْتَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ! قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا أَنْتَ فِي خُشُونِهِ مَلْبَسَكَ وَجُشُونِهِ مَا كَلَمَكَ قَالَ وَيَحِيكَ إِنِّي لَسْتُ كَأَنْتَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ عَلَى أُمَّهِ الْعَدْلَ أَنْ يُقَدِّرُوا أَنْفُسَهُمْ (١) بِضَعْفِهِ النَّاسِ كَيْلًا يَتَّبِعُ (٢)

بِالْفَقِيرِ فَقْرُهُ!

الخطبه ٢١٠

موضوع الخطبه

و من كلام له عليه السلام و قد سأله سائل عن أحاديث البدع و عما فى أيدي الناس من اختلاف الخبر فقال عليه السلام

متن الخطبه

اشاره

إِنَّ فِي أَيْدِي النَّاسِ حَقًّا وَ بَاطِلًا وَ صِدْقًا وَ كَذِبًا وَ نَاسِخًا وَ مَنْسُوخًا وَ عَامًّا وَ خَاصًّا وَ مُحْكَمًا وَ مُشَابِهًا وَ حِفْظًا وَ وَهْمًا وَ لَقَدْ كَذَبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى عَهْدِهِ حَتَّى قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ مَنْ كَذَبَ عَلَى مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَ إِنَّمَا أَتَاكَ بِالْحَدِيثِ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ لَيْسَ لَهُمْ خَامِسٌ.

المنافقون

رَجُلٌ مُنَافِقٌ مُظْهِرٌ لِلإِيمَانِ مُتَصِّعٌ بِالإِسْلَامِ لَا يَتَأْتَمُّ (٣) وَ لَا

ص: ٣٢٥

١- ٢٨٩٨. يُقَدِّرُوا أَنْفُسَهُمْ: أى يقيسوا أنفسهم.

٢- ٢٨٩٩. يَتَّبِعُ: يهيج به الألم فيهلكه.

٣- ٢٩٠٠. يَتَأْتَمُّ: يخاف. الإثم.

يَتَحَرَّجُ (١) يَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِمْ تَعَمُّدًا فَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّهُ مُنَافِقٌ كَاذِبٌ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ وَ لَمْ يُصَدِّقُوا قَوْلَهُ وَ لَكِنَّهُمْ قَالُوا صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِرَاهُ وَ سَمِعَ مِنْهُ وَ لَقِيَ عَنْهُ (٢) فَيَأْخُذُونَ بِقَوْلِهِ وَ قَدْ أَخْبَرَكَ اللَّهُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ بِمَا أَخْبَرَكَ وَ وَصَّ فَهُمْ بِمَا وَصَّ فَهُمْ بِهِ لَكَ ثُمَّ بَقُوا بَعِيدَهُ فَتَقَرَّبُوا إِلَى أَيْمَةِ الضَّلَالَةِ وَ الدُّعَاةِ إِلَى النَّارِ بِالزُّورِ وَ الْبُهْتَانِ فَوَلَّوهُمْ الْأَعْيَالَ وَ جَعَلُوهُمْ حُكَّامًا عَلَى رِقَابِ النَّاسِ فَأَكَلُوا بِهِمُ الدُّنْيَا وَ إِنَّمَا النَّاسُ مَعَ الْمُلُوكِ وَ الدُّنْيَا إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ فَبِذَلِكَ أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ.

الخاطنون

وَ رَجُلٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ شَيْئًا لَمْ يَحْفَظْهُ عَلَى وَجْهِهِ فَوَهُمُ (٣)

فِيهِ وَ لَمْ يَتَعَمَّدْ كَذِبًا فَهُوَ فِي يَدَيْهِ وَ يَزْوِيهِ وَ يَعْمَلُ بِهِ وَ يَقُولُ أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ وَهُمْ فِيهِ لَمْ يَقْبَلُوهُ مِنْهُ وَ لَوْ عَلِمَ هُوَ أَنَّهُ كَذَلِكَ لَرَفَضَهُ!

اهل الشبهه

وَ رَجُلٌ ثَالِثٌ، سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَيْئًا يَأْمُرُ بِهِ ثُمَّ إِنَّهُ نَهَى عَنْهُ، وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ، أَوْ سَمِعَهُ يَنْهَى عَنِ

ص: ٣٢٦

١- ٢٩٠١. يتحرّج: يخشى الوقوع في الحرج و هو الجرم.

٢- ٢٩٠٢. لقيف: تناول و أخذ عنه.

٣- ٢٩٠٣. وهم: غلط و أخطأ.

شَيْءٍ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ فَحَفِظَ الْمَنْسُوخَ وَ لَمْ يَحْفَظِ النَّاسِخَ فَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضَهُ وَ لَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ إِذِ سَمِعُوهُ مِنْهُ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضُوهُ.

الصادقون الحافظون

وَ آخَرَ رَابِعٍ لَمْ يَكْذِبْ عَلَى اللَّهِ وَ لَا عَلَى رَسُولِهِ مُبْغِضٌ لِلْكَذِبِ خَوْفًا مِنَ اللَّهِ وَ تَعْظِيمًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَهْمُ (١) بِيْلٍ حَفِظَ مَا سَمِعَ عَلَى وَجْهِهِ فَجَاءَ بِهِ عَلَى مَا سَمِعَهُ لَمْ يَزِدْ فِيهِ وَ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ فَهُوَ حَفِظَ النَّاسِخَ فَعَمِلَ بِهِ وَ حَفِظَ الْمَنْسُوخَ فَجَنَّبَ عَنْهُ (٢) وَ عَرَفَ الْخَاصَّ وَ الْعَامَّ، وَ الْمُحْكَمَ وَ الْمُتَشَابِهَ (٣)، فَوَضَعَ كُلَّ شَيْءٍ مَوْضِعَهُ.

وَ قَدْ كَانَ يَكُونُ مِنَ رَسُولِ اللَّهِ صِ الْكَلَامُ لَهُ وَ جِهَانِ فَكَلَامٌ خَاصٌّ وَ كَلَامٌ عَامٌّ فَيَسْمَعُهُ مَنْ لَا يَعْرِفُ مَا عَنِ اللَّهِ شَيْخَانَهُ بِهِ وَ لَا مَا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صِ فَيَحْمِلُهُ السَّامِعُ وَ يُوجِّهُهُ عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ بِمَعْنَاهُ وَ مَا قُصِدَ بِهِ وَ مَا خَرَجَ مِنْ أَجْلِهِ وَ لَيْسَ كُلُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صِ مَنْ كَانَ يَسْأَلُهُ وَ يَسْتَفْهِمُهُ حَتَّى إِنْ كَانُوا لَيَجِئُونَ أَنْ يَجِيءَ الْأَعْرَابِيُّ وَ الطَّارِئُ فَيَسْأَلُهُ عَ حَتَّى

ص: ٣٢٧

١- ٢٩٠٤. لم يهيم: لم يخطيء و لم يظن خلاف الواقع.

٢- ٢٩٠٥. جنب عنه: أى تجنب.

٣- ٢٩٠٦. المتشابه من الكلام: هو ما لا يعلمه إلا الله و الراسخون فى العلم. (و محكم الكلام): صريحه الذى لم ينسخ.

يَسْمَعُوا وَكَانَ لَا يَمُرُّ بِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٍ إِلَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ وَحَفِظْتُهُ فَهَدَيْتُهُ وَجُوهٌ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ فِي اخْتِلَافِهِمْ وَعَلَيْهِمْ فِي رِوَايَاتِهِمْ.

الخطبة ٢١١

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام في عجيب صنعه الكون

متن الخطبة

وَ كَانَ مِنْ أِفْتِدَارِ جَبْرُوتِهِ وَ بَدِيعِ لَطَائِفِ صُنْعِهِ أَنْ جَعَلَ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ الزَّائِرِ (١) الْمُتَرَكِمِ الْمُتَقَاصِفِ (٢) يَبَسًا جَامِدًا (٣) ثُمَّ فَطَرَ (٤) مِنْهُ أَطْبَاقًا (٥) فَفَتَقَهَا سَبْعَ سَيِّمَاتٍ بَعْدَ ارْتِفَاقِهَا (٦) فَاسْتَمَسَّ بِأَمْرِهِ (٧) وَ قَامَتْ عَلَى حِدِّهِ (٨). وَ أَرَسَى أَرْضًا يَحْمِلُهَا الْأَخْضَرَ (٩) الْمُتَعَنِّجِرَ (١٠) وَ الْقَمَمَامَ (١١) الْمَسِيخَ قَدْ ذَلَّ لِأَمْرِهِ وَ أَدْعَنَ لِهَيْبَتِهِ وَ وَقَفَ الْجَارِي مِنْهُ لِخَشْيَتِهِ وَ جَبَلَ (١٢) جَلَامِيدَهَا (١٣) وَ نُشُوزَ (١٤) مُتُونَهَا (١٥) وَ أَطْوَادَهَا (١٦) فَأَرَسَاهَا فِي مَرَاسِيهَا (١٧) وَ أَلْزَمَهَا قَرَارَاتِهَا (١٨) فَمَضَتْ رُءُوسُهَا فِي الْهَوَاءِ وَ رَسَتْ أَصُولُهَا فِي الْمَاءِ فَأَنْهَدَ جِبَالَهَا (١٩) عَنْ سُهُولِهَا وَ أَسَاحَ (٢٠) قَوَاعِدَهَا فِي مُتُونِ أَقْطَارِهَا وَ مَوَاضِعِ أَنْصَابِهَا (٢١) فَأَشْهَقَ قِلَالَهَا (٢٢) وَ أَطَالَ أَنْشَازَهَا (٢٣) وَ جَعَلَهَا لِلْأَرْضِ عِمَادًا وَ أَرَزَهَا (٢٤) فِيهَا أَوْتَادًا فَسَكَنْتَ عَلَى حَرَكَتِهَا مِنْ أَنْ تَمِيدَ (٢٥) بِأَهْلِهَا أَوْ تَسِيخَ (٢٦) بِحَمْلِهَا أَوْ تَزُولَ عَنْ مَوَاضِعِهَا فَسَبَّحَانَ مَنْ أَمْسَكَهَا بَعْدَ مَوْجَانِ

ص: ٣٢٨

١- ٢٩٠٧. زَخَرَ الْبَحْرُ - كَمِنَع - زَخُورًا. وَ تَزَخَّرَ: طَمَى وَ امْتَلَأَ.

٢- ٢٩٠٨. الْمُتَقَاصِفِ: الْمُتَرَاحِمِ كَأَنَّ أَمْوَاجَهُ فِي تَرَاحِمِهَا يَقْصِفُ بَعْضُهَا بَعْضًا. أَيْ يَكْسِرُ.

٣- ٢٩٠٩. الْيَبَسُ - بِالتَّحْرِيكِ - الْيَابَسُ.

٤- ٢٩١٠. فَطَرَ: خَلَقَ.

٥- ٢٩١١. الْأَطْبَاقُ: طَبَقَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ فِي تَرْكِيبِهَا.

٦- ٢٩١٢. ارْتِفَاقُهَا كَانَتْ الْأَطْبَاقُ رَتَقًا يَتَّصِلُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، فَفَتَقَهَا سَبْعًا وَ هِيَ السَّمَوَاتُ وَ وَقَفَ كُلُّ مِنْهَا حَيْثُ مَكَنَهُ اللَّهُ عَلَى

حَسَبِ مَا أَوْدَعَ فِيهِ مِنَ السَّرِّ الْحَافِظِ لَهُ.

٧- ٢٩١٣. اسْتَمَسَّتْ بِأَمْرِهِ: أَيْ بِأَمْرِ اللَّهِ التَّكْوِينِيِّ.

٨- ٢٩١٤. قَامَتْ عَلَى حِدِّهِ: أَيْ حَدَّ الْأَمْرِ الْإِلَهِيِّ.

٩- ٢٩١٥. الْمَرَادُ مِنَ الْأَخْضَرِ، الْحَامِلُ لِلْأَرْضِ وَ هُوَ الْبَحْرُ.

١٠- ٢٩١٦. الْمُتَعَنِّجِرُ - بِكَسْرِ الْجِيمِ -: مَعْظَمُ الْبَحْرِ وَ أَكْثَرُ مَوَاضِعِهِ مَاءٌ.

١١- ٢٩١٧. الْقَمَمَامُ - بِفَتْحِ الْقَافِ وَ تَضَمٍ -: الْبَحْرُ أَيْضًا.

١٢- ٢٩١٨. جَبَلَ: خَلَقَ.

١٣- ٢٩١٩. الْجَلَامِيدُ: الصَّخُورُ الصَّلْبَةُ.

- ١٤- ٢٩٢٠.النُشُوز - جمع نشز بسكون الشين و فتحها و فتح النون -: ما ارتفع من الأرض.
- ١٥- ٢٩٢١.المُتُون - جمع متن -: ما صلب منها و ارتفع.
- ١٦- ٢٩٢٢.الأطواد: عطف على المتون و هى عظام الناتئات.
- ١٧- ٢٩٢٣.مراسيها: ما «رست» أى رسخت فيه.
- ١٨- ٢٩٢٤.قرارتها: ما استقرت فيه.
- ١٩- ٢٩٢٥. قوله «أنهد جبالها» الخ. كأن النشوز و المتون و الأطواد كانت فى بدايه أمرها على ضخامتها غير ظاهره الامتياز و لا شامخه الارتفاع عن السهول، حتى إذا ارتجت الأرض بما أحدثت يد القدره الالهيه فى بطونها نهدت الجبال عن السهول فانفصلت كل الانفصال.
- ٢٠- ٢٩٢٦.أساخ قواعدها: أى جعلها غائصه.
- ٢١- ٢٩٢٧.مواضع الأنصاب - جمع نصب -: و هو ما جعل علما يشهد فيقصد.
- ٢٢- ٢٩٢٨.قَلَّه الجبل: أعلاه. و أشهقها: جعلها شاهقه: أى بعيدة الارتفاع.
- ٢٣- ٢٩٢٩.أطال أنشازها: أى متونها المرتفعه فى جوانب الأرض.
- ٢٤- ٢٩٣٠.أرزها - بالتشديد - ثبَّتْها.
- ٢٥- ٢٩٣١.تَمِيد - أى تضطرب و تتزلزل.
- ٢٦- ٢٩٣٢.تَسِيخ - كتسوخ -: أى تغوص فى الهواء فتنخسف.

مِيَاهَهَا وَ أَجْمِدَهَا بَعِيدَ رُطُوبِهِ أَكْنَفَهَا فَجَعَلَهَا لِخَلْقِهِ مِهَادًا وَ بَسَّطَهَا لَهُمْ فِرَاشًا فَوْقَ بَحْرِ لُجِّي رَاكِدٍ لَا يَجْرِي (١) وَ قَائِمٍ لَا يَسْرِي
تُكْرِكُوهُ (٢) الرِّيَّاحِ العَوَاصِفِ وَ تَمَخُّضُهُ العَمَامِ الدَّوَارِفِ (٣) - إِنَّ فِي ذَلِكِ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى .

الخطبة ٢١٢

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام كان يستنهض بها أصحابه إلى جهاد أهل الشام في زمانه

متن الخطبة

اللَّهُمَّ أَيُّمًا عَبِيدٍ مِنْ عِبَادِكَ سَمِعَ مَقَالَتَنَا العَادِلَةَ غَيْرِ الجَائِرَةِ وَ المُضِلِّحَةَ غَيْرِ المُنْفِسِدَةِ فِي الدِّينِ وَ الدُّنْيَا فَأَبِي بَعِيدَ سَمِعِهِ لَهَا إِلَّا
النُّكُوصَ عَنْ نُصَيْرَتِكَ وَ الأِبْطَاءَ عَنْ إِعْزَازِ دِينِكَ فَإِنَّا نَسْتَشْهَدُكَ عَلَيْهِ يَا أَكْبَرَ الشَّاهِدِينَ شَهَادَةً وَ نَسْتَشْهَدُ عَلَيْهِ جَمِيعَ مَا أَسْكَنْتَهُ
أَرْضَكَ وَ سَمَاوَاتِكَ ثُمَّ أَنْتَ بَعْدُ المُعْنَى عَنْ نَصْرِهِ وَ الآخِذُ لَهُ بِذَنْبِهِ.

الخطبة ٢١٣

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام في تمجيد الله و تعظيمه

متن الخطبة

اشاره

الْحَمْدُ لِلَّهِ العَلِيِّ عَنْ شَبِّهِ (٤) المَخْلُوقِينَ العَالِبِ لِمَقَالِ الوَاصِفِينَ الظَّاهِرِ بَعَجَائِبِ تَدْبِيرِهِ لِلنَّاطِرِينَ وَ البَاطِنِ بِجَلَالِ عِزَّتِهِ عَنْ فِكْرِ

ص: ٣٢٩

١- ٢٩٣٣. لا يجرى: المراد هنا أنه لا يسيل في الهواء.

٢- ٢٩٣٤. تُكْرِكُوهُ: تذهب به و تعود.

٣- ٢٩٣٥. الدَّوَارِفِ: جمع ذارفه، من ذرف الدمع إذا سال.

٤- ٢٩٣٦. شَبِّهِ - بالتحريك -: أى مشابهه.

الْمُتَوَهِّمِينَ الْعَالَمِ بِبَلَاءِ- اِكْتِسَابِ وَلَا- اَزْدِيَادِ وَلَا عِلْمِ مُسْتَفَادِ الْمُقَدَّرِ لِجَمِيعِ الْأُمُورِ بِبَلَاءِ رَوِيهِ وَلَا ضَمِيرِ الَّذِي لَا تَغْشَاهُ الظُّلْمُ وَلَا يَسْتَضِيءُ بِالْأَنْوَارِ وَلَا يَزْهَقُهُ (١) لَيْلٌ وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ نَهَارٌ لَيْسَ إِذْرَاكُهُ بِالْإِبْصَارِ وَلَا عِلْمُهُ بِالْإِخْبَارِ.

و منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله:

أَرْسَلَهُ بِالضُّيَاءِ وَقَدَّمَهُ فِي الإِصْطِفَاءِ فَرَتَقَ (٢) بِهِ الْمَفَاتِقَ (٣) وَ سَاوَرَ (٤) بِهِ الْمُغَالِبَ وَ ذَلَّلَ بِهِ الصُّعُوبَةَ وَ سَهَّلَ بِهِ الْحُزُونََ (٥) حَتَّى سَرَّحَ الضَّلَالَ عَنْ يَمِينٍ وَ شِمَالٍ.

الخطبة ٢١٤

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام يصف جوهر الرسول، و يصف العلماء، و يعظ بالتقوى

متن الخطبة

اشاره

وَ أَشْهَدُ أَنَّهُ عَيْدٌ عَيْدَلٌ وَ حَكَمٌ فَصَلَّ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ سَيِّدُ عِبَادِهِ كُلَّمَا نَسَخَ اللَّهُ الْخَلْقَ (٦) فَرَقْتَيْنِ جَعَلَهُ فِي خَيْرِهِمَا لَمْ يُسْهِمَ فِيهِ عَاهِرٌ (٧) وَ لَا ضَرْبَ فِيهِ (٨) فَاجِرٌ.

أَلَا وَ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ جَعَلَ لِلْخَيْرِ أَهْلًا وَ لِلْحَقِّ دَعَائِمَ وَ لِلطَّاعَةِ عِصْمًا (٩) وَ إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ كُلِّ طَاعَةٍ عَوْنًا مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ يَقُولُ

ص: ٣٣٠

١- ٢٩٣٧. رَهْفَهُ - كَفْرَح - : غَشِيَهُ.

٢- ٢٩٣٨. الرَّتَقَ: سَدَّ الفَتَقَ.

٣- ٢٩٣٩. المَفَاتِقَ: مَوَاضِعَ الفَتَقِ وَ هِيَ مَا كَانَ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ فِسَادٍ وَ فِي مَصَالِحِهِمْ مِنْ اِخْتِلَالٍ.

٤- ٢٩٤٠. سَاوَرَ بِهِ الْمُغَالِبَ: أَي وَاثَبَ بِالنَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) كُلِّ مَنْ يَغَالِبُ الْحَقَّ.

٥- ٢٩٤١. الْحُزُونََ: غَلِظَ فِي الْأَرْضِ.

٦- ٢٩٤٢. نَسَخَ الْخَلْقَ: نَقَلَهُمْ بِالتَّنَاسُلِ عَنْ أَصُولِهِمْ، فَجَعَلَهُمْ بَعْدَ الْوَحْدَةِ فِي الْأَصُولِ فَرَقًا.

٧- ٢٩٤٣. الْعَاهِرَ: مَنْ يَأْتِي غَيْرَ حَلِّهِ كَالْفَاجِرِ.

٨- ٢٩٤٤. ضَرْبَ فِي الشَّيْءِ: صَارَ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهُ.

٩- ٢٩٤٥. الْعِصْمَ - بِكسْرٍ فَفَتَحَ - : جَمَعَ عِصْمَهُ وَ هِيَ مَا يَعْتَصِمُ بِهِ. وَ عِصْمَ الطَّاعَاتِ: الإِخْلَاصَ لِلَّهِ وَحْدَهُ.

عَلَى الْأَلْسِنَةِ وَ يُبَيِّنُ الْأَفْئِدَةَ فِيهِ كِفَاءً (١) لِمُكْتَفٍ وَ شِفَاءً لِمُسْتَتَفٍ.

صفة العلماء

وَ اعْلَمُوا أَنَّ عِبَادَ اللَّهِ الْمُسْتَحْفَظِينَ (٢) عِلْمُهُ يَصُونُونَ مَصْرُوعَهُ وَ يُفَجِّرُونَ عُيُونَهُ يَتَوَاصِلُونَ بِالْوَالِيَةِ (٣) وَ يَتَلَقَّوْنَ بِالْمَحَبَّةِ وَ يَتَسَاقَوْنَ بِكَأْسِ رَوْيِهِ (٤) وَ يَصْدُرُونَ بِرِيهِ (٥) لَا تَشُوبُهُمُ الرِّيْبَةُ (٦) وَ لَا تُسْرِعُ فِيهِمُ الْعِيبَةُ عَلَى ذَلِكَ عَقَدَ خَلْقُهُمْ وَ أَخْلَاقُهُمْ (٧) فَعَلَيْهِ يَتَحَابُّونَ وَ بِهِ يَتَوَاصِلُونَ فَكَانُوا كَتَفَاضِلِ الْبُذْرِ يُتَّقَى (٨) فَيُؤْخَذُ مِنْهُ وَ يُلْقَى قَدْ مَيَّزَهُ التَّخْلِيسُ وَ هَدَّبَهُ (٩) التَّمْحِيسُ (١٠).

العظة بالتقوى

فَلْيَقْبَلِ امْرُؤٌ كَرَامَةً (١١) بِقَبُولِهَا وَ لِيَحْدِزْ قَارِعَةً (١٢) قَبْلَ حُلُولِهَا وَ لِيُنْظِرِ امْرُؤٌ فِي قَصِيرِ أَيَّامِهِ وَ قَلِيلِ مُقَامِهِ فِي مَنْزِلٍ حَتَّى يَسْتَبْدَلَ بِهِ مَنْزِلًا فَلْيَصْنَعْ لِمُتَحَوِّلِهِ (١٣) وَ مَعَارِفِ مُنْتَقِلِهِ (١٤). فَطُوبَى لِإِدَى قَلْبٍ سَلِيمٍ أَطَاعَ مَنْ يَهْدِيهِ وَ تَجَنَّبَ مَنْ يُرْدِيهِ وَ أَصَابَ سَبِيلَ السَّلَامَةِ بِبَصَرٍ مَنْ بَصَّرَهُ وَ طَاعَهُ هَادٍ أَمْرَهُ وَ بَادَرَ الْهُدَى قَبْلَ أَنْ تُغْلَقَ أَبْوَابُهُ - وَ تُقَطَّعَ أَسْبَابُهُ وَ اسْتَفْتَحَ التَّوْبَةَ وَ أَمَاطَ الْحَوْبَةَ (١٥)

فَقَدْ أُقِيمَ عَلَى الطَّرِيقِ وَ هُدِيَ نَهْجَ السَّبِيلِ.

ص: ٣٣١

- ١- ٢٩٤٦. الكفاء - بالكسر - الكافي أو الكفايه.
- ٢- ٢٩٤٧. المستحفظين: بصيغه اسم المفعول: الذين أودعوا العلم ليحفظوه.
- ٣- ٢٩٤٨. الواليه: الموالاه و المصافاه.
- ٤- ٢٩٤٩. الرؤيه فعيله - بمعنى فاعله -: أى يروى شرابها من ظمأ التباعد و النفره.
- ٥- ٢٩٥٠. ريه - بكسر الراء و تشديد الياء - الواحده من الرى: زوال العطش.
- ٦- ٢٩٥١. الريبه: الشك فى العقائد.
- ٧- ٢٩٥٢. عقد خلقهم: أى وصل خلقهم الجسمانى و أخلاقهم النفسيه بهذه الصفات. و أحكم صلتها بها حتى كأنهما معقودان بها.
- ٨- ٢٩٥٣. «كتفاضل البذر يتقى»: أى كانوا إذا نسبتهم إلى سائر الناس رأيتهم يفضلونهم و يمتازون عليهم كتفاضل البذر، فان البذر يعنى بتنقيته ليخلص النبات من الزوان. و يكون النوع صافيا لا يخالطه غيره، و بعد التنقيه يؤخذ منه و يلقى فى الأرض، فالبذر يكون أفضل الحبوب و أخلصها.
- ٩- ٢٩٥٤. التهذيب هنا: التنقيه.
- ١٠- ٢٩٥٥. التمحيس: الاختبار.
- ١١- ٢٩٥٦. الكرامه: هنا النصيحه أى اقبلوا نصيحه لا ابتغى عليها اجرا إلا قبولها.
- ١٢- ٢٩٥٧. القارعه: داعيه الموت أو القيامة تأتى بغته.
- ١٣- ٢٩٥٨. المتحول - بفتح الواو مشدده -: ما يتحول إليه.

١٤- ٢٩٥٩. معارف المنتقل: المواضع التي يعرف الانتقال إليها.

١٥- ٢٩٦٠. الحَوْبَه - بفتح الحاء - : الإثم، و إماطتها: تنحيتها.

و من دعاء له عليه السلام كان يدعو به كثيرا

متن الخطبة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُصْبِحْ بِي مَيْتًا وَلَا سَقِيمًا وَلَا مَضْرُوبًا عَلَى عُرْوِقِي بِسُوءٍ وَلَا مَأْخُودًا بِأَسْوَى عَمَلِي وَلَا مَقْطُوعًا دَابِرِي (١) وَلَا مُزْتَدًّا عَنْ دِينِي وَلَا مُنْكَرًا لِرَبِّي وَلَا مُسْتَوْحِشًا مِنْ إِيْمَانِي وَلَا مُلْتَبِسًا (٢) عَقْلِي وَلَا مُعَذَّبًا بِعَذَابِ الْأَمَمِ مِنْ قَبْلِي أَصِيبَحْتُ عَبْدًا مَمْلُوكًا ظَالِمًا لِنَفْسِي لَكَ الْحُجَّةُ عَلَيَّ وَلَا حُجَّةَ لِي وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ آخُذَ إِلَّا مَا أَعْطَيْتَنِي وَلَا أَتَقَى إِلَّا مَا وَقَيْتَنِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَفْتَقَرَ فِي غِنَاكَ أَوْ أَضِلَّ فِي هُدَاكَ أَوْ أَضَامَ فِي سُلْطَانِكَ أَوْ أَضْطَهَدَ وَالْأَمْرُ لَكَ! اللَّهُمَّ اجْعَلْ نَفْسِي أَوَّلَ كَرِيمَةٍ تَنْتَرِعُهَا مِنْ كَرَائِمِي وَأَوَّلَ وَدِيعَةٍ تَزَجُّعُهَا مِنْ وَدَائِعِ نِعْمِكَ عِنْدِي! اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَذْهَبَ عَنْ قَوْلِكَ أَوْ أَنْ نُفْتَنَ عَنْ دِينِكَ أَوْ تَتَابَعِ بِنَا أَهْوَاؤَنَا (٣) دُونَ الْهُدَى الَّذِي جَاءَ مِنْ عِنْدِكَ!

و من خطبه له عليه السلام خطبها بصفين

متن الخطبة

إشارة

أَمَّا بَعْدُ فَفَعَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا بَوْلَايَهُ أَمْرُكُمْ وَ لَكُمْ عَلَيَّ مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي لِي عَلَيْكُمْ فَالْحَقُّ أَوْسَعُ الْأَشْيَاءِ فِي

ص: ٣٣٢

١- ٢٩٦١. الدابر: بقيه الرجل من ولده و نسله، و أصل الدابر: الظهر، و كنى بقطعه عن الدواعي التي من شأنها قطع القوه و إباده النسل.

٢- ٢٩٦٢. الالتباس: الاختلاط.

٣- ٢٩٦٣. التتابع: ركوب الأمر على خلاف الناس، أراد به هنا الإسراع إلى الشر و اللجاجه.

التَّوَاصُفِ وَأُضْيِقُهَا فِي التَّنَاصُفِ لَا- يَجْرِي لِأَحَدٍ إِلَّا- جَرَى عَلَيْهِ وَ لَا- يَجْرِي عَلَيْهِ إِلَّا جَرَى لَهُ وَ لَوْ كَانَ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْرِيَ لَهُ وَ لَا يَجْرِي عَلَيْهِ لَكَانَ ذَلِكَ خَالِصًا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ دُونَ خَلْقِهِ لِقُدْرَتِهِ عَلَى عِبَادِهِ وَ لِعَدْلِهِ فِي كُلِّ مَا جَرَتْ عَلَيْهِ صُرُوفُ قَضَائِهِ وَ لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ جَعَلَ حَقَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يُطِيعُوهُ وَ جَعَلَ جَزَاءَهُمْ عَلَيْهِ مُضَاعَفَةَ الثَّوَابِ تَفْضُلًا مِنْهُ وَ تَوْسَعًا بِمَا هُوَ مِنَ الْمَزِيدِ أَهْلُهُ.

حق الوالى و حق الرعية

ثُمَّ جَعَلَ سُبْحَانَهُ مِنْ حُقُوقِهِ حُقُوقًا افْتَرَضَهَا لِبَعْضِ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ فَجَعَلَهَا تَتَكَافَأُ (١) فِي وُجُوهِهَا وَ يُوجِبُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَ لَا يُسَبِّغُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ. وَ أَعْظَمُ مَا افْتَرَضَ سُبْحَانَهُ مِنْ تِلْكَ الْحُقُوقِ حَقُّ الْوَالِي عَلَى الرَّعِيَّةِ وَ حَقُّ الرَّعِيَّةِ عَلَى الْوَالِي فَرِيضَةٌ فَرَضَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِكُلِّ عَلَى كُلِّ فَجَعَلَهَا نِظَامًا لِأَلْفَتِهِمْ وَ عَزَاً لِدِينِهِمْ فَلَيْسَتْ تَصِلُحُ الرَّعِيَّةِ إِلَّا بِصَلَاحِ الْوَلَاةِ وَ لَا تَصْلُحُ الْوَلَاةُ إِلَّا بِاسْتِقَامَةِ الرَّعِيَّةِ فَإِذَا أَدَّتْ الرَّعِيَّةُ إِلَى الْوَالِي حَقَّهُ وَ أَدَّى الْوَالِي إِلَيْهَا حَقَّهَا عَزَّ الْحَقُّ بَيْنَهُمْ وَ قَامَتْ مَنَاهِجُ الدِّينِ وَ اعْتَدِلَتْ مَعَالِمُ الْعَدْلِ وَ جَرَتْ عَلَى أَذْلَالِهَا (٢) السُّنَنُ (٣) فَصِيَلِحَ بِذَلِكَ الزَّمَانُ وَ طَمِعَ فِي بَقَاءِ الدَّوْلَةِ وَ نَيْسَتْ مَطَامِعُ الْأَعْدَاءِ. وَ إِذَا غَلَبَتِ الرَّعِيَّةُ وَ إِلَيْهَا أَوْ أَجْحَفَ (٤) الْوَالِي بِرِعْيَتِهِ اخْتَلَفَتْ هُنَالِكَ

ص: ٣٣٣

١- ٢٩٦٤. تتكافأ: تتساوى.

٢- ٢٩٦٥. أذلال الطريق: جمع ذل - بكسر الهمزة وفتح اللام - مجراه و وسطه و «جرت أمور الله أذلالها، و على أذلالها» أى وجوها.

٣- ٢٩٦٦. السُّنَنُ: جمع سنه.

٤- ٢٩٦٧. أجحف بالرعية: ظلمهم.

الْكَلِمَةُ وَظَهَرَتْ مَعَالِمُ الْجَوْرِ وَكَثُرَ الْإِدْغَالُ (١) فِي الدِّينِ وَتُرِكَتْ مَحَاجِّ السُّنَنِ (٢) فَعَمِلَ بِالْهَوَى وَعُطِّلَ الْأَحْكَامُ وَكَثُرَتْ
عَمَلُ النُّفُوسِ فَلَا يَسِيءُ تَوْحِشُ لِعَظِيمِ (٣) حَقِّ عُطْلٍ وَلَا لِعَظِيمِ بَاطِلٍ فِعْلٍ! فَهِنَا لَكَ تَذَلُّ الْأَبْرَارِ وَتِعْزُّ الْأَشْرَارِ وَتَعْظُمُ تِبْعَاتُ اللَّهِ
سُبْحَانَهُ عِنْدَ الْعِبَادِ. فَعَلَيْكُمْ بِالتَّنَاصُحِ فِي ذَلِكَ وَحُسْنِ التَّعَاوُنِ عَلَيْهِ فَلَيْسَ أَحَدٌ وَإِنْ اشْتَدَّ عَلَى رِضَا اللَّهِ حِرْصُهُ وَطَالَ فِي الْعَمَلِ
اجْتِهَادُهُ بِيَالِغِ حَقِيقَةِ مَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَهْلُهُ مِنَ الطَّاعَةِ لَهُ وَ لَكِنْ مِنْ وَاجِبِ حُقُوقِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ النَّصِيحَةَ بِمَنْبَلِجِ جُهْدِهِمْ وَ التَّعَاوُنِ
عَلَى إِقَامَةِ الْحَقِّ بَيْنَهُمْ وَ لَيْسَ أَمْرٌ وَإِنْ عَظُمَتْ فِي الْحَقِّ مَنَزِلَتُهُ وَ تَقَدَّمَتْ فِي الدِّينِ فَضِيْلَتُهُ بِفَوْقِ أَنْ يُعَانَ (٤) عَلَى مَا حَمَلَهُ اللَّهُ
مِنْ حَقِّهِ وَلَا أَمْرٌ وَإِنْ صَغُرَتْهُ النُّفُوسُ وَ اقْتَحَمَتْهُ (٥)

الْعِيُونُ بِدُونِ أَنْ يُعِينَ عَلَى ذَلِكَ أَوْ يُعَانَ عَلَيْهِ.

فَأَجَابَهُ عَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ بِكَلَامٍ طَوِيلٍ يُكثِرُ فِيهِ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ وَ يَذْكَرُ سَمْعَهُ وَ طَاعَتَهُ لَهُ فَقَالَ ع

إِنَّ مِنْ حَقِّ مَنْ عَظَّمَ جَلَالَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فِي نَفْسِهِ وَ جَلَّ مَوْضِعُهُ مِنْ قَلْبِهِ أَنْ يَصْغُرَ عِنْدَهُ لِعَظَمِ ذَلِكَ كُلِّ مَا سِوَاهُ وَ إِنَّ أَحَقَّ مَنْ كَانَ
كَذَلِكَ لَمَنْ عَظَّمَتْ نِعْمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَطَفَ إِحْسَانُهُ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ لَمْ تَعْظُمْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا أزدَادَ حَقَّ اللَّهِ عَلَيْهِ عِظْمًا وَ إِنَّ مِنْ

ص: ٣٣٤

١- ٢٩٦٨. الإِدْغَالُ فِي الْأَمْرِ: إِدْخَالُ مَا يَفْسُدُهُ فِيهِ.

٢- ٢٩٦٩. مَحَاجِّ السُّنَنِ: جَمْعُ مَحَجَّةٍ، وَ هِيَ جَادَةُ الطَّرِيقِ وَ أَوْسَطُهَا.

٣- ٢٩٧٠. لَا يَسْتَوْحِشُ لِعَظِيمِ: أَي لَا تَأْخُذُ النُّفُوسُ وَحِشَهُ أَوْ اسْتِغْرَابَ، لِتَعَوُّدِهَا عَلَى تَعْطِيلِ الْحَقُوقِ.

٤- ٢٩٧١. «بِفَوْقِ أَنْ يُعَانَ... الخ»: أَي: بِأَعْلَى مِنْ أَنْ يَحْتَاجَ إِلَى الْإِعَانَةِ، أَي: بِغِنَى عَنِ الْمُسَاعَدَةِ.

٥- ٢٩٧٢. اقْتَحَمَتْهُ: احْتَقَرَتْهُ وَ أزدَرَتْهُ.

أَسْخَفَ (١) حَالَاتِ الْوَلَاةِ عِنْدَ صَالِحِ النَّاسِ أَنْ يُظَنَّ بِهِمْ حُبَّ الْفَخْرِ وَ يُوضَعُ أَمْرُهُمْ عَلَى الْكِبَرِ وَقَدْ كَرِهْتُ أَنْ يَكُونَ جَالَ فِي ظَنُّكُمْ أَنِّي أُحِبُّ الْإِطْرَاءَ وَ اسْتِمْاعَ الثَّنَاءِ وَ لَسْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ كَذَلِكَ وَ لَوْ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ يُقَالَ ذَلِكَ لَتَرَكْتُهُ انْحِطَاطًا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ عَنْ تَنَاوُلِ مَا هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنَ الْعِظَمَةِ وَ الْكِبَرِيَاءِ وَ رَبَّمَا اسْتَحَلَى النَّاسُ الثَّنَاءَ بَعْدَ الْبَلَاءِ (٢) فَلَا تُشْتَوَى عَلَيَّ بِجَمِيلِ ثَنَاءٍ لِإِخْرَاجِي نَفْسِي إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ إِلَيْكُمْ مِنَ التَّقِيَّةِ (٣) فِي حُقُوقٍ لَمْ أَفْرُغْ مِنْ أَدَائِهَا وَ فَرَائِضَ لَا بُدَّ مِنْ إِمْضَائِهَا فَلَا تُكَلِّمُونِي بِمَا تُكَلِّمُ بِهِ الْجَبَابِرَةَ وَ لَا- تَتَحَفَّظُوا مِنِّي بِمَا يَتَحَفَّظُ بِهِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِرَةِ (٤) وَ لَا- تُخَالِطُونِي بِالْمُصَانَعَةِ (٥) وَ لَا- تَظُنُّوا بِي اسْتِثْقَالَ فِي حَقِّ قِيلَ لِي وَ لَا التَّمَّاسِ إِعْظَامَ لِنَفْسِي فَإِنَّهُ مِنَ اسْتِثْقَالِ الْحَقِّ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَوْ الْعَدْلِ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ كَانَ الْعَمَلُ بِهِمَا أَثْقَلَ عَلَيْهِ - فَلَا تُكْفُوا عَنْ مَقَالِهِ بِحَقِّ أَوْ مَشُورِهِ بَعْدَ إِذِ انْتَبَهْتُ فِي نَفْسِي بِفَوْقِ أَنْ أُخْطِئَ وَ لَا آمَنْ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِي إِلَّا أَنْ يَكْفِيَ اللَّهُ مِنْ نَفْسِي مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنِّي (٦) فَإِنَّمَا أَنَا وَ أَنْتُمْ عِبِيدٌ مَمْلُوكُونَ لِرَبِّ لَا رَبَّ غَيْرُهُ يَمْلِكُ مِنَّا مَا لَا نَمْلِكُ مِنْ أَنْفُسِنَا وَ أَخْرَجْنَا مِمَّا كُنَّا فِيهِ إِلَى مَا صَلَحْنَا عَلَيْهِ فَأَبْدَلْنَا بَعْدَ الضَّلَالَةِ بِالْهُدَى وَ أَعْطَانَا الْبَصِيرَةَ بَعْدَ الْعَمَى.

ص: ٣٣٥

١- ٢٩٧٣. أصل «السخف» رقه العقل و غيره، أى ضعفه.

٢- ٢٩٧٤. البلاء: هنا إجهاد النفس فى إحصان العمل.

٣- ٢٩٧٥. التقية: الخوف، و المراد لازمه، و هو العقاب.

٤- ٢٩٧٦. البادره: الغضب.

٥- ٢٩٧٧. المصانعه: المداراه.

٦- ٢٩٧٨. أملك به منى: أى أشد ملكا منى.

و من كلام له عليه السلام فى التظلم و التشكى من قريش

متن الخطبه

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ (١) عَلَى قُرَيْشٍ وَ مَنْ أَعَانَهُمْ فَإِنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوا رَحِمِي وَ أَكْفَنُوا إِنَائِي (٢) وَ أَجْمَعُوا عَلَيَّ مُنَازَعَتِي حَقًّا كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ غَيْرِي وَ قَالُوا أَلَا إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ وَ فِي الْحَقِّ أَنْ تُنْعَهُ فَاصْبِرْ مَغْمُومًا أَوْ مُتَّئِسًا فَانظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي رَافِدٌ (٣)

وَ لَا ذَابٌ (٤) وَ لَا مُسَاعِدٌ إِلَّا أَهْلَ بَيْتِي فَضَنَنْتُ (٥) بِهِمْ عَنِ الْمَيْتَةِ فَأَغْضَيْتُ عَلَيَّ الْقَذَى (٦) وَ جَرَعْتُ رِيْقِي عَلَيَّ الشَّجَا (٧)

وَ صَبَرْتُ مِنْ كَظْمِ الْغَيْظِ عَلَيَّ أَمْرًا مِنَ الْعَلَقِمِ وَ آلَمَ لِلْقَلْبِ مِنْ وَخْرِ الشَّفَارِ (٨).

قال الشريف رضى الله عنه: و قد مضى هذا الكلام فى أثناء خطبه متقدمه إلا أنى ذكرته هاهنا لاختلاف الروايتين

و من كلام له عليه السلام فى ذكر السائرين إلى البصره لحربه عليه السلام

متن الخطبه

فَقَدِمُوا عَلَيَّ عُمَالِي وَ خُزَانَ بَيْتِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي فِي يَدَيَّ وَ عَلَيَّ أَهْلِي مُضِيرٌ كُلُّهُمْ فِي طَاعَتِي وَ عَلَيَّ بَيْنَعَتِي فَشَتُّوا كَلِمَتَهُمْ وَ أَفْسَدُوا

ص: ٣٣٦

١- ٢٩٧٩. أستعديك: أستعينك لتنتقم لى.

٢- ٢٩٨٠. «إكفاء الإناء»: قلبه، مجاز عن تضييع الحق.

٣- ٢٩٨١. الرافد: المعين.

٤- ٢٩٨٢. الذاب: المدافع.

٥- ٢٩٨٣. ضننت: أى بخلت.

٦- ٢٩٨٤. القذى: ما يقع فى العين، و أغضيت على القذى: غضضت الطرف عنه.

٧- ٢٩٨٥. الشجا: ما اعترض فى الحلق من عظم و نحوه، يريد به غصه الحزن.

٨- ٢٩٨٦. الشِّفَار: جمع شفره: حد السيف و نحوه. و وخز الشفار: طعنها الخفيف.

عَلَى جَمَاعَتِهِمْ وَوَثَبُوا عَلَى شِيعَتِي فَقَتَلُوا طَائِفَةً مِنْهُمْ غَدْرًا وَطَائِفَةً عَضُوا عَلَى أَسْيَافِهِمْ (١) فَضَارَبُوا بِهَا حَتَّى لَقُوا اللَّهَ صَادِقِينَ.

الخطبة ٢١٩

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام لما مر بطلحه بن عبد الله و عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد و هما قتيلان يوم الجمل

متن الخطبة

لَقَدْ أَصْبَحَ أَبُو مُحَمَّدٍ بِهَذَا الْمَكَانِ غَرِيبًا أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَكْرَهُ أَنْ تَكُونَ قُرَيْشٌ قَتَلَى تَحْتَ بُطُونِ الْكُؤَاكِبِ أَدْرَكْتُ وَتَرَى (٢) مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ وَ أَفَلَتْنِي أَعْيَانُ بَنِي جُمَحٍ لَقَدْ أَتَلَعُوا (٣) أَعْنَاقَهُمْ إِلَى أَمْرِ لَمْ يَكُونُوا أَهْلَهُ فَوْقِصُوا (٤) دُونَهُ.

الخطبة ٢٢٠

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام فى وصف السالك الطريق إلى الله سبحانه

متن الخطبة

قَدْ أَحْيَا عَقْلَهُ (٥) وَ أَمَاتَ نَفْسَهُ (٦) حَتَّى دَقَّ جَلِيلُهُ (٧) وَ لَطَفَ غَلِيظُهُ (٨) وَ بَرَقَ لَهُ لَامِعٌ كَثِيرُ الْبُرْقِ فَأَبَانَ لَهُ الطَّرِيقَ وَ سَلَّمَ بِهِ السَّبِيلَ وَ تَدَافَعَتْهُ (٩) الْأَبْوَابُ إِلَى بَابِ السَّلَامَةِ وَ دَارِ الْإِقَامَةِ وَ ثَبَّتَتْ رِجْلَاهُ بِطَمَآنِينِهِ بَدَنِهِ فِي قَرَارِ الْأَمْنِ وَ الرَّاحَةِ بِمَا اسْتَعْمَلَ قَلْبُهُ وَ أَرْضَى رَبَّهُ.

ص: ٣٣٧

١- ٢٩٨٧.العض على السيوف: كناية عن الصبر فى الحرب و ترك الاستسلام.

٢- ٢٩٨٨.الوتر: الثأر.

٣- ٢٩٨٩.أتلعوا: أى رفعوا أعناقهم و مدّوها لتناول أمر، و هو مناوأة أمير المؤمنين على الخلافة.

٤- ٢٩٩٠.وُقِصُوا: أى كسرت أعناقهم، دون الوصول إليه.

٥- ٢٩٩١.إحياء العقل: بالعلم و الفكر و النفوذ فى الأسرار الإلهية.

٦- ٢٩٩٢.إماتة النفس: بكفها عن شهواتها.

٧- ٢٩٩٣.الجليل: العظيم. ودق: أى صغر حتى خفى أو كاد. و المراد نحول بدنه الكثيف.

٨- ٢٩٩٤.لطف غليظه: تلطفت أخلاقه و صفت نفسه.

٩- ٢٩٩٥.تدافعت الأواب: أى ما زال يتنقل من مقام إلى آخر من مقامات الكمال.

و من كلام له عليه السلام قاله بعد تلاوته أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ (١) حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ

متن الخطبة

يَا لَهُ مَرَامًا (٢) مَا أَبْعِدَهُ! وَ زُورًا (٣) مَا أَغْفَلَهُ (٤)! وَ خَطَرًا مَا أَفْظَعَهُ لَقَدْ اسْتَحْلَوْا (٥) مِنْهُمْ أَيَّ مُدِّ كَرٍ (٦) وَ تَنَاوَشُوهُمْ (٧) مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ أَيْ فَبَصِيرَةِ آبَائِهِمْ يَفْخَرُونَ أَمْ بَعْدِيدِ الْهَلْكِ يَتَكَاثِرُونَ يَزْتَجِعُونَ مِنْهُمْ أَجْسَادًا خَوْثَ (٨) وَ حَرَكَاتٍ سَيِّكَنْتَ وَ لِأَنَّ يَكُونُوا عِبْرًا أَحَقُّ مِنْ أَنْ يَكُونُوا مُفْتَخِرًا وَ لِأَنَّ يَهْبِطُوا بِهِمْ جَنَابَ ذَلِكَ أَحَجَى (٩) مِنْ أَنْ يَقُومُوا بِهِمْ مَقَامَ عِزِّهِ لَقَدْ نَظَرُوا إِلَيْهِمْ بِأَبْصَارِ الْعَشْوَةِ (١٠) وَ ضَرَبُوا مِنْهُمْ فِي غَمْرِهِ جَهَالَهِ وَ لَوْ اسْتَنْطَقُوا عَنْهُمْ عَرَصَاتِ تِلْكَ الدِّيَارِ الْخَاوِيَةِ (١١) وَ الرُّبُوعِ (١٢) الْخَالِيَةِ لَقَالَتْ ذَهَبُوا فِي الْأَرْضِ ضَلَالًا (١٣) وَ ذَهَبْتُمْ فِي أَعْقَابِهِمْ جَهَالًا تَطُّونَ فِي هَامِهِمْ (١٤) وَ تَسْتَنْبِثُونَ (١٥) فِي أَجْسَادِهِمْ وَ تَزْتَعُونَ (١٦) فِيمَا لَفْظُوا وَ تَسْكُنُونَ فِيمَا خَرَّبُوا وَ إِنَّمَا الْأَيَّامُ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ بَوَاكٍ (١٧) وَ نَوَائِحٍ (١٨) عَلَيْكُمْ.

أَوْلَيْكُمْ سَيْلَفٌ غَايَتِكُمْ (١٩) وَ فُرَاطٌ (٢٠) مَنَاهِلِكُمْ (٢١) الَّذِينَ كَانَتْ لَهُمْ مَقَاوِمٌ (٢٢) الْعِزِّ وَ حَلِيَّاتٌ (٢٣) الْفَخْرِ مُلُوكًا وَ سَوْقًا (٢٤)

ص: ٣٣٨

١- ٢٩٩٦. ألهاه عن الشيء: صرفه عنه باللهو أى صرفكم عن الله اللهو و التكاثر بمكائره بعضهم لبعض و تعديد كل منكم مزايا أسلافه.

٢- ٢٩٩٧. المراد: الطلب بمعنى المطلوب.

٣- ٢٩٩٨. الزور - بالفتح -: الزائرون.

٤- ٢٩٩٩. ما أغفله: أى ما أشد غفلته!

٥- ٣٠٠٠. استحلواهم: وجدوهم خالين.

٦- ٣٠٠١. المدكر: مصدر ميمي من الذاكر بمعنى الاعتبار.

٧- ٣٠٠٢. تناوَشُوهم: تناولوهم.

٨- ٣٠٠٣. خَوْثٌ: سقط بناؤها و خلت من أرواحها.

٩- ٣٠٠٤. أحجى: أقرب للحجى أى العقل.

١٠- ٣٠٠٥. العشوة: ضعف البصر.

١١- ٣٠٠٦. الخاوية: المنهدمه.

١٢- ٣٠٠٧. الربوع: المساكن.

١٣- ٣٠٠٨. الضلال - كعشاق - جمع ضال.

- ١٤- ٣٠٠٩. هَام - جمع هامه -: أعلى الرأس.
- ١٥- ٣٠١٠. تَسْتَبِتُونَ أَي: تزرعون النبات في أجسادهم.
- ١٦- ٣٠١١. تَرْتَعُونَ: تأكلون و تتلدون بما لفظوه، أى طرحوه و تركوه.
- ١٧- ٣٠١٢. بَوَاكٍ - جمع باكيه.
- ١٨- ٣٠١٣. نَوَائِح - جمع نائحه.
- ١٩- ٣٠١٤. سَلَفُ الْغَايَةِ: السابق إليها، و غايتهم حد ما ينتهون إليه، و هو الموت.
- ٢٠- ٣٠١٥. الْفَرَّاطُ - جمع فارط، و هو كالفرط بالتحريك -: متقدم القوم إلى الماء ليهيء لهم موضع الشرب.
- ٢١- ٣٠١٦. الْمَنَاهِلُ: مواضع ما تشرب الشاربه من النهر مثلا.
- ٢٢- ٣٠١٧. مَقَاوِمُ: جمع مقام.
- ٢٣- ٣٠١٨. الْحَلَبَاتُ - جمع حلبه بالفتح -: و هى الدفعه من الخيل فى الرهان.
- ٢٤- ٣٠١٩. السُّوقُ - بضم ففتح - جمع سوقه بالضم -: بمعنى الرعيه.

سَلَكَوا فِي بُطُونِ الْبُرْزَخِ (١) سَبِيلاً سَلَطَتِ الْأَرْضُ عَلَيْهِمْ فِيهِ فَأَكَلَتْ مِنْ لُحُومِهِمْ وَ شَرِبَتْ مِنْ دِمَائِهِمْ فَأَصْبَحُوا فِي فَجَوَاتِ (٢)

قُبُورِهِمْ جَمَاداً لَا يَنُمُونَ (٣) وَ ضِمَاراً (٤) لَا يُوجَدُونَ لَا يُفْرَعُهُمْ وَرُودُ الْأَهْوَالِ وَ لَا يَحْرُثُهُمْ تَنَكُّرُ الْأَحْوَالِ وَ لَا يَحْفَلُونَ (٥)

بِالرَّوَاكِيفِ (٦) وَ لَا يَأْذُنُونَ (٧) لِلْقَوَاصِفِ (٨). عُثِيّاً لَا يُنْتَظَرُونَ وَ شُهُوداً لَا يَحْضُرُونَ وَ إِنَّمَا كَانُوا جَمِيعاً فَتَشَتَّتُوا وَ آلَافاً (٩) فَافْتَرَقُوا وَ مَا عَنْ طُولِ عَهْدِهِمْ وَ لَا بَعْدَ مَحَلِّهِمْ عَمِيَتْ أَخْبَارُهُمْ وَ صَمَّتْ (١٠) دِيَارُهُمْ وَ لَكِنَّهُمْ سُقُوا كَأَسَا بَدَلْتَهُمْ بِالنُّطْقِ خَرَساً وَ بِالسَّمْعِ صَمَمًا وَ بِالْحَرَكَاتِ سَيُّكُونًا فَكَأَنَّهُمْ فِي ارْتِجَالِ الصُّفْهِ (١١) صِرَعِي (١٢) سُبَاتِ (١٣). جِيرَانٌ لَا يَتِيَّانُسُونَ وَ أَحِبَّاءٌ لَا يَتَرَاوَرُونَ بَلِيَّتْ (١٤) بَيْنَهُمْ عُرَا (١٥) التَّعَارُفِ وَ انْقَطَعَتْ مِنْهُمْ أَسْبَابُ الْإِخَاءِ فَكُلُّهُمْ وَحِيدٌ وَ هُمْ جَمِيعٌ وَ بِجَرَائِبِ الْهَجْرِ وَ هُمْ أَحِلَاءٌ لَا يَتَعَارَفُونَ لِلَّيْلِ صَبَاحًا وَ لَا لِنَهَارٍ مَسَاءً.

أَيُّ الْجَدِيدِينَ (١٦) طَعَنُوا فِيهِ كَمَا كَانَ عَلَيْهِمْ سِرْمداً شَاهِدُوا مِنْ أخطارِ دَارِهِمْ أَفْطَعَ مِمَّا خَافُوا وَ رَأَوْا مِنْ آيَاتِهَا أَعْظَمَ مِمَّا قَدَّرُوا فَكَلَّمْنَا الْغَايَتَيْنِ (١٧) مُدَّتْ لَهُمْ إِلَى مَبَاءِهِ (١٨) فَاتَتْ مَبَالِغَ الْخَوْفِ وَ الرَّجَاءِ فَلَوْ كَانُوا يَنْطِقُونَ بِهَا لَعَبَّوْا (١٩) بِصَفِهِ مَا شَاهَدُوا وَ مَا عَايَنُوا

ص: ٣٣٩

١- ٣٠٢٠. البرزخ: القبر.

٢- ٣٠٢١. الفجوات: جمع فجوه، و هي الفرجه، و المراد منها هنا شق القبر.

٣- ٣٠٢٢. يَنُمُونَ: من النماء، و هو الزيادة في الغذاء.

٤- ٣٠٢٣. الضمار: ككتاب: المال لا يرجى رجوعه.

٥- ٣٠٢٤. لا يَحْفَلُونَ - بكسر الفاء: لا يبالون.

٦- ٣٠٢٥. الرَوَاكِيف - جمع راجفه -: الزلزله توجب الاضطراب.

٧- ٣٠٢٦. يَأْذُنُونَ: يستمعون. و المصدر منه الأذن بالتحريك.

٨- ٣٠٢٧. القواصف: من «قصف الرعد» اشتدت هدهدته.

٩- ٣٠٢٨. آلافاً - جمع أليف -: أي مؤتلف مع غيره.

١٠- ٣٠٢٩. صَمَّ يَصِمُّ - بالفتح فيهما -: خرس عن الكلام. و خرس الديار: ألا يصعد الصوت من سكانها.

١١- ٣٠٣٠. ارتجال الصفه: وصف الحال بلا تأمل.

١٢- ٣٠٣١. صرعى: جمع صريع: أي هالك.

١٣- ٣٠٣٢. السُّبَات - بالضم -: أي النوم.

١٤- ٣٠٣٣. بَلِيَّتْ: رثت و فנית.

١٥- ٣٠٣٤. العُرَا - جمع عروه -: و هي مقبض الدلو و الكوز مثلاً.

١٦- ٣٠٣٥. الجديدان: الليل و النهار.

١٧- ٣٠٣٦. يريد بالغايتين هنا: الجنه و النار.

١٨-٣٠٣٧.المَبَاءه: مكان التَبَوء و الاستقرار، و المراد منها ما يرجعون إليه في الآخره.

١٩-٣٠٣٨.عَبَوَا: عجزوا.

وَلَيْنَ عَمِيثَ آثَارُهُمْ وَانْقَطَعَتْ أَخْبَارُهُمْ لَقَدْ رَجَعَتْ فِيهِمْ أَبْصَارُ الْعَبْرِ (١) وَ سَمِعَتْ عَنْهُمْ آذَانَ الْعُقُولِ وَ تَكَلَّمُوا مِنْ غَيْرِ جِهَاتِ
النُّطْقِ فَقَالُوا كَلَحَتْ (٢) الْوُجُوهُ النَّوَاضِرُ (٣) وَ خَوَتْ (٤)

الْأَجْسَامُ النَّوَاعِمُ وَ لَيْسَنَا أَهْدَامَ (٥) الْبَلْبَى وَ تَكَاءَ دَنَا (٦) ضَيْقُ الْمَضْجَعِ وَ تَوَارَتْنا الْوُحْشَةَ وَ تَهَكَّمَتْ (٧) عَلَيْنَا الرُّبُوعُ (٨)

الصُّمُوتُ (٩) فَانْمَحَتْ مَحَاسِنُ أَجْسَادِنَا وَ تَنَكَّرَتْ مَعَارِفُ صُورِنَا وَ طَالَتْ فِي مَسَاكِنِ الْوُحْشَةِ إِقَامَتُنَا وَ لَمْ نَجِدْ مِنْ كَرْبٍ فَرَجًا وَ
لَا مِنْ ضَيْقٍ مُتَسِّعًا فَلَوْ مَثَلْتَهُمْ بِعَقْلِكَ أَوْ كَشِفَ عَنْهُمْ مَحْجُوبُ الْغِطَاءِ لَكَ وَ قَدْ ارْتَسَخَتْ (١٠) أَسْمَاعُهُمْ بِالْهَوَامِّ (١١) فَاسْتَكَّتْ
(١٢)

وَ اكْتَحَلَتْ أَبْصَارُهُمْ بِالتُّرَابِ فَخَسِيفَتْ (١٣) وَ تَقَطَّعَتِ الْأَلْسِنَةُ فِي أَفْوَاهِهِمْ بَعْدَ ذَلَاقَتِهَا (١٤) وَ هَمَّيَدَتِ الْقُلُوبُ فِي صُدُورِهِمْ بَعْدَ
يَقْظَتَيْهَا وَ عَاثَ (١٥) فِي كُلِّ جَارِحِهِ مِنْهُمْ جَدِيدٌ بَلَى (١٦) سَمَّجَهَا (١٧) وَ سَيَّهَلَ طُرُقَ الْإِفْهِ إِلَيْهَا مُسْتَسْلِمَاتٍ فَلَا أَيْدٍ تَدْفَعُ وَ لَا
قُلُوبٌ تَجْرَعُ لَرَأَيْتَ أَشْجَانَ قُلُوبِ (١٨) وَ أَفْدَاءَ عَيْنُونَ (١٩) لَهُمْ فِي كُلِّ فِظَاعَةٍ صَفَهُ حَالٍ لَا تَنْتَقِلُ وَ غَمْرَهُ (٢٠) لَا تَنْجَلِي فَكَمْ
أَكَلَتِ الْأَرْضُ مِنْ عَزِيزِ جَسَدٍ وَ أَنْبِقَ (٢١) لَوْنِ كَانِ فِي الدُّنْيَا غَدِيٍّ (٢٢) تَرْفٍ وَ رَبِيبَ (٢٣) شَرَفٍ يَنْعَلُّ (٢٤) بِالسَّرُورِ فِي
سَاعِهِ حُزْنِهِ وَ يَفْزَعُ إِلَى السَّلْوَةِ (٢٥) إِنْ مُصِيبُهُ نَزَلَتْ بِهِ ضَنْأً (٢٦) بِغَضَارِهِ (٢٧) عَيْشِهِ

ص: ٣٤٠

١- ٣٠٣٩. العبر: جمع عبره، و هي ما يعتبر به، و يتخذ موعظه.

٢- ٣٠٤٠. كَلَحَ: كَمَع - كَلُوحًا - : تَكَشَّرَ فِي عُبُوسٍ.

٣- ٣٠٤١. النواضر: الحسنه البواسم.

٤- ٣٠٤٢. خَوَتْ: تَهَدَمَتْ بِنَيْتِهَا.

٥- ٣٠٤٣. الأهدام - جمع هدم بكسر الهاء -: الثوب البالى أو المرقع.

٦- ٣٠٤٤. تَكَاءَ دَهَ الْأَمْرُ: أَى شَقَّ عَلَيْهِ.

٧- ٣٠٤٥. تَهَكَّمَتْ: الْمَرَادُ هُنَا تَهَدَمَتْ.

٨- ٣٠٤٦. الرُّبُوعُ: أَمَاكِنُ الْإِقَامَةِ.

٩- ٣٠٤٧. الصُّمُوتُ: جَمْعُ صَامَتٍ، وَ الْمَرَادُ بِهَا الْقُبُورُ.

١٠- ٣٠٤٨. ارْتَسَخَ: مَبَالِغُهُ فِي رَسَخٍ، وَ رَسَخَ الْغَدِيرُ: نَشَ مَائِهِ، أَى أَخَذَ فِي النِّقْصَانِ وَ نَضْبِ.

١١- ٣٠٤٩. الهوام: الديدان.

١٢- ٣٠٥٠. اسْتَكَّتْ الْأُذُنُ: صَمَّتْ.

١٣- ٣٠٥١. خَسَفَتْ عَيْنُ فُلَانٍ: فَقَّتَتْ.

١٤- ٣٠٥٢. ذَلَاقَهُ الْأَلْسِنُ: حَدَّثَهَا فِي النَّطْقِ.

١٥- ٣٠٥٣. عَاثَ: أَفْسَدَ.

١٦- ٣٠٥٤. الْبَلْبَى: التَّحَلُّلُ وَ الْفَنَاءُ.

- ١٧-٣٠٥٥. سَمَّجَ الصَّوْرَةَ تَسْمِيجًا: قَبَّحَهَا.
- ١٨-٣٠٥٦. أَشْجَانَ الْقُلُوبِ: هَمَّوْمَهَا.
- ١٩-٣٠٥٧. أَقْدَاءَ الْعَيُونِ: مَا يَسْقُطُ فِيهَا فَيُؤَلِّمَهَا.
- ٢٠-٣٠٥٨. الْعَمْرَةَ: الشَّدَّةَ.
- ٢١-٣٠٥٩. الْأَنْيَقَ: رَائِقَ الْحَسَنِ.
- ٢٢-٣٠٦٠. الْعَدِيَّ: اسْمٌ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ أَيْ مَعْدَى بِالنَّعِيمِ.
- ٢٣-٣٠٦١. الرَّيْبِ: بِمَعْنَى الْمَرْبِيِّ، رَبَّهُ يَرْبُهُ أَيْ رَبَّاهُ.
- ٢٤-٣٠٦٢. يَتَعَلَّلُ: يَتَشَاغَلُ.
- ٢٥-٣٠٦٣. السَّلْوَةَ: انْصِرَافَ النَّفْسِ عَنِ الْأَلَمِ بِتَخْيِيلِ اللَّذَّةِ.
- ٢٦-٣٠٦٤. ضَنَّأَ: أَيْ بَخَلَ.
- ٢٧-٣٠٦٥. غَضَّارَهُ الْعَيْشِ: طَيَّبَهُ.

وَ شَحَاحَه (١) بِلَهْوِهِ وَ لَعِبِهِ! فَبَيْنَا هُوَ يَضْحَكُ إِلَى الدُّنْيَا وَ تَضْحَكُ إِلَيْهِ فِي ظِلِّ عَيْشٍ غُفُولٍ (٢) إِذْ وَطِئَ الدَّهْرُ بِهِ حَسَكَهُ (٣) وَ نَقَضَتِ الأَيَّامُ قُوَاهُ وَ نَظَرَتْ إِلَيْهِ الحُتُوفُ (٤) مِنْ كَثْبٍ (٥) فَخَالَطَهُ (٦)

بَثُّ (٧) لَا يَعْرِفُهُ وَ نَجِيٌّ (٨) هَمٌّ مَا كَانَ يَجِدُهُ وَ تَوَلَّدَتْ فِيهِ فَتْرَاتُ (٩) عِلَلٍ آتَسَ مَا كَانَ بِصَبْحَتِهِ فَفَزِعَ إِلَى مَا كَانَ عَوْدَهُ الأَطْبَاءُ مِنْ تَسْكِينِ الحَارِّ بِالقَارِّ (١٠) وَ تحْرِيكِ البَارِدِ بِالحَارِّ فَلَمْ يُطْفِئِ بِنَارِدٍ إِلَّا نَوَّرَ حَرَارَهُ وَ لَا حَرَكَ بِحَارٍّ إِلَّا هَيَّجَ بُرُودَهُ وَ لَا اعْتَدَلَ بِمَمَازِجِ (١١) لِتِلْكَ الطَّبَائِعِ إِلَّا أَمِيدًا مِنْهَا كُلِّ ذَاتِ دَاءٍ حَتَّى فَتَرَ مُعَلَّلَهُ (١٢) وَ ذَهَلَ مُمَرِّضُهُ وَ تَعَايَا (١٣) أَهْلُهُ بِصِفِهِ دَائِهِ وَ حَرَسُوا عَنْ جَوَابِ السَّائِلِينَ عَنْهُ وَ تَنَازَعُوا دُونَهُ شَجِيًّا خَبِرَ يَكْتُمُونَهُ فَقَائِلٌ يَقُولُ هُوَ لِمَا بِهِ (١٤) وَ مُمَيَّنٌ (١٥) لَهُمْ إِيَابُ (١٦) عَافِيَتِهِ وَ مُصَبَّرٌ لَهُمْ عَلَى فَقْدِهِ يُذَكِّرُهُمْ أَسَى (١٧) المَاضِيَيْنِ مِنْ قَبْلِهِ فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ عَلَى جَنَاحٍ مِنْ فِرَاقِ الدُّنْيَا وَ تَرْكِ الأَجْبِهِ إِذْ عَرَضَ لَهُ عَارِضٌ مِنْ غُصْبِهِ فَتَحَيَّرَتْ نَوَافِذُ فِطْنَتِهِ (١٨) وَ بَيَسَّتْ رُطُوبُهُ لِسَانِهِ فَكَمَّ مِنْ مُهَمِّمْ مِنْ جَوَابِهِ عَرَفَهُ فَعَيَّ (١٩) عَنْ رَدِّهِ وَ دَعَاءِ مُؤَلِّمٍ بِقَلْبِهِ سَمِعَهُ فَتَصَيَّامٌ عَنْهُ مِنْ كَبِيرٍ كَانَ يُعْظِمُهُ أَوْ صَغِيرٍ كَانَ يَرْحَمُهُ وَ إِنَّ لِلْمَوْتِ لَعَمْرَاتٍ (٢٠) هِيَ أَفْطَعُ مِنْ أَنْ تُسَدِّتْ عُرْقَ بِصِفِهِ أَوْ تَعْتَدِلَ عَلَى عُقُولِ (٢١) أَهْلِ الدُّنْيَا.

ص: ٣٤١

١- ٣٠٦٦. شحاحه: بخلا و ضناً.

٢- ٣٠٦٧. عيش غفول: وصف العيش بالغفله لأنه إذا كان هيناً يوجبها.

٣- ٣٠٦٨. الحسك: نبات تعلق قشرته بصوف الغنم، ورقه كورق الرجله أو أدق، و عند ورقه شوكة ملز صلب ذو ثلاث شعب، و هو تمثيل لمس الآلام.

٤- ٣٠٦٩. الحتوف: المهلكات، و أصل الحتف: الموت.

٥- ٣٠٧٠. كَثَبَ - بالتحريك -: أى قرب.

٦- ٣٠٧١. خالطه الحزن: مازج خواطره.

٧- ٣٠٧٢. البث: الحزن.

٨- ٣٠٧٣. النجى: المناجى.

٩- ٣٠٧٤. الفترات: جمع فتره. و هى المده من الزمن. و يريد بفترات العلل أوائل السقم و المرض و انحطاط القوه.

١٠- ٣٠٧٥. القار - بتشديد الراء، على وزن اسم الفاعل -: هنا البارد.

١١- ٣٠٧٦. اعتدل بممازج: أى طلب تعديل مزاجه بدواء يمازج ما فيه من الطبائع.

١٢- ٣٠٧٧. مُعَلَّل المريض: من يسليه عن مرضه بترجيه الشفاء.

١٣- ٣٠٧٨. تعايا أهله: اشتركوا فى العجز عن وصف دائه.

١٤- ٣٠٧٩. هو لما به: أى هو مملوك لعلته فهو هالك.

١٥- ٣٠٨٠. الممئى: مخيل الأمنيه.

١٦- ٣٠٨١. الإياب: الرجوع.

١٧- ٣٠٨٢. أسى: جمع أسوه.

١٨-٣٠٨٣.نوافذ الفُطْنه: ما كان من أفكار نافذه أى مصيبه للحقيقه.

١٩-٣٠٨٤.عَيّ: عجز لضعف القوه المحركه للسانه.

٢٠-٣٠٨٥.الغمرات: الشدائد. و يريد بها هنا سكرات الموت.

٢١-٣٠٨٦.تعادل على عقولهم: أى تستقيم عليها بالقبول و الإدراك.

و من كلام له عليه السلام قاله عند تلاوته: يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ

متن الخطبة

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى جَعَلَ الذُّكْرَ (١) جِلَاءً (٢) لِلْقُلُوبِ تَسْمَعُ بِهِ بَعِيدَ الْوَقْرِه (٣) وَ تُبْصِرُ بِهِ بَعِيدَ الْعَشْوِه (٤) وَ تَنْقَادُ بِهِ بَعْدَ الْمُعَانَدِه وَ مَا بَرِحَ لِلَّهِ عَزَّتْ آلاؤُهُ فِي الْبُرْهَه بَعِيدَ الْبُرْهَه وَ فِي أَرْمَانَ الْفَتْرَاتِ (٥) عِبَادٌ نَاجَاهُمْ (٦) فِي فِكْرِهِمْ وَ كَلَمَهُمْ فِي ذَاتِ عُقُولِهِمْ فَاسْتَصْبَحُوا (٧) بُنُورٍ يَقْظُهُ فِي الْأَبْصَارِ وَ الْأَسْمَاعِ وَ الْأَفْتِدَه يُدَكَّرُونَ بِأَيَّامِ اللَّهِ وَ يُخَوِّفُونَ مَقَامَهُ بِمَنْزِلِهِ الْمَادِلَه (٨) فِي الْفَلَوَاتِ (٩). مَنْ أَخَذَ الْقَصْدَ (١٠) حَمَدُوا إِلَيْهِ طَرِيقَهُ وَ بَشَّرُوهُ بِالنَّجَاهِ وَ مَنْ أَخَذَ يَمِينًا وَ شِمَالًا ذَمُّوا إِلَيْهِ الطَّرِيقَ وَ حَذَرُوهُ مِنَ الْهَلَكَةِ وَ كَانُوا كَذَلِكَ مَصَابِيحَ تِلْكَ الظُّلُمَاتِ وَ أَدْلَه تِلْكَ الشُّبُهَاتِ وَ إِنَّ لِلذُّكْرِ لِأَهْلًا أَخَذُوهُ مِنَ الدُّنْيَا بَدَلًا فَلَمْ تَشْغَلْهُمْ تِجَارَةٌ وَ لَا بَيْعٌ عَنْهُ يَقْطَعُونَ بِهِ أَيَّامَ الْحَيَاةِ وَ يَهْتَفُونَ (١١) بِالزَّوَاجِرِ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ فِي أَسْمَاعِ الْغَافِلِينَ وَ يَأْتُرُونَ بِالْقِسْطِ (١٢) وَ يَأْتُرُونَ بِهِ (١٣) وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يَتَنَاهَوْنَ عَنْهُ فَكَأَنَّمَا قَطَعُوا الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ وَ هُمْ فِيهَا فَشَاهِدُوا مَا وَرَاءَ ذَلِكَ فَكَأَنَّمَا أَطْلَعُوا غُيُوبَ أَهْلِ الْبَرَزَخِ

ص: ٣٤٢

١- ٣٠٨٧. الذُّكْر: استحضار الصفات الإلهية.

٢- ٣٠٨٨. جِلَاءً: - بالكسر - من جلا السيف يجلوه إذا صقله و أزال منه صدأه.

٣- ٣٠٨٩. الْوَقْرِه: ثقل في السمع.

٤- ٣٠٩٠. الْعَشْوِه: ضعف البصر.

٥- ٣٠٩١. الْفَتْرَه بين العملين: زمان بينهما يخلو منهما، والمراد: أزمنة الخلو من الأنبياء مطلقا.

٦- ٣٠٩٢. نَاجَاهُمْ: أى خاطبهم بالإلهام.

٧- ٣٠٩٣. اسْتَصْبَحُوا: أضاء مصباحه.

٨- ٣٠٩٤. الْمَادِلَه: الذين يدلون المسافرين على الطريق.

٩- ٣٠٩٥. الْفَلَوَات: المفازات و القفار.

١٠- ٣٠٩٦. أَخَذَ الْقَصْدَ: ركب الاعتدال في سلوكه.

١١- ٣٠٩٧. يَهْتَفُ بِهِ - كضرب - : صاح و دعا. و هتفت الحمامه: صاتت.

١٢- ٣٠٩٨. الْقِسْطُ: العدل.

١٣- ٣٠٩٩. يَأْتُرُونَ بِهِ: يمثلون الأمر.

فِي طُولِ الْإِقَامَةِ فِيهِ وَحَقَّقَتِ الْقِيَامَةُ عَلَيْهِمْ عِدَاتَهَا (١) فَكَشَفُوا غَطَاءَ ذَلِكَ لِأَهْلِ الدُّنْيَا حَتَّى كَانَتْهُمْ يَرُونَ مَا لَا يَرَى النَّاسُ وَ يَسْمَعُونَ مَا لَا يَسْمَعُونَ فَلَوْ مَثَلْتُهُمْ لِعَقْلِكَ فِي مَقَاوِمِهِمْ (٢) الْمَحْمُودَةِ وَ مَجَالِسِهِمْ الْمَشْهُودَةِ وَقَدْ نَشَرُوا دَوَاوِينَ (٣) أَعْمَالِهِمْ وَ فَرَّغُوا لِمَحَاسِنِهِ أَنْفُسَهُمْ عَلَى كُلِّ صَغِيرَةٍ وَ كَبِيرَةٍ أَمْرُوا بِهَا فَقَصَّرُوا عَنْهَا أَوْ نَهَوْا عَنْهَا فَفَرَّطُوا فِيهَا وَ حَمَلُوا ثِقَلِ أَوْزَارِهِمْ (٤) ظُهُورَهُمْ فَضَعُفُوا عَنِ الْإِسْتِقْلَالِ بِهَا فَنَشَجُوا (٥) نَشِجًا وَ تَجَاوَبُوا نَحِيبًا (٦) يَعْجُونَ (٧) إِلَى رَبِّهِمْ مِنْ مَقَامِ نَدَمٍ وَ اعْتِرَافٍ لِرَأَيْتِ أَعْلَامَ هَيْدَى وَ مَصَابِيحِ دُجَى قَدْ حَفَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَ تَنَزَّلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَ فُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ أَعِدَّتْ لَهُمْ مَقَاعِدَ الْكِرَامَاتِ فِي مَقْعَدِ اطَّلَعِ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِيهِ فَرَضِي سَعِيهِمْ وَ حَمِدَ مَقَامَهُمْ يَتَنَسَّمُونَ (٨) بِدَعَائِهِ رُوحَ التَّجَاوُزِ. رَهَائِنُ فَاقِهِ إِلَى فَضْلِهِ وَ أَسِيرَى ذَلِّهِ لِعَظَمَتِهِ جَرَحَ طُولُ الْأَسَى (٩) قُلُوبَهُمْ وَ طُولُ الْبُكَاءِ عُيُونَهُمْ لِكُلِّ يَابِ رَغْبَةٍ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ يَدُّ قَارِعَةٍ يَسْأَلُونَ مَنْ لَا تَضِيقُ لَدَيْهِ الْمَنَادِحُ (١٠) وَ لَا يَخِيبُ عَلَيْهِ الرَّاغِبُونَ فَحَاسِبْ نَفْسَكَ لِنَفْسِكَ فَإِنَّ غَيْرَهَا مِنَ الْأَنْفُسِ لَهَا حَسِيبٌ غَيْرُكَ.

ص: ٣٤٣

- ١- ٣١٠٠. العِدَات - جمع عده بكسر ففتح مخفف -: الوعود.
- ٢- ٣١٠١. مَقَاوِم - جمع مقام -: مقاماتهم فى خطاب الوعظ.
- ٣- ٣١٠٢. الدَوَاوِينَ - جمع ديوان -: و هو مجتمع الصحف. و الدفتر: ما يكتب فيه أسماء الجيش و أهل الأعطيات.
- ٤- ٣١٠٣. الأَوْزَار جمع وزر: الحمل و يراد بها هنا الذنوب.
- ٥- ٣١٠٤. نَشَجَ الْبَاكِي: ينشج - كضرب يضرب - نشيجا: غصَّ بالبكاء فى حلقه.
- ٦- ٣١٠٥. النَّحِيب: أشد البكاء. و تجاوبوا به: أجاوب بعضهم بعضا يتناحبون.
- ٧- ٣١٠٦. عَجَّ: يعجج - كضرب و مل: صاح و رفع صوته، فهم يصيحون فى مواقف الندم و الاعتراف بالخطا.
- ٨- ٣١٠٧. تَنَسَّمَ النِّسِيمَ: تشممه. و الروح - بالفتح -: النسيم، أى يتوقعون التجاوز بدعائهم له.
- ٩- ٣١٠٨. الأَسَى: الحزن.
- ١٠- ٣١٠٩. الْمَنَادِح - جمع مندوحة -: و هى كالدحة - بالضم و الفتح - و المنتدح: بفتح الدال - المتسع من الأرض.

و من كلام له عليه السلام قاله عند تلاوته يا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ

متن الخطبه

أَدْحَضُ (١) مَسْئُولٍ حُجَّهً وَ أَفْطَعُ مُعْتَرٍّ مَعْدِرَةً لَقَدْ أَبْرَحَ (٢) جَهَّالَهُ بِنَفْسِهِ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا جَرَّأَكَ عَلَى ذَنْبِكَ وَ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ وَ مَا أَنْسَىكَ بِهَلَاكِهِ نَفْسِكَ أَمْ مِنْ دَائِكَ بُلُولٌ (٣) أَمْ لَيْسَ مِنْ نَوْمَتِكَ يَقْظُهُ أَمْ يَا تَرْحُمُ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَرْحُمُ مِنْ غَيْرِكَ فَلَرُبَّمَا تَرَى الضَّاحِيَ (٤) مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ فَتُظِلُّهُ أَوْ تَرَى الْمُبْتَلَى بِالْمِمْضِ جَسَدَهُ (٥) فَتَبْكِي رَحْمَةً لَهُ فَمَا صَبَّرَكَ عَلَى دَائِكَ وَ جَلَدَكَ عَلَى مُصَابِحِكَ وَ عَزَّأَكَ عَنِ الْبُكَاءِ عَلَى نَفْسِكَ وَ هِيَ أَعَزُّ الْأَنْفُسِ عَلَيْكَ وَ كَيْفَ لَا يُوقِظُكَ خَوْفُ بَيَاتِ نِقْمِهِ (٦) وَ قَدْ تَوَرَّطَتْ بِمَعَاصِيهِ مَدَارِحَ سَيِّطَوَاتِهِ فَتَدَاوَى مِنْ دَاءِ الْفُتْرَةِ فِي قَلْبِكَ بِعَزِيمَةٍ وَ مِنْ كَرَى (٧) الْغَفْلَةِ فِي نَاطِرِكَ بِيقْظِهِ وَ كُنْ لِلَّهِ مُطِيعاً وَ بِحِدْ كَرِهِ أَنْسَاً وَ تَمَثَّلْ (٨) فِي حَالِ تَوَلِّيكَ (٩) عَنْهُ إِقْبَالَهِ عَلَيْكَ يَدْعُوكَ إِلَى عَفْوِهِ وَ يَتَغَمَّدُكَ (١٠) وَ أَنْتَ مُتَوَلِّ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ فَتَعَالَى مِنْ قَوِيٍّ مَا أَكْرَمَهُ وَ تَوَاضَعْتَ مِنْ ضَعِيفٍ مَا أَجْرَأَكَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ وَ أَنْتَ فِي كَنْفِ سِتْرِهِ

ص: ٣٤٤

١- ٣١١٠. دَحَضَتِ الْحُجَّةُ: - كمنع -: بطلت.

٢- ٣١١١. أبرح جهاله بنفسه أى أعجبته نفسه بجهالتها.

٣- ٣١١٢. بَلَّ مَرَضُهُ: يبلى - كقل يقل -: بلولا: حسنت حاله بعد هزال.

٤- ٣١١٣. ضحا ضحوأ: برز فى الشمس.

٥- ٣١١٤. يُمِضُ جَسَدَهُ: يبالغ فى نهكه.

٦- ٣١١٥. بَيَاتِ نِقْمِهِ: أى أن تبيت بنقمه من الله ورزیه تذهب بنعيمك و قد وقعت بمعاصيه.

٧- ٣١١٦. الْكَرَى: - بالفتح و القصر -: النوم.

٨- ٣١١٧. تَمَثَّلْ: تصور.

٩- ٣١١٨. تَوَلَّىكَ: إعراضك.

١٠- ٣١١٩. يَتَغَمَّدُكَ: أى يغمرك و يسترک.

مُقِيمٌ وَ فِي سَعَةِ فَضْلِهِ مُتَّقَلِّبٌ فَلَمْ يَمْنَعِيكَ فَضْلَهُ وَ لَمْ يَهْتِكْ عَنْكَ سِتْرَهُ بَلْ لَمْ تَخُلْ مِنْ لُطْفِهِ مَطْرَفَ عَيْنٍ (١) فِي نِعْمِهِ يُحَدِّثُهَا لَكَ أَوْ سَيِّئِهِ يَسْتُرُهَا عَلَيْكَ أَوْ بَلِيَّةٍ يَصْرِفُهَا عَنْكَ فَمَا ظَنُّكَ بِهِ لَوْ أَطْعَمْتَهُ وَ آيَمَ اللَّهُ لَوْ أَنَّ هَيْدَةَ الصَّفَةِ كَانَتْ فِي مُتَّفِقِينَ فِي الْقُوَّةِ مُتَوَازِينَ فِي الْقُدْرَةِ لَكُنْتَ أَوَّلَ حَاكِمٍ عَلَى نَفْسِكَ بِعَدِيمِ الْأَخْلَاقِ وَ مَسَاوِيِ الْأَعْمَالِ وَ حَقًّا أَقُولُ مَا الدُّنْيَا غَرَّتْكَ وَ لَكِنْ بِهَا اغْتَرَزْتَ وَ لَقَدْ كَاشَفْتُكَ الْعِظَاتِ (٢) وَ آذَنْتَكَ (٣) عَلَى سَوَاءٍ وَ لَهِيَ بِمَا تَعْدُكَ مِنْ نَزُولِ الْبَلَاءِ بِجِسْمِكَ وَ النِّقْصِ فِي قُوَّتِكَ أَصْدَقُ وَ أَوْفَى مِنْ أَنْ تَكْذِبَكَ أَوْ تُغْرَكَ وَ لَرَبِّ نَاصِحٍ لَهَا عِنْدَكَ مُتَّهَمٌ (٤)

وَ صَادِقٍ مِنْ خَبَرِهَا مُكَذِّبٌ وَ لَيْسَ تَعْرِفْتَهَا (٥) فِي الدِّيَارِ الْخَاوِيَةِ وَ الرُّبُوعِ الْخَالِيَةِ لَتَجِدَنَّهَا مِنْ حُسْنِ تَذَكِيرِكَ وَ بَلَغِ مَوْعِظَتِكَ بِمَحَلِّهِ الشَّفِيقِ عَلَيْكَ وَ الشَّحِيحِ (٦) بِحِكِّ! وَ لِنِعْمِ دَارٍ مَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَا دَارًا وَ مَحَلٌّ مَنْ لَمْ يُوطَّنْهَا (٧) مَحَلًّا! وَ إِنَّ السُّعْدَاءَ بِالدُّنْيَا غَدًّا هُمْ الْهَارِبُونَ مِنْهَا الْيَوْمَ.

إِذَا رَجَفَتِ الرَّاجِفَةُ (٨) وَ حَقَّتْ (٩) بِجَلَائِلِهَا الْقِيَامَةُ وَ لِحَقِّ بِكُلِّ مَنْسَكٍ (١٠) أَهْلُهُ وَ بِكُلِّ مَعْبُودٍ عَيْدَتُهُ وَ بِكُلِّ مُطَاعٍ أَهْلُ طَاعَتِهِ فَلَمْ يُجْزَ (١١) فِي عَيْدِلِهِ وَ قِسْطِهِ يَوْمَئِذٍ خَرَقُ بَصِيرٍ فِي الْهَوَاءِ وَ لَا هَمْسٌ قَدِمَ فِي الْأَرْضِ إِلَّا بِحَقِّهِ فَكَمْ حُجَّهِ يَوْمَ ذَاكَ دَاحِضُهُ وَ عِلَاقِ عِذْرِ مُنْقَطِعُهُ

ص: ٣٤٥

١- ٣١٢٠. طَرْفَ عَيْنِهِ - كَضْرِبَ - : أَطْبَقَ جَفْنَيْهَا. وَ الْمُرَادُ مِنَ الْمَطْرَفِ اللَّحْظَةَ يَتَحَرَّكُ فِيهَا الْجَفْنُ.

٢- ٣١٢١. كَاشَفْتُكَ الْعِظَاتِ: بِالنَّصْبِ عَلَى نَزْعِ الْخَافِضِ: أَظْهَرْتَ لَكَ الْعِظَاتِ أَيِ الْمَوَاعِظِ.

٣- ٣١٢٢. آذَنْتَكَ: أَعْلَمْتُكَ عَلَى عَدَلٍ.

٤- ٣١٢٣. «رَبِّ نَاصِحٍ لَهَا عِنْدَكَ مُتَّهَمٌ»: رَبِّ حَادِثٍ مِنْ حَوَادِثِهَا يَلْقَى إِلَيْكَ النَّصِيحَةَ بِالْعَبْرَةِ فَتَّتَهُمْ وَ هُوَ مُخْلِصٌ.

٥- ٣١٢٤. تَعْرِفْتَهَا: طَلَبْتَ مَعْرِفَتَهَا وَ عَاقِبَهُ الرُّكُونُ إِلَيْهَا.

٦- ٣١٢٥. الشَّحِيحُ بِكَ: الْبَخِيلُ بِكَ عَلَى الشَّقَاءِ وَ الْهَلَكَةِ.

٧- ٣١٢٦. وَطَّنَهُ - بِالْتَشْدِيدِ -: اتَّخَذَهُ وَطْنًا.

٨- ٣١٢٧. الرَّاجِفَةُ: النَّفْخَةُ الْأُولَى حِينَ تَهْبُ رِيحُ الْفَنَاءِ فَتَنْسِفُ الْأَرْضَ نَسْفًا.

٩- ٣١٢٨. حَقَّتْ الْقِيَامَةُ: وَقَعَتْ وَ ثَبَتَتْ بَعْظَائِمَهَا.

١٠- ٣١٢٩. الْمَنْسَكُ - بَفَتْحِ الْمِيمِ وَ السِّينِ -: الْعِبَادَةُ أَوْ مَكَانُهَا.

١١- ٣١٣٠. لَمْ يُجْزَ - مِنَ الْجِزَاءِ -: مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ وَ نَائِبٌ فَاعِلُهُ «خَرَقَ بَصْرًا» وَ «هَمْسَ قَدَمًا»، أَيِ لَا تَجَاوِزِي لِمَحَه الْبَصْرِ تَنْفِذًا فِي

الْهَوَاءِ وَ لَا هَمْسَةَ الْقَدَمِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا بِحَقِّ، وَ ذَلِكَ بَعْدَ اللَّهِ.

فَتَحَرَّ (١) مِنْ أَمْرِكَ مَا يَقُومُ بِهِ عُدْرُكَ وَ تَثَبَّتْ بِهِ حُجَّتُكَ وَ خُذْ مَا يَبْقَى لَكَ مِمَّا لَا تَبْقَى لَهُ وَ تَيْسَّرَ (٢) لِسَفْرِكَ وَ شِمَّ (٣) بَزَقَ النَّجَاهِ وَ ارْحَلْ (٤) مَطَايَا التَّشْمِيرِ.

الخطبة ٢٢٤

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام يتبرأ من الظلم

متن الخطبة

وَ اللَّهُ لَأَنَّ أَيْتَ عَلَى حَسَكِ السَّعْدَانِ (٥) مُسَهَّدًا (٦) أَوْ أُجْرَ فِي الْأَغْلَالِ مُصَيِّفًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظَالِمًا لِبَعْضِ الْعِبَادِ وَ غَاصِبًا لِشَيْءٍ مِنَ الْحَطَامِ وَ كَيْفَ أَظْلَمُ أَحَدًا لِنَفْسٍ يُسْرِعُ إِلَى الْبَلَى قُفُولُهَا (٧) وَ يَطُولُ فِي الثَّرَى (٨) حُلُولُهَا!؟

وَ اللَّهُ لَقَدْ رَأَيْتُ عَقِيلًا وَ قَدْ أَمْلَقَ (٩) حَتَّى اسْتَمَاحَنِي (١٠) مِنْ بُرْكُمْ (١١) صَاعًا وَ رَأَيْتُ صَبِيَانَهُ شُعَثَ (١٢) الشُّعُورِ غَبَرَ (١٣) الْمَالُوانِ مِنْ فَقْرِهِمْ كَأَنَّمَا سُودَتْ وَجُوهُهُمْ بِالْعِظْلَمِ (١٤) وَ عَاوَدَنِي مُؤَكَّدًا وَ كَرَّرَ عَلَيَّ الْقَوْلَ مُرَدِّدًا فَأَصْغَيْتُ إِلَيْهِ سَمْعِي فَظَنَّ أَنِّي أَبِيعُهُ دِينِي وَ اتَّبَعُ قِيَادَهُ (١٥) مُفَارِقًا طَرِيقَتِي فَأَحْمَيْتُ

ص: ٣٤٤

١- ٣١٣١. تَحَرَّ: من التحرى، أى اطلب ما هو أحرى و أليق.

٢- ٣١٣٢. تَيْسَّرَ: تأسر: تأهب.

٣- ٣١٣٣. شِمَّ الْبَرَقَ: لمحه.

٤- ٣١٣٤. رَحَلَ الْمَطِيَةَ: وضع عليها رحلها للسفر.

٥- ٣١٣٥. الْحَسَكُ كَأَنَّهُ يَرِيدُ مِنَ «الْحَسَكِ» الشوك. و السعدان: نبت ترعاه الإبل له شوك تشبه به حلمه الثدى.

٦- ٣١٣٦. الْمُسَهَّدُ - من سَهَدَه -: إذا أسهره و المصفد: المقيّد.

٧- ٣١٣٧. قُفُولُهَا: رجوعها.

٨- ٣١٣٨. الثَّرَى: التراب.

٩- ٣١٣٩. أَمْلَقَ: افتقر أشدّ الفقر.

١٠- ٣١٤٠. اسْتَمَاحَنِي: استعطاني.

١١- ٣١٤١. الْبُرَّ: القمح.

١٢- ٣١٤٢. شُعَثَ - جمع أشعث -: و هو من الشعر المتلبد بالوسخ.

١٣- ٣١٤٣. الْعُبْرُ - بضم الغين -: جمع أغبر متغير اللون شاحبه.

١٤-٣١٤٤.العِظْم - كزبرج -: سواد يصبغ به قيل هو النيلج أى النيله.

١٥-٣١٤٥.القِيَاد: ما يقاد به كالزمام.

لَهُ حَدِيدَةٌ ثُمَّ أَدْنَيْتُهَا مِنْ جِسْمِهِ لِيَعْتَبِرَ بِهَا فَضَحَّ ضَجِيحٌ ذِي دَنْفٍ (١) مِنْ أَلْمِهَا وَكَادَ أَنْ يَحْتَرِقَ مِنْ مَيْسَمِهَا (٢) فَقُلْتُ لَهُ ثَكَلْتُكَ الثَّوَاكِلُ (٣) يَا عَقِيلُ! أَتَيْتُنِي مِنْ حَدِيدِهِ أَحْمَاهَا إِنْسَانُهَا لِلْعَبِيهِ وَتَجُرْنِي إِلَى نَارٍ سَيَجْرَهَا جَبَّارُهَا لِعُضْبِهِ أَتَيْتُنِي مِنَ الْأَذَى وَلَا أَتُنُّ مِنْ لَظِي (٤)؟! وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ طَارِقُ طَرْقَنَا بِمَلْفُوفِهِ (٥) فِي وَعَائِهَا وَمَعْجُونِهِ شَنْتُهَا (٦) كَأَنَّمَا عَجَنْتُ بِرِيْقِ حَيْهِ أَوْ قَيْنِهَا فَقُلْتُ: أَسَلَّةٌ (٧) أَمْ زَكَاةٌ أَمْ صِدْقَةٌ؟ فَذَلِكَ مُحَرَّمٌ عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ! فَقَالَ: لَا ذَا وَلَا ذَاكَ وَ لَكِنَّهَا هَدِيَّةٌ. فَقُلْتُ: هَبْلَتُكَ الْهَبُولُ (٨)! أَعَنْ دِينَ اللَّهِ أَتَيْتَنِي لِتَخْدَعَنِي؟ أَمْ مُخْتَبِطٌ (٩) أَنْتَ أَمْ ذُو جِنَّهِ (١٠) أَمْ تَهْجُرُ؟ (١١) وَاللَّهِ لَوْ أُعْطِيتُ الْأَقْصَالِيْمَ السَّبْعَةَ بِمَا تَحْتَ أَفْلَاكِهَا عَلَيَّ أَنْ أُعْصِيَ اللَّهَ فِي نَمْلِهِ أَسْلُبُهَا جُلْبَ (١٢) شَعِيرِهِ مَا فَعَلْتُهُ وَإِنْ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي لِأَهْوُونُ مِنْ وَرَقِهِ فِي فَمِ جَرَادِهِ تَقْضُمُهَا (١٣).

مَا لِعَلِّيَّ وَ لِنَعِيمٍ يَفْنَى وَ لَذِهِ لَا تَبْقَى نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُبَاتِ (١٤) الْعَقْلِ وَ قُبْحِ الزَّلْلِ وَ بِهِ نَسْتَعِينُ.

الخطبة ٢٢٥

موضوع الخطبة

و من دعاء له عليه السلام يلتجئ إلى الله أن يغنيه

متن الخطبة

اللَّهُمَّ صُنْ وَجْهِي (١٥) بِالْيَسَارِ (١٦) وَ لَا تَبْذُلْ جَاهِي (١٧)

ص: ٣٤٧

- ١- ٣١٤٦. الدنف - بالتحريك - المرض.
- ٢- ٣١٤٧. الميسم - بكسر الميم و فتح السين - المكواه.
- ٣- ٣١٤٨. ثكل - كفرح - أصاب ثكلا بالضم، و هو فقدان الحبيب أو خاص بالولد. و الثواكل: النساء.
- ٤- ٣١٤٩. لظي: اسم جهنم.
- ٥- ٣١٥٠. الملفوفه: نوع من الحلواء أهداها الأشعث بن قيس إلى علي.
- ٦- ٣١٥١. شنتها أي: كرهتها.
- ٧- ٣١٥٢. الصلة: العطية.
- ٨- ٣١٥٣. هبلتتك - بكسر الباء - ثكلتك، و الهبول - بفتح الهاء - المرأة لا يعيش لها ولد.
- ٩- ٣١٥٤. أمختبط في رأسك: أمختل نظام إدراكك.
- ١٠- ٣١٥٥. ذو جنه: من أصابه مس من الشيطان.
- ١١- ٣١٥٦. تهجر: أي تهذى بما لا معنى له في مرض ليس بصرع.
- ١٢- ٣١٥٧. جلب الشعيره - بضم الجيم - قشرتها. و أصل الجلب غطاء الرجل فتجوز في إطلاقه على غطاء الحبه.
- ١٣- ٣١٥٨. قصمت الدابة الشعير - من باب علم - كسرته بأطراف أسنانها.
- ١٤- ٣١٥٩. سبات العقل: نومه. و الزلل: السقوط في الخطأ.

١٥- ٣١٦٠. صيانه الوجه: حفظه من التعرض للسؤال.

١٦- ٣١٦١. اليسار: الغنى.

١٧- ٣١٦٢. بذل الجاه: إسقاط المنزله من القلوب.

بِالْإِقْتَارِ (١) فَاسْتَرْزَقَ طَالِبِي رِزْقِكَ وَ أَسِيَّتْغَطِفَ شَرَارَ خَلْقِكَ وَ أَبْتَلَى بِحَمِيدٍ مَنْ أَعْطَانِي وَ أفتَنَّ بِعَدَمٍ مَنْ مَنَعَنِي وَ أَنْتَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ كُلِّهِ وَلِيُّ الْإِعْطَاءِ وَ الْمَنَعِ - إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

الخطبة ٢٢٦

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام فى التنفير من الدنيا

متن الخطبة

دَارٌ بِالْبَلَاءِ مَحْفُوفَةٌ وَ بِالْعَدْرِ مَعْرُوفَةٌ لَا تَدُومُ أَحْوَالُهَا وَ لَا يَسْلَمُ نَزَالُهَا (٢)

أَحْوَالٌ مُخْتَلِفَةٌ وَ تَارَاتٌ مُتَصَرِّفَةٌ (٣) الْعَيْشُ فِيهَا مَذْمُومٌ وَ الْأَمَانُ مِنْهَا مَعْدُومٌ وَ إِنَّمَا أَهْلُهَا فِيهَا أَغْرَاضٌ مُسْتَهْدَفَةٌ (٤)

تَرْمِيهِمْ بِسَهَامِهَا وَ تُفْنِيهِمْ بِحِمَامِهَا (٥)

وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّكُمْ وَ مَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنْ هَيْدِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَبِيلٍ مَنْ قَدْ مَضَى قَبْلَكُمْ مِمَّنْ كَانَ أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَارًا وَ أَعْمَرَ دِيَارًا وَ أَبْعَدَ آثَارًا (٦) أَضِيَبَحَتْ أَصْوَاتُهُمْ هَامِدَةً وَ رِيَاحُهُمْ رَاكِدَةً (٧) وَ أَجْسَادُهُمْ يَالِيَةً وَ دِيَارُهُمْ خَالِيَةً وَ آثَارُهُمْ عَافِيَةً (٨) فَاسْتَبَدُّوا بِالْقُصُورِ الْمَشِيدَةِ وَ النَّمَارِقِ (٩) الْمُمَهَّدَةِ (١٠) الصُّخُورِ وَ الْأَحْجَارِ الْمُسَنَّدَةِ وَ الْقُبُورِ اللَّاطِئَةِ (١١) الْمُلْحَدَةِ (١٢) الَّتِي قَدْ بُنِيَ عَلَى

ص: ٣٤٨

١- ٣١٦٣. الإقتار: الفقر.

٢- ٣١٦٤. التزال - بالضم و تشديد الزاى - جمع نازل.

٣- ٣١٦٥. متصرفه: متقله متحوله.

٤- ٣١٦٦. مُسْتَهْدَفَةٌ - بكسر الدال - منتصبه مهياً للرمى.

٥- ٣١٦٧. الحِمَام - بالكسر -: الموت.

٦- ٣١٦٨. بعد الآثار: طول بقائها بعد ذويها.

٧- ٣١٦٩. راكمه: ساكنه. و ركود الريح: كناية عن انقطاع العمل و بطلان الحركة.

٨- ٣١٧٠. آثارهم عافية: أى مندرسه.

٩- ٣١٧١. النمارق - جمع نمرقه -: تطلق على الوساده الصغيره و على الطنفسه أى البساط و لعله المراد هنا.

١٠- ٣١٧٢. الممهده: المفروشه.

١١- ٣١٧٣. لطاء بالأرض - كمنع و فرح -: لصق.

١٢- ٣١٧٤. المُلْحَدَة - من ألحد القبر -: جعل له لحداً أى شقاً فى وسطه أو جانبه -

الْخَرَابِ فَنَاوُهَا (١) وَ شُيِّدَ بِالتُّرَابِ بِنَاوُهَا فَمَحَلَّهَا مُقْتَرِبٌ وَ سَاكِنُهَا مُعْتَرِبٌ بَيْنَ أَهْلِ مَحَلِّهِ مُوحِشِينَ وَ أَهْلِ فَرَاغِ مُشَاغِلِينَ لَا يَسِيئَاتِنُسُونَ بِالْأَوْطَانِ وَلَا يَتَوَاصِلُونَ تَوَاصِلَ الْجِيرَانِ عَلَى مَا بَيْنَهُمْ مِنْ قُرْبِ الْجَوَارِ وَ دُنُو الدَّارِ وَ كَيْفَ يَكُونُ بَيْنَهُمْ تَرَاوُرٌ وَ قَدْ طَحَنَهُمْ بِكَلْكَلِهِ (٢) الْبَلْبَى (٣) وَ أَكَلْتَهُمُ الْجِنَادِلُ (٤) وَ الثَّرَى (٥)! وَ كَانَ قَدْ صَرَّتُمْ إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ وَ ارْتَهَنَكُمْ ذَلِكَ الْمَضْجَعُ (٦)

وَ ضَمَّكُمْ ذَلِكَ الْمُسْتَوْدَعُ فَكَيْفَ بِكُمْ لَوْ تَنَاهَتْ (٧) بِكُمْ الْأُمُورُ وَ بُعِثَتِ الْقُبُورُ (٨) هُنَالِكَ تَبَلَّوْا (٩) كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ .

الخطبة ٢٢٧

موضوع الخطبة

و من دعاء له عليه السلام يلجأ فيه إلى الله ليهديه إلى الرشاد

متن الخطبة

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْسُ (١٠) الْأَنْسِينَ لِأَوْلِيائِكَ وَ أَحْضَرُهُمْ بِالْكَفَايَةِ لِلْمَتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ تُشَاهِدُهُمْ فِي سِرَائِرِهِمْ وَ تَطَّلِعُ عَلَيْهِمْ فِي ضَمَائِرِهِمْ وَ تَعْلَمُ مَبْلَغَ بَصَائِرِهِمْ فَاسِرَّارُهُمْ لَكَ مَكْشُوفَةٌ وَ قُلُوبُهُمْ إِلَيْكَ مَلْهُوفَةٌ (١١). إِنْ أَوْحَشَتْهُمْ الْغُرْبَةُ أَنْسَهُمْ ذِكْرَكَ وَ إِنْ صَبَّتْ عَلَيْهِمُ الْمَصَائِبُ لَجُّوا إِلَى الْإِسْتِجَارَةِ بِكَ عِلْمًا بِأَنَّ أَرْمَةَ الْأُمُورِ بِيَدِكَ وَ مَصَادِرَهَا عَنْ قَضَائِكَ

ص: ٣٤٩

١- ٣١٧٥. فناء الدار - بالكسر -: ساحتها و ما اتسع أمامها.

٢- ٣١٧٦. الكلكل: هو صدر البعير.

٣- ٣١٧٧. البلبى - بكسر الباء -: أى الفناء.

٤- ٣١٧٨. الجنادل: الحجاره.

٥- ٣١٧٩. الثرى: التراب.

٦- ٣١٨٠. «ارتهنكم ذلك المضجع»: أى لقرب آجالكم كأنكم قد صرتم إلى مصيرهم و حبستم فى ذلك المضجع كما يحبس الرهن فى يد المرتهن.

٧- ٣١٨١. تناهى به الأمر: وصل إلى غايته. و المراد انتهاء مده البرزخ.

٨- ٣١٨٢. بعثت القبور: قلب ثراها و أخرج موتاها.

٩- ٣١٨٣. تبلّوه: تخيره فتقف على خيره و شره.

١٠- ٣١٨٤. أنس: أشد أنسا.

١١- ٣١٨٥. الملهوف: المضطر يستغيث و يتحسر.

اللَّهُمَّ إِنَّ فَهْمَهُ (١) عَنْ مَسْأَلَتِي أَوْ عَمِيَّتْ عَنْ طَلْبَتِي (٢) فَدُلَّنِي عَلَى مَصَالِحِي وَ خُذْ بَقَلْبِي إِلَى مَرَاشِدِي (٣) فَلَيْسَ ذَلِكَ بِنُكْرٍ (٤) مِنْ هِدَايَاتِكَ وَلَا بِيَدْعٍ (٥) مِنْ كِفَايَاتِكَ.

اللَّهُمَّ اَحْمِلْنِي عَلَى عَفْوِكَ وَلَا تَحْمِلْنِي عَلَى عَذْلِكَ.

الخطبة ٢٢٨

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام يريد به بعض أصحابه

متن الخطبة

لِلَّهِ بَلَاءٌ فُلَانٍ (٤) فَلَقَدْ قَوْمٌ (٧) الْأَوْدَ وَ دَاوَى الْعَمَدِ (٨) وَ أَقَامَ السُّنَّةَ وَ خَلَّفَ (٩) الْفِتْنَةَ! ذَهَبَ نَقْيَ الثُّوبِ قَلِيلَ الْعَيْبِ.

أَصَابَ خَيْرَهَا وَ سَبَقَ شَرَّهَا أَدَى إِلَى اللَّهِ طَاعَتُهُ وَ اتَّقَاهُ بِحَقِّهِ رَحَلَ وَ تَرَكَهُمْ فِي طُرُقٍ مُتَشَعِّبَةٍ (١٠) لَا يَهْتَدِي بِهَا الضَّالُّ وَ لَا يَسْتَيْقِنُ الْمُهْتَدِي.

الخطبة ٢٢٩

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام فى وصف بيعته بالخلافه

متن الخطبة

قال الشريف: و قد تقدم مثله بألفاظ مختلفة.

وَ بَسَّطْتُمْ يَدِي فَكَفَفْتُهَا وَ مَدَدْتُمُوهَا فَفَبَضُّتُهَا ثُمَّ تَدَاكَكُمْ عَلَيَّ (١١) تَدَاكَ الْإِبِلِ الْهِيمِ (١٢) عَلَى حِيَاضِهَا يَوْمَ وَرْدِهَا حَتَّى انْقَطَعَتْ

ص: ٣٥٠

١- ٣١٨٦.فَهَهُ - كَفْرَح - عَى فلم يستطع البيان.

٢- ٣١٨٧.الطُّلْبَهُ - بكسر الطاء -: المطلوب.

٣- ٣١٨٨.المَرَّاشِد: مواضع الرشد.

٤- ٣١٨٩.النُّكْر - بالضم -: المنكر.

٥- ٣١٩٠.الْبِدْع - بالكسر -: الأمر يكون اولاً، أى الغريب غير المعهود.

- ٦- ٣١٩١. لله بلاء فلان: أى لله ما فعل من الخير.
- ٧- ٣١٩٢. قَوْمَ الْأَوْدَ: عدل الاعوجاج.
- ٨- ٣١٩٣. العَمَد - بالتحريك -: العله.
- ٩- ٣١٩٤. خَلَّفَ الفتنه: تركها خلفا، لا هو أدركها ولا هى أدركته.
- ١٠- ٣١٩٥. متشعبه: متباينه مختلفه.
- ١١- ٣١٩٦. التَّدَاكُ: الازدحام كأن كل واحد يدك الآخر أى يدقه.
- ١٢- ٣١٩٧. الهيم: أى العطاش جمع هيماء كعيناء و عين.

النَّعْلُ وَ سَقَطَ الرِّدَاءُ وَ وُطِئَ الضَّعِيفُ وَ بَلَغَ مِنْ سُرُورِ النَّاسِ بِيَعْتِهِمْ إِيَّايَ أَنْ ابْتَهَجَ بِهَا الصَّغِيرُ وَ هَدَجَ (١) إِلَيْهَا الْكَبِيرُ وَ تَحَامَلَ نَحْوَهَا الْعَلِيلُ وَ حَسَرَتْ (٢) إِلَيْهَا الْكِعَابُ (٣).

الخطبه ٢٣٠

موضوع الخطبه

و من خطبه له عليه السلام فى مقاصد اخرى

متن الخطبه

اشاره

فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ مِفْتَاحُ سِدَادٍ وَ ذَخِيرُهُ مَعَادٍ وَ عِثْقٌ مِنْ كُلِّ مَلَكَةٍ (٤) وَ نَجَاةٌ مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ (٥). بِهَا يَنْجَحُ الطَّالِبُ وَ يَنْجُو الْهَارِبُ وَ تَنَالُ الرَّغَائِبُ.

فضل العمل

فَاعْمَلُوا وَ الْعَمَلُ يُرْفَعُ وَ التَّوْبَةُ تُنْفَعُ وَ الدُّعَاءُ يُسْمَعُ وَ الْحَالُ هَادِيَةٌ وَ الْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ وَ بَادِرُوا (٦) بِالْأَعْمَالِ عُمْرًا نَاكِسًا (٧)

أَوْ مَرَضًا حَابِسًا (٨) أَوْ مَوْتًا خَالِسًا (٩). فَإِنَّ الْمَوْتَ هَادِمٌ لِمَذَاتِكُمْ وَ مُكَدِّرٌ شَهَوَاتِكُمْ وَ مُبَاعِدٌ طِيَّاتِكُمْ (١٠). زَائِرٌ غَيْرُ مَحْبُوبٍ وَ قِرْنٌ (١١) غَيْرُ مَعْلُوبٍ وَ وَاتِرٌ (١٢) غَيْرُ مَطْلُوبٍ. قَدْ أَعْلَقْتُمْ حَبَائِلَهُ (١٣) وَ تَكَنَّفْتُمْ غَوَائِلَهُ (١٤) وَ أَفْصَدْتُمْ مَعَابِلَهُ (١٥) وَ عَظَّمْتُمْ فِيكُمْ سَطَوْتَهُ وَ تَتَابَعْتُمْ عَلَيْكُمْ عَدَوْتَهُ (١٨)

ص: ٣٥١

١- ٣١٩٨. هَدَجَ: مشى مشيه الضعيف فى ارتعاش.

٢- ٣١٩٩. حسرت: كشفت عن وجهها.

٣- ٣٢٠٠. الكعاب - كسحاب -: الجاربه حين يبدو ثديها للنهود و هى الكعابه.

٤- ٣٢٠١. الملکه - بالتحريك -: كل ذنب موبق يملك الشيطان فاعله و يستحوذ عليه.

٥- ٣٢٠٢. الهلكه - بالتحريك -: الهلاك.

٦- ٣٢٠٣. بادروا: أى اسبقوا.

٧- ٣٢٠٤. عمراً ناكساً: أى يقلبكم من الحياه إلى الموت.

٨- ٣٢٠٥. الحابس: المانع من العمل.

٩- ٣٢٠٦. الخالس: الخاطف.

١٠- ٣٢٠٧. طياتكم: جمع طيه - بالكسر -: منزل السفر. و المراد ان السفر يباعد رحيل القوم.

- ١١-٣٢٠٨.القِرْن - بالكسر -: الكفؤ في الشجاعه.
- ١٢-٣٢٠٩.الواتر: الجانى.
- ١٣-٣٢١٠.أعلقتكم الحَبائل: أوقعتم فيها فاقتنصتكم، و هى جمع حباله: المصيده من الحبال.
- ١٤-٣٢١١.تكنفتكم: أحاطتكم.
- ١٥-٣٢١٢.غوائله: دوايه و مصائبه.
- ١٦-٣٢١٣.قصده: رماه بسهم فأصاب مقتله.
- ١٧-٣٢١٤.المَعَابِلُ - جمع معبله كمكنسه بكسر الميم -: و هى النصل الطويل العريض.
- ١٨-٣٢١٥.العَدُوّه - بالفتح -: العدوان.

وَقَلَّتْ عَنْكُمْ نَبْوَتُهُ (١) فَيُوشِكُ (٢) أَنْ تَغْشَاكُمْ (٣) دَوَاجِي (٤) ظَلَّلَهُ (٥) وَ اخْتَدَامُ (٦) عِلَلِهِ وَ حَنَادِسُ (٧) غَمَرَاتِهِ (٨) وَ عَوَاشِي سَكَرَاتِهِ وَ أَلِيمٌ إِرْهَاقِهِ (٩) وَ دُجُوٌّ (١٠) أَطْبَاقِهِ (١١) وَ جُشُوبُهُ (١٢) مِدَاقِهِ. فَكَأَنَّ قَدْ أَتَاكُمْ بَعْتُهُ فَاسِيَكْتَ نَجِيَّتَكُمْ (١٣) وَ فَرَّقَ نَدِيَّتَكُمْ (١٤) وَ عَفَى آثَارَكُمْ (١٥) وَ عَطَلَ دِيَارَكُمْ وَ بَعَثَ وُزَرَائِكُمْ يَقْتَسِمُونَ تَرَائِكُمْ (١٦) بَيْنَ حَمِيمٍ (١٧) خَاصٍّ لَمْ يَنْفَعِ وَ قَرِيبٍ مَحْزُونٍ لَمْ يَمْنَعِ وَ آخَرَ شَامِتٍ لَمْ يَجْزَعْ.

فضل الجد

فَعَلَيْكُمْ بِالْحِدِّ وَ الاجْتِهَادِ وَ التَّاهِبِ وَ الاسْتِعْدَادِ وَ التَّرْوُدِ فِي مَنَزِلِ الزَّادِ وَ لَا تَعْرُنُّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا كَمَا عَرَّتْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ وَ الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ الَّذِينَ اخْتَلَبُوا دِرَّتَهَا (١٨)

وَ أَصَابُوا غَرَّتَهَا (١٩) وَ أَفْنَوْا عَدَّتَهَا وَ أَخْلَقُوا جِدَّتَهَا (٢٠). وَ أَصْبَحَتْ مَسَاكِنُهُمْ أَجْدَاثًا (٢١) وَ أَمْوَالُهُمْ مِيرَاثًا لَا يَعْرِفُونَ مَنْ أَتَاهُمْ وَ لَا يَخْفَلُونَ مَنْ بَكَاهُمْ (٢٢) وَ لَا يُجِيبُونَ مَنْ دَعَاهُمْ فَاحْذَرُوا الدُّنْيَا فَإِنَّهَا غَدَارَةٌ غَرَّارَةٌ خَدُوعٌ مُعْطِيَةٌ مَنُوعٌ مُلْبِسَةٌ نَزُوعٌ (٢٣) لَا يَدُومُ رَخَاؤُهَا وَ لَا يَنْقُضِي عَنَاؤُهَا وَ لَا يَزُكُّدُ (٢٤) بِلَاؤُهَا.

و منها في صفة الزهاد: كَانُوا قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا وَ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِهَا فَكَانُوا

ص: ٣٥٢

١- ٣٢١٦. النَّبُوهُ - بالفتح - : أن يخطيء في الضربه فلا يصيب.

٢- ٣٢١٧. يوشك: يقرب.

٣- ٣٢١٨. تغشاكم: تحيط بكم.

٤- ٣٢١٩. الدواجي - جمع داجيه - : أي مظلمه.

٥- ٣٢٢٠. الظلل - جمع الظله - أي السحابه.

٦- ٣٢٢١. الاحتدام: الاشتداد.

٧- ٣٢٢٢. الحنادس: جمع حندس - بكسر الحاء و الدال - : الظلمه الشديده.

٨- ٣٢٢٣. الغمرات: الشدائد.

٩- ٣٢٢٤. إرهاقه - بالراء - أي: إعجاله. من أرهقه إذ أعجله.

١٠- ٣٢٢٥. الدجوى: الإظلام.

١١- ٣٢٢٦. أطباقه: جمع طبق، و يراد به تكاثف الظلمات طبقا فوق طبق.

١٢- ٣٢٢٧. الجشوبه: غلظ الطعام و خشونته.

١٣- ٣٢٢٨. النجى: القوم يتناجون.

١٤- ٣٢٢٩. الندى: الجماعه يجتمعون للمشاوره.

١٥- ٣٢٣٠. عفى الآثار: محاها.

- ١٦- ٣٢٣١. التراث: الميراث.
- ١٧- ٣٢٣٢. الحَمِيم: الصديق.
- ١٨- ٣٢٣٣. الدِرّه - بالكسر -: اللبّن.
- ١٩- ٣٢٣٤. العِرّه - بالكسر -: الغفله.
- ٢٠- ٣٢٣٥. أخلقوا جِدَّتْها: جعلوا جديدها قديما خلقا.
- ٢١- ٣٢٣٦. الأجداث: القبور.
- ٢٢- ٣٢٣٧. يَحْفَلُون: يبالون.
- ٢٣- ٣٢٣٨. مُلْبِسَه نَزُوع: ما ألبست إلا نزع لباسها عنم ألبسته.
- ٢٤- ٣٢٣٩. يَزْكُد: يسكن.

فِيهَا كَمَنْ لَيْسَ مِنْهَا - عَمِلُوا فِيهَا بِمَا يُبْصِرُونَ وَ بَادَرُوا (١) فِيهَا مَا يَحْذَرُونَ تَقَلَّبَ أَيْدَانِهِمْ بَيْنَ ظَهْرَانِي أَهْلِ الْآخِرَةِ (٢) وَ يَرُونَ أَهْلَ الدُّنْيَا يُعْظَمُونَ مَوْتَ أَجْسَادِهِمْ وَ هُمْ أَشَدُّ إِعْظَامًا لِمَوْتِ قُلُوبِ أَحْيَائِهِمْ.

الخطبة ٢٣١

موضوع الخطبة

و من خطبه له عليه السلام خطبها بذي قار و هو متوجه إلى البصرة ذكرها الواقدي في كتاب «الجمال»

متن الخطبة

فَصَدَعَ (٣) بِمَا أَمَرَ بِهِ وَ بَلَغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ فَلَمَّ اللَّهُ بِهِ الصَّدَعَ (٤) وَ رَتَّقَ بِهِ الْفُتْقَ (٥) وَ أَلَفَ بِهِ الشَّمْلَ بَيْنَ ذَوِي الْأَرْحَامِ بَعْدَ الْعَدَاوَةِ الْوَاغِرَةِ (٦) فِي الصُّدُورِ وَ الصَّغَائِنِ الْقَادِحَةِ (٧) فِي الْقُلُوبِ.

الخطبة ٢٣٢

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام كلم به عبد الله بن زمعه و هو من شيعته، و ذلك أنه قدم عليه في خلافته يطلب منه مالا فقال عليه السلام:

متن الخطبة

إِنَّ هَذَا الْمَالَ لَيْسَ لِي وَ لَا لَكَ وَ إِنَّمَا هُوَ فِيَّ لِلْمُسْلِمِينَ (٨) وَ جَلْبُ أَسْيَافِهِمْ (٩) فَإِنْ شَرِكْتَهُمْ (١٠) فِي حَرْبِهِمْ كَانَ لَكَ مِثْلُ حَظِّهِمْ وَ إِلَّا فَجَنَاهُ (١١) أَيْدِيهِمْ لَا تَكُونُ لغيرِ أَقْوَاهِهِمْ.

ص: ٣٥٣

١- ٣٢٤٠. بَادَرَ المَحْدُورَ: سبقه فلم يصبه.

٢- ٣٢٤١. تَقَلَّبَ أَيْدَانِهِمْ: أى تتقلب، أى أن أيدانهم و هى فى الدنيا تتقلب بين أظهر أهل الآخرة، و هو بين ظهرانيهم أى بينهم حاضرا ظاهرا.

٣- ٣٢٤٢. صَدَعَ: جهر، و أصل الصدع الشق.

٤- ٣٢٤٣. لَمَّ الصَّدَعَ: لحم المنشق فأعاده إلى القيام بعد الإشراف على الانهدام.

٥- ٣٢٤٤. الفُتْقَ: نقض خياطه الثوب فينفضل بعض أجزائه عن بعض، و الرتق: خياطتها ليعود ثوبا.

٦- ٣٢٤٥. الْوَاغِرَةِ: الداخلة.

٧- ٣٢٤٦. الْقَادِحَةِ فى القلوب: كأنها تقدح النار فيها كما تقدح النار بالمقدحه.

٨- ٣٢٤٧. الفىء: الأصح فيه كما قال الشافعى و غيره أنه مختص بما أخذ من مال الكفار بغير - قتال.

٩- ٣٢٤٨. الجَلْبُ: المال المجلوب. و جلب أسيافهم: ما جلبته أسيافهم و ساقته إليهم.

١٠- ٣٢٤٩. شَرِكُه - كعلمه -: شاركه.

١١- ٣٢٥٠. الجَنَاه - بفتح الجيم -: ما يجنى من الشجر: أى يقطف.

و من كلام له عليه السلام بعد أن أقدم أحدهم على الكلام فحصر، و هو فى فضل أهل البيت، و وصف فساد الزمان

أَلَا وَ إِنَّ اللِّسَانَ بَضْعُهُ (١) مِنَ الْإِنْسَانِ فَلَا يُسْعِدُهُ الْقَوْلُ إِذَا امْتَنَعَ وَ لَا يُمَهِّلُهُ النُّطْقُ إِذَا اتَّسَعَ وَ إِنَّا لَأَمْرَاءُ الْكَلَامِ وَ فِينَا تَنْشَبَتْ (٢) عُرْوَقُهُ وَ عَلَيْنَا تَهَدَّلَتْ (٣) عُصُونُهُ.

وَ اغْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنْكُمْ فِى زَمَانِ الْقَائِلِ فِيهِ بِالْحَقِّ قَلِيلٌ وَ اللِّسَانُ عَنِ الصِّدْقِ كَلِيلٌ (٤) وَ اللَّامِزُ لِلْحَقِّ ذَلِيلٌ أَهْلُهُ مُعْتَكِفُونَ عَلَى الْعِضْيَانِ مُضِيَّطِحُونَ عَلَى الْبَادِهَانِ فَتَاهُمْ عَارِمٌ (٥) وَ شَائِبُهُمْ آثِمٌ وَ عَائِلُهُمْ مُنَافِقٌ وَ قَارِنُهُمْ مُمَازِقٌ (٦). لَا يُعْظَمُ صَاحِبُهُمْ كَبِيرُهُمْ وَ لَا يَعُولُ غَنِيِّهِمْ فَفَقِيرُهُمْ.

و من كلام له عليه السلام

رَوَى ذِعْلَبُ الْيَمَامِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مَالِكِ بْنِ دَحْيَةَ قَالَ: إِنَّمَا فَرَّقَ بَيْنَهُمْ مَبَادِيءُ طِينِهِمْ (٧) وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا فَلَاقَهُ (٨)

١- ٣٢٥١. بَضْعُهُ: قطعه.

٢- ٣٢٥٢. تَنْشَبَتْ العروق: عقلت و ثبتت. و المراد من العروق الأفكار العالیه و العلوم السامیه.

٣- ٣٢٥٣. تَهَدَّلَتْ: أى تدلت علينا فأظلمت.

٤- ٣٢٥٤. كَلَّ لِسَانُهُ: نبا عن الغرض.

٥- ٣٢٥٥. عَارِمٌ: شرس. سِيء الخلق.

٦- ٣٢٥٦. مُمَازِق: يمزج وده بالغش.

٧- ٣٢٥٧. طِينُهُم: جمع طينه، يريد عناصر تركيبهم.

٨- ٣٢٥٨. الْفَلَقَه - بكسر الفاء -: القطعه من الشيء.

مِنْ سَبِيحِ (١) أَرْضٍ وَ عَذْبِهَا وَ حَزْنِ تَرْبَتِهِ وَ سَهْلِهَا فَهُمْ عَلَى حَسَبِ قُرْبِ أَرْضِهِمْ يَتَفَارِقُونَ وَ عَلَى قَدْرِ اخْتِلَافِهَا يَتَفَاوَتُونَ فَتَأْمُ الرُّوَاءِ (٢)

نَاقِصُ الْعَقْلِ وَ مَا دَّ الْقَامَةِ (٣) قَصِيرُ الْهَمِّ وَ زَاكِي الْعَمَلِ قَبِيحُ الْمُنْظَرِ وَ قَرِيبُ الْقَعْرِ (٤) بَعِيدُ السَّبْرِ وَ مَعْرُوفُ الضَّرِيْبَةِ (٥)
مُنْكَرُ الْجَلِيْبَةِ (٦) وَ تَائِهَةُ الْقَلْبِ مُتَفَرِّقُ اللَّبِّ وَ طَلِيْقُ اللِّسَانِ حَدِيدُ الْجَنَانِ.

الخطبة ٢٣٥

موضوع الخطبة

وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَهُ وَ هُوَ يَلِي غُسْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ تَجْهِيْزَهُ

متن الخطبة

بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ انْقَطَعَ بِمَوْتِكَ مَا لَمْ يَنْقَطِعْ بِمَوْتِ غَيْرِكَ مِنَ التُّبُوْهِ وَ الْإِنْبِيَاءِ وَ أَخْبَارِ السَّمَاءِ خَصَّصْتَ حَتَّى صِرْتَ مُسَلِّمًا عَمَّنْ سِوَاكَ وَ عَمَّمْتَ حَتَّى صَارَ النَّاسُ فِيكَ سِوَاءً وَ لَوْ لَا أَنَّكَ أَمَرْتَ بِالصَّبْرِ وَ نَهَيْتَ عَنِ الْجَزَعِ لَأَنْفَدْنَا (٧) عَلَيْكَ مَاءَ الشُّوْنِ (٨)

وَ لَكَانَ الدَّاءُ مُمَاطِلًا (٩) وَ الْكَمْدُ مُحَالِفًا (١٠) وَ قَلًّا لَكَ (١١)! وَ لَكِنَّهُ مَا لَا يُمْلِكُ رُدُّهُ وَ لَا يُسِيْطِعُ دَفْعُهُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي اذْكُرْنَا عِنْدَ رَبِّكَ وَ اجْعَلْنَا مِنْ بَالِكَ!

ص: ٣٥٥

١- ٣٢٥٩. سَبِيحُ الْأَرْضِ: مَالِحُهَا.

٢- ٣٢٦٠. الرُّوَاءِ - بِالضَّمِّ وَ الْمَدِّ -: حَسَنُ الْمُنْظَرِ.

٣- ٣٢٦١. مَا دَّ الْقَامَةَ: طَوِيلُهَا.

٤- ٣٢٦٢. الْقَعْرُ - يَرِيدُ بِهِ قَعْرُ الْبَدَنِ -: أَيُّ أَنَّهُ قَصِيرُ الْجِسْمِ لَكِنَّهُ دَاهِي الْفُؤَادِ.

٥- ٣٢٦٣. الضَّرِيْبَةُ: الطَّبِيْعَةُ.

٦- ٣٢٦٤. الْجَلِيْبَةُ: مَا يَتَصْنَعُهُ الْإِنْسَانُ عَلَى خِلَافِ طَبْعِهِ.

٧- ٣٢٦٥. لَأَنْفَدْنَا: أَيُّ لَأَفْنِيْنَا.

٨- ٣٢٦٦. الشُّوْنُ: مَنَابِعُ الدَّمْعِ مِنَ الرَّأْسِ.

٩- ٣٢٦٧. «لَكَانَ الدَّاءُ مُمَاطِلًا»: مُمَاطِلًا بِالشِّفَاءِ.

١٠- ٣٢٦٨. الْكَمْدُ: الْحَزْنُ، وَ مُحَالِفَتُهُ: مَلَازِمَتُهُ.

١١- ٣٢٦٩. قَلًّا: فَعَلَ مَاضٍ مُتَّصِلٌ بِالْفِ التَّشْبِيْهِ، أَيُّ مُمَاطِلُهُ الدَّاءُ وَ مُحَالِفُهُ الْكَمْدُ قَلِيلَتَانِ لَكَ.

و من كلام له عليه السلام اقتص فيه ذكر ما كان منه بعد هجره النبي صلى الله عليه وآله ثم لحاقه به

متن الخطبة

فَجَعَلْتُ أَتَّبِعُ مَا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَطَأُ ذِكْرَهُ حَتَّى اتَّهَيْتُ إِلَى الْعَرَجِ (١).

قال السيد الشريف رضى الله عنه فى كلام طويل:

قوله عليه السلام: فأطأ ذكره من الكلام الذى روى به إلى غايتى الإيجاز و الفصاحة، أراد أنى كنت أعطى خبره صلى الله عليه وآله من بدء خروجى إلى أن انتهيت إلى هذا الموضع، فكنى عن ذلك بهذه الكنايه العجيبه

و من خطبه له عليه السلام فى المسارعه إلى العمل

متن الخطبة

فَاعْمَلُوا وَ أَنْتُمْ فِي نَفْسِ الْبَقَاءِ (٢) وَ الصُّحُفُ مَشُورَةٌ (٣)

وَ التَّوْبَةُ مَبْسُوطَةٌ (٤) وَ الْمُدْبِرُ (٥) يُدْعَى وَ الْمُسَيءُ يُرْجَى قَبْلَ أَنْ يَخْمَدَ الْعَمَلُ (٦) وَ يَنْقَطِعَ الْمَهْلُ وَ يَنْقَضِيَ الْأَجْلُ وَ يُسَدَّ بَابُ التَّوْبَةِ وَ تَصْعَدَ الْمَلَائِكَةُ (٧).

فَأَخَذَ امْرُؤٌ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ وَ أَخَذَ مِنْ حَيِّ لِمَيِّتٍ وَ مِنْ فَنٍ لِبَاقٍ وَ مِنْ ذَاهِبٍ لِإِدَائِمٍ امْرُؤٌ خَافَ اللَّهَ وَ هُوَ مُعَمَّرٌ إِلَى أَجَلِهِ وَ مَنْظُورٌ (٨)

إِلَى عَمَلِهِ امْرُؤٌ أَلْجَمَ نَفْسَهُ بِلِجَامِهَا وَ زَمَّهَا بِزِمَامِهَا (٩) فَأَمْسَكَهَا بِلِجَامِهَا عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ وَ قَادَهَا بِزِمَامِهَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ.

١- ٣٢٧٠.العرج - بالتحريك -: موضع بين مكة و المدينة.

٢- ٣٢٧١.نفس البقاء - بالتحريك -: أى سعه البقاء.

٣- ٣٢٧٢.صحف الأعمال منشوره: أى لكتابه الصالحات و السيئات.

- ٤- ٣٢٧٣. بسط التوبه: قبولها.
- ٥- ٣٢٧٤. المذبر: أى المعرض عن الطاعه يدعى إليها.
- ٦- ٣٢٧٥. خمود العمل: انقطاعه بحلول الموت.
- ٧- ٣٢٧٦. صعود الملائكه لعرض أعمال العبد إذا انتهى أجله ليس بعده توبه.
- ٨- ٣٢٧٧. منظور: أى ممهل من الله لا يأخذه بالعقاب إلى أن يعمل فيعفو عن تقصيره و يشبهه على عمله.
- ٩- ٣٢٧٨. زَمَّها: قادها بقيادها.

و من كلام له عليه السلام فى شأن الحكيمين و ذم أهل الشام

متن الخطبة

جُفَاهُ (١) طَعَامٌ، (٢) وَ عَبِيدٌ أَقْرَامٌ، (٣) جُمِعُوا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ، وَ تُلْقَطُوا مِنْ كُلِّ شَوْبٍ، (٤) مِمَّنْ يَتَّبِعِي أَنْ يُفَقَّهَ وَ يُؤَدَّبَ، وَ يُعَلَّمَ وَ يُدَرَّبَ، وَ يُوَلَّى عَلَيْهِ، وَ يُؤْخَذَ عَلَى يَدَيْهِ. لَيْسُوا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ لَا مِنَ الَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَ الْإِيمَانَ أَلَا - وَ إِنَّ الْقَوْمَ اخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَقْرَبَ الْقَوْمِ مِمَّا تُحِبُّونَ وَ إِنَّكُمْ اخْتَرْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ أَقْرَبَ الْقَوْمِ مِمَّا تَكْرَهُونَ وَ إِنَّمَا عَهْدُكُمْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ بِالْأَمْسِ يَقُولُ إِنَّهَا فِتْنَةٌ فَقَطُّعُوا أَوْتَارَكُمْ (٥)

وَ شِيمُوا (٦) سَيُوفِكُمْ فَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَقَدْ أَخْطَأَ بِمَسِيرِهِ غَيْرَ مُسْتَكْرَهٍ وَ إِنْ كَانَ كَاذِبًا فَقَدْ لَزِمْتَهُ التُّهْمَةُ فَادْفَعُوا فِي صَدْرِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ خُذُوا مَهَلَ الْأَيَّامِ وَ حُوطُوا قَوَاصِي الْإِسْلَامِ.

أَلَا تَرَوْنَ إِلَى بِلَادِكُمْ تُغْزَى وَ إِلَى صَفَاتِكُمْ تُرْمَى؟

و من خطبه له عليه السلام يذكر فيها آل محمد صلى الله عليه وآله

متن الخطبة

هُم عَيْشُ الْعِلْمِ وَ مَوْتُ الْجَهْلِ يُخْبِرُكُمْ حِلْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ

ص: ٣٥٧

١- ٣٢٧٩. الجُفَاهُ - بضم الجيم -: جمع جاف أى غليظ فظ.

٢- ٣٢٨٠. الطَعَامُ - كسحاب -: أوغاد الناس و العبيد، كناية عن رديئى الأخلاق.

٣- ٣٢٨١. الأَقْرَامُ: - جمع قزم بالتحريك - أرذال الناس جمعوا من كل أوب أى ناحيه.

٤- ٣٢٨٢. الشَّوْبُ: الخلط، كناية عن كونهم أخلاطا ليسوا من صراحه النسب فى شىء.

٥- ٣٢٨٣. قطعوا أوتاركم: أى قطعوا أوتار القسى.

٦- ٣٢٨٤. شِيمُوا سيوفكم: أغمدها و لا تقاتلوا. و قواصى الإسلام: أطرافه. و رمى الصِّفَاهُ - بفتح الصاد - كناية عن طمع العدو

فيما باليد. و أصل الصِّفَاهُ الحجر الصلد.

وَظَاهِرُهُمْ عَنِ بَاطِنِهِمْ وَصَمْتُهُمْ عَنِ حِكْمِ مَنْطِقِهِمْ لَا يُخَالِفُونَ الْحَقَّ وَلَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَهُمْ دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ وَوَلَائِحُ (١) الْإِعْتِصَامِ بِهِمْ عِيَادَ الْحَقِّ إِلَى نَصَابِهِ (٢) وَانْتِزَاحَ الْبَاطِلِ (٣) عَنْ مُقَامِهِ وَانْقِطَعَ لِسَانُهُ عَنْ مَنَبَتِهِ (٤). عَقَلُوا الدِّينَ عَقْلًا وَعَايَاهُ وَعَايَاهُ (٥) لَا عَقْلَ سَمَاعٍ وَرِوَايَةٍ. فَإِنَّ رِوَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ وَرِعَاةُ قَلِيلٌ.

الخطبة ٢٤٠

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام قاله لعبد الله بن العباس

و قد جاءه برسالة من عثمان و هو محصور يسأله فيها الخروج إلى ماله بينبع، ليقبل هتف (٦) الناس باسمه للخلافة، بعد أن كان سأله مثل ذلك من قبل، فقال عليه السلام:

متن الخطبة

يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا يُرِيدُ عُثْمَانُ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَنِي جَمَلًا نَاصِحًا بِالْغُزْبِ (٧) أَقْبَلُ وَ أَدْبِرُ! بَعَثَ إِلَيَّ أَنْ أَخْرُجَ ثُمَّ بَعَثَ إِلَيَّ أَنْ أَقْدِمَ ثُمَّ هُوَ الْآنَ يَبْعَثُ إِلَيَّ أَنْ أَخْرُجَ وَ اللَّهُ لَقَدْ دَفَعْتُ عَنْهُ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ آثِمًا.

الخطبة ٢٤١

موضوع الخطبة

و من كلام له عليه السلام يحث به أصحابه على الجهاد

متن الخطبة

وَ اللَّهُ مُسْتَأْدِيكُمْ (٨) شُكْرُهُ وَ مُورِثُكُمْ أَمْرُهُ وَ مُمَهِّلُكُمْ (٩) فِي

ص: ٣٥٨

١- ٣٢٨٥. ولائح: جمع وليجه، و هي ما يدخل فيه السائر اعتصاما من مطر أو برد أو توقيا من مفترس.

٢- ٣٢٨٦. نصاب الحق: أصله، و الأصل في معنى النصاب مقبض السكين، فكأن الحق نصل ينفصل عن مقبضه و يعود إليه.

٣- ٣٢٨٧. انتزاح: زال.

٤- ٣٢٨٨. انقطاع لسان الباطل عن منبته: بكسر الباء: أى عن أصله، مجاز عن بطلان حجته و انخدااله عند هجوم جيش الحق عليه.

٥- ٣٢٨٩. عقل الوعاية: حفظ فى فهم و الرعاية: ملاحظه أحكام الدين و تطبيق الأعمال عليها و هذا هو العلم بالدين.

٦- ٣٢٩٠. الهتف: مصدر هتف يهتف إذا نادى.

٧- ٣٢٩١. نَصَحَ الْجَمْلُ الْمَاءَ: حملة من بئر أو نهر ليسقى به الزرع فهو ناضح. الغرب - بفتح فسكون -: الدلو العظيمه، و الكلام

تمثيل للتسخير.

٨-٣٢٩٢. مُسْتَأْدِيكُمْ: طالب منكم أداء شكره.

٩-٣٢٩٣. مُمَهِّلِكُمْ: معطيكم مهله.

مِضْمَارٍ (١) مَحْدُودٍ لِيَتَنَازَعُوا سَبْقَهُ (٢) فَشُدُّوا عُقْدَ الْمَآزِرِ (٣)

وَاطُؤُوا فُضُولَ الْخَوَاصِرِ (٤) لَا تَجْتَمِعُ عَزِيمَةٌ وَوَلِيمَةٌ (٥). مَا أَنْقَضَ النَّوْمَ لِعَزَائِمِ الْيَوْمِ. وَ أَمْحَى الظُّلْمَ (٦) لِنِذَاكِرِ الْهَمَمِ!.

و صلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي، و على آله مصابيح الدجى و العروه الوثقى، و سلم تسليمًا كثيرًا

ص: ٣٥٩

١- ٣٢٩٤. أصل المضممار المكان تَضَمَّرَ فِيهِ الْخَيْلُ أَيْ تَحَضَّرَ لِلْسَبَاقِ. وَ هُوَ هُنَا كِنَايَةٌ عَنِ مَدَّةِ الْعَمْرِ.

٢- ٣٢٩٥. لِيَتَنَازَعُوا سَبْقَهُ: أَيْ تَتَنَافَسُوا فِي سَبْقِهِ. وَ السَّبْقُ - بِالطَّحْرِيكِ - الْخَطَرُ يَوْضَعُ بَيْنَ الْمُتَسَابِقِينَ يَأْخُذُهُ السَّابِقُ مِنْهُمْ وَ هُوَ هُنَا الْجَنَّةُ.

٣- ٣٢٩٦. الْعُقْدُ: جَمْعُ عَقْدِهِ. وَ الْمَآزِرُ: جَمْعُ مِثْرٍ. وَ شَدَّ عَقْدَ الْمَآزِرِ: كِنَايَةٌ عَنِ الْجَدِّ وَ التَّشْمِيرِ.

٤- ٣٢٩٧. اطُؤُوا فُضُولَ الْخَوَاصِرِ: أَيْ مَا فَضَلَ مِنْ مَآزِرِكُمْ يَلْتَفُّ عَلَى أَقْدَامِكُمْ فَاطُؤُوهُ حَتَّى تَخْفُوا فِي الْعَمَلِ وَ لَا يَعُوقِكُمْ شَيْءٌ عَنِ الْإِسْرَاعِ فِي عَمَلِكُمْ.

٥- ٣٢٩٨. لَا تَجْتَمِعُ عَزِيمَةٌ وَ وَلِيمَةٌ: أَيْ لَا يَجْتَمِعُ طَلِبُ الْمَعَالِي مَعَ الرُّكُونِ إِلَى اللَّذَائِدِ.

٦- ٣٢٩٩. الظُّلْمُ: جَمْعُ ظَلَمَةٍ، مَتَى دَخَلَتْ مَحْتٌ تَذَكَّرُ الْهَمَمَةَ الَّتِي كَانَتْ فِي النَّهَارِ.

باب المختار من كتب مولانا أمير المؤمنين على عليه السلام، و رسائله إلى أعدائه و أمراء بلاده، و يدخل في ذلك ما اختير من عهوده إلى عماله، و وصاياه لأهله و أصحابه.

الرساله ١

موضوع الرساله

و من كتاب له عليه السلام إلى أهل الكوفه عند مسيره من المدينه إلى البصره

متن الرساله

مَنْ عَبَدَ اللَّهَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ جَبَّهَ (١) الْأَنْصَارِ وَ سَنَامِ (٢) الْعَرَبِ.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَخْبِرُكُمْ عَنْ أَمْرِ عَثْمَانَ حَتَّى يَكُونَ سَمْعُهُ كَعَيَانِهِ (٣) إِنَّ النَّاسَ طَعَنُوا عَلَيْهِ فَكُنْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَكْثَرَ اسْتِعْتَابِهِ (٤)

وَ أَقْبَلَ عَتَابَهُ وَ كَانَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ أَهْوَنَ سَيْرِهِمَا فِيهِ الْوَجِيفُ (٥) وَ أَرْفَقَ حَدَائِهِمَا (٦) الْعَنِيفُ. وَ كَانَ مِنْ عَائِشَةَ فِيهِ فَلْتَهُ غَضَبٍ فَأَتِيحَ لَهُ قَوْمٌ فَقَتَلُوهُ وَ بَايَعَنِي النَّاسُ غَيْرَ مُسْتَكْرَهِينَ وَ لَا مُجْبَرِينَ بَلْ طَائِعِينَ مُخَيَّرِينَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ دَارَ الْهَجْرَةِ (٧) قَدْ قَلَعَتْ بِأَهْلِهَا وَ قَلَعُوا بِهَا (٨) وَ جَاشَتْ (٩) جَيْشَ الْمَرْجَلِ (١٠) وَ قَامَتِ الْفِتْنَةُ عَلَى الْقُطْبِ فَأَسْرِعُوا إِلَى أَمِيرِكُمْ وَ بَادِرُوا جِهَادَ عِدْوِكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

ص: ٣٤٣

١- ٣٣٠٠. الجبهه شبههم بالجبهه من حيث الكرم.

٢- ٣٣٠١. السنام شبههم بالسنام من حيث الرفعه.

٣- ٣٣٠٢. عيانه: رؤيته.

٤- ٣٣٠٣. استعتابه: استرضاه.

٥- ٣٣٠٤. الوجيف: ضرب من سير الخيل و الإبل سريع.

٦- ٣٣٠٥. الحداء: زجل الإبل و سوقها.

٧- ٣٣٠٦. دار الهجره: المدينه.

٨- ٣٣٠٧. قلع المكان بأهله: نبذهم فلم يصلح لاستيطانهم.

٩- ٣٣٠٨. جاشت: غلت و اضطربت. و الجيش: الغليان.

١٠- ٣٣٠٩. المرجل: القدر.

و من كتاب له عليه السلام إليهم بعد فتح البصره

وَ جَزَاكُمْ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ مِصْرٍ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ أَحْسَنَ مَا يَجْزِي الْعَامِلِينَ بِطَاعَتِهِ وَ الشَّاكِرِينَ لِنِعْمَتِهِ فَقَدْ سَمِعْتُمْ وَ أَطَعْتُمْ وَ دُعِيتُمْ فَأَجَبْتُمْ.

و من كتاب له عليه السلام لشريح بن الحارث قاضيه

وَ رُوِيَ: أَنَّ شُرَيْحَ بْنَ الْحَارِثِ قَاضِيَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اشْتَرَى عَلَى عَهْدِهِ دَارًا بِثَمَانِينَ دِينَارًا فَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَاسْتَدْعَى شُرَيْحًا وَ قَالَ لَهُ بَلِّغْنِي أَنَّكَ ابْتِغْتَ دَارًا بِثَمَانِينَ دِينَارًا وَ كَتَبْتَ لَهَا كِتَابًا وَ أَشْهَدْتَ فِيهِ شُهُودًا فَقَالَ لَهُ شُرَيْحٌ قَدْ كَانَ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَتَنْظُرُ إِلَيْهِ نَظْرَ الْمُغْضَبِ ثُمَّ قَالَ لَهُ - يَا شُرَيْحُ أَمَا إِنَّهُ سَيَأْتِيكَ مَنْ لَا يَنْظُرُ فِي كِتَابِكَ وَ لَا يَسْأَلُكَ عَنْ بَيْنَتِكَ حَتَّى يُخْرِجَكَ مِنْهَا شَاخِصًا (١) وَ يُشْلِمَكَ إِلَى قَبْرِكَ خَالِصًا فَانظُرْ يَا شُرَيْحُ لَا تَكُونَ ابْتِغْتَ هَذِهِ الدَّارَ مِنْ غَيْرِ مَالِكَ أَوْ نَقَدْتَ الثَّمَنَ مِنْ غَيْرِ حَلَالِكَ فَإِذَا أَنْتَ قَدْ خَسِرْتَ دَارَ الدُّنْيَا

وَ دَارِ الْأَخِرَةِ. أَمَا إِنَّكَ لَوْ كُنْتَ أَتَيْتَنِي عِنْدَ شِرَائِكَ مَا اشْتَرَيْتَ لَكَ كِتَابًا عَلَى هَذِهِ النُّسخِ فَلَمْ تَزْعَبْ فِي شِرَاءِ هَذِهِ الدَّارِ بِعِدْرِهِمْ فَمَا فَوْقَ وَ النُّسخِ هَذِهِ هَذَا مَا اشْتَرَى عَيْدٌ ذَلِيلٌ مِنْ مَيِّتٍ قَدْ أُرْعَجَ لِلرَّحِيلِ اشْتَرَى مِنْهُ دَارًا مِنْ دَارِ الْغُرُورِ مِنْ جَانِبِ الْفَائِزِينَ وَ خِطَّهُ (١) الْهَوَالِكِينَ. وَ تَجْمَعُ هَذِهِ الدَّارُ حُدُودًا أَرْبَعَةً الْحَيْدُ الْمَأْوُلُ يَنْتَهِي إِلَى دَوَاعِي الْأَفَاتِ وَ الْحَيْدُ الثَّانِي يَنْتَهِي إِلَى دَوَاعِي الْمَصِيبَاتِ وَ الْحَيْدُ الثَّلَاثُ يَنْتَهِي إِلَى الْهَوَى الْمُرْدَى وَ الْحَيْدُ الرَّابِعُ يَنْتَهِي إِلَى الشَّيْطَانِ الْمَغْوَى وَ فِيهِ يُشْرَعُ (٢) بَابُ هَذِهِ الدَّارِ. اشْتَرَى هَذَا الْمُعْتَرِّ بِالْأَمَلِ مِنْ هَذَا الْمُرْعَجِ بِالْأَجْلِ هَذِهِ الدَّارُ بِالْخُرُوجِ مِنْ عِزِّ الْقَنَاعَةِ وَ الدُّخُولِ فِي ذُلِّ الطَّلَبِ وَ الضَّرَاعَةِ (٣) فَمَا أَدْرَكَ هَذَا الْمُشْتَرِي فِيمَا اشْتَرَى مِنْهُ مِنْ دَرَكَ فَعَلَى مُبْلِلِ أَجْسَامِ (٤) الْمُلُوكِ وَ سَالِبِ نَفُوسِ الْجَبَابِرَةِ وَ مُرِيلِ مُلْكِ الْفِرَاعِنَةِ مِثْلَ كِسْرَى وَ قَيْصَرَ وَ بُعِ وَ حَمِيرَ وَ مَنْ جَمَعَ الْمَالَ عَلَى الْمَالِ فَأَكْثَرَ وَ مَنْ بَنَى وَ شَيَّدَ (٥) وَ زَخَرَفَ وَ نَجَّدَ (٦) وَ ادَّخَرَ وَ اعْتَقَدَ (٧) وَ نَظَرَ بَزْعَمِهِ لِلْوَلَدِ إِشْخَاصَهُمْ (٨) جَمِيعًا إِلَى مَوْقِفِ الْعَرْضِ وَ الْحِسَابِ وَ مَوْضِعِ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ إِذَا وَقَعَ الْأَمْرُ بِفَضْلِ الْقَضَاءِ وَ خَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطَلُونَ شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ الْعَقْلُ إِذَا خَرَجَ مِنْ أَسْرِ الْهَوَى وَ سَلِمَ مِنْ عِلَاقِ الدُّنْيَا.

ص: ٣٤٥

١- ٣٣١١. خِطَّهُ: بكسر الخاء: الأرض. التي يخطها الإنسان و يعلم عليها بالخط ليعمرها.

٢- ٣٣١٢. يشرع: أى يفتح.

٣- ٣٣١٣. الضراعه: الذلّه. و الدرّك - بالتحريك -: التبعه.

٤- ٣٣١٤. مُبْلِلُ الأجسام: مهيج داءاتها المهلكه لها.

٥- ٣٣١٥. شيد: رفع البناء.

٦- ٣٣١٦. نَجَّدَ - بتشديد الجيم -: أى زين.

٧- ٣٣١٧. اعتقد المال: اقتناه.

٨- ٣٣١٨. إِشْخَاصَهُمْ: إرسالهم و ترحيلهم حتى يحضروا بأشخاصهم.

الرساله ٤

موضوع الرساله

و من كتاب له عليه السلام إلى بعض أمراء جيشه

متن الرساله

فَإِنْ عَادُوا إِلَى ظِلِّ الطَّاعَةِ فَذَاكَ الَّذِي نُحِبُّ وَإِنْ تَوَافَتْ (١)

الْأُمُورُ بِالْقَوْمِ إِلَى الشُّقَاقِ وَالْعِضِيَّانِ فَانْهَيْدُ بِمَنْ أَطَاعَكَ إِلَى مَنْ عَصَاكَ وَاسْتِغْنِي بِمَنْ انْقَادَ مَعَكَ عَمَّنْ تَقَاعَسَ عَنْكَ فَإِنَّ الْمُتَكَارَةَ (٢) مَغِيبُهُ خَيْرٌ مِنْ مَشْهَدِهِ وَقَعُودُهُ أَغْنَى مِنْ نُهُوضِهِ.

الرساله ٥

موضوع الرساله

و من كتاب له عليه السلام إلى أشعث بن قيس عامل أذربيجان

متن الرساله

وَإِنَّ عَمَلَكَ لَيْسَ لَكَ بِطُعْمِهِ (٣) وَ لَكِنَّهُ فِي عُنُقِكَ أَمَانَةٌ وَأَنْتَ مُسْتَزَعِي لِمَنْ فَوْقَكَ لَيْسَ لَكَ أَنْ تَفْتَاتَ (٤) فِي رَعِيَّتِهِ وَلَا تُخَاطِرَ إِلَّا بِوَثِيقِهِ وَ فِي يَدَيْكَ مَالٌ مِنْ مَالِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْتَ مِنْ خُزَّانِهِ (٥) حَتَّى تُسَلِّمَهُ إِلَيَّ وَ لَعَلِّي أَلَّا أَكُونَ شَرًّا وَلَا تَيْكَ (٦) لَكَ وَ السَّلَامُ.

الرساله ٦

موضوع الرساله

و من كتاب له عليه السلام إلى معاوية

متن الرساله

إِنَّهُ بَايَعَنِي الْقَوْمُ الَّذِينَ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ عَلَيَّ مَا بَايَعُوهُمْ

ص: ٣٦٦

١- ٣٣١٩. توافى القوم: وافى بعضهم بعضا حتى تم اجتماعهم.

٢- ٣٣٢٠. المتكارة: المتثاقل بكراهه الحرب، وجوده بالجيش يضر أكثر مما ينفع.

٣- ٣٣٢١. الطَّعْمَةُ - بضم الطاء -: المأكلة.

٤- ٣٣٢٢. تَفْتَاتٌ: أى تستبد، و هو افتعال من الفوت كأنه يفوت أمره فيسبقه إلى الفعل قبل أن يأمره.

٥- ٣٣٢٣. خُرَّانٌ: بضم فتشديد: جمع خازن - والمراد الحافظ.

٦- ٣٣٢٤. الوُلاة: جمع وال من ولى عليه.

عَلَيْهِ فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَخْتَارَ وَلَا لِلْغَائِبِ أَنْ يَزِدَّ وَ إِنَّمَا الشُّورَى لِلْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ وَ سَمَّوْهُ إِمَامًا
كَأَنَّ ذَلِكَ لَكَ لِلَّهِ رِضًا فَإِنْ خَرَجَ عَنْ أَمْرِهِمْ خَارِجٌ بَطْعِنٍ أَوْ بَدَعَهُ رَدُّهُ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْهُ فَإِنْ أَبِي قَاتَلُوهُ عَلَى اتِّبَاعِهِ غَيْرَ سَبِيلِ
الْمُؤْمِنِينَ وَ وَلَائِهِ اللَّهُ مَا تَوَلَّى وَ لَعَمْرِي يَا مُعَاوِيَةَ لَئِنْ نَظَرْتُ بِعَقْلِكَ دُونَ هَوَاكَ لَتَجِدَنِي أَبْرَأَ النَّاسِ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ وَ لَتَعْلَمَنَّ أَنِّي
كُنْتُ فِي عَزْلِهِ عَنْهُ إِلَّا أَنْ تَتَجَنَّى (١) فَتَجَنَّ مَا بَدَأَ لَكَ! وَ السَّلَامُ.

الرسالة ٧

موضوع الرسالة

و من كتاب له عليه السلام إليه أيضا

متن الرسالة

أَمَا بَعِيدٌ فَقَدْ أَتَيْتَنِي مِنْكَ مَوْعِظَةٌ مُوَصَّلَةٌ (٢) وَ رِسَالَةٌ مُحَبَّرَةٌ (٣) نَمَّقْتَهَا (٤) بِضَلَالِكَ وَ أَمْضَيْتَهَا بِسُوءِ رَأْيِكَ وَ كِتَابٌ أَمْرِي لَيْسَ
لَهُ بَصْرٌ يَهْدِيهِ وَ لَا قَائِدٌ يُرْشِدُهُ قَدْ دَعَاهُ الْهُوَى فَأَجَابَهُ وَ قَادَهُ الضَّلَالُ فَاتَّبَعَهُ فَهَجَرَ (٥) لِأَغْطَا (٦) وَ ضَلَّ خَابِطًا.
وَ مِنْهُ:

لَأَنَّهَا بَيَّعَهُ وَاحِدَةً لَا يُثْنَى فِيهَا النَّظَرُ، (٧) وَ لَا يُسْتَأْنَفُ فِيهَا الْخِيَارُ. الْخَارِجُ مِنْهَا طَاعِنٌ، وَ الْمُرَوِّى (٨) فِيهَا مُدَاهِنٌ (٩).

ص: ٣٤٧

١- ٣٣٢٥. تجنى: كتولى -: ادعى الجنايه على من لم يفعلها.

٢- ٣٣٢٦. مَوْصَّلَةٌ - بصيغه المفعول -: ملفقه من كلام مختلف وصل بعضه ببعض على التباين، كالثوب المرفق.

٣- ٣٣٢٧. مُحَبَّرَةٌ: أى مزينه.

٤- ٣٣٢٨. نَمَّقْتَهَا: حسنت كتابتها. و أمضيتها: أنفذتها و بعثتها.

٥- ٣٣٢٩. هَجَرَ: هذى فى كلامه و لغا.

٦- ٣٣٣٠. اللغط: الجلبه بلا معنى.

٧- ٣٣٣١. لا يُثْنَى: لا ينظر فيها ثانيا بعد النظر الأول.

٨- ٣٣٣٢. الْمُرَوِّى: هو المتفكر هل يقبل الشىء أو ينبذه.

٩- ٣٣٣٣. الْمُدَاهِنُ: المنافق.

و من كتاب له عليه السلام إلى جرير بن عبد الله البجلي لما أرسله إلى معاويه

أَمَّا بَعْدُ فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي فَاحْمِلْ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْفَضْلِ (١) وَ خُذْهُ بِالْأَمْرِ الْجَزْمِ ثُمَّ خَيِّرْهُ بَيْنَ حَرْبٍ مُجَلِّيهِ (٢) أَوْ سِلْمٍ مُخْزِيهِ (٣)
فَإِنْ اخْتَارَ الْحَرْبَ فَانْبِذْ إِلَيْهِ (٤) وَ إِنْ اخْتَارَ السَّلْمَ فَخُذْ بِيَعْتَهُ وَ السَّلَامَ.

و من كتاب له عليه السلام إلى معاويه

فَأَرَادَ قَوْمًا قَتَلَ نَبِيَّنَا وَ اجْتِيَا حَاصِلَنَا (٥) وَ هَمُّوا بِنَا الْهُمُومَ (٦) وَ فَعَلُوا بِنَا الْأَفَاعِيلَ (٧) وَ مَنَعُونَا الْعَذَبَ (٨)
وَ أَخْلَسُونَا (٩) الْخَوْفَ وَ اضْطَرُّونَا (١٠) إِلَى جَيْلٍ وَغَرِّ (١١) وَ أَوْقَدُوا لَنَا نَارَ الْحَرْبِ فَعَزَمَ اللَّهُ لَنَا (١٢) عَلَى الذَّبِّ عَنْ حَوْزَتِهِ
(١٣)

وَ الرَّمِي وَمَنْ وَرَاءَ حُرْمَتِهِ (١٤). مُؤْمِنُنَا يَنْغِي بِذَلِكَ الْمَاجِرَ وَ كَافِرُنَا يُخَيِّمِي عَنِ الْأَصْلِ وَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ قُرَيْشٍ خَلَوْا مِمَّا نَحْنُ فِيهِ
بِحِلْفٍ يَمْنَعُهُ أَوْ عَشِيرَةٍ تَقُومُ دُونَهُ فَهَوَ مِنْ الْقَتْلِ بِمَكَانٍ أَمْنٍ.

وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا احْمَرَ الْبَأْسُ (١٥)

١- ٣٣٣٤. الفصل: الحكم القطعي.

٢- ٣٣٣٥. حرب مُجَلِّيهِ أى مخرجه له من وطنه.

٣- ٣٣٣٦. السلم المنخزيه: الصلح الدال على العجز.

٤- ٣٣٣٧. فانْبِذْ إِلَيْهِ: أى اطرح إليه عهد الأمان و أعلنه بالحرب، و الفعل من باب ضرب.

٥- ٣٣٣٨. الاجتياح: الاستئصال و الإهلاك.

٦- ٣٣٣٩. هموا بنا الهموم: قصدوا إنزالها بنا.

- ٧- ٣٣٤٠.الأفاعيل: جمع أفعوله: الفعله الرديئه.
- ٨- ٣٣٤١.العذب: هنيء العيش.
- ٩- ٣٣٤٢.أحلسونا: ألزمونا.
- ١٠- ٣٣٤٣.اضطرونا: ألجأونا.
- ١١- ٣٣٤٤.الجبل الوعر: الصعب الذى لا يرقى إليه.
- ١٢- ٣٣٤٥.عزم الله لنا: أراد لنا أن نذب عن حوزته.
- ١٣- ٣٣٤٦.المراد من الحوزه هنا الشريعه الحقه.
- ١٤- ٣٣٤٧.رمى من وراء الحزمه: جعل نفسه وقايه لها يدافع السوء عنها فهو من ورائها أو هى من ورائه.
- ١٥- ٣٣٤٨.احمرار البأس: اشتداد القتال.

وَ أَحَجَمَ النَّاسُ قَدَمَ أَهْلِ بَيْتِهِ فَوْقَى بِهِمْ أَصْحَابَهُ حَرَ السُّيُوفِ (١) وَ الْأَسْنَةَ فُقُتِلَ عُيَيْدَهُ بِنُ الْحَارِثِ يَوْمَ بَدْرٍ وَ قُتِلَ حَمْرَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَ قُتِلَ جَعْفَرُ يَوْمَ مُؤْتَةَ (٢). وَ أَرَادَ مَنْ لَوْ شِئْتُمْ ذَكَرْتُ اسْمَهُ مِثْلَ الَّذِي أَرَادُوا مِنَ الشَّهَادَةِ وَ لَكِنَّ آجَالَهُمْ عَجَّلَتْ وَ مَتَيْتُهُ أُجِّلَتْ فَيَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ إِذْ صِرْتُ يُقْرَنُ بِي مَنْ لَمْ يَشْعَ بِقَدَمِي (٣) وَ لَمْ تَكُنْ لَهُ كَسَابِقَتِي (٤) الَّتِي لَا يُدْبِلِي أَحَدٌ (٥) بِمِثْلِهَا إِلَّا أَنْ يَدْعِيَ مُدْعٍ مَا لَا أَعْرِفُهُ وَ لَا أَظُنُّ اللَّهَ يَعْرِفُهُ. وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

وَ أَمَا مَا سَأَلْتُمْ مِنْ دَفْعِ قَتْلِهِ عُثْمَانَ إِلَيْكَ فَإِنِّي نَظَرْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَلَمْ أَرَهُ يَسَعُنِي دَفْعُهُمْ إِلَيْكَ وَ لَا إِلَيَّ غَيْرِكَ وَ لَعَمْرِي لَئِنْ لَمْ تَنْزِعْ (٦) عَنْ غَيْبِكَ وَ شِقَاقِكَ (٧) لَتَعْرِفَنَّهُمْ عَنْ قَلِيلٍ يَطْلُبُونَكَ لَا يُكَلِّفُونَكَ طَلَبَهُمْ فِي بَرٍّ وَ لَا بَحْرٍ وَ لَا جَبَلٍ وَ لَا سَهْلٍ إِلَّا أَنَّهُ طَلَبٌ يَسُوءُكَ وَ جِدَانُهُ وَ زَوْرٌ (٨) لَا يَسُرُّكَ لُقْيَانُهُ وَ السَّلَامُ لِأَهْلِهِ .

الرساله ١٠

موضوع الرسالة

و من كتاب له عليه السلام إليه أيضا

متن الرسالة

وَ كَيْفَ أَنْتَ صَائِعٌ إِذَا تَكَشَّفَتْ عَنْكَ جَلَابِيبُ (٩) مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ دُنْيَا قَدْ تَبَهَّجَتْ بِرَبِّتَيْهَا (١٠) وَ خَدَعَتْ بِلَذَّتَيْهَا دَعْتَكَ فَأَجَبْتَهَا

ص: ٣٦٩

- ١- ٣٣٤٩. حر الأسنه - بفتح الحاء - : شده وقعها.
- ٢- ٣٣٥٠. مؤته - بضم الميم - : بلد في حدود الشام.
- ٣- ٣٣٥١. بقدوم مثل قدمي جرت و ثبتت في الدفاع عن الدين.
- ٤- ٣٣٥٢. السابقه: فضله السابق في الجهاد.
- ٥- ٣٣٥٣. أدلى إليه برحمة: توسل، و بمال دفعه إليه، و كلا المعنيين صحيح.
- ٦- ٣٣٥٤. تنزع: - كتضرب - : أي تنتهي.
- ٧- ٣٣٥٥. الشقاق: الخلاف.
- ٨- ٣٣٥٦. الزور: - بفتح فسكون - : الزائرون.
- ٩- ٣٣٥٧. الجلابيب - جمع جلاب - : و هو الثوب فوق جميع الثياب كالملحفه.
- ١٠- ٣٣٥٨. تبهجت: تحسنت.

وَقَادَتْكَ فَاتَّبَعْتَهَا وَ أَمَرْتِكَ فَاطَّعْتَهَا وَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَقْفِكَ وَأَقِفْ عَلَى مَا لَا يُنْجِيكَ مِنْهُ مَجْنٌ (١) فَاقْعَسْ (٢) عَنْ هَذَا الْأَمْرِ وَ خُذْ أَهْبَهُ (٣)

الْحِسَابِ وَ شَمَّرْ لِمَا قَدْ نَزَلَ بِكَ وَ لَا تُمْكِنِ الْغَوَاةَ (٤) مِنْ سَمْعِكَ وَ إِلَّا تَفْعَلْ أَعْلَمَكَ مَا أَغْفَلْتَ مِنْ نَفْسِكَ فَإِنَّكَ مُتْرَفٌ (٥) قَدْ أَخَذَ الشَّيْطَانُ مِنْكَ مَا أَخَذَهُ وَ بَلَغَ فِيكَ أَمَلُهُ وَ جَرَى مِنْكَ مَجْرَى الرُّوحِ وَ الدَّمِ.

وَ مَتَى كُنْتُمْ يَا مُعَاوِيَةُ سَاسَهُ الرَّعِيَّةَ (٦) وَ وُلَاهُ أَمْرَ الْأُمَّةِ؟ بَغَيْرِ قَدَمٍ سَابِقٍ وَ لَا شَرَفٍ بَاسِقٍ (٧) وَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ لُزُومِ سَوَابِقِ الشَّقَاءِ وَ أَحْذَرُكَ أَنْ تَكُونَ مُتَمَادِيًّا فِي غِرِّهِ (٨) الْأُمِّيَّةِ (٩) مُخْتَلِفِ الْعَلَانِيَةِ وَ السَّرِيرَةِ.

وَ قَدْ دَعَوْتَ إِلَى الْحَرْبِ فَدَعِ النَّاسَ جَانِبًا وَ اخْرُجْ إِلَيَّ وَ أَعْفِ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْقِتَالِ لِتَعْلَمَ أَيُّنَا الْمَرِينُ (١٠) عَلَى قَلْبِهِ وَ الْمُعْطَى عَلَى بَصِيرِهِ فَإِنَّا أَبُو حَسَنِ قَاتِلٌ حِدِّكَ وَ أَخِيكَ وَ خَالِكَ شَدْخًا (١١) يَوْمَ يَدْرٍ وَ ذَلِكَ السَّيْفُ مَعِيَ وَ بَدَلِكَ الْقَلْبِ أَلْقَى عَدُوِّي مَا اسْتَبَدَلْتُ دِينًا وَ لَا اسْتَحْدَثْتُ نَبِيًّا وَ إِنِّي لَعَلَى الْمِنْهَاجِ (١٢) الَّذِي تَرَكْتُمُوهُ طَائِعِينَ وَ دَخَلْتُمْ فِيهِ مُكْرَهِينَ.

وَ زَعَمْتَ أَنَّكَ جِئْتَ ثَائِرًا (١٣) بِدَمِ عُمَانَ وَ لَقَدْ عَلِمْتَ حَيْثُ

ص: ٣٧٠

١- ٣٣٥٩. المَجْنُ: الترس، أى يوشك أن يطلعك الله على مهلكه لك لا تتقى منها بترس، و رويت «منج بدل مجن».

٢- ٣٣٦٠. قَعَسَ: تأخر.

٣- ٣٣٦١. الأهبه: بضم الهمزة: العده.

٤- ٣٣٦٢. الغواة: جمع غاو، قرين السوء الذى يزىن لك الباطل و يغريك بالفساد.

٥- ٣٣٦٣. المترف: من أطفته النعمة.

٦- ٣٣٦٤. ساسه: جمع سائس.

٧- ٣٣٦٥. الباسق: العالى الرفيع.

٨- ٣٣٦٦. الغره - بالكسر -: الغرور.

٩- ٣٣٦٧. الأُمِّيَّة - بضم الهمزة -: ما يتمناه الإنسان و يؤمل إدراكه.

١٠- ٣٣٦٨. المرين - بفتح فكسر - اسم مفعول من ران ذنبه على قلبه: غلب عليه فغطى بصيرته.

١١- ٣٣٦٩. شدخاً: أى كسرا فى الرطب.

١٢- ٣٣٧٠. المنهاج: هو هنا طريق الدين الحق.

١٣- ٣٣٧١. تأربه: طلب بدمه.

وَقَعَ دَمُ عُثْمَانَ فَاطْلُبُهُ مِنْ هُنَاكَ إِنْ كُنْتَ طَالِبًا فَكَأَنِّي قَدْ رَأَيْتَكَ تَضَعُجٌ مِنَ الْحَرْبِ إِذَا عَضَّتْكَ ضَجِيجِ الْجِمَالِ بِالْأُنْقَالِ وَكَأَنِّي بِجَمَاعَتِكَ تَدْعُونِي جَزَعًا مِنَ الضَّرْبِ الْمُتَتَابِعِ وَالْقَضَاءِ الْوَاقِعِ وَمَصَارِعَ بَعْدَ مَصَارِعَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَهِيَ كَافِرَةٌ جَاحِدَةٌ أَوْ مُبَايِعَةٌ حَائِدَةٌ (١).

الرسالة ١١

موضوع الرسالة

و من وصيه له عليه السلام وصى بها جيشا بعثه إلى العدو

متن الرسالة

فَإِذَا نَزَلْتُمْ بَعْدُ أَوْ نَزَلَ بِكُمْ فَلْيُكُنْ مَعْشَرَكُمْ فِي قُبُلِ (٢) الْأَشْرَافِ (٣) أَوْ سِفَاحِ (٤) الْجِبَالِ أَوْ أَثْنَاءِ (٥) الْأَنْهَارِ كَيْمَا يَكُونَ لَكُمْ رِذَاءٌ (٦) وَ دُونَكُمْ مَرَدًّا (٧). وَ لَتُكُنْ مُقَاتَلَتُكُمْ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ أَوْ اثْنَيْنِ وَ اجْعَلُوا لَكُمْ رُقَبَاءَ فِي صِيَاصِي الْجِبَالِ (٨) وَ مَنَاكِبِ (٩) الْهَضَابِ (١٠) لِنَلَا يَأْتِيَكُمْ الْعِيدُ مِنْ مَكَانٍ مَخَافِهِ أَوْ أَمْنٍ وَ اعْلَمُوا أَنَّ مُقَدِّمَةَ الْقَوْمِ عُيُونُهُمْ وَ عُيُونَ الْمُقَدِّمَةِ طَلَانِعُهُمْ وَ إِيَّاكُمْ وَ التَّفَرُّقُ فَإِذَا نَزَلْتُمْ فَانزِلُوا جَمِيعًا وَ إِذَا ارْتَحَلْتُمْ فَارْتَحِلُوا جَمِيعًا وَ إِذَا عَشَيْتُمْ اللَّيْلُ فَاجْعَلُوا الرِّمَاحَ كِفَّهُ (١١) وَ لَا تَذُوقُوا النَّوْمَ إِلَّا غَرَارًا (١٢) أَوْ مَضْمَضَةً (١٣).

ص: ٣٧١

١- ٣٣٧٢. حائده: من حاد عن الشيء: إذا مال عنه و عدل عنه إلى سواه.

٢- ٣٣٧٣. قُبُل: قدام.

٣- ٣٣٧٤. الأشراف: جمع شرف - محرکه -: العلو و العالی.

٤- ٣٣٧٥. سفاح الجبال: أسافلها.

٥- ٣٣٧٦. الأثناء: منعطفات الأنهار.

٦- ٣٣٧٧. الرذء - بكسر فسكون -: العون.

٧- ٣٣٧٨. المرّد - بتشديد الدال -: مكان الرد و الدفع.

٨- ٣٣٧٩. صياصي: أعالي.

٩- ٣٣٨٠. المناكب: المرتفعات.

١٠- ٣٣٨١. الهضاب: جمع هضبه - بفتح فسكون -: الجبل لا يرتفع عن الأرض كثيرا مع انبساط في أعلاه.

١١- ٣٣٨٢. «الزمام كفه»: أي بمثل كفه الميزان مستديره حولكم محيطه بكم.

١٢- ٣٣٨٣. الغرار - بكسر الغين -: النوم الخفيف.

١٣- ٣٣٨٤. المضمضه: أن ينام ثم يستيقظ ثم ينام تشبيها بمضمضه الماء في الفم يأخذه ثم يمجه، و هو أدق التشبيه و أجمله.

و من وصيه له عليه السلام وصى بها معقل بن قيس الرياحى حين أنفذه إلى الشام فى ثلاثة آلاف مقدمه له

متن الرسالة

اتَّقِ اللَّهَ الَّذِى لَا بُدَّ لَكَ مِنْ لِقَائِهِ وَلَا مُنْتَهَى لَكَ دُونَهُ وَلَا تُفَاتِلَنَّ إِلَّا مَنْ قَاتَلَكَ وَ سِرِّ الْبُرْدَيْنِ (١) وَ غَوَّزُ (٢) بِالنَّاسِ وَ رَفُّهُ (٣) فِى السَّيْرِ وَ لَا تَسِرْ أَوَّلَ اللَّيْلِ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ سَكَنًا وَ قَدْرَهُ مُقَامًا لَا ظِعْنَ (٤) فَأَرِخْ فِيهِ بَدَنَكَ وَ رَوْحَ ظَهْرِكَ فَإِذَا وَقَفْتَ حِينَ يَنْبِطُحُ السَّحْرُ (٥) أَوْ حِينَ يَنْفَجِرُ الْفَجْرُ فَسِرْ عَلَى بَرَكَهِ اللَّهُ فَإِذَا لَقِيتَ الْعَدُوَّ فَحَفِّفْ مِنْ أَصْحَابِكَ وَسَيْطًا وَ لَا تَدُنْ مِنَ الْقَوْمِ دُنُوًّا مَنْ يُرِيدُ أَنْ يُنْشِبَ الْحَرْبَ وَ لَا تَبَاعِدْ عَنْهُمْ تَبَاعُدَ مَنْ يَهَابُ الْبَأْسَ حَتَّى يَأْتِيكَ أَمْرِي وَ لَا يَحْمِلَنَّكُمْ شَنَا نُهُمْ (٦) عَلَى قِتَالِهِمْ قَبْلَ دُعَائِهِمْ وَ الْإِعْذَارِ (٧) إِلَيْهِمْ.

الرسالة ١٣

و من كتاب له عليه السلام إلى أميرين من أمراء جيشه

متن الرسالة

وَ قَدْ أَمَرْتُ عَلَيْكُمَا وَ عَلَى مَنْ فِى حَيْزِكُمَا (٨) مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْتَرِ فَاسْمَعَا لَهُ وَ أَطِيعَا وَ اجْعَلَاهُ دِرْعًا (٩) وَ مِجَنًّا (١٠) فَإِنَّهُ

ص: ٣٧٢

١- ٣٣٨٥. البردان: وقت ابتعاد الأرض و الهواء من حر النهار، الغداه و العشى.

٢- ٣٣٨٦. غَوَّزُ: أى انزل بهم فى الغائره و هى القائله: وقت اشتداد الحر.

٣- ٣٣٨٧. رَفُّهُ: هَوْنٌ وَ لَا تَتَعَبُ نَفْسَكَ وَ لَا دَابَّتَكَ.

٤- ٣٣٨٨. الظعن: السفر.

٥- ٣٣٨٩. يَنْبِطُحُ السَّحْرُ: يَنْبَسُطُ، مَجَازٌ عَنِ اسْتِحْكَامِ الْوَقْتِ بَعْدَ مَضَى مَدِهِ مِنْهُ وَ بَقَاءِ مَدِهِ.

٦- ٣٣٩٠. الشَّنَانُ: الْبَغْضَاءُ.

٧- ٣٣٩١. الْإِعْذَارُ إِلَيْهِمْ: تَقْدِيمُ مَا يَعْذَرُونَ بِهِ فِى قِتَالِهِمْ.

٨- ٣٣٩٢. الْحَيْزُ: مَا يَتَحَيَّزُ فِيهِ الْجِسْمُ أَى يَتِمَكَّنُ، وَ الْمِرَادُ مِنْهُ مَقَرُّ سُلْطَتِهِمَا.

٩- ٣٣٩٣. الدِّرْعُ: مَا يَلْبَسُ مِنْ مَصْنُوعِ الْحَدِيدِ لِلْوَقَايَةِ مِنَ الضَّرْبِ وَ الطَّعْنِ.

١٠- ٣٣٩٤. الْمِجَنُّ: التَّرْسُ.

مِمَّنْ لَا يُخَافُ وَهِنَّهُ (١) وَلَا سَقَطَتْهُ (٢) وَلَا بَطُوهُ عَمَّا الْإِسْرَاعِ إِلَيْهِ أَحْرَمَ (٣) وَلَا إِسْرَاعُهُ إِلَى مَا الْبُطْءُ عَنْهُ أَمْثَلُ (٤).

الرساله ١٤

موضوع الرساله

و من وصيه له عليه السلام لعسكره قبل لقاء العدو بصفين

متن الرساله

لَا تُقَاتِلُوهُمْ حَتَّى يَبْدَأَوكُمْ فَإِنَّكُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى حُجَّهِ وَ تَزَكُّكُمْ إِيَّاهُمْ حَتَّى يَبْدَأُوكُمْ حُجَّه أُخْرَى لَكُمْ عَلَيْهِمْ فَإِذَا كَانَتْ الْهَزِيمَةُ بِإِذْنِ اللَّهِ فَلَا تَقْتُلُوا مُدْبِرًا وَلَا تُصِيبُوا مُعْوَرًا (٥) وَلَا تُجْهِزُوا (٦)

عَلَى جَرِيحٍ وَلَا تَهَيِّجُوا النِّسَاءَ بِأَذَى وَ إِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَعْرَاضَ كُمْ وَ سَيِّبَنَّ أُمَّرَاءَكُمْ فَإِنَّهُنَّ ضَعِيفَاتُ الْقُوَى وَ الْأَنْفُسِ وَ الْعُقُولِ إِنْ كُنَّا لَنُؤْمَرُ بِالْكَفِّ عَنْهُنَّ وَ إِنَّهُنَّ لَمْشَرِكَاتٌ وَ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَتَنَاوَلُ الْمَرْأَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالْفَهْرِ (٧) أَوْ الْهَرَاوَةِ (٨) فَيُعَيِّرُ بِهَا وَ عَقِبُهُ مِنْ بَعْدِهِ.

الرساله ١٥

موضوع الرساله

و من دعاء له عليه السلام كان عليه السلام يقول إذا لقي العدو محاربا:

متن الرساله

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَفْضَتِ (٩) الْقُلُوبُ وَ مُدَّتِ الْأَعْنَاقُ وَ شَخَّصَتِ الْأَبْصَارُ وَ نُقِلَتِ الْأَقْدَامُ وَ أَنْصَبَتِ (١٠) الْأَبْدَانُ. اللَّهُمَّ قَدْ صَرَخَ

ص: ٣٧٣

١- ٣٣٩٥. الوهن: الضعف.

٢- ٣٣٩٦. السقطة: الغلطة.

٣- ٣٣٩٧. أحزم: أقرب للحزم.

٤- ٣٣٩٨. أمثل: أولى و أحسن.

٥- ٣٣٩٩. المعور - كمجرم -: الذى أمكن من نفسه و عجز عن حمايتها: و أصله أعور أبدي عورته.

٦- ٣٤٠٠. أجهز على الجريح: تمم أسباب موته.

٧- ٣٤٠١. الفهر - بالكسر -: الحجر على مقدار ما يدق به الجوز أو يملأ الكف.

٨- ٣٤٠٢. الهراوة - بالكسر -: العصا أو شبهه المقمعه من الخشب.

٩-٣٤٠٣.أَفْضَتْ: انتهت و وصلت.

١٠-٣٤٠٤.أَنْضَيْتُ: أبلت بالهزال و الضعف فى طاعتك.

مَكْنُونُ الشَّنَانِ (١) وَ جَاشَتْ (٢) مَرَاجِلُ (٣) الْأَضْغَانِ (٤). اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَهُ نَبِيِّنَا وَ كَثْرَةَ عَدُوِّنَا وَ تَشَدُّتْ أَهْوَانِنَا - رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ .

الرساله ١٦

موضوع الرساله

و كان يقول عليه السلام لأصحابه عند الحرب

متن الرساله

لَا تَشْتَدَّنْ عَلَيْكُمْ فَرَّةً بَعْدَهَا كَرَّةٌ (٥) وَ لَا جَوْلَةٌ بَعْدَهَا حَمَلَةٌ وَ أَعْطُوا السُّيُوفَ حُقُوقَهَا وَ وَطَّئُوا لِلْجُنُوبِ مَصَارِعَهَا (٦) وَ اذْمُرُوا (٧) أَنْفُسَكُمْ عَلَى الطَّعْنِ الدَّعْسِيِّ (٨) وَ الضَّرْبِ الطَّلْحَفِيِّ (٩) وَ أَمِيتُوا الْمَأْصُوتَ (١٠) فَإِنَّهُ أَطْرُدُ لِلْفَشْلِ فَمَوْ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ مَا أَسْلَمُوا وَ لَكِنْ اسْتَسْلَمُوا وَ أَسْرُوا الْكُفْرَ فَلَمَّا وَجَدُوا أَعْوَانًا عَلَيْهِ أَظْهَرُوهُ.

الرساله ١٧

موضوع الرساله

و من كتاب له عليه السلام إلى معاوية جوابا عن كتاب منه إليه

متن الرساله

وَ أَمَّا طَلَبُكَ إِلَيَّ الشَّامَ فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ لِأَعْطِيكَ الْيَوْمَ مَا مَنَعْتِكَ أَمْسٍ وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ الْحَرْبَ قَدْ أَكَلَتِ الْعَرَبَ إِلَّا حَشَاشَاتِ أَنْفُسٍ بَقِيَتْ أَلَا وَ مَنْ أَكَلَهُ الْحَقُّ فَإِلَى الْجَنَّةِ وَ مَنْ أَكَلَهُ الْبَاطِلُ فَإِلَى النَّارِ وَ أَمَّا

ص: ٣٧٤

١- ٣٤٠٥. صرَّحَ مَكْنُونُ الشَّنَانِ: صرَّحَ الْقَوْمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ مِنَ الْبَغْضَاءِ.

٢- ٣٤٠٦. جَاشَتْ: غَلَتْ.

٣- ٣٤٠٧. الْمَرَاجِلُ: الْقُدُورُ.

٤- ٣٤٠٨. الْأَضْغَانُ - جَمْعُ ضَغْنٍ -: وَ هُوَ الْحَقْدُ.

٥- ٣٤٠٩. «لَا تَشْتَدَّنْ عَلَيْكُمْ فَرَّةً بَعْدَهَا كَرَّةٌ»: لَا يَشِقُّ عَلَيْكُمْ الْأَمْرُ إِذَا انْهَزْتُمْ مَتَى عَدْتُمْ لِلْكَرَّةِ، وَ لَا تَتَّحِقُّ عَلَيْكُمْ الدُّورَةُ مِنْ وَجْهِ الْعَدُوِّ إِذَا كَانَتْ بَعْدَهَا حَمَلَةٌ وَ هَجُومٌ عَلَيْهِ.

٦- ٣٤١٠. وَطَّئُوا: مَهَّدُوا لِلْجُنُوبِ: جَمَعَ جَنْبٌ، مَصَارِعُهَا: أَمَاكِنُ سَقُوطِهَا، أَي إِذَا ضَرَبْتُمْ فَأَحْكَمُوا الضَّرْبَ لِيَصِيبَ، فَكَأَنَّكُمْ مَهَّدْتُمْ لِلْمَضْرُوبِ مَصْرَعَهُ.

٧- ٣٤١١. اذْمُرُوا - على وزن اكتبوا -: أى حرضوا.

٨- ٣٤١٢. الدَّعْسَى: اسم من الدعس أى الطعن الشديد.

٩- ٣٤١٣. الطَّلْحَفِيُّ - بكسر الطاء وفتح اللام -: أشد الضرب.

١٠- ٣٤١٤. إِمَاتَهُ الْأَصْوَات: انقطاعها بالسكوت.

اسْتَبَوْنَا فِي الْحَرْبِ وَالرَّحَالِ فَلَسْتَ بِأَمْضَى عَلَى الشَّكِّ مِنِّي عَلَى الْيَقِينِ وَ لَيْسَ أَهْلُ الشَّامِ بِأَحْرَصَ عَلَى الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى الْآخِرَةِ وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّا بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ فَكَذَلِكَ نَحْنُ وَ لَكِنْ لَيْسَ أُمَّتُهُ كَهَاشِمٍ وَ لَا حَرْبٌ كَعَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ لَا أَبُو سُفْيَانَ كَأَبِي طَالِبٍ وَ لَا الْمُهَاجِرُ (١) كَالطَّلِيقِ (٢) وَ لَا الصَّرِيحُ (٣) كَاللَّصِيقِ (٤) وَ لَا الْمُحِقُّ كَالْمُطِيطِ وَ لَا الْمُؤْمِنُ كَالْمُدْغِلِ (٥). وَ لَيْسَ الْخَلْفُ خَلْفٌ يَتَّبِعُ سَلْفًا هَوَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ.

وَ فِي أَيِّدِنَا بَعْدُ فَضْلُ النُّبُوَّةِ الَّتِي أَذَلَّلْنَا بِهَا الْعَزِيزَ وَ نَعَشْنَا (٦) بِهَا الدَّلِيلَ وَ لَمَّا أَدْخَلَ اللَّهُ الْعَرَبَ فِي دِينِهِ أَفْوَاجًا وَ أَسْلَمَتْ لَهُ هَذِهِ الْأُمَّةُ طَوْعًا وَ كَرْهًا كُتِّمَ مِمَّنْ دَخَلَ فِي الدِّينِ إِمَّا رَغْبَةً وَ إِمَّا رَهْبَةً عَلَى حِينٍ فَازَ أَهْلُ السَّبَقِ بِسَبْقِهِمْ وَ ذَهَبَ الْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ بِفَضْلِهِمْ فَلَا تَجْعَلَنَّ لِلشَّيْطَانِ فِيكَ نَصِيبًا وَ لَا عَلَى نَفْسِكَ سَبِيلًا وَ السَّلَامُ.

الرسالة ١٨

موضوع الرسالة

و من كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن عباس و هو عامله على البصرة

متن الرسالة

وَ اعْلَمْ أَنَّ الْبَصْرَةَ مَهْطُ إِيلِيسَ وَ مَغْرَسُ الْفِتَنِ فَحَادِثُ أَهْلِهَا بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ وَ احْلُلْ عُقْدَةَ الْخَوْفِ عَنْ قُلُوبِهِمْ

ص: ٣٧٥

١- ٣٤١٥.المُهَاجِرُ: من آمن في المخافة و هاجر تخلصا منها.

٢- ٣٤١٦.الطَّلِيقُ: الذي أسر فأطلق باليمن عليه أو الفديه. و أبو سفيان و معاوية كانا من الطلقاء يوم الفتح. و هاجر تخلصا منها.

٣- ٣٤١٧.الصَّرِيحُ: صحيح النسب في ذوى الحساب.

٤- ٣٤١٨.اللَّصِيقُ: من ينتمى إليهم و هو أجنبي عنهم.

٥- ٣٤١٩.الْمُدْغِلُ: المفسد.

٦- ٣٤٢٠.نَعَشْنَا: رفعنا.

وَ قَدْ بَلَّغْنِي تَنَمُّرَكَ (١) لِيُنِي تَمِيمَ وَ غَلْظَتِكَ عَلَيْهِمْ وَ إِنَّ بَيْنِي تَمِيمَ لَمْ يَغِبْ لَهُمْ نَجْمٌ (٢) إِلَّا طَلَعَ لَهُمْ آخِرُ (٣) وَ إِنَّهُمْ لَمْ يُسَبِّقُوا
بِوَعْمٍ (٤) فِي جَاهِلِيَّتِهِ وَ لَا إِسْلَامٍ وَ إِنَّ لَهُمْ بِنَا رَحِمًا مَاسَّةً وَ قَرَابَةً خَاصَّةً نَحْنُ مَأْجُورُونَ عَلَى صَلَاتِهَا وَ مَأْزُورُونَ عَلَى قَطِيعَتِهَا فَارْبَعٌ
(٥) أَبَا الْعَبَّاسِ رَحِمَكَ اللَّهُ فِيمَا جَرَى عَلَى لِسَانِكَ وَ يَدِكَ مِنْ خَيْرٍ وَ شَرٍّ فَإِنَّا شَرِيكَاكَ فِي ذَلِكَ وَ كُنْ عِنْدَ صَالِحِ ظَنِّي بِكَ وَ لَا
يَفِيلَنَّ (٦) رَأْيِي فِيكَ وَ السَّلَامُ.

الرساله ١٩

موضوع الرساله

و من كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله

متن الرساله

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ دَهَاقِينَ (٧) أَهْلَ بَلَدِكَ شَكُوا مِنْكَ غِلْظَةً وَ قَسْوَةً وَ اخْتِقَارًا وَ جَفْوَةً وَ نَظَرْتُ فَلَمْ أَرَهُمْ أَهْلًا لِأَنْ يُدْنُوا (٨) لِشُرِكِهِمْ وَ
لَا أَنْ يُقْصُوا (٩) وَ يُجْفُوا (١٠) لِعَهْدِهِمْ فَالْبَسْ لَهُمْ جِلْبَابًا مِنَ اللَّيْلِ تَشْوِبُهُ (١١) بِطَرَفٍ مِنَ الشَّدَةِ وَ دَاوِلْ (١٢) لَهُمْ بَيْنَ الْقَسْوَةِ وَ
الرَّأْفَةِ وَ امْرُجْ لَهُمْ بَيْنَ التَّشْرِيبِ وَ الْأِدْنَاءِ وَ الْأَبْعَادِ وَ الْإِقْصَاءِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

ص: ٣٧٦

١- ٣٤٢١. تَنَمُّرَكَ: أى تنكر أخلاقك.

٢- ٣٤٢٢. غَيْبُوبَهُ النجم: كناية عن الضعف.

٣- ٣٤٢٣. طُلُوعُ النجم: كناية عن القوه.

٤- ٣٤٢٤. الوَعْمُ - بفتح فسكون -: الحرب و الحقد.

٥- ٣٤٢٥. اربَع: ارقق وقف عند حد ما تعرف.

٦- ٣٤٢٦. فَال رَأْيُهُ: ضعف.

٧- ٣٤٢٧. الدَهَاقِين: الأكابر، الزعماء أرباب الأملاك بالسواد، واحدهم دهقان بكسر الدال. و لفظه معرّب.

٨- ٣٤٢٨. يُدْنُوا: يقربوا.

٩- ٣٤٢٩. يُقْصُوا: يبعدوا.

١٠- ٣٤٣٠. يُجْفُوا: يعاملوا بخشونه.

١١- ٣٤٣١. تَشْوِبُهُ: تخلطه.

١٢- ٣٤٣٢. دَاوِلْ: اسلك فيهم منهجا متوسطا.

الرسالة ٢٠

موضوع الرسالة

و من كتاب له عليه السلام إلى زياد ابن أبيه و هو خليفه عامله عبد الله بن عباس على البصره و عبد الله عامل أمير المؤمنين يومئذ عليها و على كور الأهواز (١) و فارس و كرمان و غيرها:

متن الرسالة

وَ إِنِّي أَقْسِمُ بِاللَّهِ قَسَمًا صَادِقًا لئن بَلَغَنِي أَنَّكَ خُنْتَ مِنْ فِئَةٍ (٢)

الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا لَأَشُدَّنَّ عَلَيْكَ شِدَّةً تَدْعُكَ قَلِيلَ الْوَفْرِ (٣) ثَقِيلَ الظَّهْرِ (٤) ضَبِيلَ الْأَمْرِ (٥) وَ السَّلَامِ.

الرسالة ٢١

موضوع الرسالة

و من كتاب له عليه السلام إلى زياد أيضا

متن الرسالة

فَدَعَ الْإِسْرَافَ مُقْتَصِدًا وَ اذْكُرْ فِي الْيَوْمِ غَدًا وَ أَمْسِكْ مِنَ الْمَالِ بِقَدْرِ ضَرُورَتِكَ وَ قَدِّمِ الْفَضْلَ (٦) لِيَوْمِ حَاجَتِكَ.

أَتَرْجُو أَنْ يُعْطِيكَ اللَّهُ أَجْرَ الْمُتَوَاضِعِينَ وَ أَنْتَ عِنْدَهُ مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ وَ تَطْمَعُ وَ أَنْتَ مُتَمَرِّغٌ فِي النَّعِيمِ (٧) تَمْنَعُهُ الضَّعِيفَ وَ الْأَرْمَلَ - أَنْ يُوجِبَ لَكَ ثَوَابَ الْمُتَصَدِّقِينَ وَ إِنَّمَا الْمَرْءُ مَجْزِيٌّ بِمَا أَسْلَفَ (٨) وَ قَادِمٌ عَلَى مَا قَدَّمَ وَ السَّلَامِ.

ص: ٣٧٧

١- ٣٤٣٣. كور - جمع كوره - و هي الناحية المضافة إلى أعمال بلد من البلدان. و الأهواز: تسع كوز بين البصره و فارس.

٢- ٣٤٣٤. فيئهم: ما لهم من غنيمه أو خراج

٣- ٣٤٣٥. الوفر: المال.

٤- ٣٤٣٦. ثقیل الظهر: أى مسكين لا تقدر على مؤونه عيالك.

٥- ٣٤٣٧. الضبیل: الضعیف النحیف. و ضبیل الأمر: الحقیق.

٦- ٣٤٣٨. الفضل: ما یفضل من المال.

٧- ٣٤٣٩. المتمرغ فی النعم: المتقلب فی الترف.

٨- ٣٤٤٠. أسلف: قدم فی سالف أيامه.

و من كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن العباس رحمه الله تعالى و كان عبد الله يقول: «ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله صلى الله عليه وآله، كانتفاعى بهذا الكلام!»

متن الرساله

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْمَرْءَ قَدْ يَسِيرُهُ دَرْكُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَفُوتَهُ (١) وَ يَسِيرُوهُ فَوْتُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكَهُ (٢) فَلْيَكُنْ سِيرُورَكَ بِمَا نَلْتَ مِنْ آخِرَتِكَ وَ لِيَكُنْ أَسْفُكَ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنْهَا وَ مَا نَلْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فَلَا تُكْثِرْ بِهِ فَرَحًا وَ مَا فَاتَكَ مِنْهَا فَلَا تَأْسَ عَلَيْهِ جَزَعًا وَ لِيَكُنْ هُمُّكَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ.

و من كلام له عليه السلام قاله قبل موته على سبيل الوصيه لما ضربه ابن ملجم لعنه الله

متن الرساله

وَ صَيَّيْتُ لَكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَا تُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ أَقِيمُوا هَدْيِي الْعَمُودِيْنَ وَ أَوْقُدُوا هَدْيِي الْمِصْبَاحِيْنَ وَ خَلَاكُمْ ذَمًّا (٣)! أَنَا بِالْأَمْسِ صِدَاجِبِكُمْ وَ الْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ وَ عَدَا مُضَارِقِكُمْ إِنْ أَبَيْتُمْ فَأَنَا وَلِيُّ دَمِي وَ إِنْ أَفْنَيْتُمْ فَالْفَنَاءُ مِيْعَادِي وَ إِنْ أَعْيَفْتُمْ فَالْعَفْوُ لِي قُرْبَةٌ وَ هُوَ لَكُمْ حَسْبُهُ فَاعْفُوا أَلَّا تُجِبُّونَ أَنْ يَعْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَ اللَّهُ مَا فَجَأَنِي مِنَ الْمَوْتِ وَارِدٌ كَرِهْتُهُ وَ لَأَ طَالَعْتُ أَنْكَرْتُهُ وَ مَا

١- ٣٤٤١. يفوته الشيء: يذهب عنه إلى غير رجعه.

٢- ٣٤٤٢. يدركه: يناله و يصيبه.

٣- ٣٤٤٣. «خلاكم ذمًا»: عداكم و جاوزكم اللوم بعد قيامكم بالوصيه.

كُنْتُ إِلَّا كَقَارِبٍ (١) وَرَدَّ وَطَالِبٍ وَجَدَ - وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ .

قال السيد الشريف رضى الله عنه: أقول: وقد مضى بعض هذا الكلام فيما تقدم من الخطب إلا أن فيه ها هنا زياده أوجبت تكريره.

الرساله ٢٤

موضوع الرساله

و من وصيه له عليه السلام بما يعمل فى أمواله كتبها بعد منصرفه من صفين

متن الرساله

هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَالِهِ ائْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ لِيُؤَلِّجَهُ (٢) بِهِ الْجَنَّةَ وَيُعْطِيَهُ بِهِ الْأَمَنَةَ (٣).

مِنْهَا

فَإِنَّهُ يَقُومُ بِذَلِكَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يَأْكُلُ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ وَيُنْفِقُ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ حَدَّثَ بِحَسَنِ حَدَّثَ (٤) وَ حُسَيْنٌ حَتَّى قَامَ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ وَ أَصْدَرَهُ (٥) مَصْدَرَهُ.

وَ إِنْ لَابَنِي فَاطِمَةَ مِنْ صِدْقِهِ عَلِيٌّ مِثْلَ الَّذِي لِبِنِي عَلِيٍّ وَ إِنِّي إِنَّمَا جَعَلْتُ الْقِيَامَ بِذَلِكَ إِلَى ابْنِي فَاطِمَةَ ائْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَ قُرْبَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَ تَكْرِيماً لِحُرْمَتِهِ، وَ تَشْرِيفاً لَوْصَلْتِهِ. (٦)

وَ يَشْتَرِطُ عَلَى الَّذِي يَجْعَلُهُ إِلَيْهِ أَنْ يَتْرَكَ الْمَالَ عَلَى أَصُولِهِ (٧) وَ يَنْفِقَ مِنْ ثَمَرِهِ حَيْثُ أَمَرَ بِهِ وَ هَدَى لَهُ وَ أَلَا يَبِيعَ مِنْ أَوْلَادِ نَخِيلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَ دِيَّهِ (٨) حَتَّى تُشَكَلَ أَرْضُهَا غِرَاساً.

ص: ٣٧٩

١- ٣٤٤٤. القارِبُ: طالب الماء ليلا، و لا يقال لطالبه نهارا.

٢- ٣٤٤٥. يُؤَلِّجُهُ: يدخله.

٣- ٣٤٤٦. الأَمَنَةُ - بالتحريك - : الأمان.

٤- ٣٤٤٧. الحَدَّثَ - بالتحريك - : الحادث أى الموت.

٥- ٣٤٤٨. أَصْدَرَهُ: أجراه كما كان يجرى على يد الحسن.

٦- ٣٤٤٩. الوُضْلَهُ - بالضم - : الصلوه و هى هنا القرابه.

٧- ٣٤٥٠. ترك المال على أصوله: أن لا يباع منه شىء و لا يقطع منه غرس.

٨- ٣٤٥١. الوُدِّيَّة - كهديه - : واحده الودى أى صغار النخل و هو هنا الفسيل.

وَمَنْ كَانَ مِنْ إِمَائِي اللَّاتِي أُطُوفُ عَلَيْهِنَّ (١) لَهَا وَلَعْدٌ أَوْ هِيَ حَامِلٌ فَتُمْسِكُ عَلَيَّ وَلَعْدَهَا وَ هِيَ مِنْ حَظِّهِ فَإِنْ مَاتَ وَلَدَهَا وَ هِيَ حَيَّةٌ فَهِيَ عَتِيقَةٌ قَدْ أَفْرَجَ عَنْهَا الرِّقُّ وَ حَرَّرَهَا الْعَتَقُ.

قال الشريف: قوله عليه السلام فى هذه الوصية و ألا يبيع من نخلها وديه الوديه الفسيله و جمعها ودى. و قوله عليه السلام حتى تشكل أرضها غراسا هو من أفصح الكلام و المراد به أن الأرض يكثر فيها غراس النخل حتى يراها الناظر على غير تلك الصفة التى عرفها بها فيشكل عليه أمرها و يحسبها غيرها

الرساله ٢٥

موضوع الرساله

و من وصيه له عليه السلام كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات

متن الرساله

قال الشريف: و إنما ذكرنا هنا جملا ليعلم بها أنه عليه السلام كان يقيم عماد الحق، و يشرع أمثله العدل، فى صغير الأمور و كبيرها و دقيقتها و جليلها.

انْطَلِقْ عَلَى تَقْوَى اللَّهِ وَحَدِّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ لَا تُرْوَعَنَّ (٢) مُسْلِمًا وَ لَا تَجْتَازَنَّ (٣) عَلَيْهِ كَارِهًا وَ لَا تَأْخُذَنَّ مِنْهُ أَكْثَرَ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِي مَالِهِ فَإِذَا قَدِمْتَ عَلَى الْحَيِّ فَانْزِلْ بِمَائِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخَالِطَ أَيْبَاتَهُمْ ثُمَّ امْضِ إِلَيْهِمْ بِالسَّكِينَةِ وَ الْوَقَارِ حَتَّى تَقُومَ بَيْنَهُمْ فَتَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ وَ لَا تُخَدِّجْ بِالتَّحِيَّةِ لَهُمْ (٤) ثُمَّ تَقُولُ عِبَادَ اللَّهِ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ وَلِيُّ اللَّهِ وَ خَلِيفَتُهُ لِأَخَذِ مِنْكُمْ حَقَّ اللَّهِ فِي أَمْوَالِكُمْ فَهَيِّئْ لِلَّهِ فِي أَمْوَالِكُمْ مِنْ حَقِّ فِتْوَاهُ إِلَى وَلِيِّهِ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ لَا فَلَا تُرَاجِعْهُ وَ إِنْ أَنْعَمَ (٥) لَكَ مُنْعِمٌ فَانْطَلِقْ مَعَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخِيفَهُ أَوْ تُوعِدَهُ أَوْ

ص: ٣٨٠

١- ٣٤٥٢. أطوف عليهن: كناية عن غشيانهن.

٢- ٣٤٥٣. روعه ترويعاً: خوفه.

٣- ٣٤٥٤. الاجتياز: المرور.

٤- ٣٤٥٥. أخذت السحابه: قل مطرها و المراد من قوله: «لا تخدج بالتحية لهم» لا تبخل بها عليهم.

٥- ٣٤٥٦. أنعم لك: أى قال لك نعم.

تَعْسِفُهُ (١) أَوْ تُزْهِقُهُ (٢) فَخُذْ مَا أُعْطَاكَ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ فَإِنْ كَانَ لَهُ مَاشِيَةٌ أَوْ إِبِلٌ فَلَا تَدْخُلْهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ فَإِنْ أَكْثَرَهَا لَهُ فَإِذَا أَتَيْتَهَا فَلَا تَدْخُلْ عَلَيْهَا دُخُولَ مُتَسَلِّطٍ عَلَيْهِ وَلَا عَنِيفٍ بِهِ وَلَا تُتَفَرَّنْ بِهِمَهُ وَلَا تُفْزِعْنَهَا وَلَا تَسُوءَنَّ صَاحِبَهَا فِيهَا وَاصْدَعْ (٣) الْمَالَ صَدْعَيْنِ ثُمَّ خَيْرُهُ (٤). فَإِذَا اخْتَارَ فَلَا تَعْرِضَنَّ لِمَا اخْتَارَهُ ثُمَّ اصْدَعْ الْبَاقِيَ صَدْعَيْنِ ثُمَّ خَيْرُهُ فَإِذَا اخْتَارَ فَلَا تَعْرِضَنَّ لِمَا اخْتَارَهُ فَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَبْقَى مَا فِيهِ وَفَاءً لِحَقِّ اللَّهِ فِي مَالِهِ فَاقْبِضْ حَقَّ اللَّهِ مِنْهُ. فَإِنْ اسْتَقَالَكَ فَأَقِلَّهُ (٥) ثُمَّ اخْطِطْهُمَا ثُمَّ اصْنَعْ مِثْلَ الَّذِي صَنَعْتَ أَوْ لَا حَتَّى تَأْخُذَ حَقَّ اللَّهِ فِي مَالِهِ وَلَا تَأْخُذَنَّ عَوْدًا (٦) وَلَا هَرِمَةً (٧) وَلَا مَكْسُورَةً وَلَا مَهْلُوسَةً (٨) وَلَا ذَاتَ عَوَارٍ (٩) وَلَا تَأْمَنَنَّ عَلَيْهَا إِلَّا مَنْ تَتَّقَى بِدِينِهِ رَافِقًا بِمَالِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يُوَصِّلَهُ إِلَى وَلِيِّهِمْ فَيَقْسِمَهُ بَيْنَهُمْ وَلَا تَوَكَّلْ بِهَا إِلَّا نَاصِحًا شَفِيقًا وَآمِنًا حَفِيفًا غَيْرَ مُعْنِفٍ وَلَا مُجْجِفٍ (١٠) وَلَا مُلْغِبٍ (١١) وَلَا مُتْعِبٍ ثُمَّ احْدُرْ (١٢) إِلَيْنَا مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ نَصِيْرُهُ حَيْثُ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ فَإِذَا أَخَذَهَا أَمِينُكَ فَأَوْعِزْ إِلَيْهِ أَلَّا يَحُولَ بَيْنَ نَاقِهِ وَبَيْنَ فَصِّ يَلِهَا (١٣) وَلَا يَمْضِرَ (١٤) لَبْنَهَا فَيَضُرَّ ذَلِكَ بَوْلِدَهَا وَلَا يَجْهَدَنَّهَا رُكُوبًا وَلَا يُعِيدَلْ بَيْنَ صَوَاحِبَاتِهَا فِي ذَلِكَ وَبَيْنَهَا وَ لِيُرْفَهُ عَلَى اللَّأْغِبِ (١٥) وَ لِيُسْتَأْنَ (١٦) بِالنَّقَبِ (١٧) وَ الظَّالِعِ (١٨) وَ لِيُورِدَهَا مَا تَمُرُّ بِهِ مِنَ الْغُدْرِ (١٩) وَ لَا يَعْدِلْ بِهَا عَنْ نَبْتِ الْأَرْضِ إِلَى جَوَادِ الطَّرْقِ (٢٠) وَ لِيُرْوَحَهَا فِي

ص: ٣٨١

١- ٣٤٥٧. تَعْسِفُهُ: تأخذه بشده.

٢- ٣٤٥٨. تُزْهِقُهُ: تكلفه ما يصعب عليه.

٣- ٣٤٥٩. صدع المال: قسمه قسمين.

٤- ٣٤٦٠. خيره في الأشياء: ترك له أن يختار منها ما يشاء.

٥- ٣٤٦١. إن استقالك فأقله: أي ان ظن في نفسه سوء الاختيار و طلب الإعفاء من هذه القسمة فأعفه منها.

٦- ٣٤٦٢. العود - فتح فسكون -: المسنه من الإبل.

٧- ٣٤٦٣. الهرمه: من الإبل أسن من العود.

٨- ٣٤٦٤. المهلوسه: الضعيفه. هلسه المرض: أضعفه.

٩- ٣٤٦٥. العوار - بفتح العين: العيب.

١٠- ٣٤٦٦. المُجْجِف: من يشتد في سوق الإبل حتى تهزل.

١١- ٣٤٦٧. المُلْغِب: الذي يعيب غيره و يتعبه. هو من اللغوب: الإعياء.

١٢- ٣٤٦٨. حَدَرَ يَحْدُر - كينصر و يضرب -: أسرع، و المراد سق إلينا سريعاً.

١٣- ٣٤٦٩. فَصِيل الناقه: ولدها و هو رضيع.

١٤- ٣٤٧٠. مَضْر اللبن: حلب ما في الضرع جميعه.

١٥- ٣٤٧١. «ليرفه عن اللاغب»: أي ليرح ما ألغب أي أعياه التعب.

١٦- ٣٤٧٢. ليستأن: أي يرفق من الأناه بمعنى الرفق.

١٧- ٣٤٧٣. النَّقَب - بفتح فكسر -: ما نقب خفه - كفرح -: أي تحزق.

١٨- ٣٤٧٤. ظَلَعَ البعير: غمز في مشيته.

١٩- ٣٤٧٥. الغدر - جمع غدير -: ما غادره السيل من المياه.

٢٠- ٣٤٧٦. جَوَادُ الطَّرْق: يرید بها هنا الطرق التي لا مرعى فيها.

السَّاعَاتِ وَ لِيْمِهْلِهَا عِنْدَ النَّطَافِ (١) وَ الْأَعْشَابِ حَتَّى تَأْتِيْنَا يَا ذَنْ لِّلّهِ بُدْنًا (٢) مُنْقِيَاتٍ (٣) غَيْرِ مُتْعَبَاتٍ وَ لَا مَجْهُودَاتٍ (٤)

لِنُقْسِمَهَا عَلَى كِتَابِ اللّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَعْظَمُ لِأَجْرِكَ وَ أَقْرَبُ لِرُشْدِكَ إِنْ شَاءَ اللّهُ.

الرساله ٢٦

موضوع الرساله

و من عهد له عليه السلام إلى بعض عماله و قد بعته على الصدقه

متن الرساله

أَمْرَهُ بِتَقْوَى اللّهِ فِي سِرَائِرِ أَمْرِهِ وَ خَفِيَّاتِ عَمَلِهِ حَيْثُ لَا شَهِيدَ غَيْرُهُ وَ لَا وَكِيلَ دُونَهُ وَ أَمْرَهُ أَلَّا يَعْمَلَ بِشَيْءٍ مِنْ طَاعَةِ اللّهِ فِيْمَا ظَهَرَ
فِيخَالِفَ إِلَى غَيْرِهِ فِيْمَا أَسْرَرَ وَ مَنْ لَمْ يَخْتَلِفْ سِرُّهُ وَ عَلَانِيَتُهُ وَ فِعْلُهُ وَ مَقَالَتُهُ فَقَدْ أَدَّى الْأَمَانَةَ وَ أَخْلَصَ الْعِبَادَةَ.

وَ أَمْرَهُ أَلَّا يَجِبَهُمْ (٥) وَ لَا يَعْضَهُمْ (٦) وَ لَا يَرْغَبَ عَنْهُمْ (٧) تَفْضُلًا بِالْأَمْرِ عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُمْ الْإِخْوَانُ فِي الدِّينِ وَ الْأَعْوَانُ عَلَى
اسْتِخْرَاجِ الْحُقُوقِ.

وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي هَذِهِ الصِّدْقِ نَصَبٌ مَفْرُوضًا وَ حَقًّا مَعْلُومًا وَ شُرَكَاءَ أَهْلِ مَسْكَنِهِ وَ ضَمَّ عَفَاءَ ذَوِي فَاقِهِ وَ إِنَّا مُؤَفِّوْكَ حَقَّكَ فَوْقَهُمْ
حُقُوقَهُمْ وَ إِلَّا تَفْعَلْ فَإِنَّكَ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ حُصُومًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ،

ص: ٣٨٢

١- ٣٤٧٧.النطاف - جمع نطفه -: المياه القليلة، أى يجعل لها مهله لتشرب و تأكل.

٢- ٣٤٧٨.البدن - بضم الباء و تشديد الدال -: السمينه.

٣- ٣٤٧٩.المنقيات: اسم فاعل من أنقت الإبل إذا سمت، و أصله صارت ذات نقي - بكسر فسكون -: أى مخ.

٤- ٣٤٨٠.مجهودات: بلغ منها الجهد و العناء مبلغا عظيما.

٥- ٣٤٨١.جبهه - كمنعه -: أصله ضرب جبهته، و المراد واجهه بما يكره.

٦- ٣٤٨٢.عضه فلانا - كفرح - بهته.

٧- ٣٤٨٣.لا يرغب عنهم: لا يتجافى.

وَبُؤْسَى (١) لِمَنْ خَصِمَهُ عِنْدَ اللَّهِ الْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِينَ وَالسَّائِلُونَ وَالْمِدْفُوعُونَ وَالْغَارِمُونَ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَنِ اسْتَيْهَانَ بِالْأَمَانَةِ وَرَتَعَ فِي الْخِيَانَةِ وَلَمْ يُنْزِرْهُ نَفْسَهُ وَدِينَهُ عَنْهَا فَقَدْ أَحَلَّ بِنَفْسِهِ الذُّلَّ وَالْخِزْيَ (٢) فِي الدُّنْيَا وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَذَلُّ وَأَخْزَى وَإِنْ أَعْظَمَ الْخِيَانَةَ خِيَانَةُ الْأُمَّةِ وَأَفْظَعَ الْغِيْشُ غِيْشُ الْأُمَّةِ وَالسَّلَامُ.

الرساله ٢٧

موضوع الرساله

و من عهد له عليه السلام إلى محمد بن أبى بكر رضى الله عنه حين قلده مصر

متن الرساله

فَاخْفِضْ لَهُمْ جَنَاحَيْكَ وَ أَلِنْ لَهُمْ جَانِبَيْكَ وَ ابْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ وَ آسِ (٣) بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَ النَّظَرَةِ حَتَّى لَا يَطْمَعَ الْعُظَمَاءُ فِي حَيْفِكَ لَهُمْ (٤) وَ لَا يَبْتَاسَ الضُّعَفَاءُ مِنْ عَيْدِكَ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُسَائِلُكُمْ مَعَشَرَ عِبَادِهِ عَنِ الصَّغِيرَةِ مِنْ أَعْمَالِكُمْ وَ الْكَبِيرَةِ وَ الظَّاهِرَةِ وَ الْمُسْتَتْرَةِ فَإِنْ يُعَذِّبْ فَأَنْتُمْ أَظْلَمُ وَ إِنْ يَعْفُ فَهُوَ أَكْرَمُ وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُتَّقِينَ ذَهَبُوا بِعَاجِلِ الدُّنْيَا وَ آجَلِ الْآخِرَةِ فَشَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ وَ لَمْ يُشَارِكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي آخِرَتِهِمْ سَيَكُونُوا الدُّنْيَا بِأَفْضَلِ مَا سَيَكُنْتُ وَ أَكَلُوهَا بِأَفْضَلِ مَا أَكَلْتُ فَحَظُّوا مِنَ الدُّنْيَا بِمَا حَظَى بِهِ الْمُتَرَفُونَ (٥) وَ أَخَذُوا مِنْهَا مَا أَخَذَهُ الْجَبَابِرَةُ الْمُتَكَبِّرُونَ ثُمَّ انْقَلَبُوا عَنْهَا بِالزَّادِ الْمُبْلَغِ وَ الْمُتَجَرِّ الرَّابِحِ أَصَابُوا لَذَّةَ زُهْدِ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ وَ تَيَقَّنُوا أَنَّهُمْ

ص: ٣٨٣

١- ٣٤٨٤. «بؤسى» على وزن «فعلى» أى عذاب و شدة.

٢- ٣٤٨٥. الخزى: - بكسر الخاء و سكون الزاى - أشد الذل.

٣- ٣٤٨٦. آس: أمر من آسى - بمد الهمزة: أى سؤى، يريد، اجعل بعضهم أسوه بعض أى مستوين.

٤- ٣٤٨٧. حيفك لهم: أى ظلمك لأجلهم.

٥- ٣٤٨٨. المترفون: المنعمون.

جِيرَانِ اللَّهِ غَدًا فِي آخِرَتِهِمْ لَا تَرُدُّ لَهُمْ دَعْوَهُ وَلَا يَنْقُصُ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنْ لَدُنْهِ فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ الْمَوْتَ وَ قُرْبَهُ وَ أَعِدُّوا لَهُ عِدَّتَهُ فَإِنَّهُ
يَأْتِي بِأَمْرِ عَظِيمٍ وَ خَطْبٍ جَلِيلٍ بِخَيْرٍ لَا يَكُونُ مَعَهُ شَرٌّ أَيْدَاءً أَوْ شَرٌّ لَا يَكُونُ مَعَهُ خَيْرٌ أَيْدَاءً فَمَنْ أَقْرَبُ إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ عَامِلِهَا وَ مَنْ
أَقْرَبُ إِلَى النَّارِ مِنْ عَامِلِهَا وَ أَنْتُمْ طُرْدَاءُ الْمَوْتِ إِنْ أَقَمْتُمْ لَهُ أَخَذَكُمْ وَ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ وَ هُوَ أَلْزَمُ لَكُمْ مِنْ ظِلِّكُمْ.

الْمَوْتُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيكُمْ (١) وَ الدُّنْيَا تُطْوَى مِنْ خَلْفِكُمْ - فَاحْذَرُوا نَارًا قَعْرُهَا بَعِيدٌ وَ حَرُّهَا شَدِيدٌ وَ عَذَابُهَا جَدِيدٌ دَارٌ لَيْسَ فِيهَا
رَحْمَةٌ وَ لَا تُسْمَعُ فِيهَا دَعْوَةٌ وَ لَا تُفْرَجُ فِيهَا كَرْبَةٌ وَ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ يَشْتَدَّ خَوْفُكُمْ مِنَ اللَّهِ وَ أَنْ يَحْسُنَ ظَنُّكُمْ بِهِ فَاجْمَعُوا بَيْنَهُمَا فَإِنَّ
الْعَبِيدَ إِذَا يَكُونُ حُسْنُ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ عَلَى قَدْرِ خَوْفِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ ظَنًّا بِاللَّهِ أَشَدَّهُمْ خَوْفًا لِلَّهِ وَ اعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ
أَنِّي قَدْ وُلِّيتُكَ أَعْظَمَ أَجْنَادِي فِي نَفْسِي أَهْلَ مِصْرَ فَأَنْتَ مَحْقُوقٌ أَنْ تُخَالَفَ عَلَى نَفْسِكَ (٢) وَ أَنْ تُنَافِحَ (٣) عَنْ دِينِكَ وَ لَوْ لَمْ
يَكُنْ لَكَ إِلَّا سَاعَةٌ مِنَ الدَّهْرِ وَ لَا تُسْحِطِ اللَّهُ بِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ فَإِنَّ فِي اللَّهِ خَلْفًا مِنْ غَيْرِهِ (٤) وَ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ خَلْفٌ فِي غَيْرِهِ.

صَلِّ الصَّلَاةَ لَوْ قَتَبَتْهَا الْمُؤَقَّتِ لَهَا وَ لَا تُعَجِّلْ وَقْتَهَا لِفِرَاقٍ وَ لَا

ص: ٣٨٤

١- ٣٤٨٩. النواصي - جمع ناصيه -: مقدم شعر الرأس.

٢- ٣٤٩٠. تخالف على نفسك: أي تخالف شهوه نفسك.

٣- ٣٤٩١. المنافحه: المدافعه و المجالده.

٤- ٣٤٩٢. إن في الله خلفاً من غيره: أي عوضاً.

تَوَخَّرَهَا عَنْ وَقْتِهَا لِاسْتِغَالٍ وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ عَمَلِكَ تَبِعَ لِصَلَاتِكَ.

وَمِنْهُ: فَإِنَّهُ لَا سِوَاءَ إِمَامٍ الْهُدَى وَ إِمَامٍ الرَّدَى وَ وَلِيِّ النَّبِيِّ عِدُو النَّبِيِّ وَ لَقَدْ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مُؤْمِنًا وَ لَا- مُشْرِكًا أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَمْنَعُهُ اللَّهُ بِإِيمَانِهِ وَ أَمَّا الْمُشْرِكُ فَيَقْمَعُهُ (١) اللَّهُ بِشِرْكِهِ. وَ لَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ كُلَّ مُنَافِقِ الْجَنَانِ (٢) عَالِمِ اللِّسَانِ (٣) يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ وَ يَفْعَلُ مَا تُنْكِرُونَ.

الرساله ٢٨

موضوع الرساله

و من كتاب له عليه السلام إلى معاويه جوابا، قال الشريف: و هو من محاسن الكتب

متن الرساله

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَانِي كِتَابُكَ تَذَكُّرٌ فِيهِ اصِّطَفَاءُ اللَّهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِدِينِهِ وَ تَأْيِيدُهُ إِيَّاهُ لِمَنْ أَيْدَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَقَدْ خَبَأَ لَنَا الدَّهْرُ مِنْكَ عَجَبًا (٤) إِذْ طَفَقْتَ (٥) تُخْبِرُنَا بِبَلَاءِ اللَّهِ (٦) تَعَالَى عِنْدَنَا وَ نِعْمَتِهِ عَلَيْنَا فِي نَبِيِّنَا فَكُنْتَ فِي ذَلِكَ كَنَاقِلِ التَّمْرِ إِلَى هَجْرٍ (٧) أَوْ دَاعِي مَسَدِّدِهِ (٨) إِلَى النَّضَالِ (٩) وَ زَعَمْتَ أَنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ فِي الْإِسْلَامِ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ فَذَكَرْتَ أَمْرًا إِنْ تَمَّ اعْتَرَلَكَ (١٠)

ص: ٣٨٥

١- ٣٤٩٣. يَقْمَعُهُ: يَقْهَرُهُ.

٢- ٣٤٩٤. مُنَافِقِ الْجَنَانِ: مَنْ أَسَرَ النِّفَاقَ فِي قَلْبِهِ.

٣- ٣٤٩٥. عَالِمِ اللِّسَانِ: مَنْ يَعْرِفُ أَحْكَامَ الشَّرِيعَةِ وَ يَسْهَلُ عَلَيْهِ بَيَانُهَا فَيَقُولُ حَقًّا يَعْرِفُهُ الْمُؤْمِنُونَ وَ يَفْعَلُ مِنْكَرًا يَنْكَرُونَهُ.

٤- ٣٤٩٦. خَبَأَ عَجَبًا: أَخْفَى أَمْرًا عَجِيبًا ثُمَّ أَظْهَرَهُ.

٥- ٣٤٩٧. طَفَقْتَ - بَفْتَحَ فَكَسَرَ -: أَخَذْتَ.

٦- ٣٤٩٨. بَلَاءِ اللَّهِ تَعَالَى: إِنْعَامُهُ وَ إِحْسَانُهُ.

٧- ٣٤٩٩. نَاقِلِ التَّمْرِ إِلَى هَجْرٍ: مِثْلُ قَدِيمٍ، وَ هَجْرٌ: مَدِينَةُ الْبَحْرَيْنِ كَثِيرَةُ النَّخِيلِ.

٨- ٣٥٠٠. الْمَسَدَّدُ: مَعْلَمُ رَمَى السَّهَامِ.

٩- ٣٥٠١. النَّضَالُ: التَّرَامِيُّ بِالسَّهَامِ.

١٠- ٣٥٠٢. اعْتَرَلَكَ: جَعَلَكَ بِمَعْزَلٍ عَنْهُ.

كَلَّةٌ وَإِنْ نَقَصَ لَمْ يَلْحَقْكَ ثَلْمُهُ (١). وَمَا أَنْتَ وَالْفَاضِلَ وَالْمَفْضُولَ وَالسَّائِسَ وَالْمَسُوسَ! وَمَا لِلطَّلَاقِ (٢) وَأَبْنَاءِ الطَّلَاقِ وَ التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوْلِيَيْنَ وَ تَرْتِيبِ دَرَجَاتِهِمْ وَ تَعْرِيفِ طَبَقَاتِهِمْ هَيْهَاتَ لَقَدْ حَنَّ (٣) قَدَحٌ لَيْسَ مِنْهَا وَ طَفِقٌ يَحْكُمُ فِيهَا مَنْ عَلَيْهِ الْحُكْمُ لَهَا أَلَا- تَزُجُّ أَيْهَا الْإِنْسَانُ عَلَى ظَلْعِكَ (٤) وَ تَعْرِفُ قُصُورَ ذَرْعِكَ (٥) وَ تَتَأَخَّرُ حَيْثُ أَخْرَكَ الْقَدْرُ فَمَا عَلَيْكَ غَلْبَهُ الْمَغْلُوبِ وَ لَا ظَفَرَ الظَّافِرِ!

وَ إِنَّكَ لَذَهَابٌ (٦) فِي التِّيهِ (٧) رَوَّاعٌ (٨) عَنِ الْقَصْدِ (٩) أَلَا تَرَى غَيْرَ مُخْبِرٍ لَكَ وَ لَكِنْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ أَحَدْتُ أَنْ قَوْمًا اسْتَشْهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ لِكُلِّ فَضْلٍ حَتَّى إِذَا اسْتَشْهَدَ شَهِيدُنَا قِيلَ سَيِّدُ الشَّهَدَاءِ وَ حَخَّصَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص بِسَبْعِينَ تَكْبِيرَةً

عِنْدَ صِلَاتِهِ عَلَيْهِ أَوْ لَا تَرَى أَنْ قَوْمًا قَطَّعَتْ أَيْدِيهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لِكُلِّ فَضْلٍ حَتَّى إِذَا فُعِلَ بِوَاحِدِنَا مَا فُعِلَ بِوَاحِدِهِمْ قِيلَ الطَّيَارُ فِي الْجَنَّةِ وَ دُو الْجَنَاحِينَ وَ لَوْ لَمَا مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنْ تَرْكِيهِ الْمَرْءِ نَفْسَهُ لَمَذَكَرَ ذَاكَرٌ فَضَائِلَ جَمَّةٍ تَعْرِفُهَا قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَا تَمُجَّهَا آذَانُ السَّيِّامِعِينَ فَدَعِ عَنْكَ مَنْ مَالَتَ بِهِ الرِّمِيَةُ فَإِنَّا صِدَائِعُ رَبِّنَا وَ النَّاسُ بَعْدُ صِدَائِعُ لَنَا لَمْ يَمْنَعْنَا قَدِيمَ عِزَّنَا وَ لَا عَادِي طَوْلِنَا عَلَى قَوْمِكَ

ص: ٣٨٦

١- ٣٥٠٣. ثلمه: عيبه.

٢- ٣٥٠٤. الطَّلَاق: الذين أسروا في الحرب ثم أطلقوا، و كان منهم أبو سفيان و معاوية.

٣- ٣٥٠٥. حَنَّ: صَوْت. وَ الْقَدَحُ - بِالْكَسْرِ - السَّهْمُ، وَ إِذَا كَانَ سَهْمٌ يَخَالَفُ السَّهْمَ كَانَ لَهُ عِنْدَ الرَّمِيِّ صَوْتٌ يَخَالَفُ أَصْوَاتَهَا، مِثْلُ يَضْرِبُ لِمَنْ يَفْتَخِرُ بِقَوْمٍ لَيْسَ مِنْهُمْ، وَ أَصْلُ الْمِثْلِ لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ لَهُ عَقْبَةُ بْنُ أَبِي مَعِيظٍ: أَقْتُلْ مِنْ بَيْنِ قَرِيشٍ؟ فَأَجَابَهُ: «حَنَّ قَدَحٌ لَيْسَ مِنْهَا».

٤- ٣٥٠٦. الظَّلْعُ: مَصْدَرُ ظَلَعَ الْبَعِيرُ بِظَلَعَ إِذَا غَمَزَ فِي مَشِيَّتِهِ، يُقَالُ أَرَبَعٌ عَلَى ظَلْعِكَ، أَي قَفٌّ عِنْدَ حَدِّكَ.

٥- ٣٥٠٧. الذَّرْعُ - بِالْفَتْحِ -: بَسْطُ الْيَدِ، وَ يُقَالُ لِلْمَقْدَارِ.

٦- ٣٥٠٨. ذَهَابٌ - بِتَشْدِيدِ الْهَاءِ -: كَثِيرُ الذَّهَابِ.

٧- ٣٥٠٩. التِّيهِ: الضَّلَالُ.

٨- ٣٥١٠. الرِّوَّاعُ: الْمَيَّالُ.

٩- ٣٥١١. الْقَصْدُ: الْإِعْتِدَالُ.

أَنْ خَلَطْنَاكُمْ بِأَنْفُسِنَا فَتَكُونُوا مِثْلَنَا وَتَكُونُوا مِثْلَنَا وَتَكُونُوا مِثْلَنَا (١) وَ لَسْتُمْ هُنَاكَ وَ أَنِّي يَكُونُ ذَلِكَ وَ مِنَّا النَّبِيُّ وَ مِنكُمْ الْمَكْدَبُ (٢) وَ مِنَّا
أَسَدُ اللَّهِ (٣) وَ مِنكُمْ أَسَدُ الْأَحْلَافِ (٤) وَ مِنَّا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ (٥) وَ مِنكُمْ صَبِيَّةُ النَّارِ (٦) وَ مِنَّا خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (٧) وَ مِنكُمْ
حَمَالَةُ الْحَطَبِ (٨) فِي كَثِيرٍ مِمَّا لَنَا وَ عَلَيْكُمْ!

فَإِسْلَامُنَا قَدْ سُمِعَ وَ جَاهِلِيَّتُنَا لَا تُدْفَعُ (٩) وَ كِتَابُ اللَّهِ يَجْمَعُ لَنَا مَا شَدَّ عَنَّا وَ هُوَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى - وَ أَوْلُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ
أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ
فَنَحْنُ مَرَّةً أَوْلَى بِالْقُرَابَةِ وَ تَارَةً أَوْلَى بِالطَّاعَةِ وَ لَمَّا احْتَجَّ الْمُهَاجِرُونَ عَلَى الْأَنْصَارِ يَوْمَ السَّقِيْفَةِ (١٠) بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ
فَلَجُوا (١١) عَلَيْهِمْ فَإِنْ يَكُنِ الْفُلُجُ بِهِ فَالْحَقُّ لَنَا دُونَكُمْ وَ إِنْ يَكُنْ بَعْضُهُمْ فَالْأَنْصَارُ عَلَى دَعْوَاهُمْ.

وَ زَعَمْتَ أَنِّي لِكُلِّ الْخُلَفَاءِ حَسَدْتُ وَ عَلَى كُلِّهِمْ بَغِيْتُ فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَلَيْسَتْ الْجِنَايَةُ عَلَيْكَ فَيَكُونُ الْعُدْرُ إِلَيْكَ.

وَ تِلْكَ شَكَاةُ (١٢) ظَاهِرٍ عَنكَ عَارَهَا (١٣)

وَ قُلْتُ إِنِّي كُنْتُ أَقَادُ كَمَا يُقَادُ الْجَمَلُ الْمَخْشُوشُ (١٤) حَتَّى أُبَايَعُ

ص: ٣٨٧

١- ٣٥١٩. الأَكْفَاء - جمع كفؤ بالضم -: النظر في الشرف.

٢- ٣٥٢٠. يريد بالمكذب هنا: أبا جهل.

٣- ٣٥٢١. أسد الله: حمزه.

٤- ٣٥٢٢. أسد الأحلاف: أبو سفيان، لأنه حزب الأحزاب و حالفهم على قتال النبي في غزوه الخندق.

٥- ٣٥٢٣. سيدا شباب أهل الجنة: الحسن و الحسين بنص قول الرسول.

٦- ٣٥٢٤. صبية النار: قيل هم أولاد مروان ابن الحكم أخبر النبي عنهم و هم صبيان بأنهم من أهل النار، و مرقوا عن الدين في
كبرهم.

٧- ٣٥٢٥. خير النساء: فاطمة.

٨- ٣٥٢٦. حمالة الحطب: أم جميل بنت حرب عمه معاوية، و زوجها أبي لهب.

٩- ٣٥٢٧. جاهليتنا لا تدفع: شرفنا في الجاهلية لا ينكره أحد.

١٠- ٣٥٢٨. يوم السقيفة: هو يوم الاجتماع في سقيفة بني ساعدة لاختيار خليفه لرسول الله.

١١- ٣٥٢٩. فلجوا عليهم: أي ظفروا بهم.

١٢- ٣٥٣٠. شكاه - بالفتح -: أي نقيصه و أصلها المرض.

١٣- ٣٥٣١. ظاهر عنك عارها: أي بعيد، و أصله من ظهر إذا صار ظهرا أي خلفا.

١٤- ٣٥٣٢. الجمل المخشوش: هو الذي جعل في أنفه الخشاش - بكسر الخاء -: و هو ما يدخل في عظم أنف البعير من خشب
لينقاد.

وَلَعَمْرُ اللَّهِ لَقَدْ أَرَدْتَ أَنْ تَذُمَّ فَمِدَحَتْ وَأَنْ تَفْضَحَ فَافْتَضَحَتْ وَ مَا عَلَى الْمُسْلِمِ مِنْ غَضَاضِهِ (١). فِي أَنْ يَكُونَ مَظْلُومًا مَا لَمْ يَكُنْ شَاكًّا فِي دِينِهِ وَلَا مُرْتَابًا بِيَقِينِهِ وَ هَذِهِ حُجَّتِي إِلَى غَيْرِكَ قَصْدُهَا وَ لَكِنِّي أَطَلَقْتُ لَكَ مِنْهَا بِقَدْرِ مَا سَنَحَ (٢) مِنْ ذِكْرِهَا.

ثُمَّ ذَكَرْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِي وَ أَمْرِ عُثْمَانَ فَلَكَ أَنْ تُجَابَ عَنْ هَيْدِهِ لِرَحِمِكَ مِنْهُ (٣) فَأَيُّنَا كَانَ أَعْدَى لَهُ (٤) وَ أَهْدَى إِلَى مَقَاتِلِهِ (٥)! أَمْ مَنْ بَدَلَ لَهُ نُصْرَتَهُ فَاسْتَقْعَدَهُ (٦) وَ اسْتَكَفَّهُ (٧) أَمْ مَنْ اسْتَنْصَرَهُ فَتَرَخَى عَنْهُ وَ بَثَّ الْمُنُونَ إِلَيْهِ (٨) حَتَّى أَتَى قَدْرُهُ عَلَيْهِ كَلًّا وَ اللَّهُ لَقَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ (٩) مِنْكُمْ وَ الْقَائِلِينَ لِأَخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَ لَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا.

وَ مَا كُنْتُ لِأَعْتَدِرَ مِنْ أَنِّي كُنْتُ أَنْقِمُ (١٠) عَلَيْهِ أَحْدَاثًا (١١) فَإِنْ كَانَ الذَّنْبُ إِلَيْهِ إِرْشَادِي وَ هِدَايَتِي لَهُ فَرَبِّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ.

وَ قَدْ يَسْتَفِيدُ الظَّنَّ (١٢) الْمُتَنَصِّحُ (١٣)

وَ مَا أَرَدْتُ إِلَّا الإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَ مَا تَوَفَّقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ.

وَ ذَكَرْتَ أَنَّهُ لَيْسَ لِي وَ لِأَصْحَابِي عِنْدَكَ إِلَّا السَّيْفُ فَلَقَدْ أَضْحَكَتْ

ص: ٣٨٨

١- ٣٥٣٣. الغضاضه: النقص.

٢- ٣٥٣٤. سنح: أى ظهر و عرض.

٣- ٣٥٣٥. لِرَحِمِكَ مِنْهُ: لقرابتك منه يصح الجدل معك فيه.

٤- ٣٥٣٦. أعدى: أشد عدوانا.

٥- ٣٥٣٧. المقاتل: وجوه القتال و مواضعه.

٦- ٣٥٣٨. استقعدته: طلب قعوده و لم يقبل نصره.

٧- ٣٥٣٩. استكفّه: طلب كفه عن الشيء.

٨- ٣٥٤٠. بثوا المنون إليه: أفضوا بها إليه.

٩- ٣٥٤١. المعوقون: المانعون من النصره.

١٠- ٣٥٤٢. نَقَمَ عَلَيْهِ - كضرب - : عاب عليه.

١١- ٣٥٤٣. الأحداث - جمع حدث - : البدعه.

١٢- ٣٥٤٤. الظنّه - بالكسر - : التهمه.

١٣- ٣٥٤٥. المتنصح: المبالغ في النصح.

بَعْدَ اسْتِعْبَارِ (١) مَتَى أَلْفَيْتَ (٢) بَيْنِي عَبْدَ الْمُطَلِّبِ عَنِ الْأَعْدَاءِ نَاكِلِينَ (٣) وَبِالسَّيْفِ مُحَوِّفِينَ!؟

فَلَبَّثُ (٤) قَلِيلًا يَلْحَقُ الْهَيْجَا (٥) حَمَلُ (٦)

فَسَيَطْلُبُكَ مَنْ تَطْلُبُ وَيَقْرُبُ مِنْكَ مَا تَسْتَبْعِدُ وَأَنَا مُرْقِلٌ (٧) نَحْوَكَ فِي جَحْفَلٍ (٨) مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ
بِإِحْسَانٍ شَدِيدٍ زِحَامُهُمْ سَاطِعٌ (٩) قَتَامُهُمْ (١٠) مُتَسَرِّبِلِينَ (١١) سَرَابِيلَ الْمَوْتِ أَحَبُّ اللَّقَاءِ إِلَيْهِمْ لِقَاءَ رَبِّهِمْ وَقَدْ صَبَّحْتَهُمْ ذُرِّيَّةَ
بَدْرِيَّةٍ (١٢) وَسُيُوفٌ هَاشِمِيَّةٌ قَدْ عَرَفَتْ مَوَاقِعَ نِصَالِهَا فِي أَخِيكَ وَخَالِكَ وَجَدِّكَ وَأَهْلِكَ (١٣) - وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ

الرسالة ٢٩

موضوع الرسالة

و من كتاب له عليه السلام إلى أهل البصرة

متن الرسالة

وَ قَدْ كَانَ مِنْ اِنْتِشَارِ حَبْلِكُمْ (١٤) وَ شِقَاقِكُمْ مَا لَمْ تَعْبُوا عَنْهُ (١٥)

فَعَفَوْتُ عَنْ مُجْرِمِكُمْ وَ رَفَعْتُ السَّيْفَ عَنْ مُدْبِرِكُمْ وَ قَبِلْتُ مِنْ مُقْبِلِكُمْ. فَإِنْ خَطَّتْ (١٦) بِكُمْ الْأُمُورُ الْمُرْدِيَّةُ (١٧) وَ سَفَهُ (١٨)
الْآرَاءَ الْجَائِرَةَ (١٩) إِلَى مُنَابَذَتِي (٢٠) وَ خِلَافِي فَهِيَ أَنَا ذَا قَدْ قَرَّبْتُ جِيَادِي (٢١) وَ رَحَلْتُ (٢٢) رِكَابِي وَ لَئِنْ أَلْجَأْتُمُونِي إِلَى
الْمَسِيرِ

ص: ٣٨٩

١- ٣٥٤٦. الاستعبار: البكاء.

٢- ٣٥٤٧. ألفت: وجدت.

٣- ٣٥٤٨. ناكلين: متأخرين.

٤- ٣٥٤٩. لبثت - بتشديد الباء -: فعل أمر من لبثه إذا استزاد لبثه، أى مكثه يريد امهل.

٥- ٣٥٥٠. الهيجاء: الحرب.

٦- ٣٥٥١. حمل - بالتحريك - هو ابن بدر، رجل من قشير أغير على إبله فى الجاهلية فاستنقذها.

٧- ٣٥٥٢. مرقل: مسرع.

٨- ٣٥٥٣. الجحفل: الجيش العظيم.

٩- ٣٥٥٤. الساطع: المنتشر.

١٠- ٣٥٥٥. القتام - بالفتح -: الغبار.

١١- ٣٥٥٦. متسربلين: لابسين لباس الموت كأنهم فى أكفانهم.

١٢- ٣٥٥٧.بَدْرِيَّة: من ذراري أهل بدر.

١٣- ٣٥٥٨. أخوه حنظله، و خاله الوليد بن عتبة، و جده عتبة بن ربيعة.

١٤- ٣٥٥٩.انتشار الحبل: تفرق طاقاته و انحلال فتله، مجاز عن التفرق.

١٥- ٣٥٦٠.غبا عنه: جهله.

١٦- ٣٥٦١.نَخَطْتُ: تجاوزت.

١٧- ٣٥٦٢.المُرْدِيَّة: المهلكة.

١٨- ٣٥٦٣.سَفَّه الآراء: ضعفها.

١٩- ٣٥٦٤.الجائر: المائله عن الحق.

٢٠- ٣٥٦٥.المُنَابِذَة: المخالفة.

٢١- ٣٥٦٦.قَرَّب خيله: أدناها منه ليركبها.

٢٢- ٣٥٦٨.الركاب: الإبل.

إِلَيْكُمْ لَأَوْقَعَنَّ بَكُمْ وَقَعَهُ لَا- يَكُونُ يَوْمَ الْجَمَلِ إِلَيْهَا إِلَّا كَلَعَقَهُ (١) لَأَعِيقَ مَعَ أَنِّي عَارِفٌ لِدِي الطَّاعَةِ مِنْكُمْ فَضْلَهُ وَ لِدِي النَّصِيحَةِ حَقَّهُ غَيْرَ مُتَجَاوِزٍ مَتَّهَمًا إِلَى بَرِيٍّ وَلَا نَاكِثًا (٢) إِلَى وَفِيٍّ.

الرسالة ٣٠

موضوع الرسالة

و من كتاب له عليه السلام إلى معاوية

متن الرسالة

فَاتَّقِ اللَّهَ فِيمَا لَدَيْكَ وَ انْظُرْ فِي حَقِّهِ عَلَيْكَ وَ ارْجِعْ إِلَى مَعْرِفِهِ مَا لَا تُعْذِرُ بِجَهَالَتِهِ فَإِنَّ لِلطَّاعَةِ أَعْلَامًا وَاضِحَةً وَ سُبُلًا نَبِيْرَةً وَ مَحَجَّةً (٣) نَهَجَةً (٤) وَ غَايَةً مُطَلَبَةً (٥) يَرُدُّهَا الْأَكْيَاسُ (٦) وَ يُخَالِفُهَا الْأَنْكَاسُ (٧) مَنْ نَكَبَ (٨) عَنْهَا جَارَ (٩) عَنِ الْحَقِّ وَ خَبَطَ (١٠) فِي التِّيهِ (١١) وَ غَيَّرَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ وَ أَحْيَلَّ بِهِ نِقْمَتَهُ فَنَفْسِكَ نَفْسِكَ فَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ لَكَ سَبِيلَكَ وَ حَيْثُ تَنَاهَتْ بِكَ أُمُورُكَ فَقَدْ أُجْرِيَتْ إِلَى غَايَةِ خُسْرِ (١٢) وَ مَحَلِّهِ كُفْرٍ فَإِنَّ نَفْسَكَ قَدْ أَوْلَجَتْكَ (١٣) شَرًّا وَ أَفْحَمَتْكَ (١٤) غَيًّا (١٥) وَ أَوْرَدَتْكَ الْمَهَالِكَ وَ أَوْعَرَتْ (١٦) عَلَيْكَ الْمَسَالِكَ.

ص: ٣٩٠

١- ٣٥٦٩. اللُّعْقَةُ: اللِّحْسَةُ. وَ قَدْ شَبَّهَ الْوَقْعَةَ بِاللُّعْقَةِ فِي السَّهْوَةِ وَ سُرْعَةِ الْإِنْتِهَاءِ.

٢- ٣٥٧٠. النَّاكَثُ: نَاقِضُ الْعَهْدِ.

٣- ٣٥٧١. الْمَحَجَّةُ: الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ.

٤- ٣٥٧٢. النَّهَجَةُ: الْوَاضِحَةُ.

٥- ٣٥٧٣. مُطَلَبَةٌ - بِالْتَشْدِيدِ -: مَسَاعِفُهُ لَطَالِبُهَا بِمَا يَطْلُبُهُ.

٦- ٣٥٧٤. الْأَكْيَاسُ الْعُقْلَاءُ: - جَمْعُ كَيْسٍ كَسَيْدٍ.

٧- ٣٥٧٥. الْأَنْكَاسُ - جَمْعُ نَكَسٍ بِكَسْرِ النُّونِ -: الدُّنْيَا الْخَسِيْسُ.

٨- ٣٥٧٦. نَكَبَ: عَدَلَ.

٩- ٣٥٧٧. جَارَ: مَالَ.

١٠- ٣٥٧٨. خَبَطَ: مَشَى عَلَى غَيْرِ هَدَايَةٍ.

١١- ٣٥٧٩. التِّيهِ: الضَّلَالَةُ.

١٢- ٣٥٨٠. أُجْرِيَتْ إِلَى غَايَةِ خُسْرِ: أُجْرِيَتْ مَطِيَّتُكَ مَسْرَعًا إِلَى غَايَةِ خُسْرَانٍ.

١٣- ٣٥٨١. أَوْلَجَتْكَ: أَدْخَلَتْكَ.

١٤- ٣٥٨٢. أَفْحَمَتْكَ: رَمَتْ بِكَ.

١٥- ٣٥٨٣. الْغَيُّ: ضِدُّ الرِّشَادِ.

و من وصيه له عليه السلام للحسن بن على عليهما السلام كتبها إليه بحاضرين (١) عند انصرافه من صفين

متن الرساله

مَنْ الْوَالِدِ الْفَانِ الْمَقَرِّ لِلزَّمَانِ (٢) الْمُدْبِرِ الْعُمْرِ الْمُسْتَسْلِمِ لِلدُّنْيَا السَّاكِنِ مَسَاكِنَ الْمَوْتَى وَالظَّاعِنِ عَنْهَا غَدًا إِلَى الْمَوْلُودِ الْمُؤَمَّلِ مَا لَا يُدْرِكُ السَّالِكِ سَبِيلَ مَنْ قَدْ هَلَكَ غَرَضِ (٣) الْأَسْقَامِ وَرَهِينِهِ (٤) الْأَيَّامِ وَرَمِيهِ (٥) الْمَصَائِبِ وَعَبْدِ الدُّنْيَا وَتَاجِرِ الْغُرُورِ وَغَرِيمِ الْمَنَايَا وَأَسِيرِ الْمَوْتِ وَخَلِيفِ الْهُمُومِ وَقَرِينِ الْأَحْزَانِ وَنُصْبِ الْآفَاتِ (٦) وَصَرِيحِ (٧) الشَّهَوَاتِ وَخَلِيفِهِ الْأَمْوَاتِ.

أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ فِيمَا تَبَيَّنَتْ مِنْ إِدْبَارِ الدُّنْيَا عَنِّي وَجُمُوحِ الدَّهْرِ (٨) عَلَيَّ وَإِقْبَالِ الْآخِرَةِ إِلَيَّ مَا يَزَعْنِي (٩) عَنْ ذِكْرِ مَنْ سِوَايَ وَالْإِهْتِمَامِ بِمَا وَرَائِي (١٠) غَيْرَ أَنِّي حَيْثُ تَفَرَّدَ بِي دُونَ هُمُومِ النَّاسِ هَمَّ نَفْسِي فَصِدَّقْنِي (١١) رَأْيِي وَصَرَفْنِي عَنْ هَوَايَ وَصَرِّحْ لِي مَحْضُ أَمْرِي (١٢) فَأَفْضَى بِي إِلَى جِدِّ لَا يَكُونُ فِيهِ لَعِبٌ وَصِدْقٍ لَا يَشُوبُهُ كَذِبٌ وَوَجْدَتُكَ عَضِي بَلْ وَجَدْتُكَ كُلِّي حَتَّى كَأَنَّ شَيْئًا لَوْ أَصَابَكَ أَصَابَنِي وَكَأَنَّ الْمَوْتَ لَوْ أَتَاكَ أَتَانِي فَعَنَانِي

ص: ٣٩١

١- ٣٥٨٥. حاضرين: اسم بلده في نواحي صفين.

٢- ٣٥٨٦. المقرّ للزمان: المعترف له بالشده.

٣- ٣٥٨٧. غرض الأسقام: هدف الأمراض ترمى إليه سهامها.

٤- ٣٥٨٨. الرهينه: المرهونه أى أنه فى قبضه الأيام و حكمها.

٥- ٣٥٨٩. الرميّه: ما أصابه السهم.

٦- ٣٥٩٠. نُصِبَ الْآفَاتِ: لا تفارقه العلل. و هو من قولهم: فلان نصب عيني - بالضم -: أى لا يفارقنى.

٧- ٣٥٩١. الصريح: الطريح.

٨- ٣٥٩٢. جُمُوحِ الدَّهْرِ: استقصاؤه و تغلبه.

٩- ٣٥٩٣. يَزَعْنِي: يكفنى و يصدنى.

١٠- ٣٥٩٤. ما ورائى: كناية عن أمر الآخره.

١١- ٣٥٩٥. صَدَّقَنِي: صرفه.

١٢- ٣٥٩٦. محض الأمر: خالصه.

مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِينِي مِنْ أَمْرِ نَفْسِي فَكَتَبْتُ إِلَيْكَ كِتَابِي مُسْتَظْهِرًا بِهِ (١) إِنَّ أَنَا بَقِيْتُ لَكَ أَوْ فَنَيْتُ.

فَإِنِّي أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ أَيْ بُنَى وَ لُزُومِ أَمْرِهِ وَ عِمَارَةِ قَلْبِكَ بِذِكْرِهِ وَ الْإِعْتِصَامِ بِحَبْلِهِ وَ أَيْ سَبَبِ أَوْثُقٍ مِنْ سَبَبِ بَيْنِكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ
إِنَّ أَنْتَ أَخَذْتَ بِهِ!

أَخِي قَلْبِكَ بِالْمَوْعِظَةِ وَ أَمْتُهُ بِالزَّهَادَةِ وَ قُوَّةِ بِالْيَقِينِ وَ نَوْرُهُ بِالْحُكْمَةِ وَ ذَلِكَ بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَ قَرْرُهُ بِالْفَنَاءِ (٢) وَ بَصْرُهُ (٣)

فَجَائِعِ (٤) الدُّنْيَا وَ حَيْدَرُهُ صَوْلَةَ الدَّهْرِ وَ فُحْشَ تَقَلُّبِ اللَّيَالِي وَ الْأَيَّامِ وَ اعْرِضْ عَلَيْهِ أَخْبَارَ الْمَاضِيَيْنِ وَ ذِكْرَهُ بِمَا أَصَابَ مَنْ كَانَ
قَبْلَكَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ سَرَّ فِي دِيَارِهِمْ وَ آثَارِهِمْ فَانظُرْ فِيْمَا فَعَلُوا وَ عَمَّا انْتَقَلُوا وَ أَيْنَ حَلُّوا وَ نَزَلُوا فَإِنَّكَ تَجِدُهُمْ قَدْ انْتَقَلُوا عَنِ الْأَحْبَةِ
وَ حَلُّوا دِيَارَ الْغُرْبَةِ وَ كَانَتْكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ صِرْتَ كَأَحَدِهِمْ - فَأَصْلِحْ مَثْوَاكَ وَ لَا تَبِعْ آخِرَتَكَ بِدُنْيَاكَ وَ دَعِ الْقَوْلَ فِيْمَا لَا تَعْرِفُ وَ
الْخِطَابَ فِيْمَا لَمْ تُكَلِّفْ وَ أَمْسِكْ عَنْ طَرِيقِ إِذَا خِفْتَ ضَلَالَتَهُ فَإِنَّ الْكُفَّ عِنْدَ حَيْرَةِ الضَّلَالِ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْمَاهُوَالِ وَ أَمْرٌ
بِالْمَعْرُوفِ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ وَ أَنْكِرِ الْمُنْكَرَ بِيَدِكَ وَ لِسَانِكَ وَ بَايِنِ (٥) مَنْ فَعَلَهُ بِجَهْدِكَ وَ جَاهِدْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَ لَا تَأْخُذَكَ
فِي اللَّهِ

ص: ٣٩٢

١- ٣٥٩٧. مستطهرا به: أى مستعينا به.

٢- ٣٥٩٨. قَرْرُهُ بِالْفَنَاءِ: اطلب منه الإقرار بالفناء.

٣- ٣٥٩٩. بَصْرُهُ: اجعله بصيرا.

٤- ٣٦٠٠. الفجائع - جمع فجيعة -: وهى المصيبة تفرع بحلولها.

٥- ٣٦٠١. بايِنٌ: أى: باعد و جانب.

لَوْمَهُ لِأَيْمٍ وَ خُضِ الْعَمْرَاتِ (١) لِلْحَقِّ حَيْثُ كَانَ وَ تَفَقَّهُهُ فِي الدِّينِ وَ عَوَّذُ نَفْسِكَ التَّصَبُّرِ عَلَى الْمَكْرُوهِ وَ نِعْمَ الْخُلُقُ التَّصَبُّرُ فِي الْحَقِّ وَ أَلْجِئْ نَفْسَكَ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا إِلَى إِلَهِكَ فَإِنَّكَ تُلْجِئُهَا إِلَى كَهْفِ (٢) حَرِيزِ (٣) وَ مَبَانِعِ عَزِيْزٍ وَ أَخْلِصْ فِي الْمَسْأَلَةِ لِرَبِّكَ فَإِنَّ بِيَدِهِ الْعَطَاءَ وَ الْحِزْمَانَ وَ أَكْثَرَ الْإِسْتِخَارَةِ (٤) وَ تَفَهَّمْ وَصِيَّتِي وَ لَا تَذْهَبَنَّ عَنْكَ صِفْحًا (٥) فَإِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا نَفَعَ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَ لَا يُنْتَفَعُ بِعِلْمٍ لَا يَحِقُّ (٦) تَعَلَّمُهُ.

أَيُّ بَنِيَّ إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُنِي قَدْ بَلَغْتُ سِنًا (٧) وَ رَأَيْتُنِي أَرْدَادًا وَهَنًا (٨) بَادَرْتُ بِوَصِيَّتِي إِلَيْكَ وَ أَوْرَدْتُ خِصَالًا مِنْهَا قَبْلَ أَنْ يَعْجَلَ بِي أَجَلِي دُونَ أَنْ أَفْضِيَ (٩) إِلَيْكَ بِمَا فِي نَفْسِي أَوْ أَنْ أَنْقَصَ فِي رَأْيِي كَمَا نَقِصْتُ فِي جِسْمِي أَوْ يَسْبِقُنِي إِلَيْكَ بَعْضُ غَلَبَاتِ الْهَوَى وَ فِتَنِ الدُّنْيَا فَتَكُونَ كَالصَّعْبِ (١٠) النَّفُورِ (١١). وَ إِنَّمَا قَلْبُ الْحَدِيثِ كَالْأَرْضِ الْخَالِيَةِ مَا أُلْقِيَ فِيهَا مِنْ شَيْءٍ قَبْلَتْهُ فَبَادَرْتُكَ بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَفْسُقَ قَلْبُكَ وَ يَشْتَغَلَ لُبُّكَ لِتَسْتَقْبِلَ بِجِدِّ رَأْيِكَ (١٢) مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدْ كَفَاكَ أَهْلُ التَّجَارِبِ بُعِيَّتَهُ (١٣) وَ تَجَرِبَتَهُ فَتَكُونَ قَدْ كَفَيْتَ مَثْوَاهُ الطَّلَبِ وَ عَوْفِيَّتَ مِنْ عِلَاجِ التَّجَرِبَةِ فَأَتَاكَ مِنْ ذَلِكَ مَا قَدْ كُنَّا نَأْتِيهِ وَ اسْتَبَانَ (١٤) لَكَ مَا رُبَّمَا أَظْلَمَ عَلَيْنَا مِنْهُ.

أَيُّ بَنِيَّ إِنِّي وَ إِنْ لَمْ أَكُنْ عُمَرْتُ عُمَرَ مِنْ كَانَ قَبْلِي فَقَدْ نَظَرْتُ

ص: ٣٩٣

١- ٣٦٠٢. العَمْرَات: الشدائد.

٢- ٣٦٠٣. الكهف: الملجأ.

٣- ٣٦٠٤. الحريز: الحافظ.

٤- ٣٦٠٥. الاستخاره: إجاله الرأي في الأمر قبل فعله لاختيار أفضل وجوهه.

٥- ٣٦٠٦. صَفْحًا: جانبا.

٦- ٣٦٠٧. لا يحق: بكسر الحاء و ضمها :-

٧- ٣٦٠٨. بَلَغْتُ سِنًا: أي وصلت النهايه من جهه السن.

٨- ٣٦٠٩. الوهن: الضعف.

٩- ٣٦١٠. أفضى: القى إليك.

١٠- ٣٦١١. الفرس الصعب: غير المذلل.

١١- ٣٦١٢. النَّفُور: ضد الآنس.

١٢- ٣٦١٣. جَدَّ رَأْيِكَ: أي محققه و ثابتة.

١٣- ٣٦١٤. كفاه بُعِيَةِ الشَّيْءِ: أغناه عن طلبه.

١٤- ٣٦١٥. استبان: ظهر.

فِي أَعْمَالِهِمْ وَفَكَرَتْ فِي أَخْبَارِهِمْ وَسَرَتْ فِي آثَارِهِمْ حَتَّى عُيِدْتُ كَأَحَدِهِمْ بَلْ كَأَنِّي بِمَا انْتَهَى إِلَيَّ مِنْ أُمُورِهِمْ قَدْ عُمِرْتُ مَعَ
أَوْلِيهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ فَعَرَفْتُ صِفَةَ ذَلِكَ مِنْ كَدْرِهِ وَنَفْعَهُ مِنْ ضَرَرِهِ فَاسْتَخَلَصْتُ لَكَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ نَخِيلَهُ (١) وَتَوَخَّيْتُ (٢) لَكَ
جَمِيلَهُ وَصَرَفْتُ عَنْكَ مَجْهُولَهُ وَرَأَيْتُ حَيْثُ عَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِي الْوَالِدَ الشَّفِيقَ وَاجْمَعْتُ عَلَيْهِ (٣) مِنْ أَدَبِكَ أَنْ يَكُونَ
ذَلِكَ وَ أَنْتَ مُقْبِلُ الْعُمْرِ وَ مُقْتَبِلُ (٤) الدَّهْرِ ذُو نَبِيٍّ سَلِيمٍ وَ نَفْسٍ صَافِيَةٍ وَ أَنْ أَبْتَدِيَنَّكَ بِتَعْلِيمِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَأْوِيلِهِ وَ
شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَ أَحْكَامِهِ وَ حَلَالِهِ وَ حَرَامِهِ لَا أُجَاوِزُ (٥) ذَلِكَ بِكَ إِلَى غَيْرِهِ ثُمَّ أَشْفَقْتُ (٦) أَنْ يَلْتَبَسَ عَلَيْكَ مَا اخْتَلَفَ النَّاسُ
فِيهِ مِنْ أَهْوَائِهِمْ وَ آرَائِهِمْ مِثْلَ الَّذِي التَّبَسَّ (٧) عَلَيْهِمْ فَكَانَ إِحْكَامُ ذَلِكَ عَلَيَّ مَا كَرِهْتُ مِنْ تَنْبِيهِكَ لَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِسْلَامِكَ
إِلَى أَمْرٍ لَا آمَنُ عَلَيْكَ بِهِ الْهَلَكَةَ (٨)

وَ رَجَوْتُ أَنْ يُوفَّقَكَ اللَّهُ فِيهِ لِرُشْدِكَ وَ أَنْ يَهْدِيَنَّكَ لِقَصْدِكَ فَعَهَدْتُ إِلَيْكَ وَصِيَّتِي هَذِهِ.

وَ اعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنْ أَحَبُّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِهِ إِلَيَّ مِنْ وَصِيَّتِي تَقْوَى اللَّهِ وَ الْإِقْتِصَارُ عَلَى مَا فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ وَ الْأَخْذُ بِمَا مَضَى عَلَيْهِ
الْأَوْلُونَ مِنْ آبَائِكَ وَ الصِّدْقُ الْحُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ فَإِنَّهُمْ لَمْ يَدْعُوا أَنْ نَنْظُرُوا لِنَفْسِهِمْ كَمَا أَنْتَ نَاطِرٌ وَ فَكَّرُوا كَمَا أَنْتَ مُفَكِّرٌ ثُمَّ
رَدَّهُمْ

ص: ٣٩٤

١- ٣٦١٦. النَّخِيلُ: المختار المصفي.

٢- ٣٦١٧. تَوَخَّيْتُ: أى تحريت.

٣- ٣٦١٨. اجمعت عليه: عزمت.

٤- ٣٦١٩. مُقْتَبِلٌ بِالْفَتْحِ - من اقتبل الغلام فهو مقتبل. و هو من الشواذ، و القياس مقتبل بكسر الباء لأنه اسم فاعل. و مقتبل
الإنسان: أول عمره.

٥- ٣٦٢٠. لَا أُجَاوِزُ ذَلِكَ: لَا أَتَعَدَى بِكَ.

٦- ٣٦٢١. أَشْفَقْتُ: أى خشيت و خفت.

٧- ٣٦٢٢. التَّبَسَّ: غمض.

٨- ٣٦٢٣. الْهَلَكَةُ: الهلاك.

آخِرُ ذَلِكَ إِلَى الْأَخِيذِ بِمَا عَرَفُوا وَالْإِمْسَاكِ عَمَّا لَمْ يُكَلَّفُوا فَإِنَّ أَبْتَ نَفْسِيكَ أَنْ تَقِيلَ ذَلِكَ دُونَ أَنْ تَعْلَمَ كَمَا عَلِمُوا فَلْيَكُنْ طَلْبُكَ ذَلِكَ بِتَفْهَمٍ وَتَعْلَمَ لَا يَتَوَرَّطُ الشُّبُهَاتِ وَعَلَقِ الْخُصُومَاتِ وَابْدَأْ قَبْلَ نَظَرِكَ فِي ذَلِكَ بِالْإِسْتِغْنَاءِ بِالْهَيْكِ وَالرَّغْبَةِ إِلَيْهِ فِي تَوْفِيقِكَ وَتَزَكِّ كُلِّ شَيْئِهِ (١) أَوْلَجْتِكَ (٢) فِي شَيْئِهِ أَوْ أَسَلَمْتِكَ إِلَى ضَلَالِهِ فَإِنْ أَيْقَنْتَ أَنْ قَدْ صَفَا قَلْبُكَ فَخَشَعْ وَتَمَّ رَأْيُكَ فَاجْتَمِعْ وَكَانَ هُمُكَ فِي ذَلِكَ هَمًّا وَاحِدًا فَانظُرْ فِيهَا فَسَرَتْ لَمَكَ وَإِنْ لَمْ يَجْتَمِعْ لَكَ مَا تُحِبُّ مِنْ نَفْسِكَ وَفَرَاغَ نَظَرِكَ وَفَكَرِكَ - فَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنَّمَا تَخِطُّ الْعَشْوَاءَ (٣) وَتَتَوَرَّطُ (٤) الظَّلْمَاءَ وَلَيْسَ طَالِبُ الدِّينِ مِنْ خَبَطٍ أَوْ خَلَطٍ وَالْإِمْسَاكِ (٥) عَنْ ذَلِكَ أَمْثَلُ (٦).

فَتَفْهَمُ يَا بُنَيَّ وَصِيَّتِي وَاعْلَمْ أَنَّ مَالِكَ الْمَوْتِ هُوَ مَالِكِ الْحَيَاةِ وَأَنَّ الْخَالِقَ هُوَ الْمُمِيتُ وَأَنَّ الْمُنْفِيَّ هُوَ الْمُعِيدُ وَأَنَّ الْمُبْتَلَى هُوَ الْمُعَافَى وَأَنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ لِنَسِيَتِي إِلَّا عَلَى مَا جَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ النُّعْمَاءِ وَالْإِتْنَاءِ وَالْجَزَاءِ فِي الْمَعَادِ أَوْ مَا شَاءَ مِمَّا لَا تَعْلَمُ فَإِنَّ أَشْكَلَ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَاحْمِلْهُ عَلَى جَهَالَتِكَ فَإِنَّكَ أَوْلَى مَا خُلِقْتَ بِهِ جَاهِلًا ثُمَّ عَلَّمْتَ وَمَا أَكْثَرَ مَا تَجْهَلُ مِنَ الْأَمْرِ وَتَتَحَيَّرُ فِيهِ رَأْيُكَ وَيَضِلُّ فِيهِ بَصَرُكَ ثُمَّ تُبْصِرُهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَاعْتَصِمِ بِالَّذِي

ص: ٣٩٥

١- ٣٦٢٥. الشائبه: ما يشوب الفكر من شك و حيره.

٢- ٣٦٢٦. أَوْلَجْتِكَ: أَدْخَلْتِكَ.

٣- ٣٦٢٧. الْعَشْوَاءَ: الضعيفه البصر أى تخبط خبط الناقه العشواء لا تأمن أن تسقط فيما لا خلاص منه.

٤- ٣٦٢٨. تَوَرَّطُ الْأَمْرَ: دَخَلَ فِيهِ عَلَى صَعُوبِهِ فِي التَّخْلِصِ مِنْهُ.

٥- ٣٦٢٩. الْإِمْسَاكِ عَنِ الشَّيْءِ: حَبَسَ النَّفْسَ عَنْهُ.

٦- ٣٦٣٠. أَمْثَلُ: أَفْضَلُ.

خَلَقَكَ وَ رَزَقَكَ وَ سَوَّأَكَ - وَ لِيَكُنْ لَهُ تَعْبُدُكَ وَ إِلَيْهِ رَغْبَتُكَ وَ مِنْهُ شَفَقَتُكَ (١).

وَ اعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ أَحَدًا لَمْ يُنْبِئْ عَنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ كَمَا أَنْبَأَ عَنْهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَارْضَ بِهِ رَاتِدًا (٢) وَ إِلَى النَّجَاهِ قَاتِدًا فَإِنِّي لَمْ أَلِكْ (٣) نَصِيحَةً. وَ إِنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ فِي النَّظَرِ لِنَفْسِكَ وَ إِنْ اجْتَهَدْتَ مَبْلَغَ نَظَرِي لَكَ.

وَ اعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّهُ لَوْ كَانَ لِرَبِّكَ شَرِيكٌ لَأَتَيْتَكَ رُسُلُهُ وَ لَرَأَيْتَ آثَارَ مُلْكِهِ وَ سُلْطَانِهِ وَ لَعَرَفْتَ أفعالَهُ وَ صِفَاتِهِ وَ لَكِنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ لَا يُضَادُّهُ فِي مُلْكِهِ أَحَدٌ وَ لَا يَزُولُ أَبَدًا وَ لَمْ يَزَلْ أَوَّلَ قَبْلِ الْأَشْيَاءِ بِلاَ أَوَّلِيهِ وَ آخِرَ بَعْدَ الْأَشْيَاءِ بِلاَ نَهَائِهِ عَظَمَ عَنْ أَنْ تَثْبُتَ رُبُوبِيَّتُهُ بِإِحْاطَةِ قَلْبٍ أَوْ بَصِيرَةٍ فَإِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ فَافْعَلْ كَمَا يَنْبَغِي لِمِثْلِكَ أَنْ يَفْعَلَهُ فِي صَعْرِ خَطَرِهِ (٤) وَ قَلِّهِ مَقْدِرَتِهِ وَ كَثِّرْهُ عَجْزِهِ وَ عَظِيمِ حِرَاجَتِهِ إِلَى رَبِّهِ فِي طَلَبِ طَاعَتِهِ - وَ الْخَشْيَةِ مِنْ عُقُوبَتِهِ وَ الشَّفَقَةِ مِنْ سُيْخِطِهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَأْمُرْكَ إِلَّا بِحَسَنِ وَ لَمْ يَنْهَكَ إِلَّا عَنِ قَبِيحٍ.

يَا بُنَيَّ - إِنِّي قَدْ أَنْبَأْتُكَ عَنِ الدُّنْيَا وَ حَالِهَا وَ زَوَالِهَا وَ انْتِقَالِهَا وَ أَنْبَأْتُكَ عَنِ الْآخِرَةِ وَ مَا أُعِدُّ لَأَهْلِهَا فِيهَا وَ ضَرَبْتُ لَكَ فِيهِمَا

ص: ٣٩٦

١ - ٣٦٣١. شفقتك: خوفك.

٢ - ٣٦٣٢. الرائد: من ترسله في طلب الكلا ليتعرف موقعه، و الرسول قد عرف عن الله و أخبرنا فهو رائد سعادتنا.

٣ - ٣٦٣٣. لم ألك نصيحة: أي: لم أقصر في نصيحتك.

٤ - ٣٦٣٤. خطره: أي قدره.

الْأَمْثَالَ لِيَتَعْتَبَرَ بِهَا وَ تَحَذَوْ عَلَيْهِا إِنَّمَا مَثَلٌ مِّنْ خَبَرَ (١) الدُّنْيَا كَمَثَلِ قَوْمٍ سَفَرٍ (٢) نَبَأَ (٣) بِهِمْ مَنَزِلٌ جَدِيدٌ (٤) فَأَمُّوا (٥)

مَنَزِلًا حَصِيًّا وَ جَنَابًا (٦) مَرِيعًا (٧) فَاحْتَمَلُوا وَ عَنَاءَ (٨) الطَّرِيقِ وَ فِرَاقَ الصَّدِيقِ وَ حُشُونَةَ السَّفَرِ وَ جُشُوبَةَ (٩) المَطْعَمِ لِيَأْتُوا سَعَةَ دَارِهِمْ وَ مَنَزِلَ قَرَارِهِمْ فَلَيْسَ يَجِدُونَ لَشَيْءٍ مِّنْ ذَلِكَ أَلْمًا وَ لَا يَرَوْنَ نَفَقَةً فِيهِ مَغْرَمًا وَ لَا شَيْءَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِمَّا قَرَّبَهُمْ مِّنْ مَنَزِلِهِمْ - وَ أَذْنَاهُمْ مِّنْ مَّحَلَّتِهِمْ.

وَ مَثَلٌ مِّنْ اعْتَرَبَهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ كَانُوا بِمَنَزِلٍ حَصِيًّا فَتَبَا بِهِمْ إِلَى مَنَزِلٍ جَدِيدٍ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِمْ وَ لَا أَفْطَحَ عِنْدَهُمْ مِّنْ مُفَارَقِهِ مَا كَانُوا فِيهِ إِلَى مَا يَهْجُمُونَ عَلَيْهِ (١٠) وَ يَصِيرُونَ إِلَيْهِ.

يَا بَنِي اجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَانًا فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ غَيْرِكَ فَأَحِبِّ لِعَيْرِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَ اكْرَهُ لَهُ مَا تَكْرَهُ لَهَا وَ لَا تَطْلَمْ كَمَا لَا تُحِبُّ أَنْ تَطْلَمْ وَ أَحْسِنْ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسِنَ إِلَيْكَ وَ اسْتَفْبِحْ مِّنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَفْبِحُهُ مِّنْ غَيْرِكَ وَ ارْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَاهُ لَهُمْ مِّنْ نَفْسِكَ وَ لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ وَ إِنْ قُلْتَ مَا تَعْلَمُ وَ لَا تَقُلْ مَا لَا تُحِبُّ أَنْ يُقَالَ لَكَ.

وَ اعْلَمْ أَنَّ الإِعْجَابَ (١١) ضِدُّ الصَّوَابِ وَ آفَةُ الأَلْبَابِ (١٢) فَاسْعَ

ص: ٣٩٧

١- ٣٦٣٥. خَبَرَ الدنيا: عرفها كما هي بامتحان أحوالها.

٢- ٣٦٣٦. السَّفَرُ - بفتح فسكون -: المسافرون.

٣- ٣٦٣٧. نَبَأَ المنزل بأهله: لم يوافقهم المقام فيه لوخامته.

٤- ٣٦٣٨. الجَدِيدِ: المقحط لا خير فيه.

٥- ٣٦٣٩. أموا: قصدوا.

٦- ٣٦٤٠. الجَنَابِ: الناحية.

٧- ٣٦٤١. المَرِيْعُ - بفتح فكسر -: كثير العشب.

٨- ٣٦٤٢. وَ عَنَاءَ السفر: مشقته.

٩- ٣٦٤٣. الجُشُوبَةُ - بضم الجيم -: الغلظ.

١٠- ٣٦٤٤. هجَم عليه: انتهى إليه بغته.

١١- ٣٦٤٥. الإِعْجَابِ: استحسان ما يصدر عن النفس مطلقا.

١٢- ٣٦٤٦. آفَةُ: عله. و الأَلْبَابِ: العقول.

فِي كَذْحِكَ (١) وَلَا تَكُنْ خَازِنًا لِغَيْرِكَ (٢) وَإِذَا أَنْتَ هُدَيْتَ لِقُصْدِكَ فَكُنْ أَخْشَعَ مَا تَكُونُ لِرَبِّكَ.

وَاعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ طَرِيقًا ذَا مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ وَمَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ وَأَنَّه لَا غِنَى بِكَ فِيهِ عَنْ حُسْنِ الْإِرْتِيَادِ (٣) وَقَدْرِ بِلَاغِكَ (٤) مِنَ الزَّادِ مَعَ خِفَةِ الظَّهِيرِ فَلَا تَحْمِلَنَّ عَلَى ظَهْرِكَ فَوْقَ طَاقَتِكَ فَيَكُونُ ثِقْلٌ ذَلِكَ وَبِالْأَعْيُنِ وَإِذَا وَجِدْتِ مِنْ أَهْلِ الْفَاقَةِ (٥) مَنْ يَحْمِلُ لَكَ زَادَكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَيُؤَاغِبُكَ بِهِ غَدًا حَيْثُ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَاغْتَنِمِيهِ وَحَمْلُهُ إِيَّاهُ وَ أَكْثَرُ مِنْ تَرْوِيدِهِ وَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ فَلَعَلَّكَ تَطْلُبُهُ فَلَا تَجِدُهُ وَ اغْتَنِمِي مَنْ اسْتَفْرَضَكَ فِي حَالِ غِنَاكَ لِيَجْعَلَ قَضَاءَهُ لَكَ فِي يَوْمِ عُسْرَتِكَ.

وَاعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ عَقَبَةٌ كَوُودًا (٦) الْمُخِيفُ (٧) فِيهَا أَحْسَنُ حَالًا مِنَ الْمُثْقَلِ (٨) وَ الْمُبِطِيُّ عَلَيْهَا أَفْبَحُ حَالًا مِنَ الْمُسْرِعِ وَأَنَّ مَهْبِطَكَ بِهَا لَا مَحَالَةَ إِمَّا عَلَى جَنِّهِ أَوْ عَلَى نَارٍ فَارْتَدِ (٩) لِنَفْسِكَ قَبِيلَ نُزُولِكَ وَ وَطِئِ الْمَنْزِلَ قَبْلَ حُلُولِكَ فَلَيْسَ بَعِيدَ الْمَوْتِ مُسْتَعْتَبٌ (١٠) وَلَا إِلَى الدُّنْيَا مُنْصَرَفٌ (١١).

وَاعْلَمْ أَنَّ أَلْدَى بِيَدِهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ أَذِنَ لَكَ فِي الدَّعَاءِ وَ تَكْفُلَ لَكَ بِالْإِجَابَةِ وَ أَمَرَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ لِيُعْطِيكَ وَ تَسْتَرْحِمَهُ لِيَرْحَمَكَ

ص: ٣٩٨

١- ٣٦٤٧. الكدح: أشد السعي.

٢- ٣٦٤٨. خازنًا لغيرك: تجمع المال ليأخذه الوارثون بعدك.

٣- ٣٦٤٩. الارتياذ: الطلب. و حسنه: إتيانه من وجهه.

٤- ٣٦٥٠. الفاقة: الفقر.

٥- ٣٦٥١. البلاغ - بالفتح - الكفايه.

٦- ٣٦٥٢. كوودًا: صعبه المرتقى.

٧- ٣٦٥٣. المخيف - بضم فكسر - الذي خفف حملة.

٨- ٣٦٥٤. المثقل: هو من أثقل ظهره بالأوزار.

٩- ٣٦٥٥. ارتدته: ابعث رائدا من طيبات الأعمال توقفك الثقة به على جوده المنزل.

١٠- ٣٦٥٦. المستعتب: مصدر ميمي من استعتب. و الاستعتاب: الاسترضاء. و المراد أن الله لا يسترضى بعد إغضابه إلا باستئناف العمل.

١١- ٣٦٥٧. المنصرف: مصدر ميمي من انصرف. و المراد لا انصرف إلى الدنيا بعد الموت.

وَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَنْ يَحْجُبُكَ عَنْهُ وَ لَمْ يُلْجِئِكَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكَ إِلَيْهِ - وَ لَمْ يَمْنَعَكَ إِنْ أَسَأْتَ مِنَ التَّوْبَةِ وَ لَمْ يُعَاجِلْكَ بِالنَّقْمَةِ وَ لَمْ يُعَيِّرَكَ بِالْإِنَابَةِ (١) وَ لَمْ يَفْضَحْكَ حَيْثُ الْفَضْحُ يَحُهُ بِكَ أَوْلَى وَ لَمْ يُشَدِّدْ عَلَيْكَ فِي قَبُولِ الْإِنَابَةِ وَ لَمْ يُنَاقِشْكَ بِالْجَرِيمَةِ وَ لَمْ يُؤَيِّدْكَ مِنَ الرَّحْمَةِ بَلْ جَعَلَ نُزُوعَكَ (٢) عَنِ الذَّنْبِ حَسِينَةً وَ حَسَبَ سَيِّئَتِكَ وَاحِدَةً وَ حَسَبَ حَسَنَتِكَ عَشْرًا وَ فَتَحَ لَكَ بَابَ الْمَتَابِ وَ بَابَ الْإِسْتِعْتَابِ فَإِذَا نَادَيْتَهُ سَمِعَ نِدَاكَ وَ إِذَا نَاجَيْتَهُ عَلِمَ نَجْوَاكَ (٣) فَأَفْضَيْتَ (٤) إِلَيْهِ بِحَاجَتِكَ وَ أَبَشَّتَهُ (٥) ذَاتَ نَفْسِكَ (٦) وَ شَكَّوْتَ إِلَيْهِ هُمُومَكَ وَ اسْتَكْشَفْتَهُ كُرُوبَكَ (٧) وَ اسْتَعَنَّتْهُ عَلَى أُمُورِكَ وَ سَأَلْتَهُ مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِهِ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَى إِعْطَائِهِ غَيْرُهُ مِنْ زِيَادَةِ الْأَعْمَارِ وَ صِحَّةِ الْأَبْدَانِ وَ سَعَةِ الْأَرْزَاقِ ثُمَّ جَعَلَ فِي يَدَيْكَ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ بِمَا أَذِنَ لَكَ فِيهِ مِنْ مَسْأَلَتِهِ فَمَتَى شِئْتَ اسْتَفْتَحْتَ بِالِدُّعَاءِ أَبْوَابَ نِعْمَتِهِ وَ اسْتَمَطَرْتَ شَأْيِبَ (٨) رَحْمَتِهِ فَلَا يَقْنَطَنَّكَ (٩) إِنْطَاءُ إِجَابَتِهِ فَإِنَّ الْعَطِيَّةَ عَلَى قَدْرِ النَّيِّهِ وَ رَبِّمَا أُخْرَتْ عَنْكَ الْإِجَابَةُ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَعْظَمَ لِأَجْرِ السَّائِلِ وَ أَجْزَلَ لِعَطَاءِ الْآمِلِ وَ رَبِّمَا سَأَلْتَ الشَّيْءَ فَلَا تُؤْتَاهُ وَ أُوتَيْتَ خَيْرًا مِنْهُ عَاجِلًا- أَوْ آجِلًا- أَوْ صُرِفَ عَنْكَ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ فَلَرُبَّ أَمْرٍ قَدْ طَلَبْتَهُ فِيهِ هَلَكَ دِينُكَ لَوْ أُوتِيْتَهُ فَلَتُكُنْ مَسْأَلَتُكَ فِيمَا يَبْقَى

ص: ٣٩٩

-
- ١- ٣٦٥٨. الإنايه: الرجوع إلى الله.
 - ٢- ٣٦٥٩. نزوعك: رجوعك.
 - ٣- ٣٦٦٠. المناجاه: المكالمه سرا.
 - ٤- ٣٦٦١. أفضيت: ألقيت.
 - ٥- ٣٦٦٢. أبشته: كاشفته.
 - ٦- ٣٦٦٣. ذات النفس: حالتها.
 - ٧- ٣٦٦٤. استكشفته كروبك: طلبت كشف غمومك.
 - ٨- ٣٦٦٥. شأيب: جمع الشؤبوب - بالضم -: و هو الدفعه من المطر، و ما أشبهه رحمه الله بالمطر ينزل على الأرض الموات فيحييها.
 - ٩- ٣٦٦٦. القنوط: اليأس.

لَكَ جَمَالُهُ وَ يُنْفَى عَنْكَ وَبِأَلِهِ فَالْمَالُ لَا يَبْقَى لَكَ وَ لَا تَبْقَى لَهُ وَ اعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّكَ إِنَّمَا خُلِقْتَ لِلْآخِرَةِ لَا لِلدُّنْيَا وَ لِلْفَنَاءِ لَا لِلْبَقَاءِ وَ لِلْمَوْتِ لَا- لِلْحَيَاةِ وَ أَنَّكَ فِي قُلْعِهِ (١) وَ دَارِ بُلْعِهِ (٢) وَ طَرِيقِ إِلَى الْآخِرَةِ وَ أَنَّكَ طَرِيدُ الْمَوْتِ الَّذِي لَا- يَنْجُو مِنْهُ هَارِبُهُ وَ لَا يَفُوتُهُ طَالِبُهُ وَ لَا بُدَّ أَنَّهُ مُدْرِكُهُ فَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ أَنْ يُدْرِكَكَ وَ أَنْتَ عَلَى حَالٍ سَيِّئَةٍ قَدْ كُنْتَ تُحَدِّثُ نَفْسَكَ مِنْهَا بِالتَّوْبَةِ فَيُحَوِّلُ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ ذَلِكَ فَإِذَا أَنْتَ قَدْ أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ..

ذكر الموت

يَا بُنَيَّ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَ ذِكْرِ مَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ وَ تُفْضِي بَعِيدَ الْمَوْتِ إِلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيكَ وَ قَدْ أَخَذَتْ مِنْهُ حِذْرَكَ (٣) وَ شَدَدَتْ لَهُ أَرْزَكَ (٤) وَ لَا- يَأْتِيكَ بَعْتَهُ فَيَبْهَرَكَ (٥). وَ إِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ بِمَا تَرَى مِنْ إِخْلَادِ (٦) أَهْلِ الدُّنْيَا إِلَيْهَا وَ تَكَالِبِهِمْ (٧) عَلَيْهَا فَقَدْ تَبَاكَ اللَّهُ عَنْهَا وَ نَعَتْ (٨) هِيَ لَكَ عَنْ نَفْسِهَا وَ تَكَشَّفَتْ لَكَ عَنْ مَسَاوِيهَا فَإِنَّمَا أَهْلُهَا كِلَابٌ عَاوِيَةٌ وَ سِبَاعٌ ضَارِيَةٌ (٩) يَهْرُ (١٠) بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وَ يَأْكُلُ عَزِيْزُهَا ذَلِيلَهَا وَ يَقَهْرُ كَبِيرُهَا صَغِيرَهَا نَعَمْ (١١) مُعَقَّلَةٌ (١٢) وَ أُخْرَى مُهْمَلَةٌ قَدْ أَضَلَّتْ (١٣) عُقُولَهَا وَ رَكِبَتْ مَجْهُولَهَا (١٤) سُرُوحٌ عَاهِهِ (١٥) بَوَادٍ وَعَثٍ (١٦)

ص: ٤٠٠

١- ٣٦٦٧. قُلْعُهُ - بضم القاف و سكون اللام، و بضمتين، و بضم ففتح - يقال منزل قلعه أى لا يملك لنازله، أو لا يدرى متى ينتقل عنه.

٢- ٣٦٦٨. التُّلْعُهُ: الكفايه و ما يتبلغ به من العيش.

٣- ٣٦٦٩. الحِذْرُ - بالكسر - الاحتراز و الاحتراس.

٤- ٣٦٧٠. الأَرْزُ - بالفتح - القوه.

٥- ٣٦٧١. يَهْرٌ - كمنع - غلب، أى يغلبك على أمرك.

٦- ٣٦٧٢. إِخْلَادُ أَهْلِ الدُّنْيَا: سكونهم إليها.

٧- ٣٦٧٣. التَّكَالِبُ: التواثب.

٨- ٣٦٧٤. نَعَاهُ: أخبر بموته. و الدنيا تخبر بحالها عن فنائها.

٩- ٣٦٧٥. ضَارِيَةٌ: مولعه بالافتراس.

١٠- ٣٦٧٦. يَهْرٌ - بكسر الهاء - يعوى و ينبح، و أصلها هريز الكلب، و هو صوته دون حاجه من قله صبره على البرد. فقد شبه الإمام أهل الدنيا بالكلاب العاويه.

١١- ٣٦٧٧. النَّعْمُ - بالتحريك - الإبل

١٢- ٣٦٧٨. مُعَقَّلَةٌ: من عقل البعير - بالتشديد شد وظيفه إلى ذراعه.

١٣- ٣٦٧٩. أَضَلَّتْ: أضاعَت.

١٤- ٣٦٨٠. مَجْهُولُهَا: طريقها المجهول لها.

١٥- ٣٦٨٢. الْعَاهَةُ: الآفه، فالمراد بقوله: (سروح عاهه) أنهم يسرحون لرعى الآفات.

١٦- ٣٦٨٣. الوَعْثُ: الرخو يصعب السير فيه.

لَيْسَ لَهَا رَاعٌ يُقِيمُهَا وَلَا مُسِيمٌ (١) يُسِيمُهَا سَلَكَتْ بِهِمُ الدُّنْيَا طَرِيقَ الْعَمَى وَ أَخَذَتْ بِأَبْصَارِهِمْ عَنْ مَنَارِ الْهُدَى فَتَاهُوا فِي حَيْرَتِهَا وَ غَرِقُوا فِي نِعْمَتِهَا وَ اتَّخَذُوهَا رَبًّا فَلَعِبَتْ بِهِمْ وَ لَعِبُوا بِهَا وَ نَسُوا مَا وَرَاءَهَا.

الترفق في الطلب

رُوَيْدًا يُسْفِرُ (٢) الظَّلامُ كَانَ قَدْ وَرَدَتْ الْأَطْعَانُ (٣) يُوشِكُكَ مَنْ أَسْرَعَ أَنْ يَلْحَقَ! وَ اعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ مَنْ كَانَتْ مَطِيئَتُهُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ فَإِنَّهُ يُسَارُ بِهِ وَ إِنْ كَانَ وَاقِفًا وَ يَقْطَعُ الْمَسَافَةَ وَ إِنْ كَانَ مُقِيمًا وَادِعًا (٤)

وَ اعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ مَنْ كَانَتْ مَطِيئَتُهُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ فَإِنَّهُ يُسَارُ بِهِ وَ إِنْ كَانَ وَاقِفًا وَ يَقْطَعُ الْمَسَافَةَ وَ إِنْ كَانَ مُقِيمًا وَادِعًا وَ اعْلَمْ يَقِينًا أَنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ أَمْلَكَ وَ لَنْ تَعْدُوَ أَجْلَكَ وَ أَنَّكَ فِي سَبِيلٍ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ فَخَفِضْ (٥) فِي الطَّلَبِ وَ أَجْمِلْ (٦) فِي الْمُكْتَسَبِ فَإِنَّهُ رُبُّ طَلَبٍ قَدْ جَزَّ إِلَى حَرْبٍ (٧) وَ لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ بِمَرْزُوقٍ وَ لَمَّا كُفِّلَ مُجْمِلٌ بِمَحْرُومٍ وَ أَكْرَمَ نَفْسِيكَ عَنْ كُلِّ دَيْئِهِ (٨) وَ إِنْ سَاقَتْكَ إِلَى الرِّغَائِبِ (٩) فَإِنَّكَ لَنْ تَعْتَاضَ بِمَا تَبْدُلُ مِنْ نَفْسِكَ عَوَضًا (١٠) وَ لَا تَكُنْ عَبْدًا غَيْرِكَ وَ قَدْ جَعَلَكَ اللَّهُ حُرًّا وَ مَا خَيْرُ خَيْرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا بِشَرٍّ وَ يُسِرُّ (١١) لَا يُنَالُ إِلَّا بِعُسْرِ (١٢)!

وَ إِيَّاكَ أَنْ تُوجِفَ (١٣) بِكَ مَطَايَا (١٤) الطَّمَعِ فَتُورِدَكَ مَنَاهِلَ (١٥)

ص: ٤٠١

١- ٣٦٨٤. مُسِيمٌ: من أسام الدابة يسيماها: سرحها إلى المرعى.

٢- ٣٦٨٥. يُسْفِرُ: يكشف.

٣- ٣٦٨٦. الإطعان - جمع ظعينه -: و هي الهودج تركب فيه المرأة، عبر به عن المسافرين في طريق الدنيا إلى الآخرة.

٤- ٣٦٨٧. الوادع: الساكن المستريح.

٥- ٣٦٨٨. خَفِضُ: أمر من خَفَضَ - بالتشديد -: أي ارفق.

٦- ٣٦٨٩. أَجْمَلُ فِي كَسْبِهِ: أي سعى سعيا جميلا لا يحرص فيمنع الحق و لا يطمع فيتناول ما ليس بحق.

٧- ٣٦٩٠. الْحَرْبُ - بالتحريك -: سلب المال.

٨- ٣٦٩١. الدَيْئِهِ: الشيء الحقيقير المبتذل.

٩- ٣٦٩٢. الرِّغَائِبُ: جمع رغبة، و هي ما يرغب في اقتنائه من مال و غيره.

١٠- ٣٦٩٣. عَوَضًا: بدلا.

١١- ٣٦٩٤. اليُسْرُ: السهولة، و المراد سعه العيش.

١٢- ٣٦٩٥. العُسْرُ: الصعوبة، و المراد ضيق العيش.

١٣- ٣٦٩٦. تُوجِفُ: تسرع.

١٤- ٣٦٩٧. المَطَايَا: جمع مطيه، و هي ما يركب و يمتطى من الدواب و نحوها.

١٥- ٣٦٩٨. المَنَاهِلُ: ما ترده الإبل و نحوها للشرب.

الْهَلَكَةِ (١). وَإِنِ اسْتِطَعْتَ أَلَّا يَكُونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ ذُو نِعْمَةٍ فَاَفْعَلْ فَإِنَّكَ مُدْرِكٌ قَسِيمِكَ وَ آخِذٌ سَهْمِكَ وَإِنَّ الْيَسِيرَ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَعْظَمُ وَ أَكْرَمُ مِنَ الْكَثِيرِ مِنْ خَلْقِهِ وَإِنْ كَانَ كُلُّ مِنْهُ..

وصايا شتى

وَ تَلَايِكَ (٢) مَا فَرَطَ (٣) مِنْ صَمْتِكَ أَيْسُرُ مِنْ إِدْرَاكَكَ مَا فَاتَ (٤) مِنْ مَنْطِقِكَ وَ حِفْظُ مَا فِي الْوَعَاءِ بِشَدِّ الْوِكَاءِ (٥) وَ حِفْظُ مَا فِي يَدَيْكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ طَلْبِ مَا فِي يَدَيْ غَيْرِكَ وَ مَرَارَةُ الْيَأْسِ خَيْرٌ مِنَ الطَّلْبِ إِلَى النَّاسِ وَ الْحِرْفَةُ مَعَ الْعِفَّةِ خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى مَعَ الْفُجُورِ وَ الْمَرْءُ أَحْفَظُ لِسِرِّهِ (٦) وَ رَبُّ سَاعٍ فِيمَا يَضُرُّهُ - مَنْ أَكْثَرَ أَهْجَرَ (٧) وَ مَنْ تَفَكَّرَ أَبْصَرَ قَارِنِ أَهْلِ الْخَيْرِ تَكُنْ مِنْهُمْ وَ بَيِّنِ أَهْلَ الشَّرِّ تَبِنِ عَنْهُمْ بِسَسِ الطَّعَامِ الْحَرَامِ وَ ظَلَمِ الضَّعِيفِ أَفْحَشُ الظُّلْمِ إِذَا كَانَ الرَّفْقُ خُرْقًا (٣٧٠٦٩) كَانَ الْخُرْقُ رِفْقًا رَبِّمَا كَمَا أَنَّ الدَّوَاءَ دَاءً وَ الدَّاءُ دَوَاءً وَ رَبِّمَا نَصِيحَ غَيْرِ النَّاصِحِ وَ غَشَّ الْمُسْتَنْصِحَ (٨) وَ إِيَّاكَ وَ الْإِتِّكَالَ عَلَى الْمُنَى (٩) فَإِنَّهَا بَضَائِعُ النَّوْكَى (١٠) وَ الْعَقْلُ حِفْظُ التَّجَارِبِ وَ خَيْرٌ مَا جَزَبَتْ مَا وَعَظَكَ بِأَدْرِ الْفُرْصَةَ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ غَضَبَهُ لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ يُصَيِّبُ وَ لَا كُلُّ غَائِبٍ يُتُوبُ وَ مِنَ الْفَسَادِ إِضَاعَةُ الزَّادِ وَ مَفْسِدَةُ الْمَعَادِ وَ لِكُلِّ أَمْرٍ عَاقِبَةٌ سَوْفَ يَأْتِيكَ مَا قَدَّرَ لَكَ التَّاجِرُ مُخَاطِرًا وَ رَبُّ يَسِيرٍ أَنْمَى مِنْ كَثِيرٍ لَا خَيْرَ فِي

ص: ٤٠٢

١- ٣٦٩٩.الْهَلَكَةُ: الهلاك و الموت.

٢- ٣٧٠٠.التلاقي: التدارك لاصلاح ما فسد أو كاد.

٣- ٣٧٠١.ما فرط: أى: قصر عن إفاده الغرض أو إناله الوطر.

٤- ٣٧٠٢.إدراكك ما فات: هو اللحاق به لأجل استرجاعه، وفات: أى سبق إلى غير عوده.

٥- ٣٧٠٣.بشد و كائها: أى: رباطها.

٦- ٣٧٠٤.أحفظ لسرّه: أشد صوتا له و حرصا على عدم البوح به.

٧- ٣٧٠٥.أهجر إهجارا و هجرا - بالضم -: هذى يهذى فى كلامه.

٨- ٣٧٠٧.المستنصح - اسم مفعول -: المطلوب منه النصح.

٩- ٣٧٠٨.المنى - جمع منيه بضم فسكون -: ما يتمناه الشخص لنفسه و يعلل نفسه باحتمال الوصول إليه.

١٠- ٣٧٠٩.النوكى: جمع أنوك، و هو كالأحمق وزنا و معنى.

مُعِينٍ مَهِينٍ (١) وَلَا فِي صَدِيقٍ ظَنِينٍ (٢). سَاهِلِ الدَّهْرِ (٣) مَا ذَلَّ لَكَ قَعُودُهُ (٤) وَلَا تُخَاطِرُ بِشَيْءٍ رَجَاءَ أَكْثَرِ مِنْهُ وَإِيَّاكَ أَنْ تَجْمَحَ بِكَ مَطِيئَةَ اللَّجَاجِ (٥).

أَحْمِلْ نَفْسَكَ مِنْ أَخِيكَ عِنْدَ صَرْمِهِ (٦) عَلَى الصَّلَةِ (٧) وَعِنْدَ صُدُودِهِ (٨) عَلَى اللَّطْفِ (٩) وَالْمُقَارَبَةِ وَعِنْدَ جُمُودِهِ (١٠) عَلَى الْبُذْلِ (١١) وَعِنْدَ تَبَاعُدِهِ عَلَى الدُّنُوِّ وَعِنْدَ شِدَّتِهِ عَلَى اللَّيْنِ وَعِنْدَ جُزْمِهِ عَلَى الْعُذْرِ حَتَّى كَأَنَّكَ لَهُ عَبْدٌ وَكَأَنَّهُ ذُو نِعْمَةٍ عَلَيْكَ - وَإِيَّاكَ أَنْ تَضَعَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ أَوْ أَنْ تَفْعَلَهُ بِغَيْرِ أَهْلِهِ لَا تَتَّخِذَنَّ عَدُوَّ صَدِيقِكَ صَدِيقًا فَتُعَادِيَ صَدِيقَكَ وَامْحُضْ أَخَاكَ النَّصِيحَةَ حَسَنَةً كَمَا نَتَّ أَوْ قَبِيحَةً وَتَجَرَّعِ الْغَيْظَ (١٢) فَهَائِنِي لَمْ أَرْ جُرْعَةً أَحْلَى مِنْهَا عَائِقِبَهُ وَلَا - أَلْمَذَّ مَعْبَهُ (١٣). وَإِنَّ (١٤) لِمَنْ غَالَظَكَ (١٥) فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَلِينَنَّ لَكَ وَخُذْ عَلَى عَدُوِّكَ بِالْفَضْلِ فَإِنَّهُ أَحْلَى الظَّفَرَيْنِ وَإِنْ أَرَدْتَ قَطِيعَةَ أَخِيكَ فَاسْتَبِقْ لَهُ مِنْ نَفْسِكَ بِقِيَّتِهِ يَرْجِعُ إِلَيْهَا إِنْ بَدَا لَهُ ذَلِكَ يَوْمًا مَا وَمَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْرًا فَصِدْقَ ظَنِّهِ وَلَا تُضَيِّعَنَّ حَقَّ أَخِيكَ اتِّكَالًا عَلَى مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكَ بِأَخٍ مَنْ أَضَعَتْ حَقَّهُ وَلَا يَكُنْ أَهْلَكَ أَشَقَى الْخَلْقِ بِكَ وَلَا تَرَعَبَنَّ فِيمَنْ زَهَدَ عَنْكَ وَلَا يَكُونَنَّ أَخُوكَ أَقْوَى عَلَى قَطِيعَتِكَ مِنْكَ عَلَى صَلَاتِهِ وَلَا تَكُونَنَّ عَلَى الْإِسَاءَةِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الْإِحْسَانِ وَلَا يَكْبُرَنَّ عَلَيْكَ

ص: ٤٠٣

- ١- ٣٧١٠. مهين: - بفتح الميم - بمعنى حقير، والحقير لا يصلح أن يكون معيناً.
- ٢- ٣٧١١. الظنين بالطاء: المتهم.
- ٣- ٣٧١٢. سهل الدهر: خذ حظك منه بسهولة ويسر.
- ٤- ٣٧١٣. القعود - بفتح أوله -: الجمل الذي يقتعده الراعى فى كل حاجته. و للفصيل، أى سهل الدهر ما دام منقاداً و خذ حظك من قياده.
- ٥- ٣٧١٤. المطيئ: ما يركب و يمتطى، و اللجاج - بالفتح -: الخصومه.
- ٦- ٣٧١٥. صرمه: قطيعته.
- ٧- ٣٧١٦. الصلة: الوصال، و هو ضد القطيعه.
- ٨- ٣٧١٧. الصدود: الهجر.
- ٩- ٣٧١٨. اللطف - بفتح اللام و الطاء -: الاسم من أطفه بكذا أى برّه به.
- ١٠- ٣٧١٩. جموده: بخله.
- ١١- ٣٧٢٠. البذل: العطاء.
- ١٢- ٣٧٢١. الغيظ: الغضب الشديد.
- ١٣- ٣٧٢٢. المعبّه - بفتحيتين ثم باء مشدده -: بمعنى العاقبه.
- ١٤- ٣٧٢٣. لئ: أمر من اللين ضد الغلظ و الخشونه.
- ١٥- ٣٧٢٤. غالظك: عاملك بغلظ و خشونه.

ظَلَمَ مَنْ ظَلَمَكَ فَإِنَّهُ يَسْعَى فِي مَضْرَبَتِهِ وَنَفَعَكَ وَ لَيْسَ جَزَاءُ مَنْ سَرَّكَ أَنْ تَسُوَّهُ.

وَ اعْلَمْ يَا بَنِيَّ أَنَّ الرِّزْقَ رِزْقَانِ رِزْقٌ تَطْلُبُهُ وَ رِزْقٌ يَطْلُبُكَ فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ مَا أَقْبَحَ الْخُضُوعِ عِنْدَ الْحَاجَةِ وَ الْجَفَاءِ عِنْدَ الْعِنَى إِنَّمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا أَصْلَحْتَ بِهِ مَثْوَاكَ (١) وَ إِنْ كُنْتَ جَارِعاً عَلَى مَا تَفَلَّتَ (٢) مِنْ يَدَيْكَ فَاجْزَعْ عَلَى كُلِّ مَا لَمْ يَصِلْ إِلَيْكَ - اسْتِدِلْ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ بِمَا قَدْ كَانَ فَإِنَّ الْأُمُورَ أَشْبَاهُ وَ لَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ لَا تَنْفَعُهُ الْعِظَةُ إِلَّا إِذَا بَالَعَتْ فِي إِيْلَامِهِ فَإِنَّ الْعَاقِلَ يَتَعَطَّى بِالْمَادَابِ وَ الْبَهَائِمَ لَا تَتَعَطَّى إِلَّا بِالضَّرْبِ. اطْرُحْ عَنْكَ وَارِدَاتِ الْهُمُومِ بِعَزَائِمِ الصَّبْرِ وَ حُسْنِ الْيَقِينِ مَنْ تَرَكَ الْقَضِيْدَ (٣) جَارَ (٤) وَ الصَّاحِبُ مُنَاسِبٌ (٥) وَ الصَّدِيقُ مَنْ صَدَقَ غَيْبُهُ (٦). وَ الْهُوَى (٧) شَرِيكُ الْعَمَى وَ رَبُّ بَعِيدٍ أَقْرَبُ مِنْ قَرِيبٍ وَ قَرِيبٌ أَبْعَدُ مِنْ بَعِيدٍ وَ الْغَرِيبُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَيِّبٌ مَنْ تَعَدَّى الْحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ وَ مَنْ اقْتَصَرَ عَلَى قَدْرِهِ كَانَ أَبْقَى لَهُ وَ أَوْثَقُ سَبَبٍ أَخَذَتْ بِهِ سَبَبٌ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ مَنْ لَمْ يُبَالِكْ (٨) فَهُوَ عَدُوٌّ كَقَدِ يَكُونُ الْيَأْسُ إِدْرَاكاً إِذَا كَانَ الطَّمَعُ هَلَاكاً لَيْسَ كُلُّ عَوْرَةٍ تَظْهَرُ وَ لَا كُلُّ فُرْصَةٍ تُصَابُ وَ رَبُّمَا أَخْطَأَ الْبَصِيرُ قَصَدَهُ وَ أَصَابَ الْأَعْمَى رُشْدَهُ آخِرُ الشَّرِّ فَإِنَّكَ إِذَا شِئْتِ تَعَجَّلْتَهُ (٩) وَ قَطِيعَةُ الْجَاهِلِ تَعْدِلُ صِلَهُ

ص: ٤٠٤

١- ٣٧٢٥. مَثْوَاكَ: مَقَامُكَ، مِنْ ثَوَى يَثْوَى: أَقَامَ يَقِيمُ، وَ الْمَرَادُ هُنَا: مَنَزَلَتُكَ مِنَ الْكِرَامَةِ.

٢- ٣٧٢٦. تَفَلَّتَ - بِتَشْدِيدِ اللَّامِ -: أَي تَمَلَّصَ مِنَ الْيَدِ فَلَمْ تَحْفَظْهُ.

٣- ٣٧٢٧. الْقَضِيْدُ: الْاِعْتِدَالُ.

٤- ٣٧٢٨. جَارٌ: مَالٌ عَنِ الصَّوَابِ.

٥- ٣٧٢٩. الصَّاحِبُ مُنَاسِبٌ: أَي يَرَاعِي فِيهِ مَا يَرَاعَى فِي قَرَابَةِ النِّسْبِ.

٦- ٣٧٣٠. الْغَيْبُ: ضِدُّ الْحُضُورِ أَي مِنْ حَفِظَ لَكَ حَقِّكَ وَ هُوَ غَائِبٌ عَنكَ.

٧- ٣٧٣١. الْهُوَى: شَهْوَةٌ غَيْرُ مَنْضُبَةٌ وَ لَا مَمْلُوكَةٌ بِسُلْطَانِ الشَّرْعِ وَ الْأَدَبِ.

٨- ٣٧٣٢. لَمْ يُبَالِكْ: أَي لَمْ يَهْتَمَّ بِأَمْرِكَ. بِالْتِيهِ وَ بِالْتِيَةِ بِهِ: أَي رَاعَيْتَهُ وَ اعْتَنَيْتَ بِهِ.

٩- ٣٧٣٣. تَعَجَّلْتَهُ: اسْتَبَقْتَ حَدُوثَهُ.

الْعَاقِلِ مَنْ أَمِنَ الزَّمَانَ خَانَهُ وَ مَنْ أَعْظَمَهُ (١) أَهْيَانَهُ. لَيْسَ كَمَلٍّ مَنْ رَمَى أَصَابَ إِذَا تَغَيَّرَ السُّلْطَانُ تَغَيَّرَ الزَّمَانُ سَلَّ عَنِ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ وَ عَنِ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ إِيَّاكَ أَنْ تَذُكَّرَ مِنَ الْكَلَامِ مَا يَكُونُ مُضْحِكًا وَ إِنْ حَكَيْتَ ذَلِكَ عَنْ غَيْرِكَ.

الرأى فى المرأه

وَ إِيَّاكَ وَ مُشَاوَرَةَ النِّسَاءِ فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى أَفْنٍ (٢) وَ عَزْمَهُنَّ إِلَى وَهْنٍ (٣). وَ اكْفُفْ عَلَيْنَهُنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ بِحِجَابِكَ إِيَّاهُنَّ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحِجَابِ أَبْقَى عَلَيْنَهُنَّ وَ لَيْسَ خُرُوجُهُنَّ بِأَشَدَّ مِنْ إِدْخَالِكَ مَنْ لَا يُوثِقُ بِهِ عَلَيْنَهُنَّ وَ إِنْ اسْتِطَعْتَ أَلَّا يَعْرِفَنَّ غَيْرَكَ فَافْعَلْ وَ لَا تَمْلِكِ الْمَرْأَةَ مِنْ أَمْرِهَا مَا جَاوَزَ نَفْسَهَا فَإِنَّ الْمَرْأَةَ رِيحَانَةٌ وَ لَيْسَتْ بِقَهْرْمَانَةٍ (٤).

وَ لَا تَعِيدُ (٥) بِكَرَامَتِهَا نَفْسَهَا وَ لَا تَطْمَعُهَا فِي أَنْ تَشْفَعَ لِعَیْرِهَا. وَ إِيَّاكَ وَ التَّغَايِرَ (٦) فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ غَيْرِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ يَدْعُو الصَّحِيحَةَ إِلَى السَّقَمِ وَ التَّبْرِيئَةَ إِلَى الرَّيْبِ وَ اجْعَلْ لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْ خَدَمِكَ عَمَلًا تَأْخُذُهُ بِهِ فَإِنَّهُ أُخْرَى أَلَّا يَتَوَاكَلُوا فِي خِدْمَتِكَ (٧). وَ أَكْرَمُ عَشِيرَتِكَ فَإِنَّهُمْ جَنَاحُكَ الَّذِي بِهِ تَطِيرُ وَ أَضْلُكُ الَّذِي إِلَيْهِ تَصِيرُ وَ يَدُكَ الَّتِي بِهَا تَصُولُ.

ص: ٤٠٥

١- ٣٧٣٤. أعظمه: هابه و أكبر من قدره.

٢- ٣٧٣٥. الأفن - بالسكون -: النقص.

٣- ٣٧٣٦. الوهن: الضعف.

٤- ٣٧٣٧. القهرمان: الذى يحكم فى الأمور و يتصرف فيها بأمره.

٥- ٣٧٣٨. لا تعُد - بفتح فسكون -: أى لا تجاوز بإكرامها نفسها فتكرم غيرها بشفاعتها.

٦- ٣٧٣٩. التغاير: إظهار الغيره على المرأه بسوء الظن فى حالها من غير موجب.

٧- ٣٧٤٠. يتواكلوا: يتكل بعضهم على بعض.

اَسْتَوْدِعُ اللّٰهَ دِيْنَكَ وَ دُنْيَاكَ وَ اَسْأَلُهُ خَيْرَ الْقَضَاءِ لَكَ فِي الْعَاجِلِ وَ الْآجِلِ وَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ السَّلَامُ.

الرسالة ٣٢

موضوع الرسالة

و من كتاب له عليه السلام إلى معاوية

متن الرسالة

وَ أُرْدَيْتَ (١) جِيلاً مِنَ النَّاسِ كَثِيراً خَدَعْتَهُمْ بِعَيْكَ (٢)

وَ أَلْقَيْتَهُمْ فِي مَوْجِ بَحْرِكَ تَغْشَاهُمُ الظُّلَمَاتُ وَ تَنَلَطَمُ بِهِمُ الشُّبُهَاتُ فَجَازُوا (٣) عَن وَجْهِتِهِمْ (٤) وَ نَكَصُوا (٥) عَلَيَّ أَعْقَابِهِمْ وَ تَوَلَّوْا عَلَيَّ أَدْيَارِهِمْ وَ عَوَّلُوا (٦) عَلَيَّ أَحْسَابِهِمْ إِلَّا مَنْ فَاءَ (٧) مِنْ أَهْلِ البَصَائِرِ فَإِنَّهُمْ فَارَقُوكَ بَعِيدَ مَعْرِفَتِكَ وَ هَرَبُوا إِلَيَّ اللّٰهَ مِنْ مُوَازِرَتِكَ (٨) إِذْ حَمَلْتَهُمْ عَلَيَّ الصَّعْبِ وَ عَيَّدْتَ بِهِمْ عَنِ الْقَضِيْدِ فَاتَّقِ اللّٰهَ يَا مَعَاوِيَةَ فِي نَفْسِكَ وَ جَاذِبِ (٩) الشَّيْطَانَ قِيَادَكَ (١٠) فَإِنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ عَنكَ وَ الْآخِرَةُ قَرِيْبَةٌ مِنْكَ وَ السَّلَامُ.

الرسالة ٣٣

موضوع الرسالة

و من كتاب له عليه السلام إلى قثم بن العباس و هو عامله على مكة

متن الرسالة

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ عَيْنِي (١١) بِالْمَغْرِبِ (١٢) كَتَبَ إِلَيَّ يُعَلِّمُنِي أَنَّهُ

ص: ٤٠٦

١- ٣٧٤١.أُرْدَيْتَ: أهلكت جيلا، أى قبيلا و صنفا.

٢- ٣٧٤٢.العَيَّ: الضلال، ضد الرشاد.

٣- ٣٧٤٣.جازوا: تعدوا

٤- ٣٧٤٤.وجهتهم - بكسر الواو -: أى جهه قصدهم.

٥- ٣٧٤٥.نكصوا: رجعوا.

٦- ٣٧٤٦.«عولوا»: أى اعتمدوا.

٧- ٣٧٤٧.فاء: رجع. و المراد هنا الرجوع إلى الحق.

٨- ٣٧٤٨.المُوازَرَة: المعاضده.

٩- ٣٧٤٩.جاذِبِ الشيطان: أى إذا جذبك الشيطان فامنع نفسك من متابعته.

١٠- ٣٧٥٠.القِيَاد: ما تقاد به الدابه.

١١- ٣٧٥١.«عَيْنِي»: أى رقيبى الذى يأتينى بالأخبار.

١٢- ٣٧٥٢.بالمغرب: بالأقاليم الغربيه.

وَجَّهَ إِلَى الْمَيْوَسِمِ (١) أَنَسُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ الْعُمِي الْقُلُوبِ الصُّمَّ الْأَسِيْمَاعِ الْكُمَه (٢) الْأَبْصَارِ الَّذِينَ يَلْبَسُونَ (٣) الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَ يُطِيعُونَ الْمَخْلُوقَ فِي مَعْصِيَةِ يَهِ الْخَالِقِ وَ يَحْتَلِبُونَ (٤) الدُّنْيَا دَرَهَا (٥) بِالذِّينِ وَ يَشْتَرُونَ عَاجِلَهَا بِأَجَلِ الْمَأْبُرَارِ الْمُتَّقِينَ وَ لَنْ يَفُوزَ بِالْخَيْرِ إِلَّا عَامِلُهُ وَ لَا يُجْزَى جَزَاءَ الشَّرِّ إِلَّا فَاعِلُهُ فَأَقِمْ عَلَي مَا فِي يَدَيْكَ قِيَامَ الْحَازِمِ الصَّلِيبِ (٦) وَ النَّاصِحِ اللَّيْبِ التَّابِعِ لِسُلْطَانِهِ الْمُطِيعِ لِإِمَامِهِ وَ إِيَاكَ وَ مَا يُعْتَدِرُ مِنْهُ وَ لَا تَكُنْ عِنْدَ النَّعْمَاءِ (٧) بَطْرًا (٨) وَ لَا عِنْدَ الْبِئْسَاءِ (٩) فَشِلًّا (١٠) وَ السَّلَامَ.

الرساله ٣٤

موضوع الرساله

و من كتاب له عليه السلام إلى محمد بن أبي بكر لما بلغه توجده (١١) من عزله بالأشتر عن مصر، ثم توفي الأشتر في توجهه إلى هناك قبل وصوله إليها

متن الرساله

أَمَا بَعِيدٌ فَقَدْ بَلَغَنِي مَوْجِدَتُكَ (١٢) مِنْ تَسْرِيحِ (١٣) الْأَشْتَرِ إِلَى عَمَلِكَ (١٤) وَ إِنِّي لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ اسْتِيطَاءً لَكَ فِي الْجُهْدِ وَ لَا اِزْدِيَادًا لَكَ فِي الْجِدِّ وَ لَوْ نَزَعْتُ مَا تَحْتَ يَدِكَ مِنْ سُلْطَانِكَ لَوْلَيْتُكَ مَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكَ مَثُونَهُ وَ أَعْجَبُ إِلَيْكَ وَ لَآيَهُ.

إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي كُنْتُ وَ لَيْتُهُ أَمْرَ مِصْرَ كَانَ رَجُلًا لَنَا نَاصِحًا وَ عَلَي عَدُونًا شَدِيدًا نَاقِمًا (١٥) فَرَحِمَهُ اللَّهُ فَلَقَدْ اسْتَكْمَلَ أَيَامَهُ وَ لَاقَى

ص: ٤٠٧

١- ٣٧٥٣.الموسم يراد بالموسم هنا: الحج.

٢- ٣٧٥٤.الْكُمَه - جمع أكمه -: و هو من ولد أعمى.

٣- ٣٧٥٥. «يلبسون»: يخلطون.

٤- ٣٧٥٦.يحتلبون الدنيا: يستخلصون خيرها.

٥- ٣٧٥٧.الدَّرَ - بالفتح -: اللين.

٦- ٣٧٥٨.الصليب: الشديد.

٧- ٣٧٥٩.النَّعْمَاء: الرخاء و السعه.

٨- ٣٧٦٠.البَطْر: الشديد الفرح مع ثقه بدوام النعمه.

٩- ٣٧٦١.البِئْسَاء: الشده.

١٠- ٣٧٦٢.فَشِلًّا: جباناً ضعيفاً.

١١- ٣٧٦٣.تَوَجَّده: تكذره.

١٢- ٣٧٦٤. «مَوْجِدَتُكَ»: أى غيظك.

١٣- ٣٧٦٥.التسريح: الإرسال.

١٤- ٣٧٦٦.العمل هنا: الولاية.

حِمَامَهُ (١) وَ نَحْنُ عَنْهُ رَاضُونَ أَوْلَاهُ اللَّهُ رِضْوَانَهُ وَ ضَاعَفَ الثَّوَابَ لَهُ فَأَصْرَحَ (٢) لِعَدُوِّكَ وَ اَمْنٌ عَلَى بَصِيرَتِكَ وَ شَمَّرَ لِحَرْبٍ مِنْ حَارِبِكَ وَ أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ وَ أَكْثَرَ الْإِسْتِعَانَةَ بِاللَّهِ يَكْفِكَ مَا أَهَمَّكَ وَ يُعِينِكَ عَلَى مَا يُنْزِلُ بِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

الرساله ٣٥

موضوع الرساله

و من كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن العباس بعد مقتل محمد بن أبي بكر

متن الرساله

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مِصْرَ قَدْ افْتَتِحَتْ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَدْ اسْتُشْهِدَ فَعِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُهُ (٣) وَ لَدَا نَاصِحًا وَ عَامِلًا كَادِحًا (٤)
وَ سَيِّفًا قَاطِعًا وَ رُكْنًا دَافِعًا وَ قَدْ كُنْتُ حَشْتُ النَّاسِ عَلَى لِحَاقِهِ وَ أَمَرْتُهُمْ بِغِيَاثِهِ قَبْلَ الْوَقْعَةِ وَ دَعَوْتُهُمْ سِرًّا وَ جَهْرًا وَ عَوْدًا وَ بِيَدًا
فَمِنْهُمْ الْمَاتِي كَارِهًا وَ مِنْهُمْ الْمُعْتَلُّ كَاذِبًا وَ مِنْهُمْ الْقَاعِدُ خَاذِلًا أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ فَرَجًا عَاجِلًا فَوَاللَّهِ لَوْ لَا طَمَعِي
عِنْدَ لِقَائِي عَدُوِّي فِي الشَّهَادَةِ وَ تَوْطِينِي نَفْسِي عَلَى الْمَيِّتِ لِأَحْبَبْتُ أَلَّا أَلْقَى مَعَ هَؤُلَاءِ يَوْمًا وَاحِدًا وَ لَا أَلْتَقِيَ بِهِمْ أَبَدًا.

ص: ٤٠٨

١- ٣٧٦٨. الجِمام - بالكسر -: الموت.

٢- ٣٧٦٩. «أَصْرَحَ لَهُ»: أى ابرز له، من «أصحر» إذا برز للصحراء.

٣- ٣٧٧٠. احتسبه عند الله: أسأل الأجر على الرزیه فيه.

٤- ٣٧٧١. الكادح: المبالغ فى سعيه.

و من كتاب له عليه السلام إلى أخيه عقيل بن أبي طالب في ذكر جيش أنفذه إلى بعض الأعداء و هو جواب كتاب كتبه إليه عقيل

متن الرساله

فَسَرَّحْتُ إِلَيْهِ جَيْشًا كَثِيفًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ شَمَّرَ هَارِبًا وَ نَكَصَ نَادِمًا فَلَحِقُوهُ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ وَ قَدْ طَفَلَتْ (١)

الشَّمْسُ لِلْإِيَابِ (٢) فَاقْتَتَلُوا شَيْئًا كَلًّا وَ لَا (٣) فَمَا كَانَ إِلَّا كَمَوْقِفٍ سَاعَةٍ حَتَّى نَجَا جَرِيضًا (٤) بَعْدَ مَا أُخِذَ مِنْهُ بِالْمُخَنَّقِ (٥)

وَ لَمْ يَبْقَ مِنْهُ غَيْرُ الرَّمَقِ (٦) فَلَأْيَا بِلَأْيِ (٧) مَا نَجَا. فَدَعَّ عَنْكَ قُرَيْشًا وَ تَزَكَضَهُمْ (٨) فِي الضَّلَالِ وَ تَجَوَّاهُ (٩) فِي الشَّقَاقِ (١٠) وَ جِمَاحَهُمْ (١١) فِي التِّيهِ (١٢) فَإِنَّهُمْ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَيَّ حَرْبِي كَأَجْمَاعِهِمْ عَلَيَّ حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَبْلِي فَجَزَتْ قُرَيْشًا عَنِّي الْجَوَازِي (١٣)! فَقَدْ قَطَعُوا رَجِمِي وَ سَلَبُونِي سُلْطَانَ ابْنِ أُمِّي (١٤).

وَ أَمَا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ رَأْيِي فِي الْقِتَالِ فَإِنَّ رَأْيِي قِتَالُ الْمُحِلِّينَ (١٥) حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ لَا يَزِيدُنِي كَثْرَةَ النَّاسِ حَوْلِي عِزَّةً وَ لَا تَفَرُّقُهُمْ عَنِّي وَ حَشَّةً وَ لَا تَحْسِبَنَّ ابْنَ أَبِيكَ وَ لَوْ أَسْلَمَهُ النَّاسُ مُتَضَرِّعًا مُتَخَشِّعًا وَ لَا مُقْرَأً لِلضَّمِيمِ (١٦) وَاهِنًا (١٧) وَ لَا سَيْلَسَ (١٨) الرَّمَامِ (١٩)

ص: ٤٠٩

١- ٣٧٧٢. «طَفَلَتْ تَطْفِيلًا»: أى دنت و قربت.

٢- ٣٧٧٣. الإِيَاب: الرجوع إلى مغربها.

٣- ٣٧٧٤. و لا: كناية عن السرعة التامة، فان حرفين ثانيهما حرف لين سريع الانقضاء عند السمع و المعروف عند أهل اللغة «كلا و ذا» قال ابن هانئ المغربى: و أسرع فى العين من لحظه و أقصر فى السمع من لا و ذا

٤- ٣٧٧٥. نجا جَرِيضًا: أى قد غَصَّ بريقه من شدة الجهد و الكرب. يقال جرض بريقه يجرض بالكسر، مثال كسر يكسر.

٥- ٣٧٧٦. المُخَنَّقُ - بضم ففتح فنون مشدده -: موضع الحقن من الحيوان.

٦- ٣٧٧٧. الرَّمَقُ - بالتحريك -: بقيه الروح.

٧- ٣٧٧٨. لأَيًّا: مصدر محذوف العامل، و معناه الشده و العسر، و «ما» بعده مصدرية، و «نجا» فى معنى المصدر، أى عسرت نجاته عسرا بعسر.

٨- ٣٧٧٩. التزكاض: مبالغة فى الركض، و استعاره لسرعه خواطرهم فى الضلال.

٩- ٣٧٨٠. التجوال: مبالغة فى الجول و الجولان

١٠- ٣٧٨١. الشقاق: الخلاف.

١١- ٣٧٨٢. جِماحهم: استعصاؤهم على سابق الحق.

١٢- ٣٧٨٣. التيه: الضلال و الغوايه.

١٣- ٣٧٨٤. الخِوارى - جمع جازيه -: وهى النفس التى تجزى، كناية عن المكافأه، و قوله (جزأتهم الجوازى) دعاء عليهم بالجزاء على أعمالهم.

١٤- ٣٧٨٥. قوله ابن أمى، يريد رسول الله (ص)، فإن فاطمه بنت أسد أم أمير المؤمنين ربت رسول الله فى حجرها فقال النبى فى شأنها: «فاطمه أمى بعد أمى».

١٥- ٣٧٨٦. المَحَلُّون: الذين يحلون القتال و يجوزونه.

١٦- ٣٧٨٧. مُقَرًّا للضميم: راضيا بالظلم.

١٧- ٣٧٨٨. واهنا: ضعيفا.

١٨- ٣٧٨٩. السَّلس - بفتح فكسر -: السهل.

١٩- ٣٧٩٠. الزمام: العنان الذى تقاد به الدابه.

لِلْقَائِدِ وَلَا وَطِيءَ (١) الظَّهْرِ لِلرَّاكِبِ الْمُتَقَعِّدِ (٢) وَ لَكِنَّهُ كَمَا قَالَ أَخُو بَنِي سَلِيمِ:

فَإِنْ تَسْأَلِينِي كَيْفَ أَنْتَ فَإِنِّي ***صَبُورٌ عَلَى رَبِّبِ الزَّمَانِ صَلِيبُ (٣)

يَعِزُّ عَلَى (٤) أَنْ تُرَى بِي كَابَهُ (٥) ***فَيْشَمَتَ عَادٍ (٦) أَوْ يُسَاءَ حَيْبُ.

الرساله ٣٧

موضوع الرساله

و من كتاب له عليه السلام إلى معاويه

متن الرساله

فَسُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَشَدَّ لُزُومَكَ لِلْأَهْوَاءِ الْمُبْتَدِعَةِ وَ الْحَيْرَةِ الْمُتَّبِعَةِ (٧) مَعَ تَضْيِيعِ الْحَقَائِقِ وَ اطِّرَاحِ الْوَنَائِقِ الَّتِي هِيَ لِلَّهِ طَلْبَةٌ (٨) وَ عَلَى عِيَادِهِ حُجَّةٌ فَأَمَّا إِكْتِنَارُكَ الْجِجَاجِ (٩) عَلَى عُثْمَانَ وَ قَتْلَتِهِ فَإِنَّكَ إِئْمَا نَصِيرَتِ عُثْمَانَ حَيْثُ كَانَ النَّصِيرُ لَكَ وَ نَحْمَ ذَلَّتُهُ حَيْثُ كَانَ النَّصِيرُ لَهُ وَ السَّلَامُ.

الرساله ٣٨

موضوع الرساله

و من كتاب له عليه السلام إلى أهل مصر لما ولى عليهم الأشتر

متن الرساله

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ غَضِبُوا لِلَّهِ حِينَ

ص: ٤١٠

١- ٣٧٩١.الوطييء: اللين.

٢- ٣٧٩٢.المتقعد: الذي يتخذ الظهر أى الدابه قعودا يستعمله للركوب فى كل حاجاته.

٣- ٣٧٩٣.صليب: شديد.

٤- ٣٧٩٤.يعز على: يشق على.

٥- ٣٧٩٥.الكآبه: ما يظهر على الوجه من أثر الحزن.

٦- ٣٧٩٦.عاد: أى عدو.

٧- ٣٧٩٧. «الحيرة المتبعه»: اسم مفعول من «اتبه»، و الحيره هنا بمعنى الهوى الذى يتردد الإنسان فى قبوله.

٨- ٣٧٩٨.طلبه - بالكسر و بفتح فكسر -: مطلوبه.

عَصِي فِي أَرْضِهِ وَ ذَهَبَ بِحَقِّهِ فَضْرَبَ الْجَوْرُ (١) سُرَادِقَهُ (٢) عَلَى الْبَرِّ (٣) وَ الْفَاجِرِ وَ الْمُقِيمِ وَ الظَّاعِنِ (٤) فَلَا مَعْرُوفٌ يُسْتَرَاخُ إِلَيْهِ (٥) وَ لَا مُنْكَرٌ يُتَنَاهَى عَنْهُ.

أَمَّا بَعِيدٌ فَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ لَا يَنَامُ أَيَّامَ الْخَوْفِ وَ لَا يَنُكَلُ (٦) عَنِ الْأَعْدَاءِ سَاعَاتِ الرَّوْعِ (٧) أَشَدَّ عَلَى الْفُجَّارِ مِنْ حَرِيقِ النَّارِ وَ هُوَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ أَخُو مَذْحِجِ (٨) فَاسْمِعُوا لَهُ وَ أَطِيعُوا أَمْرَهُ فِيمَا طَابَقَ الْحَقُّ فَإِنَّهُ سَيَفُ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ لَا كَلِيلُ (٩) الظُّبَيْهِ (١٠) وَ لَا نَابِي (١١) الضَّرْبِيهِ (١٢) فَإِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تَنْفِرُوا فَانْفِرُوا وَ إِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تُقِيمُوا فَأَقِيمُوا فَإِنَّهُ لَا يُقَدِّمُ وَ لَا يُخَجِّمُ وَ لَا يُؤَخِّرُ وَ لَا يُقَدِّمُ إِلَّا عَنْ أَمْرِي وَ قَدْ آثَرْتُكُمْ بِهِ (١٣) عَلَى نَفْسِي لِنَصِيحَتِهِ لَكُمْ وَ شِدَّةِ شَكِيمَتِهِ (١٤) عَلَى عَدُوِّكُمْ.

الرسالة ٣٩

موضوع الرسالة

و من كتاب له عليه السلام إلى عمرو بن العاص

متن الرسالة

فَإِنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ دِينَكَ تَبَعًا لِدُنْيَا أَمْرِي ظَاهِرٌ عَيْهٌ مَهْتُوكِ سِتْرُهُ يَشِينُ الْكَرِيمَ بِمَجْلِسِهِ وَ يُسْفَهُ الْحَلِيمَ بِخِلْطِهِ فَاتَّبَعْتَ أَثْرَهُ وَ طَلَبْتَ فَضْلَهُ اتِّبَاعُ الْكَلْبِ لِلضَّرْعَامِ (١٥) يَلُودُ بِمَخَالِيهِ وَ يَنْتَظِرُ مَا يُلْقَى إِلَيْهِ مِنْ فَضْلِ فَرِيستِهِ فَأَذْهَبَتْ دُنْيَاكَ وَ آخَرَتْكَ! وَ لَوْ

ص: ٤١١

١- ٣٨٠٠. الجور: الظلم و البغي.

٢- ٣٨٠١. السرادق - بضم السين -: الغطاء الذى يمد فوق صحن البيت.

٣- ٣٨٠٢. البر - بفتح الباء -: التقى.

٤- ٣٨٠٣. الظاعن: المسافر.

٥- ٣٨٠٤. يستراح إليه: يعمل به، و أصله «استراح إليه» بمعنى سكن و اطمأن و السكون إلى المعروف يستلزم العمل به.

٦- ٣٨٠٥. نكل عنه - كضرب و نصر و علم -: نكص و جبن.

٧- ٣٨٠٦. الروع: الخوف.

٨- ٣٨٠٧. مذحج - كمجلس -: قبيلة مالِك، و أصله اسم أكمه ولد عندها أبو القبيلتين طيء و مالِك، فسميت قبيلتهما به.

٩- ٣٨٠٨. الكليل: الذى لا يقطع.

١٠- ٣٨٠٩. الظبه - بضم ففتح مخفف -: حد السيف و السنان و نحوها.

١١- ٣٨١٠. النابى من السيوف: الذى لا يقطع.

١٢- ٣٨١١. الضريبه: المضروب بالسيف. و إنما دخلت التاء فى ضريبه - و هى بمعنى المفعول - لذهابها مذهب الأسماء كالنطيحه و الذبيحه.

١٣- ٣٨١٢. «آثرتكم»: خصصتكم به و أنا فى حاجه اليه، تقديمًا لنفعكم على نفعي.

١٤-٣٨١٣. الشكيمه فى اللجام: الحديده المعرضه فى فم الفرس، و يعبر بشدتها عن قوه النفس و شده البأس.
١٥-٣٨١٤. الضرغام: الأسد.

بِالْحَقِّ أَخَذْتَ أَدْرَكَتَ مَا طَلَبْتَ. فَإِنْ يُمَكِّنِي اللَّهُ مِنْكَ وَ مِنْ ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَجْزِكُمَا بِمَا قَدَّمْتُمَا وَإِنْ تُعْجِزَا (١) وَ تَبْقَيَا فَمَا
أَمَامَكُمَا شَرٌّ لَكُمَا وَ السَّلَامُ.

الرساله ٤٠

موضوع الرساله

و من كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله

متن الرساله

أَمَا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ أَمْرٌ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُهُ فَقَدْ أَسْخَطْتُ رَبَّكَ وَ عَصَيْتَ إِمَامَكَ وَ أَخْزَيْتَ أَمَانَتَكَ (٢).

بَلَغَنِي أَنَّكَ جَرَدْتَ (٣) الْأَرْضَ فَأَخَذْتَ مَا تَحْتَ قَدَمَيْكَ وَ أَكَلْتَ مَا تَحْتَ يَدَيْكَ فَارْفَعْ إِلَيَّ حِسَابَكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ حِسَابَ اللَّهِ
أَعْظَمُ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ وَ السَّلَامُ.

الرساله ٤١

موضوع الرساله

و من كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله

متن الرساله

أَمَا بَعِيدُ فَبِإِنِّي كُنْتُ أَشْرَكْتُكَ فِي أَمْرَانِي (٤) وَ جَعَلْتُكَ شِيعَارِي وَ بَطَانَتِي وَ لَعَمْ يَكُنْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِي أَوْثَقَ مِنْكَ فِي نَفْسِي
لِمُؤَاسَاتِي (٥) وَ مُؤَازَرَتِي وَ آدَاءِ الْأَمَانَةِ إِلَيَّ فَلَمَّا رَأَيْتَ الزَّمَانَ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ

ص: ٤١٢

١- ٣٨١٥. إن تُعْجِزَا: توقعاني في العجز، من أعجز يعجز إعجازا. و المراد: أن تعجزاني عن الإيقاع بكما فأمامكما حساب الله.

٢- ٣٨١٦. أَخْزَيْتَ أَمَانَتَكَ: أُلْصَقْتَ بِأَمَانَتِكَ خِزْيَهُ - بِالْفَتْحِ - : أَي رَزِيهِ أَفْسَدْتَهَا وَ أَهَانْتَهَا.

٣- ٣٨١٧. جَرَدْتَ الْأَرْضَ: قَشَرْتَهَا، وَ الْمَعْنَى أَنَّهُ نَسَبَهُ إِلَى الْخِيَانَةِ فِي الْمَالِ، وَ إِلَى إِخْرَابِ الضِّيَاعِ.

٤- ٣٨١٨. أَشْرَكْتُكَ فِي أَمْرَانِي: جَعَلْتُكَ شَرِيكًا فِيمَا قَمْتُ فِيهِ مِنَ الْأَمْرِ.

٥- ٣٨١٩. الْمُؤَاسَاةُ: مِنْ «آسَاهُ» إِذَا أَنَالَهُ مِنْ مَالِهِ عَنِ كِفَافٍ لَا عَن فَضْلٍ، أَوْ مُطْلَقًا. وَ قَالُوا: لَيْسَتْ مُصَدَّرًا لِمُؤَاسَاةٍ فَانْهَ غَيْرُ فَصِيحٍ، وَ
تَقْدَمُ لِلْإِمَامِ اسْتِعْمَالَهُ، وَ هُوَ حِجْه.

قَدْ كَلَبَ (١) وَالْعُدُوَّ قَدْ حَرَبَ (٢) وَ أَمَانَهُ النَّاسِ قَدْ خَزِيَتْ (٣) وَ هَذِهِ الْأُمَّةُ قَدْ فَتَكَتْ (٤) وَ شَعَرَتْ (٥) قَلْبَتِ لِابْنِ عَمِّكَ ظَهَرَ الْمِجَنِّ (٦) فَفَارَقْتُهُ مَعَ الْمُفَارِقِينَ وَ خَذَلْتُهُ مَعَ الْخَاذِلِينَ وَ خُنْتُهُ مَعَ الْخَائِنِينَ فَلَا ابْنَ عَمِّكَ آسَيْتَ (٧) وَ لَا الْأَمَانَةَ أَدَيْتَ وَ كَأَنَّكَ لَمْ تُكُنِ اللَّهُ تَرِيدُ بِجَهَادِكَ وَ كَأَنَّكَ لَمْ تُكُنْ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّكَ وَ كَأَنَّكَ إِنَّمَا كُنْتَ تَكِيدُ (٨) هَذِهِ الْأُمَّةُ عَنْ دُنْيَاهُمْ وَ تَنْوِي غَزَتَهُمْ (٩)

عَنِ فَيْئِهِمْ (١٠) فَلَمَّا أَمَكَّنْتِكَ الشُّدَّةَ فِي خِيَانَةِ الْأُمَّةِ أَسْرَعْتَ الْكَرَّةَ وَ عَاجَلْتَ الْوَثْبَةَ وَ اخْتَطَفْتَ مَيَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنْ أُمِّي وَالْهَيْمِ الْمَصُونَةِ لِأَرْمَالِهِمْ وَ آيْتَامِهِمْ اخْتِطَافَ الذُّبِّ الْأَزْلُ (١١) دَامِيَّةَ (١٢) الْمِعْرَى (١٣) الْكَسِيرَةَ (١٤) فَحَمَلْتُهُ إِلَى الْحِجَازِ رَحِيبَ الصُّدْرِ بِحِمْلِهِ غَيْرَ مُتَيَّأْتُمْ (١٥) مِنْ أَخْذِهِ كَأَنَّكَ لَا أَبَا لِعَيْرِكَ (١٦) حَدَرْتَ (١٧) إِلَى أَهْلِكَ تُرَاثَكَ (١٨) مِنْ أَبِيكَ وَ أُمَّكَ فَسُبْحَانَ اللَّهِ أَمْيَا تُؤْمِنُ بِالْمَعَادِ أَوْ مَا تَخَافُ نِقَاشَ (١٩) الْحِسَابِ أَيُّهَا الْمَعْدُودُ كَانَ عِنْدَنَا مِنْ أَوْلِي الْأَلْبَابِ كَيْفَ تُسَبِّغُ (٢٠) شَرَابًا وَ طَعَامًا وَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ تَأْكُلُ حَرَامًا وَ تَشْرَبُ حَرَامًا وَ تَبْتَاغُ الْإِمْيَاءَ وَ تَنْكِحُ النِّسَاءَ مِنْ أَمْوَالِ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُجَاهِدِينَ الَّذِينَ آفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْأَمْوَالُ وَ أَحْرَزَ بِهِمْ هَذِهِ الْبِلَادَ فَاتَّقِ اللَّهَ وَ ارْجُدْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَمْوَالَهُمْ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ ثُمَّ أَمَكَّنِي اللَّهُ مِنْكَ لَأُعْذِرَنَّ إِلَى اللَّهِ فِيكَ (٢١) وَ لَأَضْرِبَنَّكَ بِسَيْفِي الَّذِي مَا ضَرَبْتُ بِهِ أَحَدًا إِلَّا دَخَلَ

ص: ٤١٣

- ١- ٣٨٢١. كَلَبَ - كَفَرَحَ -: اشتد و خشن.
- ٢- ٣٨٢٢. حَرَبَ - كَفَرَحَ -: اشتد غضبه و استأسد في القتال.
- ٣- ٣٨٢٣. خَزِيَتْ - كَرَضِيَتْ -: ذلت و هانت.
- ٤- ٣٨٢٤. من «فَتَكَتَ الجارية» إذا صارت ما جنه، و مجون الأمة أخذها بغير الحزم في أمرها كأنها هازله.
- ٥- ٣٨٢٥. شَعَرَتْ: لم يبق فيها من يحميها.
- ٦- ٣٨٢٦. الْمِجَنُّ: الترس، و قلب ظهر المجن: مثل يضرب لمن يخالف ما عهد فيه.
- ٧- ٣٨٢٧. آسَيْتَ: ساعدت و شاركت في الملمات.
- ٨- ٣٨٢٨. كَادَهُ عَنِ الْأَمْرِ: خدعه حتى ناله منه.
- ٩- ٣٨٢٩. الْغَزَاهُ: الغفله.
- ١٠- ٣٨٣٠. الْفِيءُ: مال الغنيمه و الخراج. و أصله ما وقع للمؤمنين صلحا من غير قتال.
- ١١- ٣٨٣١. الْأَزْلُ - بتشديد اللام -: السريع الجرى.
- ١٢- ٣٨٣٢. الداميه: المجروحه.
- ١٣- ٣٨٣٣. الْمِعْرَى: أخت الضأن، اسم الجنس كالمعز و المعيز.
- ١٤- ٣٨٣٤. الكسيره: المكسوره.
- ١٥- ٣٨٣٥. التَّائِمُ: التحرّز من الإثم، بمعنى الذنب. و حدرت: أسرع اليهم بتراث أو ميراث، أو هو من «حدره» بمعنى حطه من أعلى. لأسفل
- ١٦- ٣٨٣٦. لا أبا لغيرك: عباره تقال للتوبيخ مع التحامى من الدعاء على من يناله التقريع.

١٧-٣٨٣٧. حَذَرَتَ اليهم: أسرع اليهم.

١٨-٣٨٣٨. تراث: ميراث.

١٩-٣٨٣٩. النقاش - بالكسر -: المناقشه، بمعنى الاستقصاء فى الحساب.

٢٠-٣٨٤٠. تُسَيِّغ: تبلى بسهولة.

٢١-٣٨٤١. لأَعْذِرَنَّ إِلَى اللَّهِ فِيكَ: أى لأعاقبناك عقابا يكون لى عذرا عند الله من فعلتك هذه.

النَّارَ وَ وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فَعَلَا مِثْلَ الَّذِي فَعَلْتَ مَا كَانَتْ لَهُمَا عِنْدِي هَوَادَةٌ (١) - لَا ظَفِرًا مِنِّي بِإِرَادِهِ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ مِنْهُمَا وَ أُزِيحَ الْبَاطِلَ عَن مَظْلَمَتِهِمَا وَ أُقْسِمُ بِاللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مَا يَسِيرُنِي أَنَّ مَا أَخَذْتَهُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ حَلَالٌ لِي أَتْرُكُهُ مِيرَاثًا لِمَنْ بَعْدِي فَضَحَّ رُوَيْدًا (٢) فَكَأَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ الْمَدَى (٣) وَ دُفِنْتَ تَحْتَ الثَّرَى (٤) وَ عَرَضْتُ عَلَيْكَ أَعْمَالِكَ بِالْمَحَلِّ الَّذِي يُنَادَى الظَّالِمُ فِيهِ بِالْحُسْرَةِ وَ يَتَمَنَّى الْمُضَيِّعُ فِيهِ الرَّجْعَةَ وَ لَا تَ حِينَ مَنَاصٍ (٥).

الرساله ٤٢

موضوع الرساله

و من كتاب له عليه السلام إلى عمر بن أبي سلمه المخزومي و كان عامله على البحرين، فعزله، و استعمل نعمان بن عجلان الزرقى مكانه

متن الرساله

أَمَّا بَعِيدُ فَإِنِّي قَدْ وَلَّيْتُ النُّعْمَانَ بْنَ عَجْلَانَ الزُّرْقِيَّ عَلَى الْبَحْرَيْنِ وَ نَزَعْتُ يَدَكَ بِلَا ذَمِّ لَكَ وَ لَا تَثْرِيْبٍ (٦) عَلَيْكَ فَلَقَدْ أَحْسَنْتَ الْوَلَايَةَ وَ أَدَيْتَ الْأَمَانَةَ فَأَقْبِلْ غَيْرَ ظَنِينٍ (٧) وَ لَا مَلُومٍ وَ لَا مُتَّهَمٍ وَ لَا مَأْتُومٍ فَلَقَدْ أَرَدْتُ الْمَسِيرَ إِلَى ظَلَمِهِ (٨) أَهْلِ الشَّامِ وَ أَحْبَبْتُ أَنْ تَشْهَدَ مَعِيَ فَإِنَّكَ مِمَّنْ أَسْتَظْهَرُ بِهِ (٩) عَلَى جِهَادِ الْعُدُوِّ وَ إِقَامِهِ عَمُودِ الدِّينِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

ص: ٤١٤

١- ٣٨٤٢.الهَوَادَةُ - بالفتح - : الصلح و اختصاص شخص ما بميل اليه و ملاطفه له.

٢- ٣٨٤٣.ضَحَّ: من «ضحيت الغنم» إذا رعيتها في الضحى، أى فارع نفسك على مهل.

٣- ٣٨٤٤.الْمَدَى - بالفتح - : الغايه.

٤- ٣٨٤٥.الثرى: التراب.

٥- ٣٨٤٦. «لَاتَ حِينَ مَنَاصٍ»: أى ليس الوقت وقت فرار.

٦- ٣٨٤٧.التثريب: اللوم.

٧- ٣٨٤٨.الظنين: المتهم. و فى التنزيل: (و ما هو على الغيب بظنين).

٨- ٣٨٤٩.الظلمه - بالتحريك - : جمع ظالم.

٩- ٣٨٥٠.أستظهر به: أستعين.

و من كتاب له عليه السلام إلى مصقله بن هبيرة الشيباني و هو عامله على أردشير خره (١)

متن الرساله

بَلَّغْنِي عَنْكَ أَمْرًا إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَدْ أَسِيخَطْتَ إِلَهَكَ وَ عَصَيْتَ إِمَامَكَ أَنْتَ تَقْسِمُ فِيَّ (٢) الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ حَازَتْهُ رِمَاخُهُمْ وَ خِيُولُهُمْ وَ أَرِيَقَتْ عَلَيْهِ دِمَائُهُمْ فِيمَنْ اعْتَمَاكَ (٣) مِنْ أَعْرَابِ قَوْمِكَ فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسِمَةَ (٤) لَئِنْ كَانَ ذَلِكَ حَقًّا لَتَجِدَنَّ لَكَ عَلَيَّ هَوَانًا وَ لَتَخَفَنَّ عِنْدِي مِيزَانًا فَلَا تَسْتَيْتِهِنَّ بِحَقِّ رَبِّكَ وَ لَا تُصْلِحْ دُنْيَاكَ بِمَحَقِّ دِينِكَ فَتَكُونَ مِنَ الْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا أَلَا وَ إِنْ حَقَّ مِنْ قِبَلِكَ (٥) وَ قَبَلْنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي قِسْمِهِ هَذَا الْفَيْءِ سِوَاءَ يَرْدُونَ عِنْدِي عَلَيْهِ وَ يَصُدُّونَ عَنْهُ.

و من كتاب له عليه السلام إلى زياد ابن أبيه و قد بلغه أن معاويه كتب إليه يريد خديعته باستلحاقه

متن الرساله

وَ قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَيْكَ يَسْتَتِرُ (٦) لُبَّكَ (٧) وَ يَسْتَفِلُّ غَرْبَكَ (٨) فَاحْذَرُهُ فَإِنَّمَا هُوَ الشَّيْطَانُ يَأْتِي الْمَرْءَ

ص: ٤١٥

١- ٣٨٥١. أردشير خزه - بضم الخاء و تشديد الراء -: بلده من بلاد العجم.

٢- ٣٨٥٢. الفيء: مال الغنيمه و الخراج. و أصله ما وقع للمؤمنين صلحا من غير قتال.

٣- ٣٨٥٣. اعْتَمَاكَ: اختارك، و أصله أخذ العيمه - بالكسر -: و هي خيار المال.

٤- ٣٨٥٤. النَّسِمَةُ: محرّكه - الروح، و هي في البشر أرجح، و برأها: خلقها.

٥- ٣٨٥٥. قَبِلَ - بكسر ففتح -: ظرف بمعنى عند.

٦- ٣٨٥٦. يَسْتَتِرُ: أي يطلب به الزلل، و هو الخطأ.

٧- ٣٨٥٧. اللَّبُّ: القلب.

٨- ٣٨٥٩. الغرّب - بفتح فسكون -: الحده و النشاط.

مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ لِيَقْتَحِمَ غَفْلَتَهُ (١) وَ يَسْتَلْبِ عِرَّتَهُ (٢).

وَ قَدْ كَانَ مِنْ أَبِي سُفْيَانَ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَلْتَهُ (٣) مِنْ حَدِيثِ النَّفْسِ وَ نَزَعَهُ مِنْ نَزَعَاتِ الشَّيْطَانِ لَا يَثْبُتُ بِهَا نَسَبٌ وَ لَا يُسْتَحَقُّ بِهَا إِرْثٌ وَ الْمُتَعَلِّقُ بِهَا كَالْوَاغِلِ الْمُدْفَعِ وَ النَّوْطِ الْمَذْبُذِبِ.

فَلَمَّا قَرَأَ زِيَادُ الْكِتَابِ قَالَ شَهِدَ بِهَا وَ رَبُّ الْكُعْبَةِ وَ لَمْ تَزَلْ فِي نَفْسِهِ حَتَّى ادَّعَاهُ مُعَاوِيَةُ قَالَ الرضی: قوله عليه السلام الواغل: هو الذى يهجم على الشرب ليشرب معهم و ليس منهم فلا يزال مدفعا محاجزا و النوط المذبذب هو ما يناط برحل الراكب من قعب أو قرح أو ما أشبه ذلك فهو أبدا يتقلقل إذا حث ظهره و استعجل سيره

الرساله ٤٥

موضوع الرساله

و من كتاب له عليه السلام إلى عثمان بن حنيف الأنصارى و كان عامله على البصره و قد بلغه أنه دعى إلى وليمه قوم من أهلها، فمضى إليها قوله:

متن الرساله

أَمَّا بَعْدُ يَا ابْنَ حُنَيْفٍ فَقَدْ بَلَّغْنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ فِتْيَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ رَهَدَاكَ إِلَى مَا ذُبِيهِ (٤) فَأَسْرَعْتَ إِلَيْهَا تُسْتَطَابُ (٥) لَكَ الْأَلْوَانُ (٦) وَ تُنْقَلُ إِلَيْكَ الْجِفَانُ (٧) وَ مَا ظَنَنْتُ أَنَّكَ تُجِيبُ إِلَى طَعَامِ قَوْمٍ عَائِلُهُمْ (٨) مَجْفُو (٩) وَ غَبِيَّهُمْ مَدْعُو فَاظْطَرُّ إِلَى مَا تَقْضِمُهُ (١٠)

ص: ٤١٦

١- ٣٨٦٠. يقتحم غفلته: يدخل غفلته بعبته فيأخذه فيها، و تشبيه الغفله بالبيت يسكن فيه الغافل من أحسن أنواع التشبيه.

٢- ٣٨٦١. الغرّه - بالكسر - : خلو العقل من ضروب الحيل، و المراد منها العقل الساذج.

٣- ٣٨٦٢. فلتته أبو سفيان: قوله في شأن زياد: إني أعلم من وضعه في رحم أمه - يريد نفسه.

٤- ٣٨٦٣. المأدبه - بفتح الدال و ضمها - : الطعام يصنع لدعوه أو عرس.

٥- ٣٨٦٤. تُسْتَطَابُ لك: يطلب لك طيبها.

٦- ٣٨٦٥. الألوان: المراد هنا أصناف الطعام.

٧- ٣٨٦٦. الجفان - بكسر الجيم جمع جفنه - و هى القصعه.

٨- ٣٨٦٧. عائلهم: محتاجهم.

٩- ٣٨٦٨. «مجفو»: أى مطرود، من الجفاء.

١٠- ٣٨٦٩. قَضِمَ - كسمع - : أكل بطرف أسنانه، و المراد الأكل مطلقا، و المقضم - كمقعد - : المأكل.

مِنْ هَذَا الْمَقْضَمِ فَمَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ عِلْمُهُ فَالْفِظَةُ (١) وَ مَا أُيْقِنْتَ بِطِيبِ وُجُوهِهِ فَنَلْ مِنْهُ.

أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ مَأْمُومٍ إِمَامًا يَقْتَدِي بِهِ وَ يَسْتَضِيءُ بِنُورِ عِلْمِهِ أَلَا وَ إِنَّ إِمَامَكُمْ قَدِ اكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطَمْرِيهِ (٢) وَ مِنْ طُعْمِهِ (٣)

بِقُرْصِيهِ (٤). أَلَا وَ إِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ وَ لَكِنْ أَعِينُونِي بِوَرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ وَ عِفَّةٍ وَ سَدَادٍ (٥). فَوَاللَّهِ مَا كَنْزْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ تَبْرًا (٦) وَ لَا- أَدْحَرْتُ مِنْ غَنَائِمِهَا وَفَرًّا (٧) وَ لَا أَعِيدَدْتُ لِبَالِي ثُوبِي طِمْرًا (٨) وَ لَا حَزْتُ مِنْ أَرْضِهَا شِبْرًا وَ لَا أَخَذْتُ مِنْهُ إِلَّا كَقَوْتِ أَتَانٍ دَبْرَهُ (٩) وَ لَهَى فِي عَيْنِي أَوْهَى وَ أَوْهَنُ مِنْ عَفْصِهِ مَقْرَهُ (١٠).

بَلَى! كَانَتْ فِي أَيْدِينَا فَدَكُّ مِنْ كُلِّ مَا أَظَلَّتْهُ السَّمَاءُ فَسَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ وَ سَحَّتْ عَنْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ آخِرِينَ وَ نِعَمَ الْحَكَمِ اللَّهُ.

وَ مَا أَصْنَعُ بِفَدَكِ (١١) وَ غَيْرِ فَدَكِ وَ النَّفْسُ مَطَانَهَا (١٢) فِي غَدِّ جَدْتِ (١٣) تَنْقَطِعُ فِي ظُلْمَتِهِ آثَارُهَا وَ تَغِيْبُ أَخْبَارُهَا وَ حُفْرَةُ لَوْ زِيدَ فِي فُسْحَتِهَا وَ أَوْسِعَتْ يَدَا حَافِرِهَا لِأَضْعَطَهَا (١٤) الْحَجْرُ وَ الْمَيْدَرُ (١٥) وَ سَيْدُ فُرْجِهَا (١٦) التُّرَابُ الْمَتْرَاكُمُ وَ إِنَّمَا هِيَ- نَفْسِي أَرُوضُهَا (١٧) بِمَالْتَقَوِي لِيَأْتِي- آمِنَهُ يَوْمَ الْخَوْفِ الْأَكْبَرِ وَ تَثَبَّتْ عَلَى جَوَانِبِ الْمَزْلَقِ (١٨) وَ لَوْ شِئْتُ لَاهْتَدَيْتُ الطَّرِيقَ إِلَى مُصَفَى هَذَا

ص: ٤١٧

١- ٣٨٧٠.الفظه: أطرحة.

٢- ٣٨٧١.الطمر - بالكسر -: الثوب الخلق البالي.

٣- ٣٨٧٢.طُعْمه - بضم الطاء -: ما يطعمه و يفطر عليه.

٤- ٣٨٧٣.قُرْصِيه: تثنيه قرص، و هو الرغيف.

٥- ٣٨٧٤.السداد: التصرف الرشيد. و أصله الثواب و الاحتراز من الخطأ.

٦- ٣٨٧٥.التبر - بكسر فسكون -: فتات الذهب و الفضة قبل أن يصاغ.

٧- ٣٨٧٦.الوُفْر: المال.

٨- ٣٨٧٧.الطمر: الثوب البالي، و قد سبق قريباً. و الثواب هنا عباره عن الطمرين، فان مجموع الرداء و الإزار يعد ثوبا واحداً، فبهما يكسى البدن لا بأحدهما.

٩- ٣٨٧٨.أتان دَبْرَهُ: هي التي عقرها فقل أكلها.

١٠- ٣٨٧٩.مَقْرَهُ: أى مره.

١١- ٣٨٨٠.فَدَك - بالتحريك -: قريه لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، و كان صالح أهلها على النصف من نخيلها بعد خيبر، و إجماع الشيعة على أنه كان أعطاها فاطمه رضى الله عنها قبل وفاته، إلا أن أبا بكر - رضى الله عنه - آثر ردها لبيت المال.

١٢- ٣٨٨١.المظان: جمع مظنه و هو المكان الذى يظن فيه وجود الشئ.

١٣- ٣٨٨٢.جَدْت - بالتحريك -: أى قبر.

١٤- ٣٨٨٣.أَضْعَطَهَا: جعلها من الضيق بحيث تضغط و تعصر الحال فيها.

١٥- ٣٨٨٤.المَدْر: جمع مدره: مثل قصب و قصبه و هو التراب المتلبد، أو قطع الطين.

١٦- ٣٨٨٥: فُرَجْجُها: جمع فرجه، مثال غرف و غرفه: كل منفرج بين شيئين.

١٧- ٣٨٨٦: أَرُوْضُها: أذَّلَّها.

١٨- ٣٨٨٧: المزلق - و مثله المزلقه -: موضع الزلل، و هو المكان الذى يخشى فيه أن تزل القدمان. و المراد هنا الصراط.

الْعَسَلِ وَ لُبَابِ هَذَا الْقَمَحِ وَ نَسَائِجِ هَذَا الْقَرْصِ (١). وَ لَكِنْ هَيْهَاتَ أَنْ يَغْلِبِنِي هَوَايَ وَ يَقُودِنِي جَشَعِي (٢) إِلَى تَخْيِيرِ الْأَطْعَمَةِ وَ لَعَلَّ بِالْحِجَازِ أَوْ الْيَمَامَةِ مَنْ لَا طَمَعَ لَهُ فِي الْقَرْصِ (٣) وَ لَا عَهْدَ لَهُ بِالشَّبَعِ أَوْ أَبِيتَ مِبْطَانًا وَ حَوْلِي بَطُونٌ غَرْتِي (٤) وَ أَكْبَادُ حَرَى (٥) أَوْ أَكُونُ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ:

وَ حَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَبَيْتَ بِيْطْنَهُ (٦) *** وَ حَوْلَكَ أَكْبَادٌ تَحْنُ إِلَى الْقَدِّ (٧)

أَقْعُ مِنْ نَفْسِي بَأَنْ يُقَالَ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَا أُشَارِكُهُمْ فِي مَكَارِهِ الدَّهْرِ أَوْ أَكُونُ أَسْوَأَ لَهُمْ فِي جُشُوبِهِ (٨) الْعَيْشِ! فَمَا خُلِقْتُ لِيَشْغَلَنِي أَكْلُ الطَّيِّبَاتِ كَالْبَهِيمَةِ الْمَرْبُوطَةِ هُمُّهَا عَلْفُهَا أَوْ الْمَرْسَلَةِ شُغْلُهَا تَقْمُمُهَا (٩) تَكْتَرِشُ (١٠) مِنْ أَعْلَافِهَا (١١) وَ تَلْهُو عَمَّا يُرَادُ بِهَا أَوْ أُتْرِكَ سَيْدِي أَوْ أَهْمَلُ عَابِتًا أَوْ أَجْرَّ حَبْلَ الضَّلَالَةِ أَوْ أَعْتَسَفَ (١٢) طَرِيقَ الْمَتَاهَةِ (١٣)! وَ كَأَنِّي بِقَائِلِكُمْ يَقُولُ إِذَا كَانَ هَذَا قَوْلُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَدْ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ عَنْ قِتَالِ الْأَقْرَانِ وَ مَنَازَلَةِ الشُّجْعَانِ أَلَا وَ إِنَّ الشَّجْرَةَ الْبُرِّيَّةَ (١٤) أَصْلَبُ عُودًا وَ الرَّوَاعِ الْخَضِرَةَ (١٥) أَرَقُّ جُلُودًا وَ النَّابِتَاتِ الْعِدِيَّةَ (١٦) أَقْوَى وَ قُودًا (١٧) وَ أَبْطَأُ خُمُودًا. وَ أَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ كَالضُّوءِ مِنَ الضُّوءِ (١٨) وَ الذَّرَاعِ مِنَ الْعَصْدِ (١٩) وَ اللَّهُ لَوْ تَظَاهَرَتِ الْعَرَبُ عَلَى قِتَالِي لَمَيَا وَ لَيْتَ عَنْهَا وَ لَوْ أَمَكَّنَتِ الْفَرَصُ مِنْ رِقَابِهَا لَسَادَرَعَتْ إِلَيْهَا وَ سَاجَهَدُ (٢٠)

ص: ٤١٨

- ١- ٣٨٨٨. القَرْصُ: الحرير.
- ٢- ٣٨٨٩. الجشع: شدة الحرص.
- ٣- ٣٨٩٠. القَرْصُ: الرغيف.
- ٤- ٣٨٩١. بطون غرثي: جائعه.
- ٥- ٣٨٩٢. أكباد حرى - مؤنث حران - أى عطشان.
- ٦- ٣٨٩٣. البِطْنَةُ - بكسر الباء -: البطر و الأشر.
- ٧- ٣٨٩٤. القَدِّ - بالكسر -: سير من جلد غير مدبوغ.
- ٨- ٣٨٩٥. الجُشُوبَةُ: الخشونة، و تقول: جشبت الطعام - كنصر و سمع -: فهو جشبت، و جشبت - كشم و بتر -: و جشيب و مجشابت و مجشوب، أى غلظ فهو غليظ.
- ٩- ٣٨٩٦. تقمّمها: التقاطها للقمامة، أى الكناسة.
- ١٠- ٣٨٩٧. «تكترش»: تملأ كرشها.
- ١١- ٣٨٩٨. الأعلاف - جمع علف -: ما يهيا للدابة لتأكله.
- ١٢- ٣٨٩٩. اعتسف: ركب الطريق على غير قصد.
- ١٣- ٣٩٠٠. المتاهة: موضع الحيرة.
- ١٤- ٣٩٠١. الشجرة البرية: التى تنبت فى البر الذى لا ماء فيه.
- ١٥- ٣٩٠٢. الرواع الخضره: الأشجار و الأعشاب الغضة الناعمة التى تنبت فى الأرض النديه.

١٦-٣٩٠٣.النباتات العذيه: التي تنبت عذيا، و العذى بسكون الذال - الزرع لا يسقيه إلا ماء المطر.

١٧-٣٩٠٤.الوقود: اشتعال النار.

١٨-٣٩٠٥. «كالضوء من الضوء»: شبه الإمام نفسه بالضوء الثانى، و شبه رسول الله بالضوء الأول، و شبه منبع الأضواء عز و جل

بالشمس التي توجب الضوء الأول، ثم الضوء الأول يوجب الضوء الثانى.

١٩-٣٩٠٦. «الذراع من العضد»: شبه الإمام نفسه من الرسول بالذراع الذى أصله العضد، كناية عن شدة الامتزاز و القرب بينهما.

٢٠-٣٩٠٧.جَهَدَ - كمنع -: جد.

فِي أَنْ أَطَهَّرَ الْأَرْضَ مِنْ هَذَا الشَّخْصِ الْمَعْكُوسِ وَالْجِسْمِ الْمَرْكُوسِ (١) حَتَّى تَخْرُجَ الْمَدْرَةُ (٢) مِنْ بَيْنِ حَبِّ الْحَصِيدِ (٣).
وَمِنْ هَذَا الْكِتَابِ وَهُوَ آخِرُهُ:

إِلَيْكَ عَنِّي (٤) يَا دُنْيَا فَحَبْلُكَ عَلَى غَارِبِكَ (٥) قَدْ انْسَلَمْتُ مِنْ مَخَالِكَ (٦) وَأَفَلْتُ مِنْ حَبَائِلِكَ (٧) وَاجْتَنَبْتُ الدَّهَابَ فِي
مَدَا حِصِّكَ (٨). أَيُّنَ الْقُرُونِ الَّذِينَ غَرَزْتَهُمْ بِمَدَاعِبِكَ (٩)! أَيُّنَ الْأُمَمِ الَّذِينَ فَتَنْتَهُمْ بِزَخَارِفِكَ فَهِيَ هُمْ رَهَائِنُ الْقُبُورِ وَ مَضَامِينُ
اللُّحُودِ (١٠). وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ شَخْصًا مَرِيئًا وَقَالِبًا حَسِيًّا لَمَاقَمْتُ عَلَيْكَ حُدُودَ اللَّهِ فِي عِبَادِ غَرَزْتَهُمْ بِالْأَمَانِيِّ وَالْأَمَمِ الْقَيِّتِهِمْ فِي
الْمَهَاوِي (١١) وَمُلُوكِ أَسْلَمْتَهُمْ إِلَى التَّلْفِ وَأُورِذْتَهُمْ مَوَارِدَ الْبَلَاءِ إِذْ لَا وَرْدَ (١٢) وَلَا صَدَرَ (١٣)! هَيْهَاتَ! مَنْ وَطِئَ دَحْضَكَ
(١٤)

زَلَقَ (١٥) وَمَنْ رَكِبَ لُجَجِكَ غِرَقَ وَمَنْ ازْوَرَ (١٦) عَنْ حَبَائِلِكَ وَفُقَّ وَالسَّالِمُ مِنْكَ لَا يُبَالِي إِنْ ضَاقَ بِهِ مَنَاحُهُ (١٧) وَاللُّدُنْيَا
عِنْدَهُ كَيَوْمِ حَانَ (١٨) انْسِلَاخُهُ (١٩)

اغْرَبِي (٢٠) عَنِّي! فَوَاللَّهِ لَا أَذِلُّ لَكَ فَتَسِيءَ تَدْلِيلِي وَلَا أَسْلَسُ (٢١) لَكَ فَتَقُودِي نِي وَ أَيْمُ اللَّهِ يَمِينًا أَسَيْتَنِي فِيهَا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ لَأَرْوِضَنَّ
نَفْسِي رِيَاضَهُ تَهَشُّ (٢٢) مَعَهَا إِلَى الْقُرْصِ إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ مَطْعُومًا وَ تَقَنَعُ بِالْمِلْحِ مَادُومًا (٢٣) وَ لَأَدَعَنَّ (٢٤) مَقْلَتِي (٢٥) كَعَيْنِ
مَاءٍ

ص: ٤١٩

١- ٣٩٠٨. المركوس: من الركس، وهو رد الشيء مقلوبا و قلب آخره على أوله، والمراد مقلوب الفكر.

٢- ٣٩٠٩. المدرة - بالتحريك -: قطعة الطين اليابس.

٣- ٣٩١٠. حبّ الحصيد: حب النبات المحصود كالقمح ونحوه. والمراد بخروج المدره من حبّ الحصيد أنه يظهر المؤمنين من المخالفين.

٤- ٣٩١١. إليك عني: اذهبي عني.

٥- ٣٩١٢. الغارب: ما بين السنام والعنق. وقوله عليه السلام للدنيا «حبلك على غاربك» والجمله تمثيل لتسريحها تذهب حيث شاءت.

٦- ٣٩١٣. انسلت من مخالبيها: لم يعلق به شيء من شهواتها.

٧- ٣٩١٤. الحبال - جمع حباله -: وهي شبكة الصياد.

٨- ٣٩١٥. المداحض: المساقط والمزالق.

٩- ٣٩١٦. المداعب - جمع مدعبه -: من الدعابه، وهي المزاح.

١٠- ٣٩١٧. مضامين اللُّحود: أي الذين تضمنتهم القبور.

١١- ٣٩١٨. المهوى: جمع مهوى، مكان السقوط، وهو من هوى يهوى.

١٢- ٣٩١٩. الورذ - بكسر الواو -: ورود الماء.

١٣- ٣٩٢٠. الصدر - بالتحريك -: الصدور عن الماء بعد الشرب.

- ١٤- ٣٩٢١.مكان دَحْض - بفتح فسكون -: أى زلق لا تثبت فيه الأرجل.
- ١٥- ٣٩٢٢.زلق زَلَّ و سقط.
- ١٦- ٣٩٢٣.«ازوَرَّ»: مال و تنكب.
- ١٧- ٣٩٢٤.مُنَاخه: أصله مبرك الإبل، من أناخ ينيخ، و المراد به هنا: مقامه.
- ١٨- ٣٩٢٥.حان: حضر.
- ١٩- ٣٩٢٦.انسلاخه: زواله.
- ٢٠- ٣٩٢٧.«عزب يعزب»: أى بعد.
- ٢١- ٣٩٢٨.«لا أسلس» أى لا أنقاد.
- ٢٢- ٣٩٢٩.«تهشَّ إلى القُرص»: تنبسط إلى الرغيف و تفرح به من شده ما حرّمته.
- ٢٣- ٣٩٣٠.«مأدوماً»: حال من الملح، أى مأدوماً به الطعام.
- ٢٤- ٣٩٣١.لأَدَعَنَّ: لأتركَنَّ.
- ٢٥- ٣٩٣٢.مقلتي: عيني.

نَضَبَ (١) مَعِينُهَا (٢) مُسْتَفْرِغَةً دُمُوعَهَا أَوْ تَمْتَلِي السَّائِمَةَ (٣) مِنْ رَعِيهَا (٤) فَتَبْرُكُ؟ وَ تَشْبَعُ الرَّيْبُضَهُ (٥) مِنْ عَشِيهَا فَتَرْبِضَ (٦)؟ وَ يَأْكُلُ عَلِيٌّ مِنْ زَادِهِ فِيهِجَعُ (٧)! قَرَّتْ إِذَا عَيْنُهُ (٨) إِذَا اقْتَدَى بَعْدَ السِّنِينَ الْمُتَطَاوَلَةَ بِالْبَيْمَةِ الْهَامِلَةَ (٩) وَ السَّائِمَةَ الْمَرَعِيَّةَ!

طُوبَى لِنَفْسٍ أَدَّتْ إِلَى رَبِّهَا فَرَضَهَا وَ عَرَكَتْ بِجَنْبِهَا بُوسِيَهَا (١٠) وَ هَجَرَتْ فِي اللَّيْلِ غُمُضَهَا (١١) حَتَّى إِذَا غَلَبَ الْكَرَى (١٢) عَلَيْهَا افْتَرَشَتْ أَرْضَهَا (١٣) وَ تَوَسَّدَتْ كَفَّيَهَا (١٤) فِي مَعْشَرِ أَشْيَهَرِ عِيُونِهِمْ خَوْفُ مَعَادِهِمْ وَ تَجَافَتْ (١٥) عَنْ مَضَاجِعِهِمْ (١٦) جُنُوبُهُمْ وَ هَمَمَتْ (١٧) بِذِكْرِ رَبِّهِمْ شِفَاهُهُمْ وَ تَقَشَّعَتْ (١٨) بِطُولِ اسْتِعْفَارِهِمْ ذُنُوبُهُمْ - أَوْلَيْكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ فَاتَّقِ اللَّهَ يَا ابْنَ حَنِيفٍ وَ لَتَكْفُفَ أَقْرَابُكَ (١٩) لِيَكُونَ مِنَ النَّارِ خَلَاصُكَ.

الرساله ٤٦

موضوع الرساله

و من كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله

متن الرساله

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ مِمَّنْ أَشْيَتْظَهْرُ (٢٠) بِهِ عَلَى إِقَامَةِ الدِّينِ وَ أَقْمَعُ (٢١) بِهِ نَخْوَةَ (٢٢) الْأَثِيمِ (٢٣) وَ أَسِيدُ بِهِ لَهَاةَ (٢٤) الثَّغْرِ (٢٥) الْمُخُوفِ (٢٦) فَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ عَلَى مَا أَهَمَّكَ وَ اخْلِطِ الشَّدَّةَ بِضِعْثِ (٢٧) مِنَ اللَّيْلِ

ص: ٤٢٠

١- ٣٩٣٣. نَضَبَ: غار.

٢- ٣٩٣٤. مَعِينُهَا - بفتح فكسر -: ماؤها الجارى.

٣- ٣٩٣٥. السائمه: الأنعام التى تسرح.

٤- ٣٩٣٦. رَعِيهَا - بكسر الراء - الكلاً.

٥- ٣٩٣٧. الربيضة: الغنم مع رعاتها إذا كانت فى مرايضها.

٦- ٣٩٣٨. الربوض للغنم: كالبروك للابل.

٧- ٣٩٣٩. يهجع: أى يسكن كما سكنت الحيوانات بعد طعامها.

٨- ٣٩٤٠. قَرَّتْ عينه: دعاء على نفسه ببرد العين - أى جمودها - من فقد الحياه.

٩- ٣٩٤١. الهامله: المتروكه، و الهمل من الغنم ترعى نهارا بلا راع.

١٠- ٣٩٤٢. البؤس: الضر. و عرك البؤس بالجنب: الصبر عليه كأنه شوك فيسحقه بجنبه.

١١- ٣٩٤٣. العُمُض - بالضم -: النوم.

١٢- ٣٩٤٤. الكرى - بالفتح -: النعاس.

١٣- ٣٩٤٥. افترشت أرضها: لم يكن لها فراش.

١٤- ٣٩٤٦. توسدت كفها: جعلته كالوساده.

- ١٥-٣٩٤٧. تجافت: تباعدت و نأت.
- ١٦-٣٩٤٨. مضاجع: جمع مضجع: موضع النوم.
- ١٧-٣٩٤٩. الهمهمه: الصوت الخفى يتردد فى الصدر.
- ١٨-٣٩٥٠. تَقَشَّعَتْ جنوبهم: انجلت و ذهبت كما يتقشع الغمام
- ١٩-٣٩٥١. «وَلْتَكْفُفْ أَقْرَاصِيكَ»: كأن الإمام يأمر الأقراص - أى الأرغفه - بالكفّ - أى الانقطاع - عن ابن حنيف. و المراد أمر ابن حنيف بالكفّ عنها استعفافا. و رفع «أقراصك» على الفاعليه أبلغ من نصبها على المفعوليه.
- ٢٠-٣٩٥٢. أستظهر به: أستعين به.
- ٢١-٣٩٥٣. «و اقمع»: أى أكسر.
- ٢٢-٣٩٥٤. النخوه - بالفتح -: الكبر.
- ٢٣-٣٩٥٥. الأثيم: فاعل الخطايا و الآثام.
- ٢٤-٣٩٥٦. اللهاه: قطعه لحم مدلاه فى سقف الفم على باب الحلق، قرنها بالثغر تشبيها له بفم الانسان.
- ٢٥-٣٩٥٧. الثَّغْرُ: المكان الذى يظن طروق الأعداء له على الحدود.
- ٢٦-٣٩٥٨. المَخُوف: الذى يخشى جانبه و يرهب.
- ٢٧-٣٩٥٩. ضَغُتْ: خلط، أى شىء تخلط به الشده باللين.

وَ ارْزُقْ مَا كَانَ الرِّفْقُ ارْزُقَ وَ اعْتَرَمَ بِالشَّدَّةِ حِينَ لَا تُغْنِي عَنْكَ إِلَّا الشَّدَّةُ وَ اخْفِضْ لِلرَّعِيَّةِ جَنَاحَكَ وَ ابْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ وَ أَلِنْ لَهُمْ جَانِبَيْكَ وَ آسِ (١) بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَ النَّظَرِ وَ الْبِشَارَةِ وَ التَّجِيَّةِ حَتَّى لَا يَطْمَعَ الْعُظَمَاءُ فِي حَيْفِكَ (٢) وَ لَا يَيْئَسَ الضُّعَفَاءُ مِنْ عَدْلِكَ وَ السَّلَامِ.

الرسالة ٤٧

موضوع الرسالة

و من وصيه له عليه السلام للحسن و الحسين عليهما السلام لما ضربه ابن ملجم لعنه الله

متن الرسالة

أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ أَلَّا تَبْغِيَا الدُّنْيَا وَ إِنْ بَعَثُكُمْ (٣) وَ لَا تَأْسَيْفَا عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا زُورِي (٤) عَنْكُمْ يَا قَوْلًا بِالْحَقِّ وَ أَعْمَلًا لِلْأَجْرِ وَ كُونَا لِلظَّالِمِ حَصْمًا وَ لِلْمَظْلُومِ عَوْنًا.

أَوْصِيَكُمْ وَ جَمِيعَ وَلَدِي وَ أَهْلِي وَ مَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي بِتَقْوَى اللَّهِ وَ نَظْمِ أَمْرِكُمْ وَ صِلَاحِ ذَاتِ بَيْنِكُمْ فَإِنِّي سَمِعْتُ جَدُّكُمْ ص يَقُولُ صَلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلَاةِ وَ الصِّيَامِ.

اللَّهُ اللَّهُ فِي الْآيَاتِ فَلَا تُغْبُوا (٥) أَفْوَاهَهُمْ وَ لَا يَضِيْعُوا بِحَضْرَتِكُمْ

ص: ٤٢١

١- ٣٩٦٠. «آس»: أى شارك بينهم و اجعلهم سواء.

٢- ٣٩٦١. حتى لا يطمع العظماء فى حيفك: أى حتى لا يطمعوا فى أن تماثلهم على هضم حقوق الضعفاء. و قد تقدم مثل هذا.

٣- ٣٩٦٢. لا تبغيا الدنيا و إن بعثكما: لا تطلباها و إن طلبتكما.

٤- ٣٩٦٣. «زورى»: أى قبض و نحى عنكما.

٥- ٣٩٦٤. اغب القوم: جاءهم يوما و ترك يوما، أى صلوا أفواههم بالإطعام و لا تقطعوه عنها.

وَ اللَّهُ اللَّهُ فِي جِرَانِكُمْ فَإِنَّهُمْ وَصِيَّهُ نَبِيِّكُمْ مَا زَالَ يُوصِي بِهِمْ حَتَّى ظَنْنَا أَنَّهُ سَيُورِّثُهُمْ (١).

وَ اللَّهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ لَا يَسْبِقُكُمْ بِالْعَمَلِ بِهِ غَيْرُكُمْ.

وَ اللَّهُ اللَّهُ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا عَمُودُ دِينِكُمْ.

وَ اللَّهُ اللَّهُ فِي بَيْتِ رَبُّكُمْ لَا تُخْلَوْهُ مَا بَقِيْتُمْ فَإِنَّهُ إِنْ تَرَكَ لَمْ تَنَظَرُوا (٢).

وَ اللَّهُ اللَّهُ فِي الْجِهَادِ بِأَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ وَ أَلْسِنَتِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ عَلَيْكُمْ بِالتَّوَّاصِلِ وَ التَّبَادُلِ (٣) وَ إِيَّاكُمْ وَ التَّدَابُرِ وَ التَّقَاتِعِ لَا تَتْرُكُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ فَيُؤَلَّى عَلَيْكُمْ شِرَارُكُمْ ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ.

ثُمَّ قَالَ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أَلْفَيْنَكُمْ (٤) تَخُوضُونَ (٥) دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ خَوْضًا تَقُولُونَ قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا لَا تَقْتُلُنَّ بِي إِلَّا قَاتِلِي أَنْظَرُوا إِذَا أَنَا مِتُّ مِنْ ضَرْبَتِهِ هَذِهِ فَاضْرِبُوهُ ضَرْبَةً بِضَرْبِهِ وَ لَا تَمَثَّلُوا (٦) بِالرَّجُلِ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ إِيَّاكُمْ وَ الْمُثَلَّةَ (٧) وَ لَوْ بِالْكَلبِ الْعُقُورِ.

ص: ٤٢٢

١- ٣٩٦٥. يورثهم: يجعل لهم حقا في الميراث.

٢- ٣٩٦٦. لم تنظروا - مبني للمجهول -: أى لم ينظر اليكم بالكرامه، لا من الله، و لا من الناس، لإهمالكم فرض دينكم.

٣- ٣٩٦٧. التبادل: مداولة البذل: أى العطاء.

٤- ٣٩٦٨. لا ألفينكم: لا أجدنكم، نفى فى معنى النهى.

٥- ٣٩٦٩. تخوضون دماء المسلمين: تسفكون. دماءهم، أصله خوض الماء: الدخول و المشى فيه.

٦- ٣٩٧٠. لا تمثلوا به: من التمثيل: و هو التشويه بعد القتل أو قبله بقطع الأطراف مثلا.

٧- ٣٩٧١. المثلثة: و الاسم من التمثيل، و هو التشويه الذى سبق شرحه.

و من كتاب له عليه السلام إلى معاويه

متن الرساله

فَإِنَّ الْبُغْيَ وَالرُّورَ يُوتَغَانِ (١) الْمَرْءَ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ وَبُيُودِيَانِ خَلَلَهُ عِنْدَ مَنْ يَعِيبُهُ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ غَيْرُ مُدْرِكٍ مَا قُضِيَ فَوَاتُهُ (٢)

وَ قَدْ رَامَ أَقْوَامٌ أَمْرًا بَغَيْرِ الْحَقِّ فَتَأَلَّوْا (٣) عَلَى اللَّهِ فَأَكْذَبَهُمْ (٤)

فَاخْذَرْ يَوْمًا يَغْتَبِطُ (٥) فِيهِ مَنْ أَحْمَدَ (٦) عَاقِبَةَ عَمَلِهِ وَ يَنْدَمُ مَنْ أَمَكَّنَ (٧) الشَّيْطَانَ مِنْ قِيَادِهِ فَلَمْ يُجَازِبْهُ.

وَ قَدْ دَعَوْتَنَا إِلَى حُكْمِ الْقُرْآنِ وَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ وَ لَسْنَا إِيَّاكَ أَجْبَنًا وَ لَكِنَّا أَجْبَنَّا الْقُرْآنَ فِي حُكْمِهِ وَ السَّلَامِ.

الرساله ٤٩

و من كتاب له عليه السلام إلى معاويه أيضا

متن الرساله

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَشْغَلَةٌ عَنْ غَيْرِهَا وَ لَمْ يُصَبِّ صَاحِبُهَا مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا فَتَحَتْ لَهُ حِرْصًا عَلَيْهَا وَ لَهَجًا بِهَا (٨) وَ لَنْ يَسْتَعْنِيَ صَاحِبُهَا بِمَا نَالَ فِيهَا عَمَّا لَمْ يَبْلُغْهُ مِنْهَا وَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ فِرَاقُ مَا جَمَعَ وَ نَقْضُ مَا أُبْرِمَ! وَ لَوْ اعْتَبِرْتِ بِمَا مَضَى حَفِظْتَ مَا بَقِيَ وَ السَّلَامِ.

ص: ٤٢٣

١- ٣٩٧٢. «يُوتَغَانِ المرء»: يهلكانه.

٢- ٣٩٧٣. ما قضى فواته: أى ما فات منه لا يدرك، والمراد دم عثمان والانتصار له، فمعاويه يعلم أنه لا يدركه، لانقضاء الأمر بموت عثمان رضى الله عنه.

٣- ٣٩٧٤. تَأَلَّوْا على الله: حلفوا، من الأليه وهى اليمين.

٤- ٣٩٧٥. أكذبهم: حكم بكذبهم.

٥- ٣٩٧٦. يغتبط: يفرح و يسر.

٦- ٣٩٧٧. أحمد عاقبه عمله: وجدها حميده.

٧- ٣٩٧٨. «أمكن الشيطان من قياده»: أى مكنه من زمامه و لم ينازعه.

٨- ٣٩٧٩. «لهجاً» أى ولوعا و شده حرص. تقول: قد لهج بالشى - من باب طرب -: إذا أغرى به فتاير عليه.

و من كتاب له عليه السلام إلى أمرائه على الجيش

متن الرساله

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَصْحَابِ الْمَسَالِحِ (١):

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ حَقًّا عَلَى الْوَالِي أَلَّا يُعَيِّرَهُ عَلَى رِعْيَتِهِ فَضْلٌ نَالَهُ وَ لَا طَوْلٌ (٢) حُصَّ بِهِ وَ أَنْ يَزِيدَهُ مَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنْ نِعْمِهِ دُنُوًّا مِنْ عِبَادِهِ وَ عَطْفًا عَلَى إِخْوَانِهِ.

أَلَا وَ إِنَّ لَكُمْ عِنْدِي أَلَّا أَحْتَجِزَ (٣) دُونَكُمْ سِوَايَ إِلَّا فِي حَرْبٍ وَ لَا أَطْوَى (٤) دُونَكُمْ أَمْرًا إِلَّا فِي حُكْمٍ وَ لَا أُوخِّرَ لَكُمْ حَقًّا عَنْ مَحَلِّهِ وَ لَا أَقْفَ بِهِ دُونَ مَقْطَعِهِ (٥) وَ أَنْ تَكُونُوا عِنْدِي فِي الْحَقِّ سَوَاءً فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ وَجِبَتْ لِي عَلَيْكُمْ النُّعْمَةُ وَ لِي عَلَيْكُمْ الطَّاعَةُ وَ أَلَّا تَنْكُصُوا (٦) عَنْ دَعْوِهِ وَ لَا تُفَرِّطُوا فِي صِيَالِحٍ وَ أَنْ تَخُوضُوا الْغَمْرَاتِ (٧) إِلَى الْحَقِّ فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَسْتَقِيمُوا لِي عَلَى ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَهْيُونَ عَلَيَّ مِنْ أَعْوَجَ مِنْكُمْ ثُمَّ أَغْظَمَ لَهُ الْعُقُوبَةَ وَ لَا يَجِدُ عِنْدِي فِيهَا رُخْصَةً فَخُذُوا هَذَا مِنْ أُمْرَائِكُمْ وَ أَعْطُوهُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ مَا يُصْلِحُ اللَّهُ بِهِ أَمْرَكُمْ وَ السَّلَامَ.

ص: ٤٢٤

١- ٣٩٨٠.المسالح - جمع مسلحه -: أى الثغور، لأنها مواضع السلاح، و أصل المسلحه: قوم ذوو سلاح.

٢- ٣٩٨١.الطَّوْلُ - بفتح الطاء - عظيم الفضل

٣- ٣٩٨٢.احتجز: استتر.

٤- ٣٩٨٣.طواه عنه: لم يجعل له نصيبا فيه.

٥- ٣٩٨٤.دُون مَقْطَعِهِ: دون الحد الذى قطع به أن يكون لكم.

٦- ٣٩٨٥.لا تَنْكُصُوا: لا تتأخروا إذا دعوتكم.

٧- ٣٩٨٦.الغمرات: الشدائد.

و من كتاب له عليه السلام إلى عماله على الخراج

متن الرساله

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَصْحَابِ الْخَرَاجِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَحْذَرْ مَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ لَمْ يُقَدِّمْ لِنَفْسِهِ مَا يُحْرِزُهَا وَ اعْلَمُوا أَنَّ مَا كَلَّفْتُمْ بِهِ يَسِيرٌ وَ أَنَّ ثَوَابَهُ كَثِيرٌ وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِيمَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْبُغْيِ وَ الْعِدْوَانِ عِقَابٌ يُخَافُ لَكَانَ فِي ثَوَابِ اجْتِنَابِهِ مَا لَا عُدْرَ فِي تَرْكِ طَلْبِهِ فَانْصَبُوا النَّاسَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَ اضْبُرُوا لِحَوَائِجِهِمْ فَإِنَّكُمْ خُرَّانُ (١) الرَّعِيَّةِ وَ وُكَلَاءُ الْأُمَمِ وَ سِيَفَرَاءُ الْأَائِمَّةِ وَ لَا تُحْشِمُوا (٢) أَحَدًا عَنْ حَاجَتِهِ وَ لَا تَحْبِسُوهُ عَنْ طَلْبَتِهِ (٣) وَ لَا تَبِيعَنَّ لِلنَّاسِ فِي الْخَرَاجِ كِسْوَةَ شَتَاءٍ وَ لَا صَيْفٍ وَ لَا دَابَّةً يَعْتَمِلُونَ عَلَيْهَا (٤) وَ لَا عَبْدًا وَ لَا تَضْرِبَنَّ أَحَدًا سَوْطًا لِمَكَانِ دِرْهِمٍ (٥) وَ لَا تَمَسَّنَّ مَالَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مُصَلٌّ وَ لَا مُعَاهِدٍ (٦) إِلَّا أَنْ تَجِدُوا فَرَسًا أَوْ سِلاحًا يُعِيدِي بِهِ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَإِنَّهُ لَا يَتَّبَعِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَدَعَ ذَلِكَ فِي أَيْدِي أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ فَيَكُونَ شَوْكَةً عَلَيْهِ وَ لَا تَدْخُرُوا (٧) أَنْفُسَكُمْ نَصِيحَةً وَ لَا الْجُنْدَ حُسْنَ سِيرَةٍ وَ لَا الرَّعِيَّةَ مَعُونَةً وَ لَا دِينَ اللَّهِ قُوَّةً وَ أَبْلُوا (٨) فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ عَلَيْكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ اصْطَنَعَ (٩) عِنْدَنَا

ص: ٤٢٥

- ١- ٣٩٨٧. الخُرَّان - بضم فزاي مشدده -: جمع خازن، و الخُرَّان يخزنون أموال الرعيَّة في بيت المال لتنفق في مصالحها.
- ٢- ٣٩٨٨. لا تُحْشِمُوا أَحَدًا: لا تغضبوه. من أحشم يحشم.
- ٣- ٣٩٨٩. الطِّبْتَهُ - بالكسر و بفتح الطاء اللام -: المطلوب.
- ٤- ٣٩٩٠. دابته يعتملون عليها: المراد أنها تلزمهم لأعمالهم في الزرع و حمل الأثقال.
- ٥- ٣٩٩١. لمكان درهم: لأجل الدراهم.
- ٦- ٣٩٩٢. مُصَلٌّ وَ لَا مُعَاهِدٌ: أردا «بالمصلى» المسلم، و «بالمعاهد» الذمي الذي لا بد من الوفاء بعهده.
- ٧- ٣٩٩٣. ادخر الشيء: استبقاه، لا- يبذل منه، لوقت الحاجة، و ضمن «ادخر» ها هنا معنى «منع» فعدها بنفسه لمفعولين، أى لا تمنعوا أنفسكم شيئاً من النصيحة.
- ٨- ٣٩٩٤. «أبْلُوا»: أدوا، يقال: أبليت عذرا، أى أديته إليه.
- ٩- ٣٩٩٥. اصطنعت عنده، أى طلبت منه أن يصنع لى شيئاً.

وَ عِنْدَكُمْ أَنْ نَشْكُرَهُ بِجُهْدِنَا وَ أَنْ نَنْصُرَهُ بِمَا بَلَغَتْ قُوَّتُنَا وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

الرسالة ٥٢

موضوع الرسالة

و من كتاب له عليه السلام إلى أمراء البلاد في معنى الصلاة

متن الرسالة

أَمَّا بَعْدُ فَصَلُّوا بِالنَّاسِ الظُّهْرَ حَتَّى تَفِيءَ (١) الشَّمْسُ مِنْ مَرْبِضِ الْعَنْزِ (٢) وَ صَلُّوا بِهِمْ العَصِيرَ وَ الشَّمْسُ بَيضاءَ حَيْثُ فِي عُضْوٍ مِنَ النَّهَارِ حِينَ يُسَارُ فِيهَا فَرَسَخَانِ وَ صَلُّوا بِهِمْ المَغْرِبَ حِينَ يُفْطِرُ الصَّائِمُ وَ يَدْفَعُ (٣) الحَاجَّ إِلَى مَنْى وَ صَلُّوا بِهِمْ العِشَاءَ حِينَ يَتَوَارَى الشَّقَقُ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ وَ صَلُّوا بِهِمْ العِدَاةَ وَ الرَّجُلُ يَعْرِفُ وَجْهَ صَاحِبِهِ وَ صَلُّوا بِهِمْ صَلَاةَ أضعفهم (٤) وَ لَا تَكُونُوا فِتَانِينَ (٥).

الرسالة ٥٣

موضوع الرسالة

و من كتاب له عليه السلام كتبه للأشتر النخعي لما ولاه على مصر و أعمالها حين اضطرب أمر أميرها محمد بن أبي بكر، و هو أطول عهد كتبه و أجمعه للمحاسن.

متن الرسالة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْتَرِ

ص: ٤٢٦

١- ٣٩٩٦. «تفيء» أى تصل في ميلها جهة الغرب إلى أن يكون لها فيء: أى ظل.

٢- ٣٩٩٧. مريض العنز: المكان الذى تربض فيه و تبرك.

٣- ٣٩٩٨. «يدفع الحاج»: يفيض من عرفات.

٤- ٣٩٩٩. صلوا بهم صلاة أضعفهم: أى لا تطيلوا الصلاة، بل صلوا بمثل ما يطيقه أضعف القوم.

٥- ٤٠٠٠. لا تكونوا متانين: أى لا تكونوا سببا في إفساد صلاة المأمومين و إدخال المشقة عليهم. بالتطويل.

فِي عَهْدِهِ إِلَيْهِ حِينَ وَلَائِهِ مُضِيرَ جَبَايَةِ خَرَجِهَا وَجِهَادَ عِدْوِهَا وَاسْتِصْلَاحَ أَهْلِهَا وَعِمَارَةَ بِلَادِهَا أَمْرَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ وَإِثَارِ طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ مَا أَمَرَ بِهِ فِي كِتَابِهِ مِنْ فَرَائِضِهِ وَسُنَنِهِ الَّتِي لَا يَسْبِقُهَا أَحَدٌ إِلَّا بِاتِّبَاعِهَا وَلَا يَشْقَى إِلَّا مَعَ جُحُودِهَا وَإِضَاعَتِهَا وَأَنْ يَنْصُرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِقَلْبِهِ وَيَدِهِ وَلِسَانِهِ فَإِنَّهُ جَلَّ اسْمُهُ قَدْ تَكْفَلَ بِنَصْرِ مَنْ نَصَرَهُ وَإِعْزَازِ مَنْ أَعَزَّهُ.

وَ أَمْرَهُ أَنْ يَكْسِرَ نَفْسَهُ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَيَزْعَمَهَا (١) عِنْدَ الْجَمَحَاتِ (٢) فَإِنَّ النَّفْسَ أَمَارَةً بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ اللَّهُ.

ثُمَّ اعْلَمْ يَا مَالِكُ أَنِّي قَدْ وَجَّهْتُكَ إِلَى بِلَادٍ قَدْ جَرَتْ عَلَيْهَا دُورٌ قَبْلَكَ مِنْ عَدْلِ وَجُورٍ وَأَنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ مِنْ أُمُورِكَ فِي مِثْلِ مَا كُنْتَ تَنْظُرُ فِيهِ مِنْ أُمُورِ الْوُلَاهِ قَبْلَكَ وَيَقُولُونَ فِيكَ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِيهِمْ وَإِنَّمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحِينَ بِمَا يَجْرِي اللَّهُ لَهُمْ عَلَى أَلْسِنِ عِبَادِهِ فَلْيَكُنْ أَحَبَّ الدَّخَائِرِ إِلَيْكَ ذَخِيرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ فَأَمْلِكْ هَوَاكَ وَشُحَّ (٣) بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ فَإِنَّ الشُّحَّ بِالنَّفْسِ الْإِنْفِصَافُ مِنْهَا فِيمَا أَحَبَّتْ أَوْ كَرِهَتْ وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَةِ وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ وَاللِّطْفَ بِهِمْ وَلَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبْعًا ضَارِيًا تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ إِمَّا أَخُ لَكَ فِي الدِّينِ وَإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ يَفْرُطُ (٤)

ص: ٤٢٧

١- ٤٠٠١. «يزعها»: يكفها.

٢- ٤٠٠٢. الجمحات: منازعات النفس إلى شهواتها وماربها.

٣- ٤٠٠٣. شح بنفسك: ابخل بنفسك عن الوقوع في غير الحل، فليس الحرص على النفس إيفاءها كل ما تحب، بل من الحرص أن تحمل على ما تكره.

٤- ٤٠٠٤. يفرط: يسبق.

مِنْهُمْ الزَّلَّلُ (١) وَ تَعْرِضُ لَهُمُ الْعِلْمُ وَ يُؤْتِي عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي الْعَمِيدِ وَ الْخَطَا فَأَعْطَاهُمْ مِنْ عَفْوِكَ وَ صِهْ فُحِكَ مِثْلَ الَّذِي تُحِبُّ وَ تَرْضَى أَنْ يُعْطِيكَ اللَّهُ مِنْ عَفْوِهِ وَ صِهْ فُحِهِ فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ وَ وَالِي الْأَمْرِ عَلَيْكَ فَوْقَكَ وَ اللَّهُ فَوْقَ مَنْ وَلَاكَ وَ قَدْ اسْتَكْفَاكَ أَمْرَهُمْ (٢) وَ ابْتَلَاكَ بِهِمْ. وَ لَا تَنْصَبَنَّ نَفْسَكَ لِحَرْبِ اللَّهِ (٣) فَإِنَّهُ لَا يَدُ لَكَ بِنِقْمَتِهِ (٤) وَ لَا غِنَى بِكَ عَنْ عَفْوِهِ وَ رَحْمَتِهِ وَ لَا تَنْدَمَنَّ عَلَى عَفْوٍ وَ لَا- تَبْجَحَنَّ (٥) بِعُقُوبِهِ وَ لَا تُسْرِعَنَّ إِلَى بَادِرِهِ (٦) وَ جَدَّتْ مِنْهَا مَنُذُوحَهُ (٧) وَ لَا تَقُولَنَّ إِنِّي مُؤَمَّرٌ (٨) أَمْرٌ فَأُطَاعَ فَإِنَّ ذَلِكَ إِدْغَالٌ (٩) فِي الْقَلْبِ وَ مِنْهَكُهُ (١٠) لِلدَّيْنِ وَ تَقَرَّبُ مِنَ الْغَيْرِ (١١). وَ إِذَا أَحْدَثَ لَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ سُلْطَانِكَ أُبْهَهُ (١٢) أَوْ مَخِيلَهُ (١٣) فَانْظُرْ إِلَى عِظْمِ مُلْكِكَ اللَّهُ فَوْقَكَ وَ قَدْرَتِهِ مِنْكَ عَلَى مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ يُطَامِنُ (١٤) إِلَيْكَ مِنْ طِمَاحِكَ (١٥) وَ يَكْفُ عَنكَ مِنْ غَزَبِكَ (١٦) وَ يَفِيءُ (١٧) إِلَيْكَ بِمَا عَزَبَ (١٨) عَنكَ مِنْ عَقْلِكَ! إِيَّاكَ وَ مُسَامَاةَ (١٩) اللَّهِ فِي عَظْمَتِهِ وَ التَّشْبَهُ بِهِ فِي جَبْرُوتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ يُذِلُّ كُلَّ جَبَّارٍ وَ يُهَيِّنُ كُلَّ مُخْتَالٍ.

أَنْصِفِ اللَّهَ وَ أَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَ مِنْ خَاصِهِ أَهْلِكَ وَ مَنْ لَكَ فِيهِ هَوَى (٢٠) مِنْ رَعِيَّتِكَ فَإِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلْ تَظْلِمَ وَ مَنْ ظَلَمَ عِبَادَ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ خَاصِمَهُ دُونَ عِبَادِهِ وَ مَنْ خَاصَمَهُ اللَّهُ أَدْحَصَ (٢١) حُجَّتَهُ

ص: ٤٢٨

١- ٤٠٥. الزلل: الخطأ.

٢- ٤٠٦. استكفاك: طلب منك كفايه أمرك و القيام بتدبير مصالحهم.

٣- ٤٠٧. أراد «بحرب الله» مخالفه شريعته بالظلم و الجور.

٤- ٤٠٨. «لا يد لك بنقمته»: أي ليس لك يد أن تدفع نقمته، أي لا طاقة لك بها.

٥- ٤٠٩. بجح به: كفرح لفظا و معنى.

٦- ٤٠١٠. البادره: ما ييدر من الحده عند الغضب في قول أو فعل.

٧- ٤٠١١. المندوحه: المتسع، أي المخلص.

٨- ٤٠١٢. مؤمر - كمعظم -: أي مسلط.

٩- ٤٠١٣. الإدغال: إدخال الفساد.

١٠- ٤٠١٤. منهكه: مضعفه، و تقول «نهكه» أي أضعفه. و تقول: نهكه السلطان - من باب فهم -: أي بالغ في عقوبته.

١١- ٤٠١٥. الغير - بكسر ففتح -: حادثات الدهر بتبدل الدول.

١٢- ٤٠١٦. الأبهه - بضم الهمزه و تشديد الباء مفتوحه -: العظمه و الكبرياء.

١٣- ٤٠١٧. المخيله - بفتح فكسر -: الخيلاء و العجب.

١٤- ٤٠١٨. يطامن الشيء: يخفض منه.

١٥- ٤٠١٩. الطماح - ككتاب -: النشوز و الجماح.

١٦- ٤٠٢٠. الغرب - بفتح فسكون -: الحده.

١٧- ٤٠٢١. يفيء: يرجع.

١٨- ٤٠٢٢. عزب: غاب.

١٩-٢٣.٤٠:المساماه: المباراه فى السمو، أى العلو.

٢٠-٢٤.٤٠:من لك فى هوى: أى لك إله ميل خاص.

٢١-٢٥.٤٠:أدحض: أبطل.

وَ كَانَ لِلَّهِ حَزْبًا (١) حَتَّى يَنْزِعَ (٢) أَوْ يَتُوبَ. وَ لَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى إِلَى تَغْيِيرِ نِعْمَةِ اللَّهِ وَ تَعْجِيلِ نِقْمَتِهِ مِنْ إِقَامِهِ عَلَى ظُلْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ دَعْوَةَ الْمُضْطَّهِدِينَ وَ هُوَ لِلظَّالِمِينَ بِالْمِرْصَادِ.

وَ لِيَكُنْ أَحَبَّ الْأُمُورِ إِلَيْكَ أَوْسَطُهَا فِي الْحَقِّ وَ أَعْمَمُهَا فِي الْعَدْلِ وَ أَجْمَعُهَا لِرِضَى الرَّعِيَّةِ فَإِنَّ سُخْطَ الْعَامَّةِ يُجْحِفُ (٣) بَرِيضَى الْخَاصَّةِ وَ إِنَّ سُخْطَ الْخَاصَّةِ يُعْتَفَرُ مَعَ رِضَى الْعَامَّةِ - وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الرَّعِيَّةِ أَثْقَلَ عَلَى الْوَالِي مَثُونَهُ فِي الرَّخَاءِ وَ أَقْلَ مَعُونَهُ لَهُ فِي الْبُلَاءِ وَ أَكْرَهَ لِلْإِنصَافِ وَ أَسْأَلَ بِالْإِلْحَافِ (٤) وَ أَقْلَ شُكْرًا عِنْدَ الْإِعْطَاءِ وَ أَبْطَأَ عُدْرًا عِنْدَ الْمَنْعِ وَ أضعَفَ صَبْرًا عِنْدَ مُلَمَّاتِ الدَّهْرِ مِنْ أَهْلِ الْخَاصَّةِ وَ إِنَّمَا عِمَادُ الدِّينِ وَ جَمَاعُ (٥) الْمُسْلِمِينَ وَ الْعُدَّةُ لِلْأَعْدَاءِ الْعَامَّةِ مِنَ الْأُمَّةِ فَلْيَكُنْ صِغُوكَ (٦) لَهُمْ وَ مِثْلَكَ مَعَهُمْ.

وَ لِيَكُنْ أَبْعَدَ رَعِيَّتِكَ مِنْكَ وَ أَسْنَأَهُمْ (٧) عِنْدَكَ أَطْلُبُهُمْ (٨) لِمَعَايِبِ النَّاسِ فَإِنَّ فِي النَّاسِ عُيُوبًا الْوَالِي أَحَقُّ مَنْ سَتَرَهَا فَلَا تَكْتَبِفَنَّ عَمَّا غَابَ عَنْكَ مِنْهَا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ تَطْهِيرُ مَا ظَهَرَ لَكَ وَ اللَّهُ يَحْكُمُ عَلَى مَا غَابَ عَنْكَ فَاسْتَرِ الْعَوْرَةَ مَا اسْتَطَعْتَ يَسْتَرِ اللَّهُ مِنْكَ مَا تُحِبُّ سَتْرَهُ مِنْ رَعِيَّتِكَ أَطْلِقِ (٩) عَنِ النَّاسِ عُقْدَةَ كُلِّ حِقْدٍ وَ اقْطَعْ عَنْكَ سَبَبَ كُلِّ وَتِرٍ (١٠) وَ تَغَابَ (١١) عَنِ كُلِّ مَا لَا يَضِحُ (١٢) لَكَ وَ لَا

ص: ٢٢٩

١- ٤٠٢٦. كان حزباً: أى محاربا.

٢- ٤٠٢٧. «ينزع» - كيضرب -: أى يقلع عن ظلمه.

٣- ٤٠٢٨. «يجحف برض الخاصة»: يذهب برضاهم.

٤- ٤٠٢٩. الإلحاف: الالاح و الشده فى السؤال.

٥- ٤٠٣٠. جماع الشىء - بالكسر -: جمعه، أى جماعه الاسلام.

٦- ٤٠٣١. الصغو - بالكسر و الفتح -: الميل.

٧- ٤٠٣٢. أشنؤهم: أبغضهم.

٨- ٤٠٣٣. الأطلب للمعائب: الأشد طلبا لها.

٩- ٤٠٣٤. أطلق عقده كل حقد: احلل عقد الأحقاد من قلوب الناس بحسن السيره معهم.

١٠- ٤٠٣٥. الوتر - بالكسر: العداوه.

١١- ٤٠٣٦. «تغاب»: تغافل.

١٢- ٤٠٣٧. يضح: يظهر و الماضى وضح.

تَعْجَلَنَّ إِلَى تَصْدِيقِ سَاعِ فَإِنَّ السَّاعِيَ (١) غَاشٌّ وَإِنْ تَشَبَّهَ بِالنَّاصِحِينَ وَلَا تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلًا يَعْدِلُ بِكَ عَنِ الْفَضْلِ (٢) وَ يَعِدُّكَ الْفَقْرَ (٣) وَلَا جَبَانًا يُضْعِفُكَ عَنِ الْأُمُورِ وَلَا حَرِيصًا يُزَيِّنُ لَكَ الشَّرَّ (٤) بِالْجَوْرِ فَإِنَّ الْبُخْلَ وَالْجُبْنَ وَالْحِرْصَ غَرَائِزُ شَتَّى (٥)

يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ.

إِنَّ شَرَّ وُزَرَائِكَ مَنْ كَانَ لِلْأَشْرَارِ قَبْلَكَ وَزِيْرًا وَمَنْ شَرِكُهُمْ فِي الْآثَامِ فَلَا يَكُونَنَّ لَكَ بَطَانَةً (٦) فَإِنَّهُمْ أَعْوَانُ الْآثَمَةِ (٧) وَإِخْوَانُ الظَّلْمَةِ (٨) وَأَنْتَ وَاجِدٌ مِنْهُمْ خَيْرَ الْخَلْفِ مِمَّنْ لَهُ مِثْلُ آرَائِهِمْ وَنَفَادِهِمْ وَ لَيْسَ عَلَيْهِ مِثْلُ آصَارِهِمْ (٩) وَأَوْزَارِهِمْ (١٠) وَ آثَامِهِمْ مِمَّنْ لَمْ يَعْبَإُونَ ظَالِمًا عَلَى ظَلْمِهِ وَلَا آثِمًا عَلَى إِثْمِهِ: أَوْلِيكَ أَحْفُ عَلَيْكَ مَثُونَهُ وَأَحْسَنُ لَكَ مَعُونَهُ وَأَخْنَى عَلَيْكَ عَطْفًا وَأَقْلُ لِعَيْرِكَ إِلْفًا (١١) فَاتَّخِذْ أَوْلِيَّكَ خِمَاصَةً لِحَلُولَاتِكَ وَ حَفَلَاتِكَ ثُمَّ لِيَكُنْ آثَرُهُمْ عِنْدَكَ أَقْوَلُهُمْ بِمَرِّ الْحَقِّ لَكَ وَ أَقْلُهُمْ مُسَاعِدَةً فِيْمَا يَكُونُ مِنْكَ مِمَّا كَرِهَ اللَّهُ لِلْأَوْلِيَاءِ وَاقِعًا ذَلِكَ مِنْ هَوَاكَ حَيْثُ وَقَعَ وَ الصَّقُّ بِأَهْلِ الْوَرَعِ وَ الصَّدَقِ ثُمَّ رُضُّهُمْ (١٢) عَلَى الْأَلَا يُطْرُوكَ وَ لَا يَبْجَحُوكَ (١٣)

بِبَاطِلٍ لَمْ تَفْعَلْهُ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْإِطْرَاءِ تُحْدِثُ الزُّهْوَ (١٤) وَ تُدْنِي (١٥) مِنَ الْعِزَّةِ.

وَ لَا يَكُونَنَّ الْمُحْسِنُ وَ الْمُسِيءُ عِنْدَكَ بِمَنْزِلَةٍ سَوَاءٍ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ

ص: ٤٣٠

١- ٤٠٣٨. الساعى: هو النمام بمعائب الناس.

٢- ٤٠٣٩. الفضل هنا: الإحسان بالبدل.

٣- ٤٠٤٠. يعيدك الفقر: يخوفك منه لو بذلت.

٤- ٤٠٤١. الشره - بالتحريك -: أشد الحرص

٥- ٤٠٤٢. غرائز: طبائع متفرقة.

٦- ٤٠٤٣. بطلانه الرجل - بالكسر -: خاصته، و هو من بطانه الثوب خلاف ظهارته.

٧- ٤٠٤٤. الأثمه - جمع آثم -: و هو فاعل الاثم، أى الذنب.

٨- ٤٠٤٥. الظلمه: جمع ظالم.

٩- ٤٠٤٦. الآصار - جمع إصر بالكسر -: و هو الذنب و الإثم.

١٠- ٤٠٤٧. الأوزار: جمع وزر: و هو الذنب و الإثم أيضا.

١١- ٤٠٤٨. الإلف - بالكسر -: الألفة و المحبه.

١٢- ٤٠٤٩. «رُضُّهُمْ»: أى عودهم على ألا يطرؤك: أى يزيدوا فى مدحك.

١٣- ٤٠٥٠. لا يَبْجَحُوكَ: أى يفرحوك بنسبه عمل عظيم اليك و لم تكن فعلته.

١٤- ٤٠٥١. الزهو - بالفتح -: العجب.

١٥- ٤٠٥٢. «تدنى»: أى تقرب. و العزه هنا: الكبر.

تَرْهِيداً لِأَهْلِ الْإِحْسَانِ فِي الْإِحْسَانِ وَتَدْرِيباً لِأَهْلِ الْإِسَاءِ عَلَى الْإِسَاءِ وَالْزِمَ كَلًّا مِنْهُمْ مَا أَلْزَمَ نَفْسَهُ وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بِأَدْعَى إِلَى حُسْنِ ظَنِّ رَاعٍ بِرِعْيَتِهِ مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ وَتَخْفِيفِهِ الْمُنُونَاتِ عَلَيْهِمْ وَتَزَكِ اسْتِكْرَاهِهِ إِيَّاهُمْ عَلَى مَا لَيْسَ لَهُ قَبْلَهُمْ (١). فَلْيَكُنْ مِنْكَ فِي ذَلِكَ أَمْرٌ يَجْتَمِعُ لَكَ بِهِ حُسْنُ الظَّنِّ بِرِعْيَتِكَ فَإِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ يَقْطَعُ عَنْكَ نَصِيباً (٢) طويلاً. وَإِنَّ أَحَقَّ مَنْ حَسَنَ ظَنُّكَ بِهِ لَمَنْ حَسَنَ بِلَاؤُكَ عِنْدَهُ وَإِنَّ أَحَقَّ مَنْ سَاءَ ظَنُّكَ بِهِ لَمَنْ سَاءَ بِلَاؤُكَ عِنْدَهُ (٣).

وَلَا تَنْقُضْ سُنَّتَهُ صَالِحَةً عَمِلَ بِهَا صُدُورُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَاجْتَمَعَتْ بِهَا الْأُلْفَةُ وَصَلَحَتْ عَلَيْهَا الرَّعِيَّةُ وَلَا تُحَدِّثَنَّ سُنَّتَهُ تَضُرُّ بِشَيْءٍ مِنْ مَاضِي تِلْكَ السَّنَنِ فَيَكُونَ الْأَجْرُ لِمَنْ سَنَّهَا وَالْوِزْرُ عَلَيْكَ بِمَا نَقَضْتَ مِنْهَا.

وَ أَكْثَرُ مَدَارِسَةِ الْعُلَمَاءِ وَ مُنَاقَشَةِ الْحُكَمَاءِ فِي تَثْبِيْتِ مَا صَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرٌ بِلَادِكَ وَ إِقَامِهِ مَا اسْتَقَامَ بِهِ النَّاسُ قَبْلَكَ.

وَ اعْلَمْ أَنَّ الرَّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ لَمَا يَصْلُحُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ وَ لَا غِنَى بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ فَمِنْهَا جُنُودُ اللَّهِ وَ مِنْهَا كُتَّابُ الْعَامَّةِ وَ الْخَاصَّةِ وَ مِنْهَا قُضَاةُ الْعِدْلِ وَ مِنْهَا عُمَّالُ الْإِنصَافِ وَ الرِّفْقِ وَ مِنْهَا أَهْلُ الْجِزْيَةِ وَ الْخَرَاجِ مِنْ أَهْلِ الدِّمَّةِ وَ مُسْلِمَةِ النَّاسِ وَ مِنْهَا التَّجَارُ وَ أَهْلُ الصَّنَاعَاتِ

ص: ٤٣١

١- ٤٠٥٣. قَبْلَهُمْ - بالكسر ففتح -: أي عندهم.

٢- ٤٠٥٤. النَّصَب - بالتحريك -: التعب.

٣- ٤٠٥٥. «ساء بلاؤك عنده»: البلاء هنا: الصنع مطلقاً حسناً أو سيئاً.

وَمِنْهَا الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ ذَوِي الْحَاجَةِ وَالْمَسْكِينِ وَكُلٌّ قَدْ سَمَى اللَّهُ لَهُ سَهْمَهُ (١) وَوَضَعَ عَلَى حَدِّهِ فَرِيضَةً فِي كِتَابِهِ أَوْ سُنَّه نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَهْدًا مِنْهُ عِنْدَنَا مَحْفُوظًا.

فَالجُنُودُ بِإِذْنِ اللَّهِ حُصُونُ الرَّعِيَّةِ وَزَيْنُ الْوَلَاةِ وَعِزُّ الدِّينِ وَسُبُلُ الْأَمْنِ وَلَيْسَ تَقْوَمُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِهِمْ ثُمَّ لَا قِوَامَ لِلجُنُودِ إِلَّا بِمَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْخَرَاجِ الَّذِي يَقْوُونَ بِهِ عَلَى جِهَادِ عِدْوِهِمْ وَيَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ فِيمَا يُصِلُهُمْ وَيَكُونُ مِنْ وِرَاءِ حَاجَتِهِمْ (٢). ثُمَّ لَا قِوَامَ لَهُذَيْنِ الصَّنْفَيْنِ إِلَّا بِالصَّنْفِ الثَّلَاثِ مِنَ الْفَضَاءِ وَالْعَمَالِ وَالْكِتَابِ لِمَا يُحْكِمُونَ مِنَ الْمَعَاقِدِ (٣) وَيَجْمَعُونَ مِنَ الْمَنَافِعِ وَيُؤْتَمُونَ عَلَيْهِ مِنْ خَوَاصِّ الْأُمُورِ وَعَوَامِّهَا وَلَا قِوَامَ لَهُمْ جَمِيعًا إِلَّا بِالتُّجَّارِ وَذَوِي الصَّنَاعَاتِ فِيمَا يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ مِنْ مَرَافِقِهِمْ (٤) وَيَقِيمُونَهُ مِنْ أَسْوَاقِهِمْ وَيَكْفُونَهُمْ مِنَ التَّرْفِقِ (٥) بِأَيْدِيهِمْ مَا لَا يَبْلُغُهُ رِفْقٌ غَيْرِهِمْ ثُمَّ الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ وَالْمَسْكِينِ الَّذِينَ يَحِقُّ رِفْدُهُمْ (٦) وَمَعُونَتُهُمْ وَفِي اللَّهِ لِكُلِّ سَبْعَةٍ وَلكُلِّ عَلَى الْوَالِي حَقٌّ بِقَدْرِ مَا يُصْلِحُهُ وَلَيْسَ يَخْرُجُ الْوَالِي مِنْ حَقِيقَتِهِ مَا أَلْزَمَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا بِالْإِهْتِمَامِ وَالِاسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ وَتَوْطِينِ نَفْسِهِ عَلَى لُزُومِ الْحَقِّ وَالصَّبْرِ عَلَيْهِ فِيمَا خَفَّ عَلَيْهِ أَوْ ثَقُلَ فَوْلاً مِنْ جُنُودِكَ أَنْصَحَهُمْ فِي نَفْسِكَ لِلَّهِ وَرِسُولِهِ وَلِإِمَامِكَ وَأَنْقَاهُمْ جَبِيًّا (٧) وَأَفْضَلَهُمْ حِلْمًا (٨).

ص: ٤٣٢

- ١- ٤٠٥٦. سهمه: نصيبه من الحق.
- ٢- ٤٠٥٧. «يكون من وراء حاجتهم»: أي يكون محيطا بجميع حاجاتهم دافعا لها.
- ٣- ٤٠٥٨. المعاهد: العقود في البيع والشراء وما شابههما مما هو شأن القضاء.
- ٤- ٤٠٥٩. المرافق: أي المنافع التي يجتمعون لأجلها.
- ٥- ٤٠٦٠. الترفق أي التكسب بأيديهم ما لا يبلغه كسب غيرهم من سائر الطبقات.
- ٦- ٤٠٦١. رِفْدُهُمْ: مساعدتهم وصلتهم.
- ٧- ٤٠٦٢. جيب القميص: طوقه، ويقال «نقى الجيب»: أي طاهر الصدر والقلب.
- ٨- ٤٠٦٣. الحِلْمُ هنا: العقل.

مَمَّنْ يُبْطِئُ عَيْنَ الْغَضَبِ وَ يَسْتَرِيحُ إِلَى الْعِذْرِ وَ يَزْأَفُ بِالضَّعْفَاءِ وَ يَنْبُو عَلَى الْأَقْوِيَاءِ (١) وَ مَمَّنْ لَا يُشِيرُهُ الْعُنْفُ وَلَا يَقْعُدُ بِهِ الضَّعْفُ.

ثُمَّ الصَّقُ بِذَوِي الْمُرُوءَاتِ وَ الْأَحْسَابِ وَ أَهْلِ الْبَيْتَاتِ الصَّالِحَةِ وَ السَّوَابِقِ الْحَسَنَةِ ثُمَّ أَهْلَ النَّجْدَةِ وَ الشَّجَاعَةِ وَ السَّخَاءِ وَ السَّمَاخَةِ فَإِنَّهُمْ جَمَاعٌ (٢) مِنَ الْكِرْمِ وَ شُعْبٌ (٣) مِنَ الْعُرْفِ (٤). ثُمَّ تَفَقَّدَ مِنْ أُمُورِهِمْ مَا يَتَفَقَّدُ الْوَالِدَانِ مِنْ وَلَدِهِمَا وَ لَا يَتَفَاقَمَنَّ (٥) فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ قَوَّيْتَهُمْ بِهِ وَ لَا تَحْقِرَنَّ لُطْفًا (٦) تَعَاهَدْتَهُمْ بِهِ وَ إِنْ قَلَّ فَإِنَّهُ دَاعِيَةٌ لَهُمْ إِلَى بَذْلِ النَّصِيحَةِ لَكَ وَ حُسْنِ الظَّنِّ بِكَ وَ لَا تَدَعُ تَفَقُّدَ لَطِيفِ أُمُورِهِمْ اتِّكَالًا عَلَى جَسِيمِهَا فَإِنَّ لِلْيَسِيرِ مِنْ لُطْفِكَ مَوْضِعًا يَنْتَفِعُونَ بِهِ وَ لِلْجَسِيمِ مَوْضِعًا لَا يَسْتَعْنُونَ عَنْهُ.

وَ لِيَكُنْ آثَرُ (٧) رُءُوسِ جُنْدِكَ عِنْدَكَ مَنْ وَاسَاهُمْ (٨) فِي مَعُونَتِهِ وَ أَفْضَلَ (٩) عَلَيْهِمْ مِنْ جِدَّتِهِ (١٠) بِمَا يَسِيْعُهُمْ وَ يَسْعُ مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنْ خُلُوفِ (١١) أَهْلِهِمْ حَتَّى يَكُونَ هَمَّهُمْ هَمًّا وَاحِدًا فِي جِهَادِ الْعِدُوِّ فَإِنَّ عَطْفَكَ عَلَيْهِمْ يَعْطِفُ قُلُوبَهُمْ عَلَيْكَ وَ إِنْ أَفْضَلَ قُرْبَهُ عَيْنِ الْوَلَاءِ اسْتِقَامَةُ الْعَدْلِ فِي الْبِلَادِ وَ ظُهُورُ مَوَدَّةِ الرَّعِيَةِ وَإِنَّهُ لَا تَظْهَرُ مَوَدَّتُهُمْ إِلَّا بِسَلَامَةِ صُدُورِهِمْ وَ لَا تَصِحَّ نَصِيحَتُهُمْ إِلَّا بِحَيْطَتِهِمْ (١٢) عَلَى وُلَاهِ الْأُمُورِ وَ قَلْبِهِ اسْتِثْقَالِ دَوْلِهِمْ وَ تَرْكِ

ص: ٤٣٣

- ١- ٤٠٦٤. ينبو عليه: يتجافى عنهم و يبعد.
- ٢- ٤٠٦٥. جماع من الكرم: مجموع منه.
- ٣- ٤٠٦٦. شُعْبٌ - بضم ففتح -: جمع شعبة.
- ٤- ٤٠٦٧. العُرْفُ: المعروف.
- ٥- ٤٠٦٨. تعاضم الأمر: عظم، أى لا تعد شيئاً قويتهم به غايه فى العظم زائدا عما يستحقون، فكل شىء قويتهم به واجب عليك اتيانه، و هم مستحقون لنيله.
- ٦- ٤٠٦٩. لا- تحقرن لطفاً: أى لا- تعد شيئاً من تطفك معهم حقيراً فتركه لحقارته، بل كل تطف - و ان قل - فله موقع من قلوبهم.
- ٧- ٤٠٧٠. «آثر»: أى أفضل و أعلى منزله.
- ٨- ٤٠٧١. واساهم: ساعدهم بمعونته لهم.
- ٩- ٤٠٧٢. أفضل عليهم: أى أفاض.
- ١٠- ٤٠٧٣. الجده - بكسر ففتح - الغنى.
- ١١- ٤٠٧٤. خلوف أهليهم: جمع خلف - بفتح و سكون - و هو من يبقى فى الحى من النساء و العجزه بعد سفر الرجال.
- ١٢- ٤٠٧٥. حيطه - بكسر الحاء -: من مصادر «حاطه» بمعنى حفظه و صانه.

اسْتَبْطَاءِ انْقِطَاعِ مُدَّتِهِمْ فَافْسَحْ فِي آمَالِهِمْ وَوَاصِلٍ فِي حُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ وَتَعْدِيدِ مَا أَبْلَى ذُؤُوبَ الْبَلَاءِ (١) مِنْهُمْ فَإِنَّ كَثْرَةَ الذِّكْرِ لِحُسْنِ أفعالِهِمْ تَهْزُ الشُّجَاعَ وَتَحْرُصُ النَّاكِلَ (٢) إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

ثُمَّ اعْرِفْ لِكُلِّ امْرِيٍّ مِنْهُمْ مَا أَبْلَى وَ لَا تَضْمَنَّ بِلَاءَهُ (٣) امْرِيٍّ إِلَى غَيْرِهِ وَ لَا تَقْصِرَنَّ بِهِ دُونَ غَايَةِ بِلَائِهِ وَ لَا يَدْعُوَنَّكَ شَرَفُ امْرِيٍّ إِلَى أَنْ تُعْظِمَ مِنْ بِلَائِهِ مَا كَانَ صَغِيرًا وَ لَا ضَعْفُهُ امْرِيٍّ إِلَى أَنْ تَسْتَصْغِرَ مِنْ بِلَائِهِ مَا كَانَ عَظِيمًا.

وَ ارْذُدْ إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ مَا يُضِلُّعُكَ (٤) مِنَ الْخُطُوبِ وَ يَشْتَبِهْ عَلَيْكَ مِنَ الْأُمُورِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِقَوْمٍ أَحَبَّ إِشَادَهُمْ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَارَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ فَالرُّدُّ إِلَى اللَّهِ الْأَخْذُ بِمُحْكَمِ كِتَابِهِ (٥)

وَ الرَّدُّ إِلَى الرَّسُولِ الْأَخْذُ بِسُنَّتِهِ الْجَامِعَةِ غَيْرِ الْمَفْرَقَةِ.

ثُمَّ اخْتَرْ لِلْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ أَفْضَلَ رَعِيَّتِكَ فِي نَفْسِكَ مِمَّنْ لَا تَصْبِيحُ بِهِ الْأُمُورَ وَ لَا تَمَحُّكُهُ (٦) الْخُصُومَ وَ لَا يَتِمَادَى (٧) فِي الزَّلَّةِ (٨)

وَ لَا يَحْصُرُ (٩) مِنَ الْفَيْءِ (١٠) إِلَى الْحَقِّ إِذَا عَرَفَهُ وَ لَا تُشْرِفْ (١١) نَفْسُهُ عَلَى طَمَعٍ وَ لَمَّا يَكْتَفِي بِأَدْنَى فَهْمٍ دُونَ أَقْصَاهُ (١٢) وَ أَوْفَقَهُمْ فِي الشُّبُهَاتِ (١٣) وَ آخَذَهُمْ بِالْحُجَجِ وَ أَقْلَهُمْ تَبْرَمًا (١٤) بِمُرَاجَعِهِ

ص: ٤٣٤

١- ٤٠٧٦. ذوو البلاء: أهل الأعمال العظيمة.

٢- ٤٠٧٧. يحرص الناكل: يحث المتأخر القاعد.

٣- ٤٠٧٨. بلاء امرئ: صنيعة الذي أبلاه.

٤- ٤٠٧٩. ما يضلُّعك من الخطوب: ما يؤودك و يثقلك و يكاد يملكك من الأمور الجسام.

٥- ٤٠٨٠. مُحْكَمُ الْكِتَابِ: نصه الصريح.

٦- ٤٠٨١. تمحكه الخصوم: تجعله ماحقا لجوجا. يقال: محك الرجل - كمنع - إذا لجج في الخصومه، و أصر على رأيه.

٧- ٤٠٨٢. يتمادى: يستمر و يسترسل.

٨- ٤٠٨٣. الزلَّة - بالفتح -: السقطه في الخطأ.

٩- ٤٠٨٤. لا يحصر: لا يعيا في المنطق.

١٠- ٤٠٨٥. الفئء: الرجوع إلى الحق.

١١- ٤٠٨٦. لا تشرف نفسه: لا تطلع و الاشراف على الشيء: الاطلاع عليه من فوق.

١٢- ٤٠٨٧. أدنى فهم و أقصاه: أقربه و أبعد.

١٣- ٤٠٨٨. الشبهات: ما لا يتضح الحكم فيه بالنص، و فيها ينبغى الوقوف على القضاء حتى يرد الحادثه إلى أصل صحيح.

١٤- ٤٠٨٩. التبرم: الملل و الضجر.

الْخِصْمَ وَ أَصْبَرَهُمْ عَلَى تَكْشِفِ الْأُمُورِ وَ أَصْرَمَهُمْ (١) عِنْدَ اتِّضَاحِ الْحُكْمِ مِمَّنْ لَا يَزِدُّهُ إِطْرَاءٌ (٢) وَ لَا يَسْتَمِيلُهُ إِعْرَاءٌ وَ أَوْلَيْكَ قَلِيلٌ ثُمَّ أَكْثَرُ تَعَاهُدٌ (٣) قَضَائِهِ وَ أَفْسَحُ لَهُ فِي الْبِذْلِ (٤) مَا يُزِيلُ عِلَّتَهُ وَ تَقِلُّ مَعَهُ حَاجَتُهُ إِلَى النَّاسِ وَ أَعْطَاهُ مِنَ الْمَنْزِلَةِ لَدَيْكَ مَا لَا يَطْمَعُ فِيهِ غَيْرُهُ مِنْ خَاصَّتِكَ لِيَأْمَنَ بِبِذْلِكَ اغْتِيَالَ الرِّجَالِ لَهُ عِنْدَكَ فَانْظُرْ فِي ذَلِكَ نَظْرًا بَلِيغًا فَإِنَّ هَذَا الدِّينَ قَدْ كَانَ أَسِيرًا فِي أَيْدِي الْأَشْرَارِ يُعْمَلُ فِيهِ بِالْهَوَى وَ تُطَلَّبُ بِهِ الدُّنْيَا.

ثُمَّ انْظُرْ فِي أُمُورِ عُمَّالِكَ فَاسْتَعْمِلْهُمْ اخْتِبَارًا (٥) وَ لَا تُؤَلِّمْهُمْ مُحَابَاةً (٦) وَ أَثَرَهُ (٧) فَإِنَّهُمَا جِمَاعٌ مِنْ شُعْبِ (٨) الْجُورِ وَ الْخِيَانَةِ وَ تَوَخَّ (٩) مِنْهُمْ أَهْلَ التَّجْرِبَةِ وَ الْحَيَاءِ مِنْ أَهْلِ الْبَيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ وَ الْقَدَمِ (١٠) فِي الْإِسْلَامِ الْمُتَقَدِّمَةِ فَإِنَّهُمْ أَكْرَمُ أَخْلَاقًا وَ أَصِيحُّ أَعْرَاضًا وَ أَقْلٌ فِي الْمَطَامِعِ إِشْرَاقًا وَ أَبْلَغُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ نَظْرًا ثُمَّ أَسْبَغْ (١١) عَلَيْهِمُ الْأَرْزَاقَ فَإِنَّ ذَلِكَ قُوَّةٌ لَهُمْ عَلَى اسْتِصْلَاحِ أَنْفُسِهِمْ وَ غِنَى لَهُمْ عَنِ تَنَاوُلِ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ وَ حُجَّةٌ عَلَيْهِمْ إِنْ خَالَفُوا أَمْرَكَ أَوْ تَلَمَّوْا أَمَانَتَكَ (١٢) ثُمَّ تَفَقَّدْ أَعْمَالَهُمْ وَ ابْعَثِ الْعِيُونَ (١٣) مِنْ أَهْلِ الصَّدَقِ وَ الْوَفَاءِ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ تَعَاهُدَكَ فِي السَّرِّ لِأُمُورِهِمْ حَدُوءٌ لَهُمْ (١٤) عَلَى اسْتِعْمَالِ الْأَمَانَةِ وَ الرَّفْقِ بِالرَّعِيَةِ وَ تَحْفَظْ مِنَ الْأَعْوَانِ فَإِنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ بَسَطَ يَدَهُ إِلَى خِيَانِهِ اجْتَمَعَتْ بِهَا

ص: ٤٣٥

- ١- ٤٠٩٠. أصرمهم: أقطعهم للخصومه و أمضاهم.
- ٢- ٤٠٩١. لا يزدهيه إطراء: لا يستخفه زياده الثناء عليه.
- ٣- ٤٠٩٢. تعاهده: تتبعه بالاستكشاف و التعرف.
- ٤- ٤٠٩٣. أفسح له في البذل: أى أوسع له في العطاء بما يكفيه.
- ٥- ٤٠٩٤. استعملهم اختباراً: ولهم الأعمال بالامتحان.
- ٦- ٤٠٩٥. محاباه: أى اختصاصا و ميلا منك لمعاونتهم.
- ٧- ٤٠٩٦. أثره - بالتحريك -: أى استبدادا بلا مشوره.
- ٨- ٤٠٩٧. فإنهما جماع من شعب الجور و الخيانه: أى يجمعان فروع الجور و الخيانه.
- ٩- ٤٠٩٨. «تَوَخَّ»: أى اطلب و تحزّ أهل تجربه...
- ١٠- ٤٠٩٩. القدم - بالتحريك -: واحده الأقدام، أى: الخطوه السابقه. و أهلها هم الأولون.
- ١١- ٤١٠٠. أسبغ عليه الرزق: أكمله و أوسع له فيه.
- ١٢- ٤١٠١. تلموا أمانتك: نقصوا فى أدائها أو خانوا.
- ١٣- ٤١٠٢. العيون: الرقباء.
- ١٤- ٤١٠٣. «حَدُوءَهُ»: أى سوق لهم و حثّ.

عَلَيْهِ عِنْدَكَ أَخْبَارُ عُيُونِكَ اِكْتَفَيْتَ بِذَلِكَ شَاهِدًا فَبَسِطْتَ عَلَيْهِ الْعُقُوبَةَ فِي يَدِنِهِ وَ أَخَذْتَهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ عَمَلِهِ ثُمَّ نَصَيْتَهُ بِمَقَامِ الْمَذَلَّةِ وَ وَسَمْتَهُ بِالْخِيَانَةِ وَ قَلَّدْتَهُ عَارَ التَّهْمَةِ.

وَ تَفَقَّدَ أَمْرَ الْخَرَاجِ بِمَا يُضِلُّحُ أَهْلُهُ فَإِنَّ فِي صِيْلَاحِهِ وَ صِيْلَاحِهِمْ صِيْلَاحًا لِمَنْ سِوَاهُمْ وَ لَا صِيْلَاحَ لِمَنْ سِوَاهُمْ إِلَّا بِهِمْ لِأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ عِيَالٌ عَلَى الْخَرَاجِ وَ أَهْلِهِ وَ لِيَكُنْ نَظْرُكَ فِي عِمَارَةِ الْأَرْضِ أَبْلَغَ مِنْ نَظْرِكَ فِي اسْتِجْلَابِ الْخَرَاجِ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُدْرِكُ إِلَّا بِالْعِمَارَةِ وَ مَنْ طَلَبَ الْخَرَاجَ بِغَيْرِ عِمَارَةٍ أَخْرَبَ الْبِلَادَ وَ أَهْلَكَ الْعِبَادَ وَ لَمْ يَسْتَقِمْ أَمْرُهُ إِلَّا قَلِيلًا فَإِنْ شَكُوا ثِقَلًا أَوْ عَلَّةً (١) أَوْ انْقِطَاعَ شَرْبٍ (٢) أَوْ بَالَهُ (٣) أَوْ إِحَالَهُ أَرْضٍ (٤) اغْتَمَرَهَا (٥) غَرَقَ أَوْ أَجْحَفَ (٦) بِهَا عَطَشٌ خَفَّتْ عَنْهُمْ بِمَا تَرَجُّو أَنْ يَصْلِحَ بِهِ أَمْرُهُمْ وَ لَمَّا يَثْقَلَنَّ عَلَيْكَ شَيْءٌ خَفَّتْ بِهِ الْمَثُونَةَ عَنْهُمْ فَسَائِنُهُ ذُخْرٌ يَعُودُونَ بِهِ عَلَيْكَ فِي عِمَارَةِ بِلَادِكَ وَ تَزْيِينِ وِلَايَتِكَ مَعَ اسْتِجْلَابِكَ حُسْنِ ثَمَائِهِمْ وَ تَبَجِّحِكَ (٧) بِاسْتِفَاضِهِ (٨) الْعِدْلِ فِيهِمْ مُعْتَمِدًا فَضْلَ قُوَّتِهِمْ (٩) بِمَا ذَخَرْتَ (١٠) عِنْدَهُمْ مِنْ إِجْمَامِكَ (١١) لَهُمْ وَ الثَّقَةِ مِنْهُمْ بِمَا عَوَّدْتَهُمْ مِنْ عِدْلِكَ عَلَيْهِمْ وَ رِفْقِكَ بِهِمْ فَزَيْمًا حَدَثَ مِنَ الْأُمُورِ مَا إِذَا عَوَّلْتَ فِيهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِ احْتِمْلُوهُ طَيِّبَةً أَنْفُسُهُمْ بِهِ فَإِنَّ الْعُمَرَانَ مُحْتَمِلٌ مَا حَمَلْتَهُ وَ إِنَّمَا يُؤْتَى خَرَابُ الْأَرْضِ مِنْ إِعْوَازٍ (١٢).

ص: ٤٣٦

- ١- ٤١٠٤. إذا شكوا ثِقَلًا أَوْ عَلَّةً: يريد المضروب من مال الخراج أو نزول عله سماويه بزرعهم أضرت بثمراته.
- ٢- ٤١٠٥. انْقِطَاعَ شَرْبٍ - بالكسر -: أي ماء تسقى في بلاد تسقى بالأنهار.
- ٣- ٤١٠٦. انْقِطَاعَ بَالَهُ: أي ما يبيل الأرض من ندى و مطر فيما تسقى بالمطر.
- ٤- ٤١٠٧. إِحَالَهُ أَرْضٍ: بكسر همزه إِحَالَهُ: أي تحويلها البذور إلى فساد بالتعفن.
- ٥- ٤١٠٨. اغْتَمَرَهَا أَي: عمها من الغرق فغلبت عليها و الرطوبه حتى صار البذر فيها غمقا - ككتف -: أي له رائحه خمه و فساد.
- ٦- ٤١٠٩. أَجْحَفَ الْعَطَشِ: أي: أتلفها و ذهب بماده الغذاء من الأرض فلم ينبت.
- ٧- ٤١١٠. التَّبَجِّحُ: السرور بما يرى من حسن عمله في العدل.
- ٨- ٤١١١. اسْتِفَاضَهُ الْعِدْلُ: انتشاره.
- ٩- ٤١١٢. مُعْتَمِدًا فَضْلَ قُوَّتِهِمْ: أي متحدا زياده قوتهم عمادا لك تستند اليه عند الحاجه.
- ١٠- ٤١١٣. ذَخَرْتَ: وقرت.
- ١١- ٤١١٤. الإِجْمَامُ: الترفيه و الاراحه.
- ١٢- ٤١١٥. الإِعْوَازُ: الفقر و الحاجه.

أَهْلِهَا وَ إِنَّمَا يُعَوِّزُ أَهْلَهَا لِإِشْرَافِ أَنْفُسِ الْوُلاَهِ عَلَى الْجَمْعِ (١) وَ سُوءِ ظَنِّهِمْ بِالْبَقَاءِ وَ قَلِهِ انْتِفَاعِهِمْ بِالْعَبْرِ.

ثُمَّ انْظُرْ فِي حَالِ كُتَابِكَ فَوَلِّ عَلَى أُمُورِكَ خَيْرَهُمْ وَ اخْصِصْ رَسَائِلَكَ الَّتِي تُدْخِلُ فِيهَا مَكَائِدَكَ وَ أَسْرَارَكَ بِأَجْمَعِهِمْ لَوْجُوهِ صَالِحِ الْأَخْلَاقِ مِمَّنْ لَا تُبْطِرُهُ (٢) الْكِرَامَةَ فَيَجْتَرِي بِهَا عَلَيْكَ فِي خِلَافٍ لَكَ بِحَضْرِهِ مَلًا (٣) وَ لَا تَقْصُرْ بِهِ الْغَفْلَةَ (٤) عَنْ إِبْرَادِ مَكَاتِبَاتِ عُمَّالِكَ عَلَيْكَ وَ إِصْدَارِ جَوَابَاتِهَا عَلَى الصَّوَابِ عَنْكَ فِيمَا يَأْخُذُ لَكَ وَ يُعْطَى مِنْكَ وَ لَا يُضْعَفُ عَقْدًا اعْتَقَدَهُ لَكَ (٥) وَ لَا يَعْجِزُ عَنْ إِطْلَاقِ مَا عَقَدَ عَلَيْكَ (٦) وَ لَا يَجْهَلُ مَبْلَغَ قَدْرِ نَفْسِهِ فِي الْأُمُورِ فَإِنَّ الْجَاهِلَ بِقَدْرِ نَفْسِهِ يَكُونُ بِقَدْرِ غَيْرِهِ أَجْهَلُ ثُمَّ لَا يَكُنْ اخْتِيَارُكَ إِيَّاهُمْ عَلَى فِرَاسَتِكَ (٧) وَ اسْتِنَامَتِكَ (٨) وَ حُسْنِ الظَّنِّ مِنْكَ - فَإِنَّ الرَّجَالَ يَتَعَرَّضُونَ لِفِرَاسَاتِ (٩) الْوُلاَهِ بِتَصْنَعِهِمْ (١٠) وَ حُسْنِ خِدْمَتِهِمْ وَ لَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ النَّصِيحَةِ وَ الْأَمَانَةِ شَيْءٌ وَ لَكِنْ اخْتَبَرَهُمْ بِمَا وُلُوا لِلصَّالِحِينَ قَبْلَكَ فَأَعْمِدْ لِأَخْسَنِ نِيهِمْ كَانِ فِي الْعَامَّةِ أَثْرًا وَ أَعْرِفِهِمْ بِالْأَمَانَةِ وَ جَهًا فَإِنَّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى نَصِيحَتِكَ لِلَّهِ وَ لِمَنْ وُلِيَتْ أَمْرُهُ وَ اجْعَلْ لِرَأْسِ كُلِّ أَمْرٍ مِنْ أُمُورِكَ رَأْسًا مِنْهُمْ لَا يَتَّهَرُّهُ كِبِيرُهَا وَ لَا يَنْشَتُّ عَلَيْهِ كَثِيرُهَا وَ مَهْمَا كَانَ فِي كُتَابِكَ مِنْ عَيْبٍ فَتَغَايَيْتَ (١١) عَنْهُ أَلْزَمْتَهُ.

ص: ٤٣٧

- ١- ٤١١٦. إشراف أنفسهم على الجمع: لتطلع أنفسهم إلى جمع المال، ادخارا لما بعد زمن الولاية إذا عزلوا.
- ٢- ٤١١٧. لا تبطره: أي لا تطغيه.
- ٣- ٤١١٨. جماعه من الناس تملأ البصر.
- ٤- ٤١١٩. لا تقصر به الغفلة: أي لا تكون غفلته موجه لتقصيره في اطلاعك على ما يرد من أعمالك، و لا في إصدار الأجوبة عنه على وجه الصواب.
- ٥- ٤١٢٠. عقداً اعتقده لك: أي معاملة عقدها لمصلحتك.
- ٦- ٤١٢١. لا يعجز عن إطلاق ما عقد عليك: إذا وقعت مع أحد في عقد كان ضرره عليك لا يعجز عن حل ذلك العقد.
- ٧- ٤١٢٢. الفراسه - بالكسر - قوه الظن و حسن النظر في الأمور.
- ٨- ٤١٢٣. الاستنامه: السكون و الثقة.
- ٩- ٤١٢٤. «يتعرفون لفراسات الولاة»: أي يتوسلون اليها لتعرفهم.
- ١٠- ٤١٢٥. بتصنعهم: بتكلفهم إجاده الصنعه.
- ١١- ٤١٢٦. تغاييت: أي تغافلت.

ثُمَّ اسْتَوْصِ بِالتُّجَّارِ وَذَوِي الصَّنَاعَاتِ وَ أَوْصِ بِهِمْ خَيْرًا الْمُقِيمِ مِنْهُمْ وَ الْمُضْطَرِبِ بِمَالِهِ (١) وَ الْمُتَرَفِّقِ (٢) يَبْدَنِهِ فَإِنَّهُمْ مَوَادُّ الْمَنَافِعِ وَ أَسْبَابُ الْمَرَافِقِ (٣) وَ جَلَابُهَا مِنَ الْمَبَاعِدِ وَ الْمَطَارِحِ (٤) فِي بَرِّكَ وَ بَحْرِكَ وَ سِيْهِلِكَ وَ جَبَلِكَ وَ حَيْثُ لَا يَلْتَثِمُ النَّاسُ لِمَوَاضِعِهَا (٥)

وَ لَا يَجْتَرِءُونَ عَلَيْهَا فَإِنَّهُمْ سِلْمٌ (٦) لَا تُخَافُ بِائِقَتَهُ (٧) وَ صُلِحَ لَا تُخْشَى غَائِلَتَهُ وَ تَفَقَّدَ أُمُورَهُمْ بِحَضْرَتِكَ وَ فِي حَوَاشِي بِلَادِكَ. وَ اعْلَمْ مَعَ ذَلِكَ أَنَّ فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ ضَمِيمًا (٨) فَاحِشًا وَ شُحًّا (٩) قَبِيحًا وَ اخْتِكَارًا (١٠) لِلْمَنَافِعِ وَ تَحَكُّمًا فِي الْبِيَاعَاتِ وَ ذَلِكَ بَابُ مَضَرَّتِهِ لِلْعَامَّةِ وَ عَيْبٌ عَلَى الْوَلَاةِ فَامْتَنِعْ مِنَ الْإِخْتِكَارِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنَعَ مِنْهُ وَ لَيْكُنِ الْبَيْعُ بِنِعَا سِيْمَحًا بِمَوَازِينِ عَدْلِ وَ أَسِيْعَارٍ لَا تُجْحِفُ بِالْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْبَائِعِ وَ الْمُتَبَاعِ (١١). فَمَنْ قَارَفَ (١٢) حُكْرَهُ (١٣) بَعْدَ نَهْيِكَ إِيَّاهُ فَتَكَلَّمْ بِهِ (١٤) وَ عَاقِبْهُ فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ (١٥).

ثُمَّ اللَّهُ اللَّهُ فِي الطَّبَقَةِ السُّفْلَى مِنَ الَّذِينَ لَا حِيلَةَ لَهُمْ مِنَ الْمَسَاكِينِ وَ الْمُحْتَاجِينَ وَ أَهْلِ الْبُؤْسَى (١٦) وَ الزَّمْنَى (١٧) فَإِنَّ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ قَانِعًا (١٨) وَ مُعْتَرًّا (١٩) وَ اخْفِظْ لِلَّهِ مَا اسْتَحْفَظَكَ (٢٠) مِنْ حَقِّهِ فِيهِمْ وَ اجْعَلْ لَهُمْ قِسْمًا مِنْ بَيْتِ مَالِكَ وَ قِسْمًا مِنْ غَلَاتِ (٢١) صَوَافِي (٢٢) الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ بَلَدٍ فَإِنَّ لِلْأَقْصَى مِنْهُمْ مِثْلَ الَّذِي لِلْأَدْنَى وَ كُلِّ

ص: ٤٣٨

١- ٤١٢٧. المضطرب بماله: المتردد به بين البلدان.

٢- ٤١٢٨. المترفق: المكتسب.

٣- ٤١٢٩. المرافق: ما ينتفع به من الأدوات والآنيه.

٤- ٤١٣٠. المطارح: الأماكن البعيده.

٥- ٤١٣١. لا يلتثم الناس لمواضعها: أى لا يمكن التثام الناس و اجتماعهم فى مواضع تلك المرافق من تلك الأمكنه.

٦- ٤١٣٢. أنهم سلم: أى أن التجار و الصناع مسالمون.

٧- ٤١٣٣. البائقه: الداهيه.

٨- ٤١٣٤. الضيق: عسر المعامله.

٩- ٤١٣٥. الشح: البخل.

١٠- ٤١٣٦. الاحتكار: حبس المطعوم و نحوه عن الناس لا يسمحون به إلا بأثمان فاحشه.

١١- ٤١٣٧. المتباع: هنا المشتري.

١٢- ٤١٣٨. «قارف»: أى خالط.

١٣- ٤١٣٩. الحُكْرَه - بالضم -: الاحتكار.

١٤- ٤١٤٠. فنكل به: أى أوقع به النكال و العذاب، عقوبه له.

١٥- ٤١٤١. فى غير إسراف: أى من غير أن تجاوز حد العدل.

١٦- ٤١٤٢. البؤسى - بضم أوله -: شده الفقر.

- ١٧- ٤١٤٣. الزَّمْنَى - بفتح أوله -: جمع زمين و هو المصاب بالزمانه - بفتح الزاى - أى العاهه، يريد أرباب العاهات المانع لهم عن الاكتساب.
- ١٨- ٤١٤٤. القانع: السائل.
- ١٩- ٤١٤٥. الْمُعْتَرِّ - بتشديد الراء -: المتعرض للعطاء بلا سؤال.
- ٢٠- ٤١٤٦. اسْتَحْفَظَكَ: طلب منك حفظه.
- ٢١- ٤١٤٧. غَلَات: ثمرات.
- ٢٢- ٤١٤٨. صوافى الاسلام - جمع صافيه -: و هى أرض الغنيمه.

قَدْ اسْتَرْعَيْتَ حَقَّهُ وَ لَا يَشْغَلَنَّكَ عَنْهُمْ بَطْرٌ (١) فَإِنَّكَ لَا تُعَذِّرُ بَتَضْيِيعِكَ التَّافَهُ (٢) لِأَحْكَامِكَ الْكَثِيرِ الْمُهِمِّ فَلَا تُشْخِصْ هَمَّكَ (٣)

عَنْهُمْ وَ لَا تُصَيِّرْ عَزَّ حَدَّكَ لَهُمْ (٤) وَ تَفَقَّدْ أُمُورَ مَنْ لَا- يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ مِمَّنْ تَفْتَحِيهِمُ الْعُيُونَ (٥) وَ تَحْفِرْهُ الرِّجَالُ فَفَرِّغْ لِأَوْلِيكَ ثِقَّتَكَ (٦) مِنْ أَهْلِ الْخَشْيَةِ وَ التَّوَاضِعِ فَلْيَرْفَعْ إِلَيْكَ أُمُورَهُمْ - ثُمَّ اعْمَلْ فِيهِمْ بِالْإِعْذَارِ إِلَى اللَّهِ (٧) يَوْمَ تَلْقَاهُ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ مِنْ بَيْنِ الرَّعِيَةِ أَخْرُجْ إِلَى الْأَنْصِيَّافِ مِنْ غَيْرِهِمْ وَ كَمَلْ فَأَعِزِّدْ إِلَى اللَّهِ فِي تَأْدِيَةِ حَقِّهِ إِلَيْهِ - وَ تَعَهَّدْ أَهْلَ الْيَتِيمِ وَ ذَوِي الرَّقَّةِ فِي السَّنِّ (٨) مِمَّنْ لَا- حِيلَ لَهُ وَ لَا- يَنْصِبُ لِلْمَسْأَلَةِ نَفْسَهُ وَ ذَلِكَ عَلَى الْوَالِيَةِ ثَقِيلٌ وَ الْحَقُّ كُلُّهُ ثَقِيلٌ وَ قَدْ يُخَفِّفُهُ اللَّهُ عَلَى أَقْوَامٍ طَلَبُوا الْعِاقِبَةَ فَصَبَّرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ وَثِقُوا بِبَصْدِقِ مَوْعُودِ اللَّهِ لَهُمْ.

وَ اجْعَلْ لِذَوِي الْحَاجَاتِ (٩) مِنْكَ قَسِيمًا تُفَرِّغْ لَهُمْ فِيهِ شَخْصَكَ وَ تَجْلِسُ لَهُمْ مَجْلِسًا عَامًّا فَتَتَوَاضِعَ فِيهِ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ وَ تُفْعِدُ عَنْهُمْ جُنْدَكَ وَ أَعْوَانَكَ (١٠) مِنْ أَحْرَاسِكَ (١١) وَ شُرَطِكَ (١٢) حَتَّى يُكَلِّمَكَ مُتَكَلِّمُهُمْ غَيْرَ مُتَتَعِّعٍ (١٣) فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ فِي غَيْرِ مَيَّوْتِنٍ (١٤) لَنْ تُتَدَسَّ (١٥) أُمَّهُ لَمَا يُؤْخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنَ الْقَوِيِّ - غَيْرَ مُتَتَعِّعٍ ثُمَّ احْتَمِلِ الْخُرْقَ (١٦) مِنْهُمْ وَ الْعِيَّ (١٧) وَ نَحَّ (١٨) عَنْهُمْ الضَّيْقَ (١٩)

ص: ٤٣٩

١- ٤١٤٩. بَطْرٌ: طغيان بالنعمة.

٢- ٤١٥٠. التافه: الحقيقير.

٣- ٤١٥١. لا «تُشْخِصْ هَمَّكَ»: أى لا تصرف اهتمامك عن ملاحظته شؤونهم.

٤- ٤١٥٢. «صَعَّرَ خَدَّهُ»: أماله إعجابا و كبرا.

٥- ٤١٥٣. تفتحه العين: تكره أن تنظر اليه احتقارا و ازدراء.

٦- ٤١٥٤. «فَرِّغْ لِأَوْلِيكَ ثِقَّتَكَ»: أى اجعل للبحث عنهم أشخاصا يتفرغون لمعرفة أحوالهم يكونون ممن تثق بهم.

٧- ٤١٥٥. «بِالْإِعْذَارِ إِلَى اللَّهِ»: أى بما يقدم لك عذرا عنده.

٨- ٤١٥٦. ذوى الرقة فى السن: المتقدمون فيه.

٩- ٤١٥٧. «لذوى الحاجات»: أى المتظلمين تتفرغ لهم فيه بشخصك للنظر فى مظالمهم.

١٠- ٤١٥٨. تُفْعِدُ عَنْهُمْ جُنْدَكَ: تأمر بأن يقعد عنهم و لا يتعرض لهم جندك.

١١- ٤١٥٩. الأحراس - جمع حرس بالتحريك - و هو من يحرس الحاكم من وصول المكروه.

١٢- ٤١٦٠. الشَّرْطُ - بضم ففتح - طائفه: من أعوان الحاكم، و هم المعروفون بالضابطه، واحده شرطه - بضم فسكون -.

١٣- ٤١٦١. التمتعته فى الكلام: التردد فيه من عجز و عى، و المراد غير خائف تعبيرا باللازم.

١٤- ٤١٦٢. فى غير موطن: أى فى مواطن كثيره.

١٥- ٤١٦٣. التقديس: التطهير، أى لا يطهر الله أمه... الخ.

١٦- ٤١٦٤. الخرق - بالضم -: العنف ضد الزفق.

١٧- ٤١٦٥. العى - بالكسر -: العجز عن النطق.

١٨-٤١٦٦.نَحَّ: فعل أمر من نَحَى ينحى، أى ابعد عنهم.

١٩-٤١٦٧.الضيق: ضيق الصدر بسوء الخلق.

وَالْأَنْفَ (١) يَبْسُطُ اللَّهُ عَلَيْكَ بِذَلِكَ أَكْنَافَ رَحْمَتِهِ (٢) وَ يُوجِبُ لَكَ ثَوَابَ طَاعَتِهِ وَ أَعْطَى مَا أُعْطِيتَ هَنِيئًا (٣) وَ اِمْنَعُ فِي إِجْمَالٍ وَ إِعْذَارٍ (٤)! ثُمَّ أُمُورٌ مِنْ أُمُورِكَ لَا- بِيَدِكَ لِمَكَ مِنْ مُبَاشَرَتِهَا مِنْهَا إِجَابَةُ عَمَّا لَكَ بِمَا يَعْيا (٥) عَنْهُ كُتَابُكَ وَ مِنْهَا إِضِيْدًا حَاجَاتِ النَّاسِ يَوْمَ وُرُودِهَا عَلَيْكَ بِمَا تَخْرُجُ (٦) بِهِ صِيْدُورُ أَعْوَابِكَ وَ أَمْضِ لِكُلِّ يَوْمٍ عَمَلَهُ فَإِنَّ لِكُلِّ يَوْمٍ مَا فِيهِ: وَ اجْعَلْ لِنَفْسِكَ فِيَمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ أَفْضَلَ تِلْكَ الْمَوَاقِيتِ وَ أَجْزَلَ (٧) تِلْكَ الْأَقْسَامِ وَ إِنْ كَانَتْ كُلُّهَا لِلَّهِ إِذَا صَلَحَتْ فِيهَا النَّيَّةُ وَ سَلِمَتْ مِنْهَا الرَّعِيَّةُ.

وَ لِيَكُنْ فِي خَاصِّهِ مِمَّا تُخْلِصُ بِهِ لِلَّهِ دِينَكَ إِقَامَهُ فَرَائِضِهِ الَّتِي هِيَ لَهُ خَاصَّةٌ فَأَعْطِ اللَّهَ مِنْ يَدِنِكَ فِي لَيْلِكَ وَ نَهَارِكَ وَ وَفَّ مَا تَقَرَّبْتَ بِهِ إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ كَامِلًا غَيْرَ مَثْلُومٍ (٨) وَ لِمَا مَنَّقُوصٍ بِالْغَا مِنْ يَدِنِكَ مَا بَلَغَ وَ إِذَا قُمْتَ فِي صِيْلَمَاتِكَ لِلنَّاسِ فَلَا تَكُونَنَّ مُنْفَرًا وَ لَا مُضَيِّعًا (٩) فَإِنَّ فِي النَّاسِ مَنْ بِهِ الْعِلَّةُ وَ لَهُ الْحَاجَةُ وَ قَدْ سَأَلَتْ رَسُوْلَ اللَّهِ ص حِينَ وَجَّهْتَنِي إِلَى الْيَمَنِ كَيْفَ أُصِيْلَتِي بِهِمْ فَقَالَ صَلَّى بِهِمْ كَصَلَاةِ أَضْعَفِهِمْ وَ كُنْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيْمًا

ص: ٤٤٠

١- ٤١٦٨. الأنف - محرکه - : الاستنكاف و الاستكبار.

٢- ٤١٦٩. أكناف الرحمه: أطرافها.

٣- ٤١٧٠. هنيئًا: سهلا لا تخشنه باستكثاره و المن به.

٤- ٤١٧١. امنع في إجمال و إعدار: و إذا منعت فامنع بلطف و تقديم عذر.

٥- ٤١٧٢. يعيا: يعجز.

٦- ٤١٧٣. خرج يخرج - من باب تعب:

٧- ٤١٧٤. أجزلها: أعظمها.

٨- ٤١٧٥. «غير مثلوم»: أي غير مخدوش بشيء من التقصير و لا مخروق بالرياء.

٩- ٤١٧٦. لا تكونن منفراً و لا مضيعاً: أي لا تطل الصلاة فتكره بها الناس و لا تضيع منها شيئاً بالنقص في الأركان بل التوسط

خير.

وَأَمَّا بَعِيدٌ فَلَا تَطُولَنَّ اِحْتِجَابَكَ عَنْ رَعِيَّتِكَ فَإِنَّ اِحْتِجَابَ الْوَلَاهِ عَنِ الرَّعِيَّةِ شِعْبُهُ مِنَ الضِّيقِ وَقَلُّهُ عِلْمٌ بِالْأُمُورِ وَالاِحْتِجَابُ مِنْهُمْ يَقْطَعُ عَنْهُمْ عِلْمَ مَا اِحْتَجَبُوا دُونَهُ فَيَضَعُرُ عَنْدهُمْ الْكِبِيرُ وَيَعْظُمُ الصَّغِيرُ وَيَقْبُحُ الْحَسَنُ وَيَحْسُنُ الْقَبِيحُ وَيَشَابُ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ وَإِنَّمَا الْوَالِي بَشَرٌ لَا يَعْرِفُ مَا تَوَارَى عَنْهُ النَّاسُ بِهِ مِنَ الْأُمُورِ وَ لَيْسَتْ عَلَى الْحَقِّ سِمَاتٌ (١) تُعْرَفُ بِهَا ضُرُوبُ الصِّدْقِ مِنَ الْكُذْبِ وَ إِنَّمَا أَنْتَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ إِمَّا امْرُؤٌ سَخَتْ نَفْسُكَ بِالْبَدْلِ (٢) فِي الْحَقِّ فَفِيمَ اِحْتِجَابِكَ مِنْ وَاجِبٍ حَقٌّ تُعْطِيهِ أَوْ فِعْلٍ كَرِيمٍ تُسَيِّدِيهِ أَوْ مُبْتَلًى بِالْمَنْعِ فَمَا أَسْرَعَ كَفَّ النَّاسِ عَنْ مَسْأَلَتِكَ إِذَا أَيَسُوا (٣) مِنْ بَيْدِكَ مَعَ أَنْ أَكْثَرَ حَاجَاتِ النَّاسِ إِلَيْكَ مِمَّا لَا مَثُونَ فِيهِ عَلَيْكَ مِنْ شَكَاهِ (٤) مَظْلَمَةٍ أَوْ طَلَبِ اِنْصَافٍ فِي مُعَامَلَةٍ.

ثُمَّ إِنَّ لِلْوَالِي خِصَصَهُ وَ بَطَانَةً فِيهِمْ اسْتِنَارًا وَ تَطَاوُلًا وَ قَلَّةً اِنْصَافٍ فِي مُعَامَلَةٍ فَاحْسِمِ (٥) مَادَّةً أَوْلَيْكَ بِقَطْعِ أَسْبَابِ تِلْكَ الْأَحْوَالِ وَ لَا تُقْطِعَنَّ (٦) لِأَحَدٍ مِنْ حَاشِيَتِكَ وَ حَامَتِكَ (٧) قَطِيعَةً وَ لَا يَطْمَعَنَّ مِنْكَ فِي اِعْتِقَادِ (٨) عَقْدِهِ تَضُرُّ بِمَنْ يَلِيهَا مِنَ النَّاسِ فِي شَرْبِ (٩)

أَوْ عَمَلٍ مُشْتَرِكٍ يَحْمِلُونَ مَثُونَتَهُ عَلَى غَيْرِهِمْ فَيَكُونُ مَهْنًا (١٠) ذَلِكَ لَهُمْ دُونَكَ وَ عَيْبُهُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ.

وَ أَلْزِمِ الْحَقَّ مَنْ لَزِمَهُ مِنَ الْقَرِيبِ وَ الْبَعِيدِ وَ كُنْ فِي ذَلِكَ صَابِرًا

ص: ٤٤١

١- ٤١٧٧. سمات - جمع سمه بكسر ففتح -: و هي العلامة.

٢- ٤١٧٨. البذل: العطاء.

٣- ٤١٧٩. أيسوا: قنطوا و يسوا.

٤- ٤١٨٠. شكاه - بالفتح -: شكايه.

٥- ٤١٨١. «فاحسم»: أى اقطع ماده ضرورهم عن الناس بقطع أسباب تعديهم، و إنما يكون بالأخذ على أيديهم و منعهم من التصرف فى شؤون العامه.

٦- ٤١٨٢. الاقطاع: المنحه من الأرض. و القطيعه: الممنوح منها.

٧- ٤١٨٣. الحامه - كالطامه -: الخاصه و القرابه.

٨- ٤١٨٤. الاعتقاد: الامتلاك، و العقده - بالضم -: الضيعه، و اعتقاد الضيعه: اقتناؤها، و إذا اقتنوا ضيعه فربما أضروا بمن يليها، أى يقرب منها، من الناس.

٩- ٤١٨٥. الشرب - بالكسر -: هو النصيب فى الماء.

١٠- ٤١٨٦. مهناً ذلك: منفعته الهنيئه.

مُحْتَسِبًا وَاِقِعًا ذَلِكَ مِنْ قَرَابَتِكَ وَ خَاصَّتِكَ حَيْثُ وَقَعَ وَ ابْتِغَ عَاقِبَتَهُ بِمَا يُثْقَلُ عَلَيْكَ مِنْهُ فَإِنَّ مَعْبَهُ (١) ذَلِكَ مَحْمُودَةٌ.

وَ إِنْ ظَنَّتِ الرَّعِيَّةُ بِكَ حَيْفًا (٢) فَأُصْحِرْ (٣) لَهُمْ بَعْدَكَ وَ اعْدِلْ (٤)

عَنْكَ تُظَنُّونَهُمْ بِإِضْطِحَارِكَ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ رِيَاضَةً (٥) مِنْكَ لِنَفْسِكَ وَ رِفْقًا بِرَعِيَّتِكَ وَ إِعْذَارًا (٦) تُبْلَغُ بِهِ حَاجَتِكَ مِنْ تَقْوِيمِهِمْ عَلَى الْحَقِّ.

وَ لَا تَدْفَعَنَّ ضَيْلِحًا دَعَاكَ إِلَيْهِ عِدْوُكَ وَ لِلَّهِ فِيهِ رِضًا فَإِنَّ فِي الصُّلْحِ دَعَا (٧) لِجُنُودِكَ وَ رَاحَةً مِنْ هُمُومِكَ وَ أَمْنًا لِبِلَادِكَ وَ لَكِنَّ الْحَيْذَرَ كُلَّ الْحَذَرِ مِنْ عِدْوِكَ بَعْدَ ضَيْلِحِهِ فَإِنَّ الْعِدْوَّ رَبَّمَا قَارَبَ لِيَتَغَفَّلَ (٨) فَخُذْ بِالْحَزْمِ وَ اتَّهَمِ فِي ذَلِكَ حُسْنَ الظَّنِّ وَ إِنْ عَقَدْتَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ عِدْوِكَ عُقْدَةً أَوْ أَلْبَسَيْتَهُ مِنْكَ ذِمَّةً (٩) فَحُطْ (١٠) عَهْدَكَ بِالْوَفَاءِ وَ انْزِعْ ذِمَّتَكَ بِالْأَمَانَةِ وَ اجْعَلْ نَفْسَكَ جُنَّةً (١١) دُونَ مَا أُعْطِيَتْ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ شَيْءٌ النَّاسُ أَشَدُّ عَلَيْهِ اجْتِمَاعًا مَعَ تَفَرُّقِ أَهْوَائِهِمْ وَ تَشْتُّتِ آرَائِهِمْ مِنْ تَعْظِيمِ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَ قَدْ لَزِمَ ذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ دُونَ الْمُسْلِمِينَ لِمَا اسْتَوْبَلُوا (١٢) مِنْ عَوَاقِبِ الْغُدْرِ فَلَا تُغْدِرَنَّ بِذِمَّتِكَ وَ لَا تَخِيْسَنَّ بِعَهْدِكَ (١٣) وَ لَا تَخْتَلَنَّ (١٤) عِدْوَكَ فَإِنَّهُ لَا يَجْتَرِي عَلَى اللَّهِ إِلَّا جَاهِلٌ شَقِيٌّ وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَهْدَهُ وَ ذِمَّتَهُ أَمْنًا أَفْضَاهُ (١٥) بَيْنَ الْعِبَادِ بِرَحْمَتِهِ وَ حَرِيْمًا (١٦) يَسْكُنُونَ إِلَى

ص: ٤٤٢

١- ٤١٨٧. المَعْبَهُ - كَمَحَبَّتِهِ -: العَاقِبَةُ.

٢- ٤١٨٨. حَيْفًا: أَى ظَلَمًا.

٣- ٤١٨٩. أُصْحِرْ لَهُمْ بَعْدَكَ: أَى أَبْرَزْ لَهُمْ، وَ بَيْنَ عِذْرِكَ فِيهِ. وَ هُوَ مِنَ الْإِصْحَارِ: الظُّهُورِ، وَ أَصْلُهُ الْبُرُوزُ فِي الصَّحْرَاءِ.

٤- ٤١٩٠. عَدَل الشَّيْءُ عَنِ نَفْسِهِ: نَحَاهُ عَنْهُ

٥- ٤١٩١. رِيَاضَةٌ: أَى تَعْوِيدًا لِنَفْسِكَ عَلَى الْعَدْلِ.

٦- ٤١٩٢. الْإِعْذَارُ: تَقْدِيمُ الْعِذْرِ أَوْ إِبْدَاؤُهُ.

٧- ٤١٩٣. الدَّعَا - مَحْرُكُهُ -: الرَّاحَةُ.

٨- ٤١٩٤. «قَارَبَ لِتَغَفَّلَ»: أَى تَقَرَّبَ مِنْكَ بِالصُّلْحِ لِيَلْقَى عَلَيْكَ عَنْهُ غَفْلَةً فَيُغْدِرُكَ فِيهَا.

٩- ٤١٩٥. الذِّمَّةُ أَصْلُ مَعْنَى الذِّمَّةِ وَجِدَانِ مَوْدِعٍ فِي جِبَلِ الْإِنْسَانِ، يَنْبَغِي لِرِعَايَةِ حَقِّ ذَوِي الْحَقُوقِ عَلَيْهِ، وَ يَدْفَعُهُ لِأَدَاءِ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ مِنْهَا، ثُمَّ أُطْلِقَتْ عَلَى مَعْنَى الْعَهْدِ وَ جَعَلَ الْعَهْدَ لِبَاسًا لِمَشَابَهَتِهِ لَهُ فِي الرِّقَابَةِ مِنَ الضَّرْرِ.

١٠- ٤١٩٦. حُطُّ عَهْدِكَ: أَمْرٌ مِنْ حَاطِهِ يَحِوْطُهُ بِمَعْنَى حِفْظِهِ وَ صَانِهِ.

١١- ٤١٩٧. الْجُنَّةُ - بِالضَّمِّ -: الْوَقَايَةُ، أَى حَافِظٌ عَلَى مَا أُعْطِيَتْ مِنَ الْعَهْدِ بِرُوحِكَ.

١٢- ٤١٩٨. لِمَا اسْتَوْبَلُوا مِنَ عَوَاقِبِ الْغُدْرِ أَى وَجَدُوهَا وَ بِيَلِهِ، مَهْلِكَةٌ.

١٣- ٤١٩٩. خَاسَ بِعَهْدِهِ: خَانَهُ وَ نَقَضَهُ.

١٤- ٤٢٠٠. الْخَتْلُ: الْخِدَاعُ.

١٥- ٤٢٠١. «أَفْضَاهُ»: هُنَا بِمَعْنَى أَفْشَاهُ.

مَنْعَتِهِ (١) وَ يَسْتَفِيضُونَ إِلَى جِوَارِهِ (٢) فَلَا إِدْغَالَ (٣) وَ لَا مُدَالَسَةَ (٤) وَ لَا خِدَاعَ فِيهِ وَ لَا تَعْقِدَ عَقْدًا تُجَوِّزُ فِيهِ الْعِلَلَ (٥)

وَ لَا تُعَوِّلَنَّ عَلَى لِحْنِ قَوْلٍ (٦) بَعِيدِ التَّأَكِيدِ وَ التَّوَثُّقِ. وَ لَا يَدْعُوَنَّكَ ضَيْقُ أَمْرِ لَزِمَكَ فِيهِ عَهْدُ اللَّهِ إِلَى طَلَبِ انْفِسَاحِهِ بِغَيْرِ الْحَقِّ فَإِنَّ صَبْرَكَ عَلَى ضَيْقِ أَمْرِ تَرْجُو انْفِرَاجَهُ وَ فَضْلَ عَاقِبَتِهِ خَيْرٌ مِنْ غَدْرِ تَخَافُ تَبِعْتَهُ وَ أَنْ تُحِيطَ بِكَ مِنَ اللَّهِ فِيهِ طَلَبُهُ (٧) لَا تَسْتَقْبِلُ فِيهَا دُنْيَاكَ وَ لَا آخِرَتَكَ.

إِيَّاكَ وَ الدَّمَاءَ وَ سَيْفُكَهَا بِغَيْرِ حِلِّهَا فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى لِنِقْمِهِ وَ لَا أَعْظَمَ لِتَبِعِهِ وَ لَا أَحْزَى بِرِوَالِ نِعْمِهِ وَ انْفِطَاعِ مُدَّةٍ مِنْ سَيْفِكَ الدَّمَاءِ بِغَيْرِ حَقِّهَا وَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مُتَبَدِّئُ بِالْحُكْمِ بَيْنَ الْعِبَادِ فِيمَا تَسَافَكُوا مِنَ الدَّمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَا تُقَوِّينَ سُلْطَانَكَ بِسَيْفِكَ دَمَ حَرَامٍ فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُضْعِفُهُ وَ يُوهِنُهُ بَلْ يُزِيلُهُ وَ يَنْقُلُهُ وَ لَا عُدْرَ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ وَ لَا عِنْدِي فِي قَتْلِ الْعَمِيدِ لِأَنَّ فِيهِ قَوْدَ (٨) الْبَدَنِ. وَ إِنْ ابْتُلِيَتْ بِحَطِّهِ وَ أَفْرَطَ عَلَيْكَ (٩) سَوْطُكَ أَوْ سَيْفُكَ أَوْ يَدُكَ بِالْعُقُوبَةِ فَإِنَّ فِي الْوَكْرَةِ (١٠) فَمَا فَوْقَهَا مَقْتَلَهُ فَلَا تَطْمَحَنَّ (١١) بِكَ نَحْوَهُ سُلْطَانَكَ عَنْ أَنْ تُودَى إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ حَقَّهُمْ.

وَ إِيَّاكَ وَ الإِعْجَابَ بِنَفْسِكَ وَ الثِّقَةَ بِمَا يُعْجِبُكَ مِنْهَا وَ حُبَّ

ص: ٤٤٣

١- ٤٢٠٣. المَنْعَةُ - بالتحريك - ما تمتنع به من القوه.

٢- ٤٢٠٤. «يستفيضون»: أى يفرعون اليه بسرعه.

٣- ٤٢٠٥. الادغال: الافساد.

٤- ٤٢٠٦. المدالسه: الخيانه.

٥- ٤٢٠٧. العلل - جمع عله - و هى فى النقد و الكلام، بمعنى ما يصرفه عن وجهه و يحوله إلى غير المراد، و ذلك يطرأ على الكلام عند إبهامه و عدم صراحته.

٦- ٤٢٠٨. لحن القول: ما يقبل التوجيه كالتوريه و التعريض.

٧- ٤٢٠٩. أن تحيط بك من الله فيه طلبه: أى تأخذك بجميع أطرافك مطالبه الله إياك بحقه فى الوفاء الذى غدرت به.

٨- ٤٢١٠. القود - بالتحريف -: القصاص، و إضافته للبدن لأنه يقع عليه.

٩- ٤٢١١. أفرط عليك شوطك: عجل بما لم تكن تريده: أردت تأديبا فأعقب قتلا.

١٠- ٤٢١٢. الوكره - بفتح فسكون -: الضربه يجمع الكف -: بضم الجيم -: أى قبضته، و هى المعروفه باللحمه.

١١- ٤٢١٣. تطمحن بك: ترتفعن بك.

الإطراء (١) فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَوْثَقِ فُرْصِ الشَّيْطَانِ فِي نَفْسِهِ لِيُحَقِّقَ مَا يَكُونُ مِنْ إِحْسَانِ الْمُحْسِنِينَ.

وَإِيَّاكَ وَالْمَنْ عَلَى رَعِيَّتِكَ بِإِحْسَانِكَ أَوْ التَّرْيِيدِ (٢) فِيمَا كَانَ مِنْ فِعْلِكَ أَوْ أَنْ تَعِدَهُمْ فَتُبْعَ مَوْعِدَكَ بِخُلْفِكَ فَإِنَّ الْمَنْ يُبْطِلُ
الْإِحْسَانَ وَالتَّرْيِيدَ يَذْهَبُ بِنُورِ الْحَقِّ وَالْخُلْفَ يُوجِبُ الْمَقْتَّ (٣) عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا
تَفْعَلُونَ .

وَإِيَّاكَ وَالْعَجَلَةَ بِالْأُمُورِ قَبِيلَ أَوَانِهَا أَوْ التَّسْقُطِ (٤) فِيهَا عِنْدَ إِمْكَانِهَا أَوْ اللَّجَاجَةَ فِيهَا إِذَا تَنَكَّرَتْ (٥) أَوْ الْوَهْنَ (٦) عَنْهَا إِذَا
اسْتَوْصَحَتْ فَضَعَّ كُلُّ أَمْرٍ مَوْضِعَهُ وَأَوْفَعَ كُلُّ أَمْرٍ مَوْعِدَهُ.

وَإِيَّاكَ وَالِاسْتِثْنَاءَ (٧) بِمَا النَّاسُ فِيهِ أَسْوَأُ (٨) وَالتَّغَابِي (٩) عَمَّا تُعْنَى بِهِ مِمَّا قَدْ وَضَحَ لِلْعُيُونِ فَإِنَّهُ مَاخُودٌ مِنْكَ لِغَيْرِكَ وَ عَمَّا
قَلِيلٌ تَنَكَّشُفُ عَنْكَ أَعْطِيهِ الْأُمُورَ وَ يُتَّصَفُ مِنْكَ لِلْمَظْلُومِ.

امْلِكْ حِمِيَّةَ أَنْفِكَ (١٠) وَ سُوْرَةَ (١١) حَدِّكَ (١٢) وَ سَطْوَةَ يَدِكَ وَ عَزَبَ (١٣) لِسَانِكَ وَ احْتَرَسَ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ بِكَفِّ الْبَادِرِهِ
(١٤) وَ تَأْخِيرِ السَّيْطَوِهِ حَتَّى يَسْكُنَ غَضَبُكَ فَتَمْلِكَ الْإِخْتِيَارَ وَ لَنْ تَحْكُمَ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِكَ حَتَّى تُكْثِرَ هُمُومَكَ بِذِكْرِ الْمَعَادِ إِلَى
رَبِّكَ.

ص: ٤٤٤

١- ٤٢١٤. الإطراء: المبالغة في الثناء.

٢- ٤٢١٥. الترييد - كالتيقيد -: إظهار الزيادة في الأعمال عن الواقع منها في معرض الافتخار.

٣- ٤٢١٦. المقت: البغض و السخط.

٤- ٤٢١٧. التسقط: من قولهم «تسقط في الخبر يتسقط» إذا أخذه قليلا، يريد به هنا: التهاون.

٥- ٤٢١٨. اللجاجة: الاصرار على النزاع. و تنكرت: لم يعرف وجه الصواب فيه.

٦- ٤٢١٩. الوهن: الضعف.

٧- ٤٢٢٠. الاستثناء: تخصيص النفس بزياده.

٨- ٤٢٢١. الناس فيه أسوه: أى متساوون.

٩- ٤٢٢٢. التغابي: التغافل.

١٠- ٤٢٢٣. يقال «فلان حمى الأنف»: إذا كان أيبا يأنف الضيم.

١١- ٤٢٢٤. السوره - بفتح السين و سكون الواو -: الحده.

١٢- ٤٢٢٥. الحده - بالفتح -: البأس.

١٣- ٤٢٢٦. الغرب - بفتح فسكون -: الحدّ تشبيها له بحد السيف و نحوه.

١٤- ٤٢٢٧. البادره: ما يبدو من اللسان عند الغضب من سباب و نحوه.

وَالْوَاجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَذَكَّرَ مَا مَضَى لِمَنْ تَقَدَّمَكَ مِنْ حُكُومِهِ عَادِلِهِ أَوْ سُئِنِهِ فَاضِلِهِ أَوْ أَثَرِ عَنْ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْ فَرِيضِهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَتَقْتَدِيَ بِمَا شَاهَدْتَ مِمَّا عَمَلْنَا بِهِ فِيهَا وَتَجْتَهِدَ لِنَفْسِكَ فِي اتِّبَاعِ مَا عَاهَدْتُ إِلَيْكَ فِي عَهْدِي هَذَا وَاسْتَوْثَقْتُ بِهِ مِنَ الْحُجَّةِ لِنَفْسِي عَلَيْكَ لِكَيْلَا تَكُونَ لَكَ عِلَّةٌ عِنْدَ تَسْرُوعِ نَفْسِكَ إِلَيَّ هَوَاهَا. وَ أَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ بِسِعَةِ رَحْمَتِهِ وَ عَظِيمِ قُدْرَتِهِ عَلَى إِعْطَاءِ كُلِّ رَغْبَةٍ أَنْ يُوفِّقَنِي وَ إِيَّاكَ لِمَا فِيهِ رِضَاءٌ مِنَ الْإِقَامَةِ عَلَى الْعِزِّ الْوَاضِحِ إِلَيْهِ وَ إِلَى خَلْقِهِ مَعَ حُسْنِ الشَّأْنِ فِي الْعِبَادِ وَ جَمِيلِ الْأَثَرِ فِي الْبِلَادِ وَ تَمَامِ النِّعَمِ وَ تَضَعِيفِ الْكِرَامَةِ (١) وَ أَنْ يَخْتِمَ لِي وَ لِمَكَ بِالسَّعَادَةِ وَ الشَّهَادَةِ - إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَ سَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا، وَ السَّلَامُ .

الرساله ٥٤

موضوع الرساله

و من كتاب له عليه السلام إلى طلحه و الزبير (مع عمران بن الحصين الخزاعي) ذكره أبو جعفر الإسكافي في كتاب المقامات في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام.

متن الرساله

أَمَّا بَعِيدٌ فَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ لِمَ أَرَادَ النَّاسَ حَتَّى أَرَادُونِي وَ لَمْ أُبَايِعْهُمْ حَتَّى بَايَعُونِي وَ إِنَّكُمْ مِمَّنْ أَرَادَنِي وَ بَايَعَنِي وَ إِنَّ الْعَامَّةَ لَمْ تُبَايَعْنِي لِسُلْطَانٍ غَالِبٍ وَ لَا لِعَرَضٍ (٢) حَاضِرٍ فَإِنَّ

ص: ٤٤٥

١- ٤٢٢٨. تضعيف الكرامه: زياده الكرامه إضعافا.

٢- ٤٢٢٩. العَرَضُ - بالتحريك - : هو المتاع و ما سوى النقدين من المال.

كُنْتُمَا بَايَعْتُمَا إِنِّي طَائِعِينَ فَارْجِعَا وَتُوبَا إِلَى اللَّهِ مِنْ قَرِيبٍ وَإِنْ كُنْتُمَا بَايَعْتُمَا إِنِّي كَارِهَيْنِ فَقَدْ جَعَلْتُمَا لِي عَلَيْنِكُمَا السَّبِيلَ (١)
يَظْهَارُ كَمَا الطَّاعَةَ وَ إِسْرَارًا كَمَا الْمَعْصِيَةَ وَ لَعَمْرِي مَا كُنْتُمَا بِأَحَقَّ الْمُهَاجِرِينَ بِالتَّقِيَّةِ وَ الْكَيْفَانِ وَ إِنَّ دَفْعَكُمَا هَذَا الْأَمْرَ مِنْ قَبْلِ أَنْ
تَدْخُلَا فِيهِ كَانَ أَوْسَعَ عَلَيْنِكُمَا مِنْ خُرُوجِكُمَا مِنْهُ بَعْدَ إِقْرَارِكُمَا بِهِ.

وَ قَدْ زَعَمْتُمَا أَنِّي قَتَلْتُ عُثْمَانَ فَبِنِي وَ بَيْنَكُمَا مَنْ تَخَلَّفَ عَنِّي وَ عَنكُمَا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ يُلْزَمُ كُلُّ امْرئٍ بِقَدْرِ مَا اخْتَمَلَ فَارْجِعَا
أَيُّهَا الشَّيْخَانِ عَنْ رَأْيِكُمَا فَإِنَّ الْآنَ أَعْظَمَ أَمْرِكُمَا الْعَارُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَجَمَعَ الْعَارُ وَ النَّارُ وَ السَّلَامُ.

الرساله ٥٥

موضوع الرساله

و من كتاب له عليه السلام إلى معاوية

متن الرساله

أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ جَعَلَ الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا وَ ابْتَلَى فِيهَا أَهْلَهَا لِيَعْلَمَ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَ لَسْنَا لِلدُّنْيَا خُلُقْنَا وَ لَا بِالسَّعْيِ فِيهَا
أُمْرًا وَ إِنَّمَا وَضَعْنَا فِيهَا لِنُبْتَلَى بِهَا وَ قَدْ ابْتَلَانِي اللَّهُ بِكَ وَ ابْتَلَاكَ بِي فَجَعَلَ أَحَدَنَا حُجَّةً عَلَى الْآخَرِ فَعَدَوْتَ (٢) عَلَى الدُّنْيَا بِتَأْوِيلِ
الْقُرْآنِ فَطَلَبْتَنِي بِمَا لَمْ تَعْنِ يَدِي وَ لَا لِسَانِي وَ عَصَيْتَهُ أَنْتَ وَ أَهْلُ الشَّامِ بِي وَ أَلْبَ (٣) عَالِمُكُمْ جَاهِلُكُمْ وَ قَائِمُكُمْ قَاعِدُكُمْ

ص: ٤٤٦

١- ٤٢٣٠. جعلتما لي عليكما السبيل: أي الحجّه.

٢- ٤٢٣١. عدوت: أي و ثبت.

٣- ٤٢٣٢. ألب - بفتح الهمزه و تشديد اللام :-

فَاتَّقِ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ وَ نَازِعِ الشَّيْطَانَ قِيَادَكَ (١) وَ اصْدِرْ إِلَى الْآخِرَةِ وَجْهَكَ فَهِيَ طَرِيقُنَا وَ طَرِيقُكَ. وَ احْذَرْ أَنْ يُصِيبَكَ اللَّهُ مِنْهُ بِعَاجِلِ قَارِعِهِ (٢) تَمَسَّ الْأَصْلَ (٣) وَ تَقَطَّعَ الدَّابِرَ (٤) فَإِنِّي أُولَى لَكَ بِاللَّهِ إِلَيْهِ (٥) غَيْرَ فَاجِرِهِ لِنُنْ جَمَعْتَنِي وَ إِيَّاكَ جَوَامِعِ الْأَقْدَارِ لَا أَزَالُ بِبَآخَتِكَ (٦) - حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ .

الرساله ٥٦

موضوع الرساله

و من وصيه له عليه السلام وصى بها شريح بن هانئ لما جعله على مقدمته إلى الشام

متن الرساله

اتَّقِ اللَّهَ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَ مَسَاءٍ وَ خَفْ عَلَى نَفْسِكَ الدُّنْيَا الْعُرُورَ وَ لَا تَأْمَنْهَا عَلَى حَالٍ وَ اعْلَمْ أَنَّكَ إِنْ لَمْ تَوَدَّعْ نَفْسَكَ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا تُحِبُّ مَخَافَهُ مَكْرُوهٍ سَيَمُتُ (٧) بِكَ الْأَهْوَاءُ (٨) إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الضَّرَرِ فَكُنْ لِنَفْسِكَ مَانِعًا رَادِعًا وَ لِنَزْوَتِكَ (٩) عِنْدَ الْحَفِيفَةِ (١٠)

وَاقِمًا (١١) قَامِعًا (١٢).

الرساله ٥٧

موضوع الرساله

و من كتاب له عليه السلام إلى أهل الكوفه عند مسيره من المدينه إلى البصره

متن الرساله

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي خَرَجْتُ مِنْ حَيِّي (١٣) هَذَا إِمَّا ظَالِمًا وَ إِمَّا

ص: ٤٤٧

١- ٤٢٣٣.القياد - بالكسر - : الزمام. و «نازعه القياد» إذا لم يسترسل معه.

٢- ٤٢٣٤.القارعه: البليه و المصيبه.

٣- ٤٢٣٥.تمسّ الأصل - أى تصيبه - فتقلعه.

٤- ٤٢٣٦.الدابر: هو الآخر.

٥- ٤٢٣٧. «أولى إليه»: أى احلف بالله حلفه غير حانته.

٦- ٤٢٣٨.الباحه: كالساحه وزنا و معنى.

٧- ٤٢٣٩.سمت: أى ارتفعت.

- ٨- ٤٢٤٠.الاهواء - جمع هوى -: و هو الميل مع الشهوه حيث مالت.
- ٩- ٤٢٤١.النزوه: من «نزا ينزو نزوا» أى وثب.
- ١٠- ٤٢٤٢.الحفيظه: الغضب.
- ١١- ٤٢٤٣. «وقمه فهو واقم»: أى قهره.
- ١٢- ٤٢٤٤.قمعه: رده و كسره.
- ١٣- ٤٢٤٥.الحى: موطن القبيله أو منزلها.

مُظْلُومًا وَإِمًّا بَاطِلًا وَإِمًّا مَبِغِيًّا عَلَيْهِ وَإِنِّي أَذْكَرُ اللَّهَ مَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي هَذَا لَمَّا (١) نَفَرَ إِلَيَّ فَإِنْ كُنْتُ مُحْسِنًا أَعَانَنِي وَإِنْ كُنْتُ مُسِيئًا اسْتَعْتَبَنِي (٢).

الرساله ٥٨

موضوع الرساله

و من كتاب له عليه السلام كتبه إلى أهل الأمصار يقص فيه ما جرى بينه وبين أهل صفين

متن الرساله

وَ كَانَ يَدُءُ أَمْرِنَا أَنَّا التَّقِيْنَا وَ الْقَوْمُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَ الظَّاهِرُ أَنَّ رَبَّنَا وَاحِدٌ (٣) وَ نَبَيْنَا وَاحِدٌ وَ دَعَوْتَنَا فِي الْإِسْلَامِ وَاحِدَةٌ وَ لَا نَسْتَزِيدُهُمْ (٤) فِي الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ التَّضْيِيقِ بِرَسُولِهِ وَ لَا يَسْتَزِيدُونَنَا الْأَمْرُ وَاحِدٌ إِلَّا مَا اخْتَلَفْنَا فِيهِ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ وَ نَحْنُ مِنْهُ بَرَاءٌ فَقُلْنَا تَعَالَوْا نُدَاوِ مَا لَا يُدْرِكُ الْيَوْمَ بِإِطْفَاءِ النَّائِرَةِ (٥) وَ تَسْيِكِ الْعِيَامَةِ حَتَّى يَسْتَدَّ الْأَمْرُ وَ يَسِيَجْمَعُ فَنَقْوَى عَلَى وَضْعِ الْحَقِّ مَوَاضِعَهُ فَقَالُوا:

بَلْ نُدَاوِيهِ بِالْمُكَابَرَةِ (٦)! فَأَبَوْا حَتَّى جَنَحَتِ (٧) الْحَرْبُ وَ رَكَدَتْ (٨) وَ وَقَدَتْ (٩) نِيرَانُهَا وَ حَمِشَتْ (١٠) فَلَمَّا ضَرَّسْتَنَا (١١) وَ إِيَاهُمْ وَ وَضَعْتَ مَخَالِبَهَا فِينَا وَ فِيهِمْ أَجَابُوا عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى الْإِلْدَى دَعَوَانَهُمْ إِلَيْهِ فَأَجَبْنَاهُمْ إِلَى مَا دَعَا وَ سَارَعْنَاهُمْ (١٢) إِلَى مَا طَلَبُوا حَتَّى اسْتَبَانَ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ وَ انْقَطَعَتْ مِنْهُمْ الْمَعْدِرَةُ فَمَنْ تَمَّ عَلَى ذَلِكَ مِنْهُمْ فَهُوَ الْإِلْدَى أَنْقَعَهُ اللَّهُ مِنَ الْهَلَكَةِ وَ مَنْ لَجَّ وَ تَمَادَى فَهُوَ

ص: ٤٤٨

١- ٤٢٤٦. لَمَّا نَفَرَ إِلَيَّ: بتشديد «لَمَّا» و تقديره: «إِلَّا».

٢- ٤٢٤٧. استعتبني: طلب مني العتبي أي الرضي، أي طلب مني أن أرضيه بالخروج عن إساءتي.

٣- ٤٢٤٨. «و الظاهر أن ربنا واحد»: الواو للحال، أي كان التقاؤنا في حال يظهر فيها أننا متحدون في العقيدة لا اختلاف بيننا إلا في دم عثمان.

٤- ٤٢٤٩. «لا نستزيدهم في الإيمان»: أي لا نطلب منهم زياده في الإيمان لأنهم كانوا مؤمنين.

٥- ٤٢٥٠. النائرة - بالنون الموحده - بمعنى النائرة بالتاء المثلثة، و أصلها من ثارت الفتنة إذا اشتعلت و هاجت.

٦- ٤٢٥١. المكابرة: المعانده.

٧- ٤٢٥٢. جنحت الحرب: مالت و أقبلت. و منه قد جنح الليل إذا أقبل.

٨- ٤٢٥٣. ركدت: استقرت و ثبتت.

٩- ٤٢٥٤. وَقَدَّتْ - كَوَعَدَتْ - أي اتَّقَدَّتْ وَ التَّهَبَتْ.

١٠- ٤٢٥٥. «حَمِشَتْ»: استقرت و شَبَّتْ.

١١- ٤٢٥٦. ضَرَّسْتَنَا: عضتتنا أضراسها.

الرَّاكِسُ (١) الَّذِي رَانَ (٢) اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ وَ صَارَتْ دَائِرُهُ السَّوَاءَ عَلَى رَأْسِهِ.

الرساله ٥٩

موضوع الرساله

و من كتاب له عليه السلام إلى الأسود بن قطبه صاحب جند حلوان (٣)

متن الرساله

أَمَا بَعِيدٌ فَإِنَّ الْوَالِيَّ إِذَا اخْتَلَفَ هَوَاهُ (٤) مَنَعَهُ ذَلِكَ كَثِيرًا مِنَ الْعَدْلِ فَلْيَكُنْ أَمْرُ النَّاسِ عِنْدَكَ فِي الْحَقِّ سَوَاءً فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي الْجَوْرِ عَوْضٌ مِنَ الْعَدْلِ فَاجْتَنِبْ مَا تُتَكَرَّرُ أَمْثَالُهُ وَ ابْتَدِلْ نَفْسَكَ فِيمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكَ رَاجِيًا ثَوَابَهُ وَ مُتَخَوِّفًا عِقَابَهُ.

وَ اعْلَمْ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلِيَّةٍ لَمْ يَفْرُغْ صَاحِبُهَا فِيهَا قَطُّ سَاعَةً إِلَّا كَانَتْ فَرَعَتْهُ (٥) عَلَيْهِ حَسِيرَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ أَنَّهُ لَنْ يُغْنِيكَ عَنِ الْحَقِّ شَيْءٌ أَبَدًا وَ مِنَ الْحَقِّ عَلَيْكَ حِفْظُ نَفْسِكَ وَ الْإِحْتِسَابُ (٦) عَلَى الرَّعِيَّةِ بِجُهْدِكَ فَإِنَّ الَّذِي يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ أَفْضَلُ مِنَ الَّذِي يَصِلُ بِكَ وَ السَّلَامُ.

الرساله ٦٠

موضوع الرساله

و من كتاب له عليه السلام إلى العمال الذين يطأ الجيش عملهم (٧)

متن الرساله

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ مَرَّ بِهِ الْجَيْشُ مِنْ جُبَاهِ الْخَرَاجِ وَ عُمَالِ الْبِلَادِ

ص: ٤٤٩

١- ٤٢٥٨.الراکس: الناکث الذی قلب عهده و نکتته.

٢- ٤٢٥٩.ران علی قلبه: غطی.

٣- ٤٢٦٠.حلوان: ایاله من ایالات فارس.

٤- ٤٢٦١.اختلف هواه: جرى تبعا لما ربه الشخصیه.

٥- ٤٢٦٢.الفرعاه: الواحده من الفراغ، و المراد بها هنا خلو الوقت من عمل يرجع بالنفع علی الأمه.

٦- ٤٢٦٣.الاختساب علی الرعيه: مراقبه أعمالها و تقويم ما اعوج منها و إصلاح ما فسد.

٧- ٤٢٦٤.یطأ الجيش عملهم: أى يمر بأراضيهم.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ سَيَّرْتُ جُنُودًا هِيَ مَارَّةٌ بِكُمْ إِنِ شَاءَ اللَّهُ وَقَدْ أَوْصَيْتُهُمْ بِمَا يَجِبُ لِلَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ كَفِّ الْأَذَى وَصَرْفِ الشَّدَى (١) وَ
أَنَا أَزْرَأُ إِلَيْكُمْ وَإِلَى ذِمَّتِكُمْ مِنْ مَعْرَةِ (٢) الْجَيْشِ إِلَّا مِنْ جَوْعَةِ الْمُضْطَرِّ (٣)

لَا يَجِدُ عَنْهَا مَذْهَبًا إِلَى شِيعِهِ. فَتَكَلَّمُوا (٤) مَنْ تَنَاولَ مِنْهُمْ شَيْئًا ظُلْمًا عَنْ ظُلْمِهِمْ وَكُفُّوا أَيْدِيَ سَيْفِهَائِكُمْ عَنْ مُضَارَّتِهِمْ وَالتَّعَرُّضِ
لَهُمْ فِيْمَا اسْتَشْنَيْتَاهُ مِنْهُمْ وَ أَنَا بَيْنَ أَظْهَرِ الْجَيْشِ فَارْفَعُوا إِلَيَّ مَظَالِمَكُمْ وَ مَا عَزَاكُمْ مِمَّا يَعْلُبُكُمْ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَا لَا تُطِيقُونَ دَفْعَهُ إِلَّا
بِاللَّهِ وَ بِي فَإِنَّا أَعْيَرُهُ بِمَعُونَةِ اللَّهِ إِنِ شَاءَ اللَّهُ.

الرساله ٦١

موضوع الرساله

و من كتاب له عليه السلام إلى كميل بن زياد النخعي و هو عامله على هيت، ينكر عليه تركه دفع من يجتاز به من جيش العدو
طالباً الغاره.

متن الرساله

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ تَضْيِيعَ الْمَرْءِ مِثْلَ وَطِيٍّ وَ تَكْلُفُهُ مِثْلَ كُفْيِ لَعِجْزٍ حَاضِرٍ وَ رَأْيٌ مُتَّبِعٌ (٥). وَ إِنِّ تَعَاظِيكَ الْغَارَةَ عَلَى أَهْلِ قَرْقِيسِيَا (٦)
مَسَالِحِكَ (٧) الَّتِي وَلَيْتَاكَ لَيْسَ بِهَا مَنْ يَمْنَعُهَا وَ لَمَّا يَزِدُّ الْجَيْشَ عَنْهَا لِرَأْيِ شِعَاعٍ (٨) فَقَدْ صِرْتَ جِسْرًا لِمَنْ أَرَادَ الْغَارَةَ مِنْ
أَعْدَائِكَ عَلَى أَوْلِيَائِكَ غَيْرِ شَدِيدِ الْمَنْكِبِ (٩) وَ لَا مَهِيْبِ الْجَانِبِ

ص: ٤٥٠

١- ٤٢٦٥. الشَّدَى: الضرب و الشر.

٢- ٤٢٦٦. مَعْرَةُ الْجَيْشِ: أذاه.

٣- ٤٢٦٧. جَوْعَةُ - بفتح الجيم -: الواحده من مصدر جاع، و يراد بجوعه المضطر حال الجوع المهلك.

٤- ٤٢٦٨. «تَكَلَّمُوا» أى أوقفوا النكال و العقاب.

٥- ٤٢٦٩. رَأْيٌ مُتَّبِعٌ - كمعظم - من «تبره تتبيرا» إذا أهلكه: أى هالك صاحبه.

٦- ٤٢٧٠. قَرْقِيسِيَا - بكسر القافين بينهما ساكن: بلد على الفرات.

٧- ٤٢٧١. الْمَسَالِحُ: جمع مسلحه -: و هى موضع الحاميه على الحدود.

٨- ٤٢٧٢. رَأْيٌ شِعَاعٌ - كسحاب -: أى متفرق.

٩- ٤٢٧٣. الْمَنْكِبُ - كمسجد -: مجتمع الكتف و العضد، و شدته كناية عن القوه و المنعه.

وَلَا سَادٌ تُعْرَهُ (١) وَلَا كَاسِرٌ لِعَدُوِّ شَوْكَةً وَلَا مُغْنٍ عَن (٢) أَهْلِ مِصْرِهِ وَلَا مُجْرٍ عَن أَمِيرِهِ.

الرساله ٦٢

موضوع الرساله

و من كتاب له عليه السلام إلى أهل مصر مع مالك الأشر لما ولاه إمارتها

متن الرساله

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِنَّ لِلْعَالَمِينَ وَ مُهَيِّمًا (٣) عَلَى الْمُرْسَلِينَ. فَلَمَّا مَضَى عَلَيْهِ السَّلَامُ تَنَازَعَ الْمُشْرِكُونَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ فَوَاللَّهِ مَا كَانَ يُلْقَى فِي رُوعِي (٤) وَلَا يَحْطُرُ بِبَالِي أَنَّ الْعَرَبَ تُزْعَجُ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ أَهْلِ بَيْتِهِ وَلَا أَنَّهُمْ مُنْحَوَةٌ عَنِّي مِنْ بَعْدِهِ فَمَا رَاعَنِي (٥) إِلَّا انْتِيَالُ (٦) النَّاسِ عَلَيَّ فَلَانِ يَبَايَعُونَهُ فَأَمْسَكْتُ يَدِي (٧) حَتَّى رَأَيْتُ رَاجِعَهُ (٨) النَّاسِ قَدْ رَجَعَتْ عَنِ الْإِسْلَامِ يَدْعُونَ إِلَى مَحَقِّ دِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَحَشِيتُ إِنْ لَمْ أَنْصُرِ الْإِسْلَامَ وَ أَهْلَهُ أَنْ أَرَى فِيهِ تَلْمَأً (٩) أَوْ هَدْمًا تَكُونُ الْمُصِيبَةُ بِهِ عَلَيَّ أَعْظَمَ مِنْ فَوْتٍ وَلَايَتِكُمْ الَّتِي إِنَّمَا هِيَ مَتَاعٌ أَيَّامٍ قَلِيلٌ يَزُولُ مِنْهَا مَا كَانَ كَمَا يَزُولُ السَّرَابُ أَوْ كَمَا يَتَّقَسَعُ السَّحَابُ فَهَضُّتُ فِي تِلْكَ الْأَحْدَاثِ حَتَّى زَاحَ (١٠) الْبَاطِلُ وَ زَهَقَ (١١) وَ اطْمَأَنَّ الدِّينُ وَ تَنَهَّنَهُ (١٢).

ص: ٤٥١

١- ٤٢٧٤. الثُّعْرَةُ: الفرجه يدخل منها العدو.

٢- ٤٢٧٥. مُغْنٍ عَنْهُ: نائب منابه.

٣- ٤٢٧٦. الْمُهَيِّمِينَ: الشاهد، و النبي شاهد برساله المرسلين الأولين.

٤- ٤٢٧٧. الرُّوعُ - بضم الراء -: القلب، أو موضع الروع منه - بفتح الراء -: أى الفزع.

٥- ٤٢٧٨. رَاعَنِي: أفرعني.

٦- ٤٢٧٩. انْتِيَالُ النَّاسِ: انصبابهم.

٧- ٤٢٨٠. أَمْسَكْتُ يَدِي: كففتها عن العمل و تركت الناس و شأنهم.

٨- ٤٢٨١. رَاجِعَهُ النَّاسِ: الراجعون منهم.

٩- ٤٢٨٢. «تَلْمَأً»: أى خرقا.

١٠- ٤٢٨٣. زَاحَ: ذهب.

١١- ٤٢٨٤. «زَهَقَ»: خرجت روحه و مات، مجاز عن الزوال التام.

١٢- ٤٢٨٥. تَنَهَّنَهُ: أى كفّ.

إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ لَقَيْتُهُمْ وَاحِدًا وَهُمْ طِلَاعٌ (١) الْأَرْضِ كُلَّهَا مَا بَالَيْتُ وَلَا اسْتَوْحَشْتُ وَإِنِّي مِنْ ضَالِّيهِمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ وَالْهُدَى الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ لَعَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ نَفْسِي وَ يَقِينٍ مِنْ رَبِّي وَإِنِّي إِلَى لِقَاءِ اللَّهِ لَمُشْتَاتِقٌ وَ حُسْنِ ثَوَابِهِ لَمُنْتَظِرٌ رَاجٍ وَ لَكِنِّي آسِي (٢) أَنْ يَلِيَ (٣)

أَمْرَ هَيْدَةِ الْأُمَمِ سِيْفَهَاوُهَا وَ فُجَارُهَا فَيَتَّخِذُوا مَالَ اللَّهِ دُولًا (٤) وَ عِبَادَهُ حَوْلًا (٥) وَ الصَّالِحِينَ حِزْبًا (٦) وَ الْفَاسِقِينَ حِزْبًا فَإِنَّ مِنْهُمْ الَّذِي قَدْ شَرِبَ فِيكُمْ الْحَرَامَ (٧) وَ جَلِدَ حَدًّا فِي الْإِسْلَامِ وَ إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُسَلِّمْ حَتَّى رُضِخَتْ لَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ الرِّضَائِخُ (٨).

فَلَوْ لَا ذَلِكَ مَا أَكْثَرْتُ تَأْلِيْبِكُمْ (٩) وَ تَأْنِيْبِكُمْ وَ جَمْعَكُمْ وَ تَحْرِيبَكُمْ وَ لَتَرَكْتُكُمْ إِذْ أَبَيْتُمْ وَ وَنَيْتُمْ (١٠).

أَلَا- تَرَوْنَ إِلَى أَطْرَافِكُمْ (١١) قَدْ انْتَقَصَتْ (١٢) وَ إِلَى أَمْصِيَارِكُمْ قَدْ افْتَبِحَتْ وَ إِلَى مَمَالِكِكُمْ تُرَوَى (١٣) وَ إِلَى بِلَادِكُمْ تُغْرَى! انْفِرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَى قِتَالِ عَدُوِّكُمْ وَ لَا تَتَاقَلُوا إِلَى الْأَرْضِ فَتَقْرُوا (١٤)

بِالْخِسْفِ (١٥) وَ تَبَوُّؤُوا (١٦) بِالذَّلِّ وَ يَكُونُ نَصِيْبِكُمُ الْأَخْسَ وَ إِنَّ أَخَا الْحَرْبِ الْأَارِقُ (١٧) وَ مَنْ نَامَ لَمْ يُنَمَّ عَنْهُ وَ السَّلَامُ.

ص: ٤٥٢

- ١- ٤٢٨٦. الطِّلَاع - ككتاب - ملء الشيء.
- ٢- ٤٢٨٧. آسى: مضارع «أسيت عليه»: كرضيت أى حزنت.
- ٣- ٤٢٨٨. يلى أمر الأمم: يتولاها و يكون عنها مسؤولا.
- ٤- ٤٢٨٩. دُولًا - بضم ففتح جمع دوله بالضم - أى شيئا يتداولونه بينهم.
- ٥- ٤٢٩٠. الخَوْل - محرکه - العبيد.
- ٦- ٤٢٩١. «حزباً»: أى محاربين.
- ٧- ٤٢٩٢. شرب الحرام: يريد الخمر.
- ٨- ٤٢٩٣. الرِّضَائِخ: جمع رضيعه و هى شىء قليل يعطاه الإنسان يصانع به عن شىء يطلب منه كالأجر. و رضخت له: أعطيت له.
- ٩- ٤٢٩٤. تَأْلِيْبِكُمْ: تحريضكم و تحويل قلوبكم عنهم.
- ١٠- ٤٢٩٥. «وَنَيْتُمْ»: أى ضعفتم و فترتم.
- ١١- ٤٢٩٦. أَطْرَافِ الْبِلَاد: جوانبها.
- ١٢- ٤٢٩٧. انتقصت: حصل فيها النقص باستيلاء العدو عليها.
- ١٣- ٤٢٩٨. تُرَوَى - مبنى للمجهول - تقبض، و هى من زوا: إذا قبضه عنه.
- ١٤- ٤٢٩٩. تُقْرُوا: تعترفوا.
- ١٥- ٤٣٠٠. الخِسْف: أى الضيم.
- ١٦- ٤٣٠١. تَبَوُّؤُوا: أى تعودوا بالذل.

١٧-٤٣٠٢ الأرق - بفتح فكسر :- أى الساهر.

و من كتاب له عليه السلام إلى أبي موسى الأشعري و هو عامله على الكوفه،

متن الرساله

و قد بلغه عنه تشييطه (١) الناس عن الخروج إليه لما ندبهم لحرب أصحاب الجمل.

مَنْ عَبَدَ اللَّهَ عَلَيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ أَمَّا بَعِيدٌ فَقَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ قَوْلٌ هُوَ لَمَكَ وَ عَلَيْكَ فَإِذَا قَدِمَ رَسُولِي عَلَيْكَ فَارْفَعْ ذَيْلَكَ وَ اشْدُدْ مِثْرَكَ (٢) وَ اخْرُجْ مِنْ جُحْرِكَ (٣)

وَ انْدُبْ (٤) مَنْ مَعَكَ فَإِنْ حَقَّقْتَ فَانْفُذْ (٥) وَ إِنْ تَفَشَّلْتَ (٦)

فَابْعُدْ! وَ أَيْمَ اللَّهُ لَتُؤْتِيَنَّ مِنْ حَيْثُ أَنْتَ وَ لَا تَشْرُكَ حَيْثِي يُخْلَطُ زُبْدُكَ بِخَاثِرِكَ (٧) وَ ذَاتِيبِكَ بِجَامِدِكَ وَ حَتَّى تُعْجِلَ عَنْ قَعْدَتِكَ (٨)

وَ تَحْدَرَ مِنْ أَمَامِكَ كَحَذْرِكَ مِنْ خَلْفِكَ وَ مَا هِيَ بِالْهُوَيْنِي (٩) الَّتِي تَرْجُو وَ لَكِنَّهَا الدَّاهِيَةُ الْكُبْرَى يُرَكَّبُ جَمَلُهَا وَ يُدَلَّلُ صَعْبُهَا وَ يُسَيِّهُلُ جَبَلُهَا فَاعْقِلْ عَقْلَكَ (١٠) وَ امْلِكْ أَمْرَكَ وَ اخُذْ نَصِيْبَكَ وَ حَظَّكَ فَإِنْ كَرِهْتَ فَتَنَحَّ إِلَى غَيْرِ رَحْبٍ وَ لَا فِي نَجَاهٍ فَبِالْحَرِيِّ (١١)

لَتَكْفِيَنَّ (١٢) وَ أَنْتَ نَائِمٌ حَتَّى لَا يُقَالَ أَيْنَ فُلَانٌ وَ اللَّهُ إِنَّهُ لَحَقٌّ مَعَ مُحِقٍّ وَ مَا أَبَالِي مَا صَنَعَ الْمُلْحِدُونَ وَ السَّلَامُ.

ص: ٤٥٣

١- ٤٣٠٣. التشييط: الترغيب في القعود و التخلف.

٢- ٤٣٠٤. رفع الذيل و شد المِثْر: كناية عن التشمير للجهاد.

٣- ٤٣٠٥. اخْرُجْ مِنْ جُحْرِكَ: كنى بجحره عن مقره.

٤- ٤٣٠٦. «انْدُب»: أى ادع من معك.

٥- ٤٣٠٧. إِنْ حَقَّقْتَ - أى أخذت بالحق و العزيمه - فانفذ، أى امض الينا.

٦- ٤٣٠٨. تَفَشَّلْتَ - أى جبت.

٧- ٤٣٠٩. الخاثر: الغليظ، و الكلام تمثيل لاختلاط الأمر عليه من الحيره، و أصل المثل «لا يدرى أيختر أم يذيب» قالوا: إن المرأه

تملاً السمن فيختلط خاثره برقيقه فتقع في حيره: إن أوقدت النار حتى يصفو احترق، و إن تركته بقى كدرا.

٨- ٤٣١٠. تُعْجِلَ عَنْ قَعْدَتِكَ: القعده - بالكسر - : هيئه القعود، و أعجله عن الأمر: حال دون إدراكه، أى يحال بينك و بين

جلستك في الولايه.

٩-٤٣١١.الهَوَيْنى: تصغير الهونى - بالضم - مؤنث أهون.

١٠-٤٣١٢.اعْقِل عقلك: قيده بالعزيمه، و لا تدعه يذهب مذاهب التردد. من الخوف.

١١-٤٣١٣.بالْحَرَى: أى بالوجه الجدير بك.

١٢-٤٣١٤.«لَتَكْفَيْنَ»: بلام التأكيد و نونه، أى إنا لنكفيك القتال و نظفر فيه.

و من كتاب له عليه السلام إلى معاويه جوابا

متن الرساله

أَمَّا بَعِيدُ فَإِنَّا كُنَّا نَحْنُ وَ أَنْتُمْ عَلَى مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْإِلْفِ وَ الْجَمَاعَةِ فَفَرَّقَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ أَمْسِ أَنَا آمَنَّا وَ كَفَرْتُمْ وَ الْيَوْمَ أَنَا اسْتَقَمْنَا وَ
فُتِنْتُمْ وَ مَا أَسْلَمَ مُسْلِمُكُمْ إِلَّا كَرَهَا (١) وَ بَعْدَ أَنْ كَانَ أَنْفُ الْإِسْلَامِ (٢)

كُلُّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِزْبًا.

وَ ذَكَرْتَ أَنِّي قَتَلْتُ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ وَ شَرَّدْتُ بَعَائِشَةَ (٣) وَ نَزَلْتُ بَيْنَ الْمِصْرَيْنِ (٤)! وَ ذَلِكَ أَمْرٌ غَبِتَ عَنْهُ فَلَا عَلَيْكَ وَ لَا الْعُذْرُ فِيهِ
إِلَيْكَ.

وَ ذَكَرْتَ أَنَّكَ زَائِرِي فِي الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ قَدْ انْقَطَعَتِ الْهَجْرَةُ يَوْمَ أُسْرَ أَخُوكَ فَإِنْ كَانَ فِيهِ عَجَلٌ فَاسْتَرْفِهِ (٥) فَإِنِّي إِنْ
أَزْرَكَ فَذَلِكَ جَدِيرٌ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ إِنَّمَا بَعَثَنِي إِلَيْكَ لِلنَّقْمَةِ مِنْكَ! وَ إِنْ تَزُرْنِي فَكَمَا قَالَ أَخُو بَنِي أُسْدٍ:

مُسْتَقْبِلِينَ رِيَّاحِ الصَّيْفِ نَضْرِبُهُمْ *** بِحَاصِبٍ (٦) بَيْنَ أَعْوَارٍ (٧) وَ جُلْمُودٍ (٨)

وَ عِنْدِي السَّيْفُ الَّذِي أَعْضَضْتُهُ (٩) بِجَدِّكَ وَ خَالِكَ وَ أَخِيكَ فِي

ص: ٤٥٤

١- ٤٣١٥. كَرَهَا: أى من غير رغبه. فإن أبا سفيان إنما أسلم قبل فتح مكه بلبله، خوف القتل، و خشيه من جيش النبي (صلى الله عليه و آله) البالغ عشره آلاف و تيف.

٢- ٤٣١٦. أَنْفُ الْإِسْلَامِ: كناية عن أشراف العرب الذين دخلوا فيه قبل الفتح.

٣- ٤٣١٧. شَرَّدَ بِهِ: طرده و فرق أمره.

٤- ٤٣١٨. الْمِصْرَانِ: الكوفه و البصره.

٥- ٤٣١٩. فَاسْتَرْفِهِ: فعل أمر، أى استرح و لا تستعجل.

٦- ٤٣٢٠. الْحَاصِبِ: ريح تحمل التراب و الحصى.

٧- ٤٣٢١. الْأَعْوَارِ - جمع غور بالفتح -: و هو الغبار.

٨- ٤٣٢٢. الْجُلْمُودِ - بالضم -: الصخر.

٩- ٤٣٢٣. «أَعْضَضْتُهُ بِهِ»: جعلته يعضه و الباء زائده.

مَقَامٍ وَاحِدٍ وَإِنَّكَ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ الْأَعْلَفُ الْقَلْبِ (١) الْمُقَارِبُ الْعَقْلِ (٢) وَالْأَوْلَى أَنْ يُقَالَ لَكَ إِنَّكَ رَقِيتَ سُلْمًا أَطْلَعَكَ مَطْلَعِ
سُوءٍ عَلَيْكَ لَا لَكَ لِأَنَّكَ نَشَدْتَ غَيْرَ ضَالَّتِكَ (٣) وَرَعَيْتَ غَيْرَ سَائِمَتِكَ (٤) وَطَلَبْتَ أَمْرًا لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ وَلَا فِي مَعْدِنِهِ فَمَا أَبْعَدَ
قَوْلِكَ مِنْ فِعْلِكَ!! وَقَرِيبٌ مَا أَشْبَهْتَ مِنْ أَعْمَامٍ وَأَخْوَالٍ حَمَلْتَهُمُ الشَّقَاوَةَ وَتَمَنَّى الْبَاطِلِ عَلَى الْجُحُودِ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
آلِهِ فَصَرُّعُوا مَصَارِعَهُمْ (٥) حَيْثُ عَلِمْتَ لَمْ يَدْفَعُوا عَظِيمًا وَلَمْ يَمْنَعُوا حَرِيمًا بَوَاقِعِ سُيُوفٍ مِمَّا خَلَا مِنْهَا الْوَعَى (٦) وَلَمْ تُمَاشِهَا
الْهُوَيْنَى (٧)

وَ قَدْ أَكْثَرْتَ فِي قَتْلِهِ عُنْمًا إِنْ فَادُخُلَ فِيهَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ ثُمَّ حَاكِمِ الْقَوْمِ إِلَى أَحْمَلِكَ وَإِيَّاهُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَمَّا تِلْكَ
الَّتِي تُرِيدُ فَإِنَّهَا خُدَعَةٌ (٨) الصَّبِيِّ عَنِ اللَّبَنِ فِي أَوَّلِ الْفِصَالِ (٩)

وَ السَّلَامُ لِأَهْلِهِ.

الرسالة ٦٥

موضوع الرسالة

و من كتاب له عليه السلام إليه أيضا

متن الرسالة

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ آنَ لَكَ أَنْ تَتَفَعَّ بِاللَّمْحِ الْبَاصِرِ (١٠) مِنْ عِيَانِ الْأُمُورِ (١١) فَقَدْ سَلَكَتِ مَدَارِجَ أَسْلَافِكَ بِإِدْعَائِكَ الْأَبَاطِيلَ

ص: ٤٥٥

١- ٤٣٢٤. أَعْلَفُ الْقَلْبِ: الذي لا يدرك، كأن قلبه في غلاف لا تنفذ إليه المعاني.

٢- ٤٣٢٥. مُقَارِبُ الْعَقْلِ: ناقصه ضعيفه، كأنه يكاد يكون عاقلا وليس به عقل.

٣- ٤٣٢٦. الضَّالَّةُ: ما فقدته من مال ونحوه، و نشد الضالته: طلبها ليردها، مثل يضرب لطالب غير حقه.

٤- ٤٣٢٧. السَّائِمَةُ: الماشية من الحيوان.

٥- ٤٣٢٨. صَرُّعُوا مَصَارِعَهُمْ: سقطوا قتلى في مطارحهم.

٦- ٤٣٢٩. الْوَعَى: الحرب.

٧- ٤٣٣٠. «لَمْ تُمَاشِهَا الْهُوَيْنَى»: أى لم ترافقها المساهلة.

٨- ٤٣٣١. الْخُدَعَةُ: مثلته الخاء: ما تصرف به الصبي عن اللبن و طلبه أول فطامه، و ما تصرف به عدوك عن قصدك به فى

الحروب و نحوها.

٩- ٤٣٣٢. الْفِصَالُ: الفطام.

١٠- ٤٣٣٣. اللَّمْحُ الْبَاصِرُ: الأمر الواضح.

١١- ٤٣٣٤. عِيَانِ الْأُمُورِ: مشاهدتها و معاينتها.

وَ اقْتِحَامِكَ (١) غُرُورَ الْمُؤْمِنِ (٢) وَ الْكَادِبِ وَ بِاتِّحَالِكَ (٣) مَا قَدْ عَلَا عَنْكَ (٤) وَ ابْتِرَازِكَ (٥) لِمَا قَدْ اخْتَرَنَ (٦) دُونَكَ فِرَاراً
مِنَ الْحَقِّ وَ جُحُوداً لِمَا هُوَ أَلْزَمَ لَكَ مِنْ لِحْمِكَ وَ دَمِكَ (٧) مِمَّا قَدْ وَعَاهُ سَمْعُكَ وَ مِلِيَّ بِهِ صَدْرُكَ فَمَا ذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ
الْمُؤْمِنُ وَ بَعْدَ الْبَيَانِ إِلَّا اللَّبْسُ (٨)؟ فَاحْذَرِ الشُّبُهَةَ وَ اشْتِمَالَهَا عَلَيَّ لُبْسَتِهَا (٩)

فَإِنَّ الْفِتْنَةَ طَالَمَا أَعْدَفَتْ جَلَابِيْبَهَا (١٠) وَ أَعْشَتِ (١١) الْأَبْصَارَ ظَلَمَتُهَا.

وَ قَدْ أَتَانِي كِتَابٌ مِنْكَ ذُو أَفَانِينَ (١٢) مِنَ الْقَوْلِ ضَمَعَتْ قُورَاهَا عَنِ السَّلْمِ (١٣) وَ أَسَاطِيرَ (١٤) لَمْ يُحْكَمَهَا (١٥) مِنْكَ عِلْمٌ وَ لَا
حِلْمٌ (١٦)

أَصْبَحْتَ مِنْهَا كَالْخَائِضِ فِي الدَّهَاسِ (١٧) وَ الْخَابِطِ (١٨) فِي الدِّيْمَاسِ (١٩)

وَ تَرَقَّيْتَ إِلَى مَرْقَبِهِ (٢٠) بَعِيدِهِ الْمَرَامِ نَازِحِهِ الْأَعْلَامِ (٢١) تَقْصُرُ دُونَهَا الْأَنْوَقُ (٢٢) وَ يُحَادِثُ بِهَا الْعَيْوُقُ (٢٣).

وَ حَاشَ لِلَّهِ أَنْ تَلِيَّ لِلْمُسْلِمِينَ بَعْدِي صَدْرًا أَوْ وَرِدًا (٢٤) أَوْ أُجْرِي لَكَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ عَقْدًا أَوْ عَهْدًا! فَمِنَ الْآنَ فَتَدَارَكَ نَفْسُكَ
وَ انْظُرْ لَهَا فَإِنَّكَ إِنْ فَرَطْتَ حَتَّى يَنْهَدَ (٢٥) إِلَيْكَ عِبَادُ اللَّهِ أُرْتَجَتْ (٢٦)

عَلَيْكَ الْأُمُورُ وَ مَنَعَتْ أَمْرًا هُوَ مِنْكَ الْيَوْمَ مَقْبُولٌ وَ السَّلَامُ.

ص: ٤٥٦

١- ٤٣٣٥. الاقْتِحَام: إلقاء الناس في الأمر من غير رويته.

٢- ٤٣٣٦. المؤمن: الكذب.

٣- ٤٣٣٧. اتتحالك: ادعاؤك لنفسك.

٤- ٤٣٣٨. ما قَدْ عَلَا عَنْكَ: ما هو أرفع من مقامك.

٥- ٤٣٣٩. «ابترازك»: أي سلبك.

٦- ٤٣٤٠. اخْتَرَنَ - أي منع - دون الوصول اليك.

٧- ٤٣٤١. المراد بالذي هو أَلْزَمَ له من لحمه و دمه البيعه بالخلافه لأمر المؤمنين.

٨- ٤٣٤٢. اللَّبْس - بالفتح -: مصدر «لبس عليه الأمر يلبس» كضرب يضرب أي خلطه، و في التنزيل: (و لبسنا عليهم ما يلبسون).

٩- ٤٣٤٣. اللَّبْسَه - بالضم -: الإشكال.

١٠- ٤٣٤٤. أَعْدَفَتْ المرأه قِنَاعَهَا: أرسلته على وجهها فسترته، و أعدف الليل: أرخى سدوله - أي أغطيته - من الظلام. و

الجلابيب: جمع جلاب، و هو الثوب الأعلى يغطي ما تحته، أي طالما أسدلت الفتنة أغطيته الباطل فأخفت الحقيقه.

١١- ٤٣٤٥. أَعْشَتِ الأبصار: أضعفتها و منعته النفوذ إلى المرنيات الحقيقه.

١٢- ٤٣٤٦. أَفَانِينُ الْقَوْلِ: ضروبه و طرائقه.

١٣- ٤٣٤٧. السَّلْم: ضد الحرب.

- ١٤- ٤٣٤٨. الأساطير: جمع أسطوره، بمعنى الخرافه لا يعرف لها منشأ.
- ١٥- ٤٣٤٩. حاكه يحوكه: نسجه، و نسج الكلام: تأليفه.
- ١٦- ٤٣٥٠. الجلم - بالكسر -: العقل.
- ١٧- ٤٣٥١. الدهاس - كسحاب -: أرض رخوه لا هي تراب و لا رمل، و لكن منهما، يعسر فيها السير.
- ١٨- ٤٣٥٢. الخابط في السير: الذي لا يهتدى.
- ١٩- ٤٣٥٣. الديماس - بالكسر -: المكان المظلم تحت الأرض.
- ٢٠- ٤٣٥٤. المرقبه - بفتح فسكون -: مكان الارتقاب، و هو العلو و الإشراف، أى رفعت نفسك إلى منزله بعيد عنك مطلبها.
- ٢١- ٤٣٥٥. «نازحه»: أى بعيده، و الأعلام: جمع علم، و هو ما ينصب ليهدى به، أى خفيّه المسالك.
- ٢٢- ٤٣٥٦. الأنوق - كصبور -: طير أصلع الرأس، أصفر المنقار، يقال: فلا تكاد تظفر به، لأن أوكارها فى القلل الصعبه. و لهذا الطائر خصال عدها صاحب القاموس.
- ٢٣- ٤٣٥٧. العيوق - بفتح فضم مشدد - نجم أحمر مضىء فى طرف المجزه الأيمن يتلو الثريا لا يتقدمها.
- ٢٤- ٤٣٥٨. الصدر - بالتحريك -: الرجوع بعد الشرب. و الورد - بالكسر -: الإشراف على الماء.
- ٢٥- ٤٣٥٩. ينهد: ينهض لحربك.
- ٢٦- ٤٣٦٠. أرتجت: أغلقت، و تقول: أرتج الباب كرتجه، أى أغلقه.

و من كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن العباس

متن الرساله

و قد تقدم ذكره بخلاف هذه الروايه

أَمَّا بَعِيدٌ فَإِنَّ الْمَرْءَ لَيَفْرَحُ بِالشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لِيُفُوتَهُ وَيَحْزَنُ عَلَى الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ فَلَا يَكُنْ أَفْضَلَ مِمَّا نَلْتُ فِي نَفْسِكَ مِنْ دُنْيَاكَ بُلُوغٌ لَدَّهُ أَوْ شِفَاءٌ غَيْظٍ وَ لَكِنْ إِطْفَاءٌ بَاطِلٍ أَوْ إِحْيَاءٌ حَقٌّ وَ لِيَكُنْ سُرُورُكَ بِمَا قَدَّمْتَ وَ أَسْفُكَ عَلَى مَا خَلَّفْتَ (١) وَ هَمُّكَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ.

و من كتاب له عليه السلام إلى قثم بن العباس و هو عامله على مكه

متن الرساله

أَمَّا بَعِيدٌ فَأَقِمَّ لِلنَّاسِ الْحَجَّ - وَ ذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ (٢) وَ اجْلِسْ لَهُمُ الْعَصْرَيْنِ (٣) فَأَقْتِ الْمُسْتَفْتَى وَ عَلِّمِ الْجَاهِلَ وَ ذَاكِرِ الْعَالِمَ وَ لَا يَكُنْ لَكَ إِلَى النَّاسِ سَفِيرٌ إِلَّا لِسَانُكَ وَ لَا حَاجِبٌ إِلَّا وَجْهُكَ وَ لَا تَحْجُبَنَّ ذَا حَاجِهِ عَنْ لِقَائِكَ بِهَا فَإِنَّهَا إِنْ ذِيدَتْ (٤) عَنْ أَبْوَابِكَ فِي أَوَّلِ وَرْدِهَا (٥) لَمْ تُحْمَدْ فِيمَا بَعْدُ عَلَى قَضَائِهَا.

وَ انظُرْ إِلَى مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنْ مَالِ اللَّهِ فَاصْرِفْهُ إِلَى مَنْ قَبْلَكَ (٦)

١- ٤٣٦١. خَلَّفْتَ: تركت.

٢- ٤٣٦٢. أَيَّامِ اللَّهِ: هي التي عاقب فيها الماضين على سوء أعمالهم.

٣- ٤٣٦٣. الْعَصْرَانِ: هما الغداه و العشي على سبيل التغليب.

٤- ٤٣٦٤. ذِيدَتْ: أي دفعت و منعت، مبني للمجهول من «ذاده يذوده» إذا طرده و دفعه.

٥- ٤٣٦٥. وَرْدِهَا - بالكسر -: ورودها.

٦- ٤٣٦٦. قَبْلَكَ - بكسر ففتح -: أي عندك

مِنْ ذَوِي الْعِيَالِ وَالْمَجَاعَةِ مُصِيبًا بِهِ مَوَاضِعَ الْفَاقَةِ (١) وَالْخَلَاتِ (٢) وَمَا فَضَّلَ عَنْ ذَلِكَ فَاحْمِلْهُ إِلَيْنَا لِنُقْسِمَهُ فِيمَنْ قَبَلْنَا.

وَمُرُّ أَهْلِ مَكَّةَ إِلَّا يَأْخُذُوا مِنْ سَبَاكِنَ أَجْرًا فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ - سَوَاءَ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ فَالْعَاكِفُ الْمُقِيمُ بِهِ وَالْبَادِي الَّذِي يُحْجُّ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ وَفَقْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ لِمَحَابَّتِهِ (٣) وَالسَّلَامُ.

الرساله ٦٨

موضوع الرساله

و من كتاب له عليه السلام إلى سلمان الفارسي رحمه الله قبل أيام خلافته

متن الرساله

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّةِ لَبِئْسَ مَسْهَبًا قَاتِلٌ سَيْمُهَا فَأَعْرِضْ عَمَّا يُعْجِبُكَ فِيهَا لِقَلِّهِ مَا يَصِيحُ بِحُبِّكَ مِنْهَا وَضَعْنَا عَنْكَ هُمُومَهَا لِمَا أَيْقَنْتَ بِهِ مِنْ فِرَاقِهَا وَتَصَيَّرُفِ حَالَاتِهَا وَكُنْ آنَسَ مَا تَكُونُ بِهَا (٤) أَحْذَرَ مَا تَكُونُ مِنْهَا فَإِنَّ صَاحِبَهَا كَلَّمَا أَطْمَأَنَّ فِيهَا إِلَى سُرُورٍ أَشْخَصَتْهُ (٥) عَنْهُ إِلَى مَحْذُورٍ أَوْ إِلَى إِيْنَسٍ أزالته عَنْهُ إِلَى إِيْحَاشٍ! وَالسَّلَامُ.

ص: ٤٥٨

١- ٤٣٦٧. الفَاقَةُ: الفقر الشديد.

٢- ٤٣٦٨. الخَلَّةُ - بالفتح -: الحاجه.

٣- ٤٣٦٩. مَحَابَّتٌ - بفتح الميم -: مواضع محبته من الأعمال الصالحه.

٤- ٤٣٧٠. «كُنْ آنَسَ مَا تَكُونُ بِهَا أَحْذَرَ مَا تَكُونُ مِنْهَا» آنَسٌ: أفعال تفضيل من الأَنَسِ، أى أشدَّ أُنَسًا، وهى هنا حال من اسم «كن»، و أحذر: خبر، والمراد فليكن أشدَّ حذرَكَ منها فى حال شده أنسَكَ بها.

٥- ٤٣٧١. «أَشْخَصَتْهُ»: أى أذهبتَه.

و من كتاب له عليه السلام إلى الحارث الهمداني

متن الرساله

وَ تَمَسَّكَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ وَ اسْتَنْصَحَهُ وَ أَحَلَّ حَلَالَهُ وَ حَرَّمَ حَرَامَهُ وَ صَدَّقَ بِمَا سَلَفَ مِنَ الْحَقِّ وَ اعْتَبَرَ (١) بِمَا مَضَى مِنَ الدُّنْيَا لِمَا بَقِيَ مِنْهَا فَإِنَّ بَعْضَهَا يُشْبِهُ بَعْضًا وَ آخِرُهَا لِأَحَقِّ بِأَوَّلِهَا وَ كُلُّهَا حَائِلٌ (٢) مُفَارِقٌ. وَ عَظَّمَ اسْمَ اللَّهِ أَنْ تَذْكُرَهُ إِلَّا عَلَى حَقٍّ وَ أَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ وَ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَ لَا تَتَمَنَّ الْمَوْتَ إِلَّا بِشَرْطٍ وَثِيقٍ (٣).

وَ احْذَرْ كُلَّ عَمَلٍ يَرْضَاهُ صَاحِبُهُ لِنَفْسِهِ وَ يُكْرَهُ لِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَ احْذَرْ كُلَّ عَمَلٍ يُعْمَلُ بِهِ فِي السِّرِّ وَ يُسْتَحَى مِنْهُ فِي الْعَلَانِيَةِ وَ احْذَرْ كُلَّ عَمَلٍ إِذَا سُئِلَ عَنْهُ صَاحِبُهُ أَنْكَرَهُ أَوْ اعْتَدَرَ مِنْهُ وَ لَا تَجْعَلْ عَرْضَكَ غَرَضًا لِتَبَالِ الْقَوْلِ وَ لَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِكُلِّ مَا سَمِعْتَ بِهِ فَكَفَى بِعَدْلِكَ كَذِبًا وَ لَا تُرَدِّ عَلَى النَّاسِ كُلِّ مَا حَيْدُتُوكَ بِهِ فَكَفَى بِعَدْلِكَ جَهْلًا وَ اكْظِمِ الْعِيْظَ وَ تَجَاوَزْ عِنْدَ الْمَقْدَرَةِ وَ احْلُمْ عِنْدَ الْغَضَبِ وَ اصْفَحْ مَعَ الدَّوْلَةِ (٤) تَكُنْ لَكَ الْعَاقِبَةُ وَ اسْتَصْلِحْ كُلَّ نِعْمَةٍ أَنْعَمَهَا اللَّهُ عَلَيْكَ وَ لَا تُضَيِّعَنَّ نِعْمَةً مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عِنْدَكَ وَ لِيَرَّ عَلَيْكَ أَثَرُ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْكَ.

وَ اعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُهُمْ تَقَدَّمَ (٥) مِنْ نَفْسِهِ وَ أَهْلِهِ

ص: ٤٥٩

١- ٤٣٧٢. اعْتَبَرَ: قس.

٢- ٤٣٧٣. «حائل»: أى زائل.

٣- ٤٣٧٤. وَثِيقٌ: محكم قوي.

٤- ٤٣٧٥. «اصْفَحْ مَعَ الدَّوْلَةِ»: أى عند ما تكون لك السلطه.

٥- ٤٣٧٦. تَقَدَّمَ - كتجره - مصدر قَدَّمَ - بالتشديد -: أى بذلا و إنفاقا.

وَمَالِهِ فَإِنَّكَ مَا تَقْدَمُ مِنْ خَيْرٍ يَبْقَى لَكَ ذُخْرُهُ وَ مَا تُؤَخِّرُهُ يَكُنْ لِغَيْرِكَ خَيْرُهُ - وَ اخْذِرْ صَحَابَةَ مَنْ يَفِيلُ (١) رَأْيُهُ وَ يُنَكِّرُ عَمَلَهُ فَإِنَّ الصَّاحِبَ مُعْتَبَرٌ بِصَاحِبِهِ وَ اسْتِكْنِ الأَمْصَارَ العِظَامَ فَإِنَّهَا جِمَاعُ المُسْلِمِينَ وَ اخْذِرْ مَنَازِلَ الغُفْلَةِ وَ الجَفَاءِ وَ قَلَّةَ الأَعْوَانِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَ اقْصِرْ رَأْيَكَ عَلَى مَا يَعْنِيكَ وَ إِيَّاكَ وَ مَقَاعِدَ الأَسْوَاقِ فَإِنَّهَا مَحَاضِرُ الشَّيْطَانِ وَ مَعَارِيضُ (٢) الفِتَنِ وَ أَكْثَرُ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى مَنْ فَضَّلْتَ عَلَيْهِ (٣) فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَبْوَابِ الشُّكْرِ وَ لَا تُسَافِرْ فِي يَوْمِ جُمُعِهِ حَتَّى تَشْهَدَ الصَّلَاةَ إِلَّا فَاصِدًا (٤) فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ فِي أَمْرٍ تُعْذِرُ بِهِ وَ أَطِعِ اللَّهَ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ فَإِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ فَاضِلَةٌ عَلَى مَا سِوَاهَا وَ خَادِعٌ نَفْسَكَ فِي العِبَادَةِ وَ ارْزُقْ بِهَا وَ لَا تَقْهَرْهَا وَ خُذْ عَفْوَهَا (٥) وَ نَشَاطَهَا إِلَّا مَا كَانَ مَكْتُوبًا عَلَيْكَ مِنَ الفَرِيضَةِ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ قَضَائِهَا وَ تَعَاهِدِهَا عِنْدَ مَحَلِّهَا وَ إِيَّاكَ أَنْ يَنْزِلَ بِكَ المَيُوتُ وَ أَنْتَ آبِقُ (٦) مِنْ رَبِّكَ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا وَ إِيَّاكَ وَ مُصِيبَةَ الفُسَاقِ فَإِنَّ الشَّرَّ بِالشَّرِّ مُلْحَقٌ وَ وَقِّرِ اللَّهَ وَ أَحِبَّ أَحِبَّاءَهُ وَ اخْذِرِ الغَضَبَ فَإِنَّهُ جُنْدٌ عَظِيمٌ مِنْ جُنُودِ إبْلِيسَ وَ السَّلَامِ.

ص: ٤٦٠

- ١- ٤٣٧٧. «فَالرَّأْيُ يَفِيلُ»: أَي ضَعْفٌ.
- ٢- ٤٣٧٨. المَعَارِيضُ - جَمْعُ مَعْرَاضٍ كَمَحْرَابٍ -، وَ هُوَ سَهْمٌ بِلَا رِيشٍ رَفِيقِ الطَّرْفَيْنِ، غَلِيظُ الوَسْطِ، يَصِيبُ بَعْرَضَهُ دُونَ حَدِّهِ.
- ٣- ٤٣٧٩. «مَنْ فَضَّلْتَ عَلَيْهِ»: أَي مِنْ دُونِكَ مِمَّنْ فَضَّلَكَ اللَّهُ عَلَيْهِ.
- ٤- ٤٣٨٠. «فَاصِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ»: أَي خَارِجًا ذَاهِبًا.
- ٥- ٤٣٨١. «خُذْ عَفْوَهَا»: أَي وَقْتُ فِرَاقِهَا وَ ارْتِيَاحِهَا إِلَى الطَّاعَةِ وَ أَصْلُهُ العَفْوُ، بِمَعْنَى مَا لَا أَثَرَ فِيهِ لِأَحَدٍ بِمَلِكٍ، عَبَّرَ بِهِ عَنِ الوَقْتِ الَّذِي لَا شَاغَلَ لِلنَّفْسِ فِيهِ.
- ٦- ٤٣٨٢. «آبِقُ»: أَي هَارِبٌ مِنْهُ مَتَحَوِّلٌ عَنْهُ.

و من كتاب له عليه السلام إلى سهل بن حنيف الأنصاري و هو عامله على المدينه فى معنى قوم من أهلها لحقوا بمعاويه

متن الرساله

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِمَّنْ قَبْلَكَ (١) يَتَسَلَّلُونَ (٢) إِلَى مُعَاوِيَةَ فَلَا تَأْسَفْ عَلَى مَا يَفُوتُكَ مِنْ عَيْدِهِمْ وَيَذْهَبُ عَنْكَ مِنْ مَدَدِهِمْ فَكَفَى لَهُمْ غِيًّا (٣) وَ لِمَكَ مِنْهُمْ شَافِيًا فِرَارُهُمْ مِنَ الْهُدَى وَالْحَقِّ وَ إِضَاعُهُمْ (٤) إِلَى الْعَمَى وَالْجَهْلِ فَإِنَّمَا هُمْ أَهْلُ دُنْيَا مُقْبِلُونَ عَلَيْهَا وَ مُهْطِعُونَ إِلَيْهَا (٥) وَ قَدْ عَرَفُوا الْعَدْلَ وَ رَأَوْهُ وَ سَمِعُوهُ وَ وَعَوْهُ وَ عَلِمُوا أَنَّ النَّاسَ عِنْدَنَا فِي الْحَقِّ أَسْوَةٌ فَهَرَبُوا إِلَى الْأَثَرِ (٦)

فَبَعْدًا لَهُمْ وَ سُحْقًا (٧)!! إِنَّهُمْ وَ اللَّهُ لَمْ يَنْفِرُوا مِنْ جَوْرِ وَ لَمْ يَلْحَقُوا بِعَدْلِ وَ إِنَّا لَنَطْمَعُ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَنْ يُذَلَّلَ اللَّهُ لَنَا صِغْبَهُ وَ يُسَهَّلَ لَنَا حَزْنَهُ (٨) إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ السَّلَامُ.

و من كتاب له عليه السلام إلى المنذر بن الجارود العبدى، و خان فى بعض ما ولاه من أعماله

متن الرساله

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ صَلَاحَ أَبِيكَ غَرَنِي مِنْكَ وَ ظَنَنْتُ أَنَّكَ تَتَّبِعُ

ص: ٤٤١

١- ٤٣٨٣. قَبْلَكَ - بكسر ففتح -: أى عندك.

٢- ٤٣٨٤. يَتَسَلَّلُونَ: يذهبون واحدا بعد واحد.

٣- ٤٣٨٥. غِيًّا: ضلالا.

٤- ٤٣٨٦. الإِضَاعُ: الإسراع.

٥- ٤٣٨٧. مُهْطِعُونَ: مسرعون.

٦- ٤٣٨٨. الْأَثَرُ - بالتحريك -: اختصاص النفس بالمنفعه و تفضيلها على غيرها بالفائده.

٧- ٤٣٨٩. السُّحْقُ - بضم السين -: البعد.

٨- ٤٣٩٠. حَزْنُهُ -: بفتح فسكون -: أى خشنه.

هَدِيَهُ (١) وَ تَسِيلُكَ سَبِيلَهُ فَإِذَا أَنْتَ فِيمَا رُقِي (٢) إِلَيَّ عَنْكَ لَا- تَدْعُ لِهَوَاكَ انْقِيَاداً وَ لَا تُبْقِي لِآخِرَتِكَ عِتَاداً (٣) نَعْمُرُ دُنْيَاكَ بِخَرَابِ آخِرَتِكَ وَ تَصِلُ عَشِيرَتَكَ بِقَطِيعِهِ دِينِكَ وَ لَيْتَ كَانَ مَا بَلَغَنِي عَنْكَ حَقًّا لَجَمَلُ أَهْلِكَ وَ شِشْعُ (٤) نَعْلِكَ خَيْرٌ مِنْكَ وَ مَنْ كَانَ بِصِفَتِكَ فَلَيْسَ بِأَهْلٍ أَنْ يُسَدَّ بِهِ نُغْرٌ أَوْ يُنْفَذَ بِهِ أَمْرٌ أَوْ يُعْلَى لَهُ قَدْرٌ أَوْ يُشْرَكَ فِي أَمَانِهِ أَوْ يُؤْمَنَ عَلَيَّ جَبَايِهِ (٥) فَأَقْبِلْ إِلَيَّ حِينَ يَصِلُ إِلَيْكَ كِتَابِي هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

قال الرضى: و المنذر بن الجارود هذا هو الذى قال فيه أمير المؤمنين عليه السلام:

إنه لنظار فى عطفيه (٦) مختال فى برديه (٧) تفال فى شراكيه (٨).

الرساله ٧٢

موضوع الرساله

و من كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن العباس

متن الرساله

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ لَسْتَ بِسَابِقِ أَجْلِكَ وَ لَا مَرْزُوقٍ مَا لَيْسَ لَكَ وَ اعْلَمْ بِأَنَّ الدَّهْرَ يَوْمَانِ يَوْمٌ لَكَ وَ يَوْمٌ عَلَيْكَ وَ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ دُولٍ (٩) فَمَا كَانَ مِنْهَا لَكَ أَتَاكَ عَلَى ضَعْفِكَ وَ مَا كَانَ مِنْهَا عَلَيْكَ لَمْ تَدْفَعْهُ بِقُوَّتِكَ.

ص: ٤٦٢

١- ٤٣٩١.الهدى - بفتح فسكون -: الطريقه و السيره.

٢- ٤٣٩٢.رُقِي إِلَيَّ: رفع و أنهى إِلَيَّ.

٣- ٤٣٩٣.العِتَاد - بالفتح -: الذخيره المعده لوقت الحاجه.

٤- ٤٣٩٤.الشِشْع - بالكسر -: سير بين الإصبع الوسطى و التى تليها فى النعل العربى، كأنه زمام و يسمى قبالا - ككتاب -.

٥- ٤٣٩٥. «جَبَايَهُ»: أى تحصيل أموال الخراج و نحوه، عمل من أعمال الدوله.

٦- ٤٣٩٦.نَظَار: كثير النظر. و العطف - بالكسر -: الجانب، أى كثير النظر فى جانبه عجا و خيلاء.

٧- ٤٣٩٧.الْبُرْدَان: تشبيه برد - بضم الباء - و هو ثوب مخطط، و المختال: المعجب.

٨- ٤٣٩٨.الشِّرَاك: تشبيه شراك - ككتاب -: و هو سير النعل كله، و تَفَال: كثير التفل. و التفل - بالتحريك -: البصاق، و إنما يفعل المعجب بشراكيه ليذهب عنهما الغبار و الوسخ، يتفل فيهما ثم يمسحهما ليعودا كالجدديين.

٩- ٤٣٩٩.دُول - جمع دوله بالضم -: ما يتداول من السعاده فى الدنيا.

و من كتاب له عليه السلام إلى معاويه

متن الرساله

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي عَلَى التَّرَدُّدِ فِي جَوَابِكَ وَ الإِسْتِمَاعِ إِلَى كِتَابِكَ لَمْوَهْنٌ (١) رَأَيْتُ وَ مُخَطِّئٌ فِرَاسْتِي (٢). وَ إِنَّكَ إِذْ تُحَاوِلُنِي الْأُمُورَ (٣) وَ تُرَاجِعُنِي السُّطُورَ (٤) كَالْمُسْتَثْقِلِ النَّائِمِ تَكْذِبُهُ أَحْلَامُهُ (٥) وَ الْمُتَحَيِّرِ الْقَائِمِ يَبْهَظُهُ (٦) مَقَامُهُ لَا يَدْرِي أَلَهُ مَا يَأْتِي أَمْ عَلَيْهِ وَ لَسْتُ بِهِ غَيْرَ أَنَّهُ بِكَ شَبِيهٌ وَ أُفْسِمُ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَوْ لَا بَعْضَ الإِسْتِبْقَاءِ (٧) لَوْصَلَتْ إِلَيْكَ مِنِّي قَوَارِعُ (٨) تَفْرَعُ (٩)

الْعُظْمُ وَ نَهْلِسُ (١٠) اللَّحْمَ! وَ اعْلَمْ أَنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ تَبَطَّكَ (١١) عَنْ أَنْ تُرَاجِعَ أَحْسَنَ أُمُورِكَ وَ تَأْذَنَ (١٢) لِمَقَالِ نَصِيحَتِكَ وَ السَّلَامُ لِأَهْلِهِ.

و من حلف له عليه السلام كتبه بين ربيعه و اليمن و نقل من خط هشام بن الكلبي

متن الرساله

هَذَا مَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْيَمَنِ حَاضِرُهَا وَ بَادِيهَا وَ رَبِيعُهُ حَاضِرُهَا (١٣) وَ بَادِيهَا (١٤) أَنَّهُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ يَدْعُونَ إِلَيْهِ وَ يَأْمُرُونَ بِهِ وَ يُجِيبُونَ مَنْ دَعَا إِلَيْهِ وَ أَمَرَ بِهِ لَا يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا وَ لَا يَرْضُونَ

ص: ٤٦٣

١- ٤٤٠٠.مُوَهْنٌ: مضعف.

٢- ٤٤٠١.فِرَاسْتِي - بالكسر -: أى صدق ظنى.

٣- ٤٤٠٢.حَاوَلُ الْأَمْرِ: طلبه ورامه، أى تطالبنى ببعض غاياتك كولاية الشام و نحوها.

٤- ٤٤٠٣.تراجعنى السطور: أى تطلب منى أن أرجع إلى جوابك بالسطور.

٥- ٤٤٠٤.كَالْمُسْتَثْقِلِ النَّائِمِ: يقول: أنت فى محاولتك كالنائم الثقيل نومه: يحلم أنه نال شيئاً، فإذا انتبه وجد الرؤيا كذبت، أى عليه، فأمانيك فيما تطلب شبيهه بالأحلام، إن هى إلا خيالات باطلة.

٦- ٤٤٠٥. «يُبْهَظُهُ»: أى يثقله و يشقّ عليه مقامه.

٧- ٤٤٠٦.الاستبقاء: الإبقاء، و المراد إبقائى لك و عدم إرادتى لإهلاكك.

٨- ٤٤٠٧.القَوَارِعُ - أى الدواهي.

- ٩-٤٤٠٨. تَقَرَّعَ العَظْمَ: أى تصدمه فتكسره.
- ١٠-٤٤٠٩. «تَهَلَّسَ اللّٰحْمَ»: أى تذييه و تنهكه.
- ١١-٤٤١٠. «تُبَيَّطَكَ»: أى أقعدك.
- ١٢-٤٤١١. تَأْذَنَ - بفتح الذال -: أى تسمع.
- ١٣-٤٤١٢. الحاضر: ساكن المدينه.
- ١٤-٤٤١٣. البادى: المتردد فى الباديه.

بِهِ بَدَلًا وَ أَنَّهُمْ يَدُّ وَاحِدَةً عَلَى مَنْ خَالَفَ ذَلِكَ وَ تَرَكَهُ - أَنْصَارًا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ دَعَوْتُهُمْ وَاحِدَةً لَا يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ لِمَعْتَبِهِ (١)

عِيَابٍ وَ لَا لِعُصَبٍ غَضَبٍ وَ لَا لِاسْتِدْلَالِ قَوْمٍ قَوْمًا وَ لَا لِمَسِيئَةِ قَوْمٍ قَوْمًا! عَلَى ذَلِكَ شَاهِدُهُمْ وَ عَائِيهِمْ وَ سَفِيهِهِمْ وَ عَالِمُهُمْ وَ حَلِيمُهُمْ وَ جَاهِلُهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ عَهْدَ اللَّهِ وَ مِيثَاقَهُ إِنَّ عَهْدَ اللَّهِ كَانَ مَسْئُولًا وَ كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

الرساله ٧٥

موضوع الرساله

و من كتاب له عليه السلام إلى معاويه في أول ما بويع له ذكره الواقدي في كتاب « الجمل »

متن الرساله

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ عَلِمْتَ إِعْذَارِي (٢) فِيكُمْ وَ إِعْرَاضِي عَنْكُمْ حَتَّى كَانَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ وَ لَا دَفْعَ لَهُ وَ الْحَدِيثُ طَوِيلٌ وَ الْكَلَامُ كَثِيرٌ وَ قَدْ أَذْبَرَ مَا أَذْبَرَ وَ أَقْبَلَ مَا أَقْبَلَ فَبَايَعَ مِنْ قَبْلِكَ (٣) وَ أَقْبَلَ إِلَيَّ فِي وَفْدٍ (٤) مِنْ أَصْحَابِكَ وَ السَّلَامِ.

ص: ٤٦٤

١- ٤٤١٤. المِعتَبه - كالمصطبه -: الغيظ.

٢- ٤٤١٥. «إِعْذَارِي»: أى إقامتى على العذر.

٣- ٤٤١٦. قَبْلِكَ: أى عندك.

٤- ٤٤١٧. الوَفْد - بفتح فسكون -: الجماعه الوافدون، أى القادمون.

الرساله ٧٦

موضوع الرساله

و من وصيه له عليه السلام لعبد الله بن العباس عند استخلافه إياه على البصره

متن الرساله

سَعِ النَّاسِ بِوَجْهِكَ وَ مَجْلِسِكَ وَ حُكْمِكَ وَ إِيَّاكَ وَ الْغَضَبَ فَإِنَّهُ طَيْرُهُ (١) مِنَ الشَّيْطَانِ وَ اعْلَمْ أَنَّ مَا قَرَّبَكَ مِنَ اللَّهِ مُبَاعِدُكَ مِنَ النَّارِ وَ مَا بَاعَدَكَ مِنَ اللَّهِ يُقَرِّبُكَ مِنَ النَّارِ.

الرساله ٧٧

موضوع الرساله

و من وصيه له عليه السلام لعبد الله بن العباس لما بعثه للاحتجاج على الخوارج

متن الرساله

لَا تُخَاصِمُهُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّ الْقُرْآنَ حَمَلٌ (٢) ذُو وَجُوهِ تَقُولُ وَ يَقُولُونَ... وَ لَكِنَّ حِجَابَهُمْ بِالسُّنَنِ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَجِدُوا عَنْهَا مَحِيصًا (٣).

الرساله ٧٨

موضوع الرساله

و من كتاب له عليه السلام إلى أبي موسى الأشعري جوابا في أمر الحكيمين، ذكره سعيد بن يحيى الأموي في كتاب «المغازي».

متن الرساله

فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ تَعَيَّرَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ حَظِّهِمْ فَمَالُوا مَعَ الدُّنْيَا وَ نَطَقُوا بِالْهَوَى وَ إِنِّي نَزَلْتُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنزِلًا مُعْجَبًا (٤)

ص: ٤٦٥

١- ٤٤١٨. طيره من الشيطان - بفتح الطاء و سكون الياء - أى خفه و طيش.

٢- ٤٤١٩. «القرآن حَمَلٌ»: أى يحمل معانى كثيره.

٣- ٤٤٢٠. «مَحِيصًا» أى مهربا.

٤- ٤٤٢١. مُعْجَبًا: أى موجبا للتعجب.

اجْتَمَعَ بِهِ أَقْوَامٌ أَعْجَبْتُهُمْ أَنْفُسُهُمْ وَ أَنَا أَدَاوِي مِنْهُمْ قَرْحاً (١) أَخَافُ أَنْ يَكُونَ عَلَقاً (٢). وَ لَيْسَ رَجُلٌ فَاعْلَمَ أَحْرَصَ عَلَى جَمَاعِهِ
أُمِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أُلْفَتِهَا مِنِّي أَبْتَغِي بِذَلِكَ حُسْنَ الثَّوَابِ وَ كَرَمَ الْمَأْتَبِ (٣). وَ سَأَفِي بِالذِّي وَ أَيْتُ (٤) عَلَى نَفْسِي
وَ إِنْ تَغَيَّرَتْ عَنْ صَالِحٍ مَا فَارَقْتَنِي عَلَيْهِ فَإِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ حُرِمَ نَفْعَ مَا أُوتِيَ مِنَ الْعَقْلِ وَ التَّجْرِبَةِ وَ إِنِّي لَأَعْبُدُ (٥) أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ بِبَاطِلٍ
وَ أَنْ أَفْسِدَ أَمْرًا قَدْ أَصْلَحَهُ اللَّهُ فَدَعُ مَا لَا تَعْرِفُ فَإِنَّ شِرَارَ النَّاسِ طَائِرُونَ إِلَيْكَ بِأَقْوَابِلِ السُّوءِ وَ السَّلَامِ.

الرسالة ٧٩

موضوع الرسالة

و من كتاب له عليه السلام لما استخلف إلى أمراء الأجناد

متن الرسالة

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ مَعُوا النَّاسَ الْحَقَّ فَاشْتَرَوْهُ وَ أَخَذُوهُمْ بِالْبَاطِلِ فَاقْتَدَوْهُ (٦).

ص: ٤٦٦

١- ٤٤٢٢. القرح: في الأصل الجرح، و هو هنا مجاز عن فساد بواطنها.

٢- ٤٤٢٣. العلق - بالتحريك - : الدم الغليظ الجامد.

٣- ٤٤٢٤. المآب: المرجع.

٤- ٤٤٢٥. وأيت: وعدت و أخذت على نفسي.

٥- ٤٤٢٦. و إنى لأعبد: أى آنف، فهو من عبد يعبد، كغضب يغضب، عبدا، و المراد: إنى لأنف من أن يقول غيرى قولاً باطلاً، فكيف لا آنف أنا من ذلك لنفسى.

٦- ٤٤٢٧. «أخذوهم بالباطل فافتدونه»: كلّفوهم بإتيان الباطل فأتوه، و صار قدوه يتبعها الأبناء بعد الآباء.

حکم امیرالمومنین علیہ السلام

ص: ۴۶۷

إشاره

و يدخل فى ذلك المختار من أجوبه مسائله و الكلام القصير الخارج فى سائر أغراضه

الحكمه ١

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُنْ فِي الْفِتْنَةِ كَابْنِ اللَّبُونِ (١) لَا ظَهْرَ فَيَرْكَبُ وَلَا ضَرْعَ فَيُحَلَبُ.

الحكمه ٢

و قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أُرْزَى (٢) بِنَفْسِهِ مَنِ اسْتَشَعَرَ (٣)

الطَّمَعِ وَ رَضِيَ بِالذُّلِّ مَنْ كَشَفَ عَنْ ضُرِّهِ وَ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مَنْ أَمَرَ (٤) عَلَيْهَا لِسَانَهُ.

الحكمه ٣

و قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْبُخْلُ عَارٌ وَ الْجُبْنُ مَقْفَصَةٌ وَ الْفَقْرُ يُخْرِسُ الْفِطْنَ عَنْ حُجَّتِهِ وَ الْمُقْلُ غَرِيبٌ فِي بَلَدَتِهِ (٥).

الحكمه ٤

و قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعَجْزُ آفَةٌ وَ الصَّبْرُ سَجَاعَةٌ وَ الزُّهْدُ تَزْوَةٌ وَ الْوَرَعُ جُنَّةٌ (٦) وَ نِعَمَ الْقَرِينِ الرَّضَى.

الحكمه ٥

و قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعِلْمُ وَرَائَهُ كَرِيمَةٌ، وَ الْأَدَابُ حُلٌّ مُجَدَّدَةٌ وَ الْفِكْرُ مِرْآةٌ صَافِيَةٌ.

الحكمه ٦

و قَالَ عَ صَدْرُ الْعَاقِلِ صُنْدُوقُ سِرِّهِ وَ الْبَشَاشَةُ حِبَالُهُ (٧) الْمَوَدَّةُ وَ الْإِحْتِمَالُ (٨) قَبْرُ الْعُيُوبِ

ص: ٤٦٩

١- ٤٤٢٨. ابن اللبون - بفتح اللام و ضم الباء - ابن الناقه إذا استكمل سنتين.

٢- ٤٤٢٩. أُرْزَى بها: حقرها.

٣- ٤٤٣٠. اسْتَشَعَرَهُ: تَبَطَّنَهُ وَ تَخَلَّقَ بِهِ.

٤- ٤٤٣١. أَمَرَ لِسَانَهُ: جَعَلَهُ أَمِيرًا.

٥- ٤٤٣٢. الْمُقْلُ - بضم فكسر و تشديد اللام - الفقير.

٦- ٤٤٣٣. الجُنَّة - بالضم -: الوقايه.

٧- ٤٤٣٤. الحَيَّالَه - بكسر الحاء، بزنه كتابه -: شبكه الصيد، و مثله الأَحْبُول و الأَحْبُولَه - بضم الهمزه فيهما - و تقول: حبل الصيد و احتبله، إذا أخذ به.

٨- ٤٤٣٥. الاحتمال: تحمّل الأذى.

وَرُوي أَنَّهُ قَالَ فِي الْعِبَارَةِ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى أَيْضاً الْمَسْأَلَةُ خِبَاءُ الْعُيُوبِ وَ مَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ السَّخِطُ عَلَيْهِ.

الحكمة ٧

وَالصَّدَقَةُ دَوَاءٌ مُنْجِحٌ وَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ فِي عَاجِلِهِمْ نُصِبُ أَعْيُنِهِمْ فِي آجَالِهِمْ.

الحكمة ٨

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اعْجَبُوا لِهَذَا الْإِنْسَانِ يَنْظُرُ بِشَحْمٍ (١)

وَ يَتَكَلَّمُ بِلَحْمٍ (٢) وَ يَسْمَعُ بِعَظْمٍ (٣) وَ يَتَنَفَّسُ مِنْ خَرَمٍ!!

الحكمة ٩

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ أَعَارَتْهُ مَحَاسِنَ غَيْرِهِ، وَ إِذَا أَدْبَرَتْ عَنْهُ سَلَبَتْهُ مَحَاسِنَ نَفْسِهِ.

الحكمة ١٠

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خَالِطُوا النَّاسَ مُخَالَطَةً إِنْ مِتُّمْ مَعَهَا بَكَوْا عَلَيْكُمْ وَ إِنْ عَشْتُمْ حُنُوا إِلَيْكُمْ.

الحكمة ١١

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا قَدَرْتَ عَلَى عَدُوِّكَ فَاجْعَلِ الْعَفْوَ عَنْهُ شُكْرًا لِلْقُدْرَةِ عَلَيْهِ.

الحكمة ١٢

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ الْاِكْتِسَابِ الْاِخْوَانِ وَ أَعْجَزُ مِنْهُ مَنْ ضَيَّعَ مَنْ ظَفَرَ بِهِ مِنْهُمْ.

الحكمة ١٣

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْكُمْ أَطْرَافُ النِّعَمِ (٤)

فَلَا تُنْفَرُوا أَقْصَاهَا (٥) بِقَلِّهِ الشُّكْرِ.

ص: ٤٧٠

١- ٤٤٣٦. «يَنْظُرُ بِشَحْمٍ»: يريد بالشحم شحم الحدقة.

٢- ٤٤٣٧. «يَتَكَلَّمُ بِلَحْمٍ»: يريد باللحم: اللسان.

٣- ٤٤٣٨. «يَسْمَعُ بِعَظْمٍ»: يريد عظام الأذن يضربها الهواء فتقرع عصب الصماخ فيكون السماع.

٤- ٤٤٣٩. أَطْرَافُ النَّعْمِ: أوائلها.

٥- ٤٤٤٠. أَقْصَاهَا: أبعدها، و المراد آخرها.

الحكمة ١٤

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ ضَيَّعَهُ الْأَقْرَبُ أُتِيحَ لَهُ (١) الْأَبْعَدُ.

الحكمة ١٥

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا كُلُّ مَفْتُونٍ (٢) يُعَاتَبُ.

الحكمة ١٦

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَذِلُّ الْأُمُورُ لِلْمَقَادِيرِ حَتَّى يَكُونَ الْحَتْفُ (٣) فِي التَّدْبِيرِ.

الحكمة ١٧

وَ سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ غَيْرُوا الشَّيْبَ (٤) وَ لَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا قَالَ صَلَّى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَلِكَ وَ الدِّينُ قُلٌّ (٥) فَأَمَّا الْآنَ وَ قَدْ اتَّسَعَ نِطَاقُهُ (٦) وَ ضَرَبَ بَجِرَانِهِ (٧) فَأَمْرُؤُ وَ مَا اخْتَارَ.

الحكمة ١٨

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي الَّذِينَ اعْتَرَلُوا الْقِتَالَ مَعَهُ:

خَذَلُوا الْحَقَّ وَ لَمْ يَنْصُرُوا الْبَاطِلَ.

الحكمة ١٩

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ جَرَى فِي عِنَانِ (٨) أَمَلِهِ عَثَرَ بِأَجَلِهِ (٩).

الحكمة ٢٠

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَقِيلُوا ذَوِي الْمُرُوءَاتِ عَثْرَاتِهِنَّ (١٠)

فَمَا يَعْتُرُ مِنْهُنَّ عَائِرٌ إِلَّا وَ يَدُ اللَّهِ بِيَدِهِ يَرْفَعُهُ.

الحكمة ٢١

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قُرْنَتِ الْهَيْبَةُ بِالْخَيْبَةِ (١١) وَ الْحَيَاءُ بِالْحِرْزَمَانِ (١٢) وَ الْفُرْصَةُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ فَانْتَهَرُوا فُرْصَ الْخَيْرِ.

ص: ٤٧١

- ٢- ٤٤٤٢.المَفْتُون: الداخل فى الفتنه.
- ٣- ٤٤٤٣.الحَتْف - بفتح فسكون -: الهلاك.
- ٤- ٤٤٤٤.عَبَّرُوا الشَّيْبَ: يريد تغييره بالخضاب ليراهم الأعداء كهولا أقوىاء.
- ٥- ٤٤٤٥.قُلْ - بضم القاف -: أى قليل أهله.
- ٦- ٤٤٤٦.النِّطَاق - ككتاب -: الحزام العريض، و اتساعه كناية عن العظم و الانتشار.
- ٧- ٤٤٤٧.الجِرَان - على وزن النطاق -: مقدّم عنق البعير يضرب به على الأرض إذا استراح و تمكن.
- ٨- ٤٤٤٨.العِنَان - ككتاب -: سير اللجام تمسك به الدابه.
- ٩- ٤٤٤٩. «عَثَرَ بِأَجَلِهِ»: المراد أنه سقط فى أجله بالموت قبل أن يبلغ ما يريد.
- ١٠- ٤٤٥٠.العَثْرَه: السقطه، و إقاله عثرته: رفعه من سقطته. و المروء - بضم الميم -: صفه للنفس تحملها على فعل الخير لأنه خير.

- ١١- ٤٤٥١.قُرِنَتِ الهَيْئَةُ بالخَيْبَةِ: أى من تهيب أمرأ خاب من إدراكه.
- ١٢- ٤٤٥٢.الحَيَاءُ بالحِرْمَان: أى من أفرط به الخجل من طلب شىء حرم منه.

الحكمة ٢٢

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَنَا حَقٌّ فَإِنْ أُعْطِينَاهُ وَإِلَّا رَكِبْنَا أَعْجَازَ الْبَابِلِ وَإِنْ طَالَ الشَّرَى.
قال الرضى و هذا من لطيف الكلام و فصيحته، و معناه: أنا إن لم نعط حقنا كنا أذلاء.
و ذلك أن الرديف يركب عجز البعير، كالعبد و الأسير و من يجرى مجراهما.

الحكمة ٢٣

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسْبُهُ.

الحكمة ٢٤

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنْ كَفَّارَاتِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ وَ التَّنْفِيسُ عَنِ الْمَكْرُوبِ.

الحكمة ٢٥

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ آدَمَ إِذَا رَأَيْتَ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ يُتَابِعُ عَلَيْكَ نِعْمَهُ وَ أَنْتَ تَعْصِيهِ فَاحْذَرُهُ.

الحكمة ٢٦

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئًا إِلَّا ظَهَرَ فِي فَلَاتِ لِسَانِهِ وَ صَفَحَاتِ وَجْهِهِ.

الحكمة ٢٧

وَقَالَ: عَلَيْهِ السَّلَامُ امْشِ بِدَائِكَ مَا مَشَى بِكَ (١).

الحكمة ٢٨

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَفْضَلُ الزُّهْدِ إِخْفَاءُ الزُّهْدِ.

الحكمة ٢٩

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا كُنْتَ فِي إِذْبَارٍ (٢) وَ الْمَوْتُ فِي إِقْبَالٍ (٣) فَمَا أَسْرَعَ الْمُلتَقَى!

الحكمة ٣٠

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحَذَرُ الْحَذَرُ فَوَاللَّهِ لَقَدْ سَتَرَ حَتَّى كَانَهُ قَدْ غَفَرَ.

- ١- ٤٤٥٣. «أَمْشِرِ بَدَائِكَ»: أى ما دام الداء سهل الاحتمال يمكنك معه العمل فى شؤونك فاعمل، فان أعياك فاسترح له.
- ٢- ٤٤٥٤. كنت فى إدْبَارٍ: أى تركت الموت خلفك و توجهت اليه ليلحق بك.
- ٣- ٤٤٥٥. «الموت فى إقبال»: أى توجه إليك بعد أن تركته خلفك.

وَسُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْإِيْمَانِ فَقَالَ الْإِيْمَانُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ:

عَلَى الصَّبْرِ وَ الْيَقِيْنِ وَ الْعِدْلِ وَ الْجِهَادِ وَ الصَّبْرِ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الشُّوقِ وَ الشَّفَقِ (١) وَ الزُّهْدِ وَ التَّرْقُبِ فَمَنْ اشْتَقَ إِلَى الْجَنَّةِ سَيَلَا عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ مَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ اجْتَنَبَ الْمُحَرَّمَاتِ وَ مَنْ زَهَّدَ فِي الدُّنْيَا اسْتَيْهَانَ بِالْمُصِيبَاتِ وَ مَنْ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ وَ الْيَقِيْنُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى تَبَصُّرِهِ الْفِطْنَةَ وَ تَأْوُلِ الْحِكْمَةِ (٢) وَ مَوْعِظِهِ الْعِبْرَةَ (٣) وَ سُنتِهِ (٤) الْأَوَّلِينَ.

فَمَنْ تَبَصَّرَ فِي الْفِطْنَةِ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ وَ مَنْ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ عَرَفَ الْعِبْرَةَ وَ مَنْ عَرَفَ الْعِبْرَةَ فَكَانَتْهَا كَمَا فِي الْأَوَّلِينَ. وَ الْعِدْلُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى غَائِصِ الْفَهْمِ وَ غَوْرِ الْعِلْمِ (٥)

وَ زُهْرِهِ الْحُكْمِ (٦) وَ رَسَاخِهِ الْجِلْمَ فَمَنْ فَهَمَ عِلْمَ غَوْرِ الْعِلْمِ وَ مَنْ عِلِمَ غَوْرَ الْعِلْمِ صَدَرَ عَنِ شَرَائِعِ الْحُكْمِ (٧) وَ مَنْ حَلَمَ لَمْ يُفْرِطْ فِي أَمْرِهِ وَ عَاشَ فِي النَّاسِ حَمِيداً وَ الْجِهَادُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الصَّدَقِ فِي الْمَوَاطِنِ (٨) وَ سَنَانِ (٩) الْفَاسِقِيْنَ فَمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظُهُورَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ أَرْغَمَ أَنْوْفَ الْكَافِرِينَ وَ مَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ قَضَى مَا عَلَيْهِ وَ مَنْ سَنَّى الْفَاسِقِيْنَ وَ غَضِبَ لِلَّهِ غَضِبَ اللَّهُ لَهُ وَ أَرْضَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ الْكُفْرُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ عَلَى التَّعَمُّقِ (١٠)

ص: ٤٧٣

- ١- ٤٤٥٦. الشَّفَقُ - بالتحريك - : الخوف.
- ٢- ٤٤٥٧. تَأْوُلِ الْحِكْمَةِ: الوصول إلى دقائقها.
- ٣- ٤٤٥٨. الْعِبْرَةُ: الاعتبار و الاعتاض.
- ٤- ٤٤٥٩. سُنتِهِ الْأَوَّلِينَ: طريقتهم و سيرتهم.
- ٥- ٤٤٦٠. غَوْرَ الْعِلْمِ: سره و باطنه.
- ٦- ٤٤٦١. زُهْرِهِ الْحُكْمِ: - بضم الزاى - : أى حسنه.
- ٧- ٤٤٦٢. الشَّرَائِعِ - جمع شريعة - : أصلها مورد الشاربه، و المراد هنا الظاهر المستقيم من المذاهب، و «صدر عنها»: أى رجع عنها بعد ما اعترف ليفيض على الناس مما اعترف فيحسن حكمه.
- ٨- ٤٤٦٣. «الصدق في المَوَاطِنِ»: مواطن القتال في سبيل الحق.
- ٩- ٤٤٦٤. السَّنَانُ - بالتحريك - : البغض.
- ١٠- ٤٤٦٥. التَّعَمُّقُ: الذهاب خلف الأوهام على زعم طلب الأسرار.

وَ التَّنَازُعِ وَ الرَّيْبِ (١) وَ الشَّقَاقِ (٢) فَمِنْ تَعَمَّقَ لَمْ يُنِبْ (٣) إِلَى الْحَقِّ وَ مَنْ كَثُرَ نِزَاعُهُ بِالْجَهْلِ دَامَ عَمِيَاهُ عَنِ - الْحَقِّ وَ مَنْ زَاغَ سَاءَتْ عِنْدَهُ الْحَسِنَةُ وَ حَسُنَتْ عِنْدَهُ السَّيِّئَةُ وَ سَكِرَ سُكْرَ الضَّلَالَةِ وَ مَنْ شَاقَّ وَ عَزَّتْ (٤) عَلَيْهِ طُرُقُهُ وَ أَعْضَلَ (٥) عَلَيْهِ أَمْرُهُ وَ ضَاقَ عَلَيْهِ مَخْرَجُهُ وَ الشُّكُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى التَّمَارِي (٦) وَ الْهَوْلِ (٧) وَ التَّرَدُّدِ (٨) وَ الْإِسْتِسْلَامِ (٩) فَمَنْ جَعَلَ الْمِرَاءَ (١٠) دَيْدَنًا (١١)

لَمْ يُضْبَحْ لَيْلُهُ (١٢) وَ مَنْ هَالَهُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ (١٣) وَ مَنْ تَرَدَّدَ فِي الرَّيْبِ (١٤) وَ طَتَّتُهُ سَنَابِكُ الشَّيَاطِينِ (١٥) وَ مَنْ اسْتَسْلَمَ لِهَلَكَةِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ هَلَكَ فِيهِمَا.

قال الرضى: و بعد هذا كلام تركنا ذكره خوف الإطالة و الخروج عن الغرض المقصود فى هذا الباب

الحكمة ٣٢

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَاعِلُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْهُ وَ فَاعِلُ الشَّرِّ شَرٌّ مِنْهُ.

الحكمة ٣٣

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُنْ سَمْحًا وَ لَا تَكُنْ مُبَدِّرًا وَ كُنْ مُقَدِّرًا (١٦) وَ لَا تَكُنْ مُقْتِرًا (١٧).

الحكمة ٣٤

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَشْرَفُ الْغِنَى تَرْكُ الْمُنَى (١٨).

الحكمة ٣٥

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَسْرَعَ إِلَى النَّاسِ بِمَا يَكْرَهُونَ قَالُوا فِيهِ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ.

ص: ٤٧٤

١- ٤٤٦٦. الزَّيْغُ: الحيدان عن مذاهب الحق و الميل مع الهوى الحيوانى.

٢- ٤٤٦٧. الشَّقَاقُ: العناد.

٣- ٤٤٦٨. «لَمْ يُنِبْ»: أى لم يرجع، أناب ينب: رجع.

٤- ٤٤٦٩. وَ عَزَّتْ الطَّرِيقُ: ككرم، و وعد و ولع: خشن و لم يسهل السير فيه.

٥- ٤٤٧٠. أَعْضَلَ: اشتدَّ و أعجزت صعوبته.

٦- ٤٤٧١. التَّمَارِي: التجادل لإظهار قوة الجدل لا لإحقاق الحق.

٧- ٤٤٧٢. الْهَوْلُ - بفتح فسكون -: مخافتك من الأمر لا تدرى ما هجم عليك منه فتدهش.

٨- ٤٤٧٣. التَّرَدُّدُ: انتقاض العزيمة و انفساخها ثم عودها، ثم انفساخها.

٩- ٤٤٧٤.الاستِسْلام: إلقاء النفس في تيار الحادثات.

١٠- ٤٤٧٥.المِرَاء - بكسر الميم -: الجدال.

١١- ٤٤٧٦.الدَّيْدَن: العاده.

١٢- ٤٤٧٧. «لم يصبح ليله»: أى لم يخرج من ظلام الشك إلى نهار اليقين.

١٣- ٤٤٧٨.نَكَّص على عَقْبِيه: رجع متفهقرا.

١٤- ٤٤٧٩.الرَّيْب: الظن، أى الذى يتردد فى ظنه و لا يعقد العزيمه فى أمره.

١٥- ٤٤٨٠.سَنَابِكُ الشياطين - جمع سنبك بالضم -: و هو طرف الحافر، و وطئته: داسته. أى تستنزله شياطين الهوى فتطرحه فى الهلكه.

١٦- ٤٤٨١.المُقَدَّر: المقتصد، كأنه يقدر كل شىء بقيمته فينفق على قدره.

١٧- ٤٤٨٢.المُقْتَر: المضيّق فى النفقه، كأنه لا يعطى إلا القتر، أى الرمقه. من العيش.

١٨- ٤٤٨٣.المُنَى - جمع منيه -: و هى ما يتمناه الانسان لنفسه، و فى تركها غنى كامل، لأن من زهد شيئا استغنى عنه.

الحكمة ٣٦

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَطَالَ الْأَمَلَ (١) أَسَاءَ الْعَمَلَ.

الحكمة ٣٧

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ لَقِيَهُ عِنْدَ مَسِيرِهِ إِلَى الشَّامِ دَهَاقِينُ الْأَنْبَارِ (٢) فَتَرَجَّلُوا لَهُ (٣)
وَ اشْتَدُّوا بَيْنَ يَدَيْهِ (٤) فَقَالَ:

مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتُمُوهُ؟ فَقَالُوا خُلِقْنَا مِنْ نِعْمَتِكَ بِهَ امْرَأَةٍ فَقَالَ:

وَ اللَّهُ مَا يَنْتَفِعُ بِهَذَا امْرَأَتِكُمْ! وَ إِنَّكُمْ لَتَشْقَوْنَ (٥) عَلَى أَنْفُسِكُمْ فِي دُنْيَاكُمْ وَ تَشْقَوْنَ (٦) بِهِ فِي آخِرَتِكُمْ وَ مَا أَخْسِرَ الْمَشَقَّةَ
وَ رَاءَهَا الْعِقَابُ وَ أَرْبَحَ الدَّعَاةَ (٧) مَعَهَا الْأَمَانُ مِنَ النَّارِ!

الحكمة ٣٨

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِإِنِّهِ الْحَسَنُ:

يَا بَنِي أَحْفَظْ عَنِّي أَرْبَعًا وَ أَرْبَعًا لَا يَضُرُّكَ مَا عَمِلْتَ مَعَهُنَّ:

إِنَّ أَعْنَى الْعِنَى الْعَقْلُ وَ أَكْبَرَ الْفَقْرِ الْحُمُقُ وَ أَوْحَشَ الْوَحْشَةَ الْعُجْبُ (٨) وَ أَكْرَمَ الْحَسَبِ حُسْنُ الْخُلُقِ.

يَا بَنِي إِيَّاكَ وَ مُصَادَقَةَ الْأَحْمَقِ فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرُّكَ وَ إِيَّاكَ وَ مُصَادَقَةَ الْبَخِيلِ فَإِنَّهُ يَقْعُدُ عَنكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ وَ
إِيَّاكَ وَ مُصَادَقَةَ الْفَاجِرِ فَإِنَّهُ يَبِيعُكَ بِالتَّافِهِ (٩) وَ إِيَّاكَ وَ مُصَادَقَةَ الْكَذَّابِ فَإِنَّهُ كَالسَّرَابِ (١٠) يُقْرَبُ عَلَيْكَ الْبَعِيدَ وَ يُبْعَدُ عَلَيْكَ
الْقَرِيبَ.

الحكمة ٣٩

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا قُرْبَةَ بِالتَّوَافِلِ (١١) إِذَا أَضْرَّتْ بِالفَرَائِضِ.

ص: ٤٧٥

١- ٤٤٨٤. طول الأمل: الثقة بحصول الأمانى بدون عمل لها.

٢- ٤٤٨٥. الدهاقين - جمع دهقان - و هو زعيم الفلاحين فى العجم. و الأنبار من بلاد العراق.

٣- ٤٤٨٦. «ترجلوا»: أى نزلوا عن خيولهم مشاه.

٤- ٤٤٨٧. اشتدوا: أسرعوا.

٥- ٤٤٨٨. تشقون - بضم الشين و تشديد القاف - من المشقة.

٦- ٤٤٨٩. تَشَقُّونَ الثانيه - بسكون الشين -: من الشقاوه.

٧- ٤٤٩٠. الدَّعَه - بفتحات -: الراحه.

٨- ٤٤٩١. العُجْب - بضم فسكون - الإعجاب بالنفس و من. أعجب بنفسه مقته الناس، فلم يكن له أنيس و بات فى وحشه دائمه.

٩- ٤٤٩٢. التافه: القليل.

١٠- ٤٤٩٣. السَّرَاب: ما يراه السائر الظمآن فى الصحراء فيحسبه ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً.

١١- ٤٤٩٤. النوافل: جمع نافلة، و هى ما يتطوع به من الأعمال الصالحات زياده على الفرائض المكتوبه. و المراد أن المتطوع بما

لم يكتب عليه لا يقربه إلى الله تطوعه إذا قصر فى أداء الواجب.

الحكمة ٤٠

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ وَقَلْبُ الْأَحْمَقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ.

قال الرضى: وهذا من المعانى العجيبه الشريفه، و المراد به أن العاقل لا يطلق لسانه إلا بعد مشاوره الرويه و مؤامره الفكره و الأحمق تسبق حذفات لسانه (١) و فلتات كلامه مراجعه فكره (٢) و مماخضه رأيه (٣). فكأن لسان العاقل تابع لقلبه و كأن قلب الأحمق تابع للسانه.

الحكمة ٤١

و قد روى عنه عليه السلام هذا المعنى بلفظ آخر و هو قوله:

قَلْبُ الْأَحْمَقِ فِي فِيهِ وَ لِسَانُ الْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ.

و معناهما واحد.

الحكمة ٤٢

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِبَغْضِ أَصْحَابِهِ فِي عِلِّهِ اغْتَلَّهَا جَعَلَ اللَّهُ مَا كَانَ مِنْ شَكْوَاكَ حَطًّا لِسِيئَاتِكَ فَإِنَّ الْمَرَضَ لَا أَجْرَ فِيهِ وَ لَكِنَّهُ يَحُطُّ السَّيِّئَاتِ وَ يَحْتُمُّهَا حَتَّى (٤) الْأُورَاقِ وَ إِنَّمَا الْأَجْرُ فِي الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ وَ الْعَمَلِ بِالْأَيْدِي وَ الْأَقْدَامِ وَ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُدْخِلُ بِصَدَقِ النَّيِّهِ وَ السَّرِيرَةِ الصَّالِحِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الْجَنَّةَ.

قال الرضى: و أقول: صدق عليه السلام، إن المرض لا أجر فيه، لأنه ليس من قبيل ما يستحق عليه العوض، لأن العوض يستحق على ما كان في مقابله فعل الله تعالى بالعبد، من الآلام و الأمراض، و ما يجرى مجرى ذلك. و الأجر و الثواب يستحقان على ما كان في مقابله فعل العبد فينبهما فرق قد بينه عليه السلام كما يقتضيه علمه الثاقب و رأيه الصائب.

الحكمة ٤٣

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي ذِكْرِ حَبَابِ بْنِ الْأَرْتِّ يَرْحَمُ اللَّهُ حَبَابَ بْنِ الْأَرْتِّ فَلَقَدْ أَسْلَمَ رَاغِبًا وَ هَاجَرَ طَائِعًا وَ قَبِعَ بِالْكَفَافِ (٥)

وَ رَضِيَ عَنِ اللَّهِ وَ عَاشَ مُجَاهِدًا.

ص: ٤٧٦

١- ٤٤٩٥. حَذَفَاتُ اللِّسَانِ: مَا يَلْقِيهِ الْأَحْمَقُ مِنَ الْعِبَارَاتِ الْعَجَلِيَّةِ بَدُونَ رُويِهِ وَ لَا تَفْكِيرِ.

٢- ٤٤٩٦. مَرَاجَعَةُ الْفِكْرِ: أَى التَّرْوِي فِيمَا سَبَقَ بِهِ اللِّسَانِ.

٣- ٤٤٩٧. مُمَاخَضَةُ الرَّأْيِ: تَحْرِيكُهُ حَتَّى يَظْهَرَ زَيْدُهُ، وَ هُوَ الصَّوَابُ.

- ٤- ٤٤٩٨. حَتَّ الورق عن الشجرة: قشره و الصبر على العَلَّة رجوع إلى الله و استسلام لقدره، و في ذلك خروج اليه من جميع السيئات و توبه منها، لهذا كان يحَتَّ الذنوب.
- ٥- ٤٤٩٩. الكَفَّاف: العيش الوسط الذي يكفى الانسان حاجاته الأصلية.

الحكمة ٤٤

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: طُوبَى لِمَنْ ذَكَرَ الْمَعَادَ وَ عَمِلَ لِلْحِسَابِ وَ قَنَعَ بِالْكَفَافِ وَ رَضِيَ عَنِ اللَّهِ.

الحكمة ٤٥

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ ضَرَبْتُ خَيْشُومَ (١) الْمُؤْمِنِ بِسَيْفِي هَذَا عَلَى أَنْ يُبْغِضَنِي مَا أَبْغَضَنِي وَ لَوْ صَبَبْتُ الدُّنْيَا بِجَمَّاتِهَا (٢) عَلَى الْمُنَافِقِ عَلَى أَنْ يُحِبَّنِي مَا أَحَبَّنِي وَ ذَلِمَكَ أَنَّهُ قُضِيَ فَاَنْقَضَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ يَا عَلِيُّ لَا يُبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ وَ لَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ.

الحكمة ٤٦

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَيِّئَةٌ تَسُوءُكَ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ حَسَنَةٍ تُعْجِبُكَ.

الحكمة ٤٧

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَدْرُ الرَّجُلِ عَلَى قَدْرِ هِمَّتِهِ وَ صِدْقُهُ عَلَى قَدْرِ مُرُوءَتِهِ وَ شَجَاعَتُهُ عَلَى قَدْرِ أَنْفَتِهِ وَ عِفَّتُهُ عَلَى قَدْرِ غَيْرَتِهِ.

الحكمة ٤٨

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الظُّفْرُ بِالْحَزْمِ وَ الْحَزْمُ بِإِجَالِهِ الرَّأْيِ وَ الرَّأْيُ بِتَحْصِينِ الْأَسْرَارِ.

الحكمة ٤٩

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اخْذَرُوا صَوْلَةَ الْكَرِيمِ إِذَا جَاعَ وَ اللَّئِيمِ إِذَا شَبِعَ.

الحكمة ٥٠

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قُلُوبُ الرِّجَالِ وَحَشِيَّتُهُ فَمَنْ تَأَلَّفَهَا أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ.

ص: ٤٧٧

١- ٤٥٠٠. الخيشوم: أصل الأنف.

٢- ٤٥٠١. الجمّات - جمع جمّه بفتح الجيم - و هو من السفينه مجتمع الماء المترشح من ألواحها، و المراد لو كفأت عليهم الدنيا بجليها و حقيرها.

الحكمة ٥١

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَيْبُكَ مَسْتُورٌ مَا أَسْعَدَكَ جَدُّكَ (١).

الحكمة ٥٢

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبَةِ.

الحكمة ٥٣

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: السَّخَاءُ مَا كَانَ ابْتِدَاءً فَأَمَّا مَا كَانَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَحَيَاءٌ وَ تَدَمُّمٌ (٢).

الحكمة ٥٤

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا غِنَى كَالْعَقْلِ وَ لَا فَقْرَ كَالْجَهْلِ وَ لَا مِيرَاثَ كَالْأَدَبِ وَ لَا ظَهِيرَ كَالْمُشَاوَرَةِ.

الحكمة ٥٥

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الصَّبْرُ صَبْرَانِ صَبْرٌ عَلَى مَا تَكْرَهُ وَ صَبْرٌ عَمَّا تُحِبُّ.

الحكمة ٥٦

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْغِنَى فِي الْغُرْبَةِ وَ طَنْ وَ الْفَقْرُ فِي الْوَطَنِ غُرْبَةٌ.

الحكمة ٥٧

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ.

قال الرضى: و قد روى هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه و آله.

الحكمة ٥٨

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَالُ مَادَّةُ الشَّهَوَاتِ.

الحكمة ٥٩

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ حَذَرَكَ كَمَنْ بَشَرَكَ.

الحكمة ٦٠

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللِّسَانُ سَبْعٌ إِنْ حُلِيَ عَنْهُ عَقَرَ (٣).

١- ٤٥٠٢. الجَدَّ - بالفتح -: الحظ، و المراد إقبال الدنيا على الانسان.

٢- ٤٥٠٣. التَّدَمَّم: الفرار من الدم، كالتأثم و التحرّج.

٣- ٤٥٠٤. عَقَرَ: عَضَّ، و منه الكلب العقور.

الحكمة ٦١

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَرْأَةُ عَقْرَبٌ حُلُوهُ اللَّسْبِيهِ (١).

الحكمة ٦٢

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا حُيِّتَ بِتَحِيَّهِ فَحَيِّ بِأَحْسَنَ مِنْهَا وَ إِذَا أُسْدِيَتْ إِلَيْكَ يَدٌ فَكَافِئْهَا بِمَا يُرْبِي عَلَيْهَا وَ الْفَضْلُ مَعَ ذَلِكَ لِلْبَادِي.

الحكمة ٦٣

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الشَّفِيعُ جَنَاحُ الطَّالِبِ.

الحكمة ٦٤

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَهْلُ الدُّنْيَا كَرُكِبٍ يُسَارُ بِهِمْ وَ هُمْ نِيَامٌ.

الحكمة ٦٥

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَقَدُ الْأَحْبَبِ غُرْبَةٌ.

الحكمة ٦٦

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَوْتُ الْحَاجَةِ أَهْوَنُ مِنْ طَلْبِهَا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا.

الحكمة ٦٧

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَسْتَحِ مِنْ إِعْطَاءِ الْقَلِيلِ فَإِنَّ الْحِرْمَانَ أَقْلُ مِنْهُ.

الحكمة ٦٨

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعَفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ وَ الشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى.

الحكمة ٦٩

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا تُرِيدُ فَلَا تُبَلِّ (٢) مَا كُنْتَ.

الحكمة ٧٠

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَرَى الْجَاهِلَ إِلَّا مُفْرَطًا أَوْ مُفْرَطًا.

- ١-٤٥٠٥. اللِّسْبَةُ: اللِّسْعَةُ. لسبته العقرب بفتح السين: لسعته. و المرأه - فى رأى الامام - تشبه العقرب، لكن لسعتها ذات حلاوه.
- ٢-٤٥٠٦. لا تُبَلُّ: لا تكترث ولا تهتم.

الحكمة ٧١

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ.

الحكمة ٧٢

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدَّهْرُ يُخْلِقُ الْأَبْدَانَ وَ يُجَدِّدُ الْأَمَالَ وَ يُقَرِّبُ الْمَيِّتَةَ وَ يُبَاعِدُ الْأُمِّيَّةَ (١) مَنْ ظَفِرَ بِهِ نَصَبَ (٢) وَ مَنْ فَاتَهُ تَعَبٌ.

الحكمة ٧٣

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا فَلْيَبْدَأْ بِتَعْلِيمِ نَفْسِهِ قَبْلَ تَعْلِيمِ غَيْرِهِ وَ لِيَكُنْ تَأْدِيبُهُ بِسَيْرَتِهِ قَبْلَ تَأْدِيبِهِ بِلِسَانِهِ وَ مُعَلِّمِ نَفْسِهِ وَ مُؤَدِّبُهَا أَحَقُّ بِالْإِجْلَالِ مِنْ مُعَلِّمِ النَّاسِ وَ مُؤَدِّبِهِمْ.

الحكمة ٧٤

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَفْسُ الْمَرْءِ خُطَاةٌ إِلَى أَجَلِهِ (٣).

الحكمة ٧٥

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٍ وَ كُلُّ مُتَوَقِّعٍ آتٍ.

الحكمة ٧٦

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا اشْتَبَهَتْ اعْتَبِرَ آخِرُهَا بِأَوَّلِهَا (٤).

الحكمة ٧٧

وَ مِنْ خَبَرِ ضَرَّارِ بْنِ حَمْرَةَ الضَّبَّائِيِّ «عِنْدَ دُخُولِهِ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَ مَسَّأَلَتِهِ لَهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ قَالَ فَأَشْهَدُ لَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي بَعْضِ مَوَاقِفِهِ وَ قَدْ أَرَخَى اللَّيْلُ سُدُولَهُ (٥) وَ هُوَ قَائِمٌ فِي مِحْرَابِهِ قَابِضٌ عَلَى لِحْيَتِهِ يَتَمَلَّمُ (٦) تَمَلَّمُ السَّلِيمِ (٧) وَ يَبْكِي بُكَاءَ الْحَزِينِ وَ يَقُولُ:

يَا دُنْيَا يَا دُنْيَا إِلَيْكَ عَنِّي أَيْبِي تَعَرَّضْتِ (٨) أَمْ إِلَى «تَشَوَّقْتِ لَأَحَانَ حِينِكَ (٩) هَيْهَاتَ غُرَى غَيْرِي لَأَحَاجَةَ لِي فِيكَ قَدْ طَلَّقْتُكَ

ص: ٤٨٠

١-٤٥٠٧. يُبَاعِدُ الْأُمِّيَّةَ: أَي يَجْعَلُهَا بَعِيدَةً صَعْبَةَ الْمَنَالِ.

٢-٤٥٠٨. نَصَبَ - مِنْ بَابِ تَعَبَ - وَ هُوَ بِمَعْنَاهُ مَعَ مَزِيدِ الْإِعْيَاءِ.

٣-٤٥٠٩. «نَفْسُ الْمَرْءِ خُطَاةٌ إِلَى أَجَلِهِ»: كَأَنَّ كُلَّ نَفْسٍ يَتَنَفَسُ الْإِنْسَانَ خَطْوَهُ يَقْطَعُهَا إِلَى الْأَجْلِ.

٤- ٤٥١٠. اعتبر آخرها على أولها: أى قيس فعلى حسب البدايات تكون النهايات.

٥- ٤٥١١. أَرْخَى شُدُولَه: جمع سدِيل و هو ما أسدل على الهودج، والمراد حجب ظلامه.

٦- ٤٥١٢. يَتَمَلَّمَل: لا يستقر من المرض كأنه على مله، و هى الرماد الحارّ.

٧- ٤٥١٣. السليم: الملدوغ من حَيْه و نحوها.

٨- ٤٥١٤. يُعْرِضُ بِهِ - كَتَعَرَّضَهُ -: تصدى له و طلبه.

٩- ٤٥١٥. «لَا حَانَ حَيْنُكَ»: لا جاء وقت وصولك لقلبي و تمكن حبك منه.

ثَلَاثًا لَا رَجْعَهُ فِيهَا! فَعَيْشُكَ قَصِيرٌ وَخَطْرُكَ يَسِيرٌ وَ أَمْلِكِ حَقِيرٌ.

آه مِنْ قَلْبِهِ الزَّادِ وَ طُولِ الطَّرِيقِ وَ بُعْدِ السَّفَرِ وَ عَظِيمِ الْمَوْرِدِ (١)!

الحكمة ٧٨

وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْسَّائِلِ الشَّامِيٍّ لَمَّا سَأَلَهُ أ كَانَ مَسِيرُنَا إِلَى الشَّامِ بِقَضَاءٍ مِنَ اللَّهِ وَ قَدَرٍ؟ بَعْدَ كَلَامٍ طَوِيلٍ هَذَا مُخْتَارُهُ:

وَيَحِيكَ! لَعَلَّكَ ظَنَنْتَ قَضَاءً (٢) لَازِمًا وَ قَدْرًا (٣) حَاتِمًا (٤)! وَ لَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَبَطَلَ الثَّوَابُ وَ الْعِقَابُ وَ سَقَطَ الْوَعْدُ وَ الْوَعِيدُ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَمَرَ عِبَادَهُ تَخِيْرًا وَ نَهَاهُمْ تَحْذِيرًا وَ كَلَّفَ يَسِيرًا وَ لَمْ يُكَلِّفْ عَسِيرًا وَ أَعْطَى عَلَى الْقَلِيلِ كَثِيرًا وَ لَمْ يُعْصَ مَغْلُوبًا وَ لَمْ يُطْعَ مُكْرَهًا وَ لَمْ يُرْسَلِ الْأَنْبِيَاءُ لِعِبَاءٍ وَ لَمْ يُنْزَلِ الْكُتُبُ لِلْعِبَادِ عَبَثًا وَ لَا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا - ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ.

الحكمة ٧٩

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خُذِ الْحِكْمَةَ أَنَّى كَانَتْ فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَكُونُ فِي صَدْرِ الْمُنَافِقِ فَتَلْجُمُجُ (٥) فِي صَدْرِهِ حَتَّى تَخْرُجَ فَتَسِيكُنَ إِلَى صَوَاحِبِهَا فِي صَدْرِ الْمُؤْمِنِ.

الحكمة ٨٠

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، فَخُذِ الْحِكْمَةَ وَ لَوْ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ.

ص: ٤٨١

١- ٤٥١٦.المورد: موقف الورد على الله في الحساب.

٢- ٤٥١٧.القضاء: علم الله السابق بحصول الأشياء على أحوالها في أوضاعها.

٣- ٤٥١٨.القدر: إيجاد الله للأشياء عند وجود أسبابها، ولا شيء من القضاء والقدر منهما يضطر العبد لفعل من أفعاله.

٤- ٤٥١٩.الخاتم: الذي لا مفر من وقوعه حتما.

٥- ٤٥٢٠. «تَلْجُمُجُ»: بحذف إحدى التائين تخفيفا: أى تتحرك.

الحكمة ٨١

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قِيمَهُ كُلُّ امْرِيٍّ مَا يُحْسِنُهُ.

قال الرضى و هى الكلمه التى لا تصاب لها قيمه و لا توزن بها حكمه و لا تقرن إليها كلمه.

الحكمة ٨٢

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْصِيكُمْ بِخَمْسٍ لَوْ ضَرَبْتُمْ إِلَيْهَا آبَاتُ الْأَبْلِ (١) لَكَانَتْ لِدَلِكِ أَهْلًا: لَا يَزُجُونَ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا رَبَّهُ وَ لَا يَخَافَنَّ إِلَّا ذَنْبَهُ وَ لَا يَسْتَحِينَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ لَا أَعْلَمُ وَ لَا يَسْتَحِينَنَّ أَحَدٌ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ الشَّيْءَ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ وَ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ وَ لَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لَا رَأْسَ مَعَهُ وَ لَا فِي إِيْمَانٍ لَا صَبْرَ مَعَهُ.

الحكمة ٨٣

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِرَجُلٍ أَفْرَطَ فِي الشَّاءِ عَلَيْهِ وَ كَانَ لَهُ مِثْمَهُمَا أَنَا دُونَ مَا تَقُولُ وَ فَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ.

الحكمة ٨٤

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَقِيَّةُ السَّيْفِ (٢) أَبْقَى عَدَدًا وَ أَكْثَرَ وِلْدًا.

الحكمة ٨٥

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ تَرَكَ قَوْلَ لَا أَدْرِي أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ (٣).

الحكمة ٨٦

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَأَى الشَّيْخِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جَلْدِ (٤)

الْعُلَامِ وَ رَوَى مِنْ مَشْهَدِ (٥) الْعُلَامِ.

الحكمة ٨٧

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَجِبْتُ لِمَنْ يَقْنَطُ وَ مَعَهُ الْإِسْتِغْفَارُ.

ص: ٤٨٢

١- ٤٥٢١. الآباط - جمع إبط - و ضرب الآباط: كناية عن شدِّ الرِّحال و حثِّ المسير.

٢- ٤٥٢٢. بَقِيَّةُ السَّيْفِ: هم الذين يبقون بعد الذين قتلوا فى حفظ شرفهم و دفع الضيم عنهم و فضلوا الموت على الذلِّ، فيكون الباقون شرفاء نجباء، فعددهم أبقي و ولدهم يكون أكثر، بخلاف الأذلاء، فإنَّ مصيرهم إلى المحو و الفناء.

٣-٤٥٢٣.مَقَاتِلُهُ: مواضع قتله.

٤-٤٥٢٤.جَلَدَ الغلام: صبره على القتال.

٥-٤٥٢٥.مَشَّهَدَ الغلام: إيقاعه بالأعداء.

الحكمة ٨٨

وَ حَكَى عَنْهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ كَانَ فِي الْأَرْضِ أَمَانَانِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَقَدْ رُفِعَ أَحَدُهُمَا فَدُونَكُمْ
الْآخَرَ فَتَمَسَّكُوا بِهِ أَمَّا الْأَمَانُ الَّذِي رُفِعَ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِوَ أَمَّا الْأَمَانُ الْبَاقِي فَالِاسْتِغْفَارُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - وَ مَا كَانَ
اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ .

قال الرضى: و هذا من محاسن الاستخراج و لطائف الاستنباط.

الحكمة ٨٩

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَضَلَّحَ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ أَضَلَّحَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ النَّاسِ وَ مَنْ أَصْلَحَ أَمْرَ آخِرَتِهِ أَصْلَحَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ وَ مَنْ
كَانَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَاعِظٌ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ.

الحكمة ٩٠

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْفَقِيهُ كُلُّ الْفَقِيهِ مَنْ لَمْ يُقْنَطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ لَمْ يُؤْيِسِيَهُمْ مِنْ رَوْحِ (١) اللَّهِ وَ لَمْ يُؤْمِنُهُمْ مِنْ مَكْرِ (٢)
اللَّهِ.

الحكمة ٩١

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ فَابْتُغُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمِ (٣).

الحكمة ٩٢

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْضَعَ الْعِلْمَ (٤) مَا وَقَفَ عَلَى اللِّسَانِ (٥)

وَ أَرْفَعَهُ مَا ظَهَرَ فِي الْجَوَارِحِ وَ الْأَرْكَانِ (٦).

الحكمة ٩٣

وَ قَالَ عَ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ أَللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفِتْنَةِ لِأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا وَ هُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى فِتْنَةٍ وَ لَكِنْ مَنْ

ص: ٤٨٣

١- ٤٥٢٦. رَوْحُ اللَّهِ: بفتح الراء لطفه و رأفته.

٢- ٤٥٢٧. مَكْرُ اللَّهِ: أخذه للعبد بالعقاب من حيث لا يشعر.

٣- ٤٥٢٨. طَرَائِفُ الْحِكْمِ: غرائبها المستطرفة

٤- ٤٥٢٩. «أَوْضَعَ الْعِلْمَ»: أى أدناه

٥- ٤٥٣٠ ما وقف على اللسان: أى لم يظهر أثره فى الأخلاق و الأعمال.

٦- ٤٥٣١ أركان البدن: أعضاؤه الرئيسة كالقلب و المخ.

اسْتِعَاذَ فَلْيَسِّرْ تَعَدُّ مِنْ مُضِيَّاتِ الْفِتَنِ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ - وَاعْلَمُوا أَنَّ أَمْوَالَكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ فِتْنَةٌ وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ يَخْتِيرُهُمْ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ لِيَتَّبِعَنَّ السَّخِطَ لِرِزْقِهِ وَالرَّاضَةَ بِقِسْمِهِ وَإِنْ كَانَ سُبْحَانَهُ أَعْلَمَ بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَلَكِنْ لَتُظْهِرَ الْأَفْعَالُ الَّتِي بِهَا يُسْتَحَقُّ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ لِأَنَّ بَعْضَهُمْ يُحِبُّ الذُّكُورَ وَيَكْرَهُ الْإِنَاثَ وَبَعْضُهُمْ يُحِبُّ تَثْمِيرَ الْمَالِ (١) وَيَكْرَهُ انْتِثَامَ الْحَالِ (٢).

قال الرضى و هذا من غريب ما سمع منه فى التفسير.

الحكمة ٩٤

وَ سِئَلٌ عَنِ الْخَيْرِ؟ مَا هُوَ فَقَالَ لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَ وَ لَدُكَ وَ لَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ وَ أَنْ يَعْظُمَ حِلْمُكَ وَ أَنْ تُبَاهِيَ النَّاسَ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ فَإِنَّ أَحْسَنَ نَتِجَةِ حَمْدَتِ اللَّهِ وَ إِنَّ أَسْيَأَتِ اسْتِغْفَرَتِ اللَّهُ وَ لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِلرَّجُلَيْنِ رَجُلٍ أَذْنَبَ ذُنُوبًا فَهُوَ يَتَدَارَكُهَا بِالتَّوْبَةِ وَ رَجُلٍ يُسَارِعُ فِي الْخَيْرَاتِ.

الحكمة ٩٥

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ التَّقْوَى وَ كَيْفَ يَقِلُّ مَا يَتَقَبَّلُ؟

الحكمة ٩٦

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِالْأَنْبِيَاءِ أَعْلَمُهُمْ بِمَا جَاءُوا بِهِ ثُمَّ تَلَا إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الْآيَةَ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ وَلِيَّ مُحَمَّدٍ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ إِذَا بَعُدَتْ لِحْمَتُهُ (٣) وَ إِذَا عَدُوٌّ مُحَمَّدٍ مِنْ عَصَى اللَّهَ وَ إِذَا قَرَبَتْ قَرَابَتُهُ!

ص: ٤٨٤

١- ٤٥٣٢. تثمير المال: إنماؤه بالربح.

٢- ٤٥٣٣. انتثام الحال: نقصه.

٣- ٤٥٣٤. لِحْمَتُهُ - بالضم -: أى نسبه.

الحكمه ٩٧

وَ سَمِعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا مِنَ الْحَرُورِيِّهِ (١) يَتَهَجَّدُ (٢) وَ يَقْرَأُ فَقَالَ:

نَوْمٌ عَلَى يَقِينٍ خَيْرٌ مِنْ صَلَاةٍ فِي شَكٍّ.

الحكمه ٩٨

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اغْلِبُوا الْخَبَرَ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقَلَ رِعَايَهُ لَا عَقَلَ رِوَايَهُ فَإِنَّ رُوَاهُ الْعِلْمَ كَثِيرٌ وَ رُعَاتَهُ قَلِيلٌ.

الحكمه ٩٩

وَ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ - إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ - فَقَالَ:

إِنَّ قَوْلَنَا: إِنَّا لِلَّهِ إِفْرَارٌ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالْمُلْكِ (٣) وَ قَوْلَنَا:

وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ إِفْرَارٌ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالْهَلْكِ (٤).

الحكمه ١٠٠

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ مِدْحَهُ قَوْمٌ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي وَ أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْهُمْ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا خَيْرًا مِمَّا يَظُنُّونَ وَ اغْفِرْ لَنَا مَا لَا يَعْلَمُونَ.

الحكمه ١٠١

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَسْتَقِيمُ قَضَاءُ الْحَوَائِجِ إِلَّا بِثَلَاثٍ بِاسْتِضْعَارِهَا (٥) لِتَعْظُمَ وَ بِاسْتِكْتَامِهَا (٦) لِتَظْهَرَ وَ بِتَعْجِيلِهَا لِتَهْتُنُّ (٧).

الحكمه ١٠٢

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُقْرَبُ فِيهِ إِلَّا الْمَاحِلُ (٨) وَ لَا- يُظْرَفُ (٩) فِيهِ إِلَّا الْفَاجِرُ وَ لَا يُضَعَّفُ (١٠) فِيهِ إِلَّا الْمُنْصِفُ يَعْدُونَ الصَّدَقَةَ فِيهِ غُرْمًا وَ صَلَةَ الرَّحِمِ

ص: ٤٨٥

١- ٤٥٣٥. الحُرُورِيِّهِ: بفتح الحاء -: الخوارج الذين خرجوا على علي بن أبي طالب بحروراء.

٢- ٤٥٣٦. «يتهجد»: أى يصلى بالليل.

٣- ٤٥٣٧. إفرار بالملك: لأن اللام فى قوله تعالى (إننا لله) هى لام التملك.

٤- ٤٥٣٨. الهلك - بالضم -: الهلاك.

- ٥- ٤٥٣٩. المراد استصغارها فى الطلب لتعظم بالقضاء.
- ٦- ٤٥٤٠. استكتأمتها: أى الحرص على كتمانها عند محاولتها لتظهر بعد قضائها، فلا تعلم إلا مقضيه.
- ٧- ٤٥٤١. تَهْتُو: أى تصير هنيئه فيمكن التمتع بها.
- ٨- ٤٥٤٢. الماِجل: الساعى فى الناس بالوشايه
- ٩- ٤٥٤٣. يُظْرَف: بتشديد الراء مبنيا للمجهول: يعدّ ظريفا.
- ١٠- ٤٥٤٤. يَضْعَف: بالتشديد مبنيا للمجهول يعدّ ضعيفا.

مَنَّا (١) وَ الْعِبَادَةَ اسْتِطَالَهٗ (٢) عَلَى النَّاسِ! فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ السُّلْطَانُ بِمَشُورَةِ النِّسَاءِ وَ إِمَارَةِ الصِّبْيَانِ وَ تَدْبِيرِ الْخَصِيَانِ!

الحكمة ١٠٣

وَ رُئِيَ عَلَيْهِ إِزَارٌ خَلَقَ مَرْقُوعٌ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ:

يَخْشَعُ لَهُ الْقَلْبُ وَ تَذِلُّ بِهِ النَّفْسُ وَ يَفْتَدِي بِهِ الْمُؤْمِنُونَ. إِنَّ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ عَدُوَّانِ مُتَفَاوِتَانِ وَ سَبِيلَانِ مُخْتَلِفَانِ فَمَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَ تَوَلَّاهَا أَبْغَضَ الْآخِرَةَ وَ عَادَاهَا وَ هُمَا بِمَنْزِلَةِ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ مَيَاشٍ بَيْنَهُمَا كَلِمَاتٌ قَرِيبٌ مِنْ وَاحِدٍ بَعِيدٌ مِنَ الْآخِرِ وَ هُمَا بَعْدُ ضَرَّتَانِ!

الحكمة ١٠٤

وَ عَنِ نَوْفِ الْبِكَالِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَ قَدْ خَرَجَ مِنْ فِرَاشِهِ فَنَظَرَ فِي النُّجُومِ فَقَالَ لِي يَا نَوْفُ أَرَأَيْتَ أَنْتَ أُمُّ رَامِقٍ فَقُلْتُ بَلْ رَامِقٌ (٣) قَالَ:

يَا نَوْفُ، طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا الرَّاعِبِينَ فِي الْآخِرَةِ أَوْلَيْتَكَ قَوْمٌ اتَّخَذُوا الْمَأْرُضَ بَسَاطًا وَ تَرَابَهَا فِرَاشًا وَ مَاءَهَا طِيبًا وَ الْقُرْآنَ شِعَارًا (٤) وَ الدُّعَاءَ دِثَارًا (٥) ثُمَّ قَرَضُوا (٦) الدُّنْيَا قَرْضًا عَلَى مِنْهَاجِ (٧) الْمَسِيحِ.

يَا نَوْفُ إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ إِنَّهَا لَسَاعَةٌ لَا يَدْعُو فِيهَا عَبْدٌ إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَشَارًا (٨) أَوْ عَرِيفًا (٩) أَوْ شَرْطِيًّا (١٠) أَوْ صِيَّاحِبِ عَرْطَبِهِ (وَهِيَ الطُّبُورُ) أَوْ صِيَّاحِبِ كَوْبِهِ . (وَهِيَ الطُّبُلُ وَ قَدْ قِيلَ أَيْضًا إِنَّ الْعَرْطَبَةَ الطُّبُلُ وَ الْكُوبَةَ الطُّبُورُ).

ص: ٤٨٦

١- ٤٥٤٦. المَن - ذكرك النعمة على غيرك مظهرها بها الكرامه عليه.

٢- ٤٥٤٧. الاستطاله على الناس: التفوق عليهم و التزيد عليهم في الفضل.

٣- ٤٥٤٨. أراد «بالرامق» متنبه العين، في مقابله الراقد بمعنى النائم، يقال: رمقه، إذا لحظه لحظًا خفيفًا.

٤- ٤٥٤٩. شعارًا: يقرؤونه سرا للاعتبار بمواعظه و التفكير في دقائقه، و أصل الشعار: ما يلي البدن من الثياب.

٥- ٤٥٥٠. دثارًا: أصل الدثار ما يعلو البدن من الثياب. و المراد من اتخاذهم الدعاء دثارا جهرهم به إظهارا للذلة و الخضوع لله.

٦- ٤٥٥١. قرضوا الدنيا: مزقوها كما يمزق الثوب المقراض.

٧- ٤٥٥٢. على منهج المسيح: طريقه في الزهاده.

٨- ٤٥٥٣. العشار: من يتولى أخذ أعشار المال، و هو المكاس.

٩- ٤٥٥٤. العريف: من يتجسس على أحوال الناس و أسرارهم فيكشفها لأمرهم مثلا.

١٠- ٤٥٥٥. الشرطي - بضم فسكون نسبه إلى الشرطه -: واحد الشرط - كرطب -: و هم أعوان الحاكم.

الحكمة ١٠٥

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا وَحَدَّ لَكُمْ حُدُودًا فَلَا تَعْتُدُوهَا وَنَهَاكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا (١) وَسَكَتَ لَكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ وَلَمْ يَدْعَهَا نِسْيَانًا فَلَا تَتَكَلَّفُوهَا (٢).

الحكمة ١٠٦

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَثْرُكُ النَّاسُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ لِاسْتِصْلَاحِ دُنْيَاهُمْ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُوَ أَضْرُّ مِنْهُ.

الحكمة ١٠٧

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَبُّ عَالِمٍ قَدْ قَتَلَهُ جَهْلُهُ وَعِلْمُهُ مَعَهُ لَا يَنْفَعُهُ.

الحكمة ١٠٨

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ عُلِقَ بِنِيَابِ (٣) هَذَا الْإِنْسَانِ بَضْعُهُ (٤) هِيَ أَعْجَبُ مَا فِيهِ وَذَلِكَ الْقَلْبُ وَذَلِكَ أَنْ لَهُ مَوَادَّ مِنَ الْحِكْمَةِ وَ أَضْدَادًا مِنْ خِلَافِهَا فَإِنْ سَيَّحَ (٥) لَهُ الرَّجَاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ وَإِنْ هِيَاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ وَإِنْ مَلَكَهُ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الْمَأْسُفُ وَإِنْ عَرَضَ لَهُ الْغَضَبُ اشْتَدَّ بِهِ الْغَيْظُ وَإِنْ أَسَدَّ عَدُوَّهُ الرُّضَى نَسِيَ التَّحَفُّظَ (٦) وَإِنْ غَالَهُ الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحَذَرُ وَإِنْ اتَّسَعَ لَهُ الْأَمْرُ اسْتَلْبَثَتْهُ الْغِرَّةُ (٧) وَإِنْ أَفَادَ (٨) مَالًا أَطْغَاهُ الْغِنَى وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَضَحَّ حَهُ الْجَزَعُ وَإِنْ عَضَّتْهُ الْفَاقَةُ (٩) شَغَلَهُ الْبَلَاءُ وَإِنْ جَهَدَهُ (١٠) الْجُوعُ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ وَإِنْ أَفْرَطَ بِهِ الشَّبَعُ كَظَّتْهُ (١١) الْبِطْنَةُ (١٢). فَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ وَكُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ.

ص: ٤٨٧

١- ٤٥٥٦. فلا تنتهكوها أى لا تنتهكوا نهيها عنها بإتيانها، والانتهاك: الإهانة والإضعاف.

٢- ٤٥٥٧. لا تتكلفوها: أى لا تكلفوا أنفسكم بها بعد ما سكت الله عنها.

٣- ٤٥٥٨. النياب - ككتاب -: عرق معلق به القلب.

٤- ٤٥٥٩. البضعة - بفتح الباء - القطعة من اللحم، والمراد بها هنا القلب.

٥- ٤٥٦٠. سَحَّ له: بدا وظهر.

٦- ٤٥٦١. التحفظ: هو التوقى والتحرز من المضرات.

٧- ٤٥٦٢. الغرّة - بالكسر -: الغفلة، و «استلبته»: أى سلبته و ذهب به عن رشده.

٨- ٤٥٦٣. أفاد المال: استفاده.

٩- ٤٥٦٤. الفاقة: الفقر.

١٠- ٤٥٦٥. جهده: أعياه و أتعبه.

١١- ٤٥٦٦. «كظته»: أى كربتته و آلمته.

١٢- ٤٥٦٧. البطنة - بالكسر -: امتلاء البطن حتى يضيق النفس.

الحكمة ١٠٩

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَحْنُ النُّمْرُقَةُ الْوُسْطَى (١) بِهَا يَلْحَقُ التَّالِي وَ إِلَيْهَا يَرْجِعُ الْغَالِي (٢).

الحكمة ١١٠

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يُقِيمُ أَمْرَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا مَنْ لَا يُصَانِعُ (٣) وَلَا يُضَارِعُ (٤) وَلَا يَتَّبِعُ الْمَطَامِعَ (٥).

الحكمة ١١١

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَقَدْ تُؤَفِّي سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ الْأَنْصَارِيُّ بِالْكُوفَةِ بَعْدَ مَرْجِعِهِ مَعَهُ مِنْ صِفِّينَ، وَ كَانَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْهِ.
لَوْ أَحْبَبَنِي جَبَلٌ لَتَهَافَتَ (٦).

معنى ذلك أن المحنة تغلظ عليه فتسرع المصائب إليه و لا يفعل ذلك إلا بالأتقياء الأبرار و المصطفين الأخيار و هذا مثل قوله عليه السلام:

الحكمة ١١٢

مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَيْسَتْ عِدَّةٌ لِلْفَقْرِ جَلْبَابًا.

و قد يؤول ذلك على معنى آخر ليس هذا موضع ذكره.

الحكمة ١١٣

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا مَالٌ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ (٧) وَ لَا وَحْدَةٌ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ (٨) وَ لَا عَقْلٌ كَالْتَدْبِيرِ وَ لَا كَرَمٌ كَالْتَقْوَى وَ لَا قَرِينٌ كَحُسْنِ الْخُلُقِ وَ لَا مِيرَاثٌ كَالْأَدَبِ وَ لَا قَائِدٌ كَالْتَوْفِيقِ وَ لَا تِجَارَةٌ كَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَ لَا رِبْحٌ كَالثَّوَابِ وَ لَا وَرَعٌ كَالْوُقُوفِ عِنْدَ الشُّبُهَةِ وَ لَا زُهْدٌ كَالزُّهْدِ فِي الْحَرَامِ وَ لَا عِلْمٌ كَالْتَفَكُّرِ وَ لَا عِبَادَةٌ كَأَدَاءِ الْفَرَائِضِ وَ لَا إِيْمَانٌ كَالْحَيَاءِ وَ الصَّبْرِ وَ لَا حَسَبٌ كَالْتَوَاضُعِ وَ لَا شَرَفٌ كَالْعِلْمِ وَ لَا عِزٌّ كَالْحِلْمِ وَ لَا مَظَاهِرَةٌ أَوْثَقُ مِنَ الْمُشَاوَرَةِ.

ص: ٤٨٨

١- ٤٥٦٨. النُّمْرُقَةُ - بضم فسكون فضم ففتح -: الوساده، و آل البيت أشبه بها للاستناد اليهم في أمور الدين، كما يستند إلى الوساده لراحه الظهر و اطمئنان الأعضاء، و وصفها بالوسطى لاتصال سائر النمارق بها، فكأن الكل يعتمد عليها إما مباشره أو بواسطه ما بجانبه، و آل البيت على الصراط الوسط العدل، يلحق بهم من قصر، و يرجع اليهم من غلا و تجاوز.

٢- ٤٥٦٩. الغالى: المبالغ المجاوز للحد.

٣- ٤٥٧٠. «لا يصانع»: أى لا يدارى فى الحق.

٤- ٤٥٧١. المَصَارَعَة: المشابهة، و المعنى أنه لا يتشبه في عمله بالمبطلين.

٥- ٤٥٧٢. اتباع المطامع: الميل معها و إن ضاع الحق.

٦- ٤٥٧٣. تَهَافَّتْ: تساقط بعد ما تصدّع.

٧- ٤٥٧٤. أَعُوذُ: أنفع.

٨- ٤٥٧٥. العُجْب - بضم العين -: الإعجاب بالنفس.

الحكمة ١١٤

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا اسْتَوَلَى الصَّلَاحُ عَلَى الزَّمَانِ وَ أَهْلِهِ ثُمَّ أَسَاءَ رَجُلٌ الظَّنَّ بِرَجُلٍ لَمْ تَظْهَرْ مِنْهُ حَوْبَهُ (١) فَقَدْ ظَلَمَ وَ إِذَا اسْتَوَلَى
الْفَسَادُ عَلَى الزَّمَانِ وَ أَهْلِهِ فَأَحْسَنَ رَجُلٌ الظَّنَّ بِرَجُلٍ فَقَدْ غَرَّرَ (٢)!

الحكمة ١١٥

وَ قِيلَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ نَجِدُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَيْفَ يَكُونُ حَالُ مَنْ يَفْنَى بَبَقَائِهِ (٣) وَ يَسْتَقِمُّ بِصِحَّتِهِ (٤)
وَ يُؤْتَى مِنْ مَأْمَنِهِ (٥)!

الحكمة ١١٦

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَمِ مَنْ مُسْتَدْرَجٍ (٦) بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَ مَعْرُورٍ بِالسُّتْرِ عَلَيْهِ وَ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ! وَ مَا ابْتَلَى (٧)
اللَّهُ أَحَدًا بِمِثْلِ الْإِفْلَاءِ لَهُ (٨).

الحكمة ١١٧

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلَكَ فِي رَجُلَانِ مُحِبٌّ غَالٍ (٩)
وَ مُبْغِضٌ قَالٍ (١٠).

الحكمة ١١٨

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِضَاعَةُ الْفُرْصَةِ غُصَّةٌ.

الحكمة ١١٩

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُ الدُّنْيَا كَمِثْلِ الْحَيَّةِ لَيِّنٌ مَسُّهَا وَ السُّمُّ النَّاقِعُ فِي جَوْفِهَا يَهْوِي إِلَيْهَا الْغُرُّ الْجَاهِلُ وَ يَحْذَرُهَا ذُو اللَّبِّ الْعَاقِلُ.

الحكمة ١٢٠

وَ سُئِلَ عَنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ أَمَا بَنُو مَخْزُومٍ

ص: ٤٨٩

١- ٤٥٧٦. «الْحَوْبَةُ»: هِيَ الْإِثْمُ.

٢- ٤٥٧٧. «غَرَّرَ»: أَي أَوْقَعَ بِنَفْسِهِ فِي الْغُرْرِ وَ هُوَ الْخَطْرُ.

٣- ٤٥٧٨. «يَفْنَى بَبَقَائِهِ»: كَلِمَا طَالَ عَمْرُهُ - وَ هُوَ الْبَقَاءُ - تَقَدَّمَ إِلَى الْفَنَاءِ.

- ٤- ٤٥٧٩. «يَسْقَمُ بِصِحَّتِهِ»: أى كلما مدّت عليه الصّحه تقرب من مرض الهرم، و سقم - كفرح - : مرض.
- ٥- ٤٥٨٠. «يأتيه الموت من مأمّنه»: أى الجّهه التى يأمّن إتيانه منها، فان أسبابه كامنه فى نفس البدن.
- ٦- ٤٥٨١. المُسْتَدْرَج: هو الذى تابع الله نعمته عليه و هو مقيم على عصيانه، إبلاغا للحجّه و إقامه للمعذره فى أخذه.
- ٧- ٤٥٨٢. ابْتَلَى: امتحن.
- ٨- ٤٥٨٣. الإِمْلَاءُ له: الإمهال.
- ٩- ٤٥٨٤. الغالى: المتجاوز الحد فى حبه بسبب غيره، أو دعوى حلول اللاهوت فيه أو نحو ذلك.
- ١٠- ٤٥٨٥. القالى: المبغض الشديد البغض.

فَرِيحَانَهُ قُرَيْشٌ نُحْبُ حَدِيثَ رِجَالِهِمْ وَ النِّكَاحَ فِي نِسَائِهِمْ وَ أَمَّا بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ فَأَبْعَدُهَا رَأْيًا وَ أَمْنَعُهَا لِمَا وَرَاءَ ظُهُورِهَا وَ أَمَّا نَحْنُ فَأَبْدَلُ لِمَا فِي أَيْدِينَا وَ أَسْمَحُ عِنْدَ الْمَوْتِ بِنُفُوسِنَا وَ هُمْ أَكْثَرُ وَ أَمَكَّرُ وَ أَنْكَرُ وَ نَحْنُ أَفْصَحُ وَ أَنْصَحُ وَ أَصْبِحُ.

الحكمة ١٢١

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: شَتَانَ مَا بَيْنَ عَمَلَيْنِ عَمَلٍ تَذْهَبُ لَذَّتُهُ وَ تَبْقَى تَبِعَتُهُ وَ عَمَلٍ تَذْهَبُ مَثُونَتُهُ وَ يَبْقَى أَجْرُهُ.

الحكمة ١٢٢

وَ تَبِعَ جِنَازَةَ فَسَمِعَ رَجُلًا- يَضْحَكُ، فَقَالَ: كَأَنَّ الْمَوْتَ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا كُتِبَ وَ كَأَنَّ الْحَقَّ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا وَجَبَ وَ كَأَنَّ الَّذِي نَرَى مِنَ الْأَمْوَاتِ سَفَرٌ (١) عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ! نُبَوِّئُهُمْ (٢)

أَجْدَانَهُمْ (٣) وَ نَأْكُلُ ثَرَاتَهُمْ (٤) كَأَنَّا مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ! ثُمَّ قَدْ نَسِينَا كُلَّ وَاعِظٍ وَ وَاعِظِهِ، وَ رَمِينَا بِكُلِّ فَادِحٍ وَ جَائِحِهِ (٥)!!

الحكمة ١٢٣

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: طُوبَى لِمَنْ ذَلَّ فِي نَفْسِهِ وَ طَابَ كَسْبُهُ وَ صَالَحَتْ سِرِيرَتُهُ وَ حَسِنَتْ خَلِيقَتُهُ (٦) وَ أَنْفَقَ الْفُضْلَ مِنْ مِيَالِهِ وَ أَمْسَكَ الْفُضْلَ مِنْ لِسَانِهِ وَ عَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ وَ وَسَعَتُهُ الشُّنَّةَ وَ لَمْ يُنْسَبْ إِلَى الْبِدْعَةِ.

قال الرضى: أقول: و من الناس من ينسب هذا الكلام إلى رسول الله صلى الله عليه و آله، و كذلك الذى قبله.

ص: ٤٩٠

١- ٤٥٨٦. «سفر»: أى مسافرون.

٢- ٤٥٨٧. سَبَّوْئُهُمْ: نزلهم.

٣- ٤٥٨٨. أجْدَانَهُمْ: قبورهم.

٤- ٤٥٨٩. «الثرات»: أى الميراث.

٥- ٤٥٩٠. الجائحه: الآفه تهلك الأصل و الفرع.

٦- ٤٥٩١. الخليقه: الخلق و الطبيعه.

الحكمة ١٢٤

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: غَيْرُهُ الْمَرْأهُ كُفْرًا (١) وَغَيْرُهُ الرَّجُلُ إِيمَانًا.

الحكمة ١٢٥

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَأَنْسِبَنَّ الْإِسْلَامَ نَسِيبَهُ لَمْ يَنْسِبِيهَا أَحَدٌ قَبْلِي الْإِسْلَامُ هُوَ التَّسْلِيمُ وَالتَّسْلِيمُ هُوَ الْيَقِينُ وَ الْيَقِينُ هُوَ التَّصَدِيقُ وَ التَّصَدِيقُ هُوَ الْإِقْرَارُ وَ الْإِقْرَارُ هُوَ الْأَدَاءُ وَ الْأَدَاءُ هُوَ الْعَمَلُ.

الحكمة ١٢٦

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَجِبْتُ لِلْبَخِيلِ يَسْتَعْجِلُ الْفَقْرَ (٢)

الَّذِي مِنْهُ هَرَبَ وَ يَفُوتُهُ الْغِنَى الَّذِي إِيَّاهُ طَلَبَ فَيَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الْفُقَرَاءِ وَ يُحَاسِبُ فِي الْآخِرَةِ حِسَابَ الْأَغْنِيَاءِ وَ عَجِبْتُ لِلْمُتَكَبِّرِ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ نُطْفَةً وَ يَكُونُ غَدًا جِيفَةً وَ عَجِبْتُ لِمَنْ شَكَّ فِي اللَّهِ وَ هُوَ يَرَى خَلْقَ اللَّهِ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ نَسِيَ الْمَوْتَ وَ هُوَ يَرَى الْمَوْتَ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَنْكَرَ النَّشْأَةَ الْآخِرَى وَ هُوَ يَرَى النَّشْأَةَ الْأُولَى وَ عَجِبْتُ لِعَامِرٍ دَارَ الْفَنَاءِ وَ تَارِكٍ دَارَ الْبَقَاءِ.

الحكمة ١٢٧

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَصَرَ فِي الْعَمَلِ ابْتُلِيَ بِالْهَمِّ وَ لَا حَاجَةَ لِلَّهِ فِيمَنْ لَيْسَ لِلَّهِ فِي مَالِهِ وَ نَفْسِهِ نَصِيبٌ.

الحكمة ١٢٨

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَوَقَّوْا الْبُرْدَ (٣) فِي أَوَّلِهِ وَ تَلَقَّوْهُ (٤)

فِي آخِرِهِ فَإِنَّهُ يَفْعَلُ فِي الْأَبْدَانِ كَفِعْلِهِ فِي الْأَشْجَارِ أَوَّلُهُ يُحْرِقُ وَ آخِرُهُ يُورِقُ (٥).

ص: ٤٩١

١- ٤٥٩٢. «غَيْرُهُ الْمَرْأهُ كُفْرًا»: أى تودى إلى الكفر، فانها تحرم على الرجل ما أحلّ الله له من زواج متعدّدات، أما غيره الرجل فتحریم لما حرّمه الله، و هو الزنى.

٢- ٤٥٩٣. «البخيل يستعجل الفقر»: يريد أنه يهرب من الفقر بجمع المال، و تكون له الحاجه فلا يقضيها، و يكون عليه الحق فلا يؤديه.

٣- ٤٥٩٤. «تَوَقَّوْا الْبُرْدَ»: أى احفظوا أنفسكم من أذاه.

٤- ٤٥٩٥. تَلَقَّوْهُ: استقبلوه.

٥- ٤٥٩٦. آخِرُهُ يُورِقُ: لأن البرد فى آخره يمس الأبدان بعد تعودها عليه، فيكون عليها أخف.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عِظْمُ الْخَالِقِ عِنْدَكَ يُصَغَّرُ الْمَخْلُوقَ فِي عَيْنِكَ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ قَدْ رَجَعَ مِنْ صِفَيْنِ فَأَشْرَفَ عَلَى الْقُبُورِ بظَاهِرِ الْكُوفَةِ يَا أَهْلَ الدِّيَارِ الْمُوحِشَةِ (١) وَ الْمَحَالِّ الْمُقْفِرَةِ (٢) وَ الْقُبُورِ الْمُظْلِمَةِ يَا أَهْلَ التُّرْبَةِ يَا أَهْلَ الْعُزْبَةِ يَا أَهْلَ الْوَحِيدَةِ يَا أَهْلَ الْوَحْشَةِ أَنْتُمْ لَنَا فَرْطٌ (٣) سَيَابِقٌ وَ نَحْنُ لَكُمْ تَبِعٌ (٤) لَأَحِقُّ أَمَّا الدُّورُ فَتَقْدُ سِيكِنْتُ وَ أَمَّا الْمَأْرُوحُ فَتَقْدُ نِكِحْتُ وَ أَمَّا الْمَأْمُوالُ فَتَقْدُ قَسِمْتُ هَيْدًا خَبِرٌ مَا عِنْدَنَا فَمَا خَبِرٌ مَا عِنْدَكُمْ؟ ثُمَّ التَّفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَمَا لَوْ أُذِنَ لَهُمْ فِي الْكَلَامِ لَأَخْبَرُواكُمْ أَنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى .

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ قَدْ سَمِعَ رَجُلًا يَذُمُّ الدُّنْيَا أَيُّهَا الدَّمَامُ لِلدُّنْيَا الْمُعْتَرِّ بِعُزُورِهَا الْمَخْدُوعُ بِأَبَاطِيلِهَا! أ تَعْتَرُّ بِالدُّنْيَا ثُمَّ تَدُمُّهَا؟ أَنْتَ الْمُتَجَرِّمُ (٥) عَلَيْهَا أَمْ هِيَ الْمُتَجَرِّمَةُ عَلَيْكَ؟ مَتَى اسْتَهْوَتْكَ (٦) أَمْ مَتَى عَرَّتْكَ؟ أ بِمَصَارِعِ (٧) آبَائِكَ مِنَ الْبَلِي (٨) أَمْ بِمَضَاجِعِ أُمَّهَاتِكَ تَحْتَ الثَّرَى (٩) كَمْ عَلَّتْ (١٠) بِكَفَيْكَ وَ كَمْ مَرَّضَتْ بِيَدَيْكَ تَبْتَعِي لَهُمُ الشِّفَاءَ وَ تَسْتَوْصِفُ (١١) لَهُمُ

ص: ٤٩٢

١- ٤٥٩٧.الموحشه: الموجهه للوحشه ضد الأنس.

٢- ٤٥٩٨.المحال - جمع محل - : أى الأركان المقفروه، من «أقفر المكان» إذا لم يكن به ساكن ولا نابت.

٣- ٤٥٩٩.الفرط - بالتحريك - المتقدم إلى الماء، للواحد وللجمع، والكلام هنا على الإطلاق، أى المتقدمون.

٤- ٤٦٠٠.التبع - بالتحريك - : التابع.

٥- ٤٦٠١.تجرم عليه: ادعى عليه الجرم - بالضم - : أى الذنب.

٦- ٤٦٠٢.استهواه: ذهب بعقله و أذله فحيره.

٧- ٤٦٠٣.المصارع - جمع المصراع - وهو مكان الانصراع، أى السقوط أى مكان السقوط آبائك من الفناء.

٨- ٤٦٠٤.البلى - بكسر الباء - : الفناء بالتحلل.

٩- ٤٦٠٥.الثرى: التراب.

١٠- ٤٦٠٦.علل المريض: خدمه فى علة كمرضه: خدمه فى مرضه.

١١- ٤٦٠٧.استوصف الطبيب: طلب منه وصف الدواء بعد تشخيص الداء.

الطَّبَاءَ غَدَاهُ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ دَوَاؤُكَ وَلَا يُجِدِي عَلَيْهِمْ بُكَاءُكَ. لَمْ يَنْفَعْ أَحَدَهُمْ إِشْفَاؤُكَ (١) وَ لَمْ تُسَعِفْ فِيهِ بِطَلْبَتِكَ (٢) وَ لَمْ تَدْفَعْ عَنْهُ بِقُوَّتِكَ وَ قَدْ مَثَلْتَ لَكَ بِهِ الدُّنْيَا نَفْسَكَ (٣) وَ بِمَصْرِعِهِ مَصْرِعَكَ. إِنَّ الدُّنْيَا دَارٌ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا وَ دَارٌ عَافِيَةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا وَ دَارٌ غَنَى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا (٤) وَ دَارٌ مَوْعِظَةٍ لِمَنْ اتَّعَظَ بِهَا.

مَسْجِدُ أَحِبَّاءِ اللَّهِ وَ مُصَلَّى مَلَائِكَةِ اللَّهِ وَ مَهْبِطُ وَحْيِ اللَّهِ وَ مُتَجَرُّ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ اِكْتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ وَ رَبِحُوا فِيهَا الْجَنَّةَ فَمَنْ ذَا يَدُمُّهَا وَ قَدْ آذَنْتَ (٥) بَيْنَهَا (٦) وَ نَادَتْ بِفِرَاقِهَا وَ نَعَتْ نَفْسَهَا (٧) وَ أَهْلَهَا فَمَثَلْتَ لَهُمْ بِبَلَاءِهَا الْبَلَاءَ وَ شَوْقَتَهُمْ بِسُرُورِهَا إِلَى السُّرُورِ (٨)؟! رَاحَتْ بِعَافِيَةٍ وَ ابْتَكَّرَتْ (٩) بِفَجِيعِهِ (١٠) تَزْغِيبًا وَ تَزْهِيبًا وَ تَخْوِيفًا وَ تَحْذِيرًا - فَذَمَّهَا رِجَالُ غَدَاهِ النَّدَامَةِ وَ حَمَدَهَا آخِرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

ذَكَرْتُهُمُ الدُّنْيَا فَتَذَكَّرُوا وَ حَدَّثْتُهُمْ فَصَدَّقُوا وَ وَعَظْتُهُمْ فَاتَّعَظُوا.

الحكمة ١٣٢

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِلَّهِ مَلَكًا يُنَادِي فِي كُلِّ يَوْمٍ لِدَوَا (١١) لِلْمَوْتِ وَ اِجْمَعُوا لِلْفَنَاءِ وَ ابْتُوا لِلْخِرَابِ.

الحكمة ١٣٣

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدُّنْيَا دَارٌ مَمْرٌ لَا- دَارٌ مَقَرٌّ وَ النَّاسُ فِيهَا رِجَالٌ رِجُلٌ يَبِاعُ فِيهَا نَفْسَهُ فَأُوبَقَهَا (١٢) وَ رِجُلٌ ابْتَاعَ (١٣) نَفْسَهُ فَأَعْتَقَهَا.

ص: ٤٩٣

١- ٤٦٠٨. إشفاقك: خوفك.

٢- ٤٦٠٩. الطلّبه - بالكسر، و بفتح فكسر المطلوب، و أسعفه بمطلوبه: أعطاه إياه على ضروره إليه.

٣- ٤٦١٠. «مَثَلْتَ لَكَ بِهِ الدُّنْيَا نَفْسَكَ»: أى أن الدنيا جعلت الهالك قبلك مثالا لنفسك تقيسها عليه.

٤- ٤٦١١. تَزَوَّدَ: أى أخذ منها زاده للآخره.

٥- ٤٦١٢. آذَنْتَ - بمد الهمزه -: أى أعلمت أهلها.

٦- ٤٦١٣. بَيْنَهَا: أى بعدها و زوالها عنهم.

٧- ٤٦١٤. نَعَاه: إذا أخبر بفقده.

٨- ٤٦١٥. راح إليه: وافاه وقت العشى. أى أنها تمشى بعافيه.

٩- ٤٦١٦. «تَبْتَكَّرَ»: أى تصبَح.

١٠- ٤٦١٧. فَجِيعَهُ: أى مصيبه فاجعه.

١١- ٤٦١٨. لِدَوَا: فعل أمر من الولاده لجماعه المخاطبين.

١٢- ٤٦١٩. أُوبَقَهَا: أهلكتها.

١٣- ٤٦٢٠. ابْتَاعَ نَفْسَهُ: اشتراها و خلصها من أسر الشهوات.

الحكمة ١٣٤

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَكُونُ الصَّدِيقُ صَدِيقًا حَتَّى يَحْفَظَ أَخَاهُ فِي ثَلَاثٍ فِي نَكْبَتِهِ وَ غَيْبَتِهِ وَ وَفَاتِهِ.

الحكمة ١٣٥

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعًا لَمْ يُحْرَمِ أَرْبَعًا مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الْإِحْيَاءَ وَ مَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يُحْرَمِ الْقَبُولَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الْإِسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ الْمَغْفِرَةَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَةَ.

قال الرضى: و تصديق ذلك كتاب الله قال الله فى الدعاء: اُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ و قال فى الاستغفار وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا و قال فى الشكر لئن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ و قال فى التوبه - إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ كَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا

الحكمة ١٣٦

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الصَّلَاةُ قُزْبَانُ كُلِّ تَقِيٍّ وَ الْحُجُّ جِهَادُ كُلِّ ضَعِيفٍ وَ لِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ وَ زَكَاةُ الْبَدَنِ الصِّيَامُ وَ جِهَادُ الْمَرْأَةِ حُسْنُ التَّبَعْلِ (١).

الحكمة ١٣٧

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اسْتَزَلُّوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ.

الحكمة ١٣٨

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلْفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ.

الحكمة ١٣٩

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَنْزِلُ الْمَعُونَةُ عَلَى قَدْرِ الْمُتَوَنِّهِ.

الحكمة ١٤٠

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا عَالَ (٢) مِنْ أَقْتَصَدَ.

ص: ٤٩٤

١- ٤٦٢١. حُسْنُ التَّبَعْلِ: إِطَاعَةُ الزَّوْجِ.

٢- ٤٦٢٢. عَالَ: افْتَقَرَ.

الحكمة ١٤١

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَلَّ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارِينَ.

الحكمة ١٤٢

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: التَّوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ.

الحكمة ١٤٣

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْهَمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ.

الحكمة ١٤٤

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَنْزِلُ الصَّبْرُ عَلَى قَدْرِ الْمُصِيبَةِ وَ مَنْ ضَرَبَ يَدَهُ عَلَى فِخْذِهِ عِنْدَ مُصِيبَتِهِ حَبَطَ (١) عَمَلُهُ.

الحكمة ١٤٥

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَمْ مِنْ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ وَ الظَّمَا وَ كَمْ مِنْ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا السَّهَرُ وَ الْعَنَاءُ حَبْدًا نَوْمِ الْأَكْيَاسِ (٢) وَ إِفْطَارُهُمْ!.

الحكمة ١٤٦

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سُوسُوا (٣) إِيْمَانَكُمْ بِالصَّدَقَةِ وَ حَصَّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ وَ اذْفَعُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ بِالذُّعَاءِ.

الحكمة ١٤٧

وَ مِنْ كَلَامِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِكَمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ النَّخَعِيِّ قَالَ كَمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ أَخَذَ بِيَدِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْرَجَنِي إِلَى الْجَبَانَ (٤) فَلَمَّا أَصْحَرَ (٥) تَنَفَّسَ الصُّعْدَاءَ (٦) ثُمَّ قَالَ:

يَا كَمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَهُ (٧) فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا (٨) فَاحْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ:

ص: ٤٩٥

١- ٤٦٢٣. حَبَطَ عَمَلُهُ: بطل، لأنه يحرم ثوابه.

٢- ٤٦٢٤. الأكياس: - جمع كيس بتشديد الياء - أي العقلاء العارفون يكون نومهم و فطرهم أفضل من صوم الحمقى و قيامهم.

٣- ٤٦٢٥. سُوسُوا: أمر من السواسه: و هي حفظ الشيء بما يحوطه من غيره و الصدقه تستحفظ الشفقه، و الشفقه تستزيد الايمان و تذكر الله.

٤- ٤٦٢٦. الجَبَان: كالجَبَانِه: المقبره.

٥- ٤٦٢٧. «أَصْحَرَ»: أى صار فى الصحراء.

٦- ٤٦٢٨. تَنْفَسَ الصُّعْدَاءُ: أى تنفس تنفسا ممدودا طويلا.

٧- ٤٦٢٩. أَوْعِيَهُ: جمع وعاء و هو الإناء و ما أشبهه.

٨- ٤٦٣٠. أَوْعَاهَا: أشدّها حفظا.

النَّاسُ ثَلَاثَةٌ فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ (١) وَ مُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاهٍ وَ هَمَّجٌ (٢) رَعَاعٌ (٣) أَتْبَاعٌ كُلُّ نَاعِقٍ (٤) يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ لَمْ يَسْتَضِيئُوا
بِنُورِ الْعِلْمِ وَ لَمْ يَلْجَأُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ.

يَا كَمِيلُ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَ أَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ وَ الْمَالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَةُ وَ الْعِلْمُ يَزُكُوا (٥) عَلَى الْإِنْفَاقِ وَ صَيَّبُ
الْمَالِ يَزُولُ بِزَوَالِهِ.

يَا كَمِيلُ بِنَ زِيَادِ مَعْرِفَةِ الْعِلْمِ دِينَ يُدَانُ بِهِ بِهْ يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ وَ جَمِيلَ الْأَحْدُوثِ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَ الْعِلْمُ حَاكِمٌ وَ الْمَالُ
مَحْكُومٌ عَلَيْهِ يَا كَمِيلُ هَلَكُوكَ خُزَانُ الْأَمْوَالِ وَ هُمْ أَحْيَاءٌ وَ الْعُلَمَاءُ يَأْقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرِ أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ وَ أَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ
مَوْجُودَةٌ هَا إِنَّ هَاهُنَا لَعِلْمًا جَمًّا وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ لَوْ أَصِيبَتْ لَهُ حَمَلَةٌ (٦) ! بَلَى أَصِيبَتْ لَقِنَا (٧) غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ مُسْتَعِيمًا آلَهُ
الدِّينِ لِلدُّنْيَا وَ مُسْتَظْهِرًا بِنِعْمِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَ بِحُجَجِهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ أَوْ مُنْقَادًا لِحَمَلَةِ الْحَقِّ (٨) لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَحْنَائِهِ (٩) يَنْقَدِحُ
الشُّكُّ فِي قَلْبِهِ لِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبُهَةٍ أَلَا لَا ذَا وَ لَا ذَاكَ أَوْ مِنْهُمَا (١٠) بِاللَّذَّةِ سَلِسَ الْقِيَادِ (١١) لِلشَّهْوَةِ أَوْ مُغْرَمًا (١٢) بِالْجَمْعِ وَ
الِدَّخَارِ (١٣)

ص: ٤٩٤

١- ٤٦٣١. العالم الرباني: العارف بالله، المنسوب إلى الرب.

٢- ٤٦٣٢. الهمج - محركه -: الحمقى من الناس.

٣- ٤٦٣٣. الرعاع - كسحاب -: الأحداث الطغام الذين لا منزل لهم في الناس.

٤- ٤٦٣٤. الناعق: مجاز عن الداعي إلى الباطل أو حق.

٥- ٤٦٣٥. يزكو: يزداد نماء.

٦- ٤٦٣٦. الحمله - بالتحريك -: جمع حامل، و «أصبت» بمعنى وجدت، أي لو وجدت له حاملين لأبرزته و بثته.

٧- ٤٦٣٧. اللقن - بفتح فكسر -: من يفهم بسرعة.

٨- ٤٦٣٨. المنقاد لحاملي الحق: هو المنساق المقلد في القول والعمل، و لا بصيره له في دقائق الحق و خفاياه، فذاك يسرع
الشك إلى قلبه لأقل شبهه.

٩- ٤٦٣٩. في أحناؤه: أي جوانبه، و مفردا حنو.

١٠- ٤٦٤٠. المنهوم: المفرط في شهوه الطعام.

١١- ٤٦٤١. سلس القيادة: سهله.

١٢- ٤٦٤٢. المغرم بالجمع: المولع بجمع المال.

١٣- ٤٦٤٣. ادخار المال: اكتنازه.

لَيْسَا مِنْ رُعَاةِ الدِّينِ فِي شَيْءٍ أَقْرَبُ شَيْءٍ شَبَّهَا بِهِمَا الْأَنْعَامُ (١)

السَّائِمَةُ (٢)! كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ.

اللَّهُمَّ بَلَى! لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجْبِهِ إِمَّا ظَاهِرًا مَشْهُورًا وَإِمَّا خَائِفًا مَغْمُورًا (٣) لَيْثًا تَبْطُلُ حُجُجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ. وَكَمْ ذَا وَ
أَيْنَ أَوْلَيْكَ؟ أَوْلَيْكَ وَاللَّهِ الْأَقْلُونَ عَدَدًا وَالْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللَّهِ قَدْرًا.

يَحْفَظُ اللَّهُ بِهِمْ حُجْبَهُ وَبَيِّنَاتِهِ حَتَّى يُودِعُوهَا نُظْرَاءَهُمْ وَيَزْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْبَصِيرَةِ وَبَاشَرُوا
رُوحَ الْيَقِينِ وَاسْتَلَانُوا (٤) مَا اسْتَعْوَرَهُ (٥) الْمُتْرَفُونَ (٦) وَانْسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ وَصَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحَهَا مُعَلَّقَةٌ
بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى أَوْلَيْكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَالِدَعَاءُ إِلَى دِينِهِ آه آه شَوْقًا إِلَى رُؤْيَيْهِمْ انْصَرِفْ يَا كَمِيلُ إِذَا شِئْتَ .

الحكمة ١٤٨

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَرْءُ مَحْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ.

الحكمة ١٤٩

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلَكَ امْرُؤٌ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَهُ.

الحكمة ١٥٠

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِرَجُلٍ سَأَلَهُ أَنْ يَعْطَهُ:

لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الْآخِرَةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ وَ يَرْجَى التَّوْبَةَ (٧) بِطُولِ الْأَمَلِ يَقُولُ فِي الدُّنْيَا بِقَوْلِ الزَّاهِدِينَ وَ يَعْمَلُ فِيهَا بِعَمَلِ الرَّاعِبِينَ

ص: ٤٩٧

١- ٤٦٤٤. «الأنعام»: البهائم.

٢- ٤٦٤٥. السائمة: التي ترسل لترعى من غير أن تعلق.

٣- ٤٦٤٦. مغمورا: غمره الظلم حتى غطاه فهو لا يظهر.

٤- ٤٦٤٧. استلانوا: عدوا الشيء لنا.

٥- ٤٦٤٨. استعوره: عدّه وعرا حشنا.

٦- ٤٦٤٩. المترفون: أهل الترف و النعيم.

٧- ٤٦٥٠. يرجى التوبة - بالتشديد - : أى يؤخر التوبة.

إِنْ أُعْطِيَ مِنْهَا لَمْ يَشْغَ وَإِنْ مُنِعَ مِنْهَا لَمْ يَقْنَعْ يَعْجِزُ عَنِ شُكْرِ مَا أُوتِيَ وَيَتَّبِعِي الزِّيَادَةَ فِيمَا بَقِيَ يَنْهَى وَلَا يَنْتَهَى وَيَأْمُرُ بِمَا لَا يَأْتِي
يُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَا يَعْمَلُ عَمَلَهُمْ وَيُبْغِضُ الْمُنْذِبِينَ وَهُوَ أَحَدُهُمْ يَكْرَهُ الْمَوْتَ لِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِ وَيُقِيمُ (١) عَلَى مَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ مِنْ
أَجَلِهِ إِنْ سَقَمَ (٢) ظَلَّ نَادِمًا وَإِنْ صَحَّ أَمِنَ لَا هَيْبًا يُعْجَبُ بِنَفْسِهِ إِذَا عُوْفِيَ وَيَقْنَطُ إِذَا ابْتُلِيَ إِنْ أَصَابَهُ بَلَاءٌ دَعَا مُضْطَرًّا وَإِنْ نَالَهُ
رَخَاءٌ أَعْرَضَ مُعْتَرًّا تَغْلِبُهُ نَفْسُهُ عَلَى مَا يُظُنُّ وَلَا يَغْلِبُهَا عَلَى مَا يَسْتَيْقِنُ (٣) يَخَافُ عَلَى غَيْرِهِ بِأَدْنَى مِنْ ذَنْبِهِ وَيَرْجُو لِنَفْسِهِ بِأَكْثَرِ مِنْ
عَمَلِهِ إِنْ اسْتَعْنَى بِطَرٍّ (٤) وَفُتِنَ وَإِنْ افْتَقَرَ قَيْطَ (٥) وَهَنَّ (٦) يُقْصِرُ إِذَا عَمِلَ وَيُبَالِغُ إِذَا سَأَلَ إِنْ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ أَسْلَفَ (٧)
الْمَعْصِيَةَ وَ سَوَّفَ (٨) التَّوْبَةَ وَإِنْ عَزَّتْهُ مِحْنَةٌ (٩) انْفَرَجَ (١٠) عَنِ شَرَائِطِ الْمِلَّةِ (١١) يَصِفُ الْعَبْرَةَ (١٢) وَ لَمَّا يَعْتَبِرُ وَيُيَالِغُ فِي
الْمَوْعِظَةِ وَلَا يَتَعِظُ فَهُوَ بِالْقَوْلِ مُدِلٌّ (١٣) وَمِنَ الْعَمَلِ مُقْتَلٌ يُنَافِسُ فِيمَا يَفْنَى وَيُسَامِحُ فِيمَا يَبْقَى يَرَى الْغَنَمَ (١٤) مَغْرَمًا (١٥) وَ
الْغُرْمَ مَغْنَمًا يَخْشَى الْمَوْتَ وَلَا يُبَادِرُ (١٦) الْفَوْتَ (١٧) يَسْتَعِظُمُ مِنْ مَعْصِيَةِ غَيْرِهِ مَا يَسْتَقِيلُ أَكْثَرَ مِنْهُ مِنْ نَفْسِهِ وَيَسْتَكْثِرُ مِنْ طَاعَتِهِ
مَا يَحْقِرُهُ مِنْ طَاعَةِ غَيْرِهِ فَهُوَ عَلَى النَّاسِ طَاعِنٌ وَلِنَفْسِهِ مُدَاهِنٌ اللَّهُمَّ مَعَ الْأَغْنِيَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ مَعَ الْفُقَرَاءِ يَحْكُمُ عَلَى غَيْرِهِ
لِنَفْسِهِ

ص: ٤٩٨

- ١- ٤٦٥١. يُقِيمُ عَلَى الشَّيْءِ: يَدَاوِمُ عَلَى إِتْيَانِهِ.
- ٢- ٤٦٥٢. سَقِمَ: مَرَضَ.
- ٣- ٤٦٥٣. يَسْتَيْقِنُ: يَكُونُ عَلَى ثِقَةٍ وَ يَقِينُ.
- ٤- ٤٦٥٤. بَطَّرَ - كَفَّرَحَ -: اِغْتَرَّ بِالنَّعْمَةِ، وَ الْغُرُورَ فَتَنَهُ.
- ٥- ٤٦٥٥. الْقَنُوطُ: الْيَأْسُ.
- ٦- ٤٦٥٦. الْوَهْنُ: الضَّعْفُ.
- ٧- ٤٦٥٧. أَسْلَفَ: قَدَّمَ.
- ٨- ٤٦٥٨. سَوَّفَ: أَخَّرَ.
- ٩- ٤٦٥٩. عَزَّتْهُ مِحْنَةٌ: عَرَضَتْ لَهُ مَصِيبُهُ وَ نَزَلَتْ بِهِ.
- ١٠- ٤٦٦٠. انْفَرَجَ عَنْهَا: انْخَلَعَ وَ بَعْدَ.
- ١١- ٤٦٦١. شَرَائِطُ الْمِلَّةِ: الثَّبَاتُ وَ الصَّبْرُ، وَ اسْتِعَانُهُ بِاللَّهِ.
- ١٢- ٤٦٦٢. الْعَبْرَةُ - بِالْكَسْرِ -: تَتَبُّهُ النَّفْسُ لَمَّا يَصِيبُ غَيْرَهَا فَتَحْتَرِسُ مِنْ إِتْيَانِ أَسْبَابِهِ.
- ١٣- ٤٦٦٣. أَدَلَّ عَلَى أَقْرَانِهِ: اسْتَعْلَى عَلَيْهِمْ.
- ١٤- ٤٦٦٤. الْغُنْمُ - بِالضَّمِّ -: الْغَنِيمَةُ.
- ١٥- ٤٦٦٥. الْمَغْرَمُ: الْغَرَامَةُ.
- ١٦- ٤٦٦٦. بَادَرَهُ: عَاجَلَهُ قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ.
- ١٧- ٤٦٦٧. الْفَوْتُ: فَوَاتُ الْفُرْصَةِ وَ انْقِضَاؤُهَا.

وَلَا يَحْكُمُ عَلَيْهَا لِغَيْرِهِ يُرِيدُ غَيْرَهُ وَيُغْوِي نَفْسَهُ فَهُوَ يُطَاعُ وَيَعْصَى وَيَسْتَوْفَى وَلَا يُوفَى وَيَخْشَى الْخَلْقَ فِي غَيْرِ رَبِّهِ وَلَا يَخْشَى رَبَّهُ فِي خَلْقِهِ.

قال الرضى: و لو لم يكن فى هذا الكتاب إلا- هذا الكلام لكفى به موعظه ناجعه و حكمه بالغه و بصيره لمبصر و عبره لناظر مفكر.

الحكمه ١٥١

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِكُلِّ امْرِئٍ عَاقِبَةٌ حُلُوهُ أَوْ مُرَّةٌ.

الحكمه ١٥٢

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِكُلِّ مُقْبِلٍ إِذْبَارٌ وَ مَا أَدْبَرَ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ.

الحكمه ١٥٣

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَعْدَمُ الصَّبُورُ الظَّفَرُ وَ إِنِ طَالَ بِهِ الزَّمَانُ.

الحكمه ١٥٤

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الرَّاضِي بِفِعْلِ قَوْمٍ كَالدَّاحِلِ فِيهِ مَعَهُمْ.

وَ عَلَى كُلِّ دَاحِلٍ فِي بَاطِلٍ إِثْمَانٍ إِثْمُ الْعَمَلِ بِهِ وَ إِثْمُ الرِّضَى بِهِ.

الحكمه ١٥٥

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اعْتَصِمُوا (١) بِالذَّمِّ (٢) فِي أَوْتَادِهَا (٣).

الحكمه ١٥٦

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ مَنْ لَا تُعْذَرُونَ بِجَهَالَتِهِ (٤).

الحكمه ١٥٧

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَدْ بُصِّرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ (٥) وَ قَدْ هُدَيْتُمْ إِنْ اهْتَدَيْتُمْ وَ أَسْمِعْتُمْ إِنْ اسْتَمَعْتُمْ.

ص: ٤٩٩

٢- ٤٦٦٩. الذِّمَم: العهد.

٣- ٤٦٧٠. الأوتاد: جمع وتد، و هو ما رَزَّ في الأرض أو الحائط من خشب، و يريد بالأوتاد هنا الرجال أهل النجده الذين يوفون بها.

٤- ٤٦٧١. «من لا- تُغَيِّرُونَ بجهالته»: أى عليكم بطاعه عاقل لا تكون له جهاله تعتذرون بها عند البراءه من عيب السقوط فى مخاطر أعماله فيقل عذرکم فى اتباعه.

٥- ٤٦٧٢. «بُصِّرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ»: أى إِنْ كَانَتْ لَكُمْ أَبْصَارٌ فَأَبْصَرُوا.

الحكمة ١٥٨

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَاتِبَ أَخَاكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَ ارْزُدْ شَرَّهُ بِالْإِنْعَامِ عَلَيْهِ.

الحكمة ١٥٩

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مَوَاضِعَ التُّهْمَةِ فَلَا يَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ.

الحكمة ١٦٠

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ (١).

الحكمة ١٦١

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ هَلَكَ، وَ مَنْ شَاوَرَ الرِّجَالَ شَارَكَهَا فِي عُقُولِهَا.

الحكمة ١٦٢

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتِ الْخَيْرُ (٢) بِيَدِهِ.

الحكمة ١٦٣

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ.

الحكمة ١٦٤

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَضَى حَقَّ مَنْ لَا يَقْضِي حَقَّهُ فَقَدْ عَبَدَهُ.

الحكمة ١٦٥

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ.

الحكمة ١٦٦

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يُعَابُ الْمَرْءُ بِتَأْخِيرِ حَقِّهِ إِنَّمَا يُعَابُ مَنْ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ.

الحكمة ١٦٧

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْأَعْجَابُ يَمْنَعُ الْإِرْدِيَادَ (٣).

الحكمة ١٦٨

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْأَمْرُ قَرِيبٌ وَالْإِصْطِحَابُ قَلِيلٌ (٤).

ص: ٥٠٠

١- ٤٦٧٣. «استأثر»: أى استبد.

٢- ٤٦٧٤. الخَيْرَه: الخيار.

٣- ٤٦٧٥. «الإعجاب يمنع الأزدياد»: من أعجب بنفسه وثق بكمالها فلم يطلب لها الزيادة فى الكمال، فلا يزيد بل ينقص.

٤- ٤٦٧٦. أمر الآخره قريب، و الاصطحاب فى الدنيا قصير الزمن قليل.

الحكمة ١٦٩

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَدْ أَضَاءَ الصُّبْحُ لِيَذَى عَيْنَيْنِ.

الحكمة ١٧٠

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَزُكُّ الذَّنْبِ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ الْمَعُونَةِ.

الحكمة ١٧١

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَمْ مِنْ أَكَلِهِ مَنَعَتْ أَكَلَاتٍ!.

الحكمة ١٧٢

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا.

الحكمة ١٧٣

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ اسْتَقْبَلَ وُجُوهَ الْأَرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ الْخَطَا.

الحكمة ١٧٤

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَحَدَّ (١) سِنَانَ (٢) الْغَضَبِ لِلَّهِ قَوِيَ عَلَى قَتْلِ أَشِدَّاءِ الْبَاطِلِ.

الحكمة ١٧٥

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا هَبَّتْ أَمْرًا (٣) فَفَقَّعَ فِيهِ فَإِنَّ شِدَّةَ تَوَقُّيهِ (٤) أَكْبَرُ مِمَّا تَخَافُ مِنْهُ.

الحكمة ١٧٦

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: آلهُ الرِّيَاسَةِ سَعَةُ الصَّدْرِ.

الحكمة ١٧٧

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ازْجُرِ الْمَسِيءَ بِثَوَابِ الْمُحْسِنِ (٥).

الحكمة ١٧٨

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اخْصُدِ الشَّرَّ مِنْ صَدْرٍ غَيْرِكَ بِقَلْعِهِ مِنْ صَدْرِكَ.

الحكمة ١٧٩

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّجَاجَةُ تَسْلُ الرِّأْيَ (٤).

الحكمه ١٨٠

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الطَّمَعُ رِقٌّ مُؤَبَّدٌ.

ص: ٥٠١

١- ٤٦٧٧.أحدّ - بفتح الهمزه و الحاء و تشديد الدال -: أى شحذ.

٢- ٤٦٧٨.السِنَان: نصل الرمح.

٣- ٤٦٧٩.هَيْبَتٌ أَمْرًا: خفت منه.

٤- ٤٦٨٠.تَوَقَّيْهِ: الاحتراز منه.

٥- ٤٦٨١. «ازجر المسيء بثواب المُحسن»: أى إذا كافأت المحسن على إحسانه أفلح المسيء عن إساءته طلبا للمكافأه.

٦- ٤٦٨٢.اللَّجَاجَةُ: شدة الخصام تعصبا، لا للحق، و هى تسلُّ الرأى، أى تذهب به و تنزعه.

الحكمه ١٨١

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثَمَرُهُ التَّفْرِيطِ النَّدَامَةُ وَ ثَمَرُهُ الْحَزْمِ السَّلَامَةُ.

الحكمه ١٨٢

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ كَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ.

الحكمه ١٨٣

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا اخْتَلَفَتْ دَعْوَتَانِ إِلَّا كَانَتْ إِحْدَاهُمَا ضَلَالَةً.

الحكمه ١٨٤

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا شَكَّكَتُ فِي الْحَقِّ مُدُّ أَرِيئْتُهُ.

الحكمه ١٨٥

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا كَذَّبْتُ وَ لَا كُذِّبْتُ وَ لَا ضَلَلْتُ وَ لَا ضُلَّ بِي.

الحكمه ١٨٦

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِلظَّالِمِ الْبَادِي غَدًا بِكَفِّهِ عَضَّةٌ (١).

الحكمه ١٨٧

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الرَّحِيلُ وَ شِيكُ (٢).

الحكمه ١٨٨

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ (٣).

الحكمه ١٨٩

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ لَمْ يُنْجِهِ الصَّبْرُ أَهْلَكَهُ الْجَزَعُ.

الحكمه ١٩٠

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاعْبَاهُ! أَتَكُونُ الْخِلَافَةَ بِالصَّحَابَةِ وَ الْقَرَانَةِ؟

-
- ١-٤٦٨٣. «بَكَفَّهُ عَصَّه»: أى يعض الظالم على يده ندما يوم القيامة.
 - ٢-٤٦٨٤. وشيك: قريب. أى أن الرحيل من الدنيا إلى الآخرة قريب.
 - ٣-٤٦٨٥. إنداء الصفحه: إظهار الوجه، و المراد الظهور بمقاومه الحق.

قال الرضى: و روى له شعر فى هذا المعنى:

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا و المشيرون غيب (١)؟

و إن كنت بالقربى حججت خصيمهم (٢) فغيرك أولى بالنبى و أقرب

الحكمة ١٩١

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا غَرَضٌ (٣) تَنْتَضِلُ (٤) فِيهِ الْمَنَايَا (٥) وَ نَهَبٌ (٦) تُبَادِرُهُ الْمَصَائِبُ وَ مَعَ كُلِّ جُرْعَةٍ شَرَقٌ (٧). وَ فِي كُلِّ أَكْلِهِ غَضَصٌ وَ لَا يَنَالُ الْعَبْدُ نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقٍ أُخْرَى وَ لَا يَسْتَقْبِلُ يَوْمًا مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا بِفِرَاقٍ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ فَتَحْنُ أَعْوَانُ الْمُنُونِ (٨) وَ أَنْفُسِنَا نَصَبُ الْحُتُوفِ (٩) فَمِنْ أَيْنَ نَرْجُو الْبَقَاءَ وَ هَذَا اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ لَمْ يَزْفَعَا مِنْ شَيْءٍ شَرَفًا (١٠) إِلَّا أَسْرَعَا الْكُرَّةَ فِي هَدْمِ مَا بَنَيْنَا وَ تَفْرِيقِ مَا جَمَعْنَا!؟.

الحكمة ١٩٢

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ آدَمَ مَا كَسَبْتَ فَوْقَ قُوَّتِكَ فَأَنْتَ فِيهِ خَازِنٌ لِعَيْرِكَ.

الحكمة ١٩٣

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِلْقُلُوبِ شَهْوَةً وَ إِقْبَالًَ وَ إِذْبَارًا.

فَأْتَوْهَا مِنْ قَبْلِ شَهْوَتِهَا وَ إِقْبَالَهَا فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا أُكْرِهَ عَمِيَ.

الحكمة ١٩٤

وَ كَانَ ع يَقُولُ مَتَى أَشْفَى غِيظِي إِذَا غَضِبْتُ؟

ص: ٥٠٣

١- ٤٦٨٦. غَيْبٌ: جمع غائب: يريد بالمشيرين أصحاب الرأى فى الأمر، و هم على و أصحابه من بنى هاشم

٢- ٤٦٨٧. خَصِيمُهُمْ: المجادل باسمهم، و يريد احتجاج أبى بكر لعنه الله عليه على الأنصار بأن المهاجرين شجرة النبى (صلى الله عليه و آله).

٣- ٤٦٨٨. الْغَرَضُ - بالتحريك -: ما ينصب ليصيبه الرامى.

٤- ٤٦٨٩. «تَنْتَضِلُ فِيهِ»: أى تصيبه و تثبت فيه.

٥- ٤٦٩٠. الْمَنَايَا - جمع منية -: و هى الموت.

٦- ٤٦٩١. النَّهَبُ - بفتح فسكون -: ما ينهب.

٧- ٤٦٩٢. الشَّرْقُ - بالتحريك -: و قوف الماء فى الحلق، أى مع كل لذه ألم.

٨-٤٦٩٣.المُنُون - بفتح الميم -: الموت.

٩-٤٦٩٤.أنفسنا نَضِب الحُتُوف: - أى تجاهها - . و الحتوف - جمع حتف -: أى هلاك.

١٠-٤٦٩٥.الشَرَف: المكان العالى، و المراد به هنا كل ما علا من مكان و غيره.

أَحِينَ أَعْجِزُ عَنِ الْإِتِّقَامِ فَيُقَالُ لِي لَوْ صَبِرْتُ؟ أَمْ حِينَ أَقْدِرُ عَلَيْهِ فَيُقَالُ لِي لَوْ عَفَوْتُ.

الحكمة ١٩٥

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَقَدْ مَرَّ بِقَدْرِ عَلَى مَرْبَلِهِ هَذَا مَا بَخِلَ بِهِ الْبَاخِلُونَ.

وَ رُوِيَ فِي خَيْرِ آخَرَ أَنَّهُ قَالَ هَذَا مَا كُنْتُمْ تَتَنَافَسُونَ فِيهِ بِالْأَمْسِ.

الحكمة ١٩٦

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمْ يَذْهَبْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ.

الحكمة ١٩٧

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ فَابْتَعُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمَةِ.

الحكمة ١٩٨

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَّا سَمِعَ قَوْلَ الْخَوَارِجِ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ كَلِمَهُ حَقٌّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ.

الحكمة ١٩٩

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي صِفَةِ الْغَوْغَاءِ (١): هُمُ الَّذِينَ إِذَا اجْتَمَعُوا غَلَبُوا وَإِذَا تَفَرَّقُوا لَمْ يُعْرِفُوا وَقِيلَ: بَلْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

هُمُ الَّذِينَ إِذَا اجْتَمَعُوا ضَرُّوا وَإِذَا تَفَرَّقُوا نَفَعُوا فَبَدَّ عَرَفْنَا مَضْرَّةَ اجْتِمَاعِهِمْ فَمَا مَنَعَهُ افْتِرَاقِهِمْ فَقَالَ يَرْجِعُ أَصْحَابُ الْمِهْنِ إِلَى مِهْنَتِهِمْ فَيَنْتَفِعُ النَّاسُ بِهِمْ كَرُجُوعِ الْبِنَاءِ إِلَى بِنَائِهِ وَ النَّسَاجِ إِلَى مَنْسَجِهِ وَ الْحَبَّازِ إِلَى مَحْبِزِهِ.

ص: ٥٠٤

١- ٤٦٩٦. الغوغاء - بغينين معجمتين - : أوباش الناس يجتمعون على غير ترتيب.

الحكمة ٢٠٠

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ أُنَى بِيحَانٍ وَ مَعَهُ غَوْعَاءُ فَقَالَ: لَا مَرْحَبًا بِوُجُوهِ لَا تُرَى إِلَّا عِنْدَ كُلِّ سَوَاءٍ.

الحكمة ٢٠١

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مَلَكَينِ يَحْفَظَانِهِ فَإِذَا جَاءَ الْقَدَرُ خَلِيَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ وَ إِنَّ الْأَجَلَ (١) جُنَّةً حَصِينَةً (٢).

الحكمة ٢٠٢

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ قَدْ قَالَ لَهُ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ نُبَايِعُكَ عَلَى أَنَا شُرَكَاءُوكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ لَا وَ لَكِنَّا كَمَا شَرِيكَا فِي الْقُوَّةِ وَ الْإِسْتِعَانَةِ وَ عَوْنَانِ عَلَى الْعَجْزِ وَ الْأُودِ (٣).

الحكمة ٢٠٣

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِنْ قُلْتُمْ سِجَمٌ وَ إِنْ أَضْمَرْتُمْ عِلْمٌ وَ بَادِرُوا الْمَوْتَ الَّذِي إِنْ هَرَبْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ وَ إِنْ أَقَمْتُمْ أَخَذَكُمْ وَ إِنْ نَسِيتُمْوهُ ذَكَرَكُمْ.

الحكمة ٢٠٤

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يُزْهَدَنَّكَ فِي الْمَعْرُوفِ مَنْ لَا يَشْكُرُهُ لَكَ فَقَدْ يَشْكُرُكَ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَشْتَمِتُ بِشَيْءٍ مِنْهُ وَ قَدْ تُدْرِكُ مِنْ شُكْرِ الشَّاكِرِ أَكْثَرَ مِمَّا أَضَاعَ الْكَافِرُ - وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ .

الحكمة ٢٠٥

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُلُّ وَعَاءٍ يَضِيقُ بِمَا جُعِلَ فِيهِ إِلَّا وَعَاءَ الْعِلْمِ فَإِنَّهُ يَتَّسِعُ بِهِ.

الحكمة ٢٠٦

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوَّلُ عَوَظِ الْحَلِيمِ مِنْ حِلْمِهِ أَنَّ النَّاسَ أَنْصَارُهُ عَلَى الْجَاهِلِ.

ص: ٥٠٥

١- ٤٦٩٧.الأجل: ما قدره الله للحى من مده العمر.

٢- ٤٦٩٨.جُنَّةً حَصِينَةً: وقايه منيعه.

٣- ٤٦٩٩.الأود: بلوغ الأمر من الإنسان مجهوده لشدته و صعوبه احتماله.

الحكمة ٢٠٧

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ لَمْ تَكُنْ حَلِيمًا فَتَحَلَّمْ فَإِنَّهُ قَلَّ مَنْ تَشَبَهَ بِقَوْمٍ إِلَّا أَوْشَكَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ.

الحكمة ٢٠٨

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ رَيْحَ وَمَنْ غَفَلَ عَنْهَا خَسِرَ وَمَنْ خَافَ أَمِنَ وَمَنْ اعْتَبَرَ أَبْصَرَ وَمَنْ أَبْصَرَ فَهِمَ وَمَنْ فَهِمَ عَلِمَ.

الحكمة ٢٠٩

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَتَعْطِفَنَّ الدُّنْيَا عَلَيْنَا بَعْدَ شِمَاسِهَا (١)

عَطَفَ الضَّرُوسِ (٢) عَلَى وَلَدِهَا وَتَلَا عَقِيبَ ذَلِكَ - وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ .

الحكمة ٢١٠

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّتَهُ مِنْ شَمَرٍ تَجْرِيداً وَجَدٍّ تَشْمِيرًا وَكَمَشٍ (٣) فِي مَهَلٍ وَبَادِرَ عَنِّ وَجَلٍ (٤) وَنَظَرَ فِي كَرِّهِ الْمُؤْتَلِ (٥) وَعَاقِبِهِ الْمُضْدِرِّ وَمَعْبَهُ الْمَرْجِعِ (٦).

الحكمة ٢١١

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْجُودُ حِرَارِسُ الْمَاعِرَاضِ وَالْحِلْمُ فِتْمَامُ (٧) السَّفِيهِ وَالْعَفْوُ زَكَاةُ الظَّفَرِ وَالسُّلُو (٨) عِرْضُكَ مِمَّنْ عَدَدَرَ وَالْإِسْتِشَارَةُ عَيْنُ الْهِدَايَةِ وَقَدْ خَاطَرَ مَنْ اسْتَعْنَى بِرَأْيِهِ وَالصَّبْرُ يُنَاضِلُ الْحَدَثَانَ (٩) وَالْجَزَعُ (١٠) مِنْ أَعْوَانِ الزَّمَانِ. وَأَشْرَفُ الْغِنَى تَزُكُّ الْمُنَى (١١). وَكَمْ مِنْ عَقْلٍ أَسْتَبِرَّ تَحْتَ هَوَى أَمِيرٍ! وَمِنَ التَّوْفِيقِ حِفْظُ التَّجْرِبَةِ. وَالْمَوَدَّةُ قَرَابَةُ مُسْتَفَادَةٍ. وَلَا تَأْمَنَّ مَلُولًا (١٢).

ص: ٥٠٦

١- ٤٧٠٠. الشَّماس - بالكسر - : امتناع ظهر الفرس من الركوب.

٢- ٤٧٠١. الضَّرُوس - بفتح فضم - : الناقة السيئة الخلق تعض حالبها، أى إن الدنيا ستنقاد لنا بعد جموحها و تلين بعد خشونتها، كما تنعطف الناقة على ولدها، و إن أبت على الحالب.

٣- ٤٧٠٢. كَمَش - بتشديد الميم - : جدّ فى السوق، أى و بالغ فى حثّ نفسه على المسير إلى الله، و لكن مع تمهل البصير.

٤- ٤٧٠٣. الوَجَل : الخوف.

٥- ٤٧٠٤. المؤْتَلِ : مستقرّ المسير، يريد به هنا ما ينتهى اليه الانسان من سعادته و شقاءه، و كرته: حملته و إقباله.

٦- ٤٧٠٥. المَعْبَهُ - بفتح الميم و الغين و تشديد الباء - : العاقبه، إلا أنه يلاحظ فيها مجرد كونها بعد الأمر. أما العاقبه ففيها أنها مسيبه عنه، و المصدر: عملك الذى يكون عنه ثوابك و عقابك: و المرجع: ما ترجع اليه بعد الموت و يتبعه إما السعاده و إما

الشقاوه.

٧-٤٧٠٦.الفِدَام - ككتاب، و سحاب، و قد تشدّد الدال أيضا مع الفتح -: شىء تشده العجم على أفواهاها عند السقى، أى: و إذا حلت فكأنك ربطت فم السفينه بالفدام فمنعته من الكلام.

٨-٤٧٠٧.السُّلُو: الهجر و النسيان.

٩-٤٧٠٨.الجِدْثَان - بكسر فسكون -: نواب الدهر، و الصبر يناضلها: أى يدافعها.

١٠-٤٧٠٩.الجَزَع: شدّه الفزع.

١١-٤٧١٠.المُنَى - بضم ففتح -: جمع منيه، و هى ما يتمناه الانسان.

١٢-٤٧١١.المُلُول - بفتح الميم -: السريع الملل و السآمه.

الحكمة ٢١٢

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَجِبُ (١) الْمَرْءَ بِنَفْسِهِ أَحَدٌ حَسَادِ عَقْلِهِ.

الحكمة ٢١٣

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَغْضِ (٢) عَلَى الْقَدَى (٣) وَ الْأَلَمِ تَرْضَ أَبَدًا.

الحكمة ٢١٤

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ لَانَ عَوْدُهُ كَثَفَتْ أَغْصَانُهُ (٤).

الحكمة ٢١٥

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْخِلَافُ يَهْدِمُ الرَّأْيَ.

الحكمة ٢١٦

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ نَالَ (٥) اسْتَطَالَ (٦).

الحكمة ٢١٧

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي تَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ عِلْمٌ جَوَاهِرِ الرَّجَالِ.

الحكمة ٢١٨

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَسَدُ الصِّدِيقِ مِنْ سُقْمِ الْمَوَدَّةِ (٧).

الحكمة ٢١٩

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَكْثَرُ مَصَارِعِ الْعُقُولِ تَحْتَ بُرُوقِ الْمَطَامِعِ.

الحكمة ٢٢٠

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ الْقَضَاءُ عَلَى الثَّقَةِ بِالظَّنِّ.

الحكمة ٢٢١

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بِنَسِ الزَّادِ إِلَى الْمَعَادِ الْعُدْوَانُ عَلَى الْعِبَادِ.

الحكمة ٢٢٢

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنْ أَشْرَفِ أَعْمَالِ الْكَرِيمِ غَفْلَتُهُ عَمَّا يَعْلَمُ.

ص: ٥٠٧

١- ٤٧١٢. العُجْب - بضم العين - إعجاب المرء بنفسه.

٢- ٤٧١٣. الإغضاء على الشيء: كناية عن تحمله.

٣- ٤٧١٤. القذى: الشيء يسقط من العين.

٤- ٤٧١٥. يريد من «لين العود»: طراوه الجثمان الإنساني و نضارته بحياه الفضل و ماء الهمّه. و كثافه الأغصان كثره الآثار التي تصدر عنه كأنها فروعها، و يريد بها كثره الأعوان.

٥- ٤٧١٦. «نال»: أى أعطى، يقال: نلته - على وزن قلتة -: أى أعطيته.

٦- ٤٧١٧. الاستطاله: الاستعلاء بالفضل.

٧- ٤٧١٨. سُقْم المودّه: ضعف الصداقه.

الحكمه ٢٢٣

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ كَسَاهُ الْحَيَاءُ ثَوْبَهُ لَمْ يَرِ النَّاسُ عَيْبَهُ.

الحكمه ٢٢٤

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بِكَثْرَةِ الصَّمْتِ تَكُونُ الْهَيْبَةُ (١) وَ بِالنَّصْفِ يَكْتُمُ الْمَوَاصِلُونَ (٢) وَ بِالْإِفْضَالِ تَعْظُمُ الْأَقْدَارُ وَ بِالتَّوَاضُعِ تَتِمُّ النِّعْمَةُ وَ بِاِحْتِمَالِ الْمُؤْنِ (٣) يَجِبُ الشُّوْدُدُ (٤) وَ بِالسِّيَرَةِ الْعَادِلَةِ يُقْهَرُ الْمُنَاوِي (٥) وَ بِالْحِلْمِ عَنِ السَّفِيهِ تَكْتُمُ الْأَنْصَارُ عَلَيْهِ.

الحكمه ٢٢٥

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعَجَبُ لِعَقْلِهِ الْحُسَّادِ عَنِ سَلَامِهِ الْأَجْسَادِ!

الحكمه ٢٢٦

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الطَّامِعُ فِي وَثَاقِ الدُّلِّ.

الحكمه ٢٢٧

وَ سُئِلَ عَنِ الْإِيْمَانِ فَقَالَ الْإِيْمَانُ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ وَ إِفْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَ عَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ.

الحكمه ٢٢٨

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَصِيْبِحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِينًا فَقَدْ أَصِيْبِحَ لِقَضَاءِ اللَّهِ سَاحِطًا وَ مَنْ أَصِيْبِحَ يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَقَدْ أَصِيْبِحَ يَشْكُو رَبَّهُ وَ مَنْ أَتَى غَنِيًّا فَتَوَاضَعَ لَهُ لِغِنَاهُ ذَهَبَ ثَلَاثًا دِينِهِ وَ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَهُوَ مِمَّنْ كَانَ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُؤًا وَ مَنْ لَهَجَ قَلْبُهُ بِحُبِّ الدُّنْيَا التَّاطَ (٦) قَلْبُهُ مِنْهَا بِثَلَاثٍ:

هَمٌّ لَا يُعْبَهُ وَ حِرْصٌ لَا يَتْرُكُهُ وَ أَمَلٌ لَا يُدْرِكُهُ.

الحكمه ٢٢٩

وَ قَالَ ع كَفَى بِالْقَنَاعَةِ مُلْكًا وَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ

ص: ٥٠٨

١- ٤٧١٩. النَّصْفَهُ - بالتحريك - : الإنصاف.

٢- ٤٧٢٠. الْمَوَاصِلُونَ: أى المحبون.

٣- ٤٧٢١. الْمُؤْن - بضم ففتح جمع مؤونه -: و هى القوت.

٤- ٤٧٢٢. السُّؤْدَد: الشرف.

٥- ٤٧٢٣. المَنَاوِيء: المخالف المعاند.

٦- ٤٧٢٤. التَّاطُ: التصق.

نَعِيمًا وَ سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى - فَلَنَحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً فَقَالَ هِيَ الْقَنَاعَةُ.

الحكمة ٢٣٠

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: شَارِكُوا الَّذِي قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ الرَّزْقُ فَإِنَّهُ أَخْلَقَ لِلْغِنَى وَ أَجْدَرُ بِإِقْبَالِ الْحَظِّ عَلَيْهِ.

الحكمة ٢٣١

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ الْعَدْلُ الْإِنْصَافُ وَ الْإِحْسَانُ التَّفَضُّلُ.

الحكمة ٢٣٢

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ يُعْطِ بِالْيَدِ الْقَصِيرَةِ يُعْطِ بِالْيَدِ الطَّوِيلَةِ.

قال الرضى: و معنى ذلك أن ما ينفقه المرء من ماله فى سبيل الخير و البر و إن كان يسيرا فإن الله تعالى يجعل الجزاء عليه عظيما كثيرا و اليدان هاهنا عبارة عن النعمتين ففرق عليه السلام بين نعمه العبد و نعمه الرب تعالى ذكره بالقصيره و الطويله فجعل تلك قصيره و هذه طويله لأن نعم الله أبدا تضعف (١) على نعم المخلوق أضعافا كثيرة إذ كانت نعم الله أصل النعم كلها فكل نعمه إليها ترجع و منها تنزع.

الحكمة ٢٣٣

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِإِثْبَتِهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَا تَدْعُونَ إِلَى مُبَارَزِهِ (٢). وَ إِنْ دُعِيتَ إِلَيْهَا فَأَجِبْ فَإِنَّ الدَّاعِيَ إِلَيْهَا بَاغٍ وَ الْبَاغِي مَضْرُوعٌ (٣).

الحكمة ٢٣٤

وَ قَالَ ع خِيَارُ خِصَالِ النِّسَاءِ شِرَارُ خِصَالِ الرِّجَالِ الرَّهْوُ (٤) وَ الْجُبْنُ وَ الْبُخْلُ فَإِذَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ مَرْهُوَةً (٥)

ص: ٥٠٩

١- ٤٧٢٥. تُضَعَّفُ: مجهول من «أضعفه» إذا جعله ضعفين.

٢- ٤٧٢٦. الْمُبَارَزَةُ: بروز كل للآخر ليقتتلا.

٣- ٤٧٢٧. مَضْرُوعٌ: مغلوب مطروح.

٤- ٤٧٢٨. الرَّهْوُ - بالفتح -: الكبير.

٥- ٤٧٢٩. «مَرْهُوَةٌ»: أى متكبره.

لَمْ تُمْكِنَ مِنْ نَفْسِهَا وَإِذَا كَانَتْ بِخَيْلِهِ حَفِظَتْ مَا لَهَا وَ مَالَ بَعْلِهَا وَإِذَا كَانَتْ جَبَانَهُ فَرَقَتْ (١) مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَعْرِضُ لَهَا.

الحكمة ٢٣٥

وَ قِيلَ لَهُ: صِفْ لَنَا الْعَاقِلَ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هُوَ الَّذِي يَضَعُ الشَّيْءَ مَوَاضِعَهُ، فَقِيلَ: فَصِفْ لَنَا الْجَاهِلَ، فَقَالَ: قَدْ فَعَلْتُ.

قال الرضى يعنى أن الجاهل هو الذى لا يضع الشىء مواضعه فكأن ترك صفته صفه له إذ كان بخلاف وصف العاقل.

الحكمة ٢٣٦

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاللَّهِ لَدُنِّيَاكُمْ هَذِهِ أَهْوَنُ فِي عَيْنِي مِنْ عِرَاقٍ (٢) خِنْزِيرٍ فِي يَدِ مَجْدُومٍ (٣).

الحكمة ٢٣٧

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَغْبَةً فَتَلَّكَ عِبَادَةُ التُّجَّارِ وَإِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَهْبَةً فَتَلَّكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ وَإِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ شُكْرًا فَتَلَّكَ عِبَادَةُ الْأَحْرَارِ.

الحكمة ٢٣٨

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَرْأَةُ شَرٌّ كُلُّهَا وَ شَرٌّ مَا فِيهَا أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهَا!

الحكمة ٢٣٩

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَطَاعَ التَّوَانِي ضَيَّعَ الْحُقُوقَ وَ مَنْ أَطَاعَ الْوَأْسِي ضَيَّعَ الصِّدِيقَ.

الحكمة ٢٤٠

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحَجَرُ الْعَصِيبُ (٤) فِي الدَّارِ رَهْنٌ عَلَى خَرَابِهَا.

ص: ٥١٠

١- ٤٧٣٠. فَرَقَتْ - كَفَرَحَتْ - أَى: فَرَعَتْ.

٢- ٤٧٣١. الْعِرَاقُ - بِكَسْرِ الْعَيْنِ -: هُوَ مِنَ الْحِشَا مَا فَوْقَ السَّرِّهِ مَعْتَرِضًا الْبَطْنَ.

٣- ٤٧٣٢. الْمَجْدُومُ: الْمَصَابُ بِمَرَضِ الْجَذَامِ.

٤- ٤٧٣٣. الْعَصِيبُ: أَى الْمَغْصُوبُ.

قال الرضى و يروى هذا الكلام عن النبى صلى الله عليه و آله و لا- عجب أن يشتبه الكلامان لأن مستقاهما من قليب (١) و مفرغهما من ذنوب (٢).

الحكمه ٢٤١

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَوْمُ الْمَظْلُومِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الظَّالِمِ عَلَى الْمَظْلُومِ.

الحكمه ٢٤٢

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اتَّقِ اللَّهَ بَعْضَ التَّقَى وَ إِنَّ قَلَّ وَ اجْعَلْ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ سِتْرًا وَ إِنَّ رَقًّا.

الحكمه ٢٤٣

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا ازْدَحَمَ الْجَوَابُ (٣) خَفِيَ الصَّوَابُ.

الحكمه ٢٤٤

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِلَّهِ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ حَقًّا فَمَنْ أَدَاهُ زَادَهُ مِنْهَا وَ مَنْ قَصَرَ فِيهِ خَاطَرَ بَرَّوَالِ نِعْمَتِهِ.

الحكمه ٢٤٥

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا كَثُرَتِ الْمَقْدِرَةُ قَلَّتِ الشَّهْوَةُ.

الحكمه ٢٤٦

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اخْذَرُوا نِفَارَ النِّعَمِ (٤) فَمَا كُلُّ شَارِدٍ بِمَرْدُودٍ.

الحكمه ٢٤٧

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْكِرْمُ أَعْطَفُ مِنَ الرَّحِمِ (٥).

الحكمه ٢٤٨

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْرًا فَصَدِّقْ ظَنَّهُ.

الحكمه ٢٤٩

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ مَا أَكْرَهْتَ نَفْسَكَ عَلَيْهِ.

الحكمه ٢٥٠

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَرَفْتُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بِفَسْخِ الْعَزَائِمِ (٤)

وَحَلِّ الْعُقُودِ (٧) وَنَقْضِ الْهِمَمِ.

ص: ٥١١

-
- ١- ٤٧٣٤. الْقَلِيبُ: بفتح فكسر -: البئر.
 - ٢- ٤٧٣٥. الذُّنُوبُ - بفتح فضم -: الدلو الكبير.
 - ٣- ٤٧٣٦. ازدحام الجواب: تشابه المعانى حتى لا يدرى أيها أوفق بالسؤال.
 - ٤- ٤٧٣٧. نَفَارِ النِّعَمِ: نفورها بعدم أداء الحق منها فتزول.
 - ٥- ٤٧٣٨. الرِّجْمُ - هنا - كناية عن القرابه، والمراد أن الكريم يعطف للاحسان بكرمه أكثر مما يعطف القريب بقرابته.
 - ٦- ٤٧٣٩. الْعَزَائِمُ: جمع عزيمة، وهى ما يصمم الإنسان على فعله. وفسخ العزائم: نقضها.
 - ٧- ٤٧٤٠. الْعُقُودُ: جمع عقد، بمعنى النيه تتعقد على فعل أمر.

الحكمة ٢٥١

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَرَارَةُ الدُّنْيَا حَلَاوَةٌ الْآخِرَةُ وَحَلَاوَةُ الدُّنْيَا مَرَارَةُ الْآخِرَةِ.

الحكمة ٢٥٢

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَرَضَ اللَّهُ الْإِيمَانَ تَطْهِيراً مِنَ الشُّرُكِ وَالصَّلَاةَ تَنْزِيهاً عَنِ الْكِبْرِ وَالزَّكَاةَ تَسْبِيحاً لِلرِّزْقِ وَالصَّيَامَ ابْتِلَاءً لِإِخْلَاصِ الْخُلُقِ وَالْحَجَّ تَقَرُّبَةً لِلدِّينِ (١) وَالْجِهَادَ عِزًّا لِلْإِسْلَامِ وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَضِيحَةً لِلْعَوَامِّ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ رَدْعاً لِلشُّفَهَاءِ وَصِلَةَ الرَّحِمِ مَنَّمَةً (٢) لِلْعَيْدِ وَالْقَصِيصَ حَقْنًا لِلدَّمَاءِ وَإِقَامَةَ الْحُدُودِ إِعْظَاماً لِلْمَحَارِمِ وَتَرْكَ شُرْبِ الْخَمْرِ تَحْصِيَةً بَيْنَ الْعَقْلِ وَمُجَانِبَةَ السَّرِقَةِ إِيجَاباً لِلْعَفْهِ وَتَرْكَ الزُّنَى تَحْصِيَةً بَيْنَ النَّسَبِ وَتَرْكَ اللَّوْاطِ تَكْثِيراً لِلنَّسِيلِ وَالشَّهَادَاتِ (٣) اسْتِظْهَاراً (٤) عَلَى الْمُجَاحِدَاتِ (٥) وَتَرْكَ الْكُذْبِ تَشْرِيفاً لِلصُّدُقِ وَالسَّلَامَ أَمَاناً مِنَ الْمَخَافِ وَالْأَمَانَةَ نِظَاماً لِلأُمَّةِ وَالطَّاعَةَ تَعْظِيماً لِلأِمَامَةِ.

الحكمة ٢٥٣

وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَقُولُ أَحْلِفُوا الظَّالِمَ إِذَا أَرَدْتُمْ يَمِينَهُ بِأَنَّهُ بَرِيءٌ مِنْ حَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ فَإِنَّهُ إِذَا حَلَفَ بِهَا كَاذِباً عُوِجِلَ الْعُقُوبَةَ وَ إِذَا حَلَفَ بِاللَّهِ الذِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَمْ يُعَاجِلْ لِأَنَّهُ قَدْ وَحَدَ اللَّهُ تَعَالَى.

الحكمة ٢٥٤

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ آدَمَ كُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ فِي مَالِكَ وَاعْمَلْ فِيهِ مَا تُؤَثِّرُ (٦) أَنْ يُعْمَلَ فِيهِ مِنْ بَعْدِكَ.

ص: ٥١٢

١- ٤٧٤١.تَقَرُّبَةً: أى سببا لتقرب أهل الدين بعضهم من بعض، إذ يجتمعون من جميع الأقطار فى مقام واحد لغرض واحد.

٢- ٤٧٤٢.مَنَّمَةً: إكثار و تنميه.

٣- ٤٧٤٣.الشهادات: هى ما يدلى به الشهداء على حقوق الناس.

٤- ٤٧٤٤.استظهاراً: إسنادا و تقويه.

٥- ٤٧٤٥.المُجَاحِدَاتِ: جمع مجاحده: و هى الإنكار و الجحود.

٦- ٤٧٤٦.تُؤَثِّرُ: أى تحب.

الحكمة ٢٥٥

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحِدَّةُ ضَرْبٌ مِنَ الْجُنُونِ لِأَنَّ صَاحِبَهَا يَنْدَمُ فَإِنْ لَمْ يَنْدَمْ فَجُنُونُهُ مُسْتَحْكَمٌ.

الحكمة ٢٥٦

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صِحَّةُ الْجَسَدِ مِنْ قَلَّةِ الْحَسَدِ.

الحكمة ٢٥٧

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِكَمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ النَّخَعِيِّ يَا كَمَيْلُ مَزَّ أَهْلَكَ أَنْ يَزُوحُوا (١) فِي كَسْبِ الْمَكَارِمِ وَ يُدْلِجُوا (٢) فِي حَاجِهِ مَنْ هُوَ نَائِمٌ فَوَالَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ مَا مِنْ أَحَدٍ أَوْدَعَ قَلْبًا سُرُورًا إِلَّا وَ خَلَقَ اللَّهُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ السُّرُورِ لُطْفًا فَإِذَا نَزَلَتْ بِهِ نَائِبَةٌ (٣) جَرَى إِلَيْهَا كَالْمَاءِ فِي أَنْحَادِهِ حَتَّى يَطْرُدَهَا عَنْهُ كَمَا تُطْرُدُ غَرِيبَهُ الْإِبِلُ.

الحكمة ٢٥٨

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا أَمَلَقْتُمْ (٤) فَتَاجِرُوا اللَّهَ بِالصَّدَقَةِ.

الحكمة ٢٥٩

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْوَفَاءُ لِأَهْلِ الْغَدْرِ غَدْرٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ الْغَدْرُ بِأَهْلِ الْغَدْرِ وَفَاءٌ عِنْدَ اللَّهِ.

الحكمة ٢٦٠

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَ مَعْرُورٍ بِالسُّتْرِ عَلَيْهِ وَ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ وَ مَا ابْتُلِيَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَحَدًا بِمِثْلِ الْإِمْلَاءِ لَهُ.

قال الرضى: و قد مضى هذا الكلام فيما تقدم، إلا أن فيه هاهنا زياده جيده مفيده.

ص: ٥١٣

١- ٤٧٤٧. الزّواج: السير من بعد الظهر.

٢- ٤٧٤٨. الإذلاج: السير من أول الليل.

٣- ٤٧٤٩. نائبه: مصيبه.

٤- ٤٧٥٠. أمّلقتم: افتقرتم.

فصل نذكر فيه شيئاً من غريب كلامه المحتاج إلى التفسير

اشاره

ص: ٥١٥

١- و فى حديثه عليه السلام

فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَرَبَ يَعْسُوبُ الدِّينِ بِدَنْبِهِ فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا يَجْتَمِعُ قَرْعُ الْخَرِيفِ.

قال الرضى: يعسوب: السيد العظيم المالك لأمر الناس يومئذ، والقزع: قطع الغيم التى لا ماء فيها.

٢- و فى حديثه عليه السلام

هَذَا الْخَطِيبُ الشَّحْشَحُ.

يريد الماهر بالخطبه الماضى فيها و كل ماض فى كلام أو سير فهو شحشح و الشحشح فى غير هذا الموضع البخيل الممسك.

٣- و فى حديثه عليه السلام

إِنَّ لِلْخُصُومَةِ قُحْمًا.

يريد بالقحم المهالك لأنها تقحم أصحابها فى المهالك و المتالف فى الأكثر فمن ذلك قحمة الأعراب و هو أن تصيبهم السنه فتتعرق أموالهم (١) فذلك تقحمتها فيهم. و قيل فيه وجه آخر و هو أنها تقحمتهم بلاد الريف أى تحوجهم إلى دخول الحضر عند محول البدو.

ص: ٥١٧

١- ٤٧٥١. تتعرق أموالهم: من قولهم «تعرق فلان العظم» أى أكل جميع ما عليه من اللحم.

٤- وفي حديثه عليه السلام

إِذَا بَلَغَ النِّسَاءَ نَصَّ الْحِقَاقِ فَالْعَصْبَةُ أَوْلَى.

و النص: منتهى الأشياء و مبلغ أقصاها كالنص في السير، لأنه أقصى ما تقدر عليه الدابة.

و تقول نصبت الرجل عن الأمر إذا استقصيت مسأله عنه لتستخرج ما عنده فيه فنص الحقائق يريد به الإدراك لأنه منتهى الصغر و الوقت الذي يخرج منه الصغير إلى حد الكبير و هو من أفصح الكنايات عن هذا الأمر و أغربها يقول فإذا بلغ النساء ذلك فالعصبه أولى بالمرأه من أمها إذا كانوا محرما مثل الإخوه و الأعمام و بتزويجها إن أرادوا ذلك.

و الحقائق محاقه الأم للعصبه في المرأه و هو الجدل و الخصومه و قول كل واحد منهما للآخر أنا أحق منك بهذا يقال منه حاقته حقا مثل جادته جدالا و قد قيل إن نص الحقائق بلوغ العقل و هو الإدراك لأنه عليه السلام إنما أراد منتهى الأمر الذي تجب فيه الحقوق و الأحكام. و من رواه نص الحقائق فإنما أراد جمع حقيقه هذا معنى ما ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام. و الذي عندي أن المراد بنص الحقائق هاهنا بلوغ المرأه إلى الحد الذي يجوز فيه تزويجها و تصرفها في حقوقها تشبيها بالحقاق من الإبل و هى جمع حقه و حق و هو الذي استكمل ثلاث سنين و دخل في الرابعه و عند ذلك يبلغ إلى الحد الذي يتمكن فيه من ركوب ظهره و نصه في السير و الحقائق أيضا: جمع حقه.

فالروايتان جميعا ترجعان إلى معنى واحد و هذا أشبه بطريقه العرب من المعنى المذكور أولا.

٥- وفي حديثه عليه السلام

إِنَّ الْإِيْمَانَ يَبْدُو لُْمْظَةً فِي الْقَلْبِ كُلَّمَا ازْدَادَ الْإِيْمَانُ ازْدَادَتِ اللُّْمْظَةُ.

و اللمظه مثل النكته أو نحوها من البياض و منه قيل فرس ألمظ إذا كان بجحفلته (١) شىء من البياض.

ص: ٥١٨

١- ٤٧٥٢. الجَحْفَلَةُ: - بتقديم الجيم المفتوحه على الحاء الساكنه - للخيل و البغال و الحمير بمنزله الشفه للإنسان.

٦- وفي حديثه عليه السلام

إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ لَهُ الدَّيْنُ الظَّنُّونُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُرَكِّبَهُ لِمَا مَضَى إِذَا قَبَضَهُ.

فالظنون الذى لا يعلم صاحبه أيقبضه من الذى هو عليه أم لا فكأنه الذى يظن به فمره يرجوه و مره لا يرجوه و هذا من أفصح الكلام و كذلك كل أمر تطلبه و لا تدرى على أى شىء أنت منه فهو ظنون و على ذلك قول الأعشى

ما يجعل الجد الظنون الذيجنب صوب اللجب الماطر

مثل الفراتى إذا ما طمايقذف بالبوصى و الماهر

و الجد البئر العاديه فى الصحراء و الظنون التى لا يعلم هل فيها ماء أم لا.

٧- وفي حديثه عليه السلام

أَنَّهُ شَيَّعَ جَيْشًا بَغْرِيَهُ فَقَالَ اغْدُبُوا (١) عَنِ النِّسَاءِ مَا اسْتَطَعْتُمْ.

و معناه اصدفوا عن ذكر النساء و شغل القلب بهن و امتنعوا من المقاربه لهن لأن ذلك يفت (٢) فى عضد الحميه و يقدح فى معاهد العزيمه (٣) و يكسر عن (٤) العدو (٥)

و يلفت عن الإبعاد فى الغزو فكل من امتنع من شىء فقد عذب عنه و العاذب و العذوب الممتنع من الأكل و الشرب.

٨- وفي حديثه عليه السلام

كَأَلْيَاسِرِ الْفَالِجِ يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزِهِ مِنْ قِدَاحِهِ.

ص: ٥١٩

١- ٤٧٥٣. اغْدُبُوا: أى أعرضوا و اتركوا.

٢- ٤٧٥٤. الْفَتِّ: الدق و الكسر، وفتّ فى ساعده - من باب نصر - أى أضعفه كأنه كسره.

٣- ٤٧٥٥. مَعَاقِدُ الْعَزِيمَةِ: مواضع انعقادها و هى القلوب، و قدح فيها: بمعنى خرقها كناية عن أوهنها.

٤- ٤٧٥٦. «يَكْسِرُ عَنْهُ»: يؤخّر عنه.

٥- ٤٧٥٧. الْعَدُو - بفتح فسكون -: الجرى.

الياسرون (١) هم الذين يتضاربون (٢) بالقداح على الجزور، (٣) و الفالج:

القاهر و الغالب، يقال: فلج (٤) عليهم و فلجهم، و قال الراجز:

لما رأيت فالجا قد فلجا

٩- و في حديثه عليه السلام

كُنَّا إِذَا أَحْمَرَ الْبَأْسَ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَّا أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ.

و معنى ذلك أنه إذا عظم الخوف من العدو و اشتد عضاض الحرب (٥) فرح المسلمون (٦)

إلى قتال رسول الله صلى الله عليه و آله بنفسه فينزل الله عليهم النصر به، و يأمنون مما كانوا يخافونه بمكانه.

و قوله إذا احمر البأس كناية عن اشتداد الأمر و قد قيل فى ذلك أقوال أحسنها أنه شبه حمى (٧) الحرب بالنار التى تجمع الحرارة و الحمره بفعلها و لونها و مما يقوى ذلك قول رسول الله صلى الله عليه و آله و قد رأى مجتلد (٨) الناس يوم حنين و هى حرب هوازن: الآن حمى الوطيس فالوطيس: مستوقد النار فشبه رسول الله صلى الله عليه و آلهما استحر (٩) من جلاد القوم باحتدام النار و شدة التهابها.

انقضى هذا الفصل و رجعنا إلى سنن الغرض الأول فى هذا الباب.

الحكمة ٢٦١

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَّا بَلَغَهُ إِغَارُهُ أَضْحَابِ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْأَنْبَارِ فَخَرَجَ بِنَفْسِهِ مَا شَاءَ حَتَّى أَتَى النُّخَيْلَةَ (١٠) وَ أَدْرَكَهُ النَّاسُ وَ قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ نَكْفِيكَهُمْ، فَقَالَ:

مَا تَكْفُونَنِي أَنفُسِي كُمْ فَكَيْفَ تَكْفُونَنِي غَيْرُكُمْ إِنْ كَانَتِ الرَّعَايَا قَبْلِي لَتَشْكُو حَيْفَ رُعَاتِهَا وَ إِنِّي الْيَوْمَ لَأَشْكُو حَيْفَ رَعِيَّتِي كَأَنِّي الْمَقُودُ (١١) وَ هُمُ الْقَادَةُ أَوْ الْمَوْزُوعُ وَ هُمُ الْوَزَعَةُ (١٢)!

ص: ٥٢٠

١- ٤٧٥٨.الياسرون: اللاعبون بالميسر، و هو القمار.

٢- ٤٧٥٩.يتضاربون بالقداح: أى يقامرون بالسهم على النصيب من الناقه.

٣- ٤٧٦٠.الجزور - بفتح الجيم - الناقه المجزوره، أى المنحوره.

٤- ٤٧٦١.فلج: من باب ضرب و نصر. فاز و انتصر.

٥- ٤٧٦٢.العضاض - بكسر العين -: أصله عضّ الفرس، مجاز عن إهلاكها للمتحاربين.

٦- ٤٧٦٣.فرح المسلمون: لجؤوا إلى طلب رسول الله ليقاتل بنفسه.

٧- ٤٧٦٤. الحَمِيّ - بفتح فسكون - مصدر «حميت النار»: اشتدّ حرّها.

٨- ٤٧٦٥. مُجْتَلَدٌ: مصدر ميمي من الاجتلاذ، أى الاقتتال.

٩- ٤٧٦٦. اسْتَحَرَّ: اشتدّ، و الجلاذ: القتال.

١٠- ٤٧٦٧. النُّخَيْلَه - بضم ففتح -: موضع بالعراق اقتتل فيه الإمام مع الخوارج بعد صفين.

١١- ٤٧٦٨. المَقُودَ اسم مفعول، و القاده: جمع قائد.

١٢- ٤٧٦٩. الوَزَعَه محرّكه جمع وازع بمعنى الحاكم، و الموزوع: المحكوم.

فلما قال عليه السلام هذا القول فى كلام طويل قد ذكرنا مختاره فى جملة الخطب تقدم إليه رجلان من أصحابه فقال أحدهما
إنى لا أملك إلا نفسى و - أخى فمر بأمرى يا أمير المؤمنين نقد له فقال عليه السلام:

وَ أَيْنَ تَفَعَّانِ مِمَّا أُرِيدُ (١)؟ .

الحكمة ٢٦٢

وَ قِيلَ إِنَّ الْحَارِثَ بْنَ حَوْطٍ أَتَاهُ فَقَالَ أَ تُرَانِي أَظُنُّ أَضِيحَابَ الْجَمَلِ كَانُوا عَلَى ضَلَالَةٍ (٢)؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا حَارِثُ إِنَّكَ
نَظَرْتَ تَحْتِكَ وَ لَمْ تَنْظُرْ فَوْقَكَ فَحِرَّتْ (٣)! إِنَّكَ لَمْ تَعْرِفِ الْحَقَّ فَتَعْرِفَ مَنْ أَتَاهُ (٤) وَ لَمْ تَعْرِفِ الْبَاطِلَ فَتَعْرِفَ مَنْ أَتَاهُ.

فَقَالَ الْحَارِثُ فَإِنِّي أَعْتَرِلُ مَعَ سَعِيدِ بْنِ مَالِكٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

إِنَّ سَعِيداً وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ لَمْ يَنْصُرَا الْحَقَّ وَ لَمْ يَخْذُلَا الْبَاطِلَ.

الحكمة ٢٦٣

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَاحِبُ السُّلْطَانِ كَرَائِبِ الْأَسَدِ يُغْبَطُ (٥) بِمَوْقِعِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَوْضِعِهِ.

الحكمة ٢٦٤

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَحْسِنُوا فِي عَقَبِ غَيْرِكُمْ تُحْفَظُوا فِي عَقَبِكُمْ (٦).

الحكمة ٢٦٥

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ كَلَامَ الْحُكَمَاءِ إِذَا كَانَ صَوَاباً كَانَ دَوَاءً وَ إِذَا كَانَ خَطأً كَانَ دَاءً.

ص: ٥٢١

١- ٤٧٧٠. «أين تَفَعَّانِ مما أريد»: أى أين أنتما و ما هى منزلتكما من الأمر الذى أريده؟ و هو يحتاج إلى قوه عظيمه، فلا موقع
لكما منه.

٢- ٤٧٧١. أُرَانِي - بضم التاء «مبنى للمجهول» - أى: أتظننى.

٣- ٤٧٧٢. حِرَّتْ: من «حار» أى تحير.

٤- ٤٧٧٣. أتى الحق: أخذ به.

٥- ٤٧٧٤. يُغْبَطُ - مبنى للمجهول -: أى يغبطه الناس و يتمنون منزلته لعزته.

٦- ٤٧٧٥. «أحسبتموا فى عَقَبِ غيركم...» الخ: أى كونوا رحماء بأبناء غيركم يرحم غيركم أبناءكم. فالعقب. هنا يراد به النسل و
الأبناء.

الحكمة ٢٦٦

وَ سَيَّأَلُهُ رَجُلٌ أَنْ يُعَرِّفَهُ الْإِيمَانَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا كَانَ الْعَدُوُّ فَأَتَيْتَنِي حَتَّى أُخْبِرَكَ عَلَى أَسْمَاعِ النَّاسِ فَإِنْ نَسَيْتَ مَقَالَتِي حَفِظَهَا عَلَيْكَ غَيْرِكَ فَإِنَّ الْكَلَامَ كَالشَّارِدِ يَنْقُفُهَا (١) هَذَا وَ يُخْطِئُهَا هَذَا.

و قد ذكرنا ما أجاب به فيما تقدم من هذا الباب و هو قوله الإيمان على أربع شعب.

الحكمة ٢٦٧

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ آدَمَ لَا تَحْمِلْ هَمَّ يَوْمِكَ الَّذِي لَمْ يَأْتِكَ عَلَى يَوْمِكَ الَّذِي قَدْ أَتَاكَ فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ مِنْ عُمْرِكَ يَأْتِ اللَّهُ فِيهِ بَرزُوكَ.

الحكمة ٢٦٨

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَحَبُّ حَبِيبِكَ هُونًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ هُونًا (٢) مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا.

الحكمة ٢٦٩

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: النَّاسُ فِي الدُّنْيَا عَامِلَانِ عَامِلٌ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا قَدْ سَدَّعَلَتْهُ دُنْيَاهُ عَنْ آخِرَتِهِ يَخْشَى عَلَى مَنْ يَخْلُفُهُ الْفَقْرَ وَ يَأْمَنُ عَلَى نَفْسِهِ فَيَفْنِي عُمُرَهُ فِي مَنْفَعِهِ غَيْرِهِ وَ عَامِلٌ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا لِمَا بَعِيدَهَا فَجَاءَهُ الَّذِي لَهُ مِنَ الدُّنْيَا بَغَيْرِ عَمَلٍ فَأَحْرَزَ الْحَظَّيْنِ مَعًا وَ مَلَكَ الدَّارَيْنِ جَمِيعًا فَأَصْبَحَ وَجِيهًا (٣) عِنْدَ اللَّهِ لَا يَسْأَلُ اللَّهُ حَاجَةً فَيَمْنَعُهُ.

الحكمة ٢٧٠

وَ رَوَى أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي أَيَّامِهِ حَلِيءُ الْكَعْبِيِّ وَ كَثُرَتْهُ فَقَالَ قَوْمٌ:

ص: ٥٢٢

١- ٤٧٧٦. نَقَفَهُ: ضَرَبَهُ

٢- ٤٧٧٧. الْهَوْنُ - بِالْفَتْحِ -: الْحَقِيرُ، وَ الْمَرَادُ مِنْهُ هُنَا الْخَفِيفُ لَا مَبَالِغَهُ فِيهِ.

٣- ٤٧٧٨. «وَجِيهًا»: أَيْ ذَا مَنْزِلَةٍ عَلَيْهِ مِنَ الْقُرْبِ إِلَيْهِ سَبْحَانَهُ.

لَوْ أَخَذْتَهُ فَجَهَّزْتَ بِهِ جُيُوشَ الْمُسْلِمِينَ كَانَ أَكْبَرَ لِلْأَجْرِ وَ مَا تَصْنَعُ الْكُفْبُ بِالْحَلِي فَهَمَّ عَمْرٌ بِذَلِكَ وَ سَأَلَ عَنْهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنزِلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْأَمْوَالُ أَرْبَعَةٌ أَمْوَالُ الْمُسْلِمِينَ فَقَسَمَهَا بَيْنَ الْوَرَثَةِ فِي الْفَرَايِضِ وَ الْفَيْءِ فَقَسَمَهُ عَلَى مُسْتَحِقِّيهِ وَ الْخُمْسُ فَوَضَعَهُ اللَّهُ حَيْثُ وَضَعَهُ وَ الصَّدَقَاتُ فَجَعَلَهَا اللَّهُ حَيْثُ جَعَلَهَا وَ كَانَ حَلِي الْكُفْبِ فِيهَا يَوْمَئِذٍ فَتَرَكَهُ اللَّهُ عَلَى حَالِهِ وَ لَمْ يَتْرُكْهُ نِسْيَانًا وَ لَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ (١) مَكَانًا فَأَقْرَهُ حَيْثُ أَقْرَهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ فَقَالَ لَهُ عَمْرٌ لَوْلَاكَ لَأَفْتَضَحْنَا وَ تَرَكَ الْحَلِي بِحَالِهِ .

الحكمه ٢٧١

رَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَفِعَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ سَرَقَا مِنْ مَالِ اللَّهِ أَحَدُهُمَا عَبْدٌ مِنْ مَالِ اللَّهِ وَ الْآخَرُ مِنْ عُرُوضِ (٢) النَّاسِ .

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا هَذَا فَهُوَ مِنْ مَالِ اللَّهِ وَ لَا حَدَّ عَلَيْهِ مَالِ اللَّهِ أَكَلَ بَعْضُهُ بَعْضًا وَ أَمَّا الْآخَرُ فَعَلَيْهِ الْحُدُّ الشَّدِيدُ . فَقَطَعَ يَدَهُ .

الحكمه ٢٧٢

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ قَدِ اسْتَوَتْ قَدَمَايَ مِنْ هَذِهِ الْمَدَاحِصِ (٣) لَغَيَّرْتُ أَشْيَاءَ .

الحكمه ٢٧٣

وَ قَالَ عِ اعْلَمُوا عِلْمًا يَقِينًا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلِ لِلْعَبْدِ وَ إِنِ عَظُمَتْ حِيلَتُهُ وَ اشْتَدَّتْ طَلِبَتُهُ وَ قَوِيَتْ مَكِيدَتُهُ أَكْثَرَ

ص: ٥٢٣

١- ٤٧٧٩. لم يخف عليه: لم يغب عنه.

٢- ٤٧٨٠. عُرُوضُهُمْ: جمع عرض - بفتح فسكون - و هو المتاع غير الذهب و الفضة.

٣- ٤٧٨١. الْمَدَاحِصُ: المزالق، يريد بها الفتن التي ثارت عليه.

مِمَّا سَمِيَ لَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ (١) وَلَمْ يَحِلْ بَيْنَ الْعَبِيدِ فِي ضَعْفِهِ وَقَلَّةِ حِيلَتِهِ وَبَيْنَ أَنْ يَبْلُغَ مَا سَمِيَ لَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ وَالْعِيَارِ لِهَذَا الْعَامِلِ بِهِ أَعْظَمُ النَّاسِ رَاحِيَهُ فِي مَنْفَعَتِهِ وَالتَّارِكُ لَهُ الشَّاكُّ فِيهِ أَعْظَمُ النَّاسِ سُغْلًا فِي مَضَرَّتِهِ. وَرُبَّ مُنْعَمٍ عَلَيْهِ مُسْتَدْرِجٌ (٢) بِالنُّعْمَى وَرُبَّ مُبْتَلَى (٣) مَضْمُونٌ لَهُ بِالْبُلُوَى! فَزِدْ أَهْيَا الْمُسْتَنْفَعِ فِي شُكْرِكَ وَقَصِّرْ مِنْ عَجَلَتِكَ وَقِفْ عِنْدَ مُنْتَهَى رِزْقِكَ.

الحكمة ٢٧٤

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَجْعَلُوا عِلْمَكُمْ جَهْلًا وَ يَقِينَكُمْ شَكًّا إِذَا عَلِمْتُمْ فَاعْمَلُوا وَ إِذَا تَيْقَنْتُمْ فَأَقْدِمُوا.

الحكمة ٢٧٥

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الطَّمَعَ مُورِدٌ غَيْرَ مُصْدِرٍ (٤)

وَ ضَامِنٌ غَيْرٌ وَفِيٍّ. وَ رَبَّمَا شَرِقَ (٥) شَارِبُ الْمَاءِ قَبْلَ رِيِّهِ وَ كَلَّمَا عَظُمَ قَدْرُ الشَّيْءِ الْمُتَنَافَسِ فِيهِ عَظُمَتِ الرِّزِيَّةُ لِفَقْدِهِ. وَ الْأَمَانِيُّ تُعْمَى أَعْيُنَ الْبَصَائِرِ وَ الْحَظُّ يَأْتِي مَنْ لَا يَأْتِيهِ.

الحكمة ٢٧٦

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ تُحَسِّنَ فِي لَامِعَةِ الْعُيُونِ عَلَائِيَّتِي وَ تَقْبَحَ فِيمَا أُبْطِنُ لَكَ سِرِّيَّتِي مُحَافِظًا عَلَى رِثَاءِ النَّاسِ مِنْ نَفْسِي بِجَمِيعِ مَا أَنْتَ مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ مِنِّي فَأُبْدِي لِلنَّاسِ حُسْنَ ظَاهِرِي وَ أْفْضِي إِلَيْكَ بِسُوءِ عَمَلِي تَقَرُّبًا إِلَى عِبَادِكَ وَ تَبَاعُدًا مِنْ مَرَضَاتِكَ.

ص: ٥٢٤

١- ٤٧٨٢. الذكر الحكيم: القرآن.

٢- ٤٧٨٣. المُسْتَدْرِج: الذي يمهل الله و يمد له في النعمة مدا.

٣- ٤٧٨٤. المُبْتَلَى: الممتحن بالبلايا.

٤- ٤٧٨٥. «مُورِدٌ غَيْرَ مُصْدِرٍ»: أي من ورده هلك فيه، و لم يصدر عنه.

٥- ٤٧٨٦. شَرِقَ - كتعب - أي غصّ.

الحكمه ٢٧٧

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا وَ الَّذِي أَمْسَيْنَا مِنْهُ فِي غُبْرِ (١) لَيْلِهِ دَهْمَاءَ (٢) تَكْشُرُ (٣) عَنْ يَوْمٍ أَعَزَّ (٤) مَا كَانَ كَذَا وَ كَذَا.

الحكمه ٢٧٨

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَلِيلٌ تَدُومُ عَلَيْهِ أَرْجَى مِنْ كَثِيرٍ مَمْلُولٍ (٥) مِنْهُ.

الحكمه ٢٧٩

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا أَضْرَبْتَ النَّوَافِلُ بِالْفَرَائِضِ فَارْضُوهَا.

الحكمه ٢٨٠

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ تَذَكَّرَ بَعْدَ السَّفَرِ اسْتَعَدَّ.

الحكمه ٢٨١

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَتْ الرَّوِيَّةُ (٦) كَالْمُعَايَنَةِ مَعَ الْإِبْصَارِ فَقَدْ تَكْذِبُ الْعُيُونُ أَهْلَهَا وَ لَا يُعْشُّ الْعَقْلُ مَنْ اسْتَنْصَحَهُ.

الحكمه ٢٨٢

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ الْمَوْعِظَةِ حِجَابٌ مِنَ الْغَرَةِ (٧).

الحكمه ٢٨٣

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جَاهِلُكُمْ مُزْدَادٌ (٨) وَ عَالِمُكُمْ مُسَوِّفٌ (٩).

الحكمه ٢٨٤

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَطَعَ الْعِلْمُ عُذْرَ الْمُتَعَلِّينَ.

الحكمه ٢٨٥

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُلُّ مُعَاجِلٍ يَسْأَلُ الْإِنْظَارَ (١٠) وَ كُلُّ مُؤَجِّلٍ يَتَعَلَّلُ بِالتَّسْوِيفِ (١١).

ص: ٥٢٥

١- ٤٧٨٧. غُبْرِ اللَّيْلَةِ - بضم الغين و سكون الباء -: بقتيتها.

٢- ٤٧٨٨. الدَّهْمَاءُ: السُّودَاءُ.

- ٣- ٤٧٨٩. كَشَّرَ عن أسنانه: - كضرب - أبدأها في الضحك و نحوه.
- ٤- ٤٧٩٠. الأَعْرَ: أبيض الوجه.
- ٥- ٤٧٩١. مَمْلُول: يسأم منه و يتضجّر.
- ٦- ٤٧٩٢. الرَوِيّه - بفتح فكسر فتشديد -: إعمال العقل في طلب الصواب.
- ٧- ٤٧٩٣. الغِرّه - بالكسر -: الغفله.
- ٨- ٤٧٩٤. جاهلکم يزداد: أى يغالى و يزداد فى العمل على غير بصيره.
- ٩- ٤٧٩٥. عالمکم يُسوّف بعمله: أى يؤخره عن أوقاته.
- ١٠- ٤٧٩٦. الإنظار: أى التأخير.
- ١١- ٤٧٩٧. مُؤَجَّل: قد أجيل الله عمره.
- ١٢- ٤٧٩٨. يراه هنا بالتسويق تأخير الأجل و الفسحه فى مدّته.

الحكمة ٢٨٦

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا قَالَ النَّاسُ لِشَيْءٍ طُوبَى لَهُ إِلَّا وَقَدْ خَبَأَ لَهُ الدَّهْرُ يَوْمَ سُوءٍ.

الحكمة ٢٨٧

وَ سُئِلَ عَنِ الْقَدْرِ، فَقَالَ: طَرِيقٌ مُظْلِمٌ فَلَا تَسْلُكُوهُ وَ بَحْرٌ عَمِيقٌ فَلَا تَلْجُوهُ وَ سِرٌّ لِلَّهِ فَلَا تَتَكَلَّفُوهُ.

الحكمة ٢٨٨

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا أُرْذِلَ (١) اللَّهُ عَبْدًا حَظَرَ (٢)

عَلَيْهِ الْعِلْمَ.

الحكمة ٢٨٩

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَ لِي فِيمَا مَضَى أَحْ فِي اللَّهِ وَ كَانَ يُعْظِمُهُ فِي عَيْنِي صِعْرُ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ وَ كَانَ خَارِجًا مِنْ سُلْطَانِ بَطْنِهِ فَلَا يَشْتَهِي مِا لَا يَجِدُ وَ لَا يُكْتَبُ إِذَا وَجِدَ وَ كَانَ أَكْثَرَ دَهْرِهِ صَامِتًا فَإِنْ قَالَ يَدٌ (٣) الْقَسَائِلِينَ وَ نَقَعَ غَلِيلَ (٤) السَّائِلِينَ. وَ كَانَ ضَعِيفًا مُسْتَضْعَفًا فَإِنْ جَاءَ الْجِدُّ فَهُوَ لَيْثٌ غَابَ (٥) وَ صِلُّ (٦) وَادٍ لَا يُدَلِّي (٧) بِحُجَّتِهِ حَتَّى يَأْتِيَ قَاضِيًا. وَ كَانَ لَا يَلُومُ أَحَدًا عَلَى مَا يَجِدُ الْعِذْرَ فِي مَثَلِهِ حَتَّى يَسْمَعَ اعْتِدَارَهُ وَ كَانَ لَا يَشْكُو وَ جَعًا إِلَّا عِنْدَ بُرْتِهِ وَ كَانَ يَقُولُ مَا يَفْعَلُ وَ لَا يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ وَ كَانَ إِذَا غُلِبَ عَلَى الْكَلَامِ لَمْ يُغْلَبْ عَلَى السُّكُوتِ وَ كَانَ عَلَى مَا يَسْمَعُ أَحْرَصَ مِنْهُ عَلَى أَنْ يَتَكَلَّمَ وَ كَانَ إِذَا بَدَّهَهُ (٨) أَمْرَانِ يَنْظُرُ أَيُّهُمَا أَقْرَبُ إِلَى الْهَوَى فَيَخَالِفُهُ فَعَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْخَلَائِقِ فَالْزُمُوهَا وَ تَنَافَسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعُوهَا فَاعْلَمُوا أَنَّ أَخَذَ الْقَلِيلَ خَيْرٌ مِنْ تَرْكِ الْكَثِيرِ.

ص: ٥٢٦

١- ٤٧٩٩.أُرْذِلَ: جعله رذيلًا.

٢- ٤٨٠٠. «حَظَرَ عَلَيْهِ» أَى: حرّمه منه.

٣- ٤٨٠١. «بَدَّهَهُم» أَى: كفّهم عن القول و منعهم.

٤- ٤٨٠٢. نَقَعَ الْغَلِيلَ: أزال العطش.

٥- ٤٨٠٣. اللَّيْثُ: الأسد، و الغاب جمع غابه، و هى الشجر الكثير الملتف يستوكر فيه الأسد.

٦- ٤٨٠٤. الصِّلُّ - بالكسر -: الحية.

٧- ٤٨٠٥. أَدَلَّى بِحُجَّتِهِ: أحضرها.

٨- ٤٨٠٦. بَدَّهَهُ الْأَمْرُ: فجأه و بغته.

الحكمة ٢٩٠

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ لَمْ يَتَوَعَّدِ (١) اللَّهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ لَكَانَ يَجِبُ أَلَّا يُعْصَى شُكْرًا لِنِعْمِهِ.

الحكمة ٢٩١

: وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ عَزَّى الْأَشْعَثُ بَنَ قَيْسٍ عَنِ ابْنِ لَهُ

يَا أَشْعَثُ إِنْ تَحْزَنُ عَلَى ابْنِكَ فَقَدْ اسْتَحَقَّتْ مِنْكَ ذَلِكَ الرَّحِمُ وَ إِنْ تَصْبِرُ فَقَبِي اللَّهُ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ خَلْفُ يَا أَشْعَثُ إِنْ صَبَرْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَ أَنْتَ مَأْجُورٌ وَ إِنْ جَزِعْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَ أَنْتَ مَأْزُورٌ (٢). يَا أَشْعَثُ ابْنُكَ سَرَّكَ وَ هُوَ بَلَاءٌ وَ فِتْنَةٌ وَ حَزَنُكَ (٣)

وَ هُوَ ثَوَابٌ وَ رَحْمَةٌ.

الحكمة ٢٩٢

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَاعَةٌ دَفِيهِ:

إِنَّ الصَّبْرَ لَجَمِيلٌ إِلَّا عَنكَ وَ إِنَّ الْجَزَعَ لَقَيْحٌ إِلَّا عَلَيْكَ وَ إِنَّ الْمُصَابَ بِكَ لَجَلِيلٌ وَ إِنَّهُ قَبْلَكَ وَ بَعْدَكَ لَجَلَلٌ (٤).

الحكمة ٢٩٣

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَصْحَبِ الْمَائِقَ (٥) فَإِنَّهُ يُزَيِّنُ لَكَ فِعْلَهُ وَ يُوَدُّ أَنْ تَكُونَ مِثْلَهُ.

الحكمة ٢٩٤

وَ قَدْ سُئِلَ عَنْ مَسَافِهِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَسِيرُهُ يَوْمٍ لِلشَّمْسِ.

الحكمة ٢٩٥

وَ قَالَ عَ أَصْدِقَاؤُكَ ثَلَاثَةٌ وَ أَعْدَاؤُكَ ثَلَاثَةٌ

ص: ٥٢٧

١- ٤٨٠٧. التَّوَعَّدُ: الوعيد، أى: لو لم يوعد على معصيته بالعقاب.

٢- ٤٨٠٨. مَأْزُورٌ: مقترف للوزر، و هو الذنب.

٣- ٤٨٠٩. حَزَنُكَ: أكسبك الحزن.

٤- ٤٨١٠. الْجَلَلُ - بالتحريك -: الهين الصغير، و قد يطلق على العظيم، و ليس مراداً هنا.

فَأَصْدِقَاؤُكَ صَدِيقُكَ وَ صَدِيقُ صَدِيقِكَ وَ عَدُوُّ عَدُوِّكَ وَ أَعْدَاؤُكَ عَدُوُّكَ وَ عَدُوُّ صَدِيقِكَ وَ صَدِيقُ عَدُوِّكَ.

الحكمة ٢٩٦

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِرَجُلٍ رَأَاهُ يَسْعَى عَلَى عَدُوِّ لَهُ بِمَا فِيهِ إِضْرَارٌ بِنَفْسِهِ إِنَّمَا أَنْتَ كَالطَّاعِنِ نَفْسَهُ لِيُقْتَلَ رَدْفَهُ (١).

الحكمة ٢٩٧

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَكْثَرَ الْعَبْرَ وَ أَقَلَّ الْإِعْتِبَارَ!

الحكمة ٢٩٨

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ بَالَعَ فِي الْخُصُومَةِ أَثِمَ وَ مَنْ قَصَرَ فِيهَا ظَلِمَ وَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ مَنْ خَاصَمَ.

الحكمة ٢٩٩

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَهْمَنِي ذَنْبٌ أُمِهَلْتُ بَعْدَهُ حَتَّى أُصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ وَ أَسْأَلَ اللَّهَ الْعَافِيَةَ.

الحكمة ٣٠٠

وَ سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ يُحَاسِبُ اللَّهُ الْخُلُقَ عَلَى كَثْرَتِهِمْ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَمَا يَرُزُقُهُمْ عَلَى كَثْرَتِهِمْ فَقِيلَ كَيْفَ يُحَاسِبُهُمْ وَ لَا يَرُونَهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا يَرُزُقُهُمْ وَ لَا يَرُونَهُ.

الحكمة ٣٠١

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَسُولُكَ تَرْجِمَانُ عَقْلِكَ وَ كِتَابُكَ أَبْلَغُ مَا يَنْطِقُ عَنْكَ.

الحكمة ٣٠٢

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا الْمُبْتَلَى الَّذِي قَدِ اشْتَدَّ بِهِ الْبَلَاءُ، بِأَحْوَجِ إِلَى الدُّعَاءِ الَّذِي لَا يَأْمَنُ الْبَلَاءَ!

ص: ٥٢٨

الحكمة ٣٠٣

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: النَّاسُ أَبْنَاءُ الدُّنْيَا وَ لَا يُبْلَاؤُ الرَّجُلُ عَلَى حُبِّ أُمَّهِ.

الحكمة ٣٠٤

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْمِسْكِينَ رَسُولُ اللَّهِ فَمَنْ مَنَعَهُ فَقَدْ مَنَعَ اللَّهَ وَ مَنْ أَعْطَاهُ فَقَدْ أَعْطَى اللَّهَ.

الحكمة ٣٠٥

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا زَنَى غَيُورٌ قَطُّ.

الحكمة ٣٠٦

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَفَى بِالْأَجْلِ حَارِسًا.

الحكمة ٣٠٧

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَنَامُ الرَّجُلُ عَلَى التُّكْلِ (١) وَ لَا يَنَامُ عَلَى الْحَرْبِ (٢).

قال الرضى: و معنى ذلك أنه يصبر على قتل الأولاد، و لا يصبر على سلب الأموال.

الحكمة ٣٠٨

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَوَدَّةُ الْأَبَاءِ قَرَابَةٌ بَيْنَ الْأَبْنَاءِ وَ الْقَرَابَةُ إِلَى الْمَوَدَّةِ أَحْوَجُ مِنَ الْمَوَدَّةِ إِلَى الْقَرَابَةِ.

الحكمة ٣٠٩

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اتَّقُوا ظُنُونَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ.

الحكمة ٣١٠

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَصْدُقُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَكُونَ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ.

ص: ٥٢٩

١- ٤٨١٣. التُّكْلُ - بالضم -: فقد الأولاد.

٢- ٤٨١٤. الْحَرْبُ - بالتحريك -: سلب المال.

الحكمة ٣١١

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ وَقَدْ كَانَ بَعَثَهُ إِلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ لَمَّا جَاءَ إِلَى الْبُضَيْرِ يُذَكِّرُهُمَا شَيْئًا مِمَّا سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَعْنَاهُمَا، فَلَوَى عَنْ ذَلِكَ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ، فَقَالَ:

إِنِّي أَنْسَيْتُ ذَلِكَ الْأَمْرَ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ كُنْتُ كَاذِبًا فَضَرَبَكَ اللَّهُ بِهَا بَيْضَاءَ لَامِعَةٍ لَا تُوَارِيهَا الْعِمَامَةُ..

قال الرضى: يعنى البرص، فأصاب أنسا هذا الداء فيما بعد فى وجهه، فكان لا يرى إلا مبرقعا.

الحكمة ٣١٢

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِلْقُلُوبِ إِقْبَالًَ وَإِدْبَارًا (١) فَإِذَا أَقْبَلَتْ فَاحْمِلُوهَا عَلَى النَّوَافِلِ وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَاقْتَصِرُوا بِهَا عَلَى الْفَرَائِضِ.

الحكمة ٣١٣

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَفِي الْقُرْآنِ نَبَأٌ مَا قَبْلَكُمْ وَخَبْرٌ مَا بَعْدَكُمْ وَحُكْمٌ مَا بَيْنَكُمْ (٢).

الحكمة ٣١٤

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رُدُّوا الْحَجَرَ (٣) مِنْ حَيْثُ جَاءَ فَإِنَّ الشَّرَّ لَا يَدْفَعُهُ إِلَّا الشَّرُّ.

الحكمة ٣١٥

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِكَاتِبِهِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ أَلْقِ (٤)

دَوَاتَكَ وَأَطِلْ جِلْفَهُ (٥) قَلَمِكَ وَفَرِّجْ بَيْنَ الشُّطُورِ وَقَرِّمِطْ (٦)

بَيْنَ الْحُرُوفِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَجْدَرُ بِصَبَاحِهِ الْخَطُّ.

الحكمة ٣١٦

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الْفُجَّارِ.

ص: ٥٣٠

١- ٤٨١٥. إقبال القلوب: رغبتهما فى العمل، و إدبارها: مللها منه.

٢- ٤٨١٦. «نَبَأٌ مَا قَبْلَنَا»: أى خبرهم فى قصص القرآن، و «نَبَأٌ مَا بَعْدَنَا» الخبر عن مصير أمورهم، و هو يعلم من سنّه الله فيمن قبلنا و «حكّم ما بيننا» فى الأحكام التى نصّ عليها.

٣- ٤٨١٧. رَدَّ الْحَجَرَ: كناية عن مقابله الشر بالدفع على فاعله ليرتدع عنه، و هذا إذا لم يمكن دفعه بالأحسن.

٤-٤٨١٨. أَلِقْ دَوَاتِكَ: ضع الليقه فيها.

٥-٤٨١٩. جَلِّفْهُ الْقَلَمَ - بكسر الجيم -: ما بين مبراه و سنته.

٦-٤٨٢٠. الْقَرْمَطَه بَيْنَ الْحُرُوفِ: المقاربه بينها و تضيق فواصلها.

قال الرضى: و معنى ذلك أن المؤمنين يتبعوننى، و الفجار يتبعون المال كما تتبع النحل يعسوبها، و هو رئيسها.

الحكمه ٣١٧

وَ قَالَ لَهُ بَعْضُ الْيَهُودِ: مَا دَفَنْتُمْ نَبِيِّكُمْ حَتَّى اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ! فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ: إِنَّمَا اخْتَلَفْنَا عَنْهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ وَ لَكِنَّا كُنَّا مِنْكُمْ مَا جَفَّتْ أَرْجُلُكُمْ مِنَ الْبَحْرِ حَتَّى قُلْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ - اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ .

الحكمه ٣١٨

وَ قِيلَ لَهُ: بِأَيِّ شَيْءٍ غَلَبْتَ الْأَقْرَانَ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لَقِيتُ رَجُلًا إِلَّا أَعَانَنِي عَلَى نَفْسِهِ.

قال الرضى: يومئذى بذلك إلى تمكن هيته فى القلوب.

الحكمه ٣١٩

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنِيفِيهِ يَا بَنِيَّ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ الْفَقْرَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْهُ فَإِنَّ الْفَقْرَ مَنْقَصَةٌ (١) لِلدِّينِ مَدْهَشَةٌ لِلْعَقْلِ دَاعِيَةٌ لِلْمَقْتِ!

الحكمه ٣٢٠

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِسَائِلٍ سَأَلَهُ عَنْ مُغْضَلِهِ (٢): سَيْلٌ تَفْقُهُمْ وَ لَا تَسْأَلُ تَعْنَتًا فَإِنَّ الْجَاهِلَ الْمُتَعَلِّمَ شَبِيهُ بِالْعَالِمِ وَ إِنَّ الْعَالِمَ الْمُتَعَسِّفَ شَبِيهُ بِالْجَاهِلِ الْمُتَعَنِّتِ.

الحكمه ٣٢١

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ قَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ فِي شَيْءٍ لَمْ يُوَافِقْ رَأْيَهُ:

لَكَ أَنْ تُشِيرَ عَلَيَّ وَ أَرَى فَإِنْ عَصَيْتُكَ فَأَطِيعْنِي.

ص: ٥٣١

١- ٤٨٢١. مَنْقَصَةٌ: نقص و عيب.

٢- ٤٨٢٢. مُغْضَلُهُ: أى أحجيه بقصد المعاياه.

الحكمة ٣٢٢

و: رُوِيَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا وَرَدَ الْكُوفَةَ قَادِمًا مِنْ صِفِّينَ مَرَّ بِالشُّبَامِيِّينَ (١) فَسَمِعَ بُكَاءَ النِّسَاءِ عَلَى قَتْلَى صِفِّينَ وَخَرَجَ إِلَيْهِ حَزْبُ بَنِي شُرَحْبِيلَ الشُّبَامِيِّ وَكَانَ مِنْ وُجُوهِ قَوْمِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ:

أَتَغْلِبُكُمْ نِسَاءُؤُكُمْ عَلَى مَا أَسْمِعُ أَلَا تَنْهَوْنَهُنَّ عَنْ هَذَا الرَّزِينِ (٢)؟ وَ أَقْبَلَ حَزْبُ يَمَشِي مَعَهُ وَ هُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَاكِبٌ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

ارْجِعْ فَإِنَّ مَشَى مِثْلِكَ مَعَ مِثْلِي فِتْنَةٌ لِلْوَالِي وَ مَذَلَّةٌ (٣) لِلْمُؤْمِنِ .

الحكمة ٣٢٣

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ قَدْ مَرَّ بِقَتْلَى الْخَوَارِجِ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ:

بُؤْسًا لَكُمْ لَقَدْ ضَرَّكُمْ مِنْ غَرَّكُمْ فَقِيلَ لَهُ مَنْ غَرَّهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: الشَّيْطَانُ الْمُضِلُّ وَ الْمَأْنُفُسُ الْأَمَّارَةُ بِالسُّوءِ غَرَّتْهُمْ بِالْأَمَانِيِّ وَ فَسَحَتْ لَهُمْ بِالْمَعَاصِي وَ وَعَدَتْهُمْ الْإِظْهَارَ فَافْتَحَمَتْ بِهِمُ النَّارُ .

الحكمة ٣٢٤

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اتَّقُوا مَعَاصِيَ اللَّهِ فِي الْخَلَوَاتِ فَإِنَّ الشَّاهِدَ هُوَ الْحَاكِمُ.

الحكمة ٣٢٥

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَّا بَلَغَهُ قَتْلُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ:

إِنَّ حُزْنَنا عَلَيْهِ عَلَى قَدْرِ سُورِهِمْ بِهِ إِلَّا أَنَّهُمْ نَقَضُوا بَعْضُنا، وَ نَقَضْنَا حَبِيبًا.

الحكمة ٣٢٦

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعُمْرُ الَّذِي أَعْدَرَ اللَّهُ فِيهِ إِلَى ابْنِ آدَمَ سِتُونَ سَنَةً.

ص: ٥٣٢

١- ٤٨٢٣. شِبَام - كِتَاب - : اسْم حَى .

٢- ٤٨٢٤. الرِّزِين: صَوْت الْبِكَاءِ .

٣- ٤٨٢٥. مَذَلَّة: أَى مَوْجِبِهِ لِلذَّلِّ .

الحكمه ٣٢٧

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا ظَفِرَ مَنْ ظَفِرَ الْإِثْمِ بِهِ وَ الْغَالِبُ بِالشَّرِّ مَغْلُوبٌ.

الحكمه ٣٢٨

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَرَضَ فِي أَمْوَالِ الْأَعْتِيَاءِ أَقْوَاتَ الْفُقَرَاءِ فَمَا جَاعَ فَقِيرٌ إِلَّا بِمَا مُتَّعَ بِهِ غَنِيِّ وَ اللَّهُ تَعَالَى سَائِلُهُمْ عَنْ ذَلِكَ.

الحكمه ٣٢٩

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْإِسْتِغْنَاءُ عَنِ الْعُدْرِ أَعَزُّ مِنَ الصَّدَقِ بِهِ.

الحكمه ٣٣٠

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَقْلٌ مَا يَلْزَمُكُمْ لِلَّهِ إِلَّا تَسْتَعِينُوا بِنِعْمِهِ عَلَى مَعَاصِيهِ.

الحكمه ٣٣١

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ الطَّاعَةَ غَنِيمَةً الْأَكْيَاسِ (١) عِنْدَ تَفْرِيطِ الْعَجْزِ (٢)!

الحكمه ٣٣٢

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: السُّلْطَانُ وَزَعَهُ (٣) اللَّهُ فِي أَرْضِهِ.

الحكمه ٣٣٣

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي صِفَةِ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنُ بِشْرُهُ (٤) فِي وَجْهِهِ وَ حُزْنُهُ فِي قَلْبِهِ أَوْسَعُ شَيْءٍ صَدْرًا وَ أَذْلُ شَيْءٍ نَفْسًا. يَكْرَهُ الرُّفْعَةَ وَ يَشْتَأُ السُّمْعَةَ طَوِيلَ غَمُّهُ بَعِيدٌ هَمُّهُ كَثِيرٌ صَمْتُهُ مَشْغُولٌ وَقْتُهُ شَكُورٌ صَبُورٌ مَغْمُورٌ (٥) بِفِكْرَتِهِ ضَمِينٌ (٦) بِخَلَّتِهِ (٧)

سَهْلُ الْخَلِيقَةِ (٨) لَيْتِنِ الْعَرِيكَةِ (٩)! نَفْسُهُ أَضَلُّ مِنَ الصَّلْدِ (١٠)

وَ هُوَ أَذْلُ مِنَ الْعَبْدِ.

ص: ٥٣٣

١- ٤٨٢٦. الأكياس - جمع كياس - وهم العقلاء.

٢- ٤٨٢٧. العجزه - جمع عاجز -: وهم المقصرون في أعمالهم لغلبي شهواتهم على عقولهم.

٣- ٤٨٢٨. الوزعه - بالتحريك -: جمع وازع، وهو الحاكم يمنع من مخالفه الشريعة.

- ٤- ٤٨٢٩. البِشْر - بالكسر - : البشاشه و الطلاقه.
- ٥- ٤٨٣٠. «مَعْمُور»: أى غريق فى فكرته لأداء الواجب عليه لنفسه و ملّته.
- ٦- ٤٨٣١. ضَنِين: بخيل.
- ٧- ٤٨٣٢. الخَلَّة - بالفتح - : الحاجه.
- ٨- ٤٨٣٣. الخَلِيقه: الطبعه.
- ٩- ٤٨٣٤. العَرِيكَه: النفس.
- ١٠- ٤٨٣٥. الصَلْد: الحجر الصلب.

الحكمة ٣٣٤

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ رَأَى الْعَبْدُ الْأَجَلَ وَ مَصِيرَهُ لَأَبْغَضَ الْأَمَلَ وَ عُزُورَهُ.

الحكمة ٣٣٥

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِكُلِّ امْرِئٍ فِي مَالِهِ شَرِيكَانِ الْوَارِثُ وَ الْحَوَادِثُ.

الحكمة ٣٣٦

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَشْتُولُ حُرٌّ حَتَّى يَعْدَ.

الحكمة ٣٣٧

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدَّاعِي بِلَا عَمَلٍ كَالرَّامِي بِلَا وَتَرٍ.

الحكمة ٣٣٨

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعِلْمُ عِلْمَانِ مَطْبُوعٌ وَ مَشْمُوعٌ (١)

وَ لَا يَنْفَعُ الْمَشْمُوعُ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْمَطْبُوعُ.

الحكمة ٣٣٩

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَوَابُ الرَّأْيِ بِالذُّوْلِ يُقْبَلُ بِإِقْبَالِهَا (٢) وَ يَذْهَبُ بِذَهَابِهَا.

الحكمة ٣٤٠

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعَفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ وَ الشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى.

الحكمة ٣٤١

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَوْمَ الْعَدْلِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الْجَوْرِ عَلَى الْمَظْلُومِ!.

الحكمة ٣٤٢

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْغِنَى الْأَكْبَرُ الْيَأْسُ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ.

- ١- ٤٨٣٦. مَطْبُوع العلم: ما رسخ في النفس و ظهر أثره في أعمالها، و مسموعه: منقوله و محفوظه، و الأول هو العلم حقا.
- ٢- ٤٨٣٧. إقبال الدوله: كناية عن سلامتها و علوّها، كأنها مقبله على صاحبها تطلبه للأخذ بزمامها، و إن لم يطلبها.

الحكمة ٣٤٣

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْأَقَاوِيلُ مَحْفُوظَةٌ وَ السَّرَائِرُ مَبْلُوءَةٌ (١)

وَ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ وَ النَّاسُ مُنْقُصُونَ (٢) مَدْخُولُونَ (٣)

إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ سَائِلُهُمْ مُتَعَنَّتْ وَ مُجِيبُهُمْ مُتَكَلَّفٌ يَكَادُ أَفْضَلُهُمْ رَأْيًا يَرُدُّهُ عَنْ فَضْلِ رَأْيِهِ الرُّضَى وَ الشُّخْطُ وَ يَكَادُ أَضْلَبُهُمْ عُودًا (٤)

تَنَكُّوهُ (٥) اللَّحْظَةُ (٦) وَ تَسْتَحِيلُهُ (٧) الْكَلِمَةُ الْوَّاحِدَةُ.

الحكمة ٣٤٤

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَعَاشِرَ النَّاسِ اتَّقُوا اللَّهَ فَكَمْ مِنْ مُؤْمِلٍ مِمَّا لَا يَبْلُغُهُ وَ بَانٍ مِمَّا لَا يَشِيكُنُهُ وَ جَامِعٍ مِمَّا سَوْفَ يَثْرِكُهُ وَ لَعْلَهُ مِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ وَ مِنْ حَقٍّ مَنَعَهُ أَصِيَابُهُ حَرَامًا وَ اخْتَمَلَ بِهِ آثَامًا فَبَاءَ بِوِزْرِهِ وَ قَدِمَ عَلَى رَبِّهِ آسِفًا لَاهِفًا قَدَّ خَسِرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ .

الحكمة ٣٤٥

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنَ الْعِصْمَةِ تَعَذُّرُ الْمَعَاصِي.

الحكمة ٣٤٦

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَاءٌ وَ جِهِيكَ جَامِدٌ يُقَطِرُهُ السُّؤَالُ فَاَنْظُرْ عِنْدَ مَنْ تُقَطِرُهُ.

الحكمة ٣٤٧

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الثَّنَاءُ بِأَكْثَرٍ مِنَ الْإِسْتِحْقَاقِ مَلَقٌ (٨)

وَ التَّقْصِيرُ عَنِ الْإِسْتِحْقَاقِ عِيٌّ أَوْ حَسَدٌ.

الحكمة ٣٤٨

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَشَدُّ الذُّنُوبِ مَا اسْتَهَانَ بِهِ صَاحِبُهُ.

ص: ٥٣٥

١- ٤٨٣٨. «السَّرَائِرُ مَبْلُوءَةٌ»: بلاها الله و اختبرها و علمها.

٢- ٤٨٣٩. المنقوص: المأخوذ عن رشده و كماله.

٣- ٤٨٤٠. المَدْخُول: المغشوش، مصاب بالدخل - بالتحريك - وهو مرض العقل و القلب.

٤- ٤٨٤١. أَضَلُّبُهُمْ عُوْدًا: المراد أشدهم تمسكا بدينه.

٥- ٤٨٤٢. تَنَكَّؤُهُ: تسيل دمه و تجرحه.

٦- ٤٨٤٣. اللِحْظَةُ: النظره إلى مشتهى.

٧- ٤٨٤٤. تَسْتَحِيلُهُ: تحوُّله عما هو عليه.

٨- ٤٨٤٥. مَلَقَ - بالتحريك - : تملق، و العيَّ - بالكسر - : العجز.

الحكمة ٣٤٩

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ نَظَرَ فِي عَيْبِ نَفْسِهِ اشْتَغَلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ وَ مَنْ رَضِيَ بِرِزْقِ اللَّهِ لَمْ يَحْزَنْ عَلَى مَيَا فَاتِهِ وَ مَنْ سَيَّلَ سَيْفَ الْبُغْيِ قُتِلَ بِهِ وَ مَنْ كَابَدَ الْأُمُورَ (١) عَطَبَ (٢) وَ مَنْ افْتَحَمَ اللَّجَجَ غَرِقَ وَ مَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ الشُّؤْمِ أَتَاهُمْ وَ مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ خَطْوُهُ وَ مَنْ كَثُرَ خَطْوُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ وَ مَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ وَ مَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ وَ مَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ وَ مَنْ نَظَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ فَأَنكَرَهَا ثُمَّ رَضِيَ بِهَا لِنَفْسِهِ فَذَلِكَ الْأَحْمَقُ بَعِينِهِ وَ الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ. وَ مَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيُسْرِ وَ مَنْ عَلِمَ أَنَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَغْنِيهِ.

الحكمة ٣٥٠

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِلظَّالِمِ مِنَ الرِّجَالِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ:

يُظْلِمُ مَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِيَةِ وَ مَنْ دُونَهُ بِالْعَلْبِ (٣) وَ يُظَاهِرُ (٤) الْقَوْمَ الظَّالِمَةَ (٥).

الحكمة ٣٥١

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عِنْدَ تَنَاهِي الشَّدَةِ تَكُونُ الْفَرْجَةُ وَ عِنْدَ تَضَائِقِ حَلَقِ الْبَلَاءِ يَكُونُ الرَّخَاءُ.

الحكمة ٣٥٢

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ لَا تَجْعَلَنَّ أَكْثَرَ شُغْلِكَ بِأَهْلِكَ وَ وَلَدِكَ فَإِنْ يَكُنْ أَهْلُكَ وَ وَلَدُكَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَوْلِيَاءَهُ وَ إِنْ يَكُونُوا أَعْدَاءَ اللَّهِ فَمَا هُمُكَ وَ شُغْلُكَ بِأَعْدَاءِ اللَّهِ!؟

الحكمة ٣٥٣

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَكْبَرُ الْعَيْبِ أَنْ تَعِيبَ مَا فِيكَ مِثْلَهُ.

ص: ٥٣٦

١- ٤٨٤٦. كَابَدَهَا: قَاسَاهَا بِأَعْدَادِ أَسْبَابِهَا، فَكَأَنَّهُ يَحَازِيهَا وَ تَطَارِدُهَا.

٢- ٤٨٤٧. عَطَبَ: انْكَسَرَ، وَ الْمَرَادُ خَسِرَ.

٣- ٤٨٤٨. الْعَلْبَةُ: الْقَهْرُ.

٤- ٤٨٤٩. «يُظَاهِرُ» أَيْ يِعَاوَنُ.

٥- ٤٨٥٠. الظَّالِمَةُ: جَمْعُ ظَالِمٍ.

الحكمة ٣٥٤

وَهَذَا بَحْصَرْتِهِ رَجُلٌ رَجُلًا بَغْلَامٌ وَإِدَّ لَهُ فَقَالَ لَهُ لِيُهَيِّنْكَ الْفَارِسُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَقُلْ ذَلِكَ وَ لَكِنْ قُلْ: شَكَرْتَ الْوَاهِبَ وَ بَوَّرَكَ لَكَ فِي الْمَوْهُوبِ وَ بَلَغَ أَشَدَّهُ وَ رَزَقْتَ بَرَّهُ.

الحكمة ٣٥٥

وَ بَنَى رَجُلٌ مِنْ عُمَّالِهِ بِنَاءً فَخْمًا (١) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَطْلَعْتَ الْوَرِقُ (٢) رُءُوسَهَا! إِنَّ الْبِنَاءَ يَصِفُ لَكَ الْغِنَى.

الحكمة ٣٥٦

وَ قِيلَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ سَدَّ عَلَى رَجُلٍ بَابُ بَيْتِهِ وَ تَرَكَ فِيهِ مِنْ أَيْنَ كَانَ يَأْتِيهِ رِزْقُهُ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ حَيْثُ يَأْتِيهِ أَجْلُهُ.

الحكمة ٣٥٧

وَ عَزَى قَوْمًا عَنْ مَيِّتٍ مَاتَ لَهُمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ (٣) لَيْسَ لَكُمْ بَدَأَ وَ لَا إِلَيْكُمْ انْتَهَى وَ قَدْ كَانَ صَاحِبِكُمْ هَذَا يُسَافِرُ فَعُدُّوهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَإِنَّ قَدِمَ عَلَيْكُمْ وَ إِلَّا قَدِمْتُمْ عَلَيْهِ.

الحكمة ٣٥٨

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا النَّاسُ لِيَرَكُمُ اللَّهُ مِنَ النِّعْمَةِ وَ جِلِينَ (٤) كَمَا يَرَاكُمْ مِنَ النِّقْمَةِ فَرِقِينَ (٥)! إِنَّهُ مَنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ اسْتِدْرَاجًا فَقَدْ آمَنَ مَخُوفًا وَ مَنْ ضَيَّقَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ اخْتِبَارًا (٦) فَقَدْ ضَيَّقَ مَأْمُولًا (٧).

الحكمة ٣٥٩

وَ قَالَ ع يَا أَسْرَى الرُّغْبَةِ (٨) أَقْصِرُوا (٩)

ص: ٥٣٧

-
- ١ - ٤٨٥١. فخماً: أى عظيماً ضخماً.
 - ٢ - ٤٨٥٢. الورق - بفتح فكسر -: الفضه، أى ظهرت الفضه، فأطلعت رؤوسها كناية عن الظهور، و وضح هذا بقوله: «إن البناء يصف لك الغنى»: أى يدل عليه.
 - ٣ - ٤٨٥٣. «هذا الأمر»: أى الموت - لم يكن تناوله لصاحبكم أول فعل له و لا آخر فعل له، بل سبقه ميتون و سيكون بعده، و قد كان ميتكم هذا يسافر لبعض حاجاته فاحسبوه مسافراً، و إذا طال زمن سفره فإنكم ستلاقون معه و تقدمون عليه عند موتكم.
 - ٤ - ٤٨٥٤. وجيلين: خائفين.

٥- ٤٨٥٥. فَرَقَيْنِ: فزعين.

٦- ٤٨٥٦. اِخْتِياراً: امتحانا من الله.

٧- ٤٨٥٧. ضَيِّعَ مَأْمُولاً: خسر اجرا كان يرتجيه.

٨- ٤٨٥٨. أُسْرَى: جمع أسير، و الرغبة: الطمع.

٩- ٤٨٥٩. أَقْصِرُوا: كفوا

فَإِنَّ الْمُعْرَجَ (١) عَلَى الدُّنْيَا لَا يَرُوعُهُ (٢) مِنْهَا إِلَّا صَرِيْفٌ (٣) أَنْيَابِ الحِدَاثَانِ (٤). أَيُّهَا النَّاسُ تَوَلَّوْا (٥) مِنْ أَنْفُسِكُمْ تَأْدِيبَهَا وَاعْدِلُوا بِهَا عَنْ ضَرَاوِهِ (٦) عَادَاتِهَا.

الحكمة ٣٦٠

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَظَنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ أَحَدٍ سُوءًا وَ أَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي الخَيْرِ مُحْتَمَلًا.

الحكمة ٣٦١

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا كَانَتْ لَكَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ حَاجَةٌ فَابْدَأْ بِمَسْأَلَةِ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آٰلِهِمْ سَلْ حَاجَتَكَ فَإِنَّ اللَّهَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ حَاجَتَيْنِ (٧) فَيَقْضِيَ إِحْدَاهُمَا وَ يَمْنَعُ الأُخْرَى.

الحكمة ٣٦٢

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ ضَنَّ (٨) بِعَرَضِهِ فَلْيَدْعِ المِرَاءَ (٩).

الحكمة ٣٦٣

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنَ الخُرْقِ (١٠) المِعْجَلَةُ قَبْلَ الأَمْكَانِ وَ الأَنَاهُ (١١) بَعْدَ الفُرْصَةِ (١٢).

الحكمة ٣٦٤

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَسْأَلْ عَمَّا لَا يَكُونُ فِيكَ الَّذِي قَدْ كَانَ لَكَ شُغْلٌ (١٣).

الحكمة ٣٦٥

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الفِكْرُ مِرَاةٌ صَافِيَةٌ وَ الإِعْتِبَارُ (١٤)

مُنْدِرٌ (١٥) نَاصِحٌ. وَ كَفَى أَدَبًا لِنَفْسِكَ تَجَبُّبَكَ (١٦) مَا كَرِهْتَهُ لِغَيْرِكَ.

ص: ٥٣٨

١- ٤٨٦٠. المُعْرَجُ: المائل إلى الشيء و المعوّل عليه.

٢- ٤٨٦١. يُرُوعُهُ: يفرعه.

٣- ٤٨٦٢. الصَّرِيْفُ: صوت الأسنان و نحوها عند الاصطكاك.

٤- ٤٨٦٣. الحِدَاثَانِ - بالكسر -: النوايب.

٥- ٤٨٦٤. تَوَلَّى الشيءَ: تحمّل ولايته ليقوم به.

٦- ٤٨٦٥. الضَّرَاوَهُ: اللهج بالشىء و الولوع به، أى: كفّوا أنفسكم عن اتباع ما تدفع إليه عاداتها.

- ٧- ٤٨٦٦.الحاجتان: الصلاة على النبي و حاجتك، و الأولى مقبولة مجابه قطعاً.
- ٨- ٤٨٦٧.ضَنّ: بخل.
- ٩- ٤٨٦٨.المِراء: الجدال فى غير حقّ، و فى تركه صون للعرض عن الطعن.
- ١٠- ٤٨٦٩.الخُزُق - بالضم -: الحِمق و ضدّ الرفق.
- ١١- ٤٨٧٠.الأناه: التأنى.
- ١٢- ٤٨٧١.الفُرُصه: ما يمكّنك من مطلوبك.
- ١٣- ٤٨٧٢. «لا تسأل عما لا يكون»: أى لا تتمن من الأمور بعيدها، فكفاك من قريبها ما يشغلك.
- ١٤- ٤٨٧٣.الاغْتِيار: الاتعاظ بما يحصل للغير و يترتب على أعماله.
- ١٥- ٤٨٧٤.مُنذِر: مخوِّف محدّر.
- ١٦- ٤٨٧٥.التَّجَنّب: الترك.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعِلْمُ مَقْرُونٌ بِالْعَمَلِ: فَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا وَ الْعِلْمُ يَهْتَفُ بِالْعَمَلِ (١) فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا ازْتَحَلَ عَنْهُ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَتَاعُ الدُّنْيَا حُطَامٌ (٢) مُوبِىءٌ (٣) فَتَجَبُّوا مَرْعَاهُ (٤) قَلَعْتُمَا (٥) أَحْظَى (٦) مِنْ طَمَأْنِينَتِهَا (٧) وَ بُلْعْتُمَا (٨) أَرْكَى (٩) مِنْ تَزَوَّتَيْهَا. حُكِمَ عَلَى مُكْتَبِرٍ مِنْهَا بِالْفَاقَةِ (١٠) وَ أَعِينَ مَنْ غَنَى عَنْهَا (١١) بِالرَّاحَةِ مَنْ رَاقَهُ (١٢) زَبْرَجُهَا (١٣) أَعْقَبَتْ (١٤) نَاطِرِيهِ كَمَهَا (١٥) وَ مَنْ اسْتَشَعَرَ الشَّعْفَ (١٦) بِهَا مَلَأَتْ ضَمِيرَهُ أَشْجَانًا (١٧) لَهُنَّ رَقِصٌ (١٨) عَلَى سُوَيْدَاءِ قَلْبِهِ (١٩) هُمْ يَشْعَلُهُ وَ غَمٌّ يَحْزُنُهُ كَذَلِكَ حَتَّى يُؤْخَذَ بِكَظْمِهِ (٢٠) فَيَلْقَى (٢١) بِالْفَضَاءِ مُنْقَطِعًا أَبْهَرَاهُ (٢٢) هَيِّنًا عَلَى اللَّهِ فَنَؤُوهُ وَ عَلَى الْإِخْوَانِ إِقْلَؤُهُ (٢٣). وَ إِنَّمَا يَنْظُرُ الْمُؤْمِنُ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ الْإِعْتِبَارِ (٢٤) وَ يَقْتَاتُ مِنْهَا (٢٥) بِبَطْنِ الْإِضْطِرَارِ (٢٦) وَ يَسْمَعُ فِيهَا بِأُذُنِ الْمَقْتِ (٢٧) وَ الْإِبْغَاضِ إِنْ قِيلَ أَتْرَى (٢٨) قِيلَ أَكْدَى (٢٩)! وَ إِنْ فَرِحَ لَهُ بِالْبَقَاءِ حُزِنَ لَهُ بِالْفَنَاءِ هَذَا وَ لَمْ يَأْتِهِمْ يَوْمٌ فِيهِ يُبْلِسُونَ (٣٠).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَصَّعَ الثَّوَابَ عَلَى طَاعَتِهِ وَ الْعِقَابَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ ذِيَادَةً (٣١) لِعِبَادِهِ عَنْ نِقْمَتِهِ وَ حَيَاشَهُ (٣٢) لَهُمْ إِلَى جَنَّتِهِ.

- ١- ٤٨٧٦. العلم يهتف بالعمل: يطلبه و يناديه.
- ٢- ٤٨٧٧. الحُطَام - كغراب - ما تكسر من يبس النبات.
- ٣- ٤٨٧٨. «مُوبِىء»: أى ذو وباء مهلك.
- ٤- ٤٨٧٩. مَرْعَاهُ: محل رعيه و التناول منه.
- ٥- ٤٨٨٠. الْقَلَعَهُ - بالضم -: عدم سكونك للتوطن.
- ٦- ٤٨٨١. «أحظى»: أى: أسعد.
- ٧- ٤٨٨٢. طَمَأْنِينَتِهَا: سكونها و هدوءها.
- ٨- ٤٨٨٣. الْبُلْعَةُ - بالضم -: مقدار ما يتبلغ به من القوت.
- ٩- ٤٨٨٤. أَرْكَى: هنا أنمى و أكثر.
- ١٠- ٤٨٨٥. الْمُكْتَبِرُ بالدنيا حكم الله عليه بالفقر، لأنه كلما زاد طمعه و طلبه، فهو فى فقر دائم إلى ما يطمع فيه.
- ١١- ٤٨٨٦. غَنَى - كرضى - استغنى.
- ١٢- ٤٨٨٧. رَاقَهُ: أعجبه و حسن فى عينه.
- ١٣- ٤٨٨٨. الزَّبْرَجُ - بكسر فسكون فكسر -: الزينه.

- ١٤- ٤٨٨٩. أَعْقَبَتِ الشَّيْءَ: تركته عقبها: أى بعدها.
- ١٥- ٤٨٩٠. الْكَمَهُ - محركه -: العمى.
- ١٦- ٤٨٩١. الشَّغَفَ - بالغين محركه -: الولوع و شدّه التعلّق.
- ١٧- ٤٨٩٢. الأَشْجَانَ: الأحزان.
- ١٨- ٤٨٩٣. رَقَصَ - بالفتح و بالتحريك -: حركه واثب.
- ١٩- ٤٨٩٤. سُوِّدَاءَ الْقَلْبِ: حَبَّتِهِ.
- ٢٠- ٤٨٩٥. الْكَظَمَ - محركه -: مخرج النفس.
- ٢١- ٤٨٩٦. يُلْقَى: يطرح و ينبذ.
- ٢٢- ٤٨٩٧. الأَبْهَرَانَ: وريدا العنق، و انقطاعهما: كناية عن الهلاك.
- ٢٣- ٤٨٩٨. إِلْقَاؤُهُ: المراد هنا طرحه فى قبره.
- ٢٤- ٤٨٩٩. الأَعْتَابَ: أخذ العبره و العظه.
- ٢٥- ٤٩٠٠. يَقْتَاتُ: يأخذ من القوت.
- ٢٦- ٤٩٠١. بَطْنَ الأَضْطَرَارِ: ما يكفى بطن المضطر، و هو ما يزيل الضروره.
- ٢٧- ٤٩٠٢. المَقْتُ: الكره و السخط.
- ٢٨- ٤٩٠٣. «فَلَانٌ أَثْرَى» أى: استغنى.
- ٢٩- ٤٩٠٤. أُنْكَدَى: أى افتقر.
- ٣٠- ٤٩٠٥. أُلْبَسَ: يؤس و تحير، و يوم الحيره: يوم القيامة.
- ٣١- ٤٩٠٦. ذِيَادَهُ - بالذال - أى: منعا لهم عن المعاصى الجالبه للنقم.
- ٣٢- ٤٩٠٧. حَيَاشَهُ: من «حاش الصيد» جاءه من حواليه ليصرفه إلى الحباله و يسوقه إليها ليصيده، أى: سوقا إلى جنّته.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى فِيهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسِيمُهُ وَمِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ وَمَسَاجِدُهُمْ يَوْمَئِذٍ عَامِرَةٌ مِنَ الْبِنَاءِ خَرَابٌ مِنَ الْهُدَى سِكَانُهَا وَعَمَارُهَا شَرُّ أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْهُمْ تَخْرُجُ الْفِتْنَةُ وَإِلَيْهِمْ تَأْوِي الْخَطِيئَةُ يَرُدُّونَ مَنْ شَدَّ عَنْهَا فِيهَا وَيُسْوَغُونَ مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا إِلَيْهَا يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي حَلْفَتِ لِمَا بَعَثَ عَلَى أَوْلِيَّتِكَ فِتْنَةً تَتْرُكُ الْحَلِيمَ فِيهَا حَيْرَانَ وَقَدْ فَعَلَ وَنَحْنُ نَسْتَقْبِلُ اللَّهَ عَثْرَةَ الْغُفْلَةِ.

وَرُوِيَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَلَّمَا اعْتَدَلَ بِهِ الْمِثْبَرُ إِلَّا قَالَ أَمَامَ الْخُطْبَةِ: أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ فَمَا خُلِقَ امْرُؤٌ عَبْتًا فَيَلْهُو (١) وَلَا تَرِكَ سُدَى فَيَلْغُو (٢)! وَمَا دُنْيَاهُ الَّتِي تَحَسَّنَتْ لَهُ بِحَلْفٍ (٣) مِنَ الْآخِرَةِ الَّتِي قَبَّحَهَا سُوءُ النَّظَرِ عِنْدَهُ وَمَا الْمَعْرُورُ الَّذِي ظَفَرَ مِنَ الدُّنْيَا بِأَعْلَى هِمَّتِهِ كَالْآخِرِ الَّذِي ظَفَرَ مِنَ الْآخِرَةِ بِأَدْنَى سُهْمَتِهِ (٤).

وَقَالَ ع لَا شَرَفَ أَعْلَى مِنَ الْإِسْلَامِ وَلَا عِزَّ أَعَزَّ مِنَ التَّقْوَى وَلَا مَعْقِلَ أَحْسَنَ مِنَ الْوَرَعِ وَلَا شَفِيعَ أَنْجِحَ مِنَ التَّوْبَةِ وَلَا كَنْزَ أَعْنَى مِنَ الْقِنَاعِ وَلَا مَالَ أَذْهَبَ لِلْفَاقَةِ مِنَ الرِّضَى بِالْقُوتِ وَمَنِ اقْتَصَرَ عَلَى بُلْغَةِ الْكَفَافِ فَقَدْ انْتَضَمَ (٥) الرِّاحَةَ وَتَبَوَّأَ (٦) حَفْضَ الدَّعَى (٧) وَالرَّغْبَةَ (٨) مِفْتَاحَ النَّصَبِ (٩).

١- ٤٩٠٨. لَهَا: تَلَّهَى بِلَدَّاتِهِ.

٢- ٤٩٠٩. لَغَا: أَتَى بِاللُّغُو، وَهُوَ مَا لَا فَائِدَةَ فِيهِ.

٣- ٤٩١٠. خَلَفَ - بَفَتْحِ اللَّامِ - مَا يَخْلِفُ الشَّيْءَ، وَ يَأْتِي بَعْدَهُ.

٤- ٤٩١١. السُّهْمَةُ - بِالضَّمِّ -: النَّصِيبُ.

٥- ٤٩١٢. «انْتَظَمَ الرَّاحَةَ»: مِنْ قَوْلِكَ «انْتَظَمَ بِالرَّمْحِ» أَي: انْفَذَهُ فِيهِ، كَأَنَّهُ ظَفَرَ بِالرَّاحَةِ.

٦- ٤٩١٣. تَبَوَّأَ: أَنْزَلَ.

٧- ٤٩١٤. الْخَفْضُ: أَي السَّعَى، وَ الدَّعَى - بِالتَّحْرِيكِ - كَالْخَفْضِ، وَ الْإِضَافَةُ عَلَى حَدِّ «كَرَى النَّوْمِ».

٨- ٤٩١٥. الرَّغْبَةُ: الطَّمَعُ.

٩- ٤٩١٦. النَّصَبُ - بِالتَّحْرِيكِ -: أَشَدُّ التَّعَبِ.

وَ مَطِيئُهُ (١) التَّعَبِ وَ الْحِرْصُ وَ الْكِبْرُ وَ الْحَسَدُ دَوَاعٍ إِلَى التَّقَحُّمِ فِي الذُّنُوبِ وَ الشَّرِّ جَامِعٌ مَسَاوِيٍّ الْعُيُوبِ.

الحكمه ٣٧٢

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِحَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ يَا حَابِرُ قَوَامُ الدِّينِ وَ الدُّنْيَا بِأَرْبَعَةٍ عَالِمٌ مُسْتَعْمِلٌ عِلْمَهُ وَ جَاهِلٌ لَا يَسْتَتِكِفُ أَنْ يَتَعَلَّمَ وَ جَوَادٌ لَا يَبْخُلُ بِمَعْرُوفِهِ وَ فَقِيرٌ لَا يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاةٍ فَإِذَا ضَيَّعَ الْعَالِمُ عِلْمَهُ اسْتَتَكَفَ (٢) الْجَاهِلُ أَنْ يَتَعَلَّمَ وَ إِذَا بَخَلَ الْغَنِيُّ بِمَعْرُوفِهِ بَاعَ الْفَقِيرُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاةٍ.

يَا حَابِرُ مَنْ كَثُرَتْ نِعْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَثُرَتْ حَوَائِجُ النَّاسِ إِلَيْهِ، فَمَنْ قَامَ لِلَّهِ فِيهَا بِمَا يَجِبُ فِيهَا عَرَضَهَا (٣) لِلدَّوَامِ وَ الْبَقَاءِ، وَ مَنْ لَمْ يَقُمْ فِيهَا بِمَا يَجِبُ عَرَضَهَا لِلزَّوَالِ وَ الْفَنَاءِ.

الحكمه ٣٧٣

وَ رَوَى ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى الْفَقِيهِ وَ كَانَ مِمَّنْ خَرَجَ لِقِتَالِ الْحَجَّاجِ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ أَنَّهُ قَالَ فِيمَا كَانَ يَحُضُّ بِهِ النَّاسَ عَلَى الْجِهَادِ:

إِنِّي سَمِعْتُ عَلِيًّا رَفَعَ اللَّهُ دَرَجَتَهُ فِي الصَّالِحِينَ وَ أَنَابَهُ ثَوَابَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّدِيقِينَ يَقُولُ يَوْمَ لَقِينَا أَهْلَ الشَّامِ:

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ إِنَّهُ مَنْ رَأَى عُدْوَانًا يُعْمَلُ بِهِ وَ مُنْكَرًا يُدْعَى إِلَيْهِ فَأَنْكَرَهُ بِقَلْبِهِ فَقَدْ سَلِمَ وَ بَرِيَ (٤) وَ مَنْ أَنْكَرَهُ بِلِسَانِهِ فَقَدْ أُجِرَ وَ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبِهِ وَ مَنْ أَنْكَرَهُ بِالسَّيْفِ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَ كَلِمَةُ الظَّالِمِينَ هِيَ السُّفْلَى فَذَلِكَ الَّذِي أَصَابَ سَبِيلَ الْهُدَى وَ قَامَ عَلَى الطَّرِيقِ وَ نَوَّرَ فِي قَلْبِهِ الْيَقِينَ.

ص: ٥٤١

١- ٤٩١٧. المَطِيئَةُ: مَا يَمْتَطَى وَ يَرْكَبُ مِنْ دَابَّةٍ وَ نَحْوِهَا.

٢- ٤٩١٨. اسْتَتَكَفَ: رَفَضَ وَ أَبَى.

٣- ٤٩١٩. «عَرَضَهَا»: أَيَّ جَعَلَهَا عَرَضَهُ، أَيَّ نَصَبَهَا لَهُ.

٤- ٤٩٢٠. بَرِيَءٌ: سَلِمَ وَ تَخَلَّصَ مِنَ الْإِثْمِ.

وَ فِي كَلَامٍ آخَرَ لَهُ يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى: فَمِنْهُمْ الْمُنْكَرُ لِلْمُنْكَرِ بِيَدِهِ وَ لِسَانِهِ وَ قَلْبِهِ فَذَلِكَ الْمُسْتَكْمِلُ لِخِصَالِ الْخَيْرِ وَ مِنْهُمْ الْمُنْكَرُ بِلِسَانِهِ وَ قَلْبِهِ وَ التَّارِكُ بِيَدِهِ فَذَلِكَ مُتَمَسِّكٌ بِخِصْلَتَيْنِ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ وَ مُضَيِّعٌ خِصْلَةً وَ مِنْهُمْ الْمُنْكَرُ بِقَلْبِهِ وَ التَّارِكُ بِيَدِهِ وَ لِسَانِهِ فَذَلِكَ الَّذِي ضَيَّعَ أَشْرَفَ الْخِصْلَتَيْنِ (١) مِنَ الثَّلَاثِ وَ تَمَسَّكَ بِوَاحِدَةٍ وَ مِنْهُمْ تَارِكٌ لِإِنْكَارِ الْمُنْكَرِ بِلِسَانِهِ وَ قَلْبِهِ وَ يَدِهِ فَذَلِكَ مَيِّتٌ الْأَحْيَاءِ وَ مَيَّا أَعْمَالُ الْبِرِّ كُلُّهَا وَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عِنْدَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ إِلَّا كَنْفُتَهُ (٢) فِي بَحْرِ لُجِّي (٣). وَ إِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ لَا يُقَرَّبَانِ مِنْ أَجْلِ وَ لَا يَنْقُصَانِ مِنْ رِزْقٍ وَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ كَلِمَةٌ عَيْدَلٍ عِنْدَ إِمَامٍ جَائِرٍ.

وَ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

يَقُولُ: أَوَّلُ مَا تُغْلَبُونَ (٤) عَلَيْهِ مِنَ الْجِهَادِ الْجِهَادُ بِأَيْدِيكُمْ ثُمَّ بِاللِّسَانِ ثُمَّ بِقُلُوبِكُمْ فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ بِقَلْبِهِ مَعْرُوفًا وَ لَمْ يُنْكَرْ مُنْكَرًا قَلْبٌ فَجَعَلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ وَ أَسْفَلَهُ أَعْلَاهُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْحَقَّ ثَقِيلٌ مَرِيءٌ (٥) وَ إِنَّ الْبَاطِلَ خَفِيفٌ وَبِيءٌ (٦).

وَ قَالَ عَ لَا تَأْمَنَنَّ عَلَى خَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَذَابَ اللَّهِ،

١ - ٤٩٢١. «أشرف الخصلتين»: من إضافته الصفه للموصوف، أى الخصلتين الفائقتين فى الشرف عن الثالثه، و ليس من قبيل إضافه اسم التفضيل إلى متعدّد.

٢ - ٤٩٢٢. النَّفْثَةُ - كالنفخه -: يراد ما يمازج النفس من الريق عند النفخ.

٣ - ٤٩٢٣. لُجِّي: كثير الموج.

٤ - ٤٩٢٤. تُغْلَبُونَ عليه: بمعنى يحدث أثرا شديدا عليكم إذا قمتم به.

٥ - ٤٩٢٥. مَرِيءٌ: من «مرأ الطعام» - مثلته الرء - مرءه، فهو مريء أى هنىء حميد العاقبه.

٦ - ٤٩٢٦. وَبِيءٌ: وخيم العاقبه، و تقول: أرض وبيئه، أى كثيره الوباء و هو المرض العام.

لِقَوْلِهِ تَعَالَى - فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ وَ لَا تَيْأَسَنَّ لِشَرِّ هَذِهِ الْأَمَّةِ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ (١) لِقَوْلِهِ تَعَالَى: - إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ .

الحكمة ٣٧٨

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْبُخْلُ جَامِعٌ لِمَسَاوِي الْعُيُوبِ وَ هُوَ زِمَامٌ يُقَادُّ بِهِ إِلَى كُلِّ سُوءٍ.

الحكمة ٣٧٩

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ آدَمَ، الرَّزْقُ رِزْقَانِ: رِزْقٌ تَطْلُبُهُ، وَ رِزْقٌ يَطْلُبِيكَ، فَإِنْ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ. فَلَا تَحْمِلْ هَمَّ سَيِّئِكَ عَلَى هَمِّ يَوْمِكَ كَمَا كَفَاكَ كُلُّ يَوْمٍ عَلَى مَا فِيهِ فَإِنْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمْرِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيُؤْتِيكَ فِي كُلِّ عَدَدٍ جَدِيدٍ مَا قَسَمَ لَكَ وَ إِنْ لَمْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمْرِكَ فَمَا تَضِيْعُ بِالْهَمِّ فِيمَا لَيْسَ لَكَ وَ لَنْ يَسْبِقَكَ إِلَى رِزْقِكَ طَالِبٌ وَ لَنْ يَغْلِبَكَ عَلَيْهِ غَالِبٌ وَ لَنْ يُبْطِئَ عَنْكَ مَا قَدْ قُدِّرَ لَكَ.

قال الرضى: و قد مضى هذا الكلام فيما تقدم من هذا الباب، إلا أنه هاهنا أوضح و أشرح، فلذلك كررناه على القاعده المقرره فى أول الكتاب.

الحكمة ٣٨٠

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَبُّ مُسْتَقْبِلِ يَوْمٍ لَيْسَ بِمُسْتَدْبِرِهِ (٢)

وَ مَعْبُوطٍ (٣) فِي أَوَّلِ لَيْلِهِ قَامَتْ بِوَاكِئِهِ فِي آخِرِهِ.

الحكمة ٣٨١

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْكَلَامُ فِي وَثَاقِكَ (٤) مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ فَإِذَا تَكَلَّمْتَ بِهِ صِرْتَ فِي وَثَاقِهِ فَاحْزُنْ (٥) لِسَانَكَ كَمَا تَحْزُنُ ذَهَبَكَ وَ وَرِقَكَ (٦) فَزُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً وَ جَلَبَتْ نِقْمَةً.

ص: ٥٤٣

١- ٤٩٢٧. رَوْحِ اللَّهِ - بالفتح - : رحمته.

٢ - ٤٩٢٨. «رَبُّ مُسْتَقْبِلِ يَوْمٍ لَيْسَ بِمُسْتَدْبِرِهِ»: أى ربما يستقبل شخص يوماً فيموت، و لا يستدبره أى لا يعيش بعده فيخلفه وراءه.

٣ - ٤٩٢٩. الْمَعْبُوطُ: المنظور إلى نعمته.

٤ - ٤٩٣٠. الْوِثَاقُ - كسحاب - ما يشد به و يربط، أى: أنت مالك لكلامك قبل أن يصدر عنك، فإذا تكلمت به صرت مملوكاً له.

٥- ٤٩٣١. خَزَنَ - كَنَصَرَ -: حَفِظَ وَ مَنَعَ الْغَيْرَ مِنَ الْوَصُولِ إِلَى مَخْزُونِهِ.

٦- ٤٩٣٢. الْوَرِقَ - بَفْتَحَ فَكَسَرَ -: الْفِضَّةَ.

الحكمة ٣٨٢

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا- تَقُلْ مِا لَا- تَعْلَمُ بَلْ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا تَعْلَمُ فَإِنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَى جَوَارِحِكَ كُلِّهَا فَرَائِضَ يَحْتَجُّ بِهَا عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

الحكمة ٣٨٣

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اخْذِرْ أَنْ يَرَاكَ اللَّهُ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ وَ يَفْقِدَكَ عِنْدَ طَاعَتِهِ فَتُكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَ إِذَا قَوِيَتْ فَاقُوْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَ إِذَا ضَعُفَتْ فَاضْعُفْ عَنِ مَعْصِيَةِ اللَّهِ.

الحكمة ٣٨٤

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الرُّكُونُ إِلَى الدُّنْيَا مَعَ مَا تُعَايِنُ (١)

مِنْهَا جَهْلٌ وَ التَّقْصِيرُ فِي حُسْنِ الْعَمَلِ إِذَا وَثِقْتَ بِالثَّوَابِ عَلَيْهِ غَبْنٌ (٢) وَ الطُّمَأْنِينَةُ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ قَبْلَ الْإِخْتِبَارِ لَهُ عَجْزٌ.

الحكمة ٣٨٥

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ هَوَانَ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ أَنَّهُ لَا يُعْصَى إِلَّا فِيهَا وَ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِتَرْكِهَا.

الحكمة ٣٨٦

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ طَلَبَ شَيْئًا نَالَهُ أَوْ بَعْضَهُ.

الحكمة ٣٨٧

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا خَيْرٌ بِخَيْرِ بَعِيدِهِ النَّارُ وَ مَا شَرٌّ بِشَرِّ بَعِيدِهِ الْجَنَّةُ وَ كُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّةِ فَهُوَ مَحْقُورٌ (٣) وَ كُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَافِيَةٌ.

الحكمة ٣٨٨

وَ قَالَ عَ أَلَا وَ إِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَةَ (٤) وَ أَشَدُّ

ص: ٥٤٤

١- ٤٩٣٣. تُعَايِنُ: أَى تَرَى بَعِيْنِكَ مِنَ الدُّنْيَا تَقَلُّبًا وَ تَحَوُّلًا، لَا يَنْقَطِعُ وَ لَا يَخْتَصُ بِخَيْرٍ وَ لَا شَرِّير.

٢- ٤٩٣٤. الْغَبْنُ - بِالْفَتْحِ - الْخُسَارَةُ الْفَاحِشَةُ.

٣- ٤٩٣٥. الْمَحْقُورُ: الْحَقِيرُ الْمَحْقُورُ.

مِنَ الْفَاقِهِ مَرَضُ الْبَدَنِ وَ أَشَدُّ مِنْ مَرَضِ الْبَدَنِ مَرَضُ الْقَلْبِ. أَلَا وَ إِنَّ مِنْ صِحَّةِ الْبَدَنِ تَقْوَى الْقَلْبِ.

الحكمة ٣٨٩

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسْبُهُ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: مَنْ فَاتَهُ حَسَبُ نَفْسِهِ لَمْ يَنْفَعَهُ حَسَبُ آبَائِهِ.

الحكمة ٣٩٠

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ فَسَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ وَ سَاعَةٌ يَرُمُّ (١) مَعَاشَهُ وَ سَاعَةٌ يُخَلِّي بَيْنَ نَفْسِهِ وَ بَيْنَ لَعْنَتِهَا فِيمَا يَحِلُّ وَ يَجْمُلُ. وَ لَيْسَ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ شَاخِصًا إِلَّا فِي ثَلَاثِ:

مَرَمِهِ (٢) لِمَعَاشٍ أَوْ خُطْوَةٍ فِي مَعَادٍ (٣) أَوْ لَدَّهُ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ.

الحكمة ٣٩١

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُبْصِرَكَ اللَّهُ عَوْرَاتِهَا وَ لَا تَغْفُلْ فَلَسْتَ بِمَغْفُولٍ عَنْكَ!.

الحكمة ٣٩٢

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَكَلَّمُوا تُعْرَفُوا فَإِنَّ الْمَرْءَ مَحْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ.

الحكمة ٣٩٣

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خُذْ مِنَ الدُّنْيَا مَا أَتَاكَ وَ تَوَلَّ عَمَّا تَوَلَّى عَنْكَ فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَأَجْمِلْ فِي الطَّلَبِ (٤).

الحكمة ٣٩٤

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَبُّ قَوْلٍ أَنْفَذَ مِنْ صَوْلٍ (٥).

الحكمة ٣٩٥

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُلُّ مُقْتَصِرٍ (٦) عَلَيْهِ كَافٍ.

ص: ٥٤٥

١- ٤٩٣٧. يَرُمُّ - بكسر الراء و ضمها -: أى يصلح.

٢- ٤٩٣٨. المَرَمَهُ - بالفتح -: الإصلاح.

٣- ٤٩٣٩.المَعَاد: ما تعود إليه في القيامة.

٤- ٤٩٤٠. «أَجْمِلُ فِي الطَّلَب»: أى ليكن طلبك جميلا واقفا بك عند الحق.

٥- ٤٩٤١.الصَّوْل - بالفتح -: السطوه.

٦- ٤٩٤٢.مُقْتَصِر - بفتح الصاد - اسم مفعول، و إذا اقتصرت على شىء فننعت به فقد كفاك.

الحكمه ٣٩٦

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَيِّتَةُ (١) وَ لَا الدَّيْتَةُ (٢)! وَ التَّقَلُّ (٣)

وَ لَا التَّوَسُّلُ (٤). وَ مَنْ لَمْ يُعْطَ قَاعِدًا لَمْ يُعْطَ قَائِمًا (٥) وَ الدَّهْرُ يَوْمَانِ يَوْمٌ لَكَ وَ يَوْمٌ عَلَيْكَ فَإِذَا كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطُرْ وَ إِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ!

الحكمه ٣٩٧

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نِعَمَ الطَّيِّبِ الْمِسْكِ خَفِيفٌ مَحْمَلُهُ عَطِرٌ رِيحُهُ.

الحكمه ٣٩٨

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ضَعَّ فَخْرَكَ وَ اَحْطَطَّ كِبْرَكَ وَ اذْكُرْ قَبْرَكَ.

الحكمه ٣٩٩

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِلْوَالِدِ عَلَى الْوَالِدِ حَقًّا وَ إِنَّ لِلْوَالِدِ عَلَى الْوَالِدِ حَقًّا. فَحَقُّ الْوَالِدِ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يُطِيعَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ حَقُّ الْوَالِدِ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يُحَسِّنَ اسْمَهُ وَ يُحَسِّنَ آدَبَهُ وَ يُعَلِّمَهُ الْقُرْآنَ.

الحكمه ٤٠٠

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعَيْنُ حَقٌّ وَ الرَّفِيُّ حَقٌّ وَ السُّحْرُ حَقٌّ وَ الْفَأَلُ (٤) حَقٌّ وَ الطَّيْرَةُ (٧) لَيْسَتْ بِحَقٍّ وَ الْعُدْوَى لَيْسَتْ بِحَقٍّ وَ الطَّيِّبُ نُشْرَةٌ (٨) وَ الْعَسَلُ نُشْرَةٌ وَ الرُّكُوبُ نُشْرَةٌ وَ النَّظْرُ إِلَى الْخُضْرَةِ نُشْرَةٌ.

الحكمه ٤٠١

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مُقَارَبَةُ النَّاسِ فِي أَخْلَاقِهِمْ أَمْنٌ مِنْ غَوَائِلِهِمْ (٩).

ص: ٥٤٦

١- ٤٩٤٣. «المَيِّتَةُ»: أى الموت.

٢- ٤٩٤٤. الدَّيْتَةُ: التذلل و النفاق.

٣- ٤٩٤٥. «التَّقَلُّ»: أى الاكتفاء بالقليل.

٤- ٤٩٤٦. التَّوَسُّلُ: طلب الوسيله من الناس.

٥- ٤٩٤٧. كنى «بالقعود» عن سهوله الطلب و «بالقيام» عن التعسّف فيه.

٦- ٤٩٤٨. الْفَأَلُ: الكلمه الحسنه يتفاءل بها.

٧- ٤٩٤٩. الطَّيْرَة: الشَّوْم.

٨- ٤٩٥٠. النُّشْرَة: العوذَة و الرِّقِيَة.

٩- ٤٩٥١. غَوَائِل: جمع غائله: و هي العداوه و ما تجلبه من الشرور.

الحكمه ٤٠٢

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِبَغْضِ مُخَاطِبِيهِ وَ قَدْ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ يُسْتَضَعَرُ مِثْلُهُ عَنْ قَوْلِ مِثْلِهَا لَقَدْ طِرْتُ شَكِيرًا وَ هَدَرْتُ سَقْبًا.

قال الرضى: و الشكير هاهنا: أول ما ينبت من ريش الطائر، قبل أن يقوى و يستحصف.

و السقب: الصغير من الإبل و لا يهدر إلا بعد أن يستفحل.

الحكمه ٤٠٣

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَوْمَأَ (١) إِلَى مُتَّفَاوِتٍ (٢) خَذَلْتَهُ الْحَيْلُ (٣).

الحكمه ٤٠٤

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ قَدْ سِئِلَ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِمْ لَا- حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّا لَا نَمْلِكُ مَعَ اللَّهِ شَيْئًا وَ لَا نَمْلِكُ إِلَّا مَا مَلَكَنا فَمَتَى مَلَكَنا مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنَّا (٤) كَلَّفْنَا وَ مَتَى أَخَذَهُ مِنَّا وَضَعَ تَكْلِيفَهُ عَنَّا.

الحكمه ٤٠٥

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ؛ وَ قَدْ سَمِعَهُ يُرَاجِعُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ كَلَامًا: دَعُهُ يَا عَمَّارُ، فَإِنَّهُ لَمْ يَأْخُذْ مِنَ الدِّينِ إِلَّا مَا قَارَبَهُ مِنَ الدُّنْيَا، وَ عَلَى عَمْدٍ لَبَسَ عَلَى نَفْسِهِ، (٥) لِيَجْعَلَ الشُّبُهَاتِ عَازِرًا لِسَقَطَاتِهِ.

الحكمه ٤٠٦

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَحْسَنَ تَوَاضُعِ الْأَغْنِيَاءِ لِلْفُقَرَاءِ طَلَبًا لِمَا عِنْدَ اللَّهِ! وَ أَحْسَنُ مِنْهُ تِيَةُ الْفُقَرَاءِ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ اتِّكَالًا عَلَى اللَّهِ.

ص: ٥٤٧

١- ٤٩٥٢.أومأ: أشار، و المراد طلب و أراد.

٢- ٤٩٥٣.المتفاوت: المتباعد.

٣- ٤٩٥٤.خَذَلْتَهُ الْحَيْلُ: تَخَلَّتْ عَنْهُ عِنْدَ حَاجَتِهِ إِلَيْهَا.

٤- ٤٩٥٥.أَمْلَكُ بِهِ مِنَّا: أَى فَوْق طَاقَتِنَا.

٥- ٤٩٥٦. «على عمد» متعلق بلبس، أى: أوقع نفسه فى اللبس و هو - الشبهه - عامدا لتكون الشبهه عذرا له فى زلاته.

الحكمة ٤٠٧

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا اسْتَوْدَعَ اللَّهُ امْرَأً عَقْلاً إِلَّا اسْتَنْقَذَهُ [\(١\)](#) بِهِ يَوْمًا مَا!

الحكمة ٤٠٨

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ صَارَعَ الْحَقَّ صَرَعهُ.

الحكمة ٤٠٩

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْقَلْبُ مُصْحَفُ الْبَصْرِ [\(٢\)](#).

الحكمة ٤١٠

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: التُّقَى رَيْسُ الْأَخْلَاقِ.

الحكمة ٤١١

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَجْعَلَنَّ ذَرْبَ [\(٣\)](#) لِسَانِكَ عَلَى مَنْ أَنْطَقَكَ وَ بَلَاعَهُ قَوْلِكَ عَلَى مَنْ سَدَّدَكَ [\(٤\)](#).

الحكمة ٤١٢

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَفَاكَ أَدْبًا لِنَفْسِكَ اجْتِنَابُ مَا تَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِكَ.

الحكمة ٤١٣

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ صَبَرَ صَبَرَ الْأَحْرَارِ وَ إِلَّا سَلَ [\(٥\)](#)

سُلُو الْأَعْمَارِ [\(٦\)](#).

الحكمة ٤١٤

وَ فِي خَيْرِ آخِرِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ مُعْزِيًّا عَنِ ابْنِ لَهُ:

إِنْ صَبَرْتَ صَبَرَ الْأَكَارِمِ وَ إِلَّا سَلَوْتَ سُلُو الْبَهَائِمِ.

الحكمة ٤١٥

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي صِفَةِ الدُّنْيَا: تَغْرُرٌ وَ تَضَرُّرٌ وَ تَمَرُّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَوْضَحْهَا ثَوَابًا لِأَوْلِيَائِهِ وَ لَا عِقَابًا لِأَعْدَائِهِ وَ إِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا كَرَكِبَ بَيْنَنَا هُمْ حَلُّوا إِذْ صَاحَ بِهِمْ سَائِقُهُمْ فَارْتَحَلُوا [\(٧\)](#).

- ١- ٤٩٥٧. «ما اسْتَوَدَعَ اللَّهُ امرءاً عَقْلاً- إِلَّا اسْتِنْفَذَهُ»: أى إن الله لا يهب العقل، إلا حيث يريد النجاه، فمتى أعطى شخصا عقلا خلّصه به من شقاء الدارين.
- ٢- ٤٩٥٨. «القلب مُضْحَفُ البصر»: أى ما يتناوله البصر يحفظ فى القلب كأنه يكتب فيه.
- ٣- ٤٩٥٩. الدَّرَبُ: الحِدَّة.
- ٤- ٤٩٦٠. التَّسْدِيدُ: التقويم و التثقيف.
- ٥- ٤٩٦١. سَلا: نسى.
- ٦- ٤٩٦٢. الأَعْمَارُ - جمع غمر - : مثلث الأول - و هو الجاهل لم يجزّب الأمور.
- ٧- ٤٩٦٣. «صاح بهم سائقهم فارتحلوا»: أى بينما هم قد حلّوا فاجأهم صائح الأجل و هو سائقهم بالرحيل فارتحلوا.

وَقَالَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: لَا تُخْلَفَنَّ وِرَاءَكَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ تَخْلُفُهُ لِأَحَدٍ رَجُلَيْنِ إِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ فَسَيَعِدُّ بِمَا شَقِيَتْ بِهِ وَإِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَشَقِيَتْ بِمَا جَمَعَتْ لَهُ فَكُنْتَ عَوْنًا لَهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ وَ لَيْسَ أَحَدٌ هَذَيْنِ حَقِيقًا أَنْ تُؤْثِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ قَالَ الرَّضِيُّ: وَ يُزَوَى هَذَا الْكَلَامُ عَلَى وَجْهِ آخَرَ وَ هُوَ:

أَمَّا بَعِيدُ فَإِنَّ الَّذِي فِي يَدِكَ مِنَ الدُّنْيَا قَدْ كَانَ لَهُ أَهْلٌ قَبْلَكَ وَ هُوَ صَائِرٌ إِلَى أَهْلِ بَعِيدِكَ وَ إِنَّمَا أَنْتَ جَامِعٌ لِأَحَدٍ رَجُلَيْنِ رَجُلٌ عَمِلَ فِيمَا جَمَعَتْهُ بِطَاعَةِ اللَّهِ فَسَيَعِدُّ بِمَا شَقِيَتْ بِهِ أَوْ رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَشَقِيَتْ بِمَا جَمَعَتْ لَهُ وَ لَيْسَ أَحَدٌ هَذَيْنِ أَهْلًا أَنْ تُؤْثِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ وَ لَا أَنْ تَحْمِلَ لَهُ عَلَى ظَهْرِكَ فَارْجُ لِمَنْ مَضَى رَحْمَةَ اللَّهِ وَ لِمَنْ بَقِيَ رِزْقَ اللَّهِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِقَائِلٍ قَالَ بِحَضْرَتِهِ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ:

تَكَلَّمْتَ أُمَّكَ أَوْ تَدْرِي مَا الْإِسْتِغْفَارُ الْإِسْتِغْفَارُ دَرَجَةُ الْعَلِيِّينَ وَ هُوَ اسْمٌ وَقَعَ عَلَى سِتِّهِ مَعَانٍ أَوْلَاهَا النَّدَمُ عَلَى مَا مَضَى وَ الثَّانِي الْعَزْمُ عَلَى تَرْكِ الْعَوْدِ إِلَيْهِ أَبَدًا وَ الثَّلَاثُ أَنْ تُؤَدَّى إِلَى الْمَخْلُوقِينَ حُقُوقَهُمْ حَتَّى تَلْقَى اللَّهَ أَمَلَسَ لَيْسَ عَلَيْكَ تَبِعَهُ وَ الرَّابِعُ أَنْ تَعْمَدَ إِلَى كُلِّ فَرِيضَةٍ عَلَيْكَ ضَيَعَتْهَا فَتُؤَدَّى حَقَّهَا وَ الْخَامِسُ أَنْ تَعْمَدَ إِلَى اللَّحْمِ

الَّذِي نَبَيْتَ عَلَى السُّحْتِ (١) فَتُذِيْبُهُ بِالْأَخْزَانِ حَتَّى تُلْصِقَ الْجِلْمَدَ بِالْعَظْمِ وَ يَنْشَأُ بَيْنَهُمَا لَحْمٌ جَدِيدٌ وَ السَّادِسُ أَنْ تُذِيْقَ الْجِسْمَ أَلَمَ الطَّاعَةِ كَمَا أَذَقْتَهُ حَلَاوَةَ الْمَعْصِيَةِ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

الحكمة ٤١٨

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْجِلْمُ عَشِيرَةٌ (٢).

الحكمة ٤١٩

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِسْكِينُ ابْنِ آدَمَ مَكْتُومٌ الْأَجَلِ مَكْتُومٌ (٣) الْعَلِيلُ مَحْفُوظُ الْعَمَلِ تُؤْلِمُهُ الْبِقَّةُ وَ تَقْتُلُهُ الشَّرْقَةُ (٤) وَ تُنْتِنُهُ (٥) الْعَرْقَةُ (٦).

الحكمة ٤٢٠

وَ رَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ جَالِسًا فِي أَصْحَابِهِ فَمَرَّتْ بِهِمْ امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ فَرَمَقَهَا الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - إِنَّ أَبْصَارَ هَذِهِ الْفُحُولِ طَوَامِيحُ (٧) وَ إِنَّ ذَلِكَ سَبَبٌ هَبَابِهَا (٨)

فَإِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى امْرَأَةٍ تُعْجِبُهُ فَلْيَلَامِسْ أَهْلَهُ فَإِنَّمَا هِيَ امْرَأَةٌ كَامِرَاتِهِ.

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ قَاتَلَهُ اللَّهُ كَافِرًا مَا أَفْقَهُهُ فَوَثَبَ الْقَوْمُ لِيَقْتُلُوهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

رَوَيْدًا (٩) إِنَّمَا هُوَ سَبٌّ بِسَبِّ أَوْ عَفْوٌ عَنْ ذَنْبٍ !.

الحكمة ٤٢١

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَفَاكَ مِنْ عَقْلِكَ مَا أَوْضَحَ لَكَ سُبُلَ عَيْكَ مِنْ رُشْدِكَ.

الحكمة ٤٢٢

وَ قَالَ عِ افْعَلُوا الْخَيْرَ وَ لَا تَحْقِرُوا مِنْهُ شَيْئًا

ص: ٥٥٠

١- ٤٩٦٤. السُّحْتُ - بالضم -: المال من كسب حرام.

٢- ٤٩٦٥. خلق الحلم يجمع إليك من معاونه الناس لك ما يجتمع لك بالعشيره، لأنه يوليكم محبه الناس فكأنه عشيره.

٣- ٤٩٦٦. «مَكْتُون» أى: مستور العلل و الأمراض لا يعلم من أين يأتيه.

٤- ٤٩٦٧. الشَّرْقَةُ: الغصه بالريق.

٥- ٤٩٦٨. تُتَبَّنُ رِيحُه: توسخها.

٦- ٤٩٦٩. العَرْقُه: الواحد من العرق يتصبَّب من الإنسان.

٧- ٤٩٧٠. طَوَامِح: جمع طامح أو طامحه. و تقول: طمَّح البصر، إذا ارتفع، و طمَّح: أبعد في الطلب.

٨- ٤٩٧١. هَيَّابُهَآ - بالفتح - أى هيجان هذه الفحول لملامسه الأنثى.

٩- ٤٩٧٢. رُوِّدَا: أى مهلا.

فَإِنَّ صَغِيرَهُ كَبِيرٌ وَقَلِيلُهُ كَثِيرٌ وَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ إِنَّ أَحَدًا أَوْلَىٰ بِفِعْلِ الْخَيْرِ مِنِّي فَيَكُونَ وَاللَّهِ كَذَلِكَ إِنَّ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَهْلًا فَمَهْمَا تَرَكْتُمُوهُ مِنْهُمَا كَفَاكُمُوهُ أَهْلُهُ (١).

الحكمة ٤٢٣

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَصْلَحَ سِرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عِلْمِيَّتَهُ وَمَنْ عَمَلَ لِدِينِهِ كَفَاهُ اللَّهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ وَمَنْ أَحْسَنَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ أَحْسَنَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ.

الحكمة ٤٢٤

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْجِلْمُ غِطَاءٌ سَاتِرٌ وَالْعَقْلُ حُسَامٌ قَاطِعٌ فَاسْتُرْ خَلَلَ خُلُقِكَ بِحِلْمِكَ وَقَاتِلْ هَوَاكَ بِعَقْلِكَ.

الحكمة ٤٢٥

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا يَخْتَصُّهُمْ اللَّهُ بِالنِّعَمِ لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ فَيُقِرُّهَا (٢) فِي أَيْدِيهِمْ مَا يَدُلُّوهَا فَإِذَا مَنَعُوهَا نَزَعَهَا مِنْهُمْ ثُمَّ حَوَّلَهَا إِلَىٰ غَيْرِهِمْ.

الحكمة ٤٢٦

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَتَّبِعِي لِلْعَبْدِ أَنْ يَثِقَ بِخَصَلَتَيْنِ:

الْعَافِيَةِ وَالْغِنَى بَيْنَا تَرَاهُ مُعَافَىٰ إِذْ سَقِمَ وَبَيْنَا تَرَاهُ غَنِيًّا إِذْ افْتَقَرَ.

الحكمة ٤٢٧

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ شَكَاهُ الْحَاجَةَ إِلَىٰ مُؤْمِنٍ فَكَأَنَّهُ شَكَاهَا إِلَى اللَّهِ وَمَنْ شَكَاهَا إِلَىٰ كَافِرٍ فَكَأَنَّمَا شَكَاهُ اللَّهَ.

الحكمة ٤٢٨

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي بَعْضِ الْأَعْيَادِ إِنَّمَا هُوَ عِيدٌ لِمَنْ قَبَلَ اللَّهُ صِيَامَهُ وَشَكَرَ قِيَامَهُ وَكُلُّ يَوْمٍ لَا يُعْصَى اللَّهُ فِيهِ فَهُوَ عِيدٌ.

ص: ٥٥١

١- ٤٩٧٣. «إِنَّ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَهْلًا»... الخ. أى ما تركتموه من الخير يقوم أهله بفعله بدلکم، و ما تركتموه من الشر يؤديه عنکم

أهله. فلا تختاروا أن تكونوا للشر أهلا ولا أن يكون عنکم فى الخير بدلا.

٢- ٤٩٧٤. يُقِرُّهَا: أى يبقیها و يحفظها مده بدلهم لها.

الحكمة ٤٢٩

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَعْظَمَ الْحَسِرَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَسِرَةُ رَجُلٍ كَسَبَ مَالًا فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ فَوَرِثَهُ رَجُلٌ فَأَنْفَقَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَدَخَلَ بِهِ الْجَنَّةَ وَدَخَلَ الْأَوَّلُ بِهِ النَّارَ.

الحكمة ٤٣٠

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَحْسَرَ النَّاسِ صَيْفَقَهُ (١) وَأَخْيَبَهُمْ سَيْعِيًّا رَجُلٌ أَخْلَقَ (٢) يَدَنَّهُ فِي طَلَبِ مَالِهِ وَ لَمْ تُسَاعِدْهُ الْمَقَادِيرُ عَلَى إِرَادَتِهِ فَخَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا بِحَسْرَتِهِ وَ قَدِمَ عَلَى الْآخِرَةِ بِتَبِعَتِهِ (٣).

الحكمة ٤٣١

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الرِّزْقُ رِزْقَانِ طَالِبٌ وَ مَطْلُوبٌ.

فَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَهُ الْمَوْتُ حَتَّى يُخْرِجَهُ عَنْهَا وَ مَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ رِزْقَهُ مِنْهَا.

الحكمة ٤٣٢

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ هُمُ الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا إِذَا نَظَرَ النَّاسُ إِلَى ظَاهِرِهَا وَ اسْتَعْلَمُوا بِأَجْلِهَا (٤) إِذَا اسْتَعْلَمَ النَّاسُ بِعَاجِلِهَا فَأَمَاتُوا مِنْهَا مَا خَشُوا أَنْ يُمِيتَهُمْ (٥) وَ تَرَكَوا مِنْهَا مَا عَلِمُوا أَنَّهُ سَيَتَرَكُهُمْ وَ رَأَوْا اسْتِكْنَارَ غَيْرِهِمْ مِنْهَا اسْتِقْلَالًا وَ دَرَكَهُمْ لَهَا فَوْتًا أَعْدَاءُ مَا سَأَلَ النَّاسُ وَ سَلَّمَ (٦) مَا عَادَى النَّاسُ! بِهِمْ عُلِمَ الْكِتَابُ وَ بِهِ عَلِمُوا وَ بِهِمْ قَامَ الْكِتَابُ وَ بِهِ قَامُوا لَا يَرُونَ مَرْجُوعًا فَوْقَ مَا يَرْجُونَ وَ لَا مَخُوفًا فَوْقَ مَا يَخَافُونَ.

ص: ٥٥٢

١- ٤٩٧٥. «الصفقة» أى البيعة، أى: أخسرهم بيعا و أشدهم خيبه فى سعيه.

٢- ٤٩٧٦. أخلق بدنه: أى أبلاه و نهكه فى طلب المال و لم يحصله.

٣- ٤٩٧٧. التبعة - بفتح فكسر -: حق الله و حق الناس عنده يطالب به.

٤- ٤٩٧٨. إضافه «الآجل» إلى «الدنيا» لأنه يأتى بعدها، أو لأنه عاقبه الأعمال فيها، و المراد منه ما بعد الموت.

٥- ٤٩٧٩. «أماتوا فيها ما خشوا أن يميتهم»: أى أماتوا قوه الشهوه و الغضب التى يخشون أن تميت فضائلهم.

٦- ٤٩٨٠. سلم: مصدر بمعنى الصفه: أى مسالم.

الحكمة ٤٣٣

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اذْكُرُوا انْقِطَاعَ اللَّذَاتِ وَ بَقَاءَ التَّسَعَاتِ.

الحكمة ٤٣٤

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اخْبِرْ تَقْلَهُ (١).

قال الرضى: و من الناس من يروى هذا للرسول صلى الله عليه و آله. و مما يقوى أنه من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ما حكاه ثعلب عن ابن الأعرابي، قال المأمون: لو لا أن عليا قال اخبر تقله لقلت اقله تخبر.

الحكمة ٤٣٥

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا كَانَ اللَّهُ لِيُفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الشُّكْرِ وَ يُغْلَقَ عَنْهُ بَابَ الزِّيَادَةِ وَ لَا لِيُفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الدُّعَاءِ وَ يُغْلَقَ عَنْهُ بَابَ الْإِجَابَةِ وَ لَا لِيُفْتَحَ لِعَبْدٍ بَابَ التَّوْبَةِ وَ يُغْلَقَ عَنْهُ بَابَ الْمَغْفِرَةِ.

الحكمة ٤٣٦

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْلَى النَّاسِ بِالْكَرَمِ مَنْ عُرِفَتْ بِهِ الْكِرَامُ.

الحكمة ٤٣٧

وَ سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهُمَا أَفْضَلُ الْعِدْلُ أَوْ الْجُودُ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعِدْلُ يَضَعُ الْأُمُورَ مَوَاضِعَهَا وَ الْجُودُ يُخْرِجُهَا مِنْ جِهَتِهَا وَ الْعِدْلُ سَائِسٌ عَامٌّ وَ الْجُودُ عَارِضٌ خَاصٌّ فَالْعِدْلُ أَشْرَفُهُمَا وَ أَفْضَلُهُمَا.

الحكمة ٤٣٨

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا.

الحكمة ٤٣٩

وَ قَالَ عِزُّ الدِّينِ الرَّهْدِيُّ كُلُّهُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَ هَلِكِيلاً تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ

ص: ٥٥٣

١- ٤٩٨١. اخْبِرْ - بضم الباء أمر من «خبرته» من باب قتل - أى: علمته، و «تقله» مضارع مجزوم بعد الأمر، من «قلاه يقليه» كرماه يرميه - بمعنى أبغضه، أى: إذا أعجبك ظاهر الشخص فاختبره فربما وجدت فيه ما لا يسرك فتبغضه.

وَمَنْ لَمْ يَأْسَ (١) عَلَى الْمَاضِي وَلَمْ يَفْرَحْ بِالْآتِي فَقَدْ أَخَذَ الزُّهْدَ بِطَرْفَيْهِ.

الحكمة ٤٤٠

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَنْقَضَ النَّوْمَ لِعَزَائِمِ الْيَوْمِ (٢)!

الحكمة ٤٤١

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْوَلَايَاتُ مَضَامِيرُ الرَّجَالِ (٣).

الحكمة ٤٤٢

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ بَلَدٌ بِأَحَقَّ بِكَ مِنْ بَلَدٍ خَيْرُ الْبِلَادِ مَا حَمَلَكَ.

الحكمة ٤٤٣

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَقَدْ جَاءَهُ نَعْيُ الْأَشْتَرِ رَحِمَهُ اللَّهُ مَالِكٌ (٤) وَمَا مَالِكُ! وَاللَّهِ لَوْ كَانَ جَبَلًا لَكَانَ فَنِيْدًا وَ لَوْ كَانَ حَجْرًا لَكَانَ صَلْدًا لَا يَزْتَقِيهِ الْحَافِرُ وَلَا يُوفِي عَلَيْهِ (٥) الطَّائِرُ.

قال الرضى: و الفند: المنفرد من الجبال.

الحكمة ٤٤٤

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَلِيلٌ مَدُومٌ عَلَيْهِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مَمْلُولٍ مِنْهُ.

الحكمة ٤٤٥

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا كَانَ فِي رَجُلٍ خَلَّةٌ (٦) رَائِقَةٌ فَانْتَظِرُوا أَخْوَاتِهَا.

الحكمة ٤٤٦

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِعَالِبِ بْنِ صَعْصَعَةَ أَبِي الْفَرَزْدَقِ فِي كَلَامٍ دَارَ بَيْنَهُمَا:

مَا فَعَلْتَ إِبْلِكَ الْكَثِيرَةَ قَالَ دَغْدَغَتْهَا الْحُقُوقُ (٧) يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ أَحْمَدُ سُئِلَهَا.

ص: ٥٥٤

١- ٤٩٨٢. «لم يأس»: لم يحزن على ما نفذ به القضاء.

٢- ٤٩٨٣. «ما أنقض النوم لعزائم اليوم»: أى قد يجمع العازم على أمر، فاذا نام وقام وجد الانحلال فى عزيمته أو ثم يغلبه النوم

عن إمضاء عزيمته.

٣- ٤٩٨٤.المَضَامِير: جمع مضمار، و هو المكان الذى تضمّر فيه الخيل للسباق. و الولايات أشبه بالمضامير، إذ يتبين فيها الجواد من البرذون.

٤- ٤٩٨٥.مالك: هو الأشر النخعى.

٥- ٤٩٨٦. «أوفى عليه»: وصل إليه.

٦- ٤٩٨٧.الْخَلَّة - بالفتح -: الخصلة.

٧- ٤٩٨٨.ذَعَدَعَ المال: فرّقه و بدّده. أى فرّق إبلَى حقوق الزكاه و الصدقات، و ذلك أحمد سبلها - جمع سبيل - أى أفضل طرق إفنائها.

الحكمة ٤٤٧

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ اتَّجَرَ بِغَيْرِ فِقْهِ فَقَدْ ارْتَطَمَ (١)

فِي الرَّبَا.

الحكمة ٤٤٨

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ عَظَّمَ صِغَارَ الْمَصَائِبِ ابْتِلَاءَهُ اللَّهُ بِكِبَارِهَا.

الحكمة ٤٤٩

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ كَرَمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ هَانَتْ عَلَيْهِ شَهَوَاتُهُ.

الحكمة ٤٥٠

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مَرَحَ (٢) امْرُؤٌ مَرَحَهُ إِلَّا مَجَّ (٣)

مِنْ عَقْلِهِ مَجَّهً.

الحكمة ٤٥١

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: زُهِدْكَ فِي رَاغِبٍ فِيكَ نُقْصَانٌ حَظٌّ وَ رَغْبَتُكَ فِي زَاهِدٍ فِيكَ ذُلٌّ نَفْسٍ.

الحكمة ٤٥٢

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْغِنَى وَ الْفَقْرُ بَعْدَ الْعَرَضِ (٤) عَلَى اللَّهِ.

الحكمة ٤٥٣

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا زَالَ الزُّبَيْرُ رَجُلًا مِّنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ حَتَّى نَشَأَ ابْنُهُ الْمَشُومُ عَبْدُ اللَّهِ.

الحكمة ٤٥٤

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا لِابْنِ آدَمَ وَ الْفَخْرِ: أَوْلُهُ نُطْفَهُ، وَ آخِرُهُ جِيفُهُ، وَ لَا يَزُرُقُ نَفْسَهُ، وَ لَا يَدْفَعُ حَتْفَهُ.

الحكمة ٤٥٥

وَ سُئِلَ مَنْ أَشَعَّرَ الشَّعْرَاءِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

- ١- ٤٩٨٩. اَزْتَطَمَ: وقع فى الورطه فلم يمكنه الخلاص.
- ٢- ٤٩٩٠. المَزْح و المَزَاخه و المِزاح: بمعنى واحد، و هو المضحكه بقول أو فعلی، و أغلبه لا يخلو من سخریه.
- ٣- ٤٩٩١. مَجَّ الماء من فيه: رماه، و كأن المازح یرمى بعقله و يقذف به فى مطارح الضیاع.
- ٤- ٤٩٩٢. العَرَض على الله: يوم القيامة.

إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَجْرُوا فِي حَلْبِهِ (١) تُعْرِفُ الْغَايَةَ عِنْدَ قَصَّتِهَا فَإِنْ كَانَ وَ لَا بُدَّ فَالْمَلِكُ الضَّلِيلُ (٢).

يريد إمرأ القيس

الحكمة ٤٥٦

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَا حُرٌّ يَدْعُ هَذِهِ اللَّمَاطَةَ (٣) لِأَهْلِهَا؟ إِنَّهُ لَيْسَ لِأَنْفُسِكُمْ تَمَنُّ إِلَّا الْجَنَّةَ فَلَا تَبِيعُوهَا إِلَّا بِهَا.

الحكمة ٤٥٧

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْهُومانِ (٤) لَا يَشْبَعَانِ: طَالِبُ عِلْمٍ وَ طَالِبُ دُنْيَا.

الحكمة ٤٥٨

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْإِيمَانُ أَنْ تُؤَثِّرَ الصَّدَقَ حَيْثُ يَضُرُّكَ عَلَى الْكَذِبِ حَيْثُ يَنْفَعُكَ وَ أَلَّا يَكُونَ فِي حَدِيثِكَ فَضْلٌ عَنْ عَمَلِكَ (٥)

وَ أَنْ تَتَّقِيَ اللَّهَ فِي حَدِيثِ غَيْرِكَ (٦).

الحكمة ٤٥٩

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَغْلِبُ الْمِقْدَارُ (٧) عَلَى التَّقْدِيرِ (٨)

حَتَّى تَكُونَ الْآفَةُ فِي التَّدْبِيرِ.

قال الرضى: و قد مضى هذا المعنى فيما تقدم بروايه تخالف هذه الألفاظ.

الحكمة ٤٦٠

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحِلْمُ (٩) وَ الْأَنَاءُ (١٠) تَوَأْمَانِ (١١)

يُنْتِجُهُمَا غُلُّ الْهَمِّ.

الحكمة ٤٦١

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْغَيْبَةُ (١٢) جُهْدُ (١٣) الْعَاجِزِ.

الحكمة ٤٦٢

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رُبَّ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ.

- ١- ٤٩٩٣. الحَلْبَة - بالفتح -: القطعه من الخيل تجتمع للسباق، عتبر بها عن الطريقه الواحده، و القصبه: ما ينصبه طلبه السباق حتى إذا سبق سابق أخذه ليعلم بلا- نزاع، و كانوا يجعلون هذا من قصب، أى لم يكن كلامهم فى مقصد واحد بل ذهب بعضهم مذهب الترغيب، و آخر مذهب الترهيب، و ثالث مذهب الغزل و التشبيب.
- ٢- ٤٩٩٤. الضَّلِيل: من الضَّلَال. و الملك الضَّلِيل هو امرؤ القيس.
- ٣- ٤٩٩٥. اللَّمَّاطَه - بالضم -: بقيه الطعام فى الفم، يريد بها الدنيا، أى: لا يوجد حرّ يترك هذا الشىء الدنىء لأهله.
- ٤- ٤٩٩٦. المَنْهُوم: المفرط فى الشهوه، و أصله فى شهوه الطعام.
- ٥- ٤٩٩٧. «فى حديثك فضل»: أى لا تقول أزيد مما تفعل.
- ٦- ٤٩٩٨. حَدِيثُ الْغَيْرِ: الروايه عنه، و التقوى فيه: عدم الافتراء.
- ٧- ٤٩٩٩. المِقْدَار: القدر الإلهى.
- ٨- ٥٠٠٠. التَّقْدِير: القياس.
- ٩- ٥٠٠١. الحِلْم - بالكسر -: حبس النفس عند الغضب.
- ١٠- ٥٠٠٢. الأَنَاه: يريد بها التأنى.
- ١١- ٥٠٠٣. التَّوَأْمَان: المولودان فى بطن واحد، و التشبيه فى الاقتران و التوالد من أصل واحد.
- ١٢- ٥٠٠٤. الغِيْبَه - بالكسر -: ذكر ك الآخر بما يكره و هو غائب، و هى سلاح العاجز ينتقم به من عدوه.
- ١٣- ٥٠٠٥. جُهْدُه: أى غايه ما يمكنه.

الحكمه ٤٦٣

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدُّنْيَا خُلِقَتْ لِغَيْرِهَا وَ لَمْ تُخْلَقْ لِنَفْسِهَا.

الحكمه ٤٦٤

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِي نِي أُمِّيَه مَزُودًا يَجْرُونَ فِيهِ وَ لَوْ قَدِ اخْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ كَادَتْهُمْ (١) الضَّبَاعُ لَغَلَبَتْهُمْ.

قال الرضى: و المرود هنا مفعول من الإرواد و هو الإمهال و الإظهار و هذا من أفصح الكلام و أغربه فكأنه عليه السلام شبه المهله التى هم فيها بالمضمار الذى يجرون فيه إلى الغايه فإذا بلغوا منقطعها انتقض نظامهم بعدها.

الحكمه ٤٦٥

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي مَدْحِ الْأَنْصَارِ هُمْ وَ اللَّهُ رَبُّوَا (٢)

الْإِسْلَامَ كَمَا يَرَى الْفُلُ (٣) مَعَ غَنَائِهِمْ (٤) بِأَيْدِيهِمُ السَّبَاطِ (٥)

وَ أَلْسِنَتِهِمُ السَّلَاطِ (٦).

الحكمه ٤٦٦

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعَيْنُ وَ كَاءُ السَّه.

قال الرضى: و هذه من الاستعارات العجيبه كأنه يشبه السه بالوعاء و العين بالوكاء فإذا أطلق الوكاء لم ينضب الوعاء و هذا القول فى الأشهر الأظهر من كلام النبى صلى الله عليه و آلهو قد رواه قوم لأمير المؤمنين عليه السلام و ذكر ذلك المبرد فى كتاب المقتضب فى باب اللفظ - بالحروف و قد تكلمنا على هذه الاستعاره فى كتابنا الموسوم بمجازات الآثار النبويه

الحكمه ٤٦٧

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي كَلَامٍ لَهُ وَ وَلِيِّهِمْ وَالٍ فَاقَامَ وَ اسْتَقَامَ حَتَّى ضَرَبَ الدِّينَ بِجِرَانِهِ (٧).

الحكمه ٤٦٨

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ عَضُوضٌ (٨) يَعْضُ الْمُوسِرُ (٩) فِيهِ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ وَ لَمْ يُؤْمَرْ بِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ

ص: ٥٥٧

١- ٥٠٠٦. كَادَتْهُمْ: أى مكرت بهم.

٢- ٥٠٠٧. «رَبُّوَا» من التريبه و الإنماء.

٣-٥٠٠٨. الفلّو - بالكسر، أو بفتح فضم فتشديد أو بضمّتين فتشديد - المهر إذا فطم أو بلغ السنه.

٤-٥٠٠٩. الغنّاء - بالفتح ممدودا - الغنى، أى: مع استغنائهم.

٥-٥٠١٠. السبّاط - ككتاب - جمع سبط - بفتح السين - يقال: رجل سبط اليمين: أى سخيّ.

٦-٥٠١١. السّلاط: جمع سليط، و هو الشديد و ذو اللسان الطويل.

٧-٥٠١٢. الجِرّان - ككتاب - : مقدّم عنق البعير، يضرب على الأرض عند الاستراحه، كناية عن التمكن. و الوالى يريد به النبى (صلى الله عليه و آله). و «وليهم» أى: تولى أمورهم و سياسه الشريعه فيهم.

٨-٥٠١٣. العَضُوض - بالفتح - : الشديد.

٩-٥٠١٤. المُوسِتر: الغنى، و يعضّ على ما فى يديه: يمسكه بخلا على خلاف ما أمره الله فى قوله: «و لا تنسوا الفضل بينكم»: أى

الإحسان.

سُبْحَانَهُ: وَلَا تَسْأُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ تَنْهَدُ فِيهِ (١) الْأَشْرَارُ وَتَسْتَدِلُّ الْأَخْيَارُ وَيُبَاعِ الْمُضْطَرُّونَ وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ بَيْعِ الْمُضْطَرِّينَ (٢).

الحكمة ٤٦٩

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَهْلِكُ فِي رَجُلَانِ مُحِبُّ مُفْرَطٍ وَبَاهِتٍ (٣) مُفْتَرٍ (٤).

قال الرضى: وهذا مثل قوله عليه السلام:

هَلَكَ فِي رَجُلَانِ: مُحِبُّ غَالٍ وَمُبْغِضٌ قَالٍ.

الحكمة ٤٧٠

وَسُئِلَ عَنِ التَّوْحِيدِ وَالْعَدْلِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

التَّوْحِيدُ إِلَّا تَتَوَهَّمُهُ (٥) وَالْعَدْلُ إِلَّا تَتَّهَمُهُ (٦).

الحكمة ٤٧١

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ كَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ.

الحكمة ٤٧٢

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي دُعَاءٍ اسْتَشَقَى بِهِ:

اللَّهُمَّ اسْقِنَا ذُلَّ السَّحَابِ دُونَ صَعَابِهَا.

قال الرضى: وهذا من الكلام العجيب الفصاحه، وذلك أنه عليه السلام شبه السحاب ذوات الرعود و البوارق و الرياح و

الصواعق بالإبل الصعاب التى تقمص (٧) برحالها (٨)

و تقص (٩) بركانها و شبه السحاب خاليه من تلك الروائع (١٠) بالإبل الذلل التى تحتلب (١١) طيعه (١٢) و تقتعد (١٣)

مسمحه (١٤).

الحكمة ٤٧٣

وَقِيلَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ غَيَّرْتَ شَيْبَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

الْخِضَابُ زِينَةٌ وَنَحْنُ قَوْمٌ فِي مُصِيبِهِ! يُرِيدُ وَفَاهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

- ١- ٥٠١٥. «تَنَهَّد» أى: ترتفع.
- ٢- ٥٠١٦. بَيْع - بكسر ففتح -: جمع بيعه - بالكسر - هيئه البيع، كالجلسه لهيئه الجلوس.
- ٣- ٥٠١٧. بَهْتَهُ - كمنعه -: قال عليه ما لم يفعل.
- ٤- ٥٠١٨. مُفْتَرٍ: اسم فاعل من الافتراء.
- ٥- ٥٠١٩. تَوَهَّمَهُ، أى: تصوره بوهمك، فكل موهوم محدود، و الله لا يحد بوهم.
- ٦- ٥٠٢٠. تَتَّهَمَهُ: أى فى أفعال يظن عدم الحكمة فيها.
- ٧- ٥٠٢١. قَمَصَ الْفَرَسُ و غيره - كضرب و نصر -: رفع يديه و طرحهما معا و عجن برجليه.
- ٨- ٥٠٢٢. الرِّحَال: جمع رحل، أى إنها تمتنع حتى على رحالها فتقمص لتلقيها.
- ٩- ٥٠٢٣. وَقَصَّتْ به راحلته تقص - كوعد يعد -: تقحمت به فكسرت عنقه.
- ١٠- ٥٠٢٤. رَوَائِع: جمع رائعه، أى مفزعه.
- ١١- ٥٠٢٥. الاحتلاب: استخراج اللبن من الضرع.
- ١٢- ٥٠٢٦. طَيَّعَهُ - بتشديد الياء -: شديده الطاعه.
- ١٣- ٥٠٢٧. تُقْتَعَدُ - مبنى للمجهول - من اقتعده: اتخذه قعده - بالضم - يركبه فى جميع حاجاته.
- ١٤- ٥٠٢٨. مُسِّمِحَهُ: اسم فاعل من «أسمح» أى سمح - ككرم -: بمعنى جاد، و سماحها مجاز عن إتيان ما يريده الراكب من حسن السير.

الحكمة ٤٧٤

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا الْمُجَاهِدُ الشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَعْظَمِ أَجْرًا مِمَّنْ قَدَرَ فَعَفَّ لَكَادَ الْعَفِيفُ أَنْ يَكُونَ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

الحكمة ٤٧٥

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ.

قال الرضى: و قد روى بعضهم هذا الكلام لرسول الله صلى الله عليه و آله

الحكمة ٤٧٦

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِيَزِيدَ ابْنُ أَبِيهِ وَ قَدِ اسْتَخْلَفَهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَلَى فَارِسَ وَ أَعْمَالِهَا فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ كَانَ بَيْنَهُمَا نَهَاةً فِيهِ عَنْ تَقَدُّمِ الْخَرَاجِ (١). اسْتَعْمِلِ الْعَدْلَ وَ اخْذِرِ الْعُسْفَ (٢)

وَ الْحَيْفَ (٣) فَإِنَّ الْعُسْفَ يَعُودُ بِالْجَلَاءِ وَ الْحَيْفَ يَدْعُو إِلَى السَّيْفِ.

الحكمة ٤٧٧

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَشَدُّ الذُّنُوبِ مَا اسْتَخَفَّ بِهِ صَاحِبُهُ.

الحكمة ٤٧٨

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْجَهْلِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا حَتَّى أَخَذَ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يُعَلِّمُوا.

الحكمة ٤٧٩

وَ قَالَ: عَلَيْهِ السَّلَامُ شَرُّ الْإِخْوَانِ مَنْ تُكَلِّفَ لَهُ.

قال الرضى: لأن التكليف مستلزم للمشقة، و هو شر لازم عن الأخ المتكلف له، فهو شر الإخوان.

الحكمة ٤٨٠

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا احْتَشَمَ الْمُؤْمِنُ أَحَاهُ فَقَدْ فَارَقَهُ.

قال الرضى: يقال حشمه و أحشمه إذا أغضبه و قيل أخجله أو احتشمه طلب ذلك له و هو مظنه مفارقتة.

ص: ٥٥٩

٢- ٥٠٣٠.العَسْف - بالفتح -: الشده فى غير حق.

٣- ٥٠٣١.الحَيْف: الميل عن العدل إلى الظلم.

و هذا حين انتهاء الغايه بنا إلى قطع المختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام، حامدين لله سبحانه على ما منّ به من توفيقنا لضم ما انتشر من، أطرافه و تقريب ما بعد من. أقطاره و تقرر العزم كما شرطنا أولاً على تفضيل أوراق من البياض في آخر كل باب من، الأبواب ليكون لاقتناص، الشارد و استلحاق، الوارد و ما عسى أن يظهر لنا بعد، الغموض و يقع إلينا بعد الشذوذ، و ما توفيقنا إلا: بالله عليه، توكلنا و هو حسبنا و نعم الوكيل .

و ذلك في رجب سنه أربع مائه من، الهجره و صلى الله على سيدنا محمد خاتم، الرسل و الهادى إلى خير السبل، و آله الطاهرين، و أصحابه نجوم اليقين.

ص: ٥٦٠

١- فهرس الالفاظ الغريبه المشروحه حسب تعاقب ارقامها فى هذه المطبوعه

(١) فَطَرَ الخلائقَ: ابتدعها على غير مثال سبق.

(٢) وَتَدَّ: (بالشديد و التخفيف) ثبت.

(٣) مَيَّدَانُ أرضه: تحرَّكها بتمايل.

(٤) لَا عَنْ حَدَثٍ: لا عن إيجاد موجد.

(٥) الْمُرَايَلَةُ: المفارقة و المباينه.

(٦) الرَّوْيَةُ: الفكر، و أجالها: أدارها و رَدَّدها.

(٧) هَمَّامَةُ النفس: - بفتح الهاء -:

اهتمامها بالأمر، و قصدها إليه.

(٨) لَأَمَّ: قرن.

(٩) غَرَزَ غرائرها: أودع فيها طباعها.

(١٠) القرائن: هنا جمع قرونه و هى النفس، و الأحناء: جمع حنو بالكسر: و هو الجانب.

(١١) السكائك: جمع سكاكه - بالضم - و هى الهواء الملاقى عنان السماء.

(١٢) التيار: هنا الموج.

(١٣) الرَّخَّارُ: الشديد الزخر، أى الامتداد و الارتفاع.

(١٤) الرَّعْرَعُ: الريح التى تزعزع كل ثابت.

(١٥) الفتيق: المفتوق.

(١٦) الدفيق: المدفوق.

(١٧) اعْتَقَمَ مَهَبَهَا: جعل هبوبها عقيما، و الريح العقيم التى لا تلقح سحابا و لا شجرا.

(١٨) مُرَبِّهَا: بضم الميم، مصدر ميمي من أربّ بالمكان: لازمه، فالمرّب: الملازمه.

(١٩) تَصْنِيقُ الْمَاءِ: تحريكه و ثقليه.

(٢٠) مَخَضَتْهُ: حرّكته بشدّه كما يمخض السّقاء.

(٢١) السّاجي: الساكن.

(٢٢) المائر: الذي يذهب و يجيء.

(٢٣) رُكَاؤُهُ: ما تراكم منه بعضه على بعض.

(٢٤) الْمُتَفِّهُقُ: المفتوح الواسع.

(٢٥) المكفوف: الممنوع من السّيلان.

(٢٦) الدّسار: واحد الدّسر، و هي المسامير.

(٢٧) التّواقب: المنيره المشرقه.

(٢٨) مُسْتَطِيرًا: منتشر الضياء، و هو الشمس.

(٢٩) الرّقيم: اسم من أسماء الفلك:

سمّى به لأنه مرقوم بالكواكب.

(٣٠) صَافُونَ: قائمون صفوفًا.

(٣١) لَا يَتَرَايُونَ: لا يتفارقون.

(٣٢) السَّدَنَة جمع: سادن و هو الخادم.

(٣٣) مُتَلَفَعُونَ: من تَلَفَعَ بالثوب إذا التحف به.

(٣٤) حَزَنُ الأَرْضِ: وعرها.

(٣٥) سَبَّخُ الأَرْضِ: ما ملح منها.

(٣٦) سَنَّ المَاءِ: صَبَّه.

(٣٧) لَأَطَّهَا: خلطها و عجنها.

(٣٨) البَلَّةُ: بالفتح - من البلل.

(٣٩) لَزَبَ: من باب نصر، بمعنى التصق و ثبت و اشتد.

(٤٠) الأَحْنَاءُ: جمع حنو - بالكسر - و هو الجانب من البدن.

(٤١) أَضَلَّدَهَا: جعلها صلبه ملساء متينه.

(٤٢) صَلَّصَتْ: يبست حتى كانت تسمع لها صلصله إذا هبَّت عليها الرياح.

(٤٣) مَثَّلَ: ككرم و فتح: قام منتصبا.

(٤٤) يَخْتَدِمُهَا: يجعلها فى خدمه مآربه.

(٤٥) اسْتَأْدَى الملائكة و ديعته: طالبهم بأدائها.

(٤٦) اغْتَرَّ آدَمَ عدوهُ الشيطان: أى انتهز منه غرّه فأغواه.

(٤٧) الجَذَلُ:، بالتحريك: الفرح.

(٤٨) الوَجَلُ: الخوف.

(٤٩) ميثاقهم: عهدهم.

(٥٠) الأَنْدَادُ: الأمثال، و أراد المعبودين من دونه سبحانه و تعالى. (٥١) اجْتَأَلْتَهُمْ: - بالجيم - صرفتهم عن قصدهم.

(٥٢) وَأَتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءُ: أرسلهم و بين كل نبى و من بعده فتره - و قوله:

«ليستأدوهم»: ليطلبوا الأداء.

(٥٣) الْأَوْصَابُ: المتاعب.

(٥٤) الْمَحَجَّةُ: الطريق القويمه الواضحه.

(٥٥) نَسَلْتُ: بالبناء للفاعل: مضت متابعه.

(٥٦) الضمير فى «عدته» لله تعالى، و المراد وعد الله بإرسال محمد صلى الله عليه و آله على لسان أنبيائه السابقين.

(٥٧) سَمَاتُهُ: علاماته التى ذكرت فى كتب الأنبياء السابقين الذين بشروا به.

(٥٨) الْمُلْحِدُ: فى اسم الله: الذى يميل به عن حقيقه مسماه.

(٥٩) الْعَلَمُ: - بفتحتين - ما يوضع ليتهدى به.

(٦٠) نَاسِخُهُ و منسوخه: أحكامه الشرعيه التى رفع بعضها بعضا.

(٦١) رُخْصُهُ: ما ترخص فيه، عكسها عزائمه.

(٦٢) الْمُرْسَلُ: المطلق، المحدود:

المقيّد.

(٦٣) الْمُحَكَّمُ: كآيات الأحكام و الأخبار الصريحه فى معانيها، و المتشابه كقوله:

يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ .

ص: ٥٦٤

(٦٤) المَوْسَعُ على العباد فى جهله: كالحروف المفتحة بها السور نحو الم و الر.

(٦٥) يَأْلَهُونَ إليه: يلوذون به و يعكفون عليه.

(٦٦) الوَفَادَه: الزياره.

(٦٧) وَ أَل: مضارعها يثل - مثل وعد يعد - نجا ينجو.

(٦٨) مُصَاصٌ كل شىء: خالصه.

(٦٩) مَدَحَرَهُ الشيطان: أى أنها تبعده و تطرده.

(٧٠) المَثَلَات، بفتح فضم: العقوبات، جمع مثله - بضم التاء و سكونها بعد الميم.

(٧١) اُنْجَذَمَ: انقطع.

(٧٢) السَّوَارِي: جمع ساريه، و هى العمود و الدعامه.

(٧٣) النَّجْر: بفتح النون و سكون الجيم:

الأصل.

(٧٤) دَرَسَتْ، كاندريست: انطمست.

(٧٥) الشَّرْك: جمع شرك ككتاب، و هى الطريق.

(٧٦) المَنَاهِلُ: جمع منهل، و هو مورد النهر.

(٧٧) الأَخْفَاف: جمع خفّ، و هو للبعير كالقدم للإنسان.

(٧٨) الأظلاف: جمع ظلف بالكسر للبقرة و الشاء و شبههما، كالأخفّ للبعير و القدم للإنسان.

(٧٩) السَّنَابِك: جمع سنبك كقنفذ:

و هو طرف الحافر. (٨٠) اللَّجَأُ: - محرّكه - الملاذ و ما تلجىء و تعتصم به.

(٨١) العَيْبَةُ: بالفتح: الوعاء.

(٨٢) المَوْئِلُ: المرجع.

(٨٣) الفَرَائِصُ: جمع فريصه، وهى اللحمه التى بين الجنب و الكتف لا تزال ترعد من الدابه.

(٨٤) الثَّبُور: الهلاك.

(٨٥) الغالى: المبالغ، الذى يجاوز الحد بالإفراط.

(٨٦) تَقَمَّصَهَا: لبسها كالقميص.

(٨٧) سَدَلَ الثَّوبَ: أرخاه.

(٨٨) طَوَى عنها كشحاً: مال عنها.

(٨٩) الجَذَاءُ: بالجيم و الذال المعجمه:

المقطوعه.

(٩٠) طَخِيَهُ بطاء فحاء بعدها ياء، و يثلث أولها: ظلمه.

(٩١) أحجى: ألزم، من حجى به كرضى: أولع به و لزمه.

(٩٢) الشَّجَا: ما اعترض فى الحلق من عظم و نحوه.

(٩٣) التراث: الميراث.

(٩٤) أذلى بها: ألقى بها.

(٩٥) الكُور، بالضم: الرّحل أو هو مع أدواته.

(٩٦) يَشْتَقِيلُهَا: يطلب إعفاه منها.

(٩٧) تَشَطَّرَا ضَرْعَيْهَا: اقتسماه فأخذ كل منهما شطرا. و الضرع للناقه كالثدى للمرأة.

(٩٨) كَلَّمُهَا: جرحها، كأنه يقول:

خشونتها تجرح جرحا غليظا.

(٩٩) العثار: السقوط و الكبوه.

(١٠٠) الصَّعْبُه من الإبل: ما ليست بذلول.

(١٠١) أَشْتَقَّ البعير و شنقه: كفه بزمامه حتى ألصق ذفراه (العظم الناتىء خلف الأذن) بقادمه الرجل.

(١٠٢) خَرَمَ: قطع.

(١٠٣) أَسْلَسَ: أرخى.

(١٠٤) تَقَحَّمَ: رمى بنفسه فى القحمة أى الهلكه.

(١٠٥) مُتَّى النَّاسُ: ابتلوا و أصيبوا.

(١٠٦) حَبَطَ: سير على غير هدى.

(١٠٧) الشَّماسُ: - بالكسر - إباء ظهر الفرس عن الركوب.

(١٠٨) الاعتراض: السير على غير خط مستقيم، كأنه يسير عرضاً فى حال سيره طولاً.

(١٠٩) أصل الشورى: الاستشاره. و فى ذكرها هنا إشاره إلى الستة الذين عيّنهم عمر ليختاروا أحدهم للخلافه.

(١١٠) النَّظَائِرُ: جمع نظير أى المشابه بعضهم بعضاً دونه.

(١١١) أَسَفَّ الطائر: دنا من الأرض.

(١١٢) صَغَى صَغِيًّا و صَغَا صَغْوًا: مال.

(١١٣) الصَّعْنُ: الصَّغِيه و الحقد.

(١١٤) مع هَيْنٍ وَهَيْنٍ: أى أغراض أخرى أكره ذكرها.

(١١٥) نافجاً حِضْنِيه: رافعا لهما، و الحِضْنُ: ما بين الإبط و الكشح.

يقال للمتكبر: جاء نافجاً حِضْنِيه. (١١٦) النَّثِيلُ: الزوث و قذر الدواب.

(١١٧) الْمُعْتَلَفُ: موضع العلف.

(١١٨) الخَضْمُ: أكل الشىء الرطّب، و الخضمه بكسر الخاء مصدر هيئه.

(١١٩) النَّبْتَةُ: بكسر النون - كالنبات في معناه.

(١٢٠) ائْتَكَّتْ عَلَيْهِ فَتُلُهُ: انتقض.

(١٢١) أَجْهَزَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ: تَمَّ قَتْلَهُ.

(١٢٢) كَبْتُ بِهِ: من كبا به الجواد:

إذا سقط لوجهه.

(١٢٣) البِطْنَةُ: - بالكسر - البطر والأشر والتخمه.

(١٢٤) عُرِفَ الضَّبُعُ: ما كثر على عنقها من الشعر، وهو ثخين يضرب به المثل في الكثرة والازدحام.

(١٢٥) يَنْتَالُونَ: يتتابعون مزدحمين.

(١٢٦) شَقَّ عَطْفَاهُ: خدش جانبه من الاصطكاك.

(١٢٧) رَيْبَضَةُ الْغَنَمِ: الطائفة الرابضة من الغنم.

(١٢٨) نَكَّتْ طَائِفَهُ: نقضت عهدها، و أراد بتلك الطائفة الناكثة أصحاب الجمل و طلحه و الزبير خاصة.

(١٢٩) مَرَقَتْ: خرجت: و فى المعنى الدينى: فسقت، و أراد بتلك الطائفة المارقة الخوارج أصحاب التَّهْرَوَانِ.

(١٣٠) قَسَطَ آخَرُونَ: جاروا، و أراد بالجائرين أصحاب صفين.

(١٣١) حَلَيْتِ الدنْيا: من حليت المرأه إذا تزئنت بحليتها.

(١٣٢) الزُّرْبُجُ: الزينه من وشى أو جوهر.

(١٣٣) النَّسَمَه: - محركه - الروح و هى فى البشر أرجح، و برأها: خلقها.

(١٣٤) أراد «بالحاضر» هنا: من حضر لبيعته، فحضوره يلزمه بالبيعه.

(١٣٥) أراد «بالناصر» هنا: الجيش الذى يستعين به على إلزام الخارجين بالدخول فى البيعه الصحيحه.

(١٣٦) أَلَّا يُقَارَوا: أَلَّا يوافقوا مقرّين.

(١٣٧) الكِظَةُ: ما يعترى الآكل من الثقل و الكرب عند امتلاء البطن بالطعام، و المراد استثثار الظالم بالحقوق.

(١٣٨) السَّعَبُ: شدة الجوع، و المراد منه هضم حقوقه.

(١٣٩) الغارب: الكاهل، و الكلام تمثيل للترك و إرسال الأمر.

(١٤٠) عَفَطَه العنز: ما تنثره من أنفها.

و أكثر ما يستعمل ذلك فى النعجه و إن كان الأشهر فى الاستعمال «النَّفطه» بالنون.

(١٤١) السَّوَادُ: العراق، و سَمَى سوادا لخضرته بالزرع و الأشجار، و العرب تسمى الأخضر أسود.

(١٤٢) اطَّرَدَتْ خَطْبُتِكَ: أتبعته بخطبه أخرى، من اطَّراد النهر إذا تتابع جريه. (١٤٣) أَفْضَيْتَ: أصل أفضى: خرج إلى الفضاء، و المراد هنا سكوت الإمام عما كان يريد قوله.

(١٤٤) الشَّقْشِقَةُ: بكسر فسكون فكسر:

شئ كالزئيه يخرج البعير من فيه إذا هاج.

(١٤٥) هَدَّرَتْ: أطلقت صوتا كصوت البعير عند إخراج الشَّقْشِقَه من فيه.

و نسبة الهدير إليها نسبة إلى الآله.

(١٤٦) قَرَّتْ: سكنت و هدأت.

(١٤٧) تَسَنَّمْتُمُ العلياء: ركبتم سنامها، و ارتقيتم إلى أعلاها.

(١٤٨) أَفْجَرْتُمْ: دخلتم فى الفجر. و فى أكثر النسخ «انفجرتم» و ما أثبتناه أفصح.

(١٤٩) السَّرَار، ككتاب: آخر ليله فى الشهر يختفى فيها القمر، و هو كناية عن الظلام.

(١٥٠) وُقِرَ: صَم.

(١٥١) الواعية: الصارخه و الصراخ نفسه، و المراد هنا العبره و المواعظ الشديده الأثر. و وقرت أذنه فى موقوره و وقرت كسمعت: صمّت، دعاء بالصّم على من لم يفهم الزواجر و العبر.

(١٥٢) التَّبَاه: الصوت الخفى.

(١٥٣) رُبِطَ جَنَانُهُ رِبَاطَةً: بكسر الراء:

اشتد قلبه.

(١٥٤) أَتَوَسَّمُكُمْ: أتفرّس فيكم.

ص: ٥٦٧

(١٥٥) حَلِيَّةُ الْمُعْتَرِّينَ: أصل الحليه الزينه، و المراد هنا صفه أهل الغرور.

(١٥٦) جَلْبَابُ الدِّينِ: ما لبسوه من رسومه الظاهره.

(١٥٧) جَوَادُ الْمَضَلَّةِ: الجواد جمع جاده و هى الطريق. و المضلّه بفتح الضاد و كسرهما: الأرض يضل سالكها.

(١٥٨) تُمِيهُونَ: تجدون ماء، من أماهوا أركيتهم: أنبطوا ماءها.

(١٥٩) الْعَجْمَاءُ: البهيمه، و قد شبه بها رموزه و إشارات لغموضها على من لا بصيره لهم.

(١٦٠) عَزَبَ: غاب، و المراد: لا رأى لمن تخلف عنى.

(١٦١) لَمْ يُوجِسْ مُوسَى خَيْفَةً: لم يستشعر خوفا، أخذنا من قوله تعالى: فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَى .

(١٦٢) تَوَاقَفْنَا: تلاقينا و تقابلنا.

(١٦٣) الْآجِرُ: المتغير الطعم و اللون لا يستساغ، و الاشاره إلى الخلافه.

(١٦٤) إِنْبَاعُهَا: نضجها و إدراك ثمرها.

(١٦٥) جَزَعٌ: خاف.

(١٦٦) هَيْهَاتَ: بعد، و المراد نفى ما عساهم يظنون من جزعه من الموت عند سكوته.

(١٦٧) بَعْدَ اللَّتْيَا و التى: بعد الشدائد كبارها و صغارها.

(١٦٨) انْدَمَجَتْ: انطويت. (١٦٩) الْأَرْشِيَّةُ: جمع رشاء بمعنى الحبل.

(١٧٠) الطَّوِيُّ: جمع طويّه و هى البئر، و البئر البعيده: العميقه.

(١٧١) اللَّذْمُ: صوت الحجر أو العصا أو غيرهما، تضرب به الأرض ضربا غير شديد.

(١٧٢) يَخْتُلُّهَا: يخذعها.

(١٧٣) رَاوَدَهَا: صائدها الذى يترقبها.

(١٧٤) الْمُرِيبُ: الذى يكون فى حال الشك و الرّيب.

(١٧٥) مِلاك الشىء: - بكسر الميم و فتحها:

قوامه الذى يملك به.

(١٧٦) الأَشْرَاك: جمع شرك و هو ما يصاد به، فكأنهم آله الشيطان فى الإضلال.

(١٧٧) باضّ و فرّخ: كناية عن توطّنه صدورهم و طول مكثه فيها، لأن الطائر لا يبيض إلا فى عشّه، و فراخ الشيطان: و ساوسه.

(١٧٨) دَبّ و درّج: تربي فى حجورهم كما يربي الطفل فى حجر و الديه.

(١٧٩) الزّلل: الغلط و الخطأ.

(١٨٠) الخَطْلُ: أقيح الخطأ.

(١٨١) شَرِكُهُ كَعَلِمَهُ: صار شريكا له.

(١٨٢) الوَلِيجه: الدّخيله و ما يضمّر فى القلب و يكتّم.

(١٨٣) أَرْعَدُوا و أَبْرَقُوا: أوعدوا و تهدّدوا.

(١٨٤) الفشل: الجبن و الخور.

ص: ٥٤٨

(١٨٥) لَسْنَا نُرْعَدُ حَتَّى نُوقِعَ: لَا نَهْدَدُ عَدُوًّا إِلَّا بَعْدَ أَنْ نُوَقَعَ بَعْدَ آخِرِ.

(١٨٦) الرَّجُلُ: جَمْعُ رَاجِلٍ.

(١٨٧) مَا لَبَّسْتُ عَلَى نَفْسِي: مَا أَوْقَعْتُهَا فِي اللَّبْسِ وَالْإِبْهَامِ.

(١٨٨) أَفْرَطَ الْحَوْضَ: مَلَأَهُ حَتَّى فَاضَ.

(١٨٩) يُصْدِرُونَ عَنْهُ: يَعُودُونَ بَعْدَ الْإِسْتِقَاءِ.

(١٩٠) الْمَاتِحُ: الْمَسْتَقَى.

(١٩١) النَّاجِدُ: أَقْصَى الضَّرْسِ، وَ جَمْعُهُ نَوَاجِدٌ، وَإِذَا عَضَّ الرَّجُلُ عَلَى أَسْنَانِهِ اشْتَدَّتْ حَمِيَّتُهُ.

(١٩٢) أَعْرَ: أَمْرٌ مِنْ أَعَارَ، أَيْ ابْدَلْ جَمْعِمَتَكَ لِلَّهِ تَعَالَى كَمَا يَبْدُلُ الْمَعِيرُ مَالَهُ لِلْمُسْتَعِيرِ.

(١٩٣) تَدُ قَدَمَكَ: تَبْتِهَا، مِنْ وَتَدُ، يَتَدُ.

(١٩٤) غَضَّ النَّظْرَ: كَفَّهُ، وَالْمُرَادُ هُنَا:

لَا يَهْوُلُنْكَ مِنْهُمْ هَائِلٌ.

(١٩٥) هَوَى أَخِيكَ: أَيْ مِيلَهُ وَ مَحَبَّتَهُ.

(١٩٦) يَزُغُفُ بِهِمُ الزَّمَانُ: يَجُودُ عَلَى غَيْرِ انْتِظَارٍ كَمَا يَجُودُ الْأَنْفُ بِالرَّعَافِ.

(١٩٧) أَتْبَاعُ الْبَهِيمَةِ: يَرِيدُ بِالْبَهِيمَةِ الْجَمْلَ، وَ قِصَّتُهُ مَشْهُورَةٌ.

(١٩٨) رَغَا الْجَمْلُ: أَطْلَقَ رِغَاءَهُ، وَ هُوَ صَوْتُهُ الْمَعْرُوفُ.

(١٩٩) عَقِرَ الْجَمْلُ: جَرَحَ أَوْ ضَرَبَتْ قَوَائِمُهُ، أَوْ ذَبَحَ.

(٢٠٠) أَخْلَاقَكُمْ دِقَاقٌ: دَنِيئَةٌ (٢٠١) زُعَاقٌ: مَالِحٌ.

(٢٠٢) مُزْتَهَنٌ: مِنَ الْإِرْتِهَانِ وَالرَّهْنِ، وَ الْمُرَادُ: مُؤَاخَذٌ.

(٢٠٣) جُوِّجُوُ السَّفِينَةِ: صَدْرُهَا، وَ أَصْلُ الْجُوُّجُوُ: عَظْمُ الصَّدْرِ.

(٢٠٤) جَاثِمَةٌ: وَاقِعُهُ عَلَى صَدْرِهَا.

(٢٠٥) لُجَّهُ الْبَحْرِ: و جمعها لُجَجٌ: موجه.

(٢٠٦) أَتُّنٌ: أَقْذَرٌ و أَوْسَخٌ.

(٢٠٧) شُرْفُ الْمَسْجِدِ: جمع شرفه و هى أعلى مكان فيه.

(٢٠٨) سَفِهَتْ حُلُومَكُمْ: سفهت:

صارت سفيهه، بها خفّه و طيش و حلومكم، جمع حلم و هو العقل، فهى كالعبارة قبلها: خفّت عقولكم.

(٢٠٩) الْغَرَضُ: ما ينصب ليرمى بالسهم

(٢١٠) النَّابِلُ: الضارب بالنبل.

(٢١١) فَرِيْسَةٌ لَصَائِلٌ: أى لصائد يصول فى طلب فريسته.

(٢١٢) قَطَائِعُ عَثْمَانَ: ما منحه للناس من الأراضى، و كان الأصل فيها أن تنفق غلتها على أبناء السبيل و أشباههم كقطائعه لمعاويه و مروان.

(٢١٣) الذَّمَّةُ: العهد.

(٢١٤) رَهِيْنَةٌ: مرهونه، من الرهن.

(٢١٥) الزَّعِيْمُ: الكفيل، يريد أنه ضامن لصدق ما يقول.

(٢١٦) الْعَبْرُ - بكسر ففتح - جمع عبره:

بمعنى الموغظه.

ص: ٥٦٩

(٢١٧) المَثَلَاتُ: العقوبات.

(٢١٨) حَجَرَتهُ: منعته.

(٢١٩) تَفَحَّمُ الشَّبَهَات: التردى فيها.

(٢٢٠) عادت كهيئتها: رجعت إلى حالها الأولى.

(٢٢١) لَتَبَلَبُنْ: لتخلطن، و منه «تبلبلت الألسن»: اختلطت.

(٢٢٢) لَتَغْرَبُلُنْ: لتميزن كما يميز الدقيق عند الغربله من نخالته.

(٢٢٣) لَتَسَاطُنْ: من السوط، و هو أن تجعل شيئين فى الاناء و تضربهما بيديك حتى يختلطا.

(٢٢٤) سَوَّطَ القِتْدَر: أى كما تختلط الأبرار و نحوها فى القدر عند غليانه فينقلب أعلاها أسفلها و أسفلها أعلاها، و كل ذلك حكاية عما يؤولون إليه من الاختلاف، و تقطع الأرحام، و فساد النظام.

(٢٢٥) الوَشْمَةُ: الكلمة.

(٢٢٦) السُّمُسُ: جمع شمس و هى من «شمس» كنصر أى منع ظهره أن يركب.

(٢٢٧) لُجْمُها: جمع لجام، و هو عنان الدابة الذى تلجم به.

(٢٢٨) تَفَحَّمَتْ به فى النار: أردته فيها

(٢٢٩) الذُّلُّ: جمع ذلول، و هى المروضه الطائعه.

(٢٣٠) لا يَطَّلِعُ فَجَّها: من قولهم أطلع الأرض أى بلغها. و الفَجَّ: الطريق الواسع بين جبلين. (٢٣١) العِرْق: الأصل.

(٢٣٢) الجادَّة: الطريق.

(٢٣٣) السُّنْحُ: المثبت، يقال: ثبتت السن فى سنخها: أى منبتها.

(٢٣٤) و كله الله إلى نفسه: تركه و نفسه.

(٢٣٥) جائزٌ عن قصد السبيل: هنا عادل عن جادته.

(٢٣٦) المشغوف بشيء: المولع به حتى بلغ حبه شغاف قلبه، و هو غلافه.

(٢٣٧) كَلامُ البِدْعَةِ: ما اخترعته الأهواء و لم يعتمد على ركن من الحق ركين.

(٢٣٨) رَهْنٌ بَخِيطِيَّتُهُ: لا مخرج له منها.

(٢٣٩) قَمَشَ جَهَالًا: جمعه، و أصل القمش جمع المتفرق.

(٢٤٠) مَوْضِعٌ فِي جُهَالِ الأُمَّه:

مسرع فيها بالغش و التغرير، أوضع البعير: أسرع، و أوضعه راكبه فهو موضع به أى مسرع به.

(٢٤١) عاد: جار بسرعه، من عدا يعدو إذا جرى.

(٢٤٢) أَعْبَاشٌ: جمع غبش بالتحريك:

و أعباش الليل: بقايا ظلمته.

(٢٤٣) عَمٌّ: وصف من العمى و المراد:

جاهل.

(٢٤٤) عَقَّدَ الهُدْنَه: الاتفاق على الصلح و المسالمة بين الناس.

(٢٤٥) المَاءُ الأَجِنُّ: الفاسد المتغير اللون و الطعم.

(٢٤٦) أَكْثَرٌ: استكثر.

ص: ٥٧٠

(٢٤٧) غير طائل: دون، خسيس.

(٢٤٨) التخليص: التبيين.

(٢٤٩) التبس على غيره: اشتبه عليه.

(٢٥٠) الحشو: الزائد الذي لا فائده فيه.

(٢٥١) الرث: الخلق البالي، ضد الجديد

(٢٥٢) خباط: صيغه المبالغه من خبط الليل إذا سار فيه على غير هدى.

(٢٥٣) عاش: خابط في الظلام.

(٢٥٤) العشوات: جمع عشوه مثلته الأول: و هي ركوب الأمر على غير هدى.

(٢٥٥) يذرو: ينثر، و هو أفصح من يذرى إذراء. قال الله تعالى فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ .

(٢٥٦) الهشيم: ما يبس من التبت و تهشم و تفتت.

(٢٥٧) الملى بالشىء: القيم به الذى يجيد القيام عليه.

(٢٥٨) و لا أهل لما قرظ به: مدح، و هذه روايه ابن قتيبه و هي أنسب بالسياق من الروايه المشهوره.

(٢٥٩) اکتتم به: فوض إليه: كتّمه و ستره لما يعلم من جهل نفسه.

(٢٦٠) العج: رفع الصوت، و عجّ المواريث هنا: تمثيل لحده الظلم، و شدّه الجور.

(٢٦١) أبور من بارت السلعه: كسدت

(٢٦٢) أنفق من النفاق - بالفتح - و هو الزواج (٢٦٣) الإمام الذى استقضاهم: الخليفه الذى ولّاهم القضاء.

(٢٦٤) أنيق: حسن معجب (بأنواع البيان) و آنقنى الشىء: أعجبنى.

(٢٦٥) الوهل: الخوف و الفرع، من وهل يوهل.

(٢٦٦) جاهر تكم العبر: انتصبت لتنبهكم جهرا و صرحت لكم بعواقب أموركم، و العبر جمع عبره.

و العبره: الموعظه.

(٢٦٧) رُسِّلُ السماء: الملائكة.

(٢٦٨) تَحْدُوكم: تسوقكم إلى ما تسرون عليه.

(٢٦٩) السَّاعَة: يوم القيامة.

(٢٧٠) تَخَفُّوا: المراد هنا التخفف من أوزار الشهوات.

(٢٧١) أَنْقَع: من قولهم: «الماء ناقع و نقيع» أى ناجع، أى إطفاء العطش.

(٢٧٢) النُّطْفَة: الماء الصافى.

(٢٧٣) ذَمَّرَ حِزْبُهُ: حثهم و حَضَّهم و هو بالتشديد أدلّ على التكثر. و يروى مخففا أيضا من باب ضرب و نصر.

(٢٧٤) الْجَلَب: - بالتحريك: ما يجلب من بلد إلى بلد، و هو فعل بمعنى مفعول مثل سلب بمعنى مسلوب، و المراد هنا بقوله: استجلب جلبه» جمع جماعته، كقوله «ذَمَّرَ حِزْبَهُ».

(٢٧٥) النَّصَاب: - بكسر النون - الأصل أو المنبت و أول كل شىء.

ص: ٥٧١

(٢٧٦) النَّصِيفُ: - بالكسر - المنصف، أى:

لم يحكّموا رجلاً عادلاً بينى وبينهم.

(٢٧٧) أُمًّا قَدْ فَطَمَتْ: أى تركت إرضاع ولدها بعد أن ذهب لبنها.

يشبّه به طلب الأمر بعد فواته.

(٢٧٨) هَبَلْتُهُمْ: نكلتهم.

(٢٧٩) الْهَبُولُ: بفتح الهاء - المرأة التى لا يبقى لها ولد، و هو دعاء عليهم بالموت.

(٢٨٠) غَفِيرُهُ: زياده و كثره.

(٢٨١) الْفَالَجُ: الظافر، فلج يفلج - كنصر ينصر -: ظفر و فاز.

و منه المثل: «من يأت الحكم وحده يفلج».

(٢٨٢) الْيَاسِرُ: الذى يلعب بقداح الميسر أى: المقامر. و فى الكلام تقديم و تأخير، و نسقه: كالياسر الفالج.

كقوله تعالى وَ غَرَابِيبُ سُودٌ، و حسنه أن اللفظتين صفتان، و إن كانت إحداهما إنما تأتى بعد الأخرى إذا صاحبتهما.

(٢٨٣) التَّعْذِيرُ: مصدر عَذَرَ تَعْذِيرًا: لم يثبت له عذر.

(٢٨٤) يَكِلُهُ اللَّهُ: يتركه، من وكل يكل مثل وزن يزن.

(٢٨٥) حَيْطُهُ: كبيعه: رعايه و كلاءه.

(٢٨٦) الشَّعَثُ: - بالتحريك -: التفرق و الانتشار.

(٢٨٧) لسان الصدق: حسن الذكر بالحق. (٢٨٨) الْخَصَاصَةُ: الفقر و الحاجة الشديده، و هى مصدر خصّ الرجل - من باب علم -

خصاصاً و خصاصه.

و خصاصاء - بفتح الخاء فى الجميع - إذا احتاج و افتقر، قال تعالى: وَ يُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ .

(٢٨٩) أَهْلَكَ الْمَالَ: بذله.

(٢٩٠) الْمُرَافَدَةُ: المعاونه.

(٢٩١) خَايَيْطُ الْغَيِّ: صارع الفساد، و أصل الخبط: السير فى الظلام، و هذا التعبير أشد مبالغه من خبط فى الغى، إذ جعله و الغى متخاطبين يخط أحدهما فى الآخر.

(٢٩٢) الإِذْهَانُ: المنافقه و المصانعه، و لا تخلو من مخالفه الباطن للظاهر.

(٢٩٣) الإِيهَانُ: مصدر أوهنته، بمعنى أضعفته.

(٢٩٤) فِرِّوْا إِلَى اللَّهِ مِنْ اللَّهِ: اهربوا إلى رحمة الله من عذابه.

(٢٩٥) نَهَجَهُ لَكُمْ: أوضحه، و بينه.

(٢٩٦) عَصَبَهُ بِكُمْ: من باب ضرب ربطه بكم، أى: كلفكم به، و ألزمكم أداءه.

(٢٩٧) فَلَجَّكُمْ: ظفركم و فوزكم.

(٢٩٨) تَوَاتَرَتْ عَلَيْهِ الْأَخْبَارُ: ترادفت و تواصلت.

(٢٩٩) أَقْبَضُهَا و أَبْسُطُهَا: أى أتصرف فيها كما يتصرف صاحب الثوب فى ثوبه يقبضه أو يبسطه.

(٣٠٠) الأَعاصير: جمع إعصار، و هي ريح تهب و تمتد من الأرض نحو السماء كالعمود.

(٣٠١) الوَضْرُ - بالتحريك - بقيه الدَّسَم في الإناء.

(٣٠٢) أَطَاعَ اليمَنَ: غشيها بجيشه و غزاها و أغار عليها.

(٣٠٣) سَيِّدُ الوَنِّ منكم: سيغلبونكم و تكون لهم الدوله بدلکم.

(٣٠٤) القَعْبُ - بفتح القاف -: القدح الضخم

(٣٠٥) عِلاقه القَعْبُ - بكسر العين -: ما يعلق منه من ليف أو نحوه.

(٣٠٦) مِثُّ قلوبهم: أذبها، مائه يميشه: أذابه.

(٣٠٧) حُفُوفًا: مصدر غريب لِحَفٍّ بمعنى انتقل و ارتحل مسرعا، و المصدر المعروف «خَفًا».

(٣٠٨) مُنِيخُونَ: مقيمون.

(٣٠٩) الحُشْنُ: جمع خشناء من الخشونه.

(٣١٠) وصف الحيات «بالصَّم» لأنها أخبثها إذ لا تنزجر بالأصوات كأنها لا تسمع.

(٣١١) الجَشِبُ: الطعام الغليظ أو ما يكون منه بغير آدم.

(٣١٢) معصوبه: مشدوده.

(٣١٣) أَعْصَيْتَ: أصلها من غَضَّ الطرف و المراد سَكَّت على مضض.

(٣١٤) الشَّجَا: ما يعترض في الحلق من عظم و نحوه.

(٣١٥) الكَطْمُ بالتحريك أو بضم فسكون:

مخرج النفس. و المراد أنه صبر على الاختناق.

(٣١٦) خَزَيْتَ: ذَلَّت و هانت.

(٣١٧) المبتاع: المشتري.

(٣١٨) أَهْبَتْهَا: عدَّتْها.

(٣١٩) شَبَّ لظاها: استعاره، و أصله صعود طرف النار الأعلى.

(٣٢٠) سَنَاها: ضوؤها.

(٣٢١) استشعار الصبر: اتخاذه شعارا كما يلازم الشعار الجسد.

(٣٢٢) جُنَّتْه - بالضم - وقايتة، و الجَنَّة:

كل ما استترت به.

(٣٢٣) رَغِبَهُ عنه: زهدا فيه.

(٣٢٤) دَيَّثَ مَبْنَى للمجهول من دَيْتَه، أى: ذلَّه.

(٣٢٥) القَمَاءه: الصُّغار و الذل، و الفعل منه قَمُوْ من باب كرم.

(٣٢٦) الإسهاب: ذهاب العقل أو كثرة الكلام، أى حيل بينه و بين الخير بكثرة الكلام بلا فائده. و روى:

(ضرب على قلبه بالأسداد) جمع سد أى الحجب.

(٣٢٧) أدبيل الحقّ منه، أى: صارت الدوله للحقّ بدله.

(٣٢٨) سِيَمَ الخَسْفَ: أى: أولى الخسف، و كلّفه، و الخسف الذل و المشقه أيضا.

ص: ٥٧٣

(٣٢٩) النَّصْف: العدل، و منع مجهول، أى حرم العدل بأن يسلط الله عليه من يغلبه على أمره فيظلمه.

(٣٣٠) عُقْر الدار - بالضم - وسطها و أصلها

(٣٣١) تَوَاكَلْتُمْ: وكل كل منكم الأمر إلى صاحبه، أى لم يتوَلَّ أحد منكم، بل أحاله كل على الآخر.

(٣٣٢) سُتَّتِ الْغَارَات: مَزَّتْ عليكم من كل جانب كما يشن الماء متفرقا دفعه بعد دفعه.

(٣٣٣) الْأَنْبَار: بلده على شاطئ الفرات الشرقى، و يقابلها على الجانب الآخر «هيت».

(٣٣٤) الْمَسَالِحُ: جمع مسلحه - بالفتح - و هى الثغر و المرقب حيث يخشى طروق الأعداء.

(٣٣٥) الْمَعَاهِدَة: الذميه.

(٣٣٦) الْحِجْل بالكسر و بالفتح و بكسر الهمزة و الخال.

(٣٣٧) الْقَلْبُ: بصمتين: جمع قلب بالضم فسكون: السوار المصمت.

(٣٣٨) رُعُثَهَا - بضم الراء و العين - جمع رعاث، و رعاث جمع رعته، و هو ضرب من الخرز.

(٣٣٩) الْأَسْتِرْجَاع: ترديد الصوت بالبكاء مع القول: إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، و الاسترحام: أن تناشده الرحمه.

(٣٤٠) وافرین: تامين على كثرتهم لم ينقص عددهم و يروى (موفورين).

(٣٤١) الْكَلْم - بالفتح - الجرح.

(٣٤٢) تَرَحَّأً - بالتحريك - أى همًا و حزنا.

(٣٤٣) الْغَرَض: ما ينصب ليرمى بالسهم و نحوها. فقد صاروا بمتزله الهدف يرميهم الرامون.

(٣٤٤) حَمَّازَه الْقَيْظ - بتشديد الراء، و ربما خففت فى ضروره الشعر:

شده الحر.

(٣٤٥) التسيخ - بالخاء المعجمه -:

التخفيف و التسكين.

(٣٤٦) صَبَّأَرَه الشَّتَاء بتشديد الراء: شده برده، و القر - بالضم - البرد، و قيل: هو برد الشتاء خاصه.

(٣٤٧) حِجَال: جمع حجله و هي القبه، و موضع يزین بالستور، و ربات الحجال: النساء.

(٣٤٨) السَّدَم: محرکه: الهم مع أسف أو غيظ و فعله كفرح.

(٣٤٩) القِيح: ما في القرحة من الصديد.

و فعله كباع.

(٣٥٠) شحنتم صدرى: ملأتموه.

(٣٥١) النُّعْب: جمع نعبه كجرعه و جرع لفظا و معنى.

(٣٥٢) التُّهْمَام - بالفتح - الهم، و كل تفعال فهو بالفتح إلا التبيان و التلقاء فهما بالكسر.

(٣٥٣) أنفاساً: أى جرعه بعد جرعه.

ص: ٥٧٤

(٣٥٤) مِرَاسًا: مصدر مارسه ممارسه و مراسا. أى عالجته و زاوله و عاناه.

(٣٥٥) ذَرَفْتُ عَلَى السَّيْنِ: زدت عليها، و روى المبرد «ثِيْفَتْ» و هو بمعناه.

(٣٥٦) آذَنْتُ: أعلمت.

(٣٥٧) أَشْرَفْتُ بِاطِّلاعٍ: أقبلت علينا بغته.

(٣٥٨) المِضْمَار: الموضع و الزمن الذى تضمّر فيه الخيل، و تضمير الخيل أن تربط و يكثر علفها و ماؤها حتى تسمن، ثم يقلل علفها و ماؤها و تجرى فى الميدان حتى تهزل، ثم تردّ إلى القوت، و المده أربعون يوما. و قد يطلق التضمير على العمل الأول أو الثانى، و إطلاقه على الأول لأنه مقدمه للثانى و إلا فحقيقه التضمير: إحداث الضمور و هو الهزال و خفه اللحم، و إنما يفعل ذلك بالخيل لتخف فى الجرى يوم السباق.

(٣٥٩) السَّبَّه - بالتحريك - الغايه التى يجب على السابق أن يصل إليها.

(٣٦٠) المِيتَه: الموت و الأجل.

(٣٦١) اليؤس: - بالضم - اشتداد الحاجه سوء احاله.

(٣٦٢) الرهبه - بالفتح - هى مصدر رهب الرجل - من باب علم - رهبا بالفتح و بالتحريك و بالضم، و معناه خاف.

(٣٦٣) الظعن - بالسكون و التحريك - الرحيل عن الدنيا و فعله كقطع.

(٣٦٤) تحرزون أنفسكم: تحفظونها من الهلاك الأبدى.

(٣٦٥) أهواؤهم: آراؤهم و ما تميل إليه قلوبهم، و الأهواء جمع هوى، بالقصر.

(٣٦٦) يُوْهَى: يضعف و يفتت.

(٣٦٧) الصمّ: جمع أصم، و هو من الحجاره الصّلب المصمت، و الصلاب: جمع صليب، و الصليب الشديد، و بابّه ظريف و ظراف، و ضعيف و ضعاف.

(٣٦٨) كَيْتٌ و كَيْتٌ: كلمتان لا تستعملان إلا مكررتين: إما مع واو العطف و إما بدونها و هى كناية عن الحديث.

(٣٦٩) جِيدِي حَيَادٍ: كلمه يقولها الهارب عند الفرار، و هى من الحيدان: الميل و الانحراف عن الشىء. و حِيَادٍ: مبنى على الكسر كما فى قولهم فيحى فياح، و هى من أسماء الأفعال كنزال.

(٣٧٠) أعاليل بأضاليل: جمع أعلوله كما أن الأضاليل جمع أضلوله، و الأضاليل متعلقه بالأعاليل أى:

أنكم تتعللون بالأباطيل التي لا جدوى لها.

(٣٧١) يريد بالتطويل هنا تطويل الموعد و المطل فيه.

(٣٧٢) المَطُولُ: الكثير المطل، و هو تأخير أداء الدين بلا عذر.

ص: ٥٧٥

(٣٧٣) السهم الأَخِيْبُ: هو من سهام الميسر الذى لا حظَّ له.

(٣٧٤) الأَفُوْقُ من السهام: مكسور الفوق و الفوق موضع الوتر من السهم.

(٣٧٥) الناصل: العارى عن النصل، و لا يخفى طيش السهم الذى لا فوق له و لا نصل.

(٣٧٦) أساء الأَثْرَةَ: أساء الاستبداد، و كان عليه أن يخفف منه حتى لا يزعجكم.

(٣٧٧) أسأتم الجَزَعَ: أى لم ترفقوا فى جزعكم، و لم تقفوا عند الحد الأولى بكم.

(٣٧٨) عاقصاً قَرْنه من «عقص الشعر» إذا ضفره و فتله و لواه، كناية عن تغطرسه و كبره.

(٣٧٩) يركب الصعب: يستهين به و يزعم أنه ذلول سهل. و الصعب: الدابه الجموح.

(٣٨٠) العريكة: الطبيعة. و الخلق، و أصل العرك ذلك الجسد بالدَّبَاغ و غيره.

(٣٨١) عَدَاهُ الأَمْرُ: صرفه، و بدا:

ظهر، و المراد: ما الذى صرفك عما كان بدا و ظهر منك؟

(٣٨٢) العَنُودُ: الجائر من «عند يعند» كنصر، جار عن الطريق و عدل.

(٣٨٣) الكَنُودُ: الكفور.

(٣٨٤) القارعه: الخطب يقرع من ينزل به، أى: يصيبه.

(٣٨٥) كَلَالَهُ حَدَّهُ: ضعف سلاحه عن القطع فى أعدائه، يقال:

كلَّ السيف كلاله إذا لم يقطع، و المراد إعوازه من السلاح.

(٣٨٦) نَضِيضٌ وَفْرُهُ: قلّه ماله، فالنضيض القليل، و الوفّر: المال.

(٣٨٧) المُجْلِبُ بِخَيْلِهِ: من «أجلب القوم» أى جلبوا و تجمعوا من كل أوب للحرب.

(٣٨٨) الرِّجْلُ: جمع راجل.

(٣٨٩) «أشْرط نفسه»: هياها و أعدها للشر و الفساد فى الأرض.

(٣٩٠) «أَوْبَقَ دِينَهُ: أهلكه.

(٣٩١) الحطام: المال، و أصله ما تكسر من اليبس.

(٣٩٢) ينتهزه: يعتنمه أو يختلسه.

(٣٩٣) المَقْنَب: طائفه من الخيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين.

(٣٩٤) فَرَع المنبر - بالفاء: علاه.

(٣٩٥) طَامَنَ: خفض.

(٣٩٦) الذريعة: الوسيله.

(٣٩٧) ضُؤِله النفس - بالضم: حقارتها.

(٣٩٨) مَرَّاح: مصدر ميمى من راح:

إذا ذهب فى العشى.

(٣٩٩) مَغْدَى: مصدر ميمى من غدا إذا ذهب فى الصباح.

(٤٠٠) النَّادَى: المنفرد الهارب من الجماعه إلى الوحده.

(٤٠١) المقموع: المقهور.

ص: ٥٧٦

(٤٠٢) المَكْعُوم: من «كعم البعير» شدّ فاه لئلا يأكل أو يعضّ.

(٤٠٣) تُكْلَان: حزين.

(٤٠٤) أحمّله: أسقط ذكره حتى لم يعد له بين الناس نباهه.

(٤٠٥) التَّقِيّه: اتقاء الظلم بإخفاء المال.

(٤٠٦) الأُجَاج: الملح.

(٤٠٧) ضامزه: ساكنه.

(٤٠٨) قَرِحَه: بفتح فكسر - مجروحه.

(٤٠٩) مَلّوا: أى أنهم أكثروا من وعظ الناس حتى سئموا ذلك إذ لم يكن لهم فى النفوس تأثير.

(٤١٠) الحُثَاله - بالضم: القشاره و ما لا خير فيه، و أصله ما يسقط من كل ذى قشر.

(٤١١) القَرِظ - محرکه: ورق المسلم أو ثمر السنط يدبغ به.

(٤١٢) الجَلَم - بالتحريك -: مقراض يجزّ به الصوف، و قراضته: ما يسقط منه عند القرض و الجزّ.

(٤١٣) أَشَغَفَ بها: أشد تعلقا بها.

(٤١٤) الرِّغَام - بالفتح -: التراب، و قيل:

هو الرمل المختلط بالتراب.

(٤١٥) الخَرِيْت بوزن سَكَيْت -: الحاذق فى الدلاله، و فعله كفرح.

(٤١٦) يَخْصِفُ نَعْلَهُ: يخرزها.

(٤١٧) بَوَّأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ: أنزلهم منزلتهم.

(٤١٨) القناه: العود و الرمح، و المراد به القوه و الغلبه و الدوله. و فى قوله (استقامت قناتهم) تمثيل لاستقامه أحوالهم.

(٤٢٠) السَّاقَه: مؤنّخر الجيش السائق لمقدمه.

(٤٢١) ولّت بحذافيرها: بجملتها و أسرها.

(٤٢٢) نَقَبَ: بمعنى ثقب و فى قوله (لأنقبى الباطل) تمثيل الحال الحق مع الباطل كأن الباطل شىء اشتمل على الحق فستره، و صار الحق فى طيه، فلا بد من كشف الباطل و إظهار الحق.

(٤٢٣) المَحْضُ: اللبن الخالص بلا رغو.

(٤٢٤) أُفُّ لَكُمْ: كلمه تضجّر و استقذار و مهانه.

(٤٢٥) دَوْرَانُ الأَعْيُنِ: اضطرابها من الجزع.

(٤٢٦) العَمْرَه: الواحده من الغمر و هو الشتر، و عمره الموت الشده التى ينتهى إليها المحتضر.

(٤٢٧) يُرْتَجُّ: بمعنى يغلق - تقول: رتج الباب أى أغلقه.

(٤٢٨) الحَوَارِ - بالفتح و ربما كسر:

المخاطبه و مراجعه الكلام.

(٤٢٩) تَعْمَهُونَ: مضارع عمه، أى تتحيرون و تترددون.

(٤٣٠) المَأْلُوسَه: المخلوطه بمس الجنون.

(٤٣١) سَيِّجِيس - بفتح فكسر - كلمه تقال بمعنى أبدأ، و سجيس: أصله من «سجس الماء» بمعنى تغير و تكدر و كان أصل الاستعمال: «ما دامت الليالى بظلامها».

(٤٣٢) يُمَالُ بِكُمْ: يمال على العدو بعزكم و قوتكم.

ص: ٥٧٧

(٤٣٣) الزَّافِرَةُ من البناء: ركنه، و من الرجل عشيرته و أنصاره.

(٤٣٤) السِّعْرُ - بالفتح - مصدر سعر النار - من باب نفع: أوقدها، و بالضم جمع ساعر، و هو ما أثبتناه. و المراد «لبس موقدوا الحرب أنتم».

(٤٣٥) امْتَعَصَ: غضب.

(٤٣٦) حَمِسَ - كفرح - اشتد و صلب فى دينه فهو حمس.

(٤٣٧) الوَغَى: الحرب، و أصله الصوت و الجلبة.

(٤٣٨) اسْتَحَرَّ: بلغ فى النفوس غاية حدّته.

(٤٣٩) انفرجتم انفراج الرأس: أى كما ينفلق الرأس فلا يلتئم.

(٤٤٠) يَعْرِقُ لَحْمَهُ: يأكل حتى لا يبقى منه شىء على العظم.

(٤٤١) فَرَّاهَ يفرّيه: مزّقه يمزّقه.

(٤٤٢) ما ضُمت عليه الجوانح: هو القلب و ما يتبعه من الأوعية الدموية، و الجوانح: الضلوع تحت الترائب، و الترائب: ما يلى الترقوتين من عظم الصدر.

(٤٤٣) المَشْرِفِيَّة: هى السيوف التى تنسب إلى مشارف، و هى قرى من أرض العرب تدنو إلى الريف، و لا يقال فى النسبه إليها مشارفى، لأن الجمع ينسب إلى واحده.

(٤٤٤) فَرَّاشُ الهام: العظام الرقيقه التى تلى القحف.

(٤٤٥) تَطِيحُ السواعِدُ: تسقط، و فعله كباع و قال.

(٤٤٦) الفَىء: الخراج و ما يحويه بيت المال.

(٤٤٧) الخَطْبُ الفادح: الثقيل، من فدحه الدّين - كقطع - إذا أثقله و عاله و بهظه.

(٤٤٨) الحَدَث - بالتحريك -: الحادث، و المراد هنا ما وقع من أمر الحكّمين كما هو مشهور فى التاريخ.

(٤٤٩) نَخَلْتُ لكم مخزون رأى:

أخلصته، من نخلت الدقيق بالمنخل.

(٤٥٠) قصير هو مولى جديمه المعروف بالأبرش، و المثل مشهور فى كتب الأمثال.

(٤٥١) «ضَنَّ الزُّنْدُ بِقَدْحِهِ» هذه كناية أنه لم يعد له رأى صالح لشده ما لقي من خلافهم.

(٤٥٢) «أخو هوازن» هو دريد بن الصّمه.

(٤٥٣) مُنْعَرَج اللّوى: اسم مكان، و أصل اللّوى من الرمل: الجدد بعد الرّملة: و منعرجه: منعطفه يمنه و يسره.

(٤٥٤) النّهْران: اسم لأسفل نهر بين لخافيق، و طرفاه على مقربه من الكوفه فى طرف صحراء حروراء.

ص: ٥٧٨

و كان رئيس هذه الفئة الضاله:

حرقوص بن زهير السعدى، و يلقب بذي الثدييه (تصغير ثديه) خرج إليهم أمير المؤمنين يعظهم فى الرجوع عن مقاتلهم و العوده إلى بيعتهم، فأجابوا النصيحة برمى السهام و قتال أصحابه كرم الله وجهه فأمر بقتالهم. و تقدم القتال بهذا الانذار الذى تراه. و قيل: إنه - عليه السلام - خاطب بها الخوارج الذين قتلهم بالنهروان.

(٤٥٥) صَرَغَى: جمع صريع، أى طريح

(٤٥٦) الأَهْضَام: جمع هضم، و هو المطمئن من الوادى.

(٤٥٧) الغائط: ما سفلى من الأرض، و المراد هنا المنخفضات.

(٤٥٨) طَوَّحَتْ بِكُمْ الدار: قذفتكم فى متاهه و مضلّه.

(٤٥٩) اِخْتَبَلَكُمُ الْمِقْدَارُ: احتبلكم:

أوقعكم فى حبالته، و المقدار:

القدر الإلهى.

(٤٦٠) أَخْفَاءُ الهام: ضعاف العقل - الهام الرأس، و خفتها كناية عن الطيش و قله العقل.

(٤٦١) سُفَهَاءُ الأَحْلَام: السفهاء:

الحمقى، و الأحلام: العقول.

(٤٦٢) البَجْر - بالضم -: الشر و الأمر العظيم و الداهيه.

(٤٦٣) فَشَلُّوا: خاروا و جنبوا، و ليس معناها أخفقوا كما نستعملها الآن.

(٤٦٤) تَقَبَّعُوا: اختبأوا، و أصله تقبّع القنفذ إذا أدخل رأسه فى جلده.

(٤٦٥) تَغْتَبُّوا: ترددوا فى كلامهم من عى أو حصر.

(٤٦٦) الفَوْتُ: السبق.

(٤٦٧) طَرَبْتُ بِعَانِهَا: العنان للفرس معروف، و طار به: سبق به.

(٤٦٨) اسْتَبَدَّدْتُ بِرِهَانِهَا: الرهان:

الجعل الذى وقع التراهن عليه.

و استبددت به: انفردت به.

(٤٦٩) لم يكن فى مَهْمَزٍ و لا مَغْمَزٍ: لم يكن فى عيب أعاب به، و هو من الهمز: الوقيعه. و الغمر: الطعن.

(٤٧٠) سَمَتْ الْهُدَى: طريقته.

(٤٧١) مُنِيْتُ: بليت.

(٤٧٢) تُحْمِشُكُمْ: تغضبكم على أعدائكم.

(٤٧٣) الْمُسْتَصْرِخُ: المستنصر (المستجلب من ينصره بصوته).

(٤٧٤) مُتَعَوِّثًا: أى قائلًا «و اغوثاه».

(٤٧٥) جَزَّجَزْتُمْ: الجرجره: صوت يردده البعير فى حنجرتة عند عسفه.

(٤٧٦) الْأَسْرُ: المصاب بداء السرر، و هو مرض فى كركره البعير، أى زوره، ينشأ من الدبره و القرحة.

(٤٧٧) النَّضْوُ: المهزول من الإبل، و الأدبر: المدبور، أى: المجروح المصاب بالدبره - بالتحريك - و هى العقرو الجرح من

القتب و نحوه.

ص: ٥٧٩

(٤٧٨) التَّوَأْمُ: الذى يولد مع الآخر فى حمل واحد.

(٤٧٩) الجُنَّة - بالضم - : الوقايه، و أصلها ما استترت به من درع و نحوه.

(٤٨٠) أوقى منه: أشد وقايه و حفظا.

(٤٨١) الكَيْس - بالفتح -: الفطنه و الذكاء.

(٤٨٢) الحَوَلُ القَلْب - بضم الأول و تشديد الثانى من اللفظين هو: البصير بتحويل الأمور و تقلبيها.

(٤٨٣) الحَرِيَجُه: التخرج و التحرز من الآثام.

(٤٨٤) طَوَّلَ الأَمَلَ: هو استفساح الأجل، و التسويف بالعمل.

(٤٨٥) الحَدَاء - بالتشديد -: الماضيه السريعه.

(٤٨٦) الصُّبَابَه - بالضم -: البقيه من الماء و اللبن فى الإناء.

(٤٨٧) اصْطَبَّهَا صَابًا: كقولك: أبقاها مبقياها، أو تركها تاركها.

(٤٨٨) جَدَاء - بالجيم - أى: مقطوع خيرها و درها.

(٤٨٩) الأناه: التثبت و التأنى.

(٤٩٠) أَرَوِدُوا: ارفقوا، أصله من أروود فى السير إروادا، إذا سار برفق.

(٤٩١) الإِعْدَاد: التهيئه.

(٤٩٢) وَ لَقَدْ صَرَبْتُ أَنْفَ هَذَا الأَمْرِ وَ عَيْتُهُ: مثل تقوله العرب فى الاستقصاء فى البحث و التأمل و الفكر.

(٤٩٣) أَوْجَدَ النَّاسَ مَقَالًا: جعلهم واجدين له.

(٤٩٤) خَاسَ بِهِ: خان و غدر.

(٤٩٥) قَبَّحَهُ اللهُ: أى نحاه عن الخير.

(٤٩٦) بَكَتَهُ: قرعه و عنفه.

(٤٩٧) مَيَّسَرُهُ: ما تيسر له.

(٤٩٨) الوُفور: مصدر وفر المال، أى تم.

(٤٩٩) مَقْنُوط: مَيُوس، من القنوط وهو اليأس.

(٥٠٠) مُسْتَنَكَف: الاستنكاف:

الاستكبار.

(٥٠١) مَنَى لها الفَنَاءُ - ببناء الفعل - للمجهول أى: قَدَّر لها.

(٥٠٢) الجلاء: الخروج من الأوطان.

(٥٠٣) التَّبَسَّتْ بِقَلْبِ الناظِرِ: اختلطت به محبه.

(٥٠٤) الكَفَّاف: ما يكفِّك أى:

يمنعك عن سؤال غيرك، و هو مقدار القوت.

(٥٠٥) البلاغ: ما يتبَّغ به، أى:

يقتات به مده الحياه.

(٥٠٦) الوَعْنَاءُ: المشقه، و أصله المكان المتعب لكثره رمله و غوص الأرجل فيه.

(٥٠٧) المُنْقَلَب: مصدر بمعنى الرجوع.

(٥٠٨) الأديم: الجلد المدبوغ.

(٥٠٩) العُكَاظِيّ: نسبه إلى عكاظ - كغراب - و هى سوق كانت تقيمها العرب فى صحراء بيت نخله و الطائف يجتمعون إليه

ليتعاكظوا - أى يتفاخروا.

(٥١٠) النَّوَازِل: الشدائد.

ص: ٥٨٠

(٥١١) وَقَبَ: دخل.

(٥١٢) غَسَقَ: اشتدت ظلمته.

(٥١٣) خَفَقَ النجم: غاب.

(٥١٤) الْمُقَدَّمَة - بكسر الدال - صدر الجيش، و مقدمه الانسان - بفتح الدال: صدره.

(٥١٥) الْمِطَاط: حافه الوادى و شفيره و ساحل البحر.

(٥١٦) الشَّرْذِمَة: النفر القليلون.

(٥١٧) الأكناف: الجوانب و «مواطن الأكناف» أى: جعلوها وطنا.

(٥١٨) الأُمْدَاد: جمع مدد، و هو ما يمدّ به الجيش لتقويته.

(٥١٩) بَطَنَ الخَفِيَّات: علمها من باطنها.

(٥٢٠) الأعلام: جمع علم - بالتحريك - و هو المنار يهتدى به، ثم عمّ فى كل ما دل على شىء، و أعلام الظهور:

الأدله الظاهره.

(٥٢١) المُرتادين: الطالبين للحقيقه.

(٥٢٢) الضِعْثُ - بالكسر - قبضه من حشيش مختلط فيها الرطب باليابس.

(٥٢٣) الشريعة: مورد الشاربه من النهر.

(٥٢٤) اسْتَطَعْمُو كُمْ القِتَال: طلبوا منكم أن تطعموهم القتال، كما يقال «فلان يستطعمنى الحديث» أى: يستدعيه منى.

(٥٢٥) اللِّمَّةُ - بالتخفيف - الجماعه القليله.

(٥٢٦) عَمَسَ عَلَيْهِمُ الخَبَرَ: أبهمه عليهم و جعله مظلما.

(٥٢٧) الأغراض: جمع غرض، و هو الهدف.

(٥٢٨) تَنَكَّرَ مَعْرُوفُهَا: خفى وجهها.

(٥٢٩) حَذَاء: ماضيه، سريعه، و قد سبق تفسيرها، و فى روايه «جذاء» - بالجيم - أى مقطوعه الدرّ و الخير.

(٥٣٠) تَحْفِرُهُمْ: تدفعهم و تسوقهم.

(٥٣١) تَحْدُو: بالواو بعد الدال:

تسوقهم بالموت إلى الهلاك.

(٥٣٢) أَمَرَ الشَّيْءَ: صار مرًا.

(٥٣٣) كَدِرَ كَدْرًا - كَفَرِحَ فَرِحًا - وَ كَدَرَ - بِالضَّمِّ، كظرف، كدوره:

تَعَكَّرَ وَ تَغْيِيرَ لَوْنِهِ وَ اخْتِلَاطَ بِمَا لَا يَسْتَسَاغُ هُوَ مَعَهُ.

(٥٣٤) السَّمَلَةُ - مَحْرَكَةٌ - بَقِيَّةُ الْمَاءِ فِي الْحَوْضِ.

(وَ الْإِدَاوَةُ): الْمَطْهَرَةُ. وَ هِيَ إِنَاءُ الْمَاءِ الَّذِي يَتَطَهَّرُ بِهِ.

(٥٣٥) الْمَقْلَةُ - بِالْفَتْحِ -: حِصَاةٌ يَضَعُهَا الْمَسَافِرُونَ فِي إِنَاءٍ، ثُمَّ يَصُبُّونَ الْمَاءَ فِيهِ لِيَغْمَرَهَا، فَيَتَنَاوَلُ كُلُّ مَنْهُمْ مِقْدَارَ مَا غَمَرَهُ. يَفْعَلُونَ ذَلِكَ إِذَا قَلَّ الْمَاءُ، وَ أَرَادُوا قِسْمَتَهُ بِالسُّوْبَةِ.

(٥٣٦) التَّمْرُزُ: الْاِمْتِصَاصُ قَلِيلًا قَلِيلًا، وَ الصَّدْيَانُ: الْعِطْشَانُ.

(٥٣٧) لَمْ يَنْفَعْ: لَمْ يَرَوْا.

(٥٣٨) أَرْمَعُوا الرَّحِيلَ: أَيِ اعْزَمُوا عَلَيْهِ، يُقَالُ: أَرْمَعُ الْأَمْرَ، وَ لَا يُقَالُ أَرْمَعُ عَلَيْهِ.

(٥٣٩) الْمَقْدُورُ: الْمَكْتُوبُ.

(٥٤٠) الوَّلَهُ العِجَالَ: الوَّلَهُ: جمع والهه وهى كَلَّ أنثى فقدت ولدها، و أصل الوله ذهاب العقل، و العجال من التوق - جمع عجل: وهى التى فقدت ولدها.

(٥٤١) هَدِيلُ الحمام: صوته فى بكائه لفقده إلفه.

(٥٤٢) جَأَزْتُمْ: رفعت أصواتكم، و الجؤار: الصوت المرتفع.

(٥٤٣) المَتَبَّلُ: المنقطع للعباده.

(٥٤٤) انمات انمياتاً: ذابت ذوبانا.

(٥٤٥) الأضحيه: الشاه التى طلب الشارع ذبحها بعد شروق الشمس من عيد الأضحى.

(٥٤٦) اسْتَشْرَافُ أذُنِهَا: تفقدها حتى لا تكون مجدوعه أو مشقوقه.

(٥٤٧) عَضْبَاءُ القَرْنِ: مكسورته.

(٥٤٨) تَجَرَّ رِجْلَهَا إِلَى المُنْسَكِ: أى عرجاء، و المنسك: المذبح.

(٥٤٩) تَدَاكُوا: تراحموا عليه ليباعوه رغبه فيه.

(٥٥٠) الهِيمُ: العطاش من الإبل.

(٥٥١) يَوْمٌ وِرْدِهَا: يوم شربها الماء.

(٥٥٢) المَثَانِي: جمع المثناء - بفتح الميم و كسرهما: جبل من صوف أو شعر يعقل به البعير.

(٥٥٣) تَغَشَوْا إِلَى ضَوْئِي: تستدل عليه ببصر ضعيف.

(٥٥٤) تَبَّوْءٌ بَأْتَامِهَا: ترجع.

(٥٥٥) اللَّقْمُ - بالتحريك و بوزن صرد أيضا -: معظم الطريق أو جادته.

(٥٥٦) مَضَضُ الأَلَمِ: لذعته و برحاؤه.

(٥٥٧) التَّصَاوُلُ: أن يحمل كل واحد من التدين على صاحبه.

(٥٥٨) يَتَخَالَسَانِ أَنْفُسَهُمَا: كل منهما يطلب اختلاس روح الآخر.

(٥٥٩) الكُتِبَ: الإذلال.

(٥٦٠) جِرَانُ البعير - بالكسر: مقدّم عنقه من مذبحه إلى منحره، و إلقاء الجران: كناية عن التمكن.

(٥٦١) الاحتلاب: استخراج ما فى الصّرع من اللبن.

(٥٦٢) سَيَظْهَرُ عَلَيْكُمْ: سيغلب.

(٥٦٣) رَحْبُ البُلْعُومِ: واسعته.

(٥٦٤) مُنْدَحِقُ البُطْنِ: عظيم البطن بارزه، كأنه لعظمه مندله من بدنه يكاد يبين عنه - و أصل «اندحق» بمعنى انزلق.

(٥٦٥) الحاصِبُ: ريح شديده تحمل التراب و الحصى، و الجملة دعاء عليهم بالهلاك.

(٥٦٦) الآثر: الذى يآثر الحديث، أى يرويه و يحكيه. و المراد: لا بقى منكم مخبر يروى أثرا. و هذا اللفظ (آثر) أقرب إلى السياق هنا من (آبر) و (آبز). و قد اختاره الشريف الرضى و وجدته أصح الوجوه.

ص: ٥٨٢

(٥٦٧) فَأَوْبُوا شَرَّ مَآبٍ: انقلبوا شَرَّ منقلب بضاللتكم فى زعمكم.

(٥٦٨) الأَعْقَاب: جمع عقب - بكسر القاف - و هو مؤخر القدم.

(٥٦٩) الأثره: الاستبداد بفوائد الملك.

(٥٧٠) قَرَارَات النساء: كناية عن الأرحام

(٥٧١) «كَلَّمَا نَجَمَ مِنْهُم قَرْنٌ قُطِعَ»: كَلَّمَا ظهر أو طلع منهم رئيس قتل.

(٥٧٢) الغَيْلَة: القتل على غرّه بغير شعور من المقتول كيف يأتيه القاتل.

(٥٧٣) الجُنَّه - بالضم -: الوقايه و الملجأ و الحصن، و قد سبقت.

(٥٧٤) طاش السهم عن الهدف - من باب باع - أى: جاوره و لم يصبه.

(٥٧٥) الكَلْمُ - بالفتح -: الجرح.

(٥٧٦) سابغاً: ممتدا ساترا للأرض.

(٥٧٧) قَلَصَ: انقبض.

(٥٧٨) «بَادِرُوا آجَالَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ» أى: سابقوها و عاجلوا بها.

(٥٧٩) ابتاعوا: اشتروا ما يبقى من النعيم الأبدى، بما يفنى من لذه الحياه الدنيا و شهواتها المنقضية.

(٥٨٠) الترحل: الانتقال، و المراد هنا لازمه، و هو: إعداد الزاد الذى لا بد منه للراحل.

(٥٨١) جَدَّ بكم: أى حثتم و أزعجتهم إلى الرحيل.

(٥٨٢) أظلكم: قرب منكم من كأن له ظلا قد ألقاه عليكم.

(٥٨٣) سُدىً: مهملين.

(٥٨٤) يحدوه: يسوقه، و الجديدان الليل و النهار.

(٥٨٥) حَرَى: جدير.

(٥٨٦) الأُوْبُه: الرجعه.

(٥٨٧) «ما تَحْرُزُونَ به أَنْفُسَكُمْ» أى:

تحفظونها به.

(٥٨٨) يُسَوِّفُهَا: يؤجلها، و يؤخرها.

(٥٨٩) لا تُبْطِرُهُ النعمه: لا تطغيه، و لا تسدل على بصيرته حجاب الغفله عما هو صائر إليه.

(٥٩٠) يَصَمُّ - بفتح الصاد - مضارع «صَمَّ» - من باب علم - إذا أصيب بالصمم و فقد السمع، و ما عظم من الأصوات حتى فات المؤلف الذى يستطيع احتماله يحدث فيها الصمم بصدعه لها.

(٥٩١) النَّدُّ - بكسر النون -: النظير و المثل، و لا يكون إلا مخالفاً، و جمعه أُنْدَادٌ مثل: حمل و أحمال.

(٥٩٢) الْمُتَّاور: الموائب و المحارب.

(٥٩٣) الشريك المكاثِر: المفاخر بالكثرة، هذا إذا قرىء بالثاء المثلثه، و يروى «المكابر» - بالباء الموحده - أى:

المفاخر بالكبر و العظمه.

(٥٩٤) الضَّدُّ المُنافِر: الذى يحاكى ضده فى الرفعه و النسب فيغلبه.

(٥٩٥) مَرَبُوبُونَ: أى مملوكون.

(٥٩٦) داخرون: أذلاء - من دخر.

ص: ٥٨٣

(٥٩٧) «لَمْ يَنَأْ عَنْهَا» أى: لم ينفصل انفصال الجسم.

(٥٩٨) بائن: منفصل.

(٥٩٩) لم يؤده: لم يثقله، آده الأمر يؤوده: أثقله و أتعبه.

(٦٠٠) ذرأ: خلق.

(٦٠١) وَلَجَّتْ عَلَيْهِ: دخلت.

(٦٠٢) مُبَيَّرِمٌ: محتوم، و أصله من «أبرم الحبل» جعله طاقين، ثم فتله.

و بهذا أحكمه.

(٦٠٣) اسْتَشْعِرُوا الْحَشِيَّةَ: اجعلوها من شعاركم. و الشعار هو ما يلي البدن من الثياب.

(٦٠٤) تَجَلَّبَبٌ: لبس الجلباب، و هو ما تغطي به المرأة ثيابها من فوق.

(٦٠٥) النواجد: جمع ناجذ، و هو أقصى الأضراس. و لكل إنسان أربعة نواجد و هى بعد الأرحاء. و يسمى الناجذ ضرس العقل. و إذا عضضت على ناجذك تصلبت أعصابك و عضلاتك المتصلة بدماغك.

(٦٠٦) أُنْبَى لِلسَّيْفِ: أبعد عنها.

(٦٠٧) الهام: جمع هامه: و هى الرأس.

(٦٠٨) اللأمة: الدرع. و إكمالها أن يزداد عليها البيضة و نحوها. و قد يراد من اللأمة آلات الحرب و الدفاع و إكمالها على هذا استيفاؤها.

(٦٠٩) قَلَقَلُوا السَّيْفَ: حرّكوها فى أغمادها.

(٦١٠) الأغماد: جمع غمد: و هو بيت السيف.

(٦١١) الخَزَر - محرکه، و سکنها، مراعاہ للسجعه الثانيه - : النظر من أحد الشقين، و هو علامه الغضب.

(٦١٢) الشَّرُّر - بفتح الشين - : الطعن فى الجوانب يمينا و شمالا.

(٦١٣) نافحوا بالظنبا: نافحوا: كافحوا و ضاربوا، و الظنبا - بالضم - : جمع ظبه، و هى طرف السيف وحده.

(٦١٤) صَلُّوا السَّيْفَ بِالْخَطَا: صلوا من الوصل - أى: اجعلوا سيوفكم متصله بخطأ أعدائكم، جمع خطوه.

(٦١٥) الفَرار: الفرار.

(٦١٦) «عازٌّ فى الأَعقاب»: هنا الأولاد، لأنهم يعيرون بفرار آبائهم.

(٦١٧) السُّجْح - بضمّتين -: السهل.

(٦١٨) الرِّوْاق المُطَنَّب: الرواق - ككتاب و غراب الفسطاق، و المطنَّب:

المشدود بالأطناب جمع طنّب - بضمّتين - و هو جبل يشدُّ به سرادق البيت.

(٦١٩) الثَّجج - بالتحريك -: الوسط.

(٦٢٠) كِسْرُه - بالكسر - شقّه الأسفل، كناية عن الجوانب التى يفر إليها المنهزمون.

(٦٢١) الصَّمَد: القصد - أى فاثبتوا على قصدكم.

ص: ٥٨٤

(٦٢٢) «لن يَتَرَكُم أَعْمَالُكُمْ»: لن ينقصكم شيئا من جزائها.

(٦٢٣) سقيفه بنى ساعده: اجتمع فيها الصحابه بعد وفاه النبي صلى الله عليه وآله لا اختيار خليفه له.

(٦٢٤) العَرَصَه: كل بقعه واسعه بين الدّور. والمراد ما جعل لهم مجالا للمغالبه. و أراد بالعرصه عرصه مصر، و كان محمد قد فر من عدوّه ظنّا منه أنه ينجو بنفسه، فأدر كوه و قتلوه.

(٦٢٥) البِكار - ككتاب - جمع بكر:

الفتى من الإبل. العمده: بفتح فكسر: التى انفضح داخل سنامها من الركوب، و ظاهره سليم.

(٦٢٦) الثياب المُتداعيه: الخلقه المتخرّقه.

و مداراتها: استعمالها بالرفق التام.

(٦٢٧) حيصت: خيبت.

(٦٢٨) تَهَتَّكَتْ: تخرّقت.

(٦٢٩) المُنسّر - كمجلس و منبر -: القطعه من الجيش تمر أمام الجيش الكثير.

و أطلّ: أشرف.

(٦٣٠) إنججَرَ: دخل الجحر.

(٦٣١) الوجار - بالكسر -: جحر الضّبع و غيرها.

(٦٣٢) الأَفُوق من السهام: ما كسر فوقه، أى موضع الوتر منه.

و الناصل: العارى من النصل.

و السهم إذا كان مكسور الفوق عاريا عن النصل لم يؤثّر فى الرميّه.

(٦٣٣) الباحات: الساحات.

(٦٣٤) أودّكم - بالتحريك -: اعوجاجكم.

(٦٣٥) أضرّع الله خُدودكم: أذلّ الله وجوهكم.

(٦٣٦) و أَتَعَسَ جُدُودَكُمْ: أى: حط من حظوظكم. و التَّعَسَ: الانحطاط و الهلاك و العثار.

(٦٣٧) السُّحْرَه - بالضم - السُّحْر الأعلى من آخر الليل.

(٦٣٨) مَلَكْتَنِي عَيْنِي: غلبنى النوم.

(٦٣٩) سَنَح لى رسول الله: مرّ بى كما تسنح الظباء و الطير.

(٦٤٠) أَمَلَصَت: أسقطت، و أَلَقْتُ ولدها ميتا.

(٦٤١) قَيَّمَهَا: زوجها.

(٦٤٢) تَأَيَّمَهَا: خلّوها من الأزواج.

(٦٤٣) وَيُؤَلِّ امه: كلمه استعظام تقال فى مقام المدح و إن كان أصل وضعها لضده، و مثل ذلك معروف فى لسانهم يقولون للرجل يعظمونه و يقرظونه «لا أبا لك» فى الحديث «فاظفر بذات الدين تربت يداك».

(٦٤٤) «داحى المدحوات» أى: باسط المبسوطات و أراد منها الأرضين.

(٦٤٥) داعم المَسْمُوكات: مقيمها و حافظها، و المسموكات: المرفوعات و هى السماوات و أصلها سمك بمعنى رفع.

(٦٤٦) جَابِلِ القُلُوب: خالقها.

(٦٤٧) الفِطْرَة: أول حالات المخلوق التي يكون عليها في بدء وجوده، و هي للانسان: حالته خاليا من الآراء و الأهواء و الديانات و العقائد.

(٦٤٨) الشَّرَائِف: جمع شريفه.

(٦٤٩) النِّوَامِي: الزوائد.

(٦٥٠) الخَاتِمُ لما سَبَقَ: أى لما تقدّمه من النبوات.

(٦٥١) الفاتح لما انْعَلَقَ: كانت أبواب القلوب قد أغلقت بإقفال الضلال عن طوارق الهدايه فافتتحها صلى الله عليه و آله بآيات نبوته.

(٦٥٢) جَيْشَات الأباطيل: جمع باطل على غير قياس: كما أن الأضاليل جمع ضلال على غير قياس، و جيشاتها:

جمع جيشه - بفتح فسكون - من جاشت القدر إذ ارتفع غليانها.

(٦٥٣) الصَّوْلَات: جمع صوله، و هي السطوه، و الدماغ من دماغه إذا شَجَّه حتى بلغت الشَّجَه دماغه.

(٦٥٤) فاضطَلَع - أى: نهض بها قويا - و الضَّلَاعه: القوه.

(٦٥٥) المُسْتَوْفِز: المسارع المستعجل.

(٦٥٦) النَّاكِل: الناكص و المتأخر، أى غير جبان.

(٦٥٧) القُدْم - بضمّتين -: المشى إلى الحرب، و يقال: مضى قدما، أى سار و لم يعرّج.

(٦٥٨) الواهى: الضعيف.

(٦٥٩) واعيًا لَوْحِيك: أى حافظًا و فاهما، و عيت الحديث، إذا حفظته و فهمته.

(٦٦٠) أَوْرَى قَبَسَ القَابِس: يقال:

ورى الزند كوعى - و ورى - كولى - يرى وريا فهو وار: خرجت ناره، و أوريته و ورّيته و استوريته و القبس: شعله من النار، و القابس الذى يطلب النار.

(٦٦١) الخَابِط: الذى يسير ليلا على غير جاده واضحه، فإضاءه الطريق له جعلها مضيئه ظاهره.

(٦٦٢) الخَوْضَات: جمع خوضه، و هى المرّه من الخوض.

(٦٦٣) الأعلام: جمع علم - بالتحريك - و هو ما يستدل به على الطريق كالمنار و نحوه.

(٦٦٤) العلم المنزون: ما اختص الله به من شاء من عباده، و لم يباح لغير أهل الحظوه به أن يطلعوا عليه، و ذلك مما لا يتعلق بالأحكام الشرعيه.

(٦٦٥) شهيدك: شاهدك على الناس، كما قال الله تعالى: «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا» .

(٦٦٦) بعثتك بالحق، أى: مبعوثك، فهو فعيل بمعنى مفعول كجريح و طريح.

(٦٦٧) أفسح له: وسع له ما شئت أن توسع «فى ظلك» أى: إحسانك و برك، فيكون الظل مجازا.

ص: ٥٨٦

(٦٦٨) مُضَاعَفَاتُ الْخَيْرِ: أطواره و درجاته

(٦٦٩) قَرَارُ النَّعْمَةِ: مستقرها حيث تدوم و لا تفتنى.

(٦٧٠) مُنَى الشَّهَوَاتِ: منى جمع منيه - بالضم - و هى ما يتمناه الانسان لنفسه، و الشهوات ما يشتهيها.

(٦٧١) رَخَاءُ الدَّعَى: الرخاء: من قولهم «رجل رخى البال» أى: واسع الحال. و الدَّعَى: سكون النفس و اطمئنانها.

(٦٧٢) تُحَفُّ الكَرَامَةِ: التحف: جمع تحفه، و هى ما يكرم به الإنسان من البرّ و اللطف.

(٦٧٣) اسْتَشْفَعَهُمَا إِلَيْهِ: سألهما أن يشفعا له عنده. و ليس من الجيد قولهم:

استشفعت به.

(٦٧٤) كَفَّ «يَهُودِيَّة» أَى: غادره ماكره.

(٦٧٥) السُّبَّةُ - بالضم -: الإسته، و هما مما يحرص الإنسان على إخفائه، و كنى به عن الغدر الخفى.

(٦٧٦) الأَكْبَشُ: جمع كبش، و هو من القوم رئيسهم.

(٦٧٧) زُخْرُفُهُ و زِبْرَجُهُ: أصل الزخرف:

الذهب و كذلك الزبرج - بكسرتين بينهما سكون - ثم أطلق على كل ممّوه مزور، و أغلب ما يقال الزبرج على الزينه و من وشى أو جوهر.

(٦٧٨) قَرَفَى: قرفه قرفا - بالفتح:

عابه. و الاسم منه القرف بسكون الراء.

(٦٧٩) حَجِيجُ المَارِقِينَ: خصيمهم، و المارقون: الخارجون من الدين.

(٦٨٠) النَّاكُثُونَ المَرْتَابُونَ: الناقضون للعهد الذين لا يقين لهم.

(٦٨١) الأمثال: يراد بها هنا متشابهات الأعمال و الحوادث: تعرض على القرآن فما وافقه فهو الحق المشروع، و ما خالفه فهو

الباطل الممنوع، و هو - كرم الله وجهه - قد جرى على حكم كتاب الله فى أعماله، فليس للغامز عليه أن يشير إليه بمطعن، ما دام ملتزما لأحكام الكتاب.

(٦٨٢) الحُكْمُ هنا: الحكمه، قال الله تعالى: وَ آتَيْنَاهُ الحُكْمَ صَبِيًّا .

(٦٨٣) وَعَى: حفظ و فهم المراد.

(٦٨٤) دنا: قرب من الرشاد الذى دعا اليه.

(٦٨٥) الْحُجْرَه - بالضم - معقد الإزار، و المراد الاقتداء و التمسك، يقال:

أخذ فلان بحجره فلان، إذا اعتصم به و لجأ إليه.

(٦٨٦) اِكْتَسَبَ مَدْخُوراً: كسب بالعمل الجليل ثوابا يذخره و يعدّه لوقت حاجته.

(٦٨٧) كَابَرَ هِوَاهُ: غلبه. و يروى «كاثر» بالمثلثه أى: غلبه بكثره أفكاره الصائبه فغلبه.

(٦٨٨) الْغَرَاءُ: التّيره الواضحه.

(٦٨٩) الْمَحَجَّه: جادّه الطريق و معظمه

ص: ٥٨٧

(٦٩٠) الْمَهْلُ هنا: مده الحياه مع العافيه، فإنه أمهل فيها دون أن يؤخذ بالموت أو تحلّ به بائقه العذاب.

(٦٩١) هو على القلب، المراد من هذه الروايه مقلوبها و عكسها.

(٦٩٢) الْحُزَّه - بالضم -: القطعه، و فسر صاحب القاموس «الوذمه» بمجموع المعى و الكرش.

(٦٩٣) وَأَيْتُ: وعدت. وأى - كوعى - وعد و ضمن.

(٦٩٤) رَمَزَاتِ الْأَلْحَاطِ: الإشاره بها، و الألحاط جمع لحظ، و هو باطن العين. أما اللحاظ - و هو مؤخر العين - فلا نعرف له جمعا إلا «لحظ» - بضمين.

(٦٩٥) سَقَطَاتِ الْأَلْفَاطِ: لغوها.

(٦٩٦) شَهَوَاتِ الْجَنَانِ: القلب، و اللب. و شهواته: ما يكون من ميل منه إلى غير الفضيله.

(٦٩٧) هَفَوَاتِ اللَّسَانِ: زلّاته.

(٦٩٨) حَاقَ بِهِ الضَّرَّ: أحاط به.

(٦٩٩) الكاهن: من يدعى كشف الغيب.

(٧٠٠) التَّوَرَّعَ: الكف عن الشبهات خوف الوقوع فى المحرّمات، يقال:

ورع الرجل - من باب علم و قطع و كرم و حسب - ورعا، مثل وعد، و ورعا - بفتحين كطلب - و ورعا أى جانب الإثم.

(٧٠١) عَزَبَ عَنْكُمْ - من باب ضرب و دخل - عزوبا - بضمين كدخول - أى: بعد عنكم.

(٧٠٢) أَعْيَذَرُ: بمعنى أنصف، و أصله مما همزته للسلب. فأعذرت فلانا سلبت عذره أى: ما جعلت له عذرا بيديه لو خالف ما نصحته به.

(٧٠٣) مُسْفِرَه: كاشفه عن نتائجها الصحيحه.

(٧٠٤) بَارِزَه الْعُدْرَ: ظاهرته.

(٧٠٥) العناء: التعب.

(٧٠٦) سَاعَاها: جاراها سعيًا.

(٧٠٧) وَأَتَتْهُ: طاوعته.

(٧٠٨) عَلَا بِحَوْلِهِ: عَزَّ و ارتفع عن جميع ما سواه، لقوته المستعليه بسلطه الإيجاد على كل قوّه.

(٧٠٩) «دَنَا بِطَوْلِهِ» أى: إنه مع علوّه، سبحانه و ارتفاعه فى عظمته دنا و قرب من خلقه بطوله أى: عطائه و إحسانه.

(٧١٠) الأزل - بالفتح -: الضيق و الشده.

(٧١١) سوايغ النَّعَم: كواملها - من سبغ الظلّ: إذا عمّ و شمل.

(٧١٢) أَوْلًا بادياً: أى سابقا كلّ شىء من الوجود، ظاهرا بذاته مظهرا لغيره.

(٧١٣) إنهاء عُذْرِهِ: إبلاغه، و العذر هنا كناية عن الحجج العقليه و النقليه التى أقيمت ببعثه النبى.

(٧١٤) التُّذْرُ: جمع نذير: الأخبار الإلهيه المنذره بالعقاب على سوء الأعمال.

(٧١٥) ضَرَبَ الأمثال: جاء بها فى الكلام، لإيضاح الحجج، و تقريرها فى الأذهان.

(٧١٦) وَوَقَّتَ الآجالَ: جعلها فى أوقات محدوده لا متقدم عنها و لا متأخر.

(٧١٧) الرِّياش: ما ظهر من اللباس.

(٧١٨) أَرْفَعَ لكم المعاشَ، أى: أوسع، يقال: رفع عيشه - بالضم - رفاعه، أى: اتسع.

(٧١٩) أَحاطكم بالإحصاء: أى جعل إحصاء أعمالكم و العلم بها عملا كالسور لا تنفذون منه و لا تتعدونه.

(٧٢٠) أرصد لكم الجزاء: أعدّه لكم فلا محيص عنه.

(٧٢١) الرِّفْدُ: جمع رفته - ككسره.

و هى العطيه.

(٧٢٢) الرِّوْفِغُ: الواسعه.

(٧٢٣) الحجج البوالغ: الظاهره البينه.

(٧٢٤) «و وَظَّفَ لكم مُدَدًا»: أى قَدَّرَ لكم، و المدد جمع مده، أى:

عين لكم أزمنه تحيون فيها.

(٧٢٥) «فى قرارِ خبره»: أى: فى دار ابتلاء و اختبار، و هى دار الدنيا.

(٧٢٦) دَرَبٌ - كفرح - : كدر.

(٧٢٧) رَدِغٌ: كثير الطين و الوحل - و المشرع: مورد الشاربه للشرب.

(٧٢٨) يُوبِقُ: يعجب.

(٧٢٩) يُوبِقُ: يهلك.

(٧٣٠) حائِلٌ: اسم فاعل من «حال» إذا تحوّل و انتقل.

(٧٣١) «و ضَوْءٌ آفِلٌ»: غائب لا يلبث أن يظهر حتى يغيب.

(٧٣٢) السَّادُ - بالكسر - ما يستند إليه، أو دعامه يسند بها السقف.

(٧٣٣) اطْمَأَنَّ نَاكِرُهَا: نَاكِرُهَا: اسم فاعل من «نكر الشيء» من باب علم - أى: جهله فأنكره.

(٧٣٤) قَمَصَ الفرس و غيره يقمص - من بابى ضرب و نصر - قمصا و قماصا.

أى: استنّ - و هو أن يرفع يديه و يطرحهما معا.

(٧٣٥) «قَصَّتْ بِأَحْبِلِهَا» اضطادت بشباكها و حبالها.

(٧٣٦) أَقْصَدَتْ: قتلت مكانها من غير تأخير.

(٧٣٧) أَعْلَقَتْ به: ربطت بعنقه.

(٧٣٨) أَوْهَاقُ المَيْتِ: جمع وهق - - بالتحريك - أو بفتح فسكون، كما يقال نهر و نهر، أى حبال الموت.

(٧٣٩) ضَنْكُ المَضْجَعِ: ضيق المرقد، و المراد القبر.

(٧٤٠) مُعَايِنَةُ المَحَلِّ: مشاهدته مكانه من النعيم و الجحيم.

(٧٤١) ثَوَابُ العَمَلِ: جزاؤه الأعم من شقاء و سعادته.

(٧٤٢) الخَلْفُ: المتأخرون - و السلف:

و سكون القاف بمعنى بعد. و أصله جرى الفرس بعد جريه، يقال:

لهذا الفرس عقب حسن.

(٧٤٣) «لَا تُقْلَعُ الْمَيْتَةُ اخْتِراماً»:

أى لا تكفّ المنيه عن اخترامها، أى: استئصالها للأحياء.

(٧٤٤) «لَا يَرَعَوَى الْباقُونَ» أى: لا يرجعون و لا يكفون.

(٧٤٥) الاجترام: افتعال من الجرم، أى اقتراف السيئات.

(٧٤٦) «يَحْتَدُونَ مِثْلاً» أى: يشاكلون بأعمالهم صور أعمال من سبقهم، و يقتدون بهم.

(٧٤٧) «يَمْضُونَ أَرْسالاً»: جمع رسل - بالتحريك - و هو القطيع من الإبل و الغنم و الخيل.

(٧٤٨) صَيُّور الأمر - كتنور - مصيره و ما يؤول إليه.

(٧٤٩) «أَزِفَ النَّشُورُ»: قرب البعث.

(٧٥٠) الضرائح: جمع ضريح، و هو الشق وسط القبر.

(٧٥١) الأوجره: جمع و جار - ككتاب و سحاب - و هو الحجر.

(٧٥٢) مُهْطِعِينَ: أى مسرعين إلى معاده، سبحانه، الذى وعد أن يعيدهم فيه.

(٧٥٣) «رَعِيلاً صِيْماً» الرعيل: القطعه من الخيل، شبههم فى تلاحق بعضهم ببعض برعيل الخيل - أى: الجملة القليله منها - لأن الإسراع لا يدع أحدا منهم ينفرد عن الآخر.

(٧٥٤) «يَنْفُذُهُمُ الْبَصْرُ»: يجاوزهم، أى: يأتى عليهم و يحيط بهم، و المراد: لا يعزب واحد منهم عن بصر الله.

(٧٥٥) لَبُوسُ الْاسْتِكَانَةِ: اللبوس - بالفتح -: ما يلبس، و الاستكانه:

الخضوع.

(٧٥٦) ضَرَعَ - بالتحريك -: الوهن، و الضعف، و الخشوع.

(٧٥٧) «هَوَتْ الْأَفْتَدَهُ»: خلت من المسره و الأمل من النجاه.

(٧٥٨) كَاظَمَهُ: سَاكَنَهُ - كَاتَمَهُ لَمَّا يَزْعَجُهَا مِنَ الْفَرْعِ.

(٧٥٩) مُهَيِّنِمَهُ: أَيْ مَتَخَافِيهِ، وَ الْمُهَيِّنِمَةُ الْكَلَامُ الْخَفِيُّ.

(٧٦٠) أَلْجَمَ الْعَرَقُ: كَثُرَ حَتَّى امْتَلَأَتْ بِهِ الْأَفْوَاهُ لَغَزَارَتِهِ فَمَنْعَهَا مِنَ النُّطْقِ، وَ كَانَ كَاللَّجَامِ.

(٧٦١) الشَّفَقُ - مَحْرُكَةٌ - : الْخَوْفُ.

(٧٦٢) أَرْعَدَتْ: عَرَّتْهَا الرَّعْدَ.

(٧٦٣) زَبْرَهُ الدَّاعِي: صَوْتُهُ وَ صِيحَتُهُ، وَ لَا يُقَالُ «زَبْرَهُ» إِلَّا إِذَا كَانَ فِيهَا زَجْرٌ وَ انْتِهَارٌ، فَانْهَارَ وَاحِدَهُ الزَّبْرُ أَيْ الْكَلَامُ الشَّدِيدُ.

(٧٦٤) فَضَّلَ الْخِطَابَ: بَيَّنَّ الْحُكُومَةَ بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ عِبَادِهِ فِي الْمَوْقِفِ.

(٧٦٥) «مُقَايَضَةُ الْجَزَاءِ» الْمُقَايِضَةُ:

(٧٦٦) النكال: العذاب.

(٧٦٧) «مربوبون»: مملوكون، و الاقتسار الغلبه و القهر.

(٧٦٨) أصل الاحتضار: حضور الملائكة لقبض الروح.

(٧٦٩) الأجداث، جمع جدث - بفتحتين - و هو القبر، و اجتدث الرجل:

اتخذ جدثا، و يقال: جدف بالفاء - و «مضمّنون الأجداث» مجعولون فى ضمنها.

(٧٧٠) الرّفات: الحطام، و يقال رفته - كنصر و ضرب - أى كسره و دقّه أى: فته بيده كما يفتّ المدر و العظم البالى.

(٧٧١) مَدِينُونَ أى: مجزّيون، و الدّين: الجزاء، قال تعالى:

(مالك يوم الدّين).

(٧٧٢) مُمَيِّزُونَ حِسَابًا: كلّ يحاسب على عمله منفصلا عن سواه: وَلَا تَرُّ وَازِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى .

(٧٧٣) المنهج: الطريقة الواضحة التى دلت عليها الشريعة المطهره.

(٧٧٤) «وَعَمَّرُوا مَهْلَ الْمُسْتَعْتَبِ» - المستعتب: المسترضى - أى:

أوتوا من العمر مهله من ينال الرضى لو أحسن العمل.

(٧٧٥) سُدْفَ الرِّيبِ: السّدْف: جمع سدفه - بالفتح - و هى الظلمه، و الرّيب:

جمع ريبه. و هى الشبهه و إبهام الأمر.

(٧٧٦) «خُلُو المضمّار الجياد»: خُلُوا:

تركوا فى مجال يتسابقون فيه إلى الخيرات. و الجياد من الخيل:

كرامها، و المضمّار: المكان الذى تضمّر فيه الخيل، و المده التى تضمّر فيها أيضا.

(٧٧٧) رَوِيَهُ الأَرْتِياد: إعمال الفكر فى الأمر ليأتى على أسلم وجوهه، و الارتياح هنا: طلب ما يراد.

(٧٧٨) و أَنَاهِ الْمُقْتَبِسِ الْمُؤْتَاد: الأناه:

الانتظار و التّؤده، و المقتبس:

المرتاد، أى: الذى أخذ بيده مصباحا ليرتاد فى ضوءه شيئا غاب عنه.

(٧٧٩) المضطرب: مده الاضطراب.

أى: الحركة فى العمل.

(٧٨٠) صائبه: غير عادله عن الصواب.

(٧٨١) اقترف: اكتسب، و مثله «قرف يقرف لعياله» أى: كسب يكسب و فى التنزيل: وَ لِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ .

(٧٨٢) وَجِلَّ: خاف.

(٧٨٣) بادر: سارع.

(٧٨٤) «عَبَّرَ فَاَعْتَبَرَ»: عبّر - مبنى للمجهول مشدد الباء - أى عرضت عليه العبر مرارا كثيرة، فاعتبر، أى اتعظ.

(٧٨٥) ازدجر، أى: امتنع عن الشيء و انتهى.

ص: ٥٩١

(٧٨٦) أناب الى الله: رجع إليه.

(٧٨٧) احتذى: شاكل بين عمله و عمل مقتداه: أى: أحسن القدوه.

(٧٨٨) أفاد الذخير: استفادها و اقتناها، و هو من الأضداد.

(٧٨٩) استَظَهَرَ زاداً: حمل زادا حمّله ظهر راحلته إلى الآخرة، و الكلام تمثيل.

(٧٩٠) وَجَّهَ السبيل: المقصد الذى يركب السبيل لأجله.

(٧٩١) تَنَجَّزُ الوَعْدِ: طلب وفائه على عجل.

(٧٩٢) تعى ما عنها: تحفظ ما أهمها.

(٧٩٣) تجلّو: تكشف.

(٧٩٤) العَشَا: مقصور، مصدر من عشى فهو عشا إذا أبصر نهارا و لم يبصر ليلا.

(٧٩٥) الأَشْلَاء: جمع شلو و هو العضو.

(٧٩٦) الأَخْنَاء: جمع حنو - بالكسر - و هو كل ما اعوج من البدن، و ملاءمه الأعضاء لها: تناسبها معها.

(٧٩٧) الأَرْفَاق: جمع رفق - بالكسر - المنفعه، أو ما يستعان به عليها.

(٧٩٨) رائده: طالبه.

(٧٩٩) مُجَلَّلَات - على صيغه اسم الفاعل - من «جلّله» بمعنى غطّاه، أى:

غامرات نعمه. يقولون: سحاب مجلّل، أى يطبق الأرض.

(٨٠٠) حواجز: موانع.

(٨٠١) الخلاق: النصيب الوافر من الخير.

(٨٠٢) الخَنَاق - بالفتح - جبل يخنق به.

(٨٠٣) أَرْهَقْتَهُمْ: أعجلتهم.

(٨٠٤) شَدَّبَهُمْ عنها: قطعهم و مزّقهم من تشذيب الشجره و هو تقشيرها.

(٨٠٥) تَخَرَّمَ الأجل: استئصاله و اقتطاعه

(٨٠٦) لم يَمَهَّدُوا فى سلامه الأبدان:

أى لم يمهدوا لأنفسهم بإصلاحها.

(٨٠٧) أنْفٌ - بضمين - يقال: أمر أنف، أى مستأنف لم يسبق به قدر.

(٨٠٨) البَضَاضَه: رخص الجلد ورقته و امتلاؤه.

(٨٠٩) الغَضَارَه: النعمه و السعه و الخصب.

(٨١٠) الزِّيَال: مصدر زايله مزايله و زيالا: أى فارقه.

(٨١١) الأزوف: الدنوّ و القرب.

(٨١٢) العَلَز: قلق و خفه و هلع يصيب المريض و المحتضر.

(٨١٣) المَصْض: بلوغ الحزن من القلب.

(٨١٤) الجَرَض: الريق.

(٨١٥) التَّوَابِج: جمع ناحيه و هى الرافعه صوتها بالبكاء.

(٨١٦) عُودِرَ: ترك و بقى.

(٨١٧) رَهِينًا: حيسا.

(٨١٨) «هَتَكَتِ الهَوَامَّ جِلْدَتَهُ»:

جذبت جلده فقطعتها، و الهوام:

الحيات و كل ذى سم يقتل.

(٨١٩) التَّوَاهِك: جمع ناهكه و هى ما ينهك البدن: أى يبلية.

(٨٢٠) عَفَّتْ: درست.

(٨٢١) الحَدَّثَانُ: مصدر يدل على الاضطراب بمعنى ما يحدث. و قد طبعت سهوا بجزّ النون، فتصحح برفعها.

و المعالم جمع معلم، و هو ما يستدل به.

(٨٢٢) الشَّحْبَةُ - بفتح الشين - أى:

الهالكه.

(٨٢٣) البَضُّ هنا الواحد من البَضِّ، و هو:

مصدر بَضَّ الماء إذا ترشَّح قليلا قليلا، أى بعد امتلائها حتى كأن الماء يترشح منها.

(٨٢٤) نَخِرَهُ: باليه.

(٨٢٥) الأعباء: الأثقال، جمع عبء، أى: حمل.

(٨٢٦) و لا تُسَيِّتَعْتَبُ: مبنى للمفعول أى: لا يطلب منها تقديم العتبي، أى: التوبه عن العمل القبيح، أو مبنى للفاعل، أى: لا يمكنها

أن تطلب الرضى و الإقاله من خطئها السيئ.

(٨٢٧) زَلَّيْهَا: خطئها و أصله انزلاق القدم.

(٨٢٨) القِدَّة - بكسر فتشديد - : الطريقه.

(٨٢٩) «تَطَّأَوْنَ جَادَّ نَهْمٌ»: تسيرون على سبيلهم بلا انحراف عنهم فى شىء.

(٨٣٠) «كَأَنَّ الْمَعْنَى»: أى: المقصود بالتكاليف الشرعيه.

(٨٣١) مجاز كم: مصدر ميمي من جاز يجوز، أى قطع المكان و اجتازه.

(٨٣٢) مَرَّالِقٌ دَحْضُهُ: الدَّحْضُ: هو انقلاب الرِّجْلِ بغته فيسقط المارّ، و المزالق مواضع الزَّلَل و الانزلاق.

(٨٣٣) التارات: التوب و الدَّفْعَات.

(٨٣٤) أَنْصَبَ الخَوْفُ بَدَنَهُ: أتعبه.

(٨٣٥) أَسِيَّهَرَ التَّهَجُّدُ غِرَارَ نومه - الغرار - بالكسر: القليل من النوم و غيره و «أسهره التهجد» أى: أزال قيام الليل نومه القليل،

فأذهبه بالمره.

(٨٣٦) الهَوَاجِر: جمع هاجر، و هي نصف النهار عند اشتداد الحر.

(٨٣٧) ظَلَفَ الزَّهْدُ شَهْوَاتِهِ، أَي:

منعها.

(٨٣٨) «أَوْجَفَ الذُّكْرُ بِلِسَانِهِ»: أَي أسرع، كأن الذكر لشده تحريكه اللسان موجف به كما توجف الناقه براكبها.

(٨٣٩) تَنَكَّبَ الشَّيْءَ: مال عنه.

(٨٤٠) المَخَالِج: الأمور المختلجه الجاذبه.

(٨٤١) الوَضَح - محرکه - الجادّه.

(٨٤٢) أَقْصَدَ المسالك: أَقْوَمُهَا.

(٨٤٣) لَمْ تَقْتَلْهُ: لَمْ تَرُدَّهُ و لَمْ تَصْرِفْهُ.

(٨٤٤) «لَمْ تَعَمْ عَلَيْهِ»: من عمى يعمى أى: لم تخف عليه الأمور المشتبهه.

(٨٤٥) التَّعْمَى - بالضم - سعه العيش و نعيمه

(٨٤٦) العَاجِلَه: الدنيا، و سميت معبرا لأنها طريق يعبر منها إلى الآخرة، و هي الآجله.

ص: ٥٩٣

(٨٤٧) «بَادَرَ مِنْ وَجَلٍ»: أى: سبق إلى خير الأعمال خوفاً من لقاء الأهوال.

(٨٤٨) أَكْمَشَ: أسرع، و مثله انكمش، و كَمَشْتَه تكميشاً: أعجلته، و المراد جدّ السير فى مهله الحياه.

(٨٤٩): القُدْمُ - بضمّتين - المضىّ إلى أمام، أى مضى متقدماً.

(٨٥٠) «حَجِيحًا وَ خَصِيمًا» أى:

مقنعا لمن خالفه بأنه قد جلب الهلاك على نفسه.

(٨٥١) النَّجِيّ: من تحادّته سرا.

(٨٥٢) «وَعَدَ فَمَنِّي» أى: صوّر الأمانى كذبا.

(٨٥٣) اسْتَدْرَجَ قَرِينَتَهُ: القرينه:

النفس التى يقارنها الشيطان بالوسوسه.

و استدرجها: أنزلها من درجه الرّشد إلى درجته من الضلاله.

(٨٥٤) اسْتَغْلَقَ رَهِينَتَهُ: جعله بحيث لا يمكن تخليصه.

(٨٥٥) «أَنْكَرَ مَا زَيْنَ»: تبرأ الشيطان ممن أغواه.

(٨٥٦) شُغِفَ الْأَسْتَارُ: جمع شغاف - مثل سحاب و سحب - و هو فى الأصل غلاف القلب، استعاره للمشيمه.

(٨٥٧) دِهَاقًا: متتابعاً، «دهقها» صبّها بقوه. و قد تفسر الدهاق بالملتئه، أى: ممتئه من جرائم الحياه.

(٨٥٨) «عَلَفَهُ مِحَاقًا» أى: خفى فيها و محق كلّ شكل و صوره.

(٨٥٩) الْجَنِينِ: الولد بعد تصويره ما دام فى بطن أمه.

(٨٦٠) اليافع: الغلام راهق العشرين.

(٨٦١) «استوى مثاله» أى: بلغت قامته حدّ ما قدّر لها من النماء.

(٨٦٢) «خَبِطَ سَادِرًا»: خبط البعير:

إذا ضرب يديه الأرض لا يتوقّى شيئاً، و السادر: المتحيرّ و الذى لا يهتم و لا يبالي ما صنع.

(٨٦٣) مَتَّحَ الْمَاءُ: نزعهُ و هو فى أعلى البئر - و الماتح: الذى ينزل البئر إذا قلَّ مأوُها فىملاً الدلو - و الغرب:

الدُّلو العظيمة.

(٨٦٤) الكدح: شدّه السعى.

(٨٦٥) بَدَوَاتٌ رَأْيِهِ: جمع بدأه و هى ما بدأ من الرأى، أى ذاهبا فىما يبدو له من رغائبه.

(٨٦٦) «لا يَحْتَسِبُ رَزِيَهُ» أى: لا يظنها، و لا يفكر فى وقوعها.

(٨٦٧) لا يخشع من التَّقِيهِ: أى الخوف من الله تعالى.

(٨٦٨) غَرِيْرًا - برائين مهملتين - أى مغرورا.

(٨٦٩) «عاش فى هَفْوَتِهِ... الخ» عاش فى أخطائه و خطيئاته الناشئه عن الخطأ فى تقدير العواقب.

(٨٧٠) لم يُفِدْ: أى: لم يستفد ثوابا و لم يكتسب.

ص: ٥٩٤

(٨٧١) دَهْمَتَه: غَشِيْتَه.

(٨٧٢) غُبْرٌ جِمَاحُه: بَقَايَا تَعَنَّتَه عَلَيِ الْحَقِّ.

(٨٧٣) السَّنَن - بَفْتَحِ السَّيْن - الطَّرِيقَه.

(٨٧٤) «ظَلَّ سَادِرًا» أَي: حَائِرًا.

(٨٧٥) اللَادِمَه: الضَّارِبَه.

(٨٧٦) الغَمْرَه: الشَّدَه تَحِيْطٌ بِالْعَقْلِ وَ الْحَوَاسِ، وَ الْكَارِثَه الْقَاطِعَه لِلْأَمَالِ.

(٨٧٧) الأَنَّة - بَفْتَحِ فَتَشْدِيد - الْوَاحِدَه مِنَ الْآنَ أَي التَّوَجُّعَ.

(٨٧٨) «جَذْبُهُ مُكْرِبُهُ» أَي: جَذَبَاتِ الْأَنْفَاسِ عِنْدَ الْإِحْتِضَارِ.

(٨٧٩) السَّوْقَه مِنَ سَاقِ الْمَرِيضِ نَفْسَه عِنْدَ الْمَوْتِ سَوْقًا وَ سِيَاقًا، وَسِيقٌ - عَلَيِ الْمَجْهُولِ - أَسْرَعُ فِي نَزْعِ الرُّوحِ.

(٨٨٠) أُبْلِسَ يَبْلِسُ، يَبْسُ، فَهُوَ مَبْلِسٌ.

(٨٨١) «سَلِسًا» أَي: سَهْلًا لِعَدَمِ قَدْرَتِهِ عَلَيِ الْمَمَانَعِ.

(٨٨٢) الرَّجِيعُ مِنَ الدَّوَابِّ: مَا رَجَعَ بِهِ مِنْ سَفَرٍ إِلَى سَفَرٍ فَكَلَّ، وَ الْوَصْبُ التَّعَبُ.

(٨٨٣) نِضُو - بِكَسْرِ النُّونِ -: مَهْزُولٌ.

(٨٨٤) الحَفَدَه هُنَا: الْأَعْوَانُ.

(٨٨٥) الحَشْدَه: الْمَسَارِعُونَ فِي التَّعَاوُنِ.

(٨٨٦) مُنْقَطِعُ الزُّورَه: حَيْثُ لَا يَزَارُ.

(٨٨٧) بَهْتَهُ السُّؤَالُ: حَيْرَتَهُ.

(٨٨٨) العَثْرَه: السَّقْطَه.

(٨٨٩) الحَمِيمُ: فِي الْأَصْلِ: الْمَاءُ الْحَارُّ.

(٨٩٠) التَّصْلِيَه: الْإِحْرَاقُ. وَ الْمَرَادُ هُنَا دُخُولَ جَهَنَّمَ.

(٨٩١) السُّورَةُ: الشَّدَّة، و الزَّفِير: صوت النار عند توقُّدها.

(٨٩٢) الفَتْرَةُ: السكون، أى لا يفتُر العذاب حتى يستريح المَعْدَّب من الألم.

(٨٩٣) دَعَا - راحه - «مزيحه» تزيح ما أصابه من التعب.

(٨٩٤) ناجزه: حاضره.

(٨٩٥) السَّنَه - بالكسر و التخفيف - أوائل النوم.

(٨٩٦) «أطوار المَوْتَات»: كلُّ نَوْبِه من نوب العذاب - كأنها موت لشدَّتها.

و أطوار هذه المواتات: ألوانها، و أنواعها.

(٨٩٧) «عَمَّرُوا فَنَعَمُوا»: عاشوا فتنعموا.

(٨٩٨) المُوَرَّطه: المهلكه.

(٨٩٩) مَنَاص: ملجأ و مفر.

(٩٠٠) «مَحَار»: أى: مرجع إلى الدنيا بعد فراقها.

(٩٠١) تُؤْفَكُون: تقلبون، أى تنقلبون.

(٩٠٢) القَيْد - بكسر القاف - المقدار، و القيد - بكسر القاف و فتحها - القامه، و المراد مضجعه من القبر لأنه بمقدار قامه الانسان.

(٩٠٣) متعَفَّرًا: قد لازم العفر أى التراب.

ص: ٥٩٥

(٩٠٤) الخناق: الحبل الذي يخنق به، وإهماله: عدم شدّه على العنق مدى الحياه.

(٩٠٥) الفئيه - بالفتح - الحال و الساعه و الوقت.

(٩٠٦) باحه الدار: ساحتها.

(٩٠٧) أنف - بضمين - مستأنف. و المشيه بتسهيل الهمزه و تشديد الياء، أى المشيه و الاراده.

(٩٠٨) الحوبه: الحاجه و الأرب، و انفساحها: سعتها.

(٩٠٩) الضنك: الشده.

(٩١٠) الروع: الخوف.

(٩١١) الزهوق: الاضمحلال.

(٩١٢) الغائب المنتظر: الموت.

(٩١٣) النابغه: المشهوره فيما لا يليق بالنساء، من «نبح» إذا ظهر.

(٩١٤) الدعابه - بالضم - المزاح و اللعب.

(٩١٥) تلعبه - بكسر التاء -: كثير اللعب.

(٩١٦) أعافس: أعالج الناس و أضرابهم مزاحا، و يقال: المعافسه: معالجه النساء بالمغازله و الممارسه كالمعافسه.

(٩١٧) يلحف: أى يلح.

(٩١٨) الإلّ - بالكسر -: القرابه، و المراد من قطع الإلّ أن يقطع الرحم.

(٩١٩) السبّه - بالضم -: الاست.

(٩٢٠) الأتيه: العطيّه.

(٩٢١) رَصَحَ له رصيحه: أعطاه قليلا.

(٩٢٢) تُعَقَّدُ: مجاز عن استقرار حكمها، أى ليست له كيفيه فتحكم بها.

(٩٢٣) الآي: جمع آيه، و هى الدليل.

و السواطع: الظاهره الدلاله.

(٩٢٤)البوالغ: جمع البالغه غايه البيان لكشف عواقب التفريط. و التذر:

جمع نذير. بمعنى الإنذار.

(٩٢٥)المفطعات: من «أفطع الأمر» إذا اشتد.

(٩٢٦)الورْد - بالكسر - الأصل فيه الماء يورد للرّى، و المراد به الموت أو المحشر.

(٩٢٧)يئس - كسمع - اشتدت حاجته.

(٩٢٨) «إرهاق الأجل»: أن يعجل المفرط عن تدارك ما فاتته من العمل، أى: يحول بينه و بينه.

(٩٢٩)الكظْم - بالتحريك - الحلق، أو مخرج النّفس، و الأخذ بالكظْم:

كنايه عن التضيق عند مداركه الأجل.

(٩٣٠)سَمَى آثاركم: بين لكم أعمالكم و حدّها.

(٩٣١)عَمَّرَ نبيّه: مدّ فى أجله.

(٩٣٢)مَحَابَه: مواضع حبّه، و هى الأعمال الصالحه.

(٩٣٣) «اصبروا أنفسكم»: اجعلوا لأنفسكم صبرا فيها.

(٩٣٤)الظّلمه: جمع ظالم.

(٩٣٥)المُدَاهَنَه: إظهار خلاف ما فى الطّويّه، و الإدهان: مثله.

(٩٣٦)المَغْبُون: المخدوع.

(٩٣٧)المَغْبُوط: المستحق لتطلع النفوس إليه، و الرغبه فى نيل مثل نعمته.

(٩٣٨) الرياء: أن تعمل ليراك الناس، و قلبك غير راغب فيه.

(٩٣٩) «مَسْأَةٌ لِلإِيمَانِ»: موضع لنسيانه، و داعيه للذهول عنه.

(٩٤٠) «مَحْضِرَةٌ لِلشَّيْطَانِ» مكان لحضوره، و داع له.

(٩٤١) «فَانْهَأْ» أى: المباغضة «الحالقه» أى الماحيه لكل خير و بركه.

(٩٤٢) استشعر: لبس الشعار، و هو ما يلى البدن من اللباس، و تجلبب:

لبس الجلباب و هو ما يكون فوق جميع الثياب، و قد سبق تفسيرها.

(٩٤٣) زَهَرَ مَصْبَاحُ الْهَدْيِ: تَلَأُ و أَضَاءَ.

(٩٤٤) الْقِرَى - بالكسر - ما يهتأ للضيف، و هو هنا العمل الصالح يهتأه للقاء الموت و حلول الأجل.

(٩٤٥) النَّهْلُ: أول الشرب، و المراد:

أخذ حظاً لا يحتاج معه إلى العمل، و هو الشرب الثانى.

(٩٤٦) الْجَدْد - بالتحريك -: الأرض الغليظه، أى: الصلبيه المستويه، و مثلها يسهل السير فيه.

(٩٤٧) الْغَمَار: جمع غمر - بالفتح - و هو معظم البحر، و المراد أنه عبر بحار المهالك إلى سواحل النجاه.

(٩٤٨) عَشَوَات: جمع عشوه - بالحركات الثلاث - و هى الأمر الملتبس.

(٩٤٩) الْفَلَوَات: جمع فلاه، و هى الصحراء الواسعه، مجاز عن مجالات العقول فى الوصول إلى الحقائق.

(٩٥٠) أَمَّهَا: قصدها.

(٩٥١) «مَظَنَّهُ» أى: موضع ظنّ لوجود الفائده.

(٩٥٢) «أَمْكَنَّهُ زِمَامِهِ»: تمثيل لانقياده إلى أحكامه، كأنه مطيه، و الكتاب يقوده إلى حيث شاء.

(٩٥٣) تَقَلُّ الْمَسَافِر - محرّكه -: متاعه و حشمه، و ثقل الكتاب: ما يحمل من أوامر و نواه.

(٩٥٤) «عَطَفَ الْحَقَّ» حمل الحقّ على رغبته، أى: لا يعرف حقاً إلا إياها.

(٩٥٥) تُؤَفِّكُونَ: تَقْلِبُونَ و تَصْرِفُونَ - بالبناء للمجهول.

(٩٥٦) الأعلام: الدلائل على الحق من معجزات و نحوها.

(٩٥٧) المنار: جمع مناره.

(٩٥٨) يُتَاه بكم: من التيه بمعنى الضلال.

و الحيره.

(٩٥٩) تَعْمَهُون: تتحيرون.

(٩٦٠) عَثْرَه الرّجل: نسله و رهطه.

(٩٦١) «رِدُوهم وُرُود الهيم العطاش»:

أى: هلموا إلى بحار، علومهم مسرعين كما تسرع الهيم - أى الإبل العطشى - إلى الماء.

(٩٦٢) الثَّقَل هنا: بمعنى النفيس من كل شىء، و فى الحديث عن النبى (صلى الله عليه و آله) قال: «تركت فيكم الثقلين:

كتاب الله، و عترتى» أى النفيسين.

(٩٦٣) فَرَشْتُكُمْ: بسطت لكم.

(٩٦٤) مقصوره عليهم: مسخره لهم، كأنهم شدوها بعقال كالناقه.

(٩٦٥) «تمنحهم درّها»: أى لبنها.

ص: ٥٩٧

(٩٦٦) مَجَّه - بفتح الميم - مصدر مره من «مَجَّ الشراب من فيه» إذا رمى به.

(٩٦٧) يقصم: يهلك، و حدّ القصم الكسر.

(٩٦٨) جَبَر العظم: طَيَّبه بعد الكسر حتى يعود صحيحا.

(٩٦٩) الأزل - بفتح الهمزة و سكون الزاي - الشده.

(٩٧٠) العتب - بسكون التاء - يريد منه عتب الزمان، مصدر «عتب عليه» إذا وجد عليه.

(٩٧١) ولا يَعْفُونَ - بكسر العين و تشديد الفاء - من «عفت عن الشيء» إذا كفت عنه، أى: يستحسنون ما بدا لهم استحسانه، و يستقبحون ما خطر لهم قبحه بدون رجوع إلى دليل بين، أو شريعته واضحته، يثق كل منهم بخواطر نفسه، كأنه أخذ منها بالعروه الوثقى على ما بها من جهل و نقص.

(٩٧٢) الفتره: ما بين زمانى الرساله.

(٩٧٣) «اعتزام» من قولهم «اعتزام الفرس» إذا مرّ جامحا.

(٩٧٤) «تَلَطَّ»: أى تَلَهَّب.

(٩٧٥) اغورار الماء: ذهابه.

(٩٧٦) «متجهمه» من «تجهمه» أى:

استقبله بوجه كريبه.

(٩٧٧) «تَمَرُّها الفتنه» أى: ليست لها نتيجة سوى الفتن.

(٩٧٨) الجيفه: إشاره إلى أكل العرب للميته من شده الاضطرار.

(٩٧٩) الشعار من الثياب: ما يلى البدن.

(٩٨٠) الدثار: فوق الشعار.

(٩٨١) «مُرْتَهَنُونَ» أى: محبسون على عواقبها فى الدنيا من الذل و الضعف.

(٩٨٢) الأحقاب: جمع حقب - بالضم و بضميتين - قيل: ثمانون سنه، و قيل أكثر، و قيل: هو الدهر.

(٩٨٣) «أُضْفِيتُمْ» أى: خصصتم، مبنى للمجهول.

(٩٨٤) الخِطَام - ككتاب -: ما جعل فى أنف البعير لينقاد به، و جولان الخِطَام: حرّكته و عدم استقراره، لأنّه غير مشدود.

(٩٨٥) بِطَانِ البعير: حزام يجعل تحت بطنه، و متى استرخى كان الراكب على خطر السقوط.

(٩٨٦) رَوِيَهُ: فكره، و إمعان نظره، و أصلها الهمز، لقولك: رأوت فى الأمر.

(٩٨٧) الإرتاج: جمع رتج - بالتحريك - و هو الباب العظيم.

(٩٨٨) الداجى: المظلم.

(٩٨٩) الساجى: الساكن.

(٩٩٠) الفِجَاج: جمع فِج، و هو الطريق الواسع بين جبلين.

(٩٩١) المِهَاد - بزنه كتاب -: الفراش.

(٩٩٢) الخَلْق: بمعنى المخلوق «ذو اعتماد» أى: بطش و تصرف بقصد و إرادته.

(٩٩٣) مُبْتَدِع الخلق: منشئه من العدم المحض.

(٩٩٤) وارثُهُ: الباقي بعده.

(٩٩٥) دَائِبَان: تشبيه دائب، و هو المجدّ المجتهد، وصفهما بذلك لتعاقبهما على حال واحده لا يفتران و لا يسكنان.

(٩٩٦) خائنه الأعين: ما يسارق من النظر إلى ما لا يحل.

(٩٩٧) النقمه: الغضب، و يجوز نقمه و نقمه على وزن كلمه و كلمه.

(٩٩٨) عَاَزَه - بالتشديد - رام مشاركته فى شىء من عزته، غالبه.

(٩٩٩) شاقّه: نازعه.

(١٠٠٠) نَاوَأَه: خالفه و هى مهموزه، إلا أنها سهّلت لتشاكل «عاداه».

(١٠٠١) «مَنْ أَقْرَضَهُ قِضَاهُ»: جعل تقديم العمل الصالح بمنزله القرض، و الثواب عليه بمنزله قضاء الدين إظهاراً لتحقيق الجزاء على العمل، قال تعالى: «مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً» .

(١٠٠٢) العُنْفُ - بضم فسكون -: ضد الرفق، و يقال: عنف عليه، و عنف به - من باب كرم فيهما - و أصل العنيف الذى لا رفق له بركوب الخيل، و جمعه عنف.

و السياق هنا مصدر ساق يسوق.

(١٠٠٣) «مَنْ لَمْ يُعَنْ عَلَى نَفْسِهِ» - مبنى للمجهول - أى: من لم يساعده الله على نفسه حتى يكون لها من وجدانها منبه لم ينفعه تنبيه غيره.

(١٠٠٤) الأشباح: الأشخاص، و المراد بهم هاهنا الملائكة.

(١٠٠٥) يَفْرِهُ المَنْعُ: يزيد فى ماله. و هو من وفر وفورا.

(١٠٠٦) يُكْدِيه: يفقره و ينفذ خزائنه.

(١٠٠٧) أُنَاسِيّ: جمع إنسان، و إنسان البصر: هو ما يرى وسط الحدقه ممتازا عنها فى لونها.

(١٠٠٨) تَنْفَسُ المعادن: كناية عن انغلاقها عن الجواهر.

(١٠٠٩) ضحك الأصداف: كناية عن انفتاحها عن الدرّ و تشققها.

(١٠١٠) الفلِزّ - بكسر الفاء و اللام -:

الجوهر النفيس، و اللجين:

الفضه الخالصه، و العقيان: ذهب ينمو فى معدنه.

(١٠١١) نُثَارُهُ الدَّرُّ - بالضم - منشوره.

(١٠١٢) حَصِيدُ الْمَرْجَانِ: محصوده، يشير إلى أن المرجان نبات.

(١٠١٣) أَنْفَدَهُ: بمعنى أفناه، و نفذ - كفرح - أي فنى.

(١٠١٤) يَغِيضُ - بفتح حرف المضارعه - من «غاض» المتعدى يقال: غاض الماء لازماً، و غاضه الله متعدياً.

و يقال: أغاضه أيضاً، و كلاهما بمعنى أنقصه و أذهب ما عنده.

(١٠١٥) يُبْخِلُهُ - بالتخفيف - من «أبخلت فلاناً» وجدته بخيلاً.

(١٠١٦) «أَتَمَّ بِهِ» أى: اتبعه فصفه كما وصفه اقتداءً به.

(١٠١٧) كَلَّ عِلْمَهُ: فَوَّضَ عِلْمَهُ.

(١٠١٨) السَّدَدُ: جمع سده، و هى الرتاج.

(١٠١٩) ارْتَمَتِ الْأَوْهَامُ: ذهبت أمام الأفكار كالطليعه لها.

(١٠٢٠) مُنْقَطِعُ الشَّيْءِ: ما اليه ينتهى.

(١٠٢١) الْمَبْرَأُ: المجرد.

(١٠٢٢) تَوَلَّهت القلوب اليه: اشتد عشقها حتى أصابها الوله - و هو الحيره - و قوى ميلها لمعرفة كنهه.

(١٠٢٣) غمضت: خفيت طرق الفكر و دقت، و بلغت في الخفاء و الدقه حدا لا يبلغه الوصف.

(١٠٢٤) رَدَعَهَا: رَدَّهَا.

(١٠٢٥) المَهَاوَى: المهالك.

(١٠٢٦) السَّدَف - بضم ففتح - جمع سدفة، و هي القطعه من الليل المظلم.

(١٠٢٧) جُبِّهَتْ - بالبناء للمجهول - ضربت جبهتها: و المراد عادت خائبه.

(١٠٢٨) الجَّوْر: العدول عن الطريق، و الاعتساف: السلوك على غير جادّه.

(١٠٢٩) الرُّوِيَّات: جمع رويّه، و هي الفكر.

(١٠٣٠) ابْتَدَعَ الخلق: أوجده من العدم المحض على غير مثال سابق.

(١٠٣١) امْتَثَلَهُ: حاذاه و حاكاه.

(١٠٣٢) «لا مقدار سابق احتدّى عليه»:

قاس و طبق عليه.

(١٠٣٣) المِسَاك - بكسر الميم - ما يمسك الشيء كالملاك ما به يملك.

(١٠٣٤) الحِقَاق: جمع حَقّه - بضم الحاء - و هو رأس العظم عند المفصل.

(١٠٣٥) احتجاب المفاصل: استتارها باللحم و الجلد.

(١٠٣٦) العادلون بك: الذين عدلوا بك غيرك، أى سوّوه بك و شبّهوك به.

(١٠٣٧) نَحَلُّوكَ: أعطوك، و حليه المخلوقين: صفاتهم الخاصه بهم من الجسمانيه و ما يتبعها.

(١٠٣٨) قَدَّرُوكَ: قاسوك.

(١٠٣٩) مُكَيِّفًا: ذا كفيّه مخصوصه.

(١٠٤٠) «مُصَرِّفًا» أى تصرّفك العقول بأفهامها فى حدودك.

(١٠٤١) اسْتَضَعَبَ الرُّكُوبُ: لم ينقد في السير لراكبه.

(١٠٤٢) غريزه: طبيعه و مزاج، أى ليس له مزاج كما للمخلوقات الحساسه فينبعث عنه إلى الفعل، بل هو انفعال بما له بمقتضى ذاته، لا بأمر عارض.

(١٠٤٣) أفادها: استفادها.

(١٠٤٤) الرِّث: الثاقل عن الأمر.

(١٠٤٥) الأناه: تؤده يمازجها رويّه فى اختيار العمل و تركه، و المتلكىء:

المتعلل.

(١٠٤٦) أوّدها: اعوجاجها.

(١٠٤٧) نَهَجَ: عَيّن و رسم.

(١٠٤٨) قرائنها: جمع قرينه، و هى النفس أى وصل حبال النفوس - و هى عالم النور - بالأبدان، و هى من عالم الظلمه.

(١٠٤٩) الغرائز: الطبايع.

(١٠٥٠) بَدَايَا: جمع بدىء، أى مصنوع.

(١٠٥١) رَهَوَات: جمع رهوه. أى المكان المرتفع. و يقال للمنخفض

ص: ٦٠٠

أيضا، فهو من الأضداد. الفرج:

جمع فرجه - بضم فسكون - و هي المكان الخالي.

(١٠٥٢) لا-حَم، أى: ألصق، و الصَّيدوع جمع صدع، و هو الشَّق، أى ما كان فى الجرم الواحد منها من صدع لحمه سبحانه، و أصلحه فسَوَاه.

(١٠٥٣) «وَشَّح» - بالتضعيف - أى شَبَّكَ، من «وَشَّح محمله» إذا شَبَّكَ بالأربطه حتى لا يسقط منه شىء. و أزواجها: أمثالها و قرائنها من الأجرام الأخرى.

(١٠٥٤) يريد بالهابطين و الصاعدين الأرواح السفليه و العلويه.

(١٠٥٥) الحُزُونه: الصَّعوبه.

(١٠٥٦) الأَشْرَاج: جمع شرح - بالتحريك - و هي العروه، و هي مقبض الكوز و الدُّلو و غيرهما، و تسمى مجرّه السماء شَرَّجًا، تشبيها بشرج العيبه، و أشار بإضافه العرى للأشراج إلى أن كل جزء من مادتها عروه للآخر يجذبه إليه ليتماسك به، فكل ماسك و كل: سوَك:

فكلّ عروه و له عروه.

(١٠٥٧) صَوَامِثٌ: أى لا فراغ فيها.

(١٠٥٨) الرِّصْد: الحرس.

(١٠٥٩) الشُّهْبُ الثَّوَابِق: النجوم الشديده الضياء.

(١٠٦٠) الثَّقَاب: جمع نقب، و هو الخرق.

(١٠٦١) «تَمُّور» تضطرب فى الهواء.

(١٠٦٢) «بَأْيِدِهِ»: بقوته.

(١٠٦٣) «مُبْصِرَه» أى: جعل شمس هذه الأجرام السماويه مضيئه يبصر بضوئها مده النهار كله دائما.

(١٠٦٤) مَمْحُوه: يمحي ضوءها فى بعض أطراف الليل فى أوقات من الشهر، و فى جميع الليل أياما منه.

(١٠٦٥) مَنَاقِلٌ مَجْرَاهَا: الأوضاع التى ينقلان فيها من مداريهما.

(١٠٦٦) فَكَّهَا: هو الجسم الذى ارتكزت فيه، و أحاط بها، و فيه مدارها.

(١٠٦٧) «نَاطَ بِهَا»: علق بها و أحاطها.

(١٠٦٨) دَرَارِيهَا: كواكبها و أقمارها.

(١٠٦٩) أَذْلال - على وزن أفعال - جمع ذلّ بالكسر، و هو محجّه الطريق.

(١٠٧٠) الصَّفِيح: السماء.

(١٠٧١) الأَجْوَاء: جمع جَوّ.

(١٠٧٢) الزَّجَل: رفع الصوت.

(١٠٧٣) الحَظَائِر: جمع حظيره، و هى الموضع يحاط عليه لتأوى اليه الغنم و الإبل توقيا من البرد و الريح، و هو مجاز هاهنا عن المقامات المقدسه للأرواح الطاهره.

(١٠٧٤) القُدُس: بضمّتين أو بضم فسكون: الطهر.

(١٠٧٥) السُّرَات: جمع ستره، و هى ما يستتر به.

ص: ٦٠١

(١٠٧٦) السُّرَادِقَات: جمع سرادق، و هو ما يمدّ على صحن البيت فيغطيه.

(١٠٧٧) الرّجيج: الزلزله و الاضطراب.

(١٠٧٨) «تَشْتَكُ منه»: تصمّ منه الآذان لشدته.

(١٠٧٩) «سُبُحَات نور»: طبقات نور، و أصل السُّبُحَات الأنوار نفسها.

(١٠٨٠) خاسئته: مدفوعه مطروده عن الترامى اليها.

(١٠٨١) الإخْبَات: الخضوع، و الخشوع.

(١٠٨٢) ذُلُّل: جمع ذلول: خلاف الصَّعب.

(١٠٨٣) مَنَارًا: جمع مناره.

(١٠٨٤) الأَعْلَام: ما يقام للاهتداء به على أفواه الطرق و مرتفعات الأرض و الكلام تمثيل لما أنار به مداركهم حتى انكشف لهم سر توحيدده.

(١٠٨٥) مُوَصِّرَات الآثَام: مثقلاتها

(١٠٨٦) اِرْتَحَلَهُ: وضع عليه الرّحل.

ليركبه.

(١٠٨٧) العُقَب: جمع عقبه و هى النّوبه.

(١٠٨٨) النّوَاذِع: جمع نازعه و هى النجم.

(١٠٨٩) مَعَاقِد: جمع معقد: محلّ العقد، بمعنى الاعتقاد.

(١٠٩٠) الإِخْن: جمع إحنه، و هى الحقد و الضغينه.

(١٠٩١) لَأَق: لصق.

(١٠٩٢) تَقْتَرِع - بالقاف المثناه - من الاقتراع بمعنى ضرب القرعه.

(١٠٩٣) الرّزِين - بفتح الراء - الدّنس، و ما يطبع على القلب من حجب الجهاله.

(١٠٩٤) الدَّلْح: بضم الدال، جمع دالح، و هو: الثقليل بالماء من السحاب.

(١٠٩٥) القَّتْرُه هنا: الخفاء و البطون، و منها قالوا: أخذَه على قتره، أى من حيث لا يدري.

(١٠٩٦) الأئِهم - بالياء المشناه - الذى لا يهتدى فيه. و منه «فلاه يهماء».

(١٠٩٧) مَخَارِق جمع مخرق: أى موضع الخرق.

(١٠٩٨) ريح هَفَافه: طيبه ساكنه.

(١٠٩٩) استفرغتهم: جعلتهم فارغين من الاشتغال بغيرها.

(١١٠٠) الوَلَه: شدّه الشوق.

(١١٠١) الرَوِيَه: التى تروى و تطفىء العطش.

(١١٠٢) السَوِيْداء: حبّه القلب و محلّ الروح الحيوانى منه.

(١١٠٣) الوَشِيجه: أصلها عرق الشجره أراد منها هاهنا بواعث الخوف من الله.

(١١٠٤) لم يُنْفَذ: لم يغن.

(١١٠٥) رِيَق: جمع ربقه - بالكسر، و الفتح - و هى: العروه من عرى الرِّبِق - بكسر الراء -: و هو حبل فيه عمده عرى تربط فيه البهم.

(١١٠٦) الاستكانه: ميل للسكون من شدة الخوف، ثم استعملت فى الخضوع.

(١١٠٧) الدَّؤُوب: من دأب في العمل:

بالغ في مداومته حتى أجهده.

(١١٠٨) لم تَغِضْ: لم تنقص.

(١١٠٩) أَسَلَهُ اللِّسَان: طرفه.

(١١١٠) الهمس: الخفى من الصوت، و الجؤار: رفع الصوت بالتضرع،

(١١١١) المَقَاوِم: جمع مقام، و المراد الصفوف.

(١١١٢) لا تَعُدُّوْا عَلَى عَزِيمِهِ: لا تَسْطُوْا عَلَيْهَا.

(١١١٣) انْتَصَلَمَتِ الْإِبِل: رمت بأيديها فى السير مسرعه. و خدائع الشهوات للنفس ما تزيينه لها، أى: لم تسلك خدائع الشهوات طريقا فى همهم.

(١١١٤) فَاقْتَنَمُوا: حاجتهم.

(١١١٥) يَمْمُوهُ: قصده بالارغبه و الرجاء عند ما انقطع الخلق سواهم إلى المخلوقين.

(١١١٦) الاستهتار: التولع.

(١١١٧) مواد: جمع مادّه، أصلها من «مدّ البحر» إذا زاد، و كل ما أعنت به غيرك فهو مادّه.

(١١١٨) الشفقة هنا: الخوف.

(١١١٩) يَنْوُوا: من ونى ينى إذا تأنى.

(١١٢٠) وشيك السعى: مقاربه و هيئته.

(١١٢١) الشفقات: تارات الخوف و أطواره و الوجل: الخوف أيضا.

(١١٢٢) تشعبتهم: فرقتهم صروف الريب:

جمع ريبه، و هى ما لا تكون النفس على ثقه من موافقته للحق.

(١١٢٣) الأخياف: جمع خيف - بالفتح - و هو فى الأصل: ما انحدر عن سفح الجبل، و المراد هنا سواقط الهمم.

(١١٢٤)الونى: مصدر ونى - كتعب - أى: تأنى.

(١١٢٥)الإهاب: جلد الحيوان.

(١١٢٦)حافد: خفيف، سريع.

(١١٢٧)كبس النهْرَ و البئرَ، أى: طمهما بالتراب، و على هذا كان حق التعبير «كبس بها مور أمواج».

لكنه أقام الآله مقام المفعول لأنها المقصود بالعمل.

(١١٢٨)المور: التحرك الشديد.

(١١٢٩)المستفحله: الهائجه التى يصعب التغلب عليها.

(١١٣٠)زاخره: ممتلئه.

(١١٣١)أو اذى: جمع آذى: و هو أعلى الموج.

(١١٣٢)اصطفقت الأشجار: اهترت بالريح، و الأثباج: جمع ثبج - بالتحريك - و هو فى الأصل ما بين الكاهل و الظهر، استعاره لأعالى الموج، التى يقذف بعضها بعضا.

(١١٣٣)الكَلْكَل: فى الأصل الصدر، استعاره لما لاقى الماء من الأرض.

(١١٣٤)مستخذياً: منكسراً، مسترخياً.

(١١٣٥)من «تمعكت الدابه»: تمرغت فى التراب.

(١١٣٦)اصطخاب: افتعال من الصخب بمعنى ارتفاع الصوت.

(١١٣٧) ساجيا: ساكنا.

(١١٣٨) الْحَكْمَه - محرکه - ما أحاط بِحَنَكِي الفرس من لجامه، و فيها العذاران.

(١١٣٩) مَدْحُوَه: مبسوطه.

(١١٤٠) البَأُو: الكبر، و الزهو.

(١١٤١) العُلُوَاء - بضم الغين و فتح اللام:

النشاط و تجاوز الحد.

(١١٤٢) كَعَم البعير - كمنع - شدّ فاه لثلا يعضّ أو يأكل، و ما يشد به كعام - ككتاب.

(١١٤٣) الكِظَه - بالكسر - ما يعرض من امتلاء البطن بالطعام، و يراد بها هنا ما يشاهد في جرى الماء من ثقل الاندفاع.

(١١٤٤) التَّرَق و التَّرَقان: الخفه و الطيش.

و التزقات: الدفعات منه.

(١١٤٥) لَبَد: قام و وثب.

(١١٤٦) الزَّيْفان: التبختر في المشيه.

(١١٤٧) أكنافها: نواحيها.

(١١٤٨) البَدَخ: بمعنى الشَّمخ، جمع شامخ و باذخ، أى: عال و رفيع.

(١١٤٩) عَرانين: جمع عرنين - بالكسر و هو ما صلب من عظم الأنف، و المراد أعالي الجبال.

(١١٥٠) السَّهوب: جمع سهب - بالفتح - أى: الفلاه.

(١١٥١) البيد: جمع بيدا، و هى الأرض الفلاه.

(١١٥٢) الأَخاديد: جمع أخدود، و هى الحفر المستطيله فى الأرض، و المراد منها مجارى الأنهار.

(١١٥٣) الجَلَاميد: جمع جلمود، و هو الحجر الصلد.

(١١٥٤) الشَّناخيب: جمع شنخوب و هو رأس الجبل، و الشَّم: الرفيعه.

(١١٥٥) صَيَّاخِيدَهَا: جمع صيخود، و هو الصخره الشديده.

(١١٥٦) المَيِّدَان - بالتحريك: الاضطراب.

(١١٥٧) أَدِيمَهَا: سطحها.

(١١٥٨) التَغْلَغْل: المبالغه فى الدخول.

(١١٥٩) «مُتَسَرِّبُهُ» أى: داخله.

(١١٦٠) الجَوِّبَات: جمع جوبه، بمعنى الحفره، و الخياشيم: جمع خيشوم، و هو منفذ الأنف إلى الرأس.

(١١٦١) ركوب الجبال أعناق السهول:

استعلاؤها عليها، و أعناقها:

سطوحها.

(١١٦٢) جراثيمها: المراد هنا ما سفل عن السطوح من الطبقات الترابيه.

(١١٦٣) مرافق البيت: ما يستعان به فيه، و ما يحتاج إليه فى التعيش.

(١١٦٤) الأرض الجُرْز - بضمين - التى تمر عليها مياه العيون فتنبت.

(١١٦٥) روايبها: مرتفعاتها.

(١١٦٦) ذريعته: وسيله.

(١١٦٧) المَوَات من الأرض: ما لا يزرع.

(١١٦٨) لَمَع: جمع لمعه - بضم اللام - و هي في الأصل القطعه من النبات مالت للييس، استعارها لقطع السحاب للمشابهة في لونها و ذهابها إلى الاضمحلال، لو لا تأليف الله لها مع غيرها.

(١١٦٩) الْقَرَع: جمع قزعه - محرکه - و هي: القطعه من الغيم.

(١١٧٠) تَمَخَّضت: تحركت تحركا شديدا كما يتحرك اللبن في السقاء بالمخض.

(١١٧١) كَفَف جمع كَفّه - بضم الكاف -: و هي الحاشيه و الطرف لكل شيء، أى: جوانبه.

(١١٧٢) نامت النار: همدت، و الوميض اللمعان.

(١١٧٣) الْكَنْهَوْر - كسفرجل -:

القطع العظيمه من السحاب، أو المتراكم منه. و الزباب - كسحاب - الأبيض المتلاصق منه. أى: لم يهدم لمعان البرق في ركام هذا الغمام.

(١١٧٤) سَحَا: متلاحقا متواصلا.

(١١٧٥) أَسَفَّ الطائر: دنا من الأرض، و الهيدب - كجعفر -: السحاب المتدلى، أو ذيله.

(١١٧٦) «تَمْرِيه» من «مرى الناقه» أى: مسح على ضرعها ليحلب لبنها.

(١١٧٧) الدَّرَر - كعلل - جمع درّه - بالكسر - و هي اللبن.

(١١٧٨) الأهاضيب: جمع أهضاب، و هو جمع هضبه - كضربه - و هي: المطره.

(١١٧٩) شَأْيِب - جمع شوبوب: و هو ما ينزل من المطر بشده، و كأنما ينصبّ من جانب لا من أعلى.

(١١٨٠) البُرُوك - بالفتح - فى الأصل: ما يلي الأرض من جلد صدر البعير كالبركه. و بوانبيها: تشنيه بوان - على وزن فعال بكسر الفاء: و هو عمود الخيمه، و الجمع بون - بالضم.

(١١٨١) «و بَعَاع» عطف على «برك» و البعاع - بالفتح -: ثقل السحاب من الماء، و ألقى السحاب بعاعه:

أمطر كل ما فيه.

(١١٨٢) العِبَاء: الحمل.

(١١٨٣) الهوامد من الأرض: ما لم يكن بها نبات.

(١١٨٤) زُعْر - بالضم - جمع أزعر، و هو الموضع القليل النبات. و الأثنى زعراء.

(١١٨٥) بَهَج - كمنع -: سرّ و أفرح.

(١١٨٦) تَزْدَهِي: تعجب.

(١١٨٧) رَيْط: جمع ريطه - بالفتح - و هي كل ثوب رقيق لّين.

(١١٨٨) أزهير: جمع أزهار الذى هو جمع زهره بمعنى النبات.

(١١٨٩) «سُمِطَ» من «سمط الشيء» أى: علّق عليه السّموط، و هي الخيوط تنظم فيها القلاده.

ص: ٦٠٥

(١١٩٠) الأنوار: جمع نور - بفتح النون - و هو الزهر بالمعنى المعروف.

(١١٩١) البلاغ: ما يتلغ به من القوت.

(١١٩٢) جِبِلَّتُه: خلقته.

(١١٩٣) المقطع: النهايه التى ليس وراءها غايه.

(١١٩٤) العَقَائِل: الشدائد، جمع عقوله - بضم العين - و أصل العقابيل قروح صغار تخرج بالشفه من آثار المرض، و الفاقه: الفقر.

(١١٩٥) الفُرَج: جمع فرجه، و هى التَّفْصَى من الهم.

(١١٩٦) أتراح: جمع ترح - بالتحريك - و هو: الغم و الهلاك.

(١١٩٧) أسبابها: حبالها.

(١١٩٨) خالجا: جاذبا لأشطانها جمع شطن - كسب - و هو: الحبل الطويل، شبه به الأعمار الطويله.

(١١٩٩) المرائر: جمع مريره، و هو الحبل يفتل على أكثر من طاق، أو الشديد الفتل، و الأقران: جمع قرن - بالتحريك - و هو الحبل يجمع به بعيران.

(١٢٠٠) التَّخَافَت: المكالمه السريّه.

(١٢٠١) رَجَمَ الظنون: ما يخطر على القلب أنه وقع أو يصح أن يقع بلا برهان.

(١٢٠٢) العَمَد: جمع عقده، و هو ما يرتبط القلب بتصديقه، لا- يصدق نقيضه، و لا يتوهمه، و العزيمات، جمع عزيمه، و هو ما يوجب البرهان الشرعى أو العقلى تصديقه و العمل به.

(١٢٠٣) مَسَارِق: جمع مسرق: مكان مسارقه النظر أو زمانها، أو البواعث عليها، أو من «فلان يسارق فلانا النظر» أى: ينتظر منه غفله فينظر إليه، و الإيماض:

اللمعان، و هو أحق أن ينسب إلى العيون لا إلى الجفون.

(١٢٠٤) ضَمِنْتَه: حوته، و الأكنان:

جمع كَن - بالكسر - و هو كل ما يستتر فيه.

(١٢٠٥) غَيَابَاتُ الْغُيُوبِ: أَعْمَاقُهَا.

(١٢٠٦) اسْتِرَاقُ الْكَلَامِ: اسْتِمَاعُهُ خَفِيهِ.

(١٢٠٧) الْمَصَائِخُ: جَمْعُ مِصَاخٍ، وَهُوَ مَكَانُ الْإِصَاخِ، وَهُوَ ثِقْبَةُ الْأُذُنِ.

(١٢٠٨) الذَّرُّ: صِغَارُ النَّمْلِ، وَ مِصَائِفُهَا:

مَحَلُّ إِقَامَتِهَا فِي الصَّيْفِ.

(١٢٠٩) مَشَاتِيهَا: مَحَلُّ إِقَامَتِهَا فِي الشِّتَاءِ.

(١٢١٠) رَجَعِ الْحَنِينِ: تَرْدِيدُهُ.

(١٢١١) الْمُؤَلَّهَاتُ: الْحَزِينَاتُ.

(١٢١٢) الْهَمْسُ: أَخْفَى مَا يَكُونُ مِنْ صَوْتِ الْقَدَمِ عَلَى الْأَرْضِ.

(١٢١٣) مُنْفَسِحُ الثَّمَرِ: مَكَانُ نَمَائِهَا.

(١٢١٤) الْوَلَائِجُ: جَمْعٌ وَليجِه، بِمَعْنَى الْبَطَانَةِ الْدَاخِلِيَّةِ.

(١٢١٥) الْغُلْفُ: جَمْعُ غُلَافٍ، وَ الْأَكْمَامُ جَمْعُ كَمٍّ - بِالْكَسْرِ - وَ هُوَ غَطَاءُ النَّوَارِ وَ وَعَاءُ الطَّلَعِ.

(١٢١٦) مُتَّقَمَعُ الوَحُوشِ: موضع انقماعها - أى: اختفائها.

(١٢١٧) الغيران: جمع غار.

(١٢١٨) سُوقٌ: جمع ساق، و هو أسفل الشجره تقوم عليه فروعها.

(١٢١٩) الأَلْحِيَه: جمع لحاء، و هو قشر الشجره.

(١٢٢٠) الأفنان: الغصون.

(١٢٢١) الأَمْشَاجُ: النُّطْفُ، جمع مشيج - مثل يتييم و أيتام - و أصله مأخوذ من «مشج» إذا خلط، لأنها مختلطه من جراثيم مختلفه، كل منها يصلح لتكوين عضو من أعضاء البدن.

(١٢٢٢) مَسَارِبُ الأَصْلَابِ: جمع مسرب، و هى: ما يتسرب المنيّ فيها عند نزوله أو عند تكوّنه.

(١٢٢٣) سَفَّتَ الرِّيحُ التُّرابَ: ذرته أو حملته.

(١٢٢٤) الأَعاصِيرُ: جمع إعصار، و هى:

ريح تثير السحاب أو تقوم على الأرض كالعمود.

(١٢٢٥) تعفُو: تمحو.

(١٢٢٦) الكُتْبَانُ: جمع كتيب، و هو التلّ.

(١٢٢٧) الدَّرَا: جمع ذروه، و هى أعلى الشىء.

(١٢٢٨) الشَّخَابِيبُ: رؤوس الجبال، واحدها شخوب أو شخوبه كعصفور و عصفوره.

(١٢٢٩) الدِّيَاجِيرُ: جمع ديجور، و هو الظلمه.

(١٢٣٠) أَوْعَبَتْهُ: جمعته.

(١٢٣١) حَضَنْتْ عليه: ربّته فتولّد فى حضنها، كالعنبر و نحوه.

(١٢٣٢) سُدْفَه: ظلمه.

(١٢٣٣) ذَرٌّ: طلع.

(١٢٣٤) اَعْتَقَبْتُ: تعاقبت و تواليت.

(١٢٣٥) الْأَطْبَاقُ: الأغطية، و الدّياجير:

الظلمات.

(١٢٣٦) سُبُحَاتُ النور: درجاته و أطواره.

(١٢٣٧) هَمَاهِمٌ: هموم، مجاز من الهمهمه، و هي: ترديد الصوت فى الصدر من الهم.

(١٢٣٨) قَرَّارَتُهَا: مقرّها.

(١٢٣٩) نُقَاعُهُ الدّم: ما ينقع منه فى أجزاء البدن.

(١٢٤٠) الْعَارِضَةُ: هي ما يعترض العامل فيمنعه عن عمله.

(١٢٤١) اِعْتَوَرَتْهُ: تداولته و تناولته.

(١٢٤٢) مَثُوبُهُ: ثواب و جزاء.

(١٢٤٣) الْخَلَّةُ - بِالْفَتْحِ -: الفقر.

(١٢٤٤) الْمَنُّ: الإحسان.

(١٢٤٥) لَا تَثْبِتْ عَلَيْهِ الْعُقُولَ: لا تصبر له و لا تطيق احتمالاه.

(١٢٤٦) أَغَامَتْ: غَطَّتْ بِالْغَيْمِ.

(١٢٤٧) الْمَحَجَّةُ: الطريق المستقيم.

(١٢٤٨) تَنَكَّرَتْ: تغيرت.

(١٢٤٩) فَفَّقَاتُهَا: قلعتها، تمثيل لتغلبه عليها.

(١٢٥٠) الغَيْهَبُ: الظلمه. و موجهها:

شمولها و امتدادها.

(١٢٥١) الكَلْبُ - محرکه -: داء معروف يصيب الكلاب، فكل من عَضَّته أُصِيبَ به فجنّ و مات إن لم يبادر بالدواء.

(١٢٥٢) ناعِقُها: الداعى اليها، من نعق بغنمه صاح بها لتجتمع.

(١٢٥٣) المُنَاخُ - بضم الميم - محلّ البروك

(١٢٥٤) الكَرَائِهُ: جمع كريبه.

(١٢٥٥) الحَوَازِبُ: جمع حازب، و هو:

الأمر الشديد، حزيه الأمر إذا أصابه و اشتدّ عليه.

(١٢٥٦) قَلَصَتْ - بتشديد اللام - تماردت و استمرت.

(١٢٥٧) شَبَّهَتْ: اشتبه فيها الحق بالباطل.

(١٢٥٨) الخُطَه - بالضم -: الأمر «و عمّت خطتها»: أى شمل أمرها لأنها رئاسه عامه.

(١٢٥٩) النَّابُ: الناقه المسنّه، و الضروس السيئه الخلق تعضّ حالبها.

(١٢٦٠) تَغْدِمُ: من عدم الفرس:

إذا أكل بجفاء أو عضّ.

(١٢٦١) تَزْبِنُ: تضرب.

(١٢٦٢) دَرَّها: لبنها، و المراد خيرها.

(١٢٦٣) شَوْهَاء: قبيحه المنظر.

(١٢٦٤) مَحْشِيَه: مخوفه مرعبه.

(١٢٦٥) عَلَمٌ: دليل يهتدى به.

(١٢٦٦) الأديم: الجلد، و تفريجه: سلخه.

(١٢٦٧) يَسُوْمُهُمْ خَشْفًا: يوليهم ذلاً.

(١٢٦٨) مُصْبِرَةٌ: مملوءة إلى أصبارها - جمع صبر - بالضم و الكسر - بمعنى الحرف: أى إلى رأسها.

(١٢٦٩) من أخلَسَ البعيرَ: إذا ألبسه الحلس - بكسر الحاء - و هو كساء يوضع على ظهره تحت البردعه، أى لا يكسوهم إلا خوفاً.

(١٢٧٠) الجَزُور: الناقه المجزوره.

(١٢٧١) تَنَاسَخَتْهُمْ: تناقلتهم.

(١٢٧٢) مَنَّبَت كـمجلس: موضع النبات ينبت فيه.

(١٢٧٣) الأَرُومَات: جمع أرومه: الأصل.

(١٢٧٤) المَغْرَس: موضع الغرس.

(١٢٧٥) صَدَعَ فلاناً: قصده لكرمه.

(١٢٧٦) انتخب: اختار و اصطفى.

(١٢٧٧) عَثَرَتْه: آل بيته، و عثره الرجل:

نسله و رهطه الأذنون.

(١٢٧٨) بَسَقَتْ: ارتفعت.

(١٢٧٩) القَصْد: الاستقامه.

(١٢٨٠) الفَتْرَه: الزمان بين الرّسولين.

(١٢٨١) هَفَّوْه: زلّه و انحراف من الناس عن العمل بما أمر الله على ألسنه الأنبياء السابقين.

(١٢٨٢) يريد بالأعلام البيئه مواضع الطرق المبيئه.

(١٢٨٣) نَهَج: واضح، قويم.

(١٢٨٤) مُسْتَعْتَب - بفتح التائين - طلب العتبي. أى: طلب الرضى من الله بالأعمال النافعه.

(١٢٨٥) حاطِبُون: جمع حاطب، و هو الذى يجمع الحطب، يقال لمن يجمع الصواب و الخطأ: حاطب ليل.

(١٢٨٦) اسْتَرَّتْهُمْ: أدت إلى الزل و السقوط فى المضار.

(١٢٨٧) اسْتَحَقَّتْهُمْ: طيشتهم.

(١٢٨٨) الْجَهْلَاء: وصف مبالغه للجهل.

(١٢٨٩) الْمَمَاهِد، جمع ممهّد كمقعد:

ما يمهّد أى يبسط فيه الفراش و نحوه.

(١٢٩٠) الْأَزْمَة، كأئمه، جمع زمام.

و انشاء الأزمه إليه كناية عن تحوّلها نحوه.

(١٢٩١) الضَّغَائِن: الأحقاد.

(١٢٩٢) الثَّوَائِر جمع ثائره، و هى: العداوه الواثبه بصاحبها على أخيه ليضربه إن لم يقتله.

(١٢٩٣) الْمِرْصَاد: الطريق يرصد بها.

(١٢٩٤) الشَّجَا: ما يعترض فى الحلق من عظم و غيره.

(١٢٩٥) مَسَاغ الرِّيق: ممّره من الحلق.

(١٢٩٦) شُهُود - جمع شاهد - بمعنى الحاضر. و غِيَاب: جمع غائب.

(١٢٩٧) قالوا: إن سبأ هو أبو عرب اليمن كان له عشره أولاد، جعل منهم ستة يمينا له، و أربعة شمالا تشبيها لهم باليدين، ثم تفرّق أولئك الأولاد أشدّ التفرّق.

(١٢٩٨) ظَهَرَ الْحَيْتِيَه: القوس.

(١٢٩٩) أَعْضَلَ: استعصى و استصعب.

(١٣٠٠) إِخَالَ: أظنّ.

(١٣٠١) حَمَسَ، كفرح: اشتد و الوغى: الحرب.

(١٣٠٢) انفراج المرأه عن قبلها يكون عند الولاده أو عند ما يشرع عليها سلاح. و فيه كناية عن العجز و الدناءه فى العمل.

(١٣٠٣) اللقظ: أخذ الشىء من الأرض.

(١٣٠٤) السمت - بالفتح -: طريقهم أو حالهم أو قصدهم.

(١٣٠٥) لبّد كنصر: أقام، أى: إن أقاموا فأقيموا.

(١٣٠٦) شُعْتًا: جمع أشعث: و هو المغبر الرأس. و الغبر جمع أغبر، و المراد أنهم كانوا متقشفين

(١٣٠٧) المُرَاوِحه بين العملين: أن يعمل هذا مره، و هذا مره، و بين الرّجلين: أن يقوم على كل منهما مره، و بين جباههم و خدودهم أن يضعوا الخدود مره و الجباه أخرى على الأرض خضوعاً لله و سجوداً.

(١٣٠٨) رُكِب - جمع ركبه -: موصل الساق من الرّجل بالفخذ. و إنما خص ركب المعزى ليبوستها و اضطرابها من كثره الحركة.

(١٣٠٩) مَادُوا: اضطربوا و ارتعدوا.

(١٣١٠) استحلال المحرّم: استباحته.

ص: ٦٠٩

(١٣١١) بيوت المَدْر: المبتيه من طوب و حجر و نحوهما، و بيوت الوير:

الخيام.

(١٣١٢) «نبا به سوء رَغِيهم»: أصله من نبا به المنزل إذا لم يوافقه فارتحل عنه.

(١٣١٣) السَّفْر - بفتح فسكون - جماعه المسافرين.

(١٣١٤) أَمُوا: قصدوا.

(١٣١٥) المُجْرى إلى الغايه: يريد الذى يجرى فرسه إلى غايه معلومه، أى مقدار من الجرى يلزمه حتى يصل إلى غايته.

(١٣١٦) يَحْدُوهُ: يسوقه.

(١٣١٧) نَفَاد: فناء.

(١٣١٨) مُرْدَجِر: مصدر ميمي من ازدجر، و معناه الارتداع و الانزجار.

(١٣١٩) «بنفسه وجود»: من جاد بنفسه إذا قارب أن يقضى نجه، كأنه يسخو بها و يسلمها إلى خالقها.

(١٣٢٠) المَسَاوِرَه: الموائبه. كأنه يرى العمل القبيح - لبعده عن ملاءمه الطبع الإنسانى بالفطره الإلهيه - ينفر لا من مقترفه كما ينفر الوحش، فلا يصل إليه المغبون إلا بالوثبه عليه.

(١٣٢١) صَادِعًا: فالقا به جدران الباطل فهادمها.

(١٣٢٢) مَرَقَ: خرج عن الدين.

(١٣٢٣) زَهَقَ: اضمحلّ و هلك.

(١٣٢٤) مَكَيْث: رزين فى قوله، لا يبادر به من غير رويّه.

(١٣٢٥) بَطَىء القيام: لا ينبعث للعمل بالطيش، و إنما يأخذ له عده إتمامه.

(١٣٢٦) يَضُمُّ نَشْرُكُمْ: يصل متفرقكم.

(١٣٢٧) المُقْبِل: المتوجّه إلى الأمر، الطالب له، الساعى اليه.

(١٣٢٨) المُدْبِر: من أدبرت حاله، و اعترضته الخيبه فى عمله و إن كان لم يزل طالبا له.

(١٣٢٩) قائمتاه: رجلاه.

(١٣٣٠) خَوَى نَجْم: غاب.

(١٣٣١) لَا يَجْرِمَنَّكُمْ: لَا يَحْمِلَنَّكُمْ.

(١٣٣٢) شِقَاقِي: مخالفتي و عصياني.

(١٣٣٣) لَا يَشْتَهْوِيَنَّكُمْ: لَا يَجْعَلَنَّكُمْ هَائِمِينَ.

(١٣٣٤) لَا تَتَرَامَوْا بِالْأَبْصَارِ: لَا يَنْظُرُ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ تَغَامِزًا.

(١٣٣٥) فَلَقَ الْحَبَّةَ: شَقَّهَا.

(١٣٣٦) بَرَأَ النَّسَمَةَ: خَلَقَ الرُّوحَ.

(١٣٣٧) ضَلَّيْلٌ: كَشْرِيرٌ، شَدِيدُ الضَّلَالِ مَبَالِغٌ فِي الْإِضْلَالِ.

(١٣٣٨) النِّعِيقُ: صَوْتُ الرَّاعِي بَغْنَمِهِ.

(١٣٣٩) فَحَصَ بَرَايَاتِهِ: مِنْ «فَحَصَ الْقَطَا التَّرَابَ» إِذَا اتَّخَذَ فِيهِ أَفْحُوصًا - بِالضَّم - وَهُوَ مَجْتَمِعُهُ - أَيَّ الْمَكَانِ الَّذِي يَقِيمُ فِيهِ عِنْدَ مَا

يكون على الأرض، يريد أنه نصب له رايات بحث لها فى الأرض مراكز.

(١٣٤٠) كُوفَان: هى الكوفه.

(١٣٤١) فَعَرَ الفَم: كمنع، انفتح.

و فاغرتة: هى فمه.

(١٣٤٢) الشَّكِيمَة: الحديده المعترضه فى اللجام فى فم الدَّابَّه، و يعبر بقوتها عن شده البأس و صعوبه الانقياد.

(١٣٤٣) كُلوَح الأيَام: عبوسها.

(١٣٤٤) كُدُوح الليالى: الكدوح جمع كدح - بالفتح - و هو الخدش و أثر الجراحات.

(١٣٤٥) يَنْعُه: بفتح الياء، و يجوز ضمها: حال نضجه.

(١٣٤٦) الشَّقَاشِق: جمع شقشقه، و هى شىء كالرئثه يخرج البعير من فيه إذا هاج، و صوت البعير بها عند إخراجها هدير.

(١٣٤٧) بَوَارِقُه: سيوفه و رماحه.

(١٣٤٨) القاصِف: هو ما اشتدَّ صوته من الرعد و الريح و غيرهما.

(١٣٤٩) العاصِف: ما اشتدَّ من الريح، و المراد مزعجات الفتن.

(١٣٥٠) «تلتفَّ القرون بالقرون»: كناية عن الاشتباك بين قواد الفتنه و بين أهل الحق كما تشبك الكباش بقرونها عند التَّطاح.

(١٣٥١) يُحَصِّدُ القَائِم: ما بقى من الصلاح قائما يحصد.

(١٣٥٢) يُحَطِّمُ المَحْصُودُ: ما كان قد حصد يحطم و يهشم.

(١٣٥٣) نقاش الحساب: الاستقصاء فيه.

(١٣٥٤) أَلْجَمَهُمُ العَرَقُ: سال منهم حتى بلغ إلى موضع اللجام من الدَّابَّه، و هو الفم.

(١٣٥٥) رَجَفَتْ بهم الأرض: تحرَّكت و اضطربت.

(١٣٥٦) قَطَعَ الليل: جمع قطع - بكسر القاف - و هو الظلمه.

(١٣٥٧) مَرْمُومُه مَرْمُومُه: تامه الأدوات كامله الآلات، كالناقه التى عليها زمامها و رحلها، قد استعدت لأن تتركب.

(١٣٥٨) يَحْفَرُهَا: يَحْتِثُهَا.

(١٣٥٩) يَجْهَدُهَا: يَحْمِلُ عَلَيْهَا فِي السَّيْرِ فَوْقَ طَاقَتِهَا.

(١٣٦٠) الْكَلْبُ، بِفَتْحِ اللَّامِ، الشَّرُّ وَالْأَذَى وَالشَّدَّةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ.

(١٣٦١) السَّلْبُ: - مَحْرُكَةٌ - مَا يَأْخُذُهُ الْقَاتِلُ مِنْ ثِيَابِ الْمَقْتُولِ وَسِلَاحِهِ فِي الْحَرْبِ.

(١٣٦٢) الرَّهَجُ: - بِالْتَحْرِيكِ، وَسُكُونِ الْهَاءِ - الْغُبَارُ.

(١٣٦٣) الْحَسُّ: بِفَتْحِ الْحَاءِ: الْجَلْبَةُ وَالْأَصْوَاتُ الْمُخْتَلِطَةُ.

(١٣٦٤) الْجَوْعُ الْأَعْبَرُ: كُنَايَةٌ عَنِ الْمَحَلِّ وَالْجَدْبِ.

ص: ٦١١

(١٣٦٥) الصادفين: المعرضين.

(١٣٦٦) الناوى: المقيم.

(١٣٦٧) المُتْرَف - بفتح الراء - المتروك يصنع ما يشاء لا يمنع.

(١٣٦٨) مَشُوب: مخلوط.

(١٣٦٩) الجَلَد: الصلابه و القوه.

(١٣٧٠) الوَهْن - بسكون الهاء و تحريكها -:

الضَّعف.

(١٣٧١) الحَزْث هنا كل ما يصنع ليثمر فائده.

(١٣٧٢) وَنَى فيه: تراخى فيه.

(١٣٧٣) نُومَه: - بضم ففتح - كثير النوم.

(١٣٧٤) السُّرَى - كالهدى - السير فى الليل.

(١٣٧٥) المَسَائِيع: جمع مسياح، فسره الشريف الرضى بالذى يسبح بين الناس بالفساد و النمائم.

(١٣٧٦) المَدَائِيع: جمع مذياح، فسره الشريف الرضى بالذى إذا سمع لغيره بفاحشه أذاعها و نوه عنها.

(١٣٧٧) البُدُر: جمع بذور، فسره الشَّريف الرضى بالذى يكثر سفهه و يلغو منطقته.

(١٣٧٨) يبتليكم: يمتحنكم، ليتبين الكاذب و المخلص من المريب، فتكون لله الحجة على خلقه.

(١٣٧٩) يَحْسِرُ الحَسِيرُ: من «حسر البعير» - كضرب - إذا أعيا و كلّ.

(١٣٨٠) الكَسِير: المكسور، و هو هنا الذى ضعف اعتقاده أو كلت عزيمته فتراخى فى السير على سبيل المؤمنين.

(١٣٨١) استدارت رَاحهم: كناية عن وفره أرزاقهم، فإن الرّحى إنما تدور على ما تطحنه من الحبّ.

و الرّحى: رحى الحرب يطحنون بها.

(١٣٨٢) القَنَاة: الرمح. و استقامتها كناية عن صحه الأحوال و صلاحها.

(١٣٨٣) «لأَبْقَرَنَّ الباطِلَ»: من البقر - و هو الشق - و المراد: لأشَقَّن جوف الباطل بقهر أهله، فأنترع الحق من أيدي المبطلين.

(١٣٨٤) الشَّيْمَه: الخلق.

(١٣٨٥) الدَّيْمَه - بكسر الدال - المطر، يدوم في سكون. و المستمطر - بفتح الطاء - من يطلب منه المطر.

(١٣٨٦) الأَخْلَاف: جمع خلف - بكسر الحاء و سكون اللام - حلمه ضرع الناقه.

(١٣٨٧) الخِطَام: - ككتاب - ما يوضع في أنف البعير ليقاد به.

(١٣٨٨) الوَضِين: بطن عريض منسوج من سيور أو شعر يكون للرحل كالحزام للسرّج.

(١٣٨٩) السُّدْر: بالكسر، شجر التَّبِق و المخضود: المقطوع شوكة.

(١٣٩٠) شاغره: خاليه.

(١٣٩١) امتاحوا: استقوا و انزعوا الماء لرى عطشكم من عين صافيه صفت من الكدر.

(١٣٩٢) رُؤُوقَتٌ: صُفِيَّت.

ص: ٦١٢

(١٣٩٣) «شفا جُرْف هار»: شفا الشيء حرفه. و الجرف - بضمين - ما تجرفه السيول. و الهارى - كالهائر - المتهدم أو المشرف على الانهدام.

(١٣٩٤) الرَدَى: الهلاك.

(١٣٩٥) يُشكى: من أشكاه: إذا أزال شكواه.

(١٣٩٦) الشَّجُو: الحاجه.

(١٣٩٧) السُّهُمَانُ - بضم السين - جمع سهم: بمعنى الحظ و النصيب.

و إصدار السهمان إعادتها إلى أهلها المستحقين لها لا ينقصهم منها شيء.

(١٣٩٨) التَّصْوِيح: التجفيف. و أصله:

صَوَّح النَّبْت: إذا جفَّ أعلاه.

(١٣٩٩) مُسْتَنَار: اسم مفعول بمعنى المصدر. و الاستناره طلب الثور و هو السطوع و الظهور.

(١٤٠٠) عَلَّقَهُ - كعلمه - تعلق به.

(١٤٠١) الجُنَّة - بضم الجيم - الوقايه و الصون.

(١٤٠٢) أَبْلَجَ المَنَاهِج: أشد الطرق وضوحا و أنورها.

(١٤٠٣) الولائج: جمع وليجه: و هى الدخيله و المذهب.

(١٤٠٤) مُشْرِفٌ: - بفتح الراء - من اشرف، و المراد به هنا المكان ترتفع عليه فتطلع من فوقه على شيء. و منار الدين:

دلائله من العمل الصالح.

(١٤٠٥) الجَوَادُّ: جمع جادّه: و هى الطريق الواضح.

(١٤٠٦) كريم المِضْمَار: أى إذا سبق سبق.

(١٤٠٧) الحَلْبَةُ: خيل تجمع من كل صوب للنصره، و الإسلام جامعها يأتى إليه الكرائم و العتاق.

(١٤٠٨) السُّبْقَه - بالضم - جزاء السابقين

(١٤٠٩) أَوْزَى: أوقد.

(١٤١٠) الْقَبَسُ - بالتحريك - الشَّغْلَةُ من النار تقتبس من معظم النار. و القابس: آخذ النار من النار.

(١٤١١) الْحَابِسِ: من حبس ناقته و عقلها حيره منه لا يدري كيف يهتدى فيقف عن السير.

و أنار له علما: أى وضع له نارا فى رأس جبل ليستنقذه من حيرته.

(١٤١٢) بَعِيثُكَ: مبعوثك.

(١٤١٣) الْمَقْسَمُ - كمقعد و منبر - النصيب و الحظ.

(١٤١٤) النَّزْلُ - بضم نين - ما هبىء للضيف لينزل عليه.

(١٤١٥) السَّناء - كسحاب - الرفعه.

(١٤١٦) خزايا: جمع خزيان، من «خزى» إذا خجل من قبيح ارتكبه.

(١٤١٧) ناكبين: عادلين عن طريق الحق.

(١٤١٨) ناكبين: ناقضين للعهد.

(١٤١٩) الطَّعام: كجراد - أوغاد الناس.

ص: ٦١٣

(١٤٢٠) لَهَا مِيم: جمع لهميم - بكسر اللام - و هو السابق الجواد من الخيل و الناس.

(١٤٢١) الْيَافِيخُ: جمع يَافُوخ: و هو من الرأس حيث يلتقى عظم مقدمه مع مؤخره.

(١٤٢٢) الْوَحَاوِحُ: جمع وحوحه:

صوت معه بحح يصدر عن المتألم و المراد: حرقه الغيظ.

(١٤٢٣) الْأَخْرَةُ: - محرکه - آخر الأمر.

(١٤٢٤) الْحَسِّنُ: - بفتح الحاء - القتل.

(١٤٢٥) الشَّجْرُ - كالضرب - الطعن.

(١٤٢٦) الْهِيمُ - بكسر الهاء - الإبل العطاش.

(١٤٢٧) تَدَادُ: تمنع.

(١٤٢٨) المراد «بدوى الضمائر» ذوو القلوب و الحواس البدائية.

(١٤٢٩) السِّتْرَاتُ: جمع ستره، ما يستر به، أيًا كان.

(١٤٣٠) الْمِشْكَاهُ: كل كوه غير نافذه و من العاده أن يوضع فيها المصباح.

(١٤٣١) الدُّوَابُّ: الناصيه، أو منبتها من الرأس.

(١٤٣٢) البَطْحَاءُ: ما بين أخشى مكه، كانت تسكنه قبائل من قريش، و يقال لهم قريش البطاح.

(١٤٣٣) مَوَاسِمُهُ: جمع ميسم - بكسر الميم - و هو المكواه، يجمع على مواسم و مياسم.

(١٤٣٤) انجَابَتْ: من قولهم: انجابت الناقه، إذا مدت عنقها للحلب.

(١٤٣٥) خابطها: السائر عليها.

(١٤٣٦) قامت على قُطْبِهَا: تمثيل لانتظام أمرها و استحكام قوتها.

(١٤٣٧) شُعَبُ: جمع شعبه: و هو الفرع.

(١٤٣٨) تَكِيلِكُمْ: أي تأخذكم للهلاكك جمله كما يأخذ الكيال ما يكيه من الحب.

(١٤٣٩) تَخْبِطُكُمْ: من «خبط الشجره» ضربها بالعصى ليتناثر ورقها، أو من خبط البعير بيده الأرض أى ضربها. و عبّر بالباع ليفيد استطالتها عليهم، و تناولها لقربيهم و بعيدهم.

(١٤٤٠) الثَّفَاله - بالضم - كالثفل و الثافل: هو ما استقرّ تحت الشىء من كدره. و ثفاله القدر:

ما يبقى فى قعره من عكاره.

و المراد الأردال و السفله.

(١٤٤١) الثَّفَاضه: ما يسقط بالنفض.

و العكم - بالكسر - العدل بالكسر أيضا، و نمط تجعل فيه المرأه ذخيرتها. و المراد ما يبقى بعد تفريره فى خلال نسيجه فينفض لينظف.

(١٤٤٢) العَرْك: شديد الدلك. و عركه حكّه حتى عفاه. و الأديم: الجلد

(١٤٤٣) الحَصِيد: المحصود.

(١٤٤٤) البَطِينه: السمينه.

ص: ٦١٤

(١٤٤٥) الرَّبَّانِي: - بتشديد الباء - المتأله العارف بالله عز وجل.

(١٤٤٦) هتف بكم: صاح بكم.

(١٤٤٧) الرائد: من يتقدم القوم ليكشف لهم مواضع الكلاء، و يتعرف سهوله الوصول اليها من صعوبته.

(١٤٤٨) قرف الصمغه: قشرها. و خص هذا بالذكر لأن الصمغه إذا قشرت لا يبقى لها أثر.

(١٤٤٩) الفئيق: الفحل من الإبل.

(١٤٥٠) كظوم: إمساك و سكون.

(١٤٥١) كان الولد غيظاً: يغىظ والده لشوبه على العقوق.

(١٤٥٢) القَيْظ: شدة الحر: و المراد بكون المطر قيظا عدم فائدته.

(١٤٥٣) تغيض: من «غاض الماء» إذا غار فى الأرض و جفت ينابيعه.

(١٤٥٤) لا يُفْلِتُكَ: لا ينفلت منك

(١٤٥٥) المَهِين: الحقير، يريد النطفه.

(١٤٥٦) المُنُون: الدهر. و الزيب: صرفه.

أى لم تفرقهم صروف الزمان.

(١٤٥٧) زَرَى عليه - كرمى - عابه.

(١٤٥٨) البلاء يكون نعمه و يكون نقمه، و يتعين الأول بإضافه الحسن اليه. أى ما عبدوك إلا شكرا لنعمتك عليهم.

(١٤٥٩) المَأْدُبُه: بضم الدال و فتحها: ما يصنع من الطعام للمدعوين فى عرس و نحوه، و المراد منها هنا نعيم الجنة.

(١٤٦٠) أَعْشَاه: أعماه.

(١٤٦١) على الغِرَّة: بكسر الغين - بغته و على غفله.

(١٤٦٢) وُلُوجًا: دخولا.

(١٤٦٣) أَعْمَضَ: لم يفرق بين حلال و حرام، كأنه أغمض عينيه فلا يميز.

(١٤٦٤) تَبِعَاتُهَا - بفتح فكسر - ما يطالبه به الناس من حقوقهم فيها، و ما يحاسبه به الله من منع حقه منها و تخطى حدود شرعه فى جمعها.

(١٤٦٥) الْمَهْنَأُ: ما أتاك من خير بلا مشقه

(١٤٦٦) الْعِبَاءُ: الحمل و الثقل.

(١٤٦٧) غَلِقَتْ رَهُونُهُ: استحقت مرتبتها، و أعوزته قدره على تخليصها، كناية عن تعذر الخلاص.

(١٤٦٨) أَصْحَرَ لَهُ: من «أصحِر» إذا برز فى الصحراء، أى على ما ظهر له و انكشف من أمره.

(١٤٦٩) «خَالَطَ لِسَانُهُ سَمْعَهُ»:

شارك السمع اللسان فى العجز عن أداء وظيفته.

(١٤٧٠) الثِّيَابُ: التصاقا به.

(١٤٧١) زَوَّرَتْهُ: زيارته.

(١٤٧٢) أمادها: حركها على غير انتظام.

(١٤٧٣) فَطَّرَهَا: صدعها.

(١٤٧٤) إِخْلَاقُهُمْ: من قولهم: «ثوب خلق، و ثياب أخلاق»، و المراد أن البلى يشملهم كما يشمل الثياب البالية.

(١٤٧٥) لا تُتَوَبَّهَمُ الأَفْرَاعُ: جمع فرع، بمعنى الخوف. تنوبهم: تتأهبهم.

(١٤٧٦) أَشْخَصَهُ: أزعجه.

(١٤٧٧) السَّرْبَالُ: القميص و القطران معروف.

(١٤٧٨) المَقْطَعَاتُ: كل ثوب يقطع كالقميص و الجبه و نحوها، بخلاف ما لا يقطع كالإزار و الرداء.

(١٤٧٩) عَبَّرَ «بِالْكَلْبِ» - محرّكا عن هيجانها.

(١٤٨٠) اللَّجْبُ: الصوت المرتفع.

(١٤٨١) الْقَصِيفُ: أشدّ الصوت.

(١٤٨٢) كُجُولُ: جمع كبل - بفتح فسكون - القيد. و تفصم: تنقطع.

(١٤٨٣) زَوَّاهَا: قبضها.

(١٤٨٤) الرِّيَاشُ: اللباس الفاخر.

(١٤٨٥) مُعْذِرًا: مبيّنًا لله حجه تقوم مقام العذر في عقابهم إن خالفوا أمره.

(١٤٨٦) مُخْتَلَفَ الملائكة - بفتح اللام -:

محل اختلافهم أي ورود واحد منهم بعد الآخر، فيكون الثاني كأنه خلف للأول، و هكذا.

(١٤٨٧) رَحَصَهُ - كمنعه - غسله.

(١٤٨٨) مُنْسَأَهُ: مطال فيه و مزيد.

(١٤٨٩) أَلْوَمٌ: أشد لوما لنفسه، لأنه لا يجد عذرا يقبل أو يرد.

(١٤٩٠) الحَبْرَةَ - بالفتح - السرور و النعمه.

(١٤٩١) حائله: متغيره.

(١٤٩٢) نافذه: فانيه.

(١٤٩٣) بائده: هالكه.

(١٤٩٤) غَوَّالُه: مهلكه.

(١٤٩٥) الْهَشِيم: النبت اليابس المكسّر.

(١٤٩٦) الْعَبْرَه - بالفتح -: الدمعه قبل أن تفيض.

(١٤٩٧) كُنَى «بالطن» عن الإقبال.

(١٤٩٨) كُنَى «بالظهر» عن الإدبار.

(١٤٩٩) الطَّل: المطر الخفيف. و طَلَّتَه السماء: أمطرتَه مطرا قليلا.

(١٥٠٠) الدَّيْمه: مطر يدوم فى سكون، لا رعد ولا برق معه.

(١٥٠١) الرِّخَاء: السَّعه.

(١٥٠٢) هَتَّتَ المُرْن: انصبَّت.

(١٥٠٣) أَوْبَى: صار كثير الوباء، و الوباء هو المعروف بالريح الأصفر.

(١٥٠٤) الغَضَارَه: النعمه و السَّعه.

(١٥٠٥) الرِّغَب - بالتحريك - الرغبه و المرغوب.

(١٥٠٦) أَرْهَقْتُهُ التعب: ألحقته به.

(١٥٠٧) القَوَادِم: جمع قادمه، الواحده من أربع أو عشر ريشات فى مقدّم جناح الطائر، و هى القوادم، و العشر التى تحتها هى الخوافى.

(١٥٠٨) يُؤْبِقُهُ: يهلكه.

(١٥٠٩) أُبْهَهُ - بضم فتشديد - عظمه.

(١٥١٠) النَّخَوَه بفتح النون - الافتخار.

(١٥١١) دُوّل - بضم الدال و فتح الواو المشدده - المتحوّل.

(١٥١٢) رَنَّق - بفتح فكسر - كدر.

(١٥١٣) أجاج: شديد الملوحة.

(١٥١٤) الصّبر - ككتف - عصاره شجر مرّ.

(١٥١٥) سِمام: جمع سم، مثلث السنين و هو من المواد ما إذا خالط المزاج أفسده فقتل صاحبه.

(١٥١٦) رِمام: جمع رمّه بالضم: و هى القطعه الباليه من الحبل.

(١٥١٧) مَوْفُورها: ما كثر منها. مصاب بالنكبه، و هى المصيبه: أى فى معرض لذلك.

(١٥١٨) مَحْرُوب: من «حربه حربا» - بالتحريك - إذا سلب ماله.

(١٥١٩) ظهر قاطع: راحله تركب لقطع الطريق.

(١٥٢٠) الفديّه: الفداء.

(١٥٢١) اَزْهَقَتْهُمْ: غشيتهم، القوادح، جمع قادح، و هو أكال - كزكام - يقع فى الشجر و الأسنان.

(١٥٢٢) أَوْهَقَتْهُمْ: جعلتهم فى الوهق - بفتح الهاء - و هو حبل كالطّول.

و القوارع: المحن و الدّواهى.

(١٥٢٣) ضَعَصَتْهُمْ: ذللتهم.

(١٥٢٤) عَفَّرْتَهُمْ: كبتهم على مناخرهم فى العفر، و هو التراب.

(١٥٢٥) المَنَاسِم: جمع منسم، و هو مقدّم خفّ البعير، أو الخفّ نفسه.

(١٥٢٦) دانَ لها: خضع.

(١٥٢٧) أَخْلَدَ لها: ركن إليها.

(١٥٢٨) السَّغْب - بالتحريك - الجوع.

(١٥٢٩) الضَّنْكَ: الضيق.

(١٥٣٠) لا يُدْعَوْنَ رُكباناً: لا يقال لهم ركبّان: جمع راكب، لأن الراكب من يكون مختاراً، و له التصرف فى مركوبه.

(١٥٣١) الأجدّاث: القبور.

(١٥٣٢) الصَّفِيح: وجه كل شيء عريض، و المراد وجه الأرض.

(١٥٣٣) الأَجْنان جمع جنن - بالتحريك - وهو القبر.

(١٥٣٤) الرُّفَات: العظام المندقة المحطومه.

(١٥٣٥) جِيدُوا - بالبناء للمجهول - مطروا.

(١٥٣٦) «لا يُخْشى فَجَعُهُم»: لا تخاف منهم أن يفجعوك بضرر.

(١٥٣٧) يَلْبُج: يدخل.

(١٥٣٨) القُلُعه - بضم القاف و سكون اللام -: ليست بمستوطنه.

(١٥٣٩) التُّجعه: - بضم النون - طلب الكلاء فى موضعه، أى ليست محطّ الرحال و لا مبلغ الآمال.

(١٥٤٠) عَتَيْد: حاضر.

(١٥٤١) اعْتَبَطُوا: بالبناء للمجهول، غبطهم غيرهم بما آتاهم الله من الرزق.

(١٥٤٢) زُوَى: من «زَوْاه»: إذا نَحاه.

(١٥٤٣) عَبَّر «باللغة» عن الإقرار باللسان مع ركون القلب إلى مخالفته.

(١٥٤٤) البِطاء - بكسر الباء - جمع بطيئه.

(١٥٤٥) السَّرَاع: جمع سريعه.

(١٥٤٦) غير مُغَادِرٍ: غير تارك شيئاً إلا أحاط به.

(١٥٤٧) وَعَاها: حفظها و فهمها.

(١٥٤٨) حَمَى الشىء: منعه، أى منعتهم ارتكاب محرّماته.

(١٥٤٩) الْهَوَاجِر: جمع هاجر، شده حرّ النهار، و قد أظمّت هذه الهواجر بالصيام.

(١٥٥٠) النَّصَب: التعب.

(١٥٥١) «الدَّهْرُ مُوتِرٌ قَوْسُهُ»: شَبَّهه بمن أوتر قوسه ليرمى بها أبناءه.

(١٥٥٢) تُؤَسَى: تداوى، من «أسوت الجراح». داويته.

(١٥٥٣) لَا يَنْقَعُ: لَا يشفى من العطش بالشرب.

(١٥٥٤) غَيَّرُها - بكسر الغين و فتح الراء - تَقَلَّبَها.

(١٥٥٥) «ليس ذلك إلا نعيماً زَلَّ»: من «زَلَّ فلان زليلاً و زلولا» إذا مرّ سريعاً. و المراد: انتقل.

(١٥٥٦) أَضْحَى: برز للشمس، و الفىء:

الظلّ بعد الزوال، أو مطلقاً.

(١٥٥٧) «لا جاء يُرَدُّ»: الجائى يريد به الموت.

(١٥٥٨) دَخِلَ: - كفرح - خالطه فساد الأوهام.

(١٥٥٩) انصاحت: جفّت أعالي بقولها و يبست من الجذب. و هذا أنسب من تفسير الرضى فى آخر الدعاء.

(١٥٦٠) هَامَتْ: نَدَّت و ذهبى على وجوهها من شده المحل.

و هذا أنسب من تفسير الهيام بالعطش كما يقول الرضى فى آخر الدعاء.

(١٥٦١) مَرَابِضُ: جمع مريض، بكسر الباء، و هو مبرك الغنم.

(١٥٦٢) عَجَّجَتِ الشَّكَّالَى:

صاحت بأعلى صوتها.

(١٥٦٣) الآئنه: الشاه.

(١٥٦٤) الحائنه: الناقه.

(١٥٦٥) مَوَّالجها: مداخلها فى المراض.

(١٥٦٦) مَخائِل: جمع مخيله - كمصبيه - هى السحابه تظهر كأنها ماطره ثم لا تمطر. و الجود - بفتح الجيم المطر.

(١٥٦٧) المُبْتَيْس: الذى مسته البأساء و الضراء، و البلاغ: الكفايه.

(١٥٦٨) السَّوَامُ: جمع سائمه، و هى البهيمه الراعيه من الإبل و نحوها.

(١٥٦٩) انْبَعَقَ المَزْن: انفرج عن المطر كأنما هو حَيّ، انشقت بطنه فنزل ما فيها.

(١٥٧٠) أَعْدَقَ المطرُ: كثر ماؤه.

(١٥٧١) المَوْنِقُ: من «آنقنى» إذا أعجبنى، أو من «آنقه» إذا سرّه و أفرحه.

(١٥٧٢) سَحًا: صبًا، و الوابل: الشديد من المطر الضخم القطر.

(١٥٧٣) المَرِيْعَه - بفتح الميم - الخصبه.

ص: ٦١٨

(١٥٧٤) زاكياً: نامياً.

(١٥٧٥) ثامراً: مثمراً، آتياً بالثمر.

(١٥٧٦) النَّجَاد - جمع النجد - ما ارتفع من الأرض.

(١٥٧٧) الوهاد - جمع الوهده - ما انخفض من الأرض.

(١٥٧٨) الجَنَاب: الناحية.

(١٥٧٩) القاصيه: البعيده عنا من أطراف بلادنا فى مقابله جنابنا.

(١٥٨٠) ضاحيه الماء: التى تشرب ضحى، و الضواحي: جمعها.

(١٥٨١) المُزْمِله: بصيغه الفاعل: الفقيره

(١٥٨٢) مُخْضِله: من «أخضله» إذا بلّ.

(١٥٨٣) الوُدُق: المطر.

(١٥٨٤) يَحْفِر: يدفع.

(١٥٨٥) البرق الخُلب: ما يطمعك فى المطر و لا مطر معه.

(١٥٨٦) الجَهَام: بفتح الجيم - السحاب الذى لا مطر فيه. و العارض:

ما يعرض فى الأفق من السحاب

(١٥٨٧) الرِّباب: السحاب الأبيض.

و القرع من الرِّباب فشره الرضى بالقطع الصغيره المتفرقه من السحاب.

(١٥٨٨) الذَّهاب - بكسر الذال - جمع ذهبه - بكسر الذال أيضا:

الأمطار القليله أو اللينه، كما قال الشريف فى تفسيرها.

(١٥٨٩) المُسْتَتُونَ: المقحطون.

(١٥٩٠) وان: متباطىء متناقل.

(١٥٩١) واهن: ضعيف.

(١٥٩٢) الْمُعْذِرُ: من يعتذر ولا يثبت له عذر.

(١٥٩٣) الصُّعْدَات - بضمّتين - جمع صعيد بمعنى الطريق، أى: لتركتم منازلهم و همتم فى الطّرق من شدة الخوف.

(١٥٩٤) الألتدَام: ضرب النساء صدورهن أو وجوههن للنياحه.

(١٥٩٥) الخَالِف: من تركه فى أهلك و مالك، إذا خرجت لسفر أو حرب.

(١٥٩٦) هَمَّتُهُ: حزنته و شغلته.

(١٥٩٧) مِيَامِين - جمع ميمون - مبارك.

(١٥٩٨) مَرَايِح: أى حلما، من «رجح» إذا ثقل و مال بغيره و المراد الرّزانه.

(١٥٩٩) مَقَاوِيل: جمع مقوال، من يحسن القول.

(١٦٠٠) مَتَارِيك: جمع متراك المبالغ فى الترك.

(١٦٠١) الْقُدَم - بضمّتين - المضىّ أمام، أى سابقين.

(١٦٠٢) الوَجِيف: ضرب من سير الخيل و الإبل. و أوجف خيله. سيرها بهذا النوع، و المراد السرعه.

(١٦٠٣) المَحَجَّه: الطريق المستقيمه.

(١٦٠٤) «الكرامه البارده»: من قولهم «عيش بارد»: أى هنىء.

(١٦٠٥) الذِّئَال: الطويل القدّ، الطويل الذّيل، المتبختر فى مشيته.

(١٦٠٦) كَرَّمَ الشَّيْءَ كَحَسَنٍ يَحْسُنُ أَي عَزَّ وَنَفْسٍ.

(١٦٠٧) الْجُنَيْنُ - بَضْمٌ فَفَتَحَ - جَمَعَ جَنَّهُ بِالضَّمِّ، وَهِيَ الْوَقَايَةُ.

(١٦٠٨) الْبَأْسُ: الشَّدَةُ.

(١٦٠٩) بَطَانَةُ الرَّجُلِ: خَوَاصُّهُ وَ أَصْحَابُ سِرِّهِ.

(١٦١٠) سَدَّدَهُ: وَقَفَّهُ لِلسَّدَادِ.

(١٦١١) الْقِدْحُ - بِكَسْرِ الْقَافِ - السَّهْمُ قَبْلَ أَنْ يَرِيشَ وَيَنْصَلَ.

(١٦١٢) الْجَفِيرُ: الْكِنَانَةُ تَوْضَعُ فِيهَا السَّهَامُ.

(١٦١٣) اسْتَحَارَ: تَرَدَّدَ وَ اضْطَرَبَ.

(١٦١٤) الثَّفَالُ - بِكَسْرِ الثَّاءِ - جِلْدٌ يَبْسُطُ وَ يَوْضَعُ الرَّحَا فَوْقَهُ فَيَطْحَنُ بِالْيَدِ لِيَسْقُطَ عَلَيْهِ الدَّقِيقُ.

(١٦١٥) حُمٌّ: قَدْرٌ.

(١٦١٦) قَرَّبَتْ رَكَابِي: حَزَمَتْ إِبْلِي وَ أَحْضَرَتْهَا لِلرَّكُوبِ.

(١٦١٧) شَخَّصْتُ: بَعَدْتُ عَنْكُمْ وَ تَخَلَّيْتُ عَنْ أَمْرِ الْخِلَافَةِ.

(١٦١٨) الْعَنَاءُ - بِالْفَتْحِ وَ الْمَدِّ - النِّفْعُ.

(١٦١٩) «الْهَالِكُ» هُنَا: الَّذِي حَتَّمَ هَلَاقَهُ لِتَمَكُّنِ الْفَسَادِ مِنْ طَبَعِهِ وَ جِبَلَّتِهِ.

(١٦٢٠) الْعِدَاتُ - جَمَعَ عَدَهُ - بِمَعْنَى الْوَعْدِ.

(١٦٢١) قَاصِدُهُ: مُسْتَقِيمُهُ.

(١٦٢٢) عَازِبُهُ: غَائِبُهُ.

(١٦٢٣) عَوَزَ الشَّيْءَ - كَفَرَحَ - أَي لَمْ يَوْجَدْ.

(١٦٢٤) الصِّدِيدُ: مَاءُ الْجِرْحِ الرَّقِيقِ، وَ الْحَمِيمُ.

(١٦٢٥) اللِّسَانُ الصَّالِحُ: الذِّكْرُ الْحَسَنُ.

(١٦٢٦) يريد «بالعُقده» ما حصل عليه التعاقد.

(١٦٢٧) الضَّلَع - بفتح الضاد و تسكين اللام -: الميل. و أصل المثل:

«لا تنقش الشوكه بالشوكه، فان ضلعها معها» يضرب للرجل يخاصم آخر و يستعين عليه بمن هو من قرابته أو أهل مشربه. و نقش الشوكه:

إخراجها من العضو تدخل فيه.

(١٦٢٨) اللِّدَاءُ الدَّوِيُّ: بفتح فكسر - المؤلم الشديد. و قد وصف بما هو من لفظه.

(١٦٢٩) كَلَّتْ: ضعفت. و النَّزْعَةُ:

جمع نازع.

(١٦٣٠) الأَشْطَانُ: جمع شطن، و هو الحبل. و الزَّكِيُّ: جمع ركيه، و هى البئر.

(١٦٣١) اللُّقَاحُ: جمع لقوح، و هى الناقه. و ولها إلى أولادها:

فزعها إليها إذا فارقتها.

(١٦٣٢) «لا تُبَشِّرُونَ بالأحياء»: إذا قيل لهم: نجا فلان فبقى حياء لا يفرحون، لأن أفضل الحياه عندهم الموت فى سبيل الحق.

(١٦٣٣) «لا يُعَزَّوْنَ عن الموتي»: لا يحزنون إذا قيل لهم: مات فلان، فان الموت عندهم حياه السعاده الأبدية.

(١٦٣٤) «مُرَّةُ العيون» جمع أمره، و هو على صيغته أفعل الذى يجمع على فعل، كأحمر و حمر، مأخوذ من «مرهت عينه» إذا فسدت أو ابيضت حماليقها.

ص: ٦٢٠

(١٦٣٥) خُمَصُ البطون: ضوامرها.

(١٦٣٦) ذَبُلْتُ شَفَّتُهُ: جَفْتُ و يبست لذهاب الزريق.

(١٦٣٧) يُسَّي: يسهّل.

(١٦٣٨) فَأَصْدِفُوا: فأعرضوا.

(١٦٣٩) نَزَّغَاتِهِ: وساوسه.

(١٦٤٠) اغْقَلُواها: احبسوها على أنفسكم لا تتركوها فتضيع منكم.

(١٦٤١) المراد من الخَصْلَه - بفتح الخاء - هنا الوسيله.

(١٦٤٢) لَمْ شَعَّتْهُ: جمع أمره.

(١٦٤٣) نتداني بها: تتقارب إلى ما بقى بيننا من علائق الارتباط.

(١٦٤٤) رَبَّاطَه الجأش: قوه القلب عند لقاء الأعداء.

(١٦٤٥) الفَشَل: الجبن و الضعف.

(١٦٤٦) فَلَيدَّب: فليدفع.

(١٦٤٧) النَّجْدَه - بالفتح - الشجاعه.

(١٦٤٨) كَشِيش الضَّبَاب: هو احتكاك جلودها عند ازدحامها. و الضَّبَاب بكسر الضاد - جمع ضَبّ، و هو الحيوان المعروف.

(١٦٤٩) تَلَوَّم: توقّف و تباطأ.

(١٦٥٠) الدَّارِع: لا بس الدرع.

(١٦٥١) الحاسِر: من لا درع له.

(١٦٥٢) أُنَّبِي: صيغه أفعال التفضيل من «نبا السيف» إذا دفعته الصلابه من موقعه فلم يقطع.

(١٦٥٣) الهام: جمع هامه، و هي الرأس.

(١٦٥٤) انْعَطَفُوا: انعطفوا و أميلوا جانبكم لتزلق الرماح و لا تنفذ فيكم أسنتها.

(١٦٥٥) أَمْوَرٌ: أى أشدّ فعلاً للمور، و هو الاضطراب الموجب للانزلاق و عدم النفوذ.

(١٦٥٦) الذُّمَار: بكسر الذال، ما يلزم الرجل حفظه و حمايته من ماله و عرضه.

(١٦٥٧) حَقَائِقٌ: جمع حَاقَّة، و هى النازله الثابته.

(١٦٥٨) يَحْفُونُ بالرايات: أى يستديرون حولها.

(١٦٥٩) يَكْتَنِفُونَهَا: يحيطون بها.

(١٦٦٠) حِفَائِئِهَا: جانبها.

(١٦٦١) «أَجْزَأُ أَمْرًا قِرْنَهُ»: فعل ماض فى معنى الأمر، أى:

فليكف كل منكم قرنه أى كفؤه، فيقتله.

(١٦٦٢) «لَمْ يَكِلْ قِرْنَهُ لِأَخِيهِ»: لم يترك خصمه إلى أخيه فيجتمع على أخيه خصمان فيغلبانه ثم ينقلبان عليه فيهلكانه.

(١٦٦٣) لَهَا مِيمٌ: جمع لهميم - بالكسر - الجواد السابق من الإنسان و الخيل.

(١٦٦٤) مَوْجَدَتَهُ: غضبه.

(١٦٦٥) الْعَوَالِي: الرماح.

(١٦٦٦) تُبْلَى: تمتحن.

(١٦٦٧) أُبْسَلَهُ: أسلمه للهلكه.

(١٦٦٨) دِرَاك - ككتاب - : متتابع متوال فى أبدانهم أبوابا يمرّ فيها النسيم.

(١٦٦٩) يُنْدِرْها: - كيهلكها -: أى يسقطها.

(١٦٧٠) المَنَاسِر: جمع منسر - كمجلس - القطعه من الجيش تكون أمام الجيش الأعظم.

(١٦٧١) الكتائب: جمع كتيبه، من المئه إلى الألف.

(١٦٧٢) الحَلَايِب: جمع حلبه، الجماعه من الخيل تجتمع من كل صوب للنصره.

(١٦٧٣) دَعَقَ الطريق: - كمنع - وطئه فى شده وقوه. و دقق الغاره: بثها.

(١٦٧٤) أَعْنَان الشىء: أطرافه.

(١٦٧٥) المَسَارِب: المذاهب للرعى.

(١٦٧٦) دَفَّتَا المصحف: جانباه اللذان يكتفانه.

(١٦٧٧) الأَكْظَام: جمع كظم - محرکه - مخرج النفس. و الأخذ بالأكظام:

المضايقه و الاشتداد بسلب المهله.

(١٦٧٨) كَرَّتْهُ - كنصره و ضربه -:

اشتد عليه الغم.

(١٦٧٩) مُوزَعِين: من «أوزعه»:

أى أغراه، و أصله بمعنى ألهم.

(١٦٨٠) لا يَغْدِلُون به: أى لا يستبدلونه بالعدل.

(١٦٨١) نُكَب: جمع ناكب: الحائد عن الطريق.

(١٦٨٢) «ما أنتم بوثيقه»: أى لستم عروه وثيقه يستمسك بها.

(١٦٨٣) زافره الرجل: أنصاره و أعوانه.

(١٦٨٤) الحُشَاش: جمع حاش، من «حشّ النار» إذا أوقدها.

و المراد: «لبئس الموقدون لنار الحرب أنتم».

(١٦٨٥) بَوْحًا - بفتح الباء - شَرٌّ أو شده.

(١٦٨٦) يوم النداء: يوم الدعوه إلى الحرب.

(١٦٨٧) يوم النَّجاء: يوم العتاب على التقصير. و أصل النجاء: الإفضاء بالسر و التكلم مع شخص بحيث لا يسمع الآخر.

(١٦٨٨) «لا أَطُورُ به»: من «طار يطور» إذا حام حول الشيء، أى: لا أمرُّ به ولا أقاربه.

(١٦٨٩) ما سَمَرَ سمير: أى مدى الدهر.

(١٦٩٠) أم: قصد.

(١٦٩١) خَدِينٌ: صديق.

(١٦٩٢) «ضَرَبَ به تيهَهُ»: سلك به فى باديه ضلالته.

(١٦٩٣) الشُّعار: علامه القوم فى الحرب و السفر، و هو ما يتنادون به ليعرف بعضهم بعضا.

(١٦٩٤) البُجر: بضم الباء: الشر و الأمر العظيم.

(١٦٩٥) خَتَلْتُمْ: خدعتكم. و التليس:

خلط الأمر و تشبيبه حتى لا يعرف.

(١٦٩٦) الصَّمْد: القصد.

ص: ٦٢٢

(١٦٩٧)الملاحم: جمع ملحمه، و هى الوقعه العظيمة.

(١٦٩٨)اللَّجَب: الصياح.

(١٦٩٩)اللَّجْم: جمع لجام. و قعقتها ما يسمع من صوت اضطرابها بين أسنان الخيل.

(١٧٠٠)الْحَمْحَمَه: صوت البرذون عند الشعير.

(١٧٠١)سِكَّك: جمع سَكَّه: الطريق المستوى.

(١٧٠٢)أجنحه الدّور: رواشنها. و قيل:

إن الجناح و الرّوشن يشتركان فى إخراج الخشب من حائط الدار إلى الطريق بحيث لا- يصل إلى جدار آخر يقابله، و إلا فهو الساباط، و يختلفان فى أن الجناح توضع له أعمده من الطريق بخلاف الرّوشن.

(١٧٠٣)الخراطيم: الميازيب تطفى بالقار.

(١٧٠٤)المَجَانُّ المَطْرَقه: النعال التى ألزق بها الطّراق - ككتاب - و هو جلد يقوّر على مقدار الترس ثم يلزق به.

(١٧٠٥)السَّرَق: - بالتحريك - شقق الحرير الأبيض.

(١٧٠٦) «يَغْتَبِقُونَ الخَيْلَ العِتَاقَ»:

يجبسون كرائم الخيل و يمنعونها غيرهم.

(١٧٠٧)استحرار القتل: اشتداده.

(١٧٠٨)تَضَطَّم: هو افتعال من الضمّ، أى و تنضمّ عليه جوانحى. و الجوانح الأضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر. و انضمامها عليه اشتمالها على قلب يعيها.

(١٧٠٩)أُنُوياء: جمع نُويّ - كغنى -:

و هو الضيف.

(١٧١٠)الدائب: المداوم فى العمل.

(١٧١١)الكادح: الساعى لنفسه بجهد و مشقه. و المراد: من يقصر سعيه على جمع حطام الدنيا.

(١٧١٢)أمكنت الفريسه: أى سهلت و تيسرت.

(١٧١٣) الحُثَاله - بالضم - الردىء من كل شىء. و المراد قزم الناس و صغراء النفوس.

(١٧١٤) الزَّبْدَه: بالتحريك، موضع على قرب من المدينه المنوره فيه قبر أبى ذرّ الغفارى رضى الله عنه، و الذى أخرجہ اليه عثمان بن عفان.

(١٧١٥) قرضت منها: قطعت منها جزءا و اختصمت به نفسك.

(١٧١٦) أظأَرَكم: أعطفكم.

(١٧١٧) السَّرار - كسحاب - و تكسر أيضا، فى الأصل: آخر ليله من الشهر. و المراد الظلمه.

(١٧١٨) النَّهْمه - بفتح النون و سكون الهاء - إفراط الشهوه و المبالغه فى الحرص.

(١٧١٩) الحائف - من الحيف - أى الجور و الظلم.

ص: ٦٢٣

(١٧٢٠)الدُّوْلُ: جمع دوله بالضم: هى المال، لأنه يتداول أى ينقل من يد ليد. و المراد من يحيف فى قسم الأموال فيفضل قوما فى العطاء على قوم بلا موجب للتفضيل.

(١٧٢١)المَقَاطِعُ: الحدود التى عينها الله لها.

(١٧٢٢)الإِبْلَاءُ: الإحسان و الانعام.

و الابتلاء: الامتحان.

(١٧٢٣)بِعَيْثِهِ: مصطفاه و مبعوثه.

(١٧٢٤) «الموت أسمع دأعِيه»: أى إن المداعى إلى الموت قد أسمع بصوته كلّ حى، فلا حى إلا و هو يعلم أنه يموت.

(١٧٢٥) «أعَجَلَ حَادِيه»: أى إن الحادى قد أعجل المدبّرين عن تدبيرهم، و أخذهم قبل الاستعداد لرحيلهم.

(١٧٢٦)بَرَزَ الرجل على أقرانه: أى فاقهم. و المهل: المتقدم فى الخير، أى فاق تقدمه إلى الخير على تقدم غيره.

(١٧٢٧)أَهْتَبَلَ الصيد: طلبه. و الضمير فى «هبلها» للتقوى لا للدنيا.

أى: اغنموا خير التقوى.

(١٧٢٨)الْوَفْرُ - بتسكين الفاء و فتحها - العجله، و جمعه أوفاز، أى كونوا منها على استعجال.

(١٧٢٩)الظهور: يراد بها هنا ظهور المطايا

(١٧٣٠)الزِّيَالُ: الفراق.

(١٧٣١)مقاليدها: جمع مقلاد، و هو المفتاح.

(١٧٣٢)قَدَحَتْ: اشتعلت.

(١٧٣٣)الغِلُّ: الحقد، و الاصطلاح عليه:

الاتفاق على تمكينه فى النفوس.

(١٧٣٤) «نَبَتَ المرعى على دِمْنِكُمْ»:

تأكيد و توضيح لمعنى الحقد.

و الدّمن - بكسر ففتح - جمع دمنه بالكسر، و هى الحقد القديم. و نبت المرعى عليه استتاره بظواهر النفاق. و أصل الدّمن: السرقين و ما يكون من أرواث الماشيه و أبوالها. و سمّيت بها الأحقاد لأنها أشبه شىء بها.

(١٧٣٥) استهام: أصله من هام على وجهه، إذا خرج لا يدرى أين يذهب.

(١٧٣٦) الحَوْزَه: ما يحوزه المالك و يتولى حفظه. و إعزاز حوزه الدين:

حمايتها من تغلب أعدائه.

(١٧٣٧) كانفه: عاصمه يلجؤون اليها، من «كنفه» إذا صانه و ستره.

(١٧٣٨) احفِزْ: أمر من الحفز، و هو الدفع و السوق الشديد.

(١٧٣٩) أهل البلاء: أهل المهارة فى الحرب مع الصدق فى القصد و الجراه فى الإقدام. و البلاء: هو الإجاده فى العمل و إحسانه.

(١٧٤٠) الرّداء - بالكسر - الملبأ.

(١٧٤١) المَثابه: المرجع.

ص: ٦٢٤

(١٧٤٢) الأَبْتَرُ: هو من لا عقب له.

(١٧٤٣) النَّوَى: هاهنا بمعنى الدار.

(١٧٤٤) الفَلْتَه: الأمر يقع عن غير رويّه و لا تدبّر.

(١٧٤٥) الخِزَامَه - بالكسر - حلقة من شعر تجعل فى وتره أنف البعير ليشدّ فيها الزمام و يسهل قياده.

(١٧٤٦) النَّصْف - بكسر النون - الإنصاف.

(١٧٤٧) الطَّلِبَه: بفتح الطاء و كسر اللام - ما يطالب به من الثأر.

(١٧٤٨) المراد بالحمأ هنا مطلق القريب و النسيب، و هو كناية عن الزبير، فانه من قرابه النبى ابن عمته، و الحمه - بضم ففتح - أصلها الحيه أو إبره اللاسعه من الهوام.

(١٧٤٩) أُغْدَفَتِ المرأه قناعها: أرسلته على وجهها، و أغدفت الليل:

أرخبى سدوله. يعنى: أن شبهه الطلب بدم عثمان شبهه ساتره للحق.

(١٧٥٠) زاح يزِيحُ زَيْحاً و زَيْحَاناً:

بعد و ذهب، كانزاح. و النصاب الأصل. أى: قد انقلع الباطل عن مغرسه.

(١٧٥١) الشَّعْبُ: - بالفتح - تهيج الشرّ.

(١٧٥٢) أفرطَ الحوضَ: ملأه حتى فاض و المراد حوض المنيه.

(١٧٥٣) ماتِحُهُ: أى نازع مائه لأسقيهم.

(١٧٥٤) عَبَّ: شرب بلا تنفّس.

(١٧٥٥) الحَسَى: بفتح الحاء و تكسر - سهل من الأرض يستنقع فيه الماء. (١٧٥٦) العُودُ: بضم العين، جمع عائذه:

و هى التّاج من الطّباء و الإبل، أو كل أثنى. و المطافيل: جمع مطفل - بضم الميم و كسر الفاء - ذات الطفل من الإينس و الوحش.

(١٧٥٧) التَّأَلَّبُ: الإفساد.

(١٧٥٨) اسْتَشْبِثْتُهُمَا: من ثاب (بالثاء) إذا رجع، أى استرجعتهما.

و طلبت اليهما الرجوع للبيعه.

(١٧٥٩) أمام الوقاع: - ككتاب - قبيل المواقع بالحرب.

(١٧٦٠) غَمَطَ النعمه: جردها.

(١٧٦١) النواجذ: أقصى الأضراس أو الأنياب. و بدو النواجذ: كناية عن شدة الاحتدام.

(١٧٦٢) الأخلاف: جمع خلف بالكسر - و هو للناقه حلمه الضرع.

(١٧٦٣) أفاليد: جمع أفلاذ، جمع فلذه:

و هي القطعه من الذهب و الفضة.

(١٧٦٤) فححص: بحث.

(١٧٦٥) كوفان: الكوفه.

(١٧٦٦) الصُروس: الناقه السيئه الخلق تعصّ حالبها.

(١٧٦٧) «فَعَرَتْ فَاغْرَتْهُ»: انفتح فمه، و أكّد الفعل بذكر الفاعل من لفظه.

(١٧٦٨) ليشردنكم: ليفرقنكم.

(١٧٦٩) عواذب أحلامها: غائبات عقولها.

(١٧٧٠) يُسِّنّ: يسهّل.

ص: ٦٢٥

(١٧٧١) تُتَضَى: تسلّ.

(١٧٧٢) المصنوع اليهم: الذين أنعم الله عليهم و أحسن صنعه اليهم بالسلامه من الآثام.

(١٧٧٣) يُحِيل: يتغير عن وجه الحق.

(١٧٧٤) الغارم: من عليه الديون.

(١٧٧٥) صَبِرَ نَفْسَهُ - بالتخفيف - حبسها.

(١٧٧٦) تُظَلِّكُمْ: تعلقو فوقكم.

(١٧٧٧) الرُّؤْفَةُ: القربه.

(١٧٧٨) السُّنُونُ - جمع سنه - بمعنى الجذب و القحط.

(١٧٧٩) المضايق الوغره - بالتسكين و لا يجوز التحريك - الصعبه.

(١٧٨٠) أجاأته اليه: أجاأته.

(١٧٨١) المَقَاحِطُ: جمع مقحطه، و هى السنه الممحله.

(١٧٨٢) تلاحمت: اتصلت.

(١٧٨٣) الواجِم: الذى قد اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام.

(١٧٨٤) الحَيَا: الخصب و المطر.

(١٧٨٥) القِيَعَانُ: جمع قاع، الأرض السهله المطمئنه قد انفرجت عنها الجبال و الآكام.

(١٧٨٦) البُطْنَانُ: جمع بطن، بمعنى ما انخفض من الأرض فى ضيق.

(١٧٨٧) تستورق الأشجار: تخرج ورقها.

(١٧٨٨) كَشَفَ الخَلْقَ: علم حالهم فى جميع أطوارهم.

(١٧٨٩) بَواء: مصدر باء فلان بفلان:

أى قتل به، و العقاب: القصاص.

- (١٧٩٠) الأجن: الماء المتغير اللون و الطعم و استعاره الامام للذات الدنيا، تشبيها بالماء الذى لا يسوغ شربه لتغير لونه و طعمه.
- (١٧٩١) بسىء به - كفرح - ألفه و استأنس به.
- (١٧٩٢) خلانثقه: ملكاته الراسخه فى نفسه.
- (١٧٩٣) لا يحفل - كيضرب - لا يبالي.
- (١٧٩٤) «أزذحموا على الحطام»: استعار لفظ الحطام لمقتنيات الدنيا، لسرعه فنائها و فسادها.
- (١٧٩٥) تتصل فيه: تترامى اليه.
- (١٧٩٦) يخلق: يبلى.
- (١٧٩٧) المهيع - كالمقعد - الطريق الواضح
- (١٧٩٨) عوازم الأمور: ما تقادم منها، و كانت عليه ناشئه الدين. من قولهم: «ناقه عوزم - كجعفر -» أى عجوز فيها بقيه من شباب.
- (١٧٩٩) القيم بالأمر: القائم به، يريد الخليفه.
- (١٨٠٠) النظام: السلك ينظم فيه الحرز.
- (١٨٠١) بحذافيره: أى بأصله، و الحذافير جمع حذفار، و هو أعلى الشىء و ناحيته.
- (١٨٠٢) شخصت: خرجت.
- (١٨٠٣) «تجلى لهم سبحانه»: ظهر لهم من غير أن يرى بالبصر.
- (١٨٠٤) المثلات - بفتح فضم - العقوبات.
- (١٨٠٥) أنفق منه: أروج منه.
- (١٨٠٦) الربر - بالفتح - الكتابه.

(١٨٠٧) مَثَلُوا: نَكَلُوا و شَعَوَا، و الاسم منه المثلّه بضم الميم.

(١٨٠٨) الْفَرِيه: بكسر الفاء - الكذب.

(١٨٠٩) الْمَوْعُود: هنا الموت الذى لا يقبل فيه عذر و لا تفيد بعده توبه.

(١٨١٠) الْقَارِعَة: الداهيه المهلكه.

(١٨١١) الْبَارِي: المعافى من المرض.

(١٨١٢) السَّقَم: المرض و العله.

(١٨١٣) لَا يُمَتَّان: لَا يَمْدَان.

(١٨١٤) السَّبَب: الحبل.

(١٨١٥) الضَّبُّ: بالفتح و يكسر: الحقد.

و العرب تضرب المثل بالضَّبِّ فى العقوق.

(١٨١٦) الْمُحْتَسِبُونَ: الذين يجاهرون حسبه لله.

(١٨١٧) اللَّدْم: الضرب على الصدر و الوجه عند النياحه.

(١٨١٨) مَسَاقِ النَّفْس: هو ما تسوقها اليه أطوار الحياه حتى توافيه.

(١٨١٩) أَطْرَدَ: أمر بالإخراج و الطرد.

(١٨٢٠) «خَلَائِمٌ دَمٌّ»: برثتم من الدَّم.

(١٨٢١) تَشَرُّدُوا - كَتَنَصَرُوا - أَى تَنَفَرُوا و تَمِيلُوا عَنِ الْحَقِّ.

(١٨٢٢) «إِنْ تَثَبَّتِ الْوَطْأَةُ»: يريد بثبات الوطأه معافاته من جراحه.

(١٨٢٣) الْمَرْزَلَة: محلّ الزلّل.

(١٨٢٤) دَحَضَتِ الْقِدْمُ: زَلَّتْ و زَلَقَتْ.

(١٨٢٥) الْأَفْيَاء: جمع فىء - و هو الظلّ ينسخ ضوء الشمس عن بعض الأماكنه.

(١٨٢٦) مُتَلَفِّقُهَا: بفتح الفاء، مجتمعا أى ما اجتمع من الغيوم فى الجو، و التلقيق: الجمع.

(١٨٢٧) عَفَا: اندرس و ذهب.

(١٨٢٨) مَخَطَّهَا: أثر ما خَطَّت فى الأرض.

(١٨٢٩) «جته خلاء»: خاليه من الروح.

(١٨٣٠) الخُفُوت: السكون.

(١٨٣١) أطرافه: يده و رأسه و رجلاه.

(١٨٣٢) مُرْصِد: اسم فاعل من «أرصد» منتظر.

(١٨٣٣) تباشيره: أوائله.

(١٨٣٤) إِبَان: بكسر فتشديد - وقت.

(١٨٣٥) الدُّنُوت: القرب.

(١٨٣٦) الرُّتِق - بكسر فسكون - جبل فيه عده عرا، كل عروه ربقه - بفتح الراء - تشد فيه البهم.

(١٨٣٧) «يَصْدَعُ شَعْبًا»: يفرق جمعا.

(١٨٣٨) «يَشْعُبُ صَدْعًا»: جمع متفرقا

(١٨٣٩) القائف: الذى يعرف الآثار فيتبعها.

(١٨٤٠) يَشْحَذ: من شحذ السكين إذا حددها.

(١٨٤١) القَيْن: الحداد، و النّصل:

حديده السيف و السكين و نحوها

(١٨٤٢) يُعْبِقُونَ - مبنى للمجهول - يسقون بالمساء. و الصُّبوح: ما يشرب وقت الصباح.

(١٨٤٣) الغَيْر - بكسر ففتح - احداث الدهر و نوائبه.

(١٨٤٤) «اِخْلُوقَ الْأَجَلَ»: من قولهم «اخْلُوقِ السَّحَابَ» إذا استوى و صار خليقا أن يمطر. و المراد أن الأجل يشرف على الانقضاء.

(١٨٤٥) أَشَالَتِ النَّاقَهُ ذَبَّهَا: رفعته، أى رفعوا أيديهم بسيوفهم ليلحقوا حروبهم على غيرهم، أى يسعروها عليهم.

(١٨٤٦) «حملوا بصائرهم على أسيافهم»:

من الطف أنواع التمثيل، يريد أشهروا عقيدتهم داعين إليها غيرهم

(١٨٤٧) اللولائج - جمع وليجه -: و هى البطانه و خاصه الرجل من أهله و عشيرته، و يراد بها دخائل المكر و الخديعه.

(١٨٤٨) الغمّره: الشده.

(١٨٤٩) مارؤوا: تحرّكوا و اضطربوا.

(١٨٥٠) الدّخر - بفتح الدال - الطرد.

و المداحر و المزاجر بها يدحر و يزجر.

(١٨٥١) مخاتل الشيطان: مكائده.

(١٨٥٢) «على فتره»: خلّو من الشرائع الإلهيه لا يعرفون منها شيئا.

(١٨٥٣) البوائق: جمع بائقه: و هى الداهيه.

(١٨٥٤) القَتَام - كسحاب -: الغبار.

و العشوه - بالكسر و بضم و بفتح - ركوب الأمر على غير بيان.

(١٨٥٥) شبابها: بكسر الشين - أى بداياتها فى عنفوان و شده كشباب الغلام و فتوته.

(١٨٥٦) السّلام - بكسر السين - الحجاره الصّم، واحدها سلمه - بكسر السين أيضا - و آثارها فى الأبدان الرّضّ و الحطم.

(١٨٥٧) أراح اللحمّ فهو مُريح: أنتن.

(١٨٥٨) يتزايلون: يتفارقون.

(١٨٥٩) الرّجُوف: شديده الرجفان و الاضطراب.

(١٨٦٠) القاصمه: الكاسره. و الرّحوف:

الشديده الزحف.

(١٨٦١) نُجُومُهَا: ظهورها. و هي من نجم ينجم إذا ظهر.

(١٨٦٢) يَتَكَادِمُونَ: يعضّ بعضهم بعضا.

(١٨٦٣) الْعَانَةُ: الجماعه من حمر الوحش.

(١٨٦٤) تَغِيضٌ - بِالغَيْنِ المعجمه - تنقص و تغور.

(١٨٦٥) تَدُقُّ: تَفَّت.

(١٨٦٦) الْمِسْحَلُ - كمنبر - المبرد أو المنحت. و المسحل أيضا:

حلقة تكون في طريف شكيمه اللجام مدخله في مثلها.

(١٨٦٧) الرِّضُّ: التهشيم.

(١٨٦٨) الكَلْكَلُ: الصدر.

(١٨٦٩) الوُحْدَانُ: جمع واحد، أى المتفردون.

(١٨٧٠) عَيْبُ الدَّمَاءِ: الطرى الخالص منها.

(١٨٧١) «تَتَلَمُّ مَنَارَ الدِّينِ»: تكسره.

ص: ٦٢٨

الدين: أعلامه، و هم علماؤه، و ثلمها: قتل العلماء و هدم قواعد الدين.

(١٨٧٢) الأُكْيَاسُ: جمع كَيْسٍ، الحاذق العاقل.

(١٨٧٣) الأُرْجَاسُ - جمع رَجَسٍ -: و هو القذر و النجس، و المراد الأشرار.

(١٨٧٤) مَطْلُولٌ: من «طللت دمه» هدرته.

(١٨٧٥) «يَخْتَلُونَ بِعَقْدِ الْإِيمَانِ»:

أى يخدعون الناس بحلف الإيمان.

(١٨٧٦) الأَنْصَابُ: كل ما ينصب ليقصد.

(١٨٧٧) اللُّعْقُ: جمع لعقه - بضم اللام:

و هى ما تأخذه فى الملعقه.

(١٨٧٨) «إِنَّكُمْ بِعَيْنِي»: أى إنه يراكم.

(١٨٧٩) لا تستلمه المشاعر: أى لا تصل اليه الحواس.

(١٨٨٠) النَّصَبُ - محرّكه - التعب.

(١٨٨١) الأُدَاهُ: الآله.

(١٨٨٢) تفريق الآله: تفريق الأجفان و فتح بعضها عن بعض.

(١٨٨٣) البَائِنُ: المنفصل عن خلقه.

(١٨٨٤) «مَنْ وَصَفَهُ»: أى من كيفه بكيفيات المحدثين.

(١٨٨٥) لاح: بدا.

(١٨٨٦) الغَيْرُ - بكسر ففتح - صروف الحوادث و تقلباتها.

(١٨٨٧) جِماعُ الشئِءِ: مجتمعه.

(١٨٨٨) مَرَابِيعٌ: جمع مَرَبَاعٍ - بكسر الميم -: المكان ينبت نبتة فى أول الربيع.

(١٨٨٩) «أَحْمَى حِمَاه»: من «أحمى المكان»: جعله حمى لا يقرب، أى أعز الله الإسلام و منعه من الأعداء.

(١٨٩٠) الْمَعَاوَى: جمع مغواه. و هى الشّبّه يذهب معها الإنسان إلى ما يخالف الحق.

(١٨٩١) مَهَدَ - كَمَنَع - بَسَط.

(١٨٩٢) يِعْرَؤُ: يعيبه و يَلْطَخُه.

(١٨٩٣) يَسْتَنْجِح: يطلب نجاح حاجته.

(١٨٩٤) مُسْتَكِينُونَ: خاضعون.

(١٨٩٥) نَاطِرُ الْقَلْبِ: استعاره من ناظر العين: و هو النقطة السوداء منها.

و المراد بصيره القلب.

(١٨٩٦) الْعَوْرُ: ما انخفض من الأرض.

(١٨٩٧) النَّجْدُ: ما ارتفع من الأرض.

(١٨٩٨) أَرْزَ يَأْرِزُ: بكسر الراء فى المضارع أى انقبض و ثبت. و أرزت الحيه:

لاذت بجحرها و رجعت اليه.

(١٨٩٩) الشُّعَارُ: ما يلى البدن من الثياب، و المراد بطانه النبى الكريم.

(١٩٠٠) الكَرَائِمُ: جمع كريمه، و المراد آيات فى مدحهم كريمات.

(١٩٠١) انْحَسَرَتْ: انقطعت.

(١٩٠٢) الْعَشَا - مَقْصُورًا -: سوء البصر و ضعفه.

(١٩٠٣) سُيُحَاتُ النُّورِ: درجاته و أطواره

(١٩٠٤) الِاتِّبَلَاغُ: اللِّمَعَانُ. و البلج - بالتحريك - الضوء و وضوحه.

(١٩٠٥) أُسْدَفَ اللَّيْلِ: أظلم.

(١٩٠٦) الدُّجْنَةُ: الظلمه، و غسق الدَّجْنَةُ: شدتها.

(١٩٠٧) أَوْضَاحٌ: جمع وضح بالتحريك - و هو هنا بياض الصبح.

(١٩٠٨) الضَّبَابُ - ككتاب - جمع ضَبَّ:

الحيوان المعروف. و الوجار - ككتاب - الجحر.

(١٩٠٩) مَأْتِيهَا: جمع مَأَقٌ - و هو طرف العين مما يلي الأنف.

(١٩١٠) تَبَلَّغَتْ: اكتفت أو اقتاتت.

(١٩١١) شَطَايَا - جمع شَطِيئَةٍ - كعطيته :-

و هي الفلقة من الشيء، أى كأنها مؤلفه من شقق الآذان.

(١٩١٢) الْقَصِيْبَةُ: عمود الريشه أو أسفلها المتصل بالجنح. و قد يكون مجردا عن الرِّغْبِ فى بعض الحيوانات مما ليس بطائر،

كـبعض أنواع القنفذ و الفيران.

(١٩١٣) أَعْلَامًا: رسوما ظاهره.

(١٩١٤) «خَلَا مِنْ غَيْرِهِ»: تقدّمه من سواه فحاذاه.

(١٩١٥) الْمُرْجَلُ: القدر.

(١٩١٦) الْقَيْنُ - بِالْفَتْحِ - الْحَدَادُ.

(١٩١٧) الْمَقْصَرُ - كـمقعد -: المجلس، أى لا مستقر لهم دون القيامه.

(١٩١٨) مُرْقَلِينَ: مسرعين.

(١٩١٩) شَخَّصُوا: ذهبوا.

(١٩٢٠) الأجدات: القبور.

(١٩٢١) مصائر الغايات: جمع مصير، ما يصير اليه الانسان من شقاء و سعادة.

(١٩٢٢) نَفَعَ العطش: أزاله.

(١٩٢٣) يُسْتَعْتَبُ: يطلب منه العتبي حتى يرضى.

(١٩٢٤) أَخْلَقَهُ: ألبسه ثوبا خلقا: أى باليا. و كثره الرد: كثره ترديده على الألسنه بالقراءه.

(١٩٢٥) وُلُوج السمع: دخول الأذان و المسامع.

(١٩٢٦) حَيْرَتْ: حازها الله عنى فلم أنلها.

(١٩٢٧) تتشابه أمور الدهر: أى مصائبه، كأنّ كلا منها يطلب النزول قبل الآخر، فالسابق منها مهلك، و المتأخر لاحق له فى مثل أثره.

(١٩٢٨) الأعلام هى الرايات، كنى بها عن الجيوش، و تظاهرت: تعاونها.

(١٩٢٩) الساعه: القيامة. و حدودها:

سوقها و حتّها لأهل الدنيا على المسير للوصول إليها.

(١٩٣٠) زاجر الإبل: سائقها.

(١٩٣١) الشَوْل - بالفتح - جمع شائله، و هى من الإبل ما مضى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر.

(١٩٣٢) لا يُحْرَزُ: لا يحفظ.

(١٩٣٣) الْحَمَه - بضم ففتح - فى الأصل إبره الزنور و العقب و نحوها تلسع بها، و المراد هنا سطوه الخطايا على النفس.

(١٩٣٤) أيام الفناء: يريد أيام الدنيا.

(١٩٣٥) المراد «بالظن» المأمور به هاهنا السير إلى السعادة بالأعمال الصالحة، و هذا ما حثنا الله عليه.

(١٩٣٦) تَبِعْتُهُ: ما يتعلق به من حق الغير فيه.

(١٩٣٧) الرّصد: الرّقيب. و يريد به هنا رقيب الذمه و واعظ السر.

(١٩٣٨) الرّجاج - ككتاب - الباب العظيم إذا كان محكم الغلق.

(١٩٣٩) «منزل وحدته»: هو القبر.

(١٩٤٠) المراد «بالصيحه» هنا الصيحه الثانيه، لقوله تعالى: «إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً» .

(١٩٤١) زاحت: بعدت و انكشفت.

(١٩٤٢) الهَجْعَه: المره من الهجوع، و هو النوم ليلا. و المراد نوم الغفله فى ظلمات الجهاله.

(١٩٤٣) المُبْرَم: المحكم، من أبرم الحبل إذا أحكم قتله. و المراد الأحكام الإلهيه التى أبرمت على أسنه الأنبياء.

(١٩٤٤) بيت مَدَر و لا وَبَر: كناية عن أهل الحاضر و الباديه.

(١٩٤٥) تَوَّحَه: حزن.

(١٩٤٦) أَصْفَيْتَهُ الشىء: آثرته به و اختصصته.

(١٩٤٧) الصَّبِر - ككتف - عصاره شجر مَرّ.

(١٩٤٨) المَقْر - على وزن كتف - السّم.

(١٩٤٩) الدّثار - ككتاب - من اللباس:

أعلاه فوق الملابس. و السيف يكون أشبه بالدثار إذا عمّت إباحه الدم بأحكام الهوى.

(١٩٥٠) الرّوامل: جمع زامله، و هى ما يحمل عليها الطعام من الإبل و نحوها.

(١٩٥١) نَخِم - كفرح -: أخرج النخامه من صدره فألقاها. و النخامه - بالضم - ما يدفعه الصدر أو الدماغ من المواد المخاطيه.

(١٩٥٢) الجديدان: الليل و النهار.

(١٩٥٣) رِبَق - جمع ربقه - و هى الجبل يربق به.

(١٩٥٤) حَلَق: جمع حلقه.

(١٩٥٥) السَّنه: - بكسر السين - أوائل النوم.

(١٩٥٦) ذَرَأَت: خلقت.

(١٩٥٧) المَوْر - بالفتح - الموج.

(١٩٥٨) حَسِيرًا: متعبا.

(١٩٥٩) المَبْهُور: المغلوب و منقطع نفسه من الأعياء.

(١٩٦٠) الواله - من الوله - و هو ذهاب الشعور.

(١٩٦١) المَدْخول: المغشوش غير الخالص، أو هو المعيب الناقص لا يترتب عليه عمل.

(١٩٦٢) الخوف ٢ لمحقق: هو الثابت الذى يبعث على البعد عن المخوف و الهرب منه.

ص: ٦٣١

(١٩٦٣) الخوف المعلول: هو ما لم يثبت في النفس و لم يخالط القلب، و إنما هو عارض في الخيال يزيله أدنى الشواغل. فهو كالأوهام لا قرار لها، و «معلول»: من علّه يعلّه إذا شربه مره بعد أخرى.

(١٩٦٤) الضّمار - ككتاب - ما لا يرجى من الوعود و الديون.

(١٩٦٥) الأُسْوَه: القدوه.

(١٩٦٦) الأكناف: الجوانب. و زوى: قبض.

(١٩٦٧) شفيف: رقيق، يستشفّ ما وراءه.

(١٩٦٨) الصّفاق: على وزن - كتاب - الجلد الباطن الذي فوقه الجلد الظاهر من البطن.

(١٩٦٩) تَشَدُّبُ اللحم: تفرّقه.

(١٩٧٠) السّفائف - جمع سفيفه - وصف من «سَفَّ الخوص» إذا نسجه، أى منسوجات الخوص.

(١٩٧١) ظلّاله - جمع ظل - بمعنى الكنّ و المأوى. و من كان كنه المشرق و المغرب فلا كنّ له.

(١٩٧٢) تَأَسَّ: أى اقتد.

(١٩٧٣) القَضْم: الأكل بأطراف الأسنان، كأنه لم يتناول إلا على أطراف أسنانه، و لم يملأ منها فمه.

(١٩٧٤) أهَضَمُ: من الهضم: و هو خمص البطن، أى خلوها و انطباقها من الجوع.

(١٩٧٥) الكَشْح: ما بين الخاصره إلى الصّلع الخلفى.

(١٩٧٦) أحمَصُهم: أخلاهم.

(١٩٧٧) المُحَادّه: المخالفه فى عناد.

(١٩٧٨) خَصَفَ النعل: خرزها.

(١٩٧٩) الحمار العارى: ما ليس عليه بردعه و لا إكاف.

(١٩٨٠) أزدَف خلفه: أركب معه شخصا آخر على حمار واحد أو جمل أو فرس أو نحوها و جعله خلفه.

(١٩٨١) الرّياش: اللباس الفاخر.

(١٩٨٢) أشخصها: أبعدھا.

(١٩٨٣) خاصّته: اسم فاعل فى معنى المصدر، أى مع خصوصيته و تفضله عند ربه.

(١٩٨٤) زُوِيَتْ عنه - بالبناء للمجهول :-

قبضت و أبعدت، و مثله بعد قليل: زوى الدنيا عنه: قبضها.

(١٩٨٥) عَظِيمٌ زُفَّتِهِ: منزلته العليا من القرب إلى الله.

(١٩٨٦) العَلَم - بالتحريك :- العلامة، أى أن بعثته دليل على قرب القيامة إذ لا نبى بعده.

(١٩٨٧) خميصا: أى خالى البطن، كناية عن عدم التمتع بالدنيا.

(١٩٨٨) العَقِب - بفتح فكسر :- مؤخر القدم. و وطوء العقب مبالغه فى الاتباع و السلوك على طريقه، نقفوه خطوه خطوه حتى كأننا نطأ مؤخر قدمه.

ص: ٦٣٢

(١٩٨٩) المِذْرَعَة - بالكسر - : ثوب من صوف.

(١٩٩٠) اغْرُبْتُ عني: اذهب و ابعده.

(١٩٩١) السِّرَى: بضم ففتح. السير ليلا و هذا المثل «عند الصباح يحمد القوم السرى» معناه: إذا أصبح النائمون و قد رأوا السارين واصلين إلى مقاصدهم حمدوا سرائهم و ندموا على نوم أنفسهم.

(١٩٩٢) المنهاج البادى: أى الظاهر.

(١٩٩٣) متهدله: متدلّيه، دانيه للاقتطاف.

(١٩٩٤) طيبه: المدينة المنوره.

(١٩٩٥) مُتَلَفِيه: من تلافاه: تداركه بالاصلاح قبل أن يهلكه الفساد، فدعوه النبي تلافى أمور الناس قبل هلاكهم.

(١٩٩٦) المفصوله: التى فصلها الله أى قضى بها على عباده.

(١٩٩٧) الكَبْوَه: السقطه.

(١٩٩٨) المآب: المرجع.

(١٩٩٩) الإِنَابَه: الرجوع.

(٢٠٠٠) أَسْبَغَ: أى أحاط بجميع وجوه الترغيب.

(٢٠٠١) الشفيق: الخائف. و الناصح:

الخالص.

(٢٠٠٢) الكادح: المبالغ فى سعيه.

(٢٠٠٣) تزايلت: تفرقت. و الأوصال:

مجتمع العظام. و تفرقتها كناية عن تبدد القوم و فنائهم.

(٢٠٠٤) المحاوره: المخاطبه و المناجاه.

(٢٠٠٥) الجَدَد - بالتحريك - : المستوى المسلوك.

(٢٠٠٦) القصد: القويم.

(٢٠٠٧) الوَضِيْن: بطن يشد به الرجل على البعير كالحزام للسرّج، فاذا قلق و اضطرب اضطرب الرجل فكثير تململ الجمل و قلّ ثباته فى سيره.

(٢٠٠٨) الإرسال: الإطلاق و الإهمال.

(٢٠٠٩) السَّدَد - محركا -: الاستقامه.

(٢٠١٠) الدَّمَامه: الحمايه و الكفايه.

و الصَّهر: الصله بين أقارب الزوجه و أقارب الزوج.

(٢٠١١) النَّوْط - بالفتح -: التعلّق و الالتصاق به.

(٢٠١٢) الأَثْرَه: الاختصاص بالشىء دون مستحقه.

(٢٠١٣) النَّهْب - بالفتح -: الغنيمه.

(٢٠١٤) صَيْح - صيغه المجهول من صاح -:

أى صاحوا للغاره.

(٢٠١٥) حَجْرَاتَه - جمع حجره: بفتح الحاء -: الناحيه.

(٢٠١٦) هَلُمّ: اذكر.

(٢٠١٧) الخَطْب: عظيم الأمر و عجيبه.

(٢٠١٨) الأَوْد: الاعوجاج.

(٢٠١٩) الفَوَّار و الفَوَّاره من ينبوع:

الثقب الذى يفور الماء منه بشده.

(٢٠٢٠) حَدَّجُوا: خلطوا.

(٢٠٢١) الشُّرْب بالكسر: النصيب من الماء. و الوبىء: ما يوجب شربه من الوبء.

(٢٠٢٢) محض الحق: خالصه.

(٢٠٢٣) ساطح المهاد: جاعله سطحا سهلا و باسطه للعمل فيه. و المهاد الأرض.

(٢٠٢٤) الوهاد - جمع وهده - ما انخفض من الأرض. و مسيلها فاعل من أسال، أى مجرى السيل فيها.

(٢٠٢٥) النجاد - جمع نجد -: ما ارتفع من الأرض.

(٢٠٢٦) الإبانة: ها هنا التمييز و الفصل، و الضمير فى له يرجع اليه سبحانه أى تمييزا لذاته تعالى عن شبهها أى مشابهتها.

(٢٠٢٧) شخوص لحظه: امتداد بصر بلا حركه من جفن.

(٢٠٢٨) ازدلاف الرّبوه: تقربها من النظر و ظهورها له لأنه يقع عليها قبل المنخفضات.

(٢٠٢٩) الداجى: المظلم.

(٢٠٣٠) العسق: الليل. و ساج: أى ساكن لا حركه فيه.

(٢٠٣١) التفيؤ عبر عن نسخ نور القمر له، بالتفيؤ تشبيها له بنسخ الظل لضيء الشمس و هو من لطيف التشبيه و دقيقه.

(٢٠٣٢) الأفول: المغيب. و الكروور:

الرجوع بالشروق.

(٢٠٣٣) نَحَلَهُ القَوْلَ - كمنعه - نسبه اليه.

(٢٠٣٤) صفات الاقدار: جمع قدر - بسكون الدال -: و هو حال الشئ من الطول و العرض و العمق و من الصغر و الكبير.

(٢٠٣٥) نهايات الأقطار: هى نهايات الأبعاد الثلاثه المتقدم ذكرها.

(٢٠٣٦) التأتّل: التأصل.

(٢٠٣٧) أقام حدّه: أى ما به امتاز عن سائر الموجودات.

(٢٠٣٨) السّوى: مستوى الخلقه لا نقص فيه.

(٢٠٣٩) المنشأ: المبتدع. و المرعى:

المحفوظ المعنى بأمره.

(٢٠٤٠) السُّلَالَه من الشَّىء: ما انسلَّ منه.

(٢٠٤١) القَرَار المَكِين: محل الجنين من الرحم.

(٢٠٤٢) تَمُور: تتحرَّك.

(٢٠٤٣) لا تحيِّر: من قولهم: ما أحرار جواباً، أى لم يستطع ردّاً.

(٢٠٤٤) اشْتَشَفَرُونى: جعلونى سفيراً.

(٢٠٤٥) الوَشِيحَه: اشتباك القرابه.

(٢٠٤٦) ربطه فار تبط: أى شدّه و حبسه.

(٢٠٤٧) المَرَج: الخلط.

(٢٠٤٨) السِّيَقَه - ككيسه - ما استاقه العدو من الدواب.

(٢٠٤٩) نَعَقْتُ من نعق بغنمه - كمنع :-

صاح.

(٢٠٥٠) ذرأ: خلق.

(٢٠٥١) الأَخَادِيد - جمع أخدود -: الشَّقُّ فى الأرض.

(٢٠٥٢) الخُرُوق - جمع خرق -: الأرض الواسعه تتخرق فيها الرياح.

ص: ٦٣٤

(٢٠٥٣)الأعلام: جمع علم بالتحريك، و هو الجبل.

(٢٠٥٤)مرفوفه: من رفر ف الطائر: بسط جناحيه.

(٢٠٥٥)المَخَارِق - جمع مخرق -: الفلاه.

(٢٠٥٦)الحِقَاق - ككتاب -: جمع حَقَّ بالضم -: مجتمع المفصلين.

(٢٠٥٧)احتجاب المفاصل: استتارها باللحم و الجلد.

(٢٠٥٨)العَبَاله: الضخامه و امتلاء الجسد

(٢٠٥٩)يسمو: يرتفع.

(٢٠٦٠)خُفُوفًا: سرعه و خفه.

(٢٠٦١)دفيف الطائر: مروره فويق الأرض.

(٢٠٦٢)نَسَقَهَا: رتبها.

(٢٠٦٣)الأصايغ: جمع أصباغ - بفتح الهمزه -: جمع صبغ بالكسر و هو اللون أو ما يصبغ به.

(٢٠٦٤)القالب: مثال تفرغ فيه الجواهر لتأتى على قدره. و الطائر ذو اللون الواحد كأنما أفرغ فى قالب من اللون.

(٢٠٦٥)طُوقٌ: أى ان جميع بدنه بلون واحد إلا لون عنقه فانه يخالف سائر بدنه، كأنه طوق صبغ لحليته.

(٢٠٦٦)التنضيد: النظم و الترتيب.

(٢٠٦٧)أَشْرَجَ قَصَبُهُ: أى داخل بين آحاده و نظمها على اختلافها فى الطول و القصر.

(٢٠٦٨)دَرَجَ إِلَيْه: مشى إِلَيْه.

(٢٠٦٩)سمابه: أى ارتفع به، أى رفعه.

(٢٠٧٠)مطلا على رأسه: مشرفا عليه كأنه يظلله.

(٢٠٧١)القلع - بكسر فسكون -: شراع السفينه.

(٢٠٧٢)الدَّارِيّ: جالب العطر من دارين.

(٢٠٧٣) عَنَجَهُ: جذبته فرفعه، من عنجت البعير إذا جذبته بخطامه فرددته على رجليه. التوتى: البحار.

يختال : يعجب.

(٢٠٧٤) يَمِيسُ: يتبختر بزيفان ذنبه.

و أصل الزيفان التبخر أيضا، ويريد به هنا حركة ذنب الطاووس يمينا و شمالا.

(٢٠٧٥) يُفْضَى: أى يذهب إلى أنثاه و يسفد كما تذهب الديكة - جمع ديك.

(٢٠٧٦) يُوْرُ: يسفد، و ملاقحه:

أدوات اللقاح و أعضاؤه، و هى آلات التناسل.

(٢٠٧٧) أَرَّ الفُحولِ: أى أَرَّ مثل أَرَّ الفحول.

(٢٠٧٨) المِغْتَلَمه: ذات الغلمه و الشهوه و الشبق.

(٢٠٧٩) الضراب: لقاح الفحل لأنثاه.

(٢٠٨٠) على مُعَايَنَه: أى أذهب و عاين صدق ما أقول.

(٢٠٨١) تَسْفَحُها: أى ترسلها أوعيه الدمع.

(٢٠٨٢) صَفَّه الجفن - بفتح الضاد و تكسر، استعاره من صفتى النهر بمعنى جانبيه.

ص: ٦٣٥

(٢٠٨٣) تَطَعُمٌ ذَلِكَ - كتعلم - أى تذوقه كأنها تترشّفه.

(٢٠٨٤) لِقَاحِ الْفَحْلِ: ماء التناسل يلحق به الأنثى.

(٢٠٨٥) المنبجس: النابع من العين.

(٢٠٨٦) مُطَاعِمَةُ الْغَرَابِ: تلقيحه لأنثاه.

و قالوا: ان مطاعمه الغراب بانتقال جزء من الماء المستقر فى قانصه الذكر إلى الأنثى تتناوله من منقاره.

(٢٠٨٧) الْقَصَبُ - جمع قصبه - هى عمود الريش.

(٢٠٨٨) الْمَدَارَى: جمع مدرى - بكسر الميم - قال ابن الأثير المدرى و المدرأه: مصنوع من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المشط و أطول منه يسرح به الشعر المتلبد و يستعمله من لا مشط له.

(٢٠٨٩) الدّارات: هالات القمر.

(٢٠٩٠) العِقيان: الذهب الخالص أو ما ما ينمو منه فى معدنه.

(٢٠٩١) فِلْدٌ - كعنب - جمع فلذه بمعنى القطعه.

(٢٠٩٢) جَنِى: أى مجتنى جمع كل زهر لأنه جمع كل لون، و منه قوله تعالى (و جنى الجنتين دان).

(٢٠٩٣) الْمَوْشَى: المنقوش المنمنم على صيغه اسم الفاعل.

(٢٠٩٤) الْعَضْبُ - بالفتح -: ضرب من البرود منقوش.

(٢٠٩٥) جعل اللّجين و هو الفضه - منطقه لها. و المكّلل: المزين بالجواهر.

فكما تمنطقت الفصوص باللجين كذلك زين اللجين بها.

(٢٠٩٦) الْمَرِحُ - ككتف -: المعجب و المختال الزاهى بحسنه.

(٢٠٩٧) السَّرْبَالُ: اللباس مطلقا أو هو الدرع خاصه.

(٢٠٩٨) الْوِشَاحُ: نظامان من لؤلؤ و جوهر يخالف بينهما و يعطف أحدهما على الآخر بعد عقد طرفه به حتى يكونا كدائرتين إحداهما داخل الأخرى كل جزء من الواحده يقابل جزءا من قرينتها ثم تلبسه المرأه على هيئه حماله السيف.

(٢٠٩٩) زقا يزقو: صاح.

(٢١٠٠) مُعْوَلًا: من أعول، رفع صوته بالبكاء.

(٢١٠١) حُمَش - جمع أحمش - أى دقيق.

(٢١٠٢) الديك الخِلاسى - بكسر الخاء :-

هو المتولد بين دجاجتين هنديه و فارسيه.

(٢١٠٣) وقد نَجَمَت: أى نبتت.

(٢١٠٤) ظُنْبُوب ساقه: حرف عظمه الأسفل.

(٢١٠٥) صِيصِيَه: شوكة تكون فى رجل الديك.

(٢١٠٦) القُنزُعُه - بضم القاف و الزاى :-

ص: ٦٣٦

(٢١٠٧) مُوشَاه: منقوشه.

(٢١٠٨) مَعْرِزَاهَا: الموضع الذى غرز فيه العنق منتهيا إلى مكان البطن.

(٢١٠٩) الوَسِمَه: هى نبات يخضب به.

(٢١١٠) الصَّقَال: الجلاء.

(٢١١١) المِعْجَر - كمنبر -: ثوب تعتجر به المرأه فتضع طرفه على رأسها ثم تمر الطرف الآخر من تحت ذقنها حتى ترده إلى الطرف الأول فيغطى رأسها و عنقها و عاتقها و بعض صدرها، و هو معنى التلفع هاهنا. و الأسمم: الأسود.

(٢١١٢) الأَفْجُوَان: البابونج.

(٢١١٣) اليَقْقُ - محركا -: شديد البياض.

(٢١١٤) يَأْتَلِقُ: يلمع.

(٢١١٥) قَسَطَ: نصيب.

(٢١١٦) علاه: أى فاق اللون الذى أخذ نصيبا منه بكثرة جلائه.

(٢١١٧) البصيص: اللمعان.

(٢١١٨) الرونق: الحسن.

(٢١١٩) الأزاهير: جمع أزهار جمع زهر. فهى جمع الجمع. و المبتوثة المنثوره.

(٢١٢٠) لم تُرَبَّهَا: فعل من التريه.

(٢١٢١) القَيْظ: الحر.

(٢١٢٢) يَنْحَسِرُ: هو من «حسره» أى كشفه، أى و قد ينكشف من ريشه فيسقط.

(٢١٢٣) تَتَرَى: أى شيئا بعد شىء و بينهما فتره.

(٢١٢٤) يَنْحَتُّ: يسقط و ينقشر.

(٢١٢٥) عَسَجِدِيَّة: ذهبه.

(٢١٢٦) عمائق: جمع عميقه.

(٢١٢٧) بهر العقول: قهرها فردّها.

(٢١٢٨) جَلَّاه - كحلاه - كشفه.

(٢١٢٩) أذمَجَ قوائمها: أودع أرجلها فيها.

(٢١٣٠) الدَّرَه: واحده الذرّ: صغار النمل.

(٢١٣١) الهَمَجَه - محرکه: واحده الهمج ذباب صغير يسقط على وجوه الغنم.

(٢١٣٢) وأى: وعد.

(٢١٣٣) الحِمام: الموت.

(٢١٣٤) عَزَفَتْ نفسك: كرهت و زهدت.

(٢١٣٥) اصطفاق الأشجار: تضارب أوراقها بالنسيم بحيث يسمع لها صوت.

(٢١٣٦) الكُثبان - جمع كثيب - و هو التلّ.

(٢١٣٧) الأفنان - جمع فنن - بالتحريك:

و هو الغصن.

(٢١٣٨) غُلْف بضمّتين - جمع غلاف - و الأكمام - جمع كمّ بكسر الكاف و هو وعاء الطلع و غطاء التّوار.

(٢١٣٩) تُجَنَى: تقطف.

(٢١٤٠) المُصَفِّقه: المصفّاه.

(٢١٤١) المُؤنِّقه: المعجبه.

(٢١٤٢) العِدْق: للنخله كالعنقود للعنب:

مجموع الشماريخ و ما قامت عليه من العرجون.

(٢١٤٣) لِيَتَأَسَّ: ليقتمد.

(٢١٤٤) القَيْض: القشره العليا اليابسه على البيضه

ص: ٦٣٧

(٢١٤٥) الأذاحى - جمع أدحى - كلجى و هو مبيض النعام فى الرمل تدحوه برجلها لتبيض فيه.

(٢١٤٦) القَرَع - محر كا -: القطع المتفرقه من السحاب واحده قزعه بالتحريك.

(٢١٤٧) الرُّكَّام: السحاب المترام.

و المستثار: موضع انبعاثهم نائرين.

وسيله الجنين هو الذى سماه الله سيل العرم الذى عاقب الله به سبأ على ما بطروا نعمته فدمر جناهم و حوّل نعيمهم شقاء.

و القاره - كالقراره - ما اطمأن من الأرض.

(٢١٤٨) الأَكَمَه - محر كه -: غليظ من الأرض يرتفع عما حواليه.

و السنن يريد به الجرى. و الطود الجبل العظيم و المقصود الجمع.

و الرصّ يراد به الارتصاص أى الانضمام و التلاصق، أى لم يمنع جريته تلاصق الجبال. و الحداب - جمع حدب بالتحريك -:

ما غلظ من الأرض فى ارتفاع.

(٢١٤٩) يُدْعِدِعُهُمْ - بالذال المعجمه مرتين -: يفرقهم. و بطون الأوديه كناية عن مسالك الاختفاء.

(٢١٥٠) لِيَضَعْفَنَّ لَكُمْ التيه: لتزادنّ لكم الحيره أضعاف ما هى لكم الآن.

(٢١٥١) الفادِخُ - من فدحه الدّين -:

إذا أثقله.

(٢١٥٢) صَدَفَ: أعرض. و السمّت:

الجهه. و تقصدوا: تستقيموا.

(٢١٥٣) مدخول: معيب.

(٢١٥٤) مَعَاقِدِ الْحَقُوقِ: مواضعها من الدم.

(٢١٥٥) بادره: عاجله، أى عاجلوا أمر العامه بالاصلاح لئلا يغلبكم الفساد فتهلكوا.

(٢١٥٦) الْمُجْلِبُونَ: من أجلب عليه: أعانه.

(٢١٥٧) على حدّ شوكتهم: شدّتهم، أى لم تنكسر سورتهم.

(٢١٥٨) خِلالِكُمْ: فيما بينكم.

(٢١٥٩) يسومونكم: يكلفونكم.

(٢١٦٠) مادّه: أى عوناً و مدداً.

(٢١٦١) مُسْمِحَةٌ: اسم مفعول من أسمح أى ميسره.

(٢١٦٢) ضَغَضَهُ: هدمه حتى الأرض.

(٢١٦٣) الْمُتَّه - بالضم -: القدره.

(٢١٦٤) الوَهْن: الضعف.

(٢١٦٥) الكَيّ: كناية عن القتل.

(٢١٦٦) إلا هالك: أى إلا من كان فى طبعه عوج جبلى، فحتم الشقاء الأبدى.

(٢١٦٧) المُتَبَدَّعات: ما أحدث و لم يكن على عهد الرسول.

(٢١٦٨) المُشَبَّهات: البدع الملبسه ثوب الدين المشبهه به و ليست منه هى المهلكه إلا أن يحفظ الله منها بالتوبه.

(٢١٦٩) مُلَوِّمَه - من لَوِّمَه - مبالغه فى لامه، أى غير ملوم عليها بالنفاق.

(٢١٧٠) يَأْرِزُ: يرجع.

(٢١٧١) تَمَّالًا: اتفقوا و تعاونوا.

(٢١٧٢) السَّخْطُ - بالفتح - الكراهه و البغض.

(٢١٧٣) فَيَّالُه الرأى - بالفتح -: ضعفه.

(٢١٧٤) أفاءها عليه: أرجعها اليه.

(٢١٧٥) النَّعْشُ: مصدر نعشه، إذا رفعه.

(٢١٧٦) السَّقْفُ المرفوع: السماء.

(٢١٧٧) المكفوف اسم مفعول، من كَفَّه إذا جمعه و ضم بعضه إلى بعض.

(٢١٧٨) مَغِيضًا: من غاض الماء إذا نقص، كأن هذا الجو يمنع الضياء و الظلام و هو مغيضها كما يغيض الماء فى البئر.

(٢١٧٩) السَّبْطُ - بالكسر -: القبيله.

(٢١٨٠) اعتمادا: أى معتمدا، أو ملجأ يعتصم به.

(٢١٨١) الذَّمَّارُ - ككتاب: ما يلزم الرجل حفظه من أهله و عشيرته.

(٢١٨٢) الغائر: من غار على امرأته أو قريبتها أن يمسهأ أجنبي.

(٢١٨٣) الحَقَائِقُ: هنا وصف لا اسم، يريد النوازل الثابته التى لا تدفع بل لا تقلع إلا بعازمات الهمم.

(٢١٨٤) الحِجَافُ: الوفاء و رعايه الذمم.

(٢١٨٥) لا تُؤَارِي: لا تحجب.

(٢١٨٦) ضَرَبَ الوجهِ: كناية عن الرد و المنع.

(٢١٨٧) قرعته بالحجّه: من قرعه بالعصا ضربه بها.

(٢١٨٨) هَبَّ: من هيبب التيس أى صياحه أى كان يتكلم بالمهمل مع سرعه حمل عليها الغضب.

(٢١٨٩) حَبِيسٌ: فعيل بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر و المؤنث، و أم المؤمنين كانت محبوسه لرسول الله لا- يجوز لأحد أن

يمسها بعده كأنها فى حياته.

(٢١٩٠) خُزَان: جمع خازن.

(٢١٩١) القتل صبراً: أن تحبس الشخص ثم ترميه حتى يموت.

(٢١٩٢) معتمدين: قاصدين.

(٢١٩٣) المنابذه: تهيج الفساد.

(٢١٩٤) اسْتَعْتَبَ: طلب منه الرضى بالحق.

(٢١٩٥) أهل القبلة: من يعتقد بالله وصدق ما جاء به محمد صلى الله عليه وآله و يصلى معنا إلى قبله واحده.

(٢١٩٦) العَيْر (بكسر ففتح) اسم للتغيير أو التغير.

(٢١٩٧) الخنين - بالخاء المعجمه -: ضرب من البكاء يردد به الصوت فى الأنف.

(٢١٩٨) زُوى: أى قبض.

(٢١٩٩) مُتَجَرِّداً: كأنه سيف تجرد من غمده.

(٢٢٠٠) يَلْتَبِسُ: أى يشته.

(٢٢٠١) يوازر: ينصر و يعين.

(٢٢٠٢) المنابذه: المراماه و المراد المعارضه و المدافعه.

(٢٢٠٣) نهنه عن الأمر: كفه و زجره عن إتيانه.

(٢٢٠٤) المعذرين فيه: المعتذرين عنه فيما نقم منه.

(٢٢٠٥) يَزُكُّدُ جانباً: يسكن في جانب عن القاتلين و الناصرين.

(٢٢٠٦) النَّعْمُ - محرکه -: الأبل أو هي الغنم.

(٢٢٠٧) أراح بها: ذهب بها. و أصل الاراحه الانطلاق في الريح فاستعمله في مطلق الانطلاق.

(٢٢٠٨) السائم: الراعى.

(٢٢٠٩) الوبى: الردى يجلب الوباء.

(٢٢١٠) الدوى: الوبيل يفسد الصحة، أصله من الدوا بالقصر أى المرض.

(٢٢١١) الممدى - جمع مديه -: السكين، أى معلوفه للذبح.

(٢٢١٢) تحسب يومها دهرها: أى لا تنظر إلى عواقب أمورها فلا تعد شيئاً لما بعد يومها، و متى شبعت ظنت أنه لا شأن لها بعد هذا الشبع.

(٢٢١٣) مؤلجه: من ولج يلج إذا دخل.

(٢٢١٤) مفضيه: أصله من أفضى إليه:

خلا به.

(٢٢١٥) أعذَرَ اليكم بالجليه: أى بالأعذار الجليه. و العذر هنا مجاز عن سبب العقاب فى المؤاخذه عند مخالفه الأوامر الالهيه.

(٢٢١٦) نزع عنه: انتهى و أفلح.

(٢٢١٧) أبعد منزعاً: أى نزوعاً بمعنى الانتهاء و الكف عن المعاصى.

(٢٢١٨) ظنون - كصبور - الضعيف و القليل الحيله.

(٢٢١٩) زارياً عليها: أى عائباً.

(٢٢٢٠) التقويض: نزع أعمده الخيمه و أطنابها، و المراد أنهم ذهبوا بمساكنهم و طووا مده الحياه كما يطوى المسافر منازل سفره أى مراحلها و مسافاته.

(٢٢٢١) فآقه: أى فقر و حاجه إلى هاد سواه.

(٢٢٢٢) اللأواء: الشده.

(٢٢٢٣) شفاعه القرآن: نطق آياته بانطباقها على عمل العامل.

(٢٢٢٤) مَحَلّ به: مثلث الحاء: كاده بتبيين سيئاته عند السلطان، كناية عن مباينه أحكامه لما أباه العبد من أعماله.

(٢٢٢٥) استغشّوا أهواءكم، أى: ظنوا فيها الغش و ارجعوا إلى القرآن.

(٢٢٢٦) العَلَم: محركا يريد به القرآن.

(٢٢٢٧) خرج إلى فلان من حقه: أداه، فكأنه كان حبيسا فى مؤاخذته فانطلق.

(٢٢٢٨) الوظائف: ما قدّر الله لنا من الأعمال المخصّصه بالأوقات و الأحوال كالصوم و الصلاة و الزكاه.

ص: ٦٤٠

(٢٢٢٩) حَجِيج - من حج - إذا أقنع بحجته

(٢٢٣٠) تَوَرَّدَ: هو تفعلل كتنزل، أى ورد شيئاً بعد شيء.

(٢٢٣١) عِدَهُ اللهُ - بكسر ففتح - وعده.

(٢٢٣٢) تهزيع الشيء: تكسيره، و الصادق إذا كذب فقد انكسر صدقه، و الكريم إذا لؤم فقد انثلم كرمه.

(٢٢٣٣) تصريف الأخلاق: من صرفته إذا قلبته، نهى عن النفاق و التلؤن فى الاخلاق.

(٢٢٣٤) ليحزن - كينصر - أى ليحفظ لسانه.

(٢٢٣٥) الجُمُوح: من جمح الفرس إذا غلب فارسه فيوشك أن يطرح به فى مهلكه فيرديه.

(٢٢٣٦) لسان المؤمن من وراء قلبه:

لسان المؤمن تابع لاعتقاده، لا يقول إلا ما يعتقد.

(٢٢٣٧) ضَرَّسَتْهُ الحرب: جرَّته. أى جربتموها.

(٢٢٣٨) الاتيان من الأمام: كناية عن الظهور كأن التقصير عدو قوى يأتي مجاهره لا يخدع و لا يفر.

(٢٢٣٩) جواد قاصد: أى مستقيم أو قريب من الله و السعاده.

(٢٢٤٠) الهَنَات: - بفتح الهاء - جمع هنه محرکه: الشيء اليسير و العمل الحقير.

و المراد به صغائر الذنوب.

(٢٢٤١) المَدَى: جمع مديه، و هى السكين.

(٢٢٤٢) السِيَّاط: جمع سوط.

(٢٢٤٣) الفُرْقَه - بضم الفاء - التفرق و الشقاق.

(٢٢٤٤) يُجْعَجِعًا: من جمعع البعير إذا برك، و لزم الجمع جاع أى الأرض.

أى أن يقيما عند القرآن. و التبع - محرکا - التابع، للواحد و الجمع.

وتأها: أى ضلاً.

(٢٢٤٥) لا يَغْرُب: لا يخفى.

(٢٢٤٦) سَوَافِي الرِّيح: جمع سافيه، من «سَفَّت الرِّيح التراب و الورق» أى حملته.

(٢٢٤٧) الصِّفَا: مقصورا - جمع صفاه :-

الحجر الأملس الضخم. و ديب النمل أى حركته عليه فى غايه الخفاء لا يسمع لها حس.

(٢٢٤٨) الذَّر: صغار النمل. و مقلها:

محلّ استراحتها و مبيتها.

(٢٢٤٩) طَرَفَ الحَدَقَه: تحريك جفنيها و الحدقه هنا العين.

(٢٢٥٠) عَدَلَ باللّٰه: جعل له مثلا و عديلا.

(٢٢٥١) تكوينه: خلقه للناس جميعا.

(٢٢٥٢) دَخَلْتَه - بالكسر و الضم :- باطنه.

(٢٢٥٣) المجتبى: المصطفى. و العيمه - بكسر العين :- المختار من المال.

(٢٢٥٤) اعْتَامَ: أخذ المال. فالمعتام:

المختار لبيان حقائق توحيده و تنزيهه.

(٢٢٥٥) العقائل: الكرائم.

(٢٢٥٦) الكرامات: ما أكرم اللّٰه به نبيه من معجزات و منازل فى النفوس عالياً.

(٢٢٥٧) أشرط الهدى: علاماته و دلائله.

(٢٢٥٨) غريب الشيء - كعفريت - أشده سوادا، فغريب العمى أشد الضلال ظلمه.

(٢٢٥٩) المُخَلد: الراكن المائل.

(٢٢٦٠) نَفَس - كَفْرَح -: ضَنْ، أى لا تضمن الدنيا بمن يبارى غيره فى اقتنائها و عدّها من نفائسه، و لا تحرص عليه بل تهلكه.

(٢٢٦١) الغض: الناظر.

(٢٢٦٢) اجترَحَ الذنب: اكتسبه و ارتكبه.

(٢٢٦٣) الفتره: كناية عن جهاله الغرور.

(٢٢٦٤) الرويه: التفكر.

(٢٢٦٥) الهمة: الاهتمام بالأمر بحيث لو لم يفعل لجر نقصا و أوجب هما.

(٢٢٦٦) الجارحه: العضو البدنى.

(٢٢٦٧) الجفاء: الغلظ و الخشونه.

(٢٢٦٨) تعنو: تدل.

(٢٢٦٩) وَجَبَ القلب يجب و جيبا و وجبانا:

خفق و اضطرب.

(٢٢٧٠) أمهلتهم: أخرتهم، و يروى «أهملتهم» بمعنى خليتهم و تركتهم.

(٢٢٧١) خرتهم: ضعفتم و جبنتم.

(٢٢٧٢) المشاقه: المقاطعه و المصارمه.

(٢٢٧٣) نكصتم: رجعتم القهقرى و أحجمتم.

(٢٢٧٤) المعروف فى التقريع: لا- أبا لكم، و لا- أبا لك، و هو دعاء بفقْد الأب أو تعبير بجهله، فتلطف الامام بتوجيه الدعاء أو الذم لغيرهم.

(٢٢٧٥) قال: أى كاره.

(٢٢٧٦) غير كثير بكم: أى: إني أفارق الدنيا و أنا فى قله من الأعوان، و إن كنتم حولى كثيرين.

(٢٢٧٧) من شحد السكين: كمنع، أى حددها.

(٢٢٧٨) الجفاه - جمع جاف -: أى غليظ.

(٢٢٧٩) الطغام - بالفتح -: أرذال الناس.

(٢٢٨٠) المعونه: يراد بها هنا ما يعطى للجند لإصلاح السلاح، و علف الدواب زائدا على العطاء المفروض، و الأرزاق المعينه لكل منهم.

(٢٢٨١) التريكة - كسفينه - بيضه النعامه بعد أن يخرج منها الفرخ تتركها فى مجثمها، و المراد: أنتم خلف الإسلام و عوض السلف.

(٢٢٨٢) دَارَسْتُمْ الكِتَابَ: أى قرأت عليكم القرآن تعليما و تفهيمًا.

(٢٢٨٣) فاتحتكم: مجردة فتح بمعنى قضى، فهو بمعنى قاضيتكم أى حاكمتكم.

و الحجاج: المحاجه أى قاضيتكم عند الحججه حتى قضيت عليكم بالعجز عن الخصام.

(٢٢٨٤) سَوَّغْتُكُمْ ما مَجَّجْتُمْ: سَوَّغْتُ لأذواقكم من مشرب الصدق ما كنتم تمجونه و تطرحونه. فسَوَّغْتُ.

الشيء: جعله سائغا مقبولا، و مَجَّ الشيء من فيه: رمى به.

(٢٢٨٥) أَقْرَبُ بهم: ما أقربهم من الجهل.

(٢٢٨٦) ابن النابغه: عمرو بن العاص.

(٢٢٨٧) قَطَنُوا: أقاموا.

(٢٢٨٨) ظَعَنُوا: رحلوا.

(٢٢٨٩) أُشْرَعْتُ: سَدَدْتُ و صَوَّبْتُ نحوهم.

(٢٢٩٠) الهامات: الرؤوس.

(٢٢٩١) اسْتَفْلَمَهُمْ: دعاهم للتفليل: و هو الانهزام عن الجماعه.

(٢٢٩٢) حَسَبُهُمْ بخروجهم: كافيهم من الشرّ خروجهم، و الباء زائده.

(٢٢٩٣) الارتكاس: الانقلاب و الانتكاس.

(٢٢٩٤) صَدَّهم: إعراضهم.

(٢٢٩٥) الجِماح: الجموح و هو أن يغلب الفرس راكبه. و المراد تعاصيهم و غلوهم و إفراطهم.

(٢٢٩٦) التيه: الضلال.

(٢٢٩٧) المِدرعه: ثوب يعرف عند بعض العامه بالدراعيه، قميص ضيق الأكمام، قال فى القاموس: و لا يكون إلا من صوف.

(٢٢٩٨) الثَّفِنَه - بكسر بعد فتح - ما يمس الأرض من البعير بعد البروك و يكون فيه غلظ من ملاطمه الأرض.

و كذلك كان فى جبين أمير المؤمنين من كثره السجود.

(٢٢٩٩) النوامى: جمع نام، بمعنى زائد.

(٢٣٠٠) الطَّوْل - بفتح الطاء و سكون الواو - الفضل.

(٢٣٠١) خَنَعَ: ذل و خضع.

(٢٣٠٢) يتعاوره: يتداوله و يتبادل عليه.

(٢٣٠٣) موطّادات: مثبتات فى مداراتها على ثقل أجرامها.

(٢٣٠٤) التلکؤ: التوقّف و التباطؤ.

(٢٣٠٥) ادلهمام الظلمه: كثافتها و شدتها.

(٢٣٠٦) السُّجْف - بضمّتين - جمع سجاف ككتاب: الستر.

(٢٣٠٧) الجلابيب - جمع جلباب -: ثوب واسع تلبسه المرأه فوق ثيابها كأنه ملحفه. و وجه الاستعاره فيها ظاهر.

(٢٣٠٨) الحَنَدَس: جمع حندس - بكسر الحاء -: الليل المظلم.

(٢٣٠٩) شاع: تفرق.

(٢٣١٠) العَسَق: الظلمه، و الداجي:

الشديد الظلام.

(٢٣١١) الساجي: الساكن.

(٢٣١٢) المَتَطَاطَات: المنخفضات.

(٢٣١٣) اليفاع: التل أو المرتفع مطلقاً من الأرض، أو السفع - جمع سفعاء - السوداء تضرب إلى الحمرة، و المراد منها الجبال، عبر عنها بلونها فيما يظهر لنظر على بعد.

(٢٣١٤) ما يَتَجَلَجَلُ به الرعد: صوته، و الججلجه: صوت الرعد.

(٢٣١٥) تلاشت: اضمحلت، و أصله من لشيء بمعنى خسّ بعد رفعه.

و ما يضمحل عنه البرق هو الأشياء التي ترى عند لمعانه.

(٢٣١٦) العواصف: الرياح الشديده، و إضافتها للأنواء من إضافه الشيء لمصاحبه عاده. و الأنواء - جمع

نوء -: أحد منازل القمر، يعدّها العرب ثمانيه و عشرين يغيب منها عن الأفق فى كل ثلاث عشره ليله منزله و يظهر عليه أخرى.

(٢٣١٧) السماء هنا: المطر.

(٢٣١٨) الوهم هنا: الفكره و التوهم.

(٢٣١٩) «لا يَشْغَلُ سائل» : لإحاطه علمه و قدرته.

(٢٣٢٠) النائل: العطاء.

(٢٣٢١) الأين: المكان.

(٢٣٢٢) الأزواج: هنا القرناء و الأمثال، أى لا يقال: ذو قرناء، و لا هو قرين لشيء. و يراد من هذا نفى الاثنييه و التعدد عنه جلّ شأنه.

(٢٣٢٣) «لا يُخَلِّقُ بعلاج»: أى أنه لا يشبه المخلوقات فى احتياج و جودها إلى معالجه و مزاوله، لأنه بذاته واجب الوجود سبحانه.

(٢٣٢٤) اللّهوات - جمع لهاه - : اللحمه المشرفه على الحلق فى أقصى الفم.

(٢٣٢٥) المتكلف: هو شديد التعرض لما لا يعنيه.

(٢٣٢٦) الحُجرات: جمع حجره - بضم الحاء -: الغرفه.

(٢٣٢٧) المُرْجِحَنّ - كالمقشعر -: المائل لثقله و المتحرك يمينا و شمالا.

(٢٣٢٨) متولّئه: أى حائره أو متخوّفه.

(٢٣٢٩) الرياش: اللباس الفاخر.

(٢٣٣٠) الطُعْمه - بالضم -: المأكله، أى ما يؤكل. و المراد الرزق المقسوم.

(٢٣٣١) جُنّه الحِكْمه: ما يحفظها على صاحبها من الزهد و الورع.

و أصل الجنّه الوقايه. و منه الدرّع و المجرّ. و ما يتقى به.

(٢٣٣٢) عَسِيب الدَّنَب: أصله.

(٢٣٣٣) الجِران - ككتاب -: مقدّم عنق البعير من المذبح إلى المنحر.

و البعير أقل ما يكون نفعه عند بروكه. و إصاق جرانه بالأرض كناية عن الضعف.

(٢٣٣٤) اسْتَوْسَقَتِ الإِبِلُ: اجتمعت و انضمت بعضها إلى بعض.

(٢٣٣٥) الرَنْقُ - بكسر النون و فتحها و سكونها -: الكدر.

(٢٣٣٦) عمار بن ياسر: من السابقين الأولين.

(٢٣٣٧) أبو الهيثم مالك بن التيهان: بتشديد الياء و كسرهما: من أكابر الصحابة.

(٢٣٣٨) ذو الشهادتين: خزيمه بن ثابت الأنصاري، قبل النبي شهادته بشهادة رجلين في قصة مشهوره.

(٢٣٣٩) أُبْرِدَ برؤوسهم: أى أرسلت مع البريد بعد قتلهم إلى الفجره البغاه فتشفى منهم رضى الله عنهم.

(٢٣٤٠) أَوْهٍ - بفتح الهمزة و كسر الواو و تشديدها و كسر الهاء -: كلمه توجع.

(٢٣٤١) المَنْصَبه - كمصطبه -: التعب.

(٢٣٤٢) هَجَمَ عليه - كنصر -: دخل غفله.

(٢٣٤٣) المَعْتَبَرُ مصدر ميمى: الاعتبار و الاتعاض.

(٢٣٤٤) التصرف: هنا التبدل.

(٢٣٤٥) المصاح جمع مصحّه - بكسر الصاد وفتحها - بمعنى الصحه و العافيه.

(٢٣٤٦) استَحَمَد: أى طلب من خلقه أن يحمده.

(٢٣٤٧) ارتَهَنَ عليهم أنفسهم: حبس نفوسهم و جعلها رهنا على الوفاء بميثاقهم.

(٢٣٤٨) يقال: «فلان بعين فلان» إذا كان بحيث لا يخفى عليه منه شىء.

(٢٣٤٩) يَزْهَقُهُم بِالْأَجْلِ: أى يغشاهم بالمنيه.

(٢٣٥٠) يريد بالرجعه هنا ما يسأله الانسان المذنب من العوده إلى الدنيا ليعمل صالحا كما قال الله: «رَبِّ اجْعَلْنِي لِعَمَلٍ صَالِحٍ فِيمَا تَرَكْتُ».

(٢٣٥١) مَالِكٌ: هو الموكّل بالجحيم.

(٢٣٥٢) اليَفَنُ - بالتحريك - : الشيخ المسنّ.

(٢٣٥٣) لَهَزَهُ: أى خالطه. و القتير: الشيب.

(٢٣٥٤) نَشِبْتُ - كفرحت - : علقته.

و الجوامع - جمع جامعه - الغلّ لأنها تجمع اليدين إلى العنق.

(٢٣٥٥) عَلَقَ الرهنُ - كفرح - : استحقّه.

صاحب الحق، و ذلك إذا لم يكن فكاكه فى الوقت المشروط.

(٢٣٥٦) يَيْلُو كمْ: يختبركم.

(٢٣٥٧) الحسيس: الصوت الخفى.

(٢٣٥٨) لَغِبٌ: كسمع و منع و كرم لغبا و لغوبا: أعى أشد الإعياء.

و النصب: التعب أيضا.

(٢٣٥٩) قَبَحَكَ اللهُ: كسر ك، كما يقال: قبحت الجوزة: كسرتها.

(٢٣٦٠) أَثْرَمٌ: ساقط الثَّيْبِ مِنَ الْأَسْنَانِ.

(٢٣٦١) الضَّيْلُ: النَحِيفُ الْمَهْزُولُ، كُنَايَةٌ عَنِ الضَّعْفِ.

(٢٣٦٢) نَعَرَ: أَي صَاحَ.

(٢٣٦٣) نَجَمَتْ: ظَهَرَتْ وَبَرَزَتْ.

والتشبيه بقرن الماعز في الظهور على غير شرف ولا شجاعه ولا قدم، بل على غفله.

(٢٣٦٤) واحد لا بعدد: أي لا يتكون من أجزاء.

(٢٣٦٥) الأَمَدُ: الْغَايَةُ.

(٢٣٦٦) الْمُشَاعَرَةُ: انْفِعَالٌ إِحْدَى الْحَوَاسِ بِمَا تَحْسَهُ مِنْ جِهَةِ عَرُوضِ شَيْءٍ مِنْهُ عَلَيْهَا.

(٢٣٦٧) المَرَائِي - جمع مرآه بالفتح - وهي المنظر، أي تشهد له مناظر الأشياء لا بحضوره فيها شاخصاً للأبصار.

(٢٣٦٨) الفَلَجُ: الظفر، و ظهوره: علو كلمه الدين.

(٢٣٦٩) صادعاً: جاهراً. ء

(٢٣٧٠) الأَمْرَاسُ: جمع مرس بالتحريك و هو جمع مرسه - بالتحريك -:

و هو الحبل.

(٢٣٧١) البَشَرُ: جمع بشره، و هي ظاهر الجلد الإنساني.

(٢٣٧٢) الصَّدْرُ - محرّكا - الرجوع بعد الورود.

ص: ٦٤٥

(٢٣٧٣) يُوْفِقُهَا: بكسر الواو، أى بما يوافقها من الرزق و يلائم طبعها.

(٢٣٧٤) الصَّفَا: الحجر الأملس لا شقوق فيه. و الجامس: الجامد.

(٢٣٧٥) الشَّرَاسِيف: مقاط الأضلاع:

و هى أطرافها التى تشرف على البطن.

(٢٣٧٦) القِلَال - جمع قَلَه بالضم - و هى رأس الجبل.

(٢٣٧٧) لم يلجؤوا: لم يستندوا.

(٢٣٧٨) أوْعاه: كوعاه - بمعنى حفظه.

(٢٣٧٩) قَمْرَاوَيْن: أى مضيئين، كأن كلا منهما ليله قمراء أضاءها القمر.

(٢٣٨٠) المَنْجَل - كمنبر - آله من حديد معروفه يقضب بها الزرع. قالوا:

أراد بهما هنا، رجلى الجراده، لا عوجاجهما و خشونتهما.

(٢٣٨١) ذَبَّهَا: دفعها.

(٢٣٨٢) نَزَوَاتِهَا: و ثباتها، نزا عليه: وثب.

(٢٣٨٣) «الندى»: هنا مقابل اليبس بالتحريك.

(٢٣٨٤) الهَطْل - بالفتح -: تتابع المطر و الدمع.

(٢٣٨٥) الدَّيْم - كالهمم - جمع ديمه:

مطر يدوم فى سكون بلا رعد و لا برق.

(٢٣٨٦) تعديد القِسْم: إحصاء ما قدّر منها لكل بقعه.

(٢٣٨٧) جُدوب الأرض: يبسها لاحتجاب المطر عنها.

(٢٣٨٨) صَمَدَه: قصده.

(٢٣٨٩) «كل معروف بنفسه مصنوع»:»

أى كل معروف الذات بالكنه مصنوع، لأن معرفه الكنه إنما تكون بمعرفه أجزاء الحقيقه فمعروف الكنه مركب. و المركب مفتقر فى الوجود لغيره، فهو مصنوع.

(٢٣٩٠) تَرْفُذُهُ: أى تعينه.

(٢٣٩١) الْمَشْعَرُ - كمقعد -: محلّ الشعور أى الاحساس، فهو الحاسه.

(و تشعيها): إعدادها للانفعال المخصوص الذى يعرض لها من المواد، و هو ما يسمى بالاحساس، فالمشعر، من حيث هو مشعر، منفعل دائما. و لو كان لله مشعر لكان منفعلا، و المنفعل لا يكون فاعلا.

(٢٣٩٢) الصَّرْدُ - محركا -: البرد، أصلها فارسيه.

(٢٣٩٣) مُتَدَانِيَاتُهَا: متقارباتها كالحزئين من عنصر واحد فى جسمين مختلفى المزاج.

(٢٣٩٤) لولا كل مخلوق يقال فيه «قد وجد» و وجد منذ كذا، و هذا مانع للقدم و الأزليه، و كل مخلوق يقال فيه «لولا» خالقه ما وجد، فهو ناقص لذاته محتاج للتكملة بغيره.

(٢٣٩٥) لَتَفْصَاوَتْتْ ذاته: أى لاختلفت باختلاف الأعراض عليها و لتجزأت حقيقته، فان الحركة و السكون من خواصّ الجسم و هو منقسم.

ص: ٦٤٤

(٢٣٩٦) سلطان الامتناع: هو سلطان العزّه الأزليه.

(٢٣٩٧) الأقول: من «أفل النجم» إذا غاب.

(٢٣٩٨) المراد «بالمولود» المتولد عن غيره، سواء أ كان بطريق التناسل المعروف أم بطريق الشوء كتولد النبات عن العناصر، و من ولد له كان متولدا بإحدى الطريقتين.

(٢٣٩٩) لا يوصف بشيء من الأجزاء:

أى لا يقال: ذو جزء كذا و لا ذو عضو كذا.

(٢٤٠٠) تُقْلَهُ: أى ترفعه.

(٢٤٠١) تُهْوِيه: أى تحطه و تسقطه.

(٢٤٠٢) وَالْحِج: أى داخل.

(٢٤٠٣) اللَّهَوَات - بفتح الهاء - : جمع لهاه: اللحمه فى سقف أقصى الفم.

(٢٤٠٤) لا يتحفظ: أى لا يتكلف الحفظ «و لا يؤوده حفظهما و هو العلى العظيم».

(٢٤٠٥) الأود: الاعوجاج.

(٢٤٠٦) التَهَافُت: التساقط قطعه قطعه.

(٢٤٠٧) الانفراج: الانشقاق.

(٢٤٠٨) الأوتاد: جمع وتد، و يراد به هنا الحبل.

(٢٤٠٩) الأَسْدَاد: جمع سدّ و المراد بها الجبال أيضا.

(٢٤١٠) خَدَّ: أى شقّ.

(٢٤١١) يَهِن: من الوهن - بمعنى الضعف.

(٢٤١٢) مُرَاحِهَا - بضم الميم -: اسم مفعول من أراح الإبل، رَدَّهَا إِلَى المراح - بالضم كالمناخ - أى المأوى.

(٢٤١٣) السائم: الراعى يريد ما كان فى مأواه و ما كان فى مرعاه.

(٢٤١٤) الأَسْنَاخ: الأصول. و المراد منها الأنواع، أى الأصناف الداخلة فى أنواعها.

(٢٤١٥) المتبَلِّدُ: أى الغيبه.

(٢٤١٦) الأَكْيَاس: جمع كَيْس - بالتشديد، العاقل الحاذق.

(٢٤١٧) الخَاسِيء: الدليل.

(٢٤١٨) الحَسِير: الكال المعيب.

(٢٤١٩) لَمْ يَتَّكَأْ ذُوهُ: لم يشقَّ عليه.

(٢٤٢٠) لَمْ يُوْذُ: لم يثقله.

(٢٤٢١) بَرَأُ: مرادف لخلقه.

(٢٤٢٢) النَّدُّ - بكسر النون -: المثل.

(٢٤٢٣) المَكَاثِرُ: المغالبه بالكثرة، يقال: كاثره فكثره أى غلبه.

(٢٤٢٤) المَثَاوِر: المواثب المهاجم.

(٢٤٢٥) الإِحْرَاج: التضييق.

(٢٤٢٦) القَتَبُ - محركا -: الإكاف.

(٢٤٢٧) الغَارِبُ: ما بين العنق و السنام.

(٢٤٢٨) الأَزِمَةُ - كَأَمَمِه - جمع زمام. و المراد بظهورها ظهور المزمومات بها.

(٢٤٢٩) «لا تصدّعوا»: بتخفيف إحدى التائين: لا تفرقوا.

(٢٤٣٠) فَوْرُ النار: ارتفاع لهبها.

(٢٤٣١) أميطوا عن سَنَنِها: أى تنحوا عن طريقها و ميلوا عن وجهه سيرها.

(٢٤٣٢) قصد السبيل: الطريق المستقيم.

(٢٤٣٣) البلاء: الإحسان، و أصله للخير و الشر، و لكنه هنا بمعنى الخير.

(٢٤٣٤) أَعُوْزْتُمْ له: أى أظهرتم له عوراتكم و عيوبكم.

(٢٤٣٥) أَخَذَهُ: أى أن يأخذكم بالعقاب

(٢٤٣٦) أَغْفَلَهُ: سهأ عنه و تركه.

(٢٤٣٧) أَوْطَنَ الْمَكَانَ: اتخذهُ وطنًا.

(٢٤٣٨) أَوْحَشَهُ: هجره، حتى لا أنيس منه به.

(٢٤٣٩) عَوَّارَى - جمع عاريه -: و الكلام كناية عن كونه زعما بغير فهم.

(٢٤٤٠) «على حدها الأول»: أى لم يزل حكمها الوجوب على من بلغته دعوه الاسلام و رضى الإسلام دينًا.

(٢٤٤١) استسر الأمر: كتمه.

(٢٤٤٢) الإِثْمَةُ - بكسر الهمزة -: الحالة.

(٢٤٤٣) أَحْلَامٌ: عقول.

(٢٤٤٤) شَعَّرَ بِرِجْلِهِ: رفعها. ثم الجملة كناية عن كثره مداخل الفساد فيها.

من قولهم: بلده شاغره برجلها أى معرّضه للغاره لا تمتنع عنها.

(٢٤٤٥) تَطَّأَ فى خطامها: أى تتعثر فيه، كناية عن إرسالها و طيشها و عدم قائد لها.

(٢٤٤٦) الْمَغْقِلُ: كمسجد -: الملجأ.

(٢٤٤٧) ذِرْوَةٌ كل شىء: أعلاه.

(٢٤٤٨) مبادره الموت: سبقه بالأعمال الصالحة.

(٢٤٤٩) الْغَمْرَاتُ: الشدائد.

(٢٤٥٠) مَهَّدَ - كمنع -: معناه هنا عمل.

(٢٤٥١) الأرماس: القبور - جمع رمس :-

و أصله اسم للتراب.

(٢٤٥٢) الإبتلاس: حزن فى خذلان و يأس.

(٢٤٥٣) المَطَّلَع: بضم فتشديد مع فتح:

المنزله التى منها يشرف الإنسان على أمور الآخرة، و هى منزله البرزخ. و أصل المَطَّلَع: موضع الاطلاع من ارتفاع إلى انحدار.

(٢٤٥٤) اختلاف الأضلاع: دخول بعضها فى موضع الآخر من شده الضغط.

(٢٤٥٥) استكاك الأسماع: صممها من التراب أو الأصوات الهائله.

(٢٤٥٦) الضريح: اللحد.

(٢٤٥٧) الرَّدْم: السد. و الصفيح: الحجر العريض. و المراد ما يسدّ به القبر.

(٢٤٥٨) سَنَن: طريق معروف. و المراد: أن الدنيا تفعل بكم فعلها بمن سبقكم.

(٢٤٥٩) القَرَن - محركا - ما يقرن به البعيران.

(٢٤٦٠) الأشرط: العلامات.

(٢٤٦١) أَرِفَتْ: قربت.

(٢٤٦٢) الأفرط: - جمع فرط: بسكون الراء، و هو العلم المستقيم يهتدى به أى بدلائلها.

(٢٤٦٣) الكلاكل: الصدور، كناية عن الأثقال.

(٢٤٦٤) انصرمت: تقطعت.

(٢٤٦٥) الرث: البالى.

(٢٤٦٦) الغَثُّ: المهزول.

(٢٤٦٧) الكَلْب - محركا -: أكل بلا شبع.

(٢٤٦٨) اللَّجَب: الصياح أو الاضطراب

(٢٤٦٩) التغيط: الهيجان.

(٢٤٧٠) الزَفِير: صوت توقد النار.

(٢٤٧١) ذَكَتِ النَّارُ: اشتد لهيبها.

(٢٤٧٢) «عَمَّ قَرَارَهَا»: أى لا يهتدى فيه لظلمته، و لأنه عميق جدا.

(٢٤٧٣) «التوحش»: عدم الاستئناس بشؤون الدنيا و الركون اليها.

(٢٤٧٤) لزوم الأرض: كناية عن السكون، ينصحهم به عند عدم توفر أسباب المغالبه، و ينهاهم عن التعجل بحمل السلاح.

(٢٤٧٥) إِضْلَاتُ السيف: سلّه.

(٢٤٧٦) الفاشى: المنتشر الذائع.

(٢٤٧٧) الجَدّ - بالفتح -: العظمه.

(٢٤٧٨) تُؤَام: جمع توأم - كجعفر - و هو المولود مع غيره فى بطن، و هو مجاز عن الكثير أو المتواصل.

و الآلاء: النعم.

(٢٤٧٩) الحُكْم: هنا بمعنى «الحكمه».

(٢٤٨٠) ضَرَبَ فى الماء: سبح. و ضرب فى الأرض: سار بسرعه و أبعد.

و الغمره: الماء الكثير و الشدّه - و ما يغمر العقل من الجهل. و المراد هنا شدّه الفتن و بلاياها.

(٢٤٨١) الأَرَمَة: جمع زمام، ما تقاد به الدّابّه.

(٢٤٨٢) الحَيْن: بفتح الحاء -: الهلاك.

(٢٤٨٣) الرِّين - بفتح الراء -: التغطية و الحجاب، و هو هنا حجاب الضلال.

(٢٤٨٤) مُسْتَوْدَعُ التَّقْوَى: هو الذى تكون التقوى وديعه عنده و هو الله.

(٢٤٨٥) أُسْدَى: منح و أعطى و أرسل معروفه.

(٢٤٨٦) الْإِهْطَاع: الإسراع. أهدع البعير: مدّ عنقه و صوّب رأسه.

(٢٤٨٧) «أَلْظُوا بِجَدِّكُمْ»: أى ألحوا، و الإلظاظ: الإلحاح فى الأمر.

و الجدّ بكسر الجيم: الاجتهاد.

(٢٤٨٨) رَحَضَ - كمنع - : غسل. و الحمام - ككتاب - : الموت.

(٢٤٨٩) تَصَوَّنُوا: تحفظوا.

(٢٤٩٠) النَّزَاهُ - جمع نازه - : العفيف النفس.

(٢٤٩١) الْوَالِيَةُ - جمع واله - : الحزين على الشئ حتى يناله، أى المشتاق.

(٢٤٩٢) شَامَ الْبَرْقَ: نظر إليه أين يمطر.

(٢٤٩٣) الْبَارِقُ: السحاب.

(٢٤٩٤) الْأَعْلَاقُ - جمع علق - : بكسر العين بمعنى النفيس.

(٢٤٩٥) خَالِبٌ: خادع.

(٢٤٩٦) الْمَحْرُوبَةُ: المنهوبه.

(٢٤٩٧) الْمُتَصَدِّيه: المرأه تتعرض للرجال تميلهم اليها. و من الدوابّ ما تمشى معترضه خابطه.

(٢٤٩٨) الْعُنُونُ - بفتح فضم - : مبالغه من عنّ إذا ظهر. و من الدواب المتقدمه فى السير.

(٢٤٩٩) الجامحه: الصعبه على راكبها.

و الحرون: التي إذا طلب بها السير وقفت.

(٢٥٠٠) المائنه: الكاذبه. و الخؤون:

مبالغه فى الخائنه.

(٢٥٠١) الكئود من كند كنصر:

كفر النعمه. و جحد الحق: أنكره و هو به عالم.

(٢٥٠٢) العئود: شديده العناد. و الصدود:

كثيره الصد و الهجر.

(٢٥٠٣) الحئود: مبالغه فى الحيد: بمعنى الميل. و الميود - من ماد - إذا اضطرب.

(٢٥٠٤) الحرب - بالتحريك -: سلب المال، و العطب: الهلاك.

(٢٥٠٥) «على ساق و ساق»: أى قائمون على ساق استعدادا لما ينتظرون من آجالهم. و السّياق مصدر ساق فلانا إذا أصاب ساقه،

أى لا يلبثون أن يضربوا على سوقهم فينكبوا للموت على وجوههم.

(٢٥٠٦) اللّحاق للماضين، و الفراق عن الباقيين.

(٢٥٠٧) تحير المذاهب: حيره الناس فيها.

(٢٥٠٨) «المهّارب» جمع مهرب، مكان الهروب، و المراد بقوله «أعجزت مهاربها» أنها ليست كما يرونها مهارب بل هى مهالك.

فقد أعجزتهم عن الهروب.

(٢٥٠٩) المّحاول - جمع محاله - بمعنى الحذق وجوده النظر، أى لم يفدهم ذلك خلاصا.

(٢٥١٠) مّعقور: مجروح.

(٢٥١١) المّجزور: المسلوخ أخذ عنه جلده.

(٢٥١٢) الشّلو - بالكسر -: هنا البدن كله.

(٢٥١٣) المَسْفُوح: المسفوك.

(٢٥١٤) المُرْتَفِقُ بخديّه، واضع خديّه على مرفقيه و مرفقيه على ركبتيه.

منصوبتين و هو جالس على أليتيه.

(٢٥١٥) الزارى على رأيه: المقبّح له اللائم لنفسه عليه.

(٢٥١٦) الغيله: الشر الذى أضمرته الدنيا فى خداعها.

(٢٥١٧) «لأت حينَ مناصٍ»: أى ليس الوقت وقت التملص و الفرار.

(٢٥١٨) البال: القلب و الخاطر. و المراد ذهب الدنيا على ما تهواه لا على ما يريد أهلها.

(٢٥١٩) مُنْظَرِينَ: مؤخّرين، من أنظره إذا أخّره و أمهله.

(٢٥٢٠) القاصعه: من قصع فلان فلانا:

أى حقّره، لأنّه عليه السلام حقر فيها حال المتكبرين.

(٢٥٢١) العَصِييه: الاعتزاز بالعصبه و هى قوم الرجل الذين يدافعون عنه.

ص: ٦٥٠

(٢٥٢٢) الحِمَى: ما حميته عن وصول الغير اليه و التصرف فيه.

(٢٥٢٣) اصطفاهما: اختارهما.

(٢٥٢٤) الرِّوَاء - بضم ففتح -: حسن المنظر

(٢٥٢٥) العَرَف - بالفتح -: الرائح.

(٢٥٢٦) أَحْبَطَ عَمَلَهُ: أضاع عمله.

(٢٥٢٧) الهَوَادِه - بالفتح -: اللين و الرخصه.

(٢٥٢٨) يُعَدِّيكُم بدائه: أى يصيبكم بشىء من دائه بالمخالطه كما يعدى الأجرى السليم، و الضمير لإبليس.

(٢٥٢٩) يستفزكم: يستنهضكم لما يريد.

(٢٥٣٠) أَجَلَبَ عليكم بخيله: أى ركبانه، و رجله: أى مشاته، و المراد أعوان السوء.

(٢٥٣١) فَوْقَ السَّهْمِ: جعل له فوقا، و الفوق موضع الوتر من السهم.

(٢٥٣٢) أَغْرَقَ النَّازِعُ: إذا استوفى مدَّ قوسه.

(٢٥٣٣) النَّزْعُ فِي الْقَوْسِ: مَدَّهَا.

(٢٥٣٤) الْجَامِحَةُ مِنَ «جَمَحَ الْفَرَسُ»، و أراد بها هنا الطائفه التى لم تطعه.

(٢٥٣٥) الطَّمَاعِيَّةُ: الطمع.

(٢٥٣٦) «نَجَمَتِ مِنَ السَّرِّ إِلَى الْخَفِيِّ»: أى بعد أن كانت وسوسه فى الصدور، و همسا فى القول، ظهرت إلى المجاهره بالنداء و رفع الأيدي بالسلاح.

(٢٥٣٧) دَلَّفَتِ الْكُتَيْبَةَ فِي الْحَرْبِ: تقدمت.

(٢٥٣٨) أَفْحَمُوكُمْ: أدخلوكم بغته.

(٢٥٣٩) الْوَلَجَاتُ - جمع ولجه -: بالتحريك كهف يستتر فيه الماره من مطر و نحوه.

(٢٥٤٠) أَوْطَأَهُ: أركبه.

(٢٥٤١) إِثْخَانَ الْجِرَاحِ: المبالغة فيها، أى أركبوكم الجراحات البالغه، كناية عن إشغال الفتنة بينهم حتى يتقاتلوا.

(٢٥٤٢) الخزائم - جمع خزامه ككتابه :-

و هى حلقة توضع فى وتره أنف البعير فيشد فيها الزمام.

(٢٥٤٣) أَوْزَى: أى أشدّ قدحا للنار.

(٢٥٤٤) مُنَاصِبِينَ: مجاهرين لهم بالعداوه.

(٢٥٤٥) مُتَأَلِّبِينَ: مجتمعين.

(٢٥٤٦) حَدَّكُمْ: غضبكم و حدتكم.

(٢٥٤٧) جَدَّكُمْ - بفتح الجيم :- أى قطعكم، يريد قطع الوصله بينكم و بينه.

(٢٥٤٨) البَنَان: الأصابع.

(٢٥٤٩) حَوْمَهُ الشَّىء: معظمه و أشدّ موضع فيه. و أكثر ما يستعمل فى حومه القتال و البحر و الرمل.

(٢٥٥٠) النَّخْوَه: التكبر و التعاضم.

(٢٥٥١) النَّزْعَه: المره من النزع بمعنى الافساد.

(٢٥٥٢) النَّفْثَه: النفخه.

(٢٥٥٣) الْمَسْلَحَه: الثغر يدافع العدو عنده و القوم ذوو السلاح.

(٢٥٥٤) أَمْعَنْتُمْ: بالغتم.

(٢٥٥٥) المصارحه: التظاهر.

(٢٥٥٦) المَلَاقِح - جمع ملقح كمكرم:

الفحول التى تلقح الإناث و تستولد الأولاد.

(٢٥٥٧) الشَّنَان: البغض.

(٢٥٥٨) أَعْتَقُوا: من أعنت الثريا:

غابت. أى غابوا و اختفوا.

(٢٥٥٩) الحَنَادِس - جمع حندس بكسر الحاء -: الظلام الشديد.

(٢٥٦٠) المَهَاوَى - جمع مهواه -: الهوه التى يتردى فيها الصيد.

(٢٥٦١) الذُّلَل - جمع ذلول - من الذلّ - بالضم - ضد الصعوبه، و السياق هنا السوق.

(٢٥٦٢) سُلس - بضمين - جمع سلس، ككتف: و هو الشىء السهل.

(٢٥٦٣) الهَجِينَه: الفعله القبيحه المستهجنه.

(٢٥٦٤) الآلاء: النعم.

(٢٥٦٥) اغتراء الجاهليه: تفاخرهم بأنسابهم، كل منهم يعتزى أى ينتسب إلى أبيه و ما فوقه من أجداده.

(٢٥٦٦) الأذعياء - جمع دعى -: و هو من ينتسب إلى غير أبيه، و المراد منهم الأختياء المنتسبون إلى الأشراف، و الأشرار المنتسبون إلى الأخيار.

(٢٥٦٧) «شربتم بصفوكم كدَرهم»:

أى خلطوا صافى إخلاصكم بكدر نفاقهم، و بسلامه أخلاقكم مرض أخلاقهم.

(٢٥٦٨) آساس بالمد - جمع أساس - دعامه الشىء.

(٢٥٦٩) الأُحلاس - جمع حلس بالكسر:

كساء رقيق يكون على ظهر البعير ملازما له، فقيل لكل ملازم لشىء:

هو حلسه. و العقوق: العصيان.

(٢٥٧٠) النَّبْل - بالفتح -: السهام.

(٢٥٧١) المَثَلَات - بفتح فضم -: العقوبات.

(٢٥٧٢) مَثَاوَى - جمع مَثْوَى -: بمعنى المنزل. و منازل الخدود: مواضعها من الأرض بعد الموت.

(٢٥٧٣) مصارع الجُتُوب: مطارحها على التراب.

(٢٥٧٤) لواقح الكبر: محدثاته فى النفوس.

(٢٥٧٥) المَخْمَصَه: الجوع.

(٢٥٧٦) المَجْهَدَةُ: المشقه.

(٢٥٧٧) محض اللبن: تحريكه ليخرج زبده.

و المكاره تستخلص إيمان الصادقين و تظهر مزاياهم العقلية و النفسية.

(٢٥٧٨) الذَّهْبَانُ - بكسر الذال -: جمع ذهب.

(٢٥٧٩) العُقَيَان: نوع من الذهب ينمو فى معدنه.

(٢٥٨٠) سَقَطُ البلاء: أى الامتحان الذى به يتميز الخبيث من الطيب.

(٢٥٨١) حَخْصَاصَه: فقر و حاجه.

(٢٥٨٢) التَّنَائِق - جمع نتيقه -: البقاع المرتفعه. و مكه مرتفعه بالنسبه لما انحط عنها من البلدان.

(٢٥٨٣) المَدْر: قطع الطين اليابس. و أقل الأرض مدرا لا ينبت إلا قليلا.

(٢٥٨٤) دَمِيَّة: لينة يصعب السير فيها و الاستنبات منها.

(٢٥٨٥) وَشَلَه - كفرحه -: قليلة الماء.

(٢٥٨٦) لا- يَزُكو: لا- ينمو. و الخفّ عباره عن الجمال. و الحافر عباره عن الخيل و ما شاكلها. و الظلف عباره عن البقر و الغنم،
تعبير عن الحيوان بما ركبت عليه قوائمه.

(٢٥٨٧) تَنَى عَطْفَه اليه: مال و توجه اليه.

(٢٥٨٨) مُتَّجِع الأَسْفار: محلل الفائده منها.

(٢٥٨٩) مُلْقَى: مصدر ميمي من ألقى أى نهايه حصر حالهم عن ظهور إبلهم.

(٢٥٩٠) تَهْوَى: تسرع سيرا اليه. و المراد بالثمار هنا الأرواح.

(٢٥٩١) المَفَاوِز - جمع مفازه -: الفلاه لا ماء بها.

(٢٥٩٢) السَّحِيقَه: البعيده.

(٢٥٩٣) المَهَاوِي - كالهوآت -: منخفضات الأراضى.

(٢٥٩٤) الفِجَاج: الطرق الواسعه بين الجبال.

(٢٥٩٥) مَنَّاكِبِهِم: رؤوس أكتافهم.

(٢٥٩٦) الرَّمَل: ضرب من السير فوق المشى و دون الجرى.

(٢٥٩٧) الأَشْعَث: المنتشر. الشعر مع تلبد فيه.

(٢٥٩٨) الأَعْبِر: من علا بدنه الغبار.

(٢٥٩٩) السَّرَائِيل: الثياب.

(٢٦٠٠) إِغْفَاء الشعور: تركها بلا حلق و لا قص.

(٢٦٠١) القَرَار: المطمئن من الأرض.

(٢٦٠٢) جَمَّ الأشجار: كثيرها.

(٢٦٠٣) البنى - جمع بنيه بضم الباء و كسرها -: ما ابتنيه. و ملتفّ البنى: كثير العمران.

(٢٦٠٤) البُرّه: الحنطه، و السمراء:

أجودها.

(٢٦٠٥) الأرياف: الأراضى الخصبه.

(٢٦٠٦) العِراض - جمع عرصه -: الساحه ليس بها بناء.

(٢٦٠٧) المُعْدِقَه: من «أغدق المطر» كثر ماؤه.

(٢٦٠٨) الإساس - بكسر الهمزه جمع أسّ مثلثها، أو أساس.

(٢٦٠٩) مُعْتَلَج: مصدر ميمى من الاعتلاج: الالتطام. اعتلجت الأمواج: التطمت، أى زال تلاطم الريب و الشك من صدور الناس.

(٢٦١٠) فُتِحاً - بضمّتين -: أى مفتوحه واسعه.

(٢٦١١) تُساوِرُ القلوب: توائبها و تقاثلها.

(٢٦١٢) أكَدَى الحافر: إذا عجز عن التأثير فى الأرض.

(٢٦١٣) أَشَوَّتِ الضربه: أخطأت المقتل.

(٢٦١٤) الطِمْر - بالكسر -: الثوب الخلق أو الكساء البالى من غير الصوف.

ص: ٦٥٣

(٢٦١٥) الأَطْرَافُ: الأَيْدِي وَالأَرْجُلُ.

(٢٦١٦) عِتَاقُ الوُجُوهِ: كِرَامِهَا، وَهُوَ جَمْعُ عَتِيقٍ، مِنْ «عَتَقَ» إِذَا رَقَّتْ بَشْرَتُهُ.

(٢٦١٧) المُتَوَّنُ: الظُّهُورُ.

(٢٦١٨) القَمْعُ: القَهْرُ.

(٢٦١٩) النَوَاجِمُ: مِنْ «نَجَمَ» إِذَا طَلَعَ وَظَهَرَ.

(٢٦٢٠) القَدْعُ: الكَفُّ وَالمَنْعُ.

(٢٦٢١) تَلِيطٌ وَتَلُوطٌ: أَي تَلَصُّقٌ.

(٢٦٢٢) المُتَشَرِّفُ - عَلَى صِيغِهِ اسْمُ المَفْعُولِ:

المَوْسَعُ لَهُ فِي النِّعَمِ يَتَمَتَّعُ بِمَا شَاءَ مِنَ اللِّذَاتِ.

(٢٦٢٣) «آثَارُ مَوَاقِعِ النِّعَمِ»: مَا يَنْشَأُ عَنِ النَّعْمِ مِنَ التَّعَالَى وَالتَّكْبِيرِ.

(٢٦٢٤) اليَعَاسِيبُ - جَمْعُ يَعْسُوبٍ -:

وَهُوَ أَمِيرُ النِّحْلِ، وَيَسْتَعْمَلُ مَجَازًا فِي رَئِيسِ القَوْمِ كَمَا هُنَا.

(٢٦٢٥) الأَخْلَاقُ الرِّغِيبِيَّةُ: المَرَضِيَّةُ المَرغُوبَةُ.

(٢٦٢٦) الأَحْلَامُ: العُقُولُ.

(٢٦٢٧) الجَوَارُ - بِالكَسْرِ - المَجَاوِرُ بِمَعْنَى الاحْتِمَاءِ بِالغَيْرِ مِنَ الظُّلْمِ.

(٢٦٢٨) الدِّمَامُ: العَهْدُ.

(٢٦٢٩) المَثَلَاتُ: العُقُوبَاتُ.

(٢٦٣٠) تَفَاوُتٌ: اخْتِلَافٌ وَتَبَايُنٌ.

(٢٦٣١) مُدَّتْ: انبَسَطَتْ.

(٢٦٣٢) الفِئْرَةُ - بِالكَسْرِ وَالفَتْحِ - كَالفِقَارَةِ بِالفَتْحِ -: مَا انْتَضَمَ مِنْ عَظْمِ الصُّلْبِ مِنَ الكَاهِلِ إِلَى عَجَبِ الذَّنْبِ (٢٦٣٣) أَوْهَنَ: أَي

أضعف.

(٢٦٣٤) المُنَّه - بضم الميم -: القوه.

(٢٦٣٥) التمحيص: الابتلاء و الاختبار.

(٢٦٣٦) المُرَّار - بضم ففتح -: شجر شديد المراره تنقلص منه شفاه الإبل إذا أكلته، و المراد هنا عصارته.

(٢٦٣٧) الأملاء - جمع ملأ -: بمعنى الجماعه و القوم. و الأيدى المترادفه المتعاونه.

(٢٦٣٨) أرباباً: سادات.

(٢٦٣٩) غَضاره النعمه: سعتها. و قصص الأخبار حكايتها و روايتها.

(٢٦٤٠) الاعتدال: هنا التناسب.

(٢٦٤١) الاشتباه: هنا التشابه.

(٢٦٤٢) يَحْتَازُونَهُمْ: يقبضونهم عن الأراضى الخصبه.

(٢٦٤٣) المَهَافَى: المواضع التى تهفو فيها الرياح أى تهب.

(٢٦٤٤) النَّكْد - بالتحريك -: أى الشده و العسر.

(٢٦٤٥) الدَّبْر - بالتحريك -: القرحة فى ظهر الدابه.

(٢٦٤٦) الوَبْر: شعر الجمال. و المراد أنهم رعاه.

(٢٦٤٧) لا يَأوون: لم يكن فيهم داع إلى الحق فيأووا اليه و يعتصموا بمناصره دعوته.

(٢٦٤٨) بلاء أزل: على الاضافه.

(٢٦٤٩) مؤؤؤوده: من «وأد بنته» - كوعد -: أى دفنها و هى حيه.

(٢٦٥٠) «شَنَّ الغاره»: صبَّها من كل وجه.

(٢٦٥١) «التَفَّتِ المِلَّةُ بهم»: يقال التَفَّ الحبل بالحطب إذا جمعه، فمَلَّه محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) جمعهم بعد تفرقهم.

(٢٦٥٢) العوائد: ما يعود على الناس من الخيرات و النعم.

(٢٦٥٣) فَكَّهَيْن: راضين، طيبه نفوسهم

(٢٦٥٤) تربعت: أقامت.

(٢٦٥٥) القَنَاة: الرمح. و غمزها: جسَّها باليد لينظر هل هى محتاجه للتقويم و التعديل فيفعل بها ذلك.

(٢٦٥٦) الصَّفاه: الحجر الصلد. و قرعها:

صدمها لتكسر.

(٢٦٥٧) تَلَّمْتُمْ: خرقتم.

(٢٦٥٨) المُوَالاه: المحبه.

(٢٦٥٩) النَّكْث: نقض العهد.

(٢٦٦٠) القاسطون: الجائرون عن الحق.

(٢٦٦١) المَارقه: الذين مرقوا من الدين أى خرجوا منه.

(٢٦٦٢) دَوَّخَهُم: أضعفهم و أذلهم.

(٢٦٦٣) الرِّذْهه - بالفتح -: النقره فى الجبل قد يجتمع فيها الماء. و شيطان الرِّذْهه: ذو النديه، من رؤساء الخوارج وجد مقتولا فى ردهه.

(٢٦٦٤) الصَّعَقَه: الغشيه تصيب الإنسان.

من الهول.

(٢٦٦٥) وَجَبَه القلب: اضطرابه و خفقانه.

(٢٦٦٦) رَجَّه الصدر: اهتزازه و ارتعاده.

(٢٦٦٧) لأَدِيلَنَّ منهم: لأمحقنهم، ثم أجعل الدوله لغيرهم.

(٢٦٦٨) يَتَشَدَّر: يتفرَّق.

(٢٦٦٩) الكَلَاكِلُ: الصدور، عبّر بها عن الأكابر.

(٢٦٧٠) النَّوَاجِمُ من القرون: الظاهره الرفيعه، يريد بها أشرف القبائل.

(٢٦٧١) عَزَفُهُ - بالفتح -: رآحته الذكيه.

(٢٦٧٢) الخَطْلَةُ: واحده الخطل، كالفرحه واحده الفرح. و الخطل الخطأ ينشأ عن عدم الرويه.

(٢٦٧٣) الفَصِيل: ولد الناقه.

(٢٦٧٤) عَلَمًا: أى فضلا ظاهرا.

(٢٦٧٥) حِرَاء - بكسر الحاء -: جبل على القرب من مكه.

(٢٦٧٦) تَقِيُّون: ترجعون.

(٢٦٧٧) القَلِيب - كأمير -: البئر. و المراد منه قلب بدر.

(٢٦٧٨) القَصِيف: الصوت الشديد.

(٢٦٧٩) عُمَار - جمع عامر -: أى يعمرونه بالسهر للفكر و العباده.

(٢٦٨٠) يَغْلُونَ: يخونون.

(٢٦٨١) «ملبسهمُ الاقتصادُ»: يلبسون الثياب بين بين لا هى بالثمينه جدا و لا الرخيصه جدا.

(٢٦٨٢) «غَضُوا أَبصارهم»: خفضوها و غمضوها.

(٢٦٨٣) «تَزَلَّتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ بِالْبَلَاءِ»:

أى أنهم إذا كانوا فى بلاء كانوا بالأمل فى الله، كأنهم كانوا فى رخاء لا يجزعون و لا يهنون، و إذا كانوا فى رخاء كانوا من خوف الله و حذر النقمه، كأنهم فى بلاء لا يبطلون و لا يتجبرون.

(٢٦٨٤) أُرْبِحْتَ التَّجَارَةَ: أفادت ربحا.

(٢٦٨٥) التَّرْتِيلُ: التَّبْيِينُ و الإِيضَاحُ.

(٢٦٨٦) اسْتَتَارَ السَّاكِنَ: هَيَّجَهُ. و قَارَى الْقُرْآنَ يَسْتَشِيرُ بِهِ الْفِكْرَ الْمَاحِي لِلْجَهْلِ.

(٢٦٨٧) زَفِيرُ النَّارِ: صوت توقدها.

(٢٦٨٨) شَهِيْقُ النَّارِ: الشَّدِيدُ مِنْ زَفِيرِهَا كَأَنَّهُ تَرَدَّدُ الْبَكَاءِ.

(٢٦٨٩) «حَائِنُونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ»: مِنْ «حَنِيتِ الْعُودِ»: عَطْفَتُهُ، يَصِفُ هَيْئَةَ رُكُوعِهِمْ، وَ انْحِنَائِهِمْ فِي الصَّلَاةِ.

(٢٦٩٠) مُفْتَرِشُونَ لِحَبَاهِهِمْ: بِاسْطُونَ لَهَا عَلَى الْأَرْضِ.

(٢٦٩١) فَكَأَكَ الرَّقَابَ: خَلَّاصَهَا.

(٢٦٩٢) الْقِدَاحُ - جَمْعُ قَدَحٍ بِالْكَسْرِ -:

و هُوَ السَّهْمُ قَبْلَ أَنْ يَرِيشَ.

و بَرَاهُ: نَحْتُهُ، أَى رَقَّقَ الْخَوْفَ أَجْسَامَهُمْ كَمَا تَرَقَّقَ السَّهْمَ بِالنَّحْتِ.

(٢٦٩٣) خُوْلَطَ فِي عَقْلِهِ: مَا زَجَّهُ خَلَلَ فِيهِ، وَ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ الَّذِى خَالَطَ عَقُولَهُمْ هُوَ الْخَوْفُ الشَّدِيدُ مِنَ اللَّهِ.

(٢٦٩٤) مَشْفِقُونَ: خَائِفُونَ مِنَ التَّقْصِيرِ.

(٢٦٩٥) زُكِّيَ أَحَدُهُمْ: مَدَحَهُ أَحَدُ النَّاسِ

(٢٦٩٦) قَصَدًا: أَى اقْتِصَادًا.

(٢٦٩٧) التَّجَمُّلُ: التَّظَاهَرُ بِالْيَسْرِ عِنْدَ الْفَاقِهِ أَى الْفَقْرِ.

(٢٦٩٨) التَّحَرَّجُ: عَدَّ الشَّيْءَ حَرَجًا أَى إِثْمًا، أَى تَبَاعَدًا عَنِ طَمَعٍ.

(٢٦٩٩) اسْتَضَعِبْتُ: لم تطاوعه.

(٢٧٠٠) مَنزُوراً: قليلاً.

(٢٧٠١) حَرِيرِزاً: حصينا.

(٢٧٠٢) الفُحْش: القبيح من القول.

(٢٧٠٣) فى الزلازل: الشدائد المرعده.

(٢٧٠٤) الوُقُور: الذى لا يضطرب.

(٢٧٠٥) «لا ينابز بالألقاب»: لا يدعو باللقب الذى يكره و يشمئز منه.

(٢٧٠٦) صَعِقَ: غشى عليه.

(٢٧٠٧) ذَادَ عنه: حمى عنه و طرد.

(٢٧٠٨) العَمْرَه: الشده. و أصلها ما ازدحم و كثر من الماء.

(٢٧٠٩) الغَصَه: الشجا فى الحلق.

(٢٧١٠) تَلَوْنَ: تقلب له الأدنون أى الأقربون فلم يثبتوا معه.

(٢٧١١) تَأَلَّبَ عليه الأَقْصُونَ: اجتمع عليه الأبعدون.

(٢٧١٢) الأَعْنَه: جمع عنان، و هو حبل اللجام.

(٢٧١٣) أسْحَق: أقصى.

(٢٧١٤) الزَّالُونَ: من زلَّ أى أخطأ و المزلون: من «أزله» إذا أوقعه فى الخطأ.

(٢٧١٥) يفتنون: يأخذون فى فنون من القول لا يذهبون مذهباً واحداً.

(٢٧١٦) يعمدونكم: يفتحونكم.

(٢٧١٧) العماد: ما يقام عليه البناء.

(٢٧١٨) المرصاد: محل الارتقاب.

(٢٧١٩) يزصدونكم: يقعدون لكم بكل طريق و يعدون المكاييد لكم.

(٢٧٢٠) دويته: مريضه، من الدوى - بالقصر - و هو المرض.

(٢٧٢١) الصفاح - جمع صفحه -: و المراد منها صفاح وجوههم، و نقاوتها:

صفاؤها من علامات العداوه و قلوبهم ملتبهه بناها.

(٢٧٢٢) «يمشون الخفاء»: يمشون مشى التستر.

(٢٧٢٣) يدبون: أى يمشون على هينه ديبب الضراء: أى كما يسرى المرض فى الجسم.

(٢٧٢٤) الداء العياء - بالفتح -: الذى أعيا الأطباء و لا يمكن منه الشفاء.

(٢٧٢٥) حسده: جمع حاسد، أى يحسدون على السعه.

(٢٧٢٦) الصريع: المطروح على الأرض.

(٢٧٢٧) الشجو: الحزن، أى يكون تصنعاً متى أرادوا.

(٢٧٢٨) يتقارضون: كل واحد منهم يثنى على الآخر ليشنى الآخر عليه، كأن كلا منهم يسلف الآخر دينا ليؤديه إليه.

(٢٧٢٩) ألحفوا: بالغوا فى السؤال و ألحوا.

(٢٧٣٠) عدلوا: لاموا.

(٢٧٣١) ينفقون: يروجون. و أصله الثلاثى «نفق ينفق» من النفاق بالفتح -: ضد الكساد.

(٢٧٣٢) الأغلاق - جمع علق -: الشىء النفيس، و المراد ما يزينونه من خدائهم.

(٢٧٣٣) «يقولون فيشبهون»: أى، يشبهون الحق بالباطل.

(٢٧٣٤) يُضْلَعُونَ المضائق: يجعلونها معوجّه يصعب تجاوزها فيهلكون.

(٢٧٣٥) اللُّمَّة - بضم ففتح -: الجماعه من الثلاثه إلى العشره و المراد هنا مطلق الجماعه.

(٢٧٣٦) اللُّحْمَه بالتخفيف: الإبره تلسع بها العقرب و نحوها.

(٢٧٣٧) المَّقَل - بضم ففتح -: جمع مقله، و هى شحمه العين التى تجمع البياض و السواد.

(٢٧٣٨) هَمَاهِمُ النفوس: همومها فى طلب العلم.

(٢٧٣٩) طامسه: من طمس بفتحات، أى انمحي و اندرس.

(٢٧٤٠) صَدَعَ: أى جهر، و أصلها شق بناء الباطل بصدمه الحق.

(٢٧٤١) القصد: الاعتدال فى كل شىء.

(٢٧٤٢) استفتحوه: أسألوه الفتح على أعدائكم.

(٢٧٤٣) استنجحوه: أسألوه النجاح فى أعمالكم.

ص: ٦٥٧

(٢٧٤٤) استمنحوه: التمسوا منه العطاء.

(٢٧٤٥) ثَلَّمَ السيفَ: كسر جانبه: مجاز عن عدم انتقاص خزائنه بالعطاء.

(٢٧٤٦) الجِباء - ككتاب -: العطيه لا مكافأه. و استنفده: جعله نافذ المال لا شيء عنده. و استقصاه:

أتى على آخر ما عنده.

(٢٧٤٧) لا يَلْوِيه: لا يميله.

(٢٧٤٨) تُؤْلِهُهُ: تذهله.

(٢٧٤٩) يُجِنُّه: يستره.

(٢٧٥٠) دَانَ: جازى و حاسب و لم يحاسبه أحد.

(٢٧٥١) ذَرَأَ: خلق.

(٢٧٥٢) الاحتيال: التفكر فى العمل و طلب التمكن من إبرازه و لا يكون إلا من العجز.

(٢٧٥٣) الكَلال: الملل من التعب.

(٢٧٥٤) الزِمَام: المقود.

(٢٧٥٥) قَوَام - بالفتح -: أى عيش يحيا به الأبرار.

(٢٧٥٦) الأَكْنان - جمع كَنّ بالكسر -.

ما يستكن به.

(٢٧٥٧) الدَعَه: خفض العيش و سعته.

(٢٧٥٨) المعائل: الحصون.

(٢٧٥٩) الحِرْز: الحفظ.

(٢٧٦٠) الصُّرُوم - جمع صرمه بالكسر -:

و هى قطعه من الإبل فوق العشره إلى تسعه عشر أو فوق العشرين إلى الثلاثين أو الأربعين أو الخمسين.

(٢٧٦١) العِشَار - جمع عشراء بضم ففتح كنفساء - و هي الناقه، مضى لحملها عشره أشهر. و تعطيل جماعات الإبل: إهمالها من الرعى. و المراد أن يوم القيامة تهمل فيه نفائس الأموال لاشتغال كل شخص بنجاه نفسه.

(٢٧٦٢) الشُّم - جمع أشم - : أى رفيع.

(٢٧٦٣) الشَّامِخ: المتسامى فى الارتفاع.

(٢٧٦٤) الصُّم - جمع أصم - : و هو الصلب المصمت، أى الذى لا تجويف فيه.

(٢٧٦٥) الراسخ: الثابت.

(٢٧٦٦) الصِّلْد: الصلب الأملس.

(٢٧٦٧) السَّرَاب: ما يخيله ضوء الشمس كالماء خصوصا فى الأراضى السبخه و ليس بماء.

(٢٧٦٨) الرُّفُوق - كجعفر - : المضطرب.

(٢٧٦٩) معهدها: المحل الذى كان يعهد وجودها فيه.

(٢٧٧٠) القَاع: ما اطمأن من الأرض.

(٢٧٧١) السَّمَلَق - كجعفر - : الصفصف المستوى، أى تنسف تلك الجبال و يصير مكانها قاعا صفصفا: أى مستويا.

(٢٧٧٢) الشُّخُوص: الذهاب و الانتقال إلى بعيد.

(٢٧٧٣) بائن: مبتعد منفصل.

(٢٧٧٤) تَمِيد: تضطرب اضطراب السفينه.

(٢٧٧٥) تقصفها: تكسرها الرياح الشديده.

(٢٧٧٦) الوَيْقُ - بكسر الباء -: الهالك، أى منهم من هلك عند تكسر السفينه، و منهم من بقيت فيه الحياه فنجا.

(٢٧٧٧) تَحْفِزُهُ: أى تدفعه.

(٢٧٧٨) اللَّذْنُ - بالفتح -: اللين.

(٢٧٧٩) الْمُثْقَلُ - بفتح اللام -: مكان الانقلاب من الضلال إلى الهدى فى هذه الحياه.

(٢٧٨٠) أَرْهَقَهُ الشَّىءُ: أعجله فلم يتمكن من فعله.

(٢٧٨١) الْفَوْتُ: ذهاب الفرصه بحلول الأجل.

(٢٧٨٢) الْمُسْتَحْفَظُونَ - بفتح الفاء - اسم مفعول، أى الذين أودعهم النبى (صلى الله عليه و آله) أمانه سره و طالبهم بحفظها.

(٢٧٨٣) الْمَوَاسَاهُ بِالشَّىءِ: الإشراك فيه، فقد أشرك النبى فى نفسه.

(٢٧٨٤) تَنْكُصُ: تتراجع.

(٢٧٨٥) النَّجْدَةُ - بالفتح -: الشجاعه.

(٢٧٨٦) الْأَفْتِيَةُ - جمع فناء بكسر الفاء -:

ما اتسع أمام الدار.

(٢٧٨٧) الْهَيْئَمَةُ: الصوت الخفى.

(٢٧٨٨) الْبَصِيرَةُ: ضياء العقل.

(٢٧٨٩) الْمَرْزَلَةُ: مكان الزلل الموجب للسقوط فى الهلكه.

(٢٧٩٠) النَّيْنَانُ - جمع نون -: و هو الحوت.

(٢٧٩١) النَّجِيبُ: المختار المصطفى.

(٢٧٩٢) مَرْمَى الْمَفْرَعِ: ما يدفع إليه الخوف، و هو الملجأ: أى و إليه ملاجىء خوفكم.

(٢٧٩٣) الْجَاشُ: ما يضطرب فى القلب عند الفزع، أو التهيب، أو توقع المكروه.

(٢٧٩٤) الشِّعَارُ: ما يلى البدن من الثياب.

(٢٧٩٥) الدِّثَارُ: ما فوق الشعار.

(٢٧٩٦) المَنْهَلُ: ما ترده الشاربه من الماء للشرب.

(٢٧٩٧) الدَّرَكُ - بالتحريك -: اللحاق.

(٢٧٩٨) الطَّلْبَةُ - بفتح الطاء و كسر اللام -:

المطلوب.

(٢٧٩٩) الجُنَّةُ - بالضم -: الوقايه.

(٢٨٠٠) الأوار - بالضم -: حراره النار و لهيبها.

(٢٨٠١) عَزَبَتْ - بالزاي -: غابت و بعدت

(٢٨٠٢) الإنصاب - بكسر الهمزه -: مصدر بمعنى الإتعاب.

(٢٨٠٣) تَحَدَّبَ عليه: عطف.

(٢٨٠٤) نَضَبَ الماء نُضُوبًا: غار و ذهب فى الأرض. و نضوب النعمه:

قلتها أو زوالها. و وبلت السماء:

أمطرت مطرا شديدا.

(٢٨٠٥) أَرَذَّتْ - بتشديد الذال - إرذاذا:

مطرت مطرا ضعيفا فى سكون كأنه الغبار المتطاير.

(٢٨٠٦) «أَصْفَاهُ خَيْرَ خَلْقِهِ»:

ص: ٦٥٩

(٢٨٠٧) مُحَادِيهِ - جمع محادٍ -:

الشديد المخالفه.

(٢٨٠٨) الركن: العزو والمنعه.

(٢٨٠٩) تَتَّقَ الحوضُ - كفرح - : امتلاً.

و أتأفه: ملأه.

(٢٨١٠) المَوَاتِح - جمع ماتح - : نازع الماء من الحوض.

(٢٨١١) العَفَاء - كسحاب - : الدروس و الاضمحلال.

(٢٨١٢) الجَذُّ: القطع.

(٢٨١٣) الضَّنْكَ: الضيق.

(٢٨١٤) الوُعُوثُه: رخاوه فى السهل تغوص بها الأقدام عند السير فيعسر المشى فيه.

(٢٨١٥) الوَضَح - محركه - : بياض الصبح.

(٢٨١٦) العَصَل - بفتح الصاد - : الاعوجاج يصعب تقويمه.

(٢٨١٧) وَعَثَ الطريق: تعسر المشى فيه.

(٢٨١٨) الفَجَّ: الطريق الواسع بين جبلين.

(٢٨١٩) أساخ: أثبت. و أصل ساخ غاص فى لين و خاض فيه.

(٢٨٢٠) الأَسْنَاخ: الأصول. و غزرت:

كثرت.

(٢٨٢١) شَبَّت النار: ارتفعت من الايقاد.

(٢٨٢٢) المَنَار: ما ارتفع لتوضع عليه نار يهتدى إليها.

(٢٨٢٣) السُّفَّار - بضم فتشديد - : ذوو السفر، أى يهتدى إليه المسافرون فى طريق الحق.

(٢٨٢٤)الأعلام: ما يوضع على أوليات الطرق و أوساطها ليدل عليها.

(٢٨٢٥)مُشْرِف المنار: مرتفعه.

(٢٨٢٦)مُغَوِّذُ المِثَار: من أعوذ - بالذال كأعاذ - بمعنى ألجأ. و المِثَار:

مصدر ميمي من ثار الغبار إذا هاج، أى لو طلب أحد إثاره هذا الدين لألجأه إلى مشقه لقوته و متانته.

(٢٨٢٧)الاطِّلاع: الاتيان، اطلع فلان علينا. أى أتانا.

(٢٨٢٨)خُشُونَه المِهاد: كناية عن شده آلام الدنيا.

(٢٨٢٩)أزِف - كفرح -: أى قرب، و المراد من القيادة انقيادها للزوال.

(٢٨٣٠)الأشراط - جمع شرط كسبب :-

أى علامات انقضائها.

(٢٨٣١)التصَرِّم: التقطع.

(٢٨٣٢)الانفصام: الانقطاع. و إذا انفصمت الحلقة انقطعت الرابطة.

(٢٨٣٣)انتشار الأسباب: تبددها حتى لا تضبط.

(٢٨٣٤)عَفَاءُ الاعلام: اندراسها.

(٢٨٣٥)خَبِيتِ النار: انطفأت.

(٢٨٣٦)المِنْهَاج: الطريق الواسع.

(٢٨٣٧)النَّهْج هنا السلوك. و يضلُّ رباعى.

أى لا يكون من سلوكه إضلال.

(٢٨٣٨)بُخْبُوحُه المكان: وسطه.

(٢٨٣٩)الرياض - جمع روضه -: و هى مستنقع الماء فى رمل أو عشب.

(٢٨٤٠) الغُدْران - جمع غدِير -: و هو القطعه من الماء يغادرها السيل.

(٢٨٤١) الأثافي - جمع أثفيه -: الحجر يوضع عليه القدر، أى عليه قام الاسلام.

(٢٨٤٢) غِيْطان الحق - جمع غاط أو غوط و هو المظمن من الأرض.

(٢٨٤٣) لا يُتْرَفُه: لا يفنى ماؤه و لا يستفرغه المغترفون.

(٢٨٤٤) لا يُنْقِصُها - كيكرمها - أى ينقصها. و الماتحون - جمع ماتح -:

نازع الماء من الحوض.

(٢٨٤٥) المناهل: مواضع الشرب من النهر.

(٢٨٤٦) لا يَغِيْضُها: «من غاض الماء» نقصه.

(٢٨٤٧) آكام - جمع أكمه -: و هو الموضع يكون أشد ارتفاعا مما حوله، و هو دون الجبل فى غلظ لا يبلغ أن يكون حجرا.

(٢٨٤٨) يجوز عنها: يقطعها و يتجاوزها.

(٢٨٤٩) المَحَاج - جمع محجّه -: و هى الجادّه من الطريق.

(٢٨٥٠) الفلج - بالفتح -: الظفر و الفوز.

(٢٨٥١) الجُنّه - بالضم -: ما به يتقى الضرر.

(٢٨٥٢) اشْتِئْلَامٌ: أى لبس اللأمه و هى الدرع أو جميع أدوات الحرب، أى ان من جعل القرآن لأمه حربيه لمدافعه الشبهه كان القرآن وقايه له.

(٢٨٥٣) قضى: حكم و فصل.

(٢٨٥٤) حَتَّ الورقَ عن الشجره: قشره.

(٢٨٥٥) الرِّبْق - بكسر الراء -: جبل فيه عده عرى كل منها ربقه.

(٢٨٥٦) الحُمّه - بالفتح -: كل عين ينبع منها الماء الحار و يستشفى بها من العلل.

(٢٨٥٧) الدَرَن: الوسخ.

(٢٨٥٨) نَصَبًا - بفتح فكسر -: أى تعبا.

(٢٨٥٩) مَعْبُون الأجر: منقوصه.

(٢٨٦٠) المَدْحُوّه: المبسوطه.

(٢٨٦١) مقترفون: أى مكتسبون.

(٢٨٦٢) الخُبْر - بضم الخاء -: العلم.

(٢٨٦٣) العِيَان - بكسر العين -: المعاينه و المشاهده.

(٢٨٦٤) لا أَسْتَعْمَزُ - مبنى للمجهول -:

أى لا أستضعف بالقوه الشديده.

و المعنى: لا يستضعفنى شديد القوه. و الغمز - محرکه -: الرجل الضعيف.

(٢٨٦٥) السُّخْطُ: الغضب، ضد الرضى.

(٢٨٦٦) خَارَت: صوّت كخوار الثور.

(٢٨٦٧) السِّكّه المُنْحَمَاه: حديده المحراث إذا أحميت فى النار فهى أسرع غورا فى الأرض.

(٢٨٦٨) الخَوَارِه: السهله اللينه.

(٢٨٦٩) يريد «بالتأسى»: الاعتبار بالمثال المتقدم.

(٢٨٧٠) الفادح: المثقل.

(٢٨٧١) التعزى: التصبر.

(٢٨٧٢) مَلْحُودَه القبر: الجهه المشقوقه منه.

(٢٨٧٣) و مُسَهَّد: أى ينقضى بالسهاد و هو السهر.

(٢٨٧٤) هَضُمَهَا: ظلمها.

(٢٨٧٥) إِخْفَاءُ السُّؤَالِ: الاستقصاء فيه.

(٢٨٧٦) الْقَالَى: المبغض.

(٢٨٧٧) السُّئَمُ: من السَّامَةِ: و هى الضجر.

(٢٨٧٨) مَجَازٌ: أى ممر إلى الآخره.

(٢٨٧٩) العُرْجَه: بالضم - اسم من التعريج، بمعنى حبس المطيه على المنزل.

(٢٨٨٠) الكَوُودُ: الصعبه المرتقى.

(٢٨٨١) مَلاَحِظَ المِتيه: منبعث نظرها.

(٢٨٨٢) دَانِيه: قريبه.

(٢٨٨٣) نَشِيتٌ: علقى بكم.

(٢٨٨٤) اسْتَظْهَرُوا: استعينوا.

(٢٨٨٥) نَقَمْتَمَا: أى غضبتما.

(٢٨٨٦) أَرَجَأْتَمَا: أى أخرتما مما يرضيكما كثيرا لم تنظرا إليه.

(٢٨٨٧) الإِرْبَه - بكسر الهمزه -: الغرض و الطلبه.

(٢٨٨٨) الأُسُوهُ: ها هنا التسويه بين المسلمين فى قسمه الأموال، و كان ذلك قد أغضب القوم على ما روى.

(٢٨٨٩) العُتْبَى: الرجوع عن الاساءه.

(٢٨٩٠) الأَرَعَوَاءُ: النزوع عن الغى و الرجوع عن وجه الخطأ.

(٢٨٩١) لَهَجَ بِهِ: أولع به.

(٢٨٩٢) اَمَلَكُوا عَنى: أى خذوه بالشده و أمسكوا به. و الهمزه وصلية.

فالماده من الملك.

(٢٨٩٣) يَهْدِنِي: يهدمني.

(٢٨٩٤) نَفَسَ بِهِ - كَفَرِحَ -: أى ضن به.

(٢٨٩٥) نَهَكَتْهُ الْحُمَى: أضعفته و أضعته.

(٢٨٩٦) أَطَّلَعَ الْحَقَّ مَطْلَعَهُ: أظهره حيث يجب أن يظهر.

(٢٨٩٧) عُذِّي - تصغير عدو.

(٢٨٩٨) يُقَدِّرُوا أَنْفُسَهُمْ: أى يقيسوا أنفسهم.

(٢٨٩٩) يَتَّبِعُ: يهيج به الألم فيهلكه.

(٢٩٠٠) يَتَأْتَمُّ: يخاف. الإثم.

(٢٩٠١) يَتَحَرَّجُ: يخشى الوقوع فى الحرج و هو الجرم.

(٢٩٠٢) لَقِفَ: تناول و أخذ عنه.

(٢٩٠٣) وَهَمَّ: غلط و أخطأ.

(٢٩٠٤) لَمْ يَهْمَ: لم يخطىء و لم يظن خلاف الواقع.

(٢٩٠٥) جَنَّبَ عَنْهُ: أى تجنب.

(٢٩٠٦) الممتشابه من الكلام: هو ما لا يعلمه إلا الله و الراسخون فى العلم.

(و محكم الكلام): صريحه الذى لم ينسخ.

(٢٩٠٧) زَخَرَ الْبَحْرَ - كَمَنَعَ -: زخورا.

و تزخر: طمى و امتلأ.

(٢٩٠٨) المتقاصف: المتزاحم كأن أمواجه فى تزاحمها يقصف بعضها بعضا.

أى يكسر.

(٢٩٠٩) الييس - بالتحريك - : اليابس.

(٢٩١٠) فَطَرَ: خلق.

(٢٩١١) الأَطْباق: طبقات مختلفه فى تركيبها.

ص: ٦٦٢

(٢٩١٢) ارتتاقها كانت الأطباق رتقا يتصل بعضها ببعض، ففتقها سبعا و هي السموات وقف كل منها حيث مكنه الله على حسب ما أودع فيه من السر الحافظ له.

(٢٩١٣) استمسكت بأمره: أى بأمر الله التكويني.

(٢٩١٤) قامت على حدّه: أى حد الأمر الإلهي.

(٢٩١٥) المراد من الأخضر، الحامل للأرض و هو البحر.

(٢٩١٦) المتعنجر - بكسر الجيم -: معظم البحر و أكثر مواضعه ماء.

(٢٩١٧) القمقام - بفتح القاف و تضم -:

البحر أيضا.

(٢٩١٨) جبَل: خلق.

(٢٩١٩) الجلاميد: الصخور الصلبه.

(٢٩٢٠) النُشوز - جمع نشز بسكون الشين و فتحها و فتح النون -: ما ارتفع من الأرض.

(٢٩٢١) المتون - جمع متن -: ما صلب منها و ارتفع.

(٢٩٢٢) الأطواد: عطف على المتون و هي عظام الناتئات.

(٢٩٢٣) مراسيها: ما «رست» أى رسخت فيه.

(٢٩٢٤) قرارتها: ما استقرت فيه.

(٢٩٢٥) قوله «أنهد جبالها» الخ. كأن النشوز و المتون و الأطواد كانت فى بدايه أمرها على ضخامتها غير ظاهره الامتياز و لا شامخه الارتفاع عن السهول، حتى إذا ارتجت الأرض بما أحدثت يد القدره الالهيه فى بطونها نهدت الجبال عن السهول فانفصلت كل الانفصال.

(٢٩٢٦) أساخ قواعدها: أى جعلها غائصه.

(٢٩٢٧) مواضع الأنصاب - جمع نصب -:

و هو ما جعل علما يشهد فيقصد.

(٢٩٢٨) قُلَّةُ الْجَبَلِ: أعلاه. و أشهقها:

جعلها شاهقه: أى بعيدة الارتفاع.

(٢٩٢٩) أَطَالَ أَنْشَازَهَا: أى متونها المرتفعه فى جوانب الأرض.

(٢٩٣٠) أَرْزَاهَا - بالتشديد - ثَبَّتَهَا.

(٢٩٣١) تَمِيدٌ - أى تضطرب و تتزلزل.

(٢٩٣٢) تَسِيخٌ - كَتْسُوخٌ -: أى تغوص فى الهواء فتتخسف.

(٢٩٣٣) لَا يَجْرَى: المراد هنا أنه لا يسيل فى الهواء.

(٢٩٣٤) تُكْزِرُهُ: تذهب به و تعود.

(٢٩٣٥) الذَّوَارِفُ: جمع ذارفه، من ذرف الدمع إذا سال.

(٢٩٣٦) شَبَّهَهُ - بالتحريك -: أى مشابهه.

(٢٩٣٧) رَهَقَهُ - كفرح -: غشيه.

(٢٩٣٨) الرُّتْقُ: سدّ الفتق.

(٢٩٣٩) المفاتق: مواضع الفتق و هى ما كان بين الناس من فساد و فى مصالحهم من اختلال.

(٢٩٤٠) سَاوَرَ بِهِ الْمُغَالِبَ: أى واثب بالنبى (صلى الله عليه و آله) كل من يغالب الحق.

(٢٩٤١) الحُزُونُه: غلظ في الأرض.

(٢٩٤٢) نَسَخَ الخلقَ: نقلهم بالتناسل عن أصولهم، فجعلهم بعد الوحده في الأصول فرقا.

(٢٩٤٣) العاهر: من يأتي غير حلّه كالفاجر.

(٢٩٤٤) ضرب في الشيء: صار له نصيب منه.

(٢٩٤٥) العِصْم - بكسر ففتح -: جمع عصمه و هي ما يعتصم به. و عصم الطاعات: الإخلاص لله وحده.

(٢٩٤٦) الكِفاء - بالكسر -: الكافي أو الكفايه.

(٢٩٤٧) المستحفظين: بصيغه اسم المفعول:

الذين أودعوا العلم ليحفظوه.

(٢٩٤٨) الوِلايه: الموالاه و المصافاه.

(٢٩٤٩) الرَوِيه فعياله - بمعنى فاعله -: أى يروى شرابها من ظمأ التباعد و النفره.

(٢٩٥٠) رِيه - بكسر الراء و تشديد الياء - الواحده من الرى: زوال العطش.

(٢٩٥١) الرِيه: الشك في العقائد.

(٢٩٥٢) عقد خلقهم: أى وصل خلقهم الجسمانى و أخلاقهم النفسيه بهذه الصفات. و أحكم صلتها بها حتى كأنهما معقودان بها.

(٢٩٥٣) «كتفاضل البذر يُنتقى»:

أى كانوا إذا نسبتهم إلى سائر الناس رأيتهم يفضلونهم و يمتازون عليهم كتفاضل البذر، فان البذر يعنى بتنقيته ليخلص النبات من الزوان.

و يكون النوع صافيا لا يخالطه غيره، و بعد التنقيه يؤخذ منه و يلقى فى الأرض، فالبذر يكون أفضل الحبوب و أخلصها.

(٢٩٥٤) التهذيب هنا: التنقيه.

(٢٩٥٥) التمحيص: الاختبار.

(٢٩٥٦) الكرامه: هنا النصيحه أى اقبلوا نصيحه لا ابتغى عليها أجرا إلا قبولها.

(٢٩٥٧) القارعه: داعيه الموت أو القيامه تأتي بغته.

(٢٩٥٨) المَتَحَوَّل - بفتح الواو مشدده :-

ما يتحوَّل إليه.

(٢٩٥٩) معارف المنتقل: المواضع التي يعرف الانتقال إليها.

(٢٩٦٠) الحَوْبَه - بفتح الحاء :- الإثم، وإماتها: تنحيها.

(٢٩٦١) الدابر: بقيه الرجل من ولده و نسله، و أصل الدابر: الظهر، و كنى بقطعه عن الدواعى التي من شأنها قطع القوه و إباده النسل.

(٢٩٦٢) الالتباس: الاختلاط.

(٢٩٦٣) التتابع: ركوب الأمر على خلاف الناس، أراد به هنا الإسراع إلى الشر و اللجاجه.

(٢٩٦٤) تتكافأ: تتساوى.

(٢٩٦٥) أذلال الطريق: جمع ذلّ - بكسر الذال - : مجراه و وسطه و «جرت أمور الله أذلالها، و على أذلالها» أى وجوهها.

ص: ٦٦٤

(٢٩٦٦) السُّنَنُ: جمع سنّه.

(٢٩٦٧) أَجْحَفُ بِالرَّعِيَّةِ: ظلمهم.

(٢٩٦٨) الإِدْغَالُ فِي الأَمْرِ: إدخال ما يفسده فيه.

(٢٩٦٩) مَحَاجُّ السُّنَنِ: جمع محجّه، و هي جادّه الطريق و أوسطها.

(٢٩٧٠) لا يَسْتَوْحِشُ لعَظِيمٍ: أى لا تأخذ النفوس وحشه أو استغراب، لتعودها على تعطيل الحقوق.

(٢٩٧١) «بِقُوِّ أَنْ يُعَانَ... الخ»:

أى: بأعلى من أن يحتاج إلى الإعانه، أى: بغنى عن المساعدة.

(٢٩٧٢) اقْتَحَمَتْهُ: احتقرته و ازددرته.

(٢٩٧٣) أَصْلُ «السَّخْفِ» رَقَهُ العَقْلُ و غيره، أى ضعفه.

(٢٩٧٤) البَلَاءُ: هنا إجهاد النفس فى إحسان العمل.

(٢٩٧٥) التَّقِيَّةُ: الخوف، و المراد لازمه، و هو العقاب.

(٢٩٧٦) البَادِرَةُ: الغضب.

(٢٩٧٧) المُصَانَعَةُ: المداراه.

(٢٩٧٨) أَمْثَلُكَ بِهِ مَنِ: أى أشد ملكا منى.

(٢٩٧٩) أَسْتَعْدِيكَ: أستعينك لتنتقم لى.

(٢٩٨٠) «إِكْفَاءُ الإِنَاءِ»: قلبه، مجاز عن تضييع الحق.

(٢٩٨١) الرِّافِدُ: المعين.

(٢٩٨٢) الذَّابُّ: المدافع.

(٢٩٨٣) ضَنَنْتُ: أى بخلت.

(٢٩٨٤) القُدَى: ما يقع فى العين، و أغضيت على القدى: غضضت الطرف عنه.

(٢٩٨٥) الشّجاء: ما اعترض في الحلق من عظم و نحوه، يريد به غصه الحزن.

(٢٩٨٦) الشِّفار: جمع شفره: حد السيف و نحوه. و وخز الشفار:

طعنها الخفيف.

(٢٩٨٧) العَضّ على السيوف: كناية عن الصبر في الحرب و ترك الاستسلام.

(٢٩٨٨) الوِثْر: الثأر.

(٢٩٨٩) أتلعوا: أى رفعوا أعناقهم و مَدّوها لتناول أمر، و هو مناوأة أمير المؤمنين على الخلافه.

(٢٩٩٠) وُقِصوا: أى كسرت أعناقهم، دون الوصول إليه.

(٢٩٩١) إحياء العقل: بالعلم و الفكر و النفوذ في الأسرار الإلهيه.

(٢٩٩٢) إماتة النفس: بكفّها عن شهواتها.

(٢٩٩٣) الجليل: العظيم. ودق: أى صغر حتى خفى أو كاد. و المراد نحول بدنه الكثيف.

(٢٩٩٤) لَطَفَ غليظه: تلطفت أخلاقه و صفت نفسه.

(٢٩٩٥) تدافعتُ الأبواب: أى ما زال يتنقل من مقام إلى آخر من مقامات الكمال.

(٢٩٩٦) ألهاه عن الشىء: صرفه عنه باللهو أى صرفكم عن الله اللهو و التكاثر بمكائره بعضكم لبعض و تعديد كل منكم مزايا

أسلافه.

ص: ٦٦٥

(٢٩٩٧) المَرَام: الطلب بمعنى المطلوب.

(٢٩٩٨) الزُّور - بالفتح - : الزائرون.

(٢٩٩٩) ما أَغْفَلُهُ: أى ما أشدَّ غفلته!

(٣٠٠٠) اسْتَخْلَوْهُمْ: وجدوهم خالين.

(٣٠٠١) المُدَّكَّر: مصدر ميمي من الأذكار بمعنى الاعتبار.

(٣٠٠٢) تَنَاطَشَوْهُمْ: تناولوهم.

(٣٠٠٣) خَوْتُ: سقط بناؤها و خلت من أرواحها.

(٣٠٠٤) أَخَجَى: أقرب للحجى أى العقل.

(٣٠٠٥) العَشْوَه: ضعف البصر.

(٣٠٠٦) الخاويه: المنهدمه.

(٣٠٠٧) الربوع: المساكن.

(٣٠٠٨) الضَّلال - كعشاق - جمع ضال.

(٣٠٠٩) هَام - جمع هامه -: أعلى الرأس.

(٣٠١٠) تَسْتَنِّتُونَ أى: تزرعون النبات فى أجسادهم.

(٣٠١١) تَرْتَعُونَ: تأكلون و تتلذذون بما لفظوه، أى طرحوه و تركوه.

(٣٠١٢) بَوَاكٍ - جمع باكيه.

(٣٠١٣) نَوَائِح - جمع نائحه.

(٣٠١٤) سلف الغايه: السابق إليها، و غايتهم حد ما يتتهون إليه، و هو الموت.

(٣٠١٥) الفُرَاط - جمع فارط، و هو كالفراط بالتحريك -: متقدم القوم إلى الماء ليهيء لهم موضع الشرب.

(٣٠١٦) المَنَاهِل: مواضع ما تشرب الشاربه من النهر مثلا.

(٣٠١٧) مَقَاوِم: جمع مقام.

(٣٠١٨) الحَلَبَات - جمع حلبه بالفتح :-

و هي الدفعه من الخيل فى الرهان.

(٣٠١٩) السُّوق - بضم ففتح - جمع سوقه بالضم :- بمعنى الرعيه.

(٣٠٢٠) البرزخ: القبر.

(٣٠٢١) الفَجَوَات: جمع فجوه، و هي الفرجه، و المراد منها هنا شق القبر.

(٣٠٢٢) يَنْمُون: من النماء، و هو الزياده فى الغذاء.

(٣٠٢٣) الضِّمَار: ككتاب: المال لا يرجى رجوعه.

(٣٠٢٤) لا يَخْفَلُونَ - بكسر الفاء: لا يبالون.

(٣٠٢٥) الرُّوَاجِف - جمع راجفه :-

الزلزله توجب الاضطراب.

(٣٠٢٦) يَأْذَنُونَ: يستمعون. و المصدر منه الأذن بالتحريك.

(٣٠٢٧) القواصف: من «قصف الرعد» اشتدت هدهده.

(٣٠٢٨) آآآفًا - جمع أليف :- أى مؤتلف مع غيره.

(٣٠٢٩) صَمَّ يَصَمُّ - بالفتح فيهما :- خرس عن الكلام. و خرس الديار: ألا يصعد الصوت من سكانها.

(٣٠٣٠) ارتجال الصفه: وصف الحال بلا تأمل.

(٣٠٣١) صرعى: جمع صريع: أى هالك.

(٣٠٣٢) السُّبَات - بالضم -: أى النوم.

(٣٠٣٣) بَلَيْتٌ: رثت و فנית.

(٣٠٣٤) العُرا - جمع عروه -: و هى مقبض الدلو و الكوز مثلا.

(٣٠٣٥) الجُديدان: الليل و النهار.

(٣٠٣٦) يريد بالغايتين هنا: الجنه و النار.

(٣٠٣٧) المَبَاءه: مكان التبوء و الاستقرار، و المراد منها ما يرجعون إليه فى الآخره.

(٣٠٣٨) عَيُوا: عجزوا.

(٣٠٣٩) العِبر: جمع عبره، و هى ما يعتبر به، و يتخذ موعظه.

(٣٠٤٠) كَلَح: كمنع - كلوحا -: تكشّر فى عبوس.

(٣٠٤١) النواضر: الحسنه البواسم.

(٣٠٤٢) خَوّت: تهدمت بنيتها.

(٣٠٤٣) الأهدام - جمع هدم بكسر الهاء -: الثوب البالى أو المرقع.

(٣٠٤٤) تَكَاءدَه الأمر: أى شقّ عليه.

(٣٠٤٥) تهكّمت: المراد هنا تهدمت.

(٣٠٤٦) الرُّبوع: أماكن الإقامه.

(٣٠٤٧) الصُّموت: جمع صامت، و المراد بها القبور.

(٣٠٤٨) ارتسخ: مبالغه فى رسخ، و رسخ الغدير: نش ماؤه، اى أخذ فى النقصان و نصب.

(٣٠٤٩) الهوام: الديدان.

(٣٠٥٠) استكّت الأذن: صمّت.

(٣٠٥١) خسفت عين فلان: فقئت.

(٣٠٥٢) ذِلاَقُه الألسن: حدتها فى النطق.

(٣٠٥٣) عاث: أفسد.

(٣٠٥٤) البلى: التحلل و الفناء.

(٣٠٥٥) سمّج الصوره تسميهاً: قبحها.

(٣٠٥٦) أشجان القلوب: همومها.

(٣٠٥٧) أفذاء العيون: ما يسقط فيها فيؤلمها.

(٣٠٥٨) العَمْرُه: الشده.

(٣٠٥٩) الأنيق: رائق الحسن.

(٣٠٦٠) الغَدَى: اسم بمعنى المفعول أى مغدَى بالنعيم.

(٣٠٦١) الريبب: بمعنى المربى، ربّه يرّبّه أى رباه.

(٣٠٦٢) يتعلّل: يتشاغل.

(٣٠٦٣) السلوه: انصراف النفس عن الألم بتخيّل اللذه.

(٣٠٦٤) ضناً: أى بخلا.

(٣٠٦٥) غَضاره العيش: طيبه.

(٣٠٦٦) شحاحه: بخلا و ضناً.

(٣٠٦٧) عيش غَفول: وصف العيش بالغفله لأنه إذا كان هنيئاً يوجبها.

(٣٠٦٨) الحَسَك: نبات تعلق قشرته بصوف الغنم، ورقه كورق الرجله أو أدق، و عند ورقه شوك ملزز صلب ذو ثلاث شعب، و هو تمثيل لمسّ الآلام.

(٣٠٦٩) الحُتوف: المهلكات، و أصل الحتف: الموت.

(٣٠٧٠) كَتَبَ - بالتحريك -: أى قرب.

(٣٠٧١) خالطه الحزن: مازج خواطره.

(٣٠٧٢) البَثُّ: الحزن.

(٣٠٧٣) النَّجِيّ: المناجى.

(٣٠٧٤) الفترات: جمع فتره. و هى المده من الزمن. و يريد بفترات العلل أوائل السقم و المرض و انحطاط القوه.

(٣٠٧٥) القارّ - بتشديد الراء، على وزن اسم الفاعل - : هنا البارد.

(٣٠٧٦) اعتدل بممازج: أى طلب تعديل مزاجه بدواء يمازج ما فيه من الطبائع.

(٣٠٧٧) مُعَلِّل المريض: من يسليه عن مرضه بترجيه الشفاء.

(٣٠٧٨) تَعَايَا أهله: اشتركوا فى العجز عن وصف دائه.

(٣٠٧٩) هو لِمَا به: أى هو مملوك لعلته فهو هالك.

(٣٠٨٠) المُمَنَّى: مخيل الأمنيه.

(٣٠٨١) الإياب: الرجوع.

(٣٠٨٢) أَسَى: جمع أسوه.

(٣٠٨٣) نوافذ الفِطْنه: ما كان من أفكار نافذه أى مصيبه للحقيقه.

(٣٠٨٤) عَيّ: عجز لضعف القوه المحركه للسانه.

(٣٠٨٥) العَمَرَات: الشدائد. و يريد بها هنا سكرات الموت.

(٣٠٨٦) تعتدل على عقولهم: أى تستقيم عليها بالقبول و الإدراك.

(٣٠٨٧) الذِّكْر: استحضار الصفات الإلهيه.

(٣٠٨٨) جِلاء: - بالكسر - من جلا السيف يجلوه إذا صقله و أزال منه صدأه.

(٣٠٨٩) الوَقْرَه: ثقل فى السمع.

(٣٠٩٠) العَشْوَه: ضعف البصر.

(٣٠٩١) الفَتره بين العملين: زمان بينهما يخلو منهما، و المراد: أزمنه الخلوّ من الأنبياء مطلقا.

(٣٠٩٢) ناجاهم: أى خاطبهم بالإنهام.

(٣٠٩٣) استصبح: أضاء مصباحه.

(٣٠٩٤) الأدله: الذين يدلون المسافرين على الطريق.

(٣٠٩٥) الفلوات: المفازات و القفار.

(٣٠٩٦) أخذ القصد: ركب الاعتدال فى سلوكه.

(٣٠٩٧) هتف به - كضرب -: صاح و دعا. و هتفت الحمامه: صاتت.

(٣٠٩٨) القسط: العدل.

(٣٠٩٩) يأترون به: يمثلون الأمر.

(٣١٠٠) العِدات - جمع عده بكسر ففتح مخفف -: الوعود.

(٣١٠١) مقاوم - جمع مقام -: مقاماتهم فى خطاب الوعظ.

(٣١٠٢) الدواوين - جمع ديوان -: و هو مجتمع الصحف. و الدفتر: ما يكتب فيه أسماء الجيش و أهل الأعطيات.

(٣١٠٣) الأوزار جمع وزر: الحمل و يراد بها هنا الذنوب.

(٣١٠٤) نَشَجَ الباكى: ينشج - كضرب يضرب - نشيجا: غصّ بالبكاء فى حلقه.

(٣١٠٥) النَّحِيب: أشد البكاء. و تجاوزوا به: أجاب بعضهم بعضا يتناجبون.

(٣١٠٦) عَجَّ: يعجج - كضرب و مل:

صاح و رفع صوته، فهم يصيحون فى مواقف الندم و الاعتراف بالخطا.

(٣١٠٧) تَنَسَّمَ النسيم: تشممه. و الروح - بالفتح -: النسيم، أى يتوقعون التجاوز بدعائهم له.

(٣١٠٨) الأسى: الحزن.

(٣١٠٩) المَنَادح - جمع مندوحة -: و هى كالدحة - بالضم و الفتح - و المنتدح:

بفتح الدال - المتسع من الأرض.

(٣١١٠) دَحَضَتِ الحَجَّةُ: - كمنع -:

بطلت.

(٣١١١) أبرح جهاله بنفسه أى أعجبه نفسه بجهالتها.

(٣١١٢) بَلَّ مرضُهُ: يبَلّ - كقل يقل -:

بلولا: حسنت حاله بعد هزال.

(٣١١٣) ضَحَا ضَحْوًا: برز فى الشمس.

(٣١١٤) يُمِضُّ جسده: يبالغ فى نهكه.

(٣١١٥) نِيَّاتٍ نِقْمَه: أى أن تبيت بنقمة من الله ورزیه تذهب بنعيمك و قد وقعت بمعاصيه.

(٣١١٦) الكرى: - بالفتح و القصر -: النوم.

(٣١١٧) تمثَّل: تصور.

(٣١١٨) تَوَلَّىكَ: إعراضك.

(٣١١٩) يتغمدك: أى يغمرك و يسترک.

(٣١٢٠) طَرَفَ عَيْنُهُ - كضرب - : أطبق جفنيها. و المراد من المطرف اللحظه يتحرك فيها الجفن.

(٣١٢١) كاشَفَتَكَ العِظَاتِ: بالنصب على نزع الخافض: أظهرت لك العظام أى المواعظ.

(٣١٢٢) آذنتك: أعلمتك على عدل.

(٣١٢٣) «رب ناصح لها عندك مُتَّهَم»:

رب حادث من حوادثها يلقي إليك النصيحة بالعبره فتتَّهمه و هو مخلص.

(٣١٢٤) تعرَّفَها: طلبت معرفتها و عاقبه الركون إليها.

(٣١٢٥) الشَّحِيحَ بك: البخيل بك على الشقاء و الهلكه.

(٣١٢٦) وَطَّنه - بالتشديد -: اتخذه وطنا.

(٣١٢٧) الراجفه: النفخه الأولى حين تهب ريح الفناء فتتسف الأرض نسفا.

(٣١٢٨) حَقَّتِ القيامة: وقعت و ثبتت بعظائهما.

(٣١٢٩) المَنْسُكُ - بفتح الميم و السين -:

العباده أو مكانها.

(٣١٣٠) لم يُجْزَ - من الجزاء -: مبني للمجهول و نائب فاعله «خرق بصر» و «همس قدم»، أى لا- تجازى لمححه البصر تنفذ فى الهواء و لا همسه القدم فى الأرض إلا بحق، و ذلك بعدل الله.

(٣١٣١) تَحَرَّى: من التحرى، أى اطلب ما هو أحرى و أليق.

(٣١٣٢) تيسر: تأهب.

(٣١٣٣) شامَ البرقَ: لمحاه.

(٣١٣٤) رَحَلَ المطيئة: وضع عليها رحلها للسفر.

(٣١٣٥) الحسك كأنه يريد من «الحسك» الشوك.

و السعدان: نبت ترعاه الإبل له شوك تشبه به حلمه الثدي.

(٣١٣٦) المُسَهَّد - من سَهَّده -: إذا أسهره و المصَفَّد: المقيَّد.

(٣١٣٧) قُفُولُهَا: رجوعها.

(٣١٣٨) الثرى: التراب.

(٣١٣٩) أُمْلَقَ: افتقر أشدَّ الفقر.

(٣١٤٠) استماحنى: استعطانى.

(٣١٤١) البُر: القمح.

(٣١٤٢) شُعْث - جمع أشعث -: و هو من الشعر المتلبد بالوسخ.

(٣١٤٣) العُغْبِر - بضم الغين -: جمع عُغْبِر متغير اللون شاحبه.

(٣١٤٤) العِظْلَم - كزبرج -: سواد يصنع به قيل هو النيلج أى النيله.

(٣١٤٥) القِيَاد: ما يقاد به كالزمام.

(٣١٤٦) الدَنَف - بالتحريك -: المرض.

(٣١٤٧) المِيسَم - بكسر الميم و فتح السين -:

المكواه.

(٣١٤٨) ثَكِلَ - كفرح -: أصاب ثكلا بالضم، و هو فقدان الحبيب أو خاص بالولد. و الثواكل: النساء.

(٣١٤٩) لَطَى: اسم جهنم.

(٣١٥٠) المَلْفُوفَةُ: نوع من الحلواء أهداها الأشعث بن قيس إلى عليّ.

(٣١٥١) شَنَيْتُهَا أَي: كرهتها.

(٣١٥٢) الصَّلَةُ: العطية.

(٣١٥٣) هَبَلْتِكْ - بكسر الباء - : ثكلتك، و الهبول - بفتح الهاء - : المرأة لا يعيش لها ولد.

(٣١٥٤) أَمْخَبْتُ فِي رَأْسِكَ: أمختلّ نظام إدراكك.

(٣١٥٥) ذُو جَنَّةٍ: من أصابه مس من الشيطان.

(٣١٥٦) تَهَجَّرَ: أي تهذى بما لا معنى له في مرض ليس بصرع.

(٣١٥٧) جُلِبَ الشَّعِيرَةُ - بضم الجيم -:

قشرتها. و أصل الجلب غطاء الرحل فتجوز في إطلاقه على غطاء الحبه.

(٣١٥٨) قَصِمَتِ الدَّابَةُ الشَّعِيرُ - من باب علم - : كسرته بأطراف أسنانها.

(٣١٥٩) سُبَاتِ الْعَقْلِ: نومه. و الزلل:

السقوط في الخطأ.

(٣١٦٠) صَيَانَةُ الْوَجْهِ: حفظه من التعرض للسؤال.

(٣١٦١) الْيَسَارُ: الغنى.

(٣١٦٢) بَذَلَ الْجَاهُ: إسقاط المنزل من القلوب.

(٣١٦٣) الْإِقْتَارُ: الفقر.

(٣١٦٤) النَّزَالُ - بالضم و تشديد الزاي - جمع نازل.

(٣١٦٥) مَتَصَرَفُهُ: متنقله متحوّله.

(٣١٦٦) مُسْتَهْدِفُهُ - بكسر الدال - منتصبه مهياً للرمى.

(٣١٦٧) الحِمام - بالكسر -: الموت.

(٣١٦٨) بعد الآثار: طول بقائها بعد ذويها.

(٣١٦٩) راكده: ساكنه. و ركود الريح:

كنايه عن انقطاع العمل و بطلان الحركة.

(٣١٧٠) آثارهم عافيه: أى مندرسه.

(٣١٧١) النمارق - جمع نمرقه -: تطلق على الوساده الصغيره و على الطنفسه أى البساط و لعله المراد هنا.

(٣١٧٢) الممهّده: المفروشه.

(٣١٧٣) لطأ بالأرض - كمنع و فرح -: لصق.

(٣١٧٤) المُلَحَدَه - من ألحد القبر -: جعل له لحدا أى شقا فى وسطه أو جانبه -

(٣١٧٥) فناء الدار - بالكسر -: ساحتها و ما اتسع أمامها.

(٣١٧٦) الكَلْكَل: هو صدر البعير.

(٣١٧٧) البلى - بكسر الباء -: أى الفناء.

(٣١٧٨) الجنادل: الحجاره.

(٣١٧٩) الثرى: التراب.

(٣١٨٠) «ارتنهكنم ذلك المضجع»:

أى لقرب آجالكم كأنكم قد صرتم إلى مصيرهم و حبستم فى ذلك المضجع كما يحبس الرهن فى يد المرتهن.

(٣١٨١) تنهى به الأمر: وصل إلى غايته.

و المراد انتهاء مده البرزخ.

(٣١٨٢) بُعثرت القبور: قلب ثراها و أخرج موتاها.

(٣١٨٣) تَبْلُوهُ: تخيره فتقف على خيره و شرّه.

(٣١٨٤) آنس: أشد أنسا.

(٣١٨٥) الملهوف: المضطر يستغيث و يتحسر.

(٣١٨٦) فِهَهَ - كفرح -: عى فلم يستطع البيان.

(٣١٨٧) الطلِبَه - بكسر الطاء -: المطلوب.

(٣١٨٨) المرأشد: مواضع الرشد.

(٣١٨٩) النُّكْر - بالضم -: المنكر.

(٣١٩٠) البدع - بالكسر -: الأمر يكون اولاً، أى الغريب غير المعهود.

(٣١٩١) لله بلاء فلان: أى لله ما فعل من الخير.

(٣١٩٢) قَوْمَ الأود: عدل الاعوجاج.

(٣١٩٣) العمَد - بالتحريك -: العله.

(٣١٩٤) خَلَفَ الفتنة: تركها خلفاً، لا هو أدركها و لا هى أدركته.

(٣١٩٥) متشعبه: متباينه مختلفه.

(٣١٩٦) التَّدَاك: الازدحام كأن كل واحد يدك الآخر أى يدقه.

(٣١٩٧) الهيم: أى العطاش جمع هيماء كعيناء و عين.

(٣١٩٨) هَدَج: مشى مشيه الضعيف فى ارتعاش.

(٣١٩٩) حسرت: كشفت عن وجهها.

(٣٢٠٠) الكعاب - كسحاب -: الجاربه حين يبدو ثديها للنهود و هى الكاعبه.

(٣٢٠١) المَلَكه - بالتحريك -: كل ذنب موبق يملك الشيطان فاعله و يستحوذ عليه.

(٣٢٠٢) الهَلَكه - بالتحريك -: الهلاك.

(٣٢٠٣) بادروا: أى اسبقوا.

(٣٢٠٤) عمراً ناكساً: أى يقلبكم من الحياه إلى الموت.

(٣٢٠٥) الحابس: المانع من العمل.

(٣٢٠٦) الخالس: الخاطف.

(٣٢٠٧) طياتكم: جمع طيه - بالكسر :-

منزل السفر. و المراد ان السفر يباعد رحيل القوم.

(٣٢٠٨) القزَن - بالكسر :- الكفو فى الشجاعه.

(٣٢٠٩) الواتر: الجانى.

(٣٢١٠) أعلقتكم الحبال: أوقعتم فيها فاقتنصتكم، و هى جمع حباله:

المصيده من الحبال.

(٣٢١١) تكنفتكم: أحاطتكم.

(٣٢١٢) غوائله: دواهيه و مصائبه.

(٣٢١٣) قصده: رماه بسهم فأصاب مقتله.

(٣٢١٤) المَعَابِلُ - جمع معبله كمكئسه بكسر الميم :- و هى النصل الطويل العريض.

(٣٢١٥) العَدُوه - بالفتح :- العدوان.

(٣٢١٦) النَّبُوه - بالفتح :- أن يخطىء فى الضربه فلا يصيب.

(٣٢١٧) يوشك: يقرب.

(٣٢١٨) تَغْشَاكُمْ: تحيط بكم.

(٣٢١٩) الدواجى - جمع داجيه :- أى مظلمه.

(٣٢٢٠) الظُّلُّ - جمع الظله - أى السحابه.

(٣٢٢١) الاحتدام: الاشتداد.

(٣٢٢٢) الحَنَادِس: جمع حندس - بكسر الحاء و الدال -: الظلمه الشديده.

(٣٢٢٣) الغَمَرَات: الشدائد.

(٣٢٢٤) إرهاقه - بالراء - أى: إعجاله.

من أرهقه إذ أعجله.

(٣٢٢٥) الدُجُوءُ: الإِظلام.

(٣٢٢٦) أطباقه: جمع طبق، و يراد به تكائف الظلمات طبقا فوق طبق.

(٣٢٢٧) الجُشُوبه: غلظ الطعام و خشونته.

(٣٢٢٨) النَجِيّ: القوم يتناجون.

(٣٢٢٩) النَدِيّ: الجماعه يجتمعون للمشاوره.

(٣٢٣٠) عَفَى الآثَار: محاها.

(٣٢٣١) التراث: الميراث.

(٣٢٣٢) الحَمِيم: الصديق.

(٣٢٣٣) الدِرّه - بالكسر -: اللبن.

(٣٢٣٤) الغِرّه - بالكسر -: الغفله.

(٣٢٣٥) أَخْلَقُوا جِدَّتْهَا: جعلوا جديدها قديما خلقا.

(٣٢٣٦) الأجدات: القبور.

(٣٢٣٧) يَحْفَلُونَ: يبالون.

(٣٢٣٨) مُلْبِسَهُ نَزُوعٌ: ما ألبست إلا نزع لباسها عنم ألبسته.

(٣٢٣٩) يَزُكُّدُ: يسكن.

(٣٢٤٠) بَادَرَ المَحْدُورَ: سبقه فلم يصبه.

(٣٢٤١) تَقَلَّبَ أبدانهم: أى تتقلب، أى أن أبدانهم و هى فى الدنيا تتقلب بين أظهر أهل الآخرة، و هو بين ظهرانيهم أى بينهم حاضرا ظاهرا.

ص: ٦٧٢

(٣٢٤٢) صَدَع: جهر، و أصل الصدع الشق.

(٣٢٤٣) لَمْ الصَّدَع: لحم المنشق فأعاده إلى القيام بعد الإشراف على الانهدام.

(٣٢٤٤) الفتق: نقض خياطه الثوب فينفضل بعض أجزائه عن بعض، و الرتق:

خياطتها ليعود ثوبا.

(٣٢٤٥) الواغره: الداخلة.

(٣٢٤٦) القادحة فى القلوب: كأنها تقدح النار فيها كما تقدح النار بالمقدحة.

(٣٢٤٧) الفىء: الأصح فيه كما قال الشافعى و غيره أنه مختص بما أخذ من مال الكفار بغير - قتال.

(٣٢٤٨) الجلب: المال المجلوب. و جلب أسيافهم: ما جلبته أسيافهم و ساقته إليهم.

(٣٢٤٩) شَرِكِه - كعلمه -: شاركه.

(٣٢٥٠) الجناه - بفتح الجيم -: ما يجنى من الشجر: أى يقطف.

(٣٢٥١) بَضَعَه: قطعه.

(٣٢٥٢) تَنَشَّبَت العروق: علقت و ثبتت.

و المراد من العروق الأفكار العالیه و العلوم السامیه.

(٣٢٥٣) تَهَدَلت: أى تدلت علينا فأظلمنا.

(٣٢٥٤) كَلَّ لسانه: نبا عن الغرض.

(٣٢٥٥) عارم: شرس. سبىء الخلق.

(٣٢٥٦) مُمَادِق: يمزج وده بالغش.

(٣٢٥٧) طِينهم: جمع طينه، يريد عناصر تركيبهم.

(٣٢٥٨) الفلَّقه - بكسر الفاء -: القطعه من الشىء.

(٣٢٥٩) سَبَخ الأَرْض: مالحتها.

(٣٢٦٠) الرّواء - بالضم و المد -: حسن المنظر.

(٣٢٦١) مادّ القامة: طولها.

(٣٢٦٢) القَعْر - يريد به قعر البدن -: أى أنه قصير الجسم لكنه داهى الفؤاد.

(٣٢٦٣) الضريبه: الطبعه.

(٣٢٦٤) الجليبه: ما يتصنعه الإنسان على خلاف طبعه.

(٣٢٦٥) لأنفذنا: أى لأفئنا.

(٣٢٦٦) الشؤون: منابع الدمع من الرأس.

(٣٢٦٧) «لكان الداء مماطلا»: مماطلا بالشفاء.

(٣٢٦٨) الكمد: الحزن، و محالفته:

ملازمته.

(٣٢٦٩) قَلًّا: فعل ماض متصل بألف التشبيه، أى مماطله الداء و محالفه الكمد قليلتان لك.

(٣٢٧٠) العَرَج - بالتحريك -: موضع بين مكه و المدينه.

(٣٢٧١) نَفَسَ البقاء - بالتحريك -: أى سعه البقاء.

(٣٢٧٢) صحف الأعمال منشوره: أى لكتابه الصالحات و السيئات.

(٣٢٧٣) بسط التوبه: قبولها.

(٣٢٧٤) المُدْبِر: أى المعرض عن الطاعه يدعى إليها.

ص: ٦٧٣

(٣٢٧٥) خمود العمل: انقطاعه بحلول الموت.

(٣٢٧٦) صعود الملائكة لعرض أعمال العبد إذا انتهى أجله ليس بعده توبه.

(٣٢٧٧) منظور: أى ممهل من الله لا يأخذه بالعقاب إلى أن يعمل فيعفو عن تقصيره و يشبهه على عمله.

(٣٢٧٨) زَمَّهَا: قادها بقيادها.

(٣٢٧٩) الْجُفَاهُ - بضم الجيم -: جمع جاف أى غليظ فظ.

(٣٢٨٠) الطَّغَامُ - كسحاب -: أوغاد الناس و العبيد، كناية عن رديئى الأخلاق.

(٣٢٨١) الأتزام: - جمع قزم بالتحريك - أرذال الناس جمعوا من كل أوب أى ناحيه.

(٣٢٨٢) الشُّوبُ: الخلط، كناية عن كونهم أخلاطا ليسوا من صراحه النسب فى شىء.

(٣٢٨٣) قَطَعُوا أوتاركم: أى قطعوا أوتار القسى.

(٣٢٨٤) شِيمُوا سيوفكم: أغمدوها و لا تقاتلوا. و قواصى الإسلام: أطرافه.

و رمى الصَّفَاهُ - بفتح الصاد - كناية عن طمع العدو فيما باليد. و أصل الصَّفَاهُ الحجر الصلد.

(٣٢٨٥) ولأئج: جمع وليجه، و هى ما يدخل فيه السائر اعتصاما من مطر أو برد أو توقيا من مفترس.

(٣٢٨٦) نِصَابُ الحَقِّ: أصله، و الأصل فى معنى النصاب مقبض السكين، فكأن الحق نصل ينفصل عن مقبضه و يعود إليه.

(٣٢٨٧) انزاح: زال.

(٣٢٨٨) انقطاع لسان الباطل عن مَنبته:

بكسر الباء: أى عن أصله، مجاز عن بطلان حجته و انخذه عند هجوم جيش الحق عليه.

(٣٢٨٩) عقل الوعايه: حفظ فى فهم و الرعايه: ملاحظه أحكام الدين و تطبيق الأعمال عليها و هذا هو العلم بالدين.

(٣٢٩٠) الهْتَفُ: مصدر هتف يهتف إذا نادى.

(٣٢٩١) نَصَحَ الجَمْلُ الماءَ: حملة من بئر أو نهر ليسقى به الزرع فهو ناصح. الغرب - بفتح فسكون -:

الدلو العظيمه، و الكلام تمثيل للتسخير.

(٣٢٩٢) مُسْتَأْدِيكُمْ: طالب منكم أداء شكره.

(٣٢٩٣) مُمْتَهَلِكُمْ: معطيكم مهله.

(٣٢٩٤) أَصْلُ الْمُضْمَارِ الْمَكَانِ تَضْمُرُ فِيهِ الْخَيْلُ أَي تَحْضُرُ لِلسَّبَاقِ. وَهُوَ هُنَا كِنَايَةٌ عَنِ مَدَّةِ الْعَمْرِ.

(٣٢٩٥) لِتَتَنَازَعُوا سَبَقَهُ: أَي تَتَنَافَسُوا فِي سَبَقِهِ. وَالسَّبَقُ - بِالطَّحْرِيكِ - الْخَطَرُ يَوْضَعُ بَيْنَ الْمُتَسَابِقِينَ يَأْخُذُهُ السَّابِقُ مِنْهُمْ وَهُوَ هُنَا الْجَنَّةُ.

ص: ٦٧٤

(٣٢٩٦) العُقْد: جمع عقده. و المآزر:

جمع مئزر. و شدّ عقد المآزر:

كنايه عن الجد و التشمير.

(٣٢٩٧) اطوا فُصول الخواصر: أى ما فضل من مآزركم يلتف على أقدامكم فاطووه حتى تخفوا فى العمل و لا يعوقكم شىء عن الإسراع فى عملكم.

(٣٢٩٨) لا تجتمع عزيمه و وليمه: أى لا يجتمع طلب المعالى مع الركون إلى اللذائذ.

(٣٢٩٩) الظلم: جمع ظلمه، متى دخلت محت تذكّار الهمة التى كانت فى النهار.

(٣٣٠٠) الجبهه شبههم بالجبهه من حيث الكرم.

(٣٣٠١) السنام شبههم بالسنام من حيث الرفعه.

(٣٣٠٢) عيانه: رؤيته.

(٣٣٠٣) استعتابه: استرضاءه.

(٣٣٠٤) الوَجِيف: ضرب من سير الخيل و الإبل سريع.

(٣٣٠٥) الحِدَاء: زجل الإبل و سوقها.

(٣٣٠٦) دار الهجره: المدينه.

(٣٣٠٧) قَلَعَ المكان بأهله: نبذهم فلم يصلح لاستيطانهم.

(٣٣٠٨) جاشَتْ: غلت و اضطربت.

و الجيش: الغليان.

(٣٣٠٩) المِرْجَل: القدر.

(٣٣١٠) شاخصاً: ذاهبا مبعداً.

(٣٣١١) خَطَّه: بكسر الخاء: الأرض.

التي يخطئها الإنسان و يعلم عليها بالخط ليعمرها.

(٣٣١٢) يشرع: أى يفتح.

(٣٣١٣) الضراعه: الذلّه. و الدرّك - بالتحريك - : التبعه.

(٣٣١٤) مُبْلِلُ الأجسام: مهيج داءاتها المهلكه لها.

(٣٣١٥) شَيْد: رفع البناء.

(٣٣١٦) نَجِد - بتشديد الجيم -: أى زين.

(٣٣١٧) اعتقد المال: اقتناه.

(٣٣١٨) إِشْخَاصَهُمْ: إرسالهم و ترحيلهم حتى يحضروا بأشخاصهم.

(٣٣١٩) تَوَافَى القوم: وافى بعضهم بعضا حتى تم اجتماعهم.

(٣٣٢٠) الْمُتَكَارِه: المتناقل بكراهه الحرب، وجوده بالجيش يضر أكثر مما ينفع.

(٣٣٢١) الطَّعْمَه - بضم الطاء -: المأكله.

(٣٣٢٢) تَفْتَات: أى تستبد، و هو افتعال من الفوت كأنه يفوت أمره فيسبقه إلى الفعل قبل أن يأمره.

(٣٣٢٣) خُزَان: بضم فتشديد: جمع خازن - و المراد الحافظ.

(٣٣٢٤) الوُلاّه: جمع وال من ولى عليه.

(٣٣٢٥) تَجَنَّى: كتولّى -: ادعى الجنايه على من لم يفعلها.

(٣٣٢٦) مُوَصِّلَه - بصيغه المفعول -: ملقّه من كلام مختلف وصل بعضه ببعض على التباين، كالثوب المرقع.

(٣٣٢٧) مُحَبَّرَه: أى مزينّه.

(٣٣٢٨) نَمَّقَتْهَا: حَسَّنَتْ كِتَابَتَهَا.

وَأَمْضَيْتَهَا: أَنْفَذْتَهَا وَبَعَثْتَهَا.

(٣٣٢٩) هَجَرَ: هَذَى فِي كَلَامِهِ وَ لَغَا.

(٣٣٣٠) اللَغَطُ: الْجَلْبَهُ بِلَا مَعْنَى.

(٣٣٣١) لَا يُتْنَى: لَا يَنْظُرُ فِيهَا ثَانِيًا بَعْدَ النَّظَرِ الْأَوَّلِ.

(٣٣٣٢) الْمُرْوَى: هُوَ الْمُتَفَكِّرُ هَلْ يَقْبَلُ الشَّيْءَ أَوْ يَنْبِذُهُ.

(٣٣٣٣) الْمُدَاهِنُ: الْمُنَافِقُ.

(٣٣٣٤) الْفَصْلُ: الْحَكْمُ الْقَطْعِيُّ.

(٣٣٣٥) حَرْبٌ مُجْلِيَةٌ أَى مَخْرَجُهُ لَهُ مِنْ وَطَنِهِ.

(٣٣٣٦) السَّلْمُ الْمَخْزِيَّةُ: الصَّلْحُ الدَّالُّ عَلَى الْعِجْزِ.

(٣٣٣٧) فَانْبَذَ إِلَيْهِ: أَى اطْرَحَ إِلَيْهِ عَهْدَ الْأَمَانِ وَ أَعْلَنَهُ بِالْحَرْبِ، وَ الْفَعْلُ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ.

(٣٣٣٨) الْاجْتِيَا حُ: الْاسْتِئْصَالُ وَ الْإِهْلَاكُ.

(٣٣٣٩) هَمُوا بِنَا الْهَمُومِ: قَصَدُوا إِزَالَهَا بِنَا.

(٣٣٤٠) الْأَفَاعِيلُ: جَمْعُ أَفْعُولِهِ: الْفَعْلَةُ الرَّدِيئَةُ.

(٣٣٤١) الْعَذْبُ: هَنَى الْعَيْشِ.

(٣٣٤٢) أَحْلَسُونَا: أَلْزَمُونَا.

(٣٣٤٣) اضْطَرُونَا: أَلْجَأُونَا.

(٣٣٤٤) الْجَبَلُ الْوَعْرُ: الصَّعْبُ الَّذِي لَا يَرْقَى إِلَيْهِ.

(٣٣٤٥) عَزَمَ اللَّهُ لَنَا: أَرَادَ لَنَا أَنْ نَذَبَ عَنْ حَوْزَتِهِ.

(٣٣٤٦) الْمَرَادُ مِنَ الْحَوْزَةِ هُنَا الشَّرِيعَةُ الْحَقَّةُ.

(٣٣٤٧)رمى من وراء الحُرْمه: جعل نفسه وقايه لها يدافع السوء عنها فهو من ورائها أو هي من ورائه.

(٣٣٤٨)احمرار البأس: اشتداد القتال.

(٣٣٤٩)حر الأسنه - بفتح الحاء -: شده وقعها.

(٣٣٥٠)مؤته - بضم الميم -: بلد فى حدود الشام.

(٣٣٥١)بقدم مثل قدمى جرت و ثبتت فى الدفاع عن الدين.

(٣٣٥٢)السابقه: فضله السابق فى الجهاد.

(٣٣٥٣)أدلى اليه برجمه: توّسل، و بمال دفعه اليه، و كلا المعنيين صحيح.

(٣٣٥٤)تَنَزَع: - كنضرب -: أى تنتهى.

(٣٣٥٥)الشقاق: الخلاف.

(٣٣٥٦)الزُور: - بفتح فسكون -:

الزائرون.

(٣٣٥٧)الجلابيب - جمع جلاباب -: و هو الثوب فوق جميع الثياب كالملحفه.

(٣٣٥٨)تَبَهَّجَت: تحسنت.

(٣٣٥٩)المِجَنّ: الترس، أى يوشك أن يطلعك الله على مهلكه لك لا تتقى منها بترس، و رويت «منج بدل مجنّ».

(٣٣٦٠)قَعَسَ: تأخر.

(٣٣٦١)الأهبه: بضم الهمزه: العده.

(٣٣٦٢)الغُواه: جمع غاو، قرين السوء الذى يزئِن لك الباطل و يغريك بالفساد.

(٣٣٦٣)المُتْرَف: من أطغته النعمه.

(٣٣٦٤)سَاسَه: جمع سائس.

(٣٣٦٥)الباسِق: العالى الرفيع.

(٣٣٦٦) الغِرَّة - بالكسر -: الغرور.

(٣٣٦٧) الأُمِّيَّة - بضم الهمزة -: ما يتمناه الإنسان و يؤمل إدراكه.

(٣٣٦٨) المَرِين - بفتح فكسر - اسم مفعول من ران ذنبه على قلبه: غلب عليه فغطى بصيرته.

(٣٣٦٩) شدخاً: أى كسرا فى الرطب.

(٣٣٧٠) المِنْهَاج: هو هنا طريق الدين الحق.

(٣٣٧١) تَأْرِبِه: طلب بدمه.

(٣٣٧٢) حَائِدِه: من حاد عن الشيء: إذا مال عنه و عدل عنه إلى سواه.

(٣٣٧٣) قُبَيْل: قَدَام.

(٣٣٧٤) الأَشْرَاف: جمع شرف - محرکه -:

العلو و العالى.

(٣٣٧٥) سِفَاحِ الجبال: أسافلها.

(٣٣٧٦) الأَثْنَاء: منعطفات الأنهار.

(٣٣٧٧) الرِّذْء - بكسر فسكون -: العون.

(٣٣٧٨) المَرَدّ - بتشديد الدال -: مكان الرد و الدفع.

(٣٣٧٩) صَيَّاصِي: أعالى.

(٣٣٨٠) المَنَّاكِب: المرتفعات.

(٣٣٨١) الهِضَاب: جمع هضبه - بفتح فسكون -: الجبل لا يرتفع عن الأرض كثيرا مع انبساط فى أعلاه.

(٣٣٨٢) «الرِّمَاحِ كِفَّه»: أى بمثل كَفَّه الميزان مستديره حولكم محيطه بكم.

(٣٣٨٣) الغِرَار - بكسر الغين -: النوم الخفيف.

(٣٣٨٤) المِضْمُضِه: أن ينام ثم يستيقظ ثم ينام تشبيها بمضمضه الماء فى الفم يأخذه ثم يمجه، و هو أدق التشبيه و أجمله.

(٣٣٨٥) البُرْدَان: وقت ابتعاد الأرض و الهواء من حر النهار، الغداه و العشي.

(٣٣٨٦) غَوْرٌ: أى انزل بهم فى الغائره و هى القائله: وقت اشتداد الحر.

(٣٣٨٧) رَفَّه: هَوْن و لا تتعب نفسك و لا دابتك.

(٣٣٨٨) الطَّعَن: السفر.

(٣٣٨٩) يَنْبَطِح السَّحْر: يَنْبَسَط، مجاز عن استحكام الوقت بعد مضي مده منه و بقاء مده.

(٣٣٩٠) الشَّنَّان: البغضاء.

(٣٣٩١) الإِعْذَار اليهم: تقديم ما يعذرون به فى قتالهم.

(٣٣٩٢) الحَيِّز: ما يتحيز فيه الجسم أى يتمكن، و المراد منه مقر سلطتهما.

(٣٣٩٣) الدِّرْع: ما يلبس من مصنوع الحديد للوقايه من الضرب و الطعن.

(٣٣٩٤) المِجَن: الترس.

(٣٣٩٥) الوَهْن: الضعف.

(٣٣٩٦) السَّقْطه: الغلطه.

(٣٣٩٧) أَحْزَم: أقرب للحزم.

(٣٣٩٨) أمثل: أولى و أحسن.

(٣٣٩٩) المَعْوَر - كمجرم - الذى أمكن من نفسه و عجز عن حمايتها:

و أصله أعور أبدي عورته.

(٣٤٠٠) أَجْهَزَ على الجريح: تمم أسباب موته.

(٣٤٠١) الفَهْر - بالكسر -: الحجر على مقدار ما يدق به الجوز أو يملأ الكف.

(٣٤٠٢) الهِرَاوَه - بالكسر -: العصا أو شبه المقمعه من الخشب.

(٣٤٠٣) أَفْضَتْ: انتهت و وصلت.

(٣٤٠٤) أُنْضِيَتْ: أبلت بالهزال و الضعف فى طاعتك.

(٣٤٠٥) صَرَّحَ مَكْنُونُ الشَّانِ: صرح القوم بما كانوا يكتمون من البغضاء.

(٣٤٠٦) جَاشَتْ: غلت.

(٣٤٠٧) المَراجِل: القُدور.

(٣٤٠٨) الأَضْغَان - جمع ضغن -: و هو الحقد.

(٣٤٠٩) «لا تشتدّنّ عليكم فَرّه بعدها كَرّه»: لا يشق عليكم الأمر إذا انهزمت متى عدتم للكزّه، و لا تثقل عليكم الدوره من وجه العدو إذا كانت بعدها حملة و هجوم عليه.

(٣٤١٠) وَطَّوْا: مهّدوا للجنوب: جمع جنب، مصارعها: أماكن سقوطها، أى إذا ضربتم فأحكموا الضرب ليصيب، فكأنكم مهدتم للمضروب مصرعه.

(٣٤١١) أَذْمُرُوا - على وزن اكتبوا -: أى حرضوا.

(٣٤١٢) الدَّعَسَى: اسم من الدعس أى الطعن الشديد.

(٣٤١٣) الطَّلْحَفَى - بكسر الطاء و فتح اللام -: أشد الضرب.

(٣٤١٤) إِمَاتَه الأصوات: انقطاعها بالسكوت.

(٣٤١٥) المُّهَاجِر: من آمن فى المخافه و هاجر تخلصا منها.

(٣٤١٦) الطَّلِيق: الذى أسر فأطلق بالمن عليه أو الفديه. و أبو سفیان و معاويه كانا من الطلقاء يوم الفتح.

و هاجر تخلصا منها.

(٣٤١٧) الصَّرِيح: صحيح النسب فى ذوى الحساب.

(٣٤١٨) اللَّصِيق: من ينتمى إليهم و هو أجنبى عنهم.

(٣٤١٩) المُدْغِلُ: المفسد.

(٣٤٢٠) نَعَشْنَا: رفعنا.

(٣٤٢١) تَنَمَّرَكُ: أى تنكر أخلاقك.

(٣٤٢٢) غَيْبُوبُهُ النجم: كناية عن الضعف.

(٣٤٢٣) طُلُوعُ النجم: كناية عن القوه.

(٣٤٢٤) الوَغْمُ - بفتح فسكون -: الحرب و الحقد.

(٣٤٢٥) اربَعُ: ارفق وقف عند حد ما تعرف.

(٣٤٢٦) فَالَ رأْيُهُ: ضعف.

(٣٤٢٧) الدَّهَاقِينُ: الأكابر، الزعماء أرباب الأملاك بالسواد، واحدهم دهقان بكسر الدال. و لفظه معرّب.

(٣٤٢٨) يُدْرَبُوا: يقربوا.

(٣٤٢٩) يُقْضُوا: يبعثوا.

(٣٤٣٠) يُجْفَوُا: يعاملوا بخشونه.

(٣٤٣١) تشوبه: تخلطه.

(٣٤٣٢) داوِلُ: اسلك فيهم منهجا متوسطا.

ص: ٦٧٨

(٣٤٣٣) كُور - جمع كوره -: و هى الناحيه المضافه إلى أعمال بلد من البلدان. و الأهواز: تسع كوز بين البصره و فارس.

(٣٤٣٤) فيئهم: ما لهم من غنيمه أو خراج

(٣٤٣٥) الوفر: المال.

(٣٤٣٦) ثقيل الظهر: أى مسكين لا تقدر على مؤونه عيالك.

(٣٤٣٧) الضئيل: الضعيف النحيف.

و ضئيل الأمر: الحقير.

(٣٤٣٨) الفضل: ما يفضل من المال.

(٣٤٣٩) المتمرغ فى النعم: المتقلب فى الترف.

(٣٤٤٠) أسلف: قدم فى سالف أيامه.

(٣٤٤١) يفوته الشئ: يذهب عنه إلى غير رجعه.

(٣٤٤٢) يدركه: يناله و يصيبه.

(٣٤٤٣) «خلاكم ذم»: عداكم و جاوزكم اللوم بعد قيامكم بالوصيه.

(٣٤٤٤) القارب: طالب الماء ليلا، و لا يقال لطالبه نهارا.

(٣٤٤٥) يولجُه: يدخله.

(٣٤٤٦) الأمنه - بالتحريك -: الأمن.

(٣٤٤٧) الحدث - بالتحريك -: الحادث أى الموت.

(٣٤٤٨) أصدره: أجراه كما كان يجرى على يد الحسن.

(٣٤٤٩) الوصله - بالضم -: الصله و هى هنا القرابه.

(٣٤٥٠) ترك المال على أصوله: أن لا يباع منه شئ و لا يقطع منه غرس.

(٣٤٥١) الوديه - كهديه -: واحده الودى أى صغار النخل و هو هنا الفسيل.

(٣٤٥٢) أطوف عليهن: كناية عن غشيانهن.

(٣٤٥٣) رَوَّعَهُ ترويعاً: خوَّفه.

(٣٤٥٤) الاجتياز: المرور.

(٣٤٥٥) أَخَذَجَتِ السَّحَابَةُ: قلَّ مطرها و المراد من قوله: «لا تخذج بالتحية لهم» لا تبخل بها عليهم.

(٣٤٥٦) أَنْعَمَ لَكَ: أى قال لك نعم.

(٣٤٥٧) تُعَسِّفُهُ: تأخذه بشده.

(٣٤٥٨) تَزْهِقُهُ: تكلفه ما يصعب عليه.

(٣٤٥٩) صدع المال: قسمه قسمين.

(٣٤٦٠) خَيْرَهُ فِي الْأَشْيَاءِ: ترك له أن يختار منها ما يشاء.

(٣٤٦١) إِنْ اسْتَقَالَكَ فَأَقِلُّهُ: أى ان ظن فى نفسه سوء الاختيار و طلب الإعفاء من هذه القسمة فأعفه منها.

(٣٤٦٢) الْعَوْدُ - فَتْحُ فَسْكَونٍ -: المسنه من الإبل.

(٣٤٦٣) الْهَرَمَةُ: من الإبل أسنّ من العود.

(٣٤٦٤) الْمَهْلُوسَةُ: الضعيفه. هلسه المرض: أضعفه.

(٣٤٦٥) الْعَوَارُ - بفتح العين: العيب.

(٣٤٦٦) الْمُجْحَفُ: من يشتد فى سوق الإبل حتى تهزل.

(٣٤٦٧) الْمُلْغِبُ: الذى يعيبى غيره و يتعبه.

هو من اللغوب: الإعياء.

(٣٤٦٨) حَدَرَ يَحْدُرُ - كينصر و يضرب :-

أسرع، و المراد سق إلينا سريعا.

(٣٤٦٩) فَصِيلُ النّاقه: ولدها و هو رضيع.

(٣٤٧٠) مَضْرُ اللّبن: حلب ما فى الضرع جميعه.

(٣٤٧١) «ليرْفَه عن اللّأغب»: أى ليرح ما ألغب أى أعياه التعب.

(٣٤٧٢) لَيْسْتَان: أى يرفق من الأناه بمعنى الرفق.

(٣٤٧٣) النَّقْبُ - بفتح فكسر -: ما نقب خفّه - كفرح -: أى تخزّق.

(٣٤٧٤) ظَلَعَ البعيرُ: غمز فى مشيته.

(٣٤٧٥) الغُدْر - جمع غدير -: ما غادره السيل من المياه.

(٣٤٧٦) جَوَادُ الطّرق: يريد بها هنا الطّرق التى لا مرعى فيها.

(٣٤٧٧) النُّطَاف - جمع نطفه -: المياه القليله، أى يجعل لها مهله لتشرب و تأكل.

(٣٤٧٨) البَدَن - بضم الباء و تشديد الدال -:

السمينه.

(٣٤٧٩) المُنْتَبِيّات: اسم فاعل من أنقت الإبل إذا سمنت، و أصله صارت ذات نقى - بكسر فسكون -:

أى مَخَّ.

(٣٤٨٠) مجهودات: بلغ منها الجهد و العناء مبلغا عظيما.

(٣٤٨١) جَبَّهَهُ - كمنعه -: أصله ضرب جبهته، و المراد واجهه بما يكره.

(٣٤٨٢) عَضَهُ فلانا - كفرح - بهته.

(٣٤٨٣) لا يرغب عنهم: لا يتجافى.

(٣٤٨٤) «بُوسَى» على وزن «فعلى» أى عذاب و شده.

(٣٤٨٥) الخِزْي: - بكسر الخاء و سكون الزاي - أشد الذل.

(٣٤٨٦) آس: أمر من آسى - بمد الهمزة:

أى سَوَى، يريد، اجعل بعضهم أسوه بعض أى مستوين.

(٣٤٨٧) حَيْفَكَ لَهُمْ: أى ظلمك لأجلهم.

(٣٤٨٨) المترفون: المنعمون.

(٣٤٨٩) النَّوَاصِي - جمع ناصيه -: مقدّم شعر الرأس.

(٣٤٩٠) تخالف على نفسك: أى تخالف شهوه نفسك.

(٣٤٩١) المنافحه: المدافعه و المجالده.

(٣٤٩٢) إن فى الله خَلْفًا من غيره: أى عوضا.

(٣٤٩٣) يَفْمَعُه: يقهره.

(٣٤٩٤) منافق الجَنان: من أسرّ النفاق فى قلبه.

(٣٤٩٥) عالم اللسان: من يعرف أحكام الشريعة و يسهل عليه بيانها فيقول حقا يعرفه المؤمنون و يفعل منكرا ينكرونه.

(٣٤٩٦) حَبَأُ عَجَبًا: أخفى أمرا عجيبا ثم أظهره.

(٣٤٩٧) طفقت - بفتح فكسر -: أخذت.

(٣٤٩٨) بلاء الله تعالى: إنعامه و إحسانه.

(٣٤٩٩) ناقِلِ التَّمْرِ إلى هَجْر: مثل قديم، و هجر: مدينه بالبحرين كثيره النخيل.

(٣٥٠٠) المُسَدَّد: معلم رمى السهام.

(٣٥٠١) النضال: الترامي بالسهام.

(٣٥٠٢) اعتزلك: جعلك بمعزل عنه.

(٣٥٠٣) ثَلَّمه: عيبه.

(٣٥٠٤) الطَّلَاء: الذين أسروا فى الحرب ثم أطلقوا، و كان منهم أبو سفيان و معاويه.

(٣٥٠٥) حَنَّ: صوت. و القدح - بالكسر - السهم، و إذا كان سهم يخالف السهام كان له عند الرمي صوت يخالف أصواتها، مثل يضرب لمن يفتخر بقوم ليس منهم، و أصل المثل لعمر بن الخطاب رضى الله عنه، قال له عقبه بن أبى معيط:

أقتل من بين قريش؟ فأجابه:

«حَنَّ قدح ليس منها».

(٣٥٠٦) الظَّلْع: مصدر ظلع البعير بظلع إذا غمز فى مشيته، يقال اربع على ظلعك، أى قف عند حدك.

(٣٥٠٧) الذرع - بالفتح -: بسط اليد، و يقال للمقدار.

(٣٥٠٨) ذَهَاب - بتشديد الهاء -: كثير الذهاب.

(٣٥٠٩) التيه: الضلال.

(٣٥١٠) الرِّوَاغ: الميال.

(٣٥١١) القصد: الاعتدال.

(٣٥١٢) شهيدنا: هو حمزه بن عبد المطلب استشهد فى أحد.

(٣٥١٣) واحدنا: هو جعفر بن أبى طالب أخو الإمام.

(٣٥١٤) جَمَّه: أى كثيره.

(٣٥١٥) تمجَّها: تقذفها.

(٣٥١٦) الرَّمِيَّة: الصيد يرميه الصائد.

«و مالت به الرميّة»: خالفت قصده فاتبعها، مثل يضرب لمن اعوج غرضه فمال عن الاستقامه لطلبه.

(٣٥١٧) صنائع: جمع صنيعة، و صنيعة الملك من يصطنعه لنفسه و يرفع قدره. و آل النبي أسراء إحسان الله عليهم، و الناس أسراء فضلهم بعد ذلك.

(٣٥١٨) العادي: الاعتيادي المعروف.

(٣٥١٩) الأكفاء - جمع كفؤ بالضم -:

النظير في الشرف.

(٣٥٢٠) يريد بالمكذّب هنا: أبا جهل.

(٣٥٢١) أسد الله: حمزه.

(٣٥٢٢) أسد الأحلاف: أبو سفيان، لأنه حزّب الأحزاب و حالفهم على قتال النبي في غزوه الخندق.

(٣٥٢٣) سيّدا شباب أهل الجنة: الحسن و الحسين بنص قول الرسول.

(٣٥٢٤) صبيه النار: قيل هم أولاد مروان ابن الحكم أخبر النبي عنهم و هم صبيان بأنهم من أهل النار، و مرقوا عن الدين في كبرهم.

(٣٥٢٥) خير النساء: فاطمه.

(٣٥٢٦) حَمّاله الحطب: أم جميل بنت حرب عمه معاوية، و زوجه أبي لهب.

ص: ٦٨١

(٣٥٢٧) جاهلينا لا تُدْفَع: شرفنا فى الجاهليه لا ينكره أحد.

(٣٥٢٨) يوم السَّقِيْفَه: هو يوم الاجتماع فى سقيفه بنى ساعده لاختيار خليفه لرسول الله.

(٣٥٢٩) فَالَّجُوا عَلَيْهِم: أى ظفروا بهم.

(٣٥٣٠) شَكَاه - بالفتح -: أى نقيصه و أصلها المرض.

(٣٥٣١) ظَاهِرٌ عِنكَ عَارِها: أى بعيد، و أصله من ظهر إذا صار ظهرا أى خلفا.

(٣٥٣٢) الجمل المخشوش: هو الذى جعل فى أنفه الخشاش - بكسر الخاء -:

و هو ما يدخل فى عظم أنف البعير من خشب لينقاد.

(٣٥٣٣) الغَضاضه: النقص.

(٣٥٣٤) سَنَح: أى ظهر و عرض.

(٣٥٣٥) لِرِحِمِكَ منه: لقرابتك منه يصح الجدل معك فيه.

(٣٥٣٦) أَعَدَى: أشد عدوانا.

(٣٥٣٧) المَقَاتِل: وجوه القتال و مواضعه.

(٣٥٣٨) استَقْعَدَه: طلب قعوده و لم يقبل نصره.

(٣٥٣٩) اسْتَكْفَه: طلب كفه عن الشىء.

(٣٥٤٠) بَثُّوا المُنُونِ إليه: أفضوا بها اليه.

(٣٥٤١) المعوّقون: المانعون من النصره.

(٣٥٤٢) نَقَمَ عليه - كضرب -: عاب عليه.

(٣٥٤٣) الأحداث - جمع حدث -: البدعه.

(٣٥٤٤) الظنّه - بالكسر -: التهمه.

(٣٥٤٥) المتنصح: المبالغ فى النصح.

(٣٥٤٦) الاستعبار: البكاء.

(٣٥٤٧) أَلْفَيْت: وجدت.

(٣٥٤٨) نَاكِلِينَ: متأخرين.

(٣٥٤٩) لَبَّثَ - بتشديد الباء -: فعل أمر من لبثه إذا استزاد لبثه، أى مكثه يريد امهله.

(٣٥٥٠) الْهَيْجَاءُ: الحرب.

(٣٥٥١) حَمَلَ - بالتحريك - هو ابن بدر، رجل من قشير أغير على إبله فى الجاهليه فاستنقذها.

(٣٥٥٢) مُرْقِلٌ: مسرع.

(٣٥٥٣) الْجَحْفَلُ: الجيش العظيم.

(٣٥٥٤) السَّاطِعُ: المنتشر.

(٣٥٥٥) الْقَتَامُ - بالفتح -: الغبار.

(٣٥٥٦) متسرلين: لابسين لباس الموت كأنهم فى أكفانهم.

(٣٥٥٧) بَدْرِيَّةٌ: من ذرارى أهل بدر.

(٣٥٥٨) أخوه حنظله، و خاله الوليد بن عتبه، و جده عتبه بن ربيعه.

(٣٥٥٩) انتشار الحيل: تفرق طاقاته و انحلال فتله، مجاز عن التفرق.

(٣٥٦٠) غبا عنه: جهله.

(٣٥٦١) خَطَّتْ: تجاوزت.

(٣٥٦٢) الْمُرْدِيَّةُ: المهلكه.

(٣٥٦٣) سَفَّهَ الآرَاءَ: ضعفها.

(٣٥٦٤) الجائرُه: المائله عن الحق.

(٣٥٦٥) المُنابذه: المخالفه.

(٣٥٦٦) قَرَب خيله: أدناها منه ليركبها.

(٣٥٦٧) رَحَلَ ركابه: شد الرحال عليها.

(٣٥٦٨) الركاب: الإبل.

(٣٥٦٩) اللَغَقه: اللحسه. و قد شبه الوقعه باللغقه فى السهوله و سرعه الانتهاء.

(٣٥٧٠) الناكث: ناقض العهد.

(٣٥٧١) المَحَجَّه: الطريق المستقيم.

(٣٥٧٢) النَّهَجَه: الواضحه.

(٣٥٧٣) مُطَلَّبه - بالتشديد -: مساعفه لطالبها بما يطلبه.

(٣٥٧٤) الأكياس العقلاء: - جمع كيس كسيّد.

(٣٥٧٥) الأنكاس - جمع نكس بكسر النون -: الدنيء الخسيس.

(٣٥٧٦) نَكَب: عدل.

(٣٥٧٧) جَار: مال.

(٣٥٧٨) حَبَطَ: مشى على غير هدايه.

(٣٥٧٩) التيه: الضلال.

(٣٥٨٠) أُجْرِيَتْ إلى غايه خُسْر: أُجريت مطيتك مسرعا إلى غايه خسران.

(٣٥٨١) أولجتك: أدخلتك.

(٣٥٨٢) أقحمتك: رمت بك.

(٣٥٨٣) العَيّ: ضد الرشاد.

(٣٥٨٤) أَوْعَرَتْ: أخشنت و صعبت.

(٣٥٨٥) حَاضِرِينَ: اسم بلدة فى نواحي صَفِّينَ.

(٣٥٨٦) الْمُقَرَّرُ لِلزَّمَانِ: المعترف له بالشده.

(٣٥٨٧) غَرَضُ الْأَسْقَامِ: هدف الأمراض ترمى إليه سهامها.

(٣٥٨٨) الرَّهِينَةُ: المرهونه أى أنه فى قبضه الأيام و حكمها.

(٣٥٨٩) الرَّمِيَّةُ: ما أصابه السهم.

(٣٥٩٠) نُصِبَ الْأَفَاتُ: لا تفارقه العلل.

و هو من قولهم: فلان نصب عينى - بالضم -: أى لا يفارقنى.

(٣٥٩١) الصَّرِيحُ: الطريح.

(٣٥٩٢) جُمُوحُ الدَّهْرِ: استقصاؤه و تغلبه.

(٣٥٩٣) يَزْعُنِي: يكفنى و يصدنى.

(٣٥٩٤) ما ورائى: كناية عن أمر الآخرة.

(٣٥٩٥) صَدَقَ: صرفه.

(٣٥٩٦) مَحْضُ الْأَمْرِ: خالصه.

(٣٥٩٧) مُسْتَطَهْرًا بِهِ: أى مستعينا به.

(٣٥٩٨) قَرَرَهُ بِالْفَنَاءِ: اطلب منه الإقرار بالفناء.

(٣٥٩٩) بَصَّرَهُ: اجعله بصيرا.

(٣٦٠٠) الْفَجَائِعُ - جمع فجيعة -: و هى المصيبة تفرع بحلولها.

(٣٦٠١) بَايُنٌ: أى: باعد و جانب.

(٣٦٠٢) الْعَمْرَاتُ: الشدائد.

(٣٦٠٣) الكهف: الملقأ.

(٣٦٠٤) الحرلز: الحافظ.

(٣٦٠٥) الاستخاره: إجاله الرأى فى الأمر قبل فعله لاختيار أفضل وجوهه.

(٣٦٠٦) صَفْحاً: جانباً.

(٣٦٠٧) لا يحق: بكسر الحاء و ضمها :-

ص: ٦٨٣

(٣٦٠٨) بَلَغْتُ سناً: أى وصلت النهايه من جهه السن.

(٣٦٠٩) الوهن: الضعف.

(٣٦١٠) أفضى: القى إليك.

(٣٦١١) الفرس الصعب: غير المذل.

(٣٦١٢) التفور: ضد الآنس.

(٣٦١٣) جد رأيك: أى محققه و ثابتة.

(٣٦١٤) كفاه بغيه الشيء: أغناه عن طلبه.

(٣٦١٥) استبان: ظهر.

(٣٦١٦) النخيل: المختار المصفى.

(٣٦١٧) تَوخَّيت: أى تحرَّيت.

(٣٦١٨) أجمعت عليه: عزمت.

(٣٦١٩) مُقْتَبِل بالفتح - من اقتبل الغلام فهو مقتبل. و هو من الشواذ، و القياس مقتبل بكسر الباء لأنه اسم فاعل. و مقتبل الإنسان:

أول عمره.

(٣٦٢٠) لا أجاوز ذلك: لا أتعدى بك.

(٣٦٢١) أشفقت: أى خشيت و خفت.

(٣٦٢٢) التيس: غمض.

(٣٦٢٣) الهلكه: الهلاك.

(٣٦٢٤) لم يدعوا: لم يتركوا.

(٣٦٢٥) الشائبه: ما يشوب الفكر من شك و حيره.

(٣٦٢٦) أوَّلَجْتِك: أدخلتِك.

(٣٦٢٧) العَشْوَاء: الضعيفه البصر أى تخطب خبط الناقه العشواء لا تأمن أن تسقط فيما لا خلاص منه.

(٣٦٢٨) تورّط الأمر: دخل فيه على صعوبه فى التخلص منه.

(٣٦٢٩) الإمساك عن الشىء: حبس النفس عنه.

(٣٦٣٠) أمثل: أفضل.

(٣٦٣١) شفقتك: خوفك.

(٣٦٣٢) الرائد: من ترسله فى طلب الكلا ليتعرف موقعه، و الرسول قد عرف عن الله و أخبرنا فهو رائد سعادتنا.

(٣٦٣٣) لم آلك نصيحة: أى: لم أقصر فى نصيحتك.

(٣٦٣٤) خطره: أى قدره.

(٣٦٣٥) خَبَرَ الدنيا: عرفها كما هى بامتحان أحوالها.

(٣٦٣٦) السَّفْر - بفتح فسكون -:

المسافرون.

(٣٦٣٧) نَبَا المنزل بأهله: لم يوافقهم المقام فيه لوخامته.

(٣٦٣٨) الجَدِيب: المقحط لا خير فيه.

(٣٦٣٩) أموا: قصدوا.

(٣٦٤٠) الجَنَاب: الناحيه.

(٣٦٤١) المَرِيع - بفتح فكسر -: كثير العشب.

(٣٦٤٢) وَعَثَاء السفر: مشقته.

(٣٦٤٣) الجُشُوبه - بضم الجيم -: الغلظ.

(٣٦٤٤) هجم عليه: انتهى إليه بغته.

(٣٦٤٥) الإعجاب: استحسان ما يصدر عن النفس مطلقا.

(٣٦٤٦) آفه: عله. و الألباب: العقول.

(٣٦٤٧) الكدح: أشد السعى.

(٣٦٤٨) خازناً لغيرك: تجمع المال ليأخذه الوارثون بعدك.

(٣٦٤٩) الارتياذ: الطلب. و حسنه: إتيانه من وجهه.

(٣٦٥٠) الفاقه: الفقر.

(٣٦٥١) البلاغ - بالفتح -: الكفايه.

(٣٦٥٢) كؤوداً: صعبه المرتقى.

(٣٦٥٣) المٌخفّ - بضم فكسر -: الذى خفف حملة.

(٣٦٥٤) المٌثقل: هو من أثقل ظهره بالأوزار.

(٣٦٥٥) اُرُتِدِه: ابعث رائداً من طيبات الأعمال توقفك الثقة به على جوده المنزل.

(٣٦٥٦) المُستعْتَب: مصدر ميمي من استعتب. و الاستعتاب: الاسترضاء.

و المراد أن الله لا يسترضى بعد إغضابه إلا باستئناف العمل.

(٣٦٥٧) المُنصَرَف: مصدر ميمي من انصرف. و المراد لا انصرف إلى الدنيا بعد الموت.

(٣٦٥٨) الإنايه: الرجوع إلى الله.

(٣٦٥٩) نُزوعك: رجوعك.

(٣٦٦٠) المُنَاجاه: المكالمه سرا.

(٣٦٦١) أفضيت: ألقيت.

(٣٦٦٢) أبشته: كاشفته.

(٣٦٦٣) ذات النفس: حالتها.

(٣٦٦٤) اُسْتُكشِفْتَه كروبيك: طلبت كشف غمومك.

(٣٦٦٥) شآبيب: جمع الشؤبوب - بالضم :-

و هو الدفعه من المطر، و ما أشبهه رحمه الله بالمطر ينزل على الأرض الموات فيحييها.

(٣٦٦٦) القنوط: اليأس.

(٣٦٦٧) قُلعته - بضم القاف و سكون اللام، و بضمتين، و بضم ففتح -: يقال منزل قلعته أى لا يملك لنازله، أو لا يدرى متى ينتقل عنه.

(٣٦٦٨) التُّبُغُه: الكفايه و ما يتبلغ به من العيش.

(٣٦٦٩) الحِذْر - بالكسر -: الاحتراز و الاحتراس.

(٣٦٧٠) الأزر - بالفتح -: القوه.

(٣٦٧١) بَهْر - كمنع -: غلب، أى يغلبك على أمرك.

(٣٦٧٢) إخلاذ أهل الدنيا: سكونهم إليها.

(٣٦٧٣) التكالب: التواثب.

(٣٦٧٤) نعاه: أخبر بموته. و الدنيا تخبر بحالها عن فنائها.

(٣٦٧٥) ضاريه: مولعه بالافتراس.

(٣٦٧٦) يهّر - بكسر الهاء -: يعوى و ينبج، و أصلها هرير الكلب، و هو صوته دون حاجه من قله صبره على البرد. فقد شبه الإمام أهل الدنيا بالكلاب العاويه.

(٣٦٧٧) النَّعْم - بالتحريك -: الإيل

(٣٦٧٨) مُعَقَّلَه: من عقل البعير - بالتشديد شد وظيفه إلى ذراعه.

(٣٦٧٩) أَضَلَّتْ: أضاعت.

(٣٦٨٠) مجهولها: طريقها المجهول لها.

(٣٦٨١) السَّرُوح - بالضم -: جمع سرح بفتح فسكون: و هو المال السارح السائم من إبل و نحوها.

(٣٦٨٢) العَاهَه: الآفه، فالمراد بقوله:

(سروح عاهه) أنهم يسرحون لرعى الآفات.

(٣٦٨٣) الوَعْثُ: الرخو يصعب السير فيه.

(٣٦٨٤) مُسِيم: من أسام الدابه يسيما:

سرحها إلى المرعى.

(٣٦٨٥) يُشْفِر: يكشف.

(٣٦٨٦) الإِظْعَان - جمع ظعينه -: و هى اليهودج تركب فيه المرأه، عبر به عن المسافرين فى طريق الدنيا إلى الآخره.

(٣٦٨٧) الوَادِع: الساكن المستريح.

(٣٦٨٨) خَفَّض: أمر من خَفَّض - بالتشديد -: أى ارفق.

(٣٦٨٩) أَجْمَل فى كَسْبِه: أى سعى سعيا جميلا لا يحرص فيمنع الحق و لا يطمع فيتناول ما ليس بحق.

(٣٦٩٠) الحَرْب - بالتحريك -: سلب المال.

(٣٦٩١) الدَّيْنِيَه: الشىء الحقيقير المبتذل.

(٣٦٩٢) الرغائب: جمع رغبه، و هى ما يرغب فى اقتنائه من مال و غيره.

(٣٦٩٣) عَوَضًا: بدلا.

(٣٦٩٤) اليُسْر: السهوله، و المراد سعه العيش.

(٣٦٩٥) العُسْر: الصعوبه، و المراد ضيق العيش.

(٣٦٩٦) تُوجِف: تسرع.

(٣٦٩٧) المَطَايَا: جمع مطيه، و هي ما يركب و يمتطى من الدواب و نحوها.

(٣٦٩٨) المَنَاهَل: ما ترده الإبل و نحوها للشرب.

(٣٦٩٩) الهَلَكَة: الهلاك و الموت.

(٣٧٠٠) التَلَاقَى: التدارك لاصلاح ما فسد أو كاد.

(٣٧٠١) ما فرط: أى: قصر عن إفاده الغرض أو إناله الوطر.

(٣٧٠٢) إدراك ما فات: هو اللحاق به لأجل استرجاعه، وفات: أى سبق إلى غير عوده.

(٣٧٠٣) بشدّ و كائها: أى: رباطها.

(٣٧٠٤) أْخَفَظُ لسرّه: أشد صوتا له و حرصا على عدم البوح به.

(٣٧٠٥) أهجر إهجارا و هجرا - بالضم -:

هذى يهذى فى كلامه.

(٣٧٠٦) الخُزُق - بالضم -: العنف.

(٣٧٠٧) المُسْتَنْصَح - اسم مفعول -:

المطلوب منه النصح.

(٣٧٠٨) المُنَى - جمع منيه بضم فسكون -:

ما يتمناه الشخص لنفسه و يعلل نفسه باحتمال الوصول إليه.

(٣٧٠٩) التَّوَكَّى: جمع أنوك، و هو كالأحمق وزنا و معنى.

(٣٧١٠) مَهِينٌ: - بفتح الميم - بمعنى حقير، و الحقير لا يصلح أن يكون معيناً.

(٣٧١١) الظَّنِينُ بالظاء: المتهم.

(٣٧١٢) سَاهِلِ الدَّهْرِ: خذ حظك منه بسهولة و يسر.

(٣٧١٣) القَعُودُ - بفتح أوله -: الجمل الذى يقتعده الراعى فى كل حاجته.

و للفصيل، أى ساهل الدهر ما دام منقاداً و خذ حظك من قياده.

(٣٧١٤) المَطِيَّةُ: ما يركب و يمتطى، و اللجاج - بالفتح -: الخصومه.

(٣٧١٥) صَرْمِهِ: قطيعته.

(٣٧١٦) الصِّلَةُ: الوصال، و هو ضد القطيعه.

(٣٧١٧) الصُّدُود: الهجر.

(٣٧١٨) «اللَّطْفُ - بفتح اللام و الطاء -:

الاسم من أطفه بكذا أى برّه به».

(٣٧١٩) جموده: بخله.

(٣٧٢٠) البَدْلُ: العطاء.

(٣٧٢١) الغيظُ: الغضب الشديد.

(٣٧٢٢) المَعْبَهُ - بفتحيتين ثم باء مشدده -:

بمعنى العاقبه.

(٣٧٢٣) لِنٌ: أمر من اللين ضد الغلظ و الخشونه.

(٣٧٢٤) غالظك: عاملك بغلظ و خشونه.

(٣٧٢٥) مثواك: مقامك، من ثوى يثوى:

أقام يقيم، و المراد هنا: منزلتك من الكرامه.

(٣٧٢٦) تَفَلَّتْ - بتشديد اللام - : أى تملّص من اليد فلم تحفظه.

(٣٧٢٧) القصد: الاعتدال.

(٣٧٢٨) جار: مال عن الصواب.

(٣٧٢٩) الصاحب مناسب: أى يراعى فيه ما يراعى فى قرابه النسب.

(٣٧٣٠) الغيب: ضد الحضور أى من حفظ لك حقك و هو غائب عنك.

(٣٧٣١) الهوى: شهوه غير منضبطه و لا مملوكة بسلطان الشرع و الأدب.

(٣٧٣٢) لم يُبَالِكْ: أى لم يهتم بأمرك.

باليه و باليت به: أى راعيته و اعتنيت به.

(٣٧٣٣) تَعَجَّلْتَهُ: استبقت حدوثة.

(٣٧٣٤) أعظمه: هابه و أكبر من قدره.

(٣٧٣٥) الأفن - بالسكون - : النقص.

(٣٧٣٦) الوهن: الضعف.

(٣٧٣٧) القَهْرَمَان: الذى يحكم فى الأمور و يتصرف فيها بأمره.

(٣٧٣٨) لا تَعُدْ - بفتح فسكون - : أى لا تجاوز يا كرامها نفسها فتكرم غيرها بشفاعتها.

(٣٧٣٩) التغاير: إظهار غيره على المرأه بسوء الظن فى حالها من غير موجب.

(٣٧٤٠) يتواكلوا: يتكل بعضهم على بعض.

(٣٧٤١) أَرْدَيْتْ: أهلكت جيلا، أى قبيلًا و صنفا.

(٣٧٤٢) العَيّ: الضلال، ضد الرشاد.

(٣٧٤٣) جازوا: تعدوا

(٣٧٤٤) وجهتهم - بكسر الواو - : أى جهه قصدهم.

(٣٧٤٥) نكصوا: رجعوا.

(٣٧٤٦) «عولوا»: أى اعتمدوا.

(٣٧٤٧) فاء: رجع. و المراد هنا الرجوع إلى الحق.

(٣٧٤٨) المُوازَرَه: المعاضده.

(٣٧٤٩) جاذِبِ الشيطان: أى إذا جذبك الشيطان فامنع نفسك من متابعته.

(٣٧٥٠) القِياد: ما تقاد به الدابه.

(٣٧٥١) «عَيْنى»: أى رقيبى الذى يأتينى بالأخبار.

(٣٧٥٢) بالمغرب: بالأقاليم الغربيه.

(٣٧٥٣) الموسم يراد بالموسم هنا: الحج.

(٣٧٥٤) الكُمه - جمع أكمه - : و هو من ولد أعمى.

(٣٧٥٥) «يَلْبِسون»: يخلطون.

(٣٧٥٦) يحتلبون الدنيا: يستخلصون خيرها.

(٣٧٥٧) الدَّر - بالفتح -: اللبن.

(٣٧٥٨) الصليب: الشديد.

(٣٧٥٩) النِّعماء: الرخاء و السعه.

(٣٧٦٠) البَطْر: الشديد الفرح مع ثقه بدوام النعمه.

(٣٧٦١) البأساء: الشده.

(٣٧٦٢) فَشِلًّا: جباناً ضعيفاً.

(٣٧٦٣) توَجِّده: تكذِّره.

(٣٧٦٤) «مَوْجِدَتِكَ»: أى غيظك.

(٣٧٦٥) التسريح: الإرسال.

(٣٧٦٦) العمل هنا: الولاية.

(٣٧٦٧) ناقماً: أى كارها.

(٣٧٦٨) الحِمام - بالكسر -: الموت.

(٣٧٦٩) «أَصْحِرْ لَهُ»: أى ابرز له، من «أصحِر» إذا برز للصحراء.

(٣٧٧٠) احتسبه عند الله: أسأل الأجر على الرزیه فيه.

(٣٧٧١) الكادح: المبالغ فى سعيه.

(٣٧٧٢) «طَفَلْتُ تَطْفِيلاً»: أى دنت و قربت.

(٣٧٧٣) الإياب: الرجوع إلى مغربها.

(٣٧٧٤) و لا: كناية عن السرعة التامة، فان حرفين ثانيهما حرف لين سريع الانقضاء عند السمع و المعروف عند أهل اللغة «كلا و

ذا» قال ابن هانئ المغربي:

و أسرع فى العين من لحظه و أقصر فى السمع من لا و ذا

(٣٧٧٥) نجا جَرِيضاً: أى قد غصَّ بريقه من شدة الجهد و الكرب. يقال جرض بريقه يجرض بالكسر، مثال كسر يكسر.

(٣٧٧٦) الْمُخَنَّق - بضم ففتح فنون مشدده -:

موضع الحقن من الحيوان.

(٣٧٧٧) الرَّمَق - بالتحريك -: بقيه الروح.

(٣٧٧٨) لأياً: مصدر محذوف العامل، و معناه الشده و العسر، و «ما» بعده مصدرية، و «نجا» فى معنى المصدر، أى عسرت نجاته

عسرا بعسر.

(٣٧٧٩) التركاض: مبالغه فى الركض، و استعاره لسرعه خواطرهم فى الضلال.

(٣٧٨٠) التجوال: مبالغه فى الجول و الجولان

(٣٧٨١) الشقاق: الخلاف.

(٣٧٨٢) جماحهم: استعصأؤهم على سابق الحق.

(٣٧٨٣) التيه: الضلال و الغوايه.

(٣٧٨٤) الجوارى - جمع جازيه -: و هى النفس التى تجزى، كناية عن المكافأه، و قوله (جزأتهم الجوازى) دعاء عليهم بالجزاء على أعمالهم.

(٣٧٨٥) قوله ابن أمى، يريد رسول الله (ص)، فإن فاطمه بنت أسد أم أمير المؤمنين ربت رسول الله فى حجرها فقال النبى فى شأنها:

«فاطمه أمى بعد أمى».

(٣٧٨٦) المُحلون: الذين يحلون القتال و يجوزونه.

(٣٧٨٧) مُقِرّاً للضميم: راضياً بالظلم.

(٣٧٨٨) واهناً: ضعيفاً.

(٣٧٨٩) السلس - بفتح فكسر -: السهل.

(٣٧٩٠) الزمام: العنان الذى تقاد به الدابه.

(٣٧٩١) الوطىء: اللين.

(٣٧٩٢) المُتَقَعَّد: الذى يتخذ الظهر أى الدابه قعوداً يستعمله للركوب فى كل حاجاته.

(٣٧٩٣) صليب: شديد.

(٣٧٩٤) يعز على: يشق على.

(٣٧٩٥) الكآبه: ما يظهر على الوجه من أثر الحزن.

(٣٧٩٦) عاد: أى عدوّ.

(٣٧٩٧) «الْحَيْرَةُ الْمُتَّبِعَةُ»: اسم مفعول من «اتَّبَعَهُ»، و الحيره هنا بمعنى الهوى الذى يتردد الإنسان فى قبوله.

(٣٧٩٨) طَلَبَهُ - بالكسر و بفتح فكسر :-

مطلوبه.

(٣٧٩٩) الْحِجَاج - بالكسر :- الجِدَال.

(٣٨٠٠) الْجَوْر: الظلم و البغى.

(٣٨٠١) السُّرَادِق - بضم السين :- الغطاء الذى يمد فوق صحن البيت.

(٣٨٠٢) التَّبَرَّ - بفتح الباء :- التقى.

(٣٨٠٣) الطَّاعِن: المسافر.

(٣٨٠٤) يَسْتَرِاحُ إِلَيْهِ: يعمل به، و أصله «استراح إليه» بمعنى سكن و اطمأن و السكون إلى المعروف يستلزم العمل به.

(٣٨٠٥) نَكَلَ عَنْهُ - كضرب و نصر و علم :- نكص و جبن.

(٣٨٠٦) الرُّوع: الخوف.

(٣٨٠٧) مَذْحِج - كمجلس :- قبيله مالك، و أصله اسم أكمه ولد عندها أبو القبيلتين طيىء و مالك، فسميت قبيلتهما به.

(٣٨٠٨) الكليل: الذى لا يقطع.

(٣٨٠٩) الطُّبْه - بضم ففتح مخفف :- حد السيف و السنان و نحوها.

(٣٨١٠) النابى من السيوف: الذى لا يقطع.

(٣٨١١) الضريبه: المضروب بالسيف.

و إنما دخلت التاء فى ضريبه - و هى بمعنى المفعول - لذهابها مذهب الأسماء كالنطيحه و الذبيحه.

(٣٨١٢) «آثرتكم»: خصصتكم به و أنا فى حاجه اليه، تقديمًا لنفعكم على نفعى.

(٣٨١٣) الشكيمه فى اللجام: الحديده المعرضه فى فم الفرس، و يعبر بشدتها عن قوه النفس و شده البأس.

(٣٨١٤) الضرعغام: الأسد.

(٣٨١٥) إن تُعجزا: توقعانى فى العجز، من أعجز يعجز إعجازًا. و المراد:

أن تعجزانى عن الإيقاع بكما فأمامكما حساب الله.

(٣٨١٦) أُخزيت أمانتك: أُلصقت بأمانتك خزيه - بالفتح -: أى رزیه أفسدتها و أهانتها.

(٣٨١٧) جردت الأرض: قشرتها، و المعنى أنه نسبه إلى الخيانه فى المال، و إلى إخراب الضياع.

(٣٨١٨) أشركتك فى أمانتى: جعلتك شريكًا فيما قمت فيه من الأمر.

(٣٨١٩) المُواساه: من «آسأه» إذا أناله من ماله عن كفاف لا عن فضل، أو مطلقًا. و قالوا: ليست مصدرًا لواساه فانه غير فصيح، و

تقدم للإمام استعماله، و هو حجه.

(٣٨٢٠) الموازره: المناصره.

(٣٨٢١) كَلَب - كفرح -: اشتد و خشن.

(٣٨٢٢) حَرَبَ - كفرح -: اشتد غضبه و استأسد فى القتال.

(٣٨٢٣) خزيت - كرضيت -: ذلت و هانت.

(٣٨٢٤) من «فَنَكَتَ الجاريه» إذا صارت ما جنه، و مجون الأمه أخذها بغير الحزم فى أمرها كأنها هازله.

(٣٨٢٥) شَغَرَتْ: لم يبق فيها من يحميها.

(٣٨٢٦) المِجَنّ: الترس، و قلب ظهر المِجَنّ: مثل يضرب لمن يخالف ما عهد فيه.

(٣٨٢٧) آسَيْتَ: ساعدت و شاركت فى الملمات.

(٣٨٢٨) كَادَهُ عن الأمر: خدعه حتى ناله منه.

(٣٨٢٩) الغزّه: الغفله.

(٣٨٣٠) الفىء: مال الغنيمه و الخراج.

و أصله ما وقع للمؤمنين صلحا من غير قتال.

(٣٨٣١) الأزلّ - بتشديد اللام - : السريع الجرى.

(٣٨٣٢) الداميه: المجروحه.

(٣٨٣٣) المِعْرَى: أخت الضأن، اسم الجنس كالمعز و المعيز.

(٣٨٣٤) الكسيره: المكسوره.

(٣٨٣٥) التأتّم: التحرّز من الإثم، بمعنى الذنب. و حدرت: أسرع اليهم بتراث أو ميراث، أو هو من «حدره» بمعنى حطه من

أعلى. لأسفل

ص: ٦٩٠

(٣٨٣٦) لا أبا لغيرك: عباره تقال للتوبيخ مع التحامى من الدعاء على من يناله التفرير.

(٣٨٣٧) حَذَرْتُ اليهم: أسرع اليهم.

(٣٨٣٨) تراث: ميراث.

(٣٨٣٩) النقاش - بالكسر -: المناقشه، بمعنى الاستقصاء فى الحساب.

(٣٨٤٠) تُسَيِّغُ: تبيع بسهولة.

(٣٨٤١) لأَعْذِرَنَّ إِلَى اللَّهِ فِيكَ: أى لأعاقبك عقابا يكون لى عذرا عند الله من فعلتك هذه.

(٣٨٤٢) الْهَوَادَه - بالفتح -: الصلح و اختصاص شخص ما بميل اليه و ملاطفه له.

(٣٨٤٣) ضَحَّ: من «ضحيت الغنم» إذا رعيتها فى الضحى، أى فارع نفسك على مهل.

(٣٨٤٤) الْمَدَى - بالفتح -: الغايه.

(٣٨٤٥) الثرى: التراب.

(٣٨٤٦) «لَاتَ حِينَ مَنَاصٍ»: أى ليس الوقت وقت فرار.

(٣٨٤٧) الثريب: اللوم.

(٣٨٤٨) الظنين: المتهم. و فى التنزيل:

(و ما هو على الغيب بظنين).

(٣٨٤٩) الظلمه - بالتحريك -: جمع ظالم.

(٣٨٥٠) أستظهر به: أستعين.

(٣٨٥١) أَرْدَشِيرُ حُرّه - بضم الخاء و تشديد الراء -: بلده من بلاد العجم.

(٣٨٥٢) الفىء: مال الغنيمه و الخراج.

و أصله ما وقع للمؤمنين صلحا من غير قتال.

(٣٨٥٣) اِعْتَمَاكَ: اختارك، و أصله أخذ العيمه - بالكسر -: و هى خيار المال.

(٣٨٥٤) النَّسَمَه: محرّكه - الروح، و هي في البشر أرجح، و برأها: خلقها.

(٣٨٥٥) قَبِل - بكسر ففتح -: ظرف بمعنى عند.

(٣٨٥٦) يَشْتَرِلُّ: أى يطلب به الزلل، و هو الخطأ.

(٣٨٥٧) اللَّب: القلب.

(٣٨٥٨) يَشْتَفِلُّ - بالفاء -: يتلم.

(٣٨٥٩) الغَرْب - بفتح فسكون -: الحده و النشاط.

(٣٨٦٠) يِقْتَحِمُ غفلته: يدخل غفلته بغته فيأخذه فيها، و تشبيه الغفله بالبيت يسكن فيه الغافل من أحسن أنواع التشبيه.

(٣٨٦١) الغِرّه - بالكسر -: خلو العقل من ضروب الحيل، و المراد منها العقل الساذج.

(٣٨٦٢) فلتة أبي سفيان: قوله في شأن زياد: إني أعلم من وضعه في رحم أمه - يريد نفسه.

(٣٨٦٣) المَأْدِبَه - بفتح الدال و ضمها -:

الطعام يصنع لدعوه أو عرس.

(٣٨٦٤) تُسْتَطَابُ لَكَ: يطلب لك طيبها.

(٣٨٦٥)الألوان: المراد هنا أصناف الطعام.

(٣٨٦٦)الجفان - بكسر الجيم جمع جفنه - و هي القصعه.

(٣٨٦٧)عائلهم: محتاجهم.

(٣٨٦٨) «مجفوا»: أى مطرود، من الجفاء.

(٣٨٦٩)قَصِمَ - كسمع -: أكل بطرف أسنانه، و المراد الأكل مطلقا، و المقضم - كمقعد -: المأكل.

(٣٨٧٠)الفظه: أطرحه.

(٣٨٧١)الطمر - بالكسر -: الثوب الخلق البالى.

(٣٨٧٢)طُعْمه - بضم الطاء -: ما يطعمه و يفطر عليه.

(٣٨٧٣)قُرْصِيَه: تشبيه قرص، و هو الرغيف.

(٣٨٧٤)السداد: التصرف الرشيد. و أصله الثوب و الاحتراز من الخطأ.

(٣٨٧٥)البتير - بكسر فسكون -: فتات الذهب و الفضة قبل أن يصاغ.

(٣٨٧٦)الوْفْر: المال.

(٣٨٧٧)الطمر: الثوب البالى، و قد سبق قريبا. و الثواب هنا عباره عن الطمرين، فان مجموع الرداء و الإزار يعد ثوبا واحدا، فبهما يكسى البدن لا بأحدهما.

(٣٨٧٨)أتان دَبْرَه: هى التى عقر ظهرها فقلّ أكلها.

(٣٨٧٩)مَقْرَه: أى مرّه.

(٣٨٨٠)فَدَك - بالتحريك -: قريه لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، و كان صالح أهلها على النصف من نخيلها بعد خيبر، و إجماع الشيعة على أنه كان أعطاها فاطمه رضى الله عنها قبل وفاته، إلا أن أبا بكر - رضى الله عنه - آثر ردّها لبيت المال.

(٣٨٨١)المظان: جمع مظنه و هو المكان الذى يظنّ فيه وجود الشئ.

(٣٨٨٢)جَدَتْ - بالتحريك -: أى قبر.

(٣٨٨٣)أَضْغَطَها: جعلها من الضيق بحيث تضغط و تعصر الحال فيها.

(٣٨٨٤) المَدْر: جمع مدره: مثل قصب و قصبه و هو التراب المتلبد، أو قطع الطين.

(٣٨٨٥) فُرْجُها: جمع فرجه، مثال غرف و غرفه: كل منفرج بين شيئين.

(٣٨٨٦) أَرُوْضُها: أذللها.

(٣٨٨٧) المزلق - و مثله المزلقه - : موضع الزلل، و هو المكان الذى يخشى فيه أن تزل القدمان. و المراد هنا الصراط.

(٣٨٨٨) القَرْ: الحرير.

(٣٨٨٩) الجشع: شده الحرص.

(٣٨٩٠) القُرْص: الرغيف.

(٣٨٩١) بطون غرثى: جائعه.

(٣٨٩٢) أكباد حرى - مؤنث حران - أى عطشان.

(٣٨٩٣) البَطْنَه - بكسر الباء -: البطر و الأشر.

ص: ٦٩٢

(٣٨٩٤) القَدِّ - بالكسر -: سير من جلد غير مدبوغ.

(٣٨٩٥) الجُشوبه: الخشونه، و تقول:

جشب الطعام - كنصر و سمع -:

فهو جشب، و جشب - كشم و بطر -: و جشيب و مجشاب و مجشوب، أى غلظ فهو غليظ.

(٣٨٩٦) تَقَمَّمَهَا: التقاطها للقمامة، أى الكناسه.

(٣٨٩٧) «تكثرش»: تملأ كرشها.

(٣٨٩٨) الأعلاف - جمع علف -: ما يهيا للدابه لتأكله.

(٣٨٩٩) اغتسَف: ركب الطريق على غير قصد.

(٣٩٠٠) المِتاَهه: موضع الحيره.

(٣٩٠١) الشجره البريّه: التى تنبت فى البر الذى لا ماء فيه.

(٣٩٠٢) الرَوَاتع الخَصِره: الأشجار و الأعشاب الغضه الناعمه التى تنبت فى الأرض النديه.

(٣٩٠٣) النابتات العِذيه: التى تنبت عذيا، و العذى بسكون الذال - الزرع لا يسقيه إلا ماء المطر.

(٣٩٠٤) الوَقود: اشتعال النار.

(٣٩٠٥) «كالضوء من الضوء»: شبّه الإمام نفسه بالضوء الثانى، و شبه رسول الله بالضوء الأول، و شبّه منبع الأضواء عز و جل بالشمس التى توجب الضوء الأول، ثم الضوء الأول يوجب الضوء الثانى.

(٣٩٠٦) «الذراع من العضد»: شبه الإمام نفسه من الرسول بالذراع الذى أصله العضد، كناية عن شدة الامتزاز و القرب بينهما.

(٣٩٠٧) جَهَدَ - كمنع -: جد.

(٣٩٠٨) المرکوس: من الرکس، و هو رد الشىء مقلوبا و قلب آخره على أوله، و المراد مقلوب الفكر.

(٣٩٠٩) المَدَرَه - بالتحريك -: قطعه الطين اليابس.

(٣٩١٠) حبّ الحصيد: حب النبات المحصود كالقمح و نحوه. و المراد بخروج المدره من حبّ الحصيد أنه يطهر المؤمنين من المخالفين.

(٣٩١١) اليك عنى: اذهبى عنى.

(٣٩١٢) الغارب: ما بين السنام و العنق.

و قوله عليه السلام للذنيا «جبلك على غاربك» و الجملة تمثيل لتسريحها تذهب حيث شاءت.

(٣٩١٣) انسل من مخالباها: لم يعلق به شىء من شهواتها.

(٣٩١٤) الجبال - جمع حباله -: و هى شبكة الصياد.

(٣٩١٥) المداحض: المساقط و المزالق.

(٣٩١٦) المداعب - جمع مدعبه -: من الدعابه، و هى المزاح.

(٣٩١٧) مضامين اللخود: أى الذين تضمنتهم القبور.

(٣٩١٨) المهاوى: جمع مهوى، مكان السقوط، و هو من هوى يهوى.

(٣٩١٩) الوِرْد - بكسر الواو - : ورود الماء.

(٣٩٢٠) الصَّدْر - بالتحريك - : الصدور عن الماء بعد الشرب.

(٣٩٢١) مكان دَحْض - بفتح فسكون - :

أى زلق لا تثبت فيه الأرجل.

(٣٩٢٢) زلق زَلَّ و سقط.

(٣٩٢٣) «ازورَّ»: مال و تنكب.

(٣٩٢٤) مُنَاخَه: أصله مبرك الإبل، من أناخ ينيخ، و المراد به هنا: مقامه.

(٣٩٢٥) حان: حضر.

(٣٩٢٦) انسلاخه: زواله.

(٣٩٢٧) «عزب يعزب»: أى بعد.

(٣٩٢٨) «لا أسلس» أى لا أنقاد.

(٣٩٢٩) «تهش إلى القرص»: تنبسط إلى الرغيف و تفرح به من شدة ما حرمته.

(٣٩٣٠) «مأدوماً»: حال من الملح، أى مأدوماً به الطعام.

(٣٩٣١) لأَدَعَنَّ: لأتركَنَّ.

(٣٩٣٢) مقلتى: عيني.

(٣٩٣٣) نَضَب: غار.

(٣٩٣٤) مَعِينَهَا - بفتح فكسر - : ماؤها الجارى.

(٣٩٣٥) السائمه: الأنعام التى تسرح.

(٣٩٣٦) رَعِيهَا - بكسر الراء - الكلاً.

(٣٩٣٧) الربيضة: الغنم مع رعاتها إذا كانت فى مرابضها.

(٣٩٣٨) الربوض للغنم: كالبروك للإيل.

(٣٩٣٩) يهجع: أى يسكن كما سكنت الحيوانات بعد طعامها.

(٣٩٤٠) قَرَّت عينه: دعاء على نفسه ببرود العين - أى جمودها - من فقد الحياه.

(٣٩٤١) الهامله: المتروكه، و الهمل من الغنم ترعى نهارا بلا راع.

(٣٩٤٢) البؤس: الضر. و عرك البؤس بالجنب: الصبر عليه كأنه شوك فيسحقه بجنبه.

(٣٩٤٣) الغمض - بالضم -: النوم.

(٣٩٤٤) الكرى - بالفتح -: النعاس.

(٣٩٤٥) أَفْتَرَشَتْ أرضها: لم يكن لها فراش.

(٣٩٤٦) تَوَسَّدَتْ كفها: جعلته كالوساده.

(٣٩٤٧) تجافت: تباعدت و نأت.

(٣٩٤٨) مضاجع: جمع مضجع: موضع النوم.

(٣٩٤٩) الهمهمه: الصوت الخفى يتردد فى الصدر.

(٣٩٥٠) تَفَشَّعَتْ جنوبهم: انجلت و ذهبت كما يتفشع الغمام

(٣٩٥١) «وَلْتَكْفُفْ أَقْرَاصِكَ»: كأن الإمام يأمر الأقراص - أى الأرغفه - بالكفّ - أى الانقطاع - عن ابن حنيف. و المراد أمر

ابن حنيف بالكفّ عنها استعفافا. و رفع «أقراصك» على الفاعليه أبلغ من نصبها على المفعوليه.

(٣٩٥٢) أَسْتَظْهَرْ به: أَسْتَعِينْ به.

(٣٩٥٣) «و اقمع»: أى أكسر.

(٣٩٥٤) النخوه - بالفتح -: الكبر.

(٣٩٥٥) الأثيم: فاعل الخطايا و الآثام.

(٣٩٥٦) اللّٰهَاء: قطعهُ لحم مدلاه فى سقّف الفم على باب الحلق، قرنّها بالثغر تشبيها له بفم الانسان.

(٣٩٥٧) التَّغْرُ: المكان الذى يظن طروق الأعداء له على الحدود.

(٣٩٥٨) المَخُوف: الذى يخشى جانبه و يرهّب.

(٣٩٥٩) ضِعْثٌ: خلط، أى شىء تخلط به الشده باللين.

(٣٩٦٠) «آس»: أى شارك بينهم و اجعلهم سواء.

(٣٩٦١) حتى لا يطمع العظماء فى حيفك:

أى حتى لا يطمعوا فى أن تماثلهم على هضم حقوق الضعفاء. و قد تقدم مثل هذا.

(٣٩٦٢) لا تَبْغِيا الدنيا و إن بَعَثْتُمَا: لا تطلبها و إن طلبتكما.

(٣٩٦٣) «زَوَى»: أى قبض و نحى عنكما.

(٣٩٦٤) اغبّ القوم: جاءهم يوما و ترك يوماً، أى صلوا أفواههم بالإطعام و لا تقطعوه عنها.

(٣٩٦٥) يورّثهم: يجعل لهم حقا فى الميراث.

(٣٩٦٦) لم تُتَاطَرُوا - مبنى للمجهول -: أى لم ينظر اليكم بالكرامه، لا من اللّٰه، و لا من الناس، لإهمالكم فرض دينكم.

(٣٩٦٧) التبادل: مداوله البذل: أى العطاء.

(٣٩٦٨) لا أَلْفَيْنِكُمْ: لا أجدنكم، نفى فى معنى النهى.

(٣٩٦٩) تخوضون دماء المسلمين: تسفكون.

دماءهم، أصله خوض الماء:

الدخول و المشى فيه.

(٣٩٧٠) لا تَمَثِّلُوا به: من التمثيل: و هو التشويه بعد القتل أو قبله بقطع الأطراف مثلا.

(٣٩٧١) المَثَلَةُ: و الاسم من التمثيل، و هو التشويه الذى سبق شرحه.

(٣٩٧٢) «يُوتَغَان المرء»: يهلكانه.

(٣٩٧٣) ما قضى فواته: أى ما فات منه لا يدرك، والمراد دم عثمان و الانتصار له، فمعاويه يعلم أنه لا يدركه، لانقضاء الأمر بموت عثمان رضى الله عنه.

(٣٩٧٤) تَأَلَّوْا عَلَى اللَّهِ: حلفوا، من الأليه و هى اليمين.

(٣٩٧٥) أَكْذَبَهُمْ: حكم بكذبهم.

(٣٩٧٦) يَغْتَبِطُ: يفرح و يسر.

(٣٩٧٧) أَحْمَدُ عَاقِبَهُ عَمَلُهُ: وجدها حميده.

(٣٩٧٨) «أَمْكَنَ الشَّيْطَانُ مِنْ قِيَادِهِ»: أى مكنه من زمامه و لم ينازعه.

(٣٩٧٩) «لَهَجًا» أى ولوعا و شده حرص.

تقول: قد لهج بالشى - من باب طرب - : إذا أغرى به فتاير عليه.

(٣٩٨٠) الْمَسَالِحُ - جمع مسلحه - : أى الثغور، لأنها مواضع السلاح، و أصل المسلحه: قوم ذوو سلاح.

(٣٩٨١) الطُّوْلُ - بفتح الطاء - عظيم الفضل

(٣٩٨٢) احتجز: استتر.

(٣٩٨٣) طواه عنه: لم يجعل له نصيبا فيه.

ص: ٦٩٥

(٣٩٨٤) دون مَقْتَعِه: دون الحد الذى قطع به أن يكون لكم.

(٣٩٨٥) لا تنكصوا: لا تتأخروا إذا دعوتكم.

(٣٩٨٦) الغمرات: الشدائد.

(٣٩٨٧) الخزان - بضم فزاي مشدده -:

جمع خازن، و الخزان يخزنون أموال الرعيه فى بيت المال لتنفق فى مصالحها.

(٣٩٨٨) لا تُحْشِمُوا أحداً: لا تغضبوه.

من أحشم يحشم.

(٣٩٨٩) الطلْبَه - بالكسر و بفتح الطاء اللام -: المطلوب.

(٣٩٩٠) دابَّه يعتملون عليها: المراد أنها تلزمهم لأعمالهم فى الزرع و حمل الأثقال.

(٣٩٩١) لمكان درهم: لأجل الدراهم.

(٣٩٩٢) مُصَلٌّ و لا معاهد: أردا «بالمصلى» المسلم، و «بالمعاهد» الذمى الذى لا بد من الوفاء بعهده.

(٣٩٩٣) ادخر الشىء: استبقاه، لا يبذل منه، لوقت الحاجة، و ضمن «ادخر» ها هنا معنى «منع» فعداه بنفسه لمفعولين، أى لا تمنعوا

أنفسكم شيئاً من النصيحة.

(٣٩٩٤) «أَبْلُوا»: أدوا، يقال: أبليتة عذرا، أى أديته إليه.

(٣٩٩٥) يقال: اصطنعت عنده، أى طلبت منه أن يصنع لى شيئاً.

(٣٩٩٦) «تفىء» أى تصل فى ميلها جهة الغرب إلى أن يكون لها فىء: أى ظل.

(٣٩٩٧) مريض العنز: المكان الذى تربض فيه و تبرك.

(٣٩٩٨) «يدفع الحاج»: يفيض من عرفات.

(٣٩٩٩) صلُّوا بهم صلاه أضعفهم: أى لا تطيلوا الصلاه، بل صلوا بمثل ما يطيقه أضعف القوم.

(٤٠٠٠) لا تكونوا مَنانين: أى لا تكونوا سببا فى إفساد صلاه المأمومين و إدخال المشقه عليهم. بالتطويل.

(٤٠٠١) «يزعها»: يكفها.

(٤٠٠٢) الجَمَحَات: منازعات النفس إلى شهواتها و مآربها.

(٤٠٠٣) شُحَّ بِنَفْسِكَ: ابخل بنفسك عن الوقوع في غير الحل، فليس الحرص على النفس إيفاءها كل ما تحب، بل من الحرص أن تحمل على ما تكره.

(٤٠٠٤) يَفْرُطُ: يسبق.

(٤٠٠٥) الزلل: الخطأ.

(٤٠٠٦) استكفاك: طلب منك كفايه أمرك و القيام بتدبير مصالحهم.

(٤٠٠٧) أراد «بحرب الله» مخالفه شريعته بالظلم و الجور.

(٤٠٠٨) «لا يد لك بنقمته»: أى ليس لك يد أن تدفع نقمته، أى لا طاقه لك بها.

(٤٠٠٩) بجح به: كفرح لفظا و معنى.

(٤٠١٠) البادره: ما بيد من الحده عند الغضب فى قول أو فعل.

(٤٠١١) المندوحه: المتسع، أى المخلص.

(٤٠١٢) مؤمر - كمعظم -: أى مسلط.

(٤٠١٣) الإدغال: إدخال الفساد.

(٤٠١٤) منهكه: مضعفه، و تقول «نهكه» أى أضعفه. و تقول: نهكه السلطان - من باب فهم -: أى بالغ فى عقوبته.

(٤٠١٥) العير - بكسر ففتح -: حادثات الدهر بتبدل الدول.

(٤٠١٦) الأبهه - بضم الهمزه و تشديد الباء مفتوحه -: العظمه و الكبرياء.

(٤٠١٧) المخيله - بفتح فكسر -: الخيلاء و العجب.

(٤٠١٨) يطامن الشىء: يخفض منه.

(٤٠١٩) الطماح - ككتاب -: الشوز و الجماح.

(٤٠٢٠) الغرب - بفتح فسكون -: الحده.

(٤٠٢١) يفيء: يرجع.

(٤٠٢٢) عزب: غاب.

(٤٠٢٣) المساماه: المباره فى السمو، أى العلو.

(٤٠٢٤) من لك فيه هوى: أى لك إليه ميل خاص.

(٤٠٢٥) أدحض: أبطل.

(٤٠٢٦) كان حزياً: أى محارباً.

(٤٠٢٧) «ينزع» - كيضرب -: أى يقلع عن ظلمه.

(٤٠٢٨) «يجحف برض الخاصه»:

يذهب برضاهم.

(٤٠٢٩) الإلحاف: الإلحاح و الشده فى السؤال.

(٤٠٣٠) جَمَاعُ الشَّيْءِ - بالكسر - : جمعه، أى جماعه الاسلام.

(٤٠٣١) الصُّعُو - بالكسر و الفتح - : الميل.

(٤٠٣٢) أَشْتَوْهُمْ: أبغضهم.

(٤٠٣٣) الأَطْلَبُ للمعائب: الأشد طلبا لها.

(٤٠٣٤) أَطْلَقَ عَقْدَهُ كُلَّ حَقْدٍ: احلل عقد الأحقاد من قلوب الناس بحسن السيره معهم.

(٤٠٣٥) الوَثْرُ - بالكسر: العداوه.

(٤٠٣٦) «تَغَابَ»: تغافل.

(٤٠٣٧) يَضِحُّ: يظهر و الماضى وضح.

(٤٠٣٨) السَّاعَى: هو النمام بمعائب الناس.

(٤٠٣٩) الفضل هنا: الإحسان بالبدل.

(٤٠٤٠) يَعِدُّكَ الْفَقْرُ: يخوفك منه لو بذلت.

(٤٠٤١) الشَّرَّه - بالتحريك - : أشد الحرص

(٤٠٤٢) غرائر: طبائع متفرقه.

(٤٠٤٣) بَطَانَةُ الرَّجْلِ - بالكسر - : خاصته، و هو من بطانه الثوب خلاف ظهارته.

(٤٠٤٤) الأَثْمَةُ - جمع آثم - : و هو فاعل الاثم، أى الذنب.

(٤٠٤٥) الظَّلْمَةُ: جمع ظالم.

(٤٠٤٦) الآصَار - جمع إصر بالكسر - :

و هو الذنب و الإثم.

(٤٠٤٧) الأوزار: جمع وزر: و هو الذنب و الإثم أيضا.

(٤٠٤٨) الإلْف - بالكسر - : الألفة و المحبه.

(٤٠٤٩) «رُضُّهُمْ»: أَى عَوْدَهُم عَلَى أَلَا يَطْرُوكَ: أَى يَزِيدُوا فِى مَدْحِكَ.

ص: ٤٩٧

(٤٠٥٠) لا يَبْجُوكَ: أى يفرحوك بنسبه عمل عظيم اليك و لم تكن فعلته.

(٤٠٥١) الزَّهْوُ - بالفتح -: العجب.

(٤٠٥٢) «تدنى»: أى تقرب. و العزه هنا:

الكبر.

(٤٠٥٣) قَبْلَهُمْ - بالكسر ففتح -: أى عندهم.

(٤٠٥٤) النَّصَبُ - بالتحريك -: التعب.

(٤٠٥٥) «ساء بلاؤك عنده»: البلاء هنا:

الصنع مطلقا حسنا أو سيئا.

(٤٠٥٦) سهمه: نصيبه من الحق.

(٤٠٥٧) «يكون من وراء حاجتهم»: أى يكون محيطا بجميع حاجاتهم دافعا لها.

(٤٠٥٨) المعاهد: العقود فى البيع و الشراء و ما شابههما مما هو شأن القضاء.

(٤٠٥٩) المرافق: أى المنافع التى يجتمعون لأجلها.

(٤٠٦٠) الترفق أى التكسب بأيديهم ما لا يبلغه كسب غيرهم من سائر الطبقات.

(٤٠٦١) رَفَدَهُمْ: مساعدتهم وصلتهم.

(٤٠٦٢) جيب القميص: طوقه، و يقال «نقى الجيب»: أى طاهر الصدر و القلب.

(٤٠٦٣) الحِلْمُ هنا: العقل.

(٤٠٦٤) ينبو عليه: يتجافى عنهم و يبعد.

(٤٠٦٥) جماع من الكرم: مجموع منه.

(٤٠٦٦) شُعَبٌ - بضم ففتح -: جمع شعبه.

(٤٠٦٧) العُرْفُ: المعروف.

(٤٠٦٨) تعاضم الأمر: عظم، أى لا تعدّ شيئاً قويتهم به غايه فى العظم زائدا عما يستحقون، فكل شىء قويتهم به واجب عليك اتيانه، و هم مستحقون لنيله.

(٤٠٦٩) لا تحقرن لطفاً: أى لا تعد شيئاً من تطفك معهم حقيراً فتركه لحقارته، بل كل تطف - و ان قل - فله موقع من قلوبهم.

(٤٠٧٠) «آثر»: أى أفضل و أعلى منزله.

(٤٠٧١) وآسأهم: ساعدهم بمعونته لهم.

(٤٠٧٢) أفضل عليهم: أى أفاض.

(٤٠٧٣) الجده - بكسر ففتح - الغنى.

(٤٠٧٤) خلوف أهليهم: جمع خلف - بفتح و سكون - و هو من يبقى فى الحى من النساء و العجزه بعد سفر الرجال.

(٤٠٧٥) حيطه - بكسر الحاء -: من مصادر «حاطه» بمعنى حفظه و صانه.

(٤٠٧٦) ذوو البلاء: أهل الأعمال العظيمة.

(٤٠٧٧) يحرض الناكل: يحث المتأخر القاعد.

(٤٠٧٨) بلاء امرىء: صنيعه الذى أبلاه.

(٤٠٧٩) ما يُضلعك من الخطوب: ما يؤودك و يثقلك و يكاد يميلك من الأمور الجسام.

(٤٠٨٠) مُحكم الكتاب: نصه الصريح.

(٤٠٨١) تمحكه الخصوم: تجعله ماحقاً لجوجاً. يقال: محك الرجل - كمنع - إذا لجّ فى الخصومه، و أصرّ على رأيه.

- (٤٠٨٢) يتمادى: يستمر و يسترسل.
- (٤٠٨٣) الرّزّه - بالفتح -: السقطه فى الخطأ.
- (٤٠٨٤) لا يَحصر: لا يعيا فى المنطق.
- (٤٠٨٥) الفىء: الرجوع إلى الحق.
- (٤٠٨٦) لا تشرف نفسه: لا تطلع و الاشراف على الشىء: الاطلاع عليه من فوق.
- (٤٠٨٧) أدنى فهم و أقصاه: أقربه و أبعد.
- (٤٠٨٨) الشبهات: ما لا يتضح الحكم فيه بالنص، و فيها ينبغى الوقوف على القضاء حتى يرد الحادثه إلى أصل صحيح.
- (٤٠٨٩) التبرم: الملل و الضجر.
- (٤٠٩٠) أصرمهم: أقطعهم للخصومه و أمضاهم.
- (٤٠٩١) لا يزدهيه إطراء: لا يستخفه زياده الثناء عليه.
- (٤٠٩٢) تعاهده: تتبعه بالاستكشاف و التعرف.
- (٤٠٩٣) أفسح له فى البذل: أى أوسع له فى العطاء بما يكفيه.
- (٤٠٩٤) اشْتَعْمَلْتُهُم اختباراً: ولّهم الأعمال بالامتحان.
- (٤٠٩٥) محاباه: أى اختصاصا و ميلا منك لمعاونتهم.
- (٤٠٩٦) أثّره - بالتحريك -: أى استبدادا بلا مشوره.
- (٤٠٩٧) فإنهما جماع من شَعَب الجور و الخيانه: أى يجمعان فروع الجور و الخيانه.
- (٤٠٩٨) «تَوَخَّ»: أى اطلب و تحرّ أهل التجربه...
- (٤٠٩٩) القَدَم - بالتحريك -: واحده الأقدام، أى: الخطوه السابقه.
- و أهلها هم الأولون.
- (٤١٠٠) أسبغ عليه الرزق: أكمله و أوسع له فيه.

(٤١٠١) ثلموا أمانتكم: نقصوا فى أدائها أو خانوا.

(٤١٠٢) العيون: الرقباء.

(٤١٠٣) «حَدَوْه»: أى سوق لهم و حثّ.

(٤١٠٤) إذا شكوا ثَقَلًا أو عَلَّه: يريد المضروب من مال الخراج أو نزول عله سماويه بزراعهم أضرت بثمراته.

(٤١٠٥) انْقِطَاعِ شَرِبٍ - بالكسر -: أى ماء تسقى فى بلاد تسقى بالأنهار.

(٤١٠٦) انْقِطَاعِ بِاللَّه: أى ما ييل الأرض من ندى و مطر فيما تسقى بالمطر.

(٤١٠٧) إِحَالِه أَرْض: بكسر همزه إِحَالِه:

أى تحويلها البذور إلى فساد بالتعفن.

(٤١٠٨) اغْتَمَرَهَا أَى: عمها من الغرق فغلبت عليها و الرطوبه حتى صار البذر فيها غمقا - ككتف -: أى له رائحه خمه و فساد.

(٤١٠٩) أَجْحَفِ الْعَطَش: أى: أتلّفها و ذهب بماده الغذاء من الأرض فلم ينبت.

(٤١١٠) التَّبَجج: السرور بما يرى من حسن عمله فى العدل.

(٤١١١) استفاضه العدل: انتشاره.

(٤١١٢) معتمداً فضل قوتهم: أى متحداً زياده قوتهم عمادا لك تستند اليه عند الحاجه.

(٤١١٣) ذَخَرَتْ: وقرت.

(٤١١٤) الإِجْمَام: الترفيه و الاراحه.

(٤١١٥) الإِعْوَاز: الفقر و الحاجه.

(٤١١٦) إشراف أنفسهم على الجمع: لتطلع أنفسهم إلى جمع المال، ادخارا لما بعد زمن الولاية إذا عزلوا.

(٤١١٧) لا تُبْطِرُه: أى لا تطغيه.

(٤١١٨) جماعه من الناس تملأ البصر.

(٤١١٩) لا تُقْصِر به الغفله: أى لا تكون غفلته موجباً لتقصيره فى اطلاعك على ما يرد من أعمالك، و لا فى إصدار الأجوبه عنه على وجه الصواب.

(٤١٢٠) عَقَدًا اعْتَقَدَه لك: أى معامله عقدها لمصلحتك.

(٤١٢١) لا يعجز عن إطلاق ما عُقِدَ عليك:

إذا وقعت مع أحد فى عقد كان ضرره عليك لا يعجز عن حل ذلك العقد.

(٤١٢٢) الفِرَاسَه - بالكسر - قوه الظن و حسن النظر فى الأمور.

(٤١٢٣) الاستنامه: السكون و الثقه.

(٤١٢٤) «يتعرفون لفراسات الولاة»:

أى يتوسلون اليها لتعرفهم.

(٤١٢٥) بتصنعهم: بتكلفتهم إجاده الصنعه.

(٤١٢٦) تغايبت: أى تغافلت.

(٤١٢٧) المضطرب بماله: المتردد به بين البلدان.

(٤١٢٨) المترقّق: المكتسب.

(٤١٢٩) المَرافِق: ما ينتفع به من الأدوات والآنيه.

(٤١٣٠) المطارح: الأماكن البعيده.

(٤١٣١) لا يلتئم الناس لمواضعها: أى لا يمكن التئام الناس و اجتماعهم فى مواضع تلك المرافق من تلك الأمكنه.

(٤١٣٢) أنهم سَلِم: أى أن التجار و الصناع مسالمون.

(٤١٣٣) البائِثه: الداهيه.

(٤١٣٤) الضيق: عسر المعامله.

(٤١٣٥) الشَّح: البخل.

(٤١٣٦) الاحتمكار: حبس المطعوم و نحوه عن الناس لا يسمحون به إلا بأثمان فاحشه.

(٤١٣٧) المبتاع: هنا المشتري.

(٤١٣٨) «قارف»: أى خالط.

(٤١٣٩) الحُكْره - بالضم -: الاحتمكار.

(٤١٤٠) فَنكَل به: أى أوقع به النكال و العذاب، عقوبه له.

(٤١٤١) فى غير إسراف: أى من غير أن تجاوز حد العدل.

(٤١٤٢) البؤسى - بضم أوله -: شده الفقر.

(٤١٤٣) الزَمَنى - بفتح أوله -: جمع زمين و هو المصاب بالزمانه - بفتح الزاى - أى العاهه، يريد أرباب العاهات المانعه لهم عن

الاكتساب.

ص: ٧٠٠

(٤١٤٤)القانع: السائل.

(٤١٤٥)المُعْتَرّ - بتشديد الراء -: المتعرض للعتاء بلا سؤال.

(٤١٤٦)اشْتَحَفَظَكَ: طلب منك حفظه.

(٤١٤٧)غَلَّات: ثمرات.

(٤١٤٨)صوافى الاسلام - جمع صافيه :-

و هى أرض الغنيمه.

(٤١٤٩)بَطَّر: طغيان بالنعمة.

(٤١٥٠)التافه: الحقيقير.

(٤١٥١)لا «تُشْخَصْ هَمَكَ»: أى لا تصرف اهتمامك عن ملاحظه شؤونهم.

(٤١٥٢) «صَعَّرْ خَدَّه»: أماله إعجابا و كبرا.

(٤١٥٣)تفتحمه العين: تكره أن تنظر اليه احتقارا و ازدراء.

(٤١٥٤) «فَرَّغْ لَأَوْلئِكَ ثقتك»: أى اجعل للبحث عنهم أشخاصا يتفرغون لمعرفة أحوالهم يكونون ممن تثق بهم.

(٤١٥٥) «بالإعذار إلى الله»: أى بما يقدم لك عذرا عنده.

(٤١٥٦)ذوو الرقّه فى السن: المتقدمون فيه.

(٤١٥٧) «لذوى الحاجات»: أى المتظلمين تتفرغ لهم فيه بشخصك للنظر فى مظالمهم.

(٤١٥٨)تُقْعِد عنهم جندك: تأمر بأن يقعد عنهم و لا يتعرض لهم جندك.

(٤١٥٩)الأحراس - جمع حرس بالتحريك - و هو من يحرس الحاكم من وصول المكروه.

(٤١٦٠)الشُرَط - بضم ففتح - طائفه:

من أعوان الحاكم، و هم المعروفون بالضابطه، واحده شرطه - بضم فسكون -.

(٤١٦١)التعتعه فى الكلام: التردد فيه من عجز وعى، و المراد غير خائف تعبيراً باللازم.

(٤١٦٢) فى غير موطن: أى فى مواطن كثيره.

(٤١٦٣) التقديس: التطهير، أى لا يطهر الله أمه... الخ.

(٤١٦٤) الخرق - بالضم -: العنف ضد الزفق.

(٤١٦٥) العى - بالكسر -: العجز عن النطق.

(٤١٦٦) نَحَّ: فعل أمر من نَحَى ينحى، أى ابعد عنهم.

(٤١٦٧) الضيق: ضيق الصدر بسوء الخلق.

(٤١٦٨) الأنف - محركه -: الاستكفاف و الاستكبار.

(٤١٦٩) أكناف الرحمه: أطرافها.

(٤١٧٠) هنيئاً: سهلاً لا تخشنه باستكثاره و المن به.

(٤١٧١) امنع فى إجمال و إعدار: و إذا منعت فامنع بلطف و تقديم عذر.

(٤١٧٢) يعجز: يعجز.

(٤١٧٣) حَرَجَ يَحْرَجُ - من باب تعب:

ص: ٧٠١

(٤١٧٤) أجزلها: أعظمها.

(٤١٧٥) «غير مثلوم»: أى غير مخدوش بشىء من التقصير و لا مخروق بالرياء.

(٤١٧٦) لا تكوننّ منفراً و لا مضيعاً:

أى لا تطل الصلاة فتكره بها الناس و لا تضيع منها شيئاً بالنقص فى الأركان بل التوسط خير.

(٤١٧٧) سمات - جمع سمه بكسر ففتح :-

و هى العلامه.

(٤١٧٨) البذل: العطاء.

(٤١٧٩) أيسوا: قنطوا و يسوا.

(٤١٨٠) شكاه - بالفتح :- شكايه.

(٤١٨١) «فاحسم»: أى اقطع ماده ضرورهم عن الناس بقطع أسباب تعديهم، و إنما يكون بالأخذ على أيديهم و منعهم من التصرف فى شؤون العامه.

(٤١٨٢) الاقطاع: المنحه من الأرض.

و القطيعه: الممنوح منها.

(٤١٨٣) الحامه - كالطامه :- الخاصه و القرابه.

(٤١٨٤) الاعتقاد: الامتلاك، و العقده - بالضم :- الضيعه، و اعتقاد الضيعه: اقتناؤها، و إذا اقتنوا ضيعه فرما أضروا بمن يليها، أى يقرب منها، من الناس.

(٤١٨٥) الشرب - بالكسر :- هو النصيب فى الماء.

(٤١٨٦) مهناً ذلك: منفعته الهنيئه.

(٤١٨٧) المعجبه - كمجبه :- العاقبه.

(٤١٨٨) حيفاً: أى ظلماً.

(٤١٨٩) أضحز لهم بعذرک: أى أبرز لهم، و بين عذرک فيه. و هو من الاصحار: الظهور، و أصله البروز فى الصحراء.

(٤١٩٠) عَدَلَ الشَّيْءُ عَنْ نَفْسِهِ: نَحَاهُ عَنْهُ

(٤١٩١) رِيَاضَةٌ: أَي تَعْوِيدًا لِنَفْسِكَ عَلَى الْعَدْلِ.

(٤١٩٢) الْإِعْذَارُ: تَقْدِيمُ الْعُذْرِ أَوْ إِبْدَاؤُهُ.

(٤١٩٣) الدَّعَى - مَحَرَّكَه - : الرَّاخِة.

(٤١٩٤) «قَارَبَ لِتَغْفَلُ»: أَي تَقَرَّبَ مِنْكَ بِالصَّلْحِ لِيَلْقَى عَلَيْكَ عَنْهُ غَفْلَهُ فَيَغْدِرُكَ فِيهَا.

(٤١٩٥) الذَّمُّ أَصْلٌ مَعْنَى الذَّمِّ وَجِدَانٌ مَوْدِعٌ فِي جِبَلِهِ الْإِنْسَانُ، يَنْبَهُهُ لِرِعَايَةِ حَقِّ ذَوِي الْحَقُوقِ عَلَيْهِ، وَيُدْفَعُهُ لِأَدَاءِ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ مِنْهَا، ثُمَّ أُطْلِقَتْ عَلَى مَعْنَى الْعَهْدِ وَجَعَلَ الْعَهْدَ لِبَاسًا لِمَشَابَهَتِهِ لَهُ فِي الرِّقَابَةِ مِنَ الضَّرْرِ.

(٤١٩٦) حُطُّ عَهْدِكَ: أَمْرٌ مِنْ حَاطِهِ يَحُوطُهُ بِمَعْنَى حِفْظِهِ وَصَانِهِ.

(٤١٩٧) الْجُنَّةُ - بِالضَّمِّ -: الْوَقَايَةُ، أَي حَافِظٌ عَلَى مَا أُعْطِيَتْ مِنَ الْعَهْدِ بِرُوحِكَ.

(٤١٩٨) لَمَّا اسْتَوْبَلُوا مِنْ عَوَاقِبِ الْغَدْرِ أَي وَجَدُوهَا وَبَيْلَهُ، مَهْلِكَةٌ.

(٤١٩٩) خَاسَ بِعَهْدِهِ: خَانَهُ وَنَقَضَهُ.

(٤٢٠٠) الْخَتْلُ: الْخِدَاعُ.

(٤٢٠١) «أَفْضَاهُ»: هُنَا بِمَعْنَى أَفْشَاهُ.

(٤٢٠٢) الْحَرِيمُ: مَا حَرَّمَ عَلَيْكَ أَنْ تَمْسَهُ.

(٤٢٠٣) المَنَعَه - بالتحريك -: ما تمتنع به من القوه.

(٤٢٠٤) «يستفيضون»: أى يفزعون اليه بسرعه.

(٤٢٠٥) الادغال: الافساد.

(٤٢٠٦) المدالسه: الخيانه.

(٤٢٠٧) العلل - جمع عله -: و هى فى النقد و الكلام، بمعنى ما يصرفه عن وجهه و يحوله إلى غير المراد، و ذلك يطرأ على الكلام عند إبهامه و عدم صراحته.

(٤٢٠٨) لحن القول: ما يقبل التوجيه كالتوريه و التعريض.

(٤٢٠٩) أن تحيط بك من الله فيه طلبه:

أى تأخذك بجميع أطرافك مطالبه الله إياك بحقه فى الوفاء الذى غدرت به.

(٤٢١٠) القود - بالتحريف -: القصاص، و إضافته للبدن لأنه يقع عليه.

(٤٢١١) أفرط عليك شوطك: عجل بما لم تكن تريده: أردت تأديبا فأعقب قتلا.

(٤٢١٢) الوكزه - بفتح فسكون -: الضربه يجمع الكف -: بضم الجيم -: أى قبضته، و هى المعروفه باللحمه.

(٤٢١٣) تَطَمَحَنَّ بك: ترتفعن بك.

(٤٢١٤) الإطراء: المبالغه فى الثناء.

(٤٢١٥) التزيد - كالتقيد -: إظهار الزيادة فى الأعمال عن الواقع منها فى معرض الافتخار.

(٤٢١٦) المقمت: البغض و السخط.

(٤٢١٧) التسقط: من قولهم «تسقط فى الخبر يتسقط» إذا أخذه قليلا، يريد به هنا: التهاون.

(٤٢١٨) اللجاجه: الاصرار على النزاع.

و تنكرت: لم يعرف وجه الصواب فيه.

(٤٢١٩) الوهن: الضعف.

(٤٢٢٠) الاستثارة: تخصيص النفس بزيادة.

(٤٢٢١) الناس فيه أسوه: أى متساوون.

(٤٢٢٢) التغايبى: التغافل.

(٤٢٢٣) يقال «فلان حمى الأنف»: إذا كان أيبا يأنف الضيم.

(٤٢٢٤) السؤره - بفتح السين و سكون الواو -: الحده.

(٤٢٢٥) الحده - بالفتح -: البأس.

(٤٢٢٦) الغرب - بفتح فسكون -: الحدّ تشبيها له بحد السيف و نحوه.

(٤٢٢٧) البادره: ما يبدو من اللسان عند الغضب من سباب و نحوه.

(٤٢٢٨) تضعيف الكرامه: زياده الكرامه إضعافا.

(٤٢٢٩) العرض - بالتحريك -: هو المتاع و ما سوى النقدين من المال.

(٤٢٣٠) جعلتما لى عليكما السبيل: أى الحجّه.

(٤٢٣١) عدوت: أى و ثبت.

(٤٢٣٢) ألّب - بفتح الهمزه و تشديد اللام -:

(٤٢٣٣) القياد - بالكسر -: الزمام.

و «نازعه القياد» إذا لم يسترسل معه.

(٤٢٣٤) القارعه: البليه و المصيبه.

(٤٢٣٥) تمسّ الأصل - أى تصيبه - فتقلعه.

(٤٢٣٦) الدابر: هو الآخر.

(٤٢٣٧) «أولى إليه»: أى احلف بالله حلفه غير حانته.

(٤٢٣٨) الباحه: كالساحه وزنا و معنى.

(٤٢٣٩) سمت: أى ارتفعت.

(٤٢٤٠) الاهواء - جمع هوى -: و هو الميل مع الشهوه حيث مالت.

(٤٢٤١) النزوه: من «نزا ينزو نزوا» أى وثب.

(٤٢٤٢) الحفيظه: الغضب.

(٤٢٤٣) «و قمه فهو واقم»: أى قهره.

(٤٢٤٤) قمعه: رده و كسره.

(٤٢٤٥) الحى: موطن القبيله أو منزلها.

(٤٢٤٦) لَمَّا نفر إلى: بتشديد «لَمَّا» و تقديره: «إلا».

(٤٢٤٧) استعتبني: طلب منى العتبي أى الرضى، أى طلب منى أن أرضيه بالخروج عن إساءتى.

(٤٢٤٨) «و الظاهر أن ربنا واحد»:

الواو للحال، أى كان التقاؤنا فى حال يظهر فيها أننا متحدون فى العقيدته لا اختلاف بيننا إلا فى دم عثمان.

(٤٢٤٩) «لا نستريدهم فى الإيمان»:

أى لا نطلب منهم زياده فى الإيمان لأنهم كانوا مؤمنين.

- (٤٢٥٠) النَّائِرَةُ - بالنون الموحده - بمعنى النائرة بالتاء المثله، و أصلها من ثارت الفتنة إذا اشتعلت و هاجت.
- (٤٢٥١) المَكَابِرَةُ: المعانده.
- (٤٢٥٢) جَنَحَتِ الحَرْبُ: مالت و أقبلت.
- و منه قد جنح الليل إذا أقبل.
- (٤٢٥٣) رَكَدَتِ: استقرت و ثبتت.
- (٤٢٥٤) وَقَدَّتْ - كَوَعَدَتْ - : أى اتَّقَدَّتْ و التَّهَيْتِ.
- (٤٢٥٥) «حَمِشَتْ»: استقرت و سبَّت.
- (٤٢٥٦) ضَرَسْتَنَا: عضتتنا أضراسها.
- (٤٢٥٧) سَارَعْنَاهُمْ: سابقناهم.
- (٤٢٥٨) الرَّاكِسُ: الناكث الذى قلب عهده و نكثه.
- (٤٢٥٩) رَانَ عَلَى قلبه: غطى.
- (٤٢٦٠) حَلَوَانٌ: إياله من إيالات فارس.
- (٤٢٦١) اِخْتَلَفَ هَوَاهُ: جرى تبعاً لمآربه الشخصيه.
- (٤٢٦٢) الْفَرَّغَةُ: الواحده من الفراغ، و المراد بها هنا خلوّ الوقت من عمل يرجع بالنفع على الأمه.
- (٤٢٦٣) الْاِحْتِسَابُ عَلَى الرعيه: مراقبه أعمالها و تقويم ما اعوجَّ منها و إصلاح ما فسد.
- (٤٢٦٤) يَطَأُ الجَيْشُ عملهم: أى يمرّ بأراضيهم.
- (٤٢٦٥) الشَّدَى: الضرب و الشر.

(٤٢٦٦) مَعَرَّه الجيش: أذاه.

(٤٢٦٧) جَوَّعَه - بفتح الجيم -: الواحده من مصدر جاع، و يراد بجوعه المضطرّ حال الجوع المهلك.

(٤٢٦٨) «نَكَلُوا» أى أوقعوا النكال و العقاب.

(٤٢٦٩) رَأَى مُتَبَرِّزٌ - كمعظم - من «تبره تتبيرا» إذا أهلكه: أى هالك صاحبه.

(٤٢٧٠) قَرَقِيسِيَا - بكسر القافين بينهما ساكن: بلد على الفرات.

(٤٢٧١) الْمَسَالِح: جمع مسلحه -: و هى موضع الحاميه على الحدود.

(٤٢٧٢) رَأَى شَعَاعٌ - كسحاب -: أى متفرّق.

(٤٢٧٣) الْمَنَكِب - كمسجد -: مجتمع الكتف و العضد، و شدته كناية عن القوه و المنعه.

(٤٢٧٤) الثُّغْرَة: الفرجه يدخل منها العدو.

(٤٢٧٥) مُغْنٍ عَنْهُ: نائب منابه.

(٤٢٧٦) الْمُهَيِّين: الشاهد، و النبى شاهد برساله المرسلين الأولين.

(٤٢٧٧) الرُّوع - بضم الراء -: القلب، أو موضع الروع منه - بفتح الراء -:

أى الفزع.

(٤٢٧٨) رَاعَنَى: أفرعنى.

(٤٢٧٩) انشِئَالِ النَّاسِ: انصبابهم.

(٤٢٨٠) أَمْسَكَتْ يَدَى: كففتها عن العمل و تركت الناس و شأنهم.

(٤٢٨١) رَاجِعَهُ النَّاسِ: الراجعون منهم.

(٤٢٨٢) «تَلَّمَا»: أى خرقا.

(٤٢٨٣) زَاح: ذهب.

(٤٢٨٤) «زَهَقَ»: خرجت روحه و مات، مجاز عن الزوال التام.

(٤٢٨٥) تَنَهَّنَه: أى كَفَّ.

(٤٢٨٦) الطَّلَاع - ككتاب - : ملء الشىء.

(٤٢٨٧) آسى: مضارع «أسيت عليه»:

كرضيت أى حزنت.

(٤٢٨٨) يلى أمر الأمه: يتولاها و يكون عنها مسؤولا.

(٤٢٨٩) دُوَلًا - بضم ففتح جمع دوله بالضم -: أى شيئاً يتداولونه بينهم.

(٤٢٩٠) الخَوْل - محركه -: العبيد.

(٤٢٩١) «حَزْبًا»: أى محاربين.

(٤٢٩٢) شرب الحرام: يريد الخمر.

(٤٢٩٣) الرِّضَائِح: جمع رضىخه و هى شىء قليل يعطاه الإنسان يصانع به عن شىء يطلب منه كالأجر.

و رضخت له: أعطيت له.

(٤٢٩٤) تَأَلِيكُمْ: تحريضكم و تحويل قلوبكم عنهم.

(٤٢٩٥) «وَوَيْتِمٌ»: أى ضعفتهم و فترتهم.

(٤٢٩٦) أطراف البلاد: جوانبها.

(٤٢٩٧) انتقصت: حصل فيها النقص باستيلاء العدو عليها.

(٤٢٩٨) تُزَوَى - مبنى للمجهول -:

تقبض، و هى من زواه: إذا قبضه عنه.

(٤٢٩٩) تُقَرِّوْا: تعترفوا.

(٤٣٠٠) الخِشْف: أى الضيم.

(٤٣٠١) تَبَوَّؤُوا: أى تعودوا بالذل.

(٤٣٠٢) الأرق - بفتح فكسر -: أى الساهر.

(٤٣٠٣) الشيط: الترغيب فى القعود و التخلف.

(٤٣٠٤) رَفَعُ الذيل و شَدَّ المِئزر: كناية عن التشمير للجهاد.

(٤٣٠٥) أَخْرَجَ من جُحْرِك: كنى بجحره عن مقرّه.

(٤٣٠٦) «أندب»: أى ادع من معك.

(٤٣٠٧) إِنْ حَقَّقَتْ - أى أخذت بالحق و العزيمه - فأنفذ، أى امض الينا.

(٤٣٠٨) تَفَشَّلت - أى جبت.

(٤٣٠٩) الخائر: الغليظ، و الكلام تمثيل لاختلاط الأمر عليه من الحيره، و أصل المثل «لا يدرى أَيْخثر أم يذيب» قالوا: إِنْ المرأه تملأ السمن فيختلط خائره برقيقه فتقع فى حيره: إِنْ أوقدت النار حتى يصفو احترق، و إِنْ تركته بقى كدرا.

(٤٣١٠) تُعَجِّلُ عن قَعِيدَتِكَ: القعده - بالكسر -: هيئه القعود، و أعجله عن الأمر: حال دون إدراكه، أى يحال بينك و بين جلستك فى الولاية.

(٤٣١١) الهُوَيْنَى: تصغير الهونى - بالضم - مؤنث أهون.

(٤٣١٢) اغْطَلْ عقلك: قيدته بالعزيمه، و لا تدعه يذهب مذاهب التردد.

من الخوف.

(٤٣١٣) بِالْحَرَى: أى بالوجه الجدير بك.

(٤٣١٤) «لَتُكْفَيْنَ»: بلام التأكيد و نونه، أى إنا لنكفيك القتال و نظفر فيه.

(٤٣١٥) كَرَّهًا: أى من غير رغبه. إِنْ أبا سفیان إنما أسلم قبل فتح مكه بليله، خوف القتال، و خشيه من جيش النبى (صلى الله عليه و آله) البالغ عشره آلاف و نيف.

(٤٣١٦) أَنْفُ الاسلام: كناية عن أشراف العرب الذين دخلوا فيه قبل الفتح.

(٤٣١٧) شَرَّدَ به: طرده و فرق أمره.

(٤٣١٨) المِضْرَانِ: الكوفه و البصره.

(٤٣١٩) فاستترَفَه: فعل أمر، أى استرح و لا تستعجل.

(٤٣٢٠) الحاصب: ريح تحمل التراب و الحصى.

(٤٣٢١) الأغرّار - جمع غور بالفتح :-

و هو الغبار.

(٤٣٢٢) الجلمود - بالضم :- الصخر.

(٤٣٢٣) «أغضضته به»: جعلته يعضه و الباء زائده.

(٤٣٢٤) أغلف القلب: الذى لا يدرك، كأن قلبه فى غلاف لا تنفذ اليه المعانى.

(٤٣٢٥) مقارب العقل: ناقصه ضعيفه، كأنه يكاد يكون عاقلا و ليس به عقل.

(٤٣٢٦) الضالّه: ما فقدته من مال و نحوه، و نشد الضالّه: طلبها ليردها، مثل يضرب لطالب غير حقه.

(٤٣٢٧) السائمه: الماشيه من الحيوان.

(٤٣٢٨) صرعوا مصارعهم: سقطوا قتلى فى مطارحهم.

ص: ٧٠٦

(٤٣٢٩) الوَغَى: الحرب.

(٤٣٣٠) «لَمْ تَمَاشِهَا الْهُوَيْنَى»: أى لم ترافقها المساهله.

(٤٣٣١) الخُدَعَه: مثلثه الخاء: ما تصرف به الصبى عن اللبن و طلبه أول فطامه، و ما تصرف به عدوك عن قصدك به فى الحروب و نحوها.

(٤٣٣٢) الفِصَال: الفطام.

(٤٣٣٣) اللَّفْح الباصر: الأمر الواضح.

(٤٣٣٤) عِيَان الأُمُور: مشاهدتها و معاينتها.

(٤٣٣٥) الأَقْتِحَام: إلقاء الناس فى الأمر من غير رويّه.

(٤٣٣٦) المَيِّن: الكذب.

(٤٣٣٧) انتحالك: ادعاؤك لنفسك.

(٤٣٣٨) ما قَدْ عَلَا عنك: ما هو أرفع من مقامك.

(٤٣٣٩) «ابتزازك»: أى سلبك.

(٤٣٤٠) اخْتَرَنَ - أى منع - دون الوصول اليك.

(٤٣٤١) المراد بالذى هو أُلزم له من لحمه و دمه البيعه بالخلافه لأمير المؤمنين.

(٤٣٤٢) اللَّبَس - بالفتح -: مصدر «لبس عليه الأمر يلبس» كضرب يضرب أى خلطه، و فى التنزيل:

(و للبسنا عليهم ما يلبسون).

(٤٣٤٣) اللَّبَسَه - بالضم -: الإشكال.

(٤٣٤٤) أَعْدَفَتِ المرأه قِنَاعَهَا: أرسلته على وجهها فسترته، و أَعْدَفَ الليل: أرخى سدوله - أى أغطيته - من الظلام. و الجلابيب: جمع جلباب، و هو الثوب الأعلى يغطى ما تحته، أى طالما أسدلت الفتنة أغطيته الباطل فأخفت الحقيقه.

(٤٣٤٥) أَعْشَتِ الأبصار: أضعفتها و منعتها النفوذ إلى المرئيات الحقيقيه.

(٤٣٤٦) أَفَانِينُ القَوْل: ضروبه و طرائقه.

(٤٣٤٧) السُّلْم: ضد الحرب.

(٤٣٤٨) الأساطير: جمع أسطوره، بمعنى الخرافه لا يعرف لها منشأ.

(٤٣٤٩) حَاكَه يحوكه: نسجه، و نسج الكلام: تأليفه.

(٤٣٥٠) الحِلْم - بالكسر -: العقل.

(٤٣٥١) الدَّهاس - كسحاب -: أرض رخوه لا هى تراب و لا رمل، و لكن منهما، يعسر فيها السير.

(٤٣٥٢) الخابط فى السير: الذى لا يهتدى.

(٤٣٥٣) الديماس - بالكسر -: المكان المظلم تحت الأرض.

(٤٣٥٤) المَرْقَبه - بفتح فسكون -: مكان الارتقاب، و هو العلو و الإشراف، أى رفعت نفسك إلى منزله بعيد عنك مطلبها.

(٤٣٥٥) «نازحه»: أى بعيدة، و الأعلام:

جمع علم، و هو ما ينصب ليهتدى به، أى خفيته المسالك.

(٤٣٥٦) الأَنُوق - كصبور -: طير أصلع الرأس، أصفر المنقار، يقال:

فلا تكاد تظفر به، لأن أوكارها فى القلل الصعبه. و لهذا الطائر خصال عدّها صاحب القاموس.

(٤٣٥٧) العَيُوق - بفتح فضم مشدّد - نجم أحمر مضىء فى طرف المجزّه الأيمن يتلو الثريا لا يتقدمها.

(٤٣٥٨) الصّدْر - بالتحريك - الرجوع بعد الشرب. و الورد - بالكسر -:

الإشراف على الماء.

(٤٣٥٩) ينهّد: ينهض لحربك.

(٤٣٦٠) أُرْتِجَتْ: أغلقت، و تقول:

أرتج الباب كرتجه، أى أغلقه.

(٤٣٦١) خَلَفَتْ: تركت.

(٤٣٦٢) أيام الله: هى التى عاقب فيها الماضين على سوء أعمالهم.

(٤٣٦٣) العَصْرَان: هما الغداه و العشى على سبيل التغليب.

(٤٣٦٤) ذِيدَتْ: أى دفعت و منعت، مبنى للمجهول من «ذاده يذوده» إذا طرده و دفعه.

(٤٣٦٥) وِرْدَهَا - بالكسر -: ورودها.

(٤٣٦٦) قَبَلَكْ - بكسر ففتح -: أى عندك

(٤٣٦٧) الفَأَقَه: الفقر الشديد.

(٤٣٦٨) الخَلّه - بالفتح -: الحاجه.

(٤٣٦٩) مَحَابّ - بفتح الميم -: مواضع محبته من الأعمال الصالحه.

(٤٣٧٠) «كُنْ آنَسَ ما تكون بها أَحْدَرَ ما تكون منها» آنس: أفعال تفضيل من الأنس، أى أشدّ أنسا، و هى هنا حال من اسم «كن»، و أحذر: خبر، و المراد فليكن أشدّ حذرك منها فى حال شده أنسك بها.

(٤٣٧١) «أَشْخَصْتَهُ»: أى أذهبته.

(٤٣٧٢) اَعْتَبِر: قس.

(٤٣٧٣) «حائل»: أى زائل.

(٤٣٧٤) وَثِيقٌ: محكم قوى.

(٤٣٧٥) «اضْفَحْ مع الدَّوْلَه»: أى عند ما تكون لك السلطه.

(٤٣٧٦) تَقْدِمَه - كتجره - مصدر قَدَم - بالتشديد -: أى بذلا و إنفاقا.

(٤٣٧٧) «فَالِ الرَّأْيُ يَفِيلُ»: أى ضعف.

(٤٣٧٨) الْمَعَارِضُ - جمع معراض كمحراب -، و هو سهم بلا ريش رقيق الطرفين، غليظ الوسط، يصيب بعرضه دون حدّه.

(٤٣٧٩) «مَنْ فَضَّلْت عَلَيْهِ»: أى من دونك ممن فضلك الله عليه.

(٤٣٨٠) «فَاصِلًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ»: أى خارجا ذاهبا.

(٤٣٨١) «خُذْ عَفْوَهَا»: أى وقت فراغها و ارتياحها إلى الطاعه و أصله العفو، بمعنى ما لا أثر فيه لأحد بملكك، عبر به عن الوقت الذى لا شاغل للنفس فيه.

(٤٣٨٢) «آبِقُ»: أى هارب منه متحوّل عنه.

(٤٣٨٣) قَبْلَكَ - بكسر ففتح -: أى عندك.

(٤٣٨٤) يَتَسَلَّلُونَ: يذهبون واحدا بعد واحد.

(٤٣٨٥) غَتِيًا: ضلّالاً.

(٤٣٨٦) الإِيضَاع: الإسراع.

(٤٣٨٧) مُهْطِعُونَ: مسرعون.

(٤٣٨٨) الأَثْرَه - بالتحريك - : اختصاص النفس بالمنفعه و تفضيلها على غيرها بالفائده.

(٤٣٨٩) السُّحُق - بضم السين -: البعد.

(٤٣٩٠) حَزْنُهُ: - بفتح فسكون -: أى خشنه.

(٤٣٩١) الهُدَى - بفتح فسكون -: الطريقه و السيره.

(٤٣٩٢) رُقِيَ إِلَى: رفع و أنهى إِلَى.

(٤٣٩٣) العَتَاد - بالفتح -: الذخيره المعده لوقت الحاجه.

(٤٣٩٤) الشِّشْع - بالكسر -: سير بين الإصبع الوسطى و التى تليها فى النعل العربى، كأنه زمام و يسمى قبالا - ككتاب - .

(٤٣٩٥) «جَبَايَه»: أى تحصيل أموال الخراج و نحوه، عمل من أعمال الدوله.

(٤٣٩٦) نَظَّار: كثير النظر. و العطف - بالكسر -: الجانب، أى كثير النظر فى جانبيه عجا و خيلاء.

(٤٣٩٧) البرَدَان: تشبيه برد - بضم الباء - و هو ثوب مخطّط، و المختال:

المعجب.

(٤٣٩٨) الشِّرَاكَان: تشبيه شراك - ككتاب -:

و هو سير النعل كله، و تُقَال:

كثير التفل.

و التفل - بالتحريك -: البصاق، و إنما يفعله المعجب بشراكيه ليذهب عنهما الغبار و الوسخ، يتفل فيهما ثم يمسحهما ليعودا كالجديدين.

(٤٣٩٩) دُؤَل - جمع دوله بالضم -: ما يتداول من السعاده فى الدنيا.

(٤٤٠٠) مُوهَّن: مضعف.

(٤٤٠١) فِرَاسِي - بالكسر -: أى صدق ظنى.

(٤٤٠٢) حَاوَلُ الأَمْر: طلبه ورامه، أى تطالبنى ببعض غاياتك كولاية الشام و نحوها.

(٤٤٠٣) تراجعتنى السطور: أى تطلب منى أن أرجع إلى جوابك بالسطور.

(٤٤٠٤) كالمُسْتَتَقِلِ النَّائِم: يقول: أنت فى محاولتك كالنائم الثقيل نومه:

يحلم أنه نال شيئاً، فإذا انتبه وجد الرؤيا كذبت، أى عليه، فأمانيك فيما تطلب شبيهه بالأحلام، إن هى إلا خيالات باطله.

(٤٤٠٥) «يُبْهَظُه»: أى يثقله و يشقّ عليه مقامه.

(٤٤٠٦) الاستبقاء: الإبقاء، و المراد إبقاءى لك و عدم إرادتى لإهلاكك.

(٤٤٠٧) القَوَارِع - أى الدواهى.

(٤٤٠٨) تَفْرَعُ العَظْم: أى تصدمه فتكسره.

(٤٤٠٩) «تَهْلِسُ اللّحْمَ»: أى تذيبه و تنهكه.

(٤٤١٠) «تَبْطَكُ»: أى أقعدك.

(٤٤١١) تَأْذَنُ - بفتح الذال -: أى تسمع.

(٤٤١٢) الحاضر: ساكن المدينة.

(٤٤١٣) البادى: المتردد فى البادية.

(٤٤١٤) المَغْتَبَه - كالمصطبه -: الغيظ.

(٤٤١٥) «إِعْذَارِي»: أى إقامتى على العذر.

(٤٤١٦) قَبْلَكَ: أى عندك.

(٤٤١٧) الوَفْد - بفتح فسكون -: الجماعه الوافدون، أى القادمون.

(٤٤١٨) طَيْرِه من الشيطان - بفتح الطاء و سكون الياء - أى خَفُه و طيش.

(٤٤١٩) «القرآن حَمَال»: أى يحمل معانى كثيره.

(٤٤٢٠) «مَحِيصًا» أى مهربا.

(٤٤٢١) مُعْجَبًا: أى موجبا للتعجب.

(٤٤٢٢) القَرْح: فى الأصل الجرح، و هو هنا مجاز عن فساد بواطنها.

(٤٤٢٣) العَلَق - بالتحريك -: الدم الغليظ الجامد.

(٤٤٢٤) المَأَب: المرجع.

(٤٤٢٥) وَأَيُّتْ: وعدت و أخذت على نفسى.

(٤٤٢٦) و إني لأَعْبُدُ: أى آنف، فهو من عبد يعبد، كغضب يغضب، عبدا، و المراد:

إني لآنف من أن يقول غيرى قولا باطلا، فكيف لا آنف أنا من ذلك لنفسى.

(٤٤٢٧) «أَخْذُوهم بالباطل فاقْتَدُونه»:

كلفوهم بإتيان الباطل فأتوه، و صار قدوه يتبعها الأبناء بعد الآباء.

(٤٤٢٨) ابن اللبون - بفتح اللام و ضم الباء - ابن الناقه إذا استكمل سنتين.

(٤٤٢٩) أَرْزَى بها: حقرها.

(٤٤٣٠) اسْتَشْعَرَهُ: تَبَطَّنَهُ وَ تَخَلَّقَ بِهِ.

(٤٤٣١) أَمَرَ لِسَانَهُ: جَعَلَهُ أَمِيرًا.

(٤٤٣٢) الْمُقِلُّ - بَضْمٌ فَكْسَرٌ وَ تَشْدِيدٌ اللَّامِ - الْفَقِيرُ.

(٤٤٣٣) الْجُنَّةُ - بِالضَّمِّ -: الْوَقَايَةُ.

(٤٤٣٤) الْجِبَالَةُ - بِكَسْرِ الْحَاءِ، بَزْنُهُ كِتَابُهُ -: شَبَكَةُ الصَّيْدِ، وَ مِثْلُهُ الْأَجْبُولُ وَ الْأَجْبُولَةُ - بَضْمٌ الْهَمْزَةُ فِيهِمَا - وَ تَقُولُ: حَبِلَ الصَّيْدُ وَ احْتَبَلَهُ، إِذَا أَخَذَهُ بِهَا.

(٤٤٣٥) الْإِحْتِمَالُ: تَحَمَّلُ الْأَذَى.

(٤٤٣٦) «يَنْظُرُ بِشَحْمٍ»: يَرِيدُ بِالشَّحْمِ شَحْمَ الْحَدَقَةِ.

(٤٤٣٧) «يَتَكَلَّمُ بِلَحْمٍ»: يَرِيدُ بِاللَّحْمِ:

اللِّسَانَ.

(٤٤٣٨) «يَسْمَعُ بَعْظَمًا»: يَرِيدُ عِظَامَ الْأُذُنِ يَضْرِبُهَا الْهَوَاءُ فَتَقْرَعُ عَصَبَ الصَّمَاخِ فَيَكُونُ السَّمَاعُ.

(٤٤٣٩) أَطْرَافُ النَّعْمِ: أَوْائِلُهَا.

(٤٤٤٠) أَفْصَاهَا: أَبْعَدُهَا، وَ الْمَرَادُ آخِرُهَا.

(٤٤٤١) أُتِيحَ لَهُ: قَدَّرَ لَهُ.

(٤٤٤٢) الْمَفْتُونُ: الدَّاخِلُ فِي الْفِتْنَةِ.

(٤٤٤٣) الْحَتْفُ - بَفَتْحٍ فَسَكُونٌ -: الْهَلَاكُ.

(٤٤٤٤) غَيَّرُوا الشَّيْبَ: يَرِيدُ تَغْيِيرَهُ بِالْحَضَابِ لِيَرَاهُمْ الْأَعْدَاءُ كَهَوْلًا أَقْوِيَاءَ.

(٤٤٤٥) قُلّ - بضم القاف -: أى قليل أهله.

(٤٤٤٦) النِّطَاق - ككتاب -: الحزام العريض، و اتساعه كناية عن العظم و الانتشار.

(٤٤٤٧) الجِرَان - على وزن النطاق -:

مقدّم عنق البعير يضرب به على الأرض إذا استراح و تمكن.

(٤٤٤٨) العِنَان - ككتاب -: سير اللجام تمسك به الدابه.

(٤٤٤٩) «عَثَرَ بِأَجْلِهِ»: المراد أنه سقط فى أجله بالموت قبل أن يبلغ ما يريد.

(٤٤٥٠) العَثْرَه: السقطه، و إقاله عثرته: رفعه من سقطته.

و المروءه - بضم الميم -: صفه للنفس تحملها على فعل الخير لأنه خير.

(٤٤٥١) قُرِنَتِ الهَيْئَه بالخَيْبَه: أى من تهيبّ أمرا خاب من إدراكه.

(٤٤٥٢) الحَيَاء بِالْحِرْمَان: أى من أفرط به الخجل من طلب شىء حرم منه.

(٤٤٥٣) «أَمْشِ بِدَائِكَ»: أى ما دام الداء سهل الاحتمال يمكنك معه العمل فى شؤونك فاعمل، فان أعياك فاسترح له.

(٤٤٥٤) كُنْتَ فى إِذْبَارٍ: أى تركت الموت خلفك و توجّهت اليه ليلحق بك.

(٤٤٥٥) «الموت فى إقبال»: أى توجه إليك بعد أن تركته خلفك.

(٤٤٥٦) الشَّفَق - بالتحريك -: الخوف.

(٤٤٥٧) تَأَوَّلَ الحِكمه: الوصول إلى دقائقها.

(٤٤٥٨) العَبْرَه: الاعتبار و الاتعاض.

(٤٤٥٩) سُنَّه الأولين: طريقتهم و سيرتهم.

(٤٤٦٠) عَوَّرَ العلم: سرّه و باطنه.

(٤٤٦١) زُهِرَه الحِكم: - بضم الزاى -: أى حسنه.

(٤٤٦٢) الشرائع - جمع شريعته -: أصلها مورد الشاربه، و المراد هنا الظاهر المستقيم من المذاهب، و «صدر عنها»: أى رجع عنها

بعد ما اغترف ليفيظ على الناس مما اغترف فيحسن حكمه.

(٤٤٦٣) «الصدق في المَواطن»: مواطن القتال في سبيل الحق.

(٤٤٦٤) الشَّان - بالتحريك -: البغض.

(٤٤٦٥) التَّعمق: الذهاب خلف الأوهام على زعم طلب الأسرار.

(٤٤٦٦) الزَّيغ: الحيدان عن مذاهب الحق و الميل مع الهوى الحيوانى.

(٤٤٦٧) الشَّقاق: العناد.

(٤٤٦٨) «لم يُنب»: أى لم يرجع، أناب ينب: رجع.

(٤٤٦٩) وَعَزَّ الطريقُ: ككرم، و وعد و ولع: خشن و لم يسهل السير فيه.

(٤٤٧٠) أَعْضَلَ: اشتدَّ و أعجزت صعوبته.

(٤٤٧١) التَّمارى: التجادل لإظهار قوه الجدل لا لإحقاق الحق.

(٤٤٧٢) الهَوْل - بفتح فسكون -: مخافتك من الأمر لا تدرى ما هجم عليك منه فتدهش.

(٤٤٧٣) التَّرَدُّدُ: انتقاض العزيمه و انفساخها ثم عودها، ثم انفساخها.

(٤٤٧٤) الاِسْتِشْلَامُ: إلقاء النفس فى تيار الحادثات.

(٤٤٧٥) المِرَاءُ - بكسر الميم -: الجدال.

(٤٤٧٦) الدَّيْدَانُ: العاده.

(٤٤٧٧) «لم يصبح ليله»: أى لم يخرج من ظلام الشك إلى نهار اليقين.

(٤٤٧٨) نَكَّصَ عَلَى عَقِيْبِهِ: رجع متقهقرا.

(٤٤٧٩) الرِّيْبُ: الظنّ، أى الذى يتردد فى ظنه و لا يعقد العزيمه فى أمره.

(٤٤٨٠) سَيِّئَاتِكُ الشياطين - جمع سنبك بالضم -: و هو طرف الحافر، و وطئته: داسته. أى تستنزه شياطين الهوى فتطرحه فى الهلكه.

(٤٤٨١) المَقْدَّرُ: المقتصد، كأنه يقدر كل شىء بقيمته فينفق على قدره.

(٤٤٨٢) المَقْتَرُ: المضيّق فى النفقه، كأنه لا يعطى إلا القتر، أى الرمقه.

من العيش.

(٤٤٨٣) المُنَى - جمع منه -: و هى ما يتمناه الانسان لنفسه، و فى تركها غنى كامل، لأن من زهد شيئا استغنى عنه.

(٤٤٨٤) طول الأمل: الثقة بحصول الأمانى بدون عمل لها.

(٤٤٨٥) الدّهَاقِين - جمع دهقان -: و هو زعيم الفلاحين فى العجم. و الأنبار من بلاد العراق.

(٤٤٨٦) «تَرَجَّلُوا»: أى نزلوا عن خيولهم مشاه.

(٤٤٨٧) اشتدّوا: أسرعوا.

(٤٤٨٨) تَشَقُّونَ - بضم الشين و تشديد القاف - من المشقّه.

(٤٤٨٩) تَشَقُّونَ الثانيه - بسكون الشين -:

من الشقاوه.

(٤٤٩٠) الدَّعَى - بفتحات -: الراحه.

(٤٤٩١) العُجْب - بضم فسكون - الإعجاب بالنفس و من. أعجب بنفسه مقته الناس، فلم يكن له أنيس و بات فى وحشه دائمه.

(٤٤٩٢) التافه: القليل.

(٤٤٩٣) السَّرَاب: ما يراه السائر الظمآن فى الصحراء فيحسبه ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً.

(٤٤٩٤) النوافل: جمع نافله، و هى ما يتطوع به من الأعمال الصالحات زياده على الفرائض المكتوبه.

و المراد أن المتطوع بما لم يكتب عليه لا يقربه إلى الله تطوعه إذا قصر فى أداء الواجب.

(٤٤٩٥) حَذَفَاتُ اللسان: ما يلقيه الأحمق من العبارات العجلى بدون رويه و لا تفكير.

(٤٤٩٦) مراجعَه الفكر: أى التروى فيما سبق به اللسان.

(٤٤٩٧) مُمَّاخَضَه الرأى: تحريكه حتى يظهر زبده، و هو الصواب.

ص: ٧١٢

(٤٤٩٨) حَتَّ الورق عن الشجرة: قشره و الصبر على العله رجوع إلى الله و استسلام لقدره، و فى ذلك خروج اليه من جميع السيئات و توبه منها، لهذا كان يحْتَّ الذنوب.

(٤٤٩٩) الكَفَاف: العيش الوسط الذى يكفى الانسان حاجاته الأصلية.

(٤٥٠٠) الخَيْشُوم: أصل الأنف.

(٤٥٠١) الجَمَّات - جمع جمّه بفتح الجيم - و هو من السفينه مجتمع الماء المترشّح من ألواحها، و المراد لو كفأت عليهم الدنيا بجليلها و حقيرها.

(٤٥٠٢) الجَدَّ - بالفتح -: الحظ، و المراد إقبال الدنيا على الانسان.

(٤٥٠٣) التَدَمُّم: الفرار من الدم، كالتأثم و التخرّج.

(٤٥٠٤) عَقَر: عَضَّ، و منه الكلب العقور.

(٤٥٠٥) اللَّسْبِيه: اللسعه. لسبته العقرب بفتح السين: لسعته.

و المرأه - فى رأى الامام - تشبه العقرب، لكن لسعتها ذات حلاوه.

(٤٥٠٦) لا تُبَلُّ: لا تكثرث و لا تهتم.

(٤٥٠٧) يُبَاعِدُ الأُمِّيّه: أى يجعلها بعيده صعبه المنال.

(٤٥٠٨) نَصَبَ - من باب تعب - و هو بمعناه مع مزيد الإعياء.

(٤٥٠٩) «نَفْسُ المَرْءِ حُطَّاهُ إِلَى أَجَلِهِ»:

كأن كل نفس يتنفسه الإنسان خطوه يقطعها إلى الأجل.

(٤٥١٠) اعتبر آخرها على أولها: أى قيس فعلى حسب البدايات تكون النهايات. (٤٥١١) أَرْخَى سُدُّولَه: جمع سدليل و هو ما أسدل على اليهودج، و المراد حجب ظلامه.

(٤٥١٢) يَتَمَلَّمَل: لا يستقر من المرض كأنه على مله، و هى الرماد الحارّ.

(٤٥١٣) السليم: المملدوغ من حيّه و نحوها.

(٤٥١٤) يُعْرِضُ بِهِ - كنعرضه -: تصدى له و طلبه.

(٤٥١٥) «لَا حَانَ حِينُكَ»: لا جاء وقت وصولك لقلبي و تمكن حبك منه.

(٤٥١٦) المَوْرِد: موقف الورود على الله في الحساب.

(٤٥١٧) القضاء: علم الله السابق بحصول الأشياء على أحوالها في أوضاعها.

(٤٥١٨) القَدْر: إيجاد الله للأشياء عند وجود أسبابها، و لا شيء من القضاء و القدر منهما يضطر العبد لفعل من أفعاله.

(٤٥١٩) الخاتم: الذي لا مفرّ من وقوعه حتما.

(٤٥٢٠) «تَلَجَّلَجْ»: بحذف إحدى التائين تخفيفا: أى تتحرك.

(٤٥٢١) الآبَاط - جمع إبط - و ضرب الآبَاط: كناية عن شدّ الرّحال و حثّ المسير.

(٤٥٢٢) بَقِيَّة السيف: هم الذين يبقون بعد الذين قتلوا في حفظ شرفهم و دفع الضيم عنهم و فضلوا الموت على الذلّ، فيكون الباقون شرفاء نجداء، فعددهم أبقي و ولدهم يكون أكثر، بخلاف الأذلاء، فإنّ مصيرهم إلى المحو و الفناء.

(٤٥٢٣) مَقَاتِلُهُ: مواضع قتله.

(٤٥٢٤) جَلَدُ الْغَلَامِ: صبره على القتال.

(٤٥٢٥) مَشْهَدُ الْغَلَامِ: إيقاعه بالأعداء.

(٤٥٢٦) رَوْحُ اللَّهِ: بفتح الراء لطفه و رأفته.

(٤٥٢٧) مَكْرُ اللَّهِ: أخذه للعبد بالعقاب من حيث لا يشعر.

(٤٥٢٨) طَرَائِفُ الْحَكْمِ: غرائبها المستطرفه

(٤٥٢٩) «أَوْضَعَ الْعِلْمَ»: أى أدناه

(٤٥٣٠) ما وقف على اللسان: أى لم يظهر أثره فى الأخلاق و الأعمال.

(٤٥٣١) أَرْكَانُ الْبَدَنِ: أعضاؤه الرئيسه كالقلب و المخ.

(٤٥٣٢) تَنْمِيرُ الْمَالِ: إنمائه بالربح.

(٤٥٣٣) انْتِثَامُ الْحَالِ: نقصه.

(٤٥٣٤) لُحْمَتُهُ - بِالضَّم - : أى نسبه.

(٤٥٣٥) الْخُرُورِيَّةُ: بفتح الحاء - : الخوارج الذين خرجوا على على بحروراء.

(٤٥٣٦) «يَتَهَجَّدُ»: أى يصلى بالليل.

(٤٥٣٧) إِفْرَارُ بِالْمُلْكِ: لأن اللام فى قوله تعالى (إنا لله) هى لام التمليك.

(٤٥٣٨) الْهُلُوكُ - بِالضَّم - : الهلاك.

(٤٥٣٩) الْمَرَادُ اسْتِصْغَارُهَا فِى الطَّلَبِ لِتَعْظُمَ بِالْقَضَاءِ.

(٤٥٤٠) اسْتِئْتَمَاتُهَا: أى الحرص على كتمانها عند محاولتها لتظهر بعد قضائها، فلا تعلم إلا مقضيه.

(٤٥٤١) تَهْنُؤٌ: أى تصير هنيئه فيمكن التمتع بها.

(٤٥٤٢) الْمَاحِلُ: الساعى فى الناس بالوشايه (٤٥٤٣) يُظَرَّفُ: بتشديد الراء مبنيا للمجهول: يعدّ ظريفا.

(٤٥٤٤) يَضَعْفُ: بالتشديد مبنيا للمجهول يعدّ ضعيفا.

(٤٥٤٥) الغُرْمُ - بالضم -: أى الغرامه.

(٤٥٤٦) المَنّ - ذكر ك النعمه على غير ك مظهرها بها الكرامه عليه.

(٤٥٤٧) الاستطاله على الناس: التفوق عليهم و التزيّد عليهم فى الفضل.

(٤٥٤٨) أراد «بالرامق» منتبه العين، فى مقابله الراقد بمعنى النائم، يقال:

رّمقه، إذا لحظه لحظا خفيفا.

(٤٥٤٩) شعَاراً: يقرؤونه سرا للاعتبار بمواعظه و التفكّر فى دقائقه، و أصل الشعار: ما يلى البدن من الثياب.

(٤٥٥٠) دِثَاراً: أصل الدثار ما يعلو البدن من الثياب. و المراد من اتخاذهم الدعاء دثارا جهرهم به إظهارا للذلّة و الخضوع لله.

(٤٥٥١) قَرَضُوا الدنيا: مزقوها كما يمزق الثوب المقراض.

(٤٥٥٢) على منهاج المسيح: طريقه فى الزهاده.

(٤٥٥٣) العَشَّار: من يتولى أخذ أعشار المال، و هو المكّاس.

(٤٥٥٤) العَرِيف: من يتجسس على أحوال الناس و أسرارهم فيكشفها لأمرهم مثلاً.

(٤٥٥٥) الشُرطى - بضم فسكون نسبه إلى الشرطه -: واحد الشرط - كرطب -: و هم أعوان الحاكم.

(٤٥٥٦) فلا تنتهكوها أى لا تنتهكوا نهيه عنها يأتيناها، و الانتهاك: الإهانه و الإضعاف.

(٤٥٥٧) لا تتكلفوها: أى لا تكلفوا أنفسكم بها بعد ما سكت الله عنها.

(٤٥٥٨) البَيَاط - ككتاب - : عرق معلق به القلب.

(٤٥٥٩) البَضْعُه - بفتح الباء - القطعه من اللحم، و المراد بها ها هنا القلب.

(٤٥٦٠) سَنَحَ له: بدا و ظهر.

(٤٥٦١) التَّحْفُظُ: هو التوقى و التَّحَرُّزُ من المضرات.

(٤٥٦٢) الغِرَّة - بالكسر - : الغفله، و «استلبته»: أى سلبته و ذهب به عن رشده.

(٤٥٦٣) أفَادَ المال: استفاده.

(٤٥٦٤) الفاقه: الفقر.

(٤٥٦٥) جَهَدَهُ: أعياه و أتعبه.

(٤٥٦٦) «كَظَّتُهُ»: أى كربتته و آلمته.

(٤٥٦٧) البِطْنَه - بالكسر - : امتلاء البطن حتى يضيق النفس.

(٤٥٦٨) النُّمْرُقَةُ - بضم فسكون فضم ففتح - : الوساده، و آل البيت أشبه بها للاستناد اليهم فى أمور الدين، كما يستند إلى الوساده لراحه الظهر و اطمئنان الأعضاء، و وصفها بالوسطى لاتصال سائر النمارق بها، فكأن الكل يعتمد عليها إما مباشره أو بواسطه ما بجانبه، و آل البيت على الصراط الوسط العدل، يلحق بهم من قصر، و يرجع اليهم من غلا و تجاوز.

(٤٥٦٩) الغالى: المبالغ المجاوز للحد.

(٤٥٧٠) «لا يُصانع»: أى لا يدارى فى الحق.

(٤٥٧١) المُضَارَعَه: المشابهه، و المعنى أنه لا يتشبه فى عمله بالمبطلين.

(٤٥٧٢) اتباع المطامع: الميل معها و إن ضاع الحق.

(٤٥٧٣) تَهَافَتَ: تساقط بعد ما تصدّع.

(٤٥٧٤) أَعُوذُ: أنفع.

(٤٥٧٥) العُجْب - بضم العين -: الإعجاب بالنفس.

(٤٥٧٦) «الْحَوْبَةُ»: هي الإثم.

(٤٥٧٧) «عَرَّرَ»: أى أوقع بنفسه فى الغرر و هو الخطر.

(٤٥٧٨) «يفنى ببقائه»: كلما طال عمره - و هو البقاء - تقدم إلى الفناء.

(٤٥٧٩) «يَشْقَمُ بصحّته»: أى كلما مدّت عليه الصحة تقرب من مرض الهرم، و سقم - كفرح -: مرض.

(٤٥٨٠) «يأتيه الموت من مأمّنه»: أى الجهة التى يأمن إتيانه منها، فان أسبابه كامنه فى نفس البدن.

(٤٥٨١) المُسْتَدْرَج: هو الذى تابع الله نعمته عليه و هو مقيم على عصيانه، إبلاغا للحجه و إقامه للمعذره فى أخذه.

(٤٥٨٢) اِبْتَلَى: امتحن.

(٤٥٨٣) الإِمْلَاء له: الإمهال.

(٤٥٨٤) الغالى: المتجاوز الحد فى حبه بسبب غيره، أو دعوى حلول اللاهوت فيه أو نحو ذلك.

(٤٥٨٥) القالى: المبغض الشديد البغض.

(٤٥٨٦) «سُفْر»: أى مسافرون.

(٤٥٨٧) سُبَّوْئُهُمْ: نزلهم.

(٤٥٨٨) أجدائهم: قبورهم.

(٤٥٨٩) «التُّراث»: أى الميراث.

(٤٥٩٠) الجائحه: الآفه تهلك الأصل و الفرع.

(٤٥٩١) الخَلِيقه: الخلق و الطبيعه.

(٤٥٩٢) «غَيْرَه المراه كُفْرًا»: أى تؤدى إلى الكفر، فانها تحرم على الرجل ما أحلّ الله له من زواج متعدّدات، أما غيره الرجل فتحریم لما حرّمه الله، و هو الزنى.

(٤٥٩٣) «البخيل يستعجل الفقر»: يريد أنه يهرب من الفقر بجمع المال، و تكون له الحاجه فلا يقضيها، و يكون عليه الحق فلا يؤديه.

(٤٥٩٤) «تَوَقَّوا البرد»: أى احفظوا أنفسكم من أذاه.

(٤٥٩٥) تَلَقَّوه: استقبلوه.

(٤٥٩٦) آخِرُهُ يُورِق: لأن البرد فى آخره يمس الأبدان بعد تَعودها عليه، فيكون عليها أخف.

(٤٥٩٧) المَوْحِشَه: الموجهه للوحشه ضد الأَنس.

(٤٥٩٨) المَحَالّ - جمع محلّ - : أى الأركان المقفره، من «أقفر المكان» إذا لم يكن به ساكن و لا نابت.

(٤٥٩٩) الفَرَط - بالتحريك - المتقدّم إلى الماء، للواحد و للجمع، و الكلام هنا على الإطلاق، أى المتقدمون.

(٤٦٠٠) التَّبِع - بالتحريك - : التابع.

(٤٦٠١) تَجَرَّمَ عليه: ادعى عليه الجرم - بالضم - : أى الذنب.

(٤٦٠٢) استهواه: ذهب بعقله و أذله فحيره.

(٤٦٠٣) المَصْرَاع - جمع المصراع - و هو مكان الانصراع، أى السقوط أى مكان السقوط آباءك من الفناء.

(٤٦٠٤) البلى - بكسر الباء -: الفناء بالتحلل.

(٤٦٠٥) الثرى: التراب.

(٤٦٠٦) عَلى المريض: خدمه فى علة كمرضه: خدمه فى مرضه.

(٤٦٠٧) اشتَوَصَفَ الطبيب: طلب منه وصف الدواء بعد تشخيص الداء.

(٤٦٠٨) إشفاقك: خوفك.

(٤٦٠٩) الطلَبه - بالكسر، و بفتح فكسر المطلوب، و أسعفه بمطلوبه: أعطاه إياه على ضروره إليه.

(٤٦١٠) «مَثَلْتُ لَكَ به الدنيا نَفْسَكَ»:

أى أن الدنيا جعلت الهالك قبلك مثالا لنفسك تقيسها عليه.

(٤٦١١) تَزَوَّدَ: أى أخذ منها زاده للآخره.

(٤٦١٢) آذَنْتَ - بمد الهمزه -: أى أعلمت أهلها.

ص: ٧١٦

(٤٦١٣) يَبْنَاهَا: أى بعدها و زوالها عنهم.

(٤٦١٤) نَعَاهُ: إذا أخبر بفقده.

(٤٦١٥) راح اليه: وافاه وقت العشى.

أى أنها تمشى بعافيه.

(٤٦١٦) «تَبْتَكِرُ»: أى تصبح.

(٤٦١٧) فَجِيعَهُ: أى مصيبه فاجعه.

(٤٦١٨) لِدُّوْا: فعل أمر من الولاده لجماعه المخاطبين.

(٤٦١٩) أَوْبَقَهَا: أهلكتها.

(٤٦٢٠) ابْتِئَاعَ نَفْسِهِ: اشتراها و خلصها من أسر الشهوات.

(٤٦٢١) حُشِنُ التَّبَعْلِ: إطاعه الزوج.

(٤٦٢٢) عَالَ: افتقر.

(٤٦٢٣) حَبِطَ عَمَلُهُ: بطل، لأنه يحرم ثوابه.

(٤٦٢٤) الأَكْيَاسُ: - جمع كيس بتشديد الياء -: أى العقلاء العارفون يكون نومهم و فطرم أفضل من صوم الحمقى و قيامهم.

(٤٦٢٥) سُوسُوا: أمر من السيواسه: و هى حفظ الشىء بما يحوطه من غيره و الصدقه تستحفظ الشفقه، و الشفقه تستزيد الايمان و تذكر الله.

(٤٦٢٦) الجَبَانُ: كالجبانه: المقبره.

(٤٦٢٧) «أَصْحَرَ»: أى صار فى الصحراء.

(٤٦٢٨) تَنَفَّسَ الصُّعْدَاءُ: أى تنفس تنفسا ممدودا طويلا.

(٤٦٢٩) أَوْعِيَهُ: جمع وعاء و هو الإناء و ما أشبهه.

(٤٦٣٠) أَوْعَاهَا: أشدها حفظا.

(٤٦٣١)العالم الرَّبَّانِيّ: العارف بالله، المنسوب إلى الرب.

(٤٦٣٢)الهَمَج - محرکه -: الحمقى من الناس.

(٤٦٣٣)الرَّعَاع - كسحاب -: الأحداث الطغام الذين لا منزل لهم فى الناس.

(٤٦٣٤)النَاعِق: مجاز عن الداعى إلى الباطل أو حق.

(٤٦٣٥)يَزُكُو: يزداد نماء.

(٤٦٣٦)الْحَمَلَه - بالتحريك -: جمع حامل، و «أصبت» بمعنى وجدت، أى لو وجدت له حاملين لأبرزته و بثته.

(٤٦٣٧)اللَّقِينُ - بفتح فكسر -: من يفهم بسرعه.

(٤٦٣٨)الْمُنْفَادُ لحاملى الحقّ: هو المنساق المقلّد فى القول و العمل، و لا بصيره له فى دقائق الحق و خفاياه، فذاك يسرع الشك إلى قلبه لأقل شبهه.

(٤٦٣٩)فى أحنائه: أى جوانبه، و مفردها حنو.

(٤٦٤٠)الْمَنْهُوم: المفرط فى شهوه الطعام.

(٤٦٤١)سَلِس القِيَاد: سهله.

(٤٦٤٢)الْمُعْرَم بالجمع: المولع بجمع المال.

(٤٦٤٣)ادّخار المال: اكتنازه.

(٤٦٤٤)«الأُنْعَام»: البهائم.

(٤٦٤٥)السائمه: التى ترسل لترعى من غير أن تعلق.

(٤٦٤٦) مغمورا: غمره الظلم حتى غطاه فهو لا يظهر.

(٤٦٤٧) اشتلأنا: عدوا الشيء لنا.

(٤٦٤٨) اشتعورَه: عدّه وعرا خشنا.

(٤٦٤٩) المترفون: أهل الترف و النعيم.

(٤٦٥٠) يُرَجِّى التوبه - بالتشديد -: أى يؤخر التوبه.

(٤٦٥١) يُقيم على الشيء: يداوم على إتيانه.

(٤٦٥٢) سَقِمَ: مرض.

(٤٦٥٣) يَشْتَقِين: يكون على ثقه و يقين.

(٤٦٥٤) بَطِرَ - كفرح -: اغتر بالنعمة، و الغرور فتنه.

(٤٦٥٥) القنوط: اليأس.

(٤٦٥٦) الوهن: الضعف.

(٤٦٥٧) أسلف: قدم.

(٤٦٥٨) سَوِّفَ: أخر.

(٤٦٥٩) عَرَّتْهُ مِحْنَه: عرضت له مصيبه و نزلت به.

(٤٦٦٠) انفرج عنها: انخلع و بعد.

(٤٦٦١) شرائط المله: الثبات و الصبر، و استعانه بالله.

(٤٦٦٢) العبره - بالكسر -: تتبه النفس لما يصيب غيرها فتحترس من إتيان أسبابه.

(٤٦٦٣) أدلّ على أقرانه: استعلى عليهم.

(٤٦٦٤) الغنم - بالضم -: الغنيمه.

(٤٦٦٥) المَعْرَم: الغرامه.

(٤٦٦٦) بادره: عاجله قبل أن يذهب.

(٤٦٦٧) الفوت: فوات الفرصه و انقضاؤها.

(٤٦٦٨) اغتصموا: تحصنوا.

(٤٦٦٩) الذمم: العهود.

(٤٦٧٠) الأوتاد: جمع وتد، و هو ما رزّ في الأرض أو الحائط من خشب، و يريد بالأوتاد هنا الرجال أهل النجده الذين يوفون بها.

(٤٦٧١) «من لا تُعذَرُونَ بجهالتِهِ»: أى عليكم بطاعه عاقل لا تكون له جهاله تعتذرون بها عند البراءه من عيب السقوط فى مخاطر أعماله فيقل عذرکم فى اتباعه.

(٤٦٧٢) «بُصِرْتُمْ إن أبصرتم»: أى إن كانت لكم أبصار فأبصروا.

(٤٦٧٣) «استأثر»: أى استبد.

(٤٦٧٤) الخيره: الخيار.

(٤٦٧٥) «الإعجاب يمنع الأزدياد»:

من أعجب بنفسه وثق بكمالها فلم يطلب لها الزيادة فى الكمال، فلا يزيد بل ينقص.

(٤٦٧٦) أمر الآخره قريب، و الاصطحاب فى الدنيا قصير الزمن قليل.

(٤٦٧٧) أحدّ - بفتح الهمزه و الحاء و تشديد الدال - : أى شحد.

(٤٦٧٨) السنان: نصل الرمح.

(٤٦٧٩) هبت أمرأ: خفت منه.

(٤٦٨٠) تَوَقَّيه: الاحتراز منه.

(٤٦٨١) «أزجر المسىء بثواب المُحسن»:

أى إذا كافأت المحسن على إحسانه أفلح المسىء عن إساءته طلبا للمكافأه.

(٤٦٨٢) اللَّجَاجُ: شدة الخصام تعصبا، لا للحق، و هي تسلّ الرأى، أى تذهب به و تنزعه.

(٤٦٨٣) «بَكَفَهُ عَصَهُ»: أى يعض الظالم على يده ندما يوم القيامة.

(٤٦٨٤) وشيئك: قريب. أى أن الرحيل من الدنيا إلى الآخرة قريب.

(٤٦٨٥) إِبْدَاءُ الصَّفْحَةِ: إظهار الوجه، و المراد الظهور بمقاومه الحق.

(٤٦٨٦) عُيِبُ: جمع غائب: يريد بالمشيرين أصحاب الرأى فى الأمر، و هم على و أصحابه من بنى هاشم

(٤٦٨٧) خَصَّ يُمُّهُمْ: المجادل باسمهم، و يريد احتجاج أبى بكر لعنه الله عليه على الأنصار بأن المهاجرين شجره النبى (صلّى الله عليه و آله).

(٤٦٨٨) الْغَرَضُ - بالتحريك -: ما ينصب ليصيبه الرامى.

(٤٦٨٩) «تَنْتَضِلُ فِيهِ»: أى تصيبه و تثبت فيه.

(٤٦٩٠) الْمَنَايَا - جمع مَيَّة -: و هى الموت.

(٤٦٩١) النَّهْبُ - بفتح فسكون -: ما ينهب.

(٤٦٩٢) الشَّرْقُ - بالتحريك -: وقوف الماء فى الحلق، أى مع كل لذه ألم.

(٤٦٩٣) الْمُنُونُ - بفتح الميم -: الموت.

(٤٦٩٤) أَنْفَسْنَا نَصْبَ الْحُتُوفِ: - أى تجاهها -. و الحتوف - جمع حتف -: أى هلاك.

(٤٦٩٥) الشَّرْفُ: المكان العالى، و المراد به هنا كل ما علا من مكان و غيره.

(٤٦٩٦) الْغَوْغَاءُ - بغينين معجمتين -:

أوباش الناس يجتمعون على غير ترتيب.

(٤٦٩٧) الْأَجَلُ: ما قدره الله للحى من مدّه العمر.

(٤٦٩٨) جُنَّهٌ حَصِينَةٌ: وقايه منيعه.

(٤٦٩٩) الْأَوْدُ: بلوغ الأمر من الإنسان مجهوده لشدّته و صعوبه احتماله.

(٤٧٠٠) الشَّماس - بالكسر -: امتناع ظهر الفرس من الركوب.

(٤٧٠١) الضُّرُوس - بفتح فضم -: الناقه السيئه الخلق تعض حالبها، أى إن الدنيا ستفقد لنا بعد جموحها و تلين بعد خشونتها، كما تنعطف الناقه على ولدها، و إن أبت على الحالب.

(٤٧٠٢) كَمَشَ - بتشديد الميم -: جدّ فى السوق، أى و بالغ فى حثّ نفسه على المسير إلى الله، و لكن مع تمهل البصير.

(٤٧٠٣) الوَجَل: الخوف.

(٤٧٠٤) المَوْتَل: مستقرّ المسير، يريد به هنا ما ينتهى اليه الانسان من سعادته و شقاءه، و كرتة: حملته و إقباله.

(٤٧٠٥) المَغْبَه - بفتح الميم و الغين و تشديد الباء -: العاقبه، إلا أنه يلاحظ فيها مجرد كونها بعد الأمر. أما العاقبه ففيها أنها مسببه عنه،

ص: ٧١٩

و المصدر: عملك الذى يكون عنه ثوابك و عقابك: و المرجع: ما ترجع اليه بعد الموت و يتبعه إما السعاده و إما الشقاوه.

(٤٧٠٦) الفِدَام - ككتاب، و سحاب، و قد تشدّد الدال أيضا مع الفتح :-

شئ تشده العجم على أفواهاها عند السقى، أى: و إذا حلمت فكأنك ربطت فم السفينه بالفدام فمنعته من الكلام.

(٤٧٠٧) السُلُو: الهجر و النسيان.

(٤٧٠٨) الحِدْثان - بكسر فسكون :-

نواب الدهر، و الصبر يناضلها:

أى يدافعها.

(٤٧٠٩) الجَزَع: شدّه الفزع.

(٤٧١٠) المُنى - بضم ففتح :- جمع منيه، و هى ما يتمناه الانسان.

(٤٧١١) المُلُول - بفتح الميم :- السريع الملل و السآمه.

(٤٧١٢) العُجْب - بضم العين - إعجاب المرء بنفسه.

(٤٧١٣) الإغْضَاء على الشئ: كناية عن تحمله.

(٤٧١٤) القَدَى: الشئ يسقط من العين.

(٤٧١٥) يريد من «لين العود»: طراوه الجثمان الإنسانى و نضارته بحياه الفضل و ماء الهّمه. و كثافه الأغصان كثره الآثار التى

تصدر عنه كأنها فروعها، و يريد بها كثره الأعوان.

(٤٧١٦) «نال»: أى أعطى، يقال:

نلتها - على وزن قلته :- أى أعطيتها.

(٤٧١٧) الاستطاله: الاستعلاء بالفضل.

(٤٧١٨) سُقْم المَوَدّه: ضعف الصداقه.

(٤٧١٩) النَّصْفَه - بالتحريك :- الإنصاف.

(٤٧٢٠) المُوَاصِلُونَ: أى المحبّون.

(٤٧٢١) المُؤَن - بضم ففتح جمع مؤونه :-

و هى القوت.

(٤٧٢٢) السُّودَد: الشرف.

(٤٧٢٣) المُنَاوِيء: المخالف المعاند.

(٤٧٢٤) التَّاطُ: التصق.

(٤٧٢٥) تُضَعَفُ: مجهول من «أضعفه» إذا جعله ضعفين.

(٤٧٢٦) المُبَارَزَه: بروز كلّ للآخر ليقتتلا.

(٤٧٢٧) مصروع: مغلوب مطروح.

(٤٧٢٨) الزَّهْوُ - بالفتح -: الكبر.

(٤٧٢٩) «مَزْهُوَه»: أى متكبره.

(٤٧٣٠) فَرَقَتْ - كفرحت - أى: فرعت.

(٤٧٣١) العِرَاق - بكسر العين -: هو من الحشا ما فوق السره معترضا البطن.

(٤٧٣٢) المَجْدُوم: المصاب بمرض الجذام.

(٤٧٣٣) العَصِيب: أى المغصوب.

(٤٧٣٤) القَلِيب: بفتح فكسر -: البئر.

(٤٧٣٥) الذَّنُوب - بفتح فضم -: الدلو الكبير.

(٤٧٣٦) ازدحام الجواب: تشابه المعانى حتى لا يدري أيها أوفق بالسؤال.

(٤٧٣٧) نِفَارِ النِّعَمِ: نفورها بعدم أداء الحق منها فتزول.

(٤٧٣٨) الرِّجْم - هنا - كناية عن القرايه، و المراد أن الكريم ينعطف للاحسان بكرمه أكثر مما ينعطف القريب بقرايته.

(٤٧٣٩) العَزَائِم: جمع عزيمة، و هى ما يصمم الإنسان على فعله. و فسخ العزائم: نقضها.

(٤٧٤٠) العُقُود: جمع عقد، بمعنى النيه تنعقد على فعل أمر.

(٤٧٤١) تَقَرَّبَهُ: أى سببا لتقرب أهل الدين بعضهم من بعض، إذ يجتمعون من جميع الأقطار فى مقام واحد لغرض واحد.

(٤٧٤٢) مَنَّمَاهُ: إكثار و تنميه.

(٤٧٤٣) الشَّهَادَات: هى ما يدلى به الشهداء على حقوق الناس.

(٤٧٤٤) اسْتَظْهَارًا: إسنادا و تقويه.

(٤٧٤٥) المُجَاوِدَات: جمع مجاحده:

و هى الإنكار و الجحود.

(٤٧٤٦) تُؤَثِّرُ: أى تحب.

(٤٧٤٧) الرِّوَاخ: السير من بعد الظهر.

(٤٧٤٨) الإِذْلَاج: السير من أول الليل.

(٤٧٤٩) نَائِبُهُ: مصيبه.

(٤٧٥٠) أَمْلَقْتُمْ: افتقرتم.

(٤٧٥١) تَتَعَرَّقُ أَمْوَالُهُمْ: من قولهم «تعرَّق فلان العظم» أى أكل جميع ما عليه من اللحم.

(٤٧٥٢) الجَّحْفَلَةُ: - بتقديم الجيم المفتوحه على الحاء الساكنه - للخيل و البغال و الحمير بمنزله الشفه للإنسان.

(٤٧٥٣) اغْذِبُوا: أى أعرضوا و اتركوا.

(٤٧٥٤) الْفَتَّ: الدق و الكسر، وفتّ فى ساعده - من باب نصر - أى أضعفه كأنه كسره.

(٤٧٥٥) مَعَاقِدُ العزيمه: مواضع انعقادها و هى القلوب، و قدح فيها: بمعنى خرقها كناية عن أوهنها.

(٤٧٥٦) «يكسر عنه»: يؤخر عنه.

(٤٧٥٧) العَدُو - بفتح فسكون -: الجرى.

(٤٧٥٨) الياسِرُونَ: اللاعبون بالميسر، و هو القمار.

(٤٧٥٩) يتضاربون بالقِداح: أى يقامرون بالسهم على النصيب من الناقه.

(٤٧٦٠) الجَزُور - بفتح الجيم - الناقه المجزوره، أى المنحوره.

(٤٧٦١) فَالَج: من باب ضرب و نصر.

فاز و انتصر.

(٤٧٦٢) العِضاض - بكسر العين -: أصله عَضَّ الفرس، مجاز عن إهلاكها للمتحاربين.

(٤٧٦٣) فَرَعَ المسلمون: لجؤوا إلى طلب رسول الله ليقاتل بنفسه.

(٤٧٦٤) الحَمَى - بفتح فسكون - مصدر «حميت النار»: اشتدَّ حرّها.

(٤٧٦٥) مُجْتَلَد: مصدر ميمي من الاجتلاذ، أى الاقتتال.

ص: ٧٢١

(٤٧٦٦) اَشْتَحَرَّ: اشتدَّ، و الجلاذ:

القتال.

(٤٧٦٧) النُّخَيْلَه - بضم ففتح -: موضع بالعراق اقتتل فيه الإمام مع الخوارج بعد صفين.

(٤٧٦٨) المَقُودَ اسم مفعول، و القاده:

جمع قائد.

(٤٧٦٩) الوَزَعَه محرّكه جمع وازع بمعنى الحاكم، و الموزوع:

المحكوم.

(٤٧٧٠) «أَيْنَ تَقَعَانِ مِمَّا أُرِيدُ»: أى أين أنتما و ما هى منزلتكما من الأمر الذى أريده؟ و هو يحتاج إلى قوه عظيمه، فلا موقع لكما منه.

(٤٧٧١) أُتْرَانِي - بضم التاء «مبنى للمجهول» - أى: أتظننى.

(٤٧٧٢) حِرَّتْ: من «حار» أى تحير.

(٤٧٧٣) أَتَى الحَقُّ: أخذ به.

(٤٧٧٤) يُعْبَطُ - مبنى للمجهول -: أى يغطه الناس و يتمنون منزلته لعزّته.

(٤٧٧٥) «أَحْسِنُوا فِي عَقِبِ غَيْرِكُمْ...» الخ: أى كونوا رحماء بأبناء غيركم يرحم غيركم أبناءكم. فالعقب.

هنا يراد به النسل و الأبناء.

(٤٧٧٦) نَقَفَهُ: ضربه

(٤٧٧٧) الهَوْنُ - بالفتح -: الحقير، و المراد منه هنا الخفيف لا مبالغه فيه.

(٤٧٧٨) «وَجِيهًا»: أى ذا منزله عليه من القرب إليه سبحانه.

(٤٧٧٩) لَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ: لم يغب عنه.

(٤٧٨٠) عُرُوضُهُمْ: جمع عرض - بفتح فسكون - و هو المتاع غير الذهب و الفضة.

(٤٧٨١) المَدَّاحِضُ: المزالِق، يريد بها الفتن التي ثارت عليه.

(٤٧٨٢) الذِكرُ الحَكِيمُ: القرآن.

(٤٧٨٣) المُسْتَدْرَجُ: الذي يمهلُه الله و يمدُّ له في النعمة مَدًّا.

(٤٧٨٤) المُبْتَلَى: الممتحن بالبلايا.

(٤٧٨٥) «مُورِدٌ غير مُصْدِرٍ»: أى من ورده هلك فيه، و لم يصدر عنه.

(٤٧٨٦) شَرِقٌ - كَتَعِبَ - أى غَصَّ.

(٤٧٨٧) غُبِرَ اللَّيْلَةُ - بضم الغين و سكون الباء -: بقيتها.

(٤٧٨٨) الدَّهْمَاءُ: السوداء.

(٤٧٨٩) كَشَّرَ عَنْ أَسْنَانِهِ -: كضرب - أبدأها في الضحك و نحوه.

(٤٧٩٠) الأَغْرُ: أبيض الوجه.

(٤٧٩١) مَمْلُولٌ: يسأم منه و يتضجّر.

(٤٧٩٢) الرُّوْيَةُ -: بفتح فكسر فتشديد -:

إعمال العقل في طلب الصواب.

(٤٧٩٣) الغِرَّةُ -: بالكسر -: الغفلة.

(٤٧٩٤) جاهِلُكم يزداد: أى يغالى و يزداد في العمل على غير بصيره.

(٤٧٩٥) عالمُكم يُسَوِّفُ بعمله: أى يؤخّره عن أوقاته.

(٤٧٩٦)الإنظار: أى التأخير.

(٤٧٩٧)مُؤَجَّل: قد أُجِّلَ اللهُ عمره.

(٤٧٩٨) يراه هنا بالتسويف تأخير الأجل و الفسحه فى مدّته.

(٤٧٩٩)أُرْذَلَه: جعله رذيلًا.

(٤٨٠٠) «حَظَرَه عَلَيْهِ» أى: حرّمه منه.

(٤٨٠١) «بَدَّهْم» أى: كفّهم عن القول و منعهم.

(٤٨٠٢)نَقَعَ الغليلَ: أزال العطش.

(٤٨٠٣)الليث: الأسد، و الغاب جمع غابه، و هى الشجر الكثير الملتفّ يستوكر فيه الأسد.

(٤٨٠٤)الصِّلّ - بالكسر - : الحيه.

(٤٨٠٥)أذلى بحجّته: أحضرها.

(٤٨٠٦)بَدَّههُ الأمرُ: فجأه و بغته.

(٤٨٠٧)التَّوَعَّد: الوعيد، أى: لو لم يوعد على معصيته بالعقاب.

(٤٨٠٨)مأزور: مقترف للوز، و هو الذنب.

(٤٨٠٩)حَزَنَكَ: أكسبك الحزن.

(٤٨١٠)الْجَلَل - بالتحريك -: الهين الصغير، و قد يطلق على العظيم، و ليس مرادا هنا.

(٤٨١١)المائق: الأحمق.

(٤٨١٢)الرِّدْف - بالكسر -: الراكب خلف الراكب.

(٤٨١٣)الثُّكُل - بالضم -: فقد الأولاد.

(٤٨١٤)الحَرَب - بالتحريك -: سلب المال.

(٤٨١٥)إِقْبَالَ القلوب: رغبتها فى العمل، و إدبارها: مللها منه.

(٤٨١٦) «نَبَأٌ مَا قَبَلْنَا»: أى خبرهم فى قصص القرآن، و «نَبَأٌ مَا بَعَدْنَا» الخبر عن مصير أمورهم، و هو يعلم من سنّه الله فيمن قبلنا و «حكم ما بيننا» فى الأحكام التى نصّ عليها.

(٤٨١٧) رَدَّ الْحَجْر: كناية عن مقابله الشر بالدفع على فاعله ليرتدع عنه، و هذا إذا لم يمكن دفعه بالأحسن.

(٤٨١٨) أَلْقَى دَوَاتِكُ: ضع الليقه فيها.

(٤٨١٩) جَلَفَهُ الْقَلَمُ - بكسر الجيم -: ما بين مبراه و سنته.

(٤٨٢٠) الْقَرْمَطَةُ بين الحروف: المقاربه بينها و تضيق فواصلها.

(٤٨٢١) مَنَقَصَهُ: نقص و عيب.

(٤٨٢٢) مُعْضَلَةٌ: أى أحجيه بقصد المعايه.

(٤٨٢٣) شِبَامٌ - ككتاب -: اسم حى.

(٤٨٢٤) الرِّين: صوت البكاء.

(٤٨٢٥) مَدَّلَهُ: أى موجه للذلّ.

(٤٨٢٦) الأُكْيَاسُ - جمع كَيْسٍ - و هم العقلاء.

(٤٨٢٧) العَجَزَةُ - جمع عاجز -: و هم المقصرون فى أعمالهم لغلبه شهواتهم على عقولهم.

(٤٨٢٨) الوَزَعَةُ - بالتحريك -: جمع وازع، و هو الحاكم يمنع من مخالفه الشريعه.

(٤٨٢٩) البِشْرُ - بالكسر - : البشاشه و الطلاقه.

(٤٨٣٠) «مَعْمُور»: أى غريق فى فكرته لأداء الواجب عليه لنفسه و ملّته.

(٤٨٣١) صَنِين: بخيل.

(٤٨٣٢) الخَلَّة - بالفتح - : الحاجه.

(٤٨٣٣) الخَلِيقه: الطبيعه.

(٤٨٣٤) العَرِيكَه: النفس.

(٤٨٣٥) الصَّلْد: الحجر الصلب.

(٤٨٣٦) مَطْبُوع العلم: ما رسخ فى النفس و ظهر أثره فى أعمالها، و مسموعه:

منقوله و محفوظه، و الأول هو العلم حقا.

(٤٨٣٧) إِقْبَال الدوله: كناية عن سلامتها و علوّها، كأنها مقبله على صاحبها تطلبه للأخذ بزمامها، و إن لم يطلبها.

(٤٨٣٨) «السَّرَائِرُ مَبْلُوءَةٌ»: بلاها الله و اختبرها و علمها.

(٤٨٣٩) المَنْقُوص: المأخوذ عن رشده و كماله.

(٤٨٤٠) المَدْحُول: المغشوش، مصاب بالدخل - بالتحريك - و هو مرض العقل و القلب.

(٤٨٤١) أَصْلَبُهُمْ عُوْدًا: المراد أشدهم تمسكا بدينه.

(٤٨٤٢) تَنَكَّوْهُ: تسيل دمه و تجرحه.

(٤٨٤٣) اللّحْظَه: النظره إلى مشتهى.

(٤٨٤٤) تَسْتَحِيلُه: تحوّله عما هو عليه.

(٤٨٤٥) مَلَقٌ - بالتحريك - : تملق، و العى - بالكسر - : العجز.

(٤٨٤٦) كَابَدَهَا: قاساها بلا إعداد أسبابها، فكأنه يحاذيها و تطاردها.

(٤٨٤٧) عَطِبَ: انكسر، و المراد خسر.

(٤٨٤٨) الغَلَبَة: القهر.

(٤٨٤٩) «يُظَاهِرُ» أى يعاون.

(٤٨٥٠) الظَّلْمَة: جمع ظالم.

(٤٨٥١) فخماً: أى عظيماً ضخماً.

(٤٨٥٢) الوَرِق - بفتح فكسر - : الفضة، أى ظهرت الفضة، فأطلعت رؤوسها كناية عن الظهور، ووضح هذا بقوله: «إن البناء يصف لك الغنى»: أى يدل عليه.

(٤٨٥٣) «هذا الأمر»: أى الموت - لم يكن تناوله لصاحبكم أول فعل له ولا آخر فعل له، بل سبقه ميتون وسيكون بعده، وقد كان ميتكم هذا يسافر لبعض حاجاته فاحسبوه مسافراً، وإذا طال زمن سفره فإنكم ستلاقون معه و تقدمون عليه عند موتكم.

(٤٨٥٤) وَجِلِينَ: خائفين.

(٤٨٥٥) فَرَقِينَ: فرعين.

(٤٨٥٦) اخْتِياراً: امتحاناً من الله.

(٤٨٥٧) ضَيِّعَ مَأْمُولاً: خسر أجراً كان يرتجيه.

(٤٨٥٨) أُسْرَى: جمع أسير، و الرغبة:

الطمع.

(٤٨٥٩) أَفْصِرُوا: كفوا

ص: ٧٢٤

(٤٨٦٠) المُعَرَّج: المائل إلى الشيء و المعوّل عليه.

(٤٨٦١) يُرْوَعُهُ: يفرّعه.

(٤٨٦٢) الصَّرِيف: صوت الأسنان و نحوها عند الاصطكاك.

(٤٨٦٣) الحِدْثَان - بالكسر - : النوائب.

(٤٨٦٤) تَوَلَّى الشيء: تحمّل ولايته ليقوم به.

(٤٨٦٥) الضَّرَاوَه: اللهج بالشيء و الولوع به، أى: كفّوا أنفسكم عن اتباع ما تدفع إليه عاداتها.

(٤٨٦٦) الحاجتان: الصلاة على النبي و حاجتك، و الأولى مقبولة مجابهة قطعاً.

(٤٨٦٧) ضَنَّ: بخل.

(٤٨٦٨) المِرَاء: الجدال فى غير حقّ، و فى تركه صون للعرض عن الطعن.

(٤٨٦٩) الحُرْق - بالضم - : الحمق و ضدّ الرفق.

(٤٨٧٠) الأناه: التأنى.

(٤٨٧١) الفُرْصه: ما يمكنك من مطلوبك.

(٤٨٧٢) «لا تَسْأَلْ عَمَّا لا يَكُون»:

أى لا تتمن من الأمور بعيدها، فكفاك من قريبها ما يشغلك.

(٤٨٧٣) الاعْتِبَار: الاتعاظ بما يحصل للغير و يترتب على أعماله.

(٤٨٧٤) مُنْذِر: مخوّف محدّر.

(٤٨٧٥) التَّجَنَّب: الترك.

(٤٨٧٦) العلم يهتف بالعمل: يطلبه و يناديه.

(٤٨٧٧) الحُطَام - كغراب - ما تكسر من بيس النبات.

(٤٨٧٨) «مُوبِيء»: أى ذو وباء مهلك.

(٤٨٧٩) مَرَعَاهُ: محلّ رعيه و التناول منه.

(٤٨٨٠) القُلْعَةُ - بالضم -: عدم سكونك للتوطن.

(٤٨٨١) «أحظى»: أى: أسعد.

(٤٨٨٢) طُمَأْنِنْتُهَا: سكونها و هدوءها.

(٤٨٨٣) التُّبْلَغُ - بالضم -: مقدار ما يتبَّغ به من القوت.

(٤٨٨٤) أَرْكَى: هنا أنمى و أكثر.

(٤٨٨٥) المُكْتَبِرُ بالدنيا حكم الله عليه بالفقر، لأنه كلما أكثر زاد طمعه و طلبه، فهو فى فقر دائم إلى ما يطمع فيه.

(٤٨٨٦) غَنَى - كرضى - استغنى.

(٤٨٨٧) رَاقَهُ: أعجبه و حسن فى عينه.

(٤٨٨٨) الزَّبْرَجُ - بكسر فسكون فكسر -:

الزينة.

(٤٨٨٩) أَعْقَبَتِ الشَّيْءَ: تركته عقبها:

أى بعدها.

(٤٨٩٠) الكَمَةُ - محرکه -: العمى.

(٤٨٩١) الشَّعْفُ - بالغين محرکه -: الولوع و شدّه التعلق.

(٤٨٩٢) الأَشْجَانُ: الأحران.

(٤٨٩٣) رَقَصَ - بالفتح و بالتحريك -:

حرکه واثب.

(٤٨٩٤) سُوَيْدَاءُ القلب: حبته.

(٤٨٩٥) الكَظْمُ - محرکه -: مخرج النفس

(٤٨٩٦) يُلقى: يطرح و ينبذ.

ص: ٧٢٥

(٤٨٩٧) الأَبْهَرَان: وريدا العنق، و انقطاعهما: كناية عن الهلاك

(٤٨٩٨) إلقاؤه: المراد هنا طرحه فى قبره.

(٤٨٩٩) الاعتبار: أخذ العبره و العظه.

(٤٩٠٠) يَفْتَات: يأخذ من القوت.

(٤٩٠١) بَطْن الاضْطِرَار: ما يكفى بطن المضطر، و هو ما يزيل الضروره.

(٤٩٠٢) المَقْت: الكره و السخط.

(٤٩٠٣) «فلان أثرى» أى: استغنى.

(٤٩٠٤) أكَدَى: أى افتقر.

(٤٩٠٥) أَبْلَسَ: يئس و تحير، و يوم الحيره: يوم القيامة.

(٤٩٠٦) ذِيَادَه - بالذال - أى: منعاهم عن المعاصى الجالبه للنقم.

(٤٩٠٧) حَيَاشَه: من «حاش الصيد» جاءه من حوالبه ليصرفه إلى الحباله و يسوقه إليها ليصيده، أى: سوقا إلى جنته.

(٤٩٠٨) لَهَا: تلهى بلذاته.

(٤٩٠٩) لَعَا: أتى باللغو، و هو ما لا فائده فيه.

(٤٩١٠) خَلَف - بفتح اللام - ما يخلف الشىء، و يأتى بعده.

(٤٩١١) السُّهْمَه - بالضم -: النصيب.

(٤٩١٢) «انتظم الراحة»: من قولك «انتظمه بالرمح» أى:

انفذه فيه، كأنه ظفر بالراحه.

(٤٩١٣) تَبَوَّأ: أنزل.

(٤٩١٤) الخَفْض: أى السعه، و الدعه - بالتحريك - كالخفض، و الإضافه على حد «كرى النوم».

(٤٩١٥) الرَغْبَه: الطمع.

(٤٩١٦) النَّصَب - بالتحريك - : أشد التعب

(٤٩١٧) المَطِيَّة: ما يمتطى و يركب من دابته و نحوها.

(٤٩١٨) اسْتَنْكَفَ: رفض و أبى.

(٤٩١٩) «عَرَّضَهَا»: أى جعلها عرضه، أى نصبها له.

(٤٩٢٠) بَرِيَءٌ: سلم و تخلص من الإثم.

(٤٩٢١) «أشرف الخَصِيْلَتَيْنِ»: من إضافه الصفه للموصوف، أى الخصلتين الفائقتين فى الشرف عن الثالثه، و ليس من قبيل إضافه اسم التفضيل إلى متعدّد.

(٤٩٢٢) النَّفْثَةُ - كالنفخه -: يراد ما يمازج النفس من الريق عند النفخ.

(٤٩٢٣) لُجَجِيٌّ: كثير الموج.

(٤٩٢٤) تُغْلَبُونَ عليه: بمعنى يحدث أثرا شديدا عليكم إذا قمتم به.

(٤٩٢٥) مَرِيءٌ: من «مرأ الطعام» - مثلثه الراء - مرأه، فهو مريء أى هنىء حميد العاقبه.

(٤٩٢٦) وَبِيءٌ: وخيم العاقبه، و تقول:

أرض وبيئه، أى كثيره الوباء و هو المرض العام.

(٤٩٢٧) رَوْحُ اللَّهِ - بالفتح -: رحمته.

(٤٩٢٨) «رُبُّ مُسْتَقْبِلٍ يَوْمًا لَيْسَ بِمُسْتَدْبِرِهِ»: أى ربما يستقبل شخص يوماً فيموت، و لا يستدبره أى لا يعيش بعده فيخلفه وراءه.

(٤٩٢٩) المَعْبُوط: المنظور إلى نعمته.

(٤٩٣٠) الوَثَاق - كسحاب - ما يشدّ به و يربط، أى: أنت مالك لكلامك قبل أن يصدر عنك، فإذا تكلمت به صرت مملوكاً له.

(٤٩٣١) خَزَنَ - كنصر - : حفظ و منع الغير من الوصول إلى مخزونه.

(٤٩٣٢) الوَرِق - بفتح فكسر -: الفضة.

(٤٩٣٣) تُعَايِنُ: أى ترى بعينك من الدنيا تقلباً و تحوُّلاً، لا ينقطع و لا يختص بخير و لا شرير.

(٤٩٣٤) الغِبْن - بالفتح -: الخساره الفاحشه.

(٤٩٣٥) المَحْقُور: الحقير المحقّر.

(٤٩٣٦) الفَاقِه: الفقير.

(٤٩٣٧) يَزِم - بكسر الراء و ضمها -: أى يصلح.

(٤٩٣٨) المَرَمَه - بالفتح -: الإصلاح.

(٤٩٣٩) المَعَاد: ما تعود إليه فى القيامة.

(٤٩٤٠) «أَجْمِلُ فى الطَّلَب»: أى ليكن طلبك جميلاً واقفاً بك عند الحق.

(٤٩٤١) الصَّوْل - بالفتح -: السطوه.

(٤٩٤٢) مُقْتَصِر - بفتح الصاد - اسم مفعول، و إذا اقتصرت على شىء فنعت به فقد كفاك.

(٤٩٤٣) «المَيِّه»: أى الموت.

(٤٩٤٤) الدَّيِّه: التذلل و النفاق.

(٤٩٤٥) «التَّقَلل»: أى الاكتفاء بالقليل.

(٤٩٤٦) التَّوَسَّل: طلب الوسيله من الناس.

(٤٩٤٧) كنى «بالعود» عن سهوله الطلب و «بالقيام» عن التعسف فيه.

(٤٩٤٨) الفأل: الكلمه الحسنه يتفاءل بها.

(٤٩٤٩) الطيرَه: التشاؤم.

(٤٩٥٠) النُشْرَه: العوذه و الرقيه.

(٤٩٥١) غَوَائِل: جمع غائله: و هى العداوه و ما تجلبه من الشرور.

(٤٩٥٢) أَوْمًا: أشار، و المراد طلب و أراد.

(٤٩٥٣) المَتَفَاوِت: المتباعد.

(٤٩٥٤) حَذَلْتَهُ الحِيل: تخَلت عنه عند حاجته إليها.

(٤٩٥٥) أُمْلِكُكُ به مِنَّا: أى فوق طاقتنا.

(٤٩٥٦) «على عمد» متعلق بلبس، أى:

أوقع نفسه فى اللبس و هو - الشبهه - عامدا لتكون الشبهه عذرا له فى زلاته.

(٤٩٥٧) «ما استودع الله امرءاً عقلاً إلا استنقده»: أى إن الله لا يهب العقل، إلا حيث يريد النجاه، فمتى أعطى شخصا عقلا خلصه به من شقاء الدارين.

(٤٩٥٨) «القلب مُصْحَفُ البصر»: أى ما يتناوله البصر يحفظ فى القلب كأنه يكتب فيه.

(٤٩٥٩) الدَّرَب: الجِدّه.

(٤٩٦٠) التَّشْدِيد: التقويم و التثيف.

(٤٩٦١) سَلا: نسي.

(٤٩٦٢) الأغمار - جمع غمر - : مثلث الأول - و هو الجاهل لم يجرب الأمور.

(٤٩٦٣) «صاح بهم سائقهم فارتحلوا»:

أى بينما هم قد حلوا فاجأهم صائح الأجل و هو سائقهم بالرحيل فارتحلوا.

(٤٩٦٤) السُّخت - بالضم -: المال من كسب حرام.

(٤٩٦٥) خلق الحلم يجمع إليك من معاونه الناس لك ما يجتمع لك بالعشير، لأنه يوليئك محبة الناس فكأنه عشيره.

(٤٩٦٦) «مَكُون» أى: مستور العلل و الأمراض لا يعلم من أين يأتيه.

(٤٩٦٧) الشَّرَقه: الغصه بالزريق.

(٤٩٦٨) تُتِنُّ ريحه: توسخها.

(٤٩٦٩) العَرَقه: الواحد من العرق يتصبب من الإنسان.

(٤٩٧٠) طَوَامِح: جمع طامح أو طامحه.

و تقول: طمح البصر، إذا ارتفع، و طمح: أبعده فى الطلب.

(٤٩٧١) هَبَّابها - بالفتح - أى هيجان هذه الفحول لملامسه الأثى.

(٤٩٧٢) رُوَيْدًا: أى مهلا.

(٤٩٧٣) «إِنَّ للخير و الشرَّ أهلاً... الخ.

أى ما تركتموه من الخير يقوم أهله بفعله بدلکم، و ما تركتموه من الشر يؤديه عنکم أهله.

فلا تختاروا أن تكونوا للشر أهلا و لا أن يكون عنکم فى الخير بدلا.

(٤٩٧٤) يُقَرِّها: أى يبقيها و يحفظها مده بدلهم لها.

(٤٩٧٥) «الصفقة» أى البيعه، أى:

أخسرهم بيعا و أشدهم خيبه فى سعيه.

(٤٩٧٦) أُخْلِقَ بَدَنُهُ: أى أبلاه و نهكه فى طلب المال و لم يحصّله.

(٤٩٧٧) التَّبِعَهُ - بفتح فكسر -: حَقَّ اللّهُ و حَقَّ الناس عنده يطالب به.

(٤٩٧٨) إِضَافَهُ «الْأَجَلَ» إِلَى «الدُّنْيَا» لِأَنَّهُ يَأْتِي بَعْدَهَا، أَوْ لِأَنَّهُ عَاقِبَةُ الْأَعْمَالِ فِيهَا، وَ الْمُرَادُ مِنْهُ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ.

(٤٩٧٩) «أَمَاتُوا فِيهَا مَا خَشُوا أَنْ يَمِيتَهُمْ»:

أى أماتوا قوه الشهوه و الغضب التى يخشون أن تميت فضائلهم.

(٤٩٨٠) سَلَّمَ: مصدر بمعنى الصفة: أى مسالم.

(٤٩٨١) اخْتَبِرَ - بضم الباء أمر من «خبرته» من باب قتل - أى: علمته، و «تقله» مضارع مجزوم بعد الأمر، من «قلاه يقليه» كرماه

يرميه - بمعنى أبغضه، أى: إذا أعجبك ظاهر الشخص فاخبره فربما وجدت فيه ما لا يسرّك فتبغضه.

ص: ٧٢٨

(٤٩٨٢) «لَمْ يَأْسَ»: لم يحزن على ما نفذ به القضاء.

(٤٩٨٣) «مَا أَنْقَضَ النَّوْمَ لِعَزَائِمِ الْيَوْمِ»:

أى قد يجمع العازم على أمر، فإذا نام وقام وجد الانحلال فى عزيمته أو ثم يغلبه النوم عن إمضاء عزيمته.

(٤٩٨٤) الْمَضَامِير: جمع مضمار، و هو المكان الذى تضمّر فيه الخيل للسباق.

و الولايات أشبه بالمضامير، إذ يتبين فيها الجواد من البرذون.

(٤٩٨٥) مَالِكٌ: هو الأشتر النخعى.

(٤٩٨٦) «أَوْفَى عَلَيْهِ»: وصل إليه.

(٤٩٨٧) الْخَلَّةُ - بالفتح -: الخصلة.

(٤٩٨٨) ذَعَدَعَ الْمَالَ: فَرَّقَهُ وَ بَدَّدَهُ. أَى فَرَّقَ إِبْلِى حَقُوقَ الزَّكَاهِ وَ الصَّدَقَاتِ، وَ ذَلِكَ أَحْمَدُ سَبَلَهَا - جَمْعُ سَبِيلٍ - أَى أَفْضَلَ طَرِيقِ إِفْنَائِهَا.

(٤٩٨٩) اِرْتَطَمَ: وَقَعَ فِى الْوَرطَةِ فَلَمْ يَمْكُنْهُ الْخِلَاصُ.

(٤٩٩٠) الْمَرْحُ وَ الْمَرْاحَةُ وَ الْمِرَاحُ: بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَ هُوَ الْمَضَاحِكَةُ بِقَوْلِ أَوْ فَعْلَى، وَ أَغْلَبُهُ لَا يَخْلُو مِنْ سَخْرِيهِ.

(٤٩٩١) مَجَّ الْمَاءُ مِنْ فِيهِ: رَمَاهُ، وَ كَأَنَّ الْمَازِحَ يَرْمِى بِعَقْلِهِ وَ يَقْدِفُ بِهِ فِى مَطَارِحِ الضِّيَاعِ.

(٤٩٩٢) الْعَرَضُ عَلَى اللَّهِ: يَوْمُ الْقِيَامَةِ.

(٤٩٩٣) الْحَلْبَةُ - بِالْفَتْحِ -: الْقِطْعَةُ مِنَ الْخَيْلِ تَجْتَمِعُ لِلْسَّبَاقِ، عَبَّرَ بِهَا عَنِ الطَّرِيقَةِ الْوَاحِدَةِ، وَ الْقَصْبَةُ: مَا يَنْصَبُهُ طَلِبَةُ السَّبَاقِ حَتَّى إِذَا سَبِقَ سَابِقٌ أَخَذَهُ لِيَعْلَمَ بِلَا نِزَاعٍ، وَ كَانُوا يَجْعَلُونَ هَذَا مِنْ قِصْبٍ، أَى لَمْ يَكُنْ كَلَامُهُمْ فِى مَقْصِدٍ وَاحِدٍ بَلْ ذَهَبَ بَعْضُهُمْ مَذْهَبَ التَّرْغِيبِ، وَ آخَرُ مَذْهَبَ التَّرْهِيْبِ، وَ ثَالِثُ مَذْهَبَ الْغَزْلِ وَ التَّشْيِيبِ.

(٤٩٩٤) الضَّلِيلُ: مِنَ الضَّلَالِ. وَ الْمَلِكُ الضَّلِيلُ هُوَ امْرَأُ الْقَيْسِ.

(٤٩٩٥) اللَّمَاطَةُ - بِالضَّمِّ -: بَقِيَةُ الطَّعَامِ فِى الْفَمِ، يَرِيدُ بِهَا الدُّنْيَا، أَى:

لَا يُوْجَدُ حَرٌّ يَتْرَكَ هَذَا الشَّيْءَ الدُّنْيَا لِأَهْلِهِ.

(٤٩٩٦) الْمَنْهُومُ: الْمَفْرُطُ فِى الشَّهْوَةِ، وَ أَصْلُهُ فِى شَهْوَةِ الطَّعَامِ.

(٤٩٩٧) «فى حءىءك فضل»: أى لا ءقول أزىء مما ءفعل.

(٤٩٩٨) حءىء العئىر: الرواىه عنه، و ءءوى فىه: عءم الاءراء.

(٤٩٩٩) المءءار: القءر الإلهى.

(٥٠٠٠) ءءىر: القىاس.

(٥٠٠١) الجلم - بالكسر -: حبس النفس عءء الغضب.

(٥٠٠٢) الأناه: ىرىء بها ءانى.

(٥٠٠٣) ءوءأمان: المولوءان فى بطن واءء، و ءشبىه فى الاءءران و ءوءالء من أصل واءء.

(٥٠٠٤) الغىبه - بالكسر -: ذكرء الآخر بما ىكره و هو غائب، و هى سلاح العاءز ىءءم به من عءوه.

ص: ٧٢٩

(٥٠٥) جُهِدُهُ: أى غاية ما يمكنه.

(٥٠٦) كَادَتْهُمْ: أى مكرت بهم.

(٥٠٧) «رَبَّوْا» من الترييه و الإنماء.

(٥٠٨) الْفُلُو - بالكسر، أو بفتح فضم فتشديد أو بضميتين فتشديد - المهر إذا فطم أو بلغ السنه.

(٥٠٩) الْعَنَاء - بالفتح ممدودا -: الغنى، أى: مع استغنائهم.

(٥١٠) السَّبَاط - ككتاب - جمع سبط - بفتح السين - يقال: رجل سبط اليمين: أى سخي.

(٥١١) السِّلَاط: جمع سليط، و هو الشديد و ذو اللسان الطويل.

(٥١٢) الْجِرَان - ككتاب -: مقدّم عنق البعير، يضرب على الأرض عند الاستراحه، كناية عن التمكن.

و الوالى يريد به النبى (صلى الله عليه و آله).

و «وليهم» أى: تولى أمورهم و سياسه الشريعه فيهم.

(٥١٣) الْعَضُوض - بالفتح -: الشديد.

(٥١٤) الْمُوسِر: الغنى، و يعضّ على ما فى يديه: يمسكه بخلا على خلاف ما أمره الله فى قوله: «و لا تنسوا الفضل بينكم»: أى

الإحسان.

(٥١٥) «تَنَهَّد» أى: ترتفع.

(٥١٦) بِيَع - بكسر ففتح -: جمع بيعه - بالكسر - هيئه البيع، كالجلسه لهيئه الجلوس.

(٥١٧) بَهَتْهُ - كمنعه -: قال عليه ما لم يفعل.

(٥١٨) مُفْتَرٍ: اسم فاعل من الافتراء.

(٥١٩) تَتَوَهَّمه، أى: تصوره بوهمك، فكل موهوم محدود، و الله لا يحد بوهم.

(٥٢٠) تَتَهَّمه: أى فى أفعال يظن عدم الحكمه فيها.

(٥٢١) قَمَصَ الْفَرَسُ و غيره - كضرب و نصر -: رفع يديه و طرحهما معا و عجن برجليه.

(٥٠٢٢) الرِّحَال: جمع رحل، أى إنها تمتنع حتى على رحالها فتقمص لتلقيها.

(٥٠٢٣) وَقَصَّتْ به راحِلُته تقص - كوعد يعد -: تَقَحَّمت به فكسرت عنقه.

(٥٠٢٤) رَوَّاع: جمع رائعه، أى مفزعه.

(٥٠٢٥) الاحْتلاب: استخراج اللبن من الضرع.

ص: ٧٣٠

(٥٠٢٦) طَيَّعَهُ - بتشديد الياء - : شديده الطاعه.

(٥٠٢٧) تُفْتَعِدُ - مبنى للمجهول - من اقتعده: اتخذه قعده - بالضم - يركبه فى جميع حاجاته.

(٥٠٢٨) مُسِيْمَحَه: اسم فاعل من «أسمح» أى سمح - ككرم - : بمعنى جاد، و سماحها مجاز عن إتيان ما يريد الركب من حسن السير.

(٥٠٢٩) تَقَدَّمُ الخَرَّاج: الزيادة فيه

(٥٠٣٠) العَشْف - بالفتح -: الشده فى غير حق.

(٥٠٣١) الحَيْف: الميل عن العدل إلى الظلم.

ص: ٧٣١

آخر الزمان

ذلك زمان لا ينجو فيه إلا كل مؤمن نومه ١٤٩ - سيأتي على الناس زمان يكفأ فيه الاسلام كما يكفأ الإناء بما فيه ١٥٠ - سيأتي زمان تفيض فيه اللثام، و تغيض الكرام، أهله ذئاب، و سلاطينه سباع ١٥٧ - أصبحتم في زمن لا- يزداد الخير فيه إلا إدارا، و لا الشرف فيه إلا إقبالا ١٨٧ - في آخر الزمان يخلف الناس الحق وراء ظهورهم، فيقطعون الأدنى و يصلون الأبعد ٢٤١.

آدم (عليه السلام)

خلق الله آدم و نفخ فيه من روحه و أسجد له ملائكته ٤٢ - هبوط آدم إلى دار البليه ٤٣ - اختار الله آدم خيره من خلقه، و جعله أول جبلته ١٣٣ - أهبطه الله بعد التوبه ليعمر أرضه بنسله ١٣٣ - لو أراد الله أن يخلق آدم من نور يخطف الأبصار لفعل ٢٨٦.

آل البيت المطهرون (عتره الرسول):

آل النبي هم موضع سرّه، و لجا أمره ٤٧ - أساس الدين و عماد اليقين، إليهم يفىء الغالى، و بهم يلحق التالى ٤٧ - هم أزمه الحق و أعلام الدين و ألسنه الصدق ١٢٠ - آل البيت بمنجاه من فتنه بنى أميه، يفرّجها الله عنهم كتفريج الأديم ١٣٨ - عتره الرسول خير العتر، و أسرته خير الأسر، و شجرته خير الشجر ١٣٩ - آل النبي كمثل نجوم السماء إذا خوى نجم طلع نجم ١٤٦ - هم شجره النبوه، و محط الرساله، و مختلف الملائكه، و معادن العلم، و ينابيع الحكم ١٦٢-١٦٣ - عندهم أبواب الحكم و ضياء الأمر ١٧٦ - آل البيت إن نطقوا صدقوا، و إن صمتوا لم يسبقوا ٢١٥ - هم عيش العلم و موت

الجهل ٣٥٧ - بهم عاد الحق إلى نصابه، و انزاح الباطل عن مقامه ٣٥٨.

إبليس (انظر أيضاً الشيطان)

أمره الله بالسجود لآدم فأبى ٤٢ - اعترضته الحميه فافتخر على آدم بخلقه، و تعصب عليه لأصله ٢٨٦ - عدوّ الله إبليس إمام المتعصبين، الذى وضع أساس العصبية ٢٨٦ - من ذا بعد إبليس يسلم على الله بمثل معصيته ٢٨٧ - أحبط إبليس عمله الطويل، بعد أن عبد الله ستة آلاف سنة، لا يدرى أمن سنى الدنيا أم من سنى الآخرة ٢٨٧ - إبليس تعصب على آدم لأصله فقال: أنا نارى و أنت طينى ٢٩٥ - البصره مهبط إبليس، و مغرس الفتنة ٣٧٥.

الأتراك

كأنّ وجوههم المجانّ المطرّقه ١٨٦.

الأجل

الله كتب آجال العباد و علم أعمالهم ١١٧ - إنما الغرور ظل ممدود إلى أجل محدود ١٢٢ - خلق الله الآجال فأطاها و قصرها، و قدّمها و أخرها ١٣٤ - غاب عن قلوبكم ذكر الآجال ١٦٨ - الأتقياء يستقربون الأجل فيبادرون العمل ١٦٩ - جعل على بين و بينه القوم أجلا فى التحكيم ليتبين الجاهل و يتثبت العالم ١٨٢ - أجل منقوص و عمل محفوظ - ١٨٧ - الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر لا يقربان من أجل ٢١٩ - إذا فئت الدنيا عدمت الآجال و الأوقات ٢٧٦ - إن لكل شىء مده و أجلا ٢٨٣ - لو لا الأجل الذى كتب الله عليهم لم تستقرّ أرواحهم فى أجسادهم ٣٠٣ - إن الأجل جنّه حصينه ٥٠٥.

الإخاء

احمل نفسك من أخيك عند صرمة على الصلة ٤٠٣.

الأرحام

يعلم الله وحده ما فى الأرحام من ذكر و أنثى ١٨٦.

الأرض

كبس الله الأرض على مور أمواج مستفحله ١٣١ - بعد أن أصبح البحر ساجيا سكنت الأرض مدحوّه فى لّجه تياره ١٣٢ - جعل الله الأرض قرارا للأنام و مدرجا للهوام و الأنعام ٢٤٥ - بلّ بالمطر الأرض بعد جفوفها، و أخرج نبتها بعد جدوبها ٢٧٢ - أنشأ الله الأرض من غير اشتغال،

و أرساها على غير قرار، و أقامها بغير قوائم ٢٧٤ - أرسى الله أوتادها، و ضرب أسدادها، و استفاض عيونها، و خدّ أوديتها ٢٧٥.

الأزل

لو جرى على الله السكون و الحركة لامتنع من الأزل معناه ٢٧٣.

الاستئثار

إياك و الاستئثار بما الناس فيه أسوه ٤٤٤.

الاستسقاء

دعاء الاستسقاء: «اللهم قد انصاحت جبالنا، و اغبرت أرضنا، و هامت دوابنا... الخ» ١٧١ - دعاء آخر للاستسقاء: «اللهم إنا خرجنا إليك من تحت الأستار و الأكنان، و بعد عجيج البهائم و الولدان» ١٩٩.

الإسلام

الإسلام سلم لمن دخله، و برهان لمن تكلم به، و نور لمن استضاء به ١٥٣ - سيأتى على المسلمين زمان يلبسون فيه الإسلام كما يلبس الفرو مقلوبا ١٥٨ - أركان الإسلام ١٦٣ - إن الله تعالى خصكم بالإسلام و استخلصكم له، و ذلك لأنه اسم سلامه ٢١٢ - من يتبع غير الإسلام دينا تتحقق شقوته ٢٣٠ - إن للإسلام غايه فانتهاها إلى غايته ٢٥٢ - ما تتعلقون من الإسلام إلا باسمه ٢٩٩ - الإسلام دين الله الذى اصطفاه لنفسه ٣١٣ - وضع الملل برفعه ٣١٤ - إسلامنا قد سمع، و جاهلئتنا لا تدفع ٣٨٧.

أصحاب على

تفرّقهم عن حقهم ٦٧ - تقاعسهم عن القتال ٧٠ - أبدانهم مجتمعه و أهواؤهم مختلفه ٧٢ - كثير فى الباحات قليل تحت الرايات ٩٩ - أشهود كغياب، و عبيد كأرباب! ١٤١ - القوم الشاهده أبدانهم، الغائبه عنهم عقولهم، المبتلى بهم أمراؤهم ١٤٢ - يرون عهود الله منقوضه فلا يغضبون ١٥٤ - هم لهماميم العرب و يآفيخ الشرف ١٥٥ - الصالحون من أصحابه هم الأنصار على الحق و الإخوان فى الدين ١٧٥ - لا غناء فى كثره عددهم مع قله اجتماع قلوبهم ١٧٦ - قول على لأصحابه: أريد أن أداوى بكم و أنتم دائى، كناقش الشوكه بالشوكه و هو يعلم أن ضلعها معها ١٧٧ - يكشّون كشيش الضباب: لا يأخذون حقا و لا يمنعون ضيما ١٨٠ - لا أحرار صدق عند اللقاء، و لا إخوان

ثقه عند النجاء ١٨٣ - أصحاب على قلوب مشتته و نفوس مختلفه ١٨٨ - قول على فيهم: «أنا لصحبتكم قال، و بكم غير كثير»

٢٥٨

الأصنام

المشركون شبهوا الله بأصنامهم، و نخلوه حليه المخلوقين بأوهامهم ١٢٦ - بعث الله محمدا بالحق ليخرج عباده من عباده الأصنام و الأوثان إلى عبادته ٢٠٤.

الأضحيه

من تمام الأضحيه استشراف أذنها و سلامه عينها ٩٠.

الاعتذار

إياك و ما يعتذر منه ٤٠٧.

أم الولد

أم الولد إن مات ولدها و هي حيه فهي عتيقه ٣٨٠.

الإمامه (الإمامة)

حقّ الرعيه على الإمام النصيحه لها و توفير فيئها عليها و تعليمها كيلا تجهل ٧٩ - ليس على الإمام إلا ما حمّل من أمر ربه ١٥٢ - لا- ينبغي للإمام أن يدع الجند و المصير و بيت المال و جبايه الأرض ١٧٥ - لا- يلي إمامه المسلمون البخيل و لا الجاهل و لا الجافي و لا الحائف للدول و لا المرتشى في الحكم ١٨٩ - الأئمه من قريش، غرسوا في هذا البطن من هاشم، لا يصلح على سواهم، و لا تصلح الولاه من غيرهم ٢٠١ - إنما الأئمه قوام الله على خلقه، و عرفاؤه على عباده ٢١٣ - كانت الإمامه أثره شحت عنها نفوس قوم و سخت عنها نفوس آخرين ٢٣١ - إن شَرَّ الناس عند الله إمام جائر ٢٣٥ - أصناف الناس في مواقفهم من الإمامه ٢٤٣ - أحقّ الناس بالإمامه أقواهم عليها ٢٤٧ - قول على:

«أتوقعون إماما غيرى يظأ بكم الطريق» ٢٦٣ - لا سواء إمام الهدى و إمام الردى ٣٨٥.

الأمانه

على المؤمن أداء الأمانه، فقد خاب من ليس من أهلها ٣١٧.

الإمره

الإمره البره و الإمره الفاجره ٨٣ - إمره مروان بن الحكم كلعه الكلب أنفه

ص: ٧٣٦

الأمل

الأمل يسهى العقل و ينسى الذكر ١١٨ - اشترى المغترّ بالأمل من المزعج بالأجل ٣٦٥.

أميه

فتنه بنى أميه عمياء مظلّمه ١٣٧ - بنو أميه كالناب الضروس تعذب بفيها، و تخطب بيدها ١٣٨ - لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرّما إلا- استحلّوه و لا عقدا إلا حلّوه ١٤٣ - فتنه بنى أميه رايه ضلال قد قامت على قطبها و تفرّقت بشعبها ١٥٦ - بنو أميه مطايا الخطيئات و زوامل الآثام ٢٢٤ - افترقوا بعد ألفتهم، و تشتتوا عن أصلهم ٢٤٠ - سيجمعهم الله لشر يوم كما تجتمع قزع الخريف ٢٤١.

الأنبياء

اصطفى الله من ولد آدم أنبياء أخذ على الوحي ميثاقهم ٤٣ - واطر الله إلى الخلق أنبياءه و رسله ٤٣ - السابق من الأنبياء سمى له من بعده ٤٣ - استودعهم فى أفضل مستودع، و أقرهم فى خير مستقر.

تناسختهم كرائم الأصلاب إلى مطهّرات الأرحام ١٣٩ - بعث الله رسله بما خصصهم به من وحيه، و جعلهم حجه له على خلقه ٢٠٠ - بعث إلى الجن و الإنس رسله ٢٦٥ - لو أراد الله لفتح لأنبيائه كنوز الذهب ٢٩١ - لو كانت الأنبياء أهل قوه لا ترام لآمن الناس عن رهبه قاهره لهم أو رغبه مائله بهم ٢٩٢.

الإنسان

الإنسان ذو معرفه يفرّق بها بين الحق و الباطل ٤٢ - الإنسان معجون بطينه الألوان المختلفه و الأضداد المتعاديه ٤٢ - اقتطعته الشياطين عن عباده الله ٤٣ - أنشأه الله فى ظلمات الأرحام و شغف الأستار ١١٢ - الإنسان إذا سعى لدنياه لا يحتسب رزيه ١١٣ - حظّ الإنسان من الأرض قيد قدّه متعفّرا على خدّه ١١٤ - إنما يمنع الإنسان من اللعب ذكر الموت ١١٥ - بدىء الإنسان من سلاله من طين، و وضع فى قرار مكين، يمور فى بطن أمه جنينا ٢٣٣ - الإنسان حمل الأمانه و كان ظلوما جهولا ٣١٨.

الإنصاف

إن الشحّ بالنفس الإنصاف منها فيما أحبّت أو كرهت ٤٢٧ - أهل الخشيه

والتواضع أخرج إلى الإنصاف من غيرهم ٤٣٩.

أهل الجاهلية

أطاعوا الشيطان فسلكوا مسالكه ٤٧ - كانوا على شرّ دين و في شرّ دار ٦٨ - استخفّتهم الجاهلية الجهلاء، حيارى في زلزال من الأمر و بلاء من الجهل ١٤٠ - جفاه الجاهلية لا في الدين يتفقهون و لا عن الله يعقلون ٢٤٠ - قادتهم أزمه الحين، و استغلقت على أفئدتهم أفعال الرين ٢٨٣.

أهل العراق

أهل العراق كالمراه الحامل ١٠٠.

الإيمان

من الإيمان ما يكون ثابتا مستقرا في القلوب، و منه ما يكون عوارى بين القلوب و الصدور ٢٧٩ - لا يعي حديث الإيمان إلا صدور أمينه، و أحلام رزينه ٢٨٠ - لا تعرفون من الإيمان إلا رسمه ٢٩٩.

ب -

البحر

إثاره موج البحار بريح عاصفه ٤٠ - كبس الله الأرض على لجج بحار زاخره تلتطم أو اذى أمواجها، و تصطفق متقاذفات أثباجها ١٣١ - بعد أن تمعّت الأرض بكواهلها على الماء، أصبح البحر ساجيا مقهورا، و في حكمه الذل منقادا أسيرا ١٣٢ - يعلم الله ما تحضن عليه أمواج البحار ١٣٥ - من بديع صنعه الله أنه جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف يبسا جامدا ٣٢٨.

البخل

البخل بالمال للذى رزقه و البخل بالنفس للذى خلقها ١٧٤ - البخل لا- يجوز أن يلي إمامه المسلمين، لثلا تكون في أموالهم نهمة ١٨٩.

البدع

اتقوا البدع، و الزموا المهيع ٢٠٢ - الخائضون في بحر الفتن أخذوا بالبدع دون السنن ٢١٥ - إن البدع لظاهرة لها أعلام ٢٣٥ - المبتدعات المشبّهات هن المهلكات إلا ما حفظ الله منها ٢٤٤.

البصره

ابتلاء أهلها بالموت الأحمر و الجوع الأغبر ١٤٨.

البصير

إنما البصير من سمع ففتكر، و نظر فأبصر ٢١٣.

البطن

لن أبيت مبطانا و حولى بطون غرثى ٤١٨.

البعث و النشور

إذا تصرمت الأمور بعث الخلق من ضرائح القبور ١٠٨ - الناس مبعوثون أفرادا ١٠٩.

البعثه النبويه

أرسل الله رسوله بالدين المشهور و العلم المأثور و الكتاب المسطور ٤٦ - بعثه الله نذيرا للعالمين و أمينا على التنزيل ٦٨ - بعثه الله و ليس أحد من العرب يقرأ كتابا و لا يدعى نبوه ٧٧ - أرسله لإنفاذ أمره و إنهاه عذره و تقديم نذره ١٠٧ - أرسله على حين فتره من الرسل، و طول هجعه من الأمم ١٢١ - بعثه و الناس ضلال في حيره، و حاطبون في فتنه ١٤٠ - أرسله بأمره صادعا، و بذكره ناطقا ١٤٦ - أرسله داعيا إلى الحق و شاهدا على الخلق، فبلغ رسالات ربه غير و ان و لا مقصير ١٧٣ - قفى به الرسل، و ختم به الوحي ١٩١ - ابتعثه و الناس يضربون في غمره، و يموجون في حيره ٢٨٣ - أرسله و أعلام الهدى دارسه، و مناهج الدين طامسه ٣٠٨ - أرسله بالضياء، و قدمه فى الاصطفاء ٣٣٠.

البعوض

اختباء البعوض بين سوق الأشجار و ألحيتها ١٣٤ - لو اجتمعت الخلائق جميعا على إحداث بعوضه ما قدرت على إحداثها، و لا عرفت كيف السبيل إلى إيجادها ٢٧٥.

البغض

لا تباغضوا فإنها الحالقه ١١٨ - يهلك فى بغض على المبغض المفرط الذى يذهب به البغض إلى غير الحق ١٨٤.

البكاء

باکیان: باک لدینه و باک لدنیاہ ۱۴۳ - میت ییکی و آخر یعزی ۱۴۵

ص: ۷۳۹

البناء

هل يكون بناء من غير بان أو جنايه من غير جان ٢٧١.

البيت الحرام

وضع الله بيته الحرام بأوعر بقاع الأرض ٢٩٣.

البيعه

اثثال الناس على الإمام عليّ كعرف الضبع يبايعون من كل جانب ٤٩ - أصناف الناس الثلاثة بعد البيعه ٥٨ - صفه على قبل البيعه له ٦٨ - حق الإمام على الرعيه الوفاء بالبيعه ٧٩ - قول عليّ لما عزموا على بيعه عثمان: «لقد علمتم أنى أحقّ الناس بها من غيرى» ١٠٢ - عمرو ابن العاص لم يبايع معاويه حتى شرط أن يؤتیه أثيه ١١٥ - لما أراد الناس عليا على البيعه بعد قتل عثمان قال: «دعوني و التمسوا غيرى» ١٣٦ - أمر البيعه ذو وجوه و ألوان: لا- تقوم له القلوب، و لا- تثبت عليه العقول ١٣٦ - قول عليّ: «لم تكن بيعتكم إياى فلته» ١٩٤ - أقبل الناس على عليّ إقبال العوذ المطافيل على أولادها، يقولون: البيعه البيعه ١٩٥ - يوم بيعه عليّ بالخلافه تداكّ الناس عليه تداكّ الإبل الهيم على حياضها يوم وردها ٣٥٠.

ت -

التحكيم

التحكيم كان سبب البلوى ٧٩ - قول على لما سمع التحكيم: «حكّم الله أنتظر فيكم» ٨٣ - قول عليّ فى التحكيم: «إننا لم نحكّم الرجال، و إنما حكّمنا القرآن» ١٨٢ - إنما حكّم الحكمان ليحييا ما أحيا القرآن ١٨٥.

الترف

قول عليّ للمترفين: «ويل لذوركم المزخرفه التى لها أجنحه كأجنحه النسور، و خراطيم كخراطيم الفيله» ١٨٥ - الأتراك لشده ترفهم يلبسون السرق و الديباج و يعتقبون الخيل العتاق ١٨٦ - أ ترجوا أن يعطيك الله و أنت متمرّغ فى النعيم، تمنعه الضعيف و الأرملة ٣٧٧.

التفرّق

كانوا جميعا فتشتوا، و آلافا فافترقوا، كلهم وحيد و هم جميع ٣٣٩.

التقوى

التقوى عدّه الإنسان ١٠٣ - اتقوا الله تقيه من سمع فخشع واقترب فاعترف ووجل فعمل ١٠٩ - اتقوا الله تقيه ذى لب شغل التفكير قلبه ١١١ - تقوى الله هى الزاد و بها المعاذ ١٦٩ - من أشعر التقوى قلبه برز مهله، و فاز عمله ١٩٠ - التقوى دار حصن عزيز ٢٢١ - تقوى الله هى النجاه غدا و المنجاه أبدا ٢٣٠ - تقوى الله هى حق الله عليكم، و الموجهه على الله حاكم ٢٨٤ - تقوى الله هى الزمام و القوام ٣٠٩.

التقيه

قول على: «لا تتنوا على بجميل ثناء لإخراجى نفسى إلى الله و إليكم من التقيه» ٣٣٥.

التنجيم

تعلم النجوم يدعو إلى الكهانه، و المنجم كالكاهن، و الكاهن كالساحر ١٠٥.

التهجد

اسهر التهجد غرار نوم الأتقياء ١١١.

التوبه

التوبه مسموعه ١٤٠.

التوكل

من توكل على الله كفاه ١٢٣.

التيار

أقبل الفاسق مزبدا كالتيار لا يبالى ما غرق ٢٠١.

التيه

من سلك الطريق الواضح ورد الماء، و من خالف وقع فى التيه ٣١٩.

الجار

التقى لا يضارّ بالجار ٣٠٦.

الجاهل

الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره أجهل ٤٣٧.

ص: ٧٤١

الجاهلية

فى الجاهلية كان الهدى خاملا و العمى شاملا ٤٤ - الجاهلية شر دين و شرّ دار ٤٨ - فى الجاهلية كان الناس ضلّالا فى حيره، قد استهوتهم الأهواء ١٤٠ - أطفئوا ما كمن فى قلوبكم من نيران العصبية و أحقاد الجاهلية ٢٨٨ - فى الجاهلية كانت الأحوال مضطربة و الأيدى مختلفه و الكثره متفرقه ٢٩٨.

الجبارون

إن الله لم يقصم جبارى دهر قط إلا بعد تمهيل و رخاء ١٢١.

الجبال

سكنت الأرض من الميدان لرسوب الجبال فى قطع أديمها ١٣٢ - فى ذرا شنايب الجبال تستقرّ ذوات الأجنحه ١٣٥ - جعل الله الجبال للأرض عمادا، و أرزها فيها أوتادا، فسكنت على حركتها من أن تميد ٣٢٨ - إذا عسكرتم فانزلوا فى سفاح الجبال ٣٧١.

الجراده

جعل الله للجراده السمع الخفى، و فتح لهم الفم السوى، و جعل لها الحسّ القوى ٢٧١.

الجريح

لا يجوز فى الحرب الإجهاز على جريح ٣٧٣.

الجزع

جزع أحدكم من الشوكه تصيبه، و العثره تدميه، و الرمضاء تحرقه ٢٤٧.

الجسد

خذوا من أجسادكم فجدوا بها على أنفسكم ٢٤٧.

الجماعه

قول على: «الزموا ما عقد عليه حبل الجماعه» ٢١١.

جناح

جعل الله للخفافيش أجنحة من لحمها تعرج بها عند الحاجة إلى الطيران ٢١٨.

ص: ٧٤٢

الجنة

الملائكة هم السدنه لأبواب الجنان ٤١ - الجنة لا- ينام طالبها ٧١ - كفى بالجنة ثوبا و نوالا ١١٢ - الجنة درجات متفاوتات و منازل متفاوتات، لا- ينقطع نعيمها، و لا يظعن مقيمها، و لا يهرم خالدها، و لا يبأس ساكنها ١١٦ - الجنة تحت أطراف العوالي ١٨١ - لا يدخل الجنة إلا من عرف الأئمة و عرفوه ٢١٣ - أهل الجنة لا يتفاخرون و لا يتناسلون و لا يتزاورون ٢٣١ - أنهار الجنة و أشجارها و ثمارها و خمورها و قصورها ٢٣٩ - الفرائض الفرائض! أدوها إلى الله تؤدكم إلى الجنة ٢٤٢ - حصت الجنة بالمكاره ٢٥١ - الجنة دار اصطنعها الله لنفسه، ظلها عرشه، و نورها بهجته ٢٦٦ - التقوى هي الطريق إلى الجنة ٢٨٤ - المتقون هم و الجنة كمن رآها، فهم فيها منعمون ٣٠٣.

الجنود

الجنود حصون الرعيه و سبل الأمن ٤٣٢.

الجنين

الله يتوفى الجنين فى بطن أمه ١٦٧.

الجهاد

من تركه رغبه عنه ألبسه الله ثوب الذلّ ٦٩ - الصالحون إذا هيجوا إلى الجهاد ولهوا و له اللقاح إلى أولادها ١٧٧ - عضوا على الجهاد بنواجدكم ١٧٩.

الجهل

الناس أعداء ما جهلوا ٥٠١.

الجيش

جيش أهل الشام و قوته ٩٩ - رمى العدو بمناسر الجيش و كتائبه و حلائبه ١٨١ - سار الأحنف بجيش ليس له غبار و لا لجب، و لا قعقه لجم، و لا حمحمه خبل ١٨٥ - لو لم يصب أصحاب الجمل إلا رجلا واحدا لحلّ لعلّى قتل ذلك الجيش كله ٢٤٧.

ح -

الحب

يهلك فى حبّ علىّ المحب المفرط الذى يذهب به الحب إلى غير الحق ١٨٤.

فرض الله على المسلمين حج بيته الحرام

ص: ٧٤٣

الحرام

الحرام ما حرّم الله ٢٥٤.

الحرب

الحرب: وجوب إعداد العدّه لها ٦٨ - تعليم الحرب بإكمال اللأمة و قلقله السيوف و المنافحه بالظبا ٩٧ - لما نعى الضليل بالشام.
ماجت الحرب بأمواجها ١٤٧ - فى الحرب يقدم الدارع، و يؤخر الحاسر، و تلوى أطراف الرماح، و لا- تكون الرايه إلا بأيدى
الشجعان ١٨٠ - قول على لصحبه:

«لبئس حشاش نار الحرب أنتم» ١٨٣ - قامت الحرب بكم على ساق، باديا نواجذها علقما عاقبتها ١٩٥ - فتح باب الحرب بين
أصحاب على و بين أهل القبلة ٢٤٨ - كان رسول الله يقدم فى الحرب أهل بيته ليقى بهم أصحابه ٣٦٩ - لا تدن من القوم دنوّ
من يريد أن ينشب الحرب ٣٧٢.

الحساب

الحساب: على عباد الله أن يحاسبوا أنفسهم قبل أن يحاسبوا ١٢٣ - يجمع الله الأولين و الآخرين لنقاش الحساب ١٤٧.

الحسد

الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب ١١٨.

الحق

الذليل عند الإمام عزيز حتى يأخذ الحق له، و القوى عنده ضعيف حتى يأخذ الحق منه ٨١ - لو أن الحق خلص من لبس الباطل
انقطعت عنه ألسن المعاندين ٨٨ - ليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فأدركه ٩٤ - يمنع الإنسان الغافل من قول
الحق نسيان الآخره ١١٥ - التقى يصف الحق و يعمل به ١١٩ - إن أكثر الحق فيما تنكرون ١٢٠ - خلف الرسول فينا رايه الحق
١٤٦ - قول على:

«لأبقرن الباطل حتى أخرج الحق من خاصرته» ١٥٠ - إن أفضل الناس عند الله من كان العمل بالحق أحب إليه - و إن نقصه و
كرثه - من الباطل و إن جرّ إليه فائده و زاده ١٨٢ - الحكمان تركا الحق و هما يبصرانه ١٨٥ - قول على لأبى ذرّ «لا يؤنسك
إلا الحق» ١٨٨ - قول على:

«الأقودنّ الظالم بخزامتة، حتى أوردته منهل الحق و إن كان كارها» ١٩٤ - الباطل أن تقول سمعت، و الحق أن تقول رأيت ١٩٨ -
سيأتي زمان ليس فيه شيء أخفى من الحق و لا أظهر من الباطل ٢٠٤

ص: ٧٤٤

لا تنفروا من الحق نفار الصحيح من الأجر ٢٠٥ - إن في أيدي الناس حقا و باطلا، و صدقا و كذبا ٣٢٥ - الحق أوسع الأشياء في التواصف ٣٣٢ - إن الناس عندنا في الحق أسوه ٤٦١.

الحكمه

الحكمه حياه للقلب الميت، و رى للظمان، و فيها الغنى كله ١٩٢ - الصالحون يغبقون كأس الحكمه بعد الصبح ٢٠٨ - الحكمه ضاله المؤمن ٤٨١.

الحلال

الحلال ما أحلّ الله ٢٥٤.

الحيه

إنما مثل الدنيا مثل الحيه: لئن مسها، قاتل سمها ٤٥٨.

خ -

الخفافيش

الخفافيش تسدل بالنهار جفونها و تجعل الليل سراجها ٢١٧.

الخلاف

الخلاف يهدم الرأى ٥٠٧.

الخلافه (و انظر الإمامه)

قول على: «و الله ما كانت لى فى الخلافه رغبه، و لا فى الولايه إربه، و لكنكم دعوتمونى إليها» ٣٢٢.

الخلف

لبس الخلف خلف يتبع سلفا هوى فى نار جهنم ٣٧٥.

الخمير

إن القوم سوف يستحلون الخمير بالنبيذ ٢٢٠.

قول الإمام «كلمه حق يراد بها باطل» لما سمع الخوارج يقولون: «لا حكم إلا لله» ٨٢ - قول الإمام للخوارج: «فإن أبيتم إلا أن تزعموا أنى أخطأت و ضللت فلم تضللون عامه أمه محمد بضلالى و تأخذونها بخطئى ١٨٤ - إن الشيطان اليوم قد استغل الخوارج، و هو غدا متبرىء منهم ٢٥٩.

الخوف

من خاف عبدا من عبيد الله أعطاه من خوفه ما لا يعطى ربه ٢٢٦ إنما هي نفسى أروضها بالتقوى لتأمين يوم الخوف ٤١٧.

الخيانه

إن أعظم الخيانه خيانه الأمه ٣٨٣.

الخييل

الخييل تدعق فى نواحر الأرض ١٨١.

— د —

الدنيا

الدنيا رنق مشربها، ردغ مشرعها، غرور حائل، وضوء آفل، و ظل زائل ١٠٨ - ليست الدنيا معقوله على بنى أميه، بل هي مجّه من لذيذ العيش يتطعمونها ثم يلفظونها ١٢٠ - الدنيا قبل البعثه النبويه كانت كاسفه النور، ظاهره الغرور ١٢٢ - الدنيا تاركه لنا و إن لم نحب تركها، مبلية لأجسامنا و إن كنا نحب تجديدها ١٤٤ - كل مدّه فيها إلى انتهاء، و كل حى فيها إلى فناء ١٤٥ - سرور الدنيا مشوب بالحزن ١٤٨ - ما تمكن بنو أميه من رضاع الدنيا إلا- بعد ما صادفوها جائلا خطامها ١٥١ - الدنيا حلوه خضره، غزاره ضراره ١٦٤ - كم من واثق بها فجعته ١٦٥ - بسّست الدار لمن لم يهتمها و لم يكن فيها على و جل منها ١٦٦ - الدنيا منزل قلعه و ليست بدار نجعه ١٦٧ - إنما الدنيا منتهى بصر الأعمى ١٩١ - إنما أنتم فى هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا ٢٠٢ - بالدنيا تحرز الآخره ٢١٩ - هذه الدنيا ليست بباقيه لكم و لا تبقون عليها ٢٤٨. ليس فناء الدنيا بعد ابتداعها بأعجب من إنشائها و اختراعها ٢٧٥ - بعد فناء الدنيا يعود الله سبحانه وحده لا شىء معه، كما كان قبل ابتدائها ٢٧٦ - إن الدنيا ماضيه بكم على سنن ٢٨١ - برقها خالب، و نطقها كاذب ٢٨٥ - دار حرب و سلب، و نهب و عطب ٢٨٥ - المتقون أرادتهم الدنيا فلم يريدوها، و أسرّتهم ففدوا أنفسهم منها ٣٠٤ - الدنيا دار شخوص و محله تنغيص ٣١٠ - إنما الدنيا دار مجاز ٣٢٠ - دار بالبلاء محفوفه، و بالغدر معروفه ٣٤٨ - من ركب لجاج الدنيا غرق ٤١٩ - الدنيا مشغله عن غيرها، و لم يصب صاحبها منها شيئا إلا فتحت له حرصا عليها ٤٢٣ - الدنيا دار ممر لا دار مقرّ ٤٩٣.

الدهر

إن الدهر يجرى بالباقيين كجره بالماضين ٢٢١.

ص: ٧٤٦

ذ -

الذكر

أفيضوا في ذكر الله فإنه أحسن الذكر ١٦٢ - إن الله جعل الذكر جلاء للقلوب ٣٤٢.

ر -

الرايه

الرايه لا تكون إلا بأيدي الشجعان، حتى لا تخلّ ولا تمال ١٨٠.

الربا

إن القوم سوف يستحلّون الربا بالبيع ٢٢٠.

الرجاء

أظماً الرجاء هو اجر الصالحين ١١١ - كل من رجا عرف رجاؤه في عمله ٢٢٥.

الرحمه

لا يشغله سبحانه غضب عن رحمه، ولا توله رحمه عن عقاب ٣٠٩.

الرزق

الرزق رزقان: رزق تطلبه، و رزق يطلبك ٤٠٤.

الرعد

لا يخفى على الله ما يتجلجل به الرعد في أفق السماء ٢٦١.

الرعيه

اخفض للرعيه جناحك، و ابسط لهم وجهك ٤٢١ - الرعيه طبقات لا يصلح بعضها إلا ببعض ٤٣١ - احتجاب الولاه عن الرعيه شعبه من الضيق ٤٤١.

الرماح

الالتواء في أطراف الرماح أمور للأسننه ١٨٠.

الرمال

عوم بنات الأرض في كئبان الرمال ١٣٥.

ص: ٧٤٧

الرهبان

انقطاعهم إلى العباده و التبتل ٨٩.

الروح

الروح تجيب ملك الموت ياذن ربها ١٦٧.

الريح

على متن الريح العاصفه حمل الله الماء متلاطما متراكما ٤٠ - أنشأ الله ريحا أعصف مجراها و أمرها بتصفيق الماء الزخار ٤٠.

ز -

الزاني

الزاني غير المحصن يجلد ١٨٤.

الزكاه

الزكاه فريضه واجبه ١٦٣ - الزكاه جعلت مع الصلاه قربانا لأهل الإسلام ٣١٧.

الزمام(الأزمه)

أزمه الأمور بيدك، و مصادرها عن قضائك ٣٤٩.

الزهد(و الزهاد)

ثواب الزهاد عند الله ٨٩ - إن الزاهدين في الدنيا تبكى قلوبهم و إن ضحكوا ١٦٨ - الزهاد كانوا قوما من أهل الدنيا و ليسوا من أهلها ٣٥٢.

س -

السارق

قطع يد السارق ١٨٤.

الساعه

إنما علم الغيب علم الساعة ١٨٦.

السحاب

كره علي لصحبه أن يكونوا سبائين ٣٢٣.

السحاب

السحاب يحيى موات الأرض و يستخرج نباتها ١٣٢ - يرسل الله السحاب سحًا متداركا ليخرج به من هوامد الأرض النبات و من زعر الجبال الأعشاب ١٣٣ - أنشأ السحاب الثقال فأهطل ديمها و عدّد قسمها ٢٧٢ - الفرصه تمر مرّ السحاب ٤٧١.

ص: ٧٤٨

السحت

إن القوم سوف يستحلون السحت بالهديه ٢٢٠.

السعيد

إن السعداء بالدنيا غدا هم الهاربون منها اليوم ٣٤٥.

السقى

ما طاب سقيه طاب غرسه و حلت ثمرته ٢١٦.

سفك الدماء

ليس شيء أدنى لنقمته من سفك الدماء بغير حقها ٤٤٣.

سفير

لا يكن لك إلى الناس سفير إلا لسانك ٤٥٧.

السكك

قول عليّ للمترفين: «ويل لسكككم العامره» ١٨٥.

السلوك

من سلك طريقه إلى الله أحيا عقله و أمات نفسه ٣٣٧.

السموات

سوى الله سبع سماوات جعل سفلاهنّ موجا مكفوفا و علياهنّ سقفا محفوظا ٤١ - زين الله السماوات بزينه الكواكب ٤١ -
ملاهنّ أطوارا من ملائكته ٤١ - نظم بلا تعليق رهوات فرجها، و لاحم صدوع انفراجها ١٢٧ - أقام الله على نقاب السماء رسدا
من الشهب الثواقب ١٢٨ - من شواهد خلقه خلق السماوات موطدات بلا عمد، قائمات بلا سند ٢٦١.

السنة

قول عليّ: «إن حكم بسنة الرسول فنحن أحق الناس و أولاهم»: ١٨٢ - أحدثت بدعه إلا ترك بها سنة وصيه عليّ: «لا تضيعوا

السيف

قلقله السيف فى غمده قبل سلّه ٩٧ - وصل السيوف بالخطا ٩٧ - العَضُّ على الأضراس أنبى للسيوف عن الهام ١٨٠ - لئن فررتم
من سيف العاجله لا تسلّموا من

ص: ٧٤٩

سيف الآخره ١٨١ - قول على للخوارج:

«سيوفكم على عواتقكم تضعونها مواضع البرء و السقم» ١٨٤ - سوف تنتضى السيوف فى سبيل الإمامه ١٩٦ - لا- تحركوا بأيديكم و سيوفكم فى هوى ألسنتكم ٢٨٢ - قول على: «رفعت السيف عن مدبركم» ٣٨٩.

ش -

الشاذ

الشاذ من الناس للشيطان، كما أن الشاذ من الغنم للذئب ١٨٤.

الشبهه

علّه تسميه الشبهه شبهه ٨١ - إن القوم سوف يستحلون الحرام بالشبهات الكاذبه ٢٢٠.

الشرّ

ليس شىء بشرّ من الشرّ إلا عقابه ١٧٠.

الشراب

كيف تسبغ شرابا و طعاما و أنت تعلم أنك تأكل حراما ٤١٣.

الشرك

يسير الرياء شرك ١١٧.

الشمس

أجرى الله فى السماء الشمس سراجا مستطيرا ٤١ - الشمس و القمر دائبان فى مرضاه الله ١٢٣ - جعل الله الشمس آيه مبصره للنهار ١٢٨.

الشهوات

التقى يخلع سراويل الشهوات ١١٨ - رحم الله امرء نزع عن شهوته ٢٥١

الشهيد

من مات منكم على فراشه و هو على معرفه حق ربه و حق رسوله و أهل بيته مات شهيدا ٢٨٣.

الشورى

علّى يشكو من قرنه إلى رجال الشورى رغم ظهور حقّه فى الخلافه ٤٩ - إنما الشورى للمهاجرين و الأنصار ٣٦٧.

ص: ٧٥٠

الشیطان

الشیطان بیض و یفرخ فی صدور أتباعه ۵۳ - الشیطان قد ذمّ حزبه و استجلب جله ۶۳ - الشیطان یتولی علی أولیائه ۸۸ - الشیطان موکل بالإنسان، یزین له المعصیه لیرکبها ۹۵ - الشیطان کامن فی کسرہ، و قد قدّم للوثبه یداً و أخر للنکوص رجلاً ۹۷ - نفذ فی الصدور خفیاً و نفث فی الآذان نجیاً فأضلّ و أردی ۱۱۲ - الشیطان یسنّی لکم طرقه، و یرید أن یحل دینکم عقده ۱۷۸ - الشاذ من الناس للشیطان ۱۸۴ - متى انقادت له الجامحه منکم استفحل سلطانه علیکم و دلف بجنوده نحوکم ۲۸۸ - ینفخ الشیطان فی أنف الإنسان من ریح الکبر ما یعقبه به الندامه ۲۸۹ - سمع علیّ رنه الشیطان حین نزل الوحی علی الرسول الأمین ۳۰۱ - ثبطک الشیطان عن أن تراجع أحسن أمورک ۴۶۳.

ص -

الصبر

الصبر مطیه النجاه ۱۱۳.

الصحابه

کانوا یقفون علی مثل الجمر من ذکر معادهم، إذا ذکر الله هملت أعینهم حتی تبّل جیوبهم ۱۴۳.

الصدر

قول علیّ: «قبض رسول الله و إن رأسه لعلی صدری» ۳۱۱ - صدور العالم صندوق سره ۴۶۹.

الصدق

الوفاء توأم الصدق ۸۳ - الصادق علی شفا منجاه و کرامه ۱۱۷ - لیصدق رائد أهله ۲۱۵.

الصدق

صدقه السر تکفر الخطیئه، و صدقه العلانیه تدفع میتة السوء ۱۶۳.

الصراط

الصراط و مزالتق دحضه و أهویل زلله ۱۱۱.

الصلاه

تعاهدوا أمر الصلاة و حافظوا عليها ٣١٦.

صله الرحم

صله الرحم مثراه فى المال، و منسأه

ص: ٧٥١

فى الأجل ١٦٣ - قول علىّ: «لن يسرع أحد قبلى إلى دعوه حق، وصله رحم» ١٩٦.

الصمت

تلافيك ما فرط من صمتك أيسر من إدراكك ما فات من منطقتك ٤٠٢.

الصّور

إذا نفخ فى الصّور زهقت كل مهجه ٣١٠

الصوم

صوم شهر رمضان جئّه من العقاب ١٦٣ - الصالحون خمص البطون من الصيام ١٧٨.

ض -

الضال

الضالّ فى مهله من الله يهوى مع الغافلين ٢١٣.

الضياء

الضياء الباسط لكل شىء يقبض الخفافيش ٢١٧.

ط -

الطاعة

جعل الله حقه على العباد أن يطيعوه ٣٣٣.

الطاووس

أقام الله الطاووس فى أحكم تعديل، و نضد ألوانه فى أحسن تنضيد ٢٣٦ - أحيلك من وصف الطاووس على معاينه ٢٣٧ - إن ضاهيته بالملايس فهو كموشى الحلل أو كمونق عصب اليمن ٢٣٧ - قلّ صبغ إلا و قد أخذ منه بقسط، و علاه بكثره صقاله و بريقه ٢٣٨.

الطعن بالرماح

الطعن الدراك يفلق الهام، و يطيح العظام، و يندر السواعد و الأقدام ١٨١.

الطفل (الأطفال)

احذروا يوما تشيب فيه الأطفال ٢٢٢.

الطلب

ربّ طلب جرّ إلى حرب ٤٠١.

ص: ٧٥٢

الطمع

إياك أن توجف بك مطايا الطمع ٤٠١.

الطيور

مستقرّ الطيور ذوات الأجنحة بذرا شناخيب الجبال ١٣٥ - الطير مسخره لأمره، أحصى عدد الريش منها و النفس، و أرسى قوائمها على الندى و اليبس ٢٧٢ - دعا كل طائر باسمه، و كفل له برزقه ٢٧٢.

ظ -

الظاهر

إن لكل ظاهر باطنا على مثاله، فما طاب ظاهره طاب باطنه ٢١٦.

الظلام

الظلام القابض لكل حى يبسط الخفافيش ٢١٧ - الله هو الذى ضادّ النور بالظلام ٢٧٣ - مثل على بين صحبه كمثل السراج فى الظلام ٢٧٨.

الظلم و الظالمون

لئن أمهل الله الظالم فلن يفوت أخذه، و هو له بالمرصاد ١٤١ - قول على: «و ايم الله لأنصفنّ المظلوم من ظالمه، و لأقودنّ الظالم بخزامتة» ١٩٤ - قول على:

«أقدموا على الله مظلومين، و لا تقدموا عليه ظالمين» ٢١١ - الظلم ثلاثه: فظلم لا- يغفر، و ظلم لا يترك، و ظلم مغفور لا يطلب ٢٥٥ - قول على: «لأن أبيت على حسك السعدان مسهدا أحبّ إلى من أن ألقى الله و رسوله ظالما لبعض العباد» ٣٤٦.

ع -

العالم

خلقه الله بلا رويه أجالها و لا حركه أحدثها ٤٠.

العبد

كان الرسول الكريم يجلس تواضعا جلسه العبد ٢٢٨.

العبره

من عرف العبره فكأنما كان في الأولين ٤٧٣.

عثمان بن عفان

استأثر فأساء الأثره ٧٣ - استعتاب عليّ

ص: ٧٥٣

لعثمان و قوله فى خطابه: «ما أعرّف شيئا يجله، ولا أدلك على أمر لا تعرفه» ٢٣٤.

العدل

التقى يلزم نفسه العدل، فىكون أول عدله نفى الهوى عن نفسه ١١٩ - قرّه عين الولاة استقامه العدل فى البلاد ٤٣٣ - ليس فى الجور عوض من العدل ٤٤٩.

عذاب القبر

إذا انصرف المشيخ أقعد الميت فى قبره نجيا لبهته السؤال ١١٣.

العدو

كان عليه السلام إذا لقي العدوّ محاربا يقول: «اللهم إليك أفضت القلوب، و مدّت الأعناق، و شخصت الأبصار» ٣٧٣.

العصبيه

إن كان لا بدّ من العصبيه فليكن تعصبكم لمكارم الخصال ٢٩٥.

العصمه

القرآن هو العصمه للمتمسك ٢١٩ - إن فى سلطان الله عصمه لأمركم ٢٤٤.

العقاب

ما أخسر المشقه وراءها العقاب ٤٧٥.

العقل

عظمه الله ردعت العقل عن بلوغ غايه ملكوته ٢١٧ - انتهت عقولنا عند عظيم سلطان الله ٢٢٥ - سبحان الذى بهر العقول عن وصف خلق جلاه للعيون ٢٣٨ - ظهر الله للعقول بما أرانا من علامات التدبير المتقن ٢٤١ - لو أرادت الخلائق إحداث بعوضه لعجزت، و لتحيرت عقولها فى علم ذلك و تاهت ٢٧٥ - نعوذ بالله من سبات العقل و قبح الزلل ٣٤٧.

العلم (و العلماء)

العلماء لا يقرون الظالمين على ظلمهم ٥٠ - لو باح علىّ بمكنون علمه لاضطرب أصحابه اضطراب الأرشيه فى الطوىّ البعيده ٥٢ - علىّ يخبر الناس بمعرفته ما تؤول إليه أحوالهم، و يقسمهم نماذج و أصنافا ٥٧ - ذم اختلاف العلماء فى الفتيا

٦٠ - من تسمّى عالما و ليس به يقتبس جهائل من الجهال و أضاليل من الضلال ١١٩ - الراسخون في العلم هم الذين أقروا بما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب ١٢٥ - العالم من عرف قدره ١٤٩ - بادروا العلم من قبل تصويح نبتة ١٥٢ - العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله ١٦٤ - لو علم أصحاب علي ما يعلم مما طوى غيبه إذا لخرجوا إلى الصعدات ليكون على أعمالهم ١٧٣ - لا تفتح الخيرات إلا بمفاتيح العلم ٢١٣ - العامل بغير علم كالسائر على غير طريق ٢١٦ - لا يحمل هذا العلم إلا أهل البصر و الصبر و العلم بمواضع الحق ٢٤٨ - علم علي بطرق السماء أوسع منه بطرق الأرض ٢٨٠ - التقى يمزج الحلم بالعلم، و القول بالعمل ٣٠٥ - العلماء من عباد الله يصونون مصونه، و يفجرون عيونه ٣٣١ - لا تقل ما لا تعلم و إن قل ما تعلم ٣٩٧ - ربّ عالم قد قتله جهله، و علمه معه لا ينفعه ٤٨٧.

العهد

الإنسان المنافق يخون العهد و يقطع الإلّ ١١٥.

العيب

ليكفف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه ١٩٧ - طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ٢٥٥.

عيسى بن مريم عليه السلام

كان يتوسد الحجر، و يلبس الخشن، و يأكل الخشب ٢٢٧.

غ -

الغافل

الغافل إذا استخرجه الله من جلايب غفلته لم ينتفع بما أدرك من طلبته ٢١٣.

الغدر

اتخذ الناس الغدر كيسا ٨٣.

الغرائز

فرّق الله الخلق أجناسا مختلفات في الغرائز و الهيئات ١٢٧.

الغربة

فقد الأحبه غربه ٤٧٩.

غصه

إضاعه الفرصه غصه ٤٨٩.

الغيب

علم الغيب لا يعلمه إلا الله ١٨٦ - ما حالت ستور الغيوب بيننا و بينه أعظم ٢٢٥.

ف -

الفتن

الفتن ينجذم فيها جبل الدين ٤٦ - تدوس الناس بأخفافها و تطؤونهم بأظلافها ٤٧ - على المؤمنين أن يشقوا أمواج الفتن بسفن النجاه ٥٢ - إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع ٨٨ - فقاً على عين الفتنة و لم يكن ليجتريء عليها سواه بعد أن ماج غيبتها ١٣٧ - إن الفتن إذا أقبلت شبهت، و إذا أدبرت تبتهت، يحمن حوم الرياح، يصبن بلدا و يخطئن بلدا ١٣٧ - لما نعق الضليل في الشام عضت الفتنة أبناءها بأنيابها ١٤٧ - فتن كقطع الليل المظلم تأتي مزموه مرحوله يحفزها قائدها ١٤٨ - إذا أتى طالع الفتنة زاغت قلوب بعد استقامه و ضلت رجال بعد سلامه ٢١٠ - فتن تقطع فيها الأرحام، و يفارق عليها الإسلام ٢١١ - إن القوم إذا استحلوا الحرام أنزلوا بمنزله فتنة لا - بمنزله ردّه ٢٢٠ - لا - تقتحموا ما استقبلتم من فور نار الفتنة ٢٧٧ - إنها فتنة، فقطّعوا أوتاركم، و شيموا سيوفكم ٣٥٧ - قامت الفتنة على القطب فأسرعوا إلى أميركم ٣٦٣.

الفجور

الفجور دار حصن ذليل ٢٢١.

الفرار يوم الزحف

الفرار عار في الأعقاب و نار يوم الحساب ٩٧ - إن في الفرار موجه الله، و الذل اللزام، و العار الباقي. و إن الفارّ لغير مزيد في عمره ١٨١.

الفطره

الفطره ميثاق أخذه الله على بنى آدم ٤٣ - الله جابل القلوب على فطرتها ١٠٠ كلمه الإخلاص هي الفطره ١٦٣.

الفناء

تزودوا في أيام الفناء لأيام البقاء ٢٢٠.

على الإمام توفير الفیء للرعيه ٧٩ - إنما

ص: ٧٥٦

يجمع الفيء بالأُمير بَرًا كان أو فاجرا ٨٢- الرسول الكريم قطع يد السارق و جلد الزانى غير المحصن ثم قسم عليهما من الفيء ١٨٤.

ق -

القاتل

الرسول الكريم قتل القاتل و ورث ميراثه أهله ١٨٤.

القاضى

القاضى الحق لا يزدهيه إطراء، و لا يستميله إغراء ٤٣٥.

القتال

تسويغ قتال المخالف ٦٦- تقاعس أصحاب على عن القتال ٧٠- إذا جاء القتال قال أصحاب على: حيدى حياذ ٧٣- يوم القتال يمشى المحاربون مشيا سجحا ٩٧- إنما قاتل على و صحبه إخوانهم فى الدين لما داخل قلوبهم من الزيغ و الاعوجاج و الشبهه و التأويل ١٧٩- ليس ضروريا أن يشخص الإمام بنفسه لقتال العدو، لأن مكانه مكان النظام من الخرز يجمعه و يضمه، فإن انقطع النظام تفرّق الخرز و ذهب ٢٠٣.

القتل

قول على: «لا تقتلنّ بى إلا قاتلى» ٤٢٢.

القرآن

بين الرسول حلاله و حرامه و ناسخه و منسوخه ٤٤- فيه ما ثبت فرضه و ما رخص تركه ٤٥- هو الكتاب المسطور و النور الساطع و الضياء اللامع ٤٦- الحكم للقرآن الذى لا اختلاف فيه ٦١- كفى بالقرآن حجيجا و خصيما ١١٢- أنزل الله القرآن تبيانا لكل شىء ١١٧- ما ذلك القرآن عليه من صفه الله فائتم به ١٢٥- القرآن أحسن الحديث، ربيع القلوب، و شفاء الصدور، و أنفع القصص ١٦٤- الصالحون إذا قرؤوا القرآن أحكموه ١٧٧ هذا القرآن إنما هو خط مستور بين الدفتين، و إنما ينطق عنه الرجال ١٨٢- إنما حكّم الحكمان ليحييا ما أحيا القرآن ١٨٥- كتاب الله بين أظهركم ناطق لا يعيا لسانه، و بيت لا تهدم أركانه، و عزّ لا تهزم أعوانه ١٩١- كتاب الله تبصرون به، و تنطقون به، و تسمعون به ١٩٢- يعطف الرأى على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأى ١٩٥ القرآن هو العصمه للمتمسك ٢١٩- لا تخلقه كثره الرد، من قال به صدق، و من عمل به سبق ٢١٩.

ذلك القرآن فاستنطقوه و لن ينطق ٢٢٣ - القرآن هو الناصح الذي لا يغش، و الهادى الذى لا يضلّ ٢٥٢ - فيه ربيع القلوب و ينابيع العلم ٢٥٤ - القرآن أمر زاجر، و صامت ناطق ٢٦٥ - القرآن بحر لا يدرك قعره ٣١٥.

القرى

إن من أحبّ عباد الله إليه بعدا أعدّ القرى ليومه النازل به ١١٨.

قريش

لما احتجّت قريش بأنها شجرة الرسول قال عليّ: «احتجّوا بالشجره و أضاعوا الثمره» ٩٨ - دعاء على على قريش و قوله: «اللهم إنى أستعديك على قريش و من أعانهم، فإنهم قطعوا رحمتى» ٢٤٦ - قريش قطعت رحم عليّ و أجمعت على منازعته حقا كان أولى به من غيره ٣٣٦.

القسم

عليّ يقسم بالذى فلق الحبه و برأ النسمة ١٤٧.

القطائع

ردّ عليّ لقطائع عثمان، لأن فى العدل سعه ٥٧.

القطب

قول عليّ لعمر بن الخطاب: «كن قطبا، و استدر الرحا بالعرب» ٢٠٣.

القلب

إنما قلب الحدث كالأرض الخاليه ما ألقى فيها من شىء قبلته ٣٩٣ - إن هذه القلوب تملّ كما تملّ الأبدان ٤٨٣ - إن القلب إذا أكره عمى ٥٠٣.

القمر

أجرى الله فى السماء القمر المنير ٤١ - الشمس و القمر دائبان فى مرضاه الله ١٢٣ - جعل الله القمر آيه ممحوه من الليل ١٢٨ - لم تستطع جلايب سواد الحنادس أن ترد ما شاع فى السماوات من تلالؤ نور القمر ٢٦١.

القيامه

يوم القيامة يلجم العرق الخلق، و ترجف بهم الأرض ١٤٧ - إذا كان يوم القيامة أماد الله السماء و فطرها، و أرج الأرض و أرجفها ١٦١ - الخلق فريقان يوم القيامة ١٦١ - إن الخلق لا مقصر لهم عن القيامة مرقلين فى مضمارها إلى الغايه القصوى ٢١٩

ص: ٧٥٨

إن الغايه القيامه، و كفى بذلك واعظا لمن عقل ٢٨١.

– ك –

الكبر

اللّه اللّه فى كبر الحميّه و فخر الجاهليه ٢٨٩ – لا تكونوا كالمتكبر على ابن أمه مما ألحقت العظمه بنفسه من عداوه الحسد ٢٨٩ – لو رخص اللّه فى الكبر لأحد لرخص فيه لخاصه أنبيائه و أوليائه ٢٩٠.

الكثرة

قول على: «لا يزيدنى كثره الناس حولى عزه» ٤٠٩ – إن ما كلفتم به يسير، و إن ثوابه كثير ٤٢٥.

الكحل

لن يبقى منكم إلا قليل كالكحل فى العين ١٩٦.

الكذب

شرّ القول الكذب ١١٥ – الكذب مجانب للإيمان، و الكاذب على شرف مهواه و مهانه ١١٧ – لا تحدث الناس بكل ما سمعت به، فكفى به كذبا ٤٥٩.

الكلام

إنما كلامه سبحانه فعل منه أنشأه و مثله، لم يكن من قبل ذلك كائنا، و لو كان قديما لكان إلها ثانيا ٢٧٤ – كلام النبى عام و خاص ٣٢٧.

الكوفه

ما أراد بها جبار سوءا إلا ابتلاه اللّه بشاغل و رماه بقاتل ٨٦ – منى الإمام من أهل الكوفه بثلاث و اثنتين ١٤٢.

– ل –

اللّه (جلّ جلاله)

توحيدہ:

كمال توحیده الإخلاص له ٣٩ - من ثناه فقد جزأه، و من جزأه فقد جهله ٣٩ - متوحد إذا لا سكن يستأنس به و لا يستوحش
لفقده ٤٠ - كل مسمى بالوحده غيره قليل ٩٦ - وحده لا شريك له: الأول لا شيء قبله، و الآخر لا غايه له ١١٥ - خلق الخلق بلا
شريك أعانه على ابتداء عجائب الأمور ١٢٧ - لم يولد سبحانه فيكون في العز مشاركا، و لم يلد فيكون موروثا هالكا ٢٦٠ - لا
يدرك بالحواس، و لا يقاس بالناس ٢٦٢ - واحد

ص: ٧٥٩

لا بعدد، و دائم لا بأمد ٢٦٩ - ما وَّحدَه من كيفه ٢٧٢ - جَلَّ عن اتخاذ الأبناء ٢٧٣.

صفات ذاته

:

ليس لصفته حد محدود، و لا نعت موجود، و لا وقت معدود، و لا أجل ممدود ٣٩ - كمال الإخلاص له نفى الصفات عنه ٣٩ - من حدّه فقد عدّه ٤٠ - كائن موجود، مع كل شيء، و غير كل شيء، بصير متوحد ٤٠ - أرجح ما وزن، و أفضل ما خزن ٤٦ - لم يطلع العقول على تحديد صفته ٨٨ - كل سميع غيره يصم عن لطيف الأصوات، و كل بصير غيره يعمى عن خفى الألوان و لطيف الأجسام ٩٦ - هو الأول البادى، القريب الهادى، القاهر القادر، الكافى الناصر ١٠٧ - كفى بالله منتقما و نصيرا ١١٢ - الأول لا شيء قبله و الآخر لا غايه له، لا تقع الأوهام له على صفه ١١٥ - لا تحيط به الأبصار و القلوب ١١٥ - لم يزل قائما دائما ١٢٣ - قاهر من من عازّه، و مدّمّر من شاقّه، و مدلّ من ناواه، و غالب من عاداه ١٢٣ - ما اختلف عليه دهر فيختلف عليه الحال، و لا- كان فى مكان فيجوز عليه الانتقال ١٢٤ - عالم السرّ من ضمائر المضميرين ١٣٤ - أهل الوصف الجميل ١٣٥ - لا- غايه له فينتهى، و لا- آخر له فينقضى ١٣٩ - الظاهر فلا شيء فوقه، و الباطن فلا شيء دونه ١٤٠ - خرق علمه باطن غيب السترات، و أحاط بغموض عقائد السريرات ١٥٥ - الحاضر لكل سريره، العالم بما تكن الصدور، و ما تخون العيون ١٩٠ - هو الحق المبين، أحق و أبين مما ترى العيون ٢١٧ - ليس لأوليته ابتداء و لا لأزليته انقضاء ٢٣٢ - الله رب السقف المرفوع، و الجو المكفوف ٢٤٥ - لا يشغله شأن، و لا يغيّره زمان، و لا يحويه مكان ٢٥٦ - لا تدركه العيون بمشاهده العيان ٢٥٨ - لا يحول و لا يزول، و لا يجوز عليه الأفعال ٢٧٣ - هو الظاهر على الأرض بسلطانه، و هو الباطن لها بعلمه، و العالى على كل شيء منها بجلاله ٢٧٥ - هو الواحد القهار الذى إليه تصير جميع الأمور ٢٧٦ - عزيز الجند عظيم المجد ٢٨٠ - يعلم عجيج الوحوش فى الفلوات، و معاصى العباد فى الخلوات ٣١٢ - لا يخفى عليه سبحانه ما العباد مقترفون فى ليلهم أو نهارهم ٣١٨.

صفات أفعاله:

فاعل لا بمعنى الحركات و الآله ٤٠ - أنشأ الخلق إنشاء و ابتدأه ابتداء ٤٠ - خلق العالم ٤٠ - خلق الملائكة ٤١ - خلق آدم ٤٢ - لم يؤده خلق ما ابتداء، و لا تدبير ما ما ذرأ، و لا قف به عجز عما خلق ٩٦ - داحى المدحوات و داعم المسموكات ١٠٠

ص: ٧٦٠

اللّٰه لم يخلق الخلق عبثاً، و لم يدعهم فى جهاله و لا عمى ١١٧ - اللّٰه كتب آجال الخلق و علم أعمالهم ١١٧ - قسم أرزاقهم و أحصى آثارهم و أعمالهم ١٢٣ - اشتدت نعمته على أعدائه، و اتسعت رحمته لأوليائه ١٢٣ - المَنَّان بفوائد النعم، و عوائد المزيد و القسم، عياله الخلائق، ضمن أرزاقهم، و قدّر أقواتهم ١٢٤ - ابتدع الخلق على غير مثال امثله و لا مقدار احتذى عليه ١٢٤ - قدّر ما خلق فأحكم تقديره، و دبره فألطف تدبيره ١٢٧ - لم يلحقه فيما خلق كلفه، و لا اعتورته ملاله و لا فتره ١٣٥ - لم يخلق الخلق لوحشه، و لا استعملهم لمنفعه ١٥٨ - كل سرّ عنده علانيه، و كل غيب عنده شهاده ١٥٨ - بيده ناصيه كل دابه ١٥٨ - ابتدعهم خلقاً عجيباً من حيوان و نبات، و ساكن و ذى حركات ٢٣٥ - خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره، و لم يستعن على خلقها بأحد من خلقه ٢٧٤ - لا - يحتاج إلى ذى مال فيرزقه ٢٧٥ - هو المغنى لها بعد وجودها، حتى يصير موجودها كمفقودها ٢٧٥ - لم يتكاده صنع ما صنعه، و لم يؤده خلق ما برأه ٢٧٤ - يعيد اللّٰه الأشياء بعد إفنائها لا من فقر و حاجه إلى غنى و كثره، و لا من ذل و صنعه إلى عزّ و قدره ٢٧٧.

حمده و شكره:

لا - يبلغ مدحته القائلون، و لا يحصى نعماء العادون ٣٩ - نحمده استتماماً لنعمته و استسلاماً لعزته ٤٤ - الحمد لله و إن أتى بالخطب الفادح و الحدث الجليل ٧٩ - الحمد لله غير مقنوط من رحمته و لا - مخلوّ من نعمته ٨٥ - الحمد لله كلما وقب ليل و غسق ٨٧ - الحمد لله الذى بطن خفيات الأمور ٨٧ - الحمد لله الذى لم تسبق له حال حالاً ٩٤ - الحمد لله الذى علا بحوله و دنا بطوله ١٠٧ - الحمد لله المعروف من غير رؤيه، و الخالق من غير رويّه ١٢٢ - الحمد لله الذى لا يفره المنع و الجمود، و لا يكديه الإعطاء و الجود ١٢٤ - تبارك اللّٰه الذى لا يبلغه بعد الهمم و لا يناله حدس الفطن ١٣٨ - الحمد لله الناشر فى الخلق فضله، و الباسط فيهم بالجود يده ١٤٥ - الحمد لله الأول قبل كل أول، و الآخر بعد كل آخر ١٤٤ - الحمد لله الذى شرع الإسلام فسّهّل شرائعه لمن ورده ١٥٣ - الحمد لله المتجلى لخلقه بخلقته، و الظاهر لقلوبهم بحجّته ١٥٥ - الحمد لله الواصل الحمد بالنعم ١٦٩ - نحمده على ما أخذ و أعطى، و على ما أبلى و ابتلى ١٨٩ - أحمد اللّٰه و أستعينه على مدارح الشيطان و مزاجره، و الاعتصام من حبائله و مخاتله ٢٠٩ - الحمد لله الدال على وجوده بخلقته، و بمحدث خلقه على

أزليته ٢١١ - الحمد لله الذي انحسرت الأوصاف عن كنه معرفته ٢١٦ - الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحا لذكره ٢٢١ - حمدا يملأ ما خلق و يبلغ ما أراد ٢٢٥ - الحمد لله خالق العباد و ساطح المهاد ٢٣٢ - الحمد لله الذي لا توارى عنه سماء سماء و لا أرض أرضا ٢٤٦ - أحمد الله على ما قضى من أمر، و قدّر من فعل ٢٥٨ - الحمد لله الذي إليه مصائر الخلق و عواقب الأمر ٢٦٠ - الحمد لله الكائن قبل أن يكون كرسى أو عرش أو سماء أو أرض ٢٦٢ - الحمد لله المعروف من غير رؤيه، و الخالق من غير منصبه ٢٦٥ - الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد و لا تحويه المشاهد ٢٦٩ - أحمدته شكرا على إنعامه، و أستعينه على وظائف حقوقه ٢٨٠ - الحمد لله الفاشى فى الخلق حمده، و الغالب جنده، و المتعالى جدّه ٢٨٣ - الحمد لله الذى لبس العزّ و الكبرياء، و اختارهما لنفسه دون خلقه ٢٨٥ - الحمد لله الذى أظهر من آثار سلطانه ما حير مقل العقول من عجائب قدرته ٣٠٨ - الحمد لله العلى عن شبه المخلوقين، الغالب لمقال الواصفين ٣٢٩ - الحمد لله الذى لم يصبح بى ميتا و لا سقيما ٣٣٢.

عظمه الله سبحانه:

أمره قضاء و حكمه، و رضاه أمان و رحمه ٢٢٤ - لا أحد يعلم كنه عظمته ٢٢٥ - تعنو الوجوه لعظمته ٢٥٨ - إياك و مساماه الله فى عظمته ٤٢٨.

الاستعانه به:

لا يستغنى أحد عن الاستعانه بالله فى نيل المحبوب و دفع المكروه ١٠٥.

اللسان

لسان المؤمن من وراء قلبه ٢٥٣ - المرء مخبوء تحت لسانه ٤٩٧.

م -

الماء

أجرى الله فى سكاكك الهواء ماء متلاطما تياره ٤٠ - عصفت الريح بالماء عصفها بالفضاء حتى عبّ عبابه ٤١ - بعد أن كبس الله الأرض على مور الأمواج خضع جماح الماء المتلاطم لثقل حملها ١٣١ - كل نبات لا غنى به عن الماء، و المياه مختلفه ٢١٦ - مدّ الله الأرض على مور الماء ٢٢٥.

المال

اللسان الصالح خير من المال الموروث ١٧٧ - إنما المال مال الله، و إعطاء المال فى

غير حقه تبذير و إسراف ١٨٣ - تعاديتهم في كسب الأموال ١٩٢ - من آتاه الله مالا- فليصل به القرابه، و ليحسن فيه الضيافه، و ليفكّ به الأسير و العانى، و ليعط منه الفقير و الغارم ١٩٨ - قول الرسول لعلی:

«إن القوم سيفتنون بأموالهم» ٢٢٠ - إن هذا المال فيء المسلمين و جلب أسيافهم ٣٥٣ - ينبغي أن يترك المال على أصوله ٣٧٩ - لا توكل بمال المسلمين إلا ناصحا أمينا ٣٨١.

المحكم و المتشابه

بين الرسول الكريم محكم الكتاب و متشابهه ٤٤ - الحافظون الصادقون يعرفون المحكم و المتشابه ٣٢٧.

محمد رسول الله

بعثه الله لإنجاز عده و إتمام نبوته ٤٤ - ترك للمؤمنين كتاب الله ٤٤ - أورى قيس القابس و أضاء الطريق للخابط ١٠١ - تمت بمحمد حجّه الله على خلقه و بلغ المقطع عذره و نذره ١٣٤ - أخرج الله من أفضل المعادن منبتا، و أعزّ الأرومات مغرسا ١٣٩ - سيرته القصد، و سنّته الرشد، و كلامه الفصل ١٣٩ - مستقرّه خير مستقرّ، في معادن الكرامه و مهادد السلامه ١٤١ - قاتل بمن أطاعه من عصاه ١٥٠ - بعثه الله شهيدا و بشيرا و نذيرا، خير البريّة طفلا، و أنجبها كهلا ١٥١ - أمين الله المأمون و شهيده يوم الدين ١٥٣ - اختاره من شجرة الأنبياء، و مشكاه الضياء ١٥٦ - حقرّ الدنيا و صغرها، فأعرض عنها بقلبه، و أمات ذكرها عن نفسه ١٦٢ - بعث الله محمدا ليخرج الناس من عباده الأوثان إلى عبادته ٢٠٤ - أضاءت به البلاد بعد الضلاله المظلمه، و الجهاله الغالبه، و الجفوه الجافيه ٢١٠ - قبضت عنه أطراف الدنيا و وطئت لغيره أكنافها ٢٢٦ - محمد رسول الله أسوه لمن تأسى، و عزاء لمن تعزّى ٢٢٧ - عرضت عليه الدنيا فأبى أن يقبلها ٢٢٨ - ابتعته بالنور المضىء، و البرهان الجلى ٢٢٩ - بعثه الله رسولا هاديا بكتاب ناطق و أمر قائم ٢٤٣ - أمين و حيه، و خاتم رسله ٢٤٧ - المصطفى لكرائم رسالاته، و الموضّحه به أشرط الهدى ٢٥٧ - محمد عبده و رسوله الصفىّ و أمينه الرضىّ ٢٦٩ - كلما نسخ الله الخلق فرقتين جعله في خيرهما ٣٣٠.

محمد بن أبى بكر

كان ريبا لعلّى حبيبا إلى قلبه ٩٨.

المخاطره

لا تخاطر بشيء رجاء أكثر منه ٤٠٣.

المرأة (النساء)

المرأة الحامل إذا أتمت أملت و مات قيمها و طال تأيمها و ورثها أبعدها ١٠٠ - النساء نواقص الإيمان و الحظوظ و العقول ١٠٥ - قعود النساء عن الصلاة و الصيام فى أيام حيضهنّ، و شهاده امرأتين منهن كشهاده الرجل الواحد، و موارِيثهنّ على الأنصاف من موارِيث الرجال ١٠٦ - اتقوا شرار النساء و كونوا من خيارهنّ على حذر ١٠٦ - إن النساء همهنّ زينه الحياه الدنيا و الفساد فيها ٢١٥ - أما فلانه فأدر كها رأى النساء ٢١٨ - لا تهيجوا النساء بأذى و إن شتمن أعراضكم ٣٧٣ - إياك و مشاوره النساء فإن رأين إلى أفن ٤٠٥.

مروان بن الحكم

له كفّ يهوديه، و ستلقى الأمه منه و من ولده يوما أحمر ١٠٢.

المصاحف

رفع المصاحف ظاهره إيمان و باطنه عدوان، و أوله رحمه و آخره ندامه ١٧٩.

المعروف

صنائع المعروف تقى مصارع الهوان ١٦٣ - ليس لواضع المعروف فى غير حقه إلا - محمده اللثام و ثناء الأشرار و مقاله الجهال ١٩٨ - الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر خلقان من خلق الله سبحانه ٢١٩ - لم يلعن الله القرن الماضى إلا - لتركهم الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر ٢٩٩ - لا معروف يستراح إليه و لا منكر يتناهى عنه ٤١١.

المعسكر

إذا نزلتم بعدو أو نزل بكم فليكن معسكركم فى قبل الأشراف أو سفاح الجبال ٣٧١.

الملائكه

سجود، ركوع، صاقون، مسبحون، أمناء على وحيه، حفظه لعباده، ناكسه دون الله أبصارهم، لا يتوهمون ربهم بالتصوير ٤١ - أمرهم الله بالسجود لآدم فسجدوا إلا إبليس ٤٢ - يطيفون بعرش الله ٤٥ - للملائكه المسيحين زجل فى حظائر القدس و سترات الحجب ١٢٨ أنشأ الله الملائكه «أولى أجنحه» تسبح جلال عزته، حملهم إلى المرسلين ودائع أمره و نهيته، و عصمهم من ريب الشبهات ١٢٩ - منهم من هو فى خلق الغمام و عظم الجبال و قتره الظلام ١٣٠ - و منهم من قد خرقت أقدامهم تخوم الأرض السفلى،

فهى كرايات بيض قد نفذت فى مخارق الهواء ١٣٠ - قد ذاقوا حلاوه معرفته، و شربوا بالكأس الرويّه من محبته ١٣٠ - لم يختلفوا فى ربهم باستحواذ الشيطان عليهم ١٣١ - ليس فى أطباق السماء موضع إهاب إلا و عليه ملك ساجد ١٣١ - الملائكه أعلم خلق الله به، و أخوفهم له، و أقربهم منه، لم يسكنوا الأصلاب، و لم يضمّنوا الأرحام ١٥٩ - سبط من الملائكه لا يسأمون من عباده الله ٢٤٥ - يوم وفاه رسول الله كانت الملائكه أعوان علىّ، ظلّوا يصلون عليه حتى و وري ضريحه ٣١١ - إن المرء إذا هلك قال الناس: ما ترك؟ و قالت الملائكه: ما قدّم؟ ٣٢١.

الملحد

ما أبالى ما صنع الملحدون ٤٥٣.

المنافق

قلب المنافق من وراء لسانه ٢٥٣ - أهل النفاق يتلونون ألوانا و يفتنون افتنانا ٣٠٧ - المنافق مظهر للايمان، متصنّع بالإسلام ٣٢٥.

المنكر

انهوا عن المنكر و تناهوا عنه، فإنما أمرتم بالنهاى بعد التناهى ١٥٢ - لعن الله الناهين عن المنكر العاملين به ١٨٨.

الموت (المنيه)

استعدوا للموت فقد أظلكم ٩٥ - لا تقلع المنيه اختراما ١٠٨ - ذكر الموت يمنع الإنسان من اللعب ١١٥ - علقتمكم مخالف المنيه ١١٦ - قول الرسول فى آل البيت:

«إنه يموت من مات منا و ليس بميت» ١٢٠ - وصل الله بالموت أسباب الآجال ١٣٤ - كم طالب للدينا و الموت يطلبه ١٤٥ - الموت هاذم للذات و منغص الشهوات و قاطع الأمنيات ١٤٥ - تجتمع على الغافلين سكره الموت و حسره الفوت ١٦٠ - لا يزال الموت يبالح فى جسد الإنسان حتى يخالط لسانه سمعه ١٦١ - أسمعوا دعوه الموت آذانكم قبل أن يدعى بكم ١٦٨ - الدهر موتر قوسه، يرمى الحىّ بالموت ١٧٠ - إن الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم، و لا يعجزه الهارب. إن أكرم الموت القتل ١٨٠ - بالموت تختم الدنيا ٢١٩ - قول علىّ: «أحب ما أنا لاق إلىّ الموت» ٢٥٩ - أوصيكم بذكر الموت و إقلال الغفله منه ٢٧٨ - بادروا الموت و غمراته، و امهدوا له قبل حلوله، و أعدوا له قبل نزوله ٢٨١ - ملاحظ المنيه نحوكم دانيه ٣٢١ - إن للموت لغمرات

هى أفضع من أن تستغرق بصفه ٣٤١ - الموت هادم لذاتكم و مكدر شهواتكم ٣٥١ - انقطع بموت الرسول ما لم ينقطع بموت غيره من النبوه ٣٥٥ - إن مالک الموت هو مالک الحياه ٣٩٥ - أكثر من ذكر الموت و ذكر ما تهجم عليه ٤٠٠

موسى عليه السلام

كانت خضره البقل ترى من شفيف صفاق بطنه، لهزاله و تشدّب لحمه ٢٢٧.

- ن

النار

النار لا ينام هاربها ٧١ - كفى بالنار عقابا و وبالا ١١٢ - أعظم البلايا فى النار نزول الحميم و تصليه الجحيم وفورات السعير ١١٣ - للنار كلب و لجب، و لهب ساطع، و قصيف هائل ١٦٢ - النار حرّها شديد و مقرّها بعيد ١٧٦ - أقبل الفاسق كوقع النار فى الهشيم لا يحفل ما حرّق ٢٠١ - لا يدخل النار إلا من أنكر الأئمه و أنكروه ٢١٣ - الإمام الجائر يلقى فى نار جهنم فيدور فيها كما تدور الرحي ٢٣٥ - حفت النار بالشهوات ٢٥١ - إن مالكا إذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه ٢٦٧ - نار شديد كلبها، عال لجبها، ساطع لهبها، متغيظ زفيرها، متأجج سعيرها ٢٨٢ - المتقون هم و النار كمن قد رآها، فهم فيها معدّون، قلوبهم محزونه ٣٠٣ - ما قرّبك من الله يبعدك من النار ٤٦٥.

الناسخ و المنسوخ

بيّن الرسول الكريم ناسخ الكتاب و منسوخه ٤٤ - أهل الشبهه يحفظون المنسوخ و لا يحفظون الناسخ، و لو علموا أنه منسوخ لرفضوه ٣٢٧.

النبات

إن لكل عمل نباتا، و كل نبات لا غنى به عن الماء، و المياه مختلفه ٢١٦.

النصر

لا يطلب النصر بالجور ١٨٣ - الذى نصر أهل هذا الدين حى لا يموت ١٩٣ - المبطلون عن نصر الدين ٣٢٩.

النصيحه

حقّ الإمام على الرعيه النصيحه فى المشهد و المغيب ٧٩.

النفس

إن غیر نفسک لها حسیب غیرک ۳۴۳.

ص: ۷۶۶

النملة

صغر جسم النمل و لطافه هيئتها ٢٧٠.

النوم

لا تذوقوا النوم إلا غرارا ٣٧١ - نوم على يقين خير من صلاة في شك ٤٨٥.

— ه —

الهجرة

الهجرة قائمه على حدّها الأول ٢٧٩ - لا- يقع اسم الهجرة على أحد بمعرفه الحجه في الأرض، فمن عرفها و أقرّ بها فهو مهاجر
٢٨٠ - صرتم بعد الهجرة أعرابا ٢٩٩ - دار الهجرة قد قلعت بأهلها و قلعوا بها ٣٦٣.

الهدى

لا تستوحشوا في طريق الهدى لقله أهله ٣١٩.

الهم

قول علي: «تفرّد بي دون هموم الناس همّ نفسي» ٣٩١ - من قصر في العمل ابتلى بالهم ٤٩١ - الهم نصف الهرم ٤٩٥.

الهوى

مجالسه أهل الهوى منساه للإيمان ١١٧ - التقى يتجنب مشاركته أهل الهوى ١١٨ - يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى
على الهوى ١٩٥ - رحم الله أمرا قمع هوى نفسه ٢٥١.

الهواء

شق الله سكائك الهواء، و أجرى فيها الماء ٤٠ - أمسك الله السماء من أن تمور في خرق الهواء بأيده ١٢٨ - أعدّ الله الهواء
متنسما لسكان الأرض ١٣٢ - علّق الله في الهواء سماواته ٢٢٥.

— و —

الوحي

أخذ الله على الوحي ميثاق الأنبياء ٤٣ - جعل الله الملائكة أهل الأمانة على وحيه ١٢٩ - ختم الله الوحي برسوله الأمين ١٩١ -

قول علي: «أرى نور الوحي ورساله، وأشم ريح النبوه» ٣٠١.

الوصيه

في آل البيت الوصيه و الورائه ٤٧ -

ص: ٧٤٧

لو كانت الإمامه فى الأنصار لم تكن الوصيه بهم ٩٨ - المخطئون من أصحاب الفرق لا يقتدون بعمل وصى ١٢١ - وصيه على هى قوله: «أما وصيتى فالله لا تشركوا به شيئا، و محمدا صلى الله عليه و آله فلا تضيعوا سنته، أقيموا هذين العمودين، و أوقدوا هذين المصباحين» ٢٠٧ - وصيه على لما ضربه ابن ملجم لعنه الله ٣٧٨.

الوفاء

الوفاء توأم الصدق ٨٣.

ى -

اليقين

باليقين تدرك الغايه القصوى ٢٢١.

الينابيع

فجر الله فى الأرض ينابيع العيون من عرانيين أنوفها، و فرّقها فى سهوب بيدها و أخاديدها ١٣٢.

اليوم

إن غدا من اليوم قريب. ما أسرع الساعات فى اليوم، و أسرع الأيام فى الشهر ٢٧٩ - الدنيا كيوم مضى أو شهر انقضى ٢٨١ - خذوا مهل الأيام ٣٥٧.

ص: ٧٦٨

- رقم ١٥ - من أول قوله ص ٥٧ (و الله لو وجدته) حتى نهايه الخطبه فى الصفحه ذاتها (فالجور عليه أضيّق).
- رقم ١٦ - من أول قوله ص ٥٧ (ذمتى بما أقول رهينه) حتى قوله ص ٥٨ (و لا يلم لائم إلا نفسه).
- رقم ١٧ - من أول قوله ص ٥٩ (إن أبغض الخلاق إلى الله رجلا ن) حتى نهايه الخطبه ص ٦٠ (و لا أعرف من المنكر).
- رقم ١٨ - من أول قوله ص ٦٠ (ترد على أحدهم القضيّه) حتى نهايه الخطبه ص ٦١ (و لا تكشف الظلمات إلا به).
- رقم ٢١ - من أول قوله ص ٦٢ (فإن الغايه أمامكم) حتى نهايه الخطبه ص ٦٣ (بأولكم آخركم).
- رقم ٢٣ - من أول قوله ص ٦٤ (أما بعد فإن الأمر ينزل من السماء) حتى نهايه الخطبه ص ٦٥ (من قومه الموده).
- رقم ٢٤ - من أول قوله ص ٦٦ (و لعمرى) حتى نهايه الخطبه فى الصفحه ذاتها (عاجلا).
- رقم ٣٢ - من أول قوله ص ٧٤ (أيها الناس إنا قد أصبحنا) حتى أواخر الخطبه ص ٧٥ (و قتلوا حتى قَلُوا).
- رقم ٣٨ - من أول قوله ص ٨١ (و إنما سميت الشبهه شبهه) حتى نهايه الخطبه فى الصفحه ذاتها (من أحبه).

- رقم ٤١ - من أول قوله ص ٨٣ (أيها الناس إن الوفاء توأم الصدق) حتى نهاية الخطبه فى الصفحه ذاتها (فى الدين).
- رقم (٤١) - من أول قول ص ٩٤ (لا تقاتلوا الخوارج بعدى) حتى نهاية كلامه فى الصفحه ذاتها (فأدر كه).
- رقم ٤٤ - من أول قوله ص ٩٥ (فاتقوا الله عباد الله) حتى نهاية الخطبه فى الصفحه ذاتها (ندامه و لا كآبه).
- رقم ٧٤ - من أول قوله ص ١٠٣ (رحم الله امرأ) حتى نهاية الخطبه فى الصفحه ذاتها (من العمل).
- رقم ٧٩ - من أول قوله ص ١٠٥ (أترعم أنك تهدى) حتى نهاية كلامه فى الصفحه ذاتها (على اسم الله).
- رقم ٨٠ - من أول قوله ص ١٠٥ (معاشر الناس، إن النساء نواقص الإيمان) حتى نهاية الخطبه ص ١٠٦ (فى المنكر).
- رقم ٨٣ - من أول قوله ص ١٠٧ (الحمد لله الذى علا بحوله) حتى نهاية الخطبه العجيبه الغراء ص ١١٤ (العزیز المقتدر).
- رقم ٨٤ - من أول قوله ص ١١٦ (قد علم السرائر) حتى نهاية الخطبه ص ١١٨ (و صاحبه مغرور).
- رقم ٨٧ - من أول قوله ص ١١٨ (عباد الله، إن من أحب عباد الله إليه) حتى نهاية الخطبه ص ١٢٠ (يلفظونها جمله).
- رقم ٨٨ - من أول قوله ص ١٢١ (أما بعد، فإن الله لم يقصم) حتى نهاية الخطبه فى الصفحه ذاتها (و أسباب محكمات).
- رقم ٩٠ - من أول قوله ص ١٢٢ (الحمد لله المعروف) حتى نهاية الخطبه ص ١٢٣ (واعظ).
- رقم ٩٤ - من أول قوله ص ١٣٨ (فتبارك الله) حتى نهاية الخطبه ص ١٤٠ (و الأعمال مقبوله).
- رقم ١٠٦ - من أول قوله ص ١٥٣ (الحمد لله) حتى آخر الخطبه ص ١٥٤ (لشر يوم لهم).

- رقم ١٠٩ - من أول قوله (سبحانك خالقا) حتى نهاية الخطبه ص ١٦٣ (السطوه).
- رقم ١١٢ - من أول قوله ص ١٦٧ (هل تحس به) حتى نهاية الخطبه فى الصفحه ذاتها ١٦٧.
- رقم ١١٤ - من أول قوله ص ١٦٩ (الحمد لله الواصل الحمد) حتى نهاية الخطبه ص ١٧١ (و أنتم مسلمون).
- رقم ١١٦ - من أول قوله ص ١٧٣ (أرسله داعيا) حتى نهاية الخطبه ص ١٧٤ (أبا و ذحه).
- رقم ١٣٠ - من أول قوله ص ١٨٨ (يا أبا ذر) حتى نهاية كلامه فى الصفحه ذاتها (لأمنوك).
- رقم ١٣١ - من أول قوله ص ١٨٨ (أيتها النفوس) حتى نهاية كلامه ص ١٨٩ (فيهلك الأمه).
- رقم ١٣٢ - من أول قوله ص ١٩١ (انقادت له الدنيا) حتى نهاية الخطبه ص ١٩٢ (و أنفسكم).
- رقم ١٤٠ - من أول قوله ص ١٩٧ (و إنما ينبغى) حتى نهاية كلامه فى الصفحه ذاتها (به غيره).
- رقم ١٤١ - من أول قوله ص ١٩٧ (أيها الناس، من عرف من أخيه) حتى نهاية كلامه ص ١٩٨ (رأيت).
- رقم ١٤٢ - من أول قوله ص ١٩٨ (و ليس لواضع المعروف) حتى نهاية كلامه فى الصفحه ذاتها ١٩٨.
- رقم ١٤٣ - من أول قوله ص ١٩٩ (ألا و إن الأرض) حتى نهاية الخطبه ص ٢٠٠ (قدير).
- رقم ١٤٤ - من أول قوله ص ٢٠٠ (بعث الله رسله) حتى نهاية الخطبه ص ٢٠٢ (و أقبلوا).
- رقم ١٤٧ - من أول قوله ص ٢٠٤ (فبعث الله محمدا) حتى نهاية الخطبه ص ٢٠٦ (ناطق).
- رقم ١٤٩ - من أول قوله ص ٢٠٧ (أيها الناس، كل امرئ لاق) حتى نهاية كلامه ص ٢٠٨ (مقامى).
- رقم ١٥٣ - من أول قوله ص ٢١٣ (و هو فى مهله) حتى نهاية الخطبه ص ٢١٥ (خائفون).
- رقم ١٥٧ - من أول قوله ص ١٥٧ (الحمد لله الذى جعل الحمد) حتى نهاية الخطبه ص ٢٢٣ (بالنذر).

رقم ١٦٠ - من أول قوله ص ٢٢٤ (أمره قضاء و حكمه) حتى نهاية الخطبه ص ٢٢٩ (السرى).

رقم ١٦١ - من أول قوله ص ٢٢٩ (اتبعتہ بالنور المضىء) حتى نهاية الخطبه ص ٢٣١ (و السبيل قصد).

رقم ١٦٦ - من أول قوله ص ٢٤٠ (ليتأسّ صغيركم) حتى نهاية الخطبه ص ٢٤١ (الفادح).

رقم ١٦٧ - من أول قوله ص ٢٤٢ (إن الله سبحانه) حتى نهاية الخطبه فى الصفحه ذاتها ٢٤٢.

رقم ٢٤٧ - من أول قوله ص ٢٤٧ (أمين وحيه) حتى نهاية الخطبه ص ٢٤٩ (الصبر).

رقم ١٧٦ - من أول قوله ص ٢٥١ (انفعوا ببيان الله) حتى نهاية الخطبه ص ٢٥٥ (فى راحه).

رقم ١٧٨ - من أول قوله ص ٢٥٦ (لا يشغله شأن) حتى نهاية الخطبه ص ٢٥٧ (عما سلف).

رقم ١٨٢ - من أول قوله ص ٢٦٠ (الحمد لله الذى إليه مصائر الخلق) حتى نهاية الخطبه ص ٢٦٤ (فليخرج).

رقم ١٨٣ - من أول قوله ص ٢٦٥ (الحمد لله المعروف) حتى نهاية الخطبه ص ٢٦٨ (و نعم الوكيل).

رقم ١٨٨ - من أول قوله ص ٢٧٨ (أوصيكم أيها الناس) حتى نهاية الخطبه ص ٢٧٩ (فى العمر).

رقم ١٨٩ - من أول قوله ص ٢٧٩ (فمن الإيمان) حتى نهاية كلامه ص ٢٨٠ (بأحلام قومها).

رقم ١٩٠ - من أول قوله ص ٢٨٠ (أحمده شكرا لإنعامه) حتى نهاية الخطبه ص ٢٨٣ (و أجلا).

رقم ١٩١ - من أول قوله ص ٢٨٣ (الحمد لله الفاشى فى الخلق حمده) حتى نهاية الخطبه ص ٢٨٥ (منظرين).

رقم ١٩٢ - الخطبه القاصعه من أول قوله ص ٢٨٥ (الحمد لله الذى لبس العز و الكبرياء) حتى نهاية الخطبه ص ٣٠٢ (فى العمل).

ص: ٧٧٢

- رقم ١٩٣ - من أول قوله ص ٣٠٣ (أما بعد، فإن الله سبحانه) حتى نهاية الخطبه ص ٣٠٦ (على لسانك).
- رقم ١٩٥ - من أول قوله ص ٣٠٨ (الحمد لله الذى أظهر) حتى نهاية الخطبه ص ٣١٠ (تدفع).
- رقم ١٩٦ - من أول قوله ص ٣١٠ (أوصيكم عباد الله بتقوى الله) حتى نهاية الخطبه ص ٣١١ (قدومه).
- رقم ١٩٨ - من أول قوله ص ٣١٢ (يعلم عجيج الوحوش) حتى نهاية الخطبه ص ٣١٦ (لمن قضى).
- رقم ٢٠٤ - من أول قوله ص ٣٢١ (تجهزوا رحمكم الله) حتى آخر كلامه فى الصفحه ذاتها (التقوى).
- رقم ٢١٠ - من أول قوله ص ٣٢٥ (إن فى أيدي الناس) حتى نهاية كلامه ص ٣٢٨ (فى رواياتهم).
- رقم ٢١٦ - من أول قوله ص ٣٣٢ (أما بعد، فقد جعل الله سبحانه) حتى نهاية الخطبه ص ٣٣٥ (بعد العمى).
- رقم ٢٢٠ - من أول قوله ص ٣٣٧ (قد أحيا عقله) حتى نهاية كلامه فى الصفحه ذاتها (و أراضى ربه).
- رقم ٢٢١ - من أول قوله ص ٣٣٨ (يا له مراما) حتى نهاية كلامه ص ٣٤١ (أهل الدنيا).
- رقم ٢٢٢ - من أول قوله ص ٣٤٢ (إن الله سبحانه و تعالى جعل الذكر) حتى نهاية كلامه ص ٣٤٣ (حسيب غيرك).
- رقم ٢٢٣ - من أول قوله ص ٣٤٤ (أدحض مسؤول) حتى نهاية كلامه ص ٣٤٦ (مطايا التشمير).
- رقم ٢٣٠ - من أول قوله ص ٣٥١ (فإن تقوى الله مفتاح سداد) حتى نهاية الخطبه ص ٣٥٣ (قلوب أحيائهم).
- رقم ٢٣٢ - من أول قوله ص ٣٥٣ (إن هذا المال) حتى نهاية كلامه فى الصفحه ذاتها (أفواهم).

رقم ٢٣٣ - من أول قوله ص ٣٥٤ (ألا و إن اللسان) حتى نهايه كلامه فى الصفحه ذاتها (فقيروهم).

رقم ٢٣٤ - من أول قوله ص ٣٥٤ (إنما فرق بينهم) حتى نهايه كلامه ص ٣٥٥ (حديد الجنان).

رقم ٢٣٧ - من أول قوله ص ٣٥٦ (فاعملوا و أنتم فى نفس البقاء) حتى نهايه الخطبه فى الصفحه ذاتها (طاعه الله)

النقد و التعريض

رقم ٧ - من أول قوله ص ٥٣ (اتخذوا الشيطان لأمرهم ملاكا) حتى نهايه الخطبه فى الصفحه ذاتها (بالباطل على لسانه).

رقم ٨ - من أول قوله ص ٥٤ (يزعم أنه قد بايع بيده) حتى نهايه الخطبه فى الصفحه ذاتها (خرج منه).

رقم ٩ - من أول قوله ص ٥٤ (و قد أرددوا و ابرقوا) حتى نهايه الخطبه فى الصفحه ذاتها (حتى نمطر).

رقم ١٠ - من أول قوله ص ٥٤ (ألا و إن الشيطان قد جمع حزبه) حتى نهايه الخطبه فى الصفحه ذاتها (و لا يعودون إليه).

رقم ١٩ - من أول قوله ص ٦١ (ما يدريك ما على مما لى) حتى نهايه الخطبه ص ٦٢ (و لا يأمنه الأبعد).

رقم ٣٠ - من أول قوله ص ٧٣ (لو أمرت به لكنت قاتلا) حتى نهايه الخطبه فى الصفحه (المستأثر و الجازع).

رقم ٣٣ - ابتداء من قوله ص ٧٧ فى الفقره الثالثه الأخيره من الخطبه (ما لى و لقريش) حتى ختام الخطبه فى قوله بالصفحه ذاتها (الجرد و السمرا).

رقم ٤٠ - من أول قوله ص ٨٢ (كلمه حق يراد بها باطل) حتى نهايه الخطبه ص ٨٣ (و تدركه منيته).

ص: ٧٧٤

- رقم ٤٣ - من أول قوله ص ٨٤ (إن استعدادى) حتى نهاية الخطبه من الصفحه ذاتها (فغثروا).
- رقم ٤٤ - من أول قوله ص ٨٥ (قبح الله مصقله) حتى نهاية الخطبه فى الصفحه ذاتها (وفوره).
- رقم ٧٠ - من أول قوله ص ٩٩ (ملكنتى عينى) حتى نهاية كلامه فى الصفحه ذاتها (شرا لهم منى).
- رقم ٧٣ - من أول قوله ص ١٠٢ (أو لم يبايعنى) حتى نهاية كلامه فى الصفحه ذاتها (يوما أحمر).
- رقم ٧٥ - من أول قوله ص ١٠٣ (أو لم ينه بنى أميه) حتى نهاية كلامه فى الصفحه ذاتها (تجازى العباد).
- رقم ٧٧ - من أول قوله ص ١٠٤ (إن - بنى أميه ليفوقوننى) حتى نهاية كلامه فى الصفحه ذاتها (التربه).
- رقم ٩٨ - من أول قوله ص ١٤٣ (و الله لا يزالون) حتى نهاية الخطبه ص ١٤٤ (للمتقين).
- رقم ١٢٧ - من أول قوله ص ١٨٤ (فإن أبيتم) حتى نهاية كلامه ص ١٨٥ (حكهما).
- رقم ١٣٥ - من أول قوله ص ١٩٣ (يا بنى اللعين الأبر) حتى نهاية كلامه ص ١٩٣ (إن أبقيت).
- رقم ١٣٧ - من أول قوله ص ١٩٤ (و الله ما أنكروا) حتى نهاية كلامه ص ١٩٥ (العافيه).
- رقم ١٣٨ - من أول قوله ص ١٩٥ (يعطف الهوى) حتى نهاية الخطبه ص ١٩٦ (عقبه).
- رقم ١٤٨ - من أول قوله ص ٢٠٦ (كل واحد منهما) حتى نهاية كلامه فى الصفحه ذاتها (يعتبر).
- رقم ١٥٠ - من أول قوله ص ٢٠٨ (و أخذوا يمينا و شمالا) حتى نهاية الخطبه ص ٢٠٩ (مباين).
- رقم ١٧٢ - ابتداء من قوله ص ٢٤٦ (اللهم إنى أستعديك) حتى نهاية الخطبه ص ٢٤٧ (عليهم).

رقم ٢١٨ - من أول قوله ص ٣٣٤ (فقدموا على عمالي) حتى نهاية كلامه ص ٣٣٧ (صادقين).

رقم ٢١٩ - من أول قوله ص ٣٣٧ (لقد أصبح أبو محمد) حتى نهاية كلامه في الصفحة ذاتها (دونه).

رقم ٢٣٨ - من أول قوله ص ٣٥٧ (جفاه طغام) حتى نهاية كلامه في الصفحة ذاتها (ترمى).

رقم ٢٤٠ - من أول قوله ص ٣٥٨ (يا بن عباس) حتى نهاية كلامه في الصفحة ذاتها (أن أكون آثما).

العتاب و التقرع

رقم ١٣ - من أول قوله ص ٥٥ (كنتم جند المرأه) حتى نهاية الخطبه ص ٥٦ (في لجه بحر).

رقم ١٤ - من أول قوله ص ٥٦ (أرضكم قريبه من الماء) حتى نهاية الخطبه في الصفحة ذاتها (و فريسه لصال).

رقم ٢٠ - من أول قوله ص ٦٢ (فإنكم لو قد عايتم) حتى نهاية الخطبه في الصفحة ذاتها (إلا البشر).

رقم ٢٥ - من أول قوله ص ٦٦ (ما هي إلا الكوفه) حتى نهاية الخطبه ص ٦٧ (الحميم).

رقم ٢٩ - من أول قوله ص ٧٢ (أيها الناس المجتمعه أبدانهم) حتى نهاية الخطبه ص ٧٣ (في غير حق).

رقم ٣٤ - من أول قوله ص ٧٨ (أف لكم) حتى نهاية الخطبه ص ٧٩ (حين أمركم).

رقم ٦٨ - من أول قوله ص ٩٨ (وقد أردت توليه مصر) حتى نهاية كلامه في الصفحة ذاتها (ريبا).

رقم ٦٩ - من أول قوله ص ٩٨ (كم أداريكم) حتى نهاية الخطبه ص ٩٩ (كإبطالكم الحق).

رقم ٧١ - من أول قوله ص ١٠٠ (أما بعد يا أهل العراق) حتى نهايه كلامه فى الصفحه ذاتها (بعد حين).

رقم ٩٧ - من أول قوله ص ١٤١ (و لئن أمهل الظالم) حتى نهايه الخطبه ص ١٤٣ (و رجاء للثواب).

رقم ١١٧ - من أول قوله ص ١٧٤ (فلا أموال) حتى نهايه كلامه فى الصفحه ذاتها (إخوانكم).

رقم ١٢١ - من أول قوله ص ١٧٧ (هذا جزاء من ترك العقده) حتى نهايه الخطبه ص ١٧٨ (أنفسكم).

رقم ١٢٥ - من أول قوله ص ١٨٢ (إننا لم نحكم الرجال) حتى نهايه كلامه ص ١٨٣ (عند النجاء).

رقم ١٨٠ - من أول قوله ص ٢٥٨ (أحمد الله) حتى نهايه الخطبه ص ٢٥٩ (ابن النابغيه).

رقم ٢٢٤ - من أول قوله ص ٣٤٦ (و الله لأن أبيت) حتى نهايه كلامه ص ٣٤٧ (و به نستعين).

التزهد فى الدنيا

رقم ٢٨ - من أول قوله ص ٧١ (أما بعد فإن الدنيا أدبرت) حتى نهايه الخطبه ص ٧٢ (غدا).

رقم ٣٢ - من أواخر الخطبه ص ٧٦ إذ يقول (فلتكن الدنيا فى أعينكم) حتى ختامها فى قوله فى الصفحه ذاتها (كان أشغف بها منكم).

رقم ٤٢ - من أول قوله ص ٨٣ (أيها الناس، إن أخوف ما أخاف عليكم) حتى نهايه الخطبه ص ٨٤ (ولا عمل).

رقم ٤٥ - من أول قوله ص ٨٥ بعد الحمدله (و الدنيا دار منى لها الفناء) حتى نهايه الخطبه فى الصفحه ذاتها (من البلاغ).

رقم ٥٢ - من أول قوله ص ٨٩ (ألا و إن الدنيا قد تصرمت) حتى نهايه الخطبه ص ٩٠ (للإيمان).

ص: ٧٧٧

- رقم ٦٣ - من أول قوله ص ٩٤ (ألا و إن الدنيا) حتى نهايه كلامه فى الصفحه ذاتها (حتى نقص).
- رقم ٨١ - من أول قوله ص ١٠٦ (أيها الناس، الزهاده قصر الأمل) حتى نهايه كلامه فى الصفحه ذاتها (واضح).
- رقم ٨٢ - من أول قوله ص ١٠٦ (ما أصف من دار) حتى نهايه كلامه فى الصفحه ذاتها (أعمته).
- رقم ٩٩ - من أول قوله ص ١٤٤ (نحمده على ما كان) حتى آخر الخطبه ص ١٤٥ (نعمه و إحسانه).
- رقم ١٠٣ - من أول قوله ص ١٠٣ (أيها الناس) حتى نهايه الخطبه ص ١٥٠ (و إن كنا لمبتلين).
- رقم ١١١ - من أول قوله ص ١٦٤ (أما بعد، فإنى أحذركم) حتى نهايه الخطبه ص ١٦٧ (فاعلين).
- رقم ١٦٧ - من أول قوله ص ١٦٧ (و أحذركم الدنيا) حتى نهايه الخطبه ص ١٦٨ (رضى سيده).
- رقم ١٣٢ - من أول قوله ص ١٨٩ (نحمده على ما أخذ) حتى نهايه الخطبه ص ١٩٠ (للزيال).
- رقم ١٤٥ - من أول قوله ص ٢٠٢ (أيها الناس) حتى نهايه الخطبه فى الصفحه ذاتها (شرارها).
- رقم ٢٠٣ - من أول قوله ص ٣٢٠ (أيها الناس إنما الدنيا) حتى نهايه كلامه ص ٣٢١ (عليكم).
- رقم ٢٢٦ - من أول قوله ص ٣٤٨ (دار بالبلاء محفوفه) حتى نهايه الخطبه ص ٣٤٩ (يفترون).

الإلييات

- رقم ٤٩ - من أول قوله ص ٨٧ (الحمد لله الذى بطن خفيات الأمور) حتى نهايه كلامه ص ٨٨ (علوا كبيرا).

رقم ٦٥ - من أول قوله ص ٩٦ (الحمد لله الذى لم تسبق له حال حالاً-) حتى نهايه الخطبه فى الصفحه ذاتها (المرهوب مع النعم).

رقم ٨٥ - من أول قوله ص ١١٥ (و أشهد أن لا إله إلا الله) حتى نهايه الخطبه ص ١١٦ (و لا يبأس ساكنها) رقم ٩١ - من أول قوله ص ١٢٤ (الحمد لله الذى لا يفره المنع و الجمود) حتى قوله ص ١٢٧ (و ابتدعها).

رقم ١٠٩ - من أول قوله ص ١٥٨ (كل شىء خاشع له) حتى قوله ص ١٥٩ (نعم الآخره).

رقم ١٥٢ - من أول قوله ص ٢١١ (الحمد لله الدال على وجوده) حتى نهايه الخطبه ص ٢١٣ (المكتفى).

رقم ١٦٣ - من أول قوله ص ٢٣٢ (الحمد لله خالق العباد) حتى نهايه الخطبه ص ٢٣٤ (أبعد).

رقم ١٧٩ - من أول قوله ص ٢٥٨ (لا تدركه العيون) حتى نهايه كلامه فى الصفحه ذاتها (من مخافته).

رقم ١٨٦ - من أول قوله ص ٢٧٢ (ما وَّحدَه من كيفه) حتى نهايه الخطبه ص ٢٧٧ (عز و قدره).

رقم ٢١٣ - من أول قوله ص ٣٢٩ (الحمد لله العالى) حتى آخر الخطبه ص ٣٢٠ (و شمال).

البعثه النبويه

رقم ٢ - من أول قوله ص ٤٦ (أحمده استتماماً لنعمته) حتى قوله ص ٤٧ (و نقل إلى منتقله).

رقم ٢٦ - من أول قوله ص ٦٨ (إن الله بعث محمداً) حتى قوله فى الصفحه ذاتها (معصوبه).

رقم ٣٣ - من أول قوله ص ٧٧ (إن الله بعث محمداً) حتى قوله فى الفقره الأولى من الخطبه فى الصفحه ذاتها (صفاتهم).

ص: ٧٧٩

رقم ٨٩ - من أول قوله ص ١٢١ (أرسله على حين فتره من الرسل) حتى نهايه الخطبه ص ١٢٢ (إلى أجل معدود).

رقم ٩٥ - من أول قوله ص ١٤٠ (بعثه و الناس ضلال) حتى نهايه الخطبه فى الصفحه ذاتها (الحسنه).

رقم ٩٦ - من أول قوله ص ١٤٠ (مستقره خير مستقر) حتى نهايه الخطبه ص ١٤١ (لسان).

رقم ١٠٠ - من أول قوله ص ١٤٥ (الحمد لله الناشر فى الخلق فضله) حتى نهايه الخطبه ص ١٤٦ (تأملون).

رقم ١٠٤ - من أول قوله ص ١٥٠ (أما بعد) حتى نهايه الخطبه فى الصفحه ذاتها (خاصرته).

رقم ٢٣١ - من أول قوله ص ٣٥٣ (فصدع بما أمر به) حتى نهايه الخطبه فى الصفحه ذاتها (فى القلوب).

الحث على القتال

رقم ١١ - من أول قوله ص ٥٥ (تزول الجبال) حتى نهايه الخطبه فى الصفحه ذاتها (أن النصر من عند الله سبحانه).

رقم ٢٧ - من أول قوله ص ٦٩ (أما بعد، فإن الجهاد باب من أبواب الجنه) حتى نهايه الخطبه ص ٧١ (لمن لا يطاع).

رقم ٥١ - من أول قوله ص ٨٨ (قد استطعموكم القتال) حتى نهايه كلامه ص ٨٩ (أغراض المنيه).

رقم ٥٤ - من أول قوله ص ٩٠ (فتداكوا على) حتى نهايه كلامه ص ٩١ (من موتات الآخره).

ص: ٧٨٠

رقم ٦٦ - من أول قوله ص ٩٧ (معاشر المسلمين استشعروا الخشيه) حتى نهايه الخطبه فى الصفحه ذاتها (أعمالكم).

رقم ١٠٧ - من أول قوله ص ١٥٥ (و قد رأيت جولتكم) حتى نهايه الخطبه فى الصفحه ذاتها (عن مواردها).

رقم ١١٨ - من أول قوله ص ١٧٥ (ما بالكم) حتى نهايه كلامه ص ١٧٦ (فإلى النار).

رقم ١٢٣ - من أول قوله ص ١٧٩ (و أى امرىء منكم) حتى نهايه كلامه ص ١٨٠ (للمتلؤم).

رقم ١٢٤ - من أول قوله ص ١٨٠ (فقدّموا الدارع) حتى نهايه كلامه ص ١٨١ (و مسارحهم).

رقم ٢٤١ - من أول قوله ص ٣٥٨ (و الله مستأديكم) حتى نهايه باب الخطب ص ٣٥٩ (لتذاكير الهمم).

التهديد و الإنذار

رقم ٦ - من أول قوله ص ٥٣ (و الله لا أكون كالضبع) حتى نهايه الخطبه فى الصفحه ذاتها (يوم الناس هذا).

رقم ٢٢ - من أول قوله ص ٦٣ (الا و إن الشيطان قد ذمّر حزبه) حتى نهايه الخطبه ص ٦٤ (شبهه من دينى).

رقم ٣٦ - من أول قوله ص ٨٠ (فأنا نذير لكم) حتى نهايه الخطبه فى الصفحه ذاتها (ضرا).

رقم ٥٨ - من أول قوله ص ٩٢ (أصابكم حاصب) حتى نهايه كلامه ص ٩٣ (فيكم سنّه).

رقم ٥٩ - من أول قوله ص ٩٣ (مصارعهم) حتى نهايه كلامه فى الصفحه ذاتها (منكم عشره).

رقم ١٠٥ - من أول قوله ص ١٥١ (فما احلوت) حتى قوله ص ١٥٢ (و قبله).

رقم ١٢٨ - من أول قوله ص ١٨٥ (يا أحنف) حتى نهايه كلامه ص ١٨٨ (العاملين به)

رقم ١٥٨ - ابتداء من قوله ص ٢٢٣ (فعند ذلك لا يبقى) حتى نهايه الخطبه ص ٢٢٤ (الجديدان).

التحذير من الفتن

رقم ٥ - من أول قوله ص ٥٢ (أيها الناس، شققوا أمواج الفتن بسفن النجاه) حتى نهايه الخطبه فى الصفحه ذاتها (فى الطوى البعيده).

رقم ٥٠ - من أول قوله ص ٨٨ (إنما بدء وقوع الفتن) حتى نهايه كلامه فى الصفحه ذاتها (الحسنى).

رقم ٩٣ - من أول قوله ص ١٣٧ (أما بعد حمد الله و الثناء عليه) حتى نهايه الخطبه ص ١٣٨ (فلا يعطونيه).

رقم ١٠١ - من أول قوله ص ١٤٦ (الحمد لله الأول) حتى نهايه الخطبه ص ١٤٧ (المحصود).

رقم ١٠٢ - من أول قوله ص ١٤٧ (و ذلك يوم يجمع الله فيه) حتى نهايه الخطبه ص ١٤٨ (و الجوع الأغبر).

رقم ١٠٥ - من أول قوله ص ١٥٥ (الحمد لله المتجلى) حتى نهايه الخطبه ص ١٥٨ (مقلوبا).

رقم ١٥١ - من أول قوله ص ٢٠٩ (و أحمد الله) حتى نهايه الخطبه ص ٢١١ (الطاعه).

رقم ١٥٦ - ابتداء من قوله ص ٢٢٠ (إنه لما أنزل الله) حتى نهايه الخطبه فى الصفحه ذاتها (بمنزله فتنه).

رقم ١٨٧ - من أول قوله ص ٢٧٧ (ألا أبى و أمى) حتى نهايه الخطبه ص ٢٧٨ (تفهموا).

الفخر

رقم ٣٧ - من أول قوله ص ٨٠ (فقمتم بالأمر) حتى نهايه الخطبه ص ٨١ (فى عنقى لغيرى).

ص: ٧٨٢

رقم ٥٦ - من أول قوله ص ٩١ (و لقد كنا مع رسول الله) حتى نهاية كلامه ص ٩٢ (ندما).

رقم ٦٢ - من أول قوله ص ٩٤ (و إن علي من الله جنة حصينه) حتى نهاية كلامه في الصفحة ذاتها (و لا يبرأ الكلم).

رقم ٧٤ - من أول قوله ص ١٠٢ (لقد علمتم أني أحق الناس بها) حتى نهاية كلامه في الصفحة ذاتها (و زبرجه).

رقم ١٢٠ - من أول قوله ص ١٧٦ (تالله لقد علمت) حتى نهاية كلامه ص ١٧٧ (لا يحمد).

رقم ١٧٥ - من أول قوله ص ٢٥٠ (أيها الناس غير المغفول عنهم) حتى نهاية الخطبه في الصفحة ذاتها (قبلكم عنها).

رقم ١٩٧ - من أول قوله ص ٣١١ (و لقد علم المستحفظون) حتى نهاية كلامه ص ٣١٢ (لي و لكم).

رقم ٢٢٩ - من أول قوله ص ٣٥٠ (و بسطتم يدي) حتى نهاية كلامه ص ٣٥١ (الكعاب).

المناظره و الجدل

رقم ٥٥ - من أول قوله ص ٩١ (أما قولكم: أكل ذلك كراهه الموت) حتى نهاية كلامه في الصفحة ذاتها (تبوء بآثامها).

رقم ٦٧ - من أول قوله ص ٩٧ (فهلا احتججتم عليهم) حتى نهاية كلام ص ٩٨ (الثمره).

رقم ١٢٢ - من أول قوله ص ١٧٨ (أكلكم شهد معنا) حتى نهاية كلامه ص ١٧٩ (عما سواها).

رقم ١٢٦ - من أول قوله ص ١٨٣ (أ تأمروني) حتى نهاية كلامه في الصفحة ذاتها (خدين).

رقم ١٦٢ - من أول قوله ص ٢٣١ (يا أبا بني أسد) حتى نهاية كلامه ص ٢٣٢ (يصنعون).

رقم ١٨٤ - من أول قوله ص ٢٦٨ (اسكت قبحك الله) حتى نهاية كلامه في الصفحة ذاتها (الماعز).

رقم ٣ - من أول قوله ص ٤٨ (أما و الله لقد تميمصها فلان) حتى نهايه الخطبه ص ٥٠ (تلك شقشقه هدرت ثم قرّت):

رقم ٤ - من أول قوله ص ٥١ (ما زلت أنتظر بكم عواقب الغدر) حتى نهايه الخطبه فى الصفحه ذاتها (من وثق بماء لم يظماً).

رقم ٢٦ - ابتداء من قوله ص ٦٨ - فى وسط الخطبه (فنظرت فإذا ليس لى معين) حتى نهايتها فى الصفحه ذاتها (أدعى إلى النصر).

رقم ٣٥ - ابتداء من قوله بعد الحمدله ص ٧٩ (أما بعد فإن معصيه الناجح) حتى نهايه الخطبه ص ٨٠ (ضحى الغد).

رقم ٢١٧ - من أول قوله ص ٣٣٦ (اللهم إنى أستعديك) حتى نهايه الخطبه فى الصفحه ذاتها (الشفار).

رقم ٩٢ - من أول قوله ص ١٣٦ (دعونى و التمسوا غيرى) حتى نهايه الخطبه فى الصفحه ذاتها (أميرا).

رقم ١٦٨ - من أول قوله ص ٢٤٣ (يا إخوتاه) حتى نهايه كلامه فى الصفحه ذاتها (الكى).

رقم ١٧٤ - من أول قوله ص ٢٤٩ (قد كنت و ما أهدد) حتى نهايه كلامه ص ٢٥٠ (معاذيره).

رقم ٢٠٠ - من أول قوله ص ٣١٨ (و الله ما معاويه بأدهى منى) حتى نهايه كلامه فى الصفحه ذاتها (بالشديده).

رقم ٢٠٥ - من أول قوله ص ٣٢١ (لقد نقيمتما يسيرا) حتى نهايه كلامه ص ٣٢٢ (على صاحبه).

رقم ٤٦ - من أول قوله ص ٨٦ مقتبسا من حديث الرسول (اللهم إني أعوذ بك من و عشاء السفر) حتى نهاية الدعاء فى الصفحة ذاتها (لا يكون مستخلفا).

رقم ٧٨ - من أول قوله ص ١٠٤ (اللهم اغفر لى) حتى نهاية الدعاء فى الصفحة ذاتها (اللسان).

رقم ١٧١ - من أول قوله ص ٢٤٥ (اللهم رب السقف المرفوع) حتى نهاية الدعاء فى الصفحة ذاتها (من الفتنة).

رقم ٢١٥ - ابتداء من قوله ص ٣٣٢ (اللهم إني أعوذ بك أن أفترق فى غناك) حتى نهاية الدعاء فى الصفحة ذاتها (من عندك).

رقم ٢٢٥ - من أول قوله ص ٣٤٧ (اللهم صن وجهى) حتى نهاية الدعاء ص ٣٤٨ (قدير).

رقم ٢٢٧ - من أول قوله ص ٣٤٩ (اللهم إنك آنس الأنسین) حتى نهاية الدعاء ص ٣٥٠ (على عدلك).

الوصف

رقم ١٥٥ - من أول قوله ص ٢١٦ (الحمد لله الذى انحسرت) حتى نهاية الخطبه ص ٢١٨ (خلا من غيره).

رقم ١٦٥ - من أول قوله ص ٢٣٥ (ابتدعهم خلقا عجيبا) حتى نهاية الخطبه ص ٢٣٩ (برحمته).

رقم ١٨٥ - من أول قوله ص ٢٦٩ (الحمد لله الذى لا تدركه الشواهد) حتى نهاية الخطبه ص ٢٧٢ (بعد جدوبها).

رقم ٢١١ - من أول قوله ص ٣٢٨ (و كان من اقتدار جبروته) حتى نهاية الخطبه ص ٣٢٩ (يخشى).

الذم و الهجاء

رقم ٥٧ - من أول قوله ص ٩٢ (أما إنه سيظهر عليكم) حتى نهايه كلامه فى الصفحه ذاتها (و الهجره).

رقم ٦٠ - من أول قوله ص ٩٣ (كلا و الله) حتى نهايه كلامه ص ٩٤ (سلايين).

رقم ٨٤ - من أول قوله ص ١١٥ (عجبا لابن النابغه) حتى نهايه الخطبه فى الصفحه ذاتها (رضيخه).

رقم ١٩٤ - من أول قوله ص ٣٠٧ (نحمده على ما وفق له) حتى نهايه الخطبه ص ٣٠٨ (الخاسرون).

الأحكام الشرعيه

رقم ١ - من أول قوله ص ٤٥ (و فرض عليكم حج بينه الحرام) حتى قوله (غنى عن العالمين).

رقم ٥٣ - من أول قوله ص ٩٠ (و من تمام الأضحيه) حتى نهايه كلامه فى الصفحه ذاتها (إلى المنسك) رقم ١١٠ - من أول قوله ص ١٦٣ (إن أفضل ما توسل به) حتى نهايه الخطبه ص ١٦٤ (ألوم).

رقم ١١٥ - من أول قوله ص ١٧١ (اللهم قد انصاحت) حتى قوله ص ١٧٢ (الحميد) رقم ١٩٩ - من أول قوله ص ٣١٦ (تعاهدوا أمر الصلاه) حتى آخر كلامه ص ٣١٨ (عيانه)

التشجيع و بث الروح المعنويه

رقم ١٢٠ - من أول قوله ص ٥٥ (أهوى أخيك معنا؟) حتى نهايه الخطبه فى الصفحه ذاتها (و يقوى بهم الإيمان).

ص: ٧٨٦

رقم ٤٨ - من أول قوله ص ٨٧ (الحمد لله كلما وقب ليل) حتى نهاية الخطبه فى الصفحه ذاتها (القوه بكم).

رقم ١١٨ - من أول قوله ص ١٧٥ (أنتم الأنصار على الحق) حتى نهاية كلامه فى الصفحه ذاتها (بالناس).

بدء الخلق

رقم ١ - من أول قوله ص ٤٠ (أنشأ الخلق إنشاء) حتى قوله ص ٤٣ (و تناسل الذريه).

رقم ٩١ - ابتداء من قوله ص ١٢٧ (و نظم بلا تعليق رهوات فرجها) حتى نهاية الخطبه ص ١٣٦.

المناقب

رقم ٢٢٨ - من أول قوله ص ٣٥٠ (لله بلاء فلان) حتى نهاية كلامه فى الصفحه ذاتها (المهتدى).

رقم ٢٣٩ - من أول قوله ص ٣٥٧ (هم عيش العلم) حتى نهاية الخطبه ص ٣٥٨ (و رعاته قليل).

الثناء

رقم ٢٣٥ - من أول قوله ص ٣٥٥ (بأبى أنت و أمى) حتى نهاية كلامه فى الصفحه ذاتها (بالك).

مزايا البلدان

رقم ٤٧ - من أول قوله ص ٨٦ (كأنى بك يا كوفه تمدين) حتى نهاية كلامه فى الصفحه ذاتها (و رماه بقاتل).

ص: ٧٨٧

- رقم ٢٢ - من أول قوله ص ٣٧٨ (أما بعد، فإن المرء قد يسره) حتى نهاية الكتاب فى الصفحه ذاتها (بعد الموت).
- رقم ٢٣ - من أول قوله ص ٣٧٨ (وصيتى لكم) حتى نهاية كلامه ص ٣٧٩ (للأبرار).
- رقم ٢٤ - من أول قوله ص ٣٧٩ (هذا ما أمر به عبد الله) حتى نهاية الوصيه ص ٣٨٠ (و حرّرها العتق).
- رقم ٣١ - من أول قوله ص ٣٩١ (من الولد الفان) حتى نهاية الوصيه ص ٤٠٦ (و الآخره، و السلام).
- رقم ٤٦ - من أول قوله ص ٤٢٠ (أما بعد فإنك ممن أستظهر) حتى آخر الكتاب ص ٤٢١ (عدلك، و السلام).
- رقم ٤٧ - من أول قوله ص ٤٢١ (أوصيكمما بتقوى الله) حتى آخر الوصيه ص ٤٢٢ (بالكلب العقور).
- رقم ٥٢ - من أول قوله ص ٤٢٦ (أما بعد فصلوا بالناس) حتى آخر الكتاب فى الصفحه ذاتها (و لا تكونوا فتّانين).
- رقم ٥٣ - من أول قوله ص ٤٢٦ (هذا ما أمر به عبد الله على) حتى آخر الكتاب ص ٤٤٥ (كثيرا، و السلام).
- رقم ٥٦ - من أول قوله ص ٤٤٧ (اتق الله فى كل صباح) حتى نهاية الوصيه فى الصفحه ذاتها (قامعا)..
- رقم ٥٩ - من أول قوله ص ٤٤٩ (أما بعد، فإن الوالى) حتى نهاية الكتاب فى الصفحه ذاتها (يصل بك، و السلام).

رقم ٦٠ - من أول قوله ص ٤٤٩ (من عبد الله على أمير المؤمنين إلى من مرّ به الجيش) حتى نهاية الكتاب ص ٤٥ (بمعوته الله إن شاء الله).

رقم ٦٦ - من أول قوله ص ٤٥٧ (أما بعد، فإن المرء ليفرح) حتى آخر الكتاب في الصفحة ذاتها (بعد الموت).

رقم ٦٨ - من أول قوله ص ٤٥٨ (أما بعد، فإنما مثل الدنيا) حتى نهاية الكتاب (إلى إيحاش، و السلام).

رقم ٦٩ - من أول قوله ص ٤٥٩ (و تمسك بحبل القرآن) حتى نهاية الكتاب ص ٤٦٠ (من جنود إبليس، و السلام).

رقم ٧٢ - من أول قوله ص ٤٦٢ (ما بعد فإنك لست بسابق أجلك) حتى نهاية الكتاب في الصفحة ذاتها (تدفعه بقوتك).

رقم ٧٦ - من أول قوله ص ٤٦٥ (سع الناس بوجهك) حتى نهاية الوصيه في الصفحة ذاتها (يقربك من النار).

رقم ٧٧ - من أول قوله ص ٤٦٥ (لا تخصمهم بالقرآن) حتى نهاية الوصيه في الصفحة ذاتها (عنها محيصا).

رقم ٧٩ - من أول قوله ص ٤٦٦ (أما بعد فإنما أهلك من كان قبلكم) حتى آخر كتاب في رسائل الإمام في «النهج» في الصفحة ذاتها (فاقتدوه).

رسائل النقد و التعريض

رقم ٧ - من أول قوله ص ٣٦٧ (أما بعد، فقد أتتني) حتى نهاية الكتاب في الصفحة ذاتها (مداهن).

رقم ٩ - من أول قوله ص ٣٦٨ (فأراد قومنا) حتى نهاية الكتاب ص ٣٦٩ (و السلام لأهله).

رقم ١٠ - من أول قوله ص ٣٦٩ (و كيف أنت صانع) حتى نهاية الكتاب ص ٣٧١ (أو مبايعه حائده).

- رقم ١٧ - من أول قوله ص ٣٧٤ (و أما طلبك إلّى الشام) حتى نهايه الكتاب ص ٣٧٥ (سيلا، و السلام).
- رقم ٢٨ - من أول قوله ص ٣٨٥ (أما بعد، فقد أتاني كتابك) حتى نهايه الكتاب ص ٣٨٩ (ببعيد).
- رقم ٣٠ - من أول قوله ص ٣٩٠ (فاتق الله فيما لديك) حتى نهايه الكتاب فى الصفحه ذاتها (المسالك).
- رقم ٣٢ - من أول قوله ص ٤٠٦ (و أردت جيلا من الناس) حتى نهايه الكتاب فى الصفحه ذاتها (قريبه منك و السلام).
- رقم ٣٧ - من أول قوله ص ٤١٠ (فسبحان الله) حتى آخر الكتاب فى الصفحه ذاتها (النصر له، و السلام).
- رقم ٣٩ - من أول قوله ص ٤١١ (فإنك قد جعلت دينك) حتى نهايه الكتاب ص ٤١٢ (شرّ لكما، و السلام).
- رقم ٤٨ - من أول قوله ص ٤٢٣ (و إن البغى و الزور) حتى آخر الكتاب فى الصفحه ذاتها (فى حكمه و السلام).
- رقم ٤٩ - من أول قوله ص ٤٢٣ (أما بعد فإن الدنيا مشغله) حتى آخر الكتاب فى الصفحه ذاتها (ما بقى و السلام).
- رقم ٥٥ - من أول قوله ص ٤٤٦ (أما بعد، فإن الله قد جعل الدنيا) حتى آخر الكتاب ص ٤٤٧ (الحاكمين).
- رقم ٥٥ - من أول قوله ص ٤٤٨ (و كان بدء أمرنا) حتى نهايه الكتاب ص ٤٤٩ (على رأسه).
- رقم ٦٤ - من أول قوله ص ٤٥٤ (أما بعد، فإننا كنا نحن و أنتم) حتى نهايه الكتاب ص ٤٥٥ (و السلام لأهله).
- رقم ٦٥ - من أول قوله ص ٤٥٥ (أما بعد فقد آن لك) حتى نهايه الكتاب ص ٤٥٦ (مقبول، و السلام).

رقم ٧٣ - من أول قوله ص ٤٦٣ (أما بعد فإنى على التردد) حتى نهايه الكتاب فى الصفحه ذاتها (و السلام لأهله).

التوبيخ و التقرير

رقم ٤٣ - من أول قوله ص ٤١٥ (بلغنى عنك أمر) حتى نهايه الكتاب فى الصفحه ذاتها (و يصدرون عنه).

رقم ٤٥ - من أول قوله ص ٤١٦ (أما بعد يابن حنيف) حتى آخر الكتاب ص ٤٢٠ (خلاصك).

رقم ٦١ - من أول قوله ص ٤٥٠ (أما بعد فإن يضيع المرء ما ولى) حتى نهايه الكتاب ص ٤٥١ (عن أميره).

رقم ٦٣ - من أول قوله ص ٤٥٣ (من عبد الله على أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس) حتى نهايه الكتاب فى الصفحه ذاتها (الملحدون، و السلام).

رقم ٧١ - من أول قوله ص ٤٦١ (أما بعد فإن صلاح أبيك) حتى نهايه الكتاب ص ٤٦٢ (كتابى هذا إن شاء الله).

رقم ٦ - من أول قوله ص ٣٦٦ (إنه بايعنى القوم) حتى نهايه الكتاب ص ٣٦٧ (ما بدا لك، و السلام).

رقم ٢١ - من أول قوله ص ٣٧٧ (فدع الإسراف) حتى نهايه الكتاب فى الصفحه ذاتها (على ما قدم، و السلام).

رقم ٣٢ - من أول قوله ص ٤٠٦ (أما بعد، فإن عينى بالمغرب) حتى نهايه الكتاب ص ٤٠٧ (فشلا، و السلام).

رقم ٤٠ - من أول قوله ص ٤١٢ (أما بعد فقد بلغنى عنك) حتى آخر الكتاب فى الصفحه ذاتها (و حساب الناس، و السلام).

رقم ٤١ - من أول قوله ص ٤١٢ (أما بعد فإنى كنت أشركتك) حتى نهايه الكتاب ص ٤١٤ (حين مناص).

ص: ٧٩١

- رقم ٥ - من أول قوله ص ٣٦٦ (وإن عملك ليس لك) حتى نهايه الكتاب فى الصفحه ذاتها (و السلام).
- رقم ١٨ - من أول قوله ص ٣٧٥ (و اعلم أن البصره) حتى نهايه الكتاب ص ٣٧٦ (رأى فيك، و السلام).
- رقم ١٩ - من أول قوله ص ٣٧٦ (أما بعد فإن دهاقين أهل بلدك) حتى نهايه الكتاب فى الصفحه ذاتها (إن شاء الله).
- رقم ٢٥ - من أول قوله ص ٣٨٠ (انطلق على تقوى الله) حتى نهايه الوصيه ص ٣٨٢ (لرشدك إن شاء الله).
- رقم ٤٢ - من أول قوله ص ٤١٤ (أما بعد فإنى قد وليت نعمان) حتى آخر الكتاب فى الصفحه ذاتها (الدين إن شاء الله).
- رقم ٥١ - من أول قوله ص ٤٢٥ (من عبد الله على أمير المؤمنين) حتى آخر الكتاب ص ٤٢٦ (العلی العظيم).
- رقم ٦٧ - من أول قوله ص ٤٥٧ (أما بعد فأقم للناس الحج) حتى نهايه الكتاب ص ٤٥٨ (لمحابه، و السلام).
- رقم ٧٥ - من أول قوله ص ٤٦٤ (من عبد الله على أمير المؤمنين إلى معاويه) حتى نهايه الكتاب فى الصفحه ذاتها (من أصحابك، و السلام).

الرسائل السياسيه

- رقم ١ - من أول قوله ص ٣٦٣ (من عبد الله على أمير المؤمنين إلى أهل الكوفه) حتى خاتمه الكتاب فى الصفحه ذاتها (عزّ و جلّ).
- رقم ٨ - من أول قوله ص ٣٦٨ (أما بعد، فإذا أتاك كتابى) حتى آخر الكتاب فى الصفحه ذاتها (فخذ بيعته، و السلام).

رقم ٣٤ - من أول قوله ص ٤٠٧ (أما بعد، فقد بلغني موجدتك) حتى نهاية الكتاب ص ٤٠٨ (ما ينزل بك، و السلام).

رقم ٣٥ - من أول قوله ص ٤٠٨ (أما بعد فإن مصر) حتى نهاية الكتاب فى الصفحة ذاتها (بهم أبدا).

رقم ٣٨ - من أول قوله ص ٤١٠ (من عبد الله على أمير المؤمنين) إلى آخر الكتاب ص ٤١١ (على عدوكم).

رقم ٥٤ - من أول قوله ص ٤٤٥ (أما بعد فقد علمتما و إن كتمتما) حتى نهاية الكتاب ص ٤٤٦ (العار و النار، و السلام).

رقم ٦٢ - من أول قوله ص ٤٥١ (أما بعد فإن الله سبحانه بعث محمدا) حتى آخر الكتاب ص ٤٥٢ (لم ينم عنه، و السلام).

رقم ٧٠ - من أول قوله ص ٤٦١ (أما بعد، فقد بلغني أن رجلا) حتى نهاية الكتاب فى الصفحة ذاتها (حزنه إن شاء الله، و السلام).

الرسائل العسكريه

رقم ٤ - من أول قوله ص ٣٦٦ (فإن عادوا) حتى آخر الكتاب فى الصفحة ذاتها (من نهوضه).

رقم ١١ - من أول قوله ص ٣٧١ (فإذا نزلتم بعدو) حتى آخر الكتاب فى الصفحة ذاتها (أو مضمضه).

رقم ١٢ - من أول قوله ص ٣٧٢ (اتق الله) حتى نهاية الوصيه فى الصفحة ذاتها (و الإغذار إليهم).

رقم ١٣ - من أول قوله ص ٣٧٢ (وقد أمرت عليكما) حتى نهاية الكتاب ص ٣٧٣ (عنه أمثل).

رقم ١٤ - من أول قوله ص ٣٧٣ (لا تقاتلوهم حتى يبدؤوكم) حتى نهاية الوصيه فى الصفحة ذاتها (من بعده).

ص: ٧٩٣

رقم ١٦ - من أول قوله ص ٣٧٤ (لا تشتدّن عليكم) حتى نهايه قوله (أظهوره).

رقم ٥٠ - من أول قوله ص ٤٢٤ (من عبد الله على بن أبي طالب) حتى آخر الكتاب فى الصفحه ذاتها (أمركم، و السلام).

رسائل العهود و الأحلاف

رقم ٢٦ - من أول قوله ص ٣٨٢ (أمره بتقوى الله) حتى نهايه العهد ص ٣٨٣ (غش الأئمه، و السلام).

رقم ٢٧ - من أول قوله ص ٣٨٣ (فاخفض لهم جناحك) حتى نهايه العهد ص ٣٨٥ (ما تنكرون).

رقم ٧٤ - من أول قوله ص ٤٦٣ (هذا ما اجتمع عليه أهل اليمن) حتى نهايه الحلف ص ٤٦٤ (كان مسؤولا).

رسائل التهديد و الإنذار

رقم ٢٠ - من أول قوله ص ٣٧٧ (و إنى أقسم بالله) حتى نهايه الكتاب فى الصفحه ذاتها (ضئيل الأمر، و السلام).

رقم ٢٩ - من أول قوله ص ٣٨٩ (وقد كان من انتشار جبلكم) حتى نهايه الكتاب ص ٣٩٠ (إلى وفى).

رقم ٤٤ - من أول قوله ص ٤١٥ (وقد عرفت أن معاويه) حتى آخر الكتاب ص ٤١٦ (المذبذب).

الإخوانيات

رقم ٣٦ - من أول قوله ص ٤٠٩ (فسرّحت إليه جيشا) حتى آخر الكتاب ص ٤١٠ (أو يساء حبيب).

ص: ٧٩٤

رقم ٧٨ - من أول قوله ص ٤٦٥ (فإن الناس قد تغيّر كثير منهم) حتى نهاية الكتاب ص ٤٦٦ (بأقويل السوء، و السلام).

رساله فى التشجيع

رقم ٢ - من أول قوله ص ٣٦٤ (و جزاكم الله) حتى آخر الكتاب فى الصفحة ذاتها (فأجبتهم).

رساله فى القضاء

رقم ٣ - من أول قوله ص ٣٦٤ (بلغنى أنك اتبعت) حتى نهاية الكتاب ص ٣٦٥ (علائق الدنيا).

ص: ٧٩٥

٥- فهرس الآيات القرآنية

(نذكر في هذا الفهرس الجزء من الآيه الذى اقتبس منه الإمام، و كنا قد وضعناه فى متن النهج بين قوسين صغيرين تسهيلا و تيسيرا على القراء).

ص ٤٢- «فَأَنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ» .

ص ٤٥- «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ» .

ص ٤٩- «تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» .

ص ٦١- «مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ» . ص ٦١- «وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا» .

ص ٧٢- «قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِن مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ» .

ص ٨٢- «كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ» .

ص ٩٣- «فَدَّ ضَلَلْتُ إِذًا وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ» .

ص ٩٧- «وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ، وَلَنْ يَتَّركُمْ أَعْمَالَكُمْ» .

ص ١٠٠- «وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ» .

ص ١١٦- «كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَ شَهِيدٌ» .

ص ١١٩- «فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ» .

ص ١١٩- «فَأَنى تُؤْفَكُونَ» .

ص ١٢٦- «تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفى ضَلَالٍ مُّبِينٍ. إِذْ نَسَوْنَكُمْ رَبَّ الْعَالَمِينَ» .

ص ١٢٩ - «بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ. لَا يُسْئِرُونَ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ» .

ص ١٣٦ - «إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» .

ص ١٥٩ - «مِنْ مَاءٍ مَّهِينٍ» .

ص ١٥٩ - «رَبِّبَ الْمُؤْمِنِينَ» .

ص ١٦٤ - «كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ، وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا» ص

١٦٧ - «كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا، إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ» ص ١٧١ - «اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» .

ص ١٧٢ - «يُنزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ، وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ» .

ص ١٧٦ - «يَوْمَ تَبْلَى السَّرَائِرُ» .

ص ١٨٦ - «إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ

أَرْضٍ تَمُوتُ» .

ص ١٨٧ - «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» .

ص ١٨٧ - «ظَهَرَ الْفَسَادُ» .

ص ١٩٩ - «إِسْتِغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا. يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا. وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ

لَكُمْ أَنْهَارًا» .

ص ٢٠٠ - «وَلَا تُؤَاخِذْنَا بِمَا فَعَلَ الْسَفَهَاءُ مَنًا» .

ص ٢٠١ - «لِيَلْوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا» .

ص ٢١٤ - «وَلَا يُبْنِيكَ مِثْلَ خَبِيرٍ» .

ص ٢١٩ - «وَبُرُزَّتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ» .

ص ٢٢٠ - «الْم. أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ» .

ص ٢٢٥ - «الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ» .

ص ٢٢٥- «فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ» .

ص ٢٢٦- رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ» .

ص ٢٣٢- «فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ» .

ص ٢٣٣- «مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ» . «فِي قَرَارٍ مَكِينٍ، إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ» .

ص ٢٥٣- «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ» .

ص ٢٥٥- «إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ» .

ص ٢٥٧- «وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ» .

ص ٢٥٩- «بُعْدًا لَهُمْ «كَمَا بَعَدَتْ ثُمُودُ» .

ص ٢٦٦- «مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا» .

ص ٢٦٧- «إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُبَدِّلْ أَقْدَامَكُمْ» .

ص ٢٦٧- «مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ، وَ لَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ» .

ص ٢٦٨- «لَهُ جُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» .

ص ٢٦٨- «لَهُ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَنِيُّ الْحَمِيدُ» .

ص ٢٦٨- «ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ، وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ» .

ص ٢٧٢- «وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا» .

ص ٢٧٢- «وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثَّقَالَ» .

ص ٢٧٤- «إِنَّمَا قَوْلُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ» .

ص ٢٧٩- «إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ» .

ص ٢٨٢- «وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا» .

ص ٢٨٢- «وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا» .

ص ٢٨٣- (وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ).

ص: ٧٩٨

ص ٢٨٤- (وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ) .

ص ٢٨٤- (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ) .

ص ٢٨٦- «قَالَ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ، فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ. فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ. إِلَّا إِبْلِيسَ» .

ص ٢٨٧- (قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ) .

ص ٢٩١- «أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ؟ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ» .

ص ٢٩٢- «الْبَيْتِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلَهُ لِلنَّاسِ قِيَامًا» .

ص ٢٩٥- (وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ) .

ص ٣٠٣- (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ) .

ص ٣٠٨- (أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ) .

ص ٣١٠- (لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ) .

ص ٣١٦- (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا) .

ص ٣١٧- (مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ؟ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ) .

ص ٣١٧- (رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ) ص ٣١٧- (وَأُمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا) .

ص ٣١٨- (وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ، إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا) .

ص ٣١٩- (فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا نَادِمِينَ) .

ص ٣٢٠- (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) .

ص ٣٢٩- (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى) .

ص ٣٣٨- (أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ. حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ) .

ص ٣٤٢- «يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ. رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ» .

ص ٣٤٤- «يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا عَزَاكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ» .

ص ٣٤٨- «إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» .

ص ٣٤٩- «هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ، وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ» .

ص ٣٤٥- «وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ» .

ص ٣٧٤- «رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ» .

ص ٣٧٨- «أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ» .

ص ٣٧٩- «وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ» .

ص ٣٨٧- «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» .

ص ٣٨٧- «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا، وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ» .

ص ٣٨٨- «قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا» .

ص ٣٨٨- «إِنْ أُرِيدُوا إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ» .

ص ٣٨٩- «وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ» .

ص ٤١٤- «وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ» .

ص ٤٢٠- «أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ، أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» .

ص ٤٣٤- «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ، فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ» .

ص ٤٤٤- «كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ» .

ص ٤٤٧- «حَتَّى يَحْكَمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ» .

ص ٤٥٨- «سَوَاءَ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ» .

ص ٤٦٤- «إِنْ عَهَدَ اللَّهُ كَانَ مَسْئُولًا» .

ص ٤٨١- «ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا، فَويلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ» .

ص ٤٨٣- «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» .

ص ٤٨٤- «وَاعْلَمُوا أَنَّمَا آمَاكُمُ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ» .

ص ٤٨٤- «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا» ص ٤٨٥- «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» .

ص ٤٩٢- «فَإِنَّ خَيْرَ الرِّزَادِ التَّقْوَى» .

ص ٤٩٤- «أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ» . «وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا» . «لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ» .

«إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا» .

ص ٥٠٥- «وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» .

ص ٥٠٦- «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ» .

ص ٥٠٩- «فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً» .

ص ٥٠٩- «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ» .

ص ٥٣١- «اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ» .

ص: ٨٠١

ص ٥٣٥- «كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةً» .

ص ٥٣٥- «خَسِرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ، ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ» .

ص ٥٤٣- «إِنَّهُ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ» .

ص ٥٣٤- «إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ» .

ص ٥٥٣- «لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ» .

ص ٥٥٨- «وَلَا تَتَسَوَّا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ» .

ص: ٨٠٢

٤- فهرس الأحاديث النبويه

(اكتفينا فى هذا الفهرس بذكر موضع الاقتباس من حديث الرسول، و هو ما كنا وضعناه فى متن النهج بين قوسين صغيرين تسهيلا و تيسيرا على القراء).

ص ١١٨ -

«كما تأكل النار الحطب». ص ١١٨ -

«و لا تباغضوا فإنها الحالقه». ص ١٢٠ -

«إنه يموت من مات منا و ليس بميت، و يبلى من بلى منا و ليس ببال». ص ٢١٦ -

«إن الله يحب العبد و يبغض عمله، و يحب العمل و يبغض بدنه». ص ٢١٩ -

«الحبل المتين، و الغور المبين». ،

«و لا تخلقه كثرة الرد». ،

«من قال به صدق، و من عمل به سبق». ص ٢٢٠ -

«يا على إن أمتى سيفتنون من بعدى».

«يا على، إن القوم سيفتنون بأموالهم، و يمتنون بدينهم على ربهم، و يتمنون رحمته، و يأمنون سطوته». الخ.

ص ٢٢٨ -

يكون الستر على بيت الرسول فتكون فيه التصاوير فيقول. «يا فلاننه - لإحدى أزواجه - غيبيته عنى، فإنى إذا نظرت إليه ذكرت الدنيا و زخارفها». ص ٢٣٥ -

«يؤتى يوم القيامة بالإمام الجائر و ليس معه نصير و لا- عاذر، فيلقى فى نار جهنم، فيدور فيها، كما تدور الرحى ثم يرتبط فى قعرها». ص ٢٤٢ -

«المسلم من سلم المسلمون من لسانه و يده». ص ٢٥١

«إن الجنة حقت بالمكاره، و إن النار حقت بالشهوات». ص ٢٥٢ -

«إن لكم نهايه فاتتوها إلى نهايتكم». ص ٢٥٣ -

«لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه». ص ٢٥٤ -

«جبل الله المتين».

ص: ٨٠٣

«طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس». ،

«و بكى على خطيئته». ص ٣١٧ -

«أ رأيتم إلى الحمّه تكون على باب الرجل، فهو يغتسل منها فى اليوم و الليله خمس مرات، فما عسى أن يبقى عليه من الدّرن».

ص ٣١٨

«لكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة». ص ٣٢٥ -

«من كذب علىّ معتمدا فليتبوّأ مقعده من النار». ص ٣٨٥ -

«إنى لا- أخاف على أمتى مؤمنا و لا- مشركا. أما المؤمن فيمنعه الله بإيمانه، و أما المشرك فيقمعه الله بشركه، و لكنى أخاف

عليكم كل منافق الجنان عالم اللسان، يقول ما تعرفون، و يفعل ما تنكرون». ص ٣٩٨ -

«ليس بعد الدنيا مستعتب». ص ٤٢١ -

«صلاح ذات البين أفضل من عامه الصلاه و الصيام». ص ٤٢٢ -

«إياكم و المثلّه و لو بالكلب العقور». ص ٤٣٩

«لن تقدّس أمه لا يؤخذ للضعيف فيها حقّه من القوى غير متعتع». ص ٤٤٠ -

«صلّ بهم كصلاه أضعفهم، و كن بالمؤمنين رحيمًا». ص ٤٧١ -

«غيروا الشيب، و لا تشبهوا باليهود». ص ٤٧٢ -

«من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه». ص ٤٧٧ -

«يا علىّ، لا يبغضك مؤمن، و لا يحبك منافق». ص ٤٧٨ -

«القناعه مال لا ينفد». ص ٤٨١ -

«الحكمه ضالّه المؤمن». ص ٤٨٧

«إن الله افترض عليكم فرائض فلا تضيّعوها، و حدّ لكم حدودا فلا تعتدوها...». ص ٤٩٠ -

«كأن الموت فيها على غيرنا قد كتب...». ص ٤٩٠ -

«طوبى لمن ذلّ في نفسه، و طاب كسبه، و صلحت سريره، و حسنت خليقته، و أنفق الفضل من ماله...».

ص: ٨٠٤

«ما عال من اقتصد». ص ٥٠٠ -

«لا طاعه لمخلوق في معصيه الخالق». ص ٥١٠

«الحجر الغصيب في الدار رهن على خرابها». ص ٥٢٠

«الآن حمى الوطيس». ص ٥٢٢

«أحب حبيبك هونا عسى أن يكون بغيضك يوما ما، و أبغض بغيضك...». ص ٥٣٠

«و في القرآن نبأ ما قبلكم، و خبر ما بعدكم، و حكم ما بينكم». ص ٥٥٧

«العين وكاء السّه».

الله (جل جلاله)

من ثناه فقد جزأه، و من جزأه فقد جهله ٣٩- وحده لا شريك له: الأول لا شيء مثله، و الآخر لا غاية له ١١٥- لم يولد فيكون في العزم مشاركا، و لم يلد فيكون موروثا هالكا ٢٦٠- لا يدرك بالحواس، و لا يقاس بالناس ٢٦٢- ما وحده من كيفه ٢٧٢- أنشأ كلامه و مثله لم يكن قبل ذلك كائنا، و لو كان قديما لكان إليها ثانيا ٢٧٤- ليس لصفته حد محدود و لا نعت موجود ٣٩- كمال الإخلاص له نفى الصفات عنه ٣٩- من حدّه فقد عدّه ٤٠- هو الأول البادى، القريب الهادى، القاهر القادر، الكافى الناصر ١٠٧- لا تقع الأوهام له على صفه ١١٥- لم يكن فى مكان فيجوز عليه الانتقال ١٢٤- فاعل لا بمعنى الحركات و الآله ٤٠- لم يؤده خلق ما ابتداء، و لا تدبير ما ذرأ ٩٦- كتب آجال الخلق و علم أعمالهم ١١٧ قسم أرزاقهم و أحصى آثارهم و أعمالهم ١٢٣- قدّر ما خلق فأحكم تقديره، و دبره فألطف تدبيره ١٢٧- بيده ناصيه كل دابه ١٥٨- هو المبنى للخلائق بعد وجودها، حتى يصير موجودها كمفقودها ٢٧٥- كائن قبل أن يكون كرسى أو عرش أو سماء أو أرض ٢٦٢- أظهر من آثار سلطانه ما حير العقول من عجائب قدرته ٣٠٨- لعظمته تنو الوجوه ٤٢٨- التوحيد ألا تتوهم الله، و العدل ألا تتهمه ٥٥٨.

الملائكة

سجود، ركوع، صافون، مسبحون، أمناء على وحيه، حفظه لعباده ٤١- أمرهم الله بالسجود لآدم فسجدوا إلا إبليس ٤٢- يطيفون بعرش الله ٤٥- أنشأهم أولى أجنحه، و عصمهم من ريب الشبهات ١٢٩- منهم من هو فى خلق الغمام و عظم الجبال ١٣٠- خرقت أقدام بعضهم تخوم الأرض السفلى ١٣٠- ليس فى أطباق السماء موضع إهاب إلا و عليه ملك ساجد ١٣١.

بدء الخلق

خلق آدم:

نفخ الله فيه من روحه و أسجد له ملائكته ٤٢- هبوطه إلى دار البليه ٤٣.

إبليس:

أمره الله بالسجود لآدم فأبى ٤٢ - افتخر على آدم بأصله ٢٨٦ - عبد الله ستة آلاف سنة ٢٨٧.

الأرض:

كبس الله الأرض على مور أمواج مستفحله ١٣١.

الوحي

أخذ الله على الوحي ميثاق الأنبياء ٤٣ - جعل الله الملائكة أمناء على وحيه ١٢٩.

الرسالة و النبوه

اصطفى الله من ولد آدم أنبياء أخذ على الوحي ميثاقهم ٤٣ - تناسختهم كرائم الأصلاب إلى مطهرات الأرحام ١٣٩ - جعلهم الله حجه له على خلقه ٢٠٠ - بعثهم إلى الجن والإنس ٢٦٥ - أرسل الله سبحانه رسوله محمدا على حين فتره من الرسل ١٢١ - بعثه و الناس ضلال في حيره ١٤٠ - بعثه شهيدا و بشيرا و نذيرا، خير البريه طفلا و أنجبها كهلا ١٥١ - أمين وحيه و خاتم رسله ٢٤٧.

لا نفرّق بين أحد من رسله

عيسى بن مريم عليهما السلام كان يتوسد الحجر و يلبس الخشن و يأكل الجشب ٢٢٧ - موسى عليه السلام كانت خضره البقل ترى من شفيف صفاق بطنه، لهزاله و تشذب لحمه ٢٢٧.

القرآن

بين الرسول حاله و حرامه و ناسخه و منسوخه ٤٤ - فيه ما ثبت فرضه و ما رخص تركه ٤٥ - الحكم للقرآن الذي لا اختلاف فيه ٦١ - فيه تبيان لكل شيء ١١٧ - هذا القرآن إنما هو خط مستور بين الدفتين، و إنما ينطق عن الرجال ١٨٢.

السنة

ما أحدثت بدعه إلا ترك بها سنة ٢٠٢

الإمامه و الوصيه

آل البيت المطهرون أساس الدين و عماد اليقين ٤٧ - شجره النبوه و محط الرساله ١٦٢ - لا يلي إمامه المسلمين البخيل و لا الجاهل و لا الجافي و لا الخائف للدول و لا المرتشى في الحكم ١٨٩ - الأئمه من قريش

غرسوا في هذا البطن من هاشم ٢٠١ - حق الإمام على الرعيه الوفاء بالبيعه ٧٩ - من أنكر الأئمه و أنكروه دخل النار ٢١٣ - في آل البيت الوصيه و الوراثه ٤٧ - وصيه على لشيعته الاعتصام بكتاب الله و سنه رسوله ٢٠٧.

القضاء و القدر

حقيقه القضاء و القدر ٤٨١ - القدر طريق مظلم فلا تسلكوه ٥٢٦ - من صبر جرى عليه القدر و هو مأجور ٥٢٧ - يأتي الانسان رزقه من حيث يأتيه أجله ٥٣٧.

الغرائز و الفطره

الخلق أجناس مختلفات في الغرائز و الهيئات ١٢٧ - الفطره ميثاق أخذه الله على بني آدم ٤٣ - الله جابل القلوب على فطرتها ١٠٠ - كلمه الإخلاص هي الفطره ١٦٣.

علم الغيب

إنما علم الغيب علم الساعه ١٨٦ - الراسخون في العلم يقرون بجهل الغيب ١٢٥ - لا يعلم الغيب إلا الله ١٨٦ - ما حالت ستور الغيوب بيننا و بينه أعظم ٢٢٥.

الروح

الروح تجيب ملك الموت بإذن ربها ١٦٧.

الشیطان

الشیطان موكل بالإنسان، يزين له المعصيه ليرتكبها ٩٥.

الأزل و الأبد

لو جرى على الله السكون و الحركه لامتنع من الأزل معناه ٢٧٣.

الأجل و الموت

الأجل:

خلق الله الآجال فأطالها و قصّرها، و قدّمها و أخرها ١٣٤ - يعلم الله وحده ما في الأرحام من ذكر و أنثى ١٨٦ - إن للموت سكرات و غمرات هي أفضع من أن تستغرق بصفه ٣٤١ - يأتي الإنسان رزقه من حيث يأتيه أجله ٥٣٧.

الفتن

إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبج ٨٨.

عذاب القبر

إذا انصرف المشيخ أقعد الميت فى قبره لبهته السؤال ١١٣.

ص: ٨٠٨

عالم البرزخ

عالم البرزخ بين الدنيا والآخرة ٣٣٩.

القيامة

آخر الزمان

لا- ينجو فيه إلا كل مؤمن نومه ١٤٩ - يكفأ فيه الإسلام كما يكفأ الإناء بما فيه ١٥٠ - تفيض فيه اللئام، و تفيض الكرام ١٥٧ - يخلف الناس فيه الحق وراء ظهورهم ٢٤١ - يوم القيامة تشيب من هولاء الأطفال ٢٢٢ - يوم القيامة يلجم العرق الخلق، و ترجف بهم الأرض ١٤٧ - فيه يمد الله السماء و يطرها، و يرج الأرض و يرفها ١٦١.

البعث و النشور

إذا تصرمت الأمور بعث الخلق من ضرائح القبور ١٠٨ - الناس مبعوثون أفرادا ١٠٩.

الصّور

إذا نفخ في الصّور زهقت كل مهجه ٣١٠.

الصراط

الصراط و أهواله يوم القيامة ١١١.

الحساب

يجمع الله الأولين و الآخرين لنقاش الحساب ١٤٧.

الجنة

الجنة درجات متفاوتات ١١٦ - أهل الجنة لا يتفاخرون و لا يتناسلون و لا يتزاورون ٢٣١ - أنهار الجنة و أشجارها و ثمارها و خمورها و قصورها ٢٣٩ - الجنة دار اصطنعها لنفسه، ظلها عرشه، و نوره بهجته ٢٦٦.

النار

فى النار نزول الحميم و تصليه الجحيم و فورات السعير ١١٣ - للنار كلب و لجب، و لهب ساطع، و قصيف هائل ١٦٢ - حرها شديد، و قعرها بعيد ١٧٦ - إن مالكا إذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه ٢٦٧ - زفيرها متغيظ، و سعيرها متأجج ٢٨٢.

٨- فهرس الأحكام الشرعيّه

أركان الإسلام

أركان الإسلام ١٦٣.

الصلاه

تعاهدها و المحافظه عليها ٣١٦.

الزكاه

الزكاه فريضة واجبه ١٦٣ - الزكاه جعلت مع الصلاه قربانا لأهل الإسلام ٣١٧.

الصيام

صوم رمضان جنّه من العقاب ١٦٣.

الحج

فرض الله على المسلمين حج بيته الحرام ٤٥.

الصدقه

فوائد الصدقات سرًا و علانيه ١٦٣.

الأضحيه

من تمام الأضحيه استشراف أذنها و سلامه عينها ٩٠.

الاستسقاء

دعاء الاستسقاء ١٧١ - دعاء آخر للاستسقاء ١٩٩.

الحرام

الحرام ما حرم الله ٢٥٤ - استحلال الحرام بالشبهات الكاذبه ٢٢٠ - إذا أكلت الحرام لم تسغ طعاما و لا شرابا ٤١٣.

الحلال

الحلال ما أحل الله ٢٥٤.

الربا

لا يجوز أن يستحلّ الربا باسم البيع ٢٢٠.

الاحتكار

منع رسول الله الاحتكار ٤٣٨.

العقد

لا تعقد عقدا تجوّز فيه العلل ٤٤٣.

ص: ٨١٠

السّحت

لا يجوز أن يستحلّ السحت باسم الهديه ٢٢٠.

المال

إنما المال مال الله ١٨٣

الإقطاع

إقطاع القطنع و حكم الشرع فيه ٥٧.

الخمس ٥٢٣.

الحدود

الزاني غير المحصّن يجلد ١٨٤.

تحريم الزنا و اللواط ٥١٢.

السارق

قطع يد السارق ١٨٤.

حد السرقة ٦٢٣.

الخمير

لا يجوز أن تستحلّ الخمير باسم النبيذ ٢٢٠.

القاتل

الرسول الكريم قتل القاتل و ورث ميراثه أهله ١٨٤.

الحرب

أحكام متفرقه

:

لا يجوز في الحرب الإجهاز على جريح ٣٧٣ - وجوب إعداد العده للحرب ٦٨ - وصل السيوف بالخطا في الحرب ٩٧.

الجهاد

من تركه رغبه عنه ألبسه الله ثوب الذل ٦٩.

القتال

تسويغ قتال المخالف ٦٦

الفرار يوم الزحف

الفرار عار في الأعقاب و نار يوم الحساب ٩٧.

الشهيد

من مات على فراشه عارفا بربه و رسوله و أهل بيته مات شهيدا ٢٨٣.

الفىء

الرسول الكريم أعطى السارق و الزانى غير المحصن من الفىء ١٨٤.

ص: ٨١١

الميراث

ميراث النساء على النصف من ميراث الرجال ١٠٦.

أحكام الميراث ٥٢٣.

الشهادة

شهادة امرأتين كشهادة الرجل الواحد ١٠٦.

الحيض

قعود النساء عن الصلاة أيام حيضهنّ ١٠٦.

تحرير الرقبه

أم الولد إن مات ولدها وهي حيه فهي عتيقه ٣٨٠.

الهجره

الهجره قائمه على حدّها الأول ٢٧٩.

التنجيم

تعلم النجوم حرام لأنه كهانه، و الكهانه كالسحر ١٠٥.

العين و الرقى

العين حق و الرقى حق ٥٤٦.

ص: ٨١٢

فى الله و صفاته:

من أول قوله (الذى ليس لصفته حد محدود) ص ٣٩ حتى قوله (متوحد إذ لا سكن يستأنس به و لا يستوحش لفقده) ٤٠ - سبق فى العلو فلا شىء أعلى منه، و قرب فى الدنو فلا شىء أقرب منه. فلا استعلاؤه باعده عن شىء من خلقه، و لا قربه ساواهم فى المكانه. لم يطلع العقول على تحديد صنعته، و لم يحجبها عن واجب معرفته ٨٧-٨٨ - لم يحلل فى الأشياء فيقال: هو كائن، و لم يئأ عنها فيقال:

هو منها بائن ٩٦ - لا- تعقد القلوب منه على كفيته، و لا تناله التجزئه و التبعض ١١٥ - الأول الذى لم يكن له قبل فيكون شىء قبله، و الآخر الذى ليس له بعد فيكون شىء بعده ١٢٤ - تولّته القلوب إليه لتجرى فى كفيته صفاته، و غمضت مداخل العقول فى حيث لا- تبلغه الصفات لتناول علم ذاته ١٢٥ - لم يتناه فى العقول فيكون فى مهب فكرها مكيفا، و لا فى رويات خواطرها فيكون محدودا مصرّفا ١٢٧ - بأوليته و جب أن لا أول له، و بأخريته و جب أن لا آخر له ١٤٦ - خلق الله الخلق من غير رويّه، إذ كانت الرويات لا تليق إلا بدوى الضمائر و ليس بدى ضمير فى نفسه ١٥٥ - لا- تحجبه السواتر، لافتراق الصانع و المصنوع، و الحادّ و المحدود، و الربّ و المربوب ٢١٢ - الأحد بلا تأويل عدد، و الخالق لا بمعنى حركة و نصب، و السميع لا بأداه، و البصير لا- بتفريق آله، و الشاهد لا بمماسّه، و البائن لا بتراخى مسافه، و الظاهر لا برؤيه، و الباطن لا بلطافه... الخ ٢١٢ - من وصفه فقد حدّه، و من حدّه فقد عدّه، و من عدّه فقد أبطل أزلّه... الخ ٢١٢ - لم تبلغه العقول بتحديد فيكون مشبّها، و لم تقع عليه الأوهام بتقدير فيكون ممثلا ٢١٧ - لا يقال له: «متى» و لا يضرب له أمد بحتى، و لا ممّ و لا فيم ٢٣٢ - لم يقرب من الأشياء بالتصاق، و لم يبعد عنها بافتراق ٢٣٢ - قريب من الأشياء غير ملابس، بعيد منها غير مباين، متكلم لا برويّه، مرید لا بهمه...

الخ ٢٥٨ - إنما يدرك بالصفات ذوو الهيئات و الأدوات، و من ينقضى إذا بلغ أمد حدّه بالفناء ٢٦٢ - الدال على قدمه بحدوث خلقه، و بحدوث خلقه على وجوده، و باشتباههم على أن لا شبه له ٢٦٩ - كل

معروف بنفسه مصنوع، و كل قائم فى سواه معلول ٢٧٢ - بمضادته بين الأمور عرف أن لا ضد له، و بمقارنته بين الأشياء عرف أن لا قرين له ٢٧٣ - لا يشمل بحد، و لا يحسب بعد ٢٧٣ - لا يجرى عليه السكون و الحركة، إذا لتفاوتت ذاته، و لتجزأ كنهه، و لا تمتنع من الأزل معناه، و لكان له وراء إذ وجد له أمام ٢٧٣ - لا يوصف بشيء من الأجزاء، و لا بالجوارح و الأعضاء، و لا بعرض من الأعراض، و لا بالغيريه و الأبعاض ٢٧٤ - لا يقال: له حد و لا نهايه، و لا انقطاع و لا غايه، و لا أن الأشياء تحويه فتقله أو تهويه ٢٧٤ - لم يكن كلامه قبل ذلك كائنا، و لو كان قديما لكان إليها ثانيا ٢٧٤ - لا يقال: كان بعد أن لم يكن، فتجرى عليه الصفات المحدثات و يستوى الصانع و المصنوع ٢٧٤.

من وثق بماء لم يظماً ٥١ - مجتنى الثمره لغير وقت إيناعها كالزراع بغير أرضه ٥٢ - من ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيّق ٥٧ - قلّما أدير شيء فأقبل ٥٨ - كفى بالمرء جهلاً ألا يعرف قدره ٥٨ - أبغض الخلائق إلى الله صنفان ٥٩ - ذمّ اختلاف العلماء في الفتيا ٦٠ - التنفير من الغفله و التنبيه إلى الفرار لله ٦٢ - ذم الناكثين ببيعه على ٦٣ - كفى بحدّ السيف شافيا من الباطل و ناصره للحق ٦٤ - تهذيب الفقراء بالزهد و تأديب الأغنياء بالشفقه ٦٤ - لا يستغنى الرجل - و إن كان ذا مال - عن عترته ٦٥ - لسان الصدق خير من المال الموروث ٦٥ - خذوا للحرب أهبتها و أعدوا لها عدتها ٦٨ - الجهاد باب من أبواب الجنه ٦٩ - ما غزى قوم قط في عقر دارهم إلا ذلّوا ٦٩ - ما كان لمسلم أن يؤذى امرأه، و لا سيما إن كانت مسلمه أو معاهده ٦٩ - لا رأى لمن لا يطاع ٧١ - السبقه الجنه و الغايه النار ٧١ - تزوّدوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به أنفسكم غدا ٧٢ - لا يمنع الضيم الذليل ٧٣ - لله منكم واقع في المستأثر و الجازع ٧٣ - معصيه الناصح المجرب تورث الحسره ٧٩ - الإيمره البرّه يعمل فيها التقى و الإيمره الفاجره يتمتع فيها الشقى ٨٣ - الوفاء توأم الصدق ٨٣ - لو أنّ الحقّ خلص من لبس الباطل انقطعت عنه ألسن المعاندين ٨٨ - موتات الدنيا أهون من موتات الآخره ٩١ - ليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فأدركه ٩٤ - إن غايه تنقصها اللحظه و تهدمها الساعه لجديره بقصر المده ٩٥ - المنجم كالكاهن، و الكاهن كالساحر، و الساحر كالكافر، و الكافر في النار ١٠٥ - اتقوا شرار النساء، و كونوا من خيارهن على حذر ١٠٦ - الزهاده قصر الأمل و الشكر عند النعم ١٠٦ - القلوب قاسيه عن حظها لاهيه عن رشدها ١١١ - ليتزود الإنسان من دار ظعنه لدار إقامته ١١٦ - إن أنصح الناس لنفسه أطوعهم لربه، و إن أغشهم لنفسه أعصاهم لربه ١١٧ - ما كل ذى قلب بلييب، و لا كل ذى سمع بسميع، و لا كل ناظر ببصير ١٢١ - زنوا أنفسكم قبل أن توزنوا ١٢٣ - العالم من عرف قدره ١٤٩ - إن لكل دم ثائراً،

و لكل حق طالبا ١٥١ - من عشق شيئا أعشى بصره، و أمرض قلبه ١٦٠ - صنائع المعروف تقى مصارع الهوان ١٦٣ - كم من منقوص رايح و مزيد خاسر ١٧٠ - ما فات اليوم من العمر لم يرج اليوم رجعتة ١٧١ - من لا ينفعه حاضر ليه فعازبه عنه أعجز ١٧٦ - اللسان الصالح يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه من لا يحمده ١٧٧ - إن أكرم الموت القتل ١٨٠ - إن يد الله مع الجماعة، و إياكم و الفرقه، فإن الشاذ من الناس للشيطان، كما أن الشاذ من الغنم للذئب ١٨٤ - قول علي: يهلك في صنفان: محب مفرط و مبغض مفرط ١٨٤ - ربّ دائب مضيع، و ربّ كادح خاسر ١٨٧ - الحكمة حياه للقلب الميت، و بصر للعين العمياء ١٩٢ - إنما البصير من سمع فتفكر، و نظر فأبصر ٢١٣ - كما تدين تدان ٢١٤ - المثل دليل على شبهه ٢١٥ - لا تؤتى البيوت إلا من أبوابها، فمن أتاها من غير أبوابها عدّ سارقا ٢١٥ - العامل بغير علم كالسائر على غير طريق ٢١٦ - آخر الدواء الكي ٢٤٣ - لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، و لا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ٢٥٣ - طوبى لمن شغل عينه عن عيوب الناس ٢٥٥ - لا تهيجوا النساء بأذى و إن شتمن أعراضكم ٣٧٣ - إياك و مقاعد الأسواق فانها محاضر الشيطان ٤٦٠ - أشرف الغنى ترك المني ٤٧٤ - ما أخسر المشقه و راءها العقاب ٤٧٥ - إنما أنت كالطاعن نفسه ليقتل ردفه ٥٢٨ - الفقر منقصه للدين مدهشه للعقل ٥٣١ - المسؤول حر حتى يعد ٥٣٤.

١١- فهرس الأدعية و الابتهاالات

ص ٦٥ - نسال الله منازل الشهداء، و معايشه السعداء، و مرافقه الأنبياء.

ص ٨٦ - اللهم إني أعوذ بك من وعشاء السفر و كآبه المنقلب.

ص ١٠٠ - اللهم داحي المدحوات، و داعم المسموكات.

ص ١٠٤ - اللهم اغفر لي ما أنت أعلم به مني، فإن عدت فعد. علي بالمغفره.

ص ١٣٥ - اللهم أنت أهل الوصف الجميل و التعداد الكثير.

ص ١٤٣ - اللهم إنا خرجنا إليك من تحت الأستار و الأكنان، و بعد عجيج البهائم و الولدان.

ص ٢٤٥ - اللهم ربّ السقف المرفوع، و الجو المكفوف... إن أظهرتنا على عدونا فجنّبنا البغي و سدّدنا للحق...

ص ٣٣٢ - اللهم إني أعوذ بك أن أفتقر في غناك، أو أضلّ في هداك...

ص ٣٤٧ - اللهم صن وجهي باليسار، و لا تبدل جاهي بالإقتار...

ص ٣٤٩ - اللهم إنك آنس الأنسين لأوليائك...

ص ٣٧٣ - اللهم إليك أفضت القلوب، و مدّت الأعناق...

ص ٤٨٥ - اللهم إنك أعلم بي من نفسي، و أنا أعلم بنفسي منهم...

ص: ٨١٧

شَتَان ما يَوْمى على كورها و يوم حَيَان أخى جابر

ص ٤٨

لعمر أبيض الخير يا عمرو إنَّيعلَى وضر - من ذا الإناء - قليل

هنا لك، لو دعوت، أتاكَ منهمفوارس مثل أرميه الحميم

ص ٤٧

أدمت لعمري شربك المحض صابحاو أكلك بالزبد المقشَّره البجرا

و نحن وهبناك العلاء و لم تكنعلينا، و حطنا حولك الجرد و السمررا

ص ٧٧

أمرتكم أمرى بمنعرج اللؤيفلم تستينوا النصح إلا ضحى الغد

ص ٨٠

و دع عنك نهبا صيح فى حجراتهو لكن حديثا ما حديث الرّواحل

ص ٢٣١

و تلك شكاه ظاهر عنك عارها

ص ٣٨٧

و قد يستفيد الظنّه المتنصّح

ص ٣٨٨

لُبث قليلا يلحق الهيجا حمل

ص ٣٨٩

فإن تسألينى كيف أنت فإننيصبور على ريب الزمان صليب

يعزّ عليّ أن تری بی کآ بهفیشمت عاد أو یساء حییب

ص ۴۱۰

ص: ۸۱۸

و حسبك داء أن تبيت بيطنه و حولك أكباد تحنّ إلى القدّ

ص ٤١٨

مستقبلين رياح الصيف تضربهمبحابب بين أغوار و جلمود

ص ٤٥٥

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهمفكيف بهذا و المشيرون غيب

و إن كنت بالقربى حججت خصيمهمفغيرك أولى بالنبيّ و أقرب

ص ٥٠٣

ما يجعل الجدّ الظنون الذيجنّب صوب اللجب الماطر

مثل الفراتي إذا ما طمايقذف بالبوصي و الماهر

ص ٥١٩

لما رأيت فالجا قد فلجا

ص ٥٢٠

ص: ٨١٩

آدم (أبو البشر) ٤٢، ٢٨٧، ٢٩٢ آل النبي الكرام ٤٧، ٣٥٧.

إبراهيم الخليل (عليه السلام) ٤٨٤.

أحمد بن قتيبه ٣٥٤.

إسحاق (عليه السلام) ٢٩٧.

أسد الله ٣٨٧.

أسد الأحلاف ٣٨٧.

أسد (قبيله) ٢٣١، ٤٥٤.

بنو إسرائيل ٢٤١، ٢٩٧.

إسماعيل (عليه السلام) ٢٩٧.

الأسود بن قطبه ٤٤٩.

الأشتر النخعي - يأتي في (مالك بن الحارث) الأشعث بن قيس ٦١-٦٢، ٣٦٦، ٥٢٧، ٥٤٨.

ابن الأشعث ٥٤١.

أصحاب الجمل ٥٤، ٥٥، ٢٤٣، ٢٤٧، ٤٥٣.

أصحاب علي ١٤١، ٢٥٨.

أصحاب مدائن الرسّ ٢٦٢.

الأعاجم ٢٠٣.

ابن الأعرابي ٥٥٣.

الأعشى (الشاعر الجاهلي) ٥١٩.

الأكاسره ٢٩٧.

امرؤ القيس (الشاعر الجاهلي) ٥٥٦.

بنو أميه ١٠٣، ١٠٤، ١٢٠، ١٣٧ - ١٣٩، ١٤٣، ١٥١، ١٥٢، ٢٢٤، ٢٤٠، ٣٧٥، ٥٥٧.

أنس بن مالك (الصحابي) ٥٣٠.

الأنصار ٩٧، ٢٩٩، ٣٦٣، ٣٦٧، ٣٨٦، ٣٨٧، ٤٥٤، ٥٥٧، أبو أيوب الأنصاري ٢٦٤.

ص: ٨٢٠

ب -

البدريون ٣٨٩.

البرج بن مسهر الطائي (من الخوارج) ٢٦٨.

بسر بن أرتاه ٦٦-٦٧.

أبو بكر الصديق ٥٢، ٣٦٦.

ت -

التابعون ٣٨٩.

تبع ٣٦٥.

ابن التيهان (مالك، أبو الهيثم، الصحابي) ٢٦٤.

ث -

ثعلب (أبو العباس) ٥٥٣.

ثمود ٢٥٩.

ج -

الجاحظ (عمرو بن بحر) ٧٦.

أبو جحيفه ٥٤٢.

ابن جرير الطبري - يأتي في (الطبري).

جرير بن عبد الله البجلي ٨٤، ٣٦٨.

جعده بن هبيرة المخزومي ٢٦٠.

أبو جعفر الإسكافي ٤٤٥.

جعفر بن محمد الصادق ١٢٤.

أبو جعفر محمد بن علي الباقر ٤٨٣.

جمع (بنو) ٣٣٧.

ح -

الحارث بن حوط ٥٢١.

الحارث الهمذاني ٤٥٩.

الحجاج بن يوسف الثقفي ٥٤١.

حرب بن أميه ٣٧٥.

حرب بن شرحبيل الشبامي ٥٣٢.

الحروريه (من الخوارج) ٤٨٥.

حسان بن حسان البكري ٦٩.

الحسن بن علي (عليهما السلام) ٣٩١-٤٠٦، ٤٧٥، ٥٤٩.

الحسانان (الحسن و الحسين) ٤٩، ١٠٢، ٣٢٣، ٣٧٩، ٤١٤، ٤٢٣.

الحكمان ٧٢، ٧٩، ١٨٢، ٣٥٧، ٤٦٥.

حمّاله الحطّاب ٣٨٧.

حمزه (عم النبي) ٣٦٩.

حمير ٣٦٥.

خ -

خالد بن الوليد ٦٢.

خباب بن الأرت ٤٧٦.

خديجه بنت خويلد (أم المؤمنين) ٣٠١.

الخوارج ٧٨، ٨٢، ٩٢-٩٤، ١٠٥، ١٧٨، ١٨٤، ٢٥٩، ٢٦٨، ٤٦٥، ٥٣٢.

— د

داوود (عليه السلام) ٢٢٧، ٤٨٦.

دهاقين الأنبار ٤٧٥.

— ذ

أبو ذر الغفاري ١٨٨.

ذعلب اليماني ٢٥٨، ٣٥٤.

ذو الشهادتين (خزيمة بن ثابت الأنصاري) ٢٦٤.

ص: ٨٢١

د -

ربيعة (قبيلة) ٣٠٠، ٤٦٣.

الروم ١٩٢.

ز -

الزبير بن العوام ٥١، ٥٣، ٥٤، ٧٤، ١٩٤، ٢٤٩، ٣٢١، ٣٦٣، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٥٤، ٥٣٠.

الزنج ١٨٥.

زياد بن أبيه ٣٧٧، ٤١٥، ٤١٦، ٥٥٩.

س -

سبأ ١٤٢.

سعيد بن العاص ١٠٤.

سعيد بن مالك ٥٢١.

سعيد بن نمران ٦٦.

سعيد بن يحيى الأموي ٤٦٥.

أبو سفيان بن حرب ٥٢، ٢٣١، ٣٧٥، ٤١٢، ٤١٦.

سلمان الفارسي ٤٥٨.

بنو سليم ٤١٠.

سليمان بن داوود (عليهما السلام) ٢٦٢.

سهل بن حنيف الأنصاري ٤٦١، ٤٨٨.

ش -

الشباميون ٥٣٢.

شريح بن الحارث (قاضي علي) ٣٦٤ - ٣٦٥.

شريح بن هانيء ٤٤٧.

شيطان الزدهه (ذو الثدييه من الخوارج) ٣٠٠.

ض -

الضحاك بن قيس (صاحب معاويه) ٧٢.

ضرار بن حمزه الضبائي ٤٨.

ط -

أبو طالب (عم النبي) ٣٧٥.

الطبري (ابن جرير، المؤرخ) ٥٤١.

طلحه بن عبيد الله ٥١، ٥٣، ٧٤، ١٩٤، ٢٤٩، ٣٢١، ٣٣٧، ٣٦٣، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٥٤، ٥٣٠.

الطلقاء ٣٨٦.

ع -

عائشه (أم المؤمنين) ٣٦٣، ٤٥٤.

عاصم بن زياد ٣٢٤.

العباس بن عبد المطلب (عم النبي) ٥٢.

ص: ٨٢٢

عبد الرحمن بن عتّاب بن أسيد ٣٣٧.

عبد الرحمن بن أبي ليلى ٥٤١.

عبد شمس (قبيله) ٤٩٠.

عبد الله بن زمعه (من شيعه عليّ) ٣٥٣.

عبد الله بن عباس ٥٠، ٦٦، ٧٤، ٧٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٧٥، ٣٧٨، ٤٠٨، ٤١٢، ٤٦٥، ٥٣١، ٥٥٩.

عبد الله بن عمر بن الخطاب ٥٢١.

عبد الله بن قيس ٣٥٧.

عبد الله بن يزيد ٣٥٤.

عبد المطلب (جد النبي) ٣٧٥.

عبد مناف (بنو) ٣٣٧، ٣٧٥.

عبيد الله بن أبي رافع (كاتب الإمام عليّ) ٥٣٠.

عبيده بن الحارث ٣٦٩.

عثمان بن حنيف الأنصارى ٤١٦.

عثمان بن عفان ٥٧، ٦٣، ٧٣، ١٠٢، ١٠٣، ١٩٣، ٢٣٤، ٢٤٣، ٢٤٩، ٢٥٦، ٣٥٨، ٣٦٣، ٣٦٦، ٣٧٠، ٣٧١، ٤٤٦، ٤٤٨.

العرب ٦٨، ١٥٥، ١٩٦، ٢٠٣، ٢٩٥، ٣٠٠، ٣٦٣، ٣٧٤، ٤١٨، ٤٥١.

عقيل بن أبي طالب ٣٤٧، ٤٠٩.

العلاء بن زياد الحارثى ٣٢٤.

عمار بن ياسر ٢٦٤، ٥٤٧.

العمالقه ٢٦٣.

عمر بن الخطاب ١٩٢، ٢٠٣، ٢٣٤، ٣٦٦، ٤١٦، ٥٢٢، ٥٢٣.

عمر بن أبي سلمة المخزومي ٤١٤.

عمران بن الحصين الخزاعي ٤٤٥.

عمرو بن العاص ١١٥، ٢٥٩، ٤١١.

عيسى بن مريم (عليهما السلام) ٢٢٧، ٤٨٦.

غ -

غالب بن صعصعه (أبو الفرزدق) ٥٥٤.

غامد (قبيله) ٦٩.

ف -

فاطمه الزهراء (سيده النساء) ٣١٩، ٣٢٠، ٣٧٩.

فراس بن غنم ٦٧.

الفراعنه ٢٦٣، ٣٦٥.

الفرزدق (الشاعر) ٥٥٤.

الفرس ٢٠٣.

فرعون ٢٠٩.

ق -

قثم بن العباس ٤٠٦، ٤٥٧.

ص: ٨٢٣

قریش ۷۰، ۷۷، ۹۸، ۲۰۱، ۲۴۷، ۳۰۱، ۳۳۶، ۳۳۷، ۳۶۸، ۴۸۹، ۴۹۰.

قیس بن سعد ۲۶۴.

قیصر القیصره ۲۹۷، ۳۶۵.

ک -

کسری ۳۶۵.

کلب الجرمی ۲۴۵.

کمیل بن زیاد النخعی ۴۵۰، ۴۹۵، ۴۹۷، ۵۱۳.

م -

مالک بن الحارث (الأشتر النخعی) ۳۷۲، ۴۰۷، ۴۱۰، ۴۱۱، ۴۲۶، ۴۴۵، ۴۵۱، ۵۵۴.

مالک بن دحیه ۳۵۴.

المأمون (الخلیفه) ۵۵۳.

محمد بن أبی بکر ۹۸، ۳۸۳، ۴۰۷، ۴۰۸، ۴۲۶، ۵۳۲.

محمد بن الحنفیه ۵۵، ۵۳۱.

بنو مخزوم ۴۸۹.

مذحج (قبیله) ۴۱۱.

مروان بن الحکم ۱۰۲، ۲۳۵.

مسعده بن صدقه ۱۲۴.

المسیح علیه السلام سبق فی (عیسی بن مریم) مصقله بن هبیره الشیبانی ۸۵، ۴۱۵.

مضر (قبیله) ۳۰۰.

معاویه بن أبی سفیان ۶۹، ۷۲، ۷۶، ۸۱، ۸۴، ۸۵، ۸۸، ۸۹، ۱۱۵، ۱۴۲، ۲۳۱، ۲۵۹، ۳۱۸، ۳۶۶، ۳۷۰، ۳۸۵، ۳۸۹، ۳۹۰، ۴۰۶، ۴۱۰.

٤١٥، ٤٢٣، ٤٤٦، ٤٥٤، ٤٥٦، ٤٦١، ٤٦٣، ٤٦٤، ٥٢٠.

معقل بن قيس الرياحي ٣٧٢.

المغيره بن الأخنس ١٩٣.

المغيره بن شعبه ٥٤٧.

ابن ملجم (لعنه الله) ٢٦٤، ٣٧٨، ٤٢١.

الملك الضليل أنظر (امرؤ القيس).

المنذر بن الجارود العبدي ٤٦١-٤٦٢.

المهاجرون ٢٩٩، ٣٦٧، ٣٨٦، ٤٥٤.

أبو موسى الأشعري ٤٥٣، ٤٦٥.

موسى بن عمران (عليه السلام) ٥١، ٢٢٦، ٢٦٢، ٢٩١.

ن -

ابن النابغه (انظر عمرو بن العاص).

(بنو) ناجيه ٨٥.

ص: ٨٢٤

النعمان بن بشير (صاحب معاويه) ٨١.

نعمان بن عجلان الزرقى ٤١٤.

نوف البكالى ٢٦٠، ٢٦٤، ٤٨٦.

— هـ

هارون بن عمران (أخو موسى عليهما السلام) ٢٩١.

هاشم (جد النبي) ٢٠١، ٣٧٥.

هاشم بن عتبّه ٩٨.

الهاشميون ٥٢٠.

هشام بن الكلبي ٤٦٣.

هَمّام (من أصحاب علي) ٣٠٣، ٣٠٤.

هوازن (قبيله) ٨٠، ٥٢٠.

— و

الواقدي (المؤرخ) ٣٥٣، ٤٦٤.

— ي

اليهود ٤٧١، ٥٣١.

ص: ٨٢٥

١٤- فهرس الحيوان

أ -

الآنه (الشاه) ١٧١.

الإبل ٧٨، ٩٠، ١٥٥، ٣٥٠، ٤٧٢، ٤٨٢، ٥١٣، ٥١٨، ٥٥٤، ٥٥٨.

الأتان ٤١٧.

الأسد ١٨٩.

الأنعام انظر (النعيم).

الأنوق (طير أصلع الرأس) ٤٥٦.

ب -

البعوض ١٣٤، ٢٦١، ٢٧٥.

البعير ٢٦٠، ٢٧٧، ٤٧٢.

البكار ٩٨.

ث -

الثور ٧٤.

ج -

الجراده ٢٧١، ٢٧٢، ٣٤٧.

الجزور - (الناقه المجزوره) ١٣٥.

الجمال ٨٢، ٣٨٧.

ح -

الحائنه (الناقه) ١٧١.

الحقاق (من الإبل) ٥١٨.

الحمار ٢٢٨.

الحمام ٤٥، ٨٩، ٢٧٢.

حمر الوحش ٢١٠.

الحوث (الحيثان) ٢٣٩.

الحيه ٤٥٨.

خ -

الخفاش (الخفافيش) ٢١٦-٢١٨.

الخييل ١٨١، ١٨٥، ١٨٦.

ص: ٨٢٦

د -

الديك الخلاسى (الدّيكه) ٢٣٧

ذ -

الذئب (الذئاب) ١٥٧، ١٨٤، ٢٤٤، ٤١٣.

الذر (صغار النمل) ١٣٤، ٢٣٩، ٢٥٦، ٢٦١.

ر -

الريضة (الغنم فى مراتبها) ٤٢٠.

س -

السائمه (الأنعام التى تسرح) ٤٢٠، ٤٥٥.

السبع (السباع) ١٥٧، ٢١٥، ٤٠٠، ٤٢٧.

السقب (الصغير من الإبل) ٥٤٧.

ض -

الضبه (الضباب) ٩٩، ١٨٠، ٢٠٦، ٢١٧.

الضبع ٤٩، ٥٣، ٩٩.

الضروس (الناقه) ١٩٧.

ط -

الطاووس ٢٣٥-٢٣٨.

الطير ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٩١، ٣٠٢، ٥٥٤.

ع -

العجال (من النوق) ٨٩.

العقاب ٢٧٢.

العنز ٥٠، ٤٢٦.

العود ٣٨١.

العوذ (الإبل) ١٩٥.

غ -

الغراب ٢٣٧، ٢٧٢.

الغنم (الأغنام) ٤٩، ٢٦٤.

ف -

الفحول (من الإبل) ٢٣٧.

الفصيل (ولد الناقة) ٣٠٠، ٣٨١.

الفلو ٥٥٧.

الفنيق (الفحل من الإبل) ١٥٧.

الفيل (الفيله) ١٨٦، ٢٣٩.

ص: ٨٢٧

ـ ى

كلب كلاب ٤٠٠، ٤١١، ٤٢٢.

ـ ل

اللَّبُون (الناقه) ٤٦٩.

اللقاح (الإبل) ١٧٧.

ـ م

المطافيل (الإبل) ١٩٥.

المعزى (الماعز) ١٤٣، ١٨٩، ٢٦٨، ٤١٣.

ـ ن

النباب (الناقه المسنّه) ١٣٨.

الناقه ٥٠، ١٠٥، ٣٨١.

النحل ٥٣١.

النعامه ٥٦، ٢٧٢.

النعيم (الأنعام) ٢٤٥، ٢٥٠، ٤٠٠.

النمل ٢٥٦، ٢٧٠-٢٧١، ٣٤٧.

النينان (الحيتان) ٣١٢.

ـ هـ

الهامله (الغنم المتروكه) ٤٢٠.

الهمجه (ذبابه صغيره) ٢٣٩.

الهوامّ ١٣٤، ٢٤٥.

الهييم (الإيل) ١٢٠، ١٥٥، ٣٥٠.

و -

الوحش (الوحوش) ٢٩١، ٣١٢.

الوذحه (الخنفساء) ١٧٤.

ى -

يعسوب النحل (رئيسها) ٥٣١.

ص: ٨٢٨

١٥- فهرس النبات

الأزاهير ٢٣٨.

الأقحوان ٢٣٨.

البزّ ٢٩٣.

البذر ٣٣١.

التمر ٣٨٥.

الحسك (حسك السعدان - نبات ذو شوكة) ٣٤١، ٣٤٦.

حب الحصيد ٤١٩.

الخص ٢٢٧.

الريحان ٤٠٥، ٤٩٠.

الشعير ٢٢٧، ٣٤٧.

الشّيح ٢٩٧.

الصّبر ٢٢٣.

العشب (الأعشاب) ٣٨٢، ٤٢٠.

العفصه ٤١٧.

العلقم ٢٢٣، ٣٣٦.

الكلاء ٢٤٥.

الليف ٢٦٠.

النخله ٢٧١، ٢٧٩، ٣٨٠.

الوديه (الفسيله من النخل) ٣٨٠.

الوسمه (نبات يخضب به) ٢٣٧.

١٦- فهرس الكواكب والأفلاك

أطباق السماء ١٣١.

الجو المكفوف ٢٤٥.

الدرارى ١٢٨.

الشمس ١١٨، ١٢٣، ١٢٨، ٢٣٣، ٢٤٥، ٢٧١، ٣٤٤، ٥٢٧.

الشهب الثواقب ١٢٨.

العيوق (نجم أحمر مضىء فى طرف المجزه) ٤٥٦.

الفضاء ٢٣٦.

الفلك ١٢٨.

القمر ١٢٣، ١٢٨، ٢٢٧، ٢٣٣، ٢٤٥، ٢٦١، ٢٧١.

الكوكب ١٥٤.

النجم ١٤٦، ١٧٣، ٢٥٦، ٢٦١.

النجم السيار ٢٤٥.

ص: ٨٢٩

١٧- فهرس المعادن و الجواهر

الذّر ١٢٤.

الذهب ٢٩١، ٥٤٣.

الزبرجد ٢٣٧، ٢٣٨.

الزمرّد ٢٩٣.

العسجد ٢٣٨.

العقيان ١٢٤، ٢٣٧، ٢٩١.

الفضه ٢٣٧.

كبائس اللؤلؤ ٢٣٩.

الكحل ١٩٤.

اللؤلؤ ٢٣٩.

اللجين ١٢٤، ٢٣٧.

المرجان ١٢٤.

الورق (الفضه) ٥٣٧، ٥٤٣.

الوشاح (نظامان من لؤلؤ و جوهر) ٢٣٧ الياقوت ٢٩٣.

١٨- فهرس الاماكن و البلدان

أذربيجان ٣٦٦.

أردشير خرّه ٤١٥.

الأقاليم السبعه ٣٤٧.

الأنبار ٤٧٥، ٥٢٠.

الأهواز ٣٧٧.

البحرين ٤١٤.

البصرة ٥٥، ٧٦، ١٠٢، ٢٠٦، ٢١٨، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٤٩، ٣٢٤، ٣٣٦، ٣٥٣، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٧٥، ٣٧٧، ٣٨٩، ٤١٦، ٤٤٧، ٤٦٥.

حاضرین ٣٩١.

الحجاز ٧٤، ٤١٣، ٤١٨.

حراء ٣٠٠.

حلوان ٤٤٩.

ذوقار ٣٥٣.

الربذه ١٨٨.

سقيفه بنى ساعده ٩٧، ٣٨٧.

السواد (سواد العراق) ٥٠.

شاطيء الفرات ٨٧.

ص: ٨٣٠

الشام ٧٨، ٨٤، ٨٥، ٨٧، ٩٠، ٩١، ٩٩، ١١٥، ١٤٢، ١٤٧، ١٥٥، ١٩٦، ٣٢٣، ٣٥٧، ٣٧٢، ٣٧٥، ٣٧٦، ٤٠٧، ٤١٤، ٤٤٦، ٤٤٨، ٤٧٥، ٥٤١.

طبيه (أى المدينه) ٢٢٩.

العراق ٧٤، ١٠٠، ٢٩٧، ٣٧٥.

العرج ٣٥٦.

عين التمر ٨١.

فارس ٣٧٧، ٥٥٩.

فدك ٤١٧.

الفرات ٨٧، ٨٨.

قرقيسيا ٤٥٠.

كرمان ٣٧٧.

الكعبه ٤١٦، ٥٢٢، ٥٢٣.

كوفان انظر (الكوفه) بعدها.

الكوفه ٦١، ٦٦، ٨٦، ٨٧، ١٢٤، ١٤٢، ١٤٦، ١٤٧، ١٩٦، ٢٥٩، ٢٦٠، ٣٦٣، ٤٤٧، ٤٨٨.

مدائن الرس ٢٦٣.

المدينه ٥٧، ٣٦٣، ٤٤٧، ٤٦١.

مصر ٩٨، ٣٨٣، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤١٠، ٤٢٦، ٤٢٧.

المصران (الكوفه و البصره) ٤٥٤.

مكه ٢٢٩، ٤٠٦، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٥١، ٤٥٧، ٤٥٨.

المغرب ٤٠٦.

منعرج اللوى ٨٠.

منى ٤٢٦.

النخيله ٨٧، ٥٢٠.

النهروان ٨٠، ٩٣.

هجر ٣٨٥.

هيت ٤٥٠.

اليمامه ٦٢، ٤١٨.

اليمن ٦٦، ٦٧، ٤٤٠، ٤٦٣.

ص: ٨٣١

١٩- فهرس الوقائع التاريخيه

أحد ٣٦٩.

الأحزاب (يوم الخندق) ٣٠١.

بدر ٣٦٩، ٣٧١.

الجمال (وقعه) ٥٤، ٥٥، ٧٤، ١٠٢، ١٠٥، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٧، ٣٣٧، ٣٩٠، ٤٥٣، ٤٦٤، ٥٢١.

حنين (غزوه) ٥٢٠.

السقيفه (يوم) ٩٧، ٣٨٧.

صفين ٤٦، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩١، ٩٧، ١٥٥، ١٧٨، ١٧٩، ٢٦٤، ٣٢٣، ٣٧٣، ٣٧٩، ٣٩١، ٤٤٨، ٤٨٨، ٥٣٢.

القليب (قليب بدر) ٣٠١.

مؤته ٣٦٩.

مقتل عثمان ٢٥٦.

النّهروان (يوم) ٥٣٢.

هجره الرسول ٢٢٩، ٢٩٩، ٣٦٣، ٥٦٠.

الهرير ٩٧، ١٧٧.

هوازن (غزوه) ٥٢٠.

ص: ٨٣٢

٢٠- الفهرس التفصلى لمواد الكتاب على ترتيب صفحاتها فى هذه الطبعه

مقدمه التحقىق ٧-٣١

لمحه خاطفه عن سیره الإمام علیه السلام ٧-٩.

موضوعات «نهج البلاغه» ٩-١٦.

مزايا هذه الطبعه ١٧-٢٨.

كلمه شكر ٢٨-٢٩.

نداء لأمه الإسلام ٢٩-٣١.

مقدمه السيد الشريف الرضى ٣٣-٣٦.

خطب أمير المؤمنین علیه السلام ٣٧-٣٥٩

رقم ١ - من خطبه له علیه السلام يذكر فيها ابتداء خلق السماء والأرض وخلق آدم وفيها ذكر الحج ٣٩-٤٥.

رقم ٢ - و من خطبه له علیه السلام بعد انصرافه من صفين، وفيها حال الناس قبل البعثة و صفه آل النبى ثم صفه قوم آخرين ٤٦-٤٧.

رقم ٣ - و من خطبه له علیه السلام: و هى المعروفه «بالشَّقشقيه»، و تشتمل على الشكوى من أمر الخلفه ثم ترجيح صبره عنها ثم مبايعه الناس له ٤٨-٥٠.

رقم ٤ - و من خطبه له علیه السلام، و هى من أفصح كلامه علیه السلام، و فيها يعظ الناس و يهديهم من ضلالهم، و يقال: إنه خطبها بعد قتل الطلحه و الزبير ٥١.

رقم ٥ - و من خطبه له علیه السلام لما قبض رسول الله صلى الله عليه و آله و خاطبه العباس و أبو سفيان بن حرب فى أن يبایعا له بالخلفه (و ذلك بعد أن تمت البيعه لأبى بكر فى السقيفه).

و فيها ينهى عن الفتنة و يبين عن خلقه و علمه) ٥٢.

رقم ٦ - و من كلام له علیه السلام لما أشير عليه بالأيتبع طلحه و الزبير و لا يرصد لهما القتال، و فيه يبين عن صفته بأنه عليه السلام لا يخدع ٥٣.

رقم ٧ - و من خطبه له علیه السلام يذم فيها أتباع الشيطان ٥٣.

رقم ٨ - و من كلام له عليه السلام يعنى به الزبير فى حال اقتضت ذلك و يدعوه للدخول فى البيعه ثانيه ٥٤.

رقم ٩ - و من كلام له عليه السلام،

ص: ٨٣٣

صفته و صفه خصومه، و يقال:

إنها فى أصحاب الجمل ٥٤.

رقم ١٠ - و من خطبه له عليه السلام، يريد الشيطان أو يكنى به عن قوم ٥٤.

رقم ١١ - و من كلام له عليه السلام، لابنه محمد بن الحنفية لما أعطاه الرايه يوم الجمل ٥٥.

رقم ١٢ - و من كلام له عليه السلام لما أظفره الله بأصحاب الجمل، و قد قال له بعض أصحابه:

و ددت أن أخی فلانا كان شاهدا لنا ليرى ما نصرک الله به على أعدائك ٥٥.

رقم ١٣ - و من كلام له عليه السلام فى ذم أهل البصره بعد وقعه الجمل ٥٥-٥٦.

رقم ١٤ - و من كلام له عليه السلام، فى مثل ذلك ٥٦.

رقم ١٥ - و من كلام له عليه السلام فيما ردّه على المسلمين من قطائع عثمان لعنه الله عليه ٥٧.

رقم ١٦ - و من كلام له عليه السلام، لما بویع فى المدينه و فيها يخبر الناس بعلمه بما تؤول إليه أحوالهم، و فيها يقسمهم إلى أقسام ٥٧-٥٨.

رقم ١٧ - و من كلام له عليه السلام، فى صفه من يتصدى للحكم بين الأمه و ليس لذلك بأهل. و فيها:

أبغض الخلائق إلى الله صنفان ٥٩-٦٠.

رقم ١٨ - و من كلام له عليه السلام، فى ذم اختلاف العلماء فى الفتيا، و فيه يذم أهل الرأى و يكل أمر الحكم فى أمور الدين للقرآن ٦٠-٦١.

رقم ١٩ - و من كلام له عليه السلام، قاله للأشعث بن قيس و هو على منبر الكوفه يخطب، فمضى فى بعض كلامه شىء اعترضه الأشعث فيه، فقال: يا أمير المؤمنين، هذه عليك لا لك، فخفض عليه السلام إليه بصره ثم قال: ٦١-٦٢.

رقم ٢٠ - و من كلام له عليه السلام، و فيه ينفر من الغفله و ينبه إلى الفرار لله ٦٢.

رقم ٢١ - و من خطبه له عليه السلام، و هى كلمه جامعها للعظه و الحكمه ٦٢-٦٣.

رقم ٢٢ - و من خطبه له عليه السلام حين بلغه خبر الناكثين ببيعته، و فيها يذم عملهم و يلزمهم دم عثمان و يتهددهم بالحرب ٦٣-٦٤.

رقم ٢٣ - و من خطبه له عليه السلام، و تشتمل على تهذيب الفقراء

ص: ٨٣٤

رقم ٢٤ - و من خطبه له عليه السلام، و هى كلمه جامعه له، فيها تسويغ قتال المخالف، و الدعوه إلى طاعه الله، و الترقى فيها لضمان الفوز ٦٦.

رقم ٢٥ - و من خطبه له عليه السلام، فيها ذكر الكوفه ٦٦-٦٧.

رقم ٢٦ - و من خطبه له عليه السلام، و فيها يصف العرب قبل البعثه ثم يصف حاله قبل البيعه له ٦٨.

رقم ٢٧ - و من خطبه له عليه السلام، و قد قالها يستنهض بها الناس حين ورد خبر غزو الأنبار بجيش معاويه فلم ينهضوا.

و فيها يذكر فضل الجهاد، و يستنهض الناس، و يذكر علمه بالحرب، و يلقي عليهم التبعه لعدم طاعته ٦٩-٧١.

رقم ٢٨ - و من خطبه له عليه السلام، و هو فصل من الخطبه التى أولها «الحمد لله غير مقنوط من رحمته» و فيه أحد عشر تنبيها ٧١-٧٢.

رقم ٢٩ - و من خطبه له عليه السلام، بعد غاره الضحاك بن قيس صاحب معاويه على الحاج بعد قصه الحكمين، و فيها يستنهض أصحابه لما حدث فى الأطراف ٧٢-٧٣.

رقم ٣٠ - و من كلام له عليه السلام، فى معنى قتل عثمان، و هو حكم له على عثمان و عليه و على الناس بما فعلوا و براءه له من دمه ٧٣.

رقم ٣١ - و من كلام له عليه السلام، لما أنفذ عبد الله بن عباس إلى الزبير يستفيئه إلى طاعته قبل حرب الجمل ٧٤.

رقم ٣٢ - و من خطبه له عليه السلام، و فيها يصف زمانه بالجور، و يقسم الناس فيه خمس أصناف ثم يزهد فى الدنيا ٧٤-٧٦.

رقم ٣٣ - و من خطبه له عليه السلام، عند خروجه لقتال أهل البصره و فيها حكمه مبعث الرسل، ثم يذكر فضله و يذم الخارجين ٧٦-٧٧.

رقم ٣٤ - و من خطبه له عليه السلام، فى استنفار الناس إلى أهل الشام بعد فراغه من أمر الخوارج، و فيها يتأفف بالناس و ينصح لهم بطريق السداد، ٧٨-٧٩.

رقم ٣٥ - و من خطبه له عليه السلام، بعد التحكيم و ما بلغه من أمر الحكمين، و فيها حمد الله على

بلائه، ثم بيان سبب البلوى ٧٩-٨٠.

رقم ٣٦ - و من خطبه له عليه السلام، فى تخويف أهل النهروان ٨٠.

رقم ٣٧ - و من كلام له عليه السلام، يجرى مجرى الخطبه، و فيه يذكر فضائله - عليه السلام - قاله بعد وقعه النهروان ٨٠-٨١.

رقم ٣٨ - و من كلام له عليه السلام، و فيها عله تسميه الشبهه شبهه ثم بيان حال الناس فيها ٨١.

رقم ٣٩ - و من خطبه له عليه السلام، خطبها عند علمه بغزوه النعمان ابن بشير صاحب معاويه لعين التمر، و فيها يبدى عذره، و يستنهض الناس لنصرته ٨١ - ٨٢ رقم ٤٠ - و من كلام له عليه السلام، فى الخوارج لما سمع قولهم:

«لا حكم إلا لله» ٨٢-٨٣.

رقم ٤١ - و من خطبه له عليه السلام، و فيها ينهى عن الغدر و يحذر منه ٨٣.

رقم ٤٢ - و من كلام له عليه السلام، و فيه يحذر من اتباع الهوى و طول الأمل فى الدنيا ٨٣-٨٤.

رقم ٤٣ - و من كلام له عليه السلام، و قد أشار عليه أصحابه بالاستعداد لحرب أهل الشام بعد إرساله جرير بن عبد الله البجلي إلى معاويه و لم ينزل معاويه على بيعته ٨٤.

رقم ٤٤ - و من كلام له عليه السلام، لما هرب مصقله بن هبيرة الشيبانى إلى معاويه، و كان قد ابتاع سبى بنى ناجيه من عامل أمير المؤمنين عليه السلام و أعتقهم، فلما طالبه بالمال خاس به و هرب إلى الشام ٨٥.

رقم ٤٥ - و من خطبه له عليه السلام، و هو بعض خطبه طويله خطبها يوم الفطر، و فيها يحمد الله و يذم الدنيا ٨٥.

رقم ٤٦ - و من كلام له عليه السلام، عند عزمه على المسير إلى الشام، و هو دعاء دعا به ربه عند وضع رجله فى الركاب ٨٦.

رقم ٤٧ - و من كلام له عليه السلام، فى ذكر الكوفه ٨٦.

رقم ٤٨ - و من خطبه له عليه السلام، عند المسير إلى الشام. قيل: إنه خطب بها و هو بالنخيله خارجا من الكوفه إلى صفين ٨٧.

رقم ٤٩ - و من كلام له عليه السلام، و فيه جمله من صفات الربوبيه و العلم الإلهي ٨٧-٨٨.

ص: ٨٣٦

رقم ٥٠ - و من كلام له عليه السلام، وفيه بيان لما يخرب العالم به من الفتن، و بيان هذه الفتن ٨٨.

رقم ٥١ - و من خطبه له عليه السلام، لما غلب أصحاب معاوية أصحابه عليه السلام على شريعة الفرات بصفين و منعوهم الماء ٨٨-٨٩.

رقم ٥٢ - و من خطبه له عليه السلام، و هي في التزهيد في الدنيا، و ثواب الله للزاهد، و نعم الله على الخالق ٨٩-٩٠.

رقم ٥٣ - و من خطبه له عليه السلام، في ذكرى يوم النحر و صفه الأضحيه ٩٠.

رقم ٥٤ - و من خطبه له عليه السلام، و فيها يصف أصحابه بصفين حين طل منهم له من قتال أهل الشام ٩٠-٩١.

رقم ٥٥ - و من كلام له عليه السلام، و قد استبطأ أصحابه إذنه لهم في القتال بصفين ٩١.

رقم ٥٦ - و من كلام له عليه السلام، يصف أصحاب رسول الله و ذلك يوم صفين حين أمر الناس بالصلح ٩١-٩٢.

رقم ٥٧ - و من كلام له عليه السلام، في صفه رجل مذموم، ثم في فضله هو عليه السلام ٩٢.

رقم ٥٨ - و من كلام له عليه السلام، كلم به الخوارج حين اعتزلوا الحكومه و نادوا: أن لا حكم إلا لله ٩٢-٩٣.

رقم ٥٩ - و قال عليه السلام لما عزم على حرب الخوارج، و قيل له:

إن القوم عبروا جسر النهروان ٩٣.

رقم ٦٠ - و قال عليه السلام لما قتل الخوارج، فقيل له: يا أمير المؤمنين، هللك القوم بأجمعهم ٩٣-٩٤.

رقم ٦١ - و قال عليه السلام: لا تقاتلوا الخوارج ٩٤.

رقم ٦٢ - و من كلام له عليه السلام، لما خوّف من الغيله ٩٤.

رقم ٦٣ - و من خطبه له عليه السلام، يحذر من فتنه الدنيا ٩٤.

رقم ٦٤ - و من خطبه له عليه السلام، في المبادرة إلى صالح الأعمال ٩٥.

رقم ٦٥ - و من خطبه له عليه السلام، و فيها مباحث لطيفه من العلم الإلهي ٩٥.

رقم ٦٦ - و من كلام له عليه السلام، في تعليم الحرب و المقاتله، و المشهور أنه قاله لأصحابه ليله الهرير أو أول اللقاء بصفين ٩٧.

رقم ٦٧ - و من كلام له عليه السلام، قالوا: لما انتهت إلى أمير

المؤمنين عليه السلام أبناء السقيفه بعد وفاه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، قال عليه السلام: ما قالت الأنصار؟ قالوا: قالت: منا أمير و منكم أمير، قال عليه السلام: ٩٧-٩٨.

رقم ٦٨ - و من كلام له عليه السلام، لما قلد محمد بن أبي بكر مصر فملكته عليه و قتل ٩٨.

رقم ٦٩ - و من كلام له عليه السلام، في توبيخ بعض أصحابه ٩٨ - ٩٩.

رقم ٧٠ - و قال عليه السلام في سحره اليوم الذي ضرب فيه ٩٩.

رقم ٧١ - و من خطبه له عليه السلام، في ذم أهل العراق، و فيها يوبخهم على ترك القتال و النصر يكاد يتم، ثم تكذيبهم له ١٠٠.

رقم ٧٢ - و من خطبه له عليه السلام، علم فيها الناس الصلاة على النبي صَلَّى الله عليه وآله، و فيها بيان صفات الله سبحانه و صفه النبي و الدعاء له ١٠٠-١٠٢.

رقم ٧٣ - و من كلام له عليه السلام، قاله لمروان بن الحكم بالبصره ١٠٢.

رقم ٧٤ - و من خطبه له عليه السلام، لما عزموا على بيعه عثمان ١٠٢.

رقم ٧٥ - و من كلام له عليه السلام، لما بلغه اتهام بني أميه له بالمشاركه في دم عثمان ١٠٣.

رقم ٧٦ - و من خطبه له عليه السلام، في الحث على العمل الصالح ١٠٣.

رقم ٧٧ - و من كلام له عليه السلام، و ذلك حين منعه سعيد بن العاص حقه ١٠٤.

رقم ٧٨ - و من دعاء له عليه السلام، اللهم اغفر لي ما أنت أعلم به مني ١٠٤.

رقم ٧٩ - و من كلام له عليه السلام، قاله لبعض أصحابه لما عزم على المسير إلى الخوارج، و قد قال له: إن سرت يا أمير المؤمنين، في هذا الوقت، خشيت ألا تظفر بمرادك، من طريق علم النجوم ١٠٥.

رقم ٨٠ - و من خطبه له عليه السلام، بعد فراغه من حرب الجمل، في ذم النساء بيان نقصهن ١٠٥ - ١٠٦.

رقم ٨١ - و من كلام له عليه السلام، في الزهد ١٠٦.

رقم ٨٢ - و من كلام له عليه السلام، في ذم صفه الدنيا ١٠٦-١٠٧ رقم ٨٣ - و من خطبه له عليه السلام، و هي الخطبه العجيبه، و تسمى

«الغراء» وفيها نعوت الله جل شأنه، ثم الوصية بتقواه، ثم التنفير من الدنيا، ثم ما يلحق من دخول القيامة، ثم تنبيه الخلق إلى ما هم فيه من الإعراض، ثم فضله عليه السلام في التذكير ١٠٧ - ١١٤.

رقم ٨٤ - و من خطبه له عليه السلام، في ذكر عمرو بن العاص ١١٥.

رقم ٨٥ - و من خطبه له عليه السلام، وفيها صفات ثمان و من صفات الجلال ١١٥-١١٦.

رقم ٨٦ - و من خطبه له عليه السلام، وفيها بيان صفات الحق جل جلاله، ثم عظه الناس بالتقوى و المشوره ١١٦-١١٨.

رقم ٨٧ - و من خطبه له عليه السلام و هي في بيان صفات المتقين و صفات الفساق، و التنبيه إلى مكان العترة الطيبه، و الظن الخاطيء لبعض الناس ١١٨ - ١٢٠.

رقم ٨٨ - و من خطبه له عليه السلام، وفيها بيان للأسباب التي تهلك الناس ١٢١.

رقم ٨٩ - و من خطبه له عليه السلام، في الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله و بلاغ الإمام عنه ١٢١-١٢٢.

رقم ٩٠ - و من خطبه له عليه السلام، و تشمل على قدم الخالق و عظم مخلوقاته، و يختمها بالوعظ ١٢٢-١٢٣.

رقم ٩١ - و من خطبه له عليه السلام، تعرف بخطبه الأشباح، و هي من جلائل خطبه عليه السلام.

روى مسعده بن صدقه عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام بهذه الخطبه على منبر الكوفه، و ذلك أن رجلا أتاه فقال له: يا أمير المؤمنين صف لنا ربنا مثلما نراه عيانا لتزداد له حبا و به معرفه، فغضب و نادى:

الصلاه جامعها، فاجتمع الناس حتى غص المسجد بأهله، فصعد المنبر و هو مغضب متغير اللون، فحمد الله و أثنى عليه و صلى على النبي صلى الله عليه و آله، ثم قال: ١٢٤-١٣٦.

رقم ٩٢ - و من كلام له عليه السلام:

لما أرادته الناس على البيعه بعد قتل عثمان لعنه الله عليه ١٣٦.

رقم ٩٣ - و من خطبه له عليه السلام، و فيها يتبّه أمير المؤمنين على

فضله و علمه، و بيّن فتنه بنى أميه ١٣٧-١٣٨.

رقم ٩٤ - و من خطبه له عليه السلام، و فيها يصف الله تعالى، ثم يبين فضل الرسول الكريم و أهل بيته، ثم يعظ الناس ١٣٨-١٤٠.

رقم ٩٥ - و من خطبه له عليه السلام، يقرر فضيله الرسول الكريم ١٤٠.

رقم ٩٦ - و من خطبه له عليه السلام، فى الله و فى الرسول الأكرم ١٤٠-١٤١.

رقم ٩٧ - و من خطبه له عليه السلام، فى أصحابه و أصحاب رسول الله ١٤١-١٤٣.

رقم ٩٨ - و من كلام له عليه السلام، يشير فيه إلى ظلم بنى أميه ١٤٣-١٤٤.

رقم ٩٩ - و من خطبه له عليه السلام، فى التهديد فى الدنيا ١٤٤ - ١٤٥.

رقم ١٠٠ - و من خطبه له عليه السلام، فى رسول الله و أهل بيته ١٤٥ - ١٤٦.

رقم ١٠١ - و من خطبه له عليه السلام، و هى إحدى الخطب المشتمله على الملاحم ١٤٦-١٤٧.

رقم ١٠٢ - و من خطبه له عليه السلام، تجرى هذا المجرى، و فيها ذكر يوم القيامة و أحوال الناس المقبله ١٤٧-١٤٨.

رقم ١٠٣ - و من خطبه له عليه السلام، فى التهديد فى الدنيا ١٤٨ - ١٥٠.

رقم ١٠٤ - و من خطبه له عليه السلام، فى البعث النبويه ١٥٠-١٥١.

رقم ١٠٥ - و من خطبه له عليه السلام، فى بعض صفات الرسول الكريم، و تهديد بنى أميه وعظه الناس ١٥١-١٥٢.

رقم ١٠٦ - و من خطبه له عليه السلام، و فيها يبين فضل الإسلام، و يذكر الرسول الكريم ثم يلوم أصحابه ١٥٣-١٥٤.

رقم ١٠٧ - و من كلام له عليه السلام، فى بعض أيام صفيين ١٥٥.

رقم ١٠٨ - و من خطبه له عليه السلام، و هى من خطب الملاحم ١٥٥ - ١٥٨.

رقم ١٠٩ - و من خطبه له عليه السلام، فى بيان قدره الله و انفراده بالعظمه و أمر البعث ١٥٨ - ١٦٣.

رقم ١١٠ - و من خطبه له عليه السلام، فى أركان الدين ١٦٣-١٦٤.

رقم ١١١ - و من خطبه له عليه السلام، فى ذم الدنيا ١٦٤-١٦٧.

رقم ١١٢ - و من خطبه له عليه السلام، ذكر فيها ملك الموت و توفيه النفس و عجز الخلق عن وصف الله ١٦٧.

رقم ١١٣ - و من خطبه له عليه السلام، فى ذم الدنيا ١٦٧-١٦٨.

رقم ١١٤ - و من خطبه له عليه السلام، و فيها مواعظ للناس ١٦٩ - ١٧١.

رقم ١١٥ - و من خطبه له عليه السلام، فى الاستسقاء ١٧١-١٧٣.

رقم ١١٦ - و من خطبه له عليه السلام، و فيها ينصح أصحابه ١٧٣ - ١٧٤.

رقم ١١٧ - و من كلام له عليه السلام، يوبخ البخلاء بالمال و النفس ١٧٤.

رقم ١١٨ - و من كلام له عليه السلام، فى الصالحين من أصحابه ١٧٥.

رقم ١١٩ - و من كلام له عليه السلام، و قد جمع الناس و حضهم على الجهاد فسكتوا مليا ١٧٥ - ١٧٦.

رقم ١٢٠ - و من كلام له عليه السلام، يذكر فضله و يعظ الناس ١٧٦ ١٧٧.

رقم ١٢١ - و من خطبه له عليه السلام، بعد ليله الهيرير و قد قام إليه رجل من أصحابه فقال: نهيتنا عن الحكومه ثم أمرتنا بها، فلم

ندر أى الأمرين أرشد؟ فصفق عليه السلام إحدى يديه على الأخرى ثم قال ١٧٧ - ١٧٨.

رقم ١٢٢ - و من كلام له عليه السلام، قاله للخوارج، و قد خرج إلى معسكرهم و هم مقيمون على إنكار الحكومه. فقال عليه

السلام ١٧٨-١٧٩.

رقم ١٢٣ - و من كلام له عليه السلام، قاله لأصحابه فى ساحه الحرب بصفين ١٧٩-١٨٠.

رقم ١٢٤ - و من كلام له عليه السلام فى حث أصحابه على القتال، ١٨٠-١٨١.

رقم ١٢٥ - و من كلام له عليه السلام، فى التحكيم و ذلك بعد سماعه لأمر الحكيمين. ١٨٢-١٨٣.

رقم ١٢٦ - و من كلام له عليه السلام، لما عوتب على التسويه فى العطاء ١٨٣.

رقم ١٢٧ - و من كلام له عليه السلام، و فيه يبين بعض أحكام الدين، و يكشف للخوارج الشبهه و ينقض حكم الحكيمين ١٨٤-

١٨٥.

رقم ١٢٨ - و من كلام له عليه السلام فيما يخبر به عن الملاحم بالبصره ١٨٥-١٨٦.

رقم ١٢٩ - و من خطبه له عليه السلام فى ذكر المكاييل و الموازين ١٨٧ - ١٨٨.

رقم ١٣٠ - و من كلام له عليه السلام، لأبى ذر رحمه الله لما أخرج إلى الربذه ١٨٨.

رقم ١٣١ - و من كلام له عليه السلام، و فيه يبين سبب طلبه الحكم و يصف الإمام الحق ١٨٨-١٨٩.

رقم ١٣٢ - و من خطبه له عليه السلام يعظ فيها و يزهد فى الدنيا ١٨٩ - ١٩٠.

رقم ١٣٣ - و من خطبه له عليه السلام يعظم الله سبحانه و يذكر القرآن و النبى و يعظ الناس ١٩١-١٩٢.

رقم ١٣٤ - و من كلام له عليه السلام و قد شاوره عمر بن الخطاب فى الخروج إلى غزو الروم ١٩٢ - ١٩٣.

رقم ١٣٥ - و من كلام له عليه السلام و قد وقعت مشاجره بينه و بين عثمان فقال المغيره بن الأخنس لعثمان:

أنا أكفيكه، فقال على عليه السلام للمغيره: ١٩٣.

رقم ١٣٦ - و من كلام له عليه السلام فى أمر البيعه ١٩٤.

رقم ١٣٧ - و من كلام له عليه السلام فى شأن طلحه و الزبير و فى البيعه له ١٩٤-١٩٥.

رقم ١٣٨ - و من خطبه له عليه السلام يومىء فيها إلى ذكر الملاحم ١٩٥ - ١٩٦.

رقم ١٣٩ - و من كلام له عليه السلام فى وقت الشورى ١٩٦.

رقم ١٤٠ - و من كلام له عليه السلام فى النهى عن عيبه الناس ١٩٧.

رقم ١٤١ - و من كلام له عليه السلام فى النهى عن سماع الغيبه و فى الفرق بين الحق و الباطل ١٩٧-١٩٨.

رقم ١٤٢ - و من كلام له عليه السلام عن واضع المعروف فى غير أهله ١٩٨.

رقم ١٤٣ - و من خطبه له عليه السلام فى الاستسقاء، و فيه تنبيه العباد إلى وجوب استغاثه رحمه الله إذا حبس عنهم رحمه المطر

١٩٩ - ٢٠٠.

رقم ١٤٤ - و من خطبه له عليه السلام فى مبعث الرسل و فضل آل البيت ٢٠٠ - ٢٠٢.

رقم ١٤٥ - و من خطبه له عليه السلام فى ذم الدنيا ٢٠٢.

رقم ١٤٦ - و من كلام له عليه السلام و قد استشاره عمر بن الخطاب فى الشخوص لقتال الفرس بنفسه ٢٠٣-٢٠٤.

رقم ١٤٧ - و من خطبه له عليه السلام، فيها مواعظ للناس ٢٠٤-٢٠٦.

رقم ١٤٨ - و من كلام له عليه السلام في ذكر أهل البصره ٢٠٦.

ص: ٨٤٢

رقم ١٤٩ - و من كلام له عليه السلام قبل موته ٢٠٧-٢٠٨.

رقم ١٥٠ - و من خطبه له عليه السلام يومى فيها إلى الملاحم، و يصف فئه من أهل الضلال ٢٠٨-٢٠٩.

رقم ١٥١ - و من خطبه له عليه السلام يحذر من الفتن ٢٠٩-٢١١.

رقم ١٥٢ - و من خطبه له عليه السلام فى صفات الله جلّ جلاله، و صفات أئمه الدين ٢١١-٢١٣.

رقم ١٥٣ - و من خطبه له عليه السلام فى عظه الغافلين ٢١٣-٢١٥.

رقم ١٥٤ - و من خطبه له عليه السلام يذكر فيها فضائل أهل البيت ٢١٥ - ٢١٦.

رقم ١٥٥ - و من خطبه له عليه السلام يذكر فيها بديع خلقه الخفاش ٢١٦ - ٢١٨.

رقم ١٥٦ - و من كلام له عليه السلام خاطب به أهل البصره على جهه اقتصاص الملاحم ٢١٨-٢٢٠.

رقم ١٥٧ - و من خطبه له عليه السلام يحث الناس على التقوى ٢٢١-٢٢٣.

رقم ١٥٨ - و من خطبه له عليه السلام ينبه فيها على فضل الرسول الأعظم، و فضل القرآن، ثم حال دوله بنى أميه ٢٢٣-٢٢٤.

رقم ١٥٩ - و من خطبه له عليه السلام يبين فيها حسن معاملته لرعيته ٢٢٤.

رقم ١٦٠ - و من خطبه له عليه السلام فيها مواعظ للناس و ذكر للأنبياء ٢٢٤-٢٢٩.

رقم ١٦١ - و من خطبه له عليه السلام فى صفه النبى و أهل بيته و أتباع دينه، و فيها يعظ بالتقوى ٢٢٩-٢٣١.

رقم ١٦٢ - و من كلام له عليه السلام لبعض أصحابه و قد سأله: كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام و أنتم أحق به؟ ٢٣١-٢٣٢.

رقم ١٦٣ - و من خطبه له عليه السلام فى عظمه الخالق عز و جلّ ٢٣٢-٢٣٤.

رقم ١٦٤ - و من كلام له عليه السلام لما اجتمع الناس إليه و شكوا ما نعموه على عثمان و سألوه مخاطبته لهم و استعتابه لهم،
٢٣٤-٢٣٥.

رقم ١٦٥ - و من خطبه له عليه السلام يذكر فيها عجب خلقه الطاووس ٢٣٥-٢٤٠.

رقم ١٦٦ - و من خطبه له عليه السلام يذكر بنى أميه، و يصف آخر الزمان ٢٤٠-٢٤١.

رقم ١٦٧ - و من خطبه له عليه السلام فى أوائل خلافته ٢٤٢.

رقم ١٦٨ - و من كلام له عليه السلام بعد ما بويح بالخلافه، وقد قال له قوم من الصحابه: لو عاقبت قوما

ص: ٨٤٣

ممن أجلب على عثمان؟ ٢٤٣.

رقم ١٦٩ - و من خطبه له عليه السلام عند مسير أصحاب الجمل إلى البصره ٢٤٣-٢٤٤.

رقم ١٧٠ - و من كلام له عليه السلام فى وجوب اتباع الحق عند قيام الحجّه ٢٤٤-٢٤٥.

رقم ١٧١ - و من كلام له عليه السلام لما عزم على لقاء القوم بصفين ٢٤٥-٢٤٦.

رقم ١٧٢ - و من خطبه له عليه السلام يذكر يوم الشورى و أصحاب الجمل ٢٤٦-٢٤٧.

رقم ١٧٣ - و من خطبه له عليه السلام فى رسول الله، صلى الله عليه و آله، و من هو جدير بأن يكون للخلافه، و فى هوان الدنيا ٢٤٧-٢٤٩.

رقم ١٧٤ - و من كلام له عليه السلام فى معنى طلحه بن عبيد الله و قد قاله حين بلغه خروج طلحه و الزبير إلى البصره لقتاله ٢٤٩ - ٢٥٠.

رقم ١٧٥ - و من خطبه له عليه السلام فى المواعظه و بيان قرباه من رسول الله ٢٥٠.

رقم ١٧٦ - و من خطبه له عليه السلام، و فيها يعظ و يبين فضل القرآن و ينهى عن البدعه ٢٥١-٢٥٥.

رقم ١٧٧ - و من كلام له عليه السلام فى معنى الحكمين ٢٥٦.

رقم ١٧٨ - و من خطبه له عليه السلام فى الشهاده و التقوى ٢٥٦-٢٥٧.

رقم ١٧٩ - و من كلام له عليه السلام و قد سأله ذعلب اليماني فقال: هل رأيت ربك يا أمير المؤمنين؟ ٢٥٨.

رقم ١٨٠ - و من خطبه له عليه السلام فى ذم العصيين من أصحابه ٢٥٨ - ٢٥٩.

رقم ١٨١ - و من كلام له عليه السلام و قد أرسل رجلا من أصحابه، يعلم له علم أحوال قوم من جند الكوفه، قد هموا باللحاق بالخورج، و كانوا على خوف منه عليه السلام ٢٥٩-٢٦٠.

رقم ١٨٢ - و من خطبه له عليه السلام، روى عن نوف البكالى قال:

خطبنا بهذه الخطبه أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفه و هو قائم على حجاره، نصبها له جعده بن هبيرة المخزومى ٢٦٠-٢٦٤.

رقم ١٨٣ - و من خطبه له عليه السلام فى قدره الله و فى فضل القرآن و فى الوصيه بالتقوى ٢٦٥-٢٦٨.

رقم ١٨٤ - و من كلام له عليه السلام قاله للبرج بن مسهر الطائى، و قد قال له بحيث يسمعه: «لا حكم إلا لله» ٢٦٨.

رقم ١٨٥ - و من خطبه له عليه السلام يحمد الله فيها و يثنى على رسوله و يصف خلقا من الحيوان ٢٦٩ - ٢٧٢.

رقم ١٨٦ - و من خطبه له عليه السلام فى التوحيد، و تجمع هذه الخطبه من أصول العلم ما لا تجمه خطبه ٢٧٢-٢٧٧.

رقم ١٨٧ - و من خطبه له عليه السلام، و هى فى ذكر الملاحم ٢٧٧-٢٧٨.

رقم ١٨٨ - و من خطبه له عليه السلام فى الوصيه بالتقوى ٢٧٨-٢٧٩.

رقم ١٨٩ - و من كلام له عليه السلام فى الإيمان و وجوب الهجره ٢٧٩ - ٢٨٠.

رقم ١٩٠ - و من خطبه له عليه السلام، يحمد الله و يثنى على نبيه و يعظ بالتقوى ٢٨٠-٢٨٣.

رقم ١٩١ - و من خطبه له عليه السلام يحمد الله و يثنى على نبيه و يوصى بالزهد و التقوى ٢٨٣-٢٨٥.

رقم ١٩٢ - و من خطبه له عليه السلام تسمى «القاصعه» و هى تتضمن ذم إبليس ٢٨٥-٣٠٢.

رقم ١٩٣ - و من خطبه له عليه السلام يصف فيها المتقين ٣٠٣-٣٠٦.

رقم ١٩٤ - و من خطبه له عليه السلام يصف فيها المنافقين ٣٠٧-٣٠٨.

رقم ١٩٥ - و من خطبه له عليه السلام يحمد الله و يثنى على نبيه و يعظ ٣٠٨ - ٣١٠.

رقم ١٩٦ - و من خطبه له عليه السلام فى بعثه النبى ٣١٠-٣١١.

رقم ١٩٧ - و من كلام له عليه السلام ينبه فيه على فضيلته لقبول قوله و أمره و نهيه ٣١١-٣١٢.

رقم ١٩٨ - و من خطبه له عليه السلام ينبه على إحاطه علم الله بالجزئيات، ثم يحث على التقوى، و يبين فضل الإسلام و القرآن ٣١٢ - ٣١٦.

رقم ١٩٩ - و من كلام له عليه السلام كان يوصى به أصحابه ٣١٦ - ٣١٨.

رقم ٢٠٠ - و من كلام له عليه السلام فى معاويه ٣١٨.

رقم ٢٠١ - و من كلام له عليه السلام يعظ بسلوك الطريق الواضح ٣١٩.

رقم ٢٠٢ - و من كلام له عليه السلام، روى عنه أنه قاله عند دفن سيده النساء فاطمه عليهما السلام، كالمناحى به رسول الله صلى الله عليه و آله عند قبره ٣١٩-٣٢٠.

رقم ٢٠٣ - و من كلام له عليه السلام فى الترهيد فى الدنيا و الترغيب فى الآخرة ٣٢٠-٣٢١.

رقم ٢٠٤ - و من كلام له عليه السلام كان كثيرا ما ينادى به أصحابه ٣٢١.

رقم ٢٠٥ - و من كلام له عليه السلام كلم به طلحه و الزبير بعد بيعته بالخلافه و قد عتبا عليه من ترك مشورتهم، و الاستعانه فى الأمور بهما ٣٢١-٣٢٢.

رقم ٢٠٦ - و من كلام له عليه السلام و قد سمع قوما من أصحابه يسبون أهل الشام أيام حربهم بصفين ٣٢٣.

رقم ٢٠٧ - و من كلام له عليه السلام فى بعض أيام صفين و قد رأى الحسن ابنه عليه السلام يتسرع إلى الحرب ٣٢٣.

رقم ٢٠٨ - و من كلام له عليه السلام قاله لما اضطرب عليه أصحابه فى أمر الحكومه ٣٢٣-٣٢٤.

رقم ٢٠٩ - و من كلام له عليه السلام بالبصره، و قد دخل على العلاء ابن زياد الحارثى - و هو من أصحابه - يعبده ٣٢٤-٣٢٥.

رقم ٢١٠ - و من كلام له عليه السلام و قد سأله سائل عن أحاديث البدع، و عما فى أيدي الناس من اختلاف الخبر ٣٢٥-٣٢٨.

رقم ٢١١ - و من خطبه له عليه السلام فى عجيب صنعه الكون ٣٢٨ - ٣٢٩.

رقم ٢١٢ - و من خطبه له عليه السلام كان يستنهض بها أصحابه إلى جهاد أهل الشام فى زمانه ٣٢٩.

رقم ٢١٣ - و من خطبه له عليه السلام فى تمجيد الله و تعظيمه ٣٢٩-٣٣٠ رقم ٢١٤ - و من خطبه له عليه السلام، يصف جوهر الرسول، و يصف العلماء، و يعظ بالتقوى ٣٣٠ - ٣٣١.

رقم ٢١٥ - و من دعاء له عليه السلام كان يدعو به كثيرا ٣٣٢.

رقم ٢١٦ - و من خطبه له عليه السلام خطبها بصفين ٣٣٢-٣٣٥.

رقم ٢١٧ - و من كلام له عليه السلام فى التظلم و التشكى من قریش ٣٣٦.

رقم ٢١٨ - و من كلام له عليه السلام فى ذكر السائرين إلى البصره لحربه عليه السلام ٣٣٦-٣٣٧.

رقم ٢١٩ - و من كلام له عليه السلام لما مرّ بطلحه بن عبيد الله و عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد و هما قتيلان يوم الجمل ٣٣٧.

رقم ٢٢٠ - و من كلام له عليه السلام فى وصف السالك الطريق إلى الله سبحانه ٣٣٧.

رقم ٢٢١ - و من كلام له عليه السلام قاله

بعد تلاوته «أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ» ٣٣٨-٣٤١ رقم ٢٢٢ - و من كلام له عليه السلام قاله عند تلاوته «يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ» ٣٤٢-٣٤٣.

رقم ٢٢٣ - و من كلام له عليه السلام قاله عند تلاوته: «يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ» ٣٤٤ - ٣٤٦.

رقم ٢٢٤ - و من كلام له عليه السلام يتبرأ من الظلم ٣٤٦-٣٤٧.

رقم ٢٢٥ - و من دعاء له عليه السلام يلتجىء إلى الله أن يغنيه ٣٤٧-٣٤٨.

رقم ٢٢٦ - و من خطبه له عليه السلام فى التنفير من الدنيا ٣٤٨-٣٤٩.

رقم ٢٢٧ - و من دعاء له عليه السلام يلجأ فيه إلى الله ليهديه إلى الرشاد ٣٤٩-٣٥٠.

رقم ٢٢٨ - و من كلام له عليه السلام يريد به بعض أصحابه ٣٥٠.

رقم ٢٢٩ - و من كلام له عليه السلام فى وصف بيعته بالخلافه ٣٥٠ - ٣٥١.

رقم ٢٣٠ - و من خطبه له عليه السلام فى فضل العمل و الحد ٣٥١-٣٥٣.

رقم ٢٣١ - و من خطبه له عليه السلام خطبها بذى قار، و هو متوجه إلى البصره، ذكرها الواقدى فى كتاب «الجمال» ٣٥٣.

رقم ٢٣٢ - و من كلام له عليه السلام كلم به عبد الله بن زمعه، و هو من شيعته، و ذلك أنه قدم عليه فى خلافته يطلب منه مالا ٣٥٣.

رقم ٢٣٣ - و من كلام له عليه السلام بعد أن أقدم أحدهم على الكلام فحصر، و هو فى فضل أهل البيت، و وصف فساد الزمان ٣٥٤.

رقم ٢٣٤ - و من كلام له عليه السلام، رواه ذعلب اليمامى عن أحمد ابن قتيبه، عن عبد الله بن يزيد، عن مالك بن دحيه، ٣٥٤-٣٥٥.

رقم ٢٣٥ - و من كلام له عليه السلام، قاله و هو يلى غسل رسول الله، صلى الله عليه و آله، و تجهيزه ٣٥٥.

رقم ٢٣٦ - و من كلام له عليه السلام اقتص فيه ذكر ما كان منه بعد هجره النبى - صلى الله عليه و آله - ثم لحاقه به ٣٥٦.

رقم ٢٣٧ - و من خطبه له عليه السلام فى المسارعه إلى العمل ٣٥٦.

رقم ٢٣٨ - و من كلام له عليه السلام فى شأن الحكمين و ذم أهل الشام ٣٥٧.

رقم ٢٣٩ - و من خطبه له عليه السلام يذكر فيها آل محمد - صلوات الله عليهم - ٣٥٧-٣٥٨.

رقم ٢٤٠ - و من كلام له عليه السلام قاله لعبد الله بن العباس و قد جاءه برسالة من عثمان، و هو محصور يسأله فيها الخروج إلى ماله بينبع ٣٥٨.

رقم ٢٤١ - و من كلام له عليه السلام يحث به أصحابه على الجهاد ٣٥٨ - ٣٥٩.

رسائل أمير المؤمنين ٣٦١-٤٦٦

رقم ١ - و من كتاب له عليه السلام إلى أهل الكوفة، عند مسيره من المدينة إلى البصرة ٣٦٣.

رقم ٢ - و من كتاب له عليه السلام إليهم، بعد فتح البصرة ٣٦٤.

رقم ٣ - و من كتاب له عليه السلام لشريح ابن الحارث قاضيه ٣٦٤-٣٦٥ رقم ٤ - و من كتاب له عليه السلام إلى بعض أمراء جيشه ٣٦٦.

رقم ٥ - و من كتاب له عليه السلام إلى أشعث بن قيس عامل أذربيجان ٣٦٦.

رقم ٦ - و من كتاب له عليه السلام إلى معاوية ٣٦٦-٣٦٧.

رقم ٧ - و من كتاب له عليه السلام إليه أيضا ٣٦٧.

رقم ٨ - و من كتاب له عليه السلام إلى جرير بن عبد الله البجلي لما أرسله إلى معاوية ٣٦٨.

رقم ٩ - و من كتاب له عليه السلام إلى معاوية ٣٦٨-٣٦٩.

رقم ١٠ - و من كتاب له عليه السلام إليه أيضا ٣٦٩-٣٧١.

رقم ١١ - و من وصيه له عليه السلام وصى بها جيشا بعثه إلى العدو ٣٧١.

رقم ١٢ - و من وصيه له عليه السلام وصى بها معقل بن قيس الرياحي حين أنفذه إلى الشام في ثلاثة آلاف مقدمه له ٣٧٢.

رقم ١٣ - و من كتاب له عليه السلام إلى أميرين من أمراء جيشه ٣٧٢ - ٣٧٣.

رقم ١٤ - و من وصيه له عليه السلام لعسكره قبل لقاء العدو بصفين ٣٧٣.

رقم ١٥ - و من دعاء له عليه السلام كان عليه السلام يدعو به إذا لقي العدو محاربا ٣٧٣-٣٧٤.

رقم ١٦ - و كان يقول عليه السلام لأصحابه عند الحرب ٣٧٤.

رقم ١٧ - و من كتاب له عليه السلام إلى معاويه، جوابا عن كتاب منه إليه ٣٧٤-٣٧٥.

رقم ١٨ - و من كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن عباس و هو عامله على البصره ٣٧٥-٣٧٦.

ص: ٨٤٨

رقم ١٩ - و من كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله ٣٧٦.

رقم ٢٠ - و من كتاب له عليه السلام إلى زياد بن أبيه و هو خليفه عامله عبد الله بن عباس على البصره.

٣٧٧.

رقم ٢١ - و من كتاب له عليه السلام إلى زياد أيضا ٣٧٧.

رقم ٢٢ - و من كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن العباس ٣٧٨.

رقم ٢٣ - و من كلام له عليه السلام قاله قبل موته على سبيل الوصيه لما ضربه ابن ملجم لعنه الله ٣٧٨-٣٧٩.

رقم ٢٤ - و من وصيه له عليه السلام بما يعمل في أمواله. كتبها بعد منصرفه من صفين ٣٧٩-٣٨٠.

رقم ٢٥ - و من وصيه له عليه السلام كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات ٣٨٠-٣٨٢.

رقم ٢٦ - و من عهد له عليه السلام إلى بعض عماله و قد بعثه على الصدقه ٣٨٢ ٣٨٣.

رقم ٢٧ - و من عهد له عليه السلام إلى محمد بن أبي بكر - لعنه الله عليه - حين قلده مصر ٣٨٣-٣٨٥.

رقم ٢٨ - و من كتاب له عليه السلام إلى معاويه جوابا: ٣٨٥-٣٨٩.

رقم ٢٩ - و من كتاب له عليه السلام إلى أهل البصره ٣٨٩-٣٩٠.

رقم ٣٠ - و من كتاب له عليه السلام إلى معاويه ٣٩٠.

رقم ٣١ - و من وصيه له عليه السلام للحسن ابن علي عليهما السلام، كتبها إليه «بحاضرين» عند انصرافه من صفين ٣٩١-٤٠٦.

رقم ٣٢ - و من كتاب له عليه السلام إلى معاويه ٤٠٦.

رقم ٣٣ - و من كتاب له عليه السلام إلى قثم بن العباس و هو عامله على مکه ٤٠٦-٤٠٧.

رقم ٣٤ - و من كتاب له عليه السلام إلى محمد بن أبي بكر، لما بلغه توجده من عزله بالأشتر عن مصر، ثم توفي الأشتر في

توجهه إلى هناك قبل وصوله إليها ٤٠٧-٤٠٨.

رقم ٣٥ - و من كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن العباس، بعد مقتل محمد بن أبي بكر ٤٠٨.

رقم ٣٦ - و من كتاب له عليه السلام إلى أخيه عقيل بن أبي طالب، في ذكر جيش أنفذه إلى بعض الأعداء، و هو جواب كتاب

كتبه إليه عقيل ٤٠٩-٤١٠.

رقم ٣٧ - و من كتاب له عليه السلام إلى معاوية ٤١٠.

رقم ٣٨ - و من كتاب له عليه السلام إلى أهل مصر لما ولي عليهم الأشر ٤١٠-٤١١.

ص: ٨٤٩

رقم ٣٩ - و من كتاب له عليه السلام إلى عمرو بن العاص ٤١١-٤١٢.

رقم ٤٠ - و من كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله ٤١٢.

رقم ٤١ - و من كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله ٤١٢-٤١٤.

رقم ٤٢ - و من كتاب له عليه السلام إلى عمر بن أبي سلمه المخزومي.

و كان عامله على البحرين، فعزله، و استعمل نعمان بن عجلان الزرقى مكانه ٤١٤.

رقم ٤٣ - و من كتاب له عليه السلام إلى مصقله بن هبيرة الشيباني، و هو عامله على أردشير خزّه ٤١٥.

رقم ٤٤ - و من كتاب له عليه السلام إلى زياد بن أبيه، و قد بلغه أن معاويه كتب إليه يريد خديعته باستلحاقه ٤١٥-٤١٦.

رقم ٤٥ - و من كتاب له عليه السلام إلى عثمان بن حنيف الأنصاري - و كان عامله على البصره و قد بلغه أنه دعى إلى وليمه قوم من أهلها، فمضى إليها ٤١٦-٤٢٠.

رقم ٤٦ - و من كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله ٤٢٠-٤٢١.

رقم ٤٧ - و من وصيه له عليه السلام للحسن و الحسين عليهما السلام لما ضربه ابن ملجم لعنه الله ٤٢١-٤٢٢.

رقم ٤٨ - و من كتاب له عليه السلام إلى معاويه ٤٢٣.

رقم ٤٩ - و من كتاب له عليه السلام إلى معاويه أيضا ٤٢٣.

رقم ٥٠ - و من كتاب له عليه السلام إلى أمراءه على الجيش ٤٢٤.

رقم ٥١ - و من كتاب له عليه السلام إلى عماله على الخراج ٤٢٥-٤٢٦.

رقم ٥٢ - و من كتاب له عليه السلام إلى أمراء البلاد فى معنى الصلاه ٤٢٦.

رقم ٥٣ - و من كتاب له عليه السلام كتبه للأشتر النخعى، لما ولاه على مصر و أعمالها حين اضطرب أمر أميرها محمد بن أبى بكر، و هو أطول عهد كتبه و أجمعه للمحاسن ٤٢٦-٤٤٥.

رقم ٥٤ - و من كتاب له عليه السلام إلى طلحه و الزبير (مع عمران بن الحصين الخزاعى) ذكره أبو جعفر الإسكافى فى كتاب المقامات فى مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ٤٤٥-٤٤٦.

رقم ٥٥ - و من كتاب له عليه السلام إلى معاويه ٤٤٦-٤٤٧.

رقم ٥٦ - و من وصيه له عليه السلام وصى بها شريح بن هانىء، لما جعله على مقدمته إلى الشام ٤٤٧.

رقم ٥٧ - و من كتاب له عليه السلام إلى أهل الكوفة، عند مسيره من

ص: ٨٥٠

المدينه إلى البصره ٤٤٧-٤٤٨.

رقم ٥٨ - و من كتاب له عليه السلام كتبه إلى أهل الأمصار، يقص فيه ما جرى بينه و بين أهل صفين ٤٤٨ - ٤٤٩.

رقم ٥٩ - و من كتاب له عليه السلام إلى الأسود بن قطبه صاحب جند حلوان ٤٤٩.

رقم ٦٠ - و من كتاب له عليه السلام إلى العمال الذين يطأ الجيش عملهم ٤٤٩-٤٥٠.

رقم ٦١ - و من كتاب له عليه السلام إلى كميل بن زياد النخعي، و هو عامله على هيت، ينكر عليه تركه دفع من يجتاز به من جيش العدو طالبا الغاره ٤٥٠-٤٥١.

رقم ٦٢ - و من كتاب له عليه السلام إلى أهل مصر، مع مالك الأشر لما ولّاه إمارتها ٤٥١-٤٥٢.

رقم ٦٣ - و من كتاب له عليه السلام إلى أبي موسى الأشعري، و هو عامله على الكوفه، و قد بلغه عنه تشييطه الناس عن الخروج إليه لما نديهم لحرب أصحاب الجمل ٤٥٣.

رقم ٦٤ - و من كتاب له عليه السلام إلى معاويه، جوابا ٤٥٤-٤٥٥.

رقم ٦٥ - و من كتاب له عليه السلام إليه أيضا ٤٥٥-٤٥٦.

رقم ٦٦ - و من كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن العباس، و قد تقدم ذكره بخلاف هذه الروايه ٤٥٧.

رقم ٦٧ - و من كتاب له عليه السلام إلى قثم ابن العباس، و هو عامله على مكه ٤٥٧-٤٥٨.

رقم ٦٨ - و من كتاب له عليه السلام إلى سلمان الفارسي رحمه الله قبل أيام خلافته ٤٥٨.

رقم ٦٩ - و من كتاب له عليه السلام إلى الحارث الهمداني ٤٥٩-٤٦٠.

رقم ٧٠ - و من كتاب له عليه السلام إلى سهل بن حنيف الأنصاري، و هو عامله على المدينه، في معنى قوم من أهلها لحقوا بمعاويه ٤٦١.

رقم ٧١ - و من كتاب له عليه السلام إلى المنذر بن الجارود العبدى، و قد خان في بعض ما ولّاه من أعماله ٤٦١-٤٦٢.

رقم ٧٢ - و من كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن العباس ٤٦٢.

رقم ٧٣ - و من كتاب له عليه السلام إلى معاويه ٤٦٣.

رقم ٧٤ - و من حلف له عليه السلام كتبه بين ربيعه و اليمن، و نقل من خط هشام بن الكلبي ٤٦٣-٤٦٤.

رقم ٧٥ - و من كتاب له عليه السلام إلى معاوية في أول ما بويع له ٤٦٤.

رقم ٧٦ - و من وصيه له عليه السلام لعبد الله

ص: ٨٥١

ابن العباس، عند استخلافه إياه على البصره ٤٦٥.

رقم ٧٧ - و من وصيه له عليه السلام لعبد الله ابن العباس، لما بعثه للاحتجاج على الخوارج ٤٦٥.

رقم ٧٨ - و من كتاب له عليه السلام إلى أبي موسى الأشعري جوابا في أمر الحكامين، ذكره سعيد بن يحيى الأموي في كتاب «المغازي» ٤٦٥-٤٦٦.

رقم ٧٩ - و من كتاب له عليه السلام لما استخلف، إلى أمراء الأجناد ٤٦٦.

حكم أمير المؤمنين ٤٦٧-٥١٣

صدر العالم صندوق سرّه ٤٦٩ الفرصه تمرّ مَرّ السحاب ٤٧١ من عرف العبره فكأنما كان في الأولين ٤٧٣ ما أخسر المشقه وراءها العقاب ٤٧٥ احذروا صوله الكريم إذا جاع و اللثيم إذا شبع ٤٧٧ فقد الأحبه غربه ٤٧٩ الحكمه ضاله المؤمن ٤٨١ إن هذه القلوب تملّ كما تملّ الأبدان ٤٨٣ نوم على يقين خير من صلاه في شك ٤٨٥ رب عالم قد قتله جهله و علمه معه لا ينفعه ٤٨٧ إضاعه الفرصه غصه ٤٨٩ من قَصِير في العمل ابتلى بالهم ٤٩١ الدنيا دار ممّر لا دار مقرّ ٤٩٣ الهمّ نصف الهرم ٤٩٥ المرء مخبوء تحت لسانه ٤٩٧ لكل امرئ عاقبه حلوه أو مرّه ٤٩٩ الناس أعداء ما جهلوا ٥٠١ إن القلب إذا أكره عمى ٥٠٣ إن الأجل جئته حصينه ٥٠٥ الخلاف يهدم الرأى ٥٠٧ خيار خصال النساء شرار خصال الرجال ٥٠٩ إذا ازدحم الجواب، خفى الصواب ٥١١ الحده ضرب من الجنون ٥١٣

غريب كلامه المحتاج الى التفسير ٥١٥-٥٦٠

إن للخصومه قحما ٥١٧ اعذبوا عن النساء ما استطعتم ٥١٩ أحسنوا في عقب غيركم تحفظوا في عقبكم ٥٢١ مال الله أكل بعضه بعضا ٥٢٣ قطع العلم عذر المتعلّمين ٥٢٥ لا تصحب المائق فانه يزين لك فعله ٥٢٧ كفى بالأجل حارسا ٥٢٩ الفقر منقصه للدين ٥٣١ الغالب الشر مغلوب ٥٣٣ من العصمه ترك المعاصى ٥٣٥ يا أسرى الرغبه أقصروا ٥٣٧ العلم يهتف بالعمل، فان أجابه و إلا ارتحل عنه ٥٣٩ من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس إليه ٥٤١ رب كلمه سلبت نعمه و جلبت نقمه ٥٤٣ ربّ قول أنفذ من صول ٥٤٥ من أوما إلى متفاوت خذلته الحيل ٥٤٧ الاستغفار درجه العلّيين ٥٤٩ كل يوم لا يعصى الله فيه فهو عيد ٥٥١ الناس أعداء ما جهلوا ٥٥٣ من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها ٥٥٥ الدنيا خلقت لغيرها و لم تخلق لنفسها ٥٥٧ القناعه مال لا ينفد ٥٥٩

ص: ٨٥٢

فهرس الألفاظ الغربيه المشروحه حسب تعاقب أرقامها فى هذه المطبوعه ٧٣١-٥٦١

٢ - فهرس الموضوعات العامه مرتبه على حروف المعجم ٧٣٣-٧٦٨

٣ - فهرس الخطب و أنواعها ٧٦٩-٧٨٧

٤ - فهرس الرسائل و أنواعها ٧٨٨-٧٩٥

٥ - فهرس الآيات القرآنيه ٧٩٦-٨٠٢

٦ - فهرس الأحاديث النبويه ٨٠٣-٨٠٥

٧ - فهرس العقائد الدينيه ٨٠٦-٨٠٩

٨ - فهرس الأحكام الشرعيه ٨١٠-٨١٢

٩ - فهرس العبارات الشبيهه بالفلسفيه و الكلاميه ٨١٣-٨١٤

١٠ - فهرس التعاليم و الوصايا الاجتماعيه ٨١٥-٨١٦

١١ - فهرس الأدعيه و الابتهالات ٨١٧

١٢ - فهرس الأبيات الشعريه ٨١٨-٨١٩

١٣ - فهرس الأعلام من الرجال و النساء و القبائل و الطوائف و الشعوب ٨٢٠-٨٢٥

١٤ - فهرس الحيوان ٨٢٦-٨٢٨

١٥ - فهرس النبات. ٨٢٩

١٦ - فهرس الكواكب و الأفلاك. ٨٢٩

١٧ - فهرس المعادن و الجواهر. ٨٣٠

١٨ - فهرس الأماكن و البلدان. ٨٣٠-٨٣١

١٩ - فهرس الوقائع التاريخيه. ٨٣٢

٢٠ - الفهرس التفصیلی لمواد الكتاب علی ترتیب صفحاتها فی هذه الطبعه ٨٣٣-٨٥٣

ص: ٨٥٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩